

# البرهان

في  
تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث المفسر  
السيد هاشم الأحمدي البجلي

الطبعة سنة ١١٠٢ هـ

المطبعة النجف

بمطبعة

مطبعة دار الكتب  
بمطبعة النجف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

جمع‌داری شد  
ش. اموال: ۳۱۵۶۴

جمع‌داری اموال  
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

البرهان

فی  
تفسیر المیزان



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی



# البرهان

في  
تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البجلي

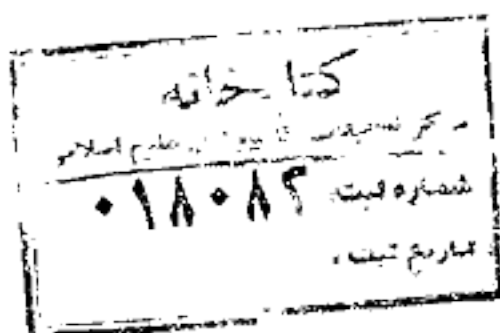
الطبعة ١١٠٧ هـ

الجزء الثالث

تحقيق

مؤسسة البعثة  
مؤسسة البعثة

١٣١٣٥





مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

البرهان في تفسير القرآن ج ٣

تأليف: العلامة السيد هاشم الحسيني البهراني

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم  
الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ. ق

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

التوزيع: مؤسسة البعثة

طهران - شارع سمّية - بين شارعي الشهيد مفتاح وفرص

هاتف: ٨٨٢٢٣٧٤ فاكس: ٨٨٢١٣٧٠ ص. ب: ١٣٦١/١٥٨١٥

بيروت - حارة حريك - بناية غارون بالاس، ص. ب: ٢٤/٨

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

شابک ٣-٠٤٩-٣٠٩-٩٦٤ 3-049-309-964 ISBN



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی






مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# سورة يونس

## فضلها:

١/٤٨٢٧ - ابن بابويه: بإسناده عن فضيل الرِّسَّان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قَرَأَ سورة يونس في كُلِّ شَهْرَيْنِ أو ثلاثة لم يُخَفْ عليه أن يكونَ من الجاهِلين، وكان يومَ القيامة من المُقَرَّبين». العياشي: عن فضيل الرِّسَّان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) الحديث بعينه <sup>(١)</sup>.  
٢/٤٨٢٨ - عن أبان بن عثمان، عن محمد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إقرأ». قلت: من أي شيء أقرأ؟ قال: «إقرأ من السورة السابعة» <sup>(١)</sup>.

قال: فجعلتُ ألتِمِسُها، فقال: «اقرأ سورة يونس» فقرأتُ حتَّى انتهيتُ إلى ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ <sup>(١)</sup> ثم قال: «حَسْبُكَ»، قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله): أني لأعجب كيف لا أشيبُ إذا قرأتُ القرآن!». 

٣/٤٨٢٩ - ومن كتاب (خواص القرآن): عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «مَنْ قَرَأَ هذه السُّورة أُعْطِيَ مِنَ الأجرِ والحَسَنَاتِ بَعْدَ مَنْ كَذَّبَ يُونُسَ (عليه السلام) وَصَدَّقَ بِهِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلِهِ وَسَمَّى جَمِيعَ مَنْ فِي الدَّارِ وَكَانَ بِهِمْ عُيُوبٌ ظَهَرَتْ، وَمَنْ كَتَبَهَا فِي طَسْبٍ وَغَسَلَهَا بِمَاءٍ نَظِيفٍ وَعَجَّنَ بِهَا ذَقِيقاً عَلَى أَسْمَاءِ الْمُتَّهَمِينَ وَخَبَّرَهُ، وَكَسَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً وَأَكَلَهَا الْمُتَّهَمُ، فَلَا يَكَادُ يَبْلَعُهَا، وَلَا يَبْلَعُهَا أَبَداً وَيُقَرَّرُ بالسَّْرِفَةِ».

### سورة يونس - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٦.

(١) تفسير العياشي ٢: ١١٩.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١١٩.

(١) قوله (السابعة) تصحيف (التاسعة) يؤيده ما في الكافي ٢: ٤٦٢ حيث روى نفس الحديث وفيه (التاسعة) وذلك بجعل الأنفال والتوبة سورة واحدة.

(٢) يونس ١٠: ٢٦.

٣ - خواص القرآن: ٢ «قطعة منه».

٨ قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ - إلى قوله تعالى - وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢-١]

١/٤٨٣٠ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الرُّنْجَانِي، فيما كُتِبَ إليَّ على يَدَيَّ عليَّ بن أحمد البغدادي الورَّاق، قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى العَنْبَرِي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قال: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عن سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ، قال: قُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بنِ عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام): يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا مَعْنَى ﴿الرَّ﴾؟ قال (عليه السلام): «مَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الرَّءُوفُ».

٢/٤٨٣١ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿الرَّ﴾ هو حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الْمُنْقَطِعِ<sup>(١)</sup> فِي الْقُرْآنِ، فَإِذَا أُلْفِيَ الرَّسُولُ أَوْ الْإِمَامُ فَدَعَا بِهِ أَجِيب. ثُمَّ قَالَ: ﴿أَكَاَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿أَنْ أُنْذِرَ النَّاسَ وَبَشِّرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

٣/٤٨٣٢ - العياشي: عن يونس، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى آخر الآية. قال: «الولاية».

٤/٤٨٣٣ - عن يونس بن عبد الرحمن، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: «الولاية».

سورة يونس آية - ٢-١.

١- معاني الأخبار: ١/٢٢.

٢- تفسير القمي: ١: ٣٠٨.

(١) في المصدر: المنقطع.

٣- تفسير العياشي: ٢: ١١٩.

٤- تفسير العياشي: ٢: ١١٩.



- ٥/٤٨٣٤ - عن إبراهيم بن عُمَرَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: «هو رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)».
- ٦/٤٨٣٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليماني، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: «هو رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)».
- ٧/٤٨٣٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن أَبِيهِ، عن حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليماني، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: «هو رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)».
- ٨/٤٨٣٧ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهور، عن يونس، قال: أَخْبَرَنِي مَنْ رَفَعَهُ، إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾. قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
- ٩/٤٨٣٨ - الطَّبْرَسِيُّ: قيل: إِنَّ مَعْنَى ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قال: وهو الْمَرْوِيُّ عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [٣]

- ١/٤٨٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن ابن محبوب، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَمَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ، وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ، وَخَلَقَ أَقْوَانَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ أَقْوَانَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَذَلِكَ قول الله عز وجل: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾<sup>(١)</sup>».

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٥.

٦ - تفسير القمي ١: ٣٠٨.

٧ - الكافي ٨: ٣٦٤/٥٥٤.

٨ - الكافي ١: ٣٤٩/٥٠.

٩ - مجمع البيان ٥: ١٣٤.

سورة يونس آية - ٣.

١ - الكافي ٨: ١٤٥/١١٧.

(١) الفرقان ٢٥، ٥٩، السجدة ٣٢: ٤.

٢/٤٨٤٠ - العياشي: عن أبي جعفر، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَالسَّنَةُ تَنْقُصُ سِتَّةَ أَيَّامٍ».

٣/٤٨٤١ - عن الصباح بن سبابة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشُّهُورَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، فَحَجَزَ عَنْهَا <sup>(١)</sup> سِتَّةَ أَيَّامٍ خَلَقَ فِيهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَمِنْ ثَمَّ تَقَاصَرَتِ الشُّهُورُ».

٤/٤٨٤٢ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ لِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ». ومعنى استوى يأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة طه <sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

### هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ [٥]

١/٤٨٤٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْبَلْخِيِّ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذَرٍّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: كُنْتُ آخِذًا بِبَيْدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَنَحْنُ نَشْمَاشِي جَمِيعًا، فَمَا زِلْنَا نَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ حَتَّى غَابَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ تَغِيبُ؟ قَالَ: «فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تُرْفَعُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، حَتَّى تُرْفَعَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا، حَتَّى تَكُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَتَسْجُدُ مَعَهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِهَا، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، مِنْ أَيْنَ تَأْمُرُنِي أَنْ أُطْلَعَ، أَمِنْ مَشْرِقِي أَوْ مِنْ مَغْرِبِي <sup>(١)</sup>؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ <sup>(٢)</sup> يَعْنِي بِذَلِكَ صُنْعَ الرَّبِّ الْعَزِيزِ فِي مُلْكِهِ، الْعَلِيمُ بِخَلْقِهِ - قَالَ - فَيَأْتِيهَا جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِحُلَّةٍ ضَوْءٍ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ، عَلَى مِقْدَارِ سَاعَاتِ النَّهَارِ، عَلَى طَوْلِهِ فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ، أَوْ قِصَرِهِ فِي الشِّتَاءِ، أَوْ مَا بَيْنَ ذَلِكَ فِي الْخَرِيفِ وَالرَّبِيعِ - قَالَ - فَتَلْبَسُ تِلْكَ الْحُلَّةَ كَمَا يَلْبَسُ أَحَدُكُمْ ثِيَابَهُ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ بِهَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ حَتَّى تَطْلُعَ مِنْ مَطْلَعِهَا». قَالَ

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٦.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٧.

(١) في المصدر «ط»: فخرج منها.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٨.

(١) يأتي في تفسير الآية (٥) من سورة طه.

النبي (صلى الله عليه وآله): «فكأنني بها وقد حبست مقدار ثلاث<sup>(٣)</sup>، ثم لا تكسى ضوءاً وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عز وجل: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۖ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾<sup>(٤)</sup>».

والقمر كذلك من مَطْلِعِهِ وَمَجْرَاهُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَمَغْرِبِهِ، وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويشجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي، فذلك قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُوراً﴾<sup>(٥)</sup>. قال أبو ذر (رحمه الله): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصلينا المغرب.

٢/٤٨٤٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾<sup>(٦)</sup> قال: «أقسم بقبض محمد إذا قبض. ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾<sup>(٨)</sup> وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾<sup>(٩)</sup> يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(١٠)</sup>».

وقال الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي مَا تَسْتَفْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾<sup>(١١)</sup> قال: لو أنني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتكم في صدوركم من استعجالكم بموتني لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾<sup>(١٢)</sup> يقول: أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه وآله) كما تضيء الشمس، فضرِبَ الله مثل محمد (صلى الله عليه وآله) الشمس، ومثل الوصي القمر، وهو قول الله عز وجل: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُوراً﴾<sup>(١٣)</sup>، وقوله ﴿وَأَيُّ لُتْلُ لَّهُمْ أَلِيلٌ نَسْلُغُ مِنْهُ النَّهَارَ فَبِأَظْهَارٍ مُّظْلِمُونَ﴾<sup>(١٤)</sup>، وقوله عز وجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>، يعني قبض محمد (صلى الله عليه وآله)، وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(١٦)</sup>».

٣/٤٨٤٥ - وعنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن علي بن أبي النوار، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر؟ فقال: «إن الله خلق الشمس من نور النار، وصفو الماء، طبخاً من هذا وطبخاً من هذا، حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً

(٣) في المصدر زيادة: ليال.

(٤) التكوين ١: ١ - ٢.

٢ - الكافي ٨: ٣٨٠/٥٧٤.

(١ - ٤) النجم ٥٣: ١ - ٢.

(٥) الأنعام ٦: ٥٨.

(٦) البقرة ٢: ١٧.

(٧) يس ٣٦: ٣٧.

(٨) البقرة ٢: ١٧.

(٩) الأعراف ٧: ١٩٨.

٣ - الكافي ٨: ٢٤١/٣٣٢.



من نار، فَمِنْ ثَمَّ صَارَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ.

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، والقمر؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ نَوْرِ النَّارِ وَصَفَّرَ الْمَاءَ، طَبَقًا مِنْ هَذَا وَطَبَقًا مِنْ هَذَا، حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِيَاسًا مِنْ مَاءٍ، فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ».

روى ابن بابويه هذا الحديث في (الخصال): عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عيسى بن محمد، عن علي بن مهزيار<sup>(١)</sup>، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام)، وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَأُوا بِهَا  
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ [٧]

١/٤٨٤٦ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ أي لا يؤمنون به ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَأُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ قال: الآيات: أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «مَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنِّي».

٢/٤٨٤٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ<sup>(١)</sup>. قال: وذلك إلي إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم - ثم قال: - لكنني أخبرك بتفسيرها.

قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَلَا لِلَّهِ مِنْ نَبَأٍ أَعْظَمَ مِنِّي».

وسألتني - إن شاء الله تعالى - تفسير الآيات بالأئمة (عليهم السلام) بالرواية في آخر السورة، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

(١) زاد في المصنوع: عن علي بن حسان.

(٢) الخصال: ٣٩/٣٥٦.

#### سورة يونس آية ٧.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٠٩.

٢ - الكافي: ١: ١٦٦/٣.

(١) النبأ: ٧٨: ١ - ٢.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠١) من هذه السورة.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ  
وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَّءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
- إلى قوله تعالى - لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ [ ٩-١١ ]

١/٤٨٤٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِي، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم)، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ <sup>(١)</sup>.

فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ، وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الْفَاطِلِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾» <sup>(٢)</sup> وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.

٢/٤٨٤٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَخْشَرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الْآرْحَمَنِ وَقَدْ أُنْزِلَتْ﴾» <sup>(٣)</sup>.

فقال: يا علي، إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَانًا، أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقُوا اللَّهَ فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَاخْتَصَّهُمْ وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمُ الْمُتَّقِينَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ <sup>(٤)</sup>. عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، مُكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، وَجَلَالُهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَالسُّنْدُسُ، وَخَطْمُهَا جُدُلُ الْأَرْجُوانِ، تَطْبُرُ بِهِمْ إِلَى الْمَخْشَرِ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ

سورة يونس آية ٩-١١.

١ - التوحيد: ١/٢٤١.

(١) الكهف: ١٨: ١٧.

(٢) إبراهيم: ١٤: ٢٧.

٢ - الكافي: ٨/٩٥: ٦٩.

(١) مريم: ١٩: ٨٥.

(٢) في المصدر: العز.

وعن شماله، يزفونهم زفًا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم. وعلى باب الجنة شجرة، إن الورقة منها ليستظلل تحتها ألف<sup>(٣)</sup> رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزركية - قال - فيسقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، ويسقط عن أبارهم الشعر وذلك قوله عز وجل: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾<sup>(٤)</sup> من تلك العين المطهرة. قال: ثم يصرفون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون فيها، وهي عين الحياة فلا يموتون أبدًا.

قال: ثم يوقف بهم قدام العرش، وقد سلموا من الآفات والأسقام والحر والبرد أبدًا. قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة، ولا توقفهم مع الخلائق، فقد سبق رضاي عنهم، ووجبت رحمتي لهم، وكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات! قال: فتسوقهم الملائكة إلى الجنة.

وساق الحديث بطوله إلى أن قال في آخره ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما الجنان المذكورة، في الكتاب، فإنهن: جنة عدن، وجنة الفردوس، وجنة النعيم، وجنة المأوى». قال: «فإن الله عز وجل جناناً محفوفة بهذه الجنات، وإن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب واشتهى، يتنعم فيهن كيف يشاء، وإذا أراد المؤمن شيئاً أو اشتبهه إنما دعواه فيها إذا أراد، أن يقول: سبحانك اللهم، فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتبه من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، وذلك قوله عز وجل: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ يعني الخدم. قال: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عز وجل عند فراغهم.

والحديث طويل، يأتي بطوله - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ من سورة مريم<sup>(٥)</sup>.

٣/٤٨٥٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلوته، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمارة، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «سأل يهودي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أخبرني عن تفسير (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)، قال النبي (صلى الله عليه وآله): علم الله عز وجل أن بني آدم يكذبون على الله عز وجل، فقال: (سبحان الله) تنزيهاً عما يقولون. وأما قوله (الحمد لله) فإنه علم أن العباد لا يؤدّون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمده، وهو أول الكلام، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته. وقوله (لا إله إلا الله) يعني وحدانيته، لا يقبل الله الأعمال إلا بها،

(٣) في «ط»: مائة ألف.

(٤) الإنسان ٧٦: ٢١.

(٥) يأتي في الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣ - ٩٨) من سورة مريم.

٣ - الأمالي: ١/١٥٧.

وهي كلمة التقوى، يُثَقِّلُ الله بها الموازين يوم القيامة. وأما قوله تعالى: والله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات، وأحبُّها إلى الله عز وجل، يعني أنه ليس شيء أكبر مني، لا تصح<sup>(١)</sup> الصلاة إلا بها لكرامتها على الله، وهو الاسم الأكرم. قال اليهودي: صدقت - يا محمد - فما جزاء قائلها؟

قال: إذا قال العبدُ: (سُبْحَانَ اللَّهِ) سَبَّحَ معه مادون العرش، فيُعْطَى قائلُها عَشْرُ أمثالِها، وإذا قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) أَنْعَمَ الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا (الحمد لله) وذلك قوله جل وعز: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وأما قوله: (لا إله إلا الله) فالجنة جزاؤه، وذلك قوله عز وجل: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾<sup>(٢)</sup> يقول: هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنة. فقال اليهودي: صدقت يا محمد.

وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص)<sup>(٣)</sup>.

٤/٤٨٥١ - العياشي: عن زَيْدِ الشَّحَام، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سألتُه عن التَّسْبِيحِ؟ فقال: «هو اسمٌ من أسماءِ الله، ودَعْوَى أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٥/٤٨٥٢ - المفيد في (الاختصاص): بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جَدِّه الحُسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) - في حديثٍ طويلٍ مع يهوديٍّ، وقد سأله عن مسائل - قال (صلى الله عليه وآله): «إذا قال العبدُ: (سُبْحَانَ اللَّهِ) سَبَّحَ كُلُّ شَيْءٍ معه مادون العرش، فيُعْطَى قائلُها عَشْرُ أمثالِها، وإذا قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) أَنْعَمَ الله عليه بنعيم الدنيا حتى يُلْقَاهُ بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، والكلام ينقطع في الدنيا ما خلا الحمد لله، وذلك قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾».

٦/٤٨٥٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾، قال: لو عَجَّلَ الله لهم الشرَّ كما يستعجلون الخير لَقُضِيَ إليهم أَجَلُهُمْ، أي فرغ من أجَلِهِمْ.

قوله تعالى:

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا

(١) في «ط»: لا تَصْلُحُ، وفي المصدر: لا تفتح.

(٢) الرحمن ٥٥: ٦٠.

(٣) الاختصاص: ٣٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٩.

٥ - الاختصاص: ٣٤.

٦ - تفسير القمي ١: ٣٠٩.

## عَنْهُ ضُرَّةٌ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّةٍ [١٢]

١/٤٨٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ العليل الذي لا يقدر أن يجلس ﴿أَوْ قَاعِدًا﴾، قال: الذي لا يقدر أن يقوم ﴿أَوْ قَائِمًا﴾، قال: الصحيح. وقوله: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّةَ مَرٍّ﴾ أي ترك ومرئوسية ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّةٍ﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ  
بِالْبَيِّنَاتِ - إلى قوله تعالى - فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

[١٦-١٣]

١/٤٨٥٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾، قال: يعني عاداً وثمود ومن أهلكه الله، ثم قال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ يعني حتى نرى، فوضع النظر مكان الرؤية.  
وقال: وقوله: ﴿وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَايَ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾، قال: فإن قرئناً قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): اثبتنا بقرآن غير هذا، فإن هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى، قال الله: ﴿قُلْ لَهُمْ﴾ ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي لقد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلي ولم أنكلم<sup>(١)</sup> بشيء منه حتى أوحى إلي.

٢/٤٨٥٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: وأما قوله ﴿أَوْ بَدِّلَهُ﴾ فإنه حدثني الحسن بن علي، عن أبيه، عن حماد ابن عيسى، عن أبي السائب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل ﴿أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ﴾: «يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَايَ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ يعني في علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)».

سورة يونس آية - ١٢ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٠٩.

سورة يونس آية - ١٣ - ١٦ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٠٩.

(١) في المصدر: أنكم.

٢ - تفسير القمي ١: ٣١٠.

٣/٤٨٥٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين، عن عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾، قال: «قالوا: أو بَدِّلْ عَلَيْنَا (عليه السلام)».

٤/٤٨٥٨ - العياشي: عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَنَلَّاهُمْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَانَنَا أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾: «قالوا: لو بَدِّلَ مَكَانَ عَلِيٍّ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عُمَرُ أَتَّبَعْنَاهُ».

٥/٤٨٥٩ - عن أبي السَّفَّاح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾: «يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٦/٤٨٦٠ - عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يَزَلْ رَسُولُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ فَلَمْ يَعُدْ إِلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ».

قوله تعالى:

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ

بَيْنَهُمْ [١٨-١٩]

١/٤٨٦١ - قال علي بن إبراهيم: كانت فريش تعبد الأصنام ويقولون: إِنَّمَا نَعْبُدُهُمْ لِئَقْرَبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، فَإِنَّا لَا تَقْدِرُ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ. فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ، يَا مُحَمَّدٌ: ﴿أَتَشْتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ أَي لَيْسَ يَعْلَمُ، فَوَضَعَ حَرْفًا مَكَانَ حَرْفِ، أَي لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ يُعْبَدُ.

وقال: قوله: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أَي عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ ﴿فَاخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ أَي كَانَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ يَخْتَلَفُوا، وَبَعَثَ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأُمَّةَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَهَلَكُوا عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ.

٣ - الكافي ١: ٣٤٧/٣٧.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/١٠.

٥ - تفسير العياشي ٣: ١٢٠/١١.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/١٢.

قوله تعالى:

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِيَّهِ فَانْتَظِرُوا  
إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [ ٢٠ ]

١/٤٨٦٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الكوفي، قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، قال: سَأَلْتُ الصَّادِقَ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>(١)</sup>.

فقال: «الْمُتَّقُونَ: شِيعَةُ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَالْغَيْبُ: هُوَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ، وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِيَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾».

٢/٤٨٦٣ - وعنه: بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ خَلْفَ بْنِ حَمَّادٍ الْكَتَشِيُّ<sup>(٢)</sup>، قال: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نُصْرٍ، قال: قال الرُّضَا (عليه السلام): «مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ! أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾»<sup>(٣)</sup> و﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْبَاسِ، فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرُ مِنْكُمْ». ٣/٤٨٦٤ - وعنه: بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا (عليه السلام)، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَرَجِ. قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ [ ٢٣ ]

١/٤٨٦٥ - العِيَّاشِيُّ: عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «ثَلَاثٌ يَرْجِعُنَّ عَلَى صَاحِبِهِنَّ:

سورة يونس آية - ٢٠ -

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٧.

(١) البقرة ٢: ١ - ٢.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٥/٦٤٥.

(١) في «س، ط»: بن حامد الكنجي، تصحيف صوابه ما في المتن، ترجم له الشيخ الطوسي في رجاله: ٤٧٢ وقال: خلف بن حماد يكتنى أبا صالح، من أهل كش.

(٢) عود ١١: ٩٣.

٣ - كمال الدين وتمام النعمة: ٤/٦٤٥.

سورة يونس آية - ٢٣ -

١ - تفسير العيَّاشي ٢: ١٣/١٢١.



النَّكْتُ، وَالْبَغْيُ، وَالْمَكْرُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ  
الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ  
زُخْرُفَهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَتَفَكَّرُونَ [٢٤]

١/٤٨٦٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضل، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلتُ له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، بَلَّغْنَا أَنْ لَالَ جَعْفَرُ رَايَةً، وَلَالَ الْعَبَّاسُ رَايَتَيْنِ، فَهَلْ انْتَهَى إِلَيْكَ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ شَيْءٌ؟ قال: «أَمَّا آلُ جَعْفَرٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ، وَأَمَّا آلُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكًا مَبْطُونًا<sup>(١)</sup>، يَقْرَبُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ، وَيُبَاعِدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ، وَسُلْطَانُهُمْ عَسِيرٌ لَيْسَ فِيهِ بُشْرٌ، حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَأَمِنُوا عِقَابَهُ، صَبَحَ فِيهِمْ صَبِيحَةٌ لَا يَبْقَى لَهُمْ مَنَالٌ يَجْمَعُهُمْ وَلَا رَجَالٌ تَمْنَعُهُمْ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾، الْآيَةُ. قلتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟

قال: «أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يُوقْتُ لَنَا فِيهِ وَقْتُ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِشَيْءٍ فَكَانَ كَمَا نَقُولُ، فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ اجْرُوا مَرَّتَيْنِ، وَلَكِنْ إِذَا اسْتَدَّتْ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ وَأَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحًا وَمَسَاءً». فقلتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا، فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟ قال: «يَأْتِي الرَّجُلُ أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ فَيُلْقَاهُ بَغْيَ الْوُجْهِ الَّذِي كَانَ يُلْقَاهُ فِيهِ، وَيُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ».

٢/٤٨٦٧ - العياشي: عن الفضل بن يسار، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السلام): جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنْ لَالَ جَعْفَرُ رَايَةً، وَلَالَ فَلَانُ رَايَةً، فَهَلْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ؟ فقال: «أَمَّا لَالَ جَعْفَرٍ فَلَا، وَأَمَّا رَايَةُ بَنِي فَلَانَ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكًا مَبْطُونًا، يُقْرَبُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ، وَيُبْعَدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ، وَسُلْطَانُهُمْ عَسِيرٌ لَيْسَ فِيهِ بُشْرٌ، لَا يَعْرِفُونَ فِي سُلْطَانِهِمْ مِنْ أَعْلَامِ الْخَيْرِ شَيْئًا، يُصِيبُهُمْ فِيهِ فَرَعَاتٌ ثُمَّ فَرَعَاتٌ، كُلُّ

سورة يونس آية ٢٤.

١ - تفسير القمي ١: ٣١٠.

(١) في المصدر: مَبْطُونًا.

(٢) في «ط»: لَا يَبْقَى لَهُمْ مَنَالٌ يَجْمَعُهُمْ وَلَا يَسْمَعُهُمْ. وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا تَصْحِيفُ نَادٍ - يَجْمَعُهُمْ وَلَا يَسْمَعُهُمْ.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٤/١٢١.

ذلك يتجلى عنهم، حتى إذا آمنوا مَكَرَّ الله، وأمنوا عَذَابَهُ، وظَنُّوا أَنَّهُمْ قد استقرُّوا، صَبَّحَ فِيهِمْ صَبِيحَةٌ لم يَكُنْ لَهُمْ فيها مُنَادٍ يَسْمَعُهُمْ ولا يَجْمَعُهُمْ<sup>(١)</sup>، وذلك قول الله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ إلى قوله ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ألا إنه ليس أَحَدٌ مِنَ الظَّالِمَةِ إِلَّا وَلَهُمْ بُقْيَا، إِلَّا آلَ فُلَانٍ فَإِنَّهُمْ لَا بُقْيَا لَهُمْ.

قال: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أليس لهم بُقْيَا؟

قال: «بلى، وَلَكِنَّهُمْ يُصِيبُونَ مِنَّا دَمًا، فَبُظِّلِمَهُمْ نَحْنُ وَشِيعَتُنَا فَلَا بُقْيَا لَهُمْ».

وقد مضى حديث في معنى الآية بذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَسَوَّا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية، من سورة الأنعام<sup>(٢)</sup>.

٤٨٩٨/٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) يَعْظُ النَّاسَ وَيُزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيُرْغِبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَخُفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ.

كان يقول: «أَيُّهَا النَّاسُ - وساق الحديث إلى أن قال فيه - فَاتَّبَعُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لم يُحِبَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يُرْغَبْهُمْ فِيهَا وَفِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا، وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا، وَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيُبَلِّغَهُمْ فِيهَا أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لِآخِرَتِهِ.

وَابْتِغَاءَ اللَّهِ، لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ فِيهَا الْأَمْثَالَ، وَصَرَّفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَازْهَدُوا فِيَمَا زَهَدَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْتَبَتْ وَظَنُّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ نَاقِلًا أَوْ نُهَارًا فْجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

فكونوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ: ولا تركنوا إلى الدنيا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قال لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾<sup>(١)</sup> ولا تتركوا إلى زَهْرَةِ الدُّنْيَا وما فيها، رُكُونٌ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ، فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَدَارَ عَمَلٍ، فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا، وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا، فَكَأَنَّ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا، وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا، فَاسْأَلِ اللَّهَ الْعَوْنَ

(١) في «ط»: منال يتسكهم ولا يجمعهم.

(٢) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآيتين (٤٤ - ٤٥) من سورة الأنعام.

٣ - الكافي ٨: ٧٥: ٢٩.

(١) عود ١١: ١١٣.

(٢) البُلْعَةُ: ما يَبْلُغُ به من العيش ولا فُضِّلَ فيه. «لسان العرب - بلغ - ٨: ٤٢١».

(٣) منزل قُلْعَةٍ: أي تحول وارتحال. «النهاية ٤: ١٠٢».

لنا ولكم على تزود التقوى والزهد فيها، جعلنا الله وإياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدنيا، الراغبين لأجل ثواب الآخرة، فإنما نحن له وبه، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلّم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قوله تعالى:

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

[٢٥]

١/٤٨٦٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا العباس ابن سعد<sup>(١)</sup> الأزرق - وكان من العامة - قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن العلاء ابن عبد الكريم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾، فقال: «إن السلام، هو الله عز وجل، وداره التي خلقها لأولياؤه الجنة».

٢/٤٨٧٠ - وعنه، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصّغر الصّائغ، قال: حدثنا موسى بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن عبد العزيز بن ربيع، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، أنه قال: دار السلام الجنة، وأهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعلات والأمراض والأسقام، ولهم السلامة من الهزم والموت وتغير الأحوال عليهم، فهم المكرمون الذين لا يهانون أبداً، وهم الأحرار الذين لا يذلون أبداً، وهم الأغنياء الذين لا يفتقرون أبداً، وهم السعداء الذين لا يشقون أبداً، وهم الفرحون المسرورون<sup>(٢)</sup> الذين لا يفتنون ولا يهتمون أبداً، وهم الأحياء الذين لا يموتون أبداً، فهم في قصور الدّر والمرجان، أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ<sup>(٣)</sup>.

٣/٤٨٧١ - ابن شهر آشوب: عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، وزيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾: «يعني به الجنة ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني به

سورة يونس آية - ٢٥.

١ - معاني الأخبار: ٢/١٧٦.

(١) في المصدر: العباس بن سعيد.

٢ - معاني الأخبار: ١/١٧٦.

(١) في المصدر: المستبشرون.

(٢) الرعد ١٣: ٢٣ و ٢٤.

٣ - المناقب ٣: ٧٤، شواهد التنزيل ١: ٢٦٣/٣٥٨.

ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قوله تعالى:

لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ  
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [ ٢٦ ]

١/٤٨٧٢ - الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الثقي، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سيف، عن فضيل بن خديج<sup>(١)</sup>، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيما كتب إلى محمد بن أبي بكر حين ولّاه مِصْرَ، وأمره أن يقرأه على أهل مِصْرَ، وفيما كتب (عليه السلام) «قال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ فأما الحُسْنَىٰ فهي الجنة، والزِيَادَةُ هي الدنيا».

٢/٤٨٧٣ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾: «فأما الحُسْنَىٰ فهي الجنة، وأما الزِيَادَةُ فالدُّنْيَا، ما أعطاهم الله فيها لم يُحاسبهم به في الآخرة، ويجمع الله لهم ثواب الدنيا والآخرة، ويثيبهم بأحسن أعمالهم في الدنيا والآخرة، يقول الله: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾».

٣/٤٨٧٤ - الطَّبْرُسِيُّ: عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «الزِيَادَةُ: هي أَنْ ما أعطاهم الله تعالى [من النعم] في الدنيا لا يُحاسبهم به في الآخرة».

٤/٤٨٧٥ - وعن علي (عليه السلام): «أَنَّ الزِيَادَةَ عُرْفَةٌ مِنْ لَوْلُوَةٍ وَاحِدَةٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ».

٥/٤٨٧٦ - وَرَوَى فِي (نهج البيان): عن علي بن إبراهيم، قال: قال: الزِيَادَةُ هِبَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾، قال: القَتَرُ: الجوع والمَقَرُ، والذِلَّةُ: الخوف.

سورة يونس آية - ٢٦ -

١ - الأمل: ١: ٢٥، أمالي المفيد: ٣/٢٦٢.

(١) في سند الحديث اختلافات سبقت الإشارة إليها في الحديث (١٠) من تفسير الآية (٣٢) من سورة الأعراف.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣١١.

٣ - مجمع البيان: ٥: ١٥٨.

٤ - مجمع البيان: ٥: ١٥٨.

٥ - تفسير القمي: ١: ٣١١ وليس فيه (الزِيَادَةُ هِبَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) ولم نجد الحديث في نهج البيان المخطوط.

٦/٤٨٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مروان<sup>(١)</sup>، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من شيء إلا وله كَيْلٌ أو وَزَنٌ إلا الدُّمُوعُ، فإنَّ القَطْرَةَ تُطْفِئُ بِحَاراً مِنْ نَارٍ، فإذا اغْرُورِقَتْ الْعَيْنُ بِمَائِهَا لم يَرْهَقْ وَجْهاً قَتَرٌ ولا ذَلَّةٌ، فإذا فاضَتْ حرَّمه الله على النار، ولو أنَّ بَاكِياً بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَجِمَهَا اللَّهُ».

٧/٤٨٧٨ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ وَمَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «ما مِنْ عَيْنٍ إِلَّا وَهِيَ بِاِكْبَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا عَيْنًا بَكَتُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ، وما اغْرُورِقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَائِرَ جَسَدِهَا عَلَى النَّارِ، ولا فاضَتْ على خَدِّهِ قَرْهَقٌ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتَرٌ ولا ذَلَّةٌ، وما من شيء إلا وله كَيْلٌ أو وَزَنٌ إلا الدَّمْعَةُ، فإنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْفِئُ بِالْيَسِيرِ مِنْهَا الْبِحَارَ مِنَ النَّارِ، فلو أنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَجِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِبُكَاءِ ذَلِكَ الْعَبْدِ».

٨/٤٨٧٩ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ الْقُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما مِنْ عَبْدٍ اغْرُورِقَتْ عَيْنَاهُ بِمَائِهَا إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ الْجَسَدَ عَلَى النَّارِ، وما فاضَتْ عَيْنٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا لم يَرْهَقْ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتَرٌ ولا ذَلَّةٌ».

٩/٤٨٨٠ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: «ما مِنْ شيءٍ إلا وَلَهُ وَزَنٌ أو ثَوَابٌ إلا الدُّمُوعُ، فإنَّ القَطْرَةَ تُطْفِئُ الْبِحَارَ مِنَ النَّارِ، فإذا اغْرُورِقَتْ عَيْنَاهُ بِمَائِهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ، وإنَّ سَالِبَ الدُّمُوعِ عَلَى خَدِّهِ لم يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرٌ ولا ذَلَّةٌ، ولو أنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَجِمَهَا اللَّهُ».



قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنْ

اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - خَالِدُونَ [٢٧]

١/٤٨٨١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾.

٦ - الكافي ٢: ١/٣٤٩.

(١) فِي «س، ط»: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، تَصْحِيفٌ صَحِيحُهُ مَا أُتْبِئْتَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٧ - الكافي ٢: ٢/٣٤٩.

٨ - تفسير العيَّاشي ٢: ١٥/١٢١.

٩ - تفسير العيَّاشي ٢: ١٦/١٢٢.

قال: «هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم، ثم يلقونهم، يقول الله: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ يسود الله وجوههم يوم القيامة، ويلبسهم الذلّة والصغار، يقول الله: ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾».

٢/٤٨٨٢ - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يحيى الحلبي، عن المثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾، قال: «أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج، فذلك هم يزدادون سواداً».

٣/٤٨٨٣ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾، قال: «أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج، فذلك وجوههم تزداد سواداً».

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَخْشِرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ  
وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ - إلى قوله تعالى - قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ [٢٨-٣١]

١/٤٨٨٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ قال: يبعث الله نارا تزيّل بين الكفار والمؤمنين.  
قال: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلَوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ أي تتبع ما قدمت ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْخَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَقْتِرُونَ﴾ أي بطل عنهم ما كانوا يعتزون به.  
وقوله: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(١)</sup> فإنه مُحْكَم.

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ

٢ - الكافي ٨/٢٥٢: ٣٥٥.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٢٢/١٧.

سورة يونس آية ٢٨-٣١.

١ - تفسير القمي ١: ٣١٢.

(١) يونس ١٠: ٣٨.

## أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٥]

١/٤٨٨٥ - محمد بن يعقوب: عن عذبة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لقد قضى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بقضية، ما قضى بها أحدٌ كان قبله، وكانت أول قضية قضى بها بعد رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وذلك أنه لما قبض رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وأفضى الأمر إلى أبي بكر أتى برجل قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشرئت الخمر؟ فقال الرجل: نعم. فقال: ولم شربتها وهي محرمة؟ فقال: إني لما أسلمت ومنزلي بين ظهرائي قوم يشربون الخمر ويستجلونها، ولو أعلم أنها حرام اجتنبتها».

قال: «فالتفت أبو بكر إلى عمر، فقال: ما تقول - يا أبا حفص - في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة وأبو الحسن لها. فقال أبو بكر: يا غلام، ادع لنا علياً. فقال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله».

فأتوه ومعهم سلمان الفارسي، فأخبروه بقضية<sup>(١)</sup> الرجل، فافتص عليه فصته، فقال علي (عليه السلام) لأبي بكر: ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن ثلبي عليه آية التحريم فلا شيء عليه. ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي (عليه السلام)، فلم يشهد عليه أحد، فحلى سبيله. فقال سلمان لعلي (عليه السلام): لقد أُرشدتهم؟ فقال علي (عليه السلام): إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية فيهم ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

وروى السيد الرضي هذا الحديث في كتاب (الخصائص) عن الإمام الصادق (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>.

٢/٤٨٨٦ - وعنه: عن أبي محمد القاسم بن الغلاء (رحمته الله)، بإسناده عن عبدالعزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام) - في حديث - قال فيه: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ (صلوات الله عليهم) يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتونه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾».

والحديث طويل ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ من سورة القصص<sup>(١)</sup>.

٣/٤٨٨٧- وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال والحجاج جميعاً، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمة الحريري<sup>(١)</sup>، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يؤخروننا ويكذبوننا أنا نقول: إن صيحتين تكونان، يقولون: من أين نعرف المحقة من المبطلة إذا كانتا؟

قال: «فما تزدون عليهم؟» قلت: ما تزد عليهم شيئاً. قال: «قولوا: يصدق بها - إذا كانت - من يؤمن بها من قبل، إن الله عز وجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾».

٤/٤٨٨٨- وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد، عن ابن فضال والحجاج، عن داود بن فرقد، قال: سمع رجلاً من العجلية<sup>(٢)</sup> هذا الحديث، قوله: «ينادي مُنادٍ: ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون. أول النهار؛ وينادي آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون»<sup>(٣)</sup>. فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدق عليه من كان يؤمن بها قبل أن ينادي، إن الله عز وجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

٥/٤٨٨٩- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)<sup>(٤)</sup> في قسطاطه فرفع جانب القسطاط، فقال: «إن أمرنا قد كان أتين من هذه الشمس - ثم قال - ينادي مُنادٍ من السماء: إن فلان بن فلان هو الإمام. وينادي باسمه، وينادي إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برَسُولِ الله (صلواته عليه وآله) ليلة العقبة».

٦/٤٨٩٠- وعنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ينادي مُنادٍ باسم القائم (عليه السلام)». قلت: خاص أو عام؟ قال: «عام، يسمع كل قوم بلسانهم».

قلت: فمن يخالف القائم (عليه السلام) وقد نودي باسمه؟ قال: «لا يدعهم إبليس حتى ينادي فيشكك الناس». ٧/٤٨٩١- وعنه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رضي الله عنه)، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن

٣- الكافي ٨: ٢٥٢/٢٠٨.

(١) كذا في النسخ ورجال البرقي: ٢٤، وفي المصدر وغية النعماني الآتي تحت الرقم (٨) وتنقيح المقال ٢: ١٤٨: الجريري، بالمعجمة.

٤- الكافي ٨: ٢٥٣/٢٠٩.

(١) العجلية: طائفة من الغلاة، وهم أتباع عُمير بن بيان العجلي - «معجم الفرق الإسلامية: ١٧٠».

(٢) في المصدر زيادة: قال: وينادي أول النهار منادي آخر النهار.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ٤/٦٥٠.

(١) في المصدر: أبي جعفر، وميمون البان معدود في أصحاب الأئمة السجادة والباقر والصادق (عليهم السلام)، أنظر معجم رجال الحديث ١٩: ١١٢.

٦- كمال الدين وتمام النعمة: ٨/٦٥٠.

٧- كمال الدين وتمام النعمة: ١٣/٦٥٢.



عليّ الكوفي، عن أبيه، عن أبي المغيرة، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «صَوْتُ جَبْرَائِيلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَصَوْتُ إِبْلِيسَ مِنَ الْأَرْضِ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتَ الْأَوَّلَ، وَاتَّكُمُ وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ».

قلت: الأحاديث في المناديين مُستَفِيضة، وذكر منها ابن بابويه في آخر كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) <sup>(١)</sup>، ومحمد بن إبراهيم النعماني في آخر كتاب (الغيبة) <sup>(٢)</sup>، وسيأتي من ذلك - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ من سورة الشعراء <sup>(٣)</sup>.

٨/٤٨٩٢ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني عليّ بن الحسن التيمي، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمة الحريري <sup>(١)</sup>، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إِنَّ النَّاسَ يُؤَبِّخُونَا وَيَقُولُونَ: مَنْ أَيْنَ تُعْرِفُ الْمُحِقَّةَ مِنَ الْمُبْطِلَةِ إِذَا كَانَتَا؟

قال: «فَمَا تَرَدُّونَ عَلَيْهِمْ؟ قلت: مَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فقال: «قولوا لهم: يُصَدِّقُ بِهَا - إِذَا كَانَتْ - مَنْ يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾».

٩/٤٨٩٣ - العياشي: عن عمرو بن أبي القاسم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَذَكَرَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَحْكُمُونَ﴾ فَقُلْنَا: مَنْ هُوَ أَصْلَحُكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: «بَلَعْنَا أَنَّ ذَلِكَ عَلِيٌّ (عليه السلام)».

١٠/٤٨٩٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾. فَأَمَّا ﴿مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ فَهُمْ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) وَأَلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) مِنْ بَعْدِهِ، وَأَمَّا ﴿مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ﴾ فَهُوَ مَنْ خَالَفَ - مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ - أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ».

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

قوله تعالى:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ - إلى قوله تعالى -

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٤٩ باب (٥٧).

(٢) كتاب الغيبة: ٢٤٧ باب (١٤).

(٣) يأتي في تفسير الآية (٤) من سورة الشعراء.

٨ - كتاب الغيبة: ٣٢/٢٦٦.

(١) في المصدر: الحريري، بالمعجمة، أنظر هامش الحديث الثالث المتقدم.

٩ - تفسير العياشي ٣: ١٨/١٢٢.

١٠ - تفسير القمي ١: ٣١٢.

## فَالْيَنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ [ ٤٦-٣٩ ]

١/٤٨٩٥ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أي لم يأتهم تأويله. ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: نزلت في الرجعة كذبوا بها، أي أنها لا تكون، ثم قال: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يُّؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّن لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾.

٢/٤٨٩٦ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ «فهم أعداء محمد وآل محمد من بعده» ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ السَّادُ: الْمَعْصِيَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.

٣/٤٨٩٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِأَيَّتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا مَا لَا يَعْلَمُونَ<sup>(١)</sup> وَلَا يَرُدُّوا مَا لَا يَعْلَمُونَ<sup>(٢)</sup>». ثُمَّ قَرَأَ ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.

٤/٤٨٩٨ - سعد بن عبدالله في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها. فقال: «إِنَّ هَذَا الَّذِي تَسْأَلُونَ عَنْهُ لَمْ يَجِئْ أَوَانُهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾».

٥/٤٨٩٩ - العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عَنْ الْأُمُورِ الْعِظَامِ الَّتِي تَكُونُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ، فَقَالَ: «لَمْ يَكُنْ<sup>(١)</sup> أَوْ أُنْ كُشِفَتْهَا بَعْدُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾».

٦/٤٩٠٠ - عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها، فقال: «إِنَّ هَذَا الَّذِي تَسْأَلُونَ عَنْهُ لَمْ يَأْتِ أَوَانُهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾».

سورة يونس آية - ٣٩ - ٤٦ -

١ - تفسير القمي: ١: ٣١٢.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣١٢.

٣ - الكافي: ١: ٨/٣٤.

(١) في المصدر: حَتَّى يَعْلَمُوا.

(٢) في المصدر: مَا لَمْ يَعْلَمُوا.

(٣) الأعراف: ٧: ١٦٩.

٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ١٩/١٢٢.

(١) في «ط»: لَمْ يَكُنْ.

٦ - تفسير العياشي: ٢: ٢٠/١٢٢.



قوله تعالى:

إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ - إلى قوله تعالى -  
وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا  
يُظْلَمُونَ [ ٥٤ - ٤٩ ]

١/٤٩٠٥ - العياشي: عن حُمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾، قال: «هو الذي سُمِّيَ لَمَلِكِ الْمَوْتِ (عليه السلام) في ليلة القدر». وقد تقدمت روايات في ذلك، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قُضِيَ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ من أول سورة الأنعام<sup>(١)</sup>.

٢/٤٩٠٦ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَانًا﴾: «يعني ليلاً أو نهاراً» ﴿مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم.

٣/٤٩٠٧ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ عَامَتْكُمْ بِهِ﴾ أي صدقتم في الرجعة، فيقال لهم: ﴿وَاللَّيْلُ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حقه ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾. ثم قال: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ يا محمد، أهل مكة في علي ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ أي إمام هو ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ إمام.

٤/٤٩٠٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾، قال: «ما تقول في علي؟» ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.

٥/٤٩٠٩ - العياشي: عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه، في قول الله: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾، قال: «يَسْتَنْبِئُكَ - يا محمد - أهل مكة عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إمام هو؟» ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾.

سورة يونس آية ٤٩ - ٥٤.

١ - تفسير العياشي ٢: ١٢٣/٢٤.

(١) تقدمت في تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام.

٢ - تفسير القمي ١: ٣١٢.

٣ - تفسير القمي ١: ٣١٢.

٤ - الكافي ١: ٨٧/٣٥٦.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٢٣/٢٥.

٦/٤٩١٠ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾، قال: «يسألونك - يا محمد - علي وصيك؟ قل: إي ورأيي إنه لو صيبي».

٧/٤٩١١ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ آل محمد حقهم ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ جميعاً ﴿لَا فَتَدَّتْ بِهِ﴾ في ذلك الوقت، يعني الرجعة.

٨/٤٩١٢ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن صالح بن أبي حماد<sup>(١)</sup>، عن الحسن بن موسى الحشاش، عن رجل، عن حماد بن عيسى، عن عمّار رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾، قال: قيل له: ما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب؟ قال: «كرهوا شمانية الأعداء».

العبّاشي: عن حماد بن عيسى، عن عمّار رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عن قول الله: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* هُوَ يُخَيِّ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ - إلى قوله تعالى -  
فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [٥٨-٥٥]

١/٤٩١٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* هُوَ يُخَيِّ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ إنه مُحْكَم. قال: ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) والقرآن. ثم قال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [قال: النّصّل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورحمته أمير المؤمنين (عليه السلام)] ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾، قال: فلينرح شيعتنا ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا﴾ أعطوا أعداؤنا من الذّهب

٦ - المناقب ٣: ٦١، شواهد التنزيل ١: ٢٦٧/٣٦٢ و٣٦٤.

٧ - تفسير القمي ١: ٣١٣.

٨ - تفسير القمي ١: ٣١٣.

(١) في المصدر: صالح بن أبي عمّار، وهو خطأ حسبما أشار له في معجم رجال الحديث ٩: ٥٤.

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٢٣/٢٦.

والْفِضَّة.

٢/٤٩١٤ - العياشي: عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «شكا رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وجعاً في صدره، فقال: استشف بالقرآن، لأن الله يقول: ﴿وَشِفَاءُ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾».   
 ٣/٤٩١٥ - عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾، قال: «فلْيَفْرَحْ شيعتنا هو خير مما أعطي عدونا من الذهب والفضة».   
 ٤/٤٩١٦ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾؟ قال: «الإقرار بنبوّة محمد (عليه وآله السلام) والائتمام بأمر المؤمنين (عليه السلام) هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم».

٥/٤٩١٧ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضل، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾؟ قال: «بولاية محمد وآل محمد (عليهم السلام) هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم».   
 ٦/٤٩١٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسي، قال: حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وهو راكب، وخرج علي (عليه السلام) وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إما أن تركب وإما أن تنصرف، فإن الله عز وجل أمرني أن تركب إذا ركب، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلا أن يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام والعود فيه. وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها، وخصني بالنبوّة والرسالة، وجعلك وليي في ذلك، تقوم في حدوده وفي ضعب أموره».

والذي بعث محمدًا بالحق نبياً، ما آمن بي من أنكرك، ولا أقربي من جحدك، ولا آمن بي<sup>(١)</sup> من كفرتك، وإن فضلك لمن فضلي، وإن فضلي<sup>(٢)</sup> لفضل الله، وهو قول الله عز وجل: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ففضل الله نبوة نبيكم، ورحمته ولاية علي بن أبي طالب ﴿فَبِذَلِكَ﴾ قال: بالنبوّة والولاية

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٢٤/٢٧.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٢٤/٢٨.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢٤/٢٩.

٥ - الكافي ١: ٣٥٠/٥٥.

٦ - الأمالي: ١٣/٣٩٩.

(١) في المصدر: بالله.

(٢) زاد في المصدر: لك.

﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم، من الأهل والمال والولد في دار الدنيا. والله - يا علي - ما خلقت إلا لتعبد ربك، ولتعرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل: ﴿وَأَنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾<sup>(٣)</sup> يعني إلى ولايتك.

ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقك ما أفترضه من حقِّي، وإنَّ حقك لمفروض علي من أمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله، وبك يعرف عدو الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشي، ولقد أنزل الله عز وجل إلي: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني في ولايتك يا علي ﴿وَأَن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(٤)</sup> ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعُدَّ ينجز لي، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى، وإنَّ الذي أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك.

٧/٤٩١٩ - الطبرسي، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «فَضَّلَ اللهُ: رَسُولُ اللهِ، وَرَحِمَتُهُ: عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طالب (ملوات الله عليه) ٨.

٨/٤٩٢٠ - الشيخ في (أماله): قال: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدَّثنا يعقوب بن يوسف بن

زياد، قال: حدَّثنا نصر بن مزاحم، قال: حدَّثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

﴿يَفْضَلُ اللهُ﴾ النبي (صلَّى الله عليه وآله) ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ علي (عليه السلام).

٩/٤٩٢١ - ابن الفارسي: قال ابن عباس: ﴿قُلْ يَفْضَلُ اللهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا

يَجْمَعُونَ ﴿فَالْفَضْلُ مِنَ اللهِ النَّبِيِّ (صلَّى الله عليه وآله) وَبِرَحْمَتِهِ عَلِيِّ (عليه السلام).



قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ

ءَالله أَدْنٰ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ [ ٥٩ ]

١/٤٩٢٢ - علي بن إبراهيم: وهو ما أحلته وحرَّمته أهل الكتاب لقوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ

(٣) طه ٢٠: ٨٢.

(٤) المائدة ٥: ٦٧.

٧ - مجمع البيان ٥: ١٧٨.

٨ - الأمالي ١: ٢٦٠.

٩ - روضة الواعظين: ١٠٦، تاريخ بغداد ٥: ١٥، شواهد التنزيل ١: ٣٦٥/٢٦٨، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ١٢٦/١٢٤،

كفاية الطالب: ٢٣٧.

خَالِصَةً لِّذِكْرِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿وَجَعَلُوا اللَّهَ مِثًا ذَرَأًا مِنَ الْخَزْثِ وَالْأَنْعَامِ نَجِيبًا﴾ الآية<sup>(٢)</sup>، فاحتجَّ الله عليهم، فقال: ﴿قُلْ ءَاثَهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَىٰ آلِهِ تَقْتَرُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كِتَابٍ

مُبِينٍ [٦١]

١/٤٩٢٣ - علي بن إبراهيم: مخاطبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا قرأ هذه الآية بكى بكاءً شديداً. ومعنى قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ أي في عملٍ تعمَّله خيراً أو شراً ﴿وَمَا يَغْرُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ أي لا يغيب عنه ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَضْفَرٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

قوله تعالى:

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* الَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَكَانُوا يَتَّقُونَ \* لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا  
تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٦٢-٦٤]

١/٤٩٢٤ - محمد بن يعقوب: عن عديّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عتبة، لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الأمر الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرُّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه». ثم أهوى بيده إلى الوريد، ثم أتكأ. وكان معي المعلّى فغمزني أن أسأله، فقلت: يا بن رسول الله، فإذا بلغت نفسه هذه، أي شيء يرى؟ فقلت له: يضحّ عشرة مرّة: أي شيء؟ فقال في كلّها: «يرى»، ولا يزيد عليها، ثم جلس في آخرها، فقال: «يا عتبة». فقلت:

(١) الأنعام ٦: ١٣٩.

(٢) الأنعام ٦: ١٣٦.

سورة يونس آية - ٦١ -

١ - تفسير القمي ١: ٣١٣.

سورة يونس آية - ٦٢ - ٦٤ -

١ - الكافي ٣: ١٢٨.



لُبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فقال: «أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ؟» فقلت: نعم - يا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ - إِنَّمَا دِينِي مَعَ دِينِكَ، فَإِذَا ذَهَبَ دِينِي كَانَ ذَلِكَ <sup>(١)</sup>، كَيْفَ لِي بِكَ - يا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ - كُلَّ سَاعَةٍ <sup>(٢)</sup>؟ وَبَكَيْتُ، فَرَّقَ لِي، فقال: «يَرَاهُمَا، وَاللَّهِ». فقلت: بِأَبِي وَأُمِّي، مَنْ هُمَا؟ قال: «ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) - يَا عَقْبَةَ - لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ أَبَدًا حَتَّى تَرَاهُمَا». قلت: فَإِذَا نَظَرُ إِلَيْهِمَا الْمُؤْمِنُ، أَيْرُجِعُ إِلَى الدُّنْيَا؟ فقال: «لَا، يَمْضِي أَمَامَهُ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا».

فقلت له: يَقُولَانِ شَيْئًا؟ قال: «نَعَمْ، يَدْخُلَانِ جَمِيعًا عَلَى الْمُؤْمِنِ، فَيَجْلِسُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِنْدَ رَأْسِهِ، وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُكَبِّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فيقول: يَا وَلِيَّ - اللَّهُ، أَبَشِّرْ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، إِنِّي خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَرَكْتَ مِنَ الدُّنْيَا. ثُمَّ يَنْهَضُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَيَقُومُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) حَتَّى يُكَبِّ عَلَيْهِ، فيقول: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَبَشِّرْ أَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتَ تُحِبُّ <sup>(٣)</sup> أَمَا لَأَنْفَعَنَّكَ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». فقلت: أَيْنَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قال: «فِي بَوَّاسٍ، قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَاهُنَا: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ لَّهُمْ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

٢/٤٩٢٥ - وعنه: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَقْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَقَعَتْ نَفْسُهُ فِي صَدْرِهِ يَرَى». قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وَمَا يَرَى؟ قال: «يَرَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيقول له رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَبَشِّرْ. ثُمَّ يَرَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فيقول أَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتَ تُحِبُّ، أَمَا لَأَنْفَعَنَّكَ <sup>(١)</sup> الْيَوْمَ».

قال: قلتُ له: أَيْكُونُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرَى هَذَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا؟ قال: قال: «لَا، إِذَا رَأَى هَذَا أَبَدًا مَاتَ، وَأَعْظَمَ ذَلِكَ» <sup>(٢)</sup> قال: «وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ لَّهُمْ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ».

٣/٤٩٢٦ - وعنه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهُمْ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قَالَ: «هِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، يَرَى الْمُؤْمِنُ فَيُبَشِّرُ بِهَا فِي دُنْيَاهُ».

(١) قال المجلسي في (البحار ٦: ١٨٦): أَيُّ إِنَّ دِينِي إِنَّمَا يَسْتَقِيمُ إِذَا كَانَ مُوَافِقًا لِدِينِكَ، فَإِذَا ذَهَبَ دِينِي لِعَدَمِ عِلْمِي بِمَا تَعْتَقِدُهُ كَانَ ذَلِكَ، أَيُّ الْخَسْرَانِ وَالْهَلَاكِ وَالْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ، أَشَارَ إِلَيْهِ مُبِهِمًا لِتَضَخُّمِهِ.

(٢) أَيُّ لَا يَبْشُرُ لِي السُّؤَالَ مِنْكَ كُلَّ سَاعَةٍ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: تُحِبُّ.

٢ - الْكَافِي ٣: ١٣٣/٨.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: كُنْتَ تُحِبُّ، تُحِبُّ أَنْ أَنْفَعَنَّكَ.

(٢) قال المجلسي في (البحار ٦: ٢٩٤): قَوْلُهُ: «وَأَعْظَمَ ذَلِكَ» يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا كَلَامَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَالْمُرَادُ أَنَّ الْحَيَاةَ تَعْقُدُ ذَلِكَ أَمْرًا عَظِيمًا، أَوْ مِنْ كَلَامِ الرَّوَايَةِ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَعْظَمَ كَلَامِي وَاسْتَعْرَبَ مَا قُلْتُ لَهُ مِنْ جَوَازِ الرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ رُؤْيَا ذَلِكَ، وَهُوَ أَظْهَرُ.

٣ - الْكَافِي ٨: ٦٠/٩٠.

٤/٤٩٢٧ - ابن بابويه مرسلًا، قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلًا من أهل البادية له حَسَمٌ وجمال، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَاتَبُوا يَتَّقُونَ﴾ لَّهُمُ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ.

فقال: «أما قوله تعالى: ﴿لَّهُمُ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فهي الرؤيا الحسنة، يراها المؤمن فيبشّر بها في دنياه، وأما قول الله عز وجل: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فإنها بَشَارَةُ الْمُؤْمِنِ عند الموت، يُبَشِّرُهَا عند موته، إن الله قد غفر لك ولمن يَحْمِلُكَ إِلَى قَبْرِكَ».

٥/٤٩٢٨ - الْمُفِيدُ فِي (أَمَالِيهِ): قال: أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> بْنُ دَاهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. فَقِيلَ لَهُ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَوْلِيَاءُ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «هُمْ قَوْمٌ أَخْلَصُوا لِلَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادَتِهِ، وَنَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، فَعَرَفُوا أَجَلَهَا حِينَ غَرَّ الْخَلْقُ سِوَاهُمْ بِعَاجِلِهَا، فَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيُتْرَكُهُمْ، وَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيُؤْتِيهِمْ».

ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا الْمُعَلَّلُ نَفْسَهُ بِالْدُّنْيَا، الرَّائِضُ عَلَى حَبَائِلِهَا، الْمُجْتَهِدُ فِي عِمَارَةِ مَا سَيُخَرَّبُ مِنْهَا، أَلَمْ تَرَ إِلَى مَصَارِعِ آبَائِكَ فِي الْبِلَى <sup>(٢)</sup>، وَمَضَاجِعِ أَبْنَائِكَ تَحْتَ الْجَنَادِلِ وَالثَّرَى، كَمْ مَرَضَتْ بِيَدِكَ وَعَلَلَتْ بِكَفِّكَ، تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطْيَاءَ وَتَسْتَعْتِبُ لَهُمُ الْأَحْيَاءَ، فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ غَنَاؤُكَ، وَلَا يَنْجَعُ فِيهِمْ دَوَاؤُكَ».

٦/٤٩٢٩ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشْلِيِّ، عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ثُمَّ قَالَ: «تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟» قَالُوا: مَنْ هُمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: «هُمْ نَحْنُ وَأَتْبَاعُنَا فَمَنْ تَبِعَنَا مِنْ بَعْدِنَا، طُوبَى لَنَا وَطُوبَى لَهُمْ، وَطُوبَاهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَانَا».

قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا شَأْنُ طُوبَاهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَانَا؟ أَلَسْنَا نَحْنُ وَهُمْ عَلَى أَمْرٍ؟ قَالَ: «لَا، لِأَنَّهُمْ حُمِّلُوا مَا لَمْ نَحْمَلُوا، وَأَطَاقُوا مَا لَمْ نُطِيقُوا».

٧/٤٩٣٠ - عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قَالَ: إِذَا أَدَّوْا فَرَائِضَ اللَّهِ، وَأَخَذُوا بِسُنَنِ رَسُولِهِ

٤ - مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ١: ٣٥٦/٧٩، الدر المنثور ٤: ٣٧٥.

٥ - الْأَمَالِيُّ: ٢/٨٦.

(١) فِي «س، ط» وَبَعْضُ نَسَخِ الْمَصْدَرِ: عَبْدُ الْمَلِكِ، وَالظَّاهِرُ صَحَّةُ مَا فِي الْمَتْنِ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ بْنِ يَحْيَى الرَّازِي الْأَحْمَرِيُّ، رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَرَوَى هُوَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْمَشِ، تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٩: ٤٥٣.

(٢) الْبِلَى: الْفَنَاءُ.

٦ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ٣٠/١٢٤.

٧ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ٣١/١٢٤.

الله (صلى الله عليه وآله)، وتورّعوا عن محارم الله، وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا، ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون به التفاخر والتكاثر، ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة، فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا، ويثابون على ما قدموا لأخيرتهم».

٨/٤٩٣١ - عن عبد الرحيم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا، فينزل عليه ملك الموت، فيقول له: أما ما كنت ترجو فقد أعطيت، وأما ما كنت تخافه فقد أمّنت منه، ويفتح له باب إلى منزله من الجنة، ويقال له: انظر إلى مسكنك من الجنة، وانظر هذا رسول الله وعليّ والحسن والحسين (عليهم السلام) رفقاؤك، وهو قول الله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ لَّهُمْ أَجْرٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ».

٩/٤٩٣٢ - عن عتبة بن خالد، قال: دخلت أنا والمعلّى على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا عتبة، لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الذين الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه» وأوماً بيده إلى الوريد، ثم اتكأ.

وغمزني المعلّى أن سلّه، فقلت: يا بن رسول الله، إذا بلغت نفسه إلى هذه، فأني شيء يرى. فقال: «يرى». فقلت له بضعة عشرة مرة: أي شيء يرى؟ فقال [في] آخرها: «يا عتبة» فقلت: لبيك وسعديك، فقال: «أبيت إلا أن تعلم؟» فقلت: نعم - يا بن رسول الله - إنما ديني مع دينك<sup>(١)</sup>، فإذا ذهب ديني كان ذلك، فكيف بك، يا بن رسول الله، كل ساعة؟ وبكيت، فرق لي، فقال: «يراهما، والله» فقلت: بأبي وأمي، من هما؟ فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام). يا عتبة، لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما».

قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن، أبرجع إلى الدنيا؟ قال: «لا، مضى أمامه».

فقلت له: يقولان له شيئاً، جعلت فداك؟ فقال: «نعم، يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن رأسه، وعليّ (عليه السلام) عن رجله، فيكبر عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيقول: يا ولي الله، أبشّر فإني رسول الله، إني خير لك ممّا تترك من الدنيا. ثم ينهض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيقوم عليّ (عليه السلام) حتى يكبر عليه، فيقول: يا ولي الله، أبشّر أنا عليّ بن أبي طالب الذي كنت تحبني، أما لأنفعنك». ثم قال: «أما إن هذا في كتاب الله».

قال: جعلت فداك، أين في كتاب الله؟ قال: «في يونس ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ لَّهُمْ أَجْرٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ إلى قوله: ﴿الْعَظِيمُ﴾».

١٠/٤٩٣٣ - عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما يصنع بأحد عند الموت؟

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٢/١٢٤.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٣/١٢٥.

(١) في المصدر: مع دمي. قال المجلسي في (البحار ٦: ١٨٦): المراد بالدم الحياة، أي لا أترك طلب الدين مادمت حيّاً. وقوله: «فإذا ذهب ديني كان ذلك» فالمعنى أنّ ديني مقرون بحياتي، فمع عدم الدين فكأنّي لست بحي، وقوله: «كان ذلك» أي كان الموت.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٤/١٢٦.

قال: «أما والله - يا أبا حمزة - ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه مما تَقَرُّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه ها هنا - ثم أهوى بيده إلى تحريره - ألا أبشرك، يا أبا حمزة؟» فقلت: بلى، جعلت فداك.

فقال: «إذا كان ذلك أنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) معه، فقعد عند رأسه، فقال له - إذا كان ذلك - رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما تعرفني؟ أنا رسول الله، هلم إلينا، فما أمامك خير لك مما خلعت، أما ما كنت تخاف فقد أميته، وأما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، أيتها الروح اخرجي إلى روح الله ورضوانه. ويقول له علي (عليه السلام) مثل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثم قال: «يا أبا حمزة، ألا أخبرك بذلك من كتاب الله؟ قوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الآية».

١١/٤٩٣٤ - سليم بن قيس الهلالي، قال: سألت علي بن أبي طالب (عليه السلام) قلت: أصلحك الله، من لقي الله مؤمناً عارفاً بإمامه مطيعاً له، من أهل الجنة هو؟ قال: «نعم، إذا لقي الله وهو<sup>(١)</sup> من الذين قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾، ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾<sup>(٣)</sup>».

قلت: فمن لقي الله منهم على الكبائر؟ قال: «هو في مشيئة الله، إن عذبه فبذنبه، وإن تجاوز عنه فبرحمته». قلت: فيدخله النار وهو مؤمن؟ قال: «نعم، لأنه ليس من المؤمنين الذين عنى الله أنه ولي المؤمنين، لأن الذين عنى الله أنه لهم ولي، وأنه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، هم المؤمنون الذين يتقون الله، والذين عملوا الصالحات، والذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم».

١٢/٤٩٣٥ - ابن شهر آشوب: عن زرّيق، عن الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: «هو أن يُبَشَّرَ بالجنة عند الموت». يعني محمداً وعلياً (عليهما السلام).

١٣/٤٩٣٦ - الطبرسي: في معنى ﴿لَهُمْ أَجْرٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، عن أبي جعفر (عليه السلام) في معنى الإشارة: «أنها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو ترى له، وفي الآخرة الجنة، وهي ما يُبَشَّرُهم به الملائكة عند خروجهم من القبور، وفي القيامة إلى أن يدخلوا الجنة يُبَشَّرُونَهُمْ بها حالاً بعد حال». ثم قال: وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي (صلى الله عليه وآله).

١٤/٤٩٣٧ - وفي (نهج البيان) في معنى ذلك: روي عن الباقر والصادق (عليهما السلام) قالوا: «هي الرؤيا الصالحة

١١ - كتاب سليم بن قيس: ٥٦.

(١) في المصدر زيادة: مؤمن.

(٢) البقرة ٢: ٢٥.

(٣) الأنعام ٦: ٨٢.

١٢ - المناقب ٣: ٢٢٣.

١٣ - مجمع البيان ٥: ١٨٢.

١٤ - نهج البيان ٢: ١٤٤ «مخطوط».

بَرَاهَا الْمُؤْمِنُ، وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنَ النَّعْمِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ﴾ <sup>(١)</sup> أَبَدًا ثُمَّ فِي الْجَنَّةِ.

١٥/٤٩٣٨ - الطَّبْرَسِي: فِي مَعْنَى ﴿أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَتُهُمُ الَّذِينَ أَدَّوْا فَرَايَضَ اللَّهِ، وَأَخَذُوا بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَتَوَرَّعُوا عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَزَهَدُوا فِي عَاجِلِ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَرَغِبُوا فِي مَا عِنْدَ اللَّهِ، وَاكْتَسَبُوا الطَّيِّبَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ لِمَعَاشِهِمْ، لَا يُرِيدُونَ بِهِ التَّكَاثُرَ وَالتَّفَاخُرَ، ثُمَّ أَنْفَقُوهُ فِي مَا يَلْزَمُهُمْ مِنَ الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يُبَارِكُ اللَّهُ لَهُمْ فِي مَا اكْتَسَبُوا، وَيُثَابُونَ عَلَى مَا قَدَّمُوا مِنْهُ لِأَخِرَتِهِمْ».

١٦/٤٩٣٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَعْنَى الْآيَةِ، قَالَ: الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ <sup>(١)</sup> بِرَاهَا الْمُؤْمِنُ، وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ﴾ <sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أَيُّ لَا تَغْيِيرَ لِلْإِمَامَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَلِمَاتِ الْإِمَامَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ <sup>(٣)</sup> يَعْنِي الْإِمَامَةَ.

قوله تعالى:

وَلَا يَخْرُجُ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا - ثُمَّ لَا

يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ [٧١-٦٥]

١/٤٩٤٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَخْرُجُ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنزَلَ عَلَيْهِمْ﴾ مَخَاطَبَةٌ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿نَبَأَ نُوحٍ﴾ أَيُّ خَبَرِ نُوحٍ ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ أَيُّ لَا تَغْتَمَرُوا ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ أَيُّ ادْعُوا عَلَيَّ ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾.

(١) النحل ١٦: ٣٢.

١٥ - مجمع البيان ٥: ١٨١.

١٦ - تفسير القمي ١: ٣١٤.

(١) في المصدر: الحنة.

(٢) النحل ١٦: ٣٢.

(٣) الزخرف ٤٣: ٢٨.

قوله تعالى:

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ

مِنْ قَبْلُ [٧٤]

١/٤٩٤١ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن مُحَمَّد بن يحيى، عن مُحَمَّد بن الحسين، عن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، عن صالح بن عُقْبَةَ، عن عبد الله بن مُحَمَّد الجُعْفِي وَعُقْبَةَ جَمِيعًا، عن أَبِي جَعْفَر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ، وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ. وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ، وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظَّلَالِ».

فقلتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ الظَّلَالُ؟ فقال: «أَلَمْ تَرَ إِلَى ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْئًا وَلَيْسَ بِشَيْءٍ؟ ثُمَّ بَعَثَ مِنْهُمْ النَّبِيِّينَ، فَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>، ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ، فَأَقَرَّ بَعْضُ وَأَنْكَرَ بَعْضٌ، ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا، فَأَقَرَّ بِهَا وَاللَّهُ مَنْ أَحَبَّ، وَأَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(٢)</sup>. ثُمَّ قَالَ: أَبُو جَعْفَر (عليه السلام): «كَانَ التَّكْذِيبُ ثُمَّ<sup>(٣)</sup>».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل): عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن بَرْزِيع، بباقي السَّنَدِ والمَتْنِ<sup>(٤)</sup>.

٢/٤٩٤٢ - العِيَّاشِي: عن زُرَّارَةَ وَحُمُرَانَ، عن أَبِي جَعْفَر وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام)، قَالَا: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ وَهِيَ أَظْلَمَةٌ، فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا (صلَّى الله عليه وآله) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فِي الْخَلْقِ الْآخَرَ فَأَمَّنَ بِهِ مَنْ كَانَ آمَنَ بِهِ فِي الْأَظْلَمَةِ، وَجَعَلَهُ مِنْ جَعْدٍ بِهِ يَوْمئِذٍ، فَقَالَ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(٥)</sup>.

٣/٤٩٤٣ - عن أَبِي بصير، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾، قال: «بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُلَ إِلَى الْخَلْقِ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، فَمَنْ صَدَّقَ حِينَئِذٍ صَدَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَمَنْ كَذَّبَ حِينَئِذٍ كَذَّبَ بَعْدَ ذَلِكَ».

٤/٤٩٤٤ - عن عبد الله بن مُحَمَّد الجُعْفِي، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَخَلَقَ مَنْ

١ - الكافي ٢: ٣/٨.

(١) الزخرف ٤٣: ٨٧.

(٢) ثُمَّ هُنَا: ظَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ، بِمَعْنَى هُنَاكَ.

(٣) علل الشرائع: ٣/١١٨.

٢ - تفسير العِيَّاشِي ٢: ٣٥/١٢٦.

٣ - تفسير العِيَّاشِي ٢: ٣٦/١٢٦.

٤ - تفسير العِيَّاشِي ٢: ٣٧/١٢٦.

أَحَبُّ مِمَّا أَحَبَّ، وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَخُلِقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ، وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةٍ مِنَ <sup>(١)</sup> النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظُّلَالِ.

فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ الظُّلَالُ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرَى ظِلَّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْئاً وَلَيْسَ بِشَيْءٍ؟ ثُمَّ بَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ يَدْعُوْنَهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ، فَأَقْرَبُ بَعْضُ وَأَنْكَرُ بَعْضُ، ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا، فَأَقْرَبُ بِهَا - وَاللَّهُ - مَنْ أَحَبَّ <sup>(٢)</sup>، وَأَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾». ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كَانَ التَّكْذِيبُ ثُمَّ».

قوله تعالى:

وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

[ ٨٤ - ٨٦ ]

١/٤٩٤٥ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾: فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ: «فَإِنَّ قَوْمَ مُوسَى اسْتَعْبَدَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ، وَقَالُوا: لَوْ كَانَ لَهُوْلَاءُ عَلَى اللَّهِ كَرَامَةٌ كَمَا يَقُولُونَ مَا سُلِّطْنَا عَلَيْهِمْ. فَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾: فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ: وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ».

٢/٤٩٤٦ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ زُرَّارَةَ وَحُمُرَانَ وَمُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، قَالَ: «لَا تُسَلِّطُهُمْ عَلَيْنَا فَتَفْتِنَهُمْ بِنَا».

قوله تعالى:

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً

(١) (من) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر زيادة: الله.

## وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ [٨٧]

١/٤٩٤٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: يعني بيت المقدس.  
 ٢/٤٩٤٨ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن يعقوب، عن أبي جعفر الأخول، عن منصور، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لَمَّا خَافَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَبَابِرَتَهَا، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ (عليهما السلام) ﴿أَنْ تَبُوءَا الْقَوْمَ مَكْمًا بِمَضْرَئِيَّتَيْنِ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾. قَالَ - أَمِيرُوا أَنْ يُصَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ».

٣/٤٩٤٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجُمَيْرِي، عن أبيه، عن الريّان بن الصّلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون<sup>(١)</sup>، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من العلماء والفقهاء والمتكلمين<sup>(٢)</sup>، فسألته العلماء عن الفرق بين العترة والأئمة وشرف العترة، وذكر أنني عشر موطناً في تفسير الاصطفاء من القرآن - إلى أن قال: - «وَأَخْرَجَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) النَّاسَ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خِلَا الْعِتْرَةَ حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، وَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ تَرَكْتَ عَلِيًّا وَأَخْرَجْتَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ): مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَأَخْرَجْتَكُمْ، وَلَكِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَرَكَهُ وَأَخْرَجَكُمْ، وَفِي هَذَا تَبْيَانٌ قَوْلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) لِعَلِيِّ (عليه السلام): أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟ قال الرضا (عليه السلام): «أَوْجَدَكُمْ فِي ذَلِكَ قَرَأْنَا وَأَقْرَأَهُ عَلَيْكُمْ؟» قالوا: هات. قال: «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخْبَاهُ أَنْ تَبُوءَا الْقَوْمَ مَكْمًا بِمَضْرَئِيَّتَيْنِ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾. فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَفِيهَا أَيْضاً مَنْزِلَةُ عَلِيِّ (عليه السلام) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ)، وَمَعَ هَذَا دَلِيلٌ ظَاهِرٌ<sup>(٣)</sup> فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) حِينَ قَالَ: «إِلَّا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَجِلُّ لَجُنُبٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ». قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، هَذَا الشَّرْحُ وَهَذَا الْبَيَانُ لَا يَوْجَدُ إِلَّا عِنْدَكُمْ مَعَشَرَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ). فَقَالَ (عليه السلام): «وَمَنْ يُنْكِرْ لَنَا ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا؟ وَفِيمَا أَوْضَحْنَا وَشَرَحْنَا مِنَ الْفُضْلِ وَالشَّرَفِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالْإِصْطِفَاءِ وَالطَّهَارَةِ، مَا لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مُعَانِدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

سورة يونس آية - ٨٧ -

١ - تفسير القمي ١: ٣١٤.

٢ - تفسير القمي ١: ٣١٤.

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٢.

(١) في المصدر زيادة: يمرؤ.

(٢) في المصدر: جماعة من علماء أهل العراق وخراسان.

(٣) في المصدر: واضح.



٤/٤٩٥٠ - العياشي: عن أبي رافع، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطب الناس، فقال: «أيها الناس، إن الله أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيتا في مسجدهما جُنُب، ولا يَقْرَب فيه النساء إلا هارون وذُرِّيَّته، وإنَّ علياً مني بمنزلة هارون وذُرِّيَّته من موسى، فلا يَجْلُ لأحد أن يَقْرَب النساء في مسجدي، ولا يبيت فيه جُنُب إلا عليٌّ وذُرِّيَّته، فمن ساء ذلك فهانئ». وأشار بيده نحو الشام.

٥/٤٩٥١ - ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلي الشافعي في (المناقب): يرفعه إلى حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: لما قَدِم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة، لم يكن لهم بُيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد فيحتلمون، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا». ثم إنَّ القوم بنوا بُيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) بعث إليهم مُعَاذ بن جَبَل، فنَادَى أبا بكر، فقال: إنَّ رسول الله <sup>(١)</sup> يأمرُك أن تُسَدَّ بابك الذي في المسجد، وتُخْرَج من المسجد. فقال: سمعاً وطاعة، فسَدَّ بابه وخرج من المسجد؛ ثم أرسل إلى عُمَر، فقال: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأمرُك أن تُسَدَّ بابك الذي في المسجد وتُخْرَج منه، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، غير أنَّي راغبٌ إلى الله في خَوْخَةٍ <sup>(٢)</sup> في المسجد. فأبلغه مُعَاذ ما قال عُمَر، ثم أرسل إلى عُثْمَان وعنده رُقِيَّة، فقال: سمعاً وطاعة، فسَدَّ بابه، وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى حمزة فسَدَّ بابه، وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله. وعليّ في ذلك متردّد <sup>(٣)</sup>، لا بدري أهو فيمن يُقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «اسكن طاهراً مطهراً».

فبلغ حمزة قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام)، فقال: يا محمد، تُخْرِجُنا وتُمسِك غِلْمان بني عبدالمطلب! فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «لو كان الأمر إليّ ما جعلت دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنَّك لعلی خير من الله ورسوله، أبشر» بَشَّرَ النبي (صلى الله عليه وآله) فقتل يوم أحد شهيداً.

وتنفس <sup>(٤)</sup> ذلك رجالٌ على عليّ (عليه السلام) فوجدوا <sup>(٥)</sup> في أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعليّ غيرهم من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله)، فقام خطيباً، فقال: «إنَّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أني أسكنت عليّاً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى موسى وأخيه: ﴿أَنْ تَبْنُوا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا يتكبح فيه ولا يدخله جُنُب إلا هارون وذُرِّيَّته، وإنَّ عليّاً مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يَجْلُ

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٩/١٢٧.

٥ - مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): ٣٠٣/٢٥٤.

(١) في «ط»: «إنَّ الله تبارك وتعالى».

(٢) في «ط»: «فُرْجَة»، والخَوْخَة: بابٌ صغيرٌ كالنافذة الكبيرة، وتكون بين يَتَيْن يُنْصَب عليها باب. «النهاية ٢: ٨٦».

(٣) في المصدر: وعليّ على ذلك يتردّد.

(٤) تنفس الشيء على فلان: حَسَدَه عليه ولم يَرَهُ أهلاً له. «المعجم الوسيط - نفس - ٢: ٩٤٠».

(٥) وجدوا: غضبوا أو حزنوا.

مسجدي لأحدٍ يَنْكِحُ فيه النساءِ إِلَّا عَلِيَّ وَذُرِّيَّتَهُ، فَمَنْ سَاءَ فُهَا هُنَا وَأَوْمًا بِيَدِهِ نَحْوُ الشَّامِ.  
 ٦/٤٩٥٢ - ومن (مناقب ابن المغازلي الشافعي) أيضاً: يرفعه إلى علي بن ثابت، قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد، فقال: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ مُوسَى أَنَّ ابْنَ لِي مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا أَنْتَ وَهَارُونَ وَابْنَا هَارُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ ابْنِي مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ<sup>(١)</sup> وَابْنَا عَلِيٍّ».

قوله تعالى:

وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

[ ٨٨ - ٨٩ ]

١/٤٩٥٣ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً﴾ أي مُلْكاً ﴿وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ أي يَفْتِنُوا النَّاسَ بِالْأَمْوَالِ وَالْعَطَايَا لِيَتَعَبَّدُوهُ وَلَا يَعْبُدُوكَ ﴿رَبَّنَا أَطْمِئْسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ أي أَهْلِكْهَا ﴿وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ فقال الله عز وجل: ﴿قَدْ أَجَبْتَ دَعْوَتَكُمْ فَاستَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي لَا تَتَّبِعَا سَبِيلَ فِرْعَوْنَ وَأَصْحَابِهِ.

٢/٤٩٥٤ - قال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث طويل، يذكر فيه أن لرسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل آيات موسى (عليه السلام) - قال (عليه السلام): وأما الطَّمَسُ على أموال قوم فرعون فقد كان مثله لمحمد وعلي (عليهما السلام)، وذلك أن شيخاً كبيراً جاء بابه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) والشيخ يبكي ويقول: يا رسول الله، ابني هذا عَذْرُوتُهُ صَغِيرًا، وَرَبَّتُهُ طِفْلاً غَرِيبًا، وَأَعْنَتُهُ بِمَالِي كَثِيراً حَتَّى اشْتَدَّ أَرْزُهُ، وَقَوِيَ ظَهْرُهُ، وَكَثُرَ مَالُهُ، وَفَتِنَتْ قُوَّتِي، وَذَهَبَ مَالِي عَلَيْهِ، وَصِرْتُ مِنَ الضَّعْفِ إِلَى مَا تَرَى، فَعَدَّ بِي فَلَا يُؤَاسِينِي بِالْقُوتِ الْمُؤَسِّكَ لِرَمَقِي».

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للشاب: ماذا تقول؟ فقال: يا رسول الله، لا فَضْلَ معي عن قُوَّتِي وَقُوتِ عِبَالِي.  
 فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للشيخ: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله، إِنَّ لَهُ أَنْابِيرَ<sup>(١)</sup> حِنْطَةٍ وَشَعِيرَ وَتَمْرَ وَزَبِيبَ

٦ - مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): ٣٠١/٢٥٢.

(١) (فاطمة) ليس في المصدر.

سورة يونس آية - ٨٨ - ٨٩.

١ - تفسير القمي: ٢١٥.

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٨٨/٤٢١، ٢٨٩.

(١) الأنياب: أكداش البُرِّ واحدها: بُير، وجمعها: أنابير. «المعجم الوسيط» - نير - ٢: ٨٩٧.

ويذر<sup>(٢)</sup> الدراهم والدنانير وهو غني.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للابن: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله، مالي شيء مما قال.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتق الله - يا فتى - وأحسن إلى والدك المحسن إليك، يحسن الله إليك. قال: لا

شيء لي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فتحن تعطيه عنك في هذا الشهر، فأعطيه أنت فيما بعده. وقال لأسامة: أعط

الشيخ مائة درهم نفقة شهره لنفسه وعياله، ففعل.

فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والعلام، فقال العلام: لا شيء لي. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لك مال

كثير، ولكنك تمسي اليوم وأنت فقير وقير<sup>(٣)</sup>، أفقر من أبيك هذا، لا شيء لك.

فانصرف الشاب، فاذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه، يقولون: حول هذه الأنابير عنا، فجاء إلى أنابيره فاذا

الجنطة والشعير والتمر والزبيب قد نثنت جميعه، وفسد وهلك، وأخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم، فاكثرى أجراء

بأموال كثيرة فحولوها وأخرجوها بعيداً عن المدينة، ثم ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التي فيها دراهمه

ودنانيره؛ فاذا هي قد طمست ومسخت ججارة، وأخذوا الحمالون بالأجرة، فباع ما كان له من كسوة وقريش ودار

وأعطاهم في الكراء؛ وخرج من ذلك كله صفرأ، ثم بقي فقيراً وقيراً لا يهتدي إلى قوت يومه، فسقم لذلك جسده

وضني، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها العاقون للآباء والأمهات، اعتبروا وأعلموا أنه كما طمس في الدنيا

على أمواله، فكذلك جعل بدل ما كان أعدّه له في الجنة من الدرجات معداً له في النار من الدرجات.

قال الإمام العسكري: «وَأَمَّا تَطْيِيرُهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ مُحِبِّيهِ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ: يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي بَعِيَالِي مُثْقَلٌ، وَعَلَيْهِمْ إِنْ خَرَجْتُ خَائِفٌ، وبأموالي التي أخلفها إن خرجت ضنين، وأجب

اللحاق بك، والكون في جملتك، والحضور<sup>(٤)</sup> في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين.

فبعث إليه علي (عليه السلام): اجتمع أهلك وعيالك، واجعل<sup>(٥)</sup> عندهم مالك، وصل على ذلك كله على محمد

وآله الطيبين، ثم قل: اللَّهُمَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَدَائِعِي عِنْدَكَ، بِأَمْرِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. ثم قم وانقض إلى ففعل

الرجل ذلك، وأخبر معاوية بهزبه إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فأمر معاوية أن يسبي عياله ويشترقوا، وأن

تذهب أمواله. فذهبوا فألقى الله تعالى عليهم شبه عيال معاوية وحاشيته، وشبهه أخص حاشية ليزيد بن معاوية،

يقولون: نحن أخذنا هذا المال وهو لنا، وأما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم إلى السوق. فكفوا لما رأوا ذلك،

وعرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصة يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها

اللصوص، فمسح الله المال عقارب وحيات، كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا، فمات منهم قوم

(٢) اليدر: جمع بذر، كمية من المال تُقَدَّرُ بِقَشْرَةِ آلافٍ وَزُقْمٍ. «الصحاح - بدر - ٢: ٥٨٧».

(٣) الوقير: الذليل المهان. «لسان العرب - وقر - ٥: ٢٩٢».

(٤) في المصدر: والحفوف.

(٥) في المصدر: وحصل.

وَضُنِّيْ آخِرُونَ».

٣/٤٩٥٥ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بين قول الله عز وجل: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ وبين أخذ فرعون أربعون عاماً».

٤/٤٩٥٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثَّوْقَلِي، عن السَّكُونِي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دعا موسى (عليه السلام) وأمن هارون (عليه السلام)؛ وأمنت الملائكة (عليهم السلام)، فقال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ ومن عزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة».

٥/٤٩٥٧ - العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بين قوله: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ وبين أن أخذ فرعون أربعون سنة».

٦/٤٩٥٨ - المفيد في (الاختصاص): قال الصادق (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾، قال: «كان بين أن قال: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ وبين أخذ فرعون أربعون سنة».

٧/٤٩٥٩ - الطبرسي: مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنة، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا  
وَعَدُوا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ  
عَنِ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ [٩٢.٩٠]

١/٤٩٦٠ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّا مِنَ الْمُشْلِكِينَ﴾: «فإن بني إسرائيل قالوا: يا موسى، ادع الله أن يجعل لنا ممانحن فيه فرجاً. فدعا، فأوحى الله إليه: أن أسر بهم. قال: يارب، البحر أما منهم. قال: امض، فإنني أمره أن يطيعك وينفرج لك.

فخرج موسى ببني إسرائيل، وأتبعهم فرعون حتى إذا كاد أن يلحقهم، ونظروا إليه وقد أظلمهم، قال موسى

٣ - الكافي ٢: ٥/٣٥٥.

٤ - الكافي ٢: ٨/٣٧٠.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٠/١٢٧.

٦ - الاختصاص: ٢٦٦.

٧ - مجمع البيان ٥: ١٩٦.

لِلْبَحْرِ: انْفِرْجُ لِي. قال: ما كنت لأفعل. وقال بنو إسرائيل لموسى: غَرَرْنَا وَأَهْلَكُنَا، فَلَيْتَكَ تَرَكْتَنَا يَسْتَعِيدُّنَا آلَ فِرْعَوْنَ، وَلَمْ نَخْرُجْ إِلَى أَنْ تُقْتَلَ قَتْلَهُ. قال: كلا، إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِي.

واشْتَدَّ عَلَى مُوسَى مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ عَامَّةُ قَوْمِهِ، وَقَالُوا: يَا مُوسَى، إِنَّا لَمُذْرَكُونَ، وَزَعَمْتَ أَنَّ الْبَحْرَ يَنْفِرْجُ لَنَا حَتَّى نَمْضِيَ وَنَذْهَبَ، فَقَدْ رَهَقْنَا فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ، وَهُمْ هَؤُلَاءِ تَرَاهُمْ قَدْ دَنَوْا مِنَّا. فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ﴿إِنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ <sup>(١)</sup> فَضْرِبَهُ فَانْفَلَقَ الْبَحْرُ، فَمَضَى مُوسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى قَطَعُوا الْبَحْرَ، وَأَدْرَكَهُمْ آلَ فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْبَحْرِ، قَالُوا لِفِرْعَوْنَ: مَا تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى؟ قَالَ: أَنَا فَعَلْتُ هَذَا. فَمَرَوْا وَمَضَوْا فِيهِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ مَعَهُ أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَأُطْبِقْ عَلَيْهِمْ، فَأَغْرَقَهُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَمَّا أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ الْغَرَقُ ﴿قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بُنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ يقول الله: ﴿ءَالْتَمَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ يقول: كُنْتُ مِنَ الْعَاصِينَ ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِّكَ﴾ - قال - إِنَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ذَهَبُوا أَجْمَعِينَ فِي الْبَحْرِ، فَلَمْ يَزَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، هَوُوا فِي الْبَحْرِ إِلَى النَّارِ، وَأَمَّا فِرْعَوْنُ فَنَبَذَهُ اللَّهُ وَخَذَهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ وَلِيَعْرِفُوهُ، لِيَكُونَ لِمَنْ خَلَقَهُ آيَةً، وَلِقَلَّا يُشْكُ أَحَدٌ فِي هَلَاكِهِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا اتَّخَذُوهُ رَبًّا، فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِنَاءَ جِيفَةٍ مُلْفَأَةً بِالسَّاحِلِ، لِيَكُونَ لِمَنْ خَلَقَهُ عِبْرَةٌ وَعِظَةٌ، يقول الله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾.

٢/٤٩٦١ - وقال علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «ما أتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا كنيباً حزيناً، ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعونَ، فلما أمره الله بنزول هذه الآية: ﴿ءَالْتَمَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ نزل عليه وهو ضاحكٌ مُسْتَبْشِرٌ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أَتَيْتَنِي - يا جبرئيل - إلا وَتَبَيَّنْتُ الْحُزْنَ فِي وَجْهِكَ حَتَّى السَّاعَةِ؟ قال: نعم - يا محمد - لما أَعْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَخَذْتُ حَمَأةً <sup>(١)</sup> فَوَضَعْتُهَا فِي فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ؟! وَعَمِلْتُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ، فَحُفَّتْ أَنْ تَلْحَقَنِي الرَّحْمَةُ مِنَ اللَّهِ، وَيُعَذِّبَنِي عَلَى مَا فَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَ الْآنَ وَأَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْكَ مَا قُلْتُهُ أَنَا لِفِرْعَوْنَ، آمَنْتُ وَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ اللَّهُ رِضًا».

وقال أيضاً، في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِّكَ﴾: «فَإِنَّ مُوسَى (عليه السلام) أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْرَقَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَلَفَظَ بِهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ حَتَّى رَأَوْهُ مَيِّتًا».

٣/٤٩٦٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ دُوسٍ <sup>(١)</sup> النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام): لَأَيِّ عِلَّةٍ أَعْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَقَدْ آمَنَ بِهِ وَأَقَرَّ بِتَوَجُّعِهِ؟

(١) الشعراء ٢٦: ٦٣.

٢ - تفسير القمي ١: ٣١٦.

(١) الحمأة: الطين الأسود المُنْتِن. (القاموس المحيط - حمأ - ١: ١٣).

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٧/٧٧.

(١) نسبة إلى جدّه عَبْدُ دُوسٍ، وهو عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ، أَنْظَرَ مُعْجَمَ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١١: ٣٦ وما بعدها.

قال: «لأنه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى في السأف والخلف، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ \* فَلَمْ يَك يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا» <sup>(١)</sup> وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُن ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» <sup>(٢)</sup> وهكذا فرعون ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فقبل له ﴿ءَالْتُنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ \* فاليوم تُنَجِّيك بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً ﴿ وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد، وقد لبسه على بدنه، فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوة <sup>(٣)</sup> من الأرض ببذنه، ليكون لمن بعده علامة، فيروثه مع ثقله بالحديد على مرتفع من الأرض، وسبيل الثقل أن يزسب ولا يرتفع، فكان ذلك آية وعلامة.

ولعلة أخرى أغرق الله عز وجل فرعون، وهي أنه استغاث بموسى (عليه السلام) لما أذركه الغرق ولم يستغيث بالله، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لم تُغيث فرعون لأنك لم تخلقه، ولو استغاث بي لأغثته.

٤/٤٩٦٣ - وعنه، قال: حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن عُثَيْم بن شاذان النيسابوري (رضي الله عنه)، عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: قلت لموسى بن جعفر (عليه السلام): أخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿إِذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ \* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّبْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ» <sup>(١)</sup>

فقال: «أما قوله ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّبْنَا﴾ أي كُتِبَا، وقولاه: يا أبا مُضْعَب، وكان اسم فرعون أبا مُضْعَب الوليد ابن مُضْعَب؛ وأما قوله: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ فإنما قال ليكون أحضر لموسى على الذهاب، وقد علم الله عز وجل أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية البأس، ألا نسمع الله عز وجل يقول: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فلم يقبل الله إيمانه، وقال: ﴿ءَالْتُنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

٥/٤٩٦٤ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن سُفْيَان بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) - وكان والله صادقاً كما سُمِّي - يقول: «يا سُفْيَان، عليك بالتقية فإنها سنة إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإن الله عز وجل قال لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿إِذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ \* فَقُولَا

(٢) غافر ٤٠: ٨٤ - ٨٥.

(٣) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٤) النجوة: المكان المرتفع. «لسان العرب - نجا - ١٥: ٣٠٥».

٤ - علل الشرائع: ١/٦٧.

(١) طه ٢٠: ٤٣ - ٤٤.

٥ - معاني الأخبار: ٢٨٥/٢٠.

لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿١١﴾ يقول الله عز وجل: كَتَبْنَا قَوْلًا لَهُ: يَا أَبَا مُصْعَبٍ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كان إذا أراد سَفَرًا وَرَى بغيره، وقال: أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ، كَمَا أَمَرَنِي <sup>(١)</sup> بِأَدَاءِ الْقَرَانِضِ، وَلَقَدْ أَدَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّقْبَةِ، فَقَالَ: ﴿أَذْفَعُ بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ <sup>(٢)</sup>.

يَا سُفْيَانُ مَنْ اسْتَعْمَلَ التَّيَّةَ فِي دِينِ اللَّهِ فَقَدْ تَسَمَّ الذُّرَّةَ الْعُلْيَا مِنَ الْعِزِّ، إِنَّ عِزَّ الْمُؤْمِنِ فِي حِفْظِ لِسَانِهِ، وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ نَدِمَ.

قال سُفْيَانُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُطَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ فِي كَوْنِ مَا لَا يَكُونُ؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: فَقُلْتُ: فَكَيْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى وَهَارُونَ (عليه السلام): ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ وقد عَلِمَ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَلَا يَخْشَى؟ فَقَالَ: «إِنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ تَذَكَّرَ وَخَشِيَ، وَلَكِنْ عِنْدَ رُؤْيَا النَّاسِ حَيْثُ لَمْ يَنْفَعَهُ الْإِيمَانُ، لَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فلم يقبل الله عز وجل إيمانه، وقال: ﴿ءَالْفَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ بِبَدْنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً﴾ يقول: تُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكَ عَلَامَةً وَعِجْرَةً.

٦/٤٩٦٥ - العياشي: عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، يرفعه، قال: «لَمَّا صَارَ مُوسَى فِي الْبَحْرِ أَتَبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، قَالَ: فَتَهَيَّبَ فَرَسُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ، فَتَمَثَّلَ لَهُ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) عَلَى رَمَكَةٍ <sup>(١)</sup>، فَلَمَّا رَأَى الْفَرَسَ الرَّمَكَةَ أَتَبَعَهَا فَدَخَلَ الْبَحْرَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَغَرِقُوا».

٧/٤٩٦٦ - المفيد في (الاختصاص): عن عبد الله بن جندب، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «كَانَ عَلَى مُقَدِّمَةِ فِرْعَوْنَ سِتٌّ مِائَةُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ، وَعَلَى سَاقِيهِ <sup>(١)</sup> أَلْفٌ أَلْفٌ - قَالَ - لَمَّا صَارَ مُوسَى (عليه السلام) فِي الْبَحْرِ أَتَبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ - قَالَ - فَتَهَيَّبَ فَرَسُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ، فَتَمَثَّلَ لَهُ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) عَلَى مَادِيَانَةَ <sup>(٢)</sup>، فَلَمَّا رَأَى فَرَسَ فِرْعَوْنَ الْمَادِيَانَةَ أَتَبَعَهَا، فَدَخَلَ الْبَحْرَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَغَرِقُوا».

وستأتي - إن شاء الله تعالى - روايات في القصة في سورة الشعراء زيادة على ما هنا <sup>(٣)</sup>.

(١) طه ٢٠: ٤٣ - ٤٤.

(٢) في «ط»: كان إذا يتذكر أو يخشى قريشاً يقول لهم قولاً لئناً، قال: وإنما أمره.

(٣) فصلت ٤١: ٣٤ - ٣٥.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٢٧/٤١.

(١) الرَّمَكَةُ: الأتلى من البراذين. «الصحاح - رمك - ٤: ٦٥٨٨».

٧ - الاختصاص: ٢٦٦.

(١) ساقا الجيش: مؤخره. «الصحاح - سوق - ٤: ١٤٩٩».

(٢) الماديانة: الرَّمَكَةُ.

(٣) تأتي في تفسير الآيات (١٠ - ٦٣) من سورة الشعراء.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبَوءًا صِدْقٍ [٩٣]

١/٤٩٦٧ - علي بن إبراهيم، قال: رُدُّهم إلى مصر، وغرق فرعون.

قوله تعالى:

فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ  
قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٩٤]

١/٤٩٦٨ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الرَّاشِدِيِّ، عَنْ ابْنِ مُشْكَانَ، عَنْ أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَى السَّمَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيِّ (صلوات الله عليه) مَا  
أَوْحَى<sup>(١)</sup> مِنْ شَرَفِهِ وَعِظَمِهِ عِنْدَ اللَّهِ، وَرُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَجَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ فَضَلُّوا خَلْفَهُ، عَرَضَ فِي نَفْسِ رَسُولِ  
اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ عِظَمِ مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيِّ (عليه السلام)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ  
فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ، فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنَا فِي كِتَابِكَ  
﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾، وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ»<sup>(٢)</sup>. فقال الصادق (عليه السلام): «فَوَاللَّهِ مَا شَكَّ وَمَا سَأَلَ».

٢/٤٩٦٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابن مسعود، عَنْ أَبِيهِ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ<sup>(١)</sup>، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الإِذْجَرِيِّ - وَكَانَ مِنْ يَصْحَابِ مُوسَى بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا (عليه السلام) - أَنَّ مُوسَى أَخْبَرَهُ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ، فِيهَا: وَأَخْبَرَنِي عَنْ  
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ مِنَ الْمُخَاطَبِ

سورة يونس آية - ٩٣ -

١ - تفسير القمي ١: ٣١٦.

سورة يونس آية - ٩٤ -

١ - تفسير القمي ١: ٣١٦.

(١) في المصدر زيادة: ما يشاء.

(٢) يونس ١٠: ٩٥.

٢ - علل الشرائع: ١/١٢٩.

(١) في «ط»: الحسن.



بالآية؟ فإن كان المُخاطَب بها النبي (صلى الله عليه وآله) أليس قد شكَّ فيما أنزل الله عز وجل إليه؟ وإن كان المُخاطَب غيره فعلى غيره إذن أنزل القرآن؟

قال موسى: فسألت أخى علي بن محمد (عليهما السلام) عن ذلك، فقال: «أما قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فَإِنَّ الْمُخاطَبَ بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يكن في شكٍ مما أنزل الله عز وجل، ولكن قالت الجَهْلَةُ: كيف لا يتبعنا إلبنا نبياً من الملائكة؟ إنه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكَل والمشرب والمشي في الأسواق. فأوحى الله عز وجل إلى نبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ بمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهْلَةِ، هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق؟ ولك بهم أسوة، وإنما قال: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ﴾ ولم يكن<sup>(١)</sup>، ولكن ليُنصِفهم، كما قال له (صلى الله عليه وآله): ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم. لم يكونوا يجيئون للمباهلة وقد عرف أن نبيه (صلى الله عليه وآله) مؤيدٌ عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبي (صلى الله عليه وآله) أنه صادق فيما يقول، ولكن أحب أن يُنصف من نفسه.

٣/٤٩٧٠ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر<sup>(١)</sup>، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾. قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا أشك ولا أشال».

٤/٤٩٧١ - العياشي: عن محمد بن سعيد الأسدي<sup>(١)</sup>: أن موسى بن محمد بن الرضا (عليه السلام) أخبره: أن يحيى بن أكنم كتب إليه يسأله عن مسائل: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من المُخاطَب بالآية؟ فإن كان المُخاطَب بها النبي (صلى الله عليه وآله) أليس قد شكَّ فيما أنزل الله؟ وإن كان المُخاطَب بها غيره فعلى غيره إذن أنزل الكتاب؟

قال موسى: فسألت أخى عن ذلك، فقال: «فأما قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فَإِنَّ الْمُخاطَبَ بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يك في شكٍ مما أنزل الله، ولكن

(٢) في المصدر: ولم يقل.

(٣) آل عمران ٣: ٦١.

٣ - علل الشرائع: ٢/١٣٠.

(١) في المصدر: عمير، تصحيف صوابه ما في المتن، وهو إبراهيم بن عمر اليماني، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، وله أصل رواه

عنه حماد بن عيسى، رجال النجاشي: ٢٠، فهرست الطوسي: ٩.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢٨/٤٢.

(١) في المصدر: محمد بن سعيد الأزدي، وتقدم في الحديث (٢) الإذخيري، عن علل الشرائع.

قالت الجَهْلَةُ: كيف لم يبعث إلينا نبياً من الملائكة؟ إنه لم يُفَرِّق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكَلِ والمشْرَبِ والمشْيِ في الأسواق. فأوحى الله إلى نبيه: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ بِمَحْضَرِ الْجَهْلَةِ: هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويشرب ويمشي في الأسواق؟ ولك بهم أسوة، وإنما قال: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ﴾ ولم يكن، ولكن ليتبعهم، كما قال له (عليه السلام): ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتَّلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(١)</sup> ولو قال: تعالوا تبتهل فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عليكم. لم يكونوا يجيبون<sup>(٢)</sup> للمباهلة، وقد عَرَفَ أَنَّ نبيكم مؤدِّ عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عَرَفَ النبي (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ صادق فيما يقول، ولكن أحب أن ينصف من نفسه.

٥/٤٩٧٢ - وعنه: عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾.

قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بالنبي (صلى الله عليه وآله) ففرغ من مُناجاة ربه، رُدَّ إلى البيت المعمور - وهو بيت في السماء الرابعة، بجِذَاء الكعبة - فجمع الله النبيين والرُّسُلَ والملائكة، وأمر جبرئيل فأذن وأقام، فتقدم فصلّى بهم، فلما فرغ التفت إليه، فقال: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ إلى قوله: ﴿مَنْ الْمُشْتَرِينَ﴾».

٦/٤٩٧٣ - ابن شهر آشوب: سئل الباقر (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾.

فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أُسْرِيَ بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام، وجمع النبيين والصديقين والشهداء والملائكة، ثم تقدمت وصليت بهم، فلما انصرفت<sup>(١)</sup> قال لي جبرئيل: قل لهم: بِمَ تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأنّ علياً أمير المؤمنين».

٧/٤٩٧٤ - (تفسير الثعلبي) و(أربعين الخطيب) بإسنادهما عن الحسين بن محمد الدينوري، بإسناده عن علقمة، عن ابن مسعود، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «لَمَّا أُعْرِجَ بي إلى السماء، انتهيت مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر، فقال جبرئيل: هذا هو البيت المعمور، خلقه الله تعالى قبل السماوات والأرض بخمسين ألف عام، ثم قال: قم - يا محمد - فصل. وجمع الله النبيين فصليت بهم، فلما سلمت أتاني ملك من عند ربي، وقال يا محمد، ربك يقرئك السلام، ويقول لك: سل الرُّسُلَ على ماذا أرسلتهم من قبلك؟ فسألهم فقالوا: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب».

(٢) آل عمران ٣: ٦١.

(٣) في المصدر «ط»: يجيبون.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٢٨/٤٣.

٦ - ..... البحار ٣٧: ٧٩/٢٣٨ عن تأويل الآيات، ولم نجده في مناقب ابن شهر آشوب.

(١) في «س»: انصرف.

٧ - ..... مائة متقة: ٨٢/١٥٠ عن ابن عباس، ينابيع المودة: ٨٢ عن ابن مسعود.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ \* وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ  
آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [٩٦-٩٧]

١/٤٩٧٥ - علي بن إبراهيم، قال: الذين جحدوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقوله: ﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: عُرِضَتْ عليهم الولاية، وقد فرض الله عليهم الإيمان بها، فلم يؤمنوا بها.

قوله تعالى:

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا  
كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ  
[٩٨]

١/٤٩٧٦ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رِيَّاحَ رَحْمَةٍ وَرِيَّاحَ عَذَابٍ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّيحِ رَحْمَةً فَعَلَّ - قَالَ - وَلَنْ يَجْعَلَ الرَّحْمَةَ مِنَ الرِّيحِ عَذَاباً - قَالَ - وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْحَمْ قَوْمًا قَطُّ أَطَاعُوهُ، وَكَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ وَبِالْأَعْلَى عَلَيْهِمْ، إِلَّا مَنْ بَعْدَ تَحَوُّلِهِمْ عَنْ طَاعَتِهِ<sup>(١)</sup>».

قال: «وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِقَوْمِ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا قَدْ كَانَ قَدَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَفَضَاهُ، ثُمَّ تَذَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ، فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً، قَصَّرَ عَنْهُمْ، وَقَدْ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ وَغَشِيَهُمْ، وَذَلِكَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَنَضَّرُوا إِلَيْهِ».

٢/٤٩٧٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِعْمَرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ التُّوفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): لَأَيِّ عِلَّةٍ صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ وَقَدْ أَظْلَمُوا، وَلَمْ يَفْعَلْ

سورة يونس آية ٩٦-٩٧ -

١ - تفسير القمي ١: ٣١٧.

سورة يونس آية ٩٨ -

١ - الكافي ٨: ٦٤/٩٢.

(١) كذا، والظاهر أن المراد «أنه لم يعذب قوماً - قط - أطاعوه، وما كانت طاعتهم إياه وبالأعلى عليهم إلا من بعد تحولهم عن طاعته» والله العالم.

٢ - علل الشرائع: ١/٧٧.

ذلك بغيرهم من الأمم؟

فقال: «لأنه كان في علم الله عز وجل أنه سيصرفه عنهم لتوبتهم، وإنما ترك إخبار يونس بذلك، لأنه عز وجل أراد أن يفرغه لعبادته في بطن الحوت، فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته».

٣/٤٩٧٨- وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغيرة حميد بن المنشي العجلي، عن سماعة أنه سمعه (عليه السلام) وهو يقول: «ما رد الله العذاب عن قوم قد أظلمهم إلا قوم يونس». فقلت: أكان قد أظلمهم؟ قال: «نعم، قد نالوه بأكفهم».

فقلت: كيف كان ذلك؟ قال: «كان في العلم المثبت عند الله عز وجل الذي لم يطلع عليه أحد أنه سيصرفه عنهم».

٤/٤٩٧٩- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس، وكان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك، فهم أن يدعوا عليهم، وكان فيهم رجلان: عابد، وعالم، وكان اسم أحدهما تنوخا<sup>(١)</sup>، والآخر اسمه روبيل، فكان العابد يُشبر على يونس بالدعاء عليهم، وكان العالم ينهأ، ويقول: لا تدع عليهم، فإن الله يستجيب لك، ولا يجيب هلاك عباده. فقيل قول العابد، ولم يتقبل قول العالم، فدعا عليهم، فأوحى الله عز وجل إليه: يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا، في شهر كذا وكذا، في يوم كذا وكذا».

فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها، فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب، فقال العالم لهم: يا قوم، افرعوا إلى الله فلعله يرحمكم ويؤد العذاب عنكم. فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة، وفرقوا بين النساء والأولاد وبين الأولاد، وبين البقر وأولادها، وبين الغنم وأولادها، ثم ابكوا وأدعوا. فذهبوا وفعلوا ذلك، وصجروا وبكوا، فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب، وفرق العذاب على الجبال، وقد كان نزل وقرب منهم.

فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله، فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له، ولم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له، ونزل العذاب عليهم، فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرحمهم الله، وصرف ذلك عنهم، وفرق العذاب على الجبال، فهم إذن يطلبون يونس ليؤمنوا به.

فغضب يونس، ومرت على وجهه مغاضباً، كما حكى الله تعالى، حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينة قد شحنت، وأرادوا أن يدفعوها، فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً، فحبس عليهم السفينة من قدامها، فنظر إليه يونس ففرغ منه، وصار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت وفتح فاه،

٣- علل الشرايع: ٢/٧٧.

٤- تفسير القمي: ١: ٣١٧.

(١) في المصدر: مليخا.

فَخَرَجَ أَهْلَ السَّفِينَةِ، فَقَالُوا: فَبَيْنَا عَاصٍ. فَتَسَاهَمُوا<sup>(٢)</sup> فَخَرَجَ سَهْمُ يُوْنُسَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فَأَخْرَجُوهُ فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ، فَالْتَمَمَهُ الْحَوْتُ وَمَرَّ بِهِ فِي الْمَاءِ.

وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه. قال: يا يهودي، أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه، فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه، فدخل في بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مضر، ثم دخل في بحر طبرستان، ثم خرج في دجلة الغور<sup>(٤)</sup>، ثم مرّت به تحت الأرض حتى لجمت بقارون، وكان قارون هلك في أيام موسى (عليه السلام)، ووكل [الله] به ملكاً يدخله في الأرض كل يوم فامة رجل، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، فسمع قارون صوته، فقال للملك المؤكل به: أنظرنني فإني أسمع كلام آدمي. فأوحى الله إلى الملك المؤكل به: أنظره. فأنظره، ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس، أنا المذنب الخاطيء يونس بن متى.

قال: فما فعل الشديذ الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات! هلك.

قال: فما فعل الرءوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك.

قال: فما فعلت كلتم بنت عمران التي كانت سميّت لي؟ قال: هيهات! ما بقي من آل عمران أحد.

فقال قارون: وأسفا على آل عمران. فشكر الله له ذلك، فأمر الله الملك المؤكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه.

فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات: أن لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين. فاستجاب الله له، وأمر الحوت أن يلفظه فلنظفه على ساحل البحر، وقد ذهب جلده ولحمه. وأنبث الله عليه شجرة من يقطين - وهي الدباء<sup>(٥)</sup> - فأظلت عن الشمس فشكر<sup>(٦)</sup>، ثم أمر الله الشجرة فتخث عنه، ووقعت الشمس عليه فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس، لم تر رحم مائة ألف يديون، وأنت تجزع من ألم ساعة؟ فقال: يا رب، عفوك عفوك، فرد الله عليه بدنه ورجع إلى قومه وأمنوا به، وهو قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾. وقالوا: مكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات.

٥/٤٩٨٠ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ليث يونس (عليه السلام) في بطن

الحوت ثلاثة أيام، ونادى في الظلمات الثلاث - ظلمة بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر - أن لا إله إلا أنت

(٢) تساهموا: تقارعوا. «الصاحح - سهم - ٥: ١٩٥٧».

(٣) الصافات ٣٧: ١٤١.

(٤) في المصدر: دجلة الغوراء، وفي معجم البلدان: دجلة العوراء: اسم لدجلة البصرة، علم لها.

(٥) الدباء: القزع. «المعجم الوسيط - دب - ١: ٢٦٨».

(٦) في «ط»: فسكن.

٥ - تفسير القمي ١: ٣١٩.

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فاستجاب له ربه، فأخرج به الحوت إلى الساحل، ثم قذفه فألقاه بالساحل، وأنبت الله عليه شجرة من يَفْطِين - وهو القَرْع - فكان يَمْصُه ويستظل به ويورقه، وكان تساقط شعره ورق جلدته. وكان يونس يسبح ويذكر الله الليل والنهار، فلما أن قوي واشتد بعث الله دودة، فأكلت أسفل القَرْع فذبلت القَرْعة ثم يبست، فشق ذلك على يونس، فظل حزينا، فأوحى الله إليه: مَالِكُ حزيناً، يا يونس، قال: يا رب، هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فبيست، فقال: يا يونس، أحزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسفها ولم تعي<sup>(١)</sup> بها أن يبست حين استغنيت عنها ولم تجزع لمائة ألف أو يزيدون<sup>(٢)</sup> أرذت أن ينزل عليهم العذاب؟! إن أهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع إليهم.

فانطلق يونس إلى قومه، فلما دنا من نينوى استحيا أن يدخل، فقال لراع لقيته: ائت أهل نينوى فقل لهم: إن هذا يونس قد جاء. قال الراعي أتكذب، أما تستحي، ويونس قد غرق في البحر وذهب. قال له يونس: إن نطق الشاة بأني يونس، فبئت مني؟ فقال الراعي: بلى. قال يونس: اللهم أنطق هذه الشاة حتى تشهد له بأني يونس. فانطقت<sup>(٣)</sup> الشاة له بأنه يونس.

فلما أتى الراعي قومه وأخبرهم، أخذوه وهموا بضربه، فقال: إن لي بينة لما أقول. قالوا: من يشهد؟ قال: هذه الشاة تشهد. فشهدت بأنه صادق وأن يونس قد رده الله إليهم، فخرجوا يطلبونه، فوجدوه فجاءوا به، وآمنوا وحسن إيمانهم، فمَنَّهم الله إلى حين وهو الموت، وأجازهم من ذلك العذاب.

٤٩٨١/٦ - العياشي: عن أبي عبيدة الخدَّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَجَدْنَا فِي بَعْضِ كُتُبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنَّ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) حَدَّثَهُ أَنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى (عليه السلام) بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ رَجُلًا تَعْتَرِيهِ الْحِدَّةُ وَكَانَ قَلِيلَ الصَّبْرِ عَلَى قَوْمِهِ وَالْمُدَارَاةِ لَهُمْ، عَاجِزًا عَمَّا حُمِّلَ مِنْ ثِقَلِ حِمْلٍ أَوْفَارِ النُّبُوَّةِ وَأَعْلَامِهَا، وَأَنَّهُ تَفَسَّخَ تَحْتَهَا كَمَا يَتَفَسَّخُ الْجَدْعُ تَحْتَ جِمْلِهِ<sup>(١)</sup>».

وأنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به وأتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلا رجلان إسمُ أحدهما روبيل، واسم الآخر تنوخا، وكان روبيل من أهل بيت العلم والنهضة والحكمة، وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة. وكان تنوخا رجلاً مُسْتَضْعَفاً عابداً زاهداً، منهيكاً في العبادة، وليس له علم ولا حكم، وكان روبيل صاحب غم برعاها ويتقوت منها، وكان تنوخا رجلاً خطاباً يحتطب على رأسه، ويأكل من كسبه. وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا، لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته.

(١) في «ط»: ولم تبعاً.

(٢) في المصدر: ولم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائة ألف.

(٣) في المصدر: وذهب. قال له: اللهم إن هذه الشاة تشهد لك أنني يونس. فنطقت.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٤٤/١٢٩.

(١) الجدع: الشاب من الإبل، والكلام كناية عن عدم التحمل لما يعرض له.

فلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ قَوْمَهُ لَا يُجِيبُونَهُ وَلَا يُؤْمِنُونَ ضَجَرَ، وَعَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ فَلَهُ الصَّبْرُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَبِّهِ، وَكَانَ فِيمَا شَكَا أَنْ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ بَعَثْتَنِي إِلَى قَوْمِي وَلِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، فَلَبِثْتُ فِيهِمْ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصَدِيقِ بِرِسَالَاتِي، وَأَخَوُفُهُمْ عَذَابِكَ وَنَقَمَتِكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَكَذَّبُونِي وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِي، وَجَحَدُوا نُبُوتِي وَاسْتَحَقُّوا بِرِسَالَاتِي، وَقَدْ تَوَاعَدُونِي وَخِفْتُ أَنْ يَقْتُلُونِي، فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ».

قال: «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوسُفَ: أَنَّ فِيهِمُ الْحَمْلُ وَالْجَنِينُ وَالطِّفْلُ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الضَّعِيفَةُ وَالْمُسْتَضْعَفُ الْمَهِينُ، وَأَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ، سَبَقْتُ رَحْمَتِي غَضَبِي، لَا أُعَذِّبُ الصِّغَارَ بِذُنُوبِ الْكِبَارِ مِنْ قَوْمِكَ، وَهُمْ - يَا يُوسُفَ - عِبَادِي وَخَلْقِي وَبَرِّيَّتِي فِي بِلَادِي وَفِي عِبَلَتِي، أَحِبَّ أَنْ أَنَاثَاهُمْ وَأَرْفُقَ بِهِمْ وَأَنْتَظِرَ تَوْبَتَهُمْ، وَإِنَّمَا بَعَثْتُكَ إِلَى قَوْمِكَ لِتَكُونَ حَبِطًا عَلَيْهِمْ، تَعْطِفُ عَلَيْهِمْ لِسَخَاءِ الرَّحِمِ الْمَاسَةِ مِنْهُمْ، وَتَنَاقَاهُمْ بِرَأْفَةِ النُّبُوَّةِ، وَتَصْبِرَ مَعَهُمْ بِأَحْلَامِ الرِّسَالَةِ، وَتَكُونَ لَهُمْ كَهَيْئَةِ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِي الْعَالِمِ بِمُدَاوَاةِ الدَّاءِ، فَخَرِّقَتْ بِهِمْ<sup>(٢)</sup>، وَلَمْ تَسْتَعْمِلْ قُلُوبَهُمْ بِالرَّفَقِ، وَلَمْ تُسْهِمْ بِسِيَاسَةِ الْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ سَأَلْتَنِي عَنْ<sup>(٣)</sup> سُوءِ نَظَرِكَ الْعَذَابَ لَهُمْ عِنْدَ قِلَّةِ الصَّبْرِ مِنْكَ، وَعَبَدِي نُوحٌ كَانَ أَصْبَرَ مِنْكَ عَلَى قَوْمِهِ، وَأَحْسَنَ صُحْبَةً، وَأَشَدَّ تَأْنِيًا فِي الصَّبْرِ عِنْدِي، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ، فَغَضِبْتُ لَهُ حِينَ غَضِبَ لِي، وَأَجَبْتُهُ حِينَ دَعَانِي.

فَقَالَ يُوسُفُ: يَا رَبِّ، إِنَّمَا غَضِبْتُ عَلَيْهِمْ فِيكَ، وَإِنَّمَا دَعَوْتُ عَلَيْهِمْ حِينَ عَصَوْكَ، فَوَعِزَّتِكَ لَا أَتَعْطِفُ عَلَيْهِمْ بِرَأْفَةِ أَبَدٍ، وَلَا أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِتَصَصِيحَةٍ شَفِيقَةٍ بَعْدَ كُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ إِيَّايَ، وَجَحْدِهِمْ نُبُوتِي، فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ، فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا.

فَقَالَ اللَّهُ: يَا يُوسُفَ، إِنَّهُمْ مِائَةٌ أَلْفٌ أَوْ يَزِيدُونَ مِنْ خَلْقِي، يَعْشُرُونَ بِلَادِي، وَيَلِدُونَ عِبَادِي، وَمَحَبَّتِي أَنْ أَنَاثَاهُمْ لِلَّذِي سَبَقَ مِنْ عِلْمِي فِيهِمْ وَفِيكَ، وَتَقْدِيرِي وَتَدْبِيرِي غَيْرِ عِلْمِكَ وَتَقْدِيرِكَ، وَأَنْتَ الْمُرْسَلُ وَأَنَا الرَّبُّ الْحَكِيمُ، وَعِلْمِي فِيهِمْ - يَا يُوسُفَ - بَاطِنٌ فِي الْغَيْبِ عِنْدِي لَا يُعْلَمُ مَا مُنْتَهَاهُ، وَعِلْمُكَ فِيهِمْ ظَاهِرٌ لَا بَاطِنَ لَهُ. يَا يُوسُفَ، قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ مِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَمَا ذَلِكَ - يَا يُوسُفَ - بِأَوْفَرِ لِحْظِكَ عِنْدِي، وَلَا أَحَمَدَ<sup>(٤)</sup> لَشَأْنِكَ، وَسَيَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فِي شَوَّالِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَسَطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَأَعْلِمُهُمْ ذَلِكَ».

قال: «فَسَرَ ذَلِكَ يُوسُفَ وَلَمْ يَسْأَلْهُ، وَلَمْ يَذَرِ مَا عَاقَبَتْهُ، فَاَنْطَلَقَ يُوسُفُ إِلَى تَنُوحَا الْعَابِدِ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَقَالَ لَهُ: انْطَلِقْ حَتَّى أَعْلِمَهُمْ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ. فَقَالَ تَنُوحَا: فَدَعَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمْ حَتَّى يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: بَلْ تَلْقَى رُوْبِيلَ فَتُشَاوِرُهُ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ عَالِمٌ حَكِيمٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، فَاَنْطَلَقَا إِلَى رُوْبِيلَ، فَأَخْبَرَهُ يُوسُفُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فِي شَوَّالِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ فِي وَسَطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. فَقَالَ لَهُ: مَا تَرَى؟ انْطَلِقْ بِنَا حَتَّى أَعْلِمَهُمْ ذَلِكَ.

(٢) أي لم تَرْفُقْ بِهِمْ وَتُحَسِّنْ مَعَامِلَتَهُمْ.

(٣) فِي «ط» نَسْخَةٌ بِدَلْ: مَعَ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: وَلَا أَجْمَلُ.

فقال له روبيل: ارجع إلى ربك رجعةً نبيّ حكيمٍ ورسولٍ كريم، وسلّه أن يصرف عنهم العذاب فإنه غنيٌّ عن عذابهم، وهو يحبّ الرّفق بعباده، وما ذلك بأضرّ لك عنده ولا أسوأ لمَنزِلَتِكَ لديه، ولعلّ قومك بعد ما سمعت ورايت من كفرهم ومُجْحودهم يؤمنون يوماً، فصايرهم وتأنهم.

فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل! ما أشرت على يونس وأمرته به بعد كفرهم بالله، وجحدهم لنبيه، وتكذيبهم إياه، وإخراجهم إياه من مساكنه، وما همّوا به من رجيمه!

فقال روبيل لتنوخا: اسكُت، فانك رجل عابد، لا علم لك، ثم أقبل على يونس، فقال: أرايت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك، أنزله فيهلكهم جميعاً أو يهلكك بعضاً ويُبقي بعضاً؟ فقال له يونس: بل يهلكهم الله جميعاً، وكذلك سألته، ما دخلتني لهم رحمة تعطيني فأراجع الله فيها وأسأله أن يصرف عنهم.

فقال له روبيل: أتدري - يا يونس - لعلّ الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا إليه ويستغفروا فيرحمهم، فإنه أرحم الراحمين، ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء، فتكون بذلك عندهم كذاباً.

فقال له تنوخا: ويحك - يا روبيل - لقد قلت عظيماً، يُخبرك النبيّ المرسل أن الله أوحى إليه بأن العذاب ينزل عليهم، فتزدّ قول الله وتُشكّ فيه وفي قول رسوله؟! اذهب فقد خبط عمّلك.

فقال روبيل لتنوخا: لقد قيل رأيك، ثم أقبل على يونس، فقال: إذا نزل الوحي والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم وقوله الحق، أرايت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم، أليس يمحوا اسمك من الثبوة، وتبطل رسالتك، وتكون كبعض ضعفاء الناس، ويهلك على يدك مائة ألف أو يزيدون من الناس؟

فأبى يونس أن يقبل وصيته، فانطلق ومعه تنوخا إلى قومه، فأخبرهم أن الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليكم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس. فردوا عليه قوله، فكذبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجاً عنيفاً. فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية، وتخبأ عنهم غير بعيد، وأقاما ينتظران العذاب.

وأقام روبيل مع قومه في قريتهم، حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم: أنا روبيل، شفيق عليكم، رحيم بكم، هذا شوال قد دخل عليكم، وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس، ولن يخلف الله وعده رسله، فانظروا ما أنتم صانعون؟ فأفرغهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب، فأجفلوا نحو روبيل، وقالوا له: ماذا أنت مُشير به علينا - يا روبيل - فإنك رجل عالم حكيم، لم نزل نعرفك بالرافة<sup>(٥)</sup> علينا والرحمة لنا، وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا، فمُرنا بأمرك وأشير علينا برأيك.

فقال لهم روبيل: فإنني أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر



أَنْ تَعِزَّلُوا الْأَطْفَالَ عَنْ الْأُمَهَاتِ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ فِي طَرِيقِ الْأَوْدِيَةِ، وَتُوقِفُوا النِّسَاءَ وَكُلَّ الْمَوَاشِي جَمِيعاً عَنْ أَطْفَالِهَا فِي سَفْحِ الْجَبَلِ، وَيَكُونُ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ رِيحاً صَفْراءَ أَقْبَلَتْ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَعِجَّوْا عَجِيجاً، الْكَبِيرُ مِنْكُمْ وَالصَّغِيرُ بِالصُّرَاخِ وَالْبُكَاءِ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُ، وَارْقِعُوا رُؤُوسَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ، وَقُولُوا: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَكَذَّبْنَا نَبِيَّكَ وَثَبَّنَا إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِنَا، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ الْمُعَذِّبِينَ، فَاقْبَلْ تَوْبَتَنَا وَارْحَمْنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثُمَّ لَا تَمَلُّوا مِنَ الْبُكَاءِ وَالصُّرَاخِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ حَتَّى تَتَوَارَى الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ، أَوْ يَكْشِفَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْعَذَابَ قَبْلَ ذَلِكَ. فَاجْمَعْ رَأْيَ الْقَوْمِ جَمِيعاً عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِمْ رُوْبِيلٌ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الَّذِي تَوَقَّعُوا فِيهِ الْعَذَابَ، تَنَحَّى رُوْبِيلٌ عَنِ الْقَرْيَةِ حَيْثُ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَيَرَى الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ، فَلَمَّا طَلَعَ الْمُجَرُّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَعَلَ قَوْمُ يُوُسَ مَا أَمَرَهُمْ رُوْبِيلٌ بِهِ، فَلَمَّا بَزَعَتِ الشَّمْسُ أَقْبَلَتْ رِيحٌ صَفْراءَ مُظْلِمَةٌ مُسْرِعَةٌ، لَهَا ضَرِيرٌ وَخَفِيفٌ وَهَدِيرٌ، فَلَمَّا رَأَوْهَا عَجَّوْا جَمِيعاً بِالصُّرَاخِ وَالْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ، وَتَابَوْا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفَرُوهُ، وَصَرَخَتِ الْأَطْفَالُ بِأَصْوَاتِهَا تَطْلُبُ أُمَهَاتِهَا، وَعَجَّتْ سِخَالٌ <sup>(٦)</sup> الْبَهَائِمُ تَطْلُبُ الثَّدْيَ، وَعَجَّتِ الْأَنْعَامُ تَطْلُبُ الرُّعْيَ، فَلَمْ يَزَالُوا بِذَلِكَ وَيُوُسُ وَتَنَوَّخُوا يَسْمَعَانِ ضَجِيجَهُمْ <sup>(٧)</sup> وَصُرَاخَهُمْ، وَيَدْعُوَانِ اللَّهَ بِتَغْلِيظِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَرُوْبِيلٌ فِي مَوْضِعِهِ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَعَجِيجَهُمْ، وَيَرَى مَا نَزَلَ، وَهُوَ يَدْعُو اللَّهَ بِكَشْفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ.

فَلَمَّا أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَسَكَرَ غَضَبُ الرَّبِّ تَعَالَى، رَحِمَهُمُ الرَّحْمَنُ فَاسْتَجَابَ دُعَاءَهُمْ، وَقَبِلَ تَوْبَتَهُمْ، وَأَقَالَهُمْ عَثَرَتَهُمْ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِسْرَافِيلَ (ع) أَنْ أَهْبِطْ إِلَى قَوْمِ يُوُسَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ عَجَّوْا إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ، وَتَابَوْا إِلَيَّ وَاسْتَغْفَرُونِي، فَارْحَمَهُمْ وَثَبِّتْ عَلَيْهِمْ، وَأَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، أُسْرِعْ إِلَى قَبُولِ تَوْبَةِ عَبْدِي التَّائِبِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَقَدْ كَانَ عَبْدِي يُوُسُ وَرَسُولِي سَأَلَنِي نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ، وَقَدْ أَنْزَلْتُهُ عَلَيْهِمْ، وَأَنَا اللَّهُ أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِعَهْدِهِ، وَقَدْ أَنْزَلْتُهُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ اشْتَرَطَ يُوُسُ حِينَ سَأَلَنِي أَنْ أَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ أَنْ أَهْلِكَهُمْ، فَاهْبِطْ إِلَيْهِمْ فَاصْرِفْ عَنْهُمْ مَا قَدْ نَزَلَ بِهِمْ مِنْ عَذَابِي.

فَقَالَ إِسْرَافِيلُ: يَا رَبِّ، إِنَّ عَذَابَكَ قَدْ بَلَغَ أَكْثَافَهُمْ، وَكَادَ أَنْ يَهْلِكَهُمْ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا وَقَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ، فَإِلَى أَيْنَ أَصْرِفُهُ؟

فَقَالَ اللَّهُ: كَلَّا إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ مَلَائِكَتِي أَنْ يَصْرِفُوهُ، وَلَا يُنْزِلُوهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي فِيهِمْ وَعَزِيمَتِي، فَاهْبِطْ - يَا إِسْرَافِيلُ - عَلَيْهِمْ، وَاصْرِفْ عَنْهُمْ، وَاضْرِبْ بِهِ إِلَى الْجِبَالِ بِنَاحِيَةِ مَفَاضِ الْعُيُونِ وَمَجَارِي السَّبُولِ فِي الْجِبَالِ الْعَاتِيَةِ، الْمُسْتَطِيلَةِ عَلَى الْجِبَالِ، فَأَذِلَّهَا بِهِ وَلَيْسَ بِهَا حَتَّى تَصِيرَ مُلْتَمِثَةً <sup>(٨)</sup> حديدًا جامدًا. فَهَبْطَ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمْ فَنَشَرَ أَجْنِحَتَهُ فَاسْتَقَ بِهَا ذَلِكَ الْعَذَابَ، حَتَّى ضَرَبَ بِهَا تِلْكَ الْجِبَالَ الَّتِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَهُ إِلَيْهَا - قَالَ أَبُو

(٦) السِخَالُ: جَمْعُ سَخْلَةٍ، وَلَدُ الْقَتْمِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى. «الصَّحاح» - سَخْلٌ - ٥: ١٧٢٨.

(٧) فِي «ط»: صِيحَتُهُمْ.

(٨) فِي الْمَصْدَرَةِ: مَلْتَمِثَةٌ.

جعفر (عليه السلام): وهي الجبال التي بناحية الموصِل اليوم - فصارت حديداً إلى يوم القيامة. فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صُرِف عنهم هَبَطُوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال، وَصَمُوا إِلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَحَمِدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَرَفَ عَنْهُمْ.

وأصبح يونس وتَنَوَّخا يوم الخميس في مَوْضِعِهِمَا الَّذِي كَانَا فِيهِ، لَا يَشْكُكَنَّ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ وَأَهْلَكَهُمْ جميعاً، لَمَّا خَفِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ عَنْهُمَا، فَأَقْبَلَا نَاحِيَةَ الْقَرْيَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، يَنْظُرَانِ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْقَوْمِ وَاسْتَقْبَلَهُمُ الْخَطَّابُونَ وَالْحَمَّارَةُ<sup>(٩)</sup> وَالرَّعَاةُ بِأَغْنَامِهِمْ، وَنَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ مُطْمَئِنِّينَ، قَالَ يُونُسُ لَتَنَوَّخَا: يَا تَنَوَّخَا، كَذَبَنِي الْوَحْيُ، وَكَذَبْتَ وَعْدِي لِقَوْمِي، لَا وَعْزَةَ رَبِّي لَا يَرُونِ لِي وَجْهًا أَبَدًا بَعْدَ مَا كَذَبَنِي الْوَحْيُ<sup>(١٠)</sup> فَانْطَلَقَ يُونُسُ هَارِبًا عَلَى وَجْهِهِ، مُغَاضِبًا لِرَبِّهِ<sup>(١١)</sup>، نَاحِيَةَ بَحْرِ أَيْلَةَ مُتَنَكِّرًا، فَرَارًا مِنْ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَيَقُولَ لَهُ: يَا كَذَّابٌ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾<sup>(١٢)</sup> الآية.

وَرَجَعَ تَنَوَّخَا إِلَى الْقَرْيَةِ، فَلَقِيَ رُوَيْلًا، فَقَالَ لَهُ: يَا تَنَوَّخَا، أَيُّ الرَّائِيَيْنِ كَانَ أَصَوَّبَ وَأَخَقَّ أَنْ يَتَّبِعَ: رَأْيِي، أَوْ رَأْيُكَ؟

فَقَالَ لَهُ تَنَوَّخَا: بَلْ رَأْيُكَ كَانَ أَصَوَّبَ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَشْرْتُ بِرَأْيِ الْحُكَمَاءِ وَالْعُلَمَاءِ. وقال له تَنَوَّخَا: أَمَّا إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَرَى أَنَّي أَفْضَلُ مِنْكَ لِرُفْهِي وَفُضْلِي عِبَادَتِي، حَتَّى اسْتَبَانَ فَضْلُكَ لِفُضْلِي عِلْمِكَ، وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ رُبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ بِلا عِلْمٍ. فَاصْطَحَبَا فَلَمْ يَزَالَا مُقْبِمَيْنِ مَعَ قَوْمِهِمَا، وَمَضَى يُونُسُ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِبًا لِرَبِّهِ، فَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّنُوا فَمَزَّجْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾<sup>(١٣)</sup>.

قال أبو عُبَيْدَةَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): كَيْمَ كَانَ غَابَ يُونُسُ عَنْ قَوْمِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِالنَّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ فَأَمَّنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ؟

قال: «أَرْبَعَةَ أَسَابِيعَ: سَبْعًا مِنْهَا: فِي ذَهَابِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَسَبْعًا مِنْهَا فِي رَجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ». فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا هَذِهِ الْأَسَابِيعُ شُهُورًا، أَوْ أَيَّامًا، أَوْ سَاعَاتٍ؟

فَقَالَ: «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، إِنَّ الْعَذَابَ أَتَاهُمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فِي النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ، وَصَرَفَ عَنْهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ، فَانْطَلَقَ يُونُسُ مُغَاضِبًا فَمَضَى يَوْمَ الْخَمِيسِ، سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْتَ الشَّجَرَةِ بِالْعَرَاءِ، وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي رَجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ، فَكَانَ ذَهَابَهُ وَرَجُوعَهُ مَسِيرَ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، ثُمَّ

(٩) الْحَمَّارَةُ: أَصْحَابُ الْحَمِيرِ فِي الشَّفَرِ. «الصحاح - حمر - ٢: ٦٣٧».

(١٠) قَالَ الْمَجْلِسِيُّ (رحمته الله): قَوْلُهُ (عليه السلام): «بَعْدَ مَا كَذَبَنِي الْوَحْيُ» أَيُّ بِاعْتِقَادِ الْقَوْمِ، الْبَحَارُ ١٧: ٣٩٩.

(١١) قَالَ الْمَجْلِسِيُّ (رحمته الله): قَوْلُهُ: «مُغَاضِبًا لِرَبِّهِ» أَيُّ عَلَى قَوْمِهِ لِرَبِّهِ تَعَالَى، أَيُّ كَانَ غَضَبُهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا لِلْهَوَى، أَوْ خَائِفًا عَنْ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْ وَعْدِ رَبِّهِ، الْبَحَارُ ١٧: ٣٩٩.

(١٢) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ٨٧.

(١٣) الصَّافَاتُ ٣٧: ١٤٨.

أَتَاهُمْ فَأَمَّنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ وَاتَّبَعُوهُ، فَلَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَتَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾.

٧/٤٩٨٢ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا أَظْلَمَ قَوْمُ يُونُسَ الْعَذَابَ دَعَا اللَّهُ فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ». قلت: كيف ذلك؟ قال: «كَانَ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ يَصْرِفُهُ عَنْهُمْ».

٨/٤٩٨٣ - عن الثُمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ يُونُسَ لَمَّا آذَاهُ قَوْمُهُ دَعَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَأَصْبَحُوا أَوَّلَ يَوْمٍ وَوُجُوهُهُمْ صُفْرٌ، وَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّانِي وَوُجُوهُهُمْ سُودٌ». قال: «وَكَانَ اللَّهُ وَاعِدَهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ، فَأَنَاهُمْ الْعَذَابَ حَتَّى نَالُوهُ بِرِمَاحِهِمْ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَأَوْلَادِهِنَّ وَالْبَقَرِ وَأَوْلَادِهَا، وَلَبَسُوا الْمُسُوحَ وَالصُّوفَ، وَوَضَعُوا الْجِبَالَ فِي أَعْنَاقِهِمْ، وَالرَّمَادَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَصَاحُوا صَبِيحَةً<sup>(١)</sup> وَاحِدَةً إِلَى رَبِّهِمْ، وَقَالُوا آمَنَّا بِإِلَهِ يُونُسَ».

قال: «فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى جِبَالِ آمِدٍ<sup>(٢)</sup>». قال: «وَأَصْبَحَ يُونُسَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُمْ هَلَكُوا، فَوَجَدَهُمْ فِي عَافِيَةٍ، فَغَضِبَ وَخَرَجَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿مُعَاضِبًا﴾<sup>(٣)</sup> حَتَّى رَكِبَ سَفِينَةً فِيهَا رَجُلَانِ، فَاضْطَرَبَتِ السَّفِينَةُ، فَقَالَ الْمَلَّاحُ: يَا قَوْمُ، فِي سَفِينَتِي مَطْلُوبٌ. فَقَالَ يُونُسَ: أَنَا هُوَ، وَقَامَ لِيُلْقِيَ نَفْسَهُ، فَأَبْصَرَ السَّمَكَةَ وَقَدْ فَتَحَتْ فَاها، فَهَا بَها، وَتَعَلَّقَ بِهِ الرَّجُلَانِ، وَقَالَا لَهُ: أَنْتَ وَحَدَّكَ وَنَحْنُ رَجُلَانِ نَسَاهَمَ. فَتَسَاهَمَا<sup>(٤)</sup> فَوَقَعَتِ السَّهَامُ عَلَيْهِ، فَجَرَّتِ السُّنَّةُ بِأَنَّ السَّهَامَ إِذَا كَانَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهَا لَا تُخْطِئُ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ فَالْتَقَمَهُ الْخُوتُ، فَطَافَ بِهِ الْبَحَارَ السَّبْعَةَ حَتَّى صَارَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَبِهِ يُعَذَّبُ قَارُونُ، فَسَمِعَ قَارُونُ صَوْتًا<sup>(٥)</sup>، فَسَأَلَ الْمَلِكَ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُونُسَ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَهُ فِي بَطْنِ الْخُوتِ. فَقَالَ لَهُ قَارُونُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكَلِمَهُ؟ فَأَذِنَ لَهُ.

فقال: يَا يُونُسَ، فَمَا فَعَلَ الشَّدِيدُ الْغَضَبِ اللَّهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ فَبَكَى.

قال: فَمَا فَعَلَ الرُّؤُوفُ الْعَطُوفُ عَلَى قَوْمِهِ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ، فَبَكَى وَجَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا، وَسَأَلَهُ عَنْ أُخْتِهِ كَلْتَمَ، وَكَانَتْ سُمِّيَتْ<sup>(٦)</sup> لَهُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا مَاتَتْ، فَقَالَ: «وَأَسْفَا عَلَى آلِ عِمْرَانَ». قال: «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ: أَنْ أَرْقِعَ عَنْهُ الْعَذَابَ بِقَبْرِ الدُّنْيَا لِرِقَّتِهِ عَلَى قَوْمِهِ»<sup>(٧)</sup>.

٩/٤٩٨٤ - عن مَعْمَرٍ، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «إِنَّ يُونُسَ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِمَا أَمَرَهُ، فَأَعْلَمَ قَوْمَهُ

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٣٦/٤٥.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٣٦/٤٦.

(١) في المصدر: وَضَجُوا ضَجَّةً.

(٢) آمِد: بَلَدٌ قَدِيمٌ حَصِينٌ مِنْ أَكْثَرِ مَدَن دِيَارِ بَكْرٍ وَأَجْلَاهَا قَدْرًا وَأَشْهَرُهَا ذِكْرًا. «معجم البلدان ١: ٥٦».

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) في المصدر: فَسَاهَمَهُمْ.

(٥) في المصدر: دَوْتًا.

(٦) في المصدر: مَتَمَّةً.

(٧) في المصدر: قَرَابَتِهِ.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٣٧/٤٧.

فَأَظْلَمُ الْعَذَابِ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَوْلَادِهِمْ وَبَيْنَ الْبَهَائِمِ وَأَوْلَادِهَا، ثُمَّ عَجَّوْا إِلَى اللَّهِ وَصَجَّوْا، فَكَفَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ، فَذَهَبَ يُوسُفُ مُغَاضِباً فَالتَّمَّعَ الْخُوتُ، فَطَافَ بِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرَ.

فقلت له: كم بقي في بطن الخوت؟ قال: «ثلاثة أيام، ثم لَفَظَةُ الْخُوتِ وَقَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَشَعْرُهُ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ فَأَظْلَمَتْهُ، فَلَمَّا قَوِيَ أَخَذَتْ فِي الْيَبْسِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، شَجَرَةٌ أَظْلَمَتْنِي يَبْسَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا يُوسُفُ، تَجَزَّعْ لَشَجَرَةٍ أَظْلَمَتْكَ وَلَا تَجَزَّعْ لِمِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مِنَ الْعَذَابِ؟!»  
وستأتي - إن شاء الله تعالى - روايات في ذلك في سورة الأنبياء وسورة الصافات<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ  
النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ \* وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ  
وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [٩٩-١٠٠]

١/٤٩٨٥ - علي بن إبراهيم: ثم قال الله لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ يعني لو شاء الله أن يُجِيزَ الناسَ كُلَّهُمْ على الإيمان لفعل.  
٢/٤٩٨٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَزَوِيِّ، فِي مَسَائِلِ سَأَلَهَا الْمَأْمُونُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا (عليه السلام)، فَكَانَ فِيهِمَا سَأَلُهُ أَنْ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ \* وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾؟

فَقَالَ الرِّضَا (عليه السلام): «حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): لَوْ أَكْرَهْتَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنَّا عَدُوّاً وَقَوِيّاً عَلَى عَدُوِّنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): مَا كُنْتُ لِأُلْقَى اللَّهُ تَعَالَى بِيَدَعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ لِي فِيهَا شَيْئاً، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾ عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالْإِضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا، كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ وَرُؤْيَةِ النَّاسِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَاباً

(١) ثانياً في تفسير الآية (٨٧) من سورة الأنبياء، وتفسير الآيات (١٣٩ - ١٧٧) من سورة الصافات.

سورة يونس آية ٩٩ - ١٠٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٣١٩.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٤/٣٣.

ولا مدحاً، لكنني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين، ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة، والجأزه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبد عنها.

فقال المأمون: فرجعت عني - يا أبا الحسن - فرج الله عنك.

٤٩٨٧/٣ - العياشي: عن علي بن عتبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخصموا الناس بدينكم، فإن الخصومة ممرضة للقلب، إن الله قال لنبيه (صلى الله عليه وآله): يا محمد ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾»<sup>(١)</sup> وقال: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ذروا الناس، فإن الناس أخذوا من الناس، وإتاكم أخذتم من رسول الله وعلي، ولا سواء، إني سمعت أبي (عليه السلام) وهو يقول: إن الله إذا كتب إلى عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكبره.

٤٩٨٨/٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، وَاللَّهُ لَا تُشْكُّ فِي رَبَّنَا أَبَدًا».

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير<sup>(٢)</sup>، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثل ذلك<sup>(٣)</sup>.

٤٩٨٩/٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، وَلَا تُشْكُ فِي دِينِنَا أَبَدًا».

وستأتي إن شاء الله تعالى زيادة رواية في ذلك، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٣٧/٤٨.

(١) القصص ٢٨: ٥٦.

٤ - الكافي ١: ٢٢٦/١.

(١) (عن أبي بصير) ليس في المصدر.

(٢) الكافي ١: ٢٢٨/١.

٥ - بصائر الدرجات: ١٣/٢٢٦.

(١) تأتي في الحديث (٤) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

قوله تعالى:

## قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠١]

١/٤٩٩٠ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. قال: «الآيات هم آل محمد<sup>(١)</sup>، والنُّذُر هم الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)».

وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم، في تفسيره، بعين السند والمتن<sup>(٢)</sup>.

٢/٤٩٩١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. قال: «لَمَّا أُسْرِي برسول الله (صلوات الله عليه وآله) أتاه جَبْرِئِيل (عليه السلام) بالبُرَاق فَرَكِبَهَا، فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (صلوات الله عليهم)، ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ: إِنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَرَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلَةِ، وَقَدْ جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهَا، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعَبْرٍ لِأَبِي سُفْيَانَ عَلَى مَاءٍ لِيَنِي فَلَانَ، وَقَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ، وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ».

فقال بعضهم لبعض: إنما جاء الشام وهو راكبٌ سريع، ولكنكم قد أنبتم الشام وعرفتموها، فسألوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها. فقالوا: يا رسول الله، كيف الشام، وكيف أسواقها؟ قال: «وكان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) إذا سُئِلَ عن الشيء لا يعرفه شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ» - قال - فبينما هو كذلك إذ أتاه جَبْرِئِيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذه الشام قد رُفِعَتْ لَكَ. فالتفت رسول الله (صلوات الله عليه وآله) فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجارها، وقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا له: فلان وفلان، فأجابهم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في كل ما سألوه، فلم يؤمن منهم إلا قليل، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ (صلوات الله عليه وآله)».

٣/٤٩٩٢ - العياشي: عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَمَّا أُسْرِي

سورة يونس آية - ١٠١ -

١ - الكافي ١: ١٦٦.

(١) في المصدر: هم الأئمة.

(٢) تفسير القمي ١: ٣٢٠.

٢ - الكافي ٨: ٣٦٤/٥٥٥.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٣٧/٤٩.

برَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا، فَاتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَلَقِيَ مِنْ لَقِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ رَجَعَ فَأَصْبَحَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ: إِنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ اللَّيْلَةَ، وَلَقِيتُ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ اللَّيْلَةَ؟ فَقَالَ: جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِالْبُرَاقِ، فَرَكِبْتُهُ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَزْتُ بِعِمْرٍ لِأَبِي سُفْيَانَ عَلَى مَاءٍ لِبَنِي فُلَانٍ، وَقَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ وَهُمْ فِي طَلَبِهِ.

قال: «فقال القوم بعضهم لبعض: إنما جاء راكباً سريعاً، ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتُموها، فسألوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها». قال: «فسألوه»، فقالوا: يا رسول الله، كيف الشام وكيف أسواقها؟ وكان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا سُئِلَ عن شيء لا يعرفه يَسْئَلُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ - قال - فبينما هو كذلك إذ أتاه جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فقال: يا رسول الله، هذه الشام قد رُفِعَتْ لَكَ، فالتفت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فإذا هو بالشام وأبوابها وتجارها، فقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا: أين بيت فلان ومكان فلان<sup>(١)</sup>؟ فأجابهم عن كل ما سألوه عنه - قال - فلم يؤمن منهم إلا قليل، وهو قول الله: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ.

قوله تعالى:

### قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [١٠٢]

١/٤٩٩٣ - العياشي: عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سأله عن شيء في الفرج. فقال: «أوليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟» إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

قوله تعالى:

كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ

إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخْضَمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [١٠٣-١٠٩]

١/٤٩٩٤ - العياشي: عن مَصْقَلَةِ الطَّحَّانِ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما يمنَعُكم أن تَشْهَدُوا عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(١) في «ط»: فقالوا: أين فلان وأين فلان.

سورة يونس آية - ١٠٢ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٥٠/١٣٨.

سورة يونس آية - ١٠٣ - ١٠٩ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٥١/١٣٨.

٢/٤٩٩٥ - وقال علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّكُمْ﴾ فإنه مُحْكَم.

ثم قال: وقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ فإنه مخاطبة للنبي (صلى الله عليه وآله) والمعني للناس. ثم قال: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَنْتَعِدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ أي لست بوكيل عليكم أحفظ أعمالكم، إنما علي أن أدعركم. ثم قال: ﴿وَاتَّبِعْ﴾ يا محمد ﴿مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُضِّمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْخَاصِمِينَ﴾.



مرکز تحقیقات متون و علوم اسلامی



# سورة هود

## فضلها

- ١/٤٩٩٦ - ابن بابويه: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة النبيين، ولم تُعرف له خطبة عملها يوم القيامة».
- ٢/٤٩٩٧ - العياشي: عن ابن سنان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله<sup>(١)</sup> في زمرة المؤمنين والنبيين، وحوسب حساباً يسيراً، ولم يعرف خطبة عملها يوم القيامة».
- ٣/٤٩٩٨ - ومن كتاب (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر والثواب بعدد من صدق هوداً والأنبياء (عليهم السلام) ومن كذب بهم، وكان يوم القيامة في درجة الشهداء، وحوسب حساباً يسيراً».
- ٤/٤٩٩٩ - وروي عن الصادق (عليه السلام): «من كتب هذه السورة على رقب ظبي» وبأخذها معه أعطاه الله قوةً ونصراً، ولو حاربه مائة رجل لانتصر عليهم وغلبهم، وإن صاح بهم انهزموا، وكل من رآه يخاف منه».

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ يُونُسَ)

قوله تعالى:

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٥]

١ - الرَّمْخُسَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْإِبْرَارِ): عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «مَنْ أَقْتَبَسَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، أَزْدَادَ بِهِ إِيمَاناً وَيَقِيناً». ثُمَّ تَلَا: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الْآيَةَ.

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ

[٩٥]

١ - ابْنُ شَهْرَآشُوبَ: عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ يَعْنِي بِالْآيَاتِ هَاهُنَا الْأَوْصِيَاءَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الرَّكِتَابِ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ - إلى قوله تعالى - كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٦-١]

١/٥٠٠٠ - ابن بابويه: في رواية سُفيان بن سعيد الثوري، في معنى ﴿الر﴾: قال الصادق (عليه السلام): «معناه: أنا الله الرؤوف».

٢/٥٠٠١ - قال علي بن إبراهيم: ﴿الر كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُضِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ يعني من عند الله تعالى.

﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ وهو مُحْكَمٌ.

٣/٥٠٠٢ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿الر كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ﴾ قال: «هو القرآن» ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ قال: «من عند حكيم خبير» ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ «يعني المؤمنين» وقوله: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ «هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٤/٥٠٠٣ - ابن شهر آشوب: روى رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾: «أنَّ الْمُعْتَنِيَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

٥/٥٠٠٤ - ومن طريق المخالفين: ابن مَرْدُويه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي

#### سورة هود آية - ٦-١ -

١ - معاني الأخبار: ١/٢٢.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٢١.

٣ - تفسير القمي: ١: ٣٢١.

٤ - المناقب ٣: ٩٨، شواهد التنزيل ١: ٣٦٧/٢٧١.

٥ - تأويل الآيات ١: ١/٢٢٣ عن ابن مَرْدُويه.

فَضِّلْ فَضْلَهُ ﴿٦﴾ أَنَّ الْمَعْنَى بِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

٦/٥٠٠٥ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ قال: الدُّخَانُ وَالصَّيْحَةُ.

ثم قال: وقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ يقول: يَكْتُمُونَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ بُغْضِ عَلِيٍّ (عليه السلام). وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ آيَةَ الْمُنَافِقِ بُغْضُ عَلِيٍّ». فكان قوم يُظْهِرُونَ الْمَوَدَّةَ لِعَلِيٍّ (عليه السلام) عِنْدَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) <sup>(١)</sup> وَيُسِرُّونَ بُغْضَهُ. فقال: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، أَوْ تَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ، نَفَضُوا ثِيَابَهُمْ وَقَامُوا. يقول الله تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِظُونَ﴾ حِينَ قَامُوا ﴿إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بَدَاتِ الصُّدُورِ﴾.

٧/٥٠٠٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا أَمَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَوْلَ الْبَيْتِ طَاطَأَ أَحَدُهُمْ رَأْسَهُ وَظَهَرَهُ - هَكَذَا - وَغَطَّى رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ حَتَّى لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِظُونَ﴾».

٨/٥٠٠٧ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا أَمَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) طَاطَأَ أَحَدُهُمْ رَأْسَهُ وَظَهَرَهُ - هَكَذَا - وَغَطَّى رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ حَتَّى لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُغْلِظُونَ﴾».

٩/٥٠٠٨ - الطَّبْرِسِيُّ: رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام): (يَثْنُونَ) عَلَى مِثَالِ (يَفْعُو عَلً).  


١٠/٥٠٠٩ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ يقول: تَكْفُلُ بِأَرْزَاقِ الْخَلْقِ. قال: قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ يقول: حَيْثُ تَأْوِي بِاللَّيْلِ ﴿وَمُسْتَوْدَعُهَا﴾ حَيْثُ تَمُوتُ.

١١/٥٠١٠ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ، وَبَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَإِخْوَةً وَبَنِينَ أَخَوَاتٍ، وَالْمَعِيشَةُ عَلَيْنَا خَفِيفَةٌ، فَإِنْ رَأَيْتَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنْ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْسُخَ عَلَيْنَا؟ -

٦ - تفسير القمّي ١: ٣٢١.

(١) (عند النبي صلى الله عليه وآله) ليس في «ط».

٧ - الكافي ٨: ١١٥/١٤٤.

٨ - تفسير العيَّاشي ٢: ١٣٩.

٩ - مجمع البيان ٥: ٢١٥.

١٠ - تفسير القمّي ١: ٣٢١.

١١ - تفسير العيَّاشي ٢: ١٣٩.

قال: - ويكى، فرَّقَ له المسلمون، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ من كَفَلَ بهذه الأفواه المَضمونة على الله رِزْقُهَا صَبَّ الله عليه الرِّزْقَ صَبًّا كالماء المُنْهَمِر، إنَّ قليلاً فقليلاً، وإن كثيراً فكثيراً - قال: - ثمَّ دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأَمَنَ له المسلمون. قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فحدَّثني مَنْ رأى الرَّجل في زَمَنِ عُمَرَ فسأله عن حاله، فقال: من أَحْسَنَ مَنْ خَوْلَهُ حَلَالاً وأكثرهم مالاً».

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ  
عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [٧]

١/٥٠١١ - العِيَّاشِي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنَّ الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان لِيُخَلِّقَ الشَّرَّ قبل الخير، وخلق يوم الأحد والاثنتين الأرضين وخلق يوم الثلاثاء أقواتها، وخلق يوم الأربعاء السماوات، وخلق يوم الخميس أقواتها، والجمعة<sup>(١)</sup>، وذلك في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ فلذلك أَمَسَّكَتِ الْيَهُودُ يومَ السَّبْتِ».

وروى محمد بن يعقوب هذا الحديث، بإسناده، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>. وتقدَّم في أول سورة يونس<sup>(٣)</sup>، ويأتي أيضاً في غيرها إن شاء الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

٢/٥٠١٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن ابن كثير، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ فقال: «ما يقولون؟» قلت: يقولون: إنَّ العَرْشَ كان على الماء، والرَّبُّ فوقه! فقال (عليه السلام): «كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً، ووصفه بصفة المخلوقين، ولزمه أنَّ الشيء الذي يَحْمِلُهُ أقوى منه».

قلت: بين لي، جُعِلَتْ فداك، فقال: «إنَّ الله حَمَلَ دينه وعِلْمه الماء، قبل أن تكون أرض أو سماء، أو جنَّ أو

#### سورة هود آية ٧.

١ - تفسير العِيَّاشِي ٢: ٤/١٤٠.

(١) (والجمعة) ليس في «ط» والذي في (الكافي ٨: ١٤٥/١١٨): «وخلق السماوات يوم الأربعاء ويوم الخميس، وخلق أقواتها يوم الجمعة».

(٢) الكافي ٨: ١٤٥/١١٧.

(٣) تقدَّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣) من سورة يونس.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٩) من سورة الفرقان، والحديث (١) من تفسير الآية (٤) من سورة السجدة، والحديث (١) من

تفسير الآية (٤) من سورة الحديد.

٢ - الكافي ١: ٧/١٠٣.

إنس، أو شمس أو قمر، فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: مَنْ رُئِيَكُمْ؟ فأول من نطق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) فقالوا: أنت ربُّنا، فحملهم العلم والدين. ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي، وأمنائي في خلقي، وهم المسؤولون. ثم قال لبني آدم: أقرؤا الله بالربوبية، ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم - ربنا - أقرؤنا. فقال الله للملائكة: اشهدوا فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً: إنا كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنما أشرك أبائنا من قبل، وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون. يا داود، ولا يتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.

وروى هذا الحديث ابن بابويه، في كتاب (التوحيد) هكذا: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا جده عان بن نصر أبو نصر الكندي، قال: حدثني سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ فقال لي: «ما يقولون؟» وذكر مثله<sup>(١)</sup>.

٣/٥٠١٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم؛ والحجّال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «كان كل شيء ماءً، وكان عرشه على الماء، فأمر الله عز وجل الماء فاضطرم ناراً، ثم أمر النار فخمدت، فارتفع من خمودها دخان، فخلق الله عز وجل السموات من ذلك الدخان، وخلق الله الأرض من الرماد<sup>(٢)</sup>، ثم اختصم الماء والنار والريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر، وقالت النار: أنا جند الله الأكبر، وقالت الريح: أنا جند الله الأكبر، فأوحى الله عز وجل إلى الريح: أنت جند الله الأكبر».

٤/٥٠١٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾. قال: «ليس يعني أكثر عملاً، ولكن أضربكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة<sup>(٣)</sup>».

ثم قال: «الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عز وجل، والنية أفضل من العمل، ألا إن النية هي العمل - ثم تلا قوله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ﴾<sup>(٤)</sup> يعني على نيته».

(١) التوحيد: ١/٣١٩.

٣ - الكافي ٣: ١٥٣/١٤٢ و ٦٨/٩٥.

(١) في «ط»: الماء.

٤ - الكافي ٢: ١٣/٤.

(١) في المصدر زيادة: والحنة.

(٢) الإسراء ١٧: ٨٤.

٥/٥٠١٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

فقال: «إن الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، وكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش وبالماء على الله عز وجل، ثم جعل عرشه على الماء، ليظهر بذلك قدرته للملائكة، فيعلمون أنه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع، وخلق السماوات والأرض في ستة أيام، وهو مستول على عرشه، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين، ولكنه عز وجل خلقها في ستة أيام، ليظهر للملائكة ما يخلقها منها شيئاً بعد شيء، فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد أخرى، ولم يخلق الله عز وجل العرش لحاجة به إليه، لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق، ولا يوصف بالكون على العرش، لأنه ليس بجسم، تعالى الله عن صفه خلقه علواً كبيراً، وأما قوله عز وجل: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فإنه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته، لا على سبيل الامتحان والتجربة، لأنه لم يزل عليمًا بكل شيء».

فقال المأمون: فرجحت عني - يا أبا الحسن - فرج الله عنك.

٦/٥٠١٦ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطوفيل، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إن الله عز وجل خلق العرش أربعاً، لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء، والقلم، والنور، ثم خلقه من أنوار مختلفة، فمن ذلك النور نور أخضر اخضرَّت منه الخضرة، ونور أصفر اصفرَّت منه الصفرة، ونور أحمر احمرَّت منه الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار، ومنه ضوء النهار. ثم جعله سبعين ألف طبق، غلط كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه، ويُقدِّسه بأصوات مختلفة، وألينة غير مُشَبَّهة، ولو أذن للسان منها فاسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون، ولخسف البحار، وأهلك مادونه. له ثمانية أركان، على كل ركن منها من الملائكة مالا يحصي عددهم إلا الله عز وجل، يسبحون في الليل والنهار لا يفترون، ولو أحس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين، وبينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم، وليس وراء هذا مقال<sup>(١)</sup>».

٧/٥٠١٧ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان الله تبارك وتعالى كما وصف

٥ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٣/١٣٤.

٦ - التوحيد: ١/٣٢٤.

(١) في «ط»: مما فوقه لما زال عن ذلك طرفة عين بينه وبين إحساسه.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٥/١٤٠.



نفسه، وكان عَرْشُهُ على الماء، والماء على الهواء: والهواء لا يجري».

١٨/٥٠٨- قال محمد بن عمران العجلي: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾؟ قال: «كانت مهابة بيضاء» يعني دُرَّةً.

١٩/٥٠٩- وروى عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سُئِلَ عن مُدَّة ما كان عَرْشُهُ على الماء قبل أن يَخْلُقَ الأرضَ والسماءَ؟ فقال (عليه السلام): «تُحِسُّ أَنْ تَحْسُبَ؟» فقبل له: نعم.

فقال: «لو أَنَّ الأرضَ من المَشْرِيقِ إلى المَغْرِبِ ومن الأرضِ إلى السَّمَاءِ حَبُّ خَرْدَلٍ، ثُمَّ كَلِّفْتُ عَلَى ضَعْفِكَ أَنْ تَحْمِلَهُ حَبَّةٌ حَبَّةً من المَشْرِيقِ إلى المَغْرِبِ حَتَّى أَفْنِيَتْهُ، لَكَانَ رُبْعُ عَشْرِ جُزْءٍ من سَبْعِينَ أَلْفٍ جُزْءٍ من بَقَاءِ عَرْشِ رَبِّنَا على الماء، قبل أن يَخْلُقَ الأرضَ والسماءَ - ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): - إِنَّمَا مَثَلْتُ لَكَ مِثَالًا».

وستأتي إن شاء الله تعالى زيادة على ما هنا في سورة طه، في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا الَّذِينَ

صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٨-١١]

٢٠/٥٠١- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا حميد بن زياد، قال: حَدَّثَنَا علي بن الصَّبَّاح، قال: حَدَّثَنَا أبو علي الحسن بن محمد الحَضْرَمِيُّ قال: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾. قال: «العذابُ خروجُ القائم (عليه السلام)، والأُمَّةُ المَعْدُودَةُ [عِدَّةٌ] أَهْلُ بَدْرٍ، أَصْحَابُهُ».

٢١/٥٠٢- علي بن إبراهيم، قال: أَخْبَرَنَا أحمد بن إدريس، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سَيْفٍ، عن حَسَّانٍ، عن هاشم بن عمار، عن أبيه - وكان من أصحاب علي (عليه السلام) - عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾.

قال: «الأُمَّةُ المَعْدُودَةُ: أَصْحَابُ الْقَائِمِ (عليه السلام) الثلاثمائة والبِضْعَةُ عَشْرٌ».

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٤٠/٦

٩ - إرشاد القلوب: ٣٧٧ «نحوه».

(١) يأتي في الأحاديث (١ - ١٢) من تفسير الآية (٥) من سورة طه.

سورة هود آية - ٨ - ١١ -

١ - الغيبة: ٣٦/٢٤١.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٢٣.

٣/٥٠٢٢ - قال علي بن إبراهيم: والأمة في كتاب الله على وجوه كثيرة، فمنها: المذهب، وهو قوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾<sup>(١)</sup> أي على مذهب واحد. ومنها: الجماعة من الناس، وهو قوله: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> أي جماعة. ومنها: الواحد، قد سماه الله أمة، وهو قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾<sup>(٣)</sup>. ومنها: جميع أجناس الحيوان، وهو قوله: ﴿وَإِنَّ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup>. ومنها: أمة محمد (صلى الله عليه وآله)، وهو قوله: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُهَا أُمَمٌ﴾<sup>(٥)</sup> وهي أمة محمد (صلى الله عليه وآله). ومنها: الوقت، وهو قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَّاهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾<sup>(٦)</sup> أي بعد وقت. وقوله: ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّغْدُودَةٍ﴾ يعني به الوقت. ومنها: الخلق كله، وهو قوله: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ﴾<sup>(٧)</sup> وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾<sup>(٨)</sup> ومثله كثير.

٤/٥٠٢٣ - العياشي: عن أبان بن مسافر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّغْدُودَةٍ﴾ يعني عِدَّة كَعِدَّة بَذَر، ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَخِيبُهُ الْآيَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَضْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ قال: «العذاب».

٥/٥٠٢٤ - عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأمة المَعْدُودَةُ التي قال الله في كتابه: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّغْدُودَةٍ﴾ - قال - يُجْمَعُونَ له في ساعة واحدة قَرَعًا<sup>(١)</sup> كَقَرَعِ الْخَرِيفِ.

٦/٥٠٢٥ - عن الحسين، عن الخزّاز<sup>(١)</sup>، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّغْدُودَةٍ﴾. قال: «هو القائم (عليه السلام) وأصحابه».



مركز تحقيقات علوم اسلامی

٣ - تفسير القمي ١: ٣٢٣.

(١) البقرة ٢: ٢١٣.

(٢) القصص ٢٨: ٢٣.

(٣) النحل ١٦: ١٢٠.

(٤) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٥) الرعد ١٣: ٣٠.

(٦) يوسف ١٢: ٤٥.

(٧) الجاثية ٤٥: ٢٨.

(٨) النحل ١٦: ٨٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٤٠/٧.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٤٠/٨.

(١) القَرَع: قطع من السحاب رقيقة. «الصالح - قرع - ٣: ١٢٦٥».

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٤١/٩.

(١) في «ط» الحسين عن الحر، والظاهر أنه تصحيف الحسين بن الحر، أنظر رجال البرقي: ٢٦، معجم رجال الحديث ٥: ٢١١.

٧/٥٠٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) <sup>(١)</sup> في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ <sup>(٢)</sup>.

[قال: «الخيرات: الولاية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾] يعني أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائة والبيضة عشر رجلاً - قال - هم والله الأمة المعدودة - قال - يجتمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف.

٨/٥٠٢٧ - الطبرسي: قيل: إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان ثلاثمائة وبيضة عشر رجلاً، كعدة أهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف. قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

٩/٥٠٢٨ - قال شرف الدين النجفي: ويؤيده ما رواه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن خريز، قال: روى بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَنُحْزِنَنَّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾. قال: «العذاب هو القائم (عليه السلام)، وهو عذاب على أعدائه، والأمة المعدودة هم الذين يقومون معه، يعدد أهل بدر».

١٠/٥٠٢٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَنُحْزِنَنَّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾. قال: إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم (عليه السلام) فنردهم ونعذبهم ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ أي يقولون: ألا لا يقوم القائم، ولا يخرج؟ على حد الاستهزاء، فقال الله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

١١/٥٠٣٠ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَلَنُحْزِنَنَّ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَفُورٌ﴾ ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السينات عني قال: إذا أغنى الله العبد ثم افتقر أصابه اليأس والجزع والهلع، وإذا كشف الله عنه ذلك فرح، وقال: ذهب السينات عني ﴿إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾ ثم قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: صبروا في الشدة، وعملوا الصالحات في الرخاء.

٧ - الكافي ٨: ٣١٣/٤٨٧، ينابيع المودة: ٤٢١.

(١) في «س، ط»: أبي عبد الله (عليه السلام)، راجع معجم رجال الحديث ٢١: ٢٨٤.

(٢) البقرة ٢: ١٤٨.

٨ - مجمع البيان ٥: ٢١٨، ينابيع المودة: ٤٢٤.

٩ - تأويل الآيات ١: ٢٢٣/٣.

١٠ - تفسير القمي ١: ٣٢٢.

١١ - تفسير القمي ١: ٣٢٣.

قوله تعالى:

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا  
لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ  
شَيْءٍ وَكِيلٌ [١٢]

١/٥٠٣١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن الثَّغَرِ بن سُوَيْد، عن يحيى الحَلَبِيِّ، عن ابن مُسْكَان، عن عَمَّار بن سُوَيْد، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾.

فقال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا نَزَلَ قَدْ بَدَأَ<sup>(١)</sup>، قَالَ لِعَلِيِّ (عليه السلام): يَا عَلِيُّ، إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَاحِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيِّي فَفَعَلَ. فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ لَصَاحٌ مِنْ تَمْرِ فِي شَرْبٍ<sup>(٢)</sup> بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، فَهَلَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَلَكًا يَعْصِدُهُ عَلَى عَدْوَاهُ، أَوْ كُنْزًا يَسْتَعْنِي بِهِ عَنْ فَاقَتِهِ؟! وَاللَّهُ مَا دَعَاهُ<sup>(٣)</sup> إِلَى حَقٍّ وَلَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

٢/٥٠٣٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الثَّغَرِ بْنِ سُوَيْد، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ ابْنِ مُسْكَان، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ سُوَيْد، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ لِعَلِيِّ (عليه السلام): يَا عَلِيُّ، إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ الْبَلَاءَ أَنْ يَجْعَلَكَ وَزِيرِي فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيِّي فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي فَفَعَلَ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: وَاللَّهِ لَصَاحٌ مِنْ تَمْرِ فِي شَرْبٍ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، أَلَا سَأَلَهُ مَلَكًا يَعْصِدُهُ أَوْ مَالًا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاقَتِهِ؟! فَوَاللَّهِ مَا دَعَا عَلِيًّا قَطُّ إِلَى حَقٍّ أَوْ إِلَى بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ﴾ الْآيَةَ».

٣/٥٠٣٣ - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ): رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

سورة هود آية - ١٢ -

١ - الكافي ٨: ٥٧٢/٣٧٨.

(١) قَدْ بَدَأَ: مَوْضِعٌ قُرْبَ مَكَّةَ. «مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ ٤: ٣١٣».

(٢) الشَّرْبُ: الْقُرْبَةُ الْخَلْقُ. «الصَّحاح - شَرْبٌ ٥: ٢١٤٦».

(٣) فِي «ط»: مَا دَعَا عَلِيًّا.

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ١: ٣٢٤.

٣ - الْأَمَالِيُّ ١: ١٠٦.

حَفْصُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ الزِّيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ الْإِسْكَافِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمْبَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عُمَارِ بْنِ يَزِيدَ<sup>(١)</sup>، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِطَنْ قُدَيْدٍ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا عَلِيُّ، إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَاحِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيَّي فَفَعَلَ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَاللَّهِ لَصَاحٌ مِنْ ثَمَرٍ فِي شَرِّ بَالٍ خَيْرٌ مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، هَلَا سَأَلَهُ مَلَكًا يَعْصِدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ، أَوْ كُنْزًا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاقَتِهِ، وَاللَّهِ مَا دَعَا إِلَى بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَرَى تَارِكَ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.

وَرَوَى أَيْضاً هَذَا الْحَدِيثَ الْمُفِيدَ فِي (أَمَالِيهِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بَابِنِ الزِّيَّاتِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِبَاقِي السَّنَدِ وَالْمَتْنِ، إِلَّا أَنَّ فِي آخِرِ السَّنَدِ: عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)<sup>(٢)</sup>، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ كَمَا فِي أَمَالِي الشَّيْخِ.

٤/٥٠٣٤ - الْعِيَّاشِي: عَنْ عُمَارِ بْنِ سُؤَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَمَّا تَرَى تَارِكَ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾.

قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمَّا نَزَلَ قُدَيْدًا<sup>(٣)</sup>، قَالَ: لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَاحِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيَّي فَفَعَلَ.

فَقَالَ رَجُلٌ<sup>(٤)</sup> مِنْ قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ لَصَاحٌ مِنْ ثَمَرٍ فِي شَرِّ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، فَهَلَا سَأَلَهُ مَلَكًا يَعْصِدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ، أَوْ كُنْزًا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاقَتِهِ؟ وَاللَّهِ مَا دَعَا إِلَى بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿فَلَمَّا تَرَى تَارِكَ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قَالَ: «وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ، رَافِعاً بِهَا صَوْتَهُ، يُسَمِعُ النَّاسَ: اللَّهُمَّ هَبْ لِعَلِيِّ الْمُوَدَّةَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْهَيْبَةَ وَالْعِظَمَةَ فِي صُدُورِ الْمُتَافِقِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

(١) كَذَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (١) وَيَأْتِي فِي الْحَدِيثِ (٤) عُمَارُ بْنُ سُؤَيْدٍ، وَفِي الْحَدِيثِ (٢) عُمَارَةُ بْنُ سُؤَيْدٍ، وَكِلَاهُمَا مَقْنٌ رَوَى عَنْ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَرَوَى عَنْهُمَا ابْنُ مُسْكَانَ، وَيَأْتِي عَنْ أَمَالِي الْمُفِيدِ فِي ذِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ: عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ، وَهُوَ أَيْضاً مَقْنٌ رَوَى عَنْ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ مُسْكَانَ، وَلَا دَلِيلَ عَلَى التَّمَعِينِ.

(٢) الْأَمَالِي: ٥/٢٧٩.

٤ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ١١/١٤١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: غَدِيرًا.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: رَجُلَانِ.

الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا \* فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَاكَ <sup>(٣)</sup> **﴿بَنِي أُمَيَّةَ﴾** قال رجل: والله لصاع من تمر في شري بال أحب إلي مما سأل محمد ربه، أفلا سأله ملكاً بعضه، أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟! فأنزل الله فيه عَشْرَ آيَاتٍ من هود، أولها: **﴿فَلَمَّا تَرَكَ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾** إلى **﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾** ولاية علي **﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾** إلى **﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾** في ولاية علي **﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾** <sup>(٤)</sup> لعلي ولايته **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾** يعني فلاناً وفلاناً **﴿تُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾** <sup>(٥)</sup>، **﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾** رسول الله (صلى الله عليه وآله) **﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾** أمير المؤمنين (عليه السلام) **﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾** <sup>(٦)</sup> قال - كانت ولاية علي في كتاب موسى **﴿أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾** فالتأثر موعده فلذلك في ميزية منه <sup>(٧)</sup> في ولاية علي **﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِّن رَّبِّكَ﴾** إلى قوله: **﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾** <sup>(٨)</sup> هم الأئمة (عليهم السلام) **﴿هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾** إلى قوله: **﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾** <sup>(٩)</sup>.

٥/٥٠٣٥ - عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم، قال: إن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فضايق بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق، فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم ندر ما نقول له وبكى (صلى الله عليه وآله)، فقال له جبرئيل يا محمد، أجزعت من أمر الله؟ فقال: «كلا - يا جبرئيل - ولكن قد علم ربي ما لقيت من قریش، إذ لم يُقِرُّوا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم، وأهبط إلي جُنوداً من السماء فنصروني، فكيف يُقِرُّون لعلي من بعدي؟!» فانصرف عنه جبرئيل فنزل: **﴿فَلَمَّا تَرَكَ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَانِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾**.  
٦/٥٠٣٦ - ابن بابويه في (أماله): قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدی، عن الأعمش، عن عباة بن رعي، عن عبدالله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أسري به إلى السماء، انتهى به جبرئيل إلى نهر، يقال له: النور، وهو قول الله عز وجل: **﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾** <sup>(١)</sup> فلما انتهى به إلى ذلك النهر، قال له جبرئيل (عليه السلام) يا محمد، اعبر على بركة الله، قد نور الله لك بصرك، ومد لك أمانك، فإن هذا نهر لم يعبره أحد، لا

(٣) مريم ١٩: ٩٦ - ٩٧.

(٤) هود ١١: ١٣ - ١٤.

(٥) هود ١١: ١٥.

(٦، ٧) هود ١١: ١٧.

(٨) هود ١١: ١٧ - ١٨.

(٩) هود ١١: ١٨ - ٢٤.

٥ - تفسير النجاشي ٢: ١٤١/١٠، شواهد التنزيل ١: ٢٧٢/٣٦٨.

٦ - الأمالي: ١٠/٢٩٠.

(١) الأنعام ٦: ١.

مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، غَيْرَ أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَةٌ فِيهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ فَأَنْقَضَ اجْنِحتِي، فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ اجْنِحتِي إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا مَلَكًا مُقَرَّبًا، لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ وَجْهِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ، كُلُّ لِسَانٍ يَلْفِظُ بِلُغَةٍ لَا يَفْقَهُهَا اللُّسَانُ الْآخَرُ. فَعَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى الْحُجُبِ، وَالْحُجُبِ خَمْسَمِائَةِ حِجَابٍ، مِنَ الْحِجَابِ إِلَى الْحِجَابِ مَسِيرَةُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ قَالَ: تَقَدَّمَ، يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ لَهُ: «يَا جَبْرِئِيلُ، وَلِمَ لَا تَكُونُ مَعِي؟» قَالَ: لَيْسَ لِي أَنْ أَجُوزَ هَذَا الْمَكَانَ.

فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ حَتَّى سَمِعَ مَا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَكْتِهِ<sup>(٢)</sup>، أَنْزَلَ إِلَى عِبَادِي فَأَخْبِرْهُمْ بِكَرَامَتِي إِيَّاكَ، وَأَنْتَ لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا، وَأَنْتَ رَسُولِي، وَأَنْ عَلِيًّا وَزِيرَكَ. فَهَبَّطَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَكَّرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ النَّاسَ بِشَيْءٍ، كَرَاهِيَةٍ أَنْ يَتَّهِمُوهُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا حَادِثِي عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى مَضَى لَذَلِكَ سِتَّةَ أَيَّامٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ فَاِحْتَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذَلِكَ حَتَّى كَانَ يَوْمَ الثَّامِنِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(٣)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «تَهْدِيدٌ بَعْدَ وَعِيدٍ، لَأَمْضِيَنَّ لِأَمْرِ<sup>(٤)</sup> اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ يَتَّهِمُونِي وَيُكَذِّبُونِي فَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُعَاقِبَنِي اللَّهُ الْعَقُوبَةَ الْمُوجَعَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

قَالَ: وَسَلَّمُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْمَعُ الْكَلَامَ وَلَمْ أُحِصِ الرُّوْيَةَ». فَقَالَ: «يَا عَلِيٌّ، هَذَا جَبْرِئِيلُ أَتَانِي مِنْ قِبَلِ رَبِّي بِتَصْدِيقٍ مَا وَعَدَنِي. ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رَجُلًا قَرِيبًا مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى سَلَّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا بِلَالُ، نَادِ فِي النَّاسِ: أَنْ لَا يَبْنِيَ غَدًا أَحَدٌ - إِلَّا عَلِيلٌ - إِلَّا خَرَجَ إِلَى غَدِيرِ خُثَمٍ». فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِجَمَاعَةٍ مِنْ<sup>(٥)</sup> أَصْحَابِهِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِرِسَالَةٍ، وَأَنْتَ ضِفْتُ بِهَا ذُرْعًا مَخَافَةً أَنْ تَتَّهِمُونِي وَتُكَذِّبُونِي، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ وَعِيدًا بَعْدَ وَعِيدٍ، فَكَانَ تَكْذِيبُكُمْ إِيَّايَ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنْ عَقُوبَةِ اللَّهِ تَعَالَى. إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْرَى بِي وَأَسْمَعَنِي، وَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، أَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَكْتِهِ، أَنْزَلَ إِلَى عِبَادِي فَأَخْبِرْهُمْ بِكَرَامَتِي إِيَّاكَ، وَأَنْتَ لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا، وَأَنْتَ رَسُولِي، وَأَنْ عَلِيًّا وَزِيرَكَ». ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَرَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطَيْهِمَا، وَلَمْ يَرَوْا قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ

(٢) الْبَتُّ: الْقَطْعُ. «الصَّحاح - بتك - ٤: ١٥٧٤».

(٣) الْمَائِدَةُ ٥: ٦٧.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: أَمْرٌ.

(٥) (مَنْ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

والاه، وعادٍ من عاداه، وانصُرَ مَنْ نصره، واخذُلْ مَنْ خذله». فقال الشُّكَّاءُ والمُنافقون والذين في قلوبهم مرضٌ وزَيْغٌ: تَبَرَّأ إلى الله من مقالتي، ليس بحُتْمٍ، ولا تُرضى أن يكون عليّ وزيره، هذه منه عَصْبِيَّةٌ فقال سلمان والمِقْدَاد وأبو ذر وعَمَّار بن ياسر: والله ما بَرَحْنَا العَرَصَةَ حَتَّى نَزَلَتْ هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(١)</sup> فكَرَّرَ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذلك ثلاثاً، ثُمَّ قال: «إِنَّ كَمَالَ الدِّينِ وَتَمَامَ النِّعْمَةِ وَرِضَى الرَّبِّ بِإِرسَالِي إِلَيْكُمْ بِالوَلَايَةِ بَعْدِي لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

قوله تعالى:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ  
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - إلى قوله تعالى - أَنَّمَا أُنْزِلَ  
بِعِلْمِ اللَّهِ [١٣-١٤]

تقدّم في الآية السابقة عن الصادق (عليه السلام) منها إلى عشر آيات، إلى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفْلا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup> فليؤخذ معناها من الحديث المذكور في الآية السابقة<sup>(٢)</sup>.  
١/٥٠٣٧ - وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ إلى قوله: ﴿صَادِقِينَ﴾: يعني قولهم: إنَّ الله لم يأمُرْه بولاية عليّ، وإنَّما يقول من عنده فيه.  
فقال الله عزَّ وجلَّ ﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ أي بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) من عند الله.

مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ  
فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ - إلى قوله تعالى - وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٥-١٦]

١/٥٠٣٨ - عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾

(٦) المائدة ٥: ٣.

سورة هود آية - ١٣ - ١٤ -

(١) هود ١١: ٢٤.

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآية (١٢) من هذه السورة.

١ - تفسير القمي ١: ٣٢٤.

سورة هود آية - ١٥ - ١٦ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٢٤.



وَهُمْ فِيهَا لَا يَنْخَسُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ﴿٢١﴾

قال: مَنْ عَمِلَ الْخَيْرَ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ اللَّهُ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا، أَعْطَاهُ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ النَّارُ.  
٢/٥٠٣٩ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود المُنْقَرِي، عن سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «سَأَلَ رَجُلٌ أَبِي بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْمَوْقِفِ، فَقَالَ: أُنْزِلَ يُجِيبُ<sup>(١)</sup> اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ؟

فَقَالَ أَبِي: مَا وَقَفَ بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَحَدٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، مُؤْمِناً كَانَ أَوْ كَافِراً، إِلَّا أَنَّهُمْ فِي مَغْفِرَتِهِمْ عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلٍ - وَذَكَرَ الْمَنَازِلَ الثَّلَاثَ فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ - وَكَافِرٌ وَقَفَ هَذَا الْمَوْقِفَ، زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، إِنْ تَابَ مِنَ الشُّرْكِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ، وَإِنْ لَمْ يَتُبْ وَفَاهُ أَجْرُهُ وَلَمْ يَحْرِمْهُ أَجْرُ هَذَا الْمَوْقِفِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْخَسُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾﴾».

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَبِأَظْفَارِ قُصَيْبٍ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ كَذَّبُوا عَنْ رَبِّهِمْ فَسَاءَ أَلْفَاكُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
٣/٥٠٤٠ - الْعَبَّاسِيُّ: عَنْ عَمَّارِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ يَعْنِي فَلَاناً وَفَلَاناً ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾».

قوله تعالى:

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ  
مُوسَىٰ إِمَاماً وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَا يُؤْمِنُونَ

[ ١٧ ]

١/٥٠٤١ - عَلِيُّ بن إبراهيم، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بن أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ يُوسُفَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَالْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ: «إِنَّمَا نَزَلَتْ: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ إِمَاماً وَرَحْمَةً وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) فَقَدَّمُوا وَأَخَّرُوا فِي التَّأْلِيفِ».

٢ - الكافي ٤: ١٠/٥٢١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يُخَيِّبُ.

(٢) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (٣) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٢٠٠ - ٢٠٢) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

٣ - تَفْسِيرُ الْعَبَّاسِيِّ ٢: ١١/١٤٢.

٢/٥٠٤٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أحمد ابن عمر الخلال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

فقال: «أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الشاهد من رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ورسول الله (صلوات الله عليه وآله) على بيِّنَةٍ من رَّبِّهِ».

٣/٥٠٤٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن الأصْبَغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو كُثِرَتْ لي الوسادة فقعدت عليها، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يَصْعَدُ إلى الله يزهر. والله ما نزلت آية في كتاب الله، في ليل أو نهار، إلا وقد علمت فيمن أنزلت، ولا أحد ممن مرّت على رأسه المَوَاسِي من قُريش إلا وقد أنزلت فيه آية من كتاب الله، تسوقه إلى الجنة أو النار».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما الآية التي نزلت فيك؟ قال: «أما سمعت الله يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؟» فرسول الله (صلوات الله عليه وآله) على بيِّنَةٍ من رَّبِّهِ، وأنا الشاهد له، وأتْلُوهُ منه<sup>(١)</sup>.

٤/٥٠٤٤ - الشيخ في (أماله): بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يوم الجمعة يخطب على المنبر، فقال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما من رجل من قُريش جرث عليه المَوَاسِي إلا وقد أنزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل، أعرفها كما أعرفه».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك؟ فقال: «إذا سألت فافهم، ولا عليك ألا تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟» فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: «أفسمعت الله عز وجل يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؟» قال: نعم قال: «فألذي على بيِّنَةٍ من رَّبِّهِ محمد (صلوات الله عليه وآله)، ويتْلُوهُ شاهد منه - وهو الشاهد، وهو منه<sup>(١)</sup> - أنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد والله لنبيّه، وأنا منه (صلوات الله عليه وآله)».

٥/٥٠٤٥ - وعنه، في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدّثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه

٢ - الكافي ١: ٣/١٤٧.

٣ - بصائر الدرجات: ٢/١٥٢.

(١) في المصدر: وأنا شاهد له فيه وأتْلُوهُ معه.

٤ - الأمالي ١: ٣٨١.

(١) الظاهر أن قوله: «وهو الشاهد، وهو منه» من كلام الراوي، و«هو» يعود على علي (عليه السلام)، والهاء في «منه» تعود إلى

الرسول (صلوات الله عليه وآله).

٥ - الأمالي ٢: ١٧٤، ينابيع المودة: ٤٨٠.

علي بن الحسين، عن الحسن (عليه السلام) - في خطبة طويلة خطبها بمحضّر معاوية - وقال فيها: «أقول معشر الخلائق - فاسمعوا، ولكم أفيدة وأسماع ففوا، إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتباننا، فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً - والرجس: هو الشك - فلا تشك في الله الحق ودينه أبداً، وطهرنا من كل أقي<sup>(١)</sup> وعيبة، مخلصين إلى آدم نعمة منه. لم يفترق ناس قط فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما، فأدب الأمور، وأفضت الدهور، إلى أن بعث الله محمداً (صلّى الله عليه وآله) بالنبوة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز وجل، فكان أبي (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى ورسوله (صلّى الله عليه وآله)، وأول من آمن وصدق الله ورسوله. وقد قال الله تعالى في كتابه المُنزل على نبيه المرسل: ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ﴿فَرَسُولُ اللَّهِ الَّذِي عَلَى بَيْتِهِ مِن رَبِّهِ، وَأَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ، وَهُوَ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. وساق الخطبة وهي طويلة.

٦/٥٠٤٦ - الشيخ المفيد (في أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المَهَلَبِي، قال: حدّثنا علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثَّقَفِي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا الصَّبَّاح بن يحيى المُرَنِّي، عن الأعمش، عن المِنْهَال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال: قام<sup>(١)</sup> رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

قال: قال: «رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الذي كان على بَيْتِهِ مِن رَبِّهِ، وأنا الشاهد له ومنه، والذي نفسي بيده ما أخذ جرث عليه المَوَاسِي مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة. والذي نفسي بيده لئن تكونوا تعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحبّ إليّ من أن يكون لي ملء هذه الرُّحبة ذهباً، والله ما مثلنا في هذه الأمة إِلَّا كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ وَكِتَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ».

٧/٥٠٤٧ - سُلَيْم بن قيس الهَلَالِي: ومن كتابه نسخيت عن قيس بن سعد بن عُبَادَة<sup>(١)</sup> - في حديث له مع معاوية - قال قيس: لقد قبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فاجتمعت الأنصار إلى أبي، ثم قالوا: تُبايع سعداً. فجاءت قُرَيْش فخاصمونا بحُجَّةِ علي وأهل بيته (عليهم السلام)، وخاصمونا بحقّه وقربته، فلم يعد قُرَيْش أن يكونوا ظلّموا الأنصار وآل محمد (عليهم السلام)، ولعمري ما لأحد من الأنصار ولا من قُرَيْش ولا من العرب ولا من العجم في الخلافة

(١) الأقي: النقص، والأقي: ضعف الرأي. (الصحيح - أقي: ٥ - ٢٠٧١).

٦ - الأمالي: ٥/١٤٥، شواهد التنزيل: ١/٢٧٦، منتخب كثر العمال: ١/٤٤٩.

(١) في المصدر: قدم.

٧ - كتاب سليم بن قيس: ١٦٣.

(١) هو قيس بن سعد بن عُبَادَة بن دُلَيْم الأنصاري الخزرجي المدني، والي صحابي، كان شريف قومه غير مدافع، وكان يحمل راية الأنصار مع النبي (صلّى الله عليه وآله) وحجبه علياً (عليه السلام) في خلافته واستعمله على مصر، وكان على مقدّمته يوم صفين، ثم كان مع الحسن (عليه السلام) ورجع بعد الصلح إلى المدينة وتوفي بها سنة (٦٠ هـ). وقيل: هرب من معاوية سنة (٥٨ هـ) وسكن تفلّيس فمات فيها. المحبّر: ١٥٥، الجرح والتعديل: ٧/٩٩، أسد الغابة: ٤/٢١٥، سير أعلام النبلاء: ٣/١٠٢، تهذيب التهذيب: ٣٩٥.

حقاً ولا نصيب مع علي بن أبي طالب وولديه من بعده (عليهم السلام). فغضب معاوية، وقال: يا بن سعد، عمّن أخذت هذا، وعمّن تزويه، وممن سمعته، أبوك حدثك هذا وعنه أخذته؟

فقال قيس بن سعد: أخذته عمّن هو خير من أبي، وأعظم علي حقاً من أبي. قال: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام) عالم هذه الأمة وزبائنها، وصديقها وفاروقها، الذي أنزل الله فيه: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup> فلم يدع في علي (عليه السلام) آية نزلت في علي (عليه السلام)<sup>(٢)</sup> إلا ذكرها.

فقال معاوية: إن صديقها أبو بكر، وفاروقها عمر، والذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام<sup>(٣)</sup>. قال قيس: أحق بهذه الأشياء<sup>(٤)</sup> وأولى بها الذي أنزل الله فيه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ والذي أنزل الله فيه: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾<sup>(٥)</sup> والذي نصبه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم غدير خم، فقال: «مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلَيْهِ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ» وقال في غزوة تبوك: «أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

٨/٥٠٤٨ - العياشي: عن بُزَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «الَّذِي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)» والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم أوصياؤه واحداً بعد واحد. ٩/٥٠٤٩ - عن جابر بن عبدالله بن يحيى، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً (عليه السلام) وَهُوَ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ أُنْزِلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَتَانِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: فَمَا نَزَلَ فِيكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: «أَمَّا تَقْرَأُ الْآيَةَ الَّتِي فِي هُودٍ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَأَنَا الشَّاهِدُ».

١٠/٥٠٥٠ - (كشف الغمّة): قَالَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ: سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَتَانِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ تَحْتَهُ: فَمَا نَزَلَ فِيكَ أَنْتَ؟ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ مَا حَدَّثْتُكَ. وَبِحُكِّ، هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ. ثُمَّ قَرَأَ عَلِيٌّ (عليه السلام) ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَى بَيِّنَةٍ، وَأَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ».

(٢) الرعد ١٣: ٤٣.

(٣) في المصدر: فلم يدع آية نزلت في علي.

(٤) عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي، صحابي، أسلم عند قدوم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة، اتخذ في صفين سيفاً من خشب واعتزلها، وأقام بالمدينة إلى أن مات سنة (٤٣ هـ). الجرح والتعديل ٥: ٦٢، أسد الغابة ٣: ١٧٦، سير أعلام النبلاء ٢: ٤١٣، تهذيب التهذيب ٥: ٢٤٩، الإصابة ٢: ٣٢٠.

(٥) في المصدر: الأسماء.

(٦) الرعد ١٣: ٧.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٤٢/١٢.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٤٢/١٣، تفسير الطبري ١٢: ١١، فرائد السمطين ١: ٢٦٢/٣٤٠، الدر المنثور ٤: ٤٠٩.

١٠ - كشف الغمّة ١: ٣١٥، النور المشتعل: ٢٦/١٠٦ - ٢٨.

- ١١/٥٠٥١ - وعنه: قال ابن عباس في معنى الآية: هو عليّ (عليه السلام) شهيد للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) وهو منه.
- ١٢/٥٠٥٢ - ابن شهر آشوب: عن الطّبري بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن عليّ (عليه السلام)؛ وروى الأصبغ وزين العابدين والباقر والصادق والرضا (عليهم السلام) أنّه قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ أنا.
- ١٣/٥٠٥٣ - عن الحافظ أبي نعيم بثلاثة طرق، قال: سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ: «قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على بيّنة من ربه، وأنا الشاهد».
- ١٤/٥٠٥٤ - حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ قال: هو رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، كان - والله - لسان رسول الله (صلّى الله عليه وآله).
- ١٥/٥٠٥٥ - كتاب (فصيح الخطيب): أنّه سأله ابن الكوّاء، فقال: وما أنزل فيك؟ قال: «قوله تعالى: ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ وقد روى زاذان نحواً من ذلك.
- ١٦/٥٠٥٦ - الثعلبي: عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ الشاهد عليّ (عليه السلام).
- ورواه القاضي أبو عمر، وعثمان بن أحمد، وأبو نصر القسيري، في كتابيهما. ورواه الفلّكي المفسر، عن مجاهد، وعن عبد الله بن شدّاد.
- ١٧/٥٠٥٧ - ومن طريق المخالفين: ابن المغازلي الشافعي، في تفسير قوله: ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: قال عليّ (عليه السلام): رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على بيّنة من ربه، وأنا الشاهد منه، أتّلوهُ وأتبعه.
- ١٨/٥٠٥٨ - وروى ابن المغازلي الشافعي: بإسناده عن عليّ بن عباس، قال: دخلتُ أنا وأبو مرثم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مرثم: حدّث عليّاً بالحديث الذي حدّثتني به عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنتُ عند أبي جعفر (عليه السلام) جالساً إذ مرَّ علينا ابنُ عبد الله بن سلام، قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هذا ابنُ الذي عنده عِلْمٌ<sup>(١)</sup> الكتاب؟

١١ - كشف الغمّة: ١: ٣٠٧.

١٢ - المناقب: ٣: ٨٥.

١٣ - المناقب: ٣: ٨٥.

١٤ - المناقب: ٣: ٨٥، شواهد التنزيل: ١: ٣٨٣/٢٨٠.

١٥ - المناقب: ٣: ٨٦.

١٦ - المناقب: ٣: ٨٦، شواهد التنزيل: ١: ٣٨١/٢٧٩.

١٧ - المناقب للمغازلي: ٣١٨/٢٧٠.

١٨ - المناقب للمغازلي: ٣٥٨/٣١٣.

(١) في المصدر زيادة: من.

قال: «لا، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾<sup>(٢)</sup> الآية».

١٩/٥٠٥٩ - موفق بن أحمد، قال: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال ابن

عباس: هو علي (عليه السلام) أول من يشهد للنبي (صلى الله عليه وآله)، وهو منه.

٢٠/٥٠٦٠ - الثعلبي في (تفسيره) يرفعه إلى ابن عباس ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾

علي خاصة.

٢١/٥٠٦١ - وبإسناده عن الشعبي، يرفعه إلى علي (عليه السلام) - في حديث طويل - قال علي (عليه السلام): «ما من

رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية أو الآيتان، فقال له رجل: فأني شيء نزل فيك؟ فقال: أما تقرأ الآية التي في هود: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾».

٢٢/٥٠٦٢ - أبو بكر بن مردويه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السري بن يحيى التميمي، حدثنا

المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنا أبي، حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، حدثنا أبي، عن أبان بن تغلب، عن مسلم، قال: سمعت أباذر، والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي، قالوا: كنا قعوداً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدرين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «انفترق أمتي بعدي ثلاث فرق: فرقة أهل حق لا يشوبه باطل، مثلهم كمثل الذهب، كلما فتنته<sup>(١)</sup> بالنار ازداد جوده وطيباً، وإمامهم هذا - لأحد الثلاثة - وهو الذي أمر الله به في كتابه إماماً ورحمةً. وفرقة أهل باطل لا يشوبونه بحق، مثلهم كمثل خبث الحديد، كلما فتنته بالنار ازداد خبثاً، وإمامهم هذا - لأحد الثلاثة - وفرقة أهل ضلالة، مذبذبين بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، وإمامهم هذا - لأحد الثلاثة -».

قال: فسألتهم عن أهل الحق وإمامهم. فقالوا: هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) إمام المتقين، وأمسكوا عن الاثنين، فجهدت أن أسموهم فلم يفعلوا.

وروى هذا الحديث أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد، ورواه أيضاً أبو الفرج المعافى، وهو شيخ

البخاري<sup>(٢)</sup>.

(٢) الرعد ١٣: ٤٣.

(٣) المائدة ٥٥: ٥٥.

١٩ - المناقب للخوارزمي: ١٩٧.

٢٠ - ... مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٦.

٢١ - ... تفسير الطبري ١٢: ١١، فرائد السمطين ١: ٣٦٢/٣٤٠.

٢٢ - ... الطرائف: ٣٤٦/٢٤١.

(١) الفتنة: الاختيار. وفتنه بالنار: أي أدخله فيها ليمتيز. «مجمع البحرين - فتن - ٦: ٢٩١».

(٢) ... الطرائف: ٣٤٦/٢٤١، اليقين: ١٨١/١٨٤.

٢٣/٥٠٦٣ - ابن المغازلي الشافعي: يرفعه إلى عباد بن عبد الله، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا (عليه السلام) يقول: «ما نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ مَتَى أَنْزَلَتْ وَفِيمَنْ أَنْزَلَتْ، وَمَا مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، تَسْوَقه إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ». فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، فما نزل فيك؟ قال: «لو لا أَنَّكَ سَأَلْتَنِي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ لَمَا حَدَّثْتُكَ، أَمَا تَقْرَأُ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ رسول الله (صلوات الله عليه وآله) على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَأَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ».

ومن (كتاب الجبري) مثله <sup>(١)</sup>، ومن (رموز الكنوز) للرَّشْعَنِي مثله <sup>(٢)</sup>.

٢٤/٥٠٦٤ - محمد بن يعقوب: بإسناد عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في خُطْبَةٍ لَهُ - قال: «وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ <sup>(١)</sup> فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ، وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَا فَوَّضَ إِلَيْهِ، وَشَاهِدًا لَهُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُ وَعَصَاهُ. وَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فِي التَّخْرِيطِ عَلَى اتِّبَاعِهِ، وَالتَّرْغِيبِ فِي تَصَدِيقِهِ وَالتَّجَوُّبِ لِدَعْوَتِهِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ <sup>(٢)</sup> فَاتَّبَاعُهُ (صلوات الله عليه وآله) مَحَبَّةُ اللَّهِ، وَرِضَاءُ غُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَكَمَالِ الثَّوَرِ وَوَجُوبِ الْجَنَّةِ، وَفِي التَّوَلَّى عَنْهُ وَالْإِعْرَاضُ مُخَادَّةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ. وَالتَّبَعْدُ مِنْهُ سَكَنُ النَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ يَعْنِي الْجُحُودُ بِهِ وَالْعِصْيَانُ لَهُ».

وقد مضى حديث في معنى الآية، عن العياشي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَكَ تَارِكَ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ﴾ الآية فَلْيُطْلَبْ هُنَاكَ <sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ

[١٨]

١/٥٠٦٥ - العياشي: عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾

٢٣ - المناقب: ٣١٨/٢٧٠.

(١) تفسير الجبري: ٣٦/٢٧٦ عن زاذان «نحوه»، وفي مستدرک تفسیر الجبري: ٧٩/٣٤٠ برواية فوات في تفسيره ص ٦٩ عن الجبري بالاسناد عن عباد بن عبد الله الأسدي.

(٢) ... عنه تحفة الأبرار: ١١٠ (مخطوط).

٢٤ - الكافي ٨: ٤/٢٦.

(١) النساء: ٤: ٨٠.

(٢) آل عمران: ٣: ٣٦.

(٣) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآية (١٢) من هذه السورة.

سورة هود آية - ١٨ -

١ - لم نجده في العياشي المطبوع.

أَلَمْ يَكُذِّبُوا أُولَئِكَ يُغَرِّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ ﴿١١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَتَّبِعُونَهَا وَعِوَجاً﴾<sup>(١)</sup>

قال: «أَيُّ يَطْلُبُونَ لِسَبِيلِ اللَّهِ زَيْغاً عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ، يُحَرِّفُونَهَا بِالتَّأْوِيلِ وَيَصِفُونَهَا بِالِاتِّجَافِ عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ».

٢/٥٠٦٦ - وعن النبي (صلى الله عليه وآله) في خبر: «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى الْخَلْقِ خَمْسَةً، فَأَخَذُوا أَرْبَعَةً وَتَرَكُوا وَاحِداً، فَسَأَلُوا عَنْ الْأَرْبَعَةِ، قَالَ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالصَّوْمُ». قالوا: فما الواحد الذي تركوا؟ قال: «وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» قالوا: هي واجبة من الله تعالى؟ قال: «نعم، قال الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾» الآيات.

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

[ ٢١ - ١٨ ]

١/٥٠٦٧ - العياشي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾.

قال: «هَمَّ الْأَئِمَّةُ (عليهم السلام): ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾».

٢/٥٠٦٨ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: يعني بالأشهاد الأئمة (عليهم السلام)، ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى

الظَّالِمِينَ﴾ لَأَلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) حَقُّهُمْ. ثُمَّ قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يُضَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَتَّبِعُونَهَا عِوَجاً﴾ يعني يُضَدُّونَ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ، وَهِيَ الْإِمَامَةُ ﴿وَيَتَّبِعُونَهَا عِوَجاً﴾ يعني حَرَّفُوهَا إِلَى غَيْرِهَا.

ثُمَّ قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ قَالَ: مَا قَدَرُوا أَنْ يَسْمَعُوا بِذِكْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام). ثُمَّ

قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ أَيُّ بَطَلٌ ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعني يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَطَلٌ الَّذِي يَدْعُوهُ<sup>(١)</sup> غَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام).

(١) هود ١١: ١٩.

٢ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٩.

سورة هود آية ١٨ - ٢١.

١ - تفسير العياشي ٢: ١١/١٤٢.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٢٥.

(١) في المصدر: الذين دعوا.



قوله تعالى:

**إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاخْتَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ [ ٢٣ ]**

١/٥٠٦٩ - علي بن إبراهيم قال: وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاخْتَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ أي تواضعوا لله وعبدوه.

٢/٥٠٧٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلاً يقال له: كليب، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسميانه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، ثم قال: «أتدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبار»، قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاخْتَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

٣/٥٠٧١ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلاً يسمى كليباً، فلا يخرج عنكم حديث ولا شيء إلا قال: أنا أسلم، فسميانه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، وقال: «أتدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبار»، قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاخْتَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

٤/٥٠٧٢ - العياشي: عن أبي أسامة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن عندنا رجلاً يسمى كليباً، لا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسميانه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، ثم قال: «أتدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبار»، قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاخْتَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

الكشي: عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي أسامة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن عندنا رجلاً يسمى كليباً، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم. وذكر الحديث<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

**مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ**

سورة هود آية - ٢٣ -

١ - تفسير القمي: ١/٣٢٥.

٢ - الكافي: ١/٣٢١.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٤ - تفسير العياشي: ٢/١٤٣.

(١) رجال الكشي: ٢٣٩/٦٢٧.

- إلى قوله تعالى - اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ

[٢٤-٣١]

١/٥٠٧٣ - علي بن إبراهيم: يعني المؤمنين والكافرين<sup>(١)</sup>.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّى الرَّأْيِ﴾: يعني الفقراء والمساكين الذين تراهم بادي الرأي.

ثم قال: وقوله: ﴿فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمُ﴾ الأنباء: أي اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها ولم تفهموها ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ أي الفقراء الذين آمنوا به. ثم قال: وقوله: ﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿لِلَّذِينَ تَزْدِرِى أَعْيُنُكُمْ﴾ أي تقصر أعينكم عنهم وتستخفرونهم ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

وقد تقدم في الآية [٢٤] حديث في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ

يُغْوِيَكُمْ [٣٤]

١/٥٠٧٤ - العياشي: عن ابن أبي نَصْر البزْطَظي، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «قال الله في<sup>(١)</sup>

نوح (عليه السلام): ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾. قال: - الأمر إلى الله يهدي ويضل».

٢/٥٠٧٥ - عن أبي الطُّفَيْل، عن أبي جعفر، عن أبيه (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ

أَنْصَحَ لَكُمْ﴾. قال: «نزلت في العباس».

سورة هود آية - ٢٤ - ٣١ -

١ - تفسير القمي ١: ٢٢٥.

(١) في المصدر: والخاسرين.

(٢) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآية (١٢) من هذه السورة.

سورة هود آية - ٣٤ -

١ - تفسير العياشي ٢: ١٤٣/١٦.

(١) في المصدر زيادة: قوم.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٤٤/١٧.

وسياتي إن شاء الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ حديث مسند<sup>(١)</sup>.

٣/٥٠٧٦ - عن علي بن إبراهيم: بإسناده عن أبي الطُّفَيْل، عن علي بن الحسين (عليهما السلام): «أنه نزلت ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ في العباس».

قوله تعالى:

### أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ [٣٥]

١/٥٠٧٧ - الشيباني في (نهج البيان): عن مقاتل، قال: «إن كُفَّارَ مَكَّةَ قالوا: إنَّ مُحَمَّدًا افْتَرَى الْقُرْآنَ. قال: ورؤي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ \* وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ - إلى قوله تعالى - فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ [٣٦-٤٩]

١/٥٠٧٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «كان اسم نوح (عليه السلام) عبد الغفار، وإنما سمي نوحاً لأنه كان ينوح على قومه»<sup>(١)</sup>.  
٢/٥٠٧٩ - وعنه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٢) من سورة الإسراء.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٣.

سورة هود آية - ٣٥ -

١ - نهج البيان ٢: ١٤٦ (مخطوط).

سورة هود آية - ٣٦ - ٤٩ -

١ - علل الشرائع: ١/٢٨.

(١) في المصدر: على نفسه.

٢ - علل الشرائع: ٢/٢٨.

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان اسم نوح عبد الملك، وإنما سُمِّي نوحاً لأنه بكى خمسمائة سنة».

٣/٥٠٨٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «كَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدَ الْأَعْلَى، وَإِنَّمَا سُمِّي نُوْحًا لِأَنَّهُ بَكَى خَمْسَمِائَةَ عَامًا».

ثم قال ابن بابويه: الأخبار في اسم نوح (عليه السلام) كلها متفقة غير مختلفة، تُثبت له التسمية بالعبودية، وهو عبد الغفار والمَلِك والأعلى.

٤/٥٠٨١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، عَنْ الرِّضَا (عليه السلام) قال: قُلْتُ لَهُ: لَأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ (عليه السلام)، وَفِيهِمُ الْأَطْفَالُ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ؟

فقال: «مَا كَانَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعَقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ وَأَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ، فَأَغْرَقُوا وَلَا طِفْلَ فِيهِمْ، مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُهْلِكَ بِعَذَابِهِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ. وَأَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ (عليه السلام) فَأَغْرَقُوا لِتَكْذِيبِهِمْ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا (عليه السلام)، وَسَائِرِهِمْ أَغْرَقُوا بِرِضَاهُمْ تَكْذِيبَ الْمُكْذِبِينَ، وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرِ فَرَضِي بِهِ كَانَ كَمَنْ شَاهَدَهُ وَأَتَاهُ».

٥/٥٠٨٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ الْوَشَاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام): «إِنَّ سَفِينَةَ نُوحٍ كَانَتْ مَأْمُورَةً، طَافَتْ بِالْبَيْتِ حَيْثُ غَرِقَتِ الْأَرْضُ، ثُمَّ أَتَتْ مِنِّي فِي أَيَّامِهَا، ثُمَّ رَجَعَتِ السَّفِينَةُ وَكَانَتْ مَأْمُورَةً، وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ طَوَافَ النِّسَاءِ».

٦/٥٠٨٣ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَجْلُوبٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَحْدِثُ عَطَاءً، قَالَ: «كَانَ طُولُ سَفِينَةِ نُوحٍ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَمِائَتِي ذِرَاعٍ، وَعَرْضُهَا ثَمَانِمِائَةَ ذِرَاعٍ، وَطُولُهَا فِي السَّمَاءِ مِائَتِي ذِرَاعٍ، وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَسَعَتْ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ».

٧/٥٠٨٤ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَجْلُوبٍ، عَنْ هِشَامِ الْخُرَّاسَانِيِّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ قَدِمَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْكُنَاسَةِ<sup>(٢)</sup>، قَالَ:

٣ - علل الشرائع: ٣/٢٨.

٤ - علل الشرائع: ١/٣٠.

٥ - الكافي: ٤/٢١٢.

٦ - الكافي: ٤/٢١٢.

٧ - الكافي: ٨/٢٧٩، ٤٢١.

(١) هو أبو العباس، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أول ملوك العباسيين، ولد ونشأ بالشَّراة سنة ١٠٤هـ، وتولى -

«هاهنا صُلب عمِّي زَيْد (رحمه الله)» ثم مضى حتَّى انتهَى إلى طاق الزياتين، وهو آخر السراجين، فنزل، وقال: «انزل، فإنَّ هذا المَوْضِع كان مسجد الكوفة الأول، الذي خطَّه آدم (عليه السلام)، وأنا أكره أن أدخله راكباً».

قال: قلت: فمن غيَّره عن خِطَّتِه؟ قال: «أما أول ذلك فالطوفان في زمن نُوح (عليه السلام)، ثمَّ غيَّره أصحاب كِسرى والتُّعْمان<sup>(٣)</sup>، ثمَّ غيَّره بعدُ زياد بن أبي سفيان».

فقلت: وكانت الكوفةُ ومسجدها في زمن نوح (عليه السلام)؟ فقال لي: «نعم - يا مُفَضَّل - وكان منزل نُوح وقومه في قرية على منْزِل من الثُّرَّات ممَّا يلي غربي الكوفة - قال - وكان نوح (عليه السلام) رجلاً نجاراً، فجعله الله عزَّ وجلَّ نبياً وانجبه، ونوح (عليه السلام) أول من عمِل سفينته تجري على ظهْرِ الماء - قال - ولبت نُوح (عليه السلام) في قومه ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الله عزَّ وجلَّ، فيهرَّون به ويسخرون منه، فلمَّا رأى ذلك منهم دَعَا عليهم، فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَّاراً﴾ \* إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْراً كُفَّاراً ﴿١١﴾» فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى نُوح: أن اصنَّع سفينةً وأوسعها، وعجل عملها، فعَمِل نُوح سفينةً في مسجد الكوفة بيده، فأتى بالخشب من بُعِد حتَّى فرَّغ منها».

قال المُفَضَّل: ثمَّ انقطع حديثُ أبي عبد الله (عليه السلام) عند زوالِ الشمس، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فصلى الظُّهر والعصر، ثمَّ انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، وأشار بيده إلى مَوْضِع الدارين<sup>(٥)</sup>، وهو مَوْضِع دار ابن حكيم، وذلك قُراتُ اليوم، فقال لي: «يا مُفَضَّل، وهاهنا نُصبتُ أصنام قوم نوح (عليه السلام) يَغوث، ويَعوق، ونَسْر» ثمَّ مضى حتَّى ركب دابته، فقلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ، في كم عمِل نُوح سفينته حتَّى فرَّغ منها؟ قال: «في دَورَين».

قلت: وكم الدَّوران؟ قال: «ثمانون سنةً».

قلت: فإنَّ العامة يقولون: عملها في خمسمائة عام؟ فقال: «كلا، كيف والله يقول: ﴿وَخِينًا﴾؟» قال: قلت: فأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ فأين كان موضعه، وكيف كان؟ فقال: «كان التَّنُّورُ في بيت عَجوزٍ مؤمنةٍ في دُبُرِ قَبْلَةٍ مِثْمَنَةِ المسجد».

فقلتُ له: فأين ذلك؟ قال: «مَوْضِع زاوية باب النبل اليوم».

ثمَّ قلتُ له: وكان بدءُ خروج الماء من ذلك التَّنُّور؟ فقال: «نعم، إنَّ الله عزَّ وجلَّ أَحَبَّ أن يُري قوم نُوح آيةً، ثمَّ إنَّ الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المَطَرُ يَنْفِضُ فَيْضاً، وفاض الفراتُ فَيْضاً، والعبورُ كُلُّهُنَّ فَيْضاً، فأغرقهم الله عزَّ وجلَّ وانجى نُوحاً ومَنْ معه في السفينة».

→ الخلافة في ١٣٢ هـ، وتوفي في ١٣٦ هـ. المحبِّر: ٣٢، تاريخ اليعقوبي ٣: ٧٣، تاريخ الطبري ٩: ١٢٣، تاريخ بغداد ١٠: ٤٦.

(٢) الكُتَاة: محلَّة مشهورة بالكوفة. «معجم البلدان ٤: ٤٨١».

(٣) هو التُّعْمان بن الصُّنْدُر اللُّخَمي، أبو قابوس: من أشهر ملوك الجيرة في الجاهلية. والتي كانت تابعة للفرس، عزله كِسرى في نهاية أمره ونفاه إلى خاتنين، فسُجِن فيها حتَّى مات سنة ١٥ ق هـ. المحبِّر: ٣٥٩، تاريخ اليعقوبي ١: ٢٤٤، تاريخ الطبري ٢: ١١٥.

(٤) نوح ٧١: ٢٦ - ٢٧.

(٥) في «ط»: مَوْضِع دار الدارين.

فقلتُ له: كم لَيْثٌ نُوحٍ في السَّفِينَةِ حَتَّى نَضِبَ الماءَ فنزل <sup>(٦)</sup> منها؟ فقال: «لَيْثٌ فِيهَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَلِبَالِيهَا، وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعاً، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَهُوَ فَرَاتُ الْكَوْفَةِ».

فقلتُ له: مسجدُ الكوفة قديم؟ فقال: «نعم، وهو مُصَلَّى الأنبياء، ولقد صَلَّى فيه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) حين أُسْرِيَ به إلى السَّمَاء، فقال له جَبْرِئِيلُ (عليه السلام): يا مُحَمَّد، هذا مسجدُ أَبِيكَ آدَمَ (عليه السلام)، ومُصَلَّى الأنبياء (عليهم السلام)، فانزِلْ فَصَلِّ فيه. فنزل رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) فصَلَّى فيه، ثُمَّ إِنَّ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) عَرَجَ به إلى السَّمَاء».

٨/٥٠٨٥- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي رزين الأسدي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إِنَّ نُوحاً (صلى الله عليه) لَمَّا فَرَّغَ مِنَ السَّفِينَةِ، وَكَانَ مِيعَادُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ، فَفَارَ التَّنُّورُ فِي بَيْتِ امْرَأَتِهِ، فَقَالَتْ: إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ، فِقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَمَهُ، فِقَامَ الماءُ <sup>(٧)</sup>، وَأَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ، وَأَخْرَجَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرَجَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَفَّحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ \* وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ \* وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُشِرَ﴾ <sup>(٨)</sup>».

قال: «وكان نَجَرها في وَسْطِ مَسْجِدِكُمْ، وَلَقَدْ نُقِصَ عَنْ ذَرْعِهِ سَبْعُمِائَةِ ذِرَاعٍ».

٩/٥٠٨٦- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «جاءت امرأة نُوحٍ (عليه السلام) وهو يعملُ السَّفِينَةَ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ ماءٌ. فِقَامَ إِلَيْهِ مَسْرِعاً حَتَّى جَعَلَ الطَّبَقَ عَلَيْهِ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ، فِقَامَ الماءُ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ السَّفِينَةِ جَاءَ إِلَى الْخَاتَمِ فَفَضَّهَ، وَكَشَفَ الطَّبَقَ، فَفَارَ الماءُ».

١٠/٥٠٨٧- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كَانَتْ سَرِيعَةُ نُوحٍ (عليه السلام) أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ وَخَلْعِ الْأَنْدَادِ، وَهِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ (عليه السلام) وَعَلَى النَّبِيِّينَ (عليهم السلام) أَنْ يُعْبَدُوا اللَّهَ (تبارك وتعالى)، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَلَمْ يُفْرِضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ وَلَا فَرَائِضَ مَوَارِيثَ، فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ، فَلَيْثَ فِيهِمْ نُوحٌ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً،

(٦) في المصدر: وخرجوا، وفي «ط»: وخرج.

٨- الكافي ٨: ٢٨١/٤٢٢.

(١) قام الماء: جَمَدَ. «الصحيح - قوم - ٥: ٢٠١٦».

(٢) القمر ٥٤: ١١ - ١٣.

٩- الكافي ٨: ٢٨٢/٤٢٣.

١٠- الكافي ٨: ٢٨٢/٤٢٤.

يَدْعُوهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً، فَلَمَّا أَبَوْا وَعَتَوْا، قَالَ: رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ<sup>(١)</sup>. فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: ﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. فَلذَلِكَ قَالَ نُوحٌ (عليه السلام): ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاَجِرًا كَفَّارًا﴾<sup>(٢)</sup> فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: ﴿أَنْ أَصْنَعَ الْفُلْكَ﴾<sup>(٣)</sup>.

١١/٥٠٨٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن علي عن عمر بن أبان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ نُوحًا (عليه السلام) لَمَّا غَرَسَ النَّوَى مَرَّ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ، وَيَقُولُونَ: قَدْ قَعَدَ غَرَّاسًا. حَتَّى إِذَا طَالَ النَّخْلُ وَكَانَ جَبَّارًا طَوَالًا، قَطَعَهُ ثُمَّ نَحْتَهُ، فَقَالُوا: قَدْ قَعَدَ نَجَّارًا. ثُمَّ أَلْقَاهُ وَجَعَلَهُ سَفِينَةً، فَمَرَوْا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ، وَيَقُولُونَ: قَدْ قَعَدَ مَلَّاحًا فِي فِلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ. حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ)».

١٢/٥٠٨٩ - وعنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل الجعفي وعبد الكريم بن عمرو، وعبد الحميد بن أبي الدُّبْلَم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «حَمَلُ نُوحٍ (عليه السلام) فِي السَّفِينَةِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثَمَانِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الثَّانِيَةِ وَمِنْ كُلِّ ثَمَرٍ ثَلَاثِينَ... وَمِنْ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾<sup>(١)</sup> فَكَانَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ: زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ، وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الضَّأْنُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ، أَحَلَّ لَهُمْ صَيْدَهَا؛ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ: زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ، وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الظِّبَاءُ الْوَحْشِيَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَتَاوِزِ؛ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ: الْبَقَاتِي، وَالْعِرَابُ<sup>(٢)</sup>؛ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ: زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ<sup>(٣)</sup>، وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيَّةُ؛ وَكُلُّ طَيْرٍ طَيْبٌ: وَحْشِيٌّ أَوْ إِنْسِيٌّ، ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ».

١٣/٥٠٩٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن داود بن أبي يزيد، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «ارْتَفَعَ الْمَاءُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ، وَعَلَى كُلِّ شَهَابٍ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا».

١٤/٥٠٩١ - الشيخ: بإسناده عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الْمُفَضَّل بن عُمَرَ الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى نُوحٍ (عليه السلام) أَنْ يَذْكُرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ - ثُمَّ وَرَدَ إِلَى بَابِ الْكُوفَةِ،

(١) تضمنين من سورة القمر ٥٤: ١٠.

(٢) نوح ٧١: ٢٧.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٧.

١١ - الكافي ٨: ٢٨٣/٢٥٠.

١٢ - الكافي ٨: ٢٨٣/٢٢٧.

(١) الأنعام ٦: ١٤٣ و ١٤٤.

(٢) البقعاتي: الإبل الخُراسانية، والعِرَاب: خلافتها، وواحدُها عَرَبِيٌّ. «الصحاح - عرب - ١: ١٧٩ ولسان العرب - بخت - ٢: ٩».

(٣) في المصدر: داجنة للناس.

١٣ - الكافي ٨: ٢٨٤/٢٢٨.

١٤ - التهذيب ٦: ٢٢/٥١.

في وَسْطِ مَسْجِدِهَا، ففِيهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْأَرْضِ: ﴿أَبْلَعِي مَاءَكِ﴾ فَبَلَعَتْ مَاءَهَا مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، كَمَا بَدَأَ الْمَاءُ مِنْهُ <sup>(١)</sup>، وَتَفَرَّقَ الْجَمْعُ الَّذِي كَانَ مَعَ نُوحٍ (عليه السلام) فِي السَّفِينَةِ.

١٥/٥٠٩٢ - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَمْنٌ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. قال: «كَانُوا ثَمَانِيَةً».

١٦/٥٠٩٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قال: قال الرضا (عليه السلام): «لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ (عليه السلام) إِلَى الْأَرْضِ، كَانَ هُوَ وَوُلْدُهُ وَمَنْ تَبِعَهُ ثَمَانِينَ نَفْسًا، فَبَنَى حَيْثُ نَزَلَ قَرْيَةً، فَسَمَّاها قَرْيَةَ الثَّمَانِينَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِينَ».

١٧/٥٠٩٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ، عَنْ الرضا (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «قال أبي (عليه السلام): قال أبو عبد الله (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنُوحٍ (عليه السلام): ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لِأَنَّهُ كَانَ مُخَالِفًا لَهُ، وَجَعَلَ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ» <sup>(١)</sup>. قال: وسألني «كيف يقرءون هذه الآية فِي ابْنِ نُوحٍ؟». فقلت: يقرؤها النَّاسُ عَلَى وَجْهَيْنِ: (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ) و(إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ) <sup>(٢)</sup>. فقال: كَذَبُوا هُوَ ابْنُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَفَّاهُ عَنْهُ حِينَ خَالَفَهُ فِي دِينِهِ».



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) فِي «ط»: مِنْهَا.

١٥ - معاني الأخبار: ١/١٥١.

١٦ - علل الشرائع: ١/٣٠.

١٧ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ٣/٧٥.

(١) فِي «س»: مِنْ أُمِّهِ.

(٢) قَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَسَهْلٌ: (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ) وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ).

قال أبو علي الطبرسي: مَنْ قَرَأَ: ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فَالْمُرَادُ أَنَّ سَوَالِكَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي (إِنَّهُ) لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿أَرَكِبُ مَعْنًا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ هُود: ٤٢، فَيَكُونُ تَنْدِيرُهُ: أَنَّ كَوْنَكَ مَعَ الْكَافِرِينَ وَانْحِيَاكَ إِلَيْهِمْ وَتَرْكُوكَ الرُّكُوبَ مَعَهُ وَالِدُخُولِ فِي جَمَلَتَا، عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِابْنِ نُوحٍ، كَأَنَّهُ جَعَلَ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ، كَمَا يَجْعَلُ الشَّيْءُ الشَّيْءَ لِكَثْرَةِ ذَلِكَ مِنْهُ، كَقَوْلِهِمُ: الشَّعْرُ زَهِيرٌ. أَوْ يَكُونُ الْمُرَادُ أَنَّهُ ذُو عَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ فَحُذِفَ الْمُضَافُ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فَيَكُونُ فِي الْمَعْنَى كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ وَهُوَ يَجْعَلُ الضَّمِيرَ لِابْنِ نُوحٍ. وَتَكُونُ الْقِرَاءَتَانِ مُتَّفَقَتَيْنِ فِي الْمَعْنَى، وَإِنْ اخْتَلَفَتَا فِي اللَّفْظِ.

وَمَنْ ضَعُفَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ بِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ: هُوَ يَعْمَلُ غَيْرَ حَسَنٍ، حَتَّى يَقُولُوا: عَمِلَ غَيْرَ حَسَنٍ، فَالْقَوْلُ فِيهِ: إِنَّهُمْ يُقِيمُونَ الصَّنْةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ عِنْدَ ظَهْوَرِ الْمَعْنَى، فَيَقُولُ الْمُتَنَائِلُ: قَدْ فَعَلْتَ صَوَابًا، وَقُلْتَ حَسَنًا، بِمَعْنَى فَعَلْتَ فَعَلًا صَوَابًا، وَقُلْتَ قَوْلًا حَسَنًا.

قال عمر بن أبي ربيعة:

أَيُّهَا النَّتَائِلُ غَيْرِ الصَّوَابِ      أَغْرَبُ النَّصَحِ وَأَقْلَلُ عِتَابِي

مجمع البيان ٥: ٢٥١.



١٨/٥٠٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «بقي نوح في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله عز وجل فلم يجيبوه، فهم أن يدعو عليهم، فوفاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا، وهم العظماء من الملائكة، فقال لهم نوح (عليه السلام): «مَنْ أَنْتُمْ؟» فقالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا، وإن مسيرة غلظ سماء الدنيا خمسمائة عام، ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وخرجنّا عند طلوع الشمس، ووافيناك في هذا الوقت، فنسألك أن لا تدعو على قومك. فقال نوح: قد أجَلْتُهُمْ<sup>(١)</sup> ثلاثمائة سنة.

فلما أتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا، هم أن يدعو عليهم، فوفاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، فقال نوح: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فقالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، خرجنّا عند طلوع الشمس، ووافيناك ضحوة نسألك أن لا تدعو على قومك. فقال نوح: قد أجَلْتُهُمْ<sup>(٢)</sup> ثلاثمائة سنة.

فلما أتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا، هم أن يدعو عليهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فقال نوح: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾<sup>(٣)</sup>.

فأمره الله أن يغرس النخل، فأقبل بغرس، فكان قومه يمرّون به فيسخرّون منه ويستهزئون به، ويقولون: شيخ قد أتى له تسعمائة سنة يغرس النخل! وكانوا يرمونه بالحجارة، فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكّم أمره بقطيعه، فسخرّوا منه، وقالوا: بلغ النخل مبلغه، وهو قوله: ﴿وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ ﴿فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ﴾.

فأمره الله أن يتجت السفينة، وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها<sup>(٤)</sup>، فقدر طولها في الأرض ألف ومائتا ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء ثمانون ذراعاً. فقال: يا رب من يعيّنني على اتّخاذها؟ فأوحى الله إليه: ناد في قومك: من أعانني عليها ونجّر منها شيئاً صار ما ينجره ذهباً وفضة، فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليها، وكانوا يسخرّون منه ويقولون يتخذ<sup>(٥)</sup> سفينة في البراء.

١٨ - تفسير القمي ١: ٣٢٥.

(١) في «ط»: ما أتم.

(٢) في «ط» نسخة بدل: احتملتهم.

(٣) في «ط» نسخة بدل: احتملتهم.

(٤) نوح ٧١: ٢٦ - ٢٧.

(٥) في «ط»: يتجنّها.

(٦) في المصدر: ينحت.

١٩/٥٠٩٦ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ عَقَمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمْ يُوَلَدْ فِيهِمْ مَوْلُودٌ، فَلَمَّا فَرَّغَ نُوحٌ مِنْ اتِّخَاذِ السَّفِينَةِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُنَادِيَ بِالسَّرِيَانَةِ فَلَا يُفِي بِهِمَةَ وَلَا حَيَّوَان إِلَّا حَضَرَ، فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَّوَانِ زَوْجَيْنِ فِي السَّفِينَةِ، وَكَانَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا ثَمَانِينَ رَجُلًا. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. وَكَانَ نَجْرُ السَّفِينَةِ فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَهُمْ، كَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ تَحْبِرُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُعْرَفُ بِـ (فَارِ التَّنُّورِ) فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ، وَقَدْ كَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِكُلِّ صَرْبٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَّوَانِ مَوْضِعًا فِي السَّفِينَةِ، وَجَمَعَ لَهُمْ فِيهَا جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُونَ مِنَ الْغِذَاءِ، فَصَاحَتْ امْرَأَتُهُ لَمَّا فَارَ التَّنُّورَ، فَجَاءَ نُوحٌ إِلَى التَّنُّورِ فَوَضَعَ عَلَيْهِ طِينًا وَخَتَمَهُ، حَتَّى أَدْخَلَ جَمِيعَ الْحَيَّوَانِ السَّفِينَةَ.

ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّنُّورِ فَخَضَّ الْخَاتَمَ وَرَفَعَ الطِّينَ، وَانْكَسَفَ الشَّمْسُ، وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ، صَبَّ بِلا قَطْرٍ، وَتَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ عُيُونًا، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ \* وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ \* وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُشِّرَ﴾<sup>(١)</sup> وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾. يَقُولُ: مَجْرَاهَا: أَي مَسِيرُهَا، وَمُرْسَاهَا: أَي مَوْقِفُهَا.

فَدَارَتِ السَّفِينَةُ، وَنَظَرَ نُوحٌ إِلَى ابْنِهِ يَفْعُ وَيَقُومُ، فَقَالَ لَهُ: ﴿يَا بُنَيَّ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّا مَعَ الْكَافِرِينَ﴾. فَقَالَ ابْنُهُ، كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنَأْوِي إِلَى جِبَلٍ يَفْصِلُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾. فَقَالَ نُوحٌ: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾. ثُمَّ قَالَ نُوحٌ: ﴿رَبِّ إِنِّي أَبْنَى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾. فَقَالَ اللَّهُ: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُسْئَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾. فَقَالَ نُوحٌ، كَمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. فَكَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُفْرَقِينَ﴾.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «فَدَارَتِ السَّفِينَةُ، فَضَرَبَهَا الْمَوْجُ حَتَّى وَافَتْ مَكَّةَ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، وَغَرِقَ جَمِيعُ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ، فَبَقِيَ الْمَاءُ يَنْصَبُ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَمِنَ الْأَرْضِ عُيُونًا، حَتَّى ارْتَفَعَتِ السَّفِينَةُ، فَسَحَبَ<sup>(٢)</sup> السَّمَاءَ - قَالَ - فَرَفَعَ نُوحٌ (عليه السلام) يَدَهُ، فَقَالَ: يَا دَهْمَانُ، أَيَقْبَلُ وَتَفْسِيرُهَا يَا رَبِّ أَحْسَنُ<sup>(٣)</sup>. فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ مَاءَهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَّمَاءُ اقْلَعِي﴾. أَيِ امْسِكِي. وَغِيضَ الْمَاءَ وَقَضَى الْأَمْرَ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ. فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا، فَأَرَادَ مَاءُ السَّمَاءِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْأَرْضِ، فَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ عَنْ قَبُولِهِ، وَقَالَتْ: إِنَّمَا أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي، فَبَقِيَ مَاءُ

١٩ - تفسير القمي ١: ٣٢٦.

(١) القمر ٥٤: ١١ - ١٣.

(٢) سخ الماء: صب، وسال من فوق. «المصاحح - مسح - ١: ٣٧٣».

(٣) في المصدر: يا دهمان اخفري (اتفرك) تفسيرها رب أحسن.

السَّماءَ على وَجْهِ الأرضِ، واستَوَتْ السَّفِينَةُ على جَبَلٍ الجُوديِّ، وهو بالمَوْصِلِ جَبَلٌ عَظِيمٌ، فَبَعَثَ اللهُ جَبْرَائِيلَ فَسَاقَ المَاءَ إلى البَحَارِ حول الدُّنْيَا. وأنزل اللهُ على نُوحٍ: ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فنزل نُوحٌ - بالمَوْصِلِ - مِنَ السَّفِينَةِ مع الثَّمانينَ، وبنوا مَدِينَةَ الثَّمانينَ، وكان لِنُوحٍ بِنْتُ رَكِيتٍ معه في السَّفِينَةِ، فتناسَل النَّاسُ منها، وذلك قول النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): نُوحٌ أَخَذَ الأبوينَ. ثُمَّ قال اللهُ تعالى لِنَبِيِّهِ: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

٢٠/٥٠٩٧ - علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن موسى بن أَكْبَلِ الثَّمِيرِي، عن العلاء بن سَيَّابَةَ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾.

فقال: «ليس بابنه، إنما هو ابْنُهُ من زَوْجَتِهِ، وهو على لُفَّةٍ طَيِّبَةٍ، يقولون لا بنِ المَرْأَةِ (ابنه). فقال نُوحٌ: ﴿وَبِئْسَ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾».

٢١/٥٠٩٨ - محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: بإسناده عن بكر بن محمد، قال: سَمِعْتُ أَبَا عبد الله (عليه السلام) يقول: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ أي ابْنَهَا، وهي لُفَّةٌ طَيِّبَةٌ.

٢٢/٥٠٩٩ - ابن بابويه في (الفتية): بإسناده عن كثير النواء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ نُوحًا (عليه السلام) رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَأَمَرَ مَنْ مَعَهُ أَنْ يَصُومُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وقال: مَنْ صَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ النَّيرانُ<sup>(١)</sup> مَسِيرَةَ سَنَةٍ».

الشيخ في (أماليه) قال: حَدَّثَنَا والدي، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (رحمته) قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَتَّى الْجَوْهَرِي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن كثير النواء، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) الحديث بعينه إلا أن فيه: «تَبَاعَدَتْ عَنْهُ النَّارُ»<sup>(٢)</sup>.

٢٣/٥١٠٠ - العياشي: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ (عليه السلام) أَنْ يُعْبَدَ اللهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ وَخَلْعِ الْأَنْدَادِ، وَهِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَأَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ أَنْ يَعْْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَلَمْ يُفْرِضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ وَلَا

٢٠ - تفسير القمي ١: ٣٢٨.

٢١ - قرب الاستاد: ٢٠.

٢٢ - من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٣/٥٥.

(١) في المصدر: النار.

(٢) الأمالي ١: ٤٣.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ١٤٤/١٨.

فَرَضَ مَوَارِيثَ، فهذه شريعته، فليث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم سراً وعَلَانِيَةً، فلَمَّا أَبَوْا وَعَتَوْا قَالَ: رَبِّ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ<sup>(١)</sup>. فَأَوْحَى اللَّهُ: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَتَّبِعِشْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فلذلك قال نُوحٌ: ﴿وَلَا يَلْدُؤُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾<sup>(٢)</sup> وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ﴿أَنْ أَصْنَعْ الْفُلْكَ﴾<sup>(٣)</sup>.

٢٤/٥١٠١ - عن الْمُفَضَّل بن عمر، قال: كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام) بالكوفة أيام قَدِمَ على أبي العباس، فلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْكُنَاسَةِ، نَظَرَ عن يساره، ثم قال: «يَا مُفَضَّلُ، ها هنا صُلِبَ عَمِّي زَيْدٌ (رحمه الله)». ثم مضى حتَّى أتى طَاقَ الزَّيَاتَيْنِ وهو آخِرُ السَّرَاجِينِ، فنَزَلَ، فقال لي: «انزِلْ، فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ كَانَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ الْأَوَّلِ، الَّذِي خَطَّهُ آدَمُ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاكِبًا».

فَقُلْتُ لَهُ: فَمَنْ غَيَّرَهُ عَنْ خُطَّتِهِ فَقَالَ: «أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَالطُّورُ فَإِنَّ فِي زَمَنِ نُوحٍ، ثُمَّ غَيَّرَهُ بَعْدُ أَصْحَابُ كِسْرَى وَالتَّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثُمَّ غَيَّرَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَكَانَتِ الْكُوفَةُ وَمَسْجِدُهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ - يَا مُفَضَّلُ - وَكَانَ مَنَزِلُ نُوحٍ وَقَوْمِهِ فِي قَرْيَةٍ عَلَى مَتْنِ الثُّرَاتِ، مِمَّا يَلِي غَرْبِي الْكُوفَةَ - قَالَ - وَكَانَ نُوحٌ رَجُلًا نَجَارًا، فَأَرْسَلَهُ<sup>(١)</sup> اللَّهُ وَانْتَجَبَهُ، وَنُوحٌ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَةً تَجْرِي عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ؛ وَإِنَّ نُوحًا لَيْثٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى، فَيَمُوتُونَ بِهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾<sup>(٢)</sup>. - قَالَ - فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا نُوحُ، أَنْ أَصْنَعْ الْفُلْكَ وَأَوْسِعْهَا، وَعَجِّلْ عَمَلَهَا بِأَعْيُنِنَا. وَوَحَيْنَا، فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَتَهُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بَيْدَهُ، يَأْتِي بِالخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتَّى قَرَعَ مِنْهَا. قَالَ الْمُفَضَّلُ: ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عِنْدَ ذَلِكَ، عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَتَمَّ فَصْلِي الظُّهْرِ ثُمَّ الْعَصْرُ، ثُمَّ انصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَالْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ الدَّارَيْنِ، وَهِيَ<sup>(٣)</sup> فِي مَوْضِعِ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ، وَذَلِكَ فُرَاتُ الْيَوْمِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا مُفَضَّلُ هَا هُنَا نُصِيبُ أَصْنَامَ قَوْمِ نُوحٍ: يَغُوثٌ، وَيَعُوقُ، وَنَسْرٌ. ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فِي كَمْ عَمِلَ نُوحٌ سَفِينَتَهُ حَتَّى قَرَعَ مِنْهَا؟ قَالَ: «فِي دَوْرَيْنِ». فَقُلْتُ: وَكَمْ الدَّوْرَانِ؟ قَالَ: «ثَمَانُونَ سَنَةً».

قُلْتُ: فَإِنَّ الْعَامَةَ تَقُولُ: عَمِلَهَا فِي خَمْسِمِائَةِ عَامٍ؟ فَقَالَ: «كَلَّا، كَيْفَ وَاللَّهِ يَقُولُ: ﴿وَوَحَيْنَا﴾؟!».

(١) تضمن من سورة القمر ٥٤: ١٠.

(٢) نوح ٧١: ٢٧.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٧.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ١٤٤/١٩.

(١) في «ط»: فانتصراً.

(٢) نوح ٧١: ٢٦ - ٢٧.

(٣) في «س»: دار الدارين، وهو.

٢٥/٥١٠٢ - عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، قال: كانت السفينة طولها أربع وأربعون في أربعين سمكها، وكانت مطبقة<sup>(١)</sup> بطبقي، وكان معه خرزتان، تُضيء إحداهما بالنار ضوء الشمس، وتُضيء إحداهما بالليل ضوء القمر، فكانوا يعرفون وقت الصلاة، وكانت عظام آدم معه في السفينة، فلما خرج من السفينة صبر قبره تحت المنارة التي بمسجد منى<sup>(٢)</sup>.

٢٦/٥١٠٣ - عن المفضل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رأيت قول الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ ما هذا التنور، وأين كان موضعه، وكيف كان؟ فقال: «كان التنور حيث وصفت لك». فقلت: فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم، إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآية، ثم إن الله بعدء أرسل عليهم مطراً فيفيض فيضاً، وفاض الفرات فيضاً أيضاً، والعبون كلهن<sup>(٣)</sup>، فغرقهم الله وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة.

فقلت له: وكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال: «لبثوا فيها سبعة أيام وليلاتها، وطافت بالبيت، ثم استوت على الجودي، وهو فرات الكوفة».

فقلت له: إن مسجد الكوفة لقديم؟ فقال: «نعم، وهو مصلى الأنبياء، ولقد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلما انتهى به إلى دار السلام، وهو ظهر الكوفة، وهو يريد بيت المقدس، قال له: يا محمد، هذا مسجد أبيك آدم، ومصلى الأنبياء، فانزل فصل فيه. فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلى، ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى، ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء».

٢٧/٥١٠٤ - عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاءت امرأة نوح إليه وهو يعمل السفينة، فقالت له: إن التنور قد خرج منه ماء، فقام إليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه، فحتمه بخاتمه، فقام الماء، فلما فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتمه ففضه، وكشف الطبق، ففار الماء.

٢٨/٥١٠٥ - أبو عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مسجد الكوفة فيه فار التنور، ونجرت السفينة، وهو سرّة بابل، ومجمع الانبياء».

٢٩/٥١٠٦ - عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث له في فضل مسجد الكوفة - «فيه

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٠/١٤٥.

(١) في «ط»: منطوقة.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): وأكثر أخبارنا تدل على كون قبره (عليه السلام) في الفري. البحار ١١: ٣٣٣.

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ٢١/١٤٦.

(١) زاد في المصدر و «ط»: عليها.

٢٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٢/١٤٧.

٢٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٣/١٤٧.

٢٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٤/١٤٧.

تُجَرِّثُ سَفِينَةَ نُوحٍ، وفيه فَارَ التَّنُّورِ، وبه كان بيتُ نُوحٍ وَمَسْجِدُهُ، وفي الزاوية اليمنى فَارَ التَّنُّورِ. يعني بِمَسْجِدِ الكوفة.

٣٠/٥١٠٧ - عن الأعمش، رفعه إلى عليّ (عليه السلام) في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾.

فقال: «أما والله ما هو تَنُّورُ الخُبْزِ» ثمَّ أومأ بيده إلى الشَّمْسِ، فقال: «طُلُوعُهَا».

٣١/٥١٠٨ - عن إسماعيل بن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «صَنَعَهَا فِي مِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَحْمَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ، الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الْحَلَالَ الَّتِي خَرَجَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ، لِيَكُونَ مَعِيشَةً لِعَقِبِ نُوحٍ فِي الْأَرْضِ، كَمَا عَاشَ عَقِبُ آدَمَ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَغْرَقُ وَمَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ».

قال: «فَحَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿مِنْ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ... وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾<sup>(٢)</sup> فكان زوجين من الضَّأْنِ: زوج يُرَبِّيها النَّاسُ وَيَقُومُونَ بِأَمْرِهَا، وزوج من الضَّأْنِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ، أَجَلَ لَهُمْ صَيْدُهَا؛ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ: زوج يُرَبِّيهِ النَّاسُ، وزوج من الظِّبَاءِ، وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ: زوج يُرَبِّيهِ النَّاسُ، وزوج هو الْبَقَرُ الْوَحْشِي، وَمِنَ الْإِبِلِ زَوْجَيْنِ وَهِيَ: الْبَحَّانِي وَالْعِزَابِ، وَكُلُّ طَيْرٍ وَحْشِيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ، ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ».

٣٢/٥١٠٩ - عن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «أَنْ نُوحًا حَمَلَ الْكَلْبَ فِي السَّفِينَةِ، وَلَمْ يَحْمِلْ وَلَدَ

الزَّنا».

٣٣/٥١١٠ - عن عبيد الله الحلي، عنه (عليه السلام) قال: «يُشْغِي لَوْلَدِ الزَّنا أَنْ لَا تَجُوزَ لَهُ شَهَادَةٌ، وَلَا يُؤْمَ بِالنَّاسِ،

لَمْ يَحْمِلْهُ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ وَقَدْ حَمَلَ فِيهَا الْكَلْبَ وَالْخَنْزِيرَ».

٣٤/٥١١١ - عن حُمُرَانَ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَمَا أَمْنٌ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

قال: «كَانُوا ثَمَانِيَةً».

٣٥/٥١١٢ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾.

قال: «إِنَّمَا فِي لُغَةِ طَيِّئٍ (ابْنَهُ) بِنَصْبِ الْأَلْفِ يَعْنِي ابْنَ امْرَأَتِهِ».

٣٦/٥١١٣ - عن موسى، عن العلاء بن سَيَّابَةَ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾.

٣٠ - تفسير العياشي ٢: ١٤٧/٢٥.

٣١ - تفسير العياشي ٢: ١٤٧/٢٦.

(١) الزمر ٣٩: ٦.

(٢) الأنعام ٦: ١٤٣ - ١٤٤.

٣٢ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/٢٧.

٣٣ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/٢٨.

٣٤ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/٢٩.

٣٥ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/٣٠.

٣٦ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/٣١.

قال: «ليس بابنه، إنما هو ابنُ امرأته، وهي لغة طَبِيُّ يقولون لابن المرأة (أبنة) قال نُوح: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ إلى ﴿الْخَاسِرِينَ﴾».

٣٧/٥١١٤ - عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول نُوح: (يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا)، قال: «ليس بابنه».

قال: قلت: إنَّ نُوحاً قال: يَا بُنَيَّ؟ قال: «فإنَّ نُوحاً قال ذلك وهو لا يعلم».

٣٨/٥١١٥ - عن إبراهيم بن أبي العلاء، عن غير واحد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «لَمَّا قال الله: ﴿يَا أَرْضُ

أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ قَالَتِ الْأَرْضُ: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي أَنَا فَقَطْ، وَلَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أَبْلَعَ ماءَ السَّمَاءِ، - قال - فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا، وَبَقِيَ ماءُ السَّمَاءِ فَصُبِّرَ بَحْراً حَوْلَ الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>.

٣٩/٥١١٦ - عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿يَا أَرْضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ﴾.

قال: «نزلت بلغة الهند: اشْرَبِي».

٤٠/٥١١٧ - وفي رواية عباد، عنه (عليه السلام): ﴿يَا أَرْضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ﴾ حَبَشِيَّةٌ.

٤١/٥١١٨ - عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام)، يُحَدِّثُ

عَطَاءً، قال: كَانَ [طَوِيلَ] سَفِينَةِ نُوحٍ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَمِائَتِي ذِرَاعٍ، وَعَرْضُهَا ثَمَانِمِائَةَ ذِرَاعٍ، وَطَوْلُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ ذِرَاعاً، وَطَاقَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعاً، وَسَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ».

٤٢/٥١١٩ - عن الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ، هُوَ قَرَأَتِ الْكَوْفَةَ».

٤٣/٥١٢٠ - عن أبي بصير، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى الْجِبَالِ أَنِّي

وَاضِعٌ<sup>(٢)</sup> سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَى جَبَلٍ مِنْكُمْ فِي الطُّوفَانِ، فَتَطَاوَلَتْ وَشَمَخَتْ، وَتَوَاضَعَ جَبَلٌ عِنْدَكُمْ بِالْمَوْصِلِ، يُقَالُ لَهُ الْجُودِي، فَمَرَّتِ السَّفِينَةُ تَدُورُ فِي الطُّوفَانِ عَلَى الْجِبَالِ كُلِّهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْجُودِيِّ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ نُوحٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ بَارَاتَ قَنِي بَارَاتَ قَنِي<sup>(٣)</sup>». قال: قلتُ له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْكَلَامُ؟ فقال: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ».

٣٧ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩/٣٢.

٣٨ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩/٣٣.

(١) في المصدر: حول السماء وحول الدنيا.

٣٩ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩/٣٤.

٤٠ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩ ذيل الحديث ٣٤.

٤١ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩/٣٥.

٤٢ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩/٣٦.

٤٣ - تفسير العياشي ٢: ١٥٠/٣٧.

(١) في المصدر: إِنِّي مُهَرَّقٌ.

(٢) في «ط» بالسريانية كلاماً، وفي المصدر: يَا رَاتَقِي يَا رَاتَقِي.

٤٤/٥١٢١ - عن أبي بصير، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: «كان نُوحٌ في السفينة، فلبث فيها ما شاء الله، وكانت مأمورة فخلّى سبيلها نُوح، فأوحى الله إلى الجبال: أني وأضع سفينة عَبدِي نُوح على جبلٍ منكم، فتطاوَلت الجبال وشمخت غير الجودي، وهو جبل بالموصل، فضرب جُوجُؤ السفينة<sup>(١)</sup> الجبل، فقال نُوح عند ذلك: رب اتقن. وهو بالعربية: رب أصليح».

٤٥/٥١٢٢ - وروى كثير التواء عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «سمع نُوح صرير السفينة على الجودي، فخاف عليها، فأخرج رأسه من كوة كانت فيها، فرفع يده وأشار بإصبعه، وهو يقول: يا رهمان<sup>(٢)</sup> اتقن، تأويلها: رب أحسن».

٤٦/٥١٢٣ - عبد الحميد بن أبي الذئلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما ركب نُوح في السفينة قيل: بعداً للقوم الظالمين».

٤٧/٥١٢٤ - عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله قال لنوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأنه كان مخالفاً له، وجعل من أتبعه من أهله».

قال: وسألني: «كيف يقرءون هذه الآية في نوح؟». قلت: يقرؤها الناس على وجهين: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، و﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾ فقال: «كذبوا، هو ابنته، ولكن الله نفاه عنه حين خالفه في دينه».

قوله تعالى:

وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِن  
أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ \* يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى  
الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ - إلى قوله تعالى - وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَيْثَنَا

عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [٥٣-٥٠]

١/٥١٢٥ - ابن شهر آشوب: قيل لزين العابدين (عليه السلام): إن جدك كان يقول: «إخواننا بغوا علينا».

٤٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٨/١٥٠.

(١) جُوجُؤ السفينة: صدورها. «الصحاح - جاجاً - ١: ٣٩».

٤٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٩/١٥١.

(١) في المصدر و«ط»: رهمان.

٤٦ - تفسير العياشي ٢: ٤٠/١٥١.

٤٧ - تفسير العياشي ٢: ٤١/١٥١.



فقال (عليه السلام): «أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَالَّذِينَ عَادُوا أَخَاهُمْ هُودًا﴾؟<sup>(١)</sup> فهلهم، أنجاه الله والذين معه، وأهلك عاداً بالريح العقيم».

٢/٥١٢٦ - علي بن إبراهيم، قال: قال: إن عاداً كانت بلادهم في البادية، من المشرق<sup>(٢)</sup> إلى الأبحر<sup>(٣)</sup>، أربعة منازل، وكان لهم زرعٌ وتخليل كثير، ولهم أعمارٌ طويلةٌ وأجسامٌ طويلة، فعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم هوداً يدعوهم إلى الإسلام وخلع الأنداد، فأبوا ولم يؤمنوا بهودٍ وآذوه، فكثت عنهم السماء سبع سنين حتى قحطوا، وكان هود زراعاً، وكان يستني الزرع، فجاء قومٌ إلى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء<sup>(٤)</sup> عوراء، فقالت لهم: من أنتم؟ فقالوا: نحن من بلاد كذا وكذا، أجذب بلادنا فحجنا إلى هود نسأله أن يدعو الله لنا حتى نمطر ونخصب بلادنا فنالت: لو استجيب لهود لدعا لنفسه، فقد احترق زرعه لقلة الماء.

فقالوا: وأين هو؟ قالت: هو في موضع كذا وكذا. فجاءوا إليه، فقالوا يا نبي الله، قد أجذب بلادنا ولم نمطر، فاسئل الله أن تخصب بلادنا وتمطر. فتنبأ للصلاة وصلى ودعا لهم، فقال لهم: «ارجعوا فقد أمطرتهم وأخصبت بلادكم».

فقالوا: يا نبي الله، إنا رأينا عجيباً. قال: «وما رأيتم؟» قالوا: رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء، قالت لنا: من أنتم، وما تريدون؟ قلنا: جئنا إلى نبي الله هود ليدعو الله لنا فتمطر. فقالت: لو كان هود داعياً لدعا لنفسه، فإن زرعه قد احترق.

فقال هود: «تلك أهلي، وأنا أدعو الله لها بطول العمر والبقاء» قالوا: وكيف ذلك؟ قال: «لأنه ما خلق الله مؤمناً إلا وله عدو يؤذيه، وهي عدوي، فلئن يكون عدوي ممن أملكه خيرٌ من أن يكون عدوي ممن يملكني».

فبقي هود في قومه يدعوهم إلى الله، وينهاهم عن عبادة الأصنام حتى خصبت بلادهم، وأنزل الله عليهم المطر، وهو قوله عز وجل: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ قالوا، كما حكى الله: ﴿يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، فلما لم يؤمنوا أرسل الله عليهم الريح الصرصر، يعني الباردة، وهو قوله في سورة القمر: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي \* إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمٍ نَخِسٍ مُنْتَمِرٍ﴾<sup>(٥)</sup> وحكى في سورة الحاقة، فقال: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوهَا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ \* سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِينَهُ أَيَّامٍ

(١) في المصدر: فهم.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٢٩.

(١) في المصدر: الشقيق، وفي تفسير القمي ٢: ٢٩٨ (سورة الأحقاف) قال: والأحقاف بلاد عاد من الشقوق إلى الأبحر. وجميعاً تطلق على عدة

مواضع في البادية. انظر «معجم البلدان ٣: ٣٥٦ و٥: ١٢٣».

(٢) الأبحر: موضع بين قيد والخزيمية. «معجم البلدان ١: ١٠٢».

(٣) الشمط: يماض شعر الرأس يُخالطه سواده. «الصحاح - شمس - ٣: ١١٣٨».

(٤) القمر ٥٤: ١٨ - ١٩.

حُسُومًا ﴿٥٦﴾ قال: كان القمر منحوساً برُحْل سَبْعَ لَيَالٍ وثمانية أيام.

٣/٥١٢٧- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معمر بن خزيمة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع، وما يخرج منها شيء قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم، فعصت على الخزنة، فخرج منها مثل مقدار منحخر الثور تغيطاً منها على قوم عاد، فضج الخزنة إلى الله من ذلك، وقالوا: يا ربنا، إنها قد عتت علينا، ونحن نخاف أن يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك، فبعث الله عز وجل جبرئيل فردّها بجناحه، وقال لها: اخرجي على ما أمرت به. فرجعت وخرجت على ما أمرت به، فأهلك قوم عاد ومن كان يحضرهم». ٤/٥١٢٨- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معمر بن خزيمة، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث - قال: قال: «وأما الريح العقيم فإنها ريح عذاب، لا تذر شيئاً من الأرحام، ولا شيئاً من الثبات، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع، وما خرجت منها ريح قط، إلا على قوم عاد حين غضب الله تعالى عليهم». وذكر الحديث كما تقدم بتغيير يسير في بعض الألفاظ.

قوله تعالى:

### إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٥٦]

١/٥١٢٩- العياشي: عن أبي معمر السعدي، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: «يعني أنه على حق، يجزي بالإحسان إحساناً، وبالنسي سناً، ويعفو عن نسياء ويغفر سببانه وتعالى».

قوله تعالى:

وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ

(٥) الحاقة ٦٩: ٦- ٧.

٣- تفسير القمي ١: ٣٣٠.

٤- الكافي ٨: ٦٤/٩٢.

(١) في المصدر: لا تلتفع.

## إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ [٦١]

١/٥١٣٠ - العياشي: عن الْمُفَضَّل بن عُمَرَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «إِنَّ عَلِيَّ بنَ الْحُسَيْنِ (صلوات الله عليه) كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ جَالِسًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «إِنْ إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا؟» فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ بنَ الْحُسَيْنِ (صلوات الله عليه): يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: ﴿وَالْيَ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾<sup>(١)</sup>؟ فَأَمْلَكَ اللَّهُ عَادًا، وَأَنْجَى هُودًا: ﴿وَالْيَ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ فَأَهْلَكَ اللَّهُ ثَمُودًا وَأَنْجَى صَالِحًا.

٢/٥١٣١ - عن يَحْيَى بنِ الْمُسَاوِرِ الْهَمْدَانِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى عَلِيٍّ بنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَقَالَ: أَنْتَ عَلِيٌّ بنَ الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: أَبُوكَ الَّذِي قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ، فَبَكَى عَلِيٌّ بنَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مَسَحَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، كَيْفَ قَطَعْتَ عَلَى أَبِي أَنَّهُ قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ؟» قَالَ: قَوْلُهُ: «إِخْوَانُنَا قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، فَقَاتَلْنَاهُمْ عَلَى بَغْيِهِمْ».

فَقَالَ: «وَيْلَكَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَالْيَ مَذْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَالْيَ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ فَكَانُوا إِخْوَانَهُمْ فِي دِينِهِمْ أَوْ فِي عَشِيرَتِهِمْ؟» قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَا، بَلْ فِي عَشِيرَتِهِمْ. قَالَ: «فَهَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُمْ فِي عَشِيرَتِهِمْ وَلَيْسُوا إِخْوَانَهُمْ فِي دِينِهِمْ». قَالَ: فَرَجَعْتُ عَنِّي، فَرَجَّحَ اللَّهُ عَنْكَ.

٣/٥١٣٢ - مُحَمَّد بن يَعْقُوب: عَنْ عَلِيٍّ بنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) سَأَلَ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمِ صَالِحٍ (عليه السلام)؟» فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، إِنَّ صَالِحًا بُعِثَ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةً، فَلَبِثَ فِيهِمْ حَتَّى بَلَغَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ، قَالَ: وَكَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَمًا يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ، قَالَ: يَا قَوْمِ، بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَقَدْ بَلَغْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أُمُورَ: إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمْ فِيمَا سَأَلْتُمُونِي؛ السَّاعَةَ، وَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَكُمْ، فَإِنْ أَجَابَتْنِي بِالَّذِي سَأَلْتُ خَرَجْتُ عَنْكُمْ، فَقَدْ سِئِمْتُكُمْ وَسِئِمْتُمُونِي.

قَالُوا: لَقَدْ انْصَفْتَ، يَا صَالِح. فَأَتَعَدُّوا لِيَوْمٍ يَخْرُجُونَ فِيهِ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلَى ظَهْرِهِمْ، ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ وَشَرَابَهُمْ فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، فَلَمَّا أَنْ فَرَّغُوا دَعَا، فَقَالُوا: يَا صَالِحُ اسْأَلْ، فَقَالَ لِكَبِيرِهِمْ: مَا اسْمُ هَذَا؟ قَالُوا: فُلَان. فَقَالَ لَهُ صَالِحُ: يَا فُلَانُ، أَجِبْ. فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ صَالِحُ: مَا لَهُ لَا يُجِيبُ؟ قَالُوا: ادْعُ غَيْرَهُ. فَدَعَاهَا كُلُّهَا بِأَسْمَائِهَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهَا شَيْءٌ، فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْنَامِهِمْ، فَقَالُوا لَهَا: مَا لَكَ لَا تُجِيبِينَ صَالِحًا؟ فَلَمْ تُجِبْ.

سورة هود آية - ٦١ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٤٢/١٥١.

(١) الأعراف ٧: ٦٥، هود ١١: ٥٠.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٥٣/٢٠.

(١) الأعراف ٧: ٨٥، هود ١١: ٨٤، العنكبوت ٢٩: ٣٦.

٣ - الكافي ٨: ٢١٣/١٨٥.

فقالوا: تَنَحَّ عَنَّا، وَدَعْنَا وَآلِهَتَنَا سَاعَةً. ثُمَّ نَحْنُوا بِسُطُهِمْ وَفُرْشَتِهِمْ، وَنَحْنُوا ثِيَابَهُمْ، وَتَمَرَّغُوا عَلَى الثَّرَابِ، وَطَرَحُوا الثَّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَقَالُوا لِأَصْنَامِهِمْ: لَئِنْ لَمْ تُجِئْنَ صَالِحًا الْيَوْمَ لَنُقْضِحَنَّ<sup>(١)</sup>. قَالَ: ثُمَّ دَعَا هُوَ فَقَالُوا: يَا صَالِحُ، ادْعُهَا. فَدَعَاَهَا فَلَمْ تُجِبْهُ.

فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمَ، قَدْ ذَهَبَ صَدْرُ النَّهَارِ، وَلَا أَرَى آلِهَتَكُمْ تُجِيبُنِي، فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُو إِلَهِي فَيُجِيبَكُمْ السَّاعَةَ. فَانْتَدَبَ لَهُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ كِبَرَائِهِمْ وَالْمَنْظُورِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: يَا صَالِحُ، نَحْنُ نَسْأَلُكَ، فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ أَتَبَعْنَاكَ وَأَجَبْنَاكَ، وَيَبَايَعُكَ جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا.

فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): سَلُونِي مَا شِئْتُمْ. فَقَالُوا: تَقَدَّمْ بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ. وَكَانَ الْجَبَلُ قَرِيبًا مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ صَالِحٌ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ، قَالُوا: يَا صَالِحُ، ادْعُ لَنَا رَبُّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ السَّاعَةَ نَافَةَ حُمْرَاءَ شَقْرَاءَ وَبُرَاءَ عَشْرَاءَ، بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: قَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئًا يَعْظُمُ عَلَيَّ وَيَهُونُ عَلَى رَبِّي جَلَّ وَعَزَّ وَتَعَالَى.

قَالَ: فَسَأَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صَالِحٌ ذَلِكَ، فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعًا كَاذَتْ تَطِيرُ مِنْهُ عُقُولُهُمْ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، ثُمَّ اضْطَرَبَ ذَلِكَ الْجَبَلُ اضْطِرَابًا شَدِيدًا، كَالْمَرَّةِ إِذَا أَخَذَهَا الْمَخَاضُ، ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ، فَمَا اسْتَمَتَتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ، ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا، ثُمَّ اسْتَوَتْ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَالُوا يَا صَالِحُ، مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ! ادْعُ لَنَا رَبُّكَ يُخْرِجْ لَنَا قَصِيلَهَا، فَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَرَمَتْ بِهِ، فَدَبَّ حَوْلَهَا.

فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمَ، أَبْقِيَ شَيْءًا قَلِيلًا بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخَبِّرُهُمْ بِمَا رَأَيْنَا وَيُؤْمِنُونَ بِكَ. قَالَ: فَارْجِعُوا، فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا، قَالُوا: سِخْرٌ وَكَذِبٌ. قَالَ: فَانْتَهَوْا إِلَى الْجَمِيعِ، فَقَالَ السَّيِّئَةُ: حَقٌّ، وَقَالَ الْجَمِيعُ: كَذِبٌ وَسِخْرٌ، قَالَ: فَانصَرَفُوا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ السَّيِّئَةِ وَاحِدٌ، فَكَانَ فِي مَنَاقِبِهَا.

قَالَ ابْنُ مَحْبُوبٍ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا، يَقَالُ لَهُ: سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ جَنْبَهَا قَدْ حَكَ الْجَبَلُ فَأَثَرُ جَنْبِهَا فِيهِ، وَجَبَلٌ آخَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا مِيلٌ.

٤/٥١٣٣ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾ فَقَالُوا: أَبْشَرْنَا مِنَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِئَ صُلَالٍ وَسُغَرٍ ﴿أَلْقَى آلُ ذِكْرٍ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾<sup>(٣)</sup>؟

قَالَ: «هَذَا فِيمَا كَذَّبُوا بِهِ صَالِحًا، وَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْمًا قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ، فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ، فَيَبْعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا فِدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَعَتَوْا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: لَنُقْضِحَنَّ.

(٢) أَيِ الْمَسَافَةِ بَيْنَ جَنْبَيْهَا قَدْرُ مِيلٍ.

٤ - الْكَافِي ٨: ٢١٤/١٨٧.

(٣) الْقَمَر ٥٤: ٢٣ - ٢٥.

لنا من هذه الصخرة ناقةً عَشْرَاء، وكانت الصخرةُ يُعْظَمُونَهَا وَيَعْبُدُونَهَا، وَيَذْبَحُونَ<sup>(٢)</sup> عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ، وَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا، فَقَالُوا لَهُ: إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيًّا رَسُولًا، فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى يُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءَ نَاقَةً عَشْرَاء<sup>(٣)</sup>، فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ.

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ: أَنْ - يَا صَالِحُ - قُلْ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَاقَةِ مِنَ الْمَاءِ شَرْبَ يَوْمٍ، وَلَكُمْ شَرْبَ يَوْمٍ. وَكَانَتِ النَاقَةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ شَرْبِهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَيَحْلِبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَأَصْبَحُوا، غَدُوا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَمْ تَشْرَبِ النَاقَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَمَكثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ، وَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: اعْبُرُوا هَذِهِ النَاقَةَ وَاسْتَرْجِعُوا مِنْهَا، لَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا شَرْبُ يَوْمٍ وَلَهَا شَرْبُ يَوْمٍ. ثُمَّ قَالُوا: مَنْ الَّذِي يَلِي قَتْلَهَا، وَنَجْعَلُ لَهُ جُعْلًا مَا أَحَبُّ؟ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَشْفَرُ أَرْزَقٍ، وَلَدُنَا لَا يُعْرِفُ لَهُ أَبٌ، يُقَالُ لَهُ: قُدَارٌ<sup>(٤)</sup>، شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ، مَشُومٌ عَلَيْهِمْ، فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا، فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَاقَةُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ تَرِدُهُ، تَزَكَّاهَا حَتَّى شَرِبَتْ وَأَقْبَلَتْ رَاجِعَةً، فَقَعَدَ لَهَا فِي طَرِيقِهَا، فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا، فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَتَلَهَا، وَخَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا، وَهَرَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، فَرَعَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ. وَأَقْبَلَ قَوْمٌ صَالِحٌ، فَلَمْ يَثِقْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا شَرِكَهُ فِي ضَرْبَتِهِ، وَاقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَلَمْ يَثِقْ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ، مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ، أَعْصَيْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى صَالِحٍ (عليه السلام): إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ طَغَوْا وَتَغَوَّا، وَقَتَلُوا نَاقَةً بَعَثْتُهَا إِلَيْهِمْ حِجَّةً عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا ضَرَرٌ، وَكَانَ لَهُمْ مِنْهَا أَعْظَمُ الْمَنْفَعَةِ، فَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْهِمْ عَذَابِي إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَرَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ، وَصَدَدْتُ عَنْهُمْ، وَإِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ. فَأَنَاهُمْ صَالِحٌ (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمُ، إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْتُمْ تَبُتُّمْ وَرَجَعْتُمْ وَاسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ، وَتُبْتُ عَلَيْكُمْ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَأَخْبَثَ، وَقَالُوا: يَا صَالِحُ، اثْنَيْنَا بِمَا تَعِدُّنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

قَالَ: يَا قَوْمُ، إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَدًا وَوُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةٌ، وَالْيَوْمَ الثَّانِي وَوُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةٌ، وَالْيَوْمَ الثَّالِثَ وَوُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّةٌ. فَلَمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَوُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ، فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ، فَقَالَ الْعَتَاءُ مِنْهُمْ: لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ وَلَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ، وَإِنْ كَانَ عَظِيمًا؛ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَصْبَحَتْ وَجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةٌ، فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالُوا: يَا قَوْمُ، قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ. فَقَالَ الْعَتَاءُ مِنْهُمْ: لَوْ أَهْلَكُنَا جَمِيعًا مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ، وَلَا تَزَكَّنَا آلِهَتُنَا الَّتِي كَانُوا يَتُوبُونَ لَهَا، وَلَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا؛ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ

(٢) فِي «الس»: وَيَذْبَحُونَ.

(٣) فِي «الس»: حَمْرَاء.

(٤) فِي «الس»: قُدَار.

أَصْبَحُوا وَوُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ، فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالُوا: يَا قَوْمِ، أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ. فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ: قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ؛ فَلَمَّا كَانَ يَصُفُّ اللَّيْلُ أَتَاهُمْ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام)، فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرخَةَ أَسْمَاعَهُمْ، وَقَلَّتْ<sup>(٥)</sup>. قُلُوبُهُمْ، وَصَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ، وَقَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ قَدْ تَحَنَّنُوا وَتَكَفَّنُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ، فَمَاتُوا جَمِيعاً فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَاعِقَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ، فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَمَضَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّبْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَكَانَتْ هَذِهِ قِصَّتُهُمْ.

قد تقدّم حديث أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) من طريق العياشي [في معنى الآية]، في سورة الأعراف<sup>(٦)</sup>.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنْصُودٍ \* مُّسَوَّمَةٌ عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

[٦٩-٨٣]

١/٥١٣٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاحَ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطَ: جَبْرِئِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَكَرُوبِيلَ (عليهم السلام)، فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) وَهُمْ مَعْتَمُونَ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفَهُمْ، وَرَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً، فَقَالَ: لَا يَخْدِمُ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي، وَكَانَ صَاحِبُ ضِيَافَةٍ، فَشَوَى لَهُمْ عِجْلاً سَمِيناً حَتَّى أَنْضَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ، تَكْرَهُهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَمَرَّتْ أَمْرَاتُهُ سَارَةً، فَبَشَّرَهَا بِإِسْحَاقَ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ. فَقَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ.

فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): لِمَاذَا جِئْتُمْ؟ قَالُوا: فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطَ. فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ كَانَ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

(٥) في «س»: وقلعت.

(٦) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٧٥ - ٧٦) من سورة الأعراف.

سورة هود آية - ٦٩ - ٨٣.

أنه لكونهم؟ قال جبرئيل لا. قال: وإن كان فيهم خمسون؟ قال لا. قال: وإن كان فيهم ثلاثون؟ قال لا. قال: وإن كان فيهم عشرون؟ قال لا. قال: وإن كان فيهم عشرة؟ قال لا. قال: وإن كان فيهم خمسة؟ قال لا. قال: وإن كان فيهم واحد؟ قال لا. قال: فإن فيها لوطاً. قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لئن جئته وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين. ثم مضوا. قال: وقال الحسن بن علي<sup>(١)</sup>: لا أعلم هذا القول إلا وهو يستقيمهم<sup>(٢)</sup>، وهو قول الله عز وجل: ﴿يَجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾.

«فأتوا لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة، فسلموا عليه وهم معتمون، فلما رآهم رأى هيئة حسنة، عليهم عمام بيض وثياب بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم فتقدمهم ومشوا خلفه، فندم على عرضه المنزل عليهم، فقال: أي شيء صنعت، أتني بهم قومي وأنا أعرفهم؟»

فالتفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شراراً من خلقي الله. قال جبرئيل (عليه السلام)<sup>(٣)</sup>: لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات. فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه واحدة. ثم مضى ساعة ثم التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شراراً من خلقي الله. فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه اثنتان. ثم مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شراراً من خلقي الله، فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه الثالثة.

ثم دخل ودخلوا معه. حتى دخل منزله، فلما رأته امرأته رأت هيئة حسنة، فصعدت فوق السطح فصفت<sup>(٤)</sup>، فلم يسمعوها، فدخلت، فلما رأوا الدخان أقبلوا يهزعون، حتى جاءوا إلى الباب، فنزلت إليهم، فقالت: عندنا قوم ما رأيت قوماً قط أحسن منهم هيئة. فجاءوا إلى الباب ليدخلوا، فلما رآهم لوط قام إليهم، فقال لهم يا قوم: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي آلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾. ثم قال: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾. فدعاهم كلهم إلى الحلال، فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾. فقال لهم: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ﴾. قال: فقال جبرئيل (عليه السلام): لو يعلم أي قوة له! فكأثروه<sup>(٥)</sup> حتى دخلوا الباب، فصاح به: جبرئيل، وقال: يا لوط، دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم، فذهبت أعينهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

ثم ناداه جبرئيل، فقال له: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾. وقال له جبرئيل: إِنَّا بُعِثْنَا فِي إِهْلَاكِهِمْ. فقال: يا جبرئيل، عجل. فقال: ﴿إِنْ مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾. فأمره فتحمل ومن معه إلا امرأته، ثم اقتلعاها - يعني المدينة - جبرئيل بجناحه من سبع أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء

(١) قال المجلسي (رحم الله): أي ابن فضال. البحار ١٢: ١٦٩، وفي المصدر: الحسن العسكري أبو محمد.

(٢) قال المجلسي (رحم الله): أي أظن أن عرض إبراهيم (عليه السلام) كان استبقاء القوم والشفاة لهم، لا محض إنجاء لوط من بينهم. البحار ١٢: ١٦٩.

(٣) كذا، والظاهر فقال الله لجبرئيل.

(٤) في المصدر: وصفت.

(٥) كأثروه: غلبه بالكثرة. «الصحاح - كثر - ٢: ٨١٠٣».

(٦) القمر ٥٤: ٣٧.

الدُّنْيَا نَبَاحِ الْكِلَابِ وَصُرَاخِ الدُّيُوكِ، ثُمَّ قَلْبُهَا وَأَمْطَرُ عَلَيْهَا وَعَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ». ٢/٥١٣٥ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «كَانَ قَوْمٌ لُوطٍ مِنْ أَفْضَلِ قَوْمٍ خَلَقَهُمُ اللَّهُ، فَطَلَبَهُمْ إِبْلِيسُ الطَّلَبَ الشَّدِيدَ، وَكَانَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَخَيْرَتِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْعَمَلِ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ، وَتَبَقَى النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ، فَلَمْ يَزَلْ إِبْلِيسُ يَعْتَادُهُمْ»<sup>(١)</sup>، فَكَانُوا إِذَا رَجَعُوا خَرَّبَ إِبْلِيسُ مَا يَعْمَلُونَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعَالَوْا نَرُصِّدْ هَذَا الَّذِي يُخَرِّبُ مَتَاعَنَا.

فَرُصِدُوهُ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الْغِلْمَانِ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ الَّذِي تُخَرِّبُ مَتَاعَنَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَبَيَّتُوهُ عِنْدَ رَجُلٍ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ صَاخٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: كَانَ أَبِي يُنَوِّمُنِي عَلَى بَطْنِهِ. فَقَالَ لَهُ: تَعَالَى فَنَمَّ عَلَى بَطْنِي. قَالَ - فَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ الرَّجُلُ حَتَّى عَلَّمَهُ أَنْ «يَفْعَلَ بِنَفْسِهِ، فَأَوَّلًا عَلَّمَهُ إِبْلِيسُ، وَالثَّانِيَةَ عَلَّمَهُ هُوَ»<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ انْسَلَّ فَفَرَّ مِنْهُمْ، وَأَصْبَحُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُخَبِّرُ بِمَا فَعَلَ بِالْغُلَامِ، وَيُعْجِبُهُمْ مِنْهُ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ، فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهِ حَتَّى اكْتَفَى الرُّجَالُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. ثُمَّ جَعَلُوا يَرُصِّدُونَ مَرَّةً الطَّرِيقَ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ، حَتَّى تَنَكَّبَ<sup>(٣)</sup> مَدِينَتَهُمُ النَّاسُ، ثُمَّ تَرَكَوا نِسَاءَهُمْ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْغِلْمَانِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ فِي الرُّجَالِ جَاءَ إِلَى النِّسَاءِ، فَصَيَّرَ نَفْسَهُ امْرَأَةً، فَقَالَ: إِنَّ رِجَالَكُمْ يَفْعَلُونَ بِبَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ: قُلْنَ: نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ، وَكُلَّ ذَلِكَ يَعِظُهُمْ لُوطٌ وَيُوصِيهِمْ، وَإِبْلِيسُ يُغْوِيهِمْ حَتَّى اسْتَغْنَى النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ.

فَلَمَّا كَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ، بَعَثَ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي زَيٍّ غِلْمَانٍ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَّةٌ، فَمَرُّوا بِلُوطٍ وَهُوَ يَحْرُثُ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ، مَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْكُمْ قَطًّا فَقَالُوا: إِنَّا رُسُلُ سَيِّدِنَا إِلَى رَبِّ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. قَالَ: أَوَلَمْ يَبْلُغْ سَيِّدُكُمْ مَا يَفْعَلُ أَهْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ يَا بَنِي إِثْنَمُ وَاللَّهِ يَأْخُذُونَ الرُّجَالَ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ. فَقَالُوا: أَمَرْنَا سَيِّدَنَا أَنْ نَمُرَّ وَسَطَهَا.

قَالَ: فَلْيَ إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ؟ قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: نَصِيرُونَ هَا هُنَا إِلَى اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ - قَالَ - فَجَلَسُوا - قَالَ - فَبَعَثَ ابْنَتَهُ، وَقَالَ: جِئِي لِيَهْمَ بِخُبْرٍ، وَجِئِي لِيَهْمَ بِمَاءٍ فِي الْقَرْيَةِ<sup>(٤)</sup>، وَجِئِي لِيَهْمَ عِبَاءٍ يَنْعَطُونَ بِهَا مِنَ الْبَرْدِ.

فَلَمَّا أَنْ ذَهَبَتِ الْابْنَةُ أَقْبَلَ الْمَطَرُ بِالْوَادِي، فَقَالَ لُوطٌ: السَّاعَةُ يَذْهَبُ بِالصُّبْيَانِ الْوَادِي. فَقَالَ: قَوْمُوا حَتَّى نَمْضِيَ. وَجَعَلَ لُوطٌ يَمْشِي فِي أَصْلِ الْحَائِطِ، وَجَعَلَ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ يَمْشُونَ وَسَطَ الطَّرِيقِ. فَقَالَ: يَا

٢ - الكافي ٥: ٥٤٤.

(١) أي يعتاد المجيء إليهم كل يوم.

(٢) في المصدر: أنه.

(٣) قال المجلسي: لعل المعنى أنه كان - إبليس - أولاً معلّم هذا الفعل حيث علّمه ذلك الرجل، ثم صار ذلك الرجل معلّم الناس. واستظهر كونها

تصحيح (عمله). مرآة العقول ٢٠: ٣٩١.

(٤) تنكب: عدل. «الصحاح - نكب - ١: ٢٢٨».

(٥) في المصدر: القرعة.



بَنِي، امشوا هاهنا. فقالوا: أمرنا سيِّدنا أن نَمُرَّ في وسطها. وكان لوط يستَغْنِمُ الظَّلام، ومَرَّ إبليس، فأخذ من جِجْر امرأةٍ صَبِيًّا فطَرَحَهُ في البِئر، فَتَصَايَحُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ عَلَى بَابِ لُوط، فَلَمَّا أَنْ نَظَرُوا إِلَى الْغُلَّامَانِ فِي مَنْزِلِ لُوط، قالوا: يا لُوطُ، قد دَخَلْتَ فِي عَمَلِنَا. فقال: هؤلاء صَبِيَّي، فلا تَفْضَحُونِي فِي صَبِيَّي. قالوا: هم ثلاثة، خُذْ واحداً وأَعْطِنَا اثْنين. قال - فأَدْخَلَهُم الْحُجْرَةَ، وقال لو أَنَّ لِي أَهْلٌ بَيْتٍ يَمْنَعُونِي مِنْكُمْ.

قال: «وتدافعوا على الباب، وكسروا باب لوط، وطرَحُوا لُوطاً، فقال له جَبْرَائِيلُ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ فَأَخَذَ كُلُّهُمْ مِنْ بَطْحَاءٍ، فَضَرَبَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، وقال: شَاهَتِ الْوُجُوهُ <sup>(١)</sup>، فَعَمِيَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ، وقال لهم لُوط: يا رُسُلَ رَبِّي، فما أَمَرَكم رَبِّي فيهم؟ قالوا: أَمَرْنَا أَنْ نَأْخُذَهُمْ بِالسَّحَرِ. قال: فلي إليكم حَاجَةٌ قالوا: وما حَاجَتُكَ؟ قال: نَأْخُذُوهُمْ السَّاعَةَ، فَأَنِّي أَخَافُ أَنْ يَبْدُو لِرَبِّي فِيهِمْ، فقالوا يا لُوط: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ، فَخُذْ أَنْتَ بَنَاتَكَ وَأَمْضِ وَدَعْ امْرَأَتَكَ.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): رَجِمَ اللَّهُ لُوطاً، لو يَدْرِي مَنْ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ لَعَلِمَ أَنَّهُ مَنْصُورٌ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ﴾ أَيُّ رُكْنٍ أَشَدَّ مِنْ جَبْرَائِيلَ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ؟ فقال الله عزَّ وجلَّ لمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله): ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ مِنْ ظَالِمِي أُمَّتِكَ، إِنْ عَمِلُوا مَا عَمِلَ قَوْمُ لُوطٍ. قال: «وقال رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): مَنْ أَلَحَّ فِي وَطْءِ الرِّجَالِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَدْعُو الرِّجَالَ إِلَى نَفْسِهِ».

٣/٥١٣٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شُعَيْبٍ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول لوط (عليه السلام): ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾. قال: «عَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّزْوِيجُ».

٤/٥١٣٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن محمد بن سليمان، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فَقُرِئَ عِنْدَهُ آيَاتُ مِنْ هُودَ، فَلَمَّا بَلَغَ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سَجَيلٍ مُّنْضُودٍ﴾ مَسُومَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ قال: فقال: «مَنْ مَاتَ مُصِرًّا عَلَى اللُّوَاطِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْمِيَهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ مِنْ تِلْكَ الْحِجَابَةِ، تَكُونُ فِيهِ مَنِيَّتُهُ، وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ».

٥/٥١٣٨ - الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن عبد الملك، والحسين بن علي بن يقطين، وموسى بن عبد الملك، عن رجل، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن إتيان الرجل المرأة مِنْ خَلْفِهَا. فقال: «أَحَلَّتْهَا آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، قول لُوط: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ وقد عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ الْفَرْجَ».

(١) شَاهَتِ الْوُجُوهُ: قُبِحَتْ. «الصَّحاح - شَوْء - ٦: ٢٢٣٨».

٣ - الكافي ٥: ٥٤٨/٧.

٤ - الكافي ٥: ٥٤٨/٩.

٥ - التهذيب ٧: ٤١٤/١٦٥٩.

٦/٥١٣٩- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَصَحَّحَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾ قال: «حاضت».

٧/٥١٤٠- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في عزٍّ من قومه».

٨/٥١٤١- وعنه، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: في قوله تعالى: ﴿قُوَّةٌ﴾ قال: «القوة: القائم (عليه السلام)، والركن الشديد: ثلاثمائة وثلاثة عشر».

٩/٥١٤٢- وعنه، قال: حدثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنصُودٍ﴾ مَسْوَمَةٌ.

قال: «ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط إلا زماه الله جندلة من تلك الحجارة، تكون منيته فيها، ولكن الخلق لا يرونها».

١٠/٥١٤٣- العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك وتعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره، أحب أن يعوض إبراهيم من عذاب قوم لوط بسلام عليهما، يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط - قال - فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل - قال - فلم يخلوا عليه لبلاً ففرغ منهم وخاف أن يكونوا سراقاً، فلما رآه الرسل فرعاً مذعوراً ﴿فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ﴾ ﴿قَالُوا لَا تَوَجَّلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>، قال أبو جعفر (عليه السلام): «والغلام العليم هو إسماعيل من<sup>(٢)</sup> هاجر».

فقال إبراهيم للرسل: ﴿أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَى أَنْ مَسْنِي الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونَ﴾ ﴿قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْفَانِطِينَ﴾<sup>(٣)</sup> قال إبراهيم للرسل: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ بعد الإشارة ﴿قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مَّجْرِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> قوم لوط إنهم كانوا قوماً فاسقين لنذيرهم عذاب رب العالمين». قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال إبراهيم: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطاً

٦- معاني الأخبار: ١/٢٢٤.

٧- تفسير القمي ١: ٣٢٥.

٨- تفسير القمي ١: ٣٢٥.

٩- تفسير القمي ١: ٣٣٦.

١٠- تفسير العياشي ٢: ١٥٢/٤٤ و ٤٥.

(١) الحجر ١٥: ٥٢-٥٣.

(٢) في المصدر: بن.

(٣) الحجر ١٥: ٥٤-٥٥.

(٤) الحجر ١٥: ٥٧-٥٨.

قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ<sup>(٥)</sup>، ﴿قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

فلما عذبهم الله أرسل إلى إبراهيم رسلاً يبشرونه بإسحاق، ويعزونه بهلاك قوم لوط، وذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ قوم منكرون<sup>(٧)</sup> ﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَنِيذٍ﴾ يعني زكياً مشروباً نصيباً ﴿فَلَمَّا رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ وامرأته قائمة<sup>(٨)</sup>، قال أبو جعفر (عليه السلام): وإنما عنى سارة قائمة ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ فصيحكت<sup>(٩)</sup> يعني ففجبت من قولهم - وفي رواية أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿فَصَحِكَتْ﴾ قال: حاصت - وقالت: ﴿يَا وَيْلَتَى أَيْلَهُ أَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ إلى قوله: ﴿حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾. فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق، فذهب عنه الرزع، أقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمَ أَغْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ﴾ بعد طلوع الشمس من يومك محتماً ﴿غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾.

١١/٥١٤٤ - عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاحٍ بِأَهْلَ لُوطٍ: جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَكَرُوبِيلَ، فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ وَهُمْ مُعْتَمِدُونَ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُمْ، وَرَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً، فَقَالَ: لَا يَخْدِمُ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي، وَكَانَ صَاحِبَ أَصْيَافٍ، فَشَوَى لَهُمْ عِجَالاً سَمِيناً حَتَّى انْصَجَّه، ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرَائِيلُ حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ، فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَمَرَّتْ امْرَأَتُهُ سَارَةَ فَبَشَّرَهَا بِإِسْحَاقَ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ، قَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ، وَأَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ.

فقال إبراهيم: فيما جئتم؟ قالوا: في هلاك قوم لوط. فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين، أتهلكونهم؟ فقال له جبرئيل: لا. قال: فإن كانوا خمسين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا ثلاثين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشرين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشرة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا خمسة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا واحداً؟ قال: لا. قال: إن فيها لوطاً. قالوا: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾<sup>(١٠)</sup> ثم مضوا.

قال: وقال الحسن بن علي: لا أعلم هذا القول إلا وهو يستبقيهم، وهو قول الله: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾. عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، وزاد فيه: «فقال: كلوا، فقالوا: إنا لا نأكل حتى نخبرنا ما ثمنه، فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله، وإذا فرغتم فقولوا: الحمد لله». قال: «فالتفت جبرئيل إلى أصحابه، وكانوا

(٥) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

(٦) الحجر ١٥: ٦٠.

(٧) هذا اللفظ في سورة الذاريات ٥١: ٢٥.

(٨) قوله: (فصحكت) في الآية مقدم على قوله (فبشرناها) وأخرنا للتفسير.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٤٦/١٥٣.

(١) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

أربعة رئيسهم جبرئيل، فقال: حَقَّ لَّهِ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا<sup>(١)</sup>.

١٢/٥١٤٥ - عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ﴿جَاءَ بِمِجْلٍ حَنِيذٍ﴾. قال: «مشوياً نضيجاً».

١٣/٥١٤٦ - عن الفضل بن أبي قُرَّة، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «أوحى الله إلى إبراهيم: أنه سيؤلَّدُ لك. فقال لسارة، فقالت: أَلِدُوا نَا عَجُوزٌ؟ فأوحى الله إليه: أنها ستلدُ ويُعَذَّبُ أولادها أربعمئة سنة برَدِّها الكلام عليّ». قال: «فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضَجُّوا وَبَكَوا إلى الله أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى موسى وهارون أن يُخَلِّصَهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ، فحطَّ عنهم سبعين ومئة سنة».

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «هكذا أنتم لو فعلتم لفَرَّجَ الله عنا، فأما إذا لم تكونوا فإنَّ الأمر ينتهي إلى مُنْتَهَاهُ».

١٤/٥١٤٧ - عن أبي عُبَيْدَةَ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) مَرَّ بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ، فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): لَا تُجَاوِزُوا بِنَا مَا قَالَتِ الْأَنْبِيَاءُ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، إِنَّمَا قَالُوا: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾».

وروى الحسن بن محمد مثله، غير أنه قال: «مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِأَبِينَا (عليه السلام)».

١٥/٥١٤٨ - محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْخَدَّاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قال: «مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ (عليه السلام) بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ. فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): لَا تُجَاوِزُوا بِنَا مِثْلَ مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، إِنَّمَا قَالُوا: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾».

١٦/٥١٤٩ - العياشي: عن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾. قال: «دَعَاءٌ».

عن زُرَّارَةَ، وَحُمُرَانَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام)، مثله.

١٧/٥١٥٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمَّاد بن عيسى، عن حريز، عن زُرَّارَةَ،

(٢) تفسير العياشي ٢: ٤٧/١٥٣.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٤٨/١٥٤.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٤٩/١٥٤.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٥٠/١٥٤.

١٥ - الكافي ٢: ١٣/٤٧٢.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٥١/١٥٤.

١٧ - الكافي ٢: ١/٣٣٨.

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأواه هو الدَّعَاء».

١٨/٥١٥١ - العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) جادل في قوم لوط، وقال: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا﴾»<sup>(١)</sup> فزاده إبراهيم، فقال جبرئيل: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾».

١٩/٥١٥٢ - عن أبي يزيد الحمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وكروبيل، فأتوا لوطاً وهو في زراعة قُرب القرية، فسلموا عليه وهم مُعْتَمُونَ، فلما رآهم رأى هيئة حسنة، عليهم ثياب بيض، وعمائم بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم. فتقدّمهم ومشوا خلفه، فنديم على عرضيه المنزل عليهم، فقال: أي شيء صنعت، آتي بهم قومي وأنا أعرفهم؟! فالتفت إليهم فقال لهم: إنكم لتأتون شراراً من خلق الله. فقال جبرئيل<sup>(٢)</sup>: لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرّات. فقال جبرئيل: هذه واحدة. ثم مضى ساعة، ثم التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شراراً من خلق الله. فقال جبرئيل: هذه الثانية، ثم مشى، فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شراراً من خلق الله. فقال جبرئيل: هذه الثالثة.

ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله، فلما رأته امرأته رأته هيئة حسنة، فصعدت فوق السطح فصعقت<sup>(٣)</sup>، فلم يسمعوا، فذخنت، فلما رأوا الدخان أقبلوا يهزّعون حتى جاءوا إلى الباب، فنزلت المرأة إليهم وقالت: عنده قوم ما رأيث قوماً قط أحسن هيئة منهم. فجاءوا إلى الباب ليدخلوها، فلما رآهم لوط قام إليهم، فقال لهم: يا قوم ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ وقال: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فذعاهم إلى الحلال، فقالوا: ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ قال لهم: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ - قال - فقال جبرئيل: لو يعلم أي قوته! - قال - فكاثروه حتى دخلوا المنزل، فصاح به جبرئيل، وقال: يا لوط دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم، وهو قول الله: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

ثم ناداه جبرئيل: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ وقال له جبرئيل: إنا بعثنا في إهلاكهم فقال: يا جبرئيل، عجل، فقال: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ فأمره فتحمل ومن معه إلا امرأته، ثم اقتلعها - يعني المدينة - جبرئيل بجناحه من سبع أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٥٤/٥٢.

(١) المنكوت ٢٩: ٣٢.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ١٥٥/٥٣.

(١) كذا، والظاهر فقال الله لجبرئيل.

(٢) في المصدر: فصعقت.

(٣) القمر ٥٤: ٣٧.

الكلاب وصراخ الديوك، ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل.

٢٠/٥١٥٣ - عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «إِنَّ جَبْرَائِيلَ لَمَّا أَتَى لُوطًا فِي هَلاَكِ قَوْمِهِ، وَدَخَلُوا عَلَيْهِ، وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ - قَالَ - فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَابِ، ثُمَّ نَاشَدَهُمْ، فَقَالَ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾، ﴿قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup> ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتَهُ بِنِكَاحٍ، فَقَالُوا: ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾. قَالَ: فَمَا مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ؟ - قَالَ - فَأَبَوْا، فَقَالَ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ - قَالَ - وَجَبْرَائِيلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْ يَعْلَمُ أَيُّ قُوَّةٍ لَهُ! ثُمَّ دَعَاهُ وَأَنَاهُ، فَفَتَحُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا، فَأَشَارَ جَبْرَائِيلُ بِيَدِهِ، فَرَجَعُوا عُمِيانَ يَلْتَمِسُونَ الْجُدْرَانَ بِأَيْدِيهِمْ، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لئِنْ أَصْبَحْنَا لَا نَسْتَبْقِي أَحَدًا مِنْ آلِ لُوطٍ.

فَقَالَ: «فَلَمَّا قَالَ جَبْرَائِيلُ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ قَالَ لَهُ لُوطُ: يَا جَبْرَائِيلُ، عَجِّلْ. قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ، عَجِّلْ. قَالَ: الصُّبْحُ مَوْعِدُهُمْ، أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ؟ ثُمَّ قَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا لُوطُ، أَخْرِجْ مِنْهَا أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى تَبْلُغَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: جَبْرَائِيلُ، إِنَّ حُمُرَاتِي حُمُرَاتٌ ضِعَافٌ. قَالَ: ارْتَجِلْ فَاخْرُجْ مِنْهَا. فَارْتَحَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ السَّحَرُ نَزَلَ إِلَيْهَا جَبْرَائِيلُ، فَأَدْخَلَ جَنَاحَهُ تَحْتَهَا حَتَّى إِذَا اسْتَقَلَّتْ<sup>(٢)</sup> قَلْبَتِهَا عَلَيْهِمْ، وَرَمَى جَبْرَائِيلُ الْمَدِينَةَ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ، وَسَمِعَتْ امْرَأَةُ لُوطٍ الْهَدَّةَ، فَهَلَكَتْ مِنْهَا.

٢١/٥١٥٤ - عن صالح بن سعد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.

قال: «قُوَّةٌ: الْقَائِمُ (عليه السلام)، وَالرُّكْنُ الشَّدِيدُ: الثَّلَاثُمِائَةِ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ أَصْحَابَهُ»<sup>(٣)</sup>.

٢٢/٥١٥٥ - عن الحسين بن علي بن يقطين، قال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) عَنْ إِنْثَانِ الرَّجُلِ الْمَرَأَةَ مِنْ خَلْفِهَا.

قال: «أَحَلَّتْهَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَوْلُ لُوطٍ: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَيْسَ الْفَرْجُ يُرِيدُونَ».

٢٣/٥١٥٦ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) سَأَلَ جَبْرَائِيلَ (عليه السلام): كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمِ لُوطٍ؟

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ لَا يَنْتَظِفُونَ مِنَ الْغَائِطِ، وَلَا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ، بُخَلَاءُ أَشْحَاءُ

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٥٤/١٥٦.

(١) الحجر ١٥: ٧٠.

(٢) أي ارتفعت.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٥٥/١٥٦.

(١) أي إنه تمنى قوة مثل قوة القائم (عليه السلام)، وأصحاباً مثل أصحابه، يدل عليه الحديث الآتي برقم (٢٧) عن كمال الدين: ٢٦/٦٧٣.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٥٦/١٥٧.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٥٧/١٥٧.

على الطعام، وإنَّ لوطاً لَيْثٌ فِيهِمْ ثلاثين سنةً، وإِنَّمَا كَانَ نازِلاً عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، وَلَا عَشِيرَةٌ لَهُ فِيهِمْ وَلَا قَوْمٌ، وَإِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَاتِّبَاعِهِ، وَكَانَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَيَعْتَنِيهِمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ، وَلَمْ يَتَّبِعُوهُ. وَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا هَمَّ بِعَذَابِهِمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مُنْذِرِينَ عَذْرًا وَنَذْرًا، فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةٌ لِيُخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَرْيَتِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا وَجَدُوا<sup>(١)</sup> فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْهَا، وَقَالُوا لِلْوَطِ: ﴿أَسِرْ بِأَهْلِكَ﴾ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ﴿بِقَطْعِ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَذْنَآرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تَوَمَّوْنَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: فلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ سَارَ لُوطٌ بِبَنَاتِهِ، وَتَوَلَّى امْرَأَتَهُ مُدْبِرَةً فَانْطَلَقَتْ إِلَى قَوْمِهَا تَسْمَى بِلُوطٍ، وَتُخْبِرُهُمْ أَنَّ لُوطًا قَدْ سَارَ بِبَنَاتِهِ.

وَأَنِّي تُودِيْتُ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ لَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ: يَا جَبْرِئِيلُ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ بِحُثْمِ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ الْيَوْمَ، فَاهْبِطْ إِلَى قَرْيَةِ قَوْمِ لُوطٍ وَمَا حَوَتْ فَاقْتُلْهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرْضِينَ، ثُمَّ اعْرِجْ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَوْقِفْهَا حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرُ الْجَبَّارِ فِي قَلْبِهَا، وَدَعْ مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً - مَنْزِلَ لُوطٍ - عِبْرَةً لِلسَّيَّارَةِ.

فَهَبِطْتُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِينَ، فَضَرَبْتُ بِجَنَاحِي الْأَيْمَنِ عَلَى مَا حَوَى عَلَيْهِ شَرْفُهَا، وَضَرَبْتُ بِجَنَاحِي الْأَيْسَرِ عَلَى مَا حَوَى غَرْبُهَا، فَاقْتُلْتُهَا - يَا مُحَمَّدٌ - مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرْضِينَ إِلَّا مَنْزِلَ لُوطٍ آيَةً لِلسَّيَّارَةِ، ثُمَّ عَرَجْتُ بِهَا فِي خَوَافِي<sup>(٣)</sup> جَنَاحِي إِلَى السَّمَاءِ، وَأَوْقَفْتُهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ رُفَاءً<sup>(٤)</sup> دُيُوكِهَا وَنِيَّاحَ كِلَابِهَا فَلَمَّا أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ تُودِيْتُ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ: يَا جَبْرِئِيلُ، أَقْلِبِ الْقَرْيَةَ عَلَى الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، فَقَلْبْتُهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى صَارَ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا، وَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَّنْصُوجٍ مُّسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ، وَمَا هِيَ - يَا مُحَمَّدٌ - مِنَ الظَّالِمِينَ مِنْ أُمَّتِكَ بَبَعِيدٍ.

قال: «فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَا جَبْرِئِيلُ، وَأَيْنَ كَانَتْ قَرْيَتُهُمْ مِنَ الْبِلَادِ؟ قَالَ: كَانَ مَوْضِعُ قَرْيَتِهِمْ إِذْ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ<sup>(٥)</sup> بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ<sup>(٦)</sup> الْيَوْمَ، وَهِيَ فِي نَوَاحِي الشَّامِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَا جَبْرِئِيلُ، أَرَأَيْتَ حَيْثُ قَلْبْتُهَا عَلَيْهِمْ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقَعَتِ الْقَرْيَةُ وَأَهْلُهَا؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدٌ، وَقَعَتْ فِيمَا بَيْنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ، فَصَارَتْ تِلَالًا فِي الْبَحْرِ».

(١) فِي «س»: وَجَدْنَا.

(٢) الْحَجَرِ ١٥: ٦٥.

(٣) الْخَوَافِي: الرِّيشُ الصِّغَارُ الَّتِي فِي جَنَاحِ الطَّيْرِ عِنْدَ الْقَوَادِمِ. «مَجْمَعُ الْبَحْرِينَ - خُفَا - ١: ١٢٩».

(٤) رَقَا الصَّدَى يَزْفُو وَيَزْفِي رُقَاءً: أَيُّ صَاحٍ. «الصَّحَاحُ - رَقَا - ٦: ٢٣٦٨».

(٥) فِي «ط» وَالْمَصْدَرُ زِيَادَةُ: الْحِيرَةُ وَ.

(٦) بَحِيرَةُ طَبْرِيَّةٌ: بِرَكَّةٍ تُحِيطُ بِهَا الْجِبَالُ، تُصَبُّ إِلَيْهَا فُضُلَاتُ أَنْهَارٍ كَثِيرَةٍ، وَمَدِينَةُ طَبْرِيَّةٌ مُشْرِفَةٌ عَلَيْهَا، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْأَزْدُونَ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١:

- ٢٤/٥١٥٧ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَمْلِكَ بَقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا قَالَ: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وهكذا قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)».
- ٢٥/٥١٥٨ - عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقرأ عنده آيات من هود، فلما بلغ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ \* مُّسَوِّمَةٌ عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ قال: «مَنْ مَاتَ مُصِرًّا عَلَى اللُّوَاطِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْمِيهِ اللَّهُ بِحَجَرٍ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ، تَكُون فِيهِ مَنِيَّتُهُ، وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ».
- ٢٦/٥١٥٩ - عن السكوني، عن أبي جعفر عن أبيه (عليه السلام) قال: «قال النبي (صلى الله عليه وآله): لَمَّا عَمِلَ قَوْمٌ لُّوطَ مَا عَمِلُوا، بَكَتِ الْأَرْضُ إِلَى رَبِّهَا حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَبَكَتِ السَّمَاءُ حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا الْعَرْشَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ احْصِيهِمْ، وَأَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ أَنْ اخْصِي بِهِمْ».
- ٢٧/٥١٦٠ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كان قول لوط (عليه السلام) لقومه: ﴿لَوْ أَنِّي لَبِيتُ بِكُمُ قُوَّةً أَوْ آوَيْتُ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إِلَّا تَمَنَّى لِقُوَّةِ الْقَائِمِ (عليه السلام) وما الرُّكْنُ<sup>(١)</sup> إِلَّا شِدَّةُ أَصْحَابِهِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَإِنْ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبُرِ الْحَدِيدِ، وَلَوْ مَرَّوْا بِجِبَالِ الْحَدِيدِ لَتَذَكَّدَتْ، وَلَا يَكْفُونَ سُيُوفَهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».
- ٢٨/٥١٦١ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ أي يُسْرِعُونَ وَيَعْدُونَ. وقال في قوله تعالى ﴿مُؤَسَّوَةٌ﴾: أي مُنْقَطَةٌ<sup>(١)</sup>.



قوله تعالى:

وَالِى مَذِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّى أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ  
عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ \* وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا  
تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ - إلى قوله

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٥٨/١٥٨.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٥٩/١٥٨.

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ٦٠/١٥٩.

٢٧ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦/٦٧٣.

(١) في المصدر: ولا ذكر.

٢٨ - تفسير القمي ١: ٣٢٥ و٣٢٦.

(١) في المصدر: منقطة.



## تعالى - وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [٨٤-١٠١]

١/٥١٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: بعث الله شعيباً إلى مدين، وهي قرية على طريق الشام، فلم يؤمنوا به، وحكى الله قولهم، قال: ﴿يَا شُعَيْبُ أَصْلُوكُ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرِكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ إلى قوله: ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾. قال: قالوا: إنك لأنت السفه الجاهل. فكنى الله عز وجل قولهم فقال: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ وإنما أملاكهم الله بنقص المكيال والميزان، قال: ﴿يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنهَاكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

ثم قال علي بن إبراهيم: ثم ذكروهم وخوفهم بماتزل بالأمم الماضية، فقال: ﴿يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمُ نُوحٍ أَوْ قَوْمُ هُودٍ أَوْ قَوْمُ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾، قالوا: يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا. وكان قد ضعف بصره ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾. أي انتظروا. فبعث الله عليهم صيحة فماتوا، وهو قوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ \* كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا آلَا بُغْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودُ﴾.

٢/٥١٦٣ - العياشي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾. قال: «كان يعرفهم رخصاً».

٣/٥١٦٤ - عن محمد بن الفضل، عن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن انتظار الفرج. فقال: «أوليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟» ثم قال: «إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾».

٤/٥١٦٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو صالح خلف بن حماد الكشي، قال: حدثنا سهل بن زياد، قال: حدثني محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال الرضا (عليه السلام): «ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ و﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> فعليكم

سورة هود آية ٨٤-١٠١.

١ - تفسير القمي ١: ٣٣٧.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٦١/١٥٩.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٦٢/١٥٩.

٤ - كمال الدين وتمام النعمة: ٥/٦٤٥.

(١) الأعراف ٧: ٧١، يونس ١٠: ١٠٢.

بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى النَّاسِ، فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ.

٥/٥١٦٦ - وعنه: عن علي بن عبد الله الزرق، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصري، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قلت: فقله عز وجل: ﴿وَمَا تُوفِّقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ وقوله عز وجل: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُ لَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

فقال: «إذا فعل العبد ما أمره الله عز وجل به من الطاعة، كان فعله وفقاً لأمر الله عز وجل، وسمي العبد به مؤقفاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله، فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، ومتى خلى بينه وبين تلك المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها<sup>(٢)</sup>، فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه».

٦/٥١٦٧ - وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر عز وجل قصة موسى (عليه السلام) فقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعَنَةُ﴾ يعني الهلاك والفرق ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْسُ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ أي يرفد هم الله بالعذاب. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى﴾ أي أخبارها ﴿نَقَضَهُ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ أي غير تحسير.

٧/٥١٦٨ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قرأ «فَمِنْهَا قَائِمًا وَحَصِيدًا» بالنصب، ثم قال: «يا أبا محمد، لا يكون حصيداً إلا بالحديد».

وفي رواية أخرى: «فَمِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ. أَيْ كَوْنُ الْحَصِيدِ إِلَّا بِالْحَدِيدِ»<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ  
النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ [١٠٣]

١/٥١٦٩ - علي بن إبراهيم: أي يشهد عليهم الأنبياء والرسل.

٥ - التوحيد: ١/٢٤١.

(١) آل عمران ٣: ١٦٠.

(٢) في «س» و «ط»: يتركها.

٦ - تفسير القمي ١: ٣٣٧.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٥٩/٦٣.

(١) تفسير العياشي ٢: ١٥٩/٦٤. وفي نور الثقلين ٢: ٢٠٥/٣٩٤ هذه الرواية بالنصب أيضاً.

سورة هود آية - ١٠٣ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٣٨.

٢/٥١٧٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَجْزُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ رَجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾.

قال: «الْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالْمَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ».

٣/٥١٧١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قال: سَأَلَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَشَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ﴾<sup>(١)</sup>.

فقال: أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «وَمَا قِيلَ لَكَ؟» فقال: قالوا: الشَّاهِدُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ. فقال أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): لَيْسَ كَمَا قِيلَ لَكَ، الشَّاهِدُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾.

٤/٥١٧٢ - العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عليهما السلام)، قال: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾.

قال: «فَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ».

قوله تعالى:

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ \* فَأَمَّا الَّذِينَ  
شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ \* خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ  
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ \* وَأَمَّا  
الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ - إلى قوله تعالى - غَيْرَ مَجْدُودٍ [١٠٨-١٠٥]

١/٥١٧٣ - الحسين بن سعيد الأهوازي، في كتاب (الزهد): عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ دُرُوسٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ، عَنْ حُمْرَانَ، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إِنَّهُ بَلَّغْنَا أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى جَهَنَّمَ حَتَّى تَصْفُقَ أَبْوَابُهَا. فقال: «لَا

٢ - معاني الأخبار: ١/٢٩٨.

٣ - معاني الأخبار: ٥/٢٩٩.

(١) البروج ٣: ٨٥.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٦٥/١٥٩.

والله إنه الخلود».

قلت: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾؟ فقال: «هذه في الذين يخرجون من النار».

٢/٥١٧٤ - وعنه، قال: حدثنا فضالة، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجهنميين.

فقال: «كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: يخرجون منها فينتهي بهم إلى عَيْنٍ عند باب الجنة. تُسمى عَيْنُ الْحَيَوَانِ، فينضح عليهم من مائها، فينبئون كما ينبت الزرع، تثبت لحومهم وجلودهم وشعورهم».

٣/٥١٧٥ - وعنه: عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن أديم أخي أيوب، عن حمران، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنهم يقولون: لا تعجبون من قوم يزعمون أن الله يخرج قوماً من النار فيجعلهم من أصحاب الجنة مع أوليائه.

فقال: «أما يقرءون قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾<sup>(١)</sup> إنها جنة دون جنة، ونار دون نار، إنهم لا يساكنون أولياء الله - وقال - إن بينهما والله منزلة<sup>(٢)</sup>، ولكن لا أستطيع أن أتكلّم، إن أمرهم لأضيق من الحلقة، إن القائم إذا قام بدأ بهؤلاء».

٤/٥١٧٦ - وعنه: عن فضالة، عن عمر بن أبان، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن من أدخل في النار، ثم أخرج منها: ثم أدخل الجنة.

فقال: «إن شئت حدثتك بما كان يقول فيه أبي، قال: إن أناساً يخرجون من النار بعد ما كانوا جَمَماً<sup>(٣)</sup>، فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنة، يقال له: الْحَيَوَانِ، فينضح عليهم من مائه فتنبث لحومهم ودمائهم وشعورهم».

٥/٥١٧٧ - وعنه: عن فضالة، عن عمر بن أبان، قال: سمعتُ عبداً صالحاً يقول في الجهنميين: «إنهم يدخلون النار بذنوبهم، ويخرجون بعفو الله».

٦/٥١٧٨ - وعنه: عن عثمان بن عيسى، عن ابن مُسكان، عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام)

٢ - كتاب الزهد: ٢٥٦/٩٥.

٣ - كتاب الزهد: ٢٥٧/٩٥.

(١) الرحمن: ٥٥: ٦٢.

(٢) في المصدر نسخة بدل: منزلتين.

٤ - كتاب الزهد: ٢٥٨/٩٦.

(١) في المصدر نسخة بدل: حميماً.

٥ - كتاب الزهد: ٢٥٩/٩٦.

٦ - كتاب الزهد: ٢٦٠/٩٦.

يقول: «إِنَّ قَوْمًا يُحَرِّفُونَ بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا صَارُوا جَمْعًا»<sup>(١)</sup> أَدْرَكْتَهُمُ الشَّفَاعَةُ - قال - فَيُنْطَلَقُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ يُخْرِجُ مِنْ رَشْحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، فَتَنْبُثُ لِحُومَهُمْ وَدِمَاوَهُمْ، وَيَذْهَبُ عَنْهُمْ قَشْفٌ<sup>(٢)</sup> النَّارِ، وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَيُنَادُونَ بِأَجْمَعِهِمْ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنَّا هَذَا الْأَسْمَ - قال - فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ.

ثم قال: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيِّ هُمُ الْخَالِدُونَ فِي النَّارِ لَا تُدْرِكُهُمُ الشَّفَاعَةُ».

٧/٥١٧٩ - وعنه: عن فضالة، عن ربيعة، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ لَرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: هَمَّامٌ»<sup>(٣)</sup>، فينادي: يَا رَبَّاءَ<sup>(٤)</sup>، يَا حَنَّانَ، يَا مَنَّانَ.

٨/٥١٨٠ - وعنه: عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الأخول، عن حمران، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ الْكَفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ يَزُورُونَ»<sup>(٥)</sup> أَهْلَ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: مَا نَرَى تَوْحِيدَكُمْ أَغْنَى عَنْكُمْ شَيْئًا، وَمَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ إِلَّا سَوَاءٌ - قال - فَيَأْتِي لَهُمُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: اشْمَعُوا، فَيَسْمَعُونَ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا تَبْلُغُهُ الشَّفَاعَةُ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَخْرِجُوا بِرَحْمَتِي، فَيَخْرُجُونَ كَمَا يَخْرُجُ الْقَرَّاشُ<sup>(٦)</sup>.

٩/٥١٨١ - العياشي: عن زرارة، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ.

قال: «هَاتَانِ الْآيَتَانِ فِي غَيْرِ أَهْلِ الْخُلُودِ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَجْعَلُهُمْ خَارِجِينَ. وَلَا تَزْعُمُ - يَا زُرَّارَةَ - أَنِّي أَرْعَمُ ذَلِكَ».

١٠/٥١٨٢ - عن حمران، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾. [أَهْلُ النَّارِ] أَفَرَأَيْتَ قَوْلَهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾؟ قال: «نَعَمْ، إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَهُمْ دُنْيَا فَرَدَّهُمْ، وَمَا شَاءَ». وسأله عن قول الله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾. قال: «هَذِهِ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ».

(١) في المصدر نسخة بدل: حميمًا.

(٢) قَشِيفٌ قَشْفًا: إِذَا لَوَّحَتِ الشَّمْسُ فَتَغَيَّرَ. «الصحاح - قشِف - ٤: ١٤١٦».

٧ - كتاب الزهد: ٢٦١/٩٦.

(١) وفي المصدر نسخة بدل: هام.

(٢) في المصدر: يُنَادِي فِيهَا عُمَرَا.

٨ - كتاب الزهد: ٢٦٤/٩٧.

(١) في «ط»: يُعَيَّرُونَ.

(٢) في المصدر زيادة: قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): ثُمَّ مَدَّتِ الْعُمُدُ وَأَعَمَدَتْ (وَأَصْمَدَتْ) عَلَيْهِمْ وَكَانَ وَاللَّهُ الْخُلُودُ.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٦٧/١٦٠.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٦٨/١٦٠.

١١/٥١٨٣ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾. قال: «في ذكر أهل النار استثناء، وليس في ذكر أهل الجنة استثناء»<sup>(١)</sup> ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٍ﴾.

وفي رواية أخرى: عن حماد، عن حريز عن أبي عبد الله (عليه السلام) «عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٍ» بالدال<sup>(٢)</sup>.  
١٢/٥١٨٤ - عن مسعدة بن صدقة، قال: قَصَّ أبو عبد الله (عليه السلام) قَصَصَ أَهْلِ المِيثَاقِ، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ فِي صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «فَمِنْهُمْ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ شَهِيداً لِرُسُلِهِ». ثُمَّ مَرَّ<sup>(٣)</sup> فِي صِفَتِهِمْ حَتَّى بَلَغَ مِنْ قَوْلِهِ: «ثُمَّ جَاءَ الِاسْتِثْنَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْقَرِيقَيْنِ جَمِيعاً، فَقَالَ الْجَاهِلُ بِعِلْمِ التَّفْسِيرِ: إِنَّ هَذَا الِاسْتِثْنَاءُ مِنَ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَرِيقَيْنِ جَمِيعاً يَخْرُجَانِ مِنْهُمَا، فَيُبْقَيَانِ وَلَيْسَ فِيهِمَا أَحَدٌ. وَكَذَبُوا، لَكِنْ عَنَى بِالِاسْتِثْنَاءِ أَنَّ وُلْدَ آدَمَ كُلَّهُمْ وَوُلْدَ الْجَانِّ مَعَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ، وَالسَّمَاوَاتِ تُظِلُّهُمْ، فَهُوَ يَنْقُلُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يُخْرِجَهُمْ إِلَى وِلَايَةِ الشَّيَاطِينِ، وَهِيَ النَّارُ، فَذَلِكَ الَّذِي عَنَى اللَّهُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ يَقُولُ: فِي الدُّنْيَا، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِمُخْرِجِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْهَا أَبَداً، وَلَا كُلُّ أَهْلِ النَّارِ مِنْهَا أَبَداً، وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدٌ﴾»<sup>(٤)</sup> لَيْسَ فِيهَا اسْتِثْنَاءٌ؟! وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): مَنْ دَخَلَ فِي وِلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ دَخَلَ فِي وِلَايَةِ عَدُوِّهِمْ دَخَلَ النَّارَ، وَهَذَا الَّذِي عَنَى اللَّهُ مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْدُّخُولِ.

١٣/٥١٨٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ ضُرَيْسِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ السُّكْرِيِّ السَّرْيَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ بَقْرَوْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الْكَزْخَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي زَيْدُ بْنُ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ سَلَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي أَيْعَذَّبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقاً بِلَا حُجَّةٍ؟ فَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قُلْتُ: فَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْجَنَّةِ أَمْ فِي النَّارِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْلَى بِهِمْ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَجَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلَائِقَ لِقَاضِي الْقَضَاءِ يَأْتِي بِأَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، فيَقُولُ لَهُمْ: عَبِيدِي وَإِمَائِي، مَنْ رَبُّكُمْ، وَمَا

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٦٠/٦٩.

(١) قال المجلي: ظاهر خبر أبي بصير أن في مصحف أهل البيت (عليهم السلام) لم يكن الاستثناء في حال أهل الجنة بل كان فيه (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض عطاء غير مجذوذ) وإنما زيد في الخبر من النسخ «بمعنا الأنوار ٨: ١٠/٣٤٩». وسيأتي عن الصادق (عليه السلام) تفسير للاستثناء في الحديث (١٢).

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٦١/٧٠.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٥٩/٦٦.

(١) في المصدر: من.

(٢) الكهف ١٨: ٣.

١٣ - التوحيد: ١/٣٩٠.



ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله): ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ أَي فِي الدُّنْيَا لَا تَطْغَوْا.

قوله تعالى:

**وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [١١٣]**

١/٥١٨٨ - محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ رَقَعَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

قال: «هُوَ الرَّجُلُ يَأْتِي السُّلْطَانَ فَيُحِبُّ بَقَاءَهُ إِلَى أَنْ يُدْخَلَ يَدَهُ إِلَى كَبْسِهِ فَيُعْطِيهِ».

٢/٥١٨٩ - علي بن إبراهيم، قال: رُكُونَ مَوْدَّةٌ وَنَصِيحَةٌ وَطَاعَةٌ.

٣/٥١٩٠ - العياشي: عن بعض أصحابنا: قال أَحَدُهُمْ: إِنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

قال: «هُوَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا يَقُولُ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْجَائِرِينَ».

٤/٥١٩١ - عن عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

قال: «أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْهَا خُلُوداً وَلَكِنْ تَمَسَّكُمُ النَّارُ، فَلَا تَرْكُنُوا إِلَيْهِمْ».



قوله تعالى:

**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ  
السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ [١١٤]**

١/٥١٩٢ - الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زُرَّارَةَ، عَنْ

أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَاةِ. فَقَالَ: «خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

سورة هود آية - ١١٣ -

١ - الكافي ٥: ١٠٨/١٢.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٣٨.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٦١/٧١.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٦١/٧٢.

سورة هود آية - ١١٤ -

١ - التهذيب ٢: ٢٤١/٩٥٤.



فقلت: هل سَمَاهُنَّ وَيَنْتَهُنَّ في كتابه؟ فقال: «نعم، قال الله عزَّ وجلَّ لَنَبِيِّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾<sup>(١)</sup> وَذُلُوكُهَا: زَوَالُهَا، فَنَبِيٌّ مَا بَيْنَ ذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ، سَمَاهُنَّ وَيَنْتَهُنَّ وَوَقَّتُهُنَّ، وَغَسَقُ اللَّيْلِ: انْتِصَافُهُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَقُرْءَانُ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾<sup>(٢)</sup> فهذه الخامسة. وقال في ذلك: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ وطرَفاه: الْمَغْرِبَ وَالْعَدَاةَ ﴿وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ وهي صلاة العشاء الآخرة، وقال: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾<sup>(٣)</sup> وهي صلاة الظهر، وهي أول صلاة صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وهي وَسْطُ النَّهَارِ، وَوَسْطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ: صَلَاةُ الْعَدَاةِ، وَصَلَاةُ الْعَصْرِ.

وفي بعض القراءات: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى. صلاة لعصر وقوموا لله قانتين».

قال: «ونزلت هذه الآية يوم الجمعة، ورسولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي سَفَرٍ، فَقَنَّتْ فِيهَا وَتَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَأَضَافَ لِلْمُقِيمِ رَكَعَتَيْنِ، وَإِنَّمَا وَضِعَتِ الرُّكْعَتَانِ اللَّتَانِ أَضَافَهُمَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِلْمُقِيمِ لِمَكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ مَعَ الْإِمَامِ، فَمَنْ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ فَلْيَصِلْهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَصَلَاةِ الظُّهْرِ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ».

٢/٥١٩٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عُثْمَانَ الْمُرَادِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَهْلِكْ عَلَى اللَّهِ بَعْدَهُنَّ إِلَّا هَالِكٌ: يَهْمُ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّتِهِ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرًا؛ وَيَهْمُ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ، وَقَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لَصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ، وَهُوَ صَاحِبُ الشُّمَالِ: لَا تَعْجَلْ، عَسَى أَنْ يُتْبِعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمْحُوهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. أَوْ اسْتَغْفَرَ، فَإِنْ هُوَ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَلَمْ يُتْبِعْهَا بِحَسَنَةٍ أَوْ اسْتَغْفَرَ، قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لَصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ: اكْتُبْ عَلَى الشَّقِيِّ الْمَحْرُومِ».

٣/٥١٩٤ - وعنه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. قَالَ: «صَلَوَاتُ<sup>(١)</sup> الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّيْلِ يَذْهَبْنَ<sup>(٢)</sup> بِمَا عَمِلَ مِنْ ذَنْبِ النَّهَارِ<sup>(٣)</sup>».

(١) الإسراء: ١٧: ٧٨.

(٢) الإسراء: ١٧: ٧٨.

(٣) البقرة: ٢: ٢٣٨.

٢ - الكافي: ٢: ٤/٣١٣.

٣ - الكافي: ٣: ١٠/٢٦٦.

(١) في المصدر: صلاة.

(٢) في المصدر: تذهب.

(٣) في المصدر: بالنهار.

٤/٥١٩٥ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن عمر بن حذافه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، قال: «صلوات المؤمنين بالليل يذهبن بما عمل من ذنب النهار».

٥/٥١٩٦ - وعنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن روه، عن الحارث بن الأخول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يغررك الناس من نفسك، فإن الأمر يصل إليك من دونهم، لا تقطع النهار بكذا وكذا، فإن معك من يحفظ عليك. ولم أر شيئاً قط أشد طلباً ولا أسرع ذكراً من الحسنه للذنوب العظيم القديم. ولا تستصغر شيئاً من الخير فإنك تراه غداً حيث يسرك، ولا تستصغر شيئاً من الشر فإنك تراه غداً حيث يسوؤك، إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾».

وروى هذا الحديث المفيد في (أماله): عن الصادق (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

٦/٥١٩٧ - وعنه، قال: حدثني محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾.

قال: «صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار».

٧/٥١٩٨ - الحسين بن سعيد، في كتاب (الزهد): عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن يزيد، عن علي بن يعقوب، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يغررك الناس من نفسك، فإن الأمر <sup>(١)</sup> يصل إليك دونهم، ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا، فإن معك من يحفظ عليك. ولا تستعمل قليل الخير فإنك تراه غداً بحيث يسرك، ولا تستعمل قليل الشر فإنك تراه غداً بحيث يسوؤك، وأحسن فإني لم أر شيئاً أشد طلباً ولا أسرع ذكراً من حسنة للذنوب قديم، فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾».

٨/٥١٩٩ - الشيخ في (أماله) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الرعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفني، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: لما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) محمد بن

٤ - علل الشرائع: ٧/٣٦٣.

٥ - ثواب الأعمال: ١٣٤، الاختصاص: ٢٣١.

(١) الأمالي: ٣/٦٧.

٦ - ثواب الأعمال: ٤٢.

٧ - كتاب الزهد: ٣١/١٦.

(١) في المصدر: الأجر.

٨ - الأمالي: ١: ٢٤، الغارات: ١٤٧.

أبي بكر مِصْرَ وأعمالها، كَتَبَ له كتاباً، وأمره أن يقرأه على أهل مِصْرَ، وليُعمَلَ بما وَصَّاه به فيه، وكان الكتاب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مِصْرَ، ومحمد بن أبي بكر. سلامٌ عليكم، فإني أحمَدُ  
إِلَيْكُمْ الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون، وإليه تصيرون، فإن الله تعالى يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾<sup>(١)</sup> ويقول: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَالْيَاسِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ويقول: ﴿فَوَرَّكَ لَنَسْتَلَنَّهْمُ أَجْمَعِينَ  
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> واعلموا - عباد الله - أن الله عز وجل سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير، فإن يُعَذَّبَ  
فَنَحْنُ أَظْلَمُ، وإن يُعْفَى فهو أرحمُ الراحمين.

يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعته ويتصحه بالتوبة، عليكم  
بتقوى الله فإنها تجمع الخير ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة،  
قال الله عز وجل: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ  
الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

اعلموا - عباد الله - أن المؤمنين من يعمل لثلاث من الثواب: إما لخير [الدنيا]<sup>(٥)</sup> فإن الله يُثَبِّتُهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَاهُ،  
قال الله سبحانه لإبراهيم (عليه السلام): ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَآتَاهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٦)</sup> فمن عمل لله  
تعالى آتاه أجره في الدنيا والآخرة، وكفاه المهم فيهما، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ  
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(٧)</sup> فما  
أعطاهم الله في الدنيا لم يُحاسبهم به في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾<sup>(٨)</sup> والحسنى  
هي الجنة، والزيادة هي الدنيا.

[وإما لخير الآخرة]<sup>(٩)</sup>، فإن الله تعالى يُكْفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةً، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ  
السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَانُوا يَتَزَكَّوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْبَانٌ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ ثُمَّ أُعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةَ

(١) المدثر ٧٤: ٣٨.

(٢) آل عمران ٣: ٢٨.

(٣) الحجر ١٥: ٩٢ - ٩٣.

(٤) النحل ١٦: ٣٠.

(٥) من الغارات.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٢٧.

(٧) الزمر ٣٩: ١٠.

(٨) يونس ١٠: ٢٦.

(٩) من الغارات.

أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وقال الله عز وجل: ﴿جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾<sup>(١٠)</sup> وقال: ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءٌ أَضْعَافٌ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾<sup>(١١)</sup> فارغبوا في هذا يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ، واعملوا له، وتحاضوا عليه. واعلموا - يا عباد الله - أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَأَجَلَهُ، وَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ، أَبَاحَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ بِهِ وَأَغْنَاهُمْ، قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَٰلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٢)</sup> سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكِنَتْ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ، وَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ، وَشَرَبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ، وَلَبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ، وَسَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ، وَرَكَبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ، أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَهُمْ غَدَاً جِيرَانُ اللَّهِ تَعَالَى، يَتَمَنُّونَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنُّونَ، لَا تُزِدْ لَهُمْ دَعْوَةً، وَلَا يُنْقُصْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ اللَّذَّةِ، فَإِلَى هَذَا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - يَشْتَاتِقُ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ، وَيَعْمَلُ لَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

يا عباد الله، إِنْ اتَّقَيْتُمْ وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عَبْدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبدَ، وَذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ، وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ، وَأَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، وَاجْتَهَدْتُمْ أَفْضَلَ الْجَهْدِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً، وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَامًا، فَأَنْتُمْ أَتَقِي اللَّهَ مِنْهُ، وَأَنْصَحَ لِأُولِي الْأَمْرِ.

احذروا - يا عباد الله - الْمَوْتَ وَسَكَرَتَهُ، فَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَفْجَأُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا، وَيَسِّرَ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا، فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا؟ وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُفَارِقُ رُوحَهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْزِلَيْنِ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ، أَمْ إِلَى النَّارِ، أَعْدُوهُ هُوَ اللَّهُ أَمْ وَلِيُّهُ؟ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ فَتُحِتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَشُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا، وَرَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، فَفَرَّغَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ، وَوَضَعَ عَنْهُ كُلَّ ثِقَلٍ، وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَتُحِتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ، وَشُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا، وَنَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهِ، وَتَرَكَ كُلَّ سُورٍ، كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَعِنْدَهُ يَكُونُ بَيِّقِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١٣)</sup>، وَيَقُولُ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَتًى الْمُتَكَبِّرِينَ<sup>(١٤)</sup>.

يا عباد الله، إِنْ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ قُوَّةٌ، فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وَقُوعِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّكُمْ طَرَائِدُ<sup>(١٥)</sup> الْمَوْتِ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَهُوَ الزَّمْ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ، الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِتَوَاصِيكُمْ، وَالدُّنْيَا تُطْوَى خَلْفَكُمْ،

(١٠) الباء ٧٨: ٣٦.

(١١) سبا ٣٤: ٣٧.

(١٢) الأعراف ٧: ٣٢.

(١٣) النحل ١٦: ٣٢.

(١٤) النحل ١٦: ٢٨ - ٢٩.

(١٥) الطرائد: جمع طريدة، ما طَرَدَتْ مِنْ صَيْدٍ وَغَيْرِهِ، «اللسان العرب - طرد - ٣: ٢٦٧».

فَاكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَمَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَكُفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَثِيرًا مَا يَوْصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، فيقول أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَاتِ، حَائِلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ.

يَا عِبَادَ اللَّهِ، مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا يُغْفَرُ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ، الْقَبْرِ، فَاحْذَرُوا ضَيْقَهُ <sup>(١٦)</sup> وَضَنْكَهَ وَظُلْمَتَهُ وَغُرْبَتَهُ، إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلُّ يَوْمٍ: أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، أَنَا بَيْتُ الثَّرَابِ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ، أَنَا بَيْتُ الدَّودِ وَالْهَوَامِّ. وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، قَدْ كُنْتَ مِنْ أَرْحَبِ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِي، فَإِذَا وَلَيْتُكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ، فَيَتَسَّعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: لَا مَرْحَبًا بِكَ وَلَا أَهْلًا، لَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي <sup>(١٧)</sup> عَلَى ظَهْرِي، فَإِذَا وَلَيْتُكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ، فَتَضْمُّهُ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعَهُ. وَإِنَّ الْمَعْبِيَّةَ الضَّنْكَ الَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ مِنْهَا عَذْوَهُ: عَذَابُ الْقَبْرِ، إِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ سَعَةً وَنَسْعِينَ نَيْبًا، فَيَنْهَشُنَ لَحْمَهُ وَيَكْسِرُونَ عَظْمَهُ، وَيَتَرَدَّدُونَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ، لَوْ أَنَّ نَيْبًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعًا أَبَدًا.

يَا عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ أَنْفُسَكُمْ الضَّعِيفَةَ وَأَجْسَادَكُمْ النَّاعِمَةَ الرَّفِيقَةَ الَّتِي يَكْفِيهَا التَّسِيرُ تَضَعُفٌ عَنْ هَذَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَلَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ، فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ، وَاتَّقُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ.

يَا عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ، يَوْمَ يَسْبَبُ فِيهِ الصَّغِيرُ، وَيَشْكُرُ مِنْهُ الْكَبِيرُ، وَيَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ، وَتَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، يَوْمَ عَبَّوْسَ قَمَطِرِيرٌ، يَوْمَ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا، إِنَّ فَرْعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ، وَتُرْعَدُ <sup>(١٨)</sup> مِنْهُ السَّيْعُ الْبَيْدَادُ، وَالْجِبَالُ الْأَوْتَادُ، وَالْأَرْضُ الْمِيهَادُ، وَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ، وَتَتَغَيَّرُ فَكَأَنَّمَا وَرْدَةٌ كَالدَّهَانِ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَتِيبًا <sup>(١٩)</sup> مَهْبِلًا بَعْدَ مَا كَانَتْ صُمًّا صَلَابًا، وَتُتَفَخُّ فِي الصُّورِ فَيَفْرَعُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَالْفَرْجِ وَالتَّبَطُّنِ، إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَيَرْحَمْهُ <sup>(٢٠)</sup> مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ! لِأَنَّهُ يَقْضَى وَيَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ، إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَخَرُّهَا شَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ، وَمَقَامُهَا حَدِيدٌ، لَا يَفْشُرُ عَذَابُهَا، وَلَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا، دَائِرٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلَا يُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ.

وَاعْلَمُوا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَعْجُزُ عَنْ الْعِبَادِ، وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، لَا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَبَدًا، لِذَاتِهَا لَا تُمَلُّ، وَمُجْتَمِعُهَا لَا يَتَفَرَّقُ، سُكَّانُهَا قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ، وَقَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْعِلْمَانُ بِصَحَافٍ مِنَ الذَّهَبِ، فِيهَا النَّاكِيَةُ وَالرَّيْحَانُ. ثُمَّ اعْلَمْ - يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ - أَنِّي قَدْ وَلَيْتُكَ. وَسَاقِ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الْمُتَّفِقُ فِي (أَمَالِيهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُبَيْشٍ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّعَّعُرَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا وَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَضَرَ وَأَعْمَلَهَا، كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ

(١٦) فِي الْمَصْدَرِ: ضَيْقُهُ.

(١٧) فِي الْمَصْدَرِ: مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي.

(١٨) فِي «س» وَالْمَصْدَرِ: وَتُرْعَدُ.

(١٩) فِي الْمَصْدَرِ: سَرَابًا.

(٢٠) فِي الْفَارَاتِ زِيَادَةٌ: وَاعْلَمُوا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَشَدُّ وَأَدْمَى عَلَى مَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ.

على أهلٍ مضر، وليعمل بما وصّاه فيه. فكان الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم» وساق الحديث إلى آخره<sup>(١)</sup>.  
 ٩/٥٢٠٠ - وعنه: بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾.  
 قال: «صَلَاةُ اللَّيْلِ تَذْهَبُ بِذُنُوبِ النَّهَارِ».

١٠/٥٢٠١ - العياشي: عن خريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ وطرفاء:  
 المغرب والغداة ﴿وَزُلْفَى مِنَ اللَّيْلِ﴾ وهي صلاة العشاء الآخرة.

١١/٥٢٠٢ - عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أحدهما (عليهما السلام) يقول: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) أَقْبَلَ عَلَى  
 النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ  
 لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup>. قَالَ: حَسَنَةٌ، وَلَيْسَتْ بِإِبَاهَا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ  
 رَحْمَةِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>. قَالَ: حَسَنَةٌ، وَلَيْسَتْ بِإِبَاهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ  
 فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>. قَالَ: حَسَنَةٌ، وَلَيْسَتْ بِإِبَاهَا».

قال: «ثُمَّ أَحْجَمَ النَّاسُ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ، يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالُوا: لَا وَاللَّهِ، مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ». قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ  
 اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَى مِنَ اللَّيْلِ﴾ وَقَرَأَ الْآيَةَ كُلَّهَا،  
 وَقَالَ: يَا عَلِيُّ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَنُومُ إِلَى وَضُوئِهِ فَتَسَاقُطُ مِنْ جَوَارِحِهِ الذُّنُوبُ، فَإِذَا  
 اسْتَقْبَلَ اللَّهُ بَوَجهِهِ وَقَلْبُهُ لَمْ يَنْتَبِثْ عَنْ صَلَاتِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ شَيْءٌ، كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَإِذَا أَصَابَ شَيْئًا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ  
 كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى عَدَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ. ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّمَا مَنَزَلَةُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ لِأُمِّي كَنَهْرٍ جَارٍ عَلَى  
 بَابِ أَحَدِكُمْ، فَمَا ظَنُّ أَحَدِكُمْ لَوْ كَانَ فِي جَسَدِهِ دَرَنٌ ثُمَّ اغْتَسَلَ فِي ذَلِكَ النَّهْرِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، أَكَانَ يَبْقَى فِي  
 جَسَدِهِ دَرَنٌ؟ فَكَذَلِكَ وَاللَّهُ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسَ لِأُمِّي».

١٢/٥٢٠٣ - عن إبراهيم الكرخي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه مولى له. فقال: «يَا قُلَان،  
 مَتَى جِئْتَ؟» فَسَكَتَ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «جِئْتَ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هَاهُنَا، انْظُرْ بِمَا تَقْطَعُ بِهِ يَوْمَكَ، فَإِنْ مَعَكَ  
 مَلَكًا مُوَكَّلًا، يَحْفَظُ عَلَيْكَ مَا تَعْمَلُ، فَلَا تَحْتَفِزُ سَيِّئَةً، وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً، فَإِنَّهَا سَتَسُوْكَ يَوْمًا، وَلَا تَحْتَفِزُ حَسَنَةً فَإِنَّهُ  
 لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ طَلَبًا وَلَا أَسْرَعَ دَرْكًا مِنَ الْحَسَنَةِ، إِنَّهَا لَتُدْرِكُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ الْقَدِيمَ فَتَذْهَبَ بِهِ، وَقَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ:  
 ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. قَالَ: قَالَ - صَلَاةُ اللَّيْلِ تَذْهَبُ بِذُنُوبِ النَّهَارِ - قَالَ - تَذْهَبُ بِمَا جَرَحْتُمْ».

(٢١) الأمالي: ٣/٢٦٠.

٩ - الأمالي: ١: ٣٠٠.

١٠ - تفسير العياشي: ٢: ٧٣/١٦١.

١١ - تفسير العياشي: ٢: ٧٤/١٦١.

(١) النساء: ٤: ٤٨ و ١١٦.

(٢) الزمر: ٣٩: ٥٣.

(٣) آل عمران: ٣: ١٣٥.

١٢ - تفسير العياشي: ٢: ٧٥/١٦٢.

١٣/٥٢٠٤ - عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ إلى - السَّيِّئَاتِ ﴿﴾، فقال: «صَلَاةُ الْمُؤْمِنِ بِاللَّيْلِ تَذْهَبُ بِمَا عَمِلَ مِنْ ذَنْبِ النَّهَارِ».

١٤/٥٢٠٥ - عن سماعة بن مهران، قال: سأل أبا عبد الله (عليه السلام) رجلاً من أهل الجبال عن رجلٍ أصاب ما لا من أعمالِ السُّلطان، فهو بتصدُّقٍ منه، ويَصِلُ قَرَابَتُهُ، وَيَحْجُجُ لِيَغْفَرَ لَهُ مَا اكْتَسَبَ، وهو يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ الْخَطِيئَةَ لَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَلَكِنَّ الْحَسَنَةَ تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنْ كَانَ خَلَطَ الْحَلَالَ حَرَاماً فَاخْتَلَطَ جَمِيعاً فَلَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، فَلَا بَأْسَ».

١٥/٥٢٠٦ - وعنه: في رواية الْمُفَضَّلِ بْنِ سُوَيْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «انْظُرْ مَا أَصَبَتْ بِهِ قَعْدُ بِهِ عَلَى إِخْوَانِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾».

قال الْمُفَضَّلُ: كُنْتُ خَلِيفَةً أَخِي عَلَى الدِّيَّانِ، قَالَ: وَقَدْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ تَرَى مَكَانِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، فَمَا تَرَى؟ قَالَ: لَوْ لَمْ يَكُنْ كَتَبَ<sup>(١)</sup>.

١٦/٥٢٠٧ - عن الْمُفَضَّلِ بْنِ مَرْيَدٍ الْكَاتِبِ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ أُخْرِجَ لِبْنِي هَاشِمَ بَجَائِزٍ، فَلَمْ أَعْلَمْ إِلَّا وَهُوَ عَلَى رَأْسِي، وَأَنَا مُسْتَحْلٍ، فَوُثِّبَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَمَّا أَمَرَ لَهُمْ، فَنَاولْتُهُ الْكِتَابَ، فَقَالَ: «مَا أَرَى لِإِسْمَاعِيلَ هَاهُنَا شَيْئاً؟ فَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي خَرَجَ إِلَيْنَا.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ تَرَى مَكَانِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟ فَقَالَ لِي: «انْظُرْ مَا أَصَبَتْ بِهِ قَعْدُ بِهِ عَلَى إِخْوَانِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾».

١٧/٥٢٠٨ - عن إبراهيم الكرخي، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «يَا فُلَانُ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَسَكَتَ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «جِئْتَ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، لَغَيْرِ مَعَاشٍ نَطْلُبُهُ، وَلَا لَعَمَلٍ آخِرَةٍ، انْظُرْ بِمَا تَقْطَعُ بِهِ يَوْمَكَ وَلَيْلَتَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَعَكَ مَلَكاً كَرِيماً مُوَكَّلَاً بِكَ، يَحْفَظُ عَلَيْكَ مَا تَفْعَلُ، وَيَطَّلِعُ عَلَى سِرِّكَ الَّذِي تُخْفِيهِ مِنَ النَّاسِ، فَاسْتَحْيِ وَلَا تَحْقِرَنَّ سَيِّئَةً، فَإِنَّهَا سَتَسُوءُكَ يَوْماً، وَلَا تَحْقِرَنَّ حَسَنَةً وَإِنْ صَغُرَتْ عِنْدَكَ، وَقَلَّتْ فِي عَيْنِكَ، فَإِنَّهَا سَتُسِّرُّكَ يَوْماً.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَضَرَّ عَاقِبَةً وَلَا أَسْرَعَ نَدَامَةً مِنَ الْخَطِيئَةِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ طَلِباً وَلَا أَسْرَعَ دَرْكاً لِلْخَطِيئَةِ مِنَ الْحَسَنَةِ، أَمَا إِنَّهَا لَتُدْرِكُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ الْقَدِيمَ [الْمَنْسِيَّ عِنْدَ عَامِلِهِ] فَتُخَذِفُهُ وَتُسْقِطُهُ وَتَذْهَبُ بِهِ بَعْدَ إِسَاءَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴿﴾».

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٦٢/٧٦.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٦٢/٧٧.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٦٣/٧٨.

(١) أي ليت أن أخلا ما اشتغل في كتابة الديوان، ولم تكن خليفته. وفي نسخة من رجال الكشي: ٢٧٤/٧٠١ (لو لم يكن كيت) وهو ينصرف إلى نفس المعنى. أي ليت الأمر لم يكن كما ذكرت.

١٦ - تفسير العياشي ٣: ١٦٣/٧٩.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٦٣/٨٠.

١٨/٥٢٠٩ - عن ابن خراش، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾.  
قال: «صَلَاةُ اللَّيْلِ تُكَفِّرُ مَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِ النَّهَارِ».

قوله تعالى:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلِلَّهِ غَيْبُ  
السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ  
وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [١١٨-١٢٣]

١/٥٢١٠ - علي بن إبراهيم: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي على مذهب واحد ﴿وَلَا  
يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ.

٢/٥٢١١ - محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ،  
عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ وَقَوْلِ النَّاسِ، فَقَالَ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا  
يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي إِصَابَةِ الْقَوْلِ، وَكُلُّهُمْ هَالِكٌ».  
قال: قلت: قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ﴾؟ قال: «هُمْ شِيعَتُنَا، وَلِرَّحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِذَلِكَ  
خَلَقَهُمْ﴾» يقول: لِبَطَاعَةِ الْإِمَامِ، الرَّحْمَةُ الَّتِي يَقُولُ: ﴿وَرَّحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup> يقول: عِلْمُ الْإِمَامِ، وَوَسِعَ  
عِلْمُهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ، هُمْ شِيعَتُنَا.

ثم قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ  
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾<sup>(٣)</sup> يعني النبي (صلوات الله عليه وآله) والوصي والقائم، ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٤)</sup> إذا قام  
﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(٥)</sup> والمُنْكَرُ مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ الْإِمَامِ وَجَحَدَهُ ﴿وَيَجْعَلُ لَهُمُ الْحَبِيبَاتِ﴾<sup>(٦)</sup> وهو<sup>(٧)</sup> أَخْذُ الْعِلْمِ  
مِنْ أَهْلِهِ ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾<sup>(٨)</sup> والخَبَائِثُ: قَوْلٌ مَنْ خَالَفَ ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾<sup>(٩)</sup> وهي الذنوبُ  
الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ ﴿وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١٠)</sup> والأغْلَالُ: مَا كَانُوا يَقُولُونَ مِمَّا لَمْ  
يَكُونُوا أُمُورًا بِهِ مِنْ تَرْكِ فَضْلِ الْإِمَامِ، فَلَمَّا عَرَفُوا فَضْلَ الْإِمَامِ وَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْإِصْرُ الذَّنْبُ، وَهِيَ الْأَصَارُ.  
ثم نسبهم، فقال: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾<sup>(١١)</sup> يعني بالإمام ﴿وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٦٤ ذيل الحديث ٨٠

سورة هود آية - ١١٨ - ١٢٣ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٣٨.

٢ - الكافي ١: ٨٢/٣٥٥.

(١) والأعراف ٧: ١٥٦.

(٢) والأعراف ٧: ١٥٧.

(٧) (وهو) ليس في المصدر.

(٨-١١) والأعراف ٧: ١٥٧.



أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٢﴾ يعني الذين اجتنَبوا الجِبْتَ والطاغوت أن يعبدوها، والجِبْتُ والطاغوت: فلان وفلان وعلان، والعبادة: طاعة الناس لهم.

ثم قال: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ (١٣) ثم جزأهم فقال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (١٤) والإمام يبشِّرهم بقيام القائم ويظهوره، ويقتل أعدائهم، وبالنجاة في الآخرة، والورود على محمد (صلّى الله عليه وعلى آله الصادقين) على الخوض.

٣/٥٢١٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبُّكَ. فقال: «كانوا أمة واحدة، فبعث الله النبيين ليأخذ عليهم الحجة».

ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّعْبِيِّ بن سويد، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، مثله (١).

٤/٥٢١٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشَّيْبَانِيُّ (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النَّخَعِيُّ، عن عمِّه الحسين بن يزيد النَّوْفَلِيِّ، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون﴾ (٢) قال: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة».

قال: وسألته عن قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلَئِكَ خَلَقَهُمْ قال: «خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم».

٥/٥٢١٤ - علي بن إبراهيم: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يزالون مختلفين - في الدين - إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ، يعني آل محمد وأتباعهم، بقول الله: ﴿وَلَئِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين».

٦/٥٢١٥ - العياشي: عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ - إلى - مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ.

(١٢) الأعراف ٧: ١٥٧.

(١٣) الزمر ٣٩: ٥٤.

(١٤) يونس ١٠: ٦٤.

٣ - الكافي ٨: ٥٧٣/٣٧٩.

(١) علل الشرائع: ٢/١٢٠.

٤ - علل الشرائع: ١٣/١٠.

(١) الذاريات ٥١: ٥٦.

٥ - تفسير القمي ١: ٣٣٨.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٨١/١٦٤.

قال: «كانوا أمة واحدة، فبعث الله النبيين ليأخذ عليهم الحجة».

٧/٥٢١٦ - عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، قال: سألت علي بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال: «عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمة، وكلهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم، وأما قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فأولئك أوليائنا من المؤمنين، ولذلك خلقهم من الطينة الطيبة، أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> - قال - إيانا عني وأولياءه وشيعته وصبيه، قال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾<sup>(٢)</sup> - قال - عني بذلك والله من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته، وكذلك والله حال هذه الأمة».

٨/٥٢١٧ - عن يعقوب بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألت عن قول الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٣)</sup> قال: «خلقهم للعبادة».

قال: قلت: وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم؟ فقال: «نزلت هذه بعد تلك».

٩/٥٢١٨ - عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم.

قال: «أولئك هم أوليائنا من المؤمنين، ولذلك خلقهم من الطينة الطيبة أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> - قال - إيانا عني بذلك وأولياءه وشيعته وشيعته وصيه» ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾<sup>(٢)</sup> عني بذلك - والله - من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته، وكذلك والله حال هذه الأمة».

١٠/٥٢١٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ هم الذين سبق الشقاء لهم، فحق عليهم القول أنهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك أنهم لا يؤمنون.

قال علي بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿وَكَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾ أي أخبارهم ﴿مَا نُفِثَ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾ في القرآن، وهذه السورة من أخبار الأنبياء وهلاك الأمم. ثم قال: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَائِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ أي نعايقكم ﴿وَأَنْتَظِرُونَ﴾ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٨٢/١٦٤.

(١ و ٢) البقرة ٢: ١٢٦.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٨٢/١٦٤.

(١) الذاريات ٥١: ٥٦.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٨٤/١٦٤.

(١ و ٢) البقرة ٢: ١٢٦.

١٠ - تفسير القمي ١: ٣٣٨.

## باب في معنى التَّوَكُّلِ

١/٥٢٢٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، فِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: «جَاءَ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الصَّبْرُ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الرِّضَا، وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الزُّهْدُ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْإِخْلَاصُ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْيَقِينُ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ، يَا جَبْرِئِيلُ؟ قَالَ: إِنَّ مَذْرَجَةَ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ: وَمَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ: الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا يُعْطَى وَلَا يَمْنَعُ، وَاسْتِعْمَالُ الْبَاسِ مِنَ الْخَلْقِ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يَرْجُ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ، فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ.

قال: قُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، فَمَا تَفْسِيرُ الصَّبْرِ؟ قال: تَصَبُّرٌ فِي الْفَسَاءِ كَمَا تَصَبُّرُ فِي السَّرَّاءِ، وَفِي الْفَاقَةِ كَمَا تَصَبُّرُ فِي الْغَنَاءِ، وَفِي الْبَلَاءِ كَمَا تَصَبُّرُ فِي الْعَافِيَةِ، وَلَا تَشْكُو حَالَهُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ. قُلْتُ: وَمَا تَفْسِيرُ الْقَنَاعَةِ؟ قال: يَقْنَعُ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا، يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَيَشْكُرُ الْيَسِيرَ. قُلْتُ: فَمَا تَفْسِيرُ الرِّضَا؟ فقال: الرِّضَا أَنْ<sup>(٢)</sup> لَا تَسْخَطَ عَلَى سَيِّدِهِ، أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا أَوْ لَمْ يُصَبِّ، وَلَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ.

قُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، فَمَا تَفْسِيرُ الزُّهْدِ؟ قال: الزَّاهِدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ، وَيَبْغُضُ مَنْ يَبْغُضُ خَالِقَهُ، وَيَتَحَرَّجُ مِنْ خِلَالِ الدُّنْيَا وَلَا يَلْتَمِشُ إِلَى حَرَامِهَا، فَإِنْ خَالَهَا حَسَبَتْ وَحَرَامُهَا عَنَابَ، وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ، وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدْ اشْتَدَّ نَفْسُهَا، وَيَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا كَمَا يَجْتَنِبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا<sup>(٣)</sup> وَأَنْ يَقْصُرَ أَمَلُهُ وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ.

قُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، فَمَا تَفْسِيرُ الْإِخْلَاصِ؟ قال: الْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا حَتَّى يَجِدَ، وَإِذَا وَجَدَ رَضِيَ، وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ فِي اللَّهِ، فَإِنْ مِنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَإِذَا وَجَدَ فَرَضِي فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ، وَإِذَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الْيَقِينِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قُلْتُ: فَمَا تَفْسِيرُ الْيَقِينِ؟ قال: الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ، وَأَنْ يَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَإِنْ مَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَهَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ التَّوَكُّلِ، وَمَذْرَجَةُ الزُّهْدِ.

### باب في معنى التوكّل

١ - معاني الأخبار: ١/٢٦٠.

(١) المذرجة: الطريق، وممر الأشياء على الطريق.

(٢) في المصدر: قال الرازي.

(٣) في المصدر: تغشاه.

## المُسْتَدْرَك

### (سورة هود)

قوله تعالى:

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ - إلى قوله تعالى - وَكَانُوا مُجْرِمِينَ [ ١١٦ ]

١ - قرأت بن إبراهيم الكوفي في (تفسيره) معنعناً عن زيد بن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية، قال: تخرج الطائفة منا، ومثلنا كمن كان قبلنا من القرون، فمنهم من يُقتل، وتبقى منهم بقية ليحيوا ذلك الأمر يوماً ما.

٢ - وعنه، قال: حدثني جعفر بن محمد القزاري معنعناً عن زيد بن علي (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قال: نزلت هذه فينا.



قوله تعالى:

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ [ ١١٧ ]

١ - الطبرسي في (مكارم الأخلاق)، في موعظة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لابن مسعود قال: قال له: «يا ابن مسعود: أنصف الناس من نفسك، وانصح الأمة وارحمهم، فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة أنت فيها، وأراد أن ينزل عليهم العذاب، نظر إليك فرحمهم بك، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾».

مستدرک سورة هود آیه - ١١٦ -

١ - تفسير فرات: ٦٢.

٢ - تفسير فرات: ٦٢.

مستدرک سورة هود آیه - ١١٧ -

١ - مكارم الأخلاق: ٤٥٧.



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

# سورة يوسف

## فضلها

١/٥٢٢١ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة يوسف (عليه السلام) في كل يوم أو في كل ليلة، بعثه الله تعالى يوم القيامة وجماله مثل جمال يوسف (عليه السلام)، ولا يصيبه قرع يوم القيامة، وكان من خيار عباد الله الصالحين». وقال: «إنها كانت في التوراة مكتوبة».

٢/٥٢٢٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «من قرأ سورة يوسف (عليه السلام) في كل يوم أو في كل ليلة، بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف (عليه السلام)، ولا يصيبه يوم القيامة ما يصيب الناس من القرع، وكان جيرانه من عباد الله الصالحين». ثم قال: «إن يوسف كان من عباد الله الصالحين وأومين في الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً».

٣/٥٢٢٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تنزلوا النساء بالغرف، ولا تعلموهن الكتابة، ولا تعلموهن سورة يوسف (عليه السلام)»، وعلموهن المغزل وسورة النور.

٤/٥٢٢٤ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تعلموا نساءكم سورة يوسف، ولا تقرأوهن إياها فإن فيها الفتن،

سورة يوسف - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١/١٦٦.

٣ - الكافي ٥: ١/٥١٦.

(١) (ولا تعلموهن سورة يوسف) ليس في المصدر.

٤ - الكافي ٥: ٢/٥١٦.

وَعَلِّمُوهُمْ سُورَةَ النَّوْرِ فَإِنَّ فِيهَا الْمَوَاعِظَ.

٥/٥٢٢٥ - (مجمع البيان): عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «عَلِّمُوا أَرْقَاءَ كُمْ سُورَةَ يُوسُفَ، فَإِنَّهُ أَيْمًا مُسْلِمٌ تَلَاهَا وَعَلَّمَهَا أَهْلَهُ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، هُوَ الَّذِي تَعَالَى عَلَيْهِ سَكْرَاتُ الْمَوْتِ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ لَا يَحْسُدَهُ مُسْلِمٌ».

٦/٥٢٢٦ - ومن (خواص القرآن) في سورة يُوسُفَ: قال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَخْرَجَهَا مِنْهُ إِلَى جِدَارٍ مِنْ جُدُرَانِ مِنْ خَارِجِ الْبَيْتِ وَدَفَنَهَا<sup>(١)</sup> لَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَرَسُولُ السُّلْطَانِ يَدْعُوهُ إِلَى خِدْمَتِهِ، وَيُضَرِّفُهُ إِلَى حَوَائِجِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا كَلِّهِ أَنْ يَكْتُبَهَا وَيُشْرِبَهَا يُسْهَلُ اللَّهُ لَهُ الرِّزْقَ، وَيَجْعَلَ لَهُ الْحِظَّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».



مركز تحقيقات كتابية و نشر علوم اسلامی

٥ - مجمع البيان ٥: ٣١٥.

٦ - خواص القرآن: ٣ «مخطوط».

(١) (ودفنها) ليس في المصدر.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - إلى قوله تعالى - وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ  
لَمِنَ الْغَافِلِينَ [٣-١]

١/٥٢٢٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا  
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ: أي كي تعقلوا. قال: ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا  
إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾.



قوله تعالى:

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ  
وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ - إلى قوله تعالى - أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنْ  
الْجَاهِلِينَ [٣٣-٤]

١/٥٢٢٨ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ  
مُحَمَّدَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ الْمُتَّقِرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ الْقُرَشِيِّ،  
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي



## ساجدين ﴿١﴾

قال في تسمية النجوم: هي الطارق وحوبان <sup>(١)</sup> والذبال <sup>(٢)</sup> وذو الكتفين <sup>(٣)</sup> ووثاب وقابس وعمودان وفليق <sup>(٤)</sup> ومصبح والصرح والفروع <sup>(٥)</sup> والضياء والثور - يعني الشمس والقمر - وكل هذه النجوم محيطة بالسماء.

٢/٥٢٢٩ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر، ويدخل عليه أبواه وإخوته، فأما الشمس فأمر يوسف راحيل، والقمر يعقوب، وأما الأحد عشر كوكباً فإخوته، فلما دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده حين نظروا إليه، وكان ذلك السجود لله».

٣/٥٢٣٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، قال: ضلّ مع علي بن الحسين (عليهما السلام) الفجر بالمدينة يوم الجمعة، فلما فرغ من صلاته وسبحته <sup>(١)</sup>، نهض إلى منزله وأنا معه، فدعا مولاه له تسمى سكينه، فقال لها: «لا يعبر علي بابي سائل إلا أطعمتموه فإن اليوم يوم الجمعة». قلت له: ليس كل من يسأل مستحقاً؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محققاً فلا نطعمه ونردّه، فينزل بنا - أهل البيت - ما نزل يعقوب وآله، أطعموهم وآله، أطعموهم أطعموهم».

إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيتصدق منه، ويأكل هو وعياله منه، وإن سائلاً مؤمناً صواماً مُحققاً، له عند الله منزلة، وكان مُجتازاً غريباً اعتر <sup>(٢)</sup> على باب يعقوب عشية الجمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه: أطعموا السائل المُجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم. يهتف بذلك على بابه مراراً، وهم يسمعونّه وقد جهلوا حقّه، ولم يُصدّقوا قوله، فلما أيس أن يُطعموه وعشيه الليل استرجع واستغبر وشكا جوعه إلى الله عز وجل، وبات طويلاً، وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله تعالى وبات يعقوب وآل يعقوب شباعاً بطناناً، وأصبحوا وعندهم فضل من طعامهم.

قال: «فأوحى الله عز وجل إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أدلّك - يا يعقوب - عهدي ذلة استجرت بها غضبي، واستوجبته بها أدبي، ونزول عقوبتي وبلوأي عليك وعلى ولدك. يا يعقوب، إن أحب أنبيائي إليّ وأكرمهم عليّ من رجم مساكين عبادي، وقربهم إليّ، وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأ. يا يعقوب، أما رحمت

(١) في «س» و«ط»: وخربان.

(٢) في المصدر نسخة بدل: الدبال.

(٣) في المصدر نسخة بدل: ذو الكفين.

(٤) في المصدر نسخة بدل: فليق.

(٥) في المصدر نسخة بدل: القروع. ويأتي ذكرها في الحديث (١٢) مع بعض الاختلاف.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٣٩.

٣ - علل الشرائع: ١/٤٥.

(١) السُبْحَة: النافلة. «مجمع البحرين - سبج - ٢: ٣٧٠»، وفي «ط»: وتسيحه.

(٢) اعتر: تعرض للسؤال. «مفردات ألفاظ القرآن - عز - ٣٢٨».

ذمىال عبدي، المَجْتَهِد في عبادته، القانع باليسير من ظاهر<sup>(٣)</sup> الدنيا، عشاء أمس، لَمَّا اعْتَرَى<sup>(٤)</sup> ببابك عند أوانِ إبطاره، وَهَتَفَ بكم: أطعموا السائل الغريب المَجْتَاز القانع. فلم تُطعموه شيئاً، فاسترجع واستعبر وشكاً ما به إليّ، وبات طاوياً، حامداً لي، وأصبح لي صائماً، وأنت - يا يعقوب - وولّدك شيباع، وأصبحت وعندكم قُضْلٌ من طعامكم.

أو ما علمت - يا يعقوب - أن العقوبة والبلى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي؟ وذلك حُسنُ النَّظَر مني لأوليائي، واستدراج مني لأعدائي، أما وعزّي لأُنزِلَنَّ بك بلوي، ولأجعلنك وولّدك غرضاً لمُصابي، ولأؤدبَنك بعقوبتي، فاستعدّوا للبلوي، وارضوا بقضائي، واصبروا للمصائب.

فقلتُ لعليّ بن الحسين (عليه السلام): جُعِلْتُ فداك، متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: «في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شيباعاً، وبات فيها ذمىال طاوياً جائعاً، فلما رأى يوسف الرؤيا وأصبح يَقْضُها على أبيه يعقوب، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف وبقي مُغْتَمّاً، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن استعدّ للبلاء. فقال يعقوب ليوسف: لا تَقْضُ رؤياك على إخوانك فإني أخاف أن يكيدوا لك كيداً، فلم يَكُتُم يوسف رؤياه وقضها على إخوانه». **٨** قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): «وكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا - قال - فاشتدّت رقة يعقوب على يوسف، وخاف أن يكون ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصّة، فاشتدّت رفته عليه من بين ولده، فلما رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف وتكرّمته إياه وإيثاره إياه عليهم، اشتدّ ذلك عليهم وبدأ البلاء منهم<sup>(٥)</sup> فتأمروا فيما بينهم وقالوا: ﴿لِيُؤْسَفَ وَأُخْوَةُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ **٩** أقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجهه أبيكم وتكونوا من بغيه قوماً صالحين﴾ أي تتوبون، فعند ذلك قالوا: ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ **١٠** أرسله معاً غداً يزئغ﴾ الآية. فقال يعقوب: ﴿إِنِّي لَخَزِئْتِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ فانتزع حذراً عليه من أن تكون البلوى من الله عزّ وجلّ على يعقوب في يوسف خاصّة لموقعه من قلبه وحبه له.

قال: «فعلبت قدرة الله وقضاؤه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوانه، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه، ولا عن يوسف وولده، فدفعه إليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف، فلما خرجوا من منزلهم لحقّهم مُسرِعاً فانتزعهم من أيديهم وضمّه إليهم واعتنقه وبكى ودفعه إليهم، فانطلقوا به مُسرعين مخافة أن يأخذه منهم ولا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا<sup>(٦)</sup> به؛ أتوا به غِيْضَةً<sup>(٧)</sup> أشجار، فقالوا: نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة

(٣) في «س»: ظاهر.

(٤) في «ط»: عبر.

(٥) في «ط» والمصدر: فيهم.

(٦) أمعن: أبعد. «لسان العرب - معن - ١٣: ٤٠٩».

(٧) الغِيْضَةُ: مغيض ماء يجتمع فينبث فيه الشجر. «لسان العرب - غيض - ٧: ٢٠٢».

فياكله الذئب الليلة. فقال كبيرهم: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ ولكن ﴿الْقُوَّةُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَغْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِيلِينَ﴾ فانطلقوا به إلى الجُبِّ فالقوه فيه، وهم يظنون أنه يَفْرُقُ فيه، فلما صار في قَعْرِ الجُبِّ ناداهم: يا ولَدَ رومين، أفرئوا يعقوب مني السلام. فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا نزلوا من هنا حتى تعلموا أنه قد مات. فلم يزالوا يحضرته حتى أيسوا<sup>(٨)</sup> ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ قالوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴿فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ اسْتَرْجِعْ وَاسْتَغْبِرْ، وَذَكَرَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الْاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ، فَصَبَرَ وَأَذْعَنَ لِلْبَلَوَى، وَقَالَ لَهُمْ: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ وما كان الله ليُطْعِمَ لَحْمَ يُوسُفَ الذئب من قبل أن أرى تاويل رؤياه الصادقة.

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين (عليه السلام) عند هذا.

٤/٥٢٣١ - الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسي<sup>(١)</sup>، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتك هل أعيتت قط؟» يعني أصابك تعب ومشقة، قال: نعم - يا محمد - ثلاث مرّات: يوم ألقى إبراهيم في النار، أوحى الله إليّ: أن أدركه، فوعزّتي وجلالي لئن سبقك إلى النار لأمحوّن اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة وأدركته بين النار والهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجة؟ قال: إلى الله فنعم، وأما إليك فلا. والثانية: حين أمر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل، أوحى الله إليّ: أن أدركه، فوعزّتي وجلالي لئن سبقك السكّين إلى حلقه لأمحوّن اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت بسرعة حتى حولت السكّين وقلبته في يده وأتته بالقيء.

والثالثة: حين رُمي يوسف في الجُبِّ، فأوحى الله تعالى إليّ: يا جبرئيل، أدركه، فوعزّتي وجلالي إن سبقك إلى قعر الجُبِّ لأمحوّن اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة وأدركته إلى القضاء، ورفعته إلى الصخرة التي كانت في قعر الجُبِّ، وأنزلته عليها سالماً فعييت، وكان الجُبِّ مأوى الحيات والأفاعي، فلما حسّت به، قالت كل واحدة لصاحبتها: إياك أن تتحرّكي، فإن نبأ كريماً نزل بنا وحلّ بساحتنا، فلم تخرج واحدة من وكبرها إلا الأفاعي فإنها خرجت وأرادت لدغته فصيحّت بهن صيحة صمّت آذانهن إلى يوم القيامة.

قال ابن عباس: لما استقرّ يوسف (عليه السلام) في قعر الجُبِّ سالماً واطمأن من المؤذيات، جعل ينادي إخوته: «إِنَّ لِكُلِّ مَيْتٍ وَصِيَّةً، وَوَصِيَّتِي إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ فَادْكُرُوا وَخُذْتِي، وَإِذَا أَمِنْتُمْ فَادْكُرُوا وَحَسْنِي، وَإِذَا طَعِمْتُمْ فَادْكُرُوا جَوْعَتِي، وَإِذَا شَرِبْتُمْ فَادْكُرُوا عَطَشِي، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً فَادْكُرُوا شَيْئِي».

(٨) في المصدر: أمساوا.

(١) وهو عمر بن إبراهيم الأنصاري الأوسي المالكي الموثق نحو سنة (٧٥١ هـ)، له كتاب (زهرة الكمال) في قصة يوسف (عليه الصلاة والسلام)، مرتّب على سبعة عشر مجلساً وكلّ مجلس يبدأ بخطبة وأشعار وحكايات وأخبار، ونقل عنه السيد البحراني (رحمته الله) كشف الظنون ٢: ٩٦١، عدية العارفين ٥: ٧٩٦، رياض العلماء ٤: ٢٩٩، الذريعة ١٢: ٧١ وفيه: «زهرة الكلام».

فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا يوسف، أمسيك عن هذا، واشتغل بالدعاء، وقل: يا كاشف كل كرب، وبأمر مجيب كل دعوة، وبأمر جابر كل كسير، وبأمر حاضر كل بلوى، وبأمر مؤنس كل وحيد، وبأمر صاحب كل غريب، وبأمر شاهد كل نجوى، أسألك بحق لا إله إلا أنت أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وأن تجعل في قلبي حبك حتى لا يكون لي همٌّ وشغل سواك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

فقال الملائكة: يا ربنا، نسمع صوتاً ودعاءً، أما الصوت فصور نبي، وأما الدعاء فدعاء نبي، فأوحى الله تعالى إليهم: هو نبي يوسف، وأوحى تعالى إلى جبرئيل: أن اهبط على يوسف، وقل له: ﴿لَتَسْتَثْنِيَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

وسئل ابن عباس عن الموثق الذي أخذه يعقوب على أولاده. فقال: قال لهم: «معه عشر أولادي، إن جئتموني بولدي وإلا فأنتم براء من النبي الأمي الذي يكون في آخر الزمان، له أمة يهدون بالحق وبه يعدلون، أهل كلمة عظيمة، أعظم من السماوات والأرض، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، صاحب الناقة والقضيب، الذي سماه الله حبيب، ذو الوجه الأقر، والجبين الأزهر، والخوض والكوفر، والمقام المشهود، له ابن عم يسمى حيدرة، زوج ابنته، وخليفته على قومه، علي بن أبي طالب، تأتونه وهو معرض عنكم بوجهه يوم القيامة، إن جئتموني في ولدي». قالوا: نعم قال: يعقوب: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> قالوا: نعم: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

وسئل ابن عباس: بم عرفوا يوسف، يعني إخوته؟ قال: كانت له علامة بقرنه، وليعقوب ملثها ولاسحاق ولسارة، وهي شامة، قد جاء فرقع الناج من رأسه وفيه رائحة المسك فشموها فعرفوه.

٥/٥٢٣٢ - نرجع إلى رواية أبي حمزة<sup>(٢)</sup> عن علي بن الحسين (عليه السلام):

قال أبو حمزة: فلما كان من الغد غدوت عليه، فقلت له: جعلت فداك، إنك حدثتني أمس بحديث يعقوب وولده ثم قطعته، فما كان من قصة إخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك؟ فقال: «إنهم لما أصبحوا، قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، أ مات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة، وقد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فملاً جذب دلوه فإذا هو غلام متعلق بدلوه، فقال لأصحابه ﴿يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ﴾ فلما أخرجه أقبل إليهم إخوة يوسف، فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب، وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم، وتناحوا به ناحية، فقالوا: إما أن تقر لنا أنك عبد لنا فنبيعك على بعض هذه السيارة أو نقتلك؟ فقال لهم يوسف: لا تقتلوني واصنعوا ما تشتم. فأقبلوا به إلى السيارة، فقالوا: من منكم يشتري منا هذا العبد فاشتره رجل منهم بعشرين درهماً، وكان إخوته فيه من الزاهدين، وساربه الذي اشتراه من البدو حتى أدخله مصر، فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ

(٢) يوسف ١٢: ٦٤.

٥ - علل الشرائع: ١/٤٨.

(١) المتقدمة في الحديث (٣) من تفسير هذه الآيات.

عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا».

قال أبو حمزة: فقلت لعلي بن الحسين (عليه السلام): إِبْنُ كَمْ كَانَ يُوسُفُ يَوْمَ الْقَوَاهِ فِي الْجُبِّ؟ فقال: كان إِبْنُ سَعِيسَيْنِ.

فقلت: كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مِصْرَ؟ فقال: «مَسِيرَةُ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا».

قال: «وكان يوسف من أجمل أهل زمانه، فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه، فقال لها: معاذ الله، أنا من أهل بيت لا يزنون، فغلقت الأبواب عليها وعليه، وقالت: لا تخف. وألقت نفسها عليه، فأفلت منها هارباً إلى الباب ففتحها فلجفت، فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، فأفلت يوسف منها في ثيابه» ﴿وَالْقِيَا سَيِّدَهَا لَهَا﴾. قال: «فهم الملك بيوسف ليغذبه، فقال له يوسف: والله يعقوب، ما أردت بأهلك سوءاً، بل هي راودتني عن نفسي، فسئل هذا الصبي: أين راود صاحبه عن نفسه؟ قال: وكان عندها من أهلها صبي زائر لها. فأنطق الله الصبي لفصل القضاء، فقال: أيها الملك انظر إلى قميص يوسف، فإن كان مقدوداً من قدامه فهو الذي راودها، وإن كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته. فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتضاه، أفرغه ذلك فرعاً شديداً، فجني بالقميص فنظر إليه، فلما رآه مقدوداً من خلفه، قال لها: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾. وقال ليوسف: ﴿أَغْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ولا يسمع منك أحد، واكتمه. قال: فلم يكتمه يوسف، وأذاعه في المدينة حتى قالت نساء منهن: ﴿أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾. فبلغها ذلك، فأرسلت إليهن، وهبات لهن طعاماً ومجلساً، ثم أتنهن بأنرج وأت كل واحدة منهن سكيناً، ثم قالت ليوسف: ﴿أَخْرِجْ عَلَيْنَ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ﴾ ما قلن، فقالت لهن: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ يعني في حبه. وأخرجت النسوة من عندها، فأرسلت كل واحدة منهن إلى يوسف سراً من صاحبتها نسأله الزيارة فأبى عليهن، وقال: ﴿إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾. فصرف الله عنه كيدهن. فلما شاع أمر يوسف وامرأة العزيز والنسوة في مِصْرَ، بدا للملك بعدما سمع قول الصبي ليسجن يوسف، فسجنه في السجن، ودخل السجن مع يوسف فتيان، وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في الكتاب».

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين (عليه السلام).

٦/٥٢٣٣ - وروى ابن بابويه، قال: روي في خبر عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «دخل يوسف السجن وهو ابن اثني عشرة سنة، ومكث فيه ثمانين سنة، ومكث بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة وعشرون سنة».

٧/٥٢٣٤ - العياشي: عن مسعدة بن صدقة، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «قال والدي (عليه السلام): والله إني لأصانع بعض ولدي، وأجلسه على فخذي، وأكثير له المحبة، وأكثير له الشكر، وإن الحق لغيره من ولدي، ولكن

٦ - أمالي الصدوق: ٢٠٨ ذيل الحديث (٧).

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٦٦.

مخافة<sup>(١)</sup> عليه من غيره، لئلا يصنعوا به ما فعل بيوسف وإخوته، وما أنزل الله سورة يوسف إلا أمثالاً لكلي لا يحسد بعضهم بعضاً كما حسد يوسف إخوته ويغوا عليه، فجعلها رحمة على من تولانا ودان بحبنا وجحد أعدائنا، وحجة على من نصب لنا الحرب والعداوة.

٨/٥٢٣٥ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأنبياء على خمسة أنواع: منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عني به، ومنهم من يتبأ في منامه مثل يوسف وإبراهيم، ومنهم من يعاين، ومنهم من ينكت في قلبه، ويوقر<sup>(٢)</sup> في أذنه».

٩/٥٢٣٦ - عن أبي خديجة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما ابتلي يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشاً سميناً، وزجل من أصحابه يدعى (بقوم)<sup>(٣)</sup> محتاج لم يجد ما يفتطير عليه، فأغفله ولم يطعمه، فابتلي يوسف، وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي: من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب. فإذا كان المساء نادى: من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب».

١٠/٥٢٣٧ - عن أبي حمزة الثمالي، قال: صليت مع علي بن الحسين (صلوات الله عليه) الفجر بالمدينة في يوم الجمعة، فدعا مولاة له يقال لها: سكينه، وقال لها: «لا يقفن على بابي اليوم سائل إلا أعطيتنموه، فإن اليوم الجمعة». فقلت: ليس كل من يسأل محق، جعلت فداك؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محققاً فلا يطعمه ونزده، فينزل بنا أهل البيت ما نزل يعقوب وآله، أطعموهم، أطعموهم».

ثم قال: «إن يعقوب كان كل يوم يذبح كبشاً يتصدق منه ويأكل هو وعياله، وإن سائلاً مؤمناً صواماً قواماً، له عند الله منزلة، مجتازاً غربياً اعترى باب يعقوب عشيبة جمعة، عند أوان إفطاره، فهتف ببابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم. يهتف بذلك على يابه مراراً وهم يسمعون، جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله. فلما أيس منهم أن يطعم وتغشاه الليل استرجع واستعير وشكا جوعه إلى الله، وبات طاوياً، وأصبح صائماً جائعاً صابراً، حامداً لله، وبات يعقوب وأولاده شباعاً بطاناً، وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم».

قال: «فأوحى الله إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أذلت عبدي ذلة استجزرت بها غضبي، واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك. يا يعقوب، أما علمت أن أحب أنبيائي إلي، وأكرمهم علي، من رحم مساكين عبادي، وقربهم إلي، وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأ. يا يعقوب، أما رجمت ذمىال عبدي، المتجهد في عبادتي، القانع باليسير من ظاهري الدنيا عشاء أمس لما اعترى بابك عند أوان إفطاره،

(١) في المصدر: محافظة.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٦٦/٣.

(١) وقُر في أذنه: سكن فيها وثبت وبقي أثره.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٦٧/٤.

(١) في نسخة من «ط»: يوم. وتقدم في الحديث (٣). ويأتي في الحديث (١٠) أن اسمه (ذمىال).

١٠ - تفسير العياشي ٢: ١٦٧/٥.

يهتف بكم. أطعموا السائل الغريب المجتاز. فلم تطعموه شيئاً، واسترجع واستعبر وشكا ما به إلي، وبات طويلاً حامداً صابراً، وأصبح لي صائماً، وبث - يا يعقوب - وولدت لكم شيباعاً وأصبحتم وعندكم فضلة من طعامكم. أو ما علمت - يا يعقوب - أنني بالعقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع مني بها إلى أعدائي، وذلك مني حشنة نظر إلى أوليائي، واستدراج مني لأعدائي، أما وعزتي لأنزلك بك بلواي، ولأجعلنك وولدتك غرضاً لمصائبي، ولأودبنتك بعقوبتي، فاستعدوا لبلائي وارضوا بقضائي، واصبروا للمصائب».

قال: أبو حمزة: فقلت لعلي بن الحسين (عليه السلام): مني رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: «في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وولده شيباعاً، وبات فيها ذمبال جائعاً، رآها فأصبح فقضها على يعقوب من الغد، فاعتم يعقوب لما سمع من يوسف الرؤيا مع ما أوحى إليه: أن استعد للبلاء، فقال ليوسف: لا تقصص رؤياك هذه على إخوانك، فإني أخاف أن يكيدوا لك، فلم يكتف يوسف رؤياه، وقضها على إخوانه».

فقال علي بن الحسين (عليه السلام): «فكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآله الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا التي رآها - قال - واشتدت رقة يعقوب على يوسف، وخاف أن يكون ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء إنما ذلك في يوسف، فاشتدت رفته عليه وخاف أن ينزل به البلاء في يوسف من بين ولده. فلما أن رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من إكرامه وإيثاره إياه عليهم، اشتد ذلك عليهم، وابتدأ البلاء فيهم، فتأمروا فيما بينهم، وقالوا: ﴿لْيُيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْتَانَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ أي تتوبون، فعند ذلك قالوا: ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾، ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعْ وَيَلْعَبَ﴾ قال يعقوب: ﴿إِنِّي أَخْشَى أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ خذراً منه عليه أن تكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف وكان يعقوب مستعداً للبلوى في يوسف خاصة».

قال: «فغلبت قدرة الله وقضاؤه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوانه، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وإخوانه، فدفعه إليهم وهو لذلك كار، متوقع البلاء من الله في يوسف خاصة، لموقعه من قلبه وخبره له فلما خرجوا به من منزله لحقهم مسرعاً، فانتزعهم من أيديهم وضمه إليه، واعتنقه وبكى، ثم دفعه إليهم وهو كار، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذهم منهم ثم لا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا مالوا به إلى غيبة أشجار، فقالوا: نذبحه ونلقيه تحت هذا الشجر فيأكله الذئب الليلة. فقال كبيرهم: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾. فانطلقوا به إلى الجب، فألقوه في غيابة الجب وهم يظنون أنه يغرق فيه، فلما صار في قعر الجب ناداهم، يا ولد رومين<sup>(١)</sup> أقرئوا يعقوب مني السلام، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تفرقوا من هنا حتى تعلموا - أنه قد مات - قال - فلم يزالوا بحضرته حتى أبسوا ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستقي وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب. فلما



سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ اسْتَرْجَعَ وَاسْتَعْبَرَ، وَذَكَرَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ، فَصَبَرَ وَأَذْعَنَ لِلْبَلَوَى، وَقَالَ لَهُمْ: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ وما كان الله لِيُطْعِمَ لَحْمَ يَوْسُفَ الذِّئْبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَى تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ الصَّادِقَةَ.

قال أبو حمزة ثم انقطع حديث علي بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الموضع.

١١/٥٢٣٨ - عن مِسْمَعٍ أَبِي سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «لَمَّا أَلْقَى يَوْسُفَ فِي الْجُبِّ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ: يَا غُلامُ، مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا؟ مَنْ طَرَحَكَ فِي هَذَا الْجُبِّ؟ فَقَالَ: إِخْوَتِي، لِمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي حَسَدُونِي، وَلِذَلِكَ فِي هَذَا الْجُبِّ طَرَحُونِي، فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام): أَتُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ هَذَا الْجُبِّ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ إِلَى إِلَهٍ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.

فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ: فَإِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ يَقُولُ لَكَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً، وَتَرزُقَنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ. فَقَالَهَا يَوْسُفُ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْجُبِّ يَوْمئِذٍ فَرْجاً، وَمِنْ كَيْدِ الْمَرْأَةِ مَخْرَجاً، وَأَتَاهُ مُلْكٌ مِصْرَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُ.

ومن رواية أخرى عنه (عليه السلام): «وَتَرزُقَنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ».

١٢/٥٢٣٩ - عن زَيْدِ الشَّحَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. قَالَ: «كَانَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ».

١٣/٥٢٤٠ - عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.

قال في تسمية النجوم: هي الطارق وحويان وأمان وذو الكتاف ووابس ووثاب وعروان<sup>(١)</sup> وفليق وفصيح والصرح والفروع<sup>(٢)</sup> والضياء والنور - يعني الشمس والقمر - وكل هذه النجوم محيطة بالسماء.

١٤/٥٢٤١ - عن أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «لَمَّا أَتَى بِقَمِيصِ يَوْسُفَ إِلَى يَعْقُوبَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَقَدْ كَانَ ذُبُّاً رَفِيقاً حِينَ لَمْ يَشُقَّ الْقَمِيصُ - قَالَ - وَكَانَ بِهِ نُضْحٌ مِنْ دَمٍ».

١٥/٥٢٤٢ - عن أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: ثُمَّ انْقَطَعَ مَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) عِنْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ<sup>(٣)</sup>، فَلَمَّا كَانَ

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٧٠/٦.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٧٠/٧.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٧٠/٨.

(١) في المصدر: وحويان والريان وذو الكتاف ووابس (قابس) ووثاب وعروان.

(٢) في المصدر: والبدوع. وقد تقدّم ذكرها في الحديث (١) مع بعض الاختلاف.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٧١/٩.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٧١/١٠.



من غَدِ غَدَوْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّكَ حَدَّثْتَنِي أَمِيرَ حَدِيثَ يَعْقُوبَ وَوُلْدِهِ ثُمَّ قَطَعْتَهُ، فَمَا كَانَ مِنْ قِصَّةِ يَوْسُفَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالُ يَوْسُفَ، مَاتَ أُمُّ هُوَ حَيٌّ؟ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجُبِّ وَجَدُوا بِحَضْرَةِ الْجُبِّ السَّيَّارَةَ قَدْ أُرْسِلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ، فَلَمَّا جَذَبَ دَلْوَهُ فَإِذَا هُوَ بِعِلَامٍ مُتَعَلِّقٍ بِهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: ﴿يَا بَشَرَى هَذَا عَلَامٌ﴾ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ إِخْوَةُ يَوْسُفَ، فَقَالُوا: هَذَا عَبْدُنَا سَقَطَ مِنَّا أَمِيرٌ فِي هَذَا الْجُبِّ، وَجِئْنَا الْيَوْمَ لِتُخْرِجَهُ. فَاَنْتَزَعُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتَنَحَّوْا بِهِ نَاحِيَةً، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: إِمَّا أَنْ تُعَرِّلَنَا أَنَّكَ عَبْدٌ لَنَا فَتَبِيعَكَ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ السَّيَّارَةِ، أَوْ نَقْتُلَكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفَ: لَا تَقْتُلُونِي وَاصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ. فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى السَّيَّارَةِ، فَقَالُوا: هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَشْتَرِي مِنَّا هَذَا الْعَبْدَ؟ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَكَانَ إِخْوَتُهُ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ، وَسَارَ بِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ حَتَّى دَخَلَ مِصْرَ، فَبَاعَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ مَلِكٍ مِصْرَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾.

١٦/٥٢٤٣ - عن الحسن، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾، قَالَ: «كَانَتْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا».

١٧/٥٢٤٤ - عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مثله، وزاد فيه: «الْبَخْسُ: النِّقْصُ، وَهِيَ قِيَمَةُ كُلِّ الصَّيْدِ، إِذَا قُتِلَ كَانَتْ دِيْنَتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا».

١٨/٥٢٤٥ - عن عبد الله بن سليمان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «قَدْ كَانَ يَوْسُفَ بَيْنَ أَبَوَيْهِ مُكْرَمًا، ثُمَّ صَارَ عَبْدًا حَتَّى بَاعَ بِأَبْخَسِ وَأَوْكَسِ الثَّمَنِ، ثُمَّ لَمْ يَمْلِكِ اللَّهُ أَنْ يُلْغِ بِهِ حَتَّى صَارَ مَلِكًا».

١٩/٥٢٤٦ - عن ابن حُصَيْنٍ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾.

قال: «كَانَتْ الدَّرَاهِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا».

٢٠/٥٢٤٧ - وبهذا الإسناد، عن الرضا (عليه السلام) قال: «كَانَتْ الدَّرَاهِمُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَهِيَ قِيَمَةُ كُلِّ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ، وَالْبَخْسُ: النِّقْصُ».

٢١/٥٢٤٨ - قال أبو حمزة: قُلْتُ لَعَلِّي بِنَ الْحَسَنِ (عليهما السلام): ابْنُ كَمْ كَانَ يَوْسُفَ يَوْمَ أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ؟ قَالَ:

«ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ».

(١) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآيات، رواية أبي حمزة.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١٧٢/١١.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٧٢/١٢.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٧٢/١٣.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ١٧٢/١٤.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ١٧٢/١٥.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ١٧٢/١٦.

قلت: فكَمْ كَانَ بَيْنَ مَنْزِلِ يَعْقُوبَ يَوْمَئِذٍ وَبَيْنَ مِصْرَ؟ قال: «مَسِيرَةَ ثَمَانِيَةِ عَشْرِ يَوْمًا».

قال: «وكان يوسف من أجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ، فَلَمَّا رَافَقَ رَاوَدَتُهُ امْرَأَةُ الْمَلِكِ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهَا: مَعَاذَ اللَّهِ، أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَزْنُونَ، فَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ، وَقَالَتْ: لَا تَخَفْ، وَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، فَأَلْقَتْ مِنْهَا هَارِبًا إِلَى الْبَابِ فَفَتَحَهُ، وَلَحِقَتْهُ فَجَذَبَتْ قَمِيصَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْهُ، وَأَلْقَتْ يَوْسُفَ مِنْهَا فِي ثِيَابِهِ».

٢٢/٥٢٤٩ - عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لَمَّا هَمَّتْ بِهِ وَهَمَ بِهَا، قَالَتْ: كَمَا أَنْتَ. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: حَتَّى أُعْطِيَ وَجْهَ الصَّنَمِ لَا يَرَانَا. فَذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ، فَقَرَّ مِنْهَا هَارِبًا».

٢٣/٥٢٥٠ - عن محمد بن قيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ يَوْسُفَ لَمَّا خَلَّ سَرَائِيلَهُ رَأَى مِثَالَ يَعْقُوبَ قَائِمًا عَاضًا عَلَى إصْبَعِهِ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: يَا يَوْسُفُ! فَهَرَبَ».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لَكِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ عَوْرَةَ أَبِي قَطَطٍ، وَلَا رَأَى أَبِي عَوْرَةَ جَدِّي قَطَطٍ، وَلَا رَأَى جَدِّي عَوْرَةَ أَبِيهِ قَطَطٍ - وَهُوَ عَاضٌ عَلَى إصْبَعِهِ، فَوُتِبَ وَخُرَجَ الْمَاءُ مِنْ إِبْهَامِ رِجْلِهِ».

٢٤/٥٢٥١ - عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ النَّاسُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: رَأَى يَعْقُوبَ عَاضًا عَلَى إصْبَعِهِ، فَقَالَ: «لَا، لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ».

قلت: فَأَيُّ شَيْءٍ رَأَى؟ قَالَ: «لَمَّا هَمَّتْ بِهِ وَهَمَ بِهَا، قَامَتْ إِلَى صَنَمٍ مَعَهَا فِي الْبَيْتِ، فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا، فَقَالَ لَهَا يَوْسُفُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَتْ: طَرَحْتُ عَلَيْهِ ثَوْبًا، أَسْتَحْيِي أَنْ يَرَانَا، فَقَالَ يَوْسُفُ: فَأَنْتِ تَسْتَحِينِ مِنْ صَنَمِكَ وَهُوَ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا أَسْتَحْيِي أَنَا مِنْ رَبِّي؟!».

٢٥/٥٢٥٢ - عمر بن إبراهيم الأوسي، قال: رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ كَيْدَ النِّسَاءِ أَكْبَرُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾<sup>(١)</sup>».

٢٦/٥٢٥٣ - نرجع إلى حديث أبي حمزة<sup>(٢)</sup>: «وَأَلْقَتْ يَوْسُفَ مِنْهَا فِي ثِيَابِهِ ﴿وَالْقَبِيصَ سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - قال - فَهَمَّ الْمَلِكُ بِيُوسُفَ لِيُعَذِّبَهُ، فَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ: وَاللَّهِ يَعْقُوبَ مَا أَرَدْتُ بِأَهْلِكَ سُوءًا هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي، فَاسْأَلْ هَذَا الصَّبِيَّ، أَمِنَا رَاوَدَ صَاحِبَتَهُ عَنْ نَفْسِهِ؟ - قال - وَكَانَ عِنْدَهَا صَبِيٌّ مِنْ أَهْلِهَا زَائِرُهَا فِي الْمَهْدِ، فَقَالَ: هَذَا طِفْلٌ لَمْ يَنْطِقْ. فَقَالَ: كَلِمَةُ يُنْطِقُهَا اللَّهُ. فَكَلَّمَهُ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: انْظُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الْقَمِيصِ، فَإِنْ كَانَ مَقْدُودًا مِنْ قُدَامِهِ فَهُوَ رَاوَدَهَا، وَإِنْ كَانَ

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ١٧٣/١٧.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ١٧٣/١٨.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ١٧٤/١٩.

٢٥ - .....

(١) النساء ٤: ٧٦.

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ١٧٤.

(١) المتقدم في الحديث (١٥) من تفسير هذه الآيات.

مقدوداً من خلفه فهي التي راودته عن نفسه، وصدق وهي من الكاذبين».

فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتصر به، أفرغه ذلك فرعاً شديداً، فدعا بالقميص فنظر إليه، فلما رأى القميص مقدوداً من خلفه، قال لها: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ وقال ليوسف: ﴿أَغْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ فلا يسمعه منك أحد واكتمه، فلم يكتمه يوسف، وأذاعه في المدينة حتى قال نِسوةٌ منهن: ﴿أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ فبلغها ذلك، فأرسلت إليهن وهيات لهن طعاماً ومجلساً، ثم انتهن بانترج وآتت كل واحدةٍ منهن سكيناً، وقالت ليوسف: ﴿أَخْرِجْ عَلَيْنَ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَتَطْعَنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ﴾ ما قلن، فقالت لهن: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ في حبه - قال - فخرج النسوة من عندها، فأرسلت كل واحدةٍ منهن إلى يوسف سراً من صواحبها، تسأله الزيارة، فأبى عليهن، وقال: ﴿رَبِّ... إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فلما ذاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مضر، بدا للملك بعد ما سمع من قول الصبي ما سمع ليسجن يوسف، فحبسه في السجن، ودخل مع يوسف في السجن قتيان، فكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في كتابه».

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين (عليه السلام) عند ذلك.

٢٧/٥٢٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنه

كان من خبر يوسف (عليه السلام)، أنه كان له أحد عشر أخاً، وكان له من أمه أخ، واحد يسمى بنيامين، وكان يعقوب إسرائيل الله، ومعنى إسرائيل الله: أي خالص الله، ابن إسحاق نبي الله بن إبراهيم خليل الله، فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين، فقصها على أبيه، فقال يعقوب: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ أي يحتالون عليك، وقال يعقوب ليوسف: ﴿وَكَذَلِكَ يَحْيِيكَ رَبُّكَ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيَسِّمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقْ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

وكان يوسف من أحسن الناس وجهاً، وكان يعقوب يُحبُّه ويؤثره على أولاده، فحسده إخوته على ذلك، وقالوا فيما بينهم ما حكى الله عز وجل: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْنَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ فعمدوا على قتل يوسف، فقالوا: نقتله حتى يخلو لنا وجه أبينا. فقال لا وي: لا يجوز قتله، ولكن نُغَيِّبْهُ عَنْ أَبِينَا وَنَخْلُو نَحْنُ بِهِ. فقالوا كما حكى الله عز وجل: ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ أرسله معنا غداً يرتع أي يرمى الغنم ﴿وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فأجرى الله على لسان يعقوب: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ فقالوا كما حكى الله عز وجل: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ والعصبة: عشرة إلى ثلاثة عشر ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي لتخبرهم بما هموا به».

٢٨/٥٢٥٥ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿لَتَنبِتَنَّهُمْ بِأَمْثَرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا

يَشْعُرُونَ﴾.

يقول: «لا يشعرون أنك أنت يوسف، أتاه جبرئيل وأخبره بذلك».

٢٩/٥٢٥٦ - وقال علي بن إبراهيم: فقال لاوي: ﴿الْقُوَّةُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ

فَاعِلِينَ﴾ فأذنوه من رأس الجُبِّ، فقالوا له: انزع قميصك، فبكى، وقال: يا إخوتي، لا تُجَرِّدوني. فسَلَّ واحدٌ منهم

عليه السكين، وقال: لئن لم تَنَزَّعَهُ لَأَقْتُلَنَّكَ. فنزعه، فدلّوه في البئر وتنحّوا عنه، فقال يوسف في الجُبِّ: يا إله

إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري. فنزلت سياراة من أهل مِصر، فَبَعَثُوا رَجُلًا لِيَسْتَقِي

لَهُمُ الْمَاءَ مِنَ الْجُبِّ، فَلَمَّا أَدْلَى الدَّلْوُ عَلَى يُوسُفَ تَشَبَّثَ بِالدَّلْوِ، فَجَرَّوهُ فَنَظَرُوا إِلَى غُلَامٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا،

فَعَدَّوْا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَقَالُوا: يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ، فَخَرَّجْهُ وَنَبِّعْهُ وَنَجْعَلْهُ بَضَاعَةً لَنَا. فبلغ إخوته فجاءوا وقالوا: هذا

عَبْدٌ لَنَا. ثُمَّ قَالُوا لِيُوسُفَ: لئن لم تُفَرِّ لَنَا بِالْعَبودية لَنَقْتُلَنَّكَ. فقالت السياراة ليوسف: ما تقول؟ قال: نعم أنا عبدُهم.

فقالت السياراة: فتبيعونه منّا؟ قالوا: نعم. فباعوه منهم على أن يَحْمِلُوهُ إِلَى مِصْرَ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ

مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ قال: الثمن الذي بيع به يوسف ثمانية عشر درهماً، وكان عندهم كما قال الله

تعالى: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾.

٣٠/٥٢٥٧ - وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن

محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾.

قال: «كانت عشرين درهماً - والبخس: النقص - وهي قيمة كلب الصيد، إذا قُتِلَ كانت قيمته عشرين درهماً».

٣١/٥٢٥٨ - وقال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ

كَذِبٍ﴾. قال: «إنهم ذَبَحُوا جَذْبًا عَلَى قَمِيصِهِ».

٣٢/٥٢٥٩ - قال علي بن إبراهيم: ورجع إخوته فقالوا: نَعْمِدُ إِلَى قَمِيصِهِ فَنُلَطِّخُهُ بِالدَّمِ، ونقول لأبينا: إِنَّ

الذئب أَكَلَهُ. فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ لَاوِي: يَا قَوْمَ، أَلَسْنَا بَنِي يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

خَلِيلِ اللَّهِ، فَتَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ يَكْتُمُ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَنْبِيَائِهِ؟

فقالوا: وما الحيلة؟ فقال: نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع إلى الله تعالى أن يكتم ذلك عن نبيه فإنه

جواد كريم. فقاموا واغتسلوا، وكان في سُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنَّهُمْ لَا يَصْلُونَ جَمَاعَةً حَتَّى يَبْلُغُوا أَحَدَ

عَشْرِ رُجُلًا، فَيَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِمَامًا وَعَشْرَةٌ يَصْلُونَ خَلْفَهُ، فقالوا: كيف نصنع وليس لنا إمام؟ فقال لاوي: نجعل

٢٨ - تفسير القمي ١: ٣٤٠.

٢٩ - تفسير القمي ١: ٣٤٠.

٣٠ - تفسير القمي ١: ٣٤١.

٣١ - تفسير القمي ١: ٣٤١.

٣٢ - تفسير القمي ١: ٣٤١.

الله إمامنا. فصللوا وتضرعوا وبكوا، وقالوا: يا رب اكتم علينا هذا. ثم ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُم عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ ومعهم القميص قد لطخوه بالدم ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ أي نعدو ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ ثم قال يعقوب: ما كان أشدَّ غَضَبَ ذلك الذئب على يوسف وأشفقه على قميصه، حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه!

قال: فحملوا يوسف إلى مصر وباعوه من عزيز مصر، فقال العزيز ﴿لَا مَرَاتِي أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ أي مكانه ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ ولم يكن له ولد، فأكرموه ورتوه، فلما بلغ أشده هوته امرأة العزيز، وكانت لا تنظر إلى يوسف امرأة إلا هوته، ولا رجل إلا أحبه، وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر. فراودته امرأة العزيز، وهو قوله: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ فما زالت تحذعه، حتى كان كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَاهُ بُرْهَانُ رَبِّهِ﴾ فقامت امرأة العزيز وغلقت الأبواب، فلما هما رأى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاصاً على إصبعه، يقول: يا يوسف، أنت في السماء مكتوب في النبين، وتريد أن تكتب في الأرض من الزناة؟! فعلم أنه قد أخطأ.

٣٣/٥٢٦٠ - الشيخ في (أماله): بإسناده، في قوله عز وجل، في قول يعقوب: ﴿فَصَبَّرَ جَمِيلٌ﴾ قال: «بلا شكوى».

قلت: هذا الحديث في (الأمالي) مسبوq بحديث عن الصادق (عليه السلام).

٣٤/٥٢٦١ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكنب، وعلي بن عبد الله الرزاق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: لما جمع المأمون وعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات، من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يبق أحد إلا وقد ألزمه حجته، كأنه ألجم حجراً، قام إليه علي بن محمد بن الجهم، فقال: يا بن رسول الله، أقول بعصمة الأنبياء؟ قال: «نعم». فقال له: فما نقول في قوله عز وجل في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾؟

فقال (عليه السلام): «أما قوله تعالى في يوسف (عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية، وهم يوسف بقتلها إن أجبرته، لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ والسوء: القتل، والفحشاء: الزنا».

٣٥/٥٢٦٢ - وعنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن حمدان بن سليمان النيشابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن

موسى (عليه السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ»؟ قال: «بلى». وذكر الحديث، إلى أن قال فيه: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾.

فقال الرضا (عليه السلام): «لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَلَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا كَمَا هَمَّتْ بِهِ، لَكِنَّهُ كَانَ مَعْصُومًا، وَالْمَعْصُوم لَا يَهْمُ بِذَنْبٍ وَلَا يَأْتِيهِ. وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: هَمَّتْ بِأَنْ تَفْعَلَ، وَهَمَّ بِأَنْ لَا تَفْعَلَ». فقال المأمون: اللَّهُ ذَرُّكَ، يَا أَبَا الْحَسَنِ.

٣٦/٥٢٦٣ - وعنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ «بِعَنِي أَنْ يَدْخُلَ فِي الزِّنَا».

٣٧/٥٢٦٤ - وعنه: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾.

قال: «قَامَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ إِلَى الصَّنَمِ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ تَوْبًا، فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: أَسْتَحْيِي مِنَ الصَّنَمِ أَنْ يَرَانَا. فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ: أَتَسْتَحْيِي مِمَّنْ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَفْقَهُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَلَا أَسْتَحْيِي أَنَا مِمَّنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَهُ؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾».

وروي هذا الحديث في (صحيفة الرضا (عليه السلام)) عن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) ببعض الاختلاف اليسير<sup>(١)</sup>.

٣٨/٥٢٦٥ - عن ابنِ سِطَّامٍ، فِي كِتَابِ (طَبِّ الْأُئِمَّةِ (عليهم السلام)) عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَنْجَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشْكَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ (عليه السلام): «قَالَ جَلُّ جَلَالِهِ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ فَالسُّوءُ هَاهُنَا الزِّنَا».

٣٩/٥٢٦٦ - ابنُ بَابُويَهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمه الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحُولِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، قَالَ: «أَشُدُّهُ: ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْتَوَى: التَّحَى».

٤٠/٥٢٦٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «لَمَّا

٣٦ - معاني الأخبار: ١/١٧٢.

٣٧ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٦٢/٤٥.

(١) صحيفة الرضا (عليه السلام): ١٨٦/٢٥٧.

٣٨ - طب الأئمة (عليهم السلام): ٥٥.

٣٩ - معاني الأخبار: ١/٢٢٦.

٤٠ - تفسير القمي ١: ٣٤٢.

هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا، قَامَتْ إِلَى صَنْمٍ فِي بَيْتِهَا، فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ مَلَاءَةً<sup>(١)</sup> لَهَا، فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ: مَا تَعْمَلِينَ؟ قَالَتْ: أَلْقَيْ عَلَى هَذَا الصَّنَمِ ثَوْبًا لَا يَرَانَا، فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْهُ، فَقَالَ يوسُفُ: فَأَنْتِ تَسْتَحِينِ مِنْ صَنْمٍ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا أَسْتَحْيِي أَنَا مِنْ رَبِّي؟! فَوُتِبَ وَعَدَا، وَعَدَّتْ مِنْ خَلْفِهِ، وَأَدْرَكَهُمَا الْعَزِيزُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾.

فَبَادَرَتْ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ، فَقَالَتْ لِلْعَزِيزِ: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فَقَالَ يوسُفُ لِلْعَزِيزِ: ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ فَالْتَمَعَ اللَّهُ يوسُفَ أَنْ قَالَ لِلْمَلِكِ: سَلْ هَذَا الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ، فَإِنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهَا رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي، فَقَالَ الْعَزِيزُ لِلصَّبِيِّ، فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ لِيُوسُفَ، حَتَّى قَالَ: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ تَخَرَّقَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ لَامْرَأَتِهِ: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ ثُمَّ قَالَ لِيُوسُفَ: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِمِصْرَ، وَجَعَلَ النِّسَاءُ يَتَحَدَّثْنَ بِحَدِيثِهَا وَيُعَذِّلْنَهَا<sup>(٢)</sup> وَيَذْكُرْنَهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾.

٤١/٥٢٦٨ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ يَقُولُ: «قَدْ حَجَبَهَا حُبُّهُ عَنِ النَّاسِ، فَلَا تَعْقِلُ غَيْرَهُ» وَالْحِجَابُ: هُوَ السَّغَافُ، وَالسَّغَافُ: هُوَ حِجَابُ الْقَلْبِ. ٤٢/٥٢٦٩ - ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ، فَبَعَثَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ رَئِيسَةً، فَجَمَعَتْهُنَّ فِي مَنْزِلِهَا، وَهَيَّأَتْ لَهُنَّ مَجْلِسًا، وَدَفَعَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ أَثْرَجَةً وَسِكِينًا. فَقَالَتْ: اقْطَعْنَ. ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ: اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ - وَكَانَ فِي بَيْتٍ - فَخَرَجَ يوسُفُ عَلَيْهِنَّ، فَلَمَّا نَظَرْنَ إِلَيْهِ، أَقْبَلْنَ يَفْطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَقُلْنَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكِنًا﴾ أَيِ أَثْرَجَةٍ ﴿وَعَاتَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِينًا وَقَالَتْ أُخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

فَقَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ﴾ أَيِ فِي حُبِّهِ ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ أَيِ دَعْوَتِهِ ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾ أَيِ امْتَنَعَ، ثُمَّ قَالَتْ: ﴿وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ فَمَا أَمَسَى يوسُفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى بَعَثَتْ إِلَيْهِ كُلَّ امْرَأَةٍ رَأَتْهُ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا، فَضَجَرَ يوسُفُ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾ أَيِ حِيلَتَهُنَّ ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ أَيِ أَمِيلُ إِلَيْهِنَّ. وَأَمَرَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ بِحَبْسِهِ، فَحُبِسَ فِي السَّجْنِ.

(١) الملاءة: كلُّ ثوبٍ لَينٍ رقيق «مجمع البحرين ١: ٣٩٨».

(٢) في المصدر: ويعتبرنها.

٤١ - تفسير القمي ١: ٣٥٧.

٤٢ - تفسير القمي ١: ٣٤٣.

(١) في المصدر: و«ط» نسخة بدل: البيت.

٨ قوله تعالى:

ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِهَا رَأَوُا آيَاتٍ - إلى قوله تعالى - يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ

يَشَاءُ [٥٦-٣٥]

١/٥٢٧٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِهَا رَأَوُا آيَاتٍ لِّيَسْجُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾: «فَالْآيَاتُ: شهادة الصبي، والقميص المخروق من دبر، واستباقهما الباب حتى سُمِعَ مُجَادِبَتُهَا إِيَّاهُ عَلَى الْبَابِ، فَلَمَّا عَصَاهَا لَمْ تَزَلْ مِلْحَةً<sup>(١)</sup> بِرُجُوحِهَا حَتَّى حَبَسَهُ ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ يَقُولُ: عَبْدَانِ لِلْمَلِكِ، أَحَدُهُمَا خَبَّازٌ، وَالْآخَرُ صَاحِبُ الشَّرَابِ، وَالَّذِي كَذَبَ وَلَمْ يَزِ الْمَنَامُ هُوَ الْخَبَّازُ».

٢/٥٢٧١ - رجع إلى حديث علي بن إبراهيم<sup>(٢)</sup>، قال: ووَكَّلَ الْمَلِكُ يُوْسُفَ رَجُلَيْنِ يَحْفَظَانِهِ، فَلَمَّا دَخَلَا السِّجْنَ، قَالَا لَهُ: مَا صِنَاعَتُكَ؟ قال: أَعْبَرُ الرُّؤْيَا، فَرَأَى أَحَدُ الْمُوَكَّلَيْنِ فِي مَنَامِهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَعِصِرْ خَمْرًا﴾ قال يُوْسُفُ: تَخْرُجُ، وَتَصْبِرُ عَلَى شَرَابِ الْمَلِكِ، وَتَرْتَفِعُ<sup>(٣)</sup> مَنَزِلَتُكَ عِنْدَهُ: ﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ ولم يكن رأى ذلك، فقال له يُوْسُفُ: أَنْتَ يَقْتُلُكَ الْمَلِكُ وَيَصْلِبُكَ، وَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِكَ. فَضَجَّكَ<sup>(٤)</sup> الرَّجُلُ، وَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَرِ ذَلِكَ. فَقَالَ يُوْسُفُ، كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُضَلِّتُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾.

وقال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: «كَانَ يَقُومُ عَلَى الْمَرِيضِ، وَيَلْتَمِسُ الْمُحْتَاجَ، وَيُوسِعُ عَلَى الْمَحْبُوسِ». فَلَمَّا أَرَادَ - مِنْ رَأْيٍ فِي نَوْمِهِ يَعِصِرُ خَمْرًا - الْخُرُوجَ مِنَ الْحَبْسِ، قَالَ لَهُ يُوْسُفُ: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَنسَاءَ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾.

٣/٥٢٧٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ شُعَيْبِ الْعَقَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «إِنَّ يُوْسُفَ أَنَاةَ جَبْرِئِيلَ، فَقَالَ لَهُ: يَا يُوْسُفُ، إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ يُقْرِئُكَ

سورة يوسف آية - ٥٦-٣٥.

١ - تفسير القمي ١: ٣٤٤.

(١) في «ط»: مولة.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٤٤.

(١) حديث (٤٢) المتقدم آنفاً.

(٢) في «س، ط» نسخة بدل: ترفع.

(٣) في المصدر: من دماغك، فجحد.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٤٤.



السلام، ويقول لك: مَنْ جَعَلَكَ فِي أَحْسَنِ خَلْقَةٍ؟ قال: فصاح ووضَّع خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَيَقُولُ لَكَ: مَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ دُونَ إِخْوَتِكَ؟ - قال: - فصاح ووضَّع خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ؛ قال: ويقول لك: وَمَنْ أَخْرَجَكَ مِنَ الْجُبِّ بَعْدَ أَنْ طَرِحْتَ فِيهَا، وَأَيَقُنْتُ بِالْهَلَكَةِ؟ - قال: - فصاح ووضَّع خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ. قال: فَإِنَّ رَبَّكَ قَدْ جَعَلَ لَكَ عَقُوبَةً فِي اسْتِغَاثَتِكَ بغيره ﴿فَلَبِثَ فِي السُّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾.

قال: «فَلَمَّا انْقَضَتِ الْمُدَّةُ، وَأَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِي دُعَاءِ الْفَرَجِ، فَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ أَبِي الصَّالِحِينَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ».

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَدْعُوا نَحْنُ بِهَذَا الدُّعَاءِ؟ فقال: «أَدْعُ بِمِثْلِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ (سَلَامٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَعَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَنْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٤/٥٢٧٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا، فَقَالَ لَوُزْرَائِهِ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي تَوْمِي ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ أَيُّ مَهَازِيلَ، وَرَأَيْتُ ﴿سَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرَ وَأُخِرَ يَابِسَاتٌ﴾ وَقَرَأَ<sup>(١)</sup> أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «سَبْعَ سَنَابِلٍ»<sup>(٢)</sup>. ثُمَّ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءُوسِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءُوسِ يَا تَعْبُرُونَ﴾ فَلَمْ يَعْرِفُوا تَأْوِيلَ ذَلِكَ، فَذَكَرَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ رُؤْيَاهُ الَّذِي رَأَاهَا، وَذَكَرَ يُوسُفَ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أَيُّ بَعْدَ حِينٍ ﴿أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ فَجَاءَ إِلَى يُوسُفَ فَقَالَ: ﴿أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرَ وَأُخِرَ يَابِسَاتٍ﴾؟ قال يُوسُفَ: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَانًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُّوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ أَيُّ لَا يَدُوسُهُ فَإِنَّهُ يَفْسُدُ فِي طُولِ سَبْعِ سِنِينَ، وَإِذَا كَانَ فِي سُنبُلِهِ لَا يَفْسُدُ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ أَيُّ سَبْعَ سِنِينَ مَجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ، يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ فِي السَّبْعِ سِنِينَ الْمَاضِيَةِ. قال الصادق (عليه السلام): «إِنَّمَا نَزَلَ: مَا قَرَّبْتُمْ لَهُنَّ»<sup>(٣)</sup>.

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُفْصَرُونَ﴾ أَيُّ يُمَطَّرُونَ. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُفْصَرُونَ﴾ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، أَيُّ شَيْءٍ يَفْصَرُونَ، يَفْصَرُونَ الْحُمْرُ؟! قال الرجل: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ أَقْرَأَهَا؟ فَقَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ ﴿وَفِيهِ يُفْصَرُونَ﴾<sup>(٤)</sup> أَيُّ يُمَطَّرُونَ بَعْدَ سِنِي الْمَجَاعَةِ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

٤ - تفسير القمي ١: ٣٤٥.

(١) فِي «س، ط»: قَالَ.

(٢) (٣) أَنْظِرْ مَجْمَعَ الْبَيَانِ ٥: ٣٦١.

(٤) قَرَأَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَالْأَعْرَجُ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ (يُفْصَرُونَ) بَيَاءَ مَضْمُومَةٍ وَصَادَ مُفْتُوحَةٍ، وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَاثِي وَخَلْفَ (تُفْصَرُونَ) بَيَاءَ

مَاءً تُجَاجَا»<sup>(٥)</sup>.

فرجع الرجل إلى الملك فأخبره بما قال يوسف، فقال الملك: ﴿أَتَتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ يعني إلى الملك ﴿فَسَأَلَهُ مَا بَأَلِ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَافٍ عَلَيْكُمْ﴾ فجمع الملك النسوة، فقال لهن: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ النَّسْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ذلك ليغلم أنني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ﴿أَي لَا أَكْذِبُ عَلَيْهِ الْآنَ كَمَا كَذَّبْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ ثم قالت: ﴿وَمَا أَتَرَىٰ نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ لَأَمَّارَةً بِالسُّوءِ﴾ أي تأمر بالسوء ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ فقال الملك: ﴿أَتَتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِضُهُ لِنَفْسِي﴾ فلما نظر إلى يوسف ﴿قَالَ إِنَّكَ أَلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ فاسأل حاجتك؟ ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ يعني: على الكناديج<sup>(٦)</sup> والأنابير<sup>(٧)</sup>، فجعله عليها، وهو قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾.

٥/٥٢٧٤. الطبرسي في كتاب (النبوة): بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «وأقبل يوسف (عليه السلام) على جمع الطعام، فجمع في سبع سنين المخصصة، فكبسه في الخزائن، فلما مضت تلك السنون، وأقبلت السنون المجدية، أقبل يوسف على بيع الطعام، فباعهم في السنة الأولى بالدرهم والدنانير، حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلا صار في ملك يوسف: وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر، حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جواهر إلا صار في ملكه. وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي، حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلا صار في ملكه، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلا صار في ملكه؛ وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار، حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار إلا صار في ملكه؛ وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار، حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلا صار في ملكه، وباعهم في السنة السابعة برباقهم، حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر إلا صار عبداً ليوسف. فملك أحرارهم وعبيدهم وأموالهم، وقال الناس: ما رأينا ولا سمعنا بملك أعطاء الله من المثل ما أعطي هذا الملك حكماً وعِلماً وتديراً.

ثم قال يوسف للملك: أيها الملك، ما ترى فيما حولني ربي من ملك مصر وما حولها<sup>(٨)</sup>؟ أشر علينا برأيك، فأبى لهم أصليهم لأفسدهم ولم أنجهم من البلاء لأكون بلاء عليهم، ولكن الله تعالى أنجاهم على يدي. قال الملك:

→ مفتوحة وصاد مكسورة، والباقون بالياء، مجمع البيان ٥: ٣٦١، النشر في القراءات العشر ٢: ٢٩٥، كتاب التيسير في القراءات السبع: ١٢٩.

(٥) النبأ ٧٨: ١٤.

(٦) الكندوج: شبه المخرن، مخرن كندو. «القاموس المحيط» ١: ٢١٢.

(٧) الأنابير: جمع أنبار: أكداش الطعام. «تاج العروس» - نير - ٣: ٥٥٣.

٥ - مجمع البيان ٥: ٣٧٢.

(٨) في المصدر: وأهلها.

الرأي رأيك.

قال يوسف: إني أشهد الله وأشهدك أيها الملك أنني قد أعتقت أهل مصر كلهم، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك أيها الملك خاتمك<sup>(١)</sup> وسريرك وتاجك، على أن لا تسير إلا بسيرني، ولا تحكم إلا بحكمي.

قال له الملك: إن ذلك لزيني وفخري أن لا أسير إلا بسيرتك، ولا أحكم إلا بحكمك، ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له، ولقد جعلت سلطاني عزيزاً لا يُرام، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنتك رسوله، فأقيم على ما وليتك، فإنك لدينا مكين أمين.

٦/٥٢٧٥ - ابن بابويه، في كتاب (الغيبة): في حديث مسند، قال: روي بلاطة مكتوب عليها بالحبشة، قرأها الأسقف، وفسر ما فيها بالحبشية، ثم نقلت إلى العربية، فإذا فيها مكتوب: أنا الريان بن دومغ، فُسِّل أبو عبدالله المديني عن الريان، من كان؟ فقال: هو والد العزيز الملك الذي كان في زمان يوسف النبي (عليه السلام)، وأسمه الريان ابن دومغ، وقد كان عمر العزيز سبعمئة سنة، وعمر الريان والدة ألف وسبعمئة سنة، وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة.

فإذا فيها: أنا الريان بن دومغ، خرجت في طلب النيل الأعظم لأعلم فيضه ومنبعه، إذ كنت أرى مفيضه، فخرجت ومعني مئة صبيات أربعة آلاف ألف رجل، فبرث ثمانين سنة، إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدينا، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه، ولم يكن لي منفذ، وتماوت أصحابي، وبقيت في أربعة آلاف رجل، فخشيت على ملكي، فرجعت إلى مصر، وبيت الأهرام والبراني، وبيت الهرمين وأودعتهما كنوزي وذخائري، وقلت في ذلك شعراً - وذكر الأشعار، وهي كثيرة، ومن جملتها -:

أنا صاحب الأهرام في مصر كلها  
تركت بها أنار كفي وجكمي  
وفيها كنوز جمّة وعجائب  
سيفتح أفعالي ويبدى عجائبي  
بأكفاف بيت الله تبدو أموره  
ولا بد أن يعلو ويسمو به السم  
وباني برانيها بها والمقدم  
على الدهر لا تبلى ولا تنهدم  
وللدهر إمر<sup>(٢)</sup> مرة ونهجم  
ولي لربي آخر الدهر ينجم

قال ابن بابويه: قال أبو الجيش خمارويه<sup>(٣)</sup> بن أحمد بن طولون: هذا شيء ليس لأحد فيه حيلة إلا القائم من آل محمد (عليه السلام). وردت البلاطة كما كانت مكانها.

(٢) في «ط»: عليك الملك وخاتمك.

٦ - كما الدين وتماام النعمة: ٥٦٣.

(١) الإمر: الأمر العظيم الشنيع. «لسان العرب - أمر: ٤: ٣٣».

(٢) في «ط»: أبو الحسن حمدويه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر أنساب السمعاني ٥: ١٦٠، النجوم الزاهرة ٣: ٤٩.

٧/٥٢٧٦ - العياشي: عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ يَوْسُفَ خُطِبَ امْرَأَةً جَمِيلَةً كَانَتْ فِي زَمَانِهِ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ: إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ إِنِّي يَطْلُبُ!» - قال - فطلَبَهَا إِلَى أَبِيهَا، فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا: إِنَّ الْأَمْرَ أَمْرُهَا. - قال - فطلَبَهَا إِلَى رَبِّهِ، وَبَكَى، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ زُوِّجْتُكَهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَزَوِّجَكُم. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: أَنْ تَعَالَ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا، أَضَاءَ الْبَيْتُ لِنُورِهِ، فَقَالَتْ: مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ. فَاسْتَسْقَى، فَقَامَتْ إِلَى الطَّائِسِ لَتَسْقِيهِ، فَجَعَلَ يَتَنَاوَلُ الطَّائِسَ مِنْ يَدِهَا، فَتَنَاوَلَهُ فَاهَا، فَجَعَلَ يَقُولُ: انْتَظِرِي وَلَا تَعْجَلِي. - قال - فتزوَّجها». ٨/٥٢٧٧ - عن العباس بن هلال، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ يَوْسُفَ النَّبِيَّ، قَالَ لَهُ السَّجَّانُ: إِنِّي لِأَجْبُكَ. فَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ: لَا تَقُلْ هَكَذَا. فَإِنَّ عَمَّتِي أَحَبَّتَنِي فَسَرَفْتَنِي، وَإِنَّ أَبِي أَحَبَّنِي فَحَسَدَنِي إِخْوَتِي فَبَاعُونِي، وَإِنَّ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ أَحَبَّتَنِي فَحَبَسْتَنِي».

٩/٥٢٧٨ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء جَبْرِئِيلُ إِلَى يَوْسُفَ فِي السَّجْنِ، فَقَالَ: قُلْ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ قَرِيبَةٍ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ، وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ». ١٠/٥٢٧٩ - عن طربال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لَمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ بِحَبْسِ يَوْسُفَ فِي السَّجْنِ، أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا، فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السَّجْنِ رُؤْيَاهُمْ، وَإِنْ فَتَيَيْنِ أَدْخَلَا مَعَهُ السَّجْنَ يَوْمَ حَبْسِهِ، فَلَمَّا بَاتَا، أَصْبَحَا فَقَالَا لَهُ: إِنَّا رَأَيْنَا رُؤْيَا، فَعَبَّرْهَا لَنَا.

قال: وما رأيتمَا؟ قال أحدهما: إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا نَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ. وقال الآخر: إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْقِي الْمَلِكَ خَمْرًا. فَعَبَّرَ لَهُمَا رُؤْيَاهُمَا عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ، ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ. - قال - ولم يَفْرَعْ يَوْسُفُ فِي حَالِهِ إِلَى اللَّهِ فَبَدَّعُوهُ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾.

قال: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يَوْسُفَ فِي سَاعَتِهِ تِلْكَ: يَا يَوْسُفُ، مَنْ أَرَاكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا؟ فقال: أَنْتَ يَا رَبِّ. قال: فَمَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ؟ قال: أَنْتَ يَا رَبِّ. قال: فَمَنْ وَجَّهَ السَّيَّارَةَ إِلَيْكَ؟ فقال: أَنْتَ يَا رَبِّ. قال: فَمَنْ عَلَّمَكَ الدُّعَاءَ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ حَتَّى جَعَلَ لَكَ مِنَ الْجُبِّ فَرْجًا؟ قال: أَنْتَ يَا رَبِّ. قال: فَمَنْ جَعَلَ لَكَ مِنْ كَيْدِ الْمَرْأَةِ مَخْرَجًا؟ قال: أَنْتَ يَا رَبِّ. قال: فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِيِّ بِعُذْرِكَ؟ قال: أَنْتَ يَا رَبِّ. قال: فَمَنْ صَرَفَ عَنْكَ كَيْدَ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَالنِّسْوَةِ؟ قال: أَنْتَ يَا رَبِّ. قال: فَمَنْ أَلْهَمَكَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا؟ قال: أَنْتَ يَا رَبِّ. قال: فَكَيْفَ اسْتَعْتَشْتُ بِغَيْرِي، وَلَمْ تَسْتَعِثْ بِي وَتَسْأَلَنِي أَنْ أَخْرِجَكَ مِنَ السَّجْنِ، وَاسْتَعْتَشْتُ وَأَمَلْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي، لِيَذْكُرَكَ إِلَى مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِي، فِي قُبُضَتِي، وَلَمْ تَفْرَعْ إِلَيَّ؟ الْبَثُّ فِي السَّجْنِ بِذَنْبِكَ بَضْعُ سِنِينَ، بِإِرسَالِكَ عَبْدًا إِلَى عَبْدٍ».

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٧٥/٢٠.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٧٥/٢١.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٧٦/٢٢.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ١٧٦/٢٣.

١١/٥٢٨٠ - قال ابن أبي عمير: قال ابن أبي حمزة: فمكث في السجن عشرين سنة.

١٢/٥٢٨١ - سماعة، عن قول الله: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ قال: هو العزيز.

١٣/٥٢٨٢ - ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿قَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾.

قال: أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز، تأكل الطير منه.

١٤/٥٢٨٣ - يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال الله ليوسف: أَلَسْتُ الَّذِي حَبَيْتُكَ إِلَى

أَبِيكَ، وَفَضَّلْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِالْحُسْنِ؟ أَوَلَسْتُ الَّذِي سُفِّتُ إِلَيْكَ السَّيَّارَةُ، فَأَنْقَذْتُكَ وَأَخْرَجْتُكَ مِنَ الْجُبِّ؟ أَوَلَسْتُ

الَّذِي صَرَفْتُ عَنْكَ كَيْدَ النِّسْوَةِ؟ فَمَا حَمَلْتُكَ عَلَى أَنْ تَرْفَعَ رَغَبَتُكَ، أَوْ تَدْعُوَ مَخْلُوقًا هُوَ دُونِي؟! فَأَلْبَثْتُ لِمَا قُلْتُ، فِي

السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ».

١٥/٥٢٨٤ - عن عبد الله بن عبد الرحمن، عمّن ذكره، عنه (عليه السلام) قال: «لَمَّا قَالَ لِلْفَتَى: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ.

أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام)، فَضَرَبَ بِرِجْلِهِ حَتَّى كَسَطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ السَّابِعَةَ، فَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفُ، انْظُرْ مَاذَا تَرَى؟ قَالَ:

أَرَى حَجَرًا صَغِيرًا، فَقُلْتُ الْحَجَرُ، فَقَالَ: مَاذَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى دَوْدَةَ صَغِيرَةً. قَالَ: فَمَنْ رَازِقُهَا؟ قَالَ: اللَّهُ. قَالَ: فَإِنَّ رَبَّكَ

يَقُولُ: لَمْ أَتَسْ هَذِهِ الدَّوْدَةَ، فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ، فِي قَعْرِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، أَطْنَنْتُ أَنِّي أَنْسَاكَ، حَتَّى تَقُولَ لِلْفَتَى: اذْكُرْنِي

عِنْدَ رَبِّكَ؟! لَتَلْبِثَنَّ فِي السِّجْنِ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ بِضْعَ سِنِينَ - قَالَ - فَبَكَى يُوسُفُ عِنْدَ ذَلِكَ، حَتَّى بَكَتْ لَيْكَاثَهُ

الْجِبَّاطَانُ، قَالَ: فَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْمًا، وَيَسْكُتَ يَوْمًا، فَكَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَسْكُتُ

أَسْوَأَ حَالًا».

١٦/٥٢٨٥ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مَا بَكَى أَحَدٌ بُكَاءَ ثَلَاثَةِ أَدَمَ، وَيُوسُفَ،

وِدَاوُدَ».

فَقُلْتُ: مَا بَلَغَ مِنْ بُكَائِهِمْ؟ فَقَالَ: «أَمَّا آدَمُ، فَبَكَى حِينَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَانَ رَأْسُهُ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ

السَّمَاءِ، فَبَكَى حَتَّى تَأَذَى بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، فَسَكُّوا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ. وَأَمَّا دَاوُدُ، فَإِنَّهُ بَكَى حَتَّى هَاجَ

الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ، وَإِنَّهُ كَانَ لَيَرْفِرُ الرَّفْرَةَ، فَتَحْرِقُ مَا نَبَتْ مِنْ دُمُوعِهِ. وَأَمَّا يُوسُفُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَبْكِي عَلَى أَبِيهِ

يعقوب، وَهُوَ فِي السِّجْنِ، فَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْمًا، وَيَسْكُتَ يَوْمًا».

١٧/٥٢٨٦ - عن شعيب العنقرقوفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ يُوسُفَ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ، فَقَالَ: يَا يُوسُفُ إِنَّ

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٧٦ ذيل الحديث ٢٣.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٧٧/٢٤.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٧٧/٢٥.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٧٧/٢٦.

١٥ - تفسير العياشي ١٧٧/٢٧.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١٧٧/٢٨.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٧٨/٢٩.

رَبِّ الْعَالَمِينَ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: مَنْ جَعَلَكَ أَحْسَنَ خَلْقِهِ؟ - قال - فصاح، ووضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَيَقُولُ لَكَ: مَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ دُونَ إِخْوَتِكَ؟ - قال - فصاح، ووضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَيَقُولُ لَكَ: مَنْ أَخْرَجَكَ مِنَ الْجُبِّ، بَعْدَ أَنْ طَرَحْتْ فِيهَا، وَأَيَقَنْتَ بِالْهَلَكَةِ؟ قَالَ: فصاح، ووضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ، ثُمَّ قَالَ: فَإِنَّ رَبَّكَ قَدْ جَعَلَ لَكَ عَقُوبَةً فِي اسْتِغَاثَتِكَ بغيره، فَالْبَيْتُ فِي السِّجْنِ بَضْعَ سَنِينَ.

قال: «فَلَمَّا انْقَضَتِ الْمُدَّةُ، أُذِنَ لَهُ فِي دُعَاءِ الْفَرَجِ، وَوضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ آبَائِي الصَّالِحِينَ، إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، قَالَ: فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ».

قال: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أُنَدِّعُو نَحْنُ بِهَذَا الدُّعَاءِ؟ فقال: «أَدْعُ بِمِثْلِهِ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْأَمَّةِ (عليهم السلام)».

١٨/٥٢٨٧ - عن يعقوب بن يزيد، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال في قول الله تعالى: ﴿فَلْيَبْتَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾، قال: «سَبْعٌ<sup>(١)</sup> سِنِينَ».

١٩/٥٢٨٨ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «رَأَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) فِي النَّوْمِ، كَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام) ذُبِحَا، أَوْ قُتِلَا، فَأَحْزَنَهَا ذَلِكَ - قال - فَأَخْبَرَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ: يَا زَوْيَا. فَنَمَّتُ، بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَرَيْتِ فَاطِمَةُ هَذَا الْبَلَاءُ؟ فَقَالَتْ: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: يَا أَصْغَاثُ، أَنْتِ أَرَيْتِ فَاطِمَةَ هَذَا الْبَلَاءُ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَمَا أَرَدْتَ بِذَلِكَ؟ قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أَحْزِنَهَا، فَقَالَ لِفَاطِمَةَ (عليها السلام): اسْمَعِي، لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ».

٢٠/٥٢٨٩ - عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما<sup>(١)</sup> (عليهما السلام) قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: لَوْ كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ يُوسُفَ، حِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ يَسْأَلُهُ عَنْ رُؤْيَا، مَا حَدَّثْتُهُ حَتَّى أَشْتَرِطَ عَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ السِّجْنِ، وَعَجِبْتُ لَصَبْرِهِ عَنْ شَأْنِ امْرَأَةِ الْمَلِكِ، حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ عُدْرَهُ».

٢١/٥٢٩٠ - عن ابن أبي يعفور، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقْرَأُ: «سَبْعَ مَنَابِلِ<sup>(١)</sup> خُضْرٍ».

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٧٨/٣٠

(١) في «ط»: تسع.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ١٧٨/٣١.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ١٧٩/٣٢.

(١) في المصدر: عنهما.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ١٧٩/٣٣.

(١) في «ط»: منابت.

٢٢/٥٢٩١ - عن حَفْص بن غِيَاث، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «كَانَتْ سِنِينَ <sup>(١)</sup> يُوسُفَ وَالْغَلَاءِ الَّذِي أَصَابَ النَّاسَ، وَلَمْ يَتَمَنَّ <sup>(٢)</sup> الْغَلَاءَ لِأَخِي قُطَّ - قَالَ - فَأَتَاهُ التُّجَّارُ، فَقَالُوا: بِعْنَا. فَقَالَ: اشْتَرُوا. فَقَالُوا: نَأْخُذُ كَذَا بِكَذَا. فَقَالَ: خُذُوا. وَأَمَرَ فَكَالَوْهُمْ، فَحَمَلُوا وَمَضُوا، حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَلَقِيَهُمْ قَوْمٌ تُجَّار. فَقَالُوا لَهُمْ: كَيْفَ أَخَذْتُمْ؟ قَالُوا: كَذَا بِكَذَا. وَأَضْعَفُوا الثَّمَنَ - قَالَ - فَقَدِمُوا أَوْلَئِكَ عَلَى يُوسُفَ، فَقَالُوا: بِعْنَا، فَقَالَ: اشْتَرُوا، كَيْفَ تَأْخُذُونَ؟ قَالُوا: بِعْنَا كَمَا بِعْتَ كَذَا بِكَذَا. فَقَالَ: مَا هُوَ كَمَا تَقُولُونَ، وَلَكِنْ خُذُوا. فَأَخَذُوا، ثُمَّ مَضُوا حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَلَقِيَهُمْ آخَرُونَ، فَقَالُوا: كَيْفَ أَخَذْتُمْ؟ فَقَالُوا: كَذَا بِكَذَا. وَأَضْعَفُوا الثَّمَنَ - قَالَ - فَعَظَّمَ النَّاسُ ذَلِكَ الْغَلَاءَ، وَقَالُوا: اذْهَبُوا بِنَا حَتَّى نَشْتَرِي - قَالَ - فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ، فَقَالُوا: بِعْنَا. فَقَالَ: اشْتَرُوا. فَقَالُوا: بِعْنَا كَمَا بِعْتَ. فَقَالَ: وَكَيْفَ بِعْتَ؟ قَالُوا: كَذَا بِكَذَا. فَقَالَ: مَا هُوَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ خُذُوا - قَالَ - فَأَخَذُوا، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَخْبَرُوا النَّاسَ. وَقَالُوا: فِيمَا بَيْنَهُمْ: تَعَالَوْا حَتَّى نَكْذِبَ فِي الرُّخْصِ كَمَا كَذَبْنَا فِي الْغَلَاءِ - قَالَ - فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ، فَقَالُوا لَهُ: بِعْنَا. فَقَالَ: اشْتَرُوا. فَقَالُوا: بِعْنَا كَمَا بِعْتَ. قَالَ: وَكَيْفَ بِعْتَ؟ قَالُوا: كَذَا بِكَذَا. بِالْحَطِّ مِنَ السَّعْرِ - فَقَالَ: مَا هُوَ هَكَذَا، وَلَكِنْ خُذُوا. قَالَ: فَأَخَذُوا، وَذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَقِيَهُمُ النَّاسُ، فَسَأَلُوهُمْ: بِكَمْ اشْتَرَيْتُمْ؟ فَقَالُوا: كَذَا بِكَذَا. بِنِصْفِ الْحَطِّ الْأَوَّلِ. فَقَالَ الْآخَرُونَ: اذْهَبُوا بِنَا حَتَّى نَشْتَرِي. فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ فَقَالُوا: بِعْنَا فَقَالَ: اشْتَرُوا، فَقَالُوا: بِعْنَا كَمَا بِعْتَ. فَقَالَ: وَكَيْفَ بِعْتَ؟ فَقَالُوا: كَذَا بِكَذَا. بِالْحَطِّ مِنَ النِّصْفِ - فَقَالَ: مَا هُوَ كَمَا تَقُولُونَ، وَلَكِنْ خُذُوا. فَلَمْ يَزَالُوا يَتَكَادَّبُونَ، حَتَّى رَجَعَ السَّعْرُ إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، كَمَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى.

٢٣/٥٢٩٢ - عن مُحَمَّد بن عَلِي الصَّيْرَفِي، عن رَجُلٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ» بِضَمِّ الْيَاءِ: يُمَطَّرُونَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ <sup>(١)</sup>.  
 ٢٤/٥٢٩٣ - عن عَلِي بن مُعَمَّر، عن أَبِيهِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ» مَضْمُومَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾» <sup>(١)</sup>.  
 ٢٥/٥٢٩٤ - عن سَمَاعَةَ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْئَلُهُ مَا بِأَلِ النِّسْوَةِ﴾، قَالَ: «بِعْنِي الْعَزِيزُ».

٢٦/٥٢٩٥ - عن الْحَسَن بن مُوسَى، قَالَ: رَوَى أَصْحَابُنَا، عَنْ الرِّضَا (عليه السلام) قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، كَيْفَ

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٤/١٧٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ نَسْخَةٌ بَدَل: كَانَ سَبْق.

(٢) فِي «ط»: يَمَر.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٥/١٨٠.

(١) النَّبَأُ ٧٨: ١٤.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٦/١٨٠.

(١) النَّبَأُ ٧٨: ١٤.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٧/١٨٠.

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ٣٨/١٨٠ و ٣٩.

صِرْتُ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ؟ فَكَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام): «يَا هَذَا، أَتَيْهِمَا أَفْضَلُ، النَّبِيُّ أَوْ الْوَصِيُّ؟» فَقَالَ: لَا بَلَّ النَّبِيُّ. قَالَ: «فَأَيْهِمَا أَفْضَلُ، مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ؟» قَالَ: لَا بَلَّ مُسْلِمٌ. قَالَ: «فَإِنَّ الْعَزِيزَ - عَزِيزٌ مُضَرٌّ كَانَ مُشْرِكًا، وَكَانَ يَوْسُفُ نَبِيًّا، وَإِنَّ الْمَأْمُونِ مُسْلِمٌ، وَأَنَا وَصِيٌّ، وَيُوسُفُ سَأَلَ الْعَزِيزَ أَنْ يُؤَلِّبَهُ، حَتَّى قَالَ: اسْتَعْمِلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ. وَالْمَأْمُونُ أَجْبَرَنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ».

قَالَ: وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ قَالَ: «حَافِظٌ لِمَا فِي يَدَيَّ، عَالِمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ».

٢٧/٥٢٩٦ - قَالَ سُلَيْمَانُ: قَالَ سُفْيَانُ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): مَا يَجُوزُ أَنْ يُزَكِّيَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا اضْطَرَّ إِلَيْهِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ يَوْسُفَ: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ وَقَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: ﴿أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾»<sup>(١)</sup>.

٢٨/٥٢٩٧ - ابْنُ بَابَوَيْهٍ: قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رحمه الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقِ التَّقْلِسِيِّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ يَوْسُفَ: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾، قَالَ: «حَفِيظٌ بِمَا تَحْتَ يَدَيَّ، عَلِيمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ».

٢٩/٥٢٩٨ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، قَالَ رَوَى أَصْحَابُنَا، عَنِ الرِّضَا (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، كَيْفَ صِرْتَ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ؟ فَكَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام): «يَا هَذَا أَتَيْهِمَا أَفْضَلُ، النَّبِيُّ أَوْ الْوَصِيُّ؟» فَقَالَ: لَا، بَلَّ النَّبِيُّ. قَالَ: «فَأَيْهِمَا أَفْضَلُ، مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ؟» قَالَ: لَا بَلَّ مُسْلِمٌ. قَالَ: «فَإِنَّ الْعَزِيزَ مُضَرٌّ كَانَ مُشْرِكًا، وَكَانَ يَوْسُفُ (عليه السلام) نَبِيًّا، وَإِنَّ الْمَأْمُونِ مُسْلِمٌ، وَأَنَا وَصِيٌّ، وَيُوسُفُ سَأَلَ الْعَزِيزَ أَنْ يُؤَلِّبَهُ، حَتَّى<sup>(١)</sup> قَالَ: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ وَالْمَأْمُونُ أَجْبَرَنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ: وَقَالَ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ قَالَ: «حَافِظٌ لِمَا فِي يَدَيَّ، عَالِمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ».

٣٠/٥٢٩٩ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عليه السلام) فَقُلْتُ لَهُ: يَا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّكَ قَبِلْتَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ، مَعَ إِظْهَارِكَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا.

٢٧ - تفسير العياشي ٢: ٤٠/١٨١.

(١) الأعراف ٧: ٦٨.

٢٨ - علل الشرائع: ٤/١٢٥.

٢٩ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٢٨/١.

(١) في المصدر: حين.

(٢) في المصدر: وأنا أجبرت على ذلك.

٣٠ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣٩/٢.



قال (عليه السلام): «قد عَلِمَ الله تعالى كراحتي لذلك، فلَمَّا خَبِرْتُ بين قَبول ذلك، وبين القَتْل، اخْتَرْتُ القَبول على القَتْل. وأما عَلِمُوا أَنَّ يُوْسُفَ (عليه السلام) كان نَبِيًّا ورسولاً، وَلَمَّا دَفَعَتْهُ الصَّرورة إلى تَوَلَّى خَزَائِنَ العَزِيز، قال له: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي خَفِيفٌ عَلَيْهِمْ﴾ ودَفَعْتَنِي الصَّرورة إلى قَبول ذلك على إكراه وإجبار، وبعد الإشراف على الهلاك، على أَنِّي ما دَخَلْتُ في هذا الأمر إِلَّا دخول خارج منه. فإلى الله المُشْتَكى وهو المُستعان».

قوله تعالى:

### وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّا لَصَادِقُونَ [٥٨-٨٢]

١/٥٣٠٠ - رجعت رواية علي بن إبراهيم <sup>(١)</sup>، قال: فأمر يُوْسُفُ أن تُبنى كناديج من صَخْر، وطِينها بِالْكَيْلِ، ثُمَّ أَمَرَ بِزُرُوعٍ مِصْرَ، فَحُصِدَتْ، ودَفِعَ إلى كُلِّ إِنْسَانٍ حِصَّةً، وترك الباقي في سُئْبِلِه، ولم يَدُسْه، ووضعها في الكناديج، ففعل ذلك سَبْعَ سنين.

فلَمَّا جَاءَت سَنَى الجَدْبِ، كان يُخْرِجُ السُّئْبِلَ، فيبيع بما شاء، وكان بينه وبين أبيه ثمانية عشر يوماً، وكانوا في بادية، وكان الناس من الآفاق يَخْرُجُونَ إلى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا طعاماً، وكان يعقوب وولده نُزولاً في بادية فيها مَقْل <sup>(٢)</sup>، فأخذ إخوة يُوْسُفَ من ذلك المَقْل، وحملوه إلى مِصْرَ، لِيَمْتَارُوا طعاماً، وكان يُوْسُفُ يتولى البَيْعَ بِنَفْسِهِ، فلَمَّا دَخَلَ إخوته عليه، عَرَفَهُمْ ولم يَعْرِفُوهُ، كما حكى الله عز وجل: ﴿وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ ﴿فَاعْطَاهُمْ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي الْكَيْلِ، قال لهم: «مَنْ أَنْتُمْ؟» قالوا: نَحْنُ بنو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، خليل الله الذي أَلْقَاهُ نَمْرُودُ في النار فلم يَحْتَرَفْ، وجعلها الله عليه بُزْداً وسلاماً، قال: «فما فعل أبوكم؟» قالوا: شَيْخٌ ضَعِيفٌ، قال: «فلَكُمْ أَخٌ غَيْرُكُمْ؟» قالوا: لَنَا أَخٌ مِنْ أَبِينَا، لَا مِنْ أُمَّنَا. قال: «فإذا رَجَعْتُمْ إِلَيَّ فاثبوني به» وهو قوله: ﴿أَثْبُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَى الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿ قَالُوا سَرَّادُ غَنَّةِ أَبْنَاءِ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾.

ثم قال يُوْسُفُ لقومه: «رُدُّوا هذه البِضَاعَةَ التي حملوها إلينا، واجعلوها فيما بين رِحالِهِمْ، حتَّى إذا رَجَعُوا إلى مَنَازِلِهِمْ ورأوها، رَجَعُوا إلينا وهو قوله: ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني: كي يَرْجِعُوا: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبَائِهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ

سورة يوسف آية - ٥٨ - ٨٢.

١ - تفسير القمي ١: ٢٤٦.

(١) المتقدمة في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٣٥ - ٥٦) من هذه السورة.

(٢) المَقْل: ثَمَرُ الدَّوْمِ، والدَّوْمُ: شَجَرٌ عِظَامٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ النَّخْلِيَّةِ، يَكْثُرُ فِي صَعِيدِ مِصْرَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ. «المصاحح - مقل - ٥: ١٨٢٠، المعجم الوسيط

- دوم - ١: ٣٠٥».

فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَحْتَمِلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٠﴾ فقال يعقوب: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أُمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَآلَهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴿١٢﴾ فِي رِحَالِهِمُ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى مِصْرَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ﴿١٤﴾ أَيُّ مَا تُرِيدُ ﴿١٥﴾ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانًا وَنَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿١٦﴾ فقال يعقوب: ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ﴿١٧﴾ يعقوب: ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿١٨﴾ فَخَرَجُوا، وَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: ﴿يَا بَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٩﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٢/٥٣٠١ - ابن بابويه في (الفقيه) مرسلًا، عن الصادق (عليه السلام): في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾، قال: «الزاريعون»<sup>(١)</sup>.

٣/٥٣٠٢ - العياشي: عن الثماللي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مَلَكَ يَوْسُفُ مِصْرَ وَبَرَارِيهَا، لَمْ يَجَاوِزْهَا إِلَى غَيْرِهَا».

٤/٥٣٠٣ - عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يُحَدِّثُ، قَالَ: «لَمَّا فَقَدَ يَعْقُوبُ يَوْسُفَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ وَبُكَاءُهُ حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ، وَاحْتِاجَ حَاجَةً شَدِيدَةً وَتَغَيَّرَتْ حَالُهُ، وَكَانَ يَمْتَارُ الْقَمَحَ مِنْ مِصْرَ لِعِبَالِهِ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، لِلشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وَإِنَّهُ بَعَثَ عِدَّةً مِنْ وَلَدِهِ بِبِضَاعَةٍ بِسِيرَةٍ إِلَى مِصْرَ مَعَ رِفْقَةٍ خَرَجَتْ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا وَلَاهُ الْعَزِيزُ مِصْرَ، فَعَرَفَهُمْ يَوْسُفَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ إِخْوَتُهُ لِجَنَابَةِ الْمَلِكِ وَعِزَّتِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: هَلُمُّوا بِبِضَاعَتِكُمْ قَبْلَ الرِّفَاقِ. وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ: عَجِّلُوا لَهُؤُلَاءِ الْكَيْلَ وَأَوْفُرِهِمْ، فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَاجْعَلُوا بِبِضَاعَتَهُمْ هَذِهِ فِي رِحَالِهِمْ، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ بِذَلِكَ. فَفَعَلُوا.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ كَانَ لَكُمْ أَخَوَانٌ لَأَبِيكُمْ، فَمَا فَعَلَا؟ قَالُوا: أَمَّا الْكَبِيرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ الذُّبَّ أَكَلَهُ، وَأَمَّا الصَّغِيرُ فَخَلَفْنَاهُ عِنْدَ أَبِيهِ وَهُوَ بِهِ ضَنِينٌ وَعَلَيْهِ شَفِيقٌ. قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْتُونِي بِهِ مَعَكُمْ إِذَا جِئْتُمْ لِيَمْتَارُوا ﴿٢٠﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ ﴿٢١﴾ قَالُوا سَتَرَاوُدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبِيهِمْ وَفَتَحُوا مَتَاعَهُمْ، وَجَدُوا بِبِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ، قَالُوا: ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ وَكِيلٌ لَنَا كَيْلٌ قَدْ زَادَ جَمْلَ بَعِيرٍ ﴿٢٣﴾ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَحْتَمِلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أُمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴿٢٥﴾.

فَلَمَّا احْتِاجُوا إِلَى الْمِيرَةِ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرَ، بَعَثَهُمْ يَعْقُوبُ، وَبَعَثَ مَعَهُمْ بِبِضَاعَةٍ بِسِيرَةٍ، وَبَعَثَ مَعَهُمُ بَنِيَامِيلَ<sup>(٢)</sup>

٢ - من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٠/٧٠٣.

(١) إبراهيم ١٤: ١٢.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٨١/٤١.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٨١/٤٢.

(١) كذا وفي الرواية الآتية في ذيل هذه الرواية (بنيامين) وهو الموافق لأغلب المصادر؛ انظر تاريخ اليعقوبي ١: ٣٣، الكامل في التاريخ ١: ١٢٦.

وأخذ عليهم بذلك مَوْثِقاً من الله، لَنَاتَّئِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ أَجْمَعِينَ، فَانْطَلَقُوا مَعَ الرِّفَاقِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ، فَقَالَ لَهُمْ: مَعَكُمْ بَنِيَامِيلُ؟ قَالُوا: نَعَمْ هُوَ فِي الرَّحْلِ. قَالَ لَهُمْ: فَاتَّبِعُونِي بِهِ. فَأَتُوا بِهِ وَهُوَ فِي دَارِ الْمَلِكِ. قَالَ: أَدْخُلُوهُ وَخُذْهُ. فَأَدْخَلُوهُ عَلَيْهِ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَبَكَى، وَقَالَ لَهُ: أَنَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَلَا تَبْتِئَ بِمَا تَرَانِي أَعْمَلُ، وَارْكَبْ مَا أَحْبَبْتَكَ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ وَلَا تَخَفْ. ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَيْهِمْ وَأَمَرَ فِتْنَتَهُ أَنْ يَأْخُذُوا بِضَاعَتِهِمْ وَيُعْجِلُوا لَهُمُ الْكَفِيلَ، فَإِذَا فَرَّغُوا جَعَلُوا الْمِكْيَالَ فِي رَحْلِ بَنِيَامِيلَ، فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ. وَارْتَحَلَ الْقَوْمُ مَعَ الرَّفْقَةِ فَمَضَوْا، فَلَحِقَهُمْ يُوسُفُ وَفَتِنَتْهُ فَنَادَا فِيهِمْ قَالَ: ﴿أَيُّهَا الْغَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قَالُوا وَاقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ؟ ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴿قَالَ: ﴿قَبْلاً بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَغَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَغَاءِ أَخِيهِ﴾﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴿فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: ارْتَحِلُوا عَنِ بِلَادِنَا: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ وَقَدْ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتُنَزِّلَ بِهِ إِلَيْهِ: ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ إِنْ فَعَلْتَ ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: إِنِّي لَسْتُ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي. وَمَضَى إِخْوَةُ يُوسُفَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يَعْقُوبَ، فَقَالَ لَهُمْ: فَأَيْنَ بَنِيَامِيلُ؟ قَالُوا: بَنِيَامِيلُ سَرَقَ مِكْيَالَ الْمَلِكِ، فَأَخَذَهُ الْمَلِكُ بِسَرِقَتِهِ، فَحُبِسَ عِنْدَهُ، فَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَالْعَبِيرَ حَتَّى يُخْبِرُوكَ بِذَلِكَ، فَاسْتَرْجَعَ وَاسْتَعْتَبَ وَاشْتَدَّ حُزْنُهُ، حَتَّى تَقْوَسَ ظَهْرُهُ.

عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عنه (عليه السلام) ذكر فيه (بنيامين) ولم يذكر فيه (بنياميل) <sup>(١)</sup>.

٥/٥٣٠٤ - عن أبان الأحمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لَمَّا دَخَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ - وَقَدْ جَاءُوا بِأَخِيهِمْ مَعَهُمْ وَضَعُوا لَهُمُ الْمَوَائِدَ، ثُمَّ قَالَ: بِمَتَارِكُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَعَ أَخِيهِ لِأَمِّهِ عَلَى الْخِوَانِ، فَجَلَسُوا، وَبَقِيَ أَخُوهُ قَائِماً. فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ لَا تَجْلِسُ مَعَ إِخْوَتِكَ؟ قَالَ: لَيْسَ لِي مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنْ أُمِّي. قَالَ: فَلَكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّكَ، زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذَّنْبَ أَكَلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَاقْعُدْ وَكُلْ مَعِي. قَالَ - فَتَرَكَ إِخْوَتَهُ الْأَكْلَ، وَقَالُوا: إِنَّا نُرِيدُ أَمْرًا، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ وَلَدَ يَامِينَ عَلَيْنَا».

قال: «ثُمَّ حِينَ فَرَّغُوا مِنْ جَهَازِهِمْ، أَمَرَ أَنْ يَوْضَعَ الصَّاعُ <sup>(٢)</sup> فِي رَحْلِ أَخِيهِ، فَلَمَّا فَضَّلُوا نَادَى مُنَادٍ: ﴿أَيُّهَا الْغَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾. قَالَ - فَارْجِعُوا، فَقَالُوا: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ؟﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾﴾ يَعْنُونَ السُّنَّةَ الَّتِي تَجْرِي فِيهِمْ، أَنْ يَحْبِسَهُ، ﴿قَبْلاً بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَغَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَغَاءِ أَخِيهِ﴾ فَقَالُوا: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾».

(٢) تفسير العياشي ٢: ٤٣/١٨٣.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٤/١٨٣.

(١) الصاع: الذي يُكَالُ بِهِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أُمْدَادَ، وَالصُّوَاعُ: لُغَةٌ فِي الصَّاعِ، وَيُقَالُ: هُوَ إِنَاءٌ يُشْرَبُ فِيهِ. «الصحاح - صوع - ٢: ١٢٤٧».

قال الحسن بن علي الوشاء: فسمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «يعنون المنطقه»<sup>(١)</sup>. فلما فرغ من غذائه، قال: ما بلغ من حزنك على أخيك؟ فقال: ولدت لي عشرة أولاد، فكلهم شفققت لهم اسماً من اسمه - قال - فقال له: ما أراك حزنت عليه حيث اتخذت النساء من بعده. قال: أيها العزيز، إن لي أباً شيخاً كبيراً صالحاً، فقال: يا بني، تزوج، لعلك تُصيب ولداً يُثقل الأرض بشهادة أن لا إله إلا الله.

قال أبو محمد عبدالله بن محمد: هذا من رواية الرضا (عليه السلام).

٦/٥٣٠٥ - عن علي بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «وقد كان هياً لهم طعاماً. فلما دخلوا عليه، قال: لتجلس كل بني أم على مائدة - قال - فجلسوا، وبقي بنيامين قائماً، فقال له يوسف: مالك لا تجلس؟ قال له: إنك قلت: لتجلس كل بني أم على مائدة، وليس لي منهم ابن أم. فقال يوسف: أما كان لك ابن أم؟ قال له بنيامين: بلى. قال يوسف: فما فعل؟ قال: زعم هؤلاء أن الذئب أكله. قال: فما بلغ من حزنك عليه؟ قال: ولدت لي أحد عشر ابناً، كلهم شفققت له اسماً من اسمه. فقال له يوسف: أراك قد عانت النساء وشملت الولد من بعده. قال له بنيامين: إن لي أباً صالحاً، وإنه قال: تزوج، لعل الله أن يخرج منك ذرية تُثقل الأرض بالتسبيح؟ فقال له: تعال فاجلس معي على مائدتي؟ فقال أخوة يوسف: لقد فضل الله يوسف وأخاه، حتى أن المليك قد أجلسه معه على مائدته».

٧/٥٣٠٦ - عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، لم سمي أمير المؤمنين (أمير المؤمنين)؟ قال: «لأنه يميزهم العلم، أما سمعت كلام الله: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾».

٨/٥٣٠٧ - عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا خير فيمن لا تقية له، ولقد قال يوسف: ﴿أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ وما سرقوا».

٩/٥٣٠٨ - وفي رواية أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)<sup>(٢)</sup> قال: قيل له، وأنا عنده: إن سالم بن حفصة يروي عنك: أنك تكلم على سبعين وجهاً لك منها المتخرج؟

فقال: «ما يريد سالم مني، أريد أن أجني بالملائكة، فوالله ما جاء بهم النبيان، ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾»<sup>(٣)</sup>. ووالله ما كان سقيماً، وما كذب، ولقد قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾»<sup>(٤)</sup>. وما فعله كبيرهم، وما كذب، ولقد قال يوسف: ﴿أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾. والله ما كانوا سرقوا، وما كذب».

(٢) المنطقة: ما يشد به الوسط، وسيأتي بيانها في الأحاديث (١٣) و(١٤) و(٢٨) و(٢٩) و(٣٠).

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٨٣/٤٥.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٨٤/٤٦.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٨٤/٤٧.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٨٤/٤٩.

(١) في المصدر: أبي جعفر (عليه السلام).

(٢) الصافات ٣٧: ٨٩.

(٣) الأنبياء ٢١: ٦٣.

١٠/٥٣٠٩ - عن رجلٍ من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألتُه عن قولِ الله في يوسف: ﴿أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾.

قال: «إنهم سَرَقُوا يوسفَ من أبيه، ألا ترى أَنَّهُ قال لهم، حين قالوا وأقبلوا عليهم: ماذا تفقدون؟ قالوا: نفقد صُواعَ المَلِكِ. ولم يقولوا: سَرَقْتُمْ صُواعَ المَلِكِ. إِنَّمَا عَنَى، أَنَّكُمْ سَرَقْتُمْ يوسفَ من أبيه».

١١/٥٣١٠ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يقول: ﴿صُواعَ الْمَلِكِ﴾ طائِسه الذي يَشْرَبُ فيه».

١٢/٥٣١١ - عن محمد بن أبي حمزة، عَمَّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿صُواعَ الْمَلِكِ﴾. قال: «كَانَ قَدْ حَا مِنْ ذَهَبٍ - وقال - كَانَ صُواعُ يوسفَ إِذَا<sup>(١)</sup> كَيْلٌ بِهِ قال: لَعَنَ اللهُ الْخَوَانَ، وَلَا تَخُونُوا بِهِ، بِصُوتٍ حَسَنٍ».

١٣/٥٣١٢ - عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يوسفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُنْدِهَا لَهُمْ﴾.

قال: «كَانَتْ لإِسْحاقَ النَّبِيِّ (عليه السلام) مِثْطَقَةٌ، يَتَوَارَثُهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَكَابِرُ، فَكَانَتْ عِنْدَ عَمَّةِ يوسفَ، وَكَانَ يوسفُ عِنْدَهَا، وَكَانَ تُجِبُّهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا أَبُوه: أَنْ ابْعَثِيهِ إِلَيَّ، وَأَرُدَّهُ إِلَيْكَ. فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ: أَنْ دَعَا عِنْدِي اللَّيْلَةَ، لِأَشْمُهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ غَدَوَةً. فَلَمَّا أَصْبَحَتْ، أَخَذَتْ الْمِثْطَقَةَ فَرَبَطَتْهَا فِي حَقْوِهِ<sup>(٢)</sup>، وَأَلْبَسَتْهُ قَمِيصًا، وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَيْهِ، وَقَالَتْ: سُرِقَتِ الْمِثْطَقَةُ. فَوُجِدَتْ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، دَفِعَ إِلَى صَاحِبِ السَّرِقَةِ، فَأَخَذَتْهُ، فَكَانَ عِنْدَهَا».

١٤/٥٣١٣ - عن الحسن بن عليٍّ الوشاء، قال: سَمِعْتُ الرضا (عليه السلام) يقول: «كَانَتْ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئًا اسْتُرْقَ بِهِ، وَكَانَ يوسفُ عِنْدَ عَمَّتِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَكَانَتْ تُجِبُّهُ، وَكَانَتْ لإِسْحاقَ مِثْطَقَةٌ أَلْبَسَهَا يَعْقُوبُ، وَكَانَتْ عِنْدَ أُخْتِهِ، وَإِنْ يَعْقُوبَ طَلَبَ يوسفَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ عَمَّتِهِ، فَاعْتَمَّتْ لَذَلِكَ، وَقَالَتْ لَهُ: دَعَا، حَتَّى أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ. فَأَرْسَلَتْهُ، وَأَخَذَتْ الْمِثْطَقَةَ فَشَدَّتْهَا فِي وَسْطِهِ تَحْتَ الثِّيَابِ، فَلَمَّا أَتَى يوسفَ أَبَاهُ، جَاءَتْ فَقَالَتْ: سُرِقَتِ الْمِثْطَقَةُ. فَفَتَّشْتُهُ، فَوُجِدْتُهَا فِي وَسْطِهِ. فَلِذَلِكَ قَالَ إِخْوَةُ يوسفَ، حَيْثُ جَعَلَ الصَّاعَ فِي وَعَاءِ أَخِيهِ فَقَالَ لَهُمْ يوسفُ: مَا جَزَاءُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ؟

١٠ - تفسير العياشي ٢: ١٨٥/٥٠.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٨٥/٥١.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٨٥/٥٢.

(١) في المصدر: إِذْ.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٨٥/٥٣.

(١) الْحَقْوُ: الْخَصْرُ وَمَشْدُ الْإِزَارِ. «المصاحح - حقا - ٦: ٢٣١٧».

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٨٦/٥٤.

قالوا [هو] جزاؤه. بإجراء السُّنة التي تجري فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه، فلذلك قال إخوة يوسف: ﴿إِنْ يَشْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يعنون المنطقة ﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾.

عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا (عليه السلام)، وذكر مثله <sup>(١)</sup>.

١٥/٥٣١٤ - عن الحسين بن أبي الغلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ذكر بني يعقوب، قال: «كانوا إذا غَضِبُوا، اشْتَدَّ غَضَبُهُمْ حَتَّى تَقْطُرَ جُلُودُهُمْ دَمًا أَصْفَرًا، وَهُمْ يَقُولُونَ: خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ، يَعْنِي جَزَاءَهُ، فَأَخَذَ الَّذِي وَجَدَ الصَّاعَ عِنْدَهُ».

١٦/٥٣١٥ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لَمَّا اسْتَيْأَسَ إِخْوَةُ يَوْسُفَ مِنْ أَخِيهِمْ، قَالَ لَهُمْ يَهُودَا، وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ: ﴿لَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾» - قال - وَرَجَعَ إِلَى يَوْسُفَ يُكَلِّمُهُ فِي أَخِيهِ، فَكَلَّمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا، حَتَّى غَضِبَ يَهُودَا، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ قَامَتِ شَعْرَةٌ فِي كَتِفِهِ وَخَرَجَ مِنْهَا الدَّمُ».

قال: «وكان بين يدي يوسف ابن له صغير، معه رُمَانَةٌ من ذهب، وكان الصبي يلعب بها - قال - فأخذها يوسف من الصبي، فدحرجها نحو يهودا، وحبا الصبي نحو يهودا ليأخذها، فمس يهودا، فسكن يهودا. ثم عاد إلى يوسف، فكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، وقامت الشعرة، وسال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانة من الصبي فدحرجها نحو يهودا، وحبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا. وقال يهودا: إِنَّ فِي الْبَيْتِ مَعَنَا لَبَعْضٌ وَلَدٌ يَعْقُوبُ».

قال: «فعند ذلك قال لهم يوسف: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾» <sup>(٢)</sup>.

١٧/٥٣١٦ - وفي رواية هشام بن سالم، عنه (عليه السلام) قال: «لَمَّا أَخَذَ يَوْسُفَ أَخَاهُ، اجْتَمَعَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ، وَقَالُوا لَهُ: خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ، وَجُلُودُهُمْ تَقْطُرُ دَمًا أَصْفَرًا. وَهُمْ يَقُولُونَ: خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ» - قال - فَلَمَّا أَبَى عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ؛ قَالَ لَهُمْ يَهُودَا: قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾».

قال: «فرجعوا إلى أبيهم، وتخلّف يهودا - قال - فدخّل على يوسف وكلمه في أخيه، حتى ارتفع الكلام بينه وبينه، فعُضِبَ، وَكَانَ عَلَى كَتِفِهِ شَعْرَةٌ إِذَا غَضِبَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ، فَلَا تَزَالُ تَقْذِفُ بِالدَّمِ حَتَّى يَمْسَهُ بَعْضٌ وَلَدٌ يَعْقُوبُ».

(١) تفسير العياشي ٢: ١٨٦/ ذيل الحديث ٥٤.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٨٦/ ٥٥.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١٨٦/ ٥٦.

(١) يوسف ١٢: ٨٩.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٨٧/ ذيل الحديث (٥٦).

قال: «فكان بين يدي يوسف ابن له صغير، في يده رمانة من ذهب، يلعب بها، فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تذف بالدم، أخذ الرمانة من يد الصبي، ثم دحرجها نحو يهودا، وأتبعها الصبي ليأخذها، فوقعت يده على يهودا - قال - فذهب غضبه - قال - فارتاب يهودا، ورجع الصبي بالرمانة إلى يوسف - ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة، فجعلت تذف بالدم، فلما رآه يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا وأتبعها الصبي ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فسكن غضبه - قال - فقال يهودا: إن في البيت لمن ولد يعقوب، حتى صنع ذلك ثلاث مرّات».

١٨/٥٣١٧ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم<sup>(١)</sup>: فخرجوا وخرج معهم بنيامين، فكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم، فلما وافوا مصر، ودخلوا على يوسف وسلموا، نظر يوسف إلى أخيه فعرفه، فجلس منهم بالبعد. فقال يوسف: «أنت أخوهم؟». قال: نعم. قال: فلم لا تجلس معهم؟ قال: لأنهم أخرجوا أخي من أبي وأمي، فرجعوا ولم يردوه، وزعموا أن الذئب أكله، فآليت على نفسي ألا أجتمع معهم على أمر ما دمت حياً. قال: فهل تزوجت؟ قال: بلى، قال: «فولذلك ولد؟» قال: بلى، قال: «كم ولد لك؟» قال: ثلاث بنين. قال: «فما سميتهم؟» قال: سميت واحداً منهم الذئب، وواحداً القميص، وواحداً الدم. قال: «وكيف اخترت هذه الأسماء؟» قال: لئلا أنسى أخي، كلما دعوت واحداً من ولدي ذكرت أخي، قال يوسف لهم: «أخرجوا» وحبس بنيامين عنده. فلما خرجوا من عنده، قال يوسف لأخيه: «أنا أخوك يوسف ﴿فلا تبشش بما كانوا يعملون﴾». ثم قال له: «أنا أحب أن تكون عندي». قال: لا يدعني إخوتي، فإن أبي قد أخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يردوني إليه. قال: فأنا أحتال بحيلة، فلا تنكر إذا رأيت شيئاً، ولا تخبرهم. فقال: لا. ﴿فلما جهزهم بجهازهم﴾ وأعطاهم وأحسن إليهم، قال لبعض قوامه: «اجعلوا هذا الصاع في رخل هذا». وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب، فجعلوه في رخله، من حيث لم يقيف عليه إخوته. فلما ارتحلوا، بعث إليهم يوسف وحبسهم، ثم أمر منادياً ينادي: ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾. فقال إخوة يوسف: ﴿ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم﴾ أي كفى.

١٩/٥٣١٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد ابن عثمان، عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا قد رويناه عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول يوسف (عليه السلام): ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾؟ فقال: «والله ما سرقوا، وما كذب، وقال إبراهيم (عليه السلام): ﴿بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم إن كانوا ينطقون﴾»<sup>(١)</sup> فقال - والله ما فعلوا، وما كذب».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما عندكم فيها، يا صيقل؟» قال: فقلت: ما عندنا فيها إلا التسليم. قال: فقال:

١٨ - تفسير القمي ١: ٣٤٨.

(١) المقدمة في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

١٩ - الكافي ٢: ١٧/٢٥٥.

(١) الأنبياء ٢١: ٦٣.

«إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ اثْنَيْنِ، وَأَبْغَضُ اثْنَيْنِ: أَحَبُّ الْخَطَرِ<sup>(١)</sup>، فِيمَا بَيْنَ الصَّفَيْنِ، وَأَحَبُّ الْكَذِبِ فِي الْإِصْلَاحِ، وَأَبْغَضُ الْخَطَرِ فِي الطَّرْفَاتِ، وَأَبْغَضُ الْكَذِبِ فِي غَيْرِ الْإِصْلَاحِ. إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) إِنَّمَا قَالَ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ، وَدَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ، وَقَالَ يُوسُفُ (عليه السلام) إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ».

٢٠/٥٣١٩ - وعنه: عن أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ الْحَجَّالِ<sup>(١)</sup>، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عُمَرَ<sup>(٢)</sup>، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَا كَذِبَ عَلَى مُصْلِحٍ. ثُمَّ تَلَا: ﴿أَيُّهَا الْغَيْبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ. ثُمَّ تَلَا: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا فَعَلُوهُ وَمَا كَذَبَ».

٢١/٥٣٢٠ - وعنه: عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ». قُلْتُ: مِنْ دِينِ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِي وَاللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ (عليه السلام): ﴿أَيُّهَا الْغَيْبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ - ثُمَّ قَالَ - وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئًا، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيمًا».

٢٢/٥٣٢١ - ابن بابويه: قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: «لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ: ﴿أَيُّهَا الْغَيْبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ وَمَا سَرَقُوا».

٢٣/٥٣٢٢ - وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». قُلْتُ: مِنْ دِينِ اللَّهِ؟ قَالَ فَقَالَ: «إِي وَاللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ، لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ (عليه السلام): ﴿أَيُّهَا الْغَيْبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئًا».

(٢) الْخَطَرُ: التَّيَخَّرُ فِي الْمَشْيِ «الصَّحَاحُ - خَطَرُ: ٢: ٦٤٨».

٢٠ - الْكَافِي ٢: ٢٥٦/٢٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْحَبَاجُ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: مَعْمَرُ بْنُ عَمْرٍو، وَيُحْتَمَلُ كَوْنُهُ مَعْمَرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ. أَنْظَرُ رِجَالُ الْبَرْقِيِّ: ١١، مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٣: ٤٠٤ وَ ١٨: ٢٦٧.

(٣) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ٦٣.

٢١ - الْكَافِي ٢: ١٧٢/٣.

(١) الصَّافَاتُ ٣٧: ٨٩.

٢٢ - عُلَلُ الشَّرَائِعِ: ٥١/١.

٢٣ - عُلَلُ الشَّرَائِعِ: ٥١/٢.



٢٤/٥٣٢٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ يُوسُفَ (عليه السلام): ﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: «مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ».

٢٥/٥٣٢٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْقَلَوِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْدِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ (عليه السلام): ﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾.

قال: «إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا: مَاذَا تَفْقِدُونَ؟ قَالُوا: نَفْقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ. وَلَمْ يَقُولُوا: سَرَقْتُمْ صُوعَ الْمَلِكِ. إِنَّمَا عَنَى أَنَّكُمْ سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ».

٢٦/٥٣٢٥ - وعنه، عَنْ أَبِيهِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قُلْتُ: قَوْلُهُ فِي يُوسُفَ (عليه السلام): ﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: «إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ».

٢٧/٥٣٢٦ - نَرْجِعُ إِلَى رَوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ <sup>(١)</sup>: فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: ﴿تَأْتَهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾، قَالَ يُوسُفَ (عليه السلام): ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ \* قَالُوا جَزَاؤُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ \* فَخُذْهُ وَآخِضْهُ \* فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ \* قَبْدًا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَغَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَغَاءِ أَخِيهِ \* فَتَشَبَّهُوا بِأَخِيهِ وَخَبَسُوهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ أَيِ احْتَلْنَا لَهُ: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

فَسُئِلَ الصَّادِقُ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: «مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ يُوسُفَ (عليه السلام) فَإِنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ».

وقوله: ﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ﴾ أَيِ يَا أَهْلَ الْعَيْرِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ لِأَبِيهِمْ: ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ يَعْنِي: أَهْلَ الْعَيْرِ. فَلَمَّا أَخْرَجَ لِيُوسُفَ الصُّوعَ مِنْ رَحْلِ أَخِيهِ، قَالَ إِخْوَتُهُ: ﴿إِنْ يَسْرِقْ لَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يَعْنُونَ يُوسُفَ (عليه السلام): فَتَغَافَلَ يُوسُفَ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَاسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾.

٢٤ - علل الشرائع: ٣/٥٢.

٢٥ - علل الشرائع: ٤/٥٢.

٢٦ - معاني الأخبار: ١/٢٠٩.

٢٧ - تفسير القمي: ١: ٣٤٨.

(١) المتقدمة في الحديث (١٨) من تفسير هذه الآيات.

٢٨/٥٣٢٧ - ابن بابويه قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْعُمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: قَالَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾.

قال: «كَانَتْ لِإِسْحَاقَ النَّبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِثْطَقَةٌ يَتَوَارَثُهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَكَابِرُ، وَكَانَتْ عِنْدَ عَمَّةِ يُوسُفَ، وَكَانَ يُوسُفُ عِنْدَهَا، وَكَانَتْ تُجِبُّهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا أَبُوهُ وَقَالَ: ابْعَثِي إِلَيَّ وَأَرُدِّيهِ إِلَيْكَ. فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ: دَعَا عِنْدِي اللَّيْلَةَ أَشْمُهُ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ غَدَاةً. قَالَ - فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَخَذَتْ الْمِثْطَقَةَ، فَرَبَطَتْهَا فِي حَقْوِهِ، وَالْبَسَتْهُ قَمِيصًا، وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا طَلَبَتْ الْمِثْطَقَةَ، وَقَالَتْ: سُْرِقَتِ الْمِثْطَقَةُ، فَوُجِدَتْ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، دُفِعَ إِلَى صَاحِبِ السَّرِقَةِ، وَكَانَ عَبْدَهُ».

٢٩/٥٣٢٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْوَشَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) يَقُولُ: «كَانَتِ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئًا اسْتُرِقَ بِهِ، وَكَانَ يُوسُفُ (عَلَيْهِ السَّلَام) عِنْدَ عَمَّتِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَكَانَتْ تُجِبُّهُ، وَكَانَتْ لِإِسْحَاقَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِثْطَقَةُ الْبَسْطِ يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنَتِهِ، وَأَنَّ يَعْقُوبَ طَلَبَ يُوسُفَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ عَمَّتِهِ، فَاعْتَمَتَ لَذَلِكَ، وَقَالَتْ لَهُ: دَعَا حَتَّى أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ، فَأَرْسَلَتْهُ وَأَخَذَتْ الْمِثْطَقَةَ فَشَدَّتْهَا فِي وَسْطِهِ تَحْتَ الثِّيَابِ، فَلَمَّا أَتَى يُوسُفَ أَبَاهُ، جَاءَتْ وَقَالَتْ: سُْرِقَتِ الْمِثْطَقَةُ، فَفَتَّشْتَهُ، فَوُجِدَتْهَا فِي وَسْطِهِ. فَلِذَلِكَ قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ حَيْثُ جَعَلَ الصَّاعُ فِي وَعَاءِ أَخِيهِ: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: فَمَا جَزَاءُ مَنْ وَجَدْنَا فِي رَحْلِهِ؟ قَالُوا: هُوَ جَزَاؤُهُ. كَمَا جَزَتْ السُّنَّةُ الَّتِي تَجْرِي فِيهِمْ، فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يَعْنُونَ الْمِثْطَقَةَ: ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾.

٣٠/٥٣٢٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَنْتِ الْيَاسِ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: كَانَتِ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئًا اسْتُرِقَ بِهِ وَكَانَ يُوسُفُ عِنْدَ عَمَّتِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَكَانَتْ تُجِبُّهُ، وَكَانَتْ لِإِسْحَاقَ مِثْطَقَةُ الْبَسْطِ يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ عِنْدَ أُخْتِهِ، وَأَنَّ يَعْقُوبَ طَلَبَ يُوسُفَ لِيَأْخُذَهُ مِنْ عَمَّتِهِ، فَاعْتَمَتَ لَذَلِكَ، وَقَالَتْ: دَعَا حَتَّى أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ، وَأَخَذَتْ الْمِثْطَقَةَ، وَشَدَّتْ بِهَا وَسْطَهُ تَحْتَ الثِّيَابِ، فَلَمَّا أَتَى يُوسُفَ أَبَاهُ، جَاءَتْ فَقَالَتْ: قَدْ سُْرِقَتِ الْمِثْطَقَةُ. فَفَتَّشْتَهُ، فَوُجِدَتْهَا مَعَهُ فِي وَسْطِهِ، فَلِذَلِكَ قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ، لَمَّا حَبَسَ يُوسُفَ أَخَاهُ، حَيْثُ جَعَلَ الصُّوَاعُ فِي وَعَاءِ أَخِيهِ، فَقَالَ يُوسُفُ: مَا جَزَاءُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ؟ قَالُوا: [هُوَ] جَزَاؤُهُ. - السُّنَّةُ الَّتِي تَجْرِي فِيهِمْ - فَلِذَلِكَ قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾.

٢٨ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥/٧٦.

٢٩ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٦/٧٦.

٣٠ - تفسير القمي ١: ٣٥٥.

٣١/٥٣٣٠ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم<sup>(١)</sup> قال: فاجتمعوا إلى يوسف، وجلودهم تقطر دماً أصفر، فكانوا يجادلونه في حبسه - وكان ولد يعقوب إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤوسهم دم أصفر - وهم يقولون: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فاطلق عن هذا. فلما رأى يوسف ذلك، قال: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ ولم يقل: إلا من سرق متاعنا: ﴿إِنَّا إِذَا لَطَّالِمُونَ﴾ فلما استئثسوا منه ﴿وَأَرَادُوا الانْتِصَافَ إِلَى أَبِيهِمْ﴾ قال لهم لاوي بن يعقوب: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوثِقاً مِنَ اللَّهِ﴾ في هذا ﴿وَمِنْ قَبْلِ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ فارجعوا أنتم إلى أبيكم، فأما أنا، فلا أرجع إليه ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ثم قال لهم: ﴿أَرْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ وشمل القرية التي كنا فيها والعيير التي أقبلنا فيها ﴿أَيُّ أَهْلِ الْقَرِيَةِ وَأَهْلِ الْعِيرِ﴾ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ.

قال: فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم وتخلّف يهودا، فدخل على يوسف، فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب، وكانت على كتف يهودا شعرة، فقامت الشعرة فأقبلت تغذف بالدم، وكان لا يسكن حتى يمسه بعض أولاد يعقوب - قال - وكان بين يدي يوسف ابن له، في يده رمانة من ذهب يلعب بها، فلما رأى يوسف أن يهودا قد غضب وقامت الشعرة تغذف بالدم، أخذ الرمانة من الصبي، ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها، ف وقعت يده على يهودا، فذهب غضبه. قال: فارتاب يهودا، ورجع الصبي بالرمانة إلى يوسف، ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، وقامت الشعرة تغذف بالدم، فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا فتبعها الصبي ليأخذها، ف وقعت يده على يهودا، فسكن غضبه، وقال: إن في البيت لآية ولدي يعقوب. حتى صنع ذلك ثلاث مرّات.

٣٢/٥٣٣١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾. قال: «كان يوسف يوسّع المجلس، ويستقرض للمحتاج، ويعين الضعيف».

قوله تعالى:

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ - إلى قوله تعالى - وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ

[٨٣-١٠١]

١/٥٣٣٢ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم<sup>(١)</sup>: فلما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم، وأخبروه بخبر أخيه،

٣١ - تفسير القمي ١: ٣٤٩.

(١) المتقدمة في الحديث (٢٧) من تفسير هذه الآيات.

٣٢ - الكافي ٢: ٤٦٥.

سورة يوسف آية - ٨٣ - ١٠١ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٥٠.

(١) المتقدمة في الحديث (٣١) من تفسير الآيات (٥٨ - ٨٢) من هذه السورة.

قال يعقوب: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ثُمَّ ﴿تَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفَى عَلَى يَوْسُفَ وَابْتِضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ يعني عَمِيَتَا مِنَ الْبُكَاءِ ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أي مَحْزُون، وَالْأَسْفُ أَشَدُّ الْحُزْنِ.

وسئل أبو عبد الله (عليه السلام): ما بلغ من حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ؟ قال: «حُزْنٌ سَبْعِينَ ثَكْلِي بِأَوْلَادِهَا - وَقَالَ - إِنَّ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْرِفِ الْإِسْتِرْجَاعَ، وَمِنْ هُنَا قَالَ: ﴿يَا سَفَى عَلَى يَوْسُفَ﴾ فَقَالُوا لَهُ: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذْكُرُ يَوْسُفَ﴾ أَي لَا تَفْتَوُ عَنْ ذِكْرِ يَوْسُفَ ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً﴾ أَي مَبْنِئاً ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ آلِهَةِ الْكَيْنِ﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

٢/٥٣٣٢ - الحسين بن سعيد، في كتاب (التمحيص): عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) ما الصبرُ

الجميل؟

قال: «ذلِكَ صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بَعَثَ يَعْقُوبَ <sup>(١)</sup> إِلَى رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ عَابِدٍ مِنَ الْعُبَادِ فِي حَاجَةٍ، فَلَمَّا رَأَى الرَّاهِبَ حَسِبَهُ إِبْرَاهِيمَ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَرْحَباً بِخَلِيلِ الرَّحْمَنِ. فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ: إِنِّي لَسْتُ بِخَلِيلِ الرَّحْمَنِ، وَلَكِنْ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى مِنَ الْكِبَرِ؟ قَالَ: الْهَمُّ وَالْحُزْنُ وَالسَّقَمُ - قَالَ - فَمَا جَازَ عَتَبَةَ الْبَابِ حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا يَعْقُوبُ، شَكْوَتُنِي إِلَى الْعِبَادِ. فَخَرَّ سَاجِداً عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ، يَقُولُ: رَبِّ لَا أَعُودُ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ، فَلَا تُعَدُّ إِلَى مِثْلِهَا. فَمَا شَكَا شَيْئاً مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَوَائِبِ الدُّنْيَا، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

٣/٥٣٣٤ - ابن بابويه: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جَبَلَوِيهِ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْزَمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «قَدِيمُ أَعْرَابِيٍّ عَلَى يَوْسُفَ (عليه السلام) لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ طَعَاماً، فَبَاعَهُ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لَهُ يَوْسُفَ (عليه السلام): أَيْنَ مَنْزِلُكَ؟ قَالَ لَهُ: بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ لَهُ: فَإِذَا مَرَرْتَ بِوَادِي كَذَا وَكَذَا، فَتَقِفْ وَنَادِ: يَا يَعْقُوبُ، يَا يَعْقُوبُ، فَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ لَكَ رَجُلٌ عَظِيمٌ جَمِيلٌ <sup>(٢)</sup> وَسِيمٌ، فَقُلْ لَهُ: لَقِيتُ رَجُلًا بِمِصْرَ وَهُوَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّ وَدِيعَتَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ تَضِيعَ».

قال: «فَمَضَى الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِعِ، فَقَالَ لَغُلَمَانِهِ: احْفَظُوا عَلَيَّ الْإِيْلَ. ثُمَّ نَادَى: يَا يَعْقُوبُ، يَا

٢ - التمهيد: ١٤٣/٦٣.

(١) قال المجلسي: بعث إبراهيم يعقوب (عليه السلام) بعد كثير يعقوب، غريب، ولعله كان بعد فوت إبراهيم، وكان البعث على سبيل الوصية، وفي

بعض النسخ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ» وهو الصواب. بحار الأنوار ١٢: ٣١١.

٣ - كمال الدين وتمام النعمة: ٩/١٤١.

(١) في المصدر زيادة: جسيم.

يعقوب. فخرج إليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتقي الحائط بيده حتى أقبل، فقال له الرجل: أنت يعقوب؟ قال: نعم، فأبلغه ما قال يوسف، فسقط مغشياً عليه، ثم أفاق، وقال للأعرابي: يا أعرابي، ألك حاجة إلى الله عز وجل؟ فقال له: نعم، إني رجل كثير المال، ولي ابنة عم ليس يولد لي منها، وأحب أن تدعوا الله أن يرزقني ولداً. قال - فتوضأ يعقوب، وصلى ركعتين، ثم دعا الله عز وجل، فَرَزَقَ أربعة بطون - أو قال: ستة أبطن - في كل بطن اثنان.

٤- فكان يعقوب (عليه السلام) يعلم أن يوسف (عليه السلام) حي لم يمُتْ، وأن الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته، وكان يقول لابنيه: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ آلهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وكان بنوه وأهلُه وأقرباؤه يُغْنِدُونَهُ على ذكره ليوسف، حتى إنه لما وجد ريح يوسف، قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ قَالُوا تَأْفِكُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ وهو يهودا ابنه، فالتقى قميص يوسف ﴿عَلَى وَجْهِهِ فَازْتَدَّ بِصِيرٍ﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ آلهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

٤/٥٣٣٥ - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرني عن قول يعقوب (عليه السلام) لابنيه: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أكان يعلم أنه حي، وقد فارقه منذ عشرين سنة؟ قال: «نعم».

قال: قلت: كيف علم؟ قال: «إنه دعا في السحر، وسأل الله عز وجل أن يهيئ عليه ملك الموت، فهبط عليه تريبال<sup>(١)</sup> وهو ملك الموت، فقال له تريبال: ما حاجتك، يا يعقوب؟ قال: أخبرني عن الأرواح، تفبضها مجتمعة أو متفرقة؟ قال: بل أقبضها متفرقة روحاً روحاً. قال له: فأخبرني هل مَرَبَكَ رُوحُ يُوسُفَ فيما مَرَبَكَ<sup>(٢)</sup>؟ قال: لا. فعلم يعقوب أنه حي، فعند ذلك قال لولده: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾.

ابن بابويه: قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ وساق الحديث بنحو ما تقدم<sup>(٣)</sup>.

٥/٥٣٣٦ - علي بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾، أكان يعلم أنه حي، وقد فارقه منذ عشرين سنة، وذهبت عيناه من البكاء عليه؟

٤ - الكافي ٨: ٢٣٨.

(١) في «س» في الموضعين: تريبال، والمصدر في الموضعين: تريبال.

(٢) في «ط»: قال: فمر بك روح يوسف.

(٣) علل الشرائع: ١/٥٢.

٥ - تفسير القمي ١: ٣٥٠.

قال: «نعم، عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ، إِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ فِي السَّحَرِ أَنْ يُهَيِّطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَهَيَّطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي أَطْيَبِ رَائِحَةٍ وَأَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ، أَلَيْسَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَنِي عَلَيْكَ؟ قَالَ: نعم. قال: مَا حَاجَتُكَ، يَا يَعْقُوبُ؟

قال له: أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ، تَقْبِضُهَا جُمْلَةً أَوْ تَفَارِقُهَا؟ قَالَ: يَقْبِضُهَا أَعْوَانِي مَتَرَفَةً ثُمَّ تُعَرِّضُ عَلَيَّ مَجْتَمَعَةً. قال يعقوب: فَأَسْأَلُكَ بِأَلِهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، هَلْ عُرِضَ عَلَيْكَ فِي الْأَرْوَاحِ رُوحُ يَوْسُفَ؟ فَقَالَ: لَا. فعند ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ، فَقَالَ لَوْلَدِهِ: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾.

وَكَتَبَ عَزِيزٌ مُضِرًّا إِلَى يَعْقُوبَ: أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا ابْنُكَ قَدْ اشْتَرَيْتُهُ بِشَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ - وَهُوَ يَوْسُفَ - وَاتَّخَذْتُهُ عَبْدًا، وَهَذَا ابْنُكَ بَنِيَامِينَ أَخَذْتُهُ - وَقَدْ سَرَقَ <sup>(١)</sup> - وَاتَّخَذْتُهُ عَبْدًا. فَمَا وَرَدَ عَلَى يَعْقُوبَ شَيْءٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ. فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «مَكَانَكَ حَتَّى أَجِيبَهُ» فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: مِنْ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اللَّهُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ. أَمَّا بَعْدُ. فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ تَذَكُّرَ فِيهِ: أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ ابْنِي وَاتَّخَذْتُهُ عَبْدًا، فَإِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلَ بَنِي آدَمَ، إِنَّ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ أَلْفَاهُ ثُمَّ رَوَدَ مَلِكُ الدُّنْيَا فِي النَّارِ، فَلَمْ يَحْتَرِقْ، وَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَإِنَّ أَبِي إِسْحَاقَ <sup>(٢)</sup> أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَدِّي أَنْ يَذْبَحَهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ، قَدَّاهُ اللَّهُ بِكَثِيرٍ عَظِيمٍ.

وَإِنَّهُ كَانَ لِي وَلَدٌ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ. وَكَانَ قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فَوَادِي، فَأَخْرَجَهُ إِخْوَتُهُ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيَّ، وَزَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ، فَأَحْدَوْدَبَ لَذَلِكَ ظَهْرِي، وَذَهَبَ مِنْ كَثَرَةِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ بَصْرِي. وَكَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ كُنْتُ أَتُسُّ بِهِ، فَخَرَجَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى مَا قَبْلَكَ <sup>(٣)</sup> لِيَمْتَارُوا النَّاطِعَامًا، فَزَجَعُوا وَذَكَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ صَوَاعَ الْمَلِكِ، وَأَنَّكَ حَبَسْتَهُ، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَلْبِقُ بَنَا السَّرْقِ وَلَا الْفَاحِشَةِ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ بِأَلِهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَّا مَا مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهِ وَتَقَرَّبْتَ إِلَيَّ اللَّهُ، وَزَدَدْتَهُ إِلَيَّ.

فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى يَوْسُفَ، أَخَذَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَقَبَّلَهُ وَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى إِخْوَتِهِ فَقَالَ لَهُمْ: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ قَالَوا: أَعَيْنَكَ لَأَنْتَ يَوْسُفَ قَالَ أَنَا يَوْسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿فَقَالُوا لَهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ عَاقَبْنَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ أَيِ لَا تَخْلِيطَ ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

٦/٥٣٣٧ - العياشي: عن جابر، قال، قلت لأبي جعفر (عليه السلام): رَجَمَكَ اللَّهُ، مَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ؟

(١) في المصدر: بنيامين، وقد وجدت متاعي عنده.

(٢) الذي عليه أغلب الروايات أَنَّ الذَّيْبَ هو إسماعيل (عليه السلام) راجع مجمع البيان ٨: ٧٠٧، تفسير الميزان ١٧: ١٥٥.

(٣) في المصدر: إلى مُلْكِكَ.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٨٨/٥٧.

فقال: «ذاك صبرٌ ليس فيه شكوى إلى الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهبٍ من الرهبان، عابد من العباد في حاجة، فلما رآه الراهب حَسِبَهُ إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه، ثم قال: مَرَحَباً بخليل الرحمن، قال يعقوب: إني لست بإبراهيم، ولكنني يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقال له الراهب: فما بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهَمُّ والحُزن والسَّقم. فما جاوز عتبة الباب حتى أوحى الله إليه: أن يا يعقوب شكوتني إلى العباد! فخرَّ ساجداً عند عتبة الباب يقول: رَبِّ لَا أَعُود. فأوحى الله إليه: أني قد غفرتُها لك، فلا تعودنَّ إلى مثلها، فما شكاً شيئاً ممَّا أصابه من نوائب الدنيا، إلا أنه قال يوماً ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

٧/٥٣٣٨ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال له بعض أصحابنا: ما بلغ من حُزن يعقوب على يوسف؟ قال: «حُزن سبعين ثُكلى حَرَى».

٨/٥٣٣٩ - وبهذا الإسناد عنه، قال: قيل له: كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد أخبره جبرئيل أنه لم يمُت وأنه سيرجع إليه؟ فقال: «إنه نسي ذلك».

٩/٥٣٤٠ - محمد بن سهل البحراني، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «البكاءون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمد، وعلي بن الحسين (عليهم السلام)، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، وحتى قيل له: ﴿تَفْتَنُوا تَذَكَّرْ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾».

١٠/٥٣٤١ - عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يعقوب أتى ملكاً بناحيتهم يسأله الحاجة، فقال له الملك: أنت إبراهيم؟ قال: لا. قال: وأنت إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا. قال: فمن أنت؟ قال: أنا يعقوب بن إسحاق. قال: فما بلغ بك ما أرى مع حداثة السن؟ قال: الحُزن على ابني يوسف. قال: لقد بلغ بك الحُزن - يا يعقوب - كلَّ مَبْلَغ! فقال: إِنَّا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ أَسْرَعُ شَيْءٍ الْبَلَاءُ إِلَيْنَا، ثُمَّ الْأَمَثَلُ فَلَا مَثَلُ مِنَ النَّاسِ. ففَضَى حاجته، فلما جاوزَ صغير بابَه <sup>(١)</sup> هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ، فقال له: يا يعقوب، ربُّك يُقرئك السلام، ويقول لك: شكوتني إلى الناس! فعفَّر وجهه في التراب، وقال: يا رَبِّ زَلَّةٌ أَقْلَيْبُهَا فَلَا أَعُودُ بَعْدَ هَذَا أَبَداً. ثُمَّ عاد إليه جبرئيل، فقال: يا يعقوب، إرفع رأسك، إن ربك يُقرئك السلام، ويقول لك: قد أَقْلَيْتُكَ، فلا تَعُدْ تَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي. فما رُوي ناطقاً بكلمة ممَّا كان فيه، حتى أتاه بنوه، فصرف وجهه إلى الحائط، وقال ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

وفي حديث آخر عنه: جاء يعقوب إلى مُرُود في حاجة، فلما دخل عليه - وكان أشبه الناس بإبراهيم - قال

٧ - تفسير المياشي ٢: ٥٨/١٨٨.

٨ - تفسير المياشي ٢: ٥٩/١٨٨.

٩ - تفسير المياشي ٢: ٦٠/١٨٨.

١٠ - تفسير المياشي ٢: ٦١/١٨٩.

(١) أي بابَه الصَّغِير، بإضافة الصفة إلى الموصوف.

له: أنت إبراهيم خليل الرحمن؟ قال لا، الحديث<sup>(١)</sup>.

١١/٥٣٤٢ - القُصَيْلِ بنِ يَسَارٍ. قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يقول: «إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ

منصوبة».

١٢/٥٣٤٣ - عَنْ خَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ:

﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أَكَانَ عَلِيمٌ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ فَارَقَهُ مِنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَذَهَبَتْ عَيْنَاهُ مِنْ

الْحُزْنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، عَلِيمٌ أَنَّهُ حَيٌّ».

قال: وكيف عَليم؟ قال: «إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ أَنْ يَهَيِّطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَهَيَّطَ عَلَيْهِ، تَرِيال<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ مَلَكُ

الموت، فَقَالَ لَهُ تَرِيال: مَا حَاجَتُكَ، يَا يَعْقُوبُ؟ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ، تَقْبِضُهَا مَجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً؟ قَالَ: بَلْ

مُتَفَرِّقَةً، رُوحاً وَرُوحاً. قَالَ: فَمَرَّ بِكَ رُوحُ يُوسُفَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِيمٌ أَنَّهُ حَيٌّ، فَقَالَ لِوَلَدِهِ: ﴿أَذْهَبُوا

فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾».

وفي خبر آخر: «عِزْرَائِيلُ وَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ» وذكر نحوه عنه.

١٣/٥٣٤٤ - عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) - عَادَ إِلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ<sup>(٣)</sup> - قَالَ: «وَاشْتَدَّ حُزْنُهُ - يَعْنِي

يعقوب - حَتَّى تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ، وَأَذْبَرَتِ الدُّنْيَا عَنْ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ، حَتَّى احْتَأَجَّوا حَاجَةً شَدِيدَةً وَفَنِيَتْ مِيرَتُهُمْ، فَعِنْدَ

ذَلِكَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِوَلَدِهِ: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ

إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ فَخَرَجَ مِنْهُمْ نَفَرٌ وَبِعَثَ مَعَهُمْ بِيضَاعَةً يُسِيرُ، وَكَتَبَ مَعَهُمْ كِتَاباً إِلَى عَزِيزٍ مِصْرَ يَتَعَطَّفُهُ عَلَى

نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ، وَأَوْصَى وَلَدَهُ أَنْ يَبْدُؤُوا بِدَفْعِ كِتَابِهِ قَبْلَ الْبِيضَاعَةِ، فَكَتَبَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: إِلَى عَزِيزٍ مِصْرَ، وَمُظْهَرِ الْعَدْلِ وَمُوفِي الْكَفِيلِ، مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

خَلِيلِ اللَّهِ، صَاحِبِ ثَمَرُودِ الَّذِي جَمَعَ لِإِبْرَاهِيمَ الْخَطْبَ وَالنَّارَ لِتُحْرِقَ بِهَا، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَأَنْجَاهَ

مِنْهَا: أَخْبِرْكَ - أَيُّهَا الْعَزِيزُ - إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدِيمٍ، لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ إِلَيْنَا سَرِيعاً مِنْ اللَّهِ، لِيَبْلُغُنَا بِذَلِكَ عِنْدَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ،

وَأَنَّ مَصَائِبَ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ مِنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً؛ أُولَاهَا: أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنٌ سَمَّيْتُهُ يُوسُفَ، وَكَانَ سُرُورِي مِنْ بَيْنِ وَلَدِي،

وَقَرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، وَأَنَّ إِخْوَتَهُ مِنْ غَيْرِ أُمِّهِ سَأَلُونِي أَنْ أَبْعَثَهُ مَعَهُمْ يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ، فَبَعَثْتُهُ مَعَهُمْ بِكَرَّةٍ، وَأَنَّهُمْ

جَاءُونِي عِشَاءً يَبْكُونَ، وَجَاءُونِي عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ، فَزَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ فَاشْتَدَّ لِفَقْدِهِ حُزْنِي، وَكَثُرَ عَلَى

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٨٩/٦٢.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٨٩/٦٣.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٨٩/٦٤.

(١) في «س» في موضعين: قريال.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٩٠/٦٥.

(١) الحديث (٤) من تفسير الآيات (٥٨ - ٨٢) من هذه السورة.



فراقه بكائي، حتى ابيضت عيناى من الحزن. وأنه كان له أخ من خالته <sup>(٢)</sup>، وكنت به معجباً وعليه رفيقاً، وكان لي أنيساً، وكنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلى صدري، فيسكن بعض ما أجد في صدري، وأن إخوته ذكروا لي أنك - أيها العزيز - سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به، وإن لم يأتوك به منعته الميرة لنا من القمح من مصر، فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً، فرجعوا إلي فليس هو معهم، وذكروا أنه سرق مكيال الملك، ونحن أهل بيت لا نسرق، وقد حبسته وفجعنتي به، وقد اشتد لفراقه حزني حتى نفوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتني، مع مصائب متتابعات علي. فمن علي بتخليته سبيله وإطلاقه من حبسك، وطيب لنا القمح، واسمخ لنا في الشعر، وعجل بسراح آل يعقوب.

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه، نزل جبرئيل على يعقوب فقال له: يا يعقوب، إن ربك يقول لك: من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها إلى عزيز مصر؟ قال يعقوب: أنت بلوتني بها عقوبة منك وأدباً لي، قال الله: فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيري؟ قال يعقوب: اللهم لا. قال: أفما استحييت مني حين شكوت مصائبك إلى غيري، ولم تستغيث بي وتشكو ما بك إلي؟ فقال يعقوب: أستغفرُك يا إلهي وأنوب إليك. وأشكو بني وحزني إليك.

فقال الله تبارك وتعالى: قد بلغت بك - يا يعقوب - وبؤلك الخاطئين الغاية في أدبي، ولو كنت - يا يعقوب - شكوت مصائبك إلي عند نزولها بك، واستغفرت وثبت إلي من ذنبك، لصرفتها عنك بعد تقديري إياها عليك، ولكن الشيطان أنساك ذكرى، فصرت إلى القنوط من رحمتي وأنا الله الجواد الكريم، أحب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين إلي فيما عندي. يا يعقوب، أنا راد إليك يوسف وأخاه، ومعيد إليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك، وراد إليك بصرك، ومقوم لك ظهرك، وطب نفساً، وفر عيناً، وإن الذي فعلته بك كان أدباً مني لك، فاقبل أدبي.

قال: ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر، حتى دخلوا على يوسف في دار المملكة، فقالوا: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ بأخينا بنيامين، وهذا كتاب أبينا يعقوب إليك في أمره. يسألك تخليته سبيله، وأن تمر به عليه، - قال - فأخذ يوسف كتاب يعقوب، فقبله، ووضع على عينيه، وبكى وانتحب حتى بلت دموعه المميص الذي عليه. ثم أقبل عليهم، فقال: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَوْسُفَ﴾ من قبل ﴿وَأَخِيهِ﴾ من بعد؟ ﴿قَالُوا أَوَإِنَّكَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ قَالَ أَنَا يَوْسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾، ﴿قَالُوا نَافَهُ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ فلا تفصحنا، ولا تعاقبنا اليوم، واغفر لنا، ﴿قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

وفي رواية أخرى عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) نحوه.

(٢) هذا الخبر يدل على أن بنيامين لم يكن من أم يوسف بل من خالته، ويأتي في الحديث (٥١) ما يؤيد أنه من خالته أيضاً. وفي بعض كتب التاريخ أنهما من أم واحدة وهي راحيل.

١٤/٥٣٤٥ - عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابنا، قال: لما قال إخوة يوسف: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَكْنَا الضُّرُّ﴾ قال يوسف: لا صَبْرَ عَلَى ضُرِّ آلِ يَعْقُوبَ، فقال عند ذلك: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ إلى آخر الآية.

١٥/٥٣٤٦ - عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألتُه عن قوله: ﴿وَجِئْنَا بِبُضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ قال: «المُثْل».

وفي هذه الرواية: (وجئنا ببضاعة مُزْجَاة) <sup>(١)</sup> قال: «كانت المُثْل، وكانت بلادهم بلاد المُثْل، وهي البضاعة». ١٦/٥٣٤٧ - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «كتب يعقوب النبي إلى يوسف: من يعقوب ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، إلى عزيز مصر. أما بعد، فإننا أهل بيتٍ لم يَزَلِ البلاء سريعاً إلينا، ابتلي جدِّي إبراهيم، فألقي في النار، ثم ابتلي أبي إسحاق بالذَّبْح، فكان لي ابن وكان قُرّة عَيْني، وكنت أُسْرِبُهُ، فابتليت بأن أكله الذئب، فذهب بَصْرِي حُزناً عليه من البكاء، وكان له أخ، وكنت أُسْرِبُهُ بعده، فأخذته في سَرَقِي، وإنا أهل بيتٍ لم نَسْرِق قط، ولا يُعْرِف لنا سَرَق، فإن رأيت أن تُمَنَّ عليَّ به فَعَلت».

قال: «فلما أوتى يوسف بالكتاب، فتحه وقرأه فصاح، ثم قام ودخل منزله فقرأه وبكى، ثم غَسَلَ وجهه ثم خرج إلى إخوته، ثم عاد فقرأه فصاح وبكى، ثم قام فدخل منزله، فقرأه وبكى، ثم غَسَلَ وجهه وعاد إلى إخوته، فقال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ وأعطاهم قميصه، وهو قميص إبراهيم، وكان يعقوب بالزُّمْلَةِ، فلما فَضَّلُوا بالقَمِيصِ من مِصْرَ، قال يعقوب: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ قَالُوا تَأْتِيهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ».

١٧/٥٣٤٨ - عن المُفَضَّل بن عُمَرَ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ليس رجلٌ من وَلَدِ فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا، حتَّى يَقَرَّ للإمام بإمامته، كما أقرَّ وَلَدُ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ حين قالوا: ﴿تَأْتِيهِ لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾». ١٨/٥٣٤٩ - عن أخِي مُرَازِمٍ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾.

قال: «وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ قَمِيصِ إِبْرَاهِيمَ، حين فَصَلَتِ الْعِيرُ من مِصْرَ وهو بفلسطين».

١٩/٥٣٥٠ - عن مُفَضَّل الجُعْفِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٩٢/٦٦.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٩٢/٦٧.

(١) قال المجلسي (رحمه الله) وفي رواية أخرى لعله (عليه السلام) قرأ «مُزْجَاة» بتشديد الجيم، أو «مُزْجَاة» بكسر الجيم وتشديد الياء، ولم يُنْقَلْ في

القراءة الشاذة غير القراءة المشهورة، البحار ١٢: ٣١٥.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١٩٢/٦٨.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٩٣/٦٩.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٩٣/٧٠.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ١٩٣/٧١.

يُوسُفُ؟ قال: قلت: لا. قال: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَوْقَدُوا النَّارَ لَهُ، أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ، فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ، جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ، وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ، وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ، فَلَمَّا وُلِدَ لِيَعْقُوبَ يُوسُفُ. عَلَّقَهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي عَضْدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِه مَا كَانَ، فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوسُفُ الْقَمِيصَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ ﴿فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّةِ﴾.

قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِلَى مَنْ صَارَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ؟ فقال: «إِلَى أَهْلِهِ - ثُمَّ قَالَ - كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٢٠/٥٣٥١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، رَفَعَهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ، قَالَ: «إِنَّ يَعْقُوبَ وَجَدَ رِيحَ قَمِيصِ يُوسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ عَشْرِ لِيَالٍ، وَكَانَ يَعْقُوبُ بَبِيتِ الْمَقْدِسِ وَيُوسُفُ بِمِصْرَ، وَهُوَ الْقَمِيصُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَدَفَعَهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى إِسْحَاقَ، وَإِسْحَاقُ إِلَى يَعْقُوبَ، وَدَفَعَهُ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٢١/٥٣٥٢ - عَنْ نُسَيْطِ بْنِ صَالِحِ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَكَانَ إِخْوَةُ يُوسُفَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) أَنْبِيَاءَ؟

قال: «لا، وَلَا بَرَزَةَ أَنْبِيَاءَ، وَكَيْفَ وَهُمْ يَقُولُونَ لِأَبِيهِمْ: ﴿تَاهَهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾».

٢٢/٥٣٥٣ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا حَالُ بَنِي يَعْقُوبَ، هَلْ خَرَجُوا مِنَ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ».

قلتُ له: فَمَا تَقُولُ فِي آدَمَ؟ قال: «دَعِ آدَمَ».

٢٣/٥٣٥٤ - عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «إِنَّ بَنِي يَعْقُوبَ بَعْدَ مَا صَنَعُوا بِيُوسُفَ أَذْنِبُوا، فَكَانُوا أَنْبِيَاءَ؟<sup>(١)</sup>».

٢٤/٥٣٥٥ - عَنْ نُسَيْطِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: سَأَلْتُهُ، أَكَانَ وَلَدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ؟

قال: «لا، وَلَا بَرَزَةَ أَنْبِيَاءَ، كَيْفَ يَكُونُونَ كَذَلِكَ وَهُمْ يَقُولُونَ لِيَعْقُوبَ: ﴿تَاهَهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾».

٢٥/٥٣٥٦ - عَنْ مُقَرَّنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «كُتِبَ عَزِيزٌ وَمِصْرٌ إِلَى يَعْقُوبَ: أَمَّا بَعْدَ فَهَذَا ابْنُكَ يُوسُفَ اشْتَرَيْتُهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ ذَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَاتَّخَذْتُهُ عَبْدًا، وَهَذَا ابْنُكَ بَنِيَامِينَ أَخَذْتُهُ، قَدْ سَرَقَ وَاتَّخَذْتُهُ عَبْدًا -

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٧٣/١٩٤.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٧٤/١٩٤.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٧٥/١٩٤.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٧٦/١٩٤.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): استفهام على الإنكار، البحار ١٢: ٣١٦.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٧٧/١٩٥.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٧٨/١٩٥.

قال - فما وَرَدَ على يعقوبَ شيءٌ أَشَدَّ عليه من ذلك الكتاب، فقال للرَّسول: مكائك حتى أَجيبه، فكتب إليه يعقوب:

أما بعد، فقد فَهِمْتُ كتابك بأنك أخذت ابني بِثَمَنٍ بَخْسٍ وَاتَّخَذْتَهُ عَبْدًا، وَأَنْتَ اتَّخَذْتَ ابْنِي بَنِيَامِينَ وَقَدْ سَرَقَ فَاتَّخَذْتَهُ عَبْدًا، فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْرِقُ، وَلَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ تُبْتَلَى، وَقَدْ ابْتُلِيَ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ بِالنَّارِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ، وَابْتُلِيَ أَبُونَا إِسْحَاقُ بِالذَّبْحِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ، وَآنِي قَدْ ابْتُلِيتُ بِذَهَابِ بَصْرِي، وَذَهَابِ ابْنِي، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا. قال: «فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ عَنْهُ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ، يَا كَرِيمَ<sup>(١)</sup> الْمَعُونَةِ، يَا خَيْرَ كَلِمَةٍ<sup>(٢)</sup>، ائْتِنِي بِرُوحٍ وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ - قَالَ - فَهَبْتُ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلَ، فَقَالَ لِيَعْقُوبَ: أَلَا أَعْلَمُكَ دَعَوَاتِ يَزُودُ اللَّهُ بِهَا بَصْرَكَ، وَيَزُودُ عَلَيْكَ أُنْبِيَّكَ؟ فَقَالَ: بَلَى. فَقَالَ: قُلْ: يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ وَحَيْثُ هُوَ وَقُدْرَتُهُ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ سَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ، وَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ، ائْتِنِي بِرُوحٍ مِنْكَ وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ. فَمَا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ، حَتَّى أَتَى بِالْقَمِيصِ، فَطَرَحَ عَلَى وَجْهِهِ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ وَلَدَهُ».

٢٦/٥٣٥٧ - عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - عَادَ إِلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَطَعْنَاهُ<sup>(١)</sup>: «قَالَ لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ أَلْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ»، ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ الَّذِي بَلَّتُهُ دُمُوعُ عَيْنِي ﴿فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرًا﴾ لَوْ قَدْ شَمَّ بِرِيحِي ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وَرَدَّاهُمْ إِلَى يَعْقُوبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَجَهَّزَهُمْ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا فَضَّلَتْ عَيْبُهُمْ مِنْ مِصْرَ، وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ يُوسُفَ، فَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ وَلَدِهِ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾.

قال: «وَأَقْبَلَ وَلَدَهُ يَحْتَوُونَ السَّيْرَ بِالْقَمِيصِ، فَرَحًا وَشُرُورًا بِمَا رَأَوْا مِنْ حَالِ يُوسُفَ، وَالْمُلْكِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَالْعِزِّ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ فِي سُلْطَانِ يُوسُفَ، وَكَانَ مَسِيرُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى بَلَدِ يَعْقُوبَ تِسْعَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرَ، أَلْقَى الْقَمِيصَ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِصِيرًا، وَقَالَ لَهُمْ: مَا فَعَلَ بَنِيَامِينَ؟ قَالُوا: خَلَفْنَاهُ عِنْدَ أَخِيهِ صَالِحًا. قَالَ - فَحَمِدَ اللَّهُ يَعْقُوبَ عِنْدَ ذَلِكَ، وَسَجَدَ لِرَبِّهِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، وَتَقَوَّمَ لَهُ ظَهْرُهُ، وَقَالَ لَوْلَدِهِ: تَحَمَّلُوا إِلَى يُوسُفَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا بِأَجْمَعِكُمْ. فَسَارُوا إِلَى يُوسُفَ وَمَعَهُمْ يَعْقُوبُ وَخَالَةُ يُوسُفَ (يَامِيلُ) فَأَحْتَوَا السَّيْرَ فَرَحًا وَشُرُورًا، فَسَارُوا تِسْعَةَ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ».

٢٧/٥٣٥٨ - الشَّيْخُ، فِي (أَمَالِيهِ): قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَرْطَاةُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قَالَ: «لَمَّا أَصَابَتْ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ الْحَاجَةُ، قِيلَ لَهَا: لَوْ أَتَيْتِ يُوسُفَ؟ فَشَاوَرَتْ فِي

(١) فِي الْبَحَارِ ١٢: ١٣٨/٢١٦ نَخْلَةُ بَدَلٍ: يَا كَثِيرَ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَا خَيْرَ أَكَلَةٍ.

٢٦ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ٧٩/١٩٦.

(١) الْحَدِيثُ (١٣) مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَاتِ.

٢٧ - الْأَمَالِيُّ ٢: ٧١.

ذلك، فقيل لها: إنا نخافه عليك، قالت: كلا، إني لا أخاف من يخاف الله. فلما دخلت عليه فرأته في ملكه، قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد مملوكاً بطاعته، وجعل المملوك عبداً بمعصيته، فتزوجها فوجدتها بكرًا، فقال لها: أليس هذا أحسن، أليس هذا أجمل؟ فقالت: إني كنت بليت منك بأربع خلال، كنت أجمل أهل زماني، وكنت أجمل أهل زمانيك، وكنت بكرًا، وكان زوجي عتيبًا.

فلما كان من أمر إخوة يوسف ما كان، كتب يعقوب إلى يوسف (عليهما السلام) وهو لا يعلم أنه يوسف:

بسم الله الرحمن الرحيم، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عز وجل إلى عزيز آل فرعون: سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فإننا أهل بيت مؤلعة بنا أسباب البلاء، كان جدي إبراهيم (عليه السلام) ألقى في النار في طاعة ربه، فجعلها الله عز وجل عليه برزداً وسلاماً، وأمر الله جدي أن يذبح أبي، ففداه بما فداه به، وكان لي ابن وكان من أعز الناس علي، فقصدته، فأذهب حزني عليه نور بصري، وكان له أخ من أمه، فكنت إذا ذكرت المفقود ضمنت أخاه هذا إلى صدري، فيذهب عني بعض وجدي، وهو المحبوس عندك في السرقه، فإني أشهدك أنني لم أسرق ولم ألد سارقاً. فلما قرأ يوسف الكتاب، بكى وصاح، وقال: ﴿أذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين﴾.

٢٨/٥٣٥٩ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق، قال:

حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع السكوني، قال: حدثنا مخلد بن الحسين، بالمصيصة<sup>(١)</sup>، عن موسى بن سعيد الرقاشي، قال: لما قدم يعقوب على يوسف (عليهما السلام)، خرج يوسف (عليه السلام) فاستقبله في مركبه، فمرّ بامرأة العزيز وهي تعبد في غرفة لها، فلما رآته عرفته، فنادته بصوت حزين: أيها الذاهب<sup>(٢)</sup>، طالما أحزنتني، ما أحسن التقوى، كيف حررت العبيد! وما أفتح الخطيئة، كيف عذبت الأحرار!

٢٩/٥٣٦٠ - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن

محمد بن سعيد الهمداني - مولى بني هاشم - قال: أخبرنا المُنذر بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الخزاز، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: قلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام): أخبرني عن يعقوب (عليه السلام)، لما قال له بنوه: ﴿يأبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربّي﴾ فأخر الاستغفار لهم، ويوسف (عليه السلام) لما قالوا له: ﴿تالله لقد أئترك الله علينا وإن كنا لخاطئين﴾ قال لا تزيب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين؟

قال: «لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ، وكانت جناية وليد يعقوب على يوسف، وجنايتهم على يعقوب

إنما كانت بجنايتهم على يوسف، فبادر يوسف إلى العفو عن حقّه، وأخّر يعقوب العفو لأنّ عفوّه إنّما كان عن حقّ غيره، فأخّرهم إلى السحر ليلة الجمعة.

٣٠/٥٣٦١- نرجع إلى رواية عليّ بن إبراهيم<sup>(١)</sup>: قال: «فلما ولى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب، رفع يعقوب يديه إلى السماء فقال: يا حسن الصّحبة، يا كريم المعونة، يا خير كلمة<sup>(٢)</sup>، إئتني بروح منك وفرج من عندك. فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا يعقوب، ألا أعلمك دعوات يرزّد الله عليك بصرك وأبنيك؟ قال: نعم. قال: قل: يا من لا يعلم أحد كيف هو إلّا هو، يا من سدّ<sup>(٣)</sup> السماء بالهواء، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، إئتني بروح منك وفرج من عندك. قال: فما أنفجر عمود الصّبح، حتّى أتني بالقميص فطرح عليه، وردّ الله عليه بصّره وولده».

قال: «ولما أمر الملك بحبس يوسف في السجن، ألهمه الله تأويل الرؤيا. فكان يُعبر لأهل السجن، فلما سأله القتيان الرؤيا: وعبر لهما، وقال للذي ظنّ أنّه ناج منهما: ﴿أذكّرني عند ربّك﴾<sup>(٤)</sup>. ولم يفرّج في تلك الحالة إلى الله، فأوحى الله إليه: من أراك الرؤيا التي رأيتها؟ قال يوسف: أنت يا ربّ. قال: فمن حبّيك إلى أبيك؟ قال: أنت يا ربّ. قال: فمن وجّه إليك السيّارة التي رأيتها؟ قال: أنت يا ربّ. قال: فمن علّمك الدّعاء الذي دعوت به حتّى جعلت لك من الجبّ فرجاً؟ قال: أنت يا ربّ. قال: فمن أنطق لسان الصّبيّ بمعدرك؟ قال: أنت يا ربّ. قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا ربّ. قال: فكيف استعنت بغيري ولم تستعين بي، وأملت عبداً من عبدي لتذكرك إلى مخلوق من خلقي وفي قبضتي، ولم تفرّج إليّ؟ فالتفت في السجن بضع سنين.

فقال يوسف: أسألك بحقّ آبائي عليك إلّا فرجت عني، فأوحى الله إليه: يا يوسف وأيّ حقّ لا بائلك عليّ، إن كان أبوك آدم، خلقت بيدي، ونفخت فيه من روحي، وأسكنته جنتي، وأمرته أن لا يقرب شجرة منها، فعصاني وسألني فتبّت عليه وإن كان أبوك نوح، انتجّته من بين خلقي، وجعلته رسلاً إليهم، فلما عصوا دعائي فاستجبت له فأغرقتهم وأنجيتهم ومن معه في القللك، وإن كان أبوك إبراهيم، اتّخذته خليلاً، وأنجيتهم من النار، وجعلتها عليه برداً وسلاماً، وإن كان أبوك يعقوب، وهبّت له اثني عشر ولداً، فغيبت عنه واحداً، فما زال يبكّي حتّى ذهب بصّره، وقعد على الطريق يشكوني إلى خلقي، فأني حقّ لا بائلك عليّ؟

قال «فقال له: جبرئيل يا يوسف، قل: أسألك بيمينك العظيم، وإحسانك<sup>(٥)</sup> القديم، ولطفك العميم، يا رحمن يا رحيم. فقالها، فرأى الملك الرؤيا فكان فرّجه فيها».

٣٠- تفسير القمي ١: ٣٥٢.

(١) الحديث (٥) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في المصدر: يا خير أكله.

(٣) في المصدر: شيد.

(٤) يوسف ١٢: ٤٢.

(٥) في المصدر: وسلطانك.

٣١/٥٣٦٢- قال علي بن إبراهيم: وحَدَّثني أبي عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «قال السَّجَّانُ لِيُوسُفَ: إِنِّي لِأَحِبُّكَ، فقال يُوسُفُ: ما أَصابني بلاءٌ إِلَّا مِنْ الحُبِّ، إِنْ كانت عَمَّتِي أَحَبَّتْنِي، سَرَقْتَنِي. وَإِنْ كان أَبِي أَحَبَّنِي، حَسَدَنِي إِخْوَتِي، وَإِنْ كانت امْرَأَةُ العَزِيزِ أَحَبَّتْنِي، حَبَسْتَنِي.»  
ثم قال: «وَشَكَا يُوسُفُ فِي السِّجْنِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فقال: رَبِّ بِمَاذَا اسْتَحَقَّكَ السِّجْنُ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْتَ اخْتَرْتَهُ حِينَ قُلْتَ: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup> هَلَا قُلْتَ: العَافِيَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ؟»

٣٢/٥٣٦٣- قال علي بن إبراهيم: وحَدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عُمارة، عن أبي سَيَّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لَمَّا طَرَحَ إِخْوَةُ يُوسُفَ يُوْسُفَ فِي الجُبِّ، دَخَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ وَهُوَ فِي الجُبِّ، فقال: يَا غُلَامُ، مَنْ طَرَحَكَ فِي هَذَا الجُبِّ؟ فقال لَهُ يُوسُفُ: إِخْوَتِي، لَمَنَزَلْتِي مِنْ أَبِي حَسَدُونِي، وَلِذَلِكَ فِي الجُبِّ طَرَحُونِي، قال: فَتَجِبْ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا؟ فقال لَهُ يُوسُفُ: ذَلِكَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، قال: فَإِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ يَقُولُ لَكَ، قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَإِنَّ لَكَ الحَمْدَ كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الحَنَّانُ المَتَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، ذُو الجَلَالِ والإِكْرَامِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وارزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ. فدعا رَبَّهُ، فجعل اللَّهُ لَهُ مِنَ الجُبِّ فَرَجاً، وَمِنْ كَيْدِ المَرَأَةِ مَخْرَجاً، وَأَتَاهُ مُلْكٌ مِصْرَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.»

٣٣/٥٣٦٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ، عَنْ بِشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوْسُفَ (عليه السلام)؟» قال: قلتُ: لَا. قال: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ، أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ، فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ المَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ<sup>(١)</sup> وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ، وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ، فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفَ (عليه السلام)، عَلَّقَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِي عَضْدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ مَا كَانَ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفَ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ، وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوْسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ فَهُوَ ذَلِكَ القَمِيصُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الجَنَّةِ.»

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَإِلَى مَنْ صَارَ ذَلِكَ القَمِيصُ؟ قال: «إِلَى أَهْلِهِ.» ثم قال: كُلُّ نَبِيٍّ وَرَثَ عِلْماً أَوْ غَيْرِهِ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ (صلَّى الله عليه وآله)»<sup>(٢)</sup>.

٣١- تفسير القمي ١: ٣٥٤.

(١) يوسف ١٢: ٣٣.

٣٢- تفسير القمي ١: ٣٥٤.

٣٣- الكافي ١: ٥/١٨١.

(١) التَّمِيمَةُ: عُدَّةٌ تُعَلَّقُ عَلَى صِفَارِ الْإِنْسَانِ مَخَافَةَ الْعَيْنِ. وَمُرَادُهُ هُنَا الْخُرْقَةُ الَّتِي تُوضَعُ فِيهَا التَّمِيمَةُ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: آلُ مُحَمَّدٍ (صلَّى الله عليه وآله).

وروى محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات) هذا الحديث، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مُفَضَّل الجُعْفِي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله <sup>(٣)</sup>.  
ورواه أيضاً ابن بابويه: في (العلل) هكذا: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ، عَنْ بَشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُونُسَ؟» وَذَكَرَ مِثْلَهُ <sup>(٤)</sup>.

٣٤/٥٣٦٥- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «كَانَ الْقَمِيصُ الَّذِي أُنْزِلَ بِهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْجَنَّةِ فِي قَصَبَةٍ مِنْ فُصَّةٍ، وَكَانَ إِذَا لَيْسَ كَانَ وَاسِعاً كَبِيراً، فَلَمَّا فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ، وَيَعْقُوبُ بِالرَّمْلَةِ وَيُونُسُ بِمَضْرٍ، قَالَ يَعْقُوبُ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُونُسَ﴾ عَنِ رِيحِ الْجَنَّةِ حِينَ فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ».

٣٥/٥٣٦٦- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَفْصِ أَخِي مُرَّازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُونُسَ لَوْ لَا أَن تَفْقِدُون﴾.

قال: «وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ قَمِيصِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ فَصَلَتِ الْعِيرُ مِنْ مِضْرٍ وَهُوَ بِفِلَسْطِينَ».

٣٦/٥٣٦٧- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ السَّرَّاجِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ الْمُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ: «أَخْبَرَنِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُونُسَ؟» قُلْتُ: لَا أَدْرِي.  
قال: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُوْفِدَتْ لَهُ النَّارُ، أَنَاهُ جَبْرِئِيلُ بَنُوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ، فَلَمْ يُصِبْهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ، جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ، وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ، فَلَمَّا وُلِدَ لِيَعْقُوبَ يُونُسَ، عَلَّقَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِي عُنُقِهِ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، فَلَمَّا أَخْرَجَ يُونُسَ الْقَمِيصَ مِنَ التَّمِيمَةِ، وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُونُسَ لَوْ لَا أَن تَفْقِدُون﴾ وَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّةِ».

قُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَإِلَى مَنْ صَارَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ؟ فَقَالَ: «إِلَى أَهْلِهِ - ثُمَّ قَالَ - كُلُّ نَبِيٍّ وَرَثَ عِلْماً أَوْ غَيْرِهِ

(٣) بصائر الدرجات: ٥٨/٢٠٩.

(٤) علل الشرائع: ٢/٥٣.

٣٤ - علل الشرائع: ١/٥٣.

٣٥ - علل الشرائع: ٣/٥٣.

٣٦ - تفسير القمي: ١: ٣٥٤.



فقد انتهى إلى محمد (عليه وآله السلام) - وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مِصْرَ فوجد يعقوب ريحَه، وهو من ذلك القميص الذي أُخرج من الجنة - ونَحْنُ وَرَثَتُهُ (صلوات الله عليه وآله)».

٣٧/٥٣٦٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن في صاحب هذا الأمر شَبْهاً من يوسف (عليه السلام)». قال: قلت له: كأنت تذكر حياته أو غيبته؟

قال: فقال لي: «وما تذكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير؟ إن إخوة يوسف (عليه السلام) كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء، تاجروا يوسف وبائعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف، وهذا أخي، فما تذكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف (عليه السلام)؟»  
 إن يوسف (عليه السلام) كان إليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه لقد رعى ذلك، لقد سار يعقوب (عليه السلام) وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تذكر هذه الأمة أن يفعل الله عز وجل بحجته كما فعل بيوسف؟ أن يمشي في أسواقهم، ويطأ بسطهم، حتى يأذن الله في ذلك له، كما أذن ليوسف، قالوا: ﴿أَوَلَيْكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾؟».

٣٨/٥٣٦٩ - وعنه: عن عذبة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله) خير وقت دعوتكم الله عز وجل فيه الأسحار وتلا هذه الآية في قول يعقوب (عليه السلام): ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ قال: أخرهم إلى السحر».

٣٩/٥٣٧٠ - ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول يعقوب لئيبه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾، قال: «أخرهم إلى السحر من ليلة الجمعة».

وقد مر أيضاً حديث إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق (عليه السلام) في معنى ذلك<sup>(١)</sup>.

٤٠/٥٣٧١ - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «وجد يعقوب ريح قميص يوسف حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين، من مسيرة عشر ليال».

٤١/٥٣٧٢ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم<sup>(٢)</sup>: «ثم رحل يعقوب وأهله من البادية، بعد ما رجع إليه بنوه بالقميص، فألقوه على وجهه فارتد بصيراً، فقال له: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قالوا ياباناً

٣٧ - الكافي ١: ٢٧١/٤.

٣٨ - الكافي ٢: ٣٤٦/٦.

٣٩ - من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٢/١٢٤٠.

(١) تقدم في الحديث (٢٩) من تفسير هذه الآيات.

٤٠ - مجمع البيان ٥: ٤٠٢.

٤١ - تفسير القمي ١: ٣٥٥.

(١) المتقدمة في الحديث (٣٦) من تفسير هذه الآيات.

أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿١٢﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٣﴾ قَالَ: أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ، لَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالِاسْتِغْفَارَ فِيهِ مُسْتَجَابٌ.

فلَمَّا وَاقَى يَعْقُوبَ وَأَهْلَهُ وَوُلْدَهُ مِصْرَ، فَقَدَّ يُوْسُفَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَوَضَعَ تاجَ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَرَاهُ أَبُوهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَبُوهُ لَمْ يَتَمَّ لَهُ، فَخَرُّوا لَهُ كُلُّهُمْ سُجَّدًا، فَقَالَ يُوْسُفُ: ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

٤٢/٥٣٧٣- ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْسَى، أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ سَأَلَ مُوسَى بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى مَسَائِلَ، فَعَرَضَهَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام)، وَكَانَ أَحَدُهَا: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ أَسْجَدَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ لِيُوسُفَ وَهُمْ أَنْبِيَاءُ؟

فَأَجَابَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام): «أَمَّا سُجُودُ يَعْقُوبَ وَوُلْدِهِ لِيُوسُفَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَوَلَدِهِ طَاعَةً لِلَّهِ، وَتَحِيَّةً لِيُوسُفَ، كَمَا كَانَ السُّجُودُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَحِيَّةً لِآدَمَ، فَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ وَسَجَدَ يُوْسُفُ مَعَهُمْ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى لِاجْتِمَاعِ شُكْلِهِمْ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتُ: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾.

فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ، فَقَالَ لَهُ: يَا يُوْسُفَ، أَخْرِجْ يَدَكَ، فَأَخْرَجَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا النُّورُ، يَا جِبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ النُّبُوءَةُ، أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ صُلْبِكَ لِإِنَّكَ لَمْ تَتَمَّ لِأَبِيكَ. فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُ، وَمَحَا النُّبُوءَةَ مِنْ صُلْبِهِ، وَجَعَلَهَا فِي وُلْدِ لَاوِي أَخِي يُوْسُفَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا قَتْلَ يُوْسُفَ قَالَ: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوْسُفَ وَالْقُوَّةَ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾<sup>(١)</sup> فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، وَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى آبِهِمْ مِنْ مِصْرَ وَقَدْ حَبَسَ يُوْسُفَ أَخَاهُ، قَالَ: ﴿فَلَنْ أُبْرِخَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، فَكَانَ أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ لَاوِي، وَكَانَ مُوسَى مِنْ وُلْدِهِ، وَهُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ بَصْهَرَةَ بْنِ وَاهْتِ بْنِ لَاوِي بْنِ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

فَقَالَ يَعْقُوبُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ أَخْبِرْنِي مَا فَعَلَ بِكَ إِخْوَتُكَ حِينَ أَخْرَجُوكَ مِنْ عِنْدِي؟ قَالَ: يَا أَبَتِ أَعْفِنِي مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي بَبَعْضِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ، إِنَّهُمْ لَمَّا أَدْنُونِي مِنَ الْجُبِّ قَالُوا: انْزِعْ قَمِيصَكَ. فَقُلْتُ لَهُمْ: يَا إِخْوَتِي، اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُجْرَدُونِي. فَسَلُّوا عَلَيَّ السَّكِينِ، وَقَالُوا: لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ لَنَذْبَحَنَّكَ. فَانْزَعْتُ الْقَمِيصَ، فَأَلْفَنُونِي فِي الْجُبِّ غُرْبَانًا. قَالَ - فَشَهِقَ يَعْقُوبُ شَهْقَةً وَأَغْمَى عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: يَا بُنَيَّ حَدِّثْنِي فَقَالَ: يَا أَبَتِ، أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَّا أَعْفَيْتَنِي. فَأَعْفَاهُ.

٤٢- تفسير القمي ١: ٣٥٦.

(١) يوسف ١٢: ١٠.

(٢) يوسف ١٢: ٨٠.

٤٣/٥٣٧٤ - ابن بابويه: قال أبي (رحمه الله): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، رَفَعُوهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «لَمَّا تَلَقَّى يُوسُفُ يَعْقُوبَ، تَرَجَّلَ لَهُ يَعْقُوبُ وَلَمْ يَتَرَجَّلْ لَهُ يُوسُفُ، فَلَمْ يَنْفَصِلَا مِنَ الْعُنَاقِ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) فَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفُ، تَرَجَّلْ لَكَ الصَّدِيقُ وَلَمْ تَتَرَجَّلْ لَهُ، ابْسُطْ يَدَكَ. فَبَسَطَهَا، فَخَرَجَ نُورٌ مِنْ رَاحَتِهِ، فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا أَنَّهُ <sup>(١)</sup> لَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ <sup>(٢)</sup> نَبِيٌّ عَقُوبَةٌ».

٤٤/٥٣٧٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «لَمَّا أَقْبَلَ يَعْقُوبُ (عليه السلام) إِلَى مِصْرَ، خَرَجَ يُوسُفُ (عليه السلام) لِيَسْتَقْبِلَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ يُونُسُ، هَمَّ بِأَنْ يَتَرَجَّلَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ فَلَمْ يَفْعَلْ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَى يَعْقُوبَ، نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) فَقَالَ لَهُ: يَا يُونُسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَى عَبْدِي الصَّالِحِ <sup>(١)</sup>؟ مَا أَنْتَ فِيهِ؟ ابْسُطْ يَدَكَ. فَبَسَطَهَا، فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا، يَا جَبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا أَنَّهُ <sup>(٢)</sup> لَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ نَبِيٌّ أَبَدًا، عَقُوبَةٌ لَكَ بِمَا صَنَعْتَ بِيَعْقُوبَ إِذْ لَمْ تَنْزِلْ إِلَيْهِ».

٤٥/٥٣٧٦ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم <sup>(١)</sup> قال: «وَلَمَّا مَاتَ الْعَزِيزُ - وَذَلِكَ فِي السِّنِينَ الْمُجْدِبَةِ - افْتَقَرَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَاحْتَاجَتْ حَتَّى سَأَلَتْ النَّاسَ، فَقَالُوا لَهَا: مَا بَصْرُكَ لَوْ قَعَدْتَ لِلْعَزِيزِ - وَكَانَ يُوسُفُ يُسَمَّى الْعَزِيزَ - فَقَالَتْ: أَسْتَحْيِي مِنْهُ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى قَعَدَتْ لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَقْبَلَ يُونُسُ فِي مَوَكِبِهِ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ، وَقَالَتْ: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْمُلُوكَ بِالْمَعْصِيَةِ عِبِيدًا، وَجَعَلَ الْعَبِيدَ بِالطَّاعَةِ مُلُوكًا».

فَقَالَ لَهَا يُونُسُ: أَنْتِ هَاتِيكِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ - وَكَانَ اسْمُهَا زَلِيخَا - فَقَالَ لَهَا: هَلْ لَكَ فِيَّ؟ قَالَتْ: أَتَى! بَعْدَمَا كَبُرْتُ، أَنْهَزَ بِي؟ قَالَ: لَا <sup>(١)</sup>. فَأَمَرُ بِهَا، فَحُوِّلَتْ إِلَى مَسْرِئِهِ، وَكَانَتْ هَرَمَةً، فَقَالَ لَهَا يُونُسُ: أَلَسْتَ فَعَلْتِ بِي كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَا تَلْمَنِي، فَإِنِّي بُلَيْثُ بَيْلِيَّةٍ لَمْ يُبَلِّ بِهَا أَحَدٌ.

قال: وما هي؟ قالت: بُلَيْثُ بِحُبِّكَ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ لَكَ فِي الدُّنْيَا نَظِيرًا، وَبُلَيْثُ <sup>(٢)</sup> بَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ بِمِصْرَ امْرَأَةً

٤٣ - علل الشرائع: ١/٥٥.

(١) في المصدر: آية.

(٢) في المصدر: عقيق.

٤٤ - علل الشرائع: ٢/٥٥.

(١) زاد في المصدر: إلا.

(٢) في المصدر: آية.

٤٥ - تفسير القمي: ١: ٣٥٧.

(١) المتقدمة في الحديث (٤٢) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في المصدر: قالت: دعني بعد ما كبرت، أنهزأ بي؟ قال: لا، قالت: نعم.

(٣) في المصدر زيادة: بحُسن.

أَجْمَلَ مَنِّي، وَلَا أَكْثَرَ مَالاً مَنِّي، نُزِعَ عَنِّي مَالِي وَذَهَبَ عَنِّي جَمَالِي، وَيُلَيْثُ بَزُوجِ عَيْنِي.  
فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ شَبَابِي. فَسَأَلَ اللَّهَ، فَرَدَّ عَلَيْهَا شَبَابَهَا، فَتَزَوَّجَهَا  
وَهِيَ بِكَرٍّ. قَالُوا: إِنَّ الْعَزِيزَ الَّذِي كَانَ زَوْجَهَا أَوَّلًا كَانَ عَيْنِيًّا.

٤٦/٥٣٧٧ - ابن بابويه: أبي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْمُغِيرَةِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «اسْتَأْذَنْتَ زَلِيخًا عَلَى يُوسُفَ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ تَقْدَمَ، بِكَ  
عَلَيْهِ لِمَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: إِنِّي لَا أَخَافُ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ. فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ: يَا زَلِيخَا، مَالِي أَرَاكَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْ نُكِّ؟  
قَالَتْ: سُبْحَانَ الَّذِي جَعَلَ الْمُلُوكَ بِمَعْصِيَتِهِمْ عِبِيدًا، وَجَعَلَ الْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ مُلُوكًا.

قال لها: مَا الَّذِي دَعَاكَ - يَا زَلِيخَا - إِلَى مَا كَانَ مِنْكَ؟ قَالَ: حُسْنُ وَجْهِكَ، يَا يُوسُفُ.  
فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله)، يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْسَنَ مَنِّي وَجْهًا، وَأَحْسَنَ  
مَنِّي خُلُقًا، وَأَسَمَحَ مَنِّي كَفًّا؟ قَالَتْ: صَدَقْتُ.

قال: وَكَيْفَ عَلِمْتَ أَنِّي صَدَقْتُ؟ قَالَتْ: لِأَنَّكَ حِينَ ذَكَرْتَهُ وَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِي. فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى  
يُوسُفَ: أَنَّهَا قَدْ صَدَقَتْ، وَأَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُهَا لِحَبْلِهَا مُحَمَّدًا، فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَتَزَوَّجَهَا.

٤٧/٥٣٧٨ - الْعَبَّاسِيُّ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ:  
﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾.

فَقَالَ: «أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ»<sup>(١)</sup>، قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّمَا ذُبُّهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:  
أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ.

٤٨/٥٣٧٩ - عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾.  
قَالَ: «أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ».

٤٩/٥٣٨٠ - عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ الْأَرْدِيِّ، صَاحِبِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الرِّضَا (عليه السلام) عَنْ مُوسَى: أَنَّهُ قَالَ  
لأَخِيهِ: إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْأَلِهِ عَنْ مَسَائِلَ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ  
وَخَرُّوْا لَهُ سُجْدًا﴾ أَسْجَدَ يَعْقُوبُ وَوُلَدُهُ لِيُوسُفَ؟

قال: فَسَأَلْتُ أَخِي عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَمَّا سُجُودُ يَعْقُوبَ وَوُلَدِهِ لِيُوسُفَ، فَشُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى لِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ،  
أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ فِي شُكْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ الْآيَةُ».

٤٦ - علل الشرائع: ١/٥٥.

٤٧ - تفسير العياشي ٢: ١٩٦/٨٠.

(١) (ليلة الجمعة) ليس في المصدر.

٤٨ - تفسير العياشي ٢: ١٩٦/٨١.

٤٩ - تفسير العياشي ٢: ١٩٧/٨٢.

٥٠/٥٣٨١ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) - عاد إلى الحديث الأول<sup>(١)</sup> - قال: «فساروا تسعة أيام إلى مصر، فلما دخلوا على يوسف في دار الملك، اعتنق أباه فقبله وبكى ورفع ورقع خالته على سرير الملك، ثم دخل منزله، فادّهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك، ثم رجع<sup>(٢)</sup> إليهم. فلما رأوه سجدوا جميعاً إعظاماً وشكراً لله، فعند ذلك قال: ﴿يَأْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ إلى قوله: ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ - قال - ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله، وجمع بينه وبين يعقوب وإخوته».

٥١/٥٣٨٢ - عن الحسن بن أسباط، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف؟ قال: «في أحد عشر ابناً له»، فقبل له: أسباط؟ قال: «نعم». وسألته عن يوسف وأخيه، أكان أخاه لأمه، أم ابن خالته؟ قال: «ابن خالته».

٥٢/٥٣٨٣ - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال: «العرش: السرير». وفي قوله: ﴿وَحَرُّوْا لَهُ سُجْدًا﴾ قال: «كان سجودهم ذلك عبادة لله».

٥٣/٥٣٨٤ - عن محمد بن بهروز، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «إن يعقوب قال ليوسف حيث التقيا: أخبرني - يا بني - كيف صنع بك؟ فقال له يوسف: انطلق بي فأقعدت على رأس الجب، فقبل لي: انزع قميصي. فقلت لهم: إني أسألكم بوجه أبي الصديق يعقوب، لا تبدوا عورتني ولا تسلبوني قميصي، قال: فأخرج عليّ فلان السكين. فغشي على يعقوب، فلما أفاق، قال له يعقوب: حدثني كيف صنع بك؟ فقال له يوسف: «إني أطالب - يا أبتاه - لما كففت. فكف».

٥٤/٥٣٨٥ - عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة؟ قال: «عاش حولين».

قلت: فمن كان يومئذ الحجة لله في الأرض، يعقوب أم يوسف؟ قال: «كان يعقوب الحجة، وكان الملك ليوسف، فلما مات يعقوب حمل يوسف عظام يعقوب في تابوت إلى أرض الشام، فدفنه في بيت المقدس، ثم كان يوسف بن يعقوب الحجة».

٥٠ - تفسير العياشي ٢: ٨٣/١٩٧

(١) المتقدم في الحديث (٢٦) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في «س، ط» نسخة بدل: خرج.

٥١ - تفسير العياشي ٢: ٨٤/١٩٧

٥٢ - تفسير العياشي ٢: ٨٥/١٩٧

٥٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٦/١٩٨

٥٤ - تفسير العياشي ٢: ٨٧/١٩٨

٥٥/٥٣٨٦ - عن إسحاق بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «إن الله بعث إلى يوسف - وهو في السجن - يا بن يعقوب، ما أشكك مع الخطأين؟ قال: جرمي - قال - فاعترف بجريمه فأخرج<sup>(١)</sup> واعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله<sup>(٢)</sup>، فقال له: أدع بهذا الدعاء: يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر والمنير، يا عصمة المضطر الضرير، يا قاصم كل جبار مبير<sup>(٣)</sup>، يا مغني البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكبل الأسير، أسألك بحق محمد وآل محمد، أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب - قال - فلما أصبح، دعا به<sup>(٤)</sup> الملك، فخلّى سبيله، وذلك قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾».

٥٦/٥٣٨٧ - عن عباس بن يزيد، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في أهل بيته، إذ قال: أحب يوسف أن يستوثق لنفسه، قال: فقبل: بماذا، يا رسول الله؟ قال: لما عزل له عزيز مصر عن مصر، ليس ثوبين جديدين - أو قال: لطيفين<sup>(١)</sup> - وخرج إلى قلاة من الأرض، فصلّى ركعتين، فلما فرغ رفع يده إلى السماء، فقال: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾» - قال - فهبط إليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، ما حاجتك؟ قال: رب ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «حَسْبِيَ الْفِتْنُ».

٥٧/٥٣٨٨ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن (عليه السلام) عنه، قال: قلت له: جعلت فداك، ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشيب ويلبس الخشن ويتخشم؟

فقال: «أما علمت أن يوسف (عليه السلام) نبي ابن نبي، كان يلبس أقبية الديباج مزروزة بالذهب، ويجلس في مجالس آل فرعون<sup>(١)</sup> يحكم، فلم يحتج الناس إلى لباسه، وإنما احتاجوا إلى قسطه، وإنما يحتاج من الإمام في أن إذا قال صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا حكم عدل، لأن الله لا يحرم طعاماً ولا شراباً بآمن حلال، وإنما حرم الحرام

٥٥ - تفسير العياشي ٢: ٨٨/١٩٨.

(١) الظاهر أن الصحيح: فاعترف بجرمك فأخرج.

(٢) في الحديث غرابية، وهو يخالف عصمة يوسف (عليه السلام) المؤكدة في الكتاب الكريم، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾

يوسف: ٣٢، وكذلك في سائر روايات هذا الباب.

(٣) أي مهلك، يُسرف في إهلاك الناس. «أقرب الموارد - بور - ١: ٦٧».

(٤) في المصدر: دعاه.

٥٦ - تفسير العياشي ٢: ٨٩/١٩٩.

(١) في المصدر: نظيفين.

٥٧ - الكافي ٦: ٤٥٣/٥.

(١) المراد ملك مصر، وهو غير فرعون موسى كما يُستفاد من السير.

قُلْ أَوْكُثِرْ، وقد قال الله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾<sup>(١)</sup>.  
وقد تقدّم هذا الحديث من طريق العياشي في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> الآية.

٥٨/٥٣٨٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله (عليه السلام) فرأى عليه ثياباً بيضاً كأنها غير قبي،<sup>(٣)</sup> البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك؟

فقال له: «اسمع مني وع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلاً وأجلاً، إن أنت متّ على السُّنة والحقّ ولم تمُتْ على بدعة، أُخبرك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في زمانٍ مُتَغَيِّرٍ جَدِبٍ، فأما إذا أَقْبَلَتِ الدُّنيا، فأحقُّ أهلها بها أبرارها لا فجارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومُسلموها لا كفّارها، فما أنكرت يا ثوري؟ فوالله إنني لَمَعَ ما ترى ما أتى عليّ مُدْعَلْتُ، صباح ولا مساءً والله في مالي حقٌّ أمرني أن أضعه موضعاً إلا وضعته».

قال: وأتاه قومٌ ممن يُظهرون الزُّهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التَّقشُّف. وأظهروا الاحتجاجَ بينهم وبينه (عليه السلام) وأبطل حجَّتَهم، وقال (عليه السلام): «أعلموا - أيها الثُّقَر - أنّي سمِعْتُ أبي يروي عن آبائه (عليهم السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال يوماً: ما عَجِبْتُ من شيءٍ كعَجْبِي من المؤمن أنّه إن قُرِضَ جسَدُهُ في دار الدنيا بالمَقَارِضِ كان خيراً له، وإن ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له، وكلّ ما يصنع الله عز وجل به فهو خير له. وأخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود (عليه السلام) حيث سأل الله مُلكاً لا يَنْبَغِي لأحدٍ من بعده، فأعطاه الله جلّ اسمه ذلك، وكان يقول الحقّ ويعمل به، ثم لم نجد الله عز وجل عابّ عليه ذلك، ولا أحداً من المؤمنين، وداود النبي (عليه السلام) قبله في مُلكه وِسْدة سُلْطَانِهِ، ثم يُوسُف النبي (عليه السلام) حيث قال لَمَلِكٍ مِصْرَ: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا﴾<sup>(٤)</sup> فكان من أمره الذي كان، أن اختارَ مَمْلَكَةَ الْمَلِكِ وما حَوْلَهَا إلى اليَمَنِ، وكانوا يَمْتَارُونَ الطعامَ من عنده لِمَجَاعَةِ أَصَابَتِهِمْ، وكان يقول الحقّ ويعمل به، فلم نجد أحداً عابّ ذلك عليه؛ ثم ذي الثُّرَيْنِ، كان عبداً أَحَبَّ الله فأَحَبَّهُ الله، وطوى له الأسباب، ومَلَكَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ ومَغَارِبَهَا، وكان يقول الحقّ ويعمل به، ثم لم نجد أحداً عابّ ذلك عليه».

٥٩/٥٣٩٠ - عمر بن إبراهيم الأوسي: عن عبد الله، قال: عاش يعقوب والعيص مائة سنة وسبعة وأربعين سنة، فلما جمع الله ليُوسُفَ شَمْلَهُ، وأقرَّ عينيه بمُرادِهِ، تمنى الموتَ خَلْفَ أبيه، فقال: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما تمنى أحدٌ من الأنبياءِ الموتَ إلا

(٢) الاعراف ٣٢: ٧.

(٣) تقدّم في الحديث (١٤) من تفسير الآية (٧) من سورة الاعراف.

٥٨ - الكافي ٥: ٦٥ و ١/٦٩.

(١) الفرقان: القشرة الملتزمة بياض البيض «لسان العرب - غرق - ١٠: ٢٨٦».

(٢) يوسف ١٢: ٥٥.

٥٩ - قصص الأنبياء للشعلي: ١٢٤ «نحوه».

يُوسُفَ. فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، أَوْصَى إِخْوَتَهُ أَنْ يَحْمِلُوهُ إِلَى الشَّامِ، وَيَدْفِنُوهُ مَعَ آبَائِهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ مِنْ بَعْدِهِ يَهُودًا، ثُمَّ زَوْبِيلَ، ثُمَّ رِيَالُونَ، ثُمَّ شَمْعُونَ، ثُمَّ مَعْجَزٌ<sup>(١)</sup> ثُمَّ مَعْمَائِيلَ، ثُمَّ دَانَ، ثُمَّ لَآوِي، ثُمَّ شَدَخَ، ثُمَّ خَبِيرٌ<sup>(٢)</sup> وَكَانَ هَارُونَ وَمُوسَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) مِنْ نَسْلِ لَآوِي، وَكَانَ بَيْنَ دُخُولِ يُوسُفَ مِصْرَ وَدُخُولِ مُوسَى أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَثَمَانُونَ سَنَةً.

قوله تعالى:

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا  
أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ - إلى قوله تعالى - وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ  
[١٠٥-١٠٢]

١/٥٣٩١ - قال علي بن إبراهيم: ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَنَبِيِّهِ: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾. قال: وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ قال: الكُفُوفُ وَالزُّلْزَلَةُ وَالصَّوَاعِقُ.

قوله تعالى:

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [١٠٦]

١/٥٣٩٢ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَبَلَةَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، وَإِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، قَالَ: «يَطْعِمُ الشَّيْطَانُ مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ، فَيُشْرِكُ». ٢/٥٣٩٣ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ ضَرَّيسَ، عَنْ أَبِي

(١) فِي «س»: سَجَر.

(٢) فِي «س»: خَبِير.

سورة يوسف آية - ١٠٥ - ١٠٢.

١ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ١: ٣٥٧.

سورة يوسف آية - ١٠٦ -.

١ - الْكَافِي ٣: ٢٩٢/٣.

٢ - الْكَافِي ٣: ٢٩٢/٤.



عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، قال: «شرك طاعة، وليس شرك عبادة».

٣/٥٣٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾.

قال: «شرك طاعة وليس شرك عبادة، والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة، أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره، وليس بإشراك عبادة، أن يعبدوا غير الله».

٤/٥٣٩٥ - العياشي: عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، قال: «من ذلك قول الرجل: لا، وحياتك».

٥/٥٣٩٦ - عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، قال: «كانوا يقولون: نُمَطَّرُ بَنُو كَذَا، وَبَنُو كَذَا لَا تُمَطَّرُ<sup>(١)</sup>. ومنهم أنهم كانوا يأتون الكُفَّانَ فَيَصِدُّونَهُمْ بما يقولون».

٦/٥٣٩٧ - عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «شرك لا يبلغ به الكفر».

٧/٥٣٩٨ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعة، قول الرجل: لا والله وفلان. ولو لا الله فلان<sup>(٢)</sup>، والمعصية منه».

٨/٥٣٩٩ - أبو بصير، عن أبي إسحاق، قال: هو قول الرجل: لو لا الله وأنت ما فعل بي كذا وكذا، ولو لا الله وأنت ما صرف عني كذا وكذا، وأشبه ذلك.

٩/٥٤٠٠ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعة وليس شرك عبادة، والمعاصي التي

٣ - تفسير القمي ١: ٣٥٨.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٩٠/١٩٩.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٩١/١٩٩.

(١) التَّوْء: سُقُوطُ نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ النَّجْمِ وَطُلُوعِ رَقِيهِ مِنَ الْمَشْرِقِ يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى ثَلَاثَةِ عَشْرِ يَوْمًا، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُضَيِّفُ الْأَمْطَارَ وَالرِّيَّاحَ وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِلَى السَّاقِطِ مِنْهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِلَى الطَّالِعِ مِنْهَا فِي سُلْطَانِهِ، فَتَقُولُ: مَطَرْنَا بَنُو كَذَا، وَالْجَمْعُ، أَنْوَاءُ وَنَوَآنُ. «الصَّحاح» - نوأ - ١: ٧٩.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: لَأَعْطَى.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٩٢/١٩٩.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٩٣/١٩٩.

(١) فِي «ط» وَالْمَصْدَرِ: لَوْلَا اللَّهُ لَوَكَلْتُ فَلَانًا.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٩٤/١٩٩.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٩٥/١٩٩.

يَرْتَكِبُونَ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ، شِرْكَ طَاعَةٍ، أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ وَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ بِشِرْكَ عِبَادَةٍ، فَيَعْبُدُونَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ.

١٠/٥٤٠١ - عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾.

قال: «هو الرجل يقول: لو لا فلان لهلكت، ولو لا فلان لأصبت كذا وكذا، ولو لا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنه قد جعل لله شريكاً في ملكه، يرزقه ويدفع عنه».

قال: قلت: فيقول: لو لا أن الله من علي بفلان لهلكت؟ قال: «نعم، لا بأس بهذا».

١١/٥٤٠٢ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعة وليس شرك عبادة في المعاصي التي يرتكبون، فهي شرك طاعة، أطاعوا فيها الشيطان، فأشركوا في الله في طاعة غيره، وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غيره».

١٢/٥٤٠٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكرسي، وذكر الحديث إلى أن قال: «وله الأسماء الحسنى التي لا يُسمى بها غيره، وهي التي وصفتها في الكتاب، فقال: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾<sup>(١)</sup> جهلاً بغير علم، فالذي يلحد في أسمائه بغير علم، يشرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظن أنه يحسن، فذلك قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فيضعونها بغير مواضعها».

والحديث بتمامه يأتي - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(٢)</sup> من سورة النمل.

مركز تحقيقات مكتبة نور علوم رسولي

قوله تعالى:

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ

اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٠٨]

١/٥٤٠٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٩٦/٢٠٠.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٩٨/٢٠٠.

١٢ - التوحيد: ١/٣٢١.

(١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

سورة يوسف آية - ١٠٨ -

١ - الكافي ١: ٣٥٢/٦٦.

الأخول، عن سلام بن المستنبر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما (عليهم السلام)».

٢/٥٤٠٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر (عليه السلام): يا سيدي، إن الناس يُنكرون عليك حَدَاثَةَ سَيِّكَ.

فقال: «وما يُنكرون من ذلك»<sup>(١)</sup>؟ لقد قال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فوالله ما تَبِعَهُ إِلَّا علي (عليه السلام) وله تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين».

٣/٥٤٠٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزُّبَيْرِي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾.

قال: «يعني علياً (عليه السلام) أول من اتَّبَعَهُ على الإيمان به والتصديق له بما جاء به من عند الله عز وجل، من الأمة التي بُعِثَ فيها ومنها واليها قبل الخلق، مِمَّنْ لم يُشْرِكْ بالله قط، ولم يُلَيْسْ إيمانه بظلم وهو الشُّرك».

٤/٥٤٠٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن علي بن أسباط، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): يا سيدي، إن الناس يُنكرون عليك حَدَاثَةَ سَيِّكَ.

قال: «وما يُنكرون علي من ذلك؟ فوالله لقد قال الله لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فما اتَّبَعَهُ غيرُ علي (عليه السلام)، وكان ابن تسع سنين - قال - وأنا ابن تسع سنين».

٥/٥٤٠٨ - وفي رواية أبي الجارود: عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، فقال: «يعني نفسه، ومن اتَّبَعَهُ علي بن أبي طالب (عليه السلام)»<sup>(١)</sup>.

٦/٥٤٠٩ - العياشي: عن إسماعيل الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾.

قال: فقال: «علي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصة» وألا فلا أصابتنني شَفَاعَةُ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله).

٧/٥٤١٠ - عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الثاني (عليه السلام) قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إنهم يقولون في

٢ - الكافي ١: ٣١٥/٨

(١) في المصدر زيادة: قول الله عز وجل.

٣ - الكافي ٥: ١/١٤

٤ - تفسير القمي ١: ٣٥٨

٥ - تفسير القمي ١: ٣٥٨

(١) في المصدر زيادة: وآل محمد (عليهم السلام).

٦ - تفسير العياشي ٢: ٩٩/٢٠٠

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٠٠/٢٠٠

حَدَّثَنِي سَنَك.

قال: «ليس شيء يقولون<sup>(١)</sup>، إن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فوالله ما كان اتبعه إلا علي (عليه السلام) وهو ابن تسع سنين، ومضى أبي وأنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا؟! إن الله يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>».

٨/٥٤١١ - عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، قال: «ذاك رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)، والأوصياء من بعدهما».

٩/٥٤١٢ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) قال: «﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ يعني نفس رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) [و] مَنْ تَبِعَهُ: آل محمد».

١٠/٥٤١٣ - وفي رواية: «يعني بالسبيل علياً (عليه السلام) ولا يُنَال ما عند الله إلا بولايته».

١١/٥٤١٤ - ابن النارسي في (الروضة): قال: قال الباقر (عليه السلام): ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾. قال: «عليّ اتبعه».

١٢/٥٤١٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبّيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ قال: «أَنْفَعُ<sup>(١)</sup> الله».

١٣/٥٤١٦ - وعنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ما يعني به؟ قال: «تَنْزِيهِهِ».

١٤/٥٤١٧ - ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبّيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ فقال (عليه السلام): «أَنْفَعُ الله عز وجل».

(١) في البحار ٢٥: ١٠١/٢، أي شيء يقولون.

(٢) النساء ٤: ٦٥.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٠١/٢٠١.

٩ - المناقب ٣: ٧٢.

١٠ - المناقب ٣: ٧٢.

١١ - روضة الواعظين: ١٠٥، شواهد التنزيل ١: ٢٨٦/٣٩١ و ٣٩٢.

١٢ - الكافي ١: ٩٢/١٠.

(١) الأنفة: العزة والحمية.

١٣ - الكافي ١: ٩٢/١١.

١٤ - التوحيد: ٢/٣١٢.

١٥/٥٤١٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْلَى طَرْبَالٍ، عَنْ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ مَا يُعْنَى بِهِ؟ قَالَ: «تَنْزِيهِهُ».

١٦/٥٤١٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ الشَّعْرَانِي الْعَمَّارِي، مِنْ وَلَدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ (رحمته الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنه<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي الْعَبَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّارٍ<sup>(٢)</sup>، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَفْسِيرُ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾؟

فَقَالَ: إِنَّ فِي هَذَا الْحَائِطِ رَجُلًا كَانَ إِذَا سُئِلَ أَنْبَأَ، وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَ<sup>(٣)</sup>. فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَفْسِيرُ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾؟ قَالَ: «هُوَ تَعْظِيمُ جَلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا قَال فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ، فَإِذَا قَالَهَا الْعَبْدُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ».

قوله تعالى:

## وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى [١٠٩]

١/٥٤٢٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُتَمَسِّرِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِي (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّارٍ، عَنْ أَبِي يَهُمَّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) - فِي حَدِيثٍ - قَالَ فِيهِ مُخَاطَبًا: «أَوَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُخْلِ الدُّنْيَا مِنْ نَبِيٍّ قَطُّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ؟ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ: ﴿إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾؟ فَأَخْبِرْ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَرْضِ، فَيَكُونُوا أُمَّةً وَحَكَّامًا، وَإِنَّمَا أُرْسِلُوا إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ».

١٥ - معاني الأخبار: ٢/٩.

١٦ - التوحيد: ١/٣١١.

(١) أذنه: بلد من الثغور قرب المصيصة - من ثغور الشام - خرج منه جماعة من أهل العلم وسكنه آخرون. «معجم البلدان ١: ١٣٣».

(٢) الظاهر أنه محمد بن جعدة. انظر تاريخ بغداد ١٤: ١١٢.

(٣) في «ط»: أنبأ.

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا

[١١٠]

١/٥٤٢١ - قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «وَكَلَّمَهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، فَظَنُّوا أَنَّ الشَّيَاطِينَ قَدْ تَمَثَّلَتْ لَهُمْ فِي صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ».

٢/٥٤٢٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟ قَالَ: «بَلَى» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فِيهِ: فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام): فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾.

قال الرضا (عليه السلام): «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِّبُوا، جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا».

٣/٥٤٢٣ - العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾. مُحَقَّقَةٌ، قَالَ: «ظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَمَثَّلُ لَهُمْ عَلَى صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ».

٤/٥٤٢٤ - عَنْ ابْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «وَكَلَّمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ أَقْلَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ».

٥/٥٤٢٥ - عَنْ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ الدُّنْيَا فَقَدْ أَظْهَرُوا الْكُذِبَ، وَمَا كَانُوا إِلَّا مِنَ الَّذِينَ وَكَلَّمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ لِيَمُنَّ عَلَيْهِمْ».

٦/٥٤٢٦ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّ جَبْرِئِيلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ».

٧/٥٤٢٧ - عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): كَيْفَ لَمْ يَخَفْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِيمَا يَأْتِيهِ مِنْ

١ - تفسير القمي ١: ٣٥٨.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/٢٠١.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٠٢/٢٠١.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٠٣/٢٠١.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٠٤/٢٠١.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٠٥/٢٠١.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٠٦/٢٠١.

قِيلَ لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعًا يَنْزَعُ بِهِ الشَّيْطَانُ؟

قال: فقال: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا اتَّخَذَ عَبْدًا رَسُولًا أَنْزَلَ عَلَيْهِ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ، فَكَانَ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِي يَرَاهُ بَعِينُهُ».

٨/٥٤٢٨ - أبو جعفر بن جرير الطبري: بإسناده إلى أبي علي النُّهَّاوندي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاسَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَشَكَا إِلَيْهِ طُولَ دَوْلَةِ الْجَوْرِ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَأْمَلُونَ حَتَّى يَهْلِكَ الْمُبْطِلُونَ، وَيَضْمَحِلَّ الْجَاهِلُونَ، وَيَأْمَنَ الْمُتَّقُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُ حَتَّى لَا يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مَوْضِعٌ قَدَمِهِ، وَحَتَّى تَكُونُوا عَلَى النَّاسِ أَهْوَنَ مِنَ الْمَيْتَةِ عِنْدَ صَاحِبِهَا، فَبَيْنَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾».

ذكر هذا الحديث الطبري في كتابه في أبواب القائم (عليه السلام).

قوله تعالى:

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ - إلى قوله تعالى - يُؤْمِنُونَ

[١١١]

١/٥٤٢٩ - وقال علي بن إبراهيم: ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يعني لأُولِي الْعُقُولِ: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ يعني القرآن ﴿لَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعني من كُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

سِيَرَةُ الرَّعْدِ



مركز تحقیقات کیمپوٹر علوم اسلامی



# سُورَةُ الرَّعْدِ

## فَضْلُهَا

١/٥٤٣٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «مَنْ أَكْثَرَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الرَّعْدِ لَمْ يُصِْبْهُ اللَّهُ بِصَاعِقَةٍ أَبَدًا، وَلَوْ كَانَ نَاصِبِيًّا، وَإِذَا كَانَ مُؤْمِنًا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيُشْفَعُ فِي جَمِيعٍ مَنِ يَعْرِفُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِخْوَانِهِ».

٢/٥٤٣١ - العياشي: عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ سُورَةِ الرَّعْدِ لَمْ تُصِْبْهُ صَاعِقَةٌ أَبَدًا، وَإِنْ كَانَ نَاصِبِيًّا، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ أَشَرَّ مِنَ النَّاصِبِ، وَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيُشْفَعُ فِي جَمِيعٍ مَنِ يَعْرِفُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

٣/٥٤٣٢ - ومن (خواص القرآن): رَوَى عَنْ الشَّيْخِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ بِوَزْنِ كُلِّ سَحَابٍ مَضَى، وَكُلِّ سَحَابٍ يَكُونُ، وَيُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ اللَّهِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ عَلَى ضَوْءِ نَارٍ، وَجَعَلَهَا مِنْ سَاعَتِهِ عَلَى بَابِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَظَالِمٍ، هَلَكَ وَزَالَ مُلْكُهُ».

٤/٥٤٣٣ - وعن الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَتَمَةِ، وَجَعَلَهَا مِنْ سَاعَتِهِ عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ الْجَائِرِ الظَّالِمِ، قَامَ عَلَيْهِ عَسْكَرُهُ وَرَعِيَّتُهُ، فَلَا يُسْمَعُ كَلَامُهُ، وَيَقْصُرُ عُمْرُهُ وَقَوْلُهُ، وَيَضْيِقُ صَدْرُهُ، وَإِنْ جُعِلَتْ عَلَى بَابِ ظَالِمٍ أَوْ كَافِرٍ أَوْ زَنْدِيقٍ، فَهِيَ تُهْلِكُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة الرعد - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١/٢٠٢.

٣ - خواص القرآن: ٣، مجمع البيان ٦: ٤١٩.

٤ - خواص القرآن: ٤٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَر [١]

١/٥٤٣٤ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الرزنجاني، فيما كتب إلي علي بن علي بن أحمد البغدادي الرزافي، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل: ﴿الْمَر﴾؟

قال: ﴿الْمَر﴾ معناه: أنا الله المحيي المميت الرزافي.

٢/٥٤٣٥ - العياشي: عن أبي لبيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا أبا لبيد، إن في حروف القرآن لعِلماً جَمّاً، إن الله تبارك وتعالى أنزل ﴿الْمَر﴾ \* ذَلِكَ الْكِتَابُ» <sup>(١)</sup> فقام محمد (صلى الله عليه وآله) حتى ظهر ثوره، وثبتت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين - ثم قال: - وتبيناه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عدّتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف تنفسي أيامه إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه - ثم قال - الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون <sup>(٢)</sup>، فذلك مائة واحد وستون <sup>(٣)</sup>، ثم كان بدء خروج الحسين بن علي (عليه السلام): ﴿الْمَر﴾ \* آله <sup>(٤)</sup> فلما بلغت مدتها <sup>(٥)</sup> قام قائم من ولد العباس عند

سورة الرعد آية - ١ -

١ - معاني الأخبار: ١/٢٢.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢/٢٠٢.

(١) البقرة ٢: ١ - ٢.

(٢) في المصدر: ستون.

(٣) في المصدر: وثلاثون.

(٤) آل عمران ٣: ١ - ٢.

(٥) في المصدر: مدته.

﴿الْمَصِّ﴾<sup>(١)</sup> ويقوم قائمنا عند انقيضائها. ﴿الْمَرِّ﴾ فافهم ذلك وعه واكتمه.

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [٢]

١/٥٤٣٦ - علي بن إبراهيم: يعني بغير أسطوانة.

٢/٥٤٣٧ - ثم قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾<sup>(١)</sup>. فقال: «هي مَحْبُوكَةٌ إِلَى الْأَرْضِ» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. فقلتُ كيف تكون مَحْبُوكَةٌ إِلَى الْأَرْضِ، والله يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟ فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟» فقلت: بلى. فقال (عليه السلام): «ثُمَّ عَمَدٌ، وَلَكِنْ لَا تَرَوْنَهَا».

قلتُ: كيف ذلك، جعلني الله، فداك؟ قال: فَبَسَطَ كَفَّهُ الْيَسْرَى، ثُمَّ وَضَعَ الْيَمْنَى عَلَيْهَا، فقال: «هَذِهِ أَرْضُ الدُّنْيَا، وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا عَلَيْهَا فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ الثَّانِيَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَالسَّمَاءُ الثَّانِيَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ الثَّالِثَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، وَالسَّمَاءُ الثَّالِثَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ الرَّابِعَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَالسَّمَاءُ الرَّابِعَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ الْخَامِسَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَالسَّمَاءُ الْخَامِسَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ السَّادِسَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، وَالسَّمَاءُ السَّادِسَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ السَّابِعَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، وَالسَّمَاءُ السَّابِعَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَعَرْشُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ طِبَاقاً ﴿وَمِنْ أَلْوَانٍ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> فَأَمَّا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْوَصِيُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَائِمٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّمَا يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ مِنْ بَيْنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ». قلتُ: فَمَا تَحْتُنَا إِلَّا أَرْضٌ وَاحِدَةٌ؟ فقال: «مَا تَحْتُنَا إِلَّا أَرْضٌ وَاحِدَةٌ، وَإِنَّ السَّيِّئَ لَهُنَّ فَوْقَنَا»<sup>(٣)</sup>.

٣/٥٤٣٨ - العياشي: عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾<sup>(١)</sup> قال: «مَحْبُوكَةٌ إِلَى الْأَرْضِ» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

(٦) الأعراف ٧: ١.

سورة الرعد آية - ٢.

١ - تفسير القمي ١: ٣٥٩.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٢٨.

(١) الذاريات ٥١: ٧.

(٢) الطلاق ٦٥: ١٢.

(٣) في المصدر: فوقها.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٣/٣.

(١) الذاريات ٥١: ٧.

فقلت: كيف تكون مخبوءة إلى الأرض، وهو يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟ فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! أليس يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟!». فقلت: بلى. فقال: «ثُمَّ عَمَدٌ وَلَكِنْ لَا تَرَى».

فقلت: كيف ذاك؟ فبسط كفه اليسرى ثُمَّ وَضَعَ اليمينَ عليها، فقال: هذه الأرض الدنيا والسَّمَاءُ الدنيا عليها قُبَّةٌ».

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ سيأتي - إن شاء الله تعالى - معنى ذلك في سورة طه<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ - إِلَى قَوْلِ تَعَالَى -  
وَيَسْتَفْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ

[٦-٤]

١/٥٤٣٩ - ابن شهر آشوب: عن الخَزْكَوْشِيِّ فِي (شَرْفِ الْمُصْطَفَى) وَالتَّغْلِبِيِّ فِي (الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ) وَالْفَضْلِ ابْنِ شَاذَانَ فِي (الْأَمَالِي) وَاللُّنْظِ لَهُ، بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ - ثُمَّ قَرَأَ - ﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَرِزْقٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ بِالنَّبِيِّ وَبِكَ».

قال: وَرَوَاهُ النَّطَّنْزِيُّ فِي (الْخَصَائِصِ) عَنْ سَلْمَانَ، وَفِي رِوَايَةٍ: «أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ، وَالنَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى».

قلت: وَرَوَى حَدِيثَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الطَّبْرَسِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى فِي (كَشْفِ الْغَمَةِ)<sup>(١)</sup>.

٢/٥٤٤٠ - العِيَّاشِيُّ: عَنْ الْخَطَّابِ الْأَعْوَرِ، رَفَعَهُ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: «﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ يَعْنِي: هَذِهِ الْأَرْضُ الطُّيَّةُ مُجَاوِرَةٌ لِهَذِهِ الْأَرْضِ الْمَالِحَةِ وَلَيْسَتْ مِنْهَا، كَمَا يُجَاوِرُ الْقَوْمُ الْقَوْمَ وَلَيْسُوا مِنْهُمْ».

٣/٥٤٤١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَقَوْلُهُ: ﴿﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾﴾ أَيُّ مُتَّصِلَةٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ

(٢) يَأْتِي فِي تَفْسِيرِ آيَةِ (٥) مِنْ سُورَةِ طه.

#### سورة الرعد آية ٦-٤.

١ - ...، الْعِنَاقِبُ لَا بِنَ الْمَغَازِلِي: ٤٥٤/٤٠٠، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ ١: ٣٩٥/٢٨٨، تَرْجُمَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِر ١: ١٧٨/١٤٢،

تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٩: ٢٨٣، فَرَائِدُ السَّمْطَيْنِ ١: ١٧/٥٢، الدَّرُ الْمُنْثَوْر ٤: ٦٠٥، تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ لِلْسَيُوطِيِّ: ١٣٦، الصَّوَاغِقُ الْمَحْرَقَةُ: ١٢٣.

(١) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٦: ٤٢٤، كَشْفُ الْغَمَةِ ١: ٢٩٥.

٢ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ٤/٢٠٣.

٣ - تَفْسِيرُ الْقَمِّي ١: ٣٥٩.

﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ أي بساتين ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ﴾ والصنوان: التالة<sup>(١)</sup> التي تنبت من أصل الشجرة ﴿وَعَيْتَرٍ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُقْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ فمنه حُلْوٌ، ومنه حامِضٌ، ومنه مُرٌّ، يُسْقَى بماء واحد ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

ثم حكى الله عز وجل قول الدهريّة من قريش، فقال: ﴿وَأَن تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ثم قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وكانوا يستعجلون بالعذاب، فقال الله عز وجل: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾ أي العذاب.

قوله تعالى:

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ [٦]

١/٥٤٤٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصّولي، قال: حدّثنا ابن ذكّوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: كنّا في مجلس الرضا (عليه السلام) فتذاكرنا الكبار، وقول المعتزلة فيها: إنّها لا تغفر، فقال الرضا (عليه السلام): «قال أبو عبد الله (عليه السلام): قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة، قال الله جلّ جلاله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾».

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ  
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [٧]

١/٥٤٤٣ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الجُمَيري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى مُتَكِنًا على عصاه، فسلم فردّ عليه أبو عبد الله (عليه السلام) الجواب، ثم قال: يا بن رسول الله، ناولني يدك لأقبلها. فأعطاه يده

(١) التال: صغار النخل، «المعجم الوسيط - تال - ١: ٨٩٠».

سورة الرعد آية - ٦ -

١ - التوحيد: ٤/٤٠٦.

سورة الرعد آية - ٧ -

١ - كفاية الأثر: ٢٦٠.

فَقَبَّلَهَا ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «مَا يُبْكِيكَ يَا شَيْخ؟» فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَقُمْتُ عَلَى قَائِمِكُمْ مِنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ، أَقُولُ: هَذَا الشَّهْرُ، وَهَذِهِ السَّنَةُ. وَقَدْ كَبُرَ سِنِّي وَرَقَّ جِلْدِي وَدَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَلَا أَرَى فِيكُمْ مَا أُحِبُّ، أَرَاكُمْ مَقْتُولِينَ <sup>(١)</sup> مُشَرَّدِينَ، وَأَرَى أَعْدَاءَكُمْ يَطِيرُونَ بِالْأَجْنِحَةِ، فَكَيْفَ لَا أَبْكِي؟ فَدَمِغَتْ عَيْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) ثُمَّ قَالَ: «يَا شَيْخُ، إِنَّ أَبْنَاكَ اللَّهُ حَتَّى تَرَى قَائِمَنَا كُنْتَ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى، وَإِنْ خَلَّتْ بِكَ الْمَنِيَّةُ جِئْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ ثَقَلٍ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)، وَنَحْنُ ثَقَلُهُ، فَقَالَ (صلى الله عليه وآله): إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لِنِ تَصِلُوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي». فَقَالَ الشَّيْخُ: لَا أَبَالِي بَعْدَ مَا سَمِعْتُ هَذَا الْخَبَرَ.

ثُمَّ قَالَ: «يَا شَيْخُ، أَعْلَمُ أَنَّ قَائِمَنَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ، وَالْحَسَنُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدٌ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ ابْنِي هَذَا. وَأَشَارَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى (عليه السلام). - وَهَذَا خَرَجَ مِنْ صُلْبِي. نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ، كُلُّنَا مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ».

فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا سَيِّدِي، بَعْضُكُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ؟ فَقَالَ: «لَا، نَحْنُ فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ، وَلَكِنْ بَعْضُنَا أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ». ثُمَّ قَالَ: «يَا شَيْخُ، وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَلَا وَإِنْ شِيعَتُنَا يَقْعُونَ فِي فِتْنَةٍ وَخَبْرَةٍ فِي غَيْبَتِهِ، هُنَاكَ يُنْبِئُ اللَّهُ عَلَى هُدَاهِ الْمُخْلِصِينَ، اللَّهُمَّ أَعِثَّهُمْ عَلَى ذَلِكَ».

٢/٥٤٤٤ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمُصِيُّ <sup>(١)</sup> بِمَكَّةَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْعُطْفَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْجُمُصِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُكَّاشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ (عليه السلام)، قَالَ: «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ:

مَعَاشِرَ النَّاسِ، كَأَنِّي أَدْعِي فَأُجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لِنِ تَصِلُوا، فَتَعْلَمُوا مِنْهُمْ، وَلَا تُعْلِمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْهُمْ، وَلَوْ خَلَّتْ إِذْنٌ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا.

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَبِيدُ وَلَا يَنْقَطِعُ، وَأَنَّكَ لَا تَخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ، ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ، أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ كِي لَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ، وَلَا يَضِلَّ أَوْ لِبَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، أَوْلَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ قَدْرًا عِنْدَ اللَّهِ.

فَلَمَّا نَزَلَ عَنْ مِثْبَرِهِ قُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ؟ قَالَ: يَا حَسَنُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فَأَنَا الْمُنذِرُ، وَعَلِيٌّ الْهَادِي.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَوْلُكَ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَلِيٌّ هُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي؛ وَأَنْتَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدَهُ؛ وَالْحُسَيْنُ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَكَ؛ وَلَقَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ

(١) فِي الْمَصَدَرِ: مَعْتَلِينَ. الْقَتْلُ: أَنْ تَأْخُذَ بِتَلْبِيبِ الرَّجُلِ فَتُجْزَهُ جُزْأً عَنِيًّا وَتَذْهَبَ بِهِ إِلَى حَبْسٍ أَوْ بَلِيَّةٍ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - عَتَل - ١١: ٤٢٤».

٢ - كِفَايَةُ الْأَثَرِ: ١٦٢.

(١) فِي «س»: الْجُفْعِيُّ.

الحسين ولد يُقال له عليّ سَمِيَّ جَدَّه عليّ، فإذا مضى الحسين قام بالأمر بعده عليّ ابنه، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله من صُلبِ عليّ ولداً سَمِيَّ، وأشبَه الناس بي علمه علمي، وحُكْمه حُكْمِي، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صُلبِ محمدٍ مولوداً يُقال له جعفر، أَصْدَقُ الناس قولاً وفِعْلاً، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صُلبِ جعفر مولوداً يُقال له موسى، سَمِيَّ موسى بن عمران (عليه السلام)، أَشَدُّ الناس تَعَبُداً، فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويُخرج الله تعالى من صُلبِ موسى ولداً يُقال له عليّ، مَعْدِنُ عِلْمِ الله، ومَوْضِعُ حُكْمِهِ، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله من صُلبِ عليّ مولوداً يُقال له محمد، فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صُلبِ محمدٍ ولداً يُقال له عليّ، فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صُلبِ عليّ مولوداً يُقال له الحسن، فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صُلبِ الحسن الحجة القائم إمام شيعته، ومُنْقَذُ أوليائه، يَغِيبُ حَتَّى لَا يُرَى، فيرجع عن أمره قومٌ، وَيُثَبِّتُ عَلَيْهِ آخَرُونَ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ <sup>(٢)</sup> ولو لم يَكُنْ <sup>(٣)</sup> من الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا، فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئْتُ ظُلْماً وَجَوْرًا، فَلَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْكُمْ، أَعْطَاكُمْ اللهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، وَلَقَدْ دَعَوْتُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ الْعِلْمَ وَالْفِقْهَ فِي عَقِبِي وَعَقِبِ عَقِبِي وَزَرْعِي وَزَرْعِي.

٣/٥٤٤٥ - محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْرِ ابن سُوبِد، وقُضَالَةَ بن أَيُّوب، عن موسى بن بكر، عن الفُضَيْل، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، فَقَالَ: «كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَوْمِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ».

٤/٥٤٤٦ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عُمَيْرٍ، عن ابن أُذَيْنَةَ، عن بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

فَقَالَ: «رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْمُنذِرُ، وَلِكُلِّ زَمَانٍ مَبْنِيٌّ هَادٍ يُهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ (عليه السلام)، ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ».

٥/٥٤٤٧ - وعنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مُعَلَّى بن محمد، عن محمد بن جُمُهور، عن محمد ابن إسماعيل، عن سَعْدَانَ، عن أَبِي بَصِيرٍ، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾؟ فَقَالَ: «رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْمُنذِرُ، وَعَلِيُّ (عليه السلام) الْهَادِي، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ؟» قُلْتُ: بَلَى - جَعَلْتَ فِدَاكَ - مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ مِنْ نُورِ هَادٍ حَتَّى رُفِعَتْ <sup>(١)</sup> إِلَيْكَ، فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللهُ - يَا أَبَا مُحَمَّدٍ - لَوْ كَانَ إِذَا نَزَلَتْ

(٢) يونس ١٠: ٤٨، الأنبياء ٢١: ٣٨، النمل ٢٧: ٧١، سبأ ٣٤: ٢٩، يس ٣٦: ٤٨، الملوك ٦٧: ٢٥.

(٣) في المصدر: يوق.

٣ - الكافي ١: ١٤٧، بصائر الدرجات: ٦/٥٠.

٤ - الكافي ١: ١٤٨، بصائر الدرجات: ١/٤٩.

٥ - الكافي ١: ١٤٨، بصائر الدرجات: ٩/٥١.

(١) في المصدر: هادٍ بعد هادٍ حتى دُفِعَتْ.

آيَةً عَلَى رُجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، مَاتَتِ الْآيَةُ، مَاتَ الْكِتَابُ، وَلَكِنَّهُ حَيٌّ يَجْرِي فِيهِمْ بَقِيَّةٌ كَمَا جَرَى فِيهِمْ مَقْضَى».

٦/٥٤٤٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) المُنذِرُ، وعلي (عليه السلام) الهادي، أما والله ما ذهبت منّا، وما زالت فينا إلى الساعة».

وروى محمد بن الحسن الصفار، في كتاب (بصائر الدرجات) هذه الأحاديث<sup>(١)</sup>.

٧/٥٤٤٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ<sup>(٢)</sup>، قال: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ وَمَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ عَلِي (عليه السلام): «مَا نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ، وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ، وَفِي سَهْلٍ نَزَلَتْ أَوْ فِي جَبَلٍ».

قيل: فما نزل فيك؟ فقال: «لَوْ لَا أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِي مَا أَخْبَرْتُكُمْ، نَزَلَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فَرَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) المُنذِرُ، وَأَنَا الْهَادِي إِلَى مَا جَاءَ بِهِ».

٨/٥٤٥٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (رضي الله عنهما)، قالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. قَالَ: «كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ فِي زَمَانِهِمْ».

٩/٥٤٥١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِي، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

فقال: «الْمُنذِرُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَعَلِي (عليه السلام) الْهَادِي، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَزَمَانٍ إِمَامٌ مَنَّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا

٦ - الكافي ١: ٤٨/٤، ينابيع المودة: ١٠٠.

(١) بصائر الدرجات: ٤٩ - ٥١/١، ٦، ٧، ٩.

٧ - الأمالي: ١٣/٢٢٧، شواهد التنزيل ١: ١٣/٣٠٠.

(١) في المصدر: ومائتين.

٨ - كمال الدين وتمام النعمة: ٩/٦٦٧، ينابيع المودة: ١٠٠.

٩ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٠/٦٦٧.



جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١٠/٥٤٥٢ - محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطهور فلما فرغ أخذ بيد علي (عليه السلام) فألزمها يده، ثم قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ ثم ضم يده إلى صدره، وقال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثم قال: يا علي، أنت أصل الدين، ومنازل الإيمان، وغاية الهدى، وقائد الغر المحجلين، أشهد لك بذلك».

١١/٥٤٥٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «المُنذِرُ: رسول (صلى الله عليه وآله) والهادي: أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويعده الأئمة (عليهم السلام)، وهو قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أي في كل زمان إمام هدى <sup>(١)</sup> مبين، فهو ردُّ علي من أنكر أن في كل عصر وزمان إماماً، وأنه لا تخلو الأرض من حجة، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تخلو الأرض من إمام قائم بحجة الله، إما ظاهر مشهور، وإما خائف مغمور، لئلا تبطل حجة الله وبيئاته».

والهدى في كتاب الله على وجوه، فمنه: الأئمة (عليهم السلام)، وهو قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أي إمام مبين؛ ومنه: البيان وهو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ <sup>(٢)</sup> أي بين لهم وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ <sup>(٣)</sup> أي بينا لهم، ومثله كثير؛ ومنه: الثواب، وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ <sup>(٤)</sup> أي لنثيبنهم؛ ومنه: النجاة، وهو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ إِنَّمَا مَعِيَ رَبِّي سَتَهْدِيَنِي﴾ <sup>(٥)</sup> أي سنجيني؛ ومنه: الدلالة، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ﴾ <sup>(٦)</sup> أي أدلك.

١٢/٥٤٥٤ - الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن الحسين، عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبياً أكرم من محمد (صلى الله عليه وآله) ولا خلق قبله أحداً، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلى الله عليه وآله) فذلك قوله تعالى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾ <sup>(١)</sup>. وقال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة، في كل قرن، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها».

١٠ - بصائر الدرجات: ٨/٥٠.

١١ - تفسير القمي: ١: ٣٥٩.

(١) في المصدر: هاد.

(٢) السجدة ٣٢: ٢٦.

(٣) فصلت ٤١: ١٧.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٦٩.

(٥) الشعراء ٢٦: ٦٢.

(٦) النازعات ٧٩: ١٩.

١٢ - الأمالي ٢: ٢٨٢.

(١) النجم ٥٣: ٥٦.

١٣/٥٤٥٥ - سُلَيْم بن قَيْس الهلالي: في حديث قَيْس بن سَعْدٍ مع مُعَاوِيَةَ، قال قَيْس: أنزل الله في أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

١٤/٥٤٥٦ - العِيَّاشِي: عن مُسْعَدَةَ بن صَدَقَةَ، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فينا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا المُنْذِرُ وأنت الهادي - يا علي - فمينا الهادي والنّجاة والسّعادة إلى يوم القيامة».

١٥/٥٤٥٧ - عن عبد الرّحيم القصير، قال: كنت يوماً من الأيام عند أبي جعفر (عليه السلام) فقال: «يا عبد الرّحيم» قلت: لبيك: قال: «قول الله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا المُنْذِرُ وعليّ الهادي، فمن الهادي اليوم؟» قال: فسكت طويلاً، ثم رفعت رأسي، فقلت: جعلت فداك، هي فيكم، توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت - جعلت فداك - الهادي، قال: «صدقت - يا عبد الرّحيم - إن القرآن حيّ لا يموت، والآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في أقوام فماتوا؛ مات القرآن، ولكن هي جارية في الباقيين كما جرّت في الماضين».

وقال عبد الرّحيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن القرآن حيّ لم يمُتْ، وإنه يجري كما يجري الليل والنّهار، وكما تجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا».

١٦/٥٤٥٨ - عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا المُنْذِرُ وعليّ الهادي، وكلّ إمام هادٍ للقرن الذي هو فيه».

١٧/٥٤٥٩ - عن بُرَيْد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا المُنْذِرُ؛ وفي كلّ زمانٍ إمامٌ منا يهّديهم إلى ما جاء به نبيّ الله (صلى الله عليه وآله)، والهداية من بعده: عليّ (عليه السلام)، ثم الأوصياء من بعده، واحد بعد واحد، أما والله ما ذهب منّا، وما زالت فينا إلى السّاعة، رسول الله (صلى الله عليه وآله) المُنْذِرُ، وعليّ (عليه السلام) يهّدي المُهْتَدُونَ».

١٨/٥٤٦٠ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال النبيّ (صلى الله عليه وآله): أنا المُنْذِرُ، وعليّ الهادي إلى أمري».

١٣ - .....، ينابيع المودة: ١٠٤. عن كتاب سليم بن قيس.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٣/٥.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٣/٦.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٤/٧.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٤/٨.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٤/٩.

١٩/٥٤٦١ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان: بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بِئْسَ أَتُذَرْتُمْ، وَيَعْلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اهْتَدَيْتُمْ - وَقَرَأَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ - وَبِالْحَسَنِ أُعْطِيتُمْ الْإِحْسَانَ وَبِالْحُسَيْنِ تَسْعَدُونَ وَبِهِ تَشْقَوْنَ، أَلَا وَإِنَّ الْحُسَيْنَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، مَنْ عَادَاهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ».

٢٠/٥٤٦٢ - الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن حكيم بن جببر، عن أبي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالطَّهْر، وعنده علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) بعد ما تطهر فألصقها ب صدره، ثم قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ - ويعني نفسه - ثم ردها إلى صدر علي (عليه السلام) ثم قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثم قال: «إِنَّكَ مَنَارُ الْأَنَامِ، وَغَايَةُ الْهُدَى، وَأَمِيرُ الْقُرَاءِ، أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ كَذَلِكَ».

٢١/٥٤٦٣ - ابن الفارسي في (الرَّوْضَةِ) قال: قال علي (عليه السلام): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ المُنْذِرُ: مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله)، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ: أَنَا».

٢٢/٥٤٦٤ - ابن شهر آشوب، عن الحسكاني في (شواهد التنزيل)، والمَرْزُبَانِي في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام))، قال أبو بَرْزَةَ: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالطَّهْر، وعنده علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بيد علي بعد ما تطهر، فألصقها ب صدره، ثم قال: «إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ» ثم ردها إلى صدر علي (عليه السلام) ثم قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، ثم قال: «أَنْتَ مَنَارُ الْأَنَامِ، وَرَايَةُ الْهُدَى، وَأَمِيرُ الْقُرَّانِ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ كَذَلِكَ».

٢٣/٥٤٦٥ - الثَّعْلَبِيُّ في (الكَشْفِ) عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يده على صدره، وقال: «أَنَا الْمُنْذِرُ» وَأَوْمَأَ بِيده إِلَى مَنْكِبِ عَلِي (عليه السلام) فقال: «أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ، بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي».

٢٤/٥٤٦٦ - عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قَالَ النَّبِيُّ الْمُنْذِرُ، وَيَعْلِيَّ (عليه السلام) يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ».

٢٥/٥٤٦٧ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «النَّبِيُّ الْمُنْذِرُ، وَعَلِيُّ الْهَادِي».

٢٦/٥٤٦٨ - سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الآية، فقال لي:

١٩ - مائة منقبة: ٤/٢٢، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ١٤٥.

٢٠ - شواهد التنزيل ١: ٣٠١/٤١٤.

٢١ - روضة الواعظين: ١٠٤، ١١٦.

٢٢ - المناقب ٣: ٨٣.

٢٣ - المناقب ٢٣: ٨٤.

٢٤ - المناقب ٣: ٨٤ «نحوه».

٢٥ - لم نجده في المناقب.

٢٦ - المناقب ٣: ٨٤.

«هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب».

٢٧/٥٤٦٩ - الثعلبي، عن السدي، عن عبد خير، عن علي (عليه السلام) قال: «المُنذِرُ: النبي (صلى الله عليه وآله)، والهادي: رجل من بني هاشم». يعني نفسه (عليه السلام).

٢٨/٥٤٧٠ - ابن عباس والضحك والرجاج: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قلت: والرواية عن ابن عباس في هذه الآية بهذا المعنى مستفيضة من طرق الخاصة والعامة، يطول الكتاب بذكرها.

٢٩/٥٤٧١ - قال ابن شهر آشوب: صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).

قوله تعالى:

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ \* عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ

[٩-٨]

١/٥٤٧٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن خريز، عن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾.

قال: «الغِيضُ: كُلُّ حَمْلٍ دُونَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: كُلُّ شَيْءٍ يَزْدَادُ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ، فَكَلَّمَا رَأَتِ الْمَرْأَةُ الدَّمَ الْخَالِصَ فِي حَمْلِهَا، فَإِنَّهَا تَزْدَادُ بَعْدَ الْأَيَّامِ الَّتِي رَأَتْ فِي حَمْلِهَا مِنَ الدَّمِ».

٢/٥٤٧٣ - العياشي: عن خريز، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) في قول الله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾.

قال: «الغِيضُ: كُلُّ حَمْلٍ دُونَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: كُلُّ شَيْءٍ يَزْدَادُ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ، وَكَلَّمَا رَأَتِ الدَّمَ

٢٧ - المناقب ٣: ٨٤، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٢٦، شواهد التنزيل ١: ٤١٠/٢٩٩، و: ٤١٢/٣٠٠، ينابيع المودة: ٩٩.

٢٨ - المناقب ٣: ٨٣، تفسير الحبري: ٣٨/٢٨١.

٢٩ - المناقب ٣: ٨٣.

في حملها من الحيض يزداد بعدد الأيام التي رأت في حملها من الدم.

٣/٥٤٧٤ - عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) في قوله: ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ «يعني الذكر والأنثى» ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ - قال - الغيض: ما كان أقل من الحمل ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: ما زاد على الحمل، فهو مكان ما رأت من الدم في حملها.

٤/٥٤٧٥ - عن محمد بن مسلم، وخمران، وزرارة، عنهما (عليهما السلام) قالوا: ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ من أنثى أو ذكر ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ - قال - ما لم يكن حملاً ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ من أنثى أو ذكر.

٥/٥٤٧٦ - عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾.

قال: ما لم يكن حملاً ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ - قال - الذكر والأنثى جميعاً.

٦/٥٤٧٧ - عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ قال: «الذكر والأنثى» ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ قال: «ما كان دون التسعة فهو غيض» ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ قال: «كلما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة أشهر، إن كانت رأت الدم خمسة أيام أو أقل أو أكثر، زاد ذلك على التسعة أشهر».

٧/٥٤٧٨ - ابن بابويه: قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾.

فقال: «الغيب: ما لم يكن، والشهادة: ما قد كان».



مركز تحقيقات فكر إسلامي

قوله تعالى:

سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ

وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ [١٠]

١/٥٤٧٩ - قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ

٣ - تفسير العياشي ٢: ١١/٢٠٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢/٢٠٤.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٣/٢٠٥.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٤/٢٠٥.

٧ - معاني الأخبار: ١/١٤٦.

مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ﴿١٠﴾، قال: «فالسُّرُّ والعَلَانِيَةُ عنده سواء». ٢/٥٤٨٠ - وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾ مُسْتَخْفٍ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ. ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ يعني تحت الأرض، فذلك كله عند الله عز وجل واحدٌ يعلمه.

قوله تعالى:

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ [١١]

١/٥٤٨١ - علي بن إبراهيم: إنها قرئت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لقارئها: «ألستم عرباً، فكيف تكون المُعَقِّبَاتُ من بين يديه؟! وإنما المُعَقِّبُ من خلفه».

فقال الرجل: جعلت فداك، كيف هذا؟ فقال: «إنما نزلت (له مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَرَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ) ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله؟ وهم الملائكة المُوَكَّلُونَ بالناس».

٢/٥٤٨٢ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ﴾.

يقول: «بأمر الله، من أن يقع في رَكْبِي<sup>(١)</sup>، أو يقع عليه حائط، أو يصيبه شيء حتى إذا جاء القدر، خلوا بينه وبينه، يدفعونه إلى المقادير، وهما مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِاللَّيْلِ، ومَلَكَانِ بِالنَّهَارِ يَتَعَقَّبَانِهِ».

وتقدم حديث جابر عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ من سورة النساء، أن ابن آدم له مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ<sup>(٢)</sup>.

٣/٥٤٨٣ - العياشي: عن بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، قال: سمعتني أبو عبد الله (عليه السلام) وأنا أقرأ ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ﴾ فقال: «مه»، وكيف تكون المُعَقِّبَاتُ من بين يديه؟ إنما تكون المُعَقِّبَاتُ من خلفه إنما أنزلها الله (له رقيب من بين يديه ومُعَقِّبَاتُ من خلفه. يحفظونه بأمر الله).

٤/٥٤٨٤ - عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ﴾.

قال: «بأمر الله - ثم قال - ما من عبدٍ إلا ومعه مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ، فإذا جاء الأمر من عند الله، خلَّيا بينه وبين أمر

٢ - تفسير القمي ١: ٣٦٠.

سورة الرعد آية - ١١.

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٠.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٦٠.

(١) الرَّكْبِيُّ: جنسٌ للرَّكْبَةِ، وهي البشر، ويجمعها، ركايًا «النهاية - ركا - ٢: ٢٦١».

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢٠) من سورة النساء.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٥/٢٠٥.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٦/٢٠٥.

الله.

٥/٥٤٨٥ - عن فضيل بن عثمان سُكرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في هذه الآية ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ الآية، قال: «هُنَّ الْمُقَدَّمَاتُ الْمُؤَخَّرَاتُ الْمُعَقِّبَاتُ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ [١١]

١/٥٤٨٦ - قال علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ أي من دافع.

٢/٥٤٨٧ - عبد الله بن جعفر الحميري: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سمعته - يعني الرضا (عليه السلام) - يقول، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾.

فقال: «إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ يَحْتَجُّونَ بِأَوَّلِهَا، وليس كما يقولون، ألا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ وقال نوح: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> - قال - الأمر إلى الله يهدي من يشاء».

٣/٥٤٨٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن مهران، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه، قال: سمعت أبا خالد الكاهلي يقول: سمعت زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «الذنوب التي تغير النعم: البغي على الناس، والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾».

٤/٥٤٨٩ - العياشي: عن سليمان بن عبد الله، قال: كنت عند أبي الحسن موسى (عليه السلام) قاعداً، فأتني بامرأة

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٧/٢٠٥.

سورة الرعد آية ١١ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٠.

٢ - قرب الإسناد: ١٥٨.

(١) هود ١١: ٣٤.

٣ - معاني الأخبار: ٢/٢٧٠.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٨/٢٠٥.

قد صار وجهها قفاهها، فوضع يده اليمنى في جبينها، ويده اليسرى من خلف ذلك، ثم عصّر وجهها عن اليمين، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فرجع وجهها، وقال: «أحذري أن تفعلني كما فعلت».

فقالوا: يا بن رسول الله، وما فعلت؟ فقال: «ذلك مستورٌ إلا أن تتكلم به» فسألوها، فقالت: كانت لي صرة، فقمّت أصلي، فظننتُ أن زوجي معها، فالتفتُ إليها فرأيتها قاعدةً وليس هو معها. فرجع وجهها على ما كان.

٥/٥٤٩٠- عن أبي عمرو المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ قَضَى قَضَاءً حَتْمًا لَا يَنْعَمُ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ فَيَسْلُبُهَا إِيَّاهُ قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ الْعَبْدُ ذَنْبًا يَسْتَوْجِبُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ سَلْبَ تِلْكَ النِّعْمَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾».

٦/٥٤٩١- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ﴿فَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى﴾.

٧/٥٤٩٢- عن الحسين بن سعيد المكنوف، كتب إليه (عليه السلام) في كتاب له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، يَا سَيِّدِي، عَلَّمَ مَوْلَاكَ مَا لَا يَقْبَلُ لِقَائِهِ دَعْوَةٌ، وَمَا لَا يُوَخَّرُ لِنَاعِلِهِ دَعْوَةٌ، وَمَا حَدَّ الْاسْتِغْفَارُ الَّذِي وَعَدَ عَلَيْهِ نُوحٌ، وَالْاسْتِغْفَارُ الَّذِي لَا يُعَذِّبُ قَائِلَهُ، وَكَيْفَ يُلَفِّظُ بِهِمَا؟ وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ <sup>(٢)</sup> وَقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ آتَبَعْ هَذَا﴾ <sup>(٣)</sup>، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ <sup>(٤)</sup> وَ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾؟ وَكَيْفَ يَغَيِّرُ الْقَوْمَ مَا بِأَنْفُسِهِمْ؟

فكتب (عليه السلام): «كَافَأَكُمُ اللَّهُ عَنِّي بِتَضَعِيفِ التَّوَاتُعِ، وَالْجَزَاءِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، وَعَلَيْكُمْ جَمِيعًا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، الْاسْتِغْفَارُ أَلْفٌ، وَالتَّوَكَّلُ: مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ آتَبَعْ هَذَا﴾ أَيُّ مَنْ قَالَ بِالْأَنَّمَةِ وَاتَّبَعَ أَمْرَهُمْ بِحُسْنِ طَاعَتِهِمْ، وَأَمَّا التَّغْيِيرُ فَإِنَّهُ لَا يُسَيِّئُ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَتَوَلَّوْا ذَلِكَ بِأَنْفُسِهِمْ بِخَطَايَاهُمْ، وَارْتِكَابِهِمْ مَا نَهَى عَنْهُ» وَكَتَبَ بِخَطِّهِ.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ \*

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٢٠٦.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٠/٢٠٦.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢١/٢٠٦.

(١) الطلاق ٦٥: ٢، ٤، ٥.

(٢) الأنفال ٨: ٤٩.

(٣) طه ٢٠: ١٢٣.

(٤) طه ٢٠: ١٢٤.



وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ  
فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ

[١٢-١٣]

١/٥٤٩٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن بكران النقاش، ومحمد بن إبراهيم  
ابن إسحاق الطائفي (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن  
فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرَكُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.  
قال (عليه السلام): «خَوْفًا لِلْمُسَافِرِ، وَطَمَعًا لِلْمَنِيمِ».

٢/٥٤٩٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي  
عبد الله (عليه السلام) قال: «كَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا تَمَطَّرَ حَتَّى يَبْتَئِلَ رَأْسَهُ وَيُحَيِّتَهُ وَثِيَابَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْكِينُ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْعَرْشِ، ثُمَّ أُنْشَأَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ: إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْرًا  
فِيهِ مَاءٌ يَنْبُتُ أَرْزَاقُ الْحَيَوَانَاتِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ (عز ذكره) أَنْ يُنَبِّئَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَطَّرَ  
مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا - فِيمَا أَظُنَّ - فَيُلْقِيهِ إِلَى السَّحَابِ، وَالسَّحَابُ بِمَنْزِلَةِ  
الْغُرْبَالِ، ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ إِلَى الرِّيحِ أَنْ اطْحَنِيهِ وَأَذِيبِيهِ ذَوْبَانِ الْمَاءِ، ثُمَّ انْطَلَقِي بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَامْطَرِي عَلَيْهِمْ.  
فَيَكُونُ كَذَا وَكَذَا عُبابًا وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَتَطْطَرُّ عَلَيْهِمْ عَلَى الشَّجَرِ الَّذِي بَأْمُرِهَا بِهِ، فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَنْطَرُ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ  
حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا، وَلَمْ تَنْزَلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بَعْدَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ يَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَى  
عَهْدِ نُوحٍ (عليه السلام)، فَإِنَّهُ نَزَلَ مَاءٌ مِنْهُمْ بِلا وَزْنٍ وَلا عَدَدٍ».

٣/٥٤٩٥ - قال: وحدثني أبو عبد الله (عليه السلام)، قال: «قَالَ لِي أَبِي (عليه السلام): قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غُرَابِيلَ لِلْمَطَرِ، هِيَ تَذِيبُ الْبَرْدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءٌ كَي لَا يَضُرَّ  
بِهِ شَيْئًا يُصِيبُهُ، وَالَّذِي تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالصَّوَاعِقِ نِقْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. ثُمَّ قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): لَا تُشِيرُوا إِلَى الْمَطَرِ، وَلَا إِلَى الْهِلالِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ ذَلِكَ».

وروى ذلك الجُمَيْرِيُّ فِي (قَرَبِ الْإِسْنَادِ) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)<sup>(١)</sup>.

سورة الرعد آية - ١٢ - ١٣ -

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٤/٥١.

٢ - الكافي ٨: ٢٣٩/٣٢٦.

(١) الكين: ما يؤد الحز والبرد من الأنية والمساكن. «النهاية - كين - ٤: ٢٠٦».

٣ - الكافي ٨: ٢٤٠ ذيل الحديث (٣٢٦).

(١) قرب الإسناد: ٣٥.

٤/٥٤٩٦- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد ابن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة، لا تأخذه وهو يذكر الله عز وجل».

٥/٥٤٩٧- وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ميتة المؤمن؟

قال: «يموت المؤمن بكل ميتة، يموت غرقاً، ويموت بالهذم، ويبتلى بالسبع، ويموت بالصاعقة، ولا تُصيب ذاكر الله عز وجل».

٦/٥٤٩٨- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بُرَيْد بن معاوية العجلّي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الصواعق لا تُصيب ذاكراً» قال: قلت: وما الذاكر؟ قال: «من قرأ مائة آية».

٧/٥٤٩٩- العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، أن داود قال: كنّا عنده فأرعدت السماء، فقال هو: «سبحان من يُسبّح له الرعد بحمده والملائكة من خيفته» فقال له أبو بصير: جعلت فداك، إن للرعد كلاماً؟ فقال: «يا أبا محمد، سل عما يعنيك، ودع ما لا يعنيك».

٨/٥٥٠٠- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألتُه عن الرعد، أي شيء يقول؟ قال: «إنه بمنزلة الرجل يكون في الإبل فيزجرها، هاي هاي، كهينة ذلك».

قلت: فما البرق؟ قال لي: «تلك من مخاريق<sup>(١)</sup> الملائكة، تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذي قضى الله فيه المطر».

٩/٥٥٠١- محمد بن إبراهيم التّعماني: بإسناده عن الأصمعي بن نباتة، قال: سمعتُ علياً (عليه السلام) - في حديث، فيه - في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ قال: «يريد المكر».

١٠/٥٥٠٢- قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿مُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ يعني يخافه قوم، ويطمع فيه قوم، أن يُمطروا: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ يعني يرفعها من الأرض. ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ وهو الملك الذي يسوق السحاب ﴿وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي

٤- الكافي ٢: ٣٦٣/١.

٥- الكافي ٢: ٣٦٣/٣.

٦- الكافي ٢: ٣٦٣/٢.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٠٧/٢٢.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٠٧/٢٢.

(١) المخراق: منديل أو نحوه يُلوى فيضرب به، أو يُلَفّ فيُنزَع به، وأراد هنا أنها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه، أنظر «لسان العرب

- خرق - ١٠: ٨٧٦.

٩- الغيبة: ٢٧٨/٦٢.

١٠- تفسير التّقي ١: ٣٦١.

آفَهُ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١١﴾ أَي شَدِيدُ الْغَضَبِ.

١١/٥٥٠٣ - الشيخ في (الأمالي)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا نُصْرُ بْنُ النَّاسِمِ بْنِ نُصْرٍ أَبُو كَيْثِ الْفَرَائِضِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي حَسَّانٍ <sup>(١)</sup> الزِّيَادِيُّ، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، قال: حَدَّثَنَا دَيْلَمُ بْنُ عَزْوَانَ الْعَبْدِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي سَارَةَ الشَّيْبَانِيُّ، قالَا: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَعَثَ رَجُلًا إِلَى فِرْعَوْنَ مِنْ فِرَاعِثَةِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لِرَسُولِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ، أَمِنْ فَضَّةٍ هُوَ، أَمْ مِنْ ذَهَبٍ، أَمْ مِنْ حَدِيدٍ؟ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «ارْجِعْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ»، قال: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُ أَعْتَى مِنْ ذَلِكَ. قال: «ارْجِعْ إِلَيْهِ» فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ كَقَوْلِهِ، فَبَيْنَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ رَعَدَتْ سَحَابَةٌ رَعْدَةً فَأَلْقَتْ عَلَى رَأْسِهِ صَاعِقَةً ذَهَبَتْ بِقُحْفٍ رَأْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي آلِهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾.

قوله تعالى:

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا  
كَبَاسِطٍ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ قَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ  
إِلَّا فِي ضَلَالٍ [١٤]

١/٥٥٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ «فهذا مثل ضرب به الله للذين يعبدون الأصنام، والذين يعبدون آلهة من دون الله، فلا يستجيبون لهم بشيء»، وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴿إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ لِيَبْلُغَ قَاهُ لِيَتَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ وَلَا يَنَالَهُ.

٢/٥٥٠٥ - وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ أي في بطلان.

٣/٥٥٠٦ - ثم قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قال: «جاء رجلٌ إلى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، فقال: وَمَا رَأَيْتَ؟ قال: كَانَ لِي

١١ - الأمالي ٣: ٩٩.

(١) في المصدر: عمرو بن أبي عيشام.

سورة الرعد آية - ١٤.

١ - تفسير القمي ١: ٣٦١.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٦١.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٦١.

مريض، وثُبت له ماءٌ من بئرٍ بالأحقاف<sup>(١)</sup> يُستشفى به في بَرْهُوت<sup>(٢)</sup>، قال: فانتَهيت ومعِي قِرْبَةٌ وَقَدْحٌ لَأُخَذَ مِنْ مَائِهَا وَأُصْبِ فِي الْقِرْبَةِ وَإِذَا بَشِيَ قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ السِّلْسِلَةِ، وهو يقول: يا هذا، اسقني، الساعة أموت. فرفعت رأسي، ورفعتُ إليه القَدَحَ لِأَسْقِيهِ، فإذا رجلٌ في عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ، فلَمَّا ذَهَبْتُ أَنَا وَلِهُ الْقَدَحُ، اجْتَذَبَ مِنِّي حَتَّى عُلِقَ بِالشَّمْسِ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَاءِ أَغْتَرَفُ إِذَا أَقْبَلَ الثَّانِيَهُ وَهُوَ يَقُولُ: الْعَطَشُ الْعَطَشُ، يا هذا، اسقني، الساعة أموت. فرفعتُ القَدَحَ لِأَسْقِيهِ، فاجْتَذَبَ مِنِّي حَتَّى عُلِقَ بِالشَّمْسِ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ الثَّالِثَةُ، فَقُمْتُ وَشَدَدَتْ قِرْبَتِي وَلَمْ أَسْقِهِ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ذَاكَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم  
بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ [١٥]

١/٥٥٠٧ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ قال: بالعشي، قال: ظلُّ المؤمن يسجد طوعاً، وظلُّ الكافر يسجد كرهاً، وهو ثمومهم وحركتهم وزبادتهم ونقصائهم.

٢/٥٥٠٨ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع)، في قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ الآية: «أَمَّا مَنْ يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ طَوْعاً، فَالْمَلَائِكَةُ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ طَوْعاً، أَمَّا مَنْ يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ طَوْعاً، فَمَنْ<sup>(١)</sup> وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ يَسْجُدُ لَهُ طَوْعاً، وَأَمَّا مَنْ يَسْجُدُ لَهُ كَرْهاً، فَمَنْ أُجْبِرَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَظَلُّهُ يَسْجُدُ لَهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعِشِيِّ».

٣/٥٥٠٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن غالب بن عبد الله، عن

(١) في «س»: بين الأحقاف.

(٢) بَرْهُوت: بفتح الأول والثاني وضَمَّ الهاء وسكون الواو، واد باليمن يوضع فيه أرواح الكفار، وقيل: بئر بحضر موت، وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذا البئر. «معجم البلدان ١: ٤٠٥».

أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَضَلَّاهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾.  
قال: «هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وهي ساعة إجابة».

٤/٥٥١٠ - العياشي: عن عبد الله بن ميمون القداح، قال: سمعتُ زيد بن علي يقول: يا معشر من يُحبُّنا، ألا ينصُرنا<sup>(١)</sup> من الناس أحدٌ؟ فإنَّ الناس لو يستطيعون أن يُحبُّونا لأحبُّونا، والله لأحبِّتُنَّا أشدَّ خزانة من الذهب والفضة، إنَّ الله خلق ما هو خالق ثمَّ جعلهم أظلةً، ثمَّ تلا هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ الآية، ثمَّ أخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا، فلا ينقُص منها واحد، ولا يزداد فيها واحد.

قوله تعالى:

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [١٦]

١/٥٥١١ - قال علي بن إبراهيم: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ يعني المؤمن والكافر ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ أمَّا الظلمات فالكفر، وأمَّا النور فهو الإيمان، ثمَّ قال في قوله: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ﴾ الآية مُحْكَمَةٌ.



قوله تعالى:

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا - إلى قوله تعالى - وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ [١٧-١٨]

١/٥٥١٢ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ يقول: الكبير على قدر كبيره، والصغير على قدر صغيره: ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ﴾.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٤/٢٠٧.

(١) في المصدر: لا ينصُرنا.

سورة الرعد آية - ١٦ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٢.

سورة الرعد آية - ١٧ - ١٨ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٢.

ثم قال: قول الله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يقول: أنزل الحق من السماء فاحتملته القلوب بأهوائها، ذو اليقين على قدر يقينه، وذو السلك على قدر سلكه، فاحتمل الهوى باطلاً كثيراً وجفاءً، فالماء هو الحق، والأودية هي القلوب، والسيل هو الهوى، والزبد هو الباطل، والحلية والمتاع هو الحق، قال الله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ فالزبد وخبث الحديد<sup>(١)</sup> هو الباطل، والمتاع والحلية هو الحق، من أصاب الزبد وخبث الحديد<sup>(٢)</sup> في الدنيا لم ينتفع به، وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به، وأما المتاع والحلية فهو الحق، من أصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به، وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينتفع به، ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾.

٢/٥٥١٣- ثم قال أيضاً: قوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ أي مرتفعاً، ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ﴾ يعني ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل، أي يثبت الحق في قلوب المؤمنين، وفي قلوب الكفار لا يثبت ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ يعني يبطل ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ وهذا مثل للمؤمنين والمُشركين، وقال الله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ للذين استجابوا لربهم الحسنَى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب وماؤاهم جهنم وبئس المهادن ﴿فالمؤمن إذا سمع الحديث ثبت في قلبه وأجابته﴾<sup>(٣)</sup> وآمن به، فهو مثل الماء الذي يبنى<sup>(٤)</sup> في الأرض فينبت النبات، والذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل.

٣/٥٥١٤- الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث يذكره في<sup>(٥)</sup> أحوال الكفار: «وضرب مثلهم بقوله: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه فالتزليل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره».

٤/٥٥١٥- وقال الطبرسي في معنى سوء الحساب، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «هو أن<sup>(٦)</sup> لا يقبل منهم

(١ و ٢) في المصدر: الحلية.

٢- تفسير القمي ١: ٣٦٣.

(١) في «س»: ورجاه به.

(٢) في «ط»: يقع.

٣- الاحتجاج: ٢٤٩.

(١) في «س»: يذكر من.

٤- مجمع البيان ٦: ٤٤٢.

(١) في «س»: هؤلاء.

حسنة، ولا يغفر لهم سيئته.

٥/٥٥١٦ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَيَسْأَلُ الْمَاهِدُونَ﴾ قال: يمتهدون<sup>(١)</sup> في النار.

قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا  
يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [١٩]

١/٥٥١٧ - ابن شهر آشوب: عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ  
الْحَقُّ﴾. قال: «علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٢/٥٥١٨ - عن محمد بن مروان، عن السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى:  
﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾، قال: علي (عليه السلام) ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ قال: الأول.

٣/٥٥١٩ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا رفعه، عن هشام بن الحكم، عن  
أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) في حديث طويل - قال: «يا هشام، ثم ذكر أولي الأبواب بأحسن الذكر،  
وحلّاهم بأحسن التخليّة<sup>(١)</sup>»، وقال: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو  
الْأَلْبَابِ﴾.

٤/٥٥٢٠ - وقال الحسن بن علي (عليهما السلام): «إذا طلبتم الخوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله،  
ومن أهلها؟ قال: «الذين قصّ الله في كتابه وذكرهم، فقال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾». قال - هم أولو العقول».

٥/٥٥٢١ - العياشي: عن عتبة بن خالد، قال: «دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأذن لي، وليس هو في  
مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا، قال: «أحب لقاءكم» ثم

٥ - تفسير القمي ١: ٣٦٣.

(١) في «س»: يمتهدون، وفي المصدر: يمهدون. والمهاد: الفراش، ومهد لنفسه: كسب وعمل، ومهد نفسه خيراً وامتهده: هتأه وتوطأه «لسان

العرب - مهد - ٣: ٤١٠» والتمهد: التمكن «الصحيح - مهد - ٣: ٥٤١».

سورة الرعد آية - ١٩ -

١ - المناقب ٣: ٦١.

٢ - المناقب ٣: ٦٠.

٣ - الكافي ١: ١٢.

(١) في المصدر: الحلبة.

٤ - الكافي ١: ١٥/١٢.

(١) في «ط»: خصّ.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٥/٢٠٧.

جلس، ثم قال: «أنتم أولو الألباب في كتاب الله، قال الله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾»،  
 ٦/٥٥٢٢ - عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «تفكر ساعة خير من عبادة سنة، قال الله: ﴿إِنَّمَا  
 يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾».

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ \* وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا  
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ  
 [ ٢١-٢٠ ]

١/٥٥٢٣ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن الحسن بن عليّ الرشاء،  
 عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إِنَّ الرَّجِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ،  
 تقول: اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلْنِي واقطع مَنْ قَطَعَنِي، وهي رَجِمُ آلِ مُحَمَّد، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا  
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ وَرَجِمَ كُلُّ ذِي رَجِمٍ».

٢/٥٥٢٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن صفوان  
 الجَمَال، قال: وقع بين أبي عبد الله (عليه السلام) وبين عبد الله بن الحسن كلام، حتى وقعت الصُّوْضَاءُ بينهم، واجتمع  
 الناس، فافترقا عَشْبَتَهُمَا بذلك، وَعَدَوْتُ في حاجة، فإذا أنا بأبي عبد الله (عليه السلام) على باب عبد الله بن الحسن،  
 وهو يقول: «يا جارية، فولي لأبي محمد يخرج» قال: فخرج فقال: يا أبا عبد الله، ما بكربك؟ فقال: «إِنِّي تَلَوْتُ آيَةً  
 في كتاب الله عز وجل البارحة، فأفلقنتني». قال: وما هي؟ قال: «قول الله جل وعز ذكره: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ  
 بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾» فقال: صدقت، لكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب  
 الله جل وعز قط، فاعتنقا وبكيا.

٣/٥٥٢٥ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عمر بن  
 يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ فقال:  
 «قرأبتك».

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٨/٢٦.

سورة الرعد آية - ٢٠ - ٢١ -

١ - الكافي ٢: ١٢١/٧.

٢ - الكافي ٢: ١٢٤/٢٣.

٣ - الكافي ٢: ١٢٥/٢٧.



٤/٥٥٢٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان وهشام بن الحكم، ودُرُست بن أبي منصور، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾؟

قال: «نزلت في رَجِم آل محمد (عليه وآله السلام) وقد تكون في قرابتك» ثم قال: «فلا تكون ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد»<sup>(١)</sup>.

٥/٥٥٢٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ومما فرض الله عز وجل أيضاً في المال من غير الزكاة، قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾».

٦/٥٥٢٨ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مغلّي بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حماد بن عثمان قال: دخل رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) فشكا إليه رجلاً من أصحابه، فلم يلبث أن جاء المشكو، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ما فلان يشكوك؟» فقال له: يشكوني أنني استنقضت<sup>(٢)</sup> منه حقّي. قال: فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) مغضباً، ثم قال: «كأنك إذا استنقضت حقك لم تُسئ؟! رأيت ما حكى الله عز وجل في كتابه: ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾؟ أتري أنهم خافوا الله أن يجور عليهم؟ لا والله ما خافوا إلا الاستنضاء، فسماه الله عز وجل: سوء الحساب، فمن استنقض فقد أساء».

٧/٥٥٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: «إن رَجِم آل محمد (عليه وآله السلام) مُعلّقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني، وهي تجري في كل رَجِم، ونزلت هذه الآية في آل محمد، وما عاهدتهم عليه، وما أخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) بعده، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ الآية، ثم ذكر أعداءهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾<sup>(٣)</sup> يعني في أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو الذي أخذ الله عليهم في الذر، وأخذ عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم ثم قال: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾<sup>(٤)</sup>.

٤ - الكافي ٢: ١٢٥/٢٨.

(١) قال الفيض الكاشاني (رحمته): يعني إذا نزلت آية في شيء خاص، فلا تُخصّص حكمها بذلك الأمر بل عثمته في نظائره، الوافي ٥: ٤٤٢/٥٠٥.

٥ - الكافي ٣: ٤٩٨/٨.

٦ - الكافي ٥: ١٠٠/١، تفسير القمي ١: ٣٦٣.

(١) في تفسير القمي: بالصاد المهملة في المواضع كافة، ومعنى استنقضت منه: طلبت منه حتى أن يقضيه. واستنقضى المسألة: بلغ النهاية في طلبها.

٧ - تفسير القمي ١: ٣٦٣.

(١ و ٢) الرعد ١٣: ٢٥.

٨/٥٥٣٠ - ابن بابويه، عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال لِرَجُلٍ: «يا فلان، مالك ولأخيك؟» فقال: «جُعِلَتْ فداك، كان لي عليه شيءٌ فاستقصيت»<sup>(١)</sup> في حقِّي، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ أتراهم خافوا أن يَجُورَ عليهم أو يَظْلِمَهم؟ لا، ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة»<sup>(٢)</sup>.

٩/٥٥٣١ - الحسين بن سعيد: عن القاسم، عن عبد الصمّد بن بشير، عن معاوية، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «إِنَّ صَلَةَ الرَّجِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ثمَّ قرأ: ﴿يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾.

١٠/٥٥٣٢ - العياشي: عن العلاء بن الفضل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «الرَّجِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تقول: اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي واقطع من قطعني، وهي رَجِمُ آلِ مُحَمَّدٍ وَرَجِمُ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وهو قول الله: ﴿الَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾».

١١/٥٥٣٣ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةُ الرَّجِمِ يُهَوِّنُ الْحِسَابَ. ثم تلا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾».

١٢/٥٥٣٤ - عن محمد بن الفضل، قال: سمعت العبد الصالح (عليه السلام) يقول: ﴿وَالَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال: «هي رَجِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تقول: اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي، واقطع من قطعني، وهي تجري في كلِّ رَجِمٍ».

١٣/٥٥٣٥ - عن عمر بن مريم، قال سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿الَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.

قال: «من ذلك، صَلَةُ الرَّجِمِ، وغاية تأويلها صَلَّتْكِ إِيَّانَا».

١٤/٥٥٣٦ - عن صفوان بن مهران الجمال، قال: وقع بين عبدالله بن الحسن وبين أبي عبدالله (عليه السلام).

٨ - معاني الأخبار: ١/٢٤٦.

(١) في «ط» زيادة: عليه.

(٢) دأقهُ في الحساب: أي حاسبه بالدقة. «المعجم الوسيط» ١: ٢٩١.

٩ - الزهد: ٩٩/٣٧.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٧/٢٠٨.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٨/٢٠٨.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٩/٢٠٨.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٠/٢٠٨.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٣١/٢٠٨.

كلام، حتى ارتفعت أصواتهما، واجتمع الناس، ثم افترقا تلك العشيّة، فلما أصبحت غدوت في حاجة لي، فإذا أبو عبدالله (عليه السلام) على باب عبدالله بن الحسن، وهو يقول: «قولي - يا جارية - لأبي محمد: هذا أبو عبدالله بالباب» فخرج عبدالله بن الحسن وهو يقول: يا أبا عبدالله، ما بك بك؟ قال: «إني تلوت البارحة آية من كتاب الله فأقلقنتني». قال: وما هي؟ قال: «قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾». قال: فاعتنقا وبكيا جميعاً ثم قال عبدالله بن الحسن: صدقت - والله - يا أبا عبدالله، كان لم تمرّ بي هذه الآية قطّ.

١٥/٥٥٣٧ - وكتب إلينا الفضل بن شاذان، عن أبي عبدالله قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الحميد، عن سائلة - مولاة أم ولد كانت لأبي عبدالله - قالت: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، حين خضرتة الوفاة، فأغمي عليه، فلما أفاق، قال: «اعطوا الحسن بن علي بن الحسين - وهو الأنطس - سبعين ديناراً». قلت: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة<sup>(١)</sup>؟ قال: «ويحك، أما تقرئين القرآن؟» قالت: بلى، قال: «أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾» قال: «وقال: ﴿يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾» قال - هو صلة الإمام.

١٦/٥٥٣٨ - عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا أنّه سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.

قال: «هو صلة الإمام في كل سنة بما قل أو كثر» ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): «وما أريد بذلك إلا تزكيتكم». ١٧/٥٥٣٩ - عن سماعة، قال: سألت عن قول الله: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾. فقال: «هو ما افترض الله في المال غير الزكاة، ومن أدى ما فرض الله عليه، فقد قضى ما عليه».

١٨/٥٥٤٠ - عن سماعة، قال: إن الله فرض للمفقر من أموال الأغنياء فريضة، لا يحمّدون بأدائها، وهي الزكاة، بها حقنوا دماءهم، وبها سموا مسلمين، ولكن الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة، ومما فرض الله في المال غير الزكاة، قوله: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه، وأدى شكر ما أنعم الله عليه من ماله، إذا هو حمده على ما أنعم عليه، بما فضله به من السعة على غيره، ولما وفقه لأداء ما افترض الله، وأعانته عليه.

١٩/٥٥٤١ - عن أبي إسحاق، قال: سمعته يقول في ﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾: «لا تقبل حسناتهم، ويؤخذون

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٩/٣٢ و ٣٣.

(١) الشفرة - بالفتح: اليكن العظيم. «الصحيح - شفر - ٢: ٧٠١».

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٩/٣٤.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٩/٣٥.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٢١٠/٣٦، الكافي ٣: ٤٩٨/٨.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٢١٠/٣٧.

بسيئاتهم».

٢٠/٥٥٤٢ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾.

قال: «تُحَسَّبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ، وَلَا <sup>(١)</sup> تُحَسَّبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ، وَهُوَ الْاسْتِقْصَاءُ».

٢١/٥٥٤٣ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾.

قال: «الاستقصاء والمُدَاقَعة» وقال: «تُحَسَّبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ، وَلَا تُحَسَّبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ».

٢٢/٥٥٤٤ - عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال لرجل: «يا فلان، مالك ولأخيك؟» قال:

«جُعِلَتْ فِدَاكَ، كَانَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ فَاسْتَقْصَيْتُ مِنْهُ حَقِّي». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَخَافُونَ

سُوءَ الْحِسَابِ﴾ أَتَرَاهُمْ خَافُوا أَنْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَظْلِمَهُمْ؟ لَا وَاللَّهِ، خَافُوا الْاسْتِقْصَاءَ وَالْمُدَاقَعةَ».

٢٣/٥٥٤٥ - قال محمد بن عيسى: وبهذا الإسناد، أن أبا عبد الله (عليه السلام) قال لرجل شكاه بعض إخوانه: «ما

لأخيك فلان يشكوك؟» قال: «أيشكوني إذا استقصيتُ حَقِّي؟» قال: «فجلّس مُغْضِباً ثُمَّ قَالَ: «كَأَنَّكَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ لِمَ

تُسَى؟! أَرَأَيْتَ مَا حَكَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ أَخَافُوا أَنْ يَجُورَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ؟ لَا وَاللَّهِ مَا

خَافُوا إِلَّا الْاسْتِقْصَاءَ، فَسَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾ فَمَنْ اسْتَقْصَى فَقَدْ أَسَاءَ».

٢٤/٥٥٤٦ - عن الحسين بن عثمان، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّ صَلَةَ الرَّجْمِ تُزَكِّي

الْأَعْمَالُ، وَتُنَمِّي الْأَمْوَالُ، وَتُيَسِّرُ الْحِسَابُ، وَتَدْفَعُ الْبُلُوْىَ، وَتُزِيدُ فِي الْعُمُرِ <sup>(١)</sup>».

٢٥/٥٥٤٧ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن الفضل <sup>(١)</sup>، عن موسى بن جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾، قَالَ: «هِيَ رَجْمُ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)».

٢٦/٥٥٤٨ - الطَّبْرُسِيُّ: عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «سُوءُ الْحِسَابِ أَنْ يُحَسَّبَ عَلَيْهِمُ

السَّيِّئَاتُ، وَلَا يُحَسَّبَ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ، وَهُوَ الْاسْتِقْصَاءُ».

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٨/٢١٠.

(١) (لا) ليس في «س».

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٣٩/٢١٠.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٤٠/٢١٠.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٤١/٢١٠.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٤١/٢١٠.

(١) في المصدر: الأعمار.

٢٥ - المناقب ٢: ١٦٨.

(١) في المصدر: محمد بن الفضل. وكلاهما روى عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

٢٦ - مجمع البيان ٦: ٤٤٤.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا  
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى  
الدَّارِ [٢٢]

١/٥٥٤٩ - علي بن إبراهيم: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ يعني يدفعون.

٢/٥٥٥٠ - وعنه، قال: وحدّثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلوات الله وآله) لعلي (صلوات الله عليه): يا علي، ما من دار فيها فرحة إلا تبعثها ترخة، وما من هم إلا وله فرج، إلا هم أهل النار، فإذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعاً، وعليك بضائع الخير، فإنها تدفع مصارع السوء. وإنما قال رسول (صلوات الله وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام) على حدّ التأديب للناس، لا بأنّ لأمير المؤمنين (عليه السلام) سيئات عملها».

٣/٥٥٥١ - وعنه، قال: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن محمد بن قيس، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أقبل رسول الله (صلوات الله وآله) يوماً، واضعاً يده على كتف العباس، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعانقه رسول الله (صلوات الله وآله) وقبّل ما بين عينيه، ثم سلّم العباس على علي (عليه السلام) فردّ عليه ردّاً خفيفاً<sup>(١)</sup>، فغضب العباس، فقال: يا رسول الله، لا يدع عليّ رهوه. فقال رسول الله (صلوات الله وآله): يا عباس، لا تقل ذلك في علي، فإنّي لقيت جبرئيل أنفأ فقال لي: لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة، فقالا: ما كتبنا عليه ذنباً منذ وُلد إلى هذا اليوم».

قوله تعالى:

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ  
وُذُرْيَاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ \* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

سورة الرعد آية ٢٢ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٤.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٦٤.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٦٤.

(١) في «ص»: خفيفاً.

## بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [٢٣- ٢٤]

- ١/٥٥٥٢ - علي بن إبراهيم: قال: نزلت في الأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم الذين صبروا.
- ٢/٥٥٥٣ - وعنه، قال: وحدثنني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن صَبَرٌ وشيعتنا أصَبَرٌ منا، لأننا صَبَرْنَا بعلم، وصبروا على ما لا يَعْلَمُونَ».
- ٣/٥٥٥٤ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن مُعَلَّى بن محمد، عن الوشاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّا صَبَرٌ وشيعتنا أصَبَرٌ منا»، قلت: جعلت فداك، كيف صارت شيعتكم أصَبَرٌ منكم؟ قال: «لأننا نَصَبِرُ على مانعنا، وشيعتنا يَصْبِرُونَ على ما لا يَعْلَمُونَ».
- ٤/٥٥٥٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الصَّبَرُ صَبْرَان: صَبْرٌ عند المصيبة حسنٌ جميل، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حَرَّمَ الله عزَّ وجلَّ عليك، والدُّكْرُ ذِكْرَان: ذِكْرُ الله عزَّ وجلَّ عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذِكْرُ الله عند ما حَرَّمَ عليك فيكون حاجزاً».
- ٥/٥٥٥٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: أخبرني يحيى بن سليم الطائفي، قال: أخبرني عمرو بن شمر اليماني، يرفع الحديث إلى علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصَّبْرُ ثلاثة: صَبْرٌ عند المصيبة، وصَبْرٌ على الطاعة، وصَبْرٌ عن المعصية؛ فمن صَبَرَ على المصيبة حتى يردَّها بحسن عَزَائِهَا، كَتَبَ الله له ثلاثمائة دَرَجَةٍ، ما بين الدَرَجَةِ إلى الدَرَجَةِ، كما بين السماء إلى الأرض؛ ومن صَبَرَ على الطاعة، كَتَبَ الله له سِتِّمِائَةَ دَرَجَةٍ، ما بين الدَرَجَةِ إلى الدَرَجَةِ، كما بين نُخُومِ الأرض إلى العرش؛ ومن صَبَرَ عن المعصية، كَتَبَ الله له تسعمائة دَرَجَةٍ، ما بين الدَرَجَةِ إلى الدَرَجَةِ، كما بين نُخُومِ الأرض إلى مُنْتَهَى العرش».
- ٦/٥٥٥٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ<sup>(١)</sup> أَلْفٍ شَهِيدٍ».

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٥.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٦٥.

٣ - الكافي ٢: ٢٥/٧٦.

٤ - الكافي ٢: ١١/٧٤.

٥ - الكافي ٢: ١٥/٧٥.

٦ - الكافي ٢: ١٧/٧٥.

(١) في المصدر: له مثل أجر.

٧/٥٥٥٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا دخل المؤمن في قبره، كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبر مطلق عليه، ويتنحى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملائكة اللذان يليان مساءلته، قال الصبر للصلاة والزكاة والبر: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه».

٨/٥٥٥٩ - العياشي: عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، إن رجلاً من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة، قد ابتلي بحب الله، وهو يسمع الغناء؟ فقال: «أيمنعه ذلك من الصلاة لو قتها، أو من صوم، أو من عبادة مريض، أو حضور جنازة، أو زيارة أخ؟» قال: قلت: لا، ليس يمتعه ذلك من شيء من الخير والبر. قال: فقال: «هذا من خطوات الشيطان، مغفور له ذلك إن شاء الله».

ثم قال: «إن طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات، أعني لكم الحلال ليس الحرام، قال: فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تغيير الملائكة لهم. قال: فالتى الله في هم أولئك الملائكة اللذات والشهوات، كيلا يعيبوا المؤمنين. قال: فلمّا جرى ذلك في<sup>(١)</sup> همهم، عَجَّوا إلى الله من ذلك، فقالوا: ربنا عَفَّوكَ عَفَّوكَ، رُدَّنَا إلى ما خَلَقْتَنَا له واختَرْتَنَا<sup>(٢)</sup> عليه، فإننا نخاف أن نصير في أمر مَرِيحٍ<sup>(٣)</sup>. قال: فنزع الله ذلك من همهم. قال: فإذا كان يوم القيامة، وصار أهل الجنة في الجنة، استأذن أولئك الملائكة على أهل الجنة، فيؤذن لهم، فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم، ويقولون لهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال».

٩/٥٥٦٠ - عن محمد بن الهيثم، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ على الفقر في الدنيا ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾. قال: يعني الشهداء.

وسياتي - إن شاء الله تعالى - معنى قوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ في سورة مريم، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ

٧ - الكافي ٢: ٧٣/٨

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢١١/٤٢.

(١) في المصدر: فلما أحسوا ذلك من.

(٢) في المصدر: أجبرتنا.

(٣) مرجع الأمر ومزوجاً، مُرَجَّأ: التيس واختلط فهو مارج، ومريج. «المعجم الوسيط - مرج - ٢: ٨٦٠».

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢١١/٤٣.

(١) مريم ١٩: ٨٥.

## يُوصَلْ [٢٥]

تقدم عن قريب حديث في معنى هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴿رواية محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام)﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - طُوبَى لَهُمْ

وَحُسْنُ مَثَابٍ [٢٨-٢٩]

١/٥٥٦١ - علي بن إبراهيم، قال: الذين آمنوا: الشيعة، وذكر الله: أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)، ثم قال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَثَابٍ ﴿أي حسن مرجع. ٢/٥٥٦٢ - العباسي: عن خالد بن نجيع، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

فقال: «بمحمد (عليه وآله السلام) تطمئن القلوب، وهو ذكر الله وحجابه».

٣/٥٥٦٣ - وعن أنس بن مالك، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ثم قال لي: «أتدري يا ابن أم سليم، من هم؟» قلت: من هم، يا رسول الله؟ قال: «نحن أهل البيت، وشيعتنا».

٤/٥٥٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «طوبى: شجرة في الجنة، في دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، وليس أحد من شيعة إلا وفي داره غصن من أغصانها، والورقة من أوراقها تستظل تحتها أمة من الأمم».

وقال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُكثِرُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ (عليها السلام)، فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): يَا عَائِشَةُ، إِنِّي لَمَّا أُسِرْتُ بِي إِلَى السَّمَاءِ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَأَدْنَانِي جَبْرَائِيلُ مِنْ شَجَرَةٍ طُوبَى،

سورة الرعد آية - ٢٥ -

(١) تقدم في الحديث (٧) من تفسير الآيات (٢٠ - ٢١) من سورة الرعد.

سورة الرعد آية - ٢٨ - ٢٩ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٥.

٢ - تفسير العباسي ٢: ٤٤/٢١١.

٣ - ... خصائص الوحي المبين: ١٨٥/١٣٨، تأويل الآيات ١/٢٣٣: ١١ وفيه: عن ابن عباس، ولا يصح، لأن أم سليم الوارد ذكرها في الخبر هي أم أنس وليست أم ابن عباس.

٤ - تفسير القمي ١: ٣٦٥.



وثاولني من إمارها فأكلته، فحوّل الله تعالى ذلك ماءً، في ظهري، فلما هبطت إلى الأرض، واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.

٥/٥٥٦٥ - وعنه: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث الإسراء بالنبي (صلى الله عليه وآله) -، قال فيما رأى ليلة الإسراء، قال: «إذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها، ما دارها سبعمائة<sup>(١)</sup> سنة، وليس في الجنة منزل إلا وفيه فنن<sup>(٢)</sup> منها. فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى، قال الله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَثَابٍ﴾».

٦/٥٥٦٦ - ابن بابويه: قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العباسي، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي البوفكي، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: قال الصادق (عليه السلام): «طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية».

فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة، أصلها في دار علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وليس بين مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَثَابٍ﴾».

٧/٥٥٦٧ - محمد بن يعقوب: عن عذبة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن لأهل الذين علامات يعرفون بها: صديق الحديث، وأداء الأمانة ووفاء العهد، وصلة الأرحام، ورخصة الضعفاء، وقلة المراقبة للنساء - أو قال: قلة المؤاتاة للنساء - وبذل المعروف، وحسن الخلق، ونبذة الخلق، واتباع العلم وما يقرب إلى الله عز وجل زلننى ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَثَابٍ﴾ وطوبى: شجرة في الجنة أصلها في دار النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها، لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك، ولو أن راكباً مجدداً سار في ظلها مائة عام، ما تخرج منه، ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هريماً. ألا فني هذا فارغبوا، إن المؤمنين من أنفسهم في شغل، والناس منه في راحة، إذا جرت عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه، ينجي الذي خلقه في فكالك رقبته، ألا فهكذا كونوا».

وروى هذا الحديث، ابن بابويه، في (أماله)، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) مثله، إلا أن فيه: «وقلة المؤاتاة للنساء» وساق الحديث بتغيير

٥ - تفسير القمي ٢: ١١.

(١) في المصدر: تسعمائة.

(٢) في «ط»: غصن، وفي المصدر: فيها فرع، وجميعها بمعنى.

٦ - مداني الأخبار: ١/١١٢، ونحوه في تفسير الجبري: ٤٠/٢٨٤، وخصائص الوحي المبين: ١٧٧/٢٣١، والعمدة: ٦٧٥/٢٥١.

٧ - الكافي ٢: ١٨٧/٣٠.

يسير في بعض الألفاظ.

هذا مما يحضرنى من نسخة الكتاب، وهو في المجلس التاسع والثلاثين<sup>(١)</sup>.

٨/٥٥٦٨ - العياشي: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس ذات يوم، إذ دخلت عليه أم أيمن وفي ملحفتها<sup>(٢)</sup> شيء، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أم أيمن، أي شيء في ملحفتك؟ فقالت: يا رسول الله، فلانة بنت فلانة أملكوها فنتروا عليها، فأخذت من نثارها شيئاً. ثم إن أم أيمن بكّت، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك؟ فقالت: فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئاً!

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تبكي، فوالذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، لقد شهد إمالك فاطمة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ألوف من الملائكة، ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من جليلها وسندسها واستبرقها ودورها وزمردنها وباقوتها وعطرها، فأخذوا منه حتى ما ذروا ما يصنعون به، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة، فهي في دار علي بن أبي طالب».

٩/٥٥٦٩ - عن أبيان بن تغلب، قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله): «يكثر تقبيل فاطمة (سلامات الله عليها)، قال: فعاتبته على ذلك عائشة، فقالت: يا رسول الله، إنك لتكثر تقبيل فاطمة؟ فقال لها: «ويلك، لما أن عرج بي إلى السماء، مر بي جبرئيل على شجرة طوبى، فناولني من ثمرها فأكلتها، فحول الله ذلك إلى ظهري، فلما أن هبطت إلى الأرض، واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فما قبلت فاطمة إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها».

١٠/٥٥٧٠ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «طوبى: شجرة تخرج من جنة عدن، قد غرسها ربنا

بيده».

١١/٥٥٧١ - عن أبي قتيبة تميم بن ثابت، عن ابن سيرين، في قوله: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ قال: طوبى: شجرة في الجنة، أصلها في حجرة علي (عليه السلام)، وليس في الجنة حجرة إلا فيها غصن من أغصانها.

١٢/٥٥٧٢ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن المؤمن إذا لقي أخاه وتصافحا، لم تزل الذنوب تتحات عنهما ماداماً متصافحين، كتحات الورق عن الشجر، فإذا افترقا، قال ملكاهما: جزاكما الله خيراً عن أنفسكما، فإذا التزم كل واحد منهما صاحبه، ناداهما مناد: طوبى لكما وحسن مآب، وطوبى: شجرة في الجنة،

(١) الأملاني: ٧/١٨٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٤٥/٢١١.

(١) الملقحة: اللباس الذي فوق سائر اللباس، من دثار البرد ونحوه «لسان العرب - لحف - ٩: ٣١٤».

٩ - تفسير العياشي ٢: ٤٦/٢١٢، ونحوه في ذخائر العقبى: ٣٦، ونبات المودة: ١٩٧.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٤٧/٢١٢.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٤٨/٢١٢، مناقب ابن المغازلي: ٣١٥/٢٦٨، الدر المنثور: ٤: ٦٤٤.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٤٩/٢١٢.

أصلها في دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقرعها في منازل أهل الجنة، فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان: أبشرا يا وليي الله بكرامة الله، والجنة من ورائكما.

١٣/٥٥٧٣ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء العهد، وقلة العجز والبخل، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المؤاتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الحلم، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله زلتى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَتَابٍ﴾ وطوبى: شجرة في الجنة، أصلها في دار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، لا يتوي في قلبه شيئا إلا أتاه به ذلك الغصن، ولو أن راكباً مجدداً سار في ظلها مائة عام، ما خرج منها، ولو أن غراباً طار من أصلها، ما بلغ أعلاها حتى يبيض هزماً، ألا فلي هذا فارغبوا. إن للمؤمن في نفسه شغلاً، والناس منه في راحة، إذا جنّ عليه الليل فرش وجهه، وسجد لله بمكارم بدنه، ينجي الذي خلقه في فكاك رقبته، ألا فهكذا فكونوا».

١٤/٥٥٧٤ - الطبرسي: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن طوبى، قال: شجرة أصلها في داري، وفروعها على أهل الجنة، ثم سئل عنها مرة أخرى، فقال: في دار علي. فقبل له في ذلك، فقال: إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد».

١٥/٥٥٧٥ - وفي كتاب (صفة الجنة والنار) <sup>(١)</sup> بالإسناد عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَتَابٍ﴾ «يعني وحسن مرجع، فأما طوبى فإنها شجرة في الجنة، ساقها في دار محمد (صلى الله عليه وآله)، ولو أن طائراً طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم، على كل ورقة منها ملك يذكر الله، وليس في الجنة دار إلا وفيها غصن من أغصانها، وإن أغصانها لثرى من وراء سور الجنة، تحمّل لهم ما يشاءون من حلّيتها وحللتها وثمارها، لا يؤخذ منها شيء إلا أعاده الله كما كان، بأنهم كسبوا طيباً، وأنفقوا قصداً، وقدموا فضلاً، فقد أفلحوا وأنجحوا».

١٦/٥٥٧٦ - الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، في (مناقب أمير المؤمنين): بإسناده عن بلال بن حمّامة <sup>(٢)</sup>، قال: طلع علينا النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٢١٣/٥٠.

١٤ - مجمع البيان ٦: ٤٤٨، شواهد التنزيل ١: ٤١٧/٣٠٤، ينابيع المودة: ٩٦، تفسير القرطبي ٩: ٣١٧.

١٥ - الاختصاص: ٣٥٨.

(١) من كتاب (الاختصاص).

١٦ - مائة منقبة: ١٦٦/٩٢.

(١) هو بلال بن رباح الحبشي، أبو عبد الله، مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخازنه على بيت المال. وحمّامة أمّه، وهو أحد السابقين للإسلام، شهيد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله). توفي في دمشق سنة ٢٠ هـ. تقريب التهذيب ١: ١١٠، الأعلام للزركلي ٢: ٧٣.

القمر، فقام عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله، ما هذا التور؟

فقال: «بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي، وابنتي، وإن الله قد زوج علياً وفاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى، فحملت رفاعاً - يعني صكاً - بعدد محبي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كل ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكة في الخلائق: يا محبي علي بن أبي طالب، هلموا خذوا ودائعكم. فلا تلقى محباً<sup>(٢)</sup> لنا أهل البيت إلا دفعت الملائكة إليه صكاً فيه فكاه من النار، فبأخي وابن عمي وابنتي فكاه رجال ونساء من النار<sup>(٣)</sup>».

وسياتي هذا الحديث من طريق الجمهور<sup>(٤)</sup>.

١٧/٥٥٧٧ - كتاب (الخرائج): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «يا فاطمة، إن بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي، وابنتي، بأن الله عز وجل زوج علياً وفاطمة، وأمر رضوان - خازن الجنة - فهز شجرة طوبى، فحملت رفاعاً بعدد محبي أهل بيتي، وأنشأ ملائكة من تحتها من نور، ودفع إلى كل ملك خطأ، فإذا استقرت القيامة بأهلها، فلا تلقى تلك الملائكة محباً لنا إلا دفعت إليه صكاً فيه براءة من النار».

١٨/٥٥٧٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين، أطعمه الله من ثلاث جنان ملكوت السماء: الفردوس، وجنة عدن، وطوبى، وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربي بيده».

١٩/٥٥٧٩ - وعنه: بإسناده، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر تفسير حروف (أبجد) إلى آخرها - فقال: وأما الطاء، ف﴿طُوبَى لَكُمْ وَحَسَنُ مَقَابٍ﴾ وهي شجرة غرسها الله عز وجل، ونفخ فيها من روحه، وإن أغصانها لثرى من وراء سور الجنة، تنبت بالحلي والحلل، والثمار متدكية على أفواههم».

٢٠/٥٥٨٠ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلام، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): دخلت أم أيمن على النبي (صلى الله عليه وآله) وفي ملحفها شيء، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما معك يا أم أيمن؟ فقالت: إن فلانة أملكوها فنشروا عليها، فأخذت من ثنائها. ثم بكى أم أيمن، فقالت: يا رسول الله، فاطمة زوجتها ولم تنشر عليها شيئاً!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أم أيمن، لم تبكين؟ إن الله تبارك وتعالى لما زوجت فاطمة علياً، أمر أشجار

(٢) في المصدر: فلا يبقى محبٌ.

(٣) في المصدر: فكاه من الرجال والنساء بعوض حب علي بن أبي طالب وفاطمة ابنتي وأولادهما.

(٤) يأتي في الحديث (٢٨) من تفسير هذه الآيات.

١٧ - الخرائج والجرائع ٢: ١١/٥٣٦.

١٨ - ثواب الأعمال: ١٣٦.

١٩ - معاني الأخبار: ٤٦، ينابيع المودة: ٩٦ و١٣٢.

٢٠ - معالي الصدوق: ٣/٢٣٦.

الجنة أن تنثر عليهم من خلليها وخليها وياقوتها وذررها وزمردنها وإستبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، ولقد نخل الله طوبى في مهر فاطمة، فجعلها في منزل علي.

٢١/٥٥٨١ - ابن شهر آشوب: عن ابن بطة، وابن المؤذن، والسَّمْعاني، في كتبهم، بالإسناد، عن ابن عباس، وأنس بن مالك، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس، إذ جاء علي (عليه السلام) فقال: «يا علي، ما جاء بك؟» قال: «جئت أسلم عليك»، قال: «هذا جبرئيل يُخبرني أن الله تعالى زوجك فاطمة، وأشهد على ذلك أربعين ألف ملك، وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدُّرَّ والياقوت. فنثرت عليهم الدُّرَّ والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدُّرَّ والياقوت، وهنَّ يتهاذبن بينهنَّ إلى يوم القيامة، وكانوا يتهاذون ويقولون: هذه تحفة خير النساء».

وفي رواية ابن بطة عن عبدالله: «فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذه صاحبه أو أحسن، افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة».

٢٢/٥٥٨٢ - وعن خطاب بن الأرت، في حديث: «أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل: زوج الثور من الثور، فكان الولي الله، والخطيب جبرئيل، والمنادي ميكائيل، والداعي إسرافيل، والناثر عزرائيل، والشهود ملائكة السماوات والأرضين. ثم أوحى إلى شجرة طوبى: أن انثري ما عليك، فنثرت الدُّرَّ الأبيض، والياقوت الأحمر، والزُّبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب، فبادرت الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهنَّ إلى بعض».

٢٣/٥٥٨٣ - (كشف الغمة): عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيتها الناس، هذا علي بن أبي طالب، وأنتم تزعمون أنني زوجته ابنتي فاطمة، ولقد خطبها إليَّ أشراف قريش فلم أزوجه<sup>(١)</sup>، كل ذلك أتوقع الخبر من السماء، حتى جاءني جبرئيل ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان، فقال: يا محمد، العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمع الروحانيين والكروبيين في وادٍ يقال له: الأفصح، تحت شجرة طوبى، وزوج فاطمة علياً، وأمرني فكنت الخاطب، والله تعالى الولي، وأمر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدُّرَّ والياقوت، ثم نثرته، وأمر الحور العين فاجتمعن والتقطن [فهنَّ] يتهاذبن إلى يوم القيامة، ويقلن: هذا نثار فاطمة».

٢٤/٥٥٨٤ - وعن محمد بن سيرين في قوله تعالى: ﴿طوبى لهم﴾ قال: هي شجرة في الجنة، أصلها في حجرة علي (عليه السلام)، وليس في الجنة حجرة إلا وفيها عُصْنٌ من أغصانها.

٢٥/٥٥٨٥ - ابن الفارسي في (الروضة)، قال: قال ابن عباس: ﴿طوبى لهم وحسن مَثَابٍ﴾ طوبى شجرة

٢١ - المناقب ٣: ٣٤٦، نزهة المجالس ٢: ٢٢٣.

٢٢ - المناقب ٣: ٣٤٦.

٢٣ - كشف الغمة ١: ٣٦٧.

(١) في المصدر: فلم أجب.

٢٤ - كشف الغمة ١: ٣٢٣، مناقب ابن المغازلي: ٢٦٨/٣١٥.

٢٥ - روضة الواعظين: ١٠٥.

في الجنة، في دار علي (عليه السلام)، ما في الجنة دار إلا وفيها عُصْن من أغصانها، ما خلق الله من شيء إلا وهو تحت طُوبى، وتحتها مَجْمَع أهل الجنة، يذكرون نعمة الله عليهم، لما تحت طُوبى من كُتُبَانِ الْمِسْكِ كما تحت <sup>(١)</sup> شجر الدنيا من الرُّمْل.

٢٦/٥٥٨٦ - ابن بابويه في (أماله): بإسناده، عن عبدالله بن سليمان - وكان قارئاً للكتب - في حديث يذكر فيه صفة النبي (صلى الله عليه وآله)، حديث قدسي عن الله عز وجل، قال فيه لعيسى (عليه السلام) في صفة النبي (صلى الله عليه وآله)، قال سبحانه في الصفة: لم يُزَقِّله مثله ولا بعده، طيب الريح، نكاح النساء، ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة، لا ضُحْب فيه ولا نَصَب، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك، لها فرخان مُسْتَشْهَدَان، كلامه القرآن، ودينه الإسلام وأنا السلام، طوبى لمن أدرك زمانه، وشهد أيامه، وسمع كلامه. قال عيسى: يا رب، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة، أنا غرستها، تُظِلُّ الجنان، أصلها من رِضْوَان، ماؤها من تسنيم، برده برد الكافور، وطعمه طعم الرُّزْجَبِيل، مَنْ يشرب من تلك العين شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

فقال عيسى: أَللّهُمَّ اسْقِنِي منها. قال: حرام - يا عيسى - على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي، وحرام على الأمم أن يشربوا حتى تشرب أمة ذلك النبي، أرفعك إلي، ثم أهبطك في آخر الزمان لتري من أمة ذلك النبي العجائب، ولتعيّنهم على اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة لتُصَلِّيَ معهم، إنهم أمة مرحومة.

٢٧/٥٥٨٧ - ومن طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد، في كتاب (المناقب): بإسناده عن أحمد بن عامر بن سليمان، عن الرضا علي بن موسى (عليه السلام)، قال: «حدّثني موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمد، حدّثني أبي محمد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا نبي ملك فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام، ويقول: قد زوجت فاطمة من علي، فزوجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمِل الدُرَّ والياقوت والمرجان، وإن أهل السماء قد فرحوا بذلك، وسيولدُ منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنة، وبهما يزّين أهل الجنة، فأبشّر يا محمد، فإنك خير الأولين والآخرين».

وروي هذا الحديث من طريق الخاصة ابن بابويه، عن الرضا (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

٢٨/٥٥٨٨ - وعن موفق بن أحمد: بإسناده، عن بلال بن حمّامة، قال: طلع علينا النبي ذات يوم، ووجهه

مُشرّق كدائرة القمر، فقام عبدالرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله، ما هذا الثور؟

فقال: «بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي، وابنتي، أن الله تعالى قد زوج علياً من فاطمة، وأمر رِضْوَان

(١) في المصدر: المسك أكثر ممّا تحت.

٢٦ - الامالي: ٢٢٤/٨.

٢٧ - المناقب: ٢٤٦.

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/٢٧، ١٢.

٢٨ - المناقب: ٢٤٦.

- خازِنُ الجنان - فهَرَّ شجرة طُوبى، فحملت رِفاعاً - يعني صِكاكاً - بعدد مُحِبِّي أهل بيتي، وأنشأ مِنْ تحتها ملائكة من نُور، ودفع إلى كُلِّ مَلَكٍ صَكّاً، فإذا كان يوم القيامة، واستَوَتِ القيامة بأهلها، نادَتِ الملائكة في الخلائق، فلا تَلْقَى مُحِبّاً لنا أهل البيت إلّا دَفَعْتَ إليه صَكّاً فيه فَكَاكه من النار، فبأخي وابن عمِّي وابنتي فَكَاكُ رِقَابِ رجالٍ ونساءٍ من أُمَّتِي من النار».

٢٩/٥٥٨٩ - وعنه أيضاً: بإسناده عن أم سلمة، وسلمان الفارسي، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وكل قالوا - وذكر حديث تزويج علي من فاطمة (عليها السلام) - وإنَّ الله (عز وجل) لَمَّا أشهد على تزويج فاطمة من علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ملائكتَه، أمرَ شجرة طُوبى أن تنثر حَمَلُها وما فيها من الحُلِيِّ والحُلل، فنثرت الشجرة ما فيها، والتقطتُه الملائكة والحور العين، وإنَّ الحور والملائكة لَيَنفِذْنَ به إلى يوم القيامة.

٣٠/٥٥٩٠ - وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنَّ في الجنة شجرة يقال لها طُوبى، ما في الجنة دارٌ ولا قَصْرٌ ولا حُجْرَةٌ ولا بيتٌ إلّا وفيه عُصْنٌ من تلك الشجرة، وإنَّ أصلها في داري». ثم أتى عليه ما شاء الله، ثم حَدَّثهم يوماً آخر، فقال: «إنَّ في الجنة شجرة يقال لها طُوبى، ما في الجنة قَصْرٌ ولا بيتٌ ولا دارٌ إلّا وفيه من تلك الشجرة عُصْنٌ، وإنَّ أصلها في دار علي» فقام عُمر فقال: يا رسول الله، أو ليس حَدَّثْتنا عن هذه، وقلت: أصلها في داري؟ ثم حَدَّثْتنا ثانياً وتقول: أصلها في دار علي؟ فرفع النبي (صلى الله عليه وآله) رأسه وقال: «أو ما علمت بأنَّ داري ودار علي واحدة، وحُجْرَتِي وحُجْرَةُ علي واحدة، وقَصْرِي وقَصْر علي واحد، ودرجتي ودرجة علي واحدة وسِتْرِي وسِتْر علي واحد».

فقال: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله، كيف يصنع؟ قال النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا أراد أن يأتي أحدنا أهله، ضرب الله بيني وبينه حجاباً من نُور، فإذا فرغنا من تلك الحاجة، رفع الله عنا ذلك الحجاب» فعرف عُمر حقَّ علي (عليه السلام).

٣١/٥٥٩١ - ومن تفسير الثعلبي: يرفع الإسناد إلى جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «سُئِلَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) عن طُوبى، فقال: شجرة في الجنة، أصلها في دار علي، وفرعها على أهل الجنة. فقالوا: يا رسول الله، سألناك فقلت: أصلها في داري، وفرعها على أهل الجنة؟! فقال: داري ودار علي واحدة في الجنة، بمكان واحد».

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُئِلَ بِهِ

## الْمَوْتَى [٣١]

- ١/٥٥٩٢ - علي بن إبراهيم، قال: لو كان شيء من القرآن كذلك، لكان هذا.
- ٢/٥٥٩٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر - أو غيره - عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرني عن النبي (صلى الله عليه وآله)، ورث النبيين كلهم؟ قال: «نعم».
- قلت: من لذن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبياً إلا ومحمد (صلى الله عليه وآله) أعلم منه».
- قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحب الموتى بإذن الله؟ قال: «صدق»، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتقديراً على هذه المنازل».
- قال: وقال: «إن سليمان بن داود قال للّهذه حين فقدته وشك في أمره، فقال: ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهَهِدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾»<sup>(١)</sup> حين فقدته فغضب عليه، فقال: ﴿لَأَعَذِّبَنَّ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾»<sup>(٢)</sup> وإنما غضب لأنه كان يدّله على الماء، فهذا وهو طائر قد أعطي ما لم يعط سُلَيْمَان، وقد كانت الرِّيح والشَّمْل والإنس والحجر والشياطين والمرردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه. وإن الله يقول في كتابه ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتَى﴾ وقد ورننا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تُسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيا به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء. وإن في كتاب الله لآيات ما يُراد بها أمرٌ إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه المأثرون، وجعله الله لنا في أم الكتاب، إن الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾»<sup>(٣)</sup> ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾»<sup>(٤)</sup> فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء».
- وروى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات) عن محمد بن الحسين<sup>(٥)</sup>، عن حماد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، ببعض التغيير اليسير<sup>(٦)</sup>.

### سورة الرعد آية - ٣١ -

١ - تفسير التقي ١: ٣٦٥.

٢ - الكافي ١: ١٧٦/٧.

(١) النمل ٢٧: ٢٠.

(٢) النمل ٢٧: ٢١.

(٣) النمل ٢٧: ٧٥.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٥) في المصدر: محمد بن الحسن، أنظر معجم رجال الحديث ٦: ١٩٠.

(٦) بصائر الدرجات: ٣/١٣٤.



قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَأْتِئِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا إِلَى

قوله تعالى - وَمِنْ الْأَخْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ [٣٦-٣١]

١/٥٥٩٤ - قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ يعني جعلهم كلهم مؤمنين. وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ أي عذاب. ٢/٥٥٩٥ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾: «وهي النُّقْمَةُ» أو تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ ﴿فَتَجُلُّ بِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ، فَيَبْرُونَ ذَلِكَ وَيَسْمَعُونَ بِهِ، وَالَّذِينَ حَلَّتْ بِهِمْ عُصَاةٌ كُفَّارٌ مِثْلُهُمْ، وَلَا يَتَّعِظُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّصْرِ، وَيُخْزِي اللَّهُ الْكَافِرِينَ».

٣/٥٥٩٦ - ثم قال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ أي طَوَّلْتُ لَهُمُ الْأَمَلَ، ثُمَّ أَهْلَكْتُهُمْ.

٤/٥٥٩٧ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿أَقَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ أَمْ تُنْتَوْنَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ﴾ «الظاهر من القول هو الرزق».

٥/٥٥٩٨ - ثم قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ﴾ أي من دافع ﴿وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ أي عاقبة ثوابهم النار.

٦/٥٥٩٩ - وعنه: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِّنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِّنْ نَّارِ جَهَنَّمَ، وَقَدْ أُطْفِئَتْ سَبْعِينَ مَرَّةً بِالماء ثُمَّ انْتَهَبَتْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَاعَ آدَمِيُّ أَنْ يُطْفِئَهَا، وَإِنَّمَا لِيُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُوَضَعَ عَلَى النَّارِ، فَتَصْرُخُ صَرْخَةً لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُّقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ إِلَّا جِئَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَرَعَا مِنْ صَرْخَتِهَا».

٧/٥٦٠٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿الَّذِينَ

ءَاتَيْنَاهُمْ آلَ كِتَابٍ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴿٣٧﴾ فَرِحُوا بِكِتَابِ اللَّهِ إِذَا تُلِيَ عَلَيْهِمْ، وَإِذَا تَلَّوْهُ تَفِيضُ أَعْيُنُهُمْ دَمْعاً مِنَ الْفَرَحِ وَالخُرْنِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

وهي في قراءة ابن مسعود: (والذي أنزلنا إليك الكتاب هو الحق، ومن يؤمن به) أي علي بن أبي طالب (عليه السلام) يؤمن به ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ أنكروا من تأويله ما أنزله في علي وآل محمد (صلوات الله عليهم)، وآمنوا ببعضه، فأما المشركون، فأنكروه كله، أوله وآخره، وأنكروا أن محمداً رسول الله.

قوله تعالى:

### وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً [٣٨]

١/٥٦٠١ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن الوليد الكندي، قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) في زمن مروان، فقال: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فقلنا: من أهل الكوفة، فقال: «مَا مِنْ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ أَكْثَرَ مُحِبِّينَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَلَا سِيَّما هَذِهِ الْعِصَابَةُ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ هَدَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلَةِ النَّاسِ، وَأَحْبَبْتُمُونَا وَأَبْغَضْنَا النَّاسِ، وَاتَّبَعْتُمُونَا وَخَالَفْنَا النَّاسِ، وَصَدَقْتُمُونَا وَكَذَّبْنَا النَّاسِ، فَأَحْيَاكُمْ اللَّهُ مَحْيَانًا، وَأَمَاتَكُمْ مَمَاتَنَا، فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا يُقَرُّ اللَّهُ بِهِ عَيْنِيهِ وَيَعْتَبِطُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ إِلَى هَذِهِ - وَأَهْوَى بَيْتِهِ إِلَى حَلْقِهِ - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فَتَحَنَّنَ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله).

وروى هذا الحديث الشيخ في (أماله)، بإسناده عن العباس، عن عبد الله بن الوليد، قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فسلمنا عليه، وجلسنا بين يديه، فسألنا: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فقلنا: من أهل الكوفة، وذكر الحديث <sup>(١)</sup>.  
٢/٥٦٠٢ - العياشي: عن معاوية بن وهب، قال: سمعته يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَافِعَ عَبْدِ آلِ عُمَرَ <sup>(٢)</sup> كَانَ فِي بَيْتِ خَفْصَةَ وَيَأْتِيهِ النَّاسُ وَفُودًا، فَلَا يُعَابِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَقْبَحُ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ أَقْوَامًا يَأْتُونَا صَلَوةً لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَيَأْتُونَا خَائِفِينَ مُسْتَخْفِينَ، يُعَابِ ذَلِكَ وَيُقْبَحُ عَلَيْهِمْ، وَلَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَّا كَأَحَدِ أَوْلَئِكَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ أَزْوَاجًا، وَجَعَلَ لَهُ ذُرِّيَّةً، ثُمَّ لَمْ يُسَلِّمْ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ [مثل] مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، أَكْرَمَ اللَّهُ بِذَلِكَ رَسُولَهُ (صلى الله عليه وآله).

٣/٥٦٠٣ - عن بشير الدَّهَّان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما أتى الله أحداً من المرسلين شيئاً، إلا وقد أتاه محمداً (صلى الله عليه وآله)، وقد أتى الله محمداً كما أتى المرسلين من قبله، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾.

٤/٥٦٠٤ - عن علي بن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغبط أو يرى ما تقر به عينه، إلا أن تبلغ نفسه هذه - وأهوى إلى حلقه -، قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله).

٥/٥٦٠٥ - عن الْمُفَضَّل بن صالح، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خلق الله الخلق قِسْمَيْنِ، فالقى قِسْماً، وأمسك قِسْماً، ثم قَسَمَ ذلك القِسْمَ على ثلاثة أثلاث، فالقى ثلثين وأمسك ثلثاً، ثم اختار من ذلك الثلث قُرَيْشاً، ثم اختار من قُرَيْشِ بني عبد المطلب، ثم اختار من بني عبد المطلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنحن ذُرِّيَّتُهُ، فإن قلت للناس: لِمَ رَسُولِ اللَّهِ ذُرِّيَّةٌ، جحدوا، ولقد قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذُرِّيَّتُهُ».

قال: فقلت: أنا أشهد أنكم ذُرِّيَّتُهُ. ثم قلت له: أدع الله لي - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة. فدعا لي ذلك، قال: وقبِلْتُ باطِنَ يَدِهِ.

٦/٥٦٠٦ - وفي رواية شُعَيْب، عنه (عليه السلام) أنه قال: «نَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، والله ما أدري على ما يُعادوننا! إلا لقُرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)».



مركز تحقيقات كتب التراث الإسلامي

قوله تعالى:

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ [٣٩]

١/٥٦٠٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، وحَنَّص ابن البَحْثَرِيِّ وغيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال في هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ قال: فقال: «وَهَلْ يُمَحَى إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتاً، وَهَلْ يُثَبِّتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ؟».

٣ - تفسير العياشي ٢: ٥٢/٢١٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٥٣/٢١٤.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٥٤/٢١٤.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٥٥/٢١٤.

٢/٥٦٠٨ - وعنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربيعة بن عبد الله، عن الفضل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم علمان: فاعلم عند الله مخزون لم يطلغ عليه أحد من خلقه، وعلم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله؛ وعلم عنده مخزون، يقدم منه ما يشاء، ويؤخر منه ما يشاء، ويثبت ما يشاء».

٣/٥٦٠٩ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن سنان قال: لما قدم أبو عبد الله (عليه السلام) على أبي العباس، وهو بين الحيرة<sup>(١)</sup> والكوفة<sup>(٢)</sup> ومعه ابن شبرمة القاضي، فقال له: إلى أين يا أبا عبد الله؟ فقال: «أردتُك» فقال: قد قصر الله خطاك. قال: فمضى معه.

فقال له ابن شبرمة: ما تقول يا أبا عبد الله، في شيء سألتني عنه الأمير، فلم يكن عندي فيه شيء؟ فقال: «وما هو؟» قال: سألتني عن أول كتاب كتب في الأرض. فقال: «نعم، إن الله عز وجل عرض على آدم (عليه السلام) ذرئته عرض العين في صور الذر، نبياً فنبياً، وملياً فملياً، ومؤمناً فمؤمناً، وكافراً فكافراً، فلما انتهى إلى داود (عليه السلام)، قال: من هذا الذي نبأته وكرمته وقصرت عمره؟» قال - فأوحى الله عز وجل إليه: هذا ابنك داود، عمره أربعون سنة، وإني قد كتبت الأجل وقسمت الأرزاق، وأنا أمحو ما أشاء وأثبت وعندي أم الكتاب، فإن جعلت له شيئاً من عمرك، ألحقته له. قال: يا رب، قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة، - قال - فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل وملاك الموت: اكتبوا عليه كتاباً فإنه سيئس - قال - فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طينة عليين».

قال: «فلما حضر آدم الوفاة، أتاه ملك الموت، فقال آدم: يا ملك الموت، ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك. قال: قد بقي من عمري ستون سنة، فقال: إنك جعلتها لابنك داود - قال - ونزل عليه جبرئيل، وأخرج له الكتاب» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فمن أجل ذلك، إذا أخرج الصلح على المديون ذل المديون، فقبض روحه».

٤/٥٦١٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجعفري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «إن الله عز وجل، عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم - قال - فمر بآدم اسم داود النبي، فإذا عمره في العالم أربعون سنة، فقال آدم (عليه السلام): يا رب، ما أقل عمر داود وما أكثر عمري! يا رب، إننا زدنا داود من عمري ثلاثين سنة، أثبت ذلك له؟ قال: نعم يا آدم. قال: فإني قد زدته من عمري ثلاثين سنة، فأنفذ ذلك له، وأثبتها له عندك واطرحها من عمري».

٢ - الكافي ١: ١١٤/٦.

٣ - الكافي ٧: ٣٧٨/١.

(١) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة. «معجم البلدان ٢: ٣٢٨».

(٢) في المصدر: وهو بالحيرة، خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة.

٤ - علل الشرائع: ١/٥٥٣.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فَأُثْبِتَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ فِي عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللهِ مُثَبَّتَةً، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾» - قال - فَمَحَا اللهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثَبَّتاً لِأَدَمَ، وَأُثْبِتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثَبَّتاً.

قال: «فَمَضَى عُمُرُ أَدَمَ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقَالَ لَهُ أَدَمُ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثُونَ سَنَةً. فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا أَدَمَ، أَلَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ، وَطَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حِينَ عُرِضَ عَلَيْكَ أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَارُهُمْ، وَأَنْتَ يَوْمئِذٍ بِوَادِي الرُّوحَاءِ؟» - قال - فَقَالَ لَهُ أَدَمُ: مَا أَذْكَرَ هَذَا - قَالَ - فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا أَدَمَ، لَا تَجْعَدْ، أَلَمْ تَسْأَلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُثَبِّتَهَا لِدَاوُدَ، وَيَمْحُوَهَا مِنْ عُمُرِكَ، فَأُثْبِتَهَا لِدَاوُدَ فِي الزَّبُورِ وَمَحَاها مِنْ عُمُرِكَ فِي الذِّكْرِ؟ قال أَدَمُ: حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وَكَانَ أَدَمُ صَادِقاً، لَمْ يَذْكُرْ وَلَمْ يَجْعَدْ، فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ، أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ إِذَا تَدَايَنُوا وَتَعَامَلُوا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، لِنَسْيَانِ أَدَمَ وَجُحُودِهِ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ».

٥/٥٦١١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) قَالَ: «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَالْكَتَبَةُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا يَكُونُ مِنْ قَضَاءِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي تِلْكَ السَّنَةِ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُقَدِّمَ أَوْ يُؤَخِّرَ أَوْ يُنْقِصَ شَيْئاً أَوْ يَزِيدَهُ، أَمَرَ الْمَلَكَ أَنْ يَمْحُوَ مَا يَشَاءُ، ثُمَّ أُثْبِتَ الَّذِي أَرَادَ».

قلت: وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمَقْدَارٍ مُثَبَّتٍ فِي كِتَابِهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قلت: فَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ بَعْدُ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ، ثُمَّ يُحَدِّثُ اللهُ أَيْضاً مَا يَشَاءُ، تَبَارَكَ اللهُ وَتَعَالَى».

٦/٥٦١٢ - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ): عَنْ شَيْخِهِ (عليه السلام) قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «نَزَلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَالْكَتَبَةُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي أَمْرِ السَّنَةِ، وَمَا يُصِيبُ الْعِبَادَ فِيهَا، وَأَمْرٌ مَوْفُوقٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ الْمَشِئَةُ، يُقَدِّمُ فِيهِ<sup>(١)</sup> مَا يَشَاءُ، وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾».

٧/٥٦١٣ - وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُوسَى الْهَاشِمِيِّ بِسَرٍّ مَن رَأَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: بَعَثَ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

٥ - تفسير القمي ١: ٣٦٦.

٦ - الأمالي ١: ٥٩.

(١) في المصدر: منه.

٧ - الأمالي ٢: ٩٤.

الصادق (عليهما السلام)، وأمر بقرئش فطرح إلى جانبه، فأجلسه عليها، ثم قال: عليّ بمحمد، عليّ بالمهدي. يقول ذلك مراراً، فقيل له: الساعة يأتي يا أمير المؤمنين، ما يحبسك إلا أنه يتبحر. فما لبث أن وافى، وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر (عليه السلام)، فقال: يا أبا عبد الله، حديث حدثني في صلة الرّجيم، اذكره يسمعه المهدي. قال: «نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الرجل ليصل رّجمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة، فيصيرها الله عزّ وجلّ ثلاث سنين، ثمّ تلا (عليه السلام): ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الآية. قال: هذا حسن - يا أبا عبد الله - وليس إياه أردت، قال أبو عبد الله: «نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): صلة الرّجيم تعمّر الدّيار، وتزيد في الأعمار، وإن كان أهلها غير أخيار».

قال: هذا حسن يا أبا عبد الله، وليس هذا أردت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): صلة الرّجيم تهوّن الحساب، وتقي مينة السوء» قال المنصور: نعم إياه أردت.

٨/٥٦١٤ - العياشي: عن عليّ بن عبد الله بن مروان، عن أيوب بن نوح، قال: قال لي أبو الحسن العسكري (عليه السلام) - وأنا واقف بين يديه بالمدينة - ابتداءً من غير مسألة: «يا أيوب، إنه ما نبأ الله من نبيّ إلا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد من دون الله، وأنّ الله المشيئة بقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، أما إنه إذا جرى الاختلاف بينهم، لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب الأمر».

٩/٥٦١٥ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الإقرار لله بالعبودية، وخلع الأنداد، وأنّ الله يتقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء».

١٠/٥٦١٦ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سأله عن ليلة القدر. فقال: «ينزل فيها الملائكة والكتب، إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من أمر السنة، وما يصيب العباد، وأمرّ عنده موقوف، له فيه المشيئة، فيقدم منه ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، ويمحو ويثبت، وعنده أم الكتاب».

١١/٥٦١٧ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان عليّ بن الحسين (عليه السلام) يقول: «لو لا آية في كتاب الله، لحدثتكم بما يكون إلى يوم القيامة».

فقلت له: آية آية؟ فقال: «قول الله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾».

٨ - تفسير العياشي ٢: ٥٦/٢١٥.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٥٧/٢١٥.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٥٨/٢١٥.

١١ - تفسير العياشي ٥٩/٢١٥.

١٢/٥٦١٨ - عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

قال: «هل يُثَبِّتُ إلّا ما لم يكن، وهل يَمْحُو إلّا ما كان».

١٣/٥٦١٩ - عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُ شَيْئاً كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَّا كَتَبَهُ فِي كِتَابٍ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ بَيْنَ يَدَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَمَا شَاءَ مِنْهُ قَدَّمَ، وَمَا شَاءَ مِنْهُ أَخَّرَ، وَمَا شَاءَ مِنْهُ مَحَا، وَمَا شَاءَ مِنْهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ».

١٤/٥٦٢٠ - عن حُمُرَانَ، قال: سألتُ أبا عبد الله (عليه السلام): ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾؟

فقال: «بِأَحْمُرَانَ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْلَةً لَقَدَّرَ، وَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ الْكِتَابَةَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا يُقْضَى فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ أَمْرٍ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْدَّمَ شَيْئاً أَوْ يُؤَخِّرَهُ، أَوْ يُنْقِصَ مِنْهُ أَوْ يَزِيدَ، أَمَرَ الْمَلَكَ فَمَحَا مَا يَشَاءُ، ثُمَّ أَثَبَّتَ الَّذِي أَرَادَ».

قال: فقلتُ له عند ذلك: فكلُّ شيءٍ يكون فهو عند الله في كتاب؟ قال: «نعم».

قلت: فيكون كذا وكذا، ثم كذا وكذا حتّى ينتهي إلى آخره؟ قال: «نعم».

قلت: فأَيُّ شيءٍ يكون بيده بعد؟ قال: «سُبْحَانَ اللَّهِ، ثُمَّ يُحَدِّثُ اللَّهُ أَيْضاً مَا شَاءَ، تَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالَى».

١٥/٥٦٢١ - عن الفضيل، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيَآءُهُ، وَعِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ، لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، يُحَدِّثُ فِيهِ مَا يَشَاءُ».

١٦/٥٦٢٢ - عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ كِتَاباً فِيهِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَا شَاءَ مِنْهُ قَدَّمَ، وَمَا شَاءَ مِنْهُ أَخَّرَ، وَمَا شَاءَ مِنْهُ مَحَا، وَمَا شَاءَ مِنْهُ أَثَبَّتَ، وَمَا شَاءَ مِنْهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ».

١٧/٥٦٢٣ - عن الفضيل، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «مِنْ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَحْتُمَةٌ كَائِنَةٌ لَا مُحَالَةَ، وَمِنْ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَوْقُوفَةٌ عِنْدَ اللَّهِ، يُقَدَّمُ فِيهَا مَا يَشَاءُ وَيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ، لَمْ يُطْلَعْ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ - يَعْنِي الْمَوْقُوفَةُ - فَأَمَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، فَهِيَ كَائِنَةٌ، لَا يُكْذِبُ نَفْسَهُ وَلَا نَبِيَّهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ».

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٦٠/٢١٥.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٦١/٢١٥.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٦٢/٢١٦.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٦٣/٢١٦.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٦٤/٢١٦.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٦٥/٢١٧.

١٨/٥٦٢٤ - عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر وأبو عبد الله (عليهما السلام): «يا أبا حمزة، إنَّ حَدَّثَنَّاكَ بِأَمْرٍ أَنَّهُ يَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا فَجَاءَ مِنْ هَاهُنَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ، وَإِنْ حَدَّثَنَّاكَ الْيَوْمَ بِحَدِيثٍ، وَحَدَّثَنَّاكَ غَدًا بِخِلَافِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ».

١٩/٥٦٢٥ - عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «الْعِلْمُ عِلْمَانِ: فَعِلْمٌ عِنْدَ اللَّهِ مَخْزُونٌ لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ؛ وَعِلْمٌ عِلْمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ، فَمَا عِلْمُ مَلَائِكَتِهِ [وَرُسُلُهُ] <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ سَيَكُونُ، لَا يُكَذِّبُ نَفْسَهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ وَلَا رُسُلَهُ، عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ، يُقَدَّمُ فِيهِ مَا يَشَاءُ، وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ، وَيَمْحُو مَا يَشَاءُ، وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ».

٢٠/٥٦٢٦ - عن عمرو بن الحمق، قال: دخلتُ على أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ضُربَ على قُرْنِهِ، فقال لي: «يَا عَمْرُو، إِنِّي مُفَارِقُكُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «سَنَةُ إِلَى السَّبْعِينَ فِيهَا بَلَاءٌ» قَالَهَا ثَلَاثًا.

فقلت فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يُجِبْنِي، وَأَغْمَيْ عَلَيْهِ، فَبَكَتُ أَمْ كُلُّثُومٌ، فَأَفَاقَ فَقَالَ: «يَا أُمَّ كُلُّثُومُ، لَا تُؤْذِنِي، فَإِنَّكَ لَوْ قَدْ تَرِينَ مَا أَرَى لَمْ تَبْكِي، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، بَعْضُهُمْ خَلَفَ بَعْضَ، وَالنَّبِيِّينَ خَلَفْتُهُمْ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) آخِذٌ بِيَدِي، يَقُولُ: انْطَلِقْ يَا عَلِيٌّ، فَمَا أَمَامَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ».

فقلت: بأبي أنت وأمي، قلت لي: إلى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ، فهل بعد السَّبْعِينَ رَخَاءٌ؟ فقال: «نَعَمْ يَا عَمْرُو، وَإِنْ بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾».

٢١/٥٦٢٧ - قال أبو حمزة: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): «إِنْ عَلَيًّا كَانَ يَقُولُ: «إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ، وَبَعْدَ السَّبْعِينَ رَخَاءٌ»، وَقَدْ مَضَتْ السَّبْعُونَ وَلَمْ يَرَوْا رَخَاءً؟

فقال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يَا ثَابِتُ، إِنْ اللَّهُ كَانَ قَدْ وَقَّتْ هَذَا الْأَمْرُ فِي السَّبْعِينَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَخْرَجَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ، فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِيثَ وَكُشِفْتُمْ قِنَاعَ السُّنَنِ، فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَذَلِكَ عِنْدَنَا وَقْتًا» ثُمَّ قَالَ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

٢٢/٥٦٢٨ - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ قَوْمٍ، أَمَرَ الْقَلْكَ فَاسْرَعَ الدَّوْرُ بِهِمْ، فَكَانَ مَا يُرِيدُ مِنَ التَّقْصَانِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَقَاءَ قَوْمٍ، أَمَرَ الْقَلْكَ فَأَبْطَأَ الدَّوْرُ بِهِمْ، فَكَانَ مَا يُرِيدُ مِنَ الزِّيَادَةِ، فَلَا تُنْكِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٢١٧/٦٦.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٢١٧/٦٧.

(١) من الكافي ١: ١١٤/٦، وقد تقدّمت الرواية في الحديث (٢) من تفسير هذه الآيات.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٢١٧/٦٨.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٢١٨/٦٩.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٢١٨/٧٠.



٢٣/٥٦٢٩ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ يُفَدِّمُ مَا يَشَاءُ، وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ، وَيَمَحُو مَا يَشَاءُ، وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ». وقال - لكلِّ أمرٍ يُريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، وليس شيءٌ يبدو له إلا وقد كان في علمه، إِنَّ اللَّهَ لَا يَبْدُو لَهُ مِنْ جَهْلٍ».

٢٤/٥٦٣٠ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ ظِلًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى آدَمَ (عليه السلام) وهو بواي يقال له الرُّوحَاءُ، وهو وادي بين الطائف ومكة - قال - فَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِ آدَمَ ثُمَّ صَرَخَ بِذُرِّيَّتِهِ وَهُمْ ذُرٌّ - قال - فَخَرَجُوا كَمَا يَخْرُجُ النَّحْلُ مِنْ كُوْرِهَا، فَاجْتَمَعُوا عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لآدَمَ (عليه السلام): انْظُرْ مَاذَا تَرَى؟ فَقَالَ آدَمَ (عليه السلام): ذُرًّا كَثِيرًا عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي. فَقَالَ اللَّهُ: يَا آدَمَ، هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ ظَهْرِكَ لِأَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ لِي بِالزُّبُوبَةِ، وَلِمُحَمَّدٍ بِالنَّبُوَةِ، كَمَا أَخَذْتُ عَلَيْهِمْ فِي السَّمَاءِ. قَالَ آدَمَ (عليه السلام): يَا رَبِّ، وَكَيْفَ وَسِعَتْهُمْ ظَهْرِي؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمَ، بَلُطْفٍ صُنْعِي وَنَافَذُ قُدْرَتِي. قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ، فَمَا تَرِيدُ مِنْهُمْ فِي الْمِيثَاقِ؟ فَقَالَ اللَّهُ: أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِي شَيْئًا. قَالَ آدَمُ: فَمَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ يَا رَبِّ، فَمَا جَزَاؤُهُ؟ قَالَ اللَّهُ: أَسْكِنُهُ جَنَّتِي، قَالَ آدَمُ: فَمَنْ عَصَاكَ فَمَا جَزَاؤُهُ؟ قَالَ: أَسْكِنُهُ نَارِي. قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ، لَقَدْ عَدَلْتُ فِيهِمْ، وَلَيْعَصِيَّتِكَ أَكْثَرُهُمْ إِنْ لَمْ تُعْصِمَهُمْ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ثُمَّ عَرَضَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَعْمَارَهُمْ - قال - فَمَرَّ آدَمَ بِاسْمِ دَاوُدَ النَّبِيِّ (عليه السلام)، فَإِذَا عُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَا أَقَلَّ عُمُرُ دَاوُدَ وَأَكْثَرُ عُمُرِي! يَا رَبِّ، إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً، أُتِنِّقُ ذَلِكَ لَهُ. قَالَ: نَعَمْ يَا آدَمَ. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَتِنِّقُ ذَلِكَ لَهُ، وَأُثَبِّتُهَا لَهُ عِنْدَكَ، وَاطْرَحْتُهَا مِنْ عُمُرِي».

قال: «فَأُثَبِّتَ اللَّهُ لِدَاوُدَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلَمْ تُكُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتَةً، وَمَحَا مِنْ عُمُرِ آدَمَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتَةً. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ - قال - فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثَبَّتًا لآدَمَ، وَأُثَبِّتَ لِدَاوُدَ (عليه السلام) مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثَبَّتًا».

قال: «فَلَمَّا دَنَا عُمُرُ آدَمَ (عليه السلام)، هَبَّطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ (عليه السلام) لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقَالَ لَهُ آدَمَ (عليه السلام): يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثُونَ سَنَةً».

فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: أَلَمْ تَجْعَلْهَا لَا بَيْنَكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ، وَطَرَحْتُهَا مِنْ عُمُرِكَ حَيْثُ عَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَعَرَضَ عَلَيْكَ أَعْمَارُهُمْ، وَأَنْتَ يَوْمُئِذٍ بَوَادِي الرُّوحَاءِ؟ فَقَالَ آدَمُ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، مَا أَذْكَرَ هَذَا. فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا آدَمَ، لَا تَجْهَلْ، أَلَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُثَبِّتَهَا لِدَاوُدَ وَيَمْحُوها مِنْ عُمُرِكَ، فَأُثَبِّتَهَا لِدَاوُدَ فِي الزُّبُورِ وَمَحَاها مِنْ عُمُرِكَ مِنَ الذِّكْرِ؟ - قال - فَقَالَ آدَمُ: فَأُخْضِرَ الْكِتَابَ حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وَكَانَ آدَمُ صَادِقًا، لَمْ يَذْكُرْ وَلَمْ يَجْحَدْ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ،

أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مُسمى، لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه.  
 ٢٥/٥٦٣١ - عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) سُئِلَ عن قول الله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

قال: «إن ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويُثَبِّت، فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء، وذلك الدعاء مكتوب عليه: الذي يرد به القضاء، حتى إذا صار إلى أم الكتاب، لم يغير الدعاء فيه شيئاً».

٢٦/٥٦٣٢ - عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإن المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة، فيقصرها الله ثلاث سنين أو أدنى» قال الحسين: وكان جعفر (عليه السلام) يتلو هذه الآية ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

٢٧/٥٦٣٣ - صاحب (الثاقب في المناقب) عن أبي هاشم الجعفي، قال: سأل محمد بن صالح الأريزي أبا محمد، يعني الحسن العسكري (عليه السلام) عن قول الله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. فقال (عليه السلام): «هل يمحو إلا ما كان، وهل يُثَبِّتُ إلا ما لم يكن؟!».

فقلت في نفسي: هذا خلاف قول هشام، إنه لا يعلم بالشيء حتى يكون. فنظر إلي أبو محمد (عليه السلام)، وقال: «الله تعالى، الجبار، العالم بالأمور قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، والرب إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه»، فقلت: أشهد أنك حجة الله، ووليّه بقسط، وأنت على منهاج أمير المؤمنين (عليه السلام).



قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
 وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ [٤١-٤٢]

١/٥٦٣٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عمّن ذكره، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنه يسحّي نفسي في سرعة الموت أو القتل فينا، قول الله عز وجل: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ وهو قد<sup>(١)</sup> العلماء».

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٧٤/٢٢٠.

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ٧٥/٢٢٠.

٢٧ - الثاقب في المناقب: ٥٠٧/٥٦٦.

- ٢/٥٦٣٥ - الطَّبْرُسِيُّ: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «نَنْقُضُهَا بِذَهَابِ عُلَمَائِهَا وَقُفَاهِهَا وَخِيَارِ أَهْلِهَا».
- ٣/٥٦٣٦ - ابن شهر آشوب: عن تفسير وَكِيع، وَشُفْيَان، وَالسُّدِّي، وَأَبِي صَالِح، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ يَوْمَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ كُنْتَ الطَّرْفَ الْأَكْبَرَ فِي الْعِلْمِ، الْيَوْمَ نَقَصَ عِلْمَ الْإِسْلَامِ، وَمَضَى رُكْنَ الْإِيمَانِ.
- ٤/٥٦٣٧ - الرَّغْفَرَانِيُّ، عَنِ الْمُزَنِيِّ، عَنِ الشَّافِعِيِّ، عَنِ مَالِكٍ، السُّدِّي، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا الْيَوْمَ نَقَصَ <sup>(١)</sup> الْعِلْمُ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نُقْصَانَ الْأَرْضِ، نُقْصَانُ عُلَمَائِهَا وَخِيَارِ أَهْلِهَا، إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ هَذَا الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، وَلَكِنَّهُ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جُهَاًلًا، فَيَسْأَلُوا فَيُفْتَوُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.
- ٥/٥٦٣٨ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ فِي (الْفَقِيهِ) مُرْسِلاً: عَنِ الصَّادِقِ (عليه السلام) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ فَقَالَ: «فَقَدْ الْعُلَمَاءُ».
- ٦/٥٦٣٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي مَعْنَى الْآيَةِ، قَالَ: مَوْتُ عُلَمَائِهَا. وَقَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ﴾ أَيُ لَا مُدَافِعَ <sup>(٢)</sup>. وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهُوَ الْمَكْرُ جَمِيعاً﴾ قَالَ: الْمَكْرُ مِنَ اللَّهِ هُوَ الْعَذَابُ. ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ﴾ أَيُ ثَوَابُ الْقِيَامَةِ.

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسِلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٤٣]

- ١/٥٦٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ ذَكَرَهُ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أَذْيَنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): ﴿قُلْ

٢ - مجمع البيان ٦: ٤٦١.

٣ - المناقب ٣: ٣٠٨.

٤ - المناقب ٣: ٣٠٨.

(١) في المصدر: هذا نقص الفقه و.

٥ - من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨/٥٦٠.

٦ - تفسير القمي ١: ٣٦٧.

(١) في المصدر: لا مانع.

كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١﴾، قال: «إِنَّا عَنِ، وعليّ (عليه السلام) أوّلنا وأفضّلنا وخيرنا بعد النبي (صلّى الله عليه وآله)».

٢/٥٦٤١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عبّاد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا وأبو بصير ويحيى البرّاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله (عليه السلام) إذ خرج إلينا وهو مُغضب، فلما أخذ مجلسه قال: «يا عَجَباً لأقوام يزعمون أَنَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ! مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لقد هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَتِي فَلَا تَهْرَبْتُ مِنِّي، فما عَلِمْتُ فِي أَيِّ بَيْوتِ الدَّارِ هِيَ».

قال سدير: فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله، دخلت أنا وأبو بصير وميسّر، وقلنا له: جُعِلْنَا فداك، سَمِعْنَاكَ وَأَنْتَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فِي أَمْرِ جَارِيَتِكَ، ونحن نعلم أَنَّكَ تعلم علماً كثيراً، ولا تُنْسِبُكَ إِلَى علم الغيب! قال: فقال: «يا سدير، أما تقرأ القرآن؟» قلت: بلى. قال: «فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾»<sup>(١)</sup> قال: قلت: جُعِلْتُ فداك، قد قرأته. قال: «فهل عَرَفْتَ الرَّجُلَ، وهل عَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟» قال: قلت: أَخْبِرْنِي بِهِ، قال: «قَدَّرَ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟» قال: قلت: جُعِلْتُ فداك، ما أَقَلُّ هذا! فقال: «يا سدير، ما أَكْثَرَ هذا أَنْ يُنْسِبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ! يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ أيضاً: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾»؟ قال: قلت: قد قرأته، جُعِلْتُ فداك، قال: «أَفَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ أَفْهَمَ، أم من عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ بَعْضُهُ؟» قلت: لا، بل من عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ، فأوماً بيده إِلَى صدره، وقال: «علم الكتاب والله كُلُّهُ عِنْدَنَا، علم الكتاب والله كُلُّهُ عِنْدَنَا».

وروى هذا الحديث الصّقّار: في (بصائر الدرجات) بتغيير يسير بزيادة وتقصان<sup>(٢)</sup>.

٣/٥٦٤٢ - عليّ بن إبراهيم: قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن ابن أبي عمير، عن عُمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الذي عِنْدَهُ علم الكتاب هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

وسئل عن الذي عِنْدَهُ علم من الكتاب أَعْلَمَ، أم الذي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ فقال: «مَا كَانَ عِلْمُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ عِنْدَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، إِلَّا بِقَدَرٍ مَا تَأْخُذُ الْبَعُوضَةُ بِجَنَاحِهَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَّطَ بِهِ آدَمَ (عليه السلام) مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَجَمِيعَ مَا فَضَّلْتَ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، فِي عِترَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ (صلّى الله عليه وآله)».

٤/٥٦٤٣ - محمد بن الحسن الصّقّار: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عبد الله بن

٢ - الكافي ١: ٢٠٠/٣.

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

(٢) بصائر الدرجات ٢٣٣/٣.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٦٧.

٤ - بصائر الدرجات: ٢٣٢/١.

بِكثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنتُ عنده فذكروا سليمان وما أعطي من العلم، وما أوتي من الملك، فقال لي: «وما أعطي سليمان بن داود؟ إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، وصاحبكم الذي قال الله: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ كان والله عند علي (عليه السلام) علم الكتاب». فقلت: صدقت والله، جُعِلْتُ فداك.

٥/٥٦٤٤- وعنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ <sup>(١)</sup> قال: ففرج أبو عبد الله (عليه السلام) بين أصابعه، فوضعها على صدره، ثم قال: «والله عندنا علم الكتاب كله».

٦/٥٦٤٥- وعنه: عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شبيب، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾. قال: «الذي عنده علم الكتاب هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٧/٥٦٤٦- وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في هذه الآية ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قال: «هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٨/٥٦٤٧- وعنه: عن محمد بن الحسين، ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن يزيد ابن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾. قال: «إيانا عني، وعلي (عليه السلام) أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي (صلى الله عليه وآله)».

٩/٥٦٤٨- وعنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بعض أصحابنا، قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) في المسجد أحديثه، إذ مر بعض ولد عبد الله بن سلام، فقلت: جُعِلْتُ فداك، هذا ابن الذي يقول الناس: عنده علم الكتاب.

فقال: «لا، إنما ذاك علي بن أبي طالب (عليه السلام) نزلت فيه خمس آيات، إحداها: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾».

٥- بصائر الدرجات: ٢/٢٣٢.

(١) التعليل ٢٧: ٤٠.

٦- بصائر الدرجات: ١٩/٢٣٦.

٧- بصائر الدرجات: ٤/٢٣٣.

٨- بصائر الدرجات: ١٢/٢٣٤.

٩- بصائر الدرجات: ١١/٢٣٤.

١٠/٥٦٤٩ - وعنه: عن عبدالله بن محمد، عن رواه، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قال: «نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إنه عالم هذه الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله)».

١١/٥٦٥٠ - وعنه: عن أبي الفضل العَلَوِي، قال: حدثني سعيد بن عيسى الكُرَيْزِي البَصْرِي، عن إبراهيم بن الحَكَم بن ظَهْر، عن أبيه، عن شريك بن عبدالله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي تمام، عن سلمان الفارسي (رحمته الله)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

فقال: «أنا هو الذي عنده علم الكتاب». وقد صدقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصية، فلا تُخْلَى أُمَّتُهُ<sup>(١)</sup> من وسيلة إليه وإلى الله، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾<sup>(٢)</sup>.

١٢/٥٦٥١ - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عمرو بن مَعْلَس، عن خَلْف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله جل ثناؤه: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup> قال: «ذاك وصي أخي سليمان بن داود».

فقلت له: يا رسول الله، فقول الله عز وجل: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: «ذاك أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٣/٥٦٥٢ - العياشي: عن بُرَيْد بن مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قال: «إيانا عني، وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي (صلى الله عليه وآله)».

١٤/٥٦٥٣ - عن عبدالله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) هذا ابن عبدالله بن سلام، يزعم أن أباه الذي يقول الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾؟ قال: «كذب، هو علي بن أبي

١٠ - بصائر الدرجات: ١٨/٢٣٦.

١١ - بصائر الدرجات: ٢١/٢٣٦.

(١) في المصدر: أُمَّتُهُ.

(٢) المائدة ٥: ٣٥.

١٢ - أمالي الصدوق: ٣/٤٥٣.

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٧٦/٢٢٠.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٧٧/٢٢٠.

طالب (عليه السلام)».

١٥/٥٦٥٤ - عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

فقال: «نزلت في علي (عليه السلام) بعد رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وفي الأئمة بعده، وعلي (عليه السلام) عنده علم الكتاب».

١٦/٥٦٥٥ - وعن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قال: «نزلت في علي (عليه السلام) إله عالم هذه الأمة بعد النبي (صلوات الله عليه وآله)».

١٧/٥٦٥٦ - ابن الفارسي في (الروضة)، قال: قال الباقر (عليه السلام): ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ علي بن أبي

طالب (عليه السلام) عنده علم الكتاب، الأول والآخر».

١٨/٥٦٥٧ - الطبرسي في كتاب (الاحتجاج): روي عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن الوليد السمان،

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تقول الناس في أولي العزم، وعن صاحبكم؟» يعني أمير المؤمنين (عليه السلام). قال: قلت: ما يقدمون على أولي العزم أحداً.

قال: فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ عَنْ مُوسَى: ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾<sup>(١)</sup> ولم يَقُلْ:

كُلُّ شَيْءٍ. وقال عن عيسى: ﴿وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾<sup>(٢)</sup> ولم يَقُلْ: كُلُّ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ، وقال عن

صاحبكم - يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) -: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وقال

الله عز وجل: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٣)</sup> وعلم هذا الكتاب عنده».

١٩/٥٦٥٨ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن مسلم، وأبي حمزة الثمالي، وجابر بن يزيد، عن الباقر (عليه السلام)،

وعلي بن فضال والفضيل بن يسار، وأبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، وأحمد بن عمر الحلبي، ومحمد بن

الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)، وقد روي عن موسى بن جعفر، وعن زيد بن علي (عليهم السلام)، وعن محمد بن

الحنفية، وعن سلمان الفارسي، وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنهم) وعن إسماعيل السدي: أنهم قالوا في قوله

تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾: «هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٧٨/٢٢١.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٧٩/٢٢١.

١٧ - روضة الواعظين: ١٠٥.

١٨ - الاحتجاج: ٣٧٥.

(١) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) الزخرف ٤٣: ٦٣.

(٣) الأنعام ٦: ٥٩.

١٩ - المناقب ٢: ٢٩.

٢٠/٥٦٥٩ - والثَّغَلْبِيُّ فِي (تفسيره) بإسناده عن أَبِي مُعَاوِيَةَ، عن الْأَعْمَشِ، عن أَبِي صَالِحٍ، عن ابن عَبَّاسٍ، وَرُوِيَ عن عبد الله بن عطاء، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، أَنَّهُ قِيلَ لهُمَا، زَعَمُوا أَنَّ الَّذِي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام؟

قال: لا، ذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٢١/٥٦٦٠ - وَرُوِيَ أَنَّهُ سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ﴿وَمَنْ عندهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ عبد الله بن سلام؟ قال: لا، وكيف وهذه السورة مكية؟

٢٢/٥٦٦١ - وقد رُوِيَ عن ابن عَبَّاسٍ: لا والله، ما هو إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام.

٢٣/٥٦٦٢ - وروى عن ابن الحنفية: أَنَّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) عنده علم الكتاب، الأول والآخِر، رواه النَّطَّنَزِيُّ فِي (الخصائص).

٢٤/٥٦٦٣ - ومن طريق المخالفين: ما رواه الثَّغَلْبِيُّ بطريقين في معنى ﴿وَمَنْ عندهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أَنَّهُ علي ابن أبي طالب (عليه السلام).

٢٥/٥٦٦٤ - وما رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي بإسناده، عن علي بن عباس، قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حَدَّثَ عَلِيًّا بِالْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قال: كُنْتُ عند أبي جعفر (عليه السلام) جالسا إِذْ مرَّ عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا، ولكنَّه صاحبكم علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل ﴿وَمَنْ عندهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾<sup>(٢)</sup> الآية.

مركز تحقيقات علوم اسلامی

٢٠ - المناقب ٢: ٢٩، شواهد التنزيل ١: ٢٥/٢٠٨.

٢١ - المناقب ٢: ٢٩، شواهد التنزيل ١: ٢٧/٣١٠، ينابيع المودة: ١٠٤.

٢٢ - المناقب ٢: ٢٩.

٢٣ - المناقب ٢: ٢٩.

٢٤ - المناقب ٢: ٢٩، ونحوه في النور المشتعل: ١٢٥، وخصائص الوحي المبين: ١٥٨/٢١٠ و١٥٩، والعمدة: ٢٩١/٤٧٧.

٢٥ - المناقب: ٣١٤.

(١) هود ١١: ١٧.

(٢) المائدة ٥: ٥٥.



## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ الرَّعْدِ)

قوله تعالى:

وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [٢٦]

١ - الطَّبْرِيّ فِي (مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ مَسْعُودٍ: مَا يَنْفَعُ مَنْ يَتَنَعَّمُ فِي الدُّنْيَا إِذَا أُخْلِدَ فِي النَّارِ؟» يَغْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ<sup>(١)</sup> يَبْنُونَ الدُّوَرَّ وَيَشِيدُونَ الْقُصُورَ، وَيُزَخِّرُونَ الْمَسَاجِدَ، لَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا، عَاكِفُونَ عَلَيْهَا، مُعْتَمِدُونَ فِيهَا، آلِهَتُهُمْ بَطُونُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾<sup>(٢)</sup>. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وَمَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ، جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَإِلَهَهُ بَطْنَهُ، كُلُّ مَا اشْتَهَى مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾.

قوله تعالى:

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الرَّحْمَنِ [٣٠]

١ - الطَّبْرِيّ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ): عَنْ قَتَادَةَ وَمُقَاتِلٍ وَابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي

مُسْتَدْرَك سُورَةِ الرَّعْدِ آيَةَ - ٢٦ -

١ - مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ: ٤٤٩.

(١) الرُّومُ ٣٠: ٧.

(٢) الشُّعْرَاءُ ٢٦: ١٢٩ - ١٣١.

(٣) الْجَاثِيَةُ ٤٥: ٢٣.

مُسْتَدْرَك سُورَةِ الرَّعْدِ آيَةَ - ٣٠ -

١ - مَجْمَعِ الْبَيَانِ ٦: ٤٥٠.

أُمَّة... ﴿ نَزَلَتْ فِي صَلَاحِ الْحَدِيثِ حِينَ أَرَادُوا كِتَابَ الصُّلَحِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام): «اَكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». فَقَالَ: سَهْبَلُ بْنُ عَمْرٍو وَالْمُشْرِكُونَ: مَا تُعْرِفُ الرَّحْمَنُ إِلَّا صَاحِبَ الْيَمَامَةِ - يَعْنُونَ مُسَيِّلَةَ الْكَذَّابِ - اَكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. وَهَكَذَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَكْتُبُونَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «اَكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». فَقَالَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ: لَيْتُنْ كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَاتَلْنَاكَ وَصَدَدْنَاكَ لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ، وَلَكِنْ اَكْتُبْ: هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): دَعْنَا نَقَاتِلَهُمْ. قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ اَكْتُبُوا كَمَا يُرِيدُونَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ ﴾ الْآيَةَ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي كُفَّارِ قُرَيْشٍ حِينَ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا: وَمَا الرَّحْمَنُ!.



مركز تحقيقات علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

# سورة إبراهيم

## فضلها

- ١/٥٦٦٥ - ابن بابويه: بإسناده عن عتبة بن مضعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «مَنْ قرأ سورة إبراهيم والحجر في زكعتين جميعاً في كل جمعة، لم يُصبه فقر أبداً، ولا جنونٌ ولا بَلوى».
- ٢/٥٦٦٦ - العياشي: عن عتبة بن مضعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مَنْ قرأ سورة إبراهيم والحجر في زكعتين جميعاً في كل جمعة، لم يُصبه فقر أبداً، ولا جنونٌ، ولا بَلوى».
- ٣/٥٦٦٧ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أُعطي من الحسنات بعدد من عبد الأصنام، وعدد مَنْ لم يعبدها، ومَنْ كتبها في خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ وَعَلَّقَهَا عَلَى طِفْلِ، أَمِنَ عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ وَالْفَرْعِ، وَمِمَّا يُصِيبُ الصَّبِيَّانَ».
- ٤/٥٦٦٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كتبها على خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ وجعلها على عَضُدِ طِفْلِ صَغِيرٍ، أَمِنَ مِنَ الْبُكَاءِ وَالْفَرْعِ وَالتَّوَابِعِ، وَسَهَّلَ اللَّهُ فِطَامَهُ عَلَيْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة إبراهيم (عليه السلام) - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢ - تفسير العياشي ٣: ١/٢٢٢.

٣ - ....

٤ - خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الرَّكِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - إلى  
قوله تعالى - وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [ ٢-١ ]

١/٥٦٦٩ - قال علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّكِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ يعني من الكفر إلى الإيمان ﴿إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ والصراط: الطريق الواضح، وإمامة الأئمة (عليهم السلام).  
ثم قال: وقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ إنه مُحْكَم.

مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [ ٤ ]

١/٥٦٧٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن إسحاق الماذرائي بالبصرة، قال: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا غانم بن الحسن السعدي، قال حدثنا مسلم بن خالد المكي، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية، وكان يقع في مسموع الأنبياء (عليهم السلام) بالسنة قَوْمِهِمْ، وكان يقع في مسموع نبينا (صلّى الله عليه وآله) بالعربية، فإذا كلم به قومه كلمتهم بالعربية، فيقع في مسموعهم بلسانهم، وكان أحد لا يخاطب رسولاً

الله (صلى الله عليه وآله) بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية، كل ذلك يُترجم له جبرئيل (عليه السلام)، تشريفاً من الله عز وجل له (صلى الله عليه وآله) .

قوله تعالى:

## وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥]

١/٥٦٧١ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى القطار، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن مثنى الخطاط، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «أيام الله عز وجل ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكثرة، ويوم القيامة».

٢/٥٦٧٢ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رحمته) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الجُمَيرِي، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عُمَيْر، عن مثنى الخطاط، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أيام الله عز وجل ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكثرة، ويوم القيامة».

٣/٥٦٧٣ - سعد بن عبدالله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن مثنى الخطاط، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكثرة، ويوم القيامة».

٤/٥٦٧٤ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النُصَيْبِي (رحمته) ببغداد، قال: سمعت جدي إبراهيم بن علي يُحدث، عن أبيه علي بن عبيدالله، قال: حدثني شيخان بَرَّان من أهلنا سيِّدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه (عليهم السلام)، وحدثني الحسين بن زيد بن علي ذو الدُّمعة، قال: حدثني عمي عُمَرُ بن علي، قال: حدثني أخي محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه الحسين (صلى الله عليه وآله). قال أبو جعفر (عليه السلام): «وحدثني عبدالله بن العباس وجابر بن عبدالله الأنصاري، وكان بذرياً أُخْذِيّاً شَجَرِيّاً، وممن محض من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مؤدّة أمير المؤمنين (عليه السلام) قالوا: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجده في رهط من الصحابة، فيهم: أبو بكر، وأبو عُبَيْدَة<sup>(١)</sup>، وعمر، وعثمان، وعبدالرحمن، ورجلان من قراء الصحابة، هما: من

### سورة إبراهيم آية - ٥ -

١ - الخصال: ٧٥/١٠٨، ينابيع المودة: ٤٢٤.

٢ - معاني الأخبار: ١/٣٦٥، ينابيع المودة: ٤٢٤.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ١٨، ينابيع المودة: ٤٢٤.

٤ - الأمالي: ٢: ١٠٥.

(١) (وأبو عبيدة) ليس في المصدر.

المهاجرين عبد الله بن أمّ عبد، ومن الأنصار أبي بن كعب، وكانا بدرّيين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتى أتى على هذه الآية: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ الآية<sup>(٢)</sup>، وقرأ أبي من السورة التي يذكر فيها إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أَيَّامُ اللَّهِ تَعْمَاؤُهُ وَيَلَاؤُهُ، وهي مَثَلَاتُهُ<sup>(٣)</sup> سُبْحَانَهُ.

ثم أقبل (صلى الله عليه وآله) على من يشهده من الصحابة، فقال: إني لأتخوّلُكم بالمَوْعِظَةِ<sup>(٤)</sup> تخوّلًا مخافة السامة عليكم، وقد أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله أن أذكركم بالنعمة، وأنذركم بما اقتصّ عليكم من كتابه، وتلا: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ الآية. ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم، ما أول نعمة رغبكم الله فيها وبلاكم بها؟ فخاض القوم جميعاً فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها، من المعاش والزّياش والذّرية والأزواج، إلى سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من أنعمه الظاهرة.

فلما أمسك القوم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عليّ (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابك. فقال: وكيف لي بالقول - فذاك أبي وأمي - وإنا هدانا الله بك؟ قال: ومع ذلك فهات. قل ما أول نعمة بلاك الله عزّ وجلّ، وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلّقني جلّ ثناؤه ولم أكن شيئاً مذكوراً. قال: صدقت، فما الثانية؟ قال: الله أحسنّ بي إذ خلّقني فجعلني حياً لا مواتاً. قال: صدقت، فما الثالثة؟ قال: أن أنشأني - فله الحمد - في أحسن صورة وأعدل تركيب. قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال: أن جعلني متفكراً واعياً لا أبله ساهياً. قال: صدقت، فما الخامسة؟ قال: أن جعل لي مشاعراً أدرك ما ابتغيته بها، وجعل لي سراجاً منيراً. قال: صدقت، فما السادسة؟ قال: أن هداني لدينه، ولم يضلّني عن سبيله. قال: صدقت، فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها. قال: صدقت، فما الثامنة؟ قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً. قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه، قال صدقت، فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا سُبْحَانَهُ ذُكْرَاناً قَوَّاماً على خَلْقِنَا لا إناثاً، قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ - يا بني الله - فَطَابَتْ، وتلا: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾<sup>(٥)</sup>. فتبسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: لِنَهْنَيْتُكَ الْحِكْمَةَ، لِنَهْنَيْتُكَ الْعِلْمَ - يا أبا الحسن - وَأَنْتَ وَارِثُ عِلْمِي، وَالْمُبَيَّنُّ لَأُمِّي ما اختلفت فيه من بعدي، مَنْ أَحَبَّكَ لِدِينِكَ وَأَخَذَ بِسَبِيلِكَ فَهُوَ مِمَّنْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ هُدَاكَ، وَأَبْغَضَكَ وَتَخَلَّكَ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا خَلَاقَ لَهُ.

٥/٥٦٧٥ - العياشي: عن إبراهيم بن عمر، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَذَكِّرْهُمْ

بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾.

(٢) لقمان ٣١: ٢٠.

(٣) المَثَلَات: جمع مَثَلَة، بفتح الميم وضم الفاء: العقوبة. «لسان العرب - مثل - ١١: ٦١٥».

(٤) أتخوّلُكم بالموعظة: أي أنعمدكم. «النهاية ٢: ٨٨».

(٥) إبراهيم ١٤: ٣٤، النحل ١٦: ١٨.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٢/٢.

قال: وبألا، الله يعني نِعَمَه.

٦/٥٦٧٦ - وقال علي بن إبراهيم: أيام الله ثلاثة: يوم القائم (ملوك الله عليه)، ويوم الموت، ويوم القيامة.

٧/٥٦٧٧ - الطَّبْرَسِي: المَرْوِيُّ عن أبي عبد الله (عليه السلام): «ذَكَرَهُمْ يَنْعَمُ اللهُ شُجْحَانَهُ فِي سَائِرِ أَيَّامِهِ».

قوله تعالى:

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

[٧]

١/٥٦٧٨ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن يحيى بن المُبارك، عن عبد الله

ابن جَبَلَةَ، عن مُعَاوِيَةَ بن وَهَب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾».

٢/٥٦٧٩ - وعنه: عن عَدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن مُحَمَّد بن هِشَام، عن مُسَيَّر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «شُكْرُ النِّعْمَةِ: اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَتَمَامُ الشُّكْرِ: قَوْلُ الرَّجُلِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

٣/٥٦٨٠ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن مُحَمَّد بن عبد الجبار، عن صَفْوَان، عن إِسْحَاق بن عَمَّار، عن رجلين من أصحابنا سَمِعَاهُ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ، وَحَمِدَ اللهُ ظَاهِرًا بِلِسَانِهِ، فَتَمَّ كَلَامُهُ بِالْحَمْدِ<sup>(١)</sup> حَتَّى أَمَرَ لَهُ بِالْمَزِيدِ».

٤/٥٦٨١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عُبَيْنَةَ، عن عُمَر بن يزيد، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) يقول: «شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ - وَإِنْ عَظُمَتْ - أَنْ تَحْمَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا».

٥/٥٦٨٢ - وعنه: عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن مُعَمَّر بن خَلَاد، قال: سَمِعْتُ أَبَا

٦ - تفسير القمي ١: ٣٦٧.

٧ - مجمع البيان ٦: ٤٦٧.

#### سورة إبراهيم آية - ٧ -

١ - الكافي ٢: ٧٨/٨.

٢ - الكافي ٢: ٧٨/١٠.

٣ - الكافي ٢: ٧٨/٩.

(١) (بالحمد) ليس في «س» والمصدر.

٤ - الكافي ٢: ٧٨/١١.

٥ - الكافي ٢: ٧٨/١٣.



الحسن (عليه السلام) يقول: «من حمِد الله على النعمة فقد شكَّره، وكان الحمدُ أفضل من تلك النعمة».

٦/٥٦٨٣ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: «ما أنعم الله على عبدٍ بنعمةٍ صَغُرَتْ أو كَبُرَتْ فقال: الحمدُ لله. إلَّا أدى شكرَها».

٧/٥٦٨٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن الوشاء، عن حمَّاد بن عُثْمان، قال: خرَّج أبو عبد الله (عليه السلام) من المسجد، وقد ضاعَتْ دابَّته، فقال: «لئن رَدَّها الله عليَّ لأشكُرَنَّ الله حقَّ شكرِه» قال: فما لَبِثَ أن أتى بها، فقال: «الحمدُ لله» فقال قائلٌ له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، ألسْتَ قلتَ: لأشكُرَنَّ الله حقَّ شكرِه؟! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أَلَمْ تَسْمَعْني قلتَ: الحمد لله؟».

٨/٥٦٨٥ - وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مِهْران، عن سيف ابن عَمِيْرَةَ، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل للشكرِ حدٌّ إذا فعله العَبْدُ كان شاكِرًا؟ قال: «نعم». قلت: وما هو؟ قال: «يُحْمَدُ الله على كُلِّ نعمةٍ عليه في أهلٍ ومالٍ، وإن كان فيما أنعم الله عليه في ماله حقَّ أدائه، ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>. ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. وقوله: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>».

٩/٥٦٨٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بُزَيْد، عن أبي عمرو الزُّبَيْري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلتُ له: أخبرني عن وجوه الكُفْرِ في كتاب الله عزَّ وجلَّ؟ قال: «الكُفْرُ في كتاب الله على خمسةٍ أوجه». وذكر الحديث، وقد ذكرناه بتمامه في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من سورة البقرة<sup>(١)</sup>.

وقال في الحديث: «الوجه الثالث من وجوه الكُفْرِ: كُفْرُ النَّعَمِ، وذلك قول الله تعالى يحكي قول سليمان (عليه السلام): ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي ءَأَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ وقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ

٦ - الكافي ٢: ١٤/٧٩.

٧ - الكافي ٢: ١٨/٧٩.

٨ - الكافي ٢: ١٢/٧٨.

(١) الزخرف ٤٣: ١٣.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٢٩.

(٣) الإسراء ١٧: ٨٠.

٩ - الكافي ٢: ١/٢٨٧.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقرة.

(٢) النمل ٢٧: ٤٠.

وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿٣﴾.

١٠/٥٦٨٧ - الشيخ في (أماله) قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغصائري (رحمه الله)، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي، عن داود بن سرحان، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه سدير الصيرفي، فسلم وجلس، فقال له: «يا سدير، ما كثر مال رجل قط إلا عظمت الحجة لله تعالى عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا. فقال له: يا بن رسول الله، بماذا؟ قال: «بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم».

ثم قال: «تلقوا النعم - يا سدير - بحسن مجاوزتها، واشكروا من أنعم عليكم، وأتعموا على من شكركم، فإنكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله تعالى الزيادة، ومن إخوانكم المناصحة». ثم تلا: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

١١/٥٦٨٨ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن هشام بن بلاس<sup>(١)</sup> المعدل البغدادي الثميري بدمشق، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن علقمة، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر محمد بن علي (صلوات الله عليهما)، قال: «من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطي الشكر لم يمنع الزيادة» وتلا أبو جعفر (عليه السلام): ﴿وَإِذَا تَذَكَّرْتُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

١٢/٥٦٨٩ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا حيان بن بشر أبو بشر<sup>(٢)</sup> الأسدي القاضي بالمصيصة<sup>(٣)</sup>، قال: حدثني خالي أبو عكرمة عامر بن عمران الضبي الكوفي، قال: حدثني محمد بن المفضل بن سلمة الضبي، عن أبيه المفضل بن سلمة، عن مالك بن أعين الجهني، قال: أوصى علي بن الحسين (عليه السلام) بعض ولده، فقال: «يا بني، اشكر الله لما أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعمة إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، والشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليه الشكر بها» - وتلا - يعني علي ابن الحسين (عليه السلام) - قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَذَكَّرْتُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إلى آخر الآية.

١٣/٥٦٩٠ - العباسي: عن أبي عمرو المدائني، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أبما عبد أنعم الله

(٣) البقرة ٢: ١٥٢.

١٠ - الأمالي ١: ٣٠٩.

١١ - الأمالي ٢: ٦٧.

(١) في المصدر: ملايس.

١٢ - الأمالي ٢: ١١٤.

(١) في «س، ط»: أبو سرحان بن بشير، وفي المصدر: أبو بشر حنان بن بشر. أنظر تاريخ بغداد ٨: ٢٨٤.

(٢) المصيصة: مدينة على شاطئ نهر تبحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم. «معجم البلدان» ٥: ١٦٤.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٢/٣.

عليه بنعمة فعرفها بقلبه - وفي رواية أخرى: فأقربها بقلبه - وحمد الله عليها بلسانه، لم يتفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة - وفي رواية أبي إسحاق المدايني: حتى يأذن الله له بالزيادة - وهو قوله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. ١٤/٥٦٩١ - وعن أبي ولاد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله، أليس إن شكرناه عليها وحمدناه زادنا، كما قال الله في كتابه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾؟ فقال: «نعم، من حمد الله على نعمه وشكره، وعلم أن ذلك منه لا من غيره، زاد الله نعمه».

قوله تعالى:

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [٩]

١/٥٦٩٢ - قال علي بن إبراهيم، قوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَرَدُّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ يعني في أفواه الأنبياء ﴿قَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾.

قوله تعالى:

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ [١٢]

١/٥٦٩٣ - العياشي: الحسن بن ظريف، عن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ قال: «الزاريون». ٢/٥٦٩٤ - ابن بابويه في (الفتاوى) مرسلاً عن الصادق (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾. قال: «الزاريون».

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٥/٢٢٢.

سورة إبراهيم آية - ٩.

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

سورة إبراهيم آية - ١٢.

١ - تفسير العياشي ٢: ٦/٢٢٢.

٢ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٠٣/١٦٠.

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي  
مِلَّتِنَا - إلى قوله تعالى - وَلَنُسَكِنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ [١٣-١٤]

١/٥٦٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «مَنْ آذَى جَارَهُ طَمَعاً فِي مَسْكَنِهِ وَرَزَّهَ اللَّهَ دَارَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ أَرْضَنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ وَلَنُسَكِنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ».

قوله تعالى:

وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٥]

١/٥٦٩٦ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عنه (عليه السلام) قال: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنْ فِيكَ شَبَهٌ مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَلَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَعْمُرُ بَمَالٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ، يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ».

قال: «فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْمَغِيرَةَ بَنِي شُعْبَةَ وَغَدَّةً مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ، فَقَالُوا: مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لَابِنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ وَقَالُوا: أَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ﴾ - يعني من بني هاشم - مَلَايِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿١٥﴾».

قال: «فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو لِفَهْرِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ - أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقُلًا بَعْدَ هِرْقُلٍ - فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (١)».

سورة إبراهيم آية - ١٣ - ١٤ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

سورة إبراهيم آية - ١٥ -

١ - الكافي ٨: ١٨/٥٧.

(١) الزخرف ٤٣: ٥٧ - ٦٠.

(٢) الأنفال ٨: ٣٣.

ثم قال له: يا بن عمرو، إِمَّا تُبِتْ وَإِمَّا رَحَلْتَ. فقال: يا محمد، بل تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يدك، فقد ذهب بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد، قلبي ما يتأبّعني على التوبة، ولكن أرخل عنك. فدعا براجلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرّضت<sup>(٣)</sup> هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \* لِلْكَافِرِينَ \* بُولَابَةٍ عَلَيَّ \* لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ \* مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾<sup>(٤)</sup>.

قال: قلت: جعلت فداك، إنا لا نقرؤها هكذا. فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله)، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة (عليها السلام)»، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز وجل: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾. ٢/٥٦٩٧ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ أي دعوا ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ أي خسر. ٣/٥٦٩٨ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «العنيد: المعرض عن الحق».

قوله تعالى:

مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ - إلى قوله تعالى - وَمِنْ وَرَائِهِ

عَذَابٌ غَلِيظٌ [١٦-١٧]

١/٥٦٩٩ - قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ قال: ماء يخرج من فروج الزواني. ٢/٥٧٠٠ - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَيُّ وَيُسْقَى مِمَّا يَسِيلُ مِنَ الدَّمِ وَالْمَيْحِ مِنْ فُرُوجِ الزَّوَانِي فِي النَّارِ».

٣/٥٧٠١ - قال علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ قال: يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَكْرَهُهُ، فإذا دنا منه شوى وجهه، ووقعت فروة رأسه، فإذا شرب تقطعت أمعاؤه

(٣) في المصدر: فرضخت.

(٤) المعارج ٧٠: ١ - ٣.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٢ - مجمع البيان ٦: ٤٧٤.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

ومُرِّقَتْ<sup>(١)</sup> تحت قدميه، وإِنَّه لَيَخْرُجُ مِنْ أَحَدِهِمْ مِثْلُ الْوَادِي صَدِيداً وَفَيْحاً. ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فَوْقَ وَجُوهِهِمْ جَدَاوِلَ، ثُمَّ تَنْقَطِعُ الدُّمُوعُ فَتَسِيلُ الدِّمَاءُ حَتَّى لَوْ أَنَّ السُّفُنَ أُجْرِبَتْ فِيهَا الْجَرَّتُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

٤/٥٧٠٢ - العياشي: عَنْ مَسْعُودَةَ بِنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليهم السلام)، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَمَّا عَلَى الرُّقُومِ وَالضَّرِيعِ فِي بُطُونِهِمْ كَغَلِي الْحَمِيمِ سَالُوا الشَّرَابَ، فَأَتُوا بِشَرَابٍ غَسَّاقٍ<sup>(١)</sup> وَصَدِيدٍ ﴿يَنْجَرُّهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ وَحَمِيمٌ تَغْلِي بِهِ جَهَنَّمَ مُنْذُ خُلِقَتْ، ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِشَسِ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾<sup>(٢)</sup>».

قوله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هُوَ الضَّلَالُ

الْبَعِيدُ [ ١٨ ]

١/٥٧٠٣ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَقَوْلُهُ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ قَالَ: مَنْ لَمْ يَقِرَّ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بَطَلَ عَمَلُهُ، مِثْلُ الرَّمَادِ الَّذِي تَجِيءُ الرِّيحُ فَتَحْمِلُهُ.

٢/٥٧٠٤ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ دَانَ لِلَّهِ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ، فَسَعْبُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ، وَاللَّهُ شَانِيٌّ لِأَعْمَالِهِ، وَمِثْلُهُ كَمِثْلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَقَطِيعِهَا، فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَجَائِئَةً يَوْمَهَا، فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعٍ مِنْ غَيْرِ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاعْتَزَّتْ بِهَا، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي مَرِيضِهَا<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَضَلَّتْ<sup>(٢)</sup> مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا، وَقَطِيعَهَا، فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا، وَاعْتَزَّتْ بِهَا، فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي: الْحَقِي بِرَاعِيكَ وَقَطِيعَكَ، فَإِنَّكَ

(١) زاد في المصدر: إلى.

(٢) محمد ٤٧: ١٥.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٣/٧.

(١) الغساق: ما يُغسَقُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ، أَيْ يَسِيلُ. «مجمع البحرين - غسق - ٥: ٢٢٣».

(٢) الكهف ١٨: ٢٩.

سورة إبراهيم آية - ١٨ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٢ - الكافي ١: ٣٠٦/٢.

(١) في «س»: مربوطها.

(٢) في «س» والمصدر: فهجمت.

تائهة مُتَحَيِّرَةٌ عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذِعْرَةٌ متَحَيِّرَةٌ نَادَةٌ<sup>(٣)</sup>، لاراعي لها يُرْشِدُهَا إلى مَرَعَاها أو يَرُدُّهَا، فبينما هي كذلك اذ اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها.

وكذلك والله - يا محمد - من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز وجل ظاهراً عادلاً، أصبح ضالاً تائهاً، وإن مات على هذه الحال مات ميته كُفْرٍ ونفاق، واعلم - يا محمد - أن أئمة الجور وأتباعهم لَمَعَزُولُونَ عن دين الله، قد ضَلُّوا وأضَلُّوا، فأعمالهم التي يعملونها كرمادٍ اشْتَدَّتْ به الريح في يوم عاصفٍ، لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد.

قوله تعالى:

وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ

[ ٢١ - ٢٢ ]

١/٥٧٠٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ معناه مُسْتَقْبَل، أنهم يَبْرُزُونَ، ولفظه ماضٍ.  
٢/٥٧٠٦ - ثم قال: وقوله: ﴿لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ﴾ فالهدى هاهنا هو الثواب ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَاءٍ أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنْ مَّجِيبٍ﴾ أي مَفْرٍ. قال: قوله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي لَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُضِرٍّ خَكُمْ﴾ أي بِمُغِيثِكُمْ ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُضِرِّ خِيٍّ﴾ أي بِمُغِيثِيٍّ ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني في الدنيا.

٣/٥٧٠٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن مُرَيْدٍ، عن أبي عَمْرٍو الرُّبَيْرِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام). قال: «قال عز وجل يذكُرُ إبليس وتبريه من أوليائه من الإنس يوم القيامة: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾».

٤/٥٧٠٨ - العياشي: عن حريز، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾، قال: «هو الثاني، وليس في القرآن ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ﴾ إلا وهو الثاني».

(٣) نَدَا تَفَرَّ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ شَارِداً. (الصحيح - ندد - ٢: ٥٥٤٣).

سورة إبراهيم آية - ٢١ - ٢٢ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٢ - تفسير التميمي ١: ٣٦٨.

٣ - الكافي ٢: ٢٨٧ ضمن الحديث ١.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٣/٨.

٥/٥٧٠٩ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أُتِيَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِإِبْلِيسَ فِي سَبْعِينَ غَلًّا وَسَبْعِينَ كَبَلًا<sup>(١)</sup>، فَيَنْظُرُ الْأَوَّلَ إِلَى زُفَرٍ فِي عَشْرِينَ وَمِائَةَ كَبَلٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةَ غَلٍّ، فَيَنْظُرُ إِبْلِيسَ، فيقول: من هذا الذي أضعف الله له العذاب، وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً؟ فيقال: هذا زُفَرٌ. فيقول: بما حُدد له هذا العذاب؟ فيقال: ببغيه على علي (عليه السلام). فيقول له إبليس: وَيْلَ لَكَ وَتُبُّورُ لَكَ، أما علمت أن الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته، وسأله أن يجعل لي سلطاناً على محمد وأهل بيته وشيعته، فلم يُجبني إلى ذلك وقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وما عرفتهم حين<sup>(٣)</sup> استثناهم، إذ قلت ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>؟ فمَنَّكَ به نفسك غروراً فتوقف بين يدي الخلائق. ثم قال له: ما الذي كان منك إلى علي وإلى الخلق الذي اتبعوك على الخلاف؟ فيقول الشيطان - وهو زُفَرٌ - لإبليس: أنت أمرتني بذلك. فيقول له إبليس: فَلِمَ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَأَطَعْتَنِي؟ فيردُّ زُفَرٌ عليه ما قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ إلى آخر الآية».

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلُهَا ثَابِتٌ  
وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ \* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ  
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ - إلى قوله تعالى - مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ

[٢٦-٢٤]

١/٥٧١٠ - محمد بن يعقوب: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾. فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصلها، وأمير المؤمنين (عليه السلام) فرعها، والأئمة من ذريتهما أغصانها،

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٣/٩.

(١) الكَبَلُ: القيد الضخم. «الصحاح - كبل - ٥: ١٨٠٨».

(٢) الحجر ١٥: ٤٢.

(٣) في «س» و«ط» نسخة بدل: حتى.

(٤) الأعراف ٧: ١٧.



وَعِلْمُ الْأَئِمَّةِ ثَمَرُهَا، وَشَبَعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَزَرْعُهَا، هَلْ فِيهَا فَضْلٌ<sup>(١)</sup>؟ قال: قلت: لا والله. قال: «والله إنَّ المؤمنَ لَيُولَدُ فَتُورِقُ وَرَقَةٌ فِيهَا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْهَا».

٢/٥٧١١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُدَّافِرٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَاهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ \* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾.

فَقَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَنَا أَضْلَاهَا، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا، وَالْأَئِمَّةُ أَغْصَانُهَا، وَعِلْمُنَا ثَمَرُهَا، وَشَبَعَتُنَا وَزَرْعُهَا. يَا أَبَا حَمْزَةَ، هَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَرَى فِيهَا. قَالَ: فَقَالَ: «يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَاللَّهِ إِنَّ الْمَوْلُودَ لَيُولَدُ مِنْ شَبَعَتِنَا فَتُورِقُ وَرَقَةٌ مِنْهَا، وَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْهَا».

٣/٥٧١٢ - وَعَنْهُ: عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْأَخْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَاهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ \* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾، فَقَالَ: «الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ، وَفَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَعَنْصَرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَأَغْصَانُهَا الْأَئِمَّةُ، وَوَزَرْعُهَا الشَّيْعَةُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنْهَا وَرَقَةٌ<sup>(٢)</sup>، وَإِنَّ الْمَوْلُودَ مِنْهُمْ لَيُولَدُ فَتُورِقُ وَرَقَةٌ<sup>(٣)</sup>».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ قَالَ: «هُوَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِمَامِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِلَى شَبَعَتِهِ».

٤/٥٧١٣ - وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَاهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

قَالَ: «النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْأَئِمَّةُ هُمُ الْأَضْلُ الثَّابِتُ، وَالْفَرْعُ: الْوَلَايَةُ لِمَنْ دَخَلَ فِيهَا».

٥/٥٧١٤ - ابْنُ يَابُوتَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّائِلَانِي (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبَّيْ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَائِلُ بْنُ نَجِيحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) قَالَ الْمَجْلِسِيُّ قَوْلُهُ: «فَضْلٌ» أَيُّ شَيْءٍ آخَرَ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا، فَلَا يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ، وَلَا يُلْحَقُ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) غَيْرَ مَا ذَكَرَ، فَالْمَخَالِفُونَ وَسَائِرُ الْخَلْقِ دَاخِلُونَ فِي الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ، وَمُلْحَقُونَ بِهَا. وَقِيلَ: أَيُّ هَلْ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ فَضْلٌ عَنِ الْحَقِّ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «شُوبٌ» مَكَانَ «فَضْلٍ» أَيُّ هَلْ فِيهَا شُوبٌ خَطَأً وَيُظْلَمُ، أَوْ شُوبٌ حَقٌّ بِالْبَاطِلِ أَوْ خَلطُ شَيْءٍ غَيْرَ مَا ذَكَرَ. مَرَّاةُ الْعُقُولُ ٥: ١٠٤.

٢ - بصائر الدرجات: ١/٧٨.

٣ - بصائر الدرجات: ٢/٧٩.

(١ و ٢) فِي «س»: وَرَقَتُهُ.

٤ - بصائر الدرجات: ١/٨٠.

٥ - معاني الأخبار: ٦١/٤٠٠.

عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۖ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾.

قال: «أما الشجرة فرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفرعها علي (عليه السلام)، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وثمرها أولادها (عليهم السلام)، وورقها شيعتنا» ثم قال (عليه السلام): «إن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة».

٦/٥٧١٥ - وعنه، قال: حدثنا جماعة من أصحابنا، قالوا: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثني جعفر بن إسماعيل الهاشمي، قال: سمعت خالي محمد بن علي، يروي عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن سالم بن سبيح السابري، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال: «أصلها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفرعها أمير المؤمنين (عليه السلام)، والحسن والحسين ثمرها، ونسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيعه ورقها، والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة».

قلت: قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ قال: «ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنة من حج وعمره».

٧/٥٧١٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأخول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية. قال: «الشجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصلها نسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وغصن الشجرة فاطمة (عليها السلام)، وثمرها الأئمة من ولد علي وفاطمة (عليهم السلام)، وشيعتهم ورقها، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة».

قلت: أرايت قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ قال: «يعني بذلك ما يُفتي به الأئمة شيعتهم في كل حج وعمره من الحلال والحرام». ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلاً، فقال: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾.

٨/٥٧١٧ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء، وبنو أمية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد، ولا تصعد أعمالهم إلى السماء إلا قليل منهم».

٩/٥٧١٨ - الطبرسي، قال: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن هذا مثل بني أمية».

٦ - كمال الدين وتمام النعمة: ٣٠/٣٤٥.

٧ - تفسير القمي: ١: ٣٦٩.

٨ - تفسير القمي: ١: ٣٦٩.

٩ - مجمع البيان: ٦: ٤٨١.

١٠/٥٧١٩ - العياشي: عن محمد بن علي الحلبي، عن زرارة وحمزان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) في قول الله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

قال: «يعني النبي (صلوات الله عليه وآله) والأئمة من بعده، وهم الأصل الثابت، والفروع الولاية لمن دخل فيها».

١١/٥٧٢٠ - عن محمد بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

فقال: «رسول الله (صلوات الله عليه وآله) أصلها، وأمير المؤمنين (عليه السلام) فرعها، والأئمة من ذريتهما أغصانها، وعلم الأئمة ثمرها، وشيعتهم ورقها، فهل ترى فيها فضلاً؟» قلت: لا والله. قال: «والله إن المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، وإنه ليولد فتورق ورقة فيها».

قال: قلت: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: «يعني ما يخرج إلى الناس من علم الإمام في كل حين يسأل عنه».

١٢/٥٧٢١ - عن عبد الرحمن بن سالم الأشلي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً

طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الآيتان، قال: «هذا مثل ضربته الله لأهل بيت نبيه، ولمن عاداهم هو ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾».

١٣/٥٧٢٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثؤفلي، عن السكوني، عن جعفر بن

محمد، عن آبائه (عليهم السلام): «إن علياً (صلوات الله عليه) قال في رجل نذر أن يصوم زمناً، قال: الزمان خمسة أشهر، والحين ستة أشهر، إن الله عز وجل يقول: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾».

١٤/٥٧٢٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي

الربيع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن رجل قال: الله علي أن أصوم حيناً، وذلك في شكر.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد أتني علي (عليه السلام) في مثل هذا، فقال: صم ستة أشهر، فإن الله عز وجل يقول: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ يعني ستة أشهر».

١٥/٥٧٢٤ - العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): أن

علياً (عليه السلام) قال في رجل نذر أن يصوم زمناً، قال: الزمان خمسة أشهر، والحين ستة أشهر، لأن الله يقول: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ١٠/٢٢٤.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١١/٢٢٤.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٥/٢٢٥.

١٣ - الكافي ٤: ٥/١٤٢.

١٤ - الكافي ٤: ٦/١٤٢.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٢/٢٢٤.

١٦/٥٧٢٥ - عن الحلبي، قال: سُئِلَ أبو عبد الله (عليه السلام) عن رجل جعل لله عليه صوماً حيناً في شكر.  
قال: فقال: «قد سُئِلَ علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن هذا، فقال: قَلْبُصَم سِتَّةَ أَشْهُرٍ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿تُؤْتِي  
أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ وَالْحِينَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ»  
١٧/٥٧٢٦ - عن خالد بن جرير، قال: سُئِلَ أبو عبد الله (عليه السلام) عن رجل قال: لله علي أن أصوم حيناً، وذلك  
في شكر.  
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد أتني علي (عليه السلام) في مثل هذا، فقال: صُم سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿تُؤْتِي  
أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ يَعْنِي سِتَّةَ أَشْهُرٍ».

قوله تعالى:

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي  
الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ [٢٧]

١/٥٧٢٧ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن  
عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ أَنَاهُ مَلَكَانِ، مَلَكٌ  
عَنْ يَمِينِهِ وَمَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ، وَأَقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، عَيْنَاهُ مِنْ نُحَاسٍ، فَيَقَالُ لَهُ: كَيْفَ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ  
بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ؟» قال - فيفزع له فزعاً، فيقول إذا كان مؤمناً: أعني محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسألان؟ فيقولان له:  
نَمْ نَوْمَةً لَا حُلْمَ فِيهَا، وَيُفْسَحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةُ أَدْرَجٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ وَإِذَا كَانَ كَافِراً، قَالَا لَهُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ  
ظَهْرَانَيْكُمْ؟ فيقول: لَا أَدْرِي. فَيُخْلِيَانِ بَيْنَهُ وَيَتَنَ الشَّيْطَانُ».

وروى هذا الحديث الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) قال: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ،  
عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ» وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى  
آخِرِهِ<sup>(١)</sup>.

٢/٥٧٢٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١٣/٢٢٤ -

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٤/٢٢٤ -

سورة إبراهيم آية - ٢٧ -

١ - الكافي ٣: ١٠/٢٣٨ -

(١) الزهد: ٢٣١/٨٦ -

٢ - الكافي ٣: ١٢/٢٣٩ -

ابن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أُخْرِجَ مِنْ بَيْتِهِ شَيَّعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ، يَزْدَجِمُونَ عَلَيْهِ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: مَرْحَباً بِكَ وَأَهلاً، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيَّ مِثْلُكَ، لَتَرَيْنَ مَا أَصْنَعُ بِكَ. فَيُوسَّعُ لَهُ مَدْبَصَرُهُ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ مَلَكَا الْقَبْرِ وَهُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، فَيُلْقِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوَيْهِ»<sup>(١)</sup>، فَيَقْعِدَانِهِ وَيَسْأَلَانِهِ، فيقولان له: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: اللَّهُ. فيقولان: مَا دِينُكَ؟ فيقول: الإسلام. فيقولان: وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقول: مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فيقولان: وَمَنْ إِمَامُكَ؟ فيقول: فلان. قال: فينادي منادٍ مِنَ السَّمَاءِ: صَدَقَ عَبْدِي، افْرَشُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وافتحوا له فِي قَبْرِهِ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْيَسُوءِ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَأْتِينَا وَمَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: ثُمَّ نَوْمَةُ الْعَرُوسِ، لَا حُلْمَ فِيهَا. قال: وَإِنْ كَانَ كَافِراً خَرَجَتْ الْمَلَائِكَةُ تُشَيِّعُهُ إِلَى قَبْرِهِ يَلْعَنُونَهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: لَا مَرْحَباً بِكَ وَلَا أَهلاً، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَبْغُضُ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيَّ مِثْلُكَ، لَا جَزَمَ لَتَرَيْنَ مَا أَصْنَعُ بِكَ الْيَوْمَ. فَتَضَيَّقُ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْتَقِيَ جَوَانِحُهُ. قال: ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَلَكَا الْقَبْرِ، وَهُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

قال أبو بصير: جُعِلْتُ فِدَاكَ، يَدْخُلَانِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِي صُورَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فقال: «لا».

قال: «فَيَقْعِدَانِهِ فَيُلْقِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوَيْهِ، فيقولان له: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَتَلَجَّلَجُّ، ويقول: قد سمعت الناس يقولون. فيقولان له: لَا دَرَيْتَ. ويقولان له: مَا دِينُكَ؟ فَيَتَلَجَّلَجُّ، فيقولان له: لَا دَرَيْتَ. ويقولان له: مَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقول: قد سمعتُ الناس يقولون، فيقولان له: لَا دَرَيْتَ. ويسألانه عن إمام زمانه. قال: فينادي منادٍ مِنَ السَّمَاءِ: كَذَبَ عَبْدِي، افْرَشُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ النَّارِ، وَالْيَسُوءِ مِنْ ثِيَابِ النَّارِ، وافتحوا له بَاباً إِلَى النَّارِ، حَتَّى يَأْتِينَا، وَمَا عِنْدَنَا شَرٌّ لَهُ، فَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَئَةٍ»<sup>(٢)</sup> ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ، لَيْسَ مِنْهَا ضَرْبَةٌ إِلَّا يَتَطَايَرُ قَبْرُهُ نَاراً، لَوْ ضَرَبْتَ بِتِلْكَ الْمِرْزَئَةِ جِبَالَ تِهَامَةٍ لَكَانَتْ رَمِيماً».

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَيَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ الْحَبَاتُ تَنْهَشُهُ نَهْشاً، وَالشَّيْطَانُ يَغْمُهُ غَمّاً. قال: وَيَسْمَعُ عَذَابَهُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ. قال: وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ حَقْقَ نِعَالِهِمْ وَتَقْضُ أَيْدِيَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾».

٣/٥٧٢٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن علي، جميعاً، عن أبي جميلة مفضل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى؛ وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، مَثَلُ لَهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَلْتَمِسُ إِلَى مَالِهِ فَيَقُولُ لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ عَلَيْكَ حَرِيصاً شَجِيحاً، فَمَا لِي عِنْدَكَ؟ فيقول: خُذْ

(١) الْحَقْوَى: الْخَصْرُ وَمَشْدُ الْإِزَارِ. «الصَّحاح» - حقا - ٦: ٢٣١٧.

(٢) الْمِرْزَئَةُ: الْمِطْرَقَةُ الْكَبِيرَةُ تُكْسَرُ بِهَا الْحِجَارَةُ. «المعجم الوسيط» - رزب - ١: ٣٤١.

منِّي كَفَنَكَ - قال - فَبَلَّغْتِ إِلَى وَلَدِهِ، فيقول: والله إِنِّي كُنتَ لَكُمْ مُجِيبًا، وَإِنِّي كُنتَ عَلَيْكُمْ مُحَامِيًا فَمَاذَا لِي عِنْدَكُمْ؟ فيقولون: نُوَذِّبُكَ إِلَى خُفْرَتِكَ، تُوَارِيكَ فِيهَا - قال - فَبَلَّغْتِ إِلَى عَمَلِهِ فيقول: والله إِنِّي كُنتَ فَبِكَ لَزَاهِدًا، وَإِنْ كُنتَ عَلَيَّ لثَقِيلًا، فَمَا لِي عِنْدَكَ؟ فيقول: أَنَا قَرِينُكَ فِي قَبْرِكَ وَيَوْمَ تُشْرِكُ، حَتَّى أَعْرِضَ أَنَا وَأَنْتَ عَلَى رُبِّكَ.

قال: «فَإِنْ كَانَ اللَّهُ وَلِيًّا، أَنَاهُ أَطْيَبَ النَّاسِ رِيحًا وَأَحْسَنَهُمْ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنَهُمْ رِيَاءًا»<sup>(١)</sup>، فيقول: أَبَشِّرُ بِرُوحِ وَرِيحَانٍ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ وَمَقْدَمُكَ خَيْرٌ مَقْدَمٍ، فيقول له: مَنْ أَنْتَ؟ فيقول: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ، إِرْتَجِلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَايِلَهُ وَيُنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ، فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ، أَنَاهُ مَلَكَا الْقَبْرِ يَجْرَانِ أَشْعَارَهُمَا، وَيَخْذَانِ<sup>(٢)</sup> الْأَرْضِ بِأَقْدَامِهِمَا، أَصْرَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ<sup>(٣)</sup>، وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، فيقولان له: مَنْ رُبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقول: اللَّهُ رَبِّي، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ (سَلَامٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فيقولان له: ثَبِّتْكَ اللَّهُ فِيمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى. وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾<sup>(٤)</sup> ثُمَّ يَفْسَحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدًّا بَصَرِهِ، ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ: ثُمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ، نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾<sup>(٥)</sup>.

قال: «وَإِذَا كَانَ لِرَبِّهِ عَدُوًّا، فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ أَقْبَحُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ زَيْبًا وَزُورِيًّا، وَأَنْتَنَهُ رِيحًا، فيقول له: أَبَشِّرُ بِتُرُلٍ مِنْ حَمِيمٍ، وَتَصْلِيَةٍ جَحِيمٍ. وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَايِلَهُ، وَيُنَاشِدُ حَمَلَتَهُ أَنْ يَخْبِسُوهُ، فَإِذَا أُدْخِلَ الْقَبْرَ أَنَاهُ مُمْتَحِنَا الْقَبْرِ فَأَلْقِيَا عَنْهُ أَكْفَانَهُ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رُبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقول: لَا أَدْرِي. فيقولان: لَا دَرَيْتَ وَلَا هُدَيْتَ. فَيَضْرِبَانِ بِأَقْوَحِهِ بِمِرْرَزَةٍ مَعَهُمَا ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَتَذَعُرُ لَهَا، مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ، ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ: لَمْ يَشْرُ حَالٌ، فِيهِ مِنَ الضُّيْقِ مِثْلُ مَا فِيهِ الْقَنَا<sup>(٦)</sup> مِنَ الرُّجِّ<sup>(٧)</sup>، حَتَّى أَنْ دِمَاعَهُ لِيَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ ظُفْرِهِ وَلَحْمِهِ، وَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَاتِ الْأَرْضِ وَعَفَارِهَا وَهَوَامَّهَا، فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَإِنَّهُ لَيَتَمَنَّى قِيَامَ السَّاعَةِ فِيمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ».

وقال جابر: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال النبي (سَلَامٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنِّي كُنتَ أَنْظُرُ إِلَى الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَأَنَا أُرْعَاهَا، وَلَبِسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَى الْغَنَمَ، وَكُنتَ أَنْظُرُ إِلَيْهَا قَبْلَ النَّبَاةِ وَهِيَ مُتَمَكِّنَةٌ فِي الْمَكِينَةِ<sup>(٨)</sup>، مَا حَوْلَهَا شَيْءٌ يَهَيِّجُهَا، حَتَّى تَذَعُرَ وَتُطَيِّرَ، فَأَقُولُ: مَا هَذَا؟ وَأَعْجَبُ، حَتَّى حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ (عليه السلام): إِنَّ الْكَافِرَ يُضْرَبُ ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا سَمِعَهَا وَتَذَعُرُ لَهَا، إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، فَقُلْتُ: ذَلِكَ لِضَرْبَةِ الْكَافِرِ، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

(١) الرِّيَاشُ: اللَّبَاسُ الْفَاحِشُ «المعجم الوسيط - راش - ١: ٣٢٨٥».

(٢) خَذَّ الْأَرْضَ: خَفَرَهَا «المعجم الوسيط - خذ - ١: ٢٢٢٠».

(٣) قَصَفَ الرَّعْدُ: اشْتَدَّ صَوْتُهُ «المعجم الوسيط - قصف - ٢: ٧٧٤٠».

(٤) الفرقان ٢٥: ٢٤.

(٥) الْقَنَا: اسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ مِنَ (القَنَاةِ) وَهِيَ الرَّمْحُ الْأَجُوفُ، أَنْظَرَ «المعجم الوسيط - قنا - ٢: ٧٧٦٤».

(٦) الرُّجْجُ: الْحَدِيدَةُ فِي أَسْفَلِ الرُّمَحِ «المعجم الوسيط - رَج - ١: ٣٨٩».

(٧) أَيِ فِي مَكَانٍ اسْتَقَرَّهَا وَتَمَكَّنَهَا، وَلَعَلَّهَا تَصْحِيفَ (الْمَكِينَةِ) بِمَعْنَى الْمَكَانِ.

وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إلا أن في رواية محمد بن يعقوب زيادة في آخر الحديث ذكرناها<sup>(٨)</sup>.

وروى أيضاً هذا الحديث الشيخ في (أماله)، بإسناده، عن عباد، عن عمه، عن أبيه، عن جابر، عن إبراهيم ابن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، ذكر أن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعبد الله بن عباس، ذكرا أن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة، وساق الحديث إلى آخره<sup>(٩)</sup>.

٤/٥٧٣٠ - الشيخ في (أماله): عن المحقر، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أخي دجيل، قال: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن علقمة بن مرشد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾. قال: «في القبر إذا سُئِلَ المَوْتَى».

٥/٥٧٣١ - العياشي: عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا فيأتيه عند موته، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصدّه عما هو عليه، فيأبى الله له ذلك، وكذلك قال الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾».

٦/٥٧٣٢ - عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «إذا وُضِعَ الرجل في قبره أتاه ملكان: ملك عن يمينه، وملك عن شماله، وأقيم الشيطان بين يديه، عينا من نحاس، فيقال له: ما تقول في هذا الرجل الذي خرج من بين ظهرائكم يزعم أنه رسول الله؟ فينزع لذلك فرعة فيقول: إن كان مؤمناً: محمد رسول الله. فيقال له عند ذلك: ثم نومة لا حلم فيها، ويُنْفَسَحُ له في قبره تسعة أذرع، ويَرَى مَقْعَدَهُ من الجنة، وهو قول الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾. وإن كان كافراً، قالوا: من هذا الرجل الذي كان بين ظهرائكم يقول إنه رسول الله؟ فيقول: ما أدري. فيخلى بينه وبين الشيطان».

٧/٥٧٣٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن الميت إذا أُخْرِجَ من بيته شيعته الملائكة إلى قبره يترحمون عليه، حتى إذا انتهت به إلى قبره، قالت الأرض له: مَرَحَباً بك وأهلاً وسهلاً، والله لقد كنت أحب أن يمشي عليّ مثلك، لا جرم لترى ما أصنع بك، فبُوسَعَ له مدّ بصره، ويدخل عليه في قبره فعيدا القبر منكراً وتكبير، فيلقيان فيه الروح إلى حقويه، فيتبعدها فيسألانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: الله. فيقولان: وما دينك؟ فيقول:

(٨) تفسير القمي ١: ٣٦٩.

(٩) الأمالي ١: ٣٥٧.

٤ - الأمالي ١: ٣٨٦.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٦/٢٢٥.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٧/٢٢٥.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٨/٢٢٥.

الإسلام. فيقولون: ومن نبيك؟ فيقول: محمد (صلوات الله عليه وآله). فيقولون: ومن إمامك؟ فيقول: علي. فينادي مناد من السماء: صدق عهدي، افرشوا له في القبر من الجنة، وألبسوه من ثياب الجنة، وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنة، حتى يأتينا وما عندنا خير له. ثم يقولون له: ثم نومة العروس، ثم نومة لا حلّم فيها.

وإن كان كافراً، أخرجت له ملائكة يشيعونه إلى قبره يلقنونه، حتى إذا انتهى إلى الأرض، قالت الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنت أبغض أن يمشي عليّ مثلك، لا جرم لترين ما أصنع بك اليوم، فتضايق عليه حتى تلتقي جوارحه. ويدخل عليه ملكا القبر، وهما فيعيدا القبر منكراً وتكيراً. قال: قلت له: جعلت فداك، يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ فقال: «لا». فيقعدانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون، [فيقولون: لا دريت، فما ديتك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون.] ويتلجلج لسانه فيقولان: لا دريت، فمن نبيك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون، ويتلجلج لسانه. فيقولان: لا دريت. فينادي مناد من السماء: كذب عهدي، افرشوا له في قبره من النار، وألبسوه من ثياب النار، وافتحوا له باباً إلى النار، حتى يأتينا وما له عندنا شر له. قال: ثم يضربانه بمِرزبةٍ معهما ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلا تطاير قبره ناراً، ولو ضربت تلك الضربة على جبال تهامة، لكانت زميماً.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويسلط الله عليه في قبره الحيات والعقارب تنهشه نهشاً، والشياطين تغمه غمّاً، يسمع عذابه من خلق الله إلا الجن والإنس، وإنه ليسمع خفق نعالهم، وتفض أيديهم، وهو قول الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. قال: عند موته ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾. قال: في قبره ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾.»

٨/٥٧٣٤ - عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، مثل له ماله وولده وعمله، فيلتمس إلى ماله، فيقول: والله إنني كنت عليك لحريصاً شحيحاً، فما عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك. فيلتمس إلى ولده، فيقول: والله إنني كنت لكم محبباً، وإنني كنت عليكم لمحامياً، فماذا عندكم؟ فيقولون: نؤذيك إلى حفرتك ونؤاريك فيها. فيلتمس إلى عمله، فيقول: والله إنني كنت فيك لزاهداً، وإن كنت عليّ لقبلاً، فما عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم تشرك حين أعرض أنا وأنت على ربك. فإن كان لله ولياً، أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم ريشاً، فيقول: أبشّر بروح وريحان وجنة نعيم، فدمت خير مقدم، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح، ارتجل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غايته وينشد حامله أن يعجله، فإذا أدخل قبره أتاه اثنان، هما فتانا القبر، يجزان أشعارهما، ويبحثان الأرض بأنباهما، أصواتهما كالرعد العاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، ثم يقولان: من ربك، وما ديتك، ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي، وديني الإسلام، ونبيي محمد. فيقولان: ثبتك الله فيما يحب ويرضى. وهو قول الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾. ثم يفسحان له في قبره مد بصره، ويفتحان له باباً إلى الجنة، ثم يقولان له:



ثُمَّ قَرِيبَ الْعَيْنِ، نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾<sup>(١)</sup> وأما إن كان لربه عدواً، فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ أَقْبَحُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ رِبَاشاً، وَأَتَقْنَهُمْ رِيحاً فيقول: أَبَشِرْ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةٍ جَحِيمٍ. وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَايِلَهُ وَيُنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ يَجْبِسَهُ، فَإِذَا أُدْخِلَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مُمْتَحِنَا الْقَبْرِ، فَأَلْقَا أَكْفَانَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، وَمَادِيكَ، وَمَنْ نَبِيِّكَ؟ فيقول: لا أدري. فيقولان: لا ذريت ولا هُديت. فيضربان يَأْفُوخَهُ بِمِرْزَئِهِ ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا تَذَعَّرَ لَهَا، مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ: نَمْ بِسَرِّ حَالٍ، فَإِنَّهُ مِنَ الضُّيْقِ مِثْلُ مَا فِيهِ الْفَنَاءُ مِنَ الرُّجْحِ، حَتَّى إِنَّ دِمَاعَهُ لَيَخْرُجُ مِمَّا بَيْنَ ظُفْرِهِ وَلَحْمِهِ، وَيَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَاتِ الْأَرْضِ وَعَقَارِهَا وَهَوَامَّهَا فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ مِنْ قَبْرِهِ، وَإِنَّهُ لَيَتَمَنَّى قِيَامَ السَّاعَةِ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ.

قال جابر<sup>(٢)</sup>: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال النبي (صلى الله عليه وآله): إِنِّي كُنْتُ لَأَنْظُرَ إِلَى الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ وَأَنَا أُرْعَاهَا، وَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَى، فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَهِيَ مَتَمَكِّنَةٌ فِيهِ الْمَكْنِيَّةُ، مَا حَوْلَهَا شَيْءٌ يَهَيِّجُهَا حَتَّى تَذَعَّرَ، فَأَنْظُرُ فَأَقُولُ: مَا هَذَا؟ وَأَعْجَبُ، حَتَّى حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ (عليه السلام): إِنَّ الْكَافِرَ يُضْرَبُ ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا سَمِعَهَا وَيَذَعَّرُ لَهَا إِلَّا الثَّقَلَانِ، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ بِضَرْبَةِ الْكَافِرِ، فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

٩/٥٧٣٥ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكَانِ: مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَمَلَكٌ عَنْ شِمَالِهِ، وَأَقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ، عَيْنَاهُ مِنْ تُحَاسٍ، فيقال له: كيف تقول في هذا الرجل الذي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمَا؟ قال - فيفزع لذلك، فيقول - إن كان مؤمناً -: عن محمد تسألاني؟ فيقولان له عند ذلك: نَمْ نَوْمَةً لَا حُلْمَ فِيهَا. وَيُفْسَحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةٌ<sup>(٣)</sup> أَذْرُعَ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ.

وإن كان كافراً، قيل له: ما تقول في هذا الرجل الذي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمَا؟ فيقول: ما أدري، وَيُخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ، وَيُضْرَبُ بِمِرْزَئِهِ مِنْ حَدِيدٍ يَسْمَعُ صَوْتَهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُفْضِلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾.

١٠/٥٧٣٦ - ومن طريق المخالفين: ما رواه التُّطْنَزِيُّ، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾، قال: بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١١/٥٧٣٧ - ابن بابويه: قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقَ (رحمته)، قالوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ، قال: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ

(١) الفرقان ٢٥: ٢٤.

(٢) وقع جابر في السند المتقدم في أول هذا الحديث وقد حُذِفَ مِنْ أَسَانِيدِ الْعِيَّاشِيِّ، انظر أسانيد الحديث (٣) من تفسير هذه الآيات، عن الكافي وتفسير القمي وأمالى الشيخ.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٢٢٧.

(١) في «ط»: سبعة، وفي المصدر: خمسة.

١٠ - ... تفسير الحبري: ٤٢/٢٨٨، شواهد التنزيل ١: ٤٣٤/٣١٤.

١١ - التوحيد: ١/٢٤١.

عبدالله بن حبيب، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ (١).

فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ، وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (٢).

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ \*  
جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ [٢٨-٢٩]

١/٥٧٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ حَسَّانَ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ ثُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «مَا بَالُ أَقْوَامٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَعَدَّلُوا عَنْ وَصِيَّتِهِ، لَا يَتَخَوَّفُونَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ؟» ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ \* جَهَنَّمَ﴾ ثُمَّ قَالَ: «نَحْنُ النُّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، وَبِئْسَ يَقُولُ مَنْ فَازَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢/٥٧٣٩ - وعنه: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورْمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية.

قال: «عَنِ بِهَا قُرَيْشًا قَاطِبَةً، الَّذِينَ عَادُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ، وَجَعَدُوا وَصِيَّةَ وَصِيَّتِهِ».

٣/٥٧٤٠ - وعنه: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغْبِيرَةِ النَّصْرِيِّ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾

(١) الكهف ١٨: ١٧.

(٢) يونس ١٠: ٩.

١ - الكافي ١: ١٦٩.

٢ - الكافي ١: ١٦٩.

٣ - الكافي ٨: ١٠٣.

كُفْرًا ﴿٤﴾ قال: «ما تقولون في ذلك؟». قلت: تقول: هم الأفجّران من قُريش: بنو أميّة وبنو المُنْغيرة.

قال: ثم قال: «هي والله قُريش قاطبة، إنّ الله تبارك وتعالى خاطب نبيّه (صلّى الله عليه وآله) فقال: إني فضّلت قُريشاً على العرب، وأتممت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولاً، فبدّلوا نعمتي كُفْراً وأحلّوا قومهم دار البوار».

٤/٥٧٤١ - عليّ بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾.

قال: «نزلت في الأفجّرين من قُريش: بنو أميّة وبنو المُنْغيرة، فأما بنو المُنْغيرة فمُتَّعَ الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أميّة فمُتَّعُوا إلى حين - ثم قال - ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا يفوز من فاز، ثم قال لهم: ﴿تَمَتُّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾»<sup>(١)</sup>.

٥/٥٧٤٢ - ثم قال: حدّثني أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف، عن الأصْبَغ بن نباتة، عن عليّ (عليه السلام) قال: «ما بال قوم غيروا سنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وعدّلوا عن وصيّته<sup>(١)</sup>، لا يخافون أن ينزل بهم العذاب؟» ثم تلا هذه الآية ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٥﴾ ثم قال: «نحن - والله - نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا فاز من فاز».

٦/٥٧٤٣ - العياشي: عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: فقال: «ما تقولون في ذلك؟» فقلت: نقول: هما الأفجّران من قُريش: بنو أميّة وبنو المُنْغيرة.

فقال: «بلى، هي قُريش قاطبة، إنّ الله خاطب نبيّه (صلّى الله عليه وآله) فقال: إني قد فضّلت قُريشاً على العرب، وأتممت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولاً، فبدّلوا نعمتي وكذبوا رسولاً».

٧/٥٧٤٤ - وفي رواية زيد الشحام، عنه (عليه السلام)، قال: قلت له: بلغني أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سُئِلَ عنها، فقال: «عنى بذلك الأفجّرين من قُريش: أميّة ومخزوم، فأما مخزوم فقتلها الله يوم بدر، وأما أميّة فمُتَّعُوا إلى حين؟» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عنى الله والله بها قُريشاً قاطبة، الذين عادوا رسول الله ونصّبوا له الحرب».

٨/٥٧٤٥ - عن الأصْبَغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾.

٤ - تفسير القمّي ١: ٣٧١.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٠.

٥ - تفسير القمّي ١: ٨٦.

(١) في المصدر: عن وصيته في حق علي والأئمة (عليهم السلام) و.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٩/٢٢.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٩/٢٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٩/٢٤.

قال: «نحن نعمة الله التي أنعم الله بها على العباد».

٩/٥٧٤٦ - عن ذريح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «جاء ابن الكواء إلى أمير

المؤمنين (عليه السلام)، فسأله عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾. قال: تلك قريش، بدّلوا نعمة الله كُفْرًا، وكذبوا نبيه (صلّى الله عليه وآله) يوم بدر».

١٠/٥٧٤٧ - عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري، قال: كان معًا قال هارون لأبي الحسن موسى (عليه السلام)

حين أدخل عليه؛ ما هذه الدار، ودار من هي؟ قال: «لشيعتنا فترة، ولغيرهم فتنة». قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: «أخذت منه عامرة، ولا يأخذها إلا معمورة» فقال: أين شيعتكم؟ فقرأ أبو الحسن (عليه السلام): ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَنَفِّكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾<sup>(١)</sup> قال له: فتحن كفار؟ قال: «لا، ولكن كما قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾، فغضب عند ذلك وغلظ عليه».

١١/٥٧٤٨ - علي بن حاتم، قال: وجدت في كتاب أبي، عن حمزة الزيات، عن عمر بن مرة، قال: قال ابن

عبّاس لعمر: يا أمير المؤمنين، هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: هما الأفجّران من قريش، أخوالي وأعمامك، فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين.

١٢/٥٧٤٩ - عن مسلم المشوف، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾.

قال: «هما الأفجّران من قريش: بنو أمية وبنو المغيرة».

١٣/٥٧٥٠ - ابن شهر آشوب: عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾:

كفرت بنو أمية بمحمد (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته.

١٤/٥٧٥١ - عن أبي الطّغفيل: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: يقول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ

اللّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ جهنم يصلونها، قال: «تلك في الأفجّرين من قريش».

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٥/٢٢٩.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٦/٢٢٩.

(١) البينة ١/٩٨.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٧/٢٣٠.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٨/٢٣٠.

١٣ - المناقب ٣: ٩٩.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٣١/٢٨٣، فرائد السمطين ١: ٣٣١/٢٩٥ ضمن حديث طويل.

قوله تعالى:

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا  
وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ [٣١]

١/٥٧٥٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة  
ابن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله عز وجل فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يُحمدون إلا  
بأدائها، وهي الزكاة، بها حَقَّنوا دماءهم، وبها سُمُّوا مسلمين، ولكن الله عز وجل فرض في أموال الأغنياء حقوقاً  
غير الزكاة، فقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ \* لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾<sup>(١)</sup> فالحق المعلوم غير  
الزكاة، وهو شيء يفرضه الإنسان على نفسه في ماله، يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعة حاله<sup>(٢)</sup>، فيؤدي  
الذي فرض على نفسه كل يوم، وإن شاء في كل جمعة، وإن شاء في كل شهر. وقال الله عز وجل أيضاً: ﴿أَقْرَضُوا  
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾<sup>(٣)</sup> وهذا غير الزكاة، وقد قال الله عز وجل أيضاً: ﴿يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾<sup>(٤)</sup>  
والماعون أيضاً، وهو القرض يفرضه، والمتاع يُعبره، والمعروف يصنعه. ومما فرض الله عز وجل أيضاً في المال  
من غير الزكاة، قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾<sup>(٥)</sup> ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى  
ما عليه، وأدى شكر ما أنعم الله عليه في ماله، إذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعة على  
غيره، ولما وفقه لأداء ما فرض الله عز وجل، وأعانه عليه.  
٢/٥٧٥٣ - العياشي: عن زرعة، عن سماعة، قال: «إن الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يُحمدون  
بأدائها وهي الزكاة، بها حَقَّنوا دماءهم، وبها سُمُّوا مسلمين ولكن الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة، وقد قال  
الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾.

٣/٥٧٥٤ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ﴾ أي لا صداقة.

١ - الكافي ٣: ٤٩٨.

(١) المعارج ٧٠: ٢٤.

(٢) في المصدر: ماله.

(٣) الحديد ٥٧: ١٨.

(٤) الرعد ١٣: ٢١.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٠/٢٩.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٧١.

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ  
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ - إلى قوله تعالى - وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ  
[ ٣٣- ٣٢ ]

١/٥٧٥٥ - علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ أي على الولاة.  
وكيفية خلق السماوات والأرض تقدم في أول سورة هود، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ تقدم الحديث في أول  
سورة البقرة، في قوله تعالى ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾<sup>(٢)</sup>. وقوله  
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ تقدم حديثها في سورة يونس، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً  
وَالْقَمَرَ نُورًا﴾<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى:

وَعَاتِلَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا - إلى  
قوله تعالى - وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [ ٣٦- ٣٤ ]

١/٥٧٥٦ - العياشي: عن حسين بن هارون - شيخ من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) - عن أبي جعفر (عليه السلام)  
قال: سمعته يقرأ هذه الآية: ﴿وَعَاتِلَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾. قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «الثوب، والشيء لم  
تسأله إياه أعطاك».

٢/٥٧٥٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كان علي بن  
الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية: ﴿وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ يقول: «سبحان من لم يجعل في أحدٍ

سورة إبراهيم آية - ٣٢- ٣٣ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٧١.

(١) تقدم في الأحاديث (١، ٢، ٣، ٥، ٦) من تفسير الآية (٧) من سورة هود.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٢) من سورة البقرة.

(٣) تقدم في الأحاديث (١ - ٣) من تفسير الآية (٥) من سورة يونس.

سورة إبراهيم آية - ٣٤- ٣٦ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٣٠/٢٣٠.

٢ - الكافي ٨: ٥٩٢/٣٩٤.

من معرفة نعيمه إلا المعرفة بالتفصيل عن معرفتها، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه، فشكر جل وعز معرفة العارفين بالتفصيل عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتفصيل شكراً، كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيماناً، علماً منه أنه قد<sup>(١)</sup> وسع العباد، فلا يتجاوز ذلك، فإن شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وتقدم حديث في معنى الآية في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣/٥٧٥٨ - علي بن إبراهيم: قال: وقوله يحكي قول إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً﴾ يعني مكة ﴿وَاجْعَلْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيراً مِنَ النَّاسِ ﴿فَإِنَّ الْأَصْنَامَ لَمْ تُفْلِحْ، وَإِنَّمَا ضَلَّ النَّاسُ بِهَا﴾.

٤/٥٧٥٩ - العياشي: عن الزُّهري، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك، فإنك من أبناء عبدة الأصنام، فقال له: «كذبت، إن الله أمر إبراهيم (عليه السلام) أن ينزل إسماعيل (عليه السلام) بمكة ففعل، فقال إبراهيم (عليه السلام): ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْعَلْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنماً قط، ولكن العرب عبدة الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فكفرت ولم تعبد الأصنام».

٥/٥٧٦٠ - عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من أحبنا فهو منا أهل البيت». فقلت: جعولت فذاك، منكم؟ قال: «منا والله، أما سمعت قول إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾؟».

٦/٥٧٦١ - عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من اتقى الله منكم وأصلح<sup>(١)</sup> فهو منا أهل البيت» قال: منكم أهل البيت؟ قال: «منا أهل البيت، قال فيها إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾».

قال عمر بن يزيد: قلت له: من آل محمد؟ قال: «أي والله من آل محمد، أي والله من أنفسهم، أما تسمع الله يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾<sup>(٢)</sup>؟ وقول إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾؟».

٧/٥٧٦٢ - عن أبي عمرو الزُّبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أحب<sup>(١)</sup> آل محمد وقدمهم على

(١) القَدَّ: المقدار «المعجم الوسيط - قد - ٢: ٧١٨».

(٢) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآية (٥) من هذه السورة.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٧١.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣١/٢٣٠.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٢/٢٣١.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٣/٢٣١.

(١) في «س»: فأحبنا.

(٢) آل عمران ٣: ٦٨.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٣٤/٢٣١.

(١) في المصدر: تولى.

جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهو من آل محمد (عليه السلام) لتوليّه آل محمد (عليهم السلام)، لأنه من القوم بأعيانهم، وإنما هو منهم بتوليّه واتباعه إياهم، وكذلك حكّم الله في كتابه ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَبِإِنَّهُمْ مِنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقول إبراهيم: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

٨/٥٧٦٣ - ابن شهر آشوب: قال النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾: «فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ». وفي خبر: «أنا دعوة إبراهيم» وإنما عنى بذلك الطاهرين، لقوله (صلى الله عليه وآله): «نُقِلْتُ من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يمسنني سيفاح الجاهلية»<sup>(٢)</sup>.

وقد تقدّمت رواية عبد الله بن مسعود في معنى الآية عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ - الآية - من سورة البقرة، من طريق أصحابنا والجمهور<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى:

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ  
رَبَّنَا لِتُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ  
مِّنَ الشَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [٣٧]

١/٥٧٦٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان نازلاً في بادية الشام، فلما ولد له من هاجر إسماعيل (عليه السلام)، اغتمت سارة من ذلك غمّاً شديداً لأنه لم يكن له منها ولد، فكانت تؤذي إبراهيم (عليه السلام) في هاجر وتغمّه، فشكا إبراهيم (عليه السلام) ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله إليه: «إنما مثل المرأة مثل الصلح العوجاء، إن تركتها استمّعت بها، وإن أقمتها كسرتها، ثم أمره أن يخرج إسماعيل وأمه». فقال إبراهيم: يا رب، إلى أي مكان؟ قال: إلى حرّمي وأمني وأول بقعة خلقتها من الأرض، وهي مكة. فأنزل الله عليه جبرئيل بالبراق، فحمل هاجر وإسماعيل وإبراهيم (عليهما السلام)، وكان إبراهيم (عليه السلام) لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلا قال: يا جبرئيل، إلى ها هنا، إلى ها هنا. فيقول جبرئيل: لا، امض امض، حتى وافى مكة، فوضعه في موضع البيت.

وقد كان إبراهيم (عليه السلام) عاهد سارة أن لا ينزل حتى يرجع إليها، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه

(٢) المائدة ٥: ٥١.

٨ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٦.

(١) يأتي في تفسير الآية التالية (٣٧) من هذه السورة الحديث (٦) وهو تابع إلى تفسير الآية (٣٦) فموضعه الصحيح هنا.

(٢) تقدّم في المحرّرين (١٣ و ١٤) من تفسير الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

سورة إبراهيم آية - ٣٧.

١ - تفسير القمي ١: ٦٠.



شَجَرٍ، فَأَلْقَتْ هَاجِرَ عَلَى ذَلِكَ الشَّجَرِ كِسَاءً كَانَ مَعَهَا، فَاسْتَظَلُّوا تَحْتَهُ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَرَضَّعَهُمْ وَأَرَادَ الْإِنْصِرَافَ عَنْهُمْ إِلَى سَارَةِ، قَالَتْ لَهُ هَاجِرُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، لِمَ تَدْعُنَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ أَنْبَسٌ وَلَا مَاءٌ وَلَا زَرْعٌ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): اللَّهُ الَّذِي أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَهُوَ يَكْفِيكُمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُمْ. فَلَمَّا بَلَغَ كُدَيْ، وَهُوَ جَبَلٌ بِذِي طُوًى - التفت إليهم إبراهيم (عليه السلام)، فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ثُمَّ مَضَى، وَبَقِيَ هَاجِرُ وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ذَكَرْنَاهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾<sup>(١)</sup>.

٢/٥٧٦٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ الآية، قال: «نحن والله بقية تلك العترة».

٣/٥٧٦٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِنَّمَا أَمَرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّهِمُونَا وَمَوَدَّتْهُمْ، وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا تُصَرِّتْهُمْ» ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾.

٤/٥٧٦٧ - ابْنُ بَابُوَيَّةَ: قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ الرضا (عليه السلام): «أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيَتْ (الطائف) الطائف؟» قلت: لا. قال: «لأنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا دَعَا إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَرْزُقَ أَهْلَهُ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، أَمَرَ قِطْعَةً مِنَ الْأُرْدُنِّ فَسَارَتْ يَنْمَارَهَا حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي سُمِّيَ الطائف، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الطائف».

٥/٥٧٦٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الطائف: «أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيَ الطائف؟» قلت: لا. فقال: «إِنْ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَ أَهْلَهُ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، فَتَقَطَّعَ لَهُمْ قِطْعَةً مِنَ الْأُرْدُنِّ فَأَقْبَلَتْ حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، ثُمَّ أَقَرَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعِهَا، فَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الطائف لِلطَّوُافِ بِالْبَيْتِ».

٦/٥٧٦٩ - الْمُفِيدُ: فِي (الِإِخْتِصَاصِ)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ الْخَرَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ، عَنْ

(١) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (٤) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (١٢٦ - ١٢٩) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ١: ٣٧١.

٣ - الْكَافِي ١: ٣٢٢.

٤ - عِلَلُ الشَّرَائِعِ: ٢/٤٤٢.

٥ - عِلَلُ الشَّرَائِعِ: ١/٤٤٢.

٦ - الْإِخْتِصَاصُ: ٨٥ وَهَذَا الْحَدِيثُ تَابِعٌ إِلَى تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٣٦) مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ، وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَيْهِ فِي مَحَلِّهِ.

مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، قال: دخل سعد بن عبد الملك - وكان أبو جعفر (عليه السلام) يُسمّيه سعد الخير، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان - على أبي جعفر (عليه السلام)، فنشج<sup>(١)</sup> كما تنشج النساء - قال - فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما يُبكيك يا سعد؟» قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن؟ فقال له: «لست منهم، أنت أمويّ من أهل البيت، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ يحكي عن إبراهيم: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾<sup>(٢)</sup>».

٧/٥٧٧ - العياشي: عن رجلٍ ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن منهم، ونحن بقية تلك الذرّية».

٨/٥٧٧١ - وفي رواية أخرى، عن حنان بن سدير، عنه (عليه السلام): «نحن بقية تلك العترة».

٩/٥٧٧٢ - عن الفضل بن موسى الكاتب، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) لما أسكن إسماعيل (عليه السلام) وهاجر مكة وودّعهما لينصرف عنهما بكّياً، فقال لهما إبراهيم (عليه السلام): ما يُبكيكما؟ فقد خلّفكما في أحبّ الأرض إلى الله، وفي حرّم الله. فقالت له هاجر: يا إبراهيم، ما كنت أرى أنّ نبياً مثلك يفعل ما فعلت. قال: وما فعلت؟ فقالت: إنك خلّفت امرأةً ضعيفةً وغلاماً ضعيفاً، لا حيلة لهما، بلا أنيس من بشر، ولا ماءٍ يظهر، ولا زرع قد بلغ، ولا ضرع يحلب! قال: فرق إبراهيم (عليه السلام) ودّعت عيناه عندما سمع منها، فأقبل حتّى انتهى إلى باب بيت الله الحرام، فأخذ بعضادتي الكعبة، ثم قال: اللهمّ ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾».

قال أبو الحسن (عليه السلام): «فأوحى الله إلى إبراهيم (عليه السلام) أن اصعد أبا قُبَيْسٍ فناد في الناس: يا معشر الخلائق، إنّ الله يأمركم بحجّ هذا البيت الذي بمكة محرّماً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله؟ - قال - فصعد إبراهيم (عليه السلام) أبا قُبَيْسٍ، فنادى في الناس بأعلى صوته، يا معشر الخلائق، إنّ الله يأمركم بحجّ هذا البيت الذي بمكة محرّماً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله - قال - فمدّ الله لإبراهيم في صوته، حتّى أسمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرّجال من النّطف، وجميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة، فهناك - يا فضل - وجب الحجّ على جميع الخلائق، فالتّلبية من الحاجّ في أيام الحجّ هي إجابة لنداء إبراهيم (عليه السلام) يومئذٍ بالحجّ عن الله».

(١) تشج الباكي، نشجاً ونشيجاً: تردّد البكاء في صدره من غير انتخاب. «المعجم الوسيط - نشج - ٢: ٩٢١».

(٢) إبراهيم ١٤: ٣٦.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٣٥/٢٣١.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٦/٢٣٢.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٧/٢٣٢.

١٠/٥٧٧٣ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ (صلوات الله عليه)، سَأَلَ رَبَّهُ حِينَ أَسْكَنَ دُرَّتَيْهِ الْحَرَمَ، فَقَالَ: رَبِّ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قِطْعَةً مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى جَاءَتْ فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تَقُولَ: الطَّائِفُ، فَسُمِّيَتِ الطَّائِفُ لَطَوَافِهَا بِالْبَيْتِ».

١١/٥٧٧٤ - عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾: «أَمَّا أَنَّهُ لَمْ يَعْزِ النَّاسَ كُلَّهُمْ، أَنْتُمْ أَوْلَئِكَ وَنَظَرَاؤُكُمْ، إِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي النَّاسِ مَثَلُ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ مَثَلُ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَخْجُوا هَذَا الْبَيْتَ وَيُعْظِمُوهُ لِعَظِيمِ اللَّهِ إِيَّاهُ، وَأَنْ يَلْقُونَا حَيْثُ كُنَّا، نَحْنُ الْأِدْلَاءُ عَلَى اللَّهِ».

١٢/٥٧٧٥ - عن ثعلبة بن ميمون، عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مِمَّا اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّهِ أَنْ قَالَ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾».

١٣/٥٧٧٦ - وفي رواية أخرى عنه، قال: كُنَّا فِي الْفُسْطَاطِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا، قَالَ: فَجَلَسَ بَعْدَ سَكُوتٍ كَانَ مَنَا طَوِيلًا فَقَالَ: «مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ، لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنِّي نَبِيٌّ؟ لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا كَذَلِكَ، وَلَكِنْ فِي قُرَابَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) قَرِيبَةً، وَوَلَادَةً، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهَا أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَكْرَمَهَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ، أَتَدْرُونَ أَيَّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ؟» فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ، فَكَانَ هُوَ الرَّادَّ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: «تِلْكَ مَكَّةُ الْحَرَامِ، الَّتِي رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ حَرَمًا، وَجَعَلَ بَيْتَهُ فِيهَا».

ثم قال: «أَتَدْرُونَ أَيَّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ مِنْ مَكَّةَ؟» فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ، فَكَانَ هُوَ الرَّادَّ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: «مَا بَيْنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، ذَلِكَ حَطِيمُ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ يَذُودُ فِيهِ غَنَمُهُ وَيُصَلِّي فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عَبْدًا صَفَّ قَدَمَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، قَامَ النَّهَارَ مُصَلِّيًا حَتَّى يَجُتَّهَ اللَّيْلُ، وَقَامَ اللَّيْلَ مُصَلِّيًا حَتَّى يَجُتَّهَ النَّهَارَ، ثُمَّ لَمْ يَعْرِفْ لَنَا حَقًّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَحَرَمَنَا حَقًّا، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا».

إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ (صلوات الله عليه) كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّهِ أَنْ قَالَ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ: النَّاسَ كُلَّهُمْ، أَنْتُمْ أَوْلَئِكَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَنَظَرَاؤُكُمْ، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي النَّاسِ مَثَلُ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، وَيَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَخْجُوا هَذَا الْبَيْتَ، وَأَنْ يُعْظِمُوهُ لِعَظِيمِ اللَّهِ إِيَّاهُ، وَأَنْ يَلْقُونَا أَيْنَمَا كُنَّا، نَحْنُ الْأِدْلَاءُ عَلَى اللَّهِ».

وفي خبر آخر: «أَتَدْرُونَ أَيَّ بَقْعَةٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ؟» فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ، وَكَانَ هُوَ الرَّادَّ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: «ذَلِكَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالْمَقَامِ، إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، ذَلِكَ حَطِيمُ إِسْمَاعِيلَ (عليه السلام) الَّذِي كَانَ يَذُودُ فِيهِ غَنَمُهُ» ثُمَّ

١٠ - تفسير العياشي ٤: ٢٣٢/٣٨.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٣/٣٩.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٣/٤٠.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٣/٤١.

ذكر الحديث <sup>(١)</sup>.

١٤/٥٧٧٧ - عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: «هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولا يتهم، ويعرضون علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَأَجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ فقال: «آل محمد، آل محمد - ثم قال - إلينا إلينا». وتقدم حديث الباقر (عليه السلام) مع فتادة، في باب مقدمات الكتاب <sup>(٢)</sup>، ويأتي في قوله تعالى: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لَيْالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>. وتقدم في قوله تعالى: ﴿وَأَغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ من سورة آل عمران، حديث جابر بن عبد الله، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) <sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى:

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ - إلى قوله تعالى - وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ  
لِتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٤٦-٣٨]

١/٥٧٧٨ - العياشي: عن السري، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ شأن إسماعيل، وما أخفى أهل البيت. ٢/٥٧٧٩ - عن حريز بن عبد الله، عمّن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه كان يقرأ هذه الآية: «رب اغفر لي ولولدي» يعني إسماعيل وإسحاق. ٣/٥٧٨٠ - وفي رواية أخرى: عمّن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه قرأ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ قال: «آدم وحواء».

٤/٥٧٨١ - عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾.

(١) تفسير العياشي ٢: ٤٢/٢٣٣.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٤٣/٢٣٤.

(١) تقدم في الحديث (٣) باب (٦) في النهي عن تفسير القرآن بالرأي والنهي عن الجدل.

(٢) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٥ - ١٩) من سورة سبأ.

(٣) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٠٣) من سورة آل عمران.

سورة إبراهيم آية ٣٨ - ٤٦.

١ - تفسير العياشي ٢: ٤٤/٢٣٤.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٤٥/٢٣٤.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٤٦/٢٣٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٤٧/٢٣٥.

قال: «هذه كلمة صحفها الكتاب، إنما كان استغفار إبراهيم (عليه السلام) لأبيه عن موعدة وعدّها إياه، وإنما قال: رب اغفر لي ولوالدي. يعني إسماعيل وإسحاق. والحسن والحسين والله ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله).»

٥/٥٧٨٢ - علي بن إبراهيم: وأما قوله ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ قال: إنما أنزلت: (ولو لذي) إسماعيل وإسحاق، وقوله: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ قال: تبقى أعينهم مفتوحة من هول جهنم، لا يقدرون أن يطرفوها. قال: ﴿وَأَقْبِدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾ قال: قلوبهم تتصدع من الخفقان. ثم قال: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ يا محمد ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَشِيعَ الرُّسُلُ أُولَٰئِكَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ﴾ أي حلفتُمْ ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ أي لا تهلكون ﴿وَسَكَتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني ممن قد هلكوا من بني أمية ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ وقد مكروا مكْرَهُمْ وعند الله مكْرَهُمْ وإن كان مكْرَهُمْ لتزول منه الجبال ﴿قال: مكْر بني فلان.﴾

٦/٥٧٨٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «والله! لَلَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَوَاللَّهِ، فِيهِ <sup>(١)</sup> نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ <sup>(٢)</sup> إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ، وَطَلَبُوا الْقِتَالَ ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ <sup>(٣)</sup> مع الحسين (عليه السلام) ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ <sup>(٤)</sup>، ﴿نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَشِيعَ الرُّسُلُ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام).»

٧/٥٧٨٤ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ <sup>(١)</sup> «إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ، وَطَلَبُوا الْقِتَالَ ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ <sup>(٢)</sup> مع الحسين (عليه السلام) ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ <sup>(٣)</sup>، ﴿نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَشِيعَ الرُّسُلُ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام).»

٨/٥٧٨٥ - عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله (عليه السلام)، ورجل يقول: قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن علي - ذكر دور العباسيين - فقال رجل: أَرَأَيْتَ إِنْ خَرَبْنَا، أَوْ خَرَّبَهَا بِأَيْدِينَا. فقال له أبو

٥ - تفسير القمي ١: ٣٧٢.

٦ - الكافي ٨: ٥٠٦/٣٣٠.

(١) في المصدر: والله لقد.

(٢) (٤ - النساء ٤: ٧٧).

٧ - تفسير العياشي ٢: ٤٨/٢٣٥.

(١ - ٣) (النساء ٤: ٧٧).

٨ - تفسير العياشي ٢: ٤٩/٢٣٥.

عبد الله (عليه السلام): «لا تَقُلْ هكذا، بل تكون مساكين القائم وأصحابه، أما سَمِعْتَ الله يقول: ﴿وَسَكَتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾؟».

٩/٥٧٨٦ - عن جميل بن ذَرَّاج، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيَنْزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ وإن كان مَكْرُهُ بني العباس بالقائم لَنزول منه قلوب الرجال.

١٠/٥٧٨٧ - عن الحارث، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إِنْ تَمْرُودَ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُلْكِ السَّمَاءِ، فَأَخَذَ سُورًا أَرْبَعَةً فَرَبَّاهُنَّ حَتَّى كُنَّ نِشَاطًا، وَجَعَلَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبٍ، وَأَدْخَلَ فِيهِ رَجُلًا، ثُمَّ شَدَّ قَوَائِمَ النُّسُورِ بِقَوَائِمِ التَّابُوتِ، ثُمَّ أَطَارَهُنَّ، ثُمَّ جَعَلَ فِي وَسْطِ التَّابُوتِ عَمُودًا، وَجَعَلَ فِي رَأْسِ الْعَمُودِ لَحْمًا، فَلَمَّارَ أَى النُّسُورِ اللَّحْمَ طِيرُنَ، وَطِيرُنَ بِالتَّابُوتِ وَالرَّجُلِ، فَارْتَفَعْنَ إِلَى السَّمَاءِ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ إِنْ الرَّجُلُ أَخْرَجَ مِنَ التَّابُوتِ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا، وَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى الْجِبَالَ إِلَّا كَالذَّرِّ، ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا، وَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى إِلَّا الْمَاءَ، ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا، وَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى شَيْئًا فَلَمَّا نَزَلَ اللَّحْمُ<sup>(١)</sup> إِلَى سُتُلِ الْعَمُودِ، وَطَلَبَتِ النُّسُورُ اللَّحْمَ، سَمِعَتْ الْجِبَالُ هَدَّةَ النُّسُورِ فَخَافَتْ مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيَنْزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾».

١١/٥٧٨٨ - الشيخ في (مجالسه): قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ حُبَّشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ بَحْبِىٍّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عُنْدَرٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ لِأَتَمِّنْكُمْ، قُولُوا مَا يَقُولُونَ، وَاصْمُتُوا عَمَّا صَمَتُوا، فَإِنَّكُمْ فِي سُلْطَانٍ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيَنْزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ - يَعْنِي بِذَلِكَ وَلَدَ الْعَبَّاسِ - فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّكُمْ فِي هُدًى، صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ، وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَأَذُوا الْأَمَانَةَ إِلَيْهِمْ، وَعَلَيْكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ فَأَدِمْنُوهُ، فَإِنْ فِي إِدْمَانِكُمُ الْحَجَّ دَفَعُ مَكَارِهِ الدُّنْيَا عَنْكُمْ وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قوله تعالى:

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ

٩ - تفسير العياشي ٢: ٥٠/٢٢٥.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٥١/٢٢٥.

(١) في البحار ١٢: ٣٦/٤٤: لا يرى شيئاً، ثم وقع في ظلمة لم يَرِ ما فوقه وما تحته، ففرغ فألقى اللحم، فأُتبعته النُّسُورُ منقَضَاتٍ.

١١ - الأمالي ٢: ٢٨٠.

## الْقَهَّارُ [٤٨]

١/٥٧٨٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليمان بن جعفر، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾. قال: «تبدل خبزة نقيّة بأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب».

فقال الأبرش: فقلت: إن الناس يومئذ لفي شغل عن الأكل! فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هم في النار لا يشتغلون عن أكل الصّريع وشرب الحميم وهم في العذاب، فكيف يشتغلون عنه في الحساب؟».

٢/٥٧٩٠ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله <sup>(١)</sup> (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾. قال: «تبدل خبزاً نقياً بأكل منه الناس حتى يفرغوا من الحساب».

فقال له قائل: إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب! فقال: «إن الله عز وجل خلق ابن آدم أجوف، ولا بدّ له من الطعام والشراب، أهنأ أشدّ شغلاً يومئذ أم من في النار وقد استغاثوا؟ والله عز وجل يقول: ﴿وَأَن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ <sup>(٢)</sup>».

٣/٥٧٩١ - وعنه: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، وأبو منصور، عن أبي الربيع، قال سأل نافع أبا جعفر (عليه السلام) فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ أي أرض تبدل يومئذ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أرض تبقى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله عز وجل من الحساب».

فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم يومئذ أشغل، أم إذهم في النار؟» فقال نافع: بل إذهم في النار. قال: «والله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الرّقوم، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم».

فقال: صدقت، يا بن رسول الله.

٤/٥٧٩٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن الجنيّد البرّاز، قال: حدّثنا إبراهيم بن موسى الفراء، قال: حدّثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرة، عن ثوبان: أن يهودياً جاء إلى النبي (صلّى الله عليه وآله) فقال له: يا

١ - الكافي ٦: ٢٨٦.

٢ - الكافي ٦: ٢٨٦.

(١) في المصدر: أبا جعفر.

(٢) الكهف ١٨: ٢٩.

٣ - الكافي ٨: ٩٣/١٢٠.

٤ - علل الشرائع: ٥/٩٦.

محمد، أسألك فتخبرني فيه. فرفسه ثوبان برجله، وقال له: قل يا رسول الله. فقال: لا أدعوه إلا بما سمّاه أهله. قال: أرايت قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ أين الناس يومئذ؟ قال: «في الظلمة دون المَحْشَر».

قال: فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟ قال: «كبد الحوت». قال: فما شربهم على أثر ذلك؟ قال: «السَّلسِيل» قال: صدقت، يا محمد.

٥/٥٧٩٣- وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله عز وجل آدم أباً هذا البشر، وخلق ذريته منه، ولا والله ما خلقت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، ولا خلقت النار من أرواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل، لعلكم ترون إذا كان يوم القيامة وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار، أن الله تعالى لا يعبد في بلاده، ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويؤخّدونه ويعظمونه! بلى والله، ليخلق الله خلقاً من غير فحولة ولا إناث، يعبدونه ويؤخّدونه ويعظمونه، ويخلق لهم أرضاً تحمّلهم، وسماء تظّلهم، أليس الله عز وجل يقول: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾، وقال الله عز وجل: ﴿أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>(١)</sup>».

٦/٥٧٩٤- علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأخول، عن سلام بن المستنير، عن ثوير بن أبي فاختة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) في حديث يصف فيه المَحْشَر، قال: ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ يعني بأرض لم تُكسب عليها الذنوب، بارزة ليس عليها جبال ولا نبات، كما دحاها أول مرّة.

٧/٥٧٩٥- المفيد في (إرشاده) قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثني الزبير بن أبي بكر، قال حدّثني عبد الرحمن بن عبيد الله الرّهري، قال: حجّ هشام بن عبد الملك، فدخل المسجد الحرام متكبّراً على يد سالم مولا، ومحمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) جالِس في المسجد، فقال له سالم مولا: يا أمير المؤمنين، هذا محمد بن علي بن الحسين. قال هشام: المَفْتون به أهل العراق؟ قال: نعم. فقال: اذهب إليه، فقل له، يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يُفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يُحشر الناس على مثل قُرْصِ نقي، فيها أنهار متفجرة، يأكلون ويشربون حتى يُفَرَّغ من

٥- الخصال: ٤٥/٣٥٨.

(١) سورة ق ٥٠: ١٥.

٦- تفسير القمي ٢: ٢٥٢.

٧- الإرشاد: ٢٦٤.



الحساب».

قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، إذ هب إليه فقل له: يقول لك ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟ فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «هم في النار أشغل، ولم يشتغلوا عن أن<sup>(١)</sup> قالوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>». فسكت هشام لا يرجع كلاماً.

الطبرسي في (الإحتجاج): عن عبد الرحمن بن عبيد الله الزهرري، قال: حج هشام بن عبد الملك، وذكر الحديث بعينه<sup>(٣)</sup>.

٨/٥٧٩٦ - العياشي: عن ثوير بن أبي فاختة، عن علي بن الحسين (عليه السلام). قال: ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب، بارزة ليست عليها جبال ولا نبات، كما دحاها أول مرة.  
٩/٥٧٩٧ - عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله<sup>(١)</sup> (عليه السلام) عن قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾. قال: «تُبَدَّلُ خُبْرَةٌ نَقِيَّةٌ، يأكل الناس منها حتى يُفْرَغَ من الحساب، قال الله ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾<sup>(٢)</sup>».

١٠/٥٧٩٨ - عن محمد بن هاشم، عن أخبره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال له الأبرش الكلبي: بلغني أنك قلت في قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ أنها تُبَدَّلُ خُبْرَةٌ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «صدقوا، تُبَدَّلُ الْأَرْضُ خُبْرَةٌ نَقِيَّةٌ فِي الْمَوْقِفِ، يأكلون منها». فضحك الأبرش، وقال: أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخُبْرِ؟ فقال: «ويحك، في أي المنزلتين هم أشد شغلاً وأسوء حالاً، إذ هم في الموقف، أو في النار يُعَذَّبُونَ؟ فقال: لا، في النار. فقال: «ويحك، وإن الله يقول: ﴿لَّا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رُقُومٍ مِمَّا لَيْسَ مِنْهَا أَطْبُوعٌ \* فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ \* فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾<sup>(١)</sup>» قال: فسكت.  
١١/٥٧٩٩ - وفي خبر آخر عنه (عليه السلام) قال: «وهم في النار لا يُشَقِّلُونَ عن أكل الصُّرِيعِ وشرب الحميم وهم في العذاب، فكيف يشتغلون عنه في الحساب؟».

(١) في المصدر: يُشَقِّلُونَ إِلَى أَنْ.

(٢) الأعراف ٧: ٥٠.

(٣) الإحتجاج ٢: ٣٢٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٦/٥٢.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٧/٥٣.

(١) في المصدر: أبا جعفر.

(٢) الأنبياء ٢١: ٨.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٧/٥٤.

(١) الواقعة ٥٦: ٥٢ - ٥٥.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٧/٥٥.

١٢/٥٨٠٠ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال: «تُبَدَّلُ خُبْرَةُ نَقِيَّةٍ، يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يُفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ».

فقال له قائل: إنهم يؤمّنون في شغل عن الأكل والشرب؟ فقال له: «ابن آدم خلق أجوف، لا بُدُّ له من الطعام والشراب، أحم أشدُّ شغلاً، أم وهم في النار وقد استغاثوا؟ فقال: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾<sup>(١)</sup>».

١٣/٥٨٠١ - عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يقول: «لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ مِنْذُ خَلَقَهَا سَبْعَةَ عَالَمِينَ لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ وُلِدَ آدَمَ، خَلَقَهُمْ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَأَسْكَنُوهَا وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ عَالَمِهِ، ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَبَا هَذَا الْبَشَرِ، وَخَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهُ، وَلَا وَاللَّهِ مَا خَلَّتِ الْجَنَّةُ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ، وَلَا خَلَّتِ النَّارُ مِنْ أَرْوَاحِ الْكَافِرِينَ مِنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ. لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَصِيَ اللَّهُ أَبْدَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، وَصِيَ أَرْدَانُ أَهْلِ النَّارِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي النَّارِ، أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُعْبَدُ فِي بِلَادِهِ، وَلَا يَخْلُقُ خَلْقاً يُعْبَدُونَهُ وَيُؤَخِّدُونَهُ! بَلَى وَاللَّهِ، لِيَخْلُقَنَّ خَلْقاً مِنْ غَيْرِ فَحَوْلَةٍ وَلَا إِنَاثٍ، يُعْبَدُونَهُ وَيُؤَخِّدُونَهُ وَيُعْظَمُونَهُ، وَيَخْلُقُ لَهُمْ أَرْضاً تَحْمِلُهُمْ وَسَّمَاءَ تَظْلِمُهُمْ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ وقال الله: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>(١)</sup>».

١٤/٥٨٠٢ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال: تُبَدَّلُ خُبْرَةُ بِيضَاءِ نَقِيَّةٍ فِي الْمَوْقِفِ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ.



قوله تعالى:

وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ - إلى قوله تعالى - وَلِيَذَّكَّرَ

أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ [٥٢-٤٩]

١/٥٨٠٣ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ قال: مُّقَبَّدِينَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ: ﴿سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾ قال: السرابيل: القميص.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٥٦/٢٣٨.

(١) الكهف ١٨: ٢٩.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٥٧/٢٣٨.

(١) سورة ق ٥٠: ١٥.

١٤ - تفسير القمي ١: ٣٧٢.

٤/٥٨٠٢ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿سَرَّابِلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ﴾: «وهو الصُّفْرُ الحَارُّ الذَّائِبُ، انتهى حرُّه، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَنَغَّسَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ سُرِّيلُوا ذلك الصُّفْر فتغشى وجوههم النار».

٥/٥٨٠٣ - وقال في قوله: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ﴾: يعني محمداً ﴿وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أَزْوَاجُ الْأَلْبَابِ﴾ أي أولو العقول.



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ)

قوله تعالى:

#### ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ [١٤]

١ - تُخَفُّ الْعُقُولُ: عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال - في حديث طويل - : «فخافوا الله أيها المؤمنون من البَيَاتِ خَوْفَ أَهْلِ التَّقْوَى، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ فاحذروا زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَغُرُورَهَا وَشُرُورَهَا، وَتَذَكَّرُوا صَرَرَ عَاقِبَةِ الْمَيْلِ إِلَيْهَا، فَإِنَّ زِينَتَهَا فِتْنَةٌ، وَحُبُّهَا خَطِيئَةٌ».



مركز تحقيقات علوم اسلامی

سِنَّةُ الْخَيْرِ



مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# سورة الحجر

## فضلها

١/٥٨٠٦ - خَوَاصُّ الْقُرْآن: رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أُعْطِيَ مِنَ الْحَسَنَاتِ بِعَدَدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمَنْ كَتَبَهَا بَرَعُفَرَانٍ وَسَقَاها امْرَأَةً قَلِيلَةَ اللَّبَنِ كَثُرَ لَبْنُهَا، وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي عَصْدِهِ، وَهُوَ يَبِيعُ وَيَشْتَرِي، كَثُرَ بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ، وَيُحِبُّ النَّاسَ مَعَامَلَتَهُ، وَكَثُرَ رِزْقُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامَتْ عَلَيْهِ».

٢/٥٨٠٧ - وَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَام): «مَنْ كَتَبَهَا بَرَعُفَرَانٍ وَسَقَاها امْرَأَةً قَلِيلَةَ اللَّبَنِ كَثُرَ لَبْنُهَا، وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي خَزِينَتِهِ أَوْ جَبِيئِهِ، وَغَدَا وَخَرَجَ وَهِيَ فِي صُحْبَتِهِ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ كَسْبُهُ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَنْهُ بِمَا يَكُونُ عِنْدَهُ مِمَّا يَبِيعُ وَيَشْتَرِي، وَتُحِبُّ النَّاسَ مَعَامَلَتَهُ».

مركز تحقيقات تكميلية علوم اسلامی

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ۝ رَبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ  
كَانُوا مُسْلِمِينَ - إلى قوله تعالى - يَعْلَمُونَ [٣-١]

معنى ﴿الر﴾ قد تقدّم<sup>(١)</sup>.

١/٥٨٠٨ - علي بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من عند الله: لا يدخل الجنة إلا مسلم. فيومئذ يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين. ثم قال: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ أي يشغلهم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾». ٢/٥٨٠٩ - سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله<sup>(٢)</sup> (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿رَبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قال: هو إذا خرجت أنا وشيعتي، وخرج عثمان وشيعته، ونقّلت بني أمية، فعندها يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين».

٣/٥٨١٠ - وعنه، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن عبد الله بن مشكان، عن كامل التمار، قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿رَبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ بفتح السين

#### سورة الحجر آية ٣-١.

(١) تقدّم في الحديث (١ و ٢) من تفسير الآيات (١ - ٢) من سورة يونس، والحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٦) من سورة هود.

١ - تفسير القمي: ١: ٢٧٢.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

(١) في المصدر: أبو جعفر.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

مثقلة اللام، هكذا قرأها.

٤/٥٨١١ - الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾<sup>(١)</sup> لا تدفع عنها عذاباً قد استحقته عند النزاع ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> يشفع لها بتأخير الموت عنها ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾<sup>(٣)</sup> لا يقبل منها فداء مكانه، يمات ويترك هو فداء<sup>(٤)</sup>».

قال الصادق (عليه السلام): وهذا اليوم يوم الموت، فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه، فأما في القيامة، فإننا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن على الأعراف - بين الجنة والنار - محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، والطيبون من آلهم، فترى بعض شيعتنا في تلك العرصات، ممن كان مقصراً، في بعض شدائدها، فنبعث عليهم خيار شيعتنا، كسلمان، والمقداد، وأبي ذر، وعمار، ونظرانهم في العصر الذي يليهم، ثم في كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم كالجزاة والصقور، ويتناولونهم كما تناول البزة والصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة رقاً. وأنا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام، فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحبيب، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا. وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في أعماله، بعد أن قد حاز الولاية والتقوى وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك، إلى مائة ألف من النصاب، فيقال له: هؤلاء - فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، وأولئك النصاب النار، وذلك ما قال الله عز وجل: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بالولاية: ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ في الدنيا، متفادين للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار».

٥/٥٨١٢ - العياشي: عن عبد الله بن عطاء المكي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

قال: «ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق: أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم. ثم يود سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين».

٦/٥٨١٣ - وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله (عليه السلام): «فثم يود الخلق أنهم كانوا مسلمين».

فوله تعالى:

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ - إلى فوله تعالى - وَمَا كَانُوا

٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٤١.

(١ - ٣) البقرة ٢: ٤٨.

(٤) «فداء» ليس في المصدر.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٩/١.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٩/٢.



## إِذَا مُنْظَرِينَ [٨-٤]

١/٥٨١٤ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ أي أجل مكتوب. ثم حكى قول قريش لرسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿يَأْتِيهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ أي هلا تأتينا بالملائكة؟ فرد الله عز وجل عليهم، فقال: ﴿مَا نُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾ قال: لو أنزلنا الملائكة لم يُنْظَرُوا وهلكوا.

قوله تعالى:

## وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - شِهَابٌ مُبِينٌ [١٨-١٤]

١/٥٨١٥ - علي بن إبراهيم قال: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا﴾ أيضاً ﴿عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ قال: منازل الشمس والقمر. ﴿وَرَزَقْنَاهَا لِلنَّازِلِينَ﴾ بالكواكب.

ورواه الطبرسي عن أبي عبد الله (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ معنى الرجيم تقدم حديثه في سورة آل عمران، في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ <sup>(٢)</sup>.

٢/٥٨١٦ - علي بن إبراهيم: ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّعْيَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ قال: لم تزل الشياطين تصعد إلى السماء وتنجس، حتى ولد النبي (صلى الله عليه وآله).

٣/٥٨١٧ - قال علي بن إبراهيم: وروى عن أم النبي (صلى الله عليه وآله) أنها قالت: لما حملت برسول الله (صلى الله عليه وآله) لم أشعر بالحمل، ولم يُصِبنِي ما يُصِيبُ النساء من ثقل الحمل، ورأيت في نومي كأن أنبأ أناني، فقال لي: قد حملت بخير الأنام. ثم وضعته بطني الأرض بيديه وركبتيه، ورفع رأسه إلى السماء، وخرج مني نور.

سورة الحجر آية - ٨-٤.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٣.

سورة الحجر آية - ١٨-١٤.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٣.

(١) مجمع البيان ٦: ٥٠٩. وفيه بالكواكب النيرة.

(٢) آل عمران ٣: ٣٦. ولم يرد هناك حديث في معنى الرجيم، والرجيم: هو المرجوم باللعن، المشؤوم، المطرود من مواضع الخير، إذ لا يذكره مؤمن إلا لئله. وقيل: العرمي بالشؤب. أنظر التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٦، مجمع البيان ٢: ٥٠٩، مجمع البحرين - رجم - ٦: ٦٨. وستأتي أحاديث بهذا المعنى في تفسير الآيات (٩٨ - ١٠٠) من سورة النحل.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٧٣.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٧٣.

أضياء ما بين السماء والأرض.

وَرُمِيَتْ الشَّيَاطِينُ بِالنُّجُومِ، وَحُجِبُوا مِنَ السَّمَاءِ، وَرَأَتْ قُرَيْشُ الشُّهُبَ تَتَحَرَّكُ وَتَزُولُ وَتَسِيرُ فِي السَّمَاءِ فَفَقَرُوا، وَقَالُوا: هَذَا قِيَامُ السَّاعَةِ. وَاجْتَمَعُوا إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا مُجَرَّبًا، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَنْظِرُوا إِلَى هَذِهِ النُّجُومِ الَّتِي تَهْتَدُونَ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ زَالَتْ فَهِيَ السَّاعَةُ، وَإِنْ كَانَتْ ثَابِتَةً فَهُوَ لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ.

وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ يُقَالُ لَهُ: يُوسُفُ، فَلَمَّا رَأَى النُّجُومَ تَتَحَرَّكُ وَتَسِيرُ فِي السَّمَاءِ، خَرَجَ إِلَى نَادِي قُرَيْشٍ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَلْ وُلِدَ اللَّيْلَةُ فِيكُمْ مَوْلُودٌ؟ فَقَالُوا: لَا، فَقَالَ: أَخْطَأْتُمْ وَالتَّوْرَةُ، قَدْ وُلِدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَفْضَلُهُمْ، وَهُوَ الَّذِي نَجَدَهُ فِي كُتُبِنَا، أَنَّهُ إِذَا وُلِدَ ذَلِكَ النَّبِيُّ رُجِمَتْ الشَّيَاطِينُ، وَحُجِبُوا مِنَ السَّمَاءِ. فَرَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَنْزِلِهِ يَسْأَلُ أَهْلَهُ، فَقَالُوا: قَدْ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: اعْرِضُوهُ عَلَيَّ. فَمَشَوْا مَعَهُ إِلَى بَابِ أَمْنَةَ، فَقَالُوا لَهَا: أَخْرِجِي ابْنَكَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ هَذَا الْيَهُودِيُّ، فَأَخْرَجَتْهُ فِي قِمَاطِهِ، فَنَظَرَ فِي عَيْنَيْهِ، وَكَشَفَ عَنْ كَتِفِهِ، فَرَأَى شَامَةً سَوْدَاءَ عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ، فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَضَجَّكُوا مِنْهُ، فَقَالَ: أَنْصَحُكُمْ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؟ هَذَا نَبِيُّ السَّيْفِ، لَيُبِيدَنَّكُمْ، وَذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ. وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِخَبَرِ الْيَهُودِيِّ.

فَلَمَّا رُمِيَتْ الشَّيَاطِينُ بِالنُّجُومِ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ، وَاجْتَمَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ، فَقَالُوا: قَدْ مُنِعْنَا مِنَ السَّمَاءِ، وَقَدْ رُمِينَا بِالشُّهُبِ! فَقَالَ: اطْلُبُوا، فَإِنَّ أَمْرًا قَدْ حَدَثَ فِي الدُّنْيَا. فَتَفَرَّقُوا، فَجَعَلُوا، وَقَالُوا: لَمْ نَرَ شَيْئًا. فَقَالَ إِبْلِيسُ: أَنَا لَهَا بِنَفْسِي. فَجَالَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، حَتَّى أَتَى الْخَزَمَ فَرَأَاهُ مُحْفُوفًا بِالْمَلَائِكَةِ، وَجَبْرَائِيلَ عَلَى بَابِ الْخَزَمِ بِيَدِهِ خَرِبَةٌ، فَأَرَادَ إِبْلِيسُ أَنْ يَدْخُلَ، فَصَاحَ بِهِ جَبْرَائِيلُ، فَقَالَ: اخْسَأْ يَا مَلْعُونٌ. فَجَاءَ مِنْ قَبْلِ حِرَاءٍ، فَصَارَ مِثْلَ الْعَصْرِ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ قَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ حَرِّفْ أَسْأَلُكَ عَنْهُ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: مَا هَذَا، وَمَا اجْتِمَاعُكُمْ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ وُلِدَ، وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَفْضَلُهُمْ. قَالَ: هَلْ لِي فِيهِ نَصِيبٌ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَفِي أُمَّتِهِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: قَدْ رَضِيتَ.

٤/٥٨١٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَرْقُطِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «كَانَ إِبْلِيسُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَخْتَرِقُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، فَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، حُجِبَ عَنْ ثَلَاثِ سَمَاوَاتٍ، وَكَانَ يَخْتَرِقُ أَرْبَعَ سَمَاوَاتٍ، فَلَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حُجِبَ عَنِ السَّبْعِ كُلِّهَا، وَرُمِيَتْ الشَّيَاطِينُ بِالنُّجُومِ، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: هَذَا قِيَامُ السَّاعَةِ، كُنَّا نَسْمَعُ أَهْلَ الْكُتُبِ يَذْكُرُونَهُ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَزْجَرِ<sup>(١)</sup> أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ: أَنْظِرُوا هَذِهِ النُّجُومَ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا، وَيُعْرَفُ بِهَا أَزْمَانُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَإِنْ كَانَ رُمِيَ بِهَا،

(١) الصَّر: طائر كالمُصْفُور أصفر، «أقرب الموارد - صرر - ١: ٦٤٣» وفي الحديث الآتي: ثُمَّ صَارَ مِثْلَ الصَّرِّ، وَهُوَ الْمُصْفُورُ.

٤، الْأَمَالِيُّ: ١/٢٣٥.

(١) الرَّجَر: العِيقَةُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التُّكَيْتِ. «لسان العرب - زجر - ٤: ٣١٩».

فهو هلاك كل شيء، وإن كانت ثبتت وزُيِّعَ بغيرها، فهو أمرٌ حدث.

وأصبحت الأصنام كلها صبيحةً مولد النبي ليس منها صنمٌ إلا وهو مُتَّكِبٌ على وجهه، وارتجس<sup>(٢)</sup> في تلك الليلة إيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفةً، وغاصت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبدان<sup>(٣)</sup> في تلك الليلة في المنام إبلاً صعباً تغود خيلاً عراباً، وقد قطعت دجلة وانتشرت<sup>(٤)</sup> في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء<sup>(٥)</sup>، وانتشر في تلك الليلة نورٌ من قِبَلِ الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملكٍ من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخزساً لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم يبق كاهنةٌ في العرب إلا حُجِبَتْ عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، سمو آل الله عز وجل - قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) - إنما سمو آل الله عز وجل لأنهم في بيت الله الحرام.

وقالت آمنة: إن ابني - والله - سقط فاتقى الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج مني نورٌ أضاء له كل شيء، وسمعت في الضوء قائلاً يقول: إنك قد ولدت سيد الناس، فسميه محمداً. وأتى به عبد المطلب لينظر إليه، وقد بلغه ما قالت أمه، فأخذه ووضع في حجره، ثم قال:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأرداني

قد ساد في المهدي على الغلمان وفاق شأنه جميع الشأن<sup>(٦)</sup>

ثم عوّذه بأركان الكعبة، وقال فيه أشعاراً:

قال: «وصاح إبليس (لله) في أبياسته، فاجتمعوا إليه، وقالوا: ما الذي أفرعك ياسيدنا؟ فقال لهم: ويلكم، لقد أنكرت السماوات والأرض منذ الليلة، لقد حدث في الأرض حدثٌ عظيمٌ ما حدث مثله منذ رفع<sup>(٧)</sup> عيسى بن مريم، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث. فافترقوا، ثم اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجدنا شيئاً. فقال إبليس (لله): أنا لهذا الأمر، ثم انغمس في الدنيا، فجآلها حتى انتهى إلى الحزم، فوجد الحزم محفوفاً<sup>(٨)</sup> بالملائكة، فذهب ليندخل، فصاحوا به فرجع، ثم صار مثل الصر - وهو العصفور - فدخل من قِبَلِ جِراء، فقال له جبرئيل: وراءك، لعنك الله. فقال له: حرق أسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض؟ فقال له: ولدت محمد (صلى الله عليه وآله). فقال له: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا، قال: ففي أمته؟ قال: نعم. قال: رضيت.»

(٢) الرّجس: الصّوت الشديد، وارتجس البناء: رجف. انظر «المعجم الوسيط - رجس - ١: ٣٣٠».

(٣) الموبدان للمجوس: كقاضي القضاة عند المسلمين، والموبد: القاضي. «لسان العرب - موبد - ٣: ٥١١».

(٤) في المصدر: وانتسرت.

(٥) دجلة العوراء: اسم لدجلة البصرة، علم لها. «معجم البلدان ٢: ٤٤٢».

(٦) (وفاق ... الشأن) ليس في «س»، والمصدر.

(٧) في المصدر: ولد.

(٨) في المصدر: محفوظاً.

٥/٥٨١٩ - العياشي: عن بكر بن محمد الأزدي، عن عمه عبدالسلام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «يا عبدالسلام، احذر الناس ونفسك».

فقلت: بأبي أنت وأمي، أما الناس فقد أقدر على أن أخذهم، فأما نفسي فكيف؟  
قال: «إن الخبيث المشرق السمع يجيئك فيسرق، ثم يخرج في صورة آدمي، فيقول: قال عبدالسلام». فقلت: بأبي أنت وأمي، هذا ما لا حيلة له. قال: «هو ذلك».

قوله تعالى:

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَنْ لَنْتُمْ لَهُ

بِرَازِقِينَ [ ١٩ - ٢٠ ]

١/٥٨٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ أي الجبال: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَنْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿﴾ قال: لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئاً مقدراً.

٢/٥٨٢١ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾: «فإن الله تبارك وتعالى أنبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفير والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزئبق، وأشياء ذلك لا يباع إلا وزناً».

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

قوله تعالى:

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ [ ٢١ ]

١/٥٨٢٢ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ قال: الخزانة: الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٩/٣.

سورة الحجر آية ١٩ - ٢٠.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٤.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٧٤.

سورة العنكبوت آية ٢١.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٥.

٢/٥٨٢٣ - ابن الفارسي في (الروضة): روي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) أنّه قال: «في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البرّ والبحر - قال - وهذا تأويل قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ وإنّ بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة الثانية خفّان الطير المشرع مسيرة ألف عام، والعرش يركب كل يوم سبعين<sup>(١)</sup> لونا من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله، والأشياء كلّها في العرش كحلقه في قلاة. وإنّ الله ملكاً يقال له: حزائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر بأن قال: هل فوق العرش شيء؟ فزاده الله مثلها أجنحة أخرى، فكان له ست وثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، ثمّ أوحى الله إليه: أيها الملك، طرّ، فطار مقدار عشرين ألف عام ولم يتلّ رأس قائمة من قوائم العرش، ثمّ ضاعف الله له في الجناح والقوة، وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام، ولم يتلّ أيضاً، فأوحى الله إليه: أيها الملك، لو طيرت إلى تفخ الصور مع أجنحتك وقوتك، لم تبلغ إلى ساق العرش. فقال الملك: سبحان ربّي الأعلى، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾<sup>(٢)</sup> فقال النبي (صلّى الله عليه وآله): اجعلوها في سجودكم».

٣/٥٨٢٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان علي (عليه السلام) يقوم في المطر أوّل ما تمطر حتى يتلّ رأسه ويحيته وثيابه. فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكين الكين. فقال: إنّ هذا ماء قريب عهد بالعرش. ثمّ أنشأ يحدث، فقال: إنّ تحت العرش بحراً فيه ماء، يُنبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يُنبت به لهم ما يشاء، رحمة منه لهم، أوحى إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا - فيما أظنّ - فيلقبه إلى السحاب، والسحاب بمنزلة الغريال، ثمّ يوحى الله إلى الريح أن اطحنه وأذيبه ذوبان الماء، ثمّ انطلق به إلى موضع كذا وكذا فأمطري عليهم. فيكون كذا وكذا عباباً<sup>(٣)</sup> وغير ذلك، فتطرّ عليهم على النحو الذي يأمرها به، فليس من قطرة نطر إلا ومعها ملك، حتى يضعها موضعها، ولم تنزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد معدود ووزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنّه نزل ماء منهيمر بلا وزن ولا عدد».

٤/٥٨٢٥ - وعنه، قال: وحدّثني أبو عبد الله (عليه السلام) قال: «قال لي أبي (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله عزّ وجلّ جعل السحاب غرابيل للمطر، هي تذيب البرد حتى يصير ماء لكثلا يضرب به شيئاً يصيبه، والذي تزون فيه من البرد والصواعق نعمة من الله عزّ وجلّ، يصيب بها من يشاء من عباده. ثمّ

٢ - روضة الواعظين ٤٧.

(١) في المصدر زيادة: ألف.

(٢) الأعلى ٨٧: ١.

٣ - الكافي ٨: ٣٢٦/٢٣٩.

(١) الغاب: المطر الكثير. «لسان العرب - عيب - ١: ٥٧٣».

٤ - الكافي ٨: ٣٢٦/٢٤٠.

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تُشِيرُوا إِلَى الْمَطَرِ، وَلَا إِلَى الْهَلَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ ذَلِكَ».

وروى ذلك الجُمَيْرِيُّ فِي (قُرْبِ الْإِسْنَادِ) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

٥/٥٨٢٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ <sup>(١)</sup>، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الْصَادِقُ (عليه السلام): «لَمَّا صَعِدَ مُوسَى (عليه السلام) الطُّورَ، فَنَادَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: رَبِّ ارْنِي خَزَائِنَكَ قَالَ: يَا مُوسَى:

إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ: فَيَكُونُ».

قوله تعالى:

## وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ [ ٢٢ ]

١/٥٨٢٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الَّتِي تُلْفِحُ الْأَشْجَارَ.

٢/٥٨٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ

مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، وَهَيْشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) حِينَ سَأَلَهُ عَنِ الرِّيَّاحِ، قَالَ:

«وَلِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ رِيَّاحٌ رَحْمَةٌ لَوَاقِحٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ، يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ، مِنْهَا مَا يُنْهِجُ السَّحَابَ لِلْمَطَرِ، وَمِنْهَا رِيَّاحٌ

تَجْبِسُ السَّحَابَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرِيَّاحٌ تَعْصِرُ السَّحَابَ فَيُمْطِرُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ».

٣/٥٨٢٩ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ ابْنِ وَكَيْعٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله):

لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا بُشْرٌ <sup>(١)</sup>، وَأَنَّهَا تُنْذِرُ، وَأَنَّهَا لَوَاقِحٌ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا، وَتَعَوَّذُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا».

٤/٥٨٣٠ - عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «لِلَّهِ رِيَّاحٌ رَحْمَةٌ لَوَاقِحٌ، يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ».

(١) قُرْبِ الْإِسْنَادِ: ٢٥.

٥ - التَّوْحِيدُ: ١٧/١٣٣.

(١) (عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ) لَيْسَ فِي «ط».

سُورَةُ الْحَجَرِ آيَةُ - ٢٢ -

١ - تَفْسِيرُ التَّمِيمِ: ١: ٣٧٥.

٢ - الْكَافِي: ٨: ٦٣/٩١.

٣ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: ٢: ٤/٢٣٩.

(١) الْبُشُورُ، مِنَ الرِّيَّاحِ: الَّتِي تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ. جَمَعَهَا بُشْرٌ. «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ» - بَشْرٌ - ١: ٥٨.

٤ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: ٢: ٥/٢٣٩.

قوله تعالى:

فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَا كُفْمَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ \* وَإِنَّا  
لَنَخْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَخْنُ الْوَارِثُونَ [ ٢٢ - ٢٣ ]

١/٥٨٣١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَا كُفْمَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ أي لا تُقَدِّرون أن تَحْزِنُوهُ: ﴿ وَإِنَّا لَنَخْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَخْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ أي نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ [ ٢٤ ]

١/٥٨٣٢ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾، قال: «هم المؤمنون من هذه الأمة». ٢/٥٨٣٣ - الشيباني في (نهج البيان) قال: روي عن الصادق (عليه السلام): «أَنَّ الْمُسْتَقْدِمِينَ أَصْحَابُ الْحَسَنَاتِ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ أَصْحَابُ السَّيِّئَاتِ».



مركز تحقيقات تكميلية علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ [ ٢٦ ]

١/٥٨٣٤ - علي بن إبراهيم: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ ﴾ قال: الماء الْمُتَصَلِّصُ بالطين: ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ قال: حمأ متغير.

سورة الحجر آية - ٢٢ - ٢٣ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٥.

سورة الحجر آية - ٢٤ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٦/٢٤٠.

٢ - نهج البيان ٢: ١٦١. «مخطوط».

سورة الحجر آية - ٢٦ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٥.

٢/٥٨٣٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ، وَخَلَقَ الْكَافِرَ مِنْ طِينَةِ النَّارِ - وَقَالَ - إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ خَيْرٍ، طَيَّبَ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ، فَلَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَرَفَهُ، وَلَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْكَرَهُ».

قال: وسميعة يقول: «الطِّينَاتُ ثَلَاثُ: طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمُؤْمِنِ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ، إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ صَفَوَاتِهَا، هُمُ الْأَصْلُ وَلَهُمْ فَضْلُهُمْ، وَالْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ طِينٍ لِإِزَابٍ، كَذَلِكَ لَا يَفْرُقُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ - وَقَالَ - طِينَةُ النَّاصِبِ مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ، وَأَمَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ فَمِنْ تُرَابٍ، لَا يَتَحَوَّلُ مُؤْمِنٌ عَنْ إِيْمَانِهِ، وَلَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ، وَلِلَّهِ الْمَشِيئَةُ فِيهِمْ».

٣/٥٨٣٦ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾»<sup>(١)</sup> قال: وكان ذلك من الله تَقْدِيمَةً منه إلى الملائكة احتجاجاً منه عليهم، وما كان الله ليعيّر ما يقوم إلا بعد الحجة عذراً وتذراً، فاغترف الله عُرْفَةً بيمينه - وكلنا يديه بيمين<sup>(٢)</sup> - من الماء العذب القُرَات، فَصَلَّصَهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ، ثُمَّ قَالَ: مِنْكَ أَخْلَقَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ، الْأَئِمَّةَ الْمَهْدِيِّينَ، الدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَبَالِي، وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.

ثم اغترف الله عُرْفَةً بِكَفِّهِ الْأُخْرَى مِنَ الْمَاءِ الْمَلْحِ الْأَجَاجِ، فَصَلَّصَهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: مِنْكَ أَخْلَقَ الْجَبَّارِينَ، وَالْفَرَّاعِنَةَ، وَالْعَنَاءَةَ، وَإِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ، وَأَتَمَّةَ الْكُفْرِ، وَالدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ، وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا أَبَالِي، وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. وَاشْتَرَطَ فِي ذَلِكَ الْبَدَاءَ فِيهِمْ، وَلَمْ يَشْتَرَطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ فِيهِمْ، ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَ بَيْنَ كَفِّهِ جَمِيعاً فَصَلَّصَهُمَا، ثُمَّ أَكْفَاهُمَا قُدَّامَ عَرْشِهِ، وَهُمَا بِلَّةٌ مِنْ طِينٍ.

قوله تعالى:

وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ \* وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ  
إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ

٢ - الكافي ٢: ٢/٢.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٧/٢٤٠.

(١) الحجر ١٥: ٢٨ و ٢٩.

(٢) قال المجلسي (رحمته الله): لما كانت اليد كنايةً عن القدرة، فيُحتمل أن يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة والنعمة والفضل، وبالشمال القدرة على العذاب والقهر والابتلاء، فالمعنى: أن عذابه وقهره وإمراضه وإماتته وسائر المصائب والعقوبات لطفٌ ورحمةٌ لا شتمالها على الحكم الخفية والمصالح العامة، وبه يُمكن أن يُفسر ماورد في الدعاء: والخير في يديك، بحار الأنوار ٥: ٢٣٨.



فِيهِ مِّن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

[٣٥-٢٧]

١/٥٨٣٧ - (تحفة الإخوان) قال: ذكر بعض المفسرين، بحذف الإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر

بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: أخبرني عن خلق آدم، كيف خلقه الله تعالى؟

قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَارَ السَّمُومِ، وَهِيَ نَارٌ لَا حَرَّ لَهَا وَلَا دُخَانَ، فَخَلَقَ مِنْهَا الْجَانَّ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ وَسَمَّاهُ مَارِجًا، وَخَلَقَ مِنْهُ رَوْحَهُ وَسَمَّاهُ مَارِجَةً، فَوَاقَعَهَا فَوَلَدَتْ الْجَانَّ، ثُمَّ وَلَدَ الْجَانُّ وَلَدًا وَسَمَّاهُ الْجِنَّ، وَمِنْهُ تَفَرَّعَتْ قِبَائِلُ الْجِنِّ، وَمِنْهُمْ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ، وَكَانَ يُولَدُ الْجَانُّ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، وَيُولَدُ الْجِنُّ كَذَلِكَ تَوَامِينَ، فَصَارُوا تَسْعِينَ أَلْفًا ذَكَرًا وَأُنْثَى، وَازْدَادُوا حَتَّى بَلَغُوا عِدَّةَ الرَّمَالِ.

وَتَزَوَّجَ إِبْلِيسُ بِامْرَأَةٍ مِنْ وَلَدِ الْجَانِّ يُقَالُ لَهَا: لَهَا بِنْتُ رُوحَا<sup>(١)</sup> بِنْتُ سِلْسَاسِلٍ<sup>(٢)</sup>، فَوَلَدَتْ مِنْهُ بَيْلَقِيسَ<sup>(٣)</sup> وَطَوْنَةَ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ شِعْلًا وَشَعِيلَةً فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ دَوْهَرًا وَدَوْهَرَةً فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ شَوْظًا وَشَيْظَةً فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ فَقَطُسَ وَفَقَطُسَةً فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ، فَكَثُرَ أَوْلَادُ إِبْلِيسَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَتَّى صَارُوا لَا يُحْصَوْنَ، وَكَانُوا يَهْيَمُونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ كَالذَّرِّ، وَالتَّمَلُّ، وَالبَعُوضِ، وَالجَرَادِ، وَالطَّيْرِ، وَالدُّبَابِ. وَكَانُوا يَسْكُنُونَ الْمَفَاوِزَ<sup>(٤)</sup> وَالْقِفَارَ، وَالجِيَاضَ، وَالأَجَامَ، وَالطَّرِيقَ، وَالمَزَابِلَ، وَالكُنُفَ<sup>(٥)</sup>، وَالأَنْهَارَ، وَالأَبَارَ، وَالنَّوَابِيسَ<sup>(٦)</sup>، وَكُلَّ مَوْضِعٍ وَحِشٍ، حَتَّى امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ. ثُمَّ تَمَثَّلُوا بِوُلَدِ آدَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَهُمْ عَلَى صُورِ الْخَيْلِ، وَالْحَمِيرِ، وَالْبِغَالِ، وَالْإِبِلِ، وَالمَعَزِ، وَالبَقَرِ، وَالعَنَمِ، وَالكِلَابِ، وَالسِّبَاعِ، وَالسَّلَاحِفِ.

فَلَمَّا امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْلِيسَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَسْكَنَ اللَّهُ الْجَانَّ الْهَوَاءَ دُونَ السَّمَاءِ، وَأَسْكَنَ وَلَدَ الْجِنِّ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَمَرَهُمْ بِالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٧)</sup>.

وَكَانَتِ السَّمَاءُ تَفْتَحِرُ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَقُولُ: إِنَّ رَبِّي رَفَعَنِي فَوْقَكَ، وَأَنَا مَسْكَنُ الْمَلَائِكَةِ، وَفِيَّ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمَ، وَخَزَائِنَ الرَّحْمَةِ، وَمَنِّي يَنْزِلُ الْوَحْيُ. فَقَالَتِ الْأَرْضُ: إِنَّ رَبِّي بَسْطَنِي وَاسْتَوْدَعَنِي عُرُوقَ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ وَالْعُيُونِ، وَخَلَقَ فِي الثَّمَرَاتِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ. فَقَالَتِ لَهَا السَّمَاءُ: لَيْسَ

سورة الحجر آية - ٢٧ - ٣٥ -

١ - تحفة الإخوان: ٦٢ «مخطوط».

(١) فِي الْمَصْدَرِ: دَوْحًا.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: سِلْبَانِيل.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: بَلْقِيس.

(٤) الْمَفَاوِزُ: جَمْعُ مَقَارَظَ، الْبَرِّيَّةُ الْفَقْرُ. «لسان العرب - فوز - ٥: ٣٩٣».

(٥) الْكُنُفُ: وَاحِدُهَا الْكُنُفُ، وَهُوَ الْحُفْرَةُ الْمَتَّخَذَةُ لِلْإِبِلِ وَالْعَنَمِ، وَالْمِزْحَاضُ. «المعجم الوسيط - كنف - ٢: ٨٠١».

(٦) النَّوَابِيسُ: جَمْعُ نَاوُوسٍ أَوْ نَاوُوسٍ، مَقْبَرَةُ النَّصَارَى. وَيُطْلَقُ عَلَى حَجَرٍ مُنْقُوشٍ تُجْعَلُ فِيهِ بُحْتَةُ الْمَيِّتِ. «أقرب الموارد - نوس - ٢: ١٣٥٨».

(٧) الذَّارِيَاتُ ٥١: ٥٦.

عليك أحد يذكر الله تعالى؟

فقلت الأرض: يارب، إن السماء تفتخر عليّ، إذ ليس عليّ أحد يذكرُك. فنوديت الأرض: أن اسكني، فإني أخلق من أديمك صورة لا مثل لها من الجن<sup>(٨)</sup>، وأرزقه العقل والعلم والكتاب واللسان، وأنزل عليه من كلامي، ثم أملأ بطنك وظهرك وشرقك وغربك على مزاج تُريك في اللون، والحُرَّة، والسَرَّة، وافتخري يا أرض على السماء بذلك.

ثم استقرت الأرض وسألت ربها أن يهبط إليها خلقاً، فأذن لها بذلك، على أن يعبدوه ولا يعصوه - قال - وهبط الجن وإبليس اللعين وسكنا الأرض، فأعطوا على ذلك العهد، ونزلوا وهم سبعون ألف قبيلة يعبدون الله حقَّ عبادته دهرًا طويلاً.

ثم رفع الله إبليس إلى سماء الدنيا لكثرة عبادته، فعبد الله تعالى فيها ألف سنة، ثم رُفِع إلى السماء الثانية، فعبد الله تعالى فيها ألف سنة، ولم يزل يعبد الله في كل سماء ألف سنة حتى رفعه الله إلى السماء السابعة، وكان أول يوم في السماء الأولى السبت، والأحد في الثانية، حتى كان يوم الجمعة صير في السماء السابعة، وكان يعبد الله حقَّ عبادته، ويوحده حقَّ توحده، وكان بمنزلة عظيمة حتى إذا مر به جبرئيل وميكائيل، يقول بعضهم لبعض: لقد أعطي هذا العبد من القوة على طاعة الله وعبادته ما لم يُعط أحد من الملائكة.

فلما كان بعد ذلك بدهر طويل، أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط إلى الأرض، ويقبض من شرقها وغربها وقعرها وبسطها قبضة، ليخلق منها خلقاً جديداً، ليحمله أفضل الخلائق.

٢/٥٨٣٨ - وعنه: قال ابن عباس: فنزل إبليس<sup>(٩)</sup> فوقف وسط الأرض، وقال: يا أيتها الأرض، إني جئتُك ناصحاً لك، إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقاً يُقبضه على جميع الخلق، وأخاف أن يعصيه، وقد أرسل الله إليك جبرئيل، فإذا جاءك فأقسمي عليه أن لا يقبض منك شيئاً. فلما هبط جبرئيل بإذن ربه، نادته الأرض، وقالت: يا جبرئيل، بحق من أرسلك إليّ، لا تقبض مني شيئاً، فإني أخاف أن يعصيه ذلك الخلق، فيعذبه في النار. قال: فارتعد جبرئيل من هذا القسم، ورجع إلى السماء ولم يقبض منها شيئاً، فأخبر الله تعالى بذلك، فبعث الله تعالى ميكائيل ثانية، فجرى له مثل ما جرى لجبرئيل، فبعث الله عزرائيل ملك الموت، فلما هم بها أن يقبض منها، قالت له مثل ما قالت لهما، فقال: وعزة ربي لا أعصي له أمراً. ثم قبض منها قبضة من شرقها وغربها وحلواها ومزها وطيبها ومالحتها وخسيسها<sup>(١٠)</sup> وقعرها وبسطها، فقدم ملك الموت بالقبضة، ووقف أربعين عاماً لا ينطق، فأناه النداء أن يا ملك الموت، ما صنعت؟ فأخبره بجميع القضيّة. قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لأسلطنك على قبض أرواح هذا الخلق الذي أخلقه؛ لقلّة رحمتك. فجعل الله نصف تلك القبضة في الجنة، والنصف الآخر في النار. قال: وخلق الله آدم من سبع أرضين: فرأسه من الأرض الأولى، وعنته من الثانية، وصدره من الثالثة، وبداه من الرابعة،

(٨) في «س»: الحسن.

٢ - تحفة الإخوان: ٦٣ «مخطوط».

(١) في المصدر: وحسنتها.

وَيَطْنُهُ وَظَهْرُهُ مِنَ الْخَامِسَةِ، وَفَخِذَاهُ وَعَجْزُهُ مِنَ السَّادِسَةِ، وَسَاقَاهُ وَقَدَمَاهُ مِنَ السَّابِعَةِ.

٣/٥٨٣٩- وعنه: قال ابن عباس: خلق الله آدم (عليه السلام) على الأقاليم: فرأسه من تربة الكعبة، وصدره من تربة الذهباء<sup>(١)</sup>، ويطنه وظهره من تربة الهند، ويداه من تربة المشرق، ورجلاه من تربة المغرب. وفيه تسعة أبواب: سبعة في رأسه، وهي: عيناه وأذناه ومنخرجه وقمته، واثنان في بطنه، وهما: قبله ودبره. وخلق فيه الحواس: ففي العينين حاسة البصر، وفي الأذنين حاسة السمع، وفي منخرجه الشم، وفي فيه الذوق، وفي يديه اللمس، وفي رجليه المشي، وخلق الله له لساناً ينطق، وخلق له أسناناً: أربع نثبات، وأربع رباعيات، وأربعة أنياب، وستة عشر ضرساً. ثم ركب في رقبته ثمان فقرات، وفي ظهره أربع عشرة فقرة، وفي جنبه الأيمن ثمانية أضلاع، وفي الأيسر سبعة، وواحد أعوج للعلم السابق، لأنه خلق منه حواء (عليها السلام).

ثم خلق القلب فجعله في الجانب الأيسر من الصدر، وخلق المعدة أمام القلب، وخلق الرية، وهي كالمرؤحة للقلب، وخلق الكبد وجعله في الجانب الأيمن، وركب فيها المرارة، وخلق الطحال في الجانب الأيسر مُحاذي الكبد، وخلق الكليتين إحداهما فوق الكبد والأخرى فوق الطحال، وخلق ما بين ذلك حجاباً وأمعاء، وركب سن<sup>(٢)</sup> الصدر ودخله في الأضلاع، وخلق العظام، ففي الكنف عظم، وفي الساعدين عظمين، وفي الكف خمسة أعظم وفي كل إصبع ثلاثة أعظم، إلا الأبهام ففيه عظمان، وجعل في الوركين عظمين.

ثم ركب فيها العروق وجعل أصلها الرتين، وهو بيت الدم الذي يتفرج منه إلى البدن، وهي عروق مختلفة، أربعة تسقي الدماغ، وأربعة تسقي العينين، وأربعة تسقي الأذنين، وأربعة تسقي المنخرين، وأربعة تسقي الشفتين، واثنان يسقيان الصدغين، وعرقان في اللسان، وعرقان في الفم يسقيان الأسنان إلى الدماغ، وسبعة تسقي العنق، وسبعة تسقي الصدر، وعشرة تسقي الظهر، وعشرة تسقي البطن، وسائر العروق تسقي سائر البدن متفرقة، لا يعلم عددها إلا الله تعالى خالقها.

واللسان تَرْجُمَان، والعينان سِرَاجَان، والأذنان سَمَاعَان، والمنخران نَفِيَّان، واليدان جَنَاحَان، والرجلان سَبَارَان، والكبد فيه الرِّحْمَةُ، والطحال فيه الصُّحْكُ، والكليتان فيهما المَكْرُ، والرئة فيها الخِفَّةُ، وهي مرؤحة القلب، والمعدة خِزَانَةُ، والقلب عِمَادُ الْجَسَدِ، فإذا صلح صلح الجسد.

قال: فلما خلق الله تعالى آدم على هذه الصورة، أمر الملائكة فحملوه، ووضعوه على باب الجنة عِدة من الملائكة، وكان جسداً لأرواح فيه، وكانت الملائكة تتعجب منه ومن صفته وصورته، لأنهم لم يكونوا رأوا مثله، فذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾<sup>(٣)</sup> يعني لم يكن إنساناً مؤصوفاً. وكان إبليس ممن يطبل النظر إليه، ويقول: ما خلق الله تعالى هذا إلا لأمر، فربما أدخل في فيه وأخرج،

٣- تحفة الإخوان: ٦٣ «مخطوط».

(١) الذهباء: الفلاة، والذهباء: موضع كل رمل. «لسان العرب» - دهن - ١٣: ١٦٣.

(٢) السن: حرف الفقار، وفي «ط»: سيف.

(٣) الإنسان ٧٦: ١.

فإنه خلق ضعيف خلق من طين، وهو أجوف، والأجوف لا بد له من مطلق. وقيل: إنه قال يوماً للملائكة: أما تعلمون أنتم لم فضل هذا الخلق عليكم؟ قالوا: نطيع ربنا ولا نعصيه، وهو يقول في ذلك: لئن فضل هذا الخلق علي لأعصيته، وإن فضلت عليه لأهلكته.

قال: فلما أراد الله أن ينفخ فيه الروح، خلق روح آدم (عليه السلام) ليست كالأرواح، وهي روح فضلها الله تعالى على جميع أرواح الخلق من الملائكة وغيرها، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾<sup>(٤)</sup>. قال: فلما خلق الله تعالى روح آدم (عليه السلام) أمر بغمسها في جميع الأنوار، ثم أمرها أن تدخل في جسد آدم (عليه السلام) بالتأني دون الاستعجال، فرأت الروح مدخلا ضيقاً ومنافذ ضيقة، فقالت: يا رب، كيف أدخل من الفضاء إلى الضيق؟ فنوديت: أني أدخل في كثرها. فدخلت الروح من يافوخه إلى عينيه ففتحهما آدم (عليه السلام)، فجعل ينظر إلى بدنه ولا يقدر على الكلام، ونظر إلى سرادق العرش مكتوباً عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فصارت الروح إلى أذنيه، فجعل يسمع تسبيح الملائكة. ثم جعلت الروح تدور في رأسه وديماغه، والملائكة ينظرون إليه، ويتوقعون متى يؤمرون بالسجود لیسجدوا، وإبليس اللعين يضمّر خلاف ذلك. وقد أخبر الله تعالى الملائكة قبل خلقه بذلك، قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. ثم صارت الروح إلى الحياشيم، ففتحت العطسة المجاري المسدودة وسارت إلى اللسان، فقال آدم (عليه السلام): «الحمد لله الذي لم يزل». فهي أول كلمة قالها، فناداه الرب: يرحمك ربك - يا آدم - لهذا خلقتك، وهذا لك ولذريتك، ولمن قال مثل مقالتك. قال النبي (صلى الله عليه وآله): «ليس على إبليس أشد من تسميت العاطس» قال: فصارت الروح في جسد آدم (عليه السلام) حتى بلغت الساقين والمقدمين، فاستوى آدم قائماً على قدميه في يوم الجمعة، عند زوال الشمس.

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «كانت الروح في رأس آدم (عليه السلام) مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي بطنه مائة عام، وفي عجزه وفي ركبته مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام». فلما استوى آدم قائماً، نظرت إليه الملائكة كأنه الفضة البيضاء، فأمرهم الله بالسجود له، فأول من بادر إلى السجود جبرئيل، ثم ميكائيل، ثم عزرائيل، ثم إسرافيل، ثم الملائكة المقربون. وكان السجود لآدم يوم الجمعة عند الزوال، فبقيت الملائكة في سجودها إلى العصر، فجعل الله تعالى هذا اليوم عيداً لآدم (عليه السلام) ولأولاده، وأعطاه الله تعالى فيه الإجابة في الدعاء، وفي يوم الجمعة وليلتها أربع وعشرون ساعة، في كل ساعة يعتق سبعون ألف عتيق من النار.

٤/٥٨٤٠ - وعنه: قال جعفر الصادق (عليه السلام): «وَأَبَى إِبْلِيسُ (لعنه الله) من أن يسجد لآدم (عليه السلام) استكباراً

(٤) الإسراء ١٧: ٨٥

(٥) سورة ص ٣٨: ٧١ و٧٢.

٤ - تحفة الإخوان: ٦٥ «مخطوط».

وحسداً، فقال الله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ \* قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١﴾ والنارُ تأكل الطين، وأنا الذي عبدتك دهنراً طويلاً قبل أن تخلقه، وأنا الذي كسوتني الريش والثور، وأنا الذي عبدتك في أكناف السماوات مع الكروبيين والصّافين والمُسبحين ﴿٢﴾ والروحانيين والمُقربين. قال الله تعالى: لقد عَلِمْتُ في سابق علمي من ملائكتي الطاعة ومنك المَعْصية، فلم يَنْفَعَكَ طولُ العِبَادَةِ لسابقِ العِلْمِ فيكَ، وقد أَبْلَسْتُكَ ﴿٣﴾ من الخير كله إلى آخر الأبد، وجعلتك مذموماً مذخوراً شيطاناً رجيماً لعيناً. فعند ذلك تَغَيَّرَتْ خِلْقَتُهُ الْحَسَنَةُ إِلَى خِلْقَةٍ كَرِيهَةٍ مُسَوِّهَةٍ، فَوُثِبَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِحِرَابِهَا وَهُمْ يَلْعَنُونَهُ، ويقولون له: رَجِيمٌ ملعونٌ، رَجِيمٌ ملعونٌ. فَأَوَّلُ مَنْ طَعَنَهُ جَبْرَائِيلُ، ثُمَّ مِيكَائِيلُ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ، ثُمَّ عِزْرَائِيلُ، ثُمَّ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ، مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى الْقَوَّةُ فِي الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِحِرَابٍ مِنْ نَارٍ، فَلَمْ يَزَالُوا يَطْعَنُونَهُ حَتَّى بَلَغُوهُ الْفَرَارَ، وَغَابَ عَنْ عِبُونِ الْمَلَائِكَةِ، وَالْمَلَائِكَةُ فِي اضْطِرَابٍ وَالسَّمَاوَاتُ فِي رَجْفَانٍ مِنْ جُرْأَةِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ وَعِصْيَانِهِ أَمَرَ اللَّهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ ﴿٤﴾ حَتَّى عَرَفَ اللُّغَاتَ كُلَّهَا، حَتَّى لُغَاتِ الْحَبَاتِ وَالضَّفَادِعِ، وَجَمِيعَ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.

قال ابن عباس: لقد تكلم آدم (عليه السلام) بسبعمائة <sup>(٥)</sup> ألف ألف لغة، أفضّلها العربية ثم أمر الله تعالى الملائكة أن يحملوا آدم (عليه السلام) على أكتافهم ليكونَ عالياً عليهم، وهم يقولون: سُبُوحٌ قُدُّوسٌ لَا خُرُوجَ عَنْ طَاعَتِكَ. وَسَارَتْ بِهِ فِي طُرُقِ السَّمَاوَاتِ وَقَدْ اصْطَفَتْ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ، فَلَا يَمُرُّ آدَمُ (عليه السلام) عَلَى صَفٍّ إِلَّا وَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، يَا مَلَائِكَةُ رَبِّي». فَيَجِيبُونَهُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَا صَفْوَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ وَفِطْرَتَهُ. وَضُرِبَ لَهُ فِي الصَّفِيحِ الْأَعْلَى قَبَابٌ مِنَ الْبَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، وَمِنْ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ، فَمَا مَرَّ آدَمُ (عليه السلام) بِمَوْقِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَقَامِ النَّبِيِّينَ إِلَّا وَسَمَّاهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَصْحَابِهِ، وَعَلَى آدَمَ (عليه السلام) يَوْمَئِذٍ ثِيَابُ السُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ فِي رِقَّةِ الْهَوَاءِ، وَلَهُ ظَفِيرَتَانِ مُرَصَّعَتَانِ بِالذُّرِّ وَالْجَوَاهِرِ، مُحْشَوَتَانِ بِالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ <sup>(٦)</sup> وَالْعَنْبَرِ عَلَى قَامَةِ آدَمَ (عليه السلام) مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٌ بِالْجَوْهَرِ وَالْعَنْبَرِ وَالْفَيَورِجِ الْأَخْضَرِ، لَهُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ، وَفِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا دُرَّةٌ عَظِيمَةٌ يَغْلِبُ ضَوْوُهَا عَلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَفِي أَصَابِعِهِ خَوَاتِيمُ الْكَرَامَةِ، وَفِي وَسْطِهِ مِئْطَقَةُ الرِّضْوَانِ، وَلَهَا نُورٌ يَسْطَعُ فِي كُلِّ غُرْفَةٍ، فَوَقَفَ آدَمُ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي هَذِهِ الرِّينَةِ، وَقَدْ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَأَعْطَاهُ قَضِييَاً مِنْ نُورٍ، فَتَخَيَّرَ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ، فَقَالُوا: إِلَهِنَا، خَلَقْتَ خَلْقاً أَكْرَمَ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَيْسَ مِنْ خَلْقَتِهِ بِيَدِي كَمَنْ قُلْتُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ».

(١) سورة ص: ٣٨ و ٧٥ و ٧٦.

(٢) في المصدر: والحافين.

(٣) الإبلّاس: الانكسار والحزن. وأبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ: أَي تَيْشَس. «الصحاح - بلس - ٣: ٩٠٩».

(٤) البقرة ٢: ٣١.

(٥) في المصدر: بتعماته.

(٦) الذَّفَرُ: كُلُّ رِيحٍ ذَكِيَّةٍ مِنْ طَيْبٍ أَوْ تَنٍّ. يُقَالُ: مِسْكٌ أَذْفَرُ. «الصحاح - ذفر - ٢: ٦٦٣».

فانتصب آدم على منبره قائماً، وسلم على الملائكة، وقال: «السلام عليكم، يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته» فأجابته الملائكة: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. فإذا النداء: يا آدم، لهذا خلقتك، وهذا السلام تحية لك ولذريتك إلى يوم القيامة.

قال النبي (صلى الله عليه وآله) «ما فشا السلام في قوم إلا أمتوا من العذاب، فإن فعلتموه دخلتم الجنة». وقال النبي (صلى الله عليه وآله) «ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه دخلتم الجنة» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، وصلوا في الليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام». وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا سلم المؤمن على أخيه، يبكي إبليس لعنه الله، ويقول: يا ويلتاه. ولم يفترقا حتى يغفر الله لهما».

قال: فأخذ آدم في خطبته فبدأ يقول: «الحمد لله» فصار ذلك سنة لأولاده، وأثنى على الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر علم السماوات والأرضين وما فيها من خلق رب العالمين، فعند ذلك قال الله تعالى للملائكة: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٧)</sup> فشهدت الملائكة على أنفسها وأقرت، وقالت: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٨)</sup> قال الله تعالى: ﴿يَا أَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾<sup>(٩)</sup> فجعل آدم يخبرهم بأسماء كل شيء، خفيها وظاهرها، برها وبحرها، حتى الذرة والبعوضة، فتعجبت الملائكة من ذلك، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾<sup>(١٠)</sup> يعني ما كنتم إبليس من إضمار المعصية.

قال: ونزل آدم (عليه السلام) من منبره، وزاد الله في حسبه أضعافاً زيادةً على ما كان عليه من الحسن والجمال، فلما نزل قرب إليه قطف<sup>(١١)</sup> من عنب أبيض فأكله، وهو أول شيء أكله من طعام الجنة، فلما استوفاه، قال: «الحمد لله رب العالمين»، فقال الله تعالى: يا آدم، لهذا خلقتك، وهو سنتك وسنة ذريتك إلى آخر الدهر. ثم أخذته السنة، أي التماس، مبادئ النوم، لأنه لا راحة لبدن يأكل إلا النوم، ففرغت الملائكة، وقالت: النوم هو الموت. فلما سمع إبليس يأكل آدم (عليه السلام) فرح وتسلّى ببعض ما فيه، وقال: سوف أغويه.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «من علامة الموت النوم، ومن علامة القيامة البقطة». وقال: «سألت بنو إسرائيل موسى (عليه السلام): هل ينام ربنا؟ فأوحى الله إليه: لو نمت لسقطت السماوات على الأرض».

وسألت اليهود نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله): هل ينام ربك؟ فأنزل الله تعالى جبرئيل بهذه الآية: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا

(٧) البقرة ٢: ٣١.

(٨) البقرة ٢: ٣٢.

(٩) البقرة ٢: ٣٣.

(١١) القطف: المُنْقُود ساعة يُقَطَّف. «أقرب الموارد - قطف - ٢: ١٦ - ١٧».

هُوَ الْخَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴿١١﴾. فقالوا: أينام أهل الجنة؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «لا ينامون، لأنَّ النوم أخو الموت، وأهل الجنة لا يموتون، وكذلك أهل النار لا يموتون لأنهم مُعَذَّبُونَ دائماً».

٥/٥٨٤١ - وعنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): «فلما نام آدم (عليه السلام)، خلق الله من ضِلَعِ جَنْبِهِ الأيسر ما يلي الشَّراسيف»<sup>(١)</sup> وهو ضِلَعُ أعوج، فخلق منه حَوَاءَ، وإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأنها خُلِقَتْ من حيٍّ، وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾<sup>(٢)</sup> فكانت حَوَاءَ على خلق آدم (عليه السلام)، وعلى حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ، ولها سبع مائة ظَفِيرَةٍ مُرْصَعَاتٍ بالياقوت واللؤلؤ والجواهر والذَّرِّ، محشوة بالمِسْك، سُكْلَاءُ<sup>(٣)</sup>، دَعَجَاءُ<sup>(٤)</sup>، عَنَجَاءُ<sup>(٥)</sup>، غَضَّةُ<sup>(٦)</sup>، بَيْضَاءُ، مَحْضُوبَةُ الْكَمِينَ، تُسَمَّعُ لِذَوَائِبِهَا خَشْخَشَةً، وهي نفيسة<sup>(٧)</sup> مُتَوَجَّةٌ، وهي على صورة آدم (عليه السلام) غير أنها أَرْقُ مِنْهُ جِلْدًا، وَأَصْفَى مِنْهُ لَوْنًا، وَأَحْسَنُ مِنْهُ صَوْتًا، وَأَدْعَجُ مِنْهُ عَيْنًا، وَأَفْنَى مِنْهُ أَنْفًا، وَأَصْفَى مِنْهُ سِنًا، وَأَصْغَرُ مِنْهُ سِنًا، وَالْطَّفُّ مِنْهُ نَبَاتًا<sup>(٨)</sup>، وَالْبَيْنُ مِنْهُ كَفًّا، فلما خلقها الله تعالى، أجلسها عند رأس آدم وقد رآها في نومه، وقد تَمَكَّنَ حُبُّهَا فِي قَلْبِهِ - قال - فانتبه آدم (عليه السلام) من نومه فقال: يا رب، مَنْ هَذِهِ؟ فقال الله تعالى: هذه أمتي حَوَاءَ. قال: يا رب، لِمَنْ خَلَقْتَهَا؟ قال: لِمَنْ أَخَذَ بِهَا الأمانة، وأصدقها الشُّكر. قال: يا رب، أَقْبَلُهَا عَلَى هَذَا. فَتَزَوَّجَهَا - قال - فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «رأى هذا في المنام وهي تُكَلِّمُهُ، وهي تقول له: أنا أمة الله وأنت عبد الله، فاخطبني من رزك».

وقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «طَيَّبُوا النِّكَاحَ، فَإِنَّ النِّسَاءَ عِنْدَ الرِّجَالِ لَا يَمْلِكْنَ أَنْتَفِيسَهُنَّ صَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَإِنَّهُنَّ أمانة الله عندكم فلا تُضَارَوهُنَّ وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ».

٦/٥٨٤٢ - وعنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): «إِنَّ آدَمَ (عليه السلام) رَأَى حَوَاءَ فِي الْمَنَامِ، فَلَمَّا انْتَبَهَ، قال: يا رب، مَنْ هَذِهِ الَّتِي أَنْسْتُ بِقُرْبِهَا؟ قال الله تعالى: هذه أمتي، وأنت عبي، يا آدم، ما خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، إِذَا أَنْتُمَا عَبْدُ ثَمَانِي وَأَطْعُمُ ثَمَانِي، وَقَدْ خَلَقْتُ لَكُمَا دَارًا، وَسَمَّيْتُهَا جَنَّتِي، فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَ وَلِيِّي حَقًّا،

(١٢) البقرة: ٢: ٢٥٥.

٥ - تحفة الإخوان: ٦٦ «مخطوط».

(١) الشُّرُوف: الطرف اللَّيِّن من الضِّلَعِ مِمَّا يَلِي الْبَطْنِ، جمعها شراسيف، «المعجم الوسيط - شرس - ١: ٤٧٨».

(٢) النساء: ١: ١.

(٣) الشُّكْلَاءُ: مؤنث الأشكال، وهو ما فيه حمرة وبياض مختلطان، «أقرب الموارد - شكل - ١: ٦٠٦ - ٦٠٧».

(٤) دَعَجَتِ الْعَيْنُ: اشْتَدَّ سَوَادُهَا وَبَيَاضُهَا وَانْتَسَمَتْ، فهي دَعَجَاءُ، «المعجم الوسيط» - دمج - ١: ٢٨٤.

(٥) غَنَجَتِ الْمَرْأَةُ: تَدَلَّتْ عَلَى زَوْجِهَا بِمَلَاةٍ، كَأَنَّهُا تَخَالَفُهُ وَلَيْسَ بِهَا خِلَافٌ، «المعجم الوسيط - غنج - ٢: ٦٦٤».

(٦) الْقَضُّ: الطَّرِيءُ الْحَدِيثُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، «المعجم الوسيط - غَضَّ - ٢: ٦٥٤».

(٧) في المصدر: نسقة.

(٨) في المصدر: بياناً.

٦ - تحفة الإخوان: ٦٧ «مخطوط».



ومن لم يدخلها كان عدوي حقا. فقال آدم (عليه السلام): ولك يا رب، عدو وأنت رب السماوات؟ قال الله تعالى: يا آدم، لو شئت أجعل الخلق كلهم أوليائي لفعلت ولكني أفعل ما أشاء، وأحكم ما أريد. قال آدم (عليه السلام): يا رب، فهذه أمتك حواء قد رقت لها قلبي، فليمن خلقتها؟ قال الله تعالى: خلقتها لك لتسكن الدنيا فلا تكن وحيدا في جنتي قال: فأنكحنيها يا رب. قال: أنكحتكها بشرط أن تعلمها مصالح ديني، وتشكرني عليها، فرضي آدم بذلك، فاجتمعت الملائكة، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اخطب. فكان الولي رب العالمين، والخطيب جبرئيل الأمين، والشهود الملائكة المقربين، والزوج آدم (عليه السلام) أبا النبيين، فتزوج آدم (عليه السلام) بحواء على الطاعة والتقوى والعمل الصالح، فنثرت الملائكة عليهما من نثار الجنة.

قال ابن عباس: أعلموا بالنيكاح فإنه سنة أبيكم آدم (عليه السلام) وقال: ليس شيء مباح أحب إلى الله من النكاح، فإذا اغتسل المؤمن من خلاله بكى إبليس، وقال: يا ويلناه، هذا العبد أطاع ربه وغفر له ذنبه، ولا شيء مباح أبغض إلى الله تعالى من الطلاق. قال الصادق (عليه السلام): «لعن الله الذواق والذواق».

٧/٥٨٤٣ - وعنه: قال أبو بصير: أخبرني كيف كان خروج آدم (عليه السلام) من الجنة؟

فقال الصادق (عليه السلام): «لما تزوج آدم (عليه السلام) بحواء أوحى الله تعالى إليه: يا آدم، أن اذكر نعمتي عليك، فأني جعلتك بديع فطرني، وسوئتك بشرا على مشييتي، ونفخت فيك من روعي، وأسجدت لك ملائكتي، وحملتك على أكتافهم، وجعلتك خطيبهم، وأطلقت لسانك بجميع اللغات، وجعلت ذلك كله شرفا لك وفخرا، وهذا إبليس اللعين قد أبلسته ولعنته حين أبي أن يسجد لك وقد خلقتك كرامة لأمتي، وخلقت أمتي نعمة لك، وما نعمة أكرم من زوجة صالحة، تسرك إذا نظرت إليها، وقد نبت لكما دار الحيوان من قبل أن أخلقكما باللف<sup>(١)</sup> عام، على أن تدخلاها بعهدي وأماني».

وكان الله تعالى عرض هذه الأمانة على السماوات والأرضين، وعلى الملائكة جميعا، وهي أن تكافئوا على الإحسان، وتعدلوا عن الإساءة. فأبوا عن قبولها، فعرضها على آدم (عليه السلام)، فتقبلها، فتعجبت الملائكة من جرأة آدم (عليه السلام) في قبول الأمانة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾<sup>(٢)</sup> وما كان بين أن قبل الأمانة آدم وبين أن عصي ربه إلا كما بين الظهر والعصر، ثم مثل الله تعالى لآدم (عليه السلام) وحواء، اللعين إبليس، حتى نظر إلى سماجته<sup>(٣)</sup>، فقبل له: ﴿هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾<sup>(٤)</sup> ثم ناداه الرب: إِنَّ مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمَا أَنْ تَدْخُلَا الْجَنَّةَ، وَتَأْكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا، وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ، فتبلا هذا العهد كله، فقال:

٧ - تحفة الإخوان: ٦٧ «مخطوط».

(١) في المصدر: بالفي.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٧٢.

(٣) شمع الشيء: قبح، يسمج سماجة، إذا لم يكن فيه ملاحاة. «لسان العرب» - سمج - ٢: ٣٠٠.

(٤) طه ٣٠: ١١٧.



يا آدم، أنت عندي أكرم من ملائكتي إذا أطعنتي ورعيت عهدي، ولم تكن جباراً كفوراً. وفي كل ذلك يقبل الأمانة والعهد، ولا يسأل ربه التوفيق والعصمة، وشهد الملائكة عليه.

ثم مكث آدم (عليه السلام) وحواء مُكَلَّلَيْنِ متوجَّعَيْنِ مُكْرَمَيْنِ لَمَّا دَخَلَا الْجَنَّةَ حَتَّى كَانَا فِي وَسْطِ جَنَّاتٍ عَذْنٍ، نَظَرُ آدَمُ وَإِذَا هُوَ بِسَرِيرٍ مِنْ جَوْهَرٍ، لَهُ سَبْعُمِائَةِ قَائِمَةٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ، وَلَهُ سُرَادِقَاتٌ <sup>(٥)</sup> كَثِيرَةٌ، وَعَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ فَرْشٌ مِنَ السُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَبَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ كُتُبَانٌ مِنَ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ وَالْعَنْبَرِ، وَعَلَى السَّرِيرِ أَرْبَعُ قِيَابٍ: فِيهِ الرِّضْوَانُ وَالْغُفْرَانُ وَالْخُلْدُ وَالْكَرَمُ، فَنَادَاهُ السَّرِيرُ: إِلَيَّ يَا آدَمُ، فَلَمْ يَخْلُتْ، وَلَمْ يُرَيْتْ. فَنَزَلَ آدَمُ عَنْ قَرَسِهِ، وَحَوَاءُ عَنْ نَاقَتَيْهَا، وَجَلَسَا عَلَى السَّرِيرِ بَعْدَ أَنْ طَافَا عَلَى جَمِيعِ نَوَاحِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَدَّمَ لَهُمَا مِنْ عِنَبِ الْجَنَّةِ وَفَوَاكِهَها فَأَكَلَا مِنْهَا، ثُمَّ تَحَوَّلَا إِلَى قُبَّةِ الْكَرَمِ، وَهِيَ أَرْبَعُ الْقِيَابِ، وَعَنْ يَمِينِ السَّرِيرِ يَوْمُئِذٍ جَبَلٌ مِنْ مِسْكِ، وَعَنْ يَسَارِهِ جَبَلٌ مِنْ عَنْبَرٍ، وَشَجَرَةٌ طُوبَى قَدْ أَظْلُتْ عَلَى السَّرِيرِ، فَأَحَبَّ آدَمُ (عليه السلام) أَنْ يَدْنُو مِنْ حَوَاءَ، فَأَسْبَلَتْ الْقِيَابُ سُتُورَهَا، وَانْظَمَّتْ الْأَبْوَابُ، وَتَغَشَّاهَا وَكَانَ مَعَهَا كَأَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا فِي أُنْتَمِ السُّرُورِ وَأُنْعَمِ الْأَحْوَالِ. وَكَانَ آدَمُ (عليه السلام) يَنْزِلُ عَنِ السَّرِيرِ، وَيَمْشِي فِي مَنَابِرِ الْجَنَّةِ، وَحَوَاءُ خَلْفَهُ تَسْحَبُ سُنْدُسُهَا، وَكَلَّمَا تَقَدَّما مِنْ قَصْرِ نَثَرَتْ عَلَيْهِمَا مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَا إِلَى السَّرِيرِ، وَإِبْلِيسُ (عليه السلام) خَائِفٌ لَمَّا جَرَى عَلَيْهِ مِنْ طَعْنِهِمْ لَهُ بِالْجِرَابِ وَرَجْمِهِمْ إِيَّاهُ، وَصَارَ مَخْتَفِياً عَنْ آدَمَ (عليه السلام) وَحَوَاءَ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ وَإِذَا هُوَ بِصَوْتٍ عَالٍ: يَا أَهْلَ السَّمَاوَاتِ، قَدْ سَكَنَ آدَمُ وَحَوَاءُ الْجَنَّةَ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، وَأُبْحَثُ لَهُمَا جَمِيعَ مَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا شَجَرَةَ الْخُلْدِ، فَإِنْ قَرَّبَاها وَأَكَلَا مِنْهَا كَانَا مِنَ الظَّالِمِينَ.

قال: «فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ ذَلِكَ فَرَحَ فَرَحاً شَدِيداً، وَقَالَ: لَأُخْرِجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ. ثُمَّ أَتَى مُسْتَخْفِياً فِي طُرُقِ السَّمَاوَاتِ. حَتَّى وَقَعَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، وَإِذَا بِالطَّائُوسِ وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَهُ جَنَاحَانِ، إِذَا نَشَرَ أَحَدَهُمَا غَطَّى بِهِ سِدْرَةَ الْمُتَنَهَّى، وَلَهُ ذَنْبٌ مِنْ زُمُرُودٍ صَفَرَاءَ، وَهُوَ مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَعَلَى كُلِّ جَوْهَرٍ مِنْهُ رِيشَةٌ بَيْضَاءُ، وَهُوَ أَطْيَبُ طُيُورِ الْجَنَّةِ صَوْتاً وَتَغْرِيداً، وَأَحْسَنُهَا أَلْحَاناً بِالنَّسْبِ وَالشَّاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَكَانَ يَخْرُجُ فِي وَقْتٍ وَيَمُرُّ صَفْحٌ <sup>(٦)</sup> السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، يَخْطِرُ فِي مَشْيِهِ، وَيُرْجَعُ فِي تَسْبِيحِهِ، فَيَعْجَبُ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ حُسْنِ صَوْرَتِهِ وَتَسْبِيحِهِ، فَيَرْجِعُ إِلَى الْجَنَّةِ. فَلَمَّا رَأَاهُ إِبْلِيسُ دَعَا بِهِ بِكَلَامٍ لَيْنٍ، وَقَالَ: أَيُّهَا الطَّائِرُ الْمُعْجِبُ الْخَلْقَةَ، حَسَنَ الْأَلْوَانِ، طَيِّبَ الصَّوْتِ، أَيُّ طَائِرٍ أَنْتَ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: أَنَا طَائُوسُ الْجَنَّةِ، وَلَكِنْ مَالِكٌ - أَيُّهَا الشَّخْصُ - مَذْعُورٌ، كَأَنَّكَ تَخَافُ طَالِباً يَطْلُبُكَ؟ فَقَالَ إِبْلِيسُ: أَنَا مَلِكٌ مِنَ مَلَائِكَةِ الصَّفِيحِ <sup>(٧)</sup> الْأَعْلَى، مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرُوبِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَفْتَرُونَ عَنِ النَّسْبِ سَاعَةً وَلَا طَرَفَةً عَيْنٍ، جِئْتُ أَنْظُرَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ وَأُعَلِّمَكَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ، مَنْ قَالَهُنَّ لَا يَهْرَمُ وَلَا يَسْقَمُ وَلَا يَمُوتُ؟ فَقَالَ الطَّائُوسُ: وَيْحَكَ - أَيُّهَا الشَّخْصُ - أَهْلُ الْجَنَّةِ يَمُوتُونَ؟ قَالَ إِبْلِيسُ: نَعَمْ، يَمُوتُونَ وَيَهْرَمُونَ وَيَسْقَمُونَ إِلَّا مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ. وَخَلَفَ عَلَى ذَلِكَ، فَوَزِنَ

(٥) السُّرَادِقَاتُ: جَمْعُ سُرَادِقٍ، مَا أَحَاطَ بِالنَّاءِ. «لسان العرب - سَرَدَقٌ - ١٠: ١٥٧».

(٦) صَفْحٌ كُلُّ شَيْءٍ وَجْهٌ وَنَاحِيَةٍ. «لسان العرب - صَفَحَ - ٢: ٥١٦».

(٧) الصَّفِيحُ: مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّمَاءِ. «النهاية - صَفَحَ - ٣: ٣٥».

به الطاووس ولم يظن أن أحداً يحلف بالله كاذباً، فقال: أيها الشخص، ما أحوجني إلى هذه الكلمات، غير أنني أخاف أن رضوان خازن الجنان يستخبرني عنك، لكن أبعث إليك بالحية، فإنها سيّدة دواب الجنة.

قال: «ودخل الطاووس الجنة، وذكر للحية جميع ذلك فقالت: وما أحوجني وإياك إلى هذه الكلمات. قال الطاووس: قد ضمنتُ له أن أبعث بك إليه، فانطلقني إليه سريعاً قبل أن يسبقك سواك، فكانت الحية يومئذ على صورة الجمل، ولها قوائم، ولها رُغَب مثل العُبقري<sup>(٨)</sup> ما بين أسود وأبيض وأحمر وأخضر وأصفر، ولها رائحة كرائحة المسك المشاب بالعنبر، وكان مسكنها في جنة المأوى، ومبركها على ساحل نهر الكوثر، وكلامها التسبيح والثناء لله رب العالمين، وقد خلقها الله تعالى قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) بمائة عام، وكانت تأتس بحواء وآدم (عليه السلام)، وتُخبرهما بكل شجرة في الجنة.

فخرجت الحية مُسرعة من باب الجنة فرأت إبليس لعنه الله على ما وصفه الطاووس، فتقدم إليها إبليس بالكلام الطيب، وقال لها مثل ما قال للطاووس، فقالت الحية: وكيف أدخلك ولا يحل لك ركوبي؟ فقال لها إبليس: إنني أرى بيننا وبينك قرابة واسعة، واعلمي أنها تسعني، واجعليني فيها وأدخليني الجنة حتى أعلمك هذه الكلمات الثلاث. فقالت الحية: إذا حملتُك في فمي، فكيف أتكلّم إذا كلمني رضوان؟ فقال لها اللعين: لا عليك، فإن معي أسماء ربّي، إذا قلتُها لا ينطق بي ولا بك أحد من الملائكة. فدخلت والملائكة ساهون عن مُحاورتهما، غير أن حواء كانت قد افتقدت الحية فلم تجدها، وكانت مؤلفة بها لحسن حديثها، والحية مع إبليس يحلف لها ويخادعها. قال - ولم يرزل إبليس يحلف لها ويخدعها، حتى وثقت به وفتحت فاهَا، فوثب إبليس وقعد بين أنيابها، وخرج منه ريح فصار نابتها سماً إلى آخر الأبد. قال: فضمته الحية ودخلت الجنة، ولم يُكلمها رضوان للقدر والقضاء السابق بعلم الرحمن، حتى إذا توسّطت الحية الجنة، قالت له: أخرج من فمي وعجل قبل أن يقطن بك رضوان. قال إبليس: لا تعجلي، فإنما حاجتي في الجنة آدم وحواء، فإني أريد أن أكلمهما من فيك، فإن فعلت ذلك علمتُك الكلمات الثلاث. فقالت الحية: هاتيك قبة حواء فاخرج إليها وكلمها. قال: لا أكلمها إلا من فيك، فحملته الحية إلى قبة حواء، فقال إبليس من فم الحية: يا حواء، بازينة الجنة، ألسيت تعلمين أنني معك في الجنة، وأني أحدثك وأخبرك بكل ما في الجنة، وأني صادقة في كل ما أحدثك به؟ فقالت حواء: نعم، وما عرفتك إلا بصدق الحديث. قال إبليس: يا حواء، أخبريني ما الذي أجّل لكما في الجنة، وحُرّم عليكما؟ فأخبرته بما نهاهما عنه. فقال إبليس: ولماذا نهاكما ربكما عن شجرة الخلد؟ قالت: لا أعلم لي بذلك. قال إبليس: أنا أعلم، إنما نهاكما ربكما لأنه أراد أن يفعل بكما مثل ما فعل بذلك العبد الذي مأواه تحت الشجرة، الذي أدخله قبل دخولكما بألف<sup>(٩)</sup> عام.

قال: «فوثبت حواء من سريرها لتنتظر ذلك العبد، فخرج إبليس من فم الحية كالبرق الخاطف، حتى قعد

(٨) العُبقري: ضرب من البُسط. «تاج العروس - عبقري - ٣: ٣٧٩».

(٩) في المصدر: بألفي.

تحت الشجرة، فأقبلت حواء فرأته، فلمّا قرّبت منه، نادته: أيّها الشخص، من أنت؟ قال: أنا خلقت من خلق الله تعالى، وأنا في هذه الجنة منذ ألف عام، خلقتني كما خلقتكما بيده، ونفخ في روحه، وأسجد لي ملائكته وأسكنني جنته، ونهاني عن أكل هذه الشجرة، فكنت لا أكل منها حتى نصّحتني بعض الملائكة، وقال لي: كُلْ منها، فإنّ مَنْ أكل منها كان مُخلّداً في الجنة أبداً؛ وحلف لي أنّه لِمَنْ الناصحين، فوثقت بيمينه وأكلت منها، فأنا في الجنة إلى يومي هذا كما تَرين، وقد أمنت من الهَرَم والسُّقَم والمَوْت والخُرُوج من الجنة. فقال لها إبليس بعد ما حكى لها: والله ما نهاك كما ربكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين. فناداهما: يا حواء، كُلّي منها، فإنّها أطيب ما أكلت من ثمار الجنة، فأسرعي إليها واسبي ريّ زوجك، فإنّ من سبق كان له الفضل على صاحبه، أما تنظرين إليّ كيف أكل منها؟ هذا والحبة واقفة نسمع ما يقول إبليس (عليه السلام) لحواء، فالتفت حواء للحبة، وقالت: أنت معي منذ أدخلني الله الجنة، ولم تُخبرني بهذا الكلام؟! وسكتت الحبة، ولم تدر ما يقول إبليس اللعين في جواب حواء<sup>(١٠)</sup>، ورغبت عن الكلام، وما كان من أمرها الذي قد ضمن لها إبليس أن يعلمها الثلاث كلمات.

فأقبلت حواء إلى آدم (عليه السلام)، وكانت مسرورة بقول الحبة لها، ومقالة إبليس تحت الشجرة، وأخبرته بخبر الحبة والشخص وقد حلف لهما نصحاً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَامَتُهُمَا بَيْنِي لَكُمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ﴾<sup>(١١)</sup> وقرب القدر المقدور والقضاء المُبَرَّم، وخروجهم من الجنة، وهو الأمر المحتوم، فركنا جميعاً إلى قول إبليس اللعين وقسمه فتقدّمت حواء إلى تلك الشجرة، ولها أغصان لا تُحصى، وعلى الأغصان سنابل، كُل حبة منها مثل القلّة، ولها رائحة كالْمِسْك الأذفر، أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فأخذت سبع سنابل من سبعة أغصان، فقال اللعين: كُلّي منها يا حواء، يا زينة الجنة. فأكلت واحدة، وأدّخرت لها واحدة، وجاءت بخميس منها إلى آدم (عليه السلام)، ولم يكن لآدم (عليه السلام) في ذلك أمرٌ ولا نهْي، بل كان ذلك في سابق علم الله تعالى حين افتخرت السماء على الأرض، وشكت الأرض إلى ربّها، وقال: يا أرض اسكني. وقال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>(١٢)</sup>. فتناول آدم (عليه السلام) من السنابل سُنبلة واحدة من يدها، وقد نسي العهد المأخوذ عليه، فذلك قوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾<sup>(١٣)</sup>، أي جزماً. قال - فذاق آدم (عليه السلام) من الشجرة كما ذاق حواء، فذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾<sup>(١٤)</sup>.

٨/٥٨٤٤ - وعنه: قال ابن عباس (رضي الله عنه) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «والذي نفسي بيده، ما ساء آدم (عليه السلام) من تلك السنابل إلّا سُنبلة واحدة حتى طار النّاج عن رأسه، وتعارى من لباسه، وانتزعت

(١٠) في المصدر: ما تقول وخافت من رضوان.

(١١) الأعراف ٧: ٢١.

(١٢) البقرة ٢: ٣٠.

(١٣) طه ٢٠: ١١٥.

(١٤) الأعراف ٧: ٢٢.

٨ - تحفة الإخوان: ٧٠ «مخطوط».

خواتيمه، وسَقَطَ كُلُّ مَا كَانَ عَلَى حَوَاءٍ مِنْ لِبَاسِهَا، وَحُلِيِّهَا، وَزِينَتِهَا، وَكُلُّ شَيْءٍ طَارَ عَنْهَا، وَنَادَاهُ لِبَاسُهُ وَتَاجُهُ: يَا آدَمُ، طَالَ حُزْنُكَ، وَكَثُرَتْ حَسْرَتُكَ، وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ، وَهَذِهِ سَاعَةُ الْفِرَاقِ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ، فَإِنَّ رَبَّ الْعِزَّةِ عَهْدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَكُونَ إِلَّا عَلَى عَبْدٍ مُطِيعٍ خَاشِعٍ. وَانْتَفَضَّ السَّرِيرُ مِنْ فِرَاشِهِ وَطَارَ فِي الْهَوَاءِ، وَهُوَ يُنَادِي: آدَمُ الْمَصْطَفَى قَدْ عَصَى الرَّحْمَنَ وَأَطَاعَ الشَّيْطَانَ، وَحَوَاءٌ قَدْ انْتَفَضَتْ ذَوَائِبُهَا عَنْهَا، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنَ الدَّرِّ وَالْجَوَاهِرِ وَاللُّوْلُو، وَانْحَلَّتِ الْمِنْطَقَةُ مِنْ وَسْطِهَا، وَهِيَ تَقُولُ: لَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُكُمَا وَطَالَ حُزْنُكُمَا، وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِمَا مِنْ لِبَاسِهِمَا شَيْءٌ ﴿وَطَفِيقًا﴾ أَيُّ أَقْبَلًا: ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ أَيُّ يَرْفَعَانِ عَلَيْهِمَا ﴿مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ أَيُّ وَرَقِ النَّبِيِّ ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾<sup>(١)</sup>.

قال ابن عباس: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَذَرَ أَوْلَادِ آدَمَ كَمَا حَذَرَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾<sup>(٢)</sup>. قَالَ: وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْظُرُ إِلَى عَوْرَةِ صَاحِبِهِ، وَهَرَبَ إِبْلِيسُ مُبَادِرًا، وَصَارَ مُخْتَفِيًا فِي بَعْضِ طُرُقِ السَّمَاوَاتِ، وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا نَادَى آدَمَ: يَا عَاصِي. وَغَضَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَبْصَارَهُمْ عَنْهُمَا، وَقَالُوا: أَخْرِجْتُمَا مِنْ جَنَّاتِكُمَا وَنَادَاهُ فَرَسُهُ الْمَيِّمُونَ - وَقَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ مِسْكِ الْجَنَّةِ وَجَمِيعِ طَيِّبِهَا مِنَ الْكَافُورِ وَالرُّغْفَرَانِ وَالْعَنْبَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَعُجِنَ بِمَاءِ الْحَيَّوَانِ، وَعُرِفَ مِنَ الْمَرْجَانِ، وَنَاصِيئَتُهُ مِنَ الْبَاقُوتِ، وَحَافِيزُهُ مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ، وَسَرُّجُهُ مِنَ الزُّمُرُودِ، وَلِجَامُهُ مِنَ الْبَاقُوتِ، وَلَهُ أَجْنَحَةٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَابَّةٌ أَحْسَنَ مِنْ فَرَسِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَّا الْبُرَاقُ، قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «فَضْلُ الْبُرَاقِ عَلَى سَائِرِ دَوَابِّ الْجَنَّةِ، كَفَضْلِي عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ»، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْمَيِّمُونَ فَرَسَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ -: يَا آدَمَ، هَكَذَا الْعَهْدُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى! وَانْقَبَضَتْ أَشْجَارُ الْجَنَّةِ عَنْهُمَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَنْ يَسْتَتِرَا بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَكَلَّمَا قَرُبَ مِنْ شَجَرَةٍ، نَادَتْهُ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا عَاصِي. فَلَمَّا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْمَلَامَةُ وَالتَّوْبِيخُ، مَرَّهَا بِأَمْرٍ إِذَا هُوَ بِشَجَرَةِ الطَّلْحِ قَدْ انْتَفَتْ عَلَى سَاقِيهِ فَمَسَكَتُهُ بِأَغْصَانِهَا، وَنَادَتْهُ إِلَى أَبِيْن تَهَرَّبْ، يَا عَاصِي؟ فَوَقَفَ آدَمُ فِرْعَا مَرْعُوبًا مَبْهُوتًا، وَظَنَّ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ أَتَاهُ، وَجَعَلَ يُنَادِي: الْأَمَانُ، الْأَمَانُ، وَحَوَاءٌ مَجْتَهِدَةٌ أَنْ تَسْتُرَ نَفْسَهَا بِشَعْرِهَا، وَهُوَ يَنْكَشِفُ عَنْهَا، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ، نَادَاهَا: يَا بَادِيَةَ السُّوءِ، هَلْ تَقْدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ تَسْتُرِي بِي، وَقَدْ عَصَيْتِ رَبِّي؟ فَفَعَدَّتْ حَوَاءٌ عِنْدَ ذَلِكَ، وَوَضَعَتْ ذَقْنَهَا عَلَى رُكْبَتَيْهَا كَبَلًا يَرَاهَا أَخَذَ، وَهِيَ نَحْتُ الشَّجَرَةِ وَآدَمُ وَاقِفٌ قَدْ قَبِضَتْ عَلَيْهِ شَجَرَةُ الطَّلْحِ.

قال ابن عباس: فَتَوَدَّى جَبْرِئِيلُ: «الَا تَرَى إِلَى بَدِيعِ فِطْرَتِي آدَمَ، كَيْفَ عَصَانِي؟ يَا جَبْرِئِيلُ، الْا تَرَى إِلَى حَوَاءٍ أَمَنِي، كَيْفَ عَصَانِي، وَطَاوَعَتْ عَدُوِّي إِبْلِيسَ؟» فَاضْطَرَبَ جَبْرِئِيلُ الْأَمِينُ لَمَّا سَمِعَ نِدَاءَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَدَاخَلَهُ الْخَوْفُ وَخَرَّ سَاجِدًا، وَحَمَلَهُ الْعَرْشُ قَدْ سَكَنَتْ حَرَكَاتُهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، الْأَمَانُ الْأَمَانُ. فَأَخَذَ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَعُدُّ عَلَى آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَيْهِ، وَيُعَايِنُهُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ،

(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأعراف ٧: ٢٧.

فاضطرب آدم (عليه السلام) فزعاً، وارتعد خوفاً، حتى ذهب كلامه، وجعل يُشير إلى جبرئيل (عليه السلام): «دعني أهرب من الجنة خوفاً من ربي، وحياءً منه». قال جبرئيل (عليه السلام): إلى أين تهرب - يا آدم - وريك أقرب الأقربين، ومُدرِك الهاربين؟ فقال آدم: «يا جبرئيل، رُدْني أنظر إلى الجنة نظرة الوداع». فجعل آدم (عليه السلام) ينظر عن يمينه وعن شماله، وجبرئيل لا يفارقه، حتى صار قريباً من باب الجنة، وقد أخرج رجله اليمنى وبقيت رجله اليسرى، فنودي: «يا جبرئيل، قف به على باب الجنة حتى يخرج معه أعداؤه الذين حملوه على أكل الشجرة، يراهم ويرى ما يفعل بهم». فأوقفه جبرئيل، وناداه الرب: «يا آدم، خلقتك لتكون عبداً شكوراً، لا لتكون عبداً كفوراً».

فقال آدم (عليه السلام): «يا رب، أسألك أن تُعيدني إلى تُربتي التي خُلقت منها تراباً كما كنت أولاً». فأجابه الرب: «يا آدم، قد سبق في علمي، وكتب في اللوح أن أملاً من ظهرك الجنة والنار». فسكت آدم.

قال ابن عباس: لما أمرت حواء بالخروج، وثبت إلى ورقة من ورق نين الجنة، طولها وعرضها لا يعلمه إلا الله تعالى لتستر بها، فلما أخذتها، سقطت من يدها، ونطت: يا حواء، إنك لفي غرور، إنه لا يسترُك شيء في الجنة بعد أن عصيت الله تعالى. فعندها بكت حواء بكاءً شديداً، وأمر الله الورقة أن تُجيبها، فاستترت بها، فقَبَضَ جبرئيل (عليه السلام) بناصيتها حتى أتى بها إلى آدم (عليه السلام) وهو على باب الجنة، فلما رأت آدم (عليه السلام)، صاحت صيحة عظيمة، وقالت: يا لها من حسرة، يا جبرئيل، رُدْني أنظر إلى الجنة نظرة الوداع. فجعلت تومئ بنظرها إلى الجنة يميناً وشمالاً، وتنظر إليها بحسرة، فأخرجها من الجنة، والملائكة صفوف لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، ينظرون إليهما. ثم أتى بالطاؤس، وقد طعنته الملائكة حتى سقطت أرياشه، وجبرئيل يجره، ويقول له: اخرج من الجنة خروجه آيس، فإنك مشؤوم أبداً ما بقيت، وسلبه تاجه، واجتث أجنحته.

قال ابن عباس: أحب الطيور إلى إبليس الطاؤس، وأبغضها إليه الديك.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «أكثرُوا في بيوتكم الدُّمُوكَ، فإن إبليس لا يدخل بيتاً فيه ديك أفرق<sup>(٣)</sup>».

وقال (صلى الله عليه وآله): «ما أحبُّ من الدنيا إلا أربعة: فرساً أجاهدُ بها في سبيل الله، وشاةً أقطرُ على لَبَنِها، وسيفاً أدفعُ به عن عيالي، وديكاً يوفِظُني عند الصلاة».

وقال (صلى الله عليه وآله): «إذا صاح الديك في السَّحَرِ، نادى منادٍ من الجنان: أين الخاشعون، الذاكرون، الراكعون، الساجدون، السائحون، المُستَغْفِرُونَ؟ فأول من يسمع ذلك ملكٌ من الملائكة في السماوات، وهو على صورة الديك، له رُغَبٌ وریش أبيض، ورأسه تحت العرش، ورجلاه تحت الأرض السفلى، وجناحاه منشوران، فإذا سمع ذلك النداء من الجنة، ضرب جناحيه ضربة، وقال: يا غافلين، اذكروا الله تعالى الذي وسَّعت رحمته كُلَّ شيء». وروي أن النبي سليمان بن داود (عليه السلام) لما حشر الطير، وأحب أن يستنطق الطير، وكان حاشرها جبرئيل وميكائيل، فأما جبرئيل فكان يحشر طيور المشرق والمغرب من البراري، وأما ميكائيل فكان يحشر طيور الهواء والجبال، فنظر سليمان (عليه السلام) إلى عجائب خلقتها، واختلاف صورها، وجعل يسأل كل صنف منهم، وهم

(٣) يقال: ديك أفرق؛ للذي عُرفه مفروقاً. «المصاحح - فرق - ١: ١٥٤٢».

يُجْبِيُونَهُ بِمَا سَاكِنَهُمْ، وَمَعَايِشَهُمْ، وَأَوْكَارِهِمْ، وَأَعْشَائِهِمْ، وَكَيْفَ تَبْيُضُّ، وَكَيْفَ تَحْيِضُ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ تَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ الدِّيكُ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَبَهَائِهِ، وَمَدَّ عُنُقَهُ، وَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ، وَصَاحَ صَاحَةً أَسْمَعَ الْمَلَائِكَةَ وَالطُّيُورَ وَجَمِيعَ مَنْ حَضَرَ: يَا غَافِلِينَ، اذْكُرُوا اللَّهَ. ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ أَبِيكَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَوْفَظَهُ لَوْفَتِ الصَّلَاةَ، وَكُنْتُ مَعَ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْفُلِّ، وَكُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، حِينَ أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِعَدُوِّهِ تَمْرُودَ، وَنَصَرَهُ عَلَيْهِ بِالْبَعُوضِ<sup>(٤)</sup>، وَكُنْتُ أَكْثَرُ مَا أَسْمَعُ أَبَاكَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)<sup>(٥)</sup> يَقْرَأُ آيَةَ الْمُلْكِ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ أَلْمَلِكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾<sup>(٦)</sup> إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَأَعْلَمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَنِّي لَا أَصِيحُ صَاحَةً فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا أَفْرَعْتُ بِهَا الْجَنَّةَ وَالشَّيَاطِينَ، وَأَمَّا إِبْلِيسُ فَإِنَّهُ يَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ فِي النَّارِ.

قَالَ: ثُمَّ أَتَى بِالْحَبَةِ، وَقَدْ جَذَبَتْهَا الْمَلَائِكَةُ جَذْبَةً هَائِلَةً، وَقَدْ قَطَعُوا يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا، وَإِذَا هِيَ مَسْحُوبَةٌ عَلَى وَجْهِهَا، مَبْطُوحَةٌ عَلَى بَطْنِهَا، لَا قَوَائِمَ لَهَا، وَصَارَتْ مَمْدُودَةً، وَمُنِعَتْ النَّطْقُ فَصَارَتْ خَرَسَاءَ مَشْفُوقَةَ اللِّسَانِ، فَقَالَتْ لَهَا الْمَلَائِكَةُ: لَا رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ يَرَحِمُكَ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا آدَمُ وَحَوَاءُ، وَالْمَلَائِكَةُ يَرْجُمُونَهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ الْحَبَّةَ فَلَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ تَرَكَهَا وَلَمْ يَقْتُلْهَا مَخَافَةَ شَرِّهَا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ لَهُ أَجْرٌ، وَمَنْ قَتَلَ وَرَغَاءً<sup>(٧)</sup> فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ قَتَلَ حَبَّةً فَلَهُ حَسَنَاتٌ مُضَاعَفَةٌ».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): قَتَلَ حَبَّةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَتْلِ كَافِرٍ.

قَالَ: ثُمَّ أَخْرَجَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَبْرَزَهُ جِبْرِئِيلُ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَحُجِبَتْ عَنْهُ حَوَاءُ فَلَمْ يَرَهَا وَنَظَرَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَى آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ غُرِيَانٌ، فَفَزِعَتْ مِنْهُ، وَجَعَلَتْ تَقُولُ: إِلَهِنَا، وَهَذَا آدَمُ بِدَيْعِ فِطْرَتِكَ، أَقْلُهُ وَلَا تَحْذُلْهُ. وَآدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ<sup>(٨)</sup>، وَالْيُسْرَى عَلَى سَوَاتِيهِ، وَدُمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ، فَوَقَفَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَنَادَاهُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا: «يَا آدَمُ، قَالَ: لَيْسَ يَا رَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَخَالِقِي، تَرَانِي وَلَا أُرَاكَ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ». قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا آدَمُ، قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي، إِذَا تَابَ الْعَاصِي بُنْتُ عَلَيْهِ، وَأَنْفَضُّ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِي. يَا آدَمُ، مَا أَهْوَنَ الْخَلْقِ عَلَيَّ إِذَا عَصَوْنِي، وَمَا أَكْرَمُهُمْ عَلَيَّ إِذَا أَطَاعُونِي».

فَقَالَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «بِحَقِّ مَنْ هُوَ الشَّرَفُ الْأَكْبَرُ، إِلَّا مَا أَقَلَّتْ عَثْرَتِي، وَعَفَوْتَ عَنِّي» فَأَنَاهُ النِّدَاءَ، «يَا آدَمُ، مَنْ الَّذِي سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ؟».

فَقَالَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي، هَذَا صَفِيُّكَ وَحَبِيبُكَ وَخَاصَّتُكَ وَخَالِصَتُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ اسْمَهُ مَكْتُوباً عَلَى الْعَرْشِ، وَفِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، وَعَلَى صَفْحِ السَّمَاوَاتِ، وَعَلَى

(٤) (بِالْبَعُوضِ): لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: آدَمُ.

(٦) آل عمران ٣: ٢٦.

(٧) الْوَرْغُ: حَيَوَانٌ صَغِيرٌ يُقَالُ لَهُ: سَأَمٌ أَوْ بَرَصٌ. «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ - وَرْغٌ - ٥: ١٨».

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: عَلَى رَأْسِهِ.

أبواب الجنان، وقد علمت - يا رب - أنك لا تفعل به ذلك إلا وهو أكرم الخليفة عندك».

قال ابن عباس: فتوديت حواء: «يا حواء»، قالت: «ليكن ليبيك، يا سيدي ومولاي وربّي، لا إله إلا أنت، قد ذهبت زينتي، وعظمت مصيبتني، وحلت شقوتي، وبقيت عريانة لا يسترني شيء من جنتك، يا رب». فتوديت: «يا حواء، من الذي صرف عنك هذه الخيرات التي كنت فيها، والزينة التي كنت عليها؟».

قالت: إلهي وسيدي، ذلك خطيبتني، وقد خدعني إبليس بغروره وأغواني، وأقسم لي بحقك وعزتك إنه لمن الناصحين لي، وما ظننت أن عبداً يحلف بك كاذباً.

قال: «الآن اخرجي أبداً، فقد جعلتك ناقصة العقل والدين والميراث والشهادة والذكر، معوجة الخلقة<sup>(١)</sup>، شاخصة البصر، وجعلتك أسيرة أيام حياتك، وأحرمتك أفضل الأشياء: الجمعة، والجماعة، والسلام، والتحية، وفضيئت عليك بالطمث - وهو الدم - وجهد الحبل، والطلق، والولادة، فلا تلدين حتى تذوق طعم الموت، فأنت أكثر حزنًا، وأكثر قلبًا، وأكثر دمعًا، وجعلتك دائمة الأحزان، ولم أجعل منك حاكمًا، ولا أبعث منك نبيًا».

فقال آدم: «يا رب، إنك أخرجتني من الجنة، وتريد أن تجمع بيني وعدوي إبليس اللعين، فقوتني عليه، يا رب».

فقال له: «يا آدم، تقو عليه بتقواي وتوحيدني وذكرني، وهو أن تقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ وأكثر من ذلك، فإنها لعدوي وعدوك مثل الشهاب القاتل. يا آدم، قد جعلت مسكنك المساجد، وطعامك الخلال الذي ذكر عليه اسمي، وشرابك ما أجريته من ماء معين، وليكن شعارك ذكرني، ودينارك ما أنسجته بيدك».

فقال آدم: «زدني، يا رب» قال: «أحفظك بملائكتي» فقال: «يا رب، زدني». فقال: «لا يولد لك ولد إلا وكلت به ملائكة يحرسونه» قال: «يا رب، زدني» قال: «لا أنزع التوبة منك ولا من ذريتك ما تابوا إلي». قال: «زدني، يا رب».

قال: «أغفر لك ولولدك ولا أبالي، وأنا الرب العلي المتعالي».

قال: فعندها تكلمت حواء، وقالت: إلهي، خلقتني من ضلع أعوج، وجعلتني ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث والذكر، وحرمتني أفضل الأشياء، وألزمتني الحبل والطلق، وصيرتني بالنجاسة، وكيف أخرج من الجنة وقد حرمتني جميع الخيرات؟ فتوديت: «أن اخرجني، فأني أرفق قلوب عبادي عليكن».

قال ابن عباس: لقد جعل بين الرجال والنساء الألفة والأنس، فاحسوهن في البيوت، وأحسنوا إليهن ما استطعن.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «المرأة ضلع مكسور فاجبروه».

وقال (عليه السلام): «المرأة ريحانة، وليست بفهرمانة».

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «كل امرأة صالحة عبت ربها، وأدت فرضها، وأطاعت زوجها، دخلت الجنة».

فتوديت: «اخرجني، فأني مخرج منكما ما يملأ الجنة والنار، فأما الذين يملؤون الجنة فمن نبي وصديقي



وشهيدٍ ومستغفرٍ، ومن يُصَلِّي عليكما، ويستغفر لكما». قال (عليه السلام): «ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفر لآدم وحواء إلا عُرضَ الاستغفارُ عليهما، فيغفرَ حان، ويقولان: يا رب، هذا ولدنا فلان قد استغفر لنا، وصلى علينا، فتفضل عليه، وزد من كرمك وإحسانك إليه» وروى: أن من لم يصل عليهما عند ذكرهما، فقد عَقَّهما.

فقلت حواء: أسألك - يا رب - أن تُعطيني كما أعطيت آدم. فقال الرب عز وجل: «إني قد وهبتك الحياء والرحمة والأنس، وكتبْتُ لك من ثواب الاغتسال والولادة ما لورأيت من الثواب الدائم، والتعظيم المقيم، والمُلك الكبير، لقَرَّت به عينُك. يا حواء، أيما امرأة ماتت في ولادتها حَسَرْتُها مع الشهداء، يا حواء، أيما امرأة أخذها الطَّلُقُ إلا كَتَبْتُ لها أجرَ شهيدٍ، فإن تحملت<sup>(١٠)</sup> وولدت، غُفِرَتْ لها ذنوبها ولو كانت مثل زبد البحر وزرق الشجر، وإن ماتت فهي شهيدة، وحضرتها الملائكة عند قبض روحها، وبُشروها بالجنة، وتُرف إلى بعلها في الآخرة، وتُفضل على سائر الخور العين بسبعين درجة» فقلت حواء: حَسْبِي ما أعطيت.

قال: وتكلم إبليس اللعين، وقال: يا رب إنك أغويتني وأبلسني، وكان ذلك في سابق علمك، فأنظرني إلى يوم يبعثون. قال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾<sup>(١١)</sup> وهي النفخة الأولى. قال: ﴿فِيمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ \* ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾<sup>(١٢)</sup> قال: ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(١٣)</sup>.

قال: إنك أنظرني، فأين مسكني إذا هبطت إلى الأرض؟ قال: «المزابل» قال: فما قراءتي؟ قال: «الشعر» قال: فما مؤذني؟ قال: «المزمار». قال: فما طعامي؟ قال: «ما لم يُذكر عليه اسمي». قال: فما شرابي؟ قال: «الخمور جميعها». قال: فما بيتي؟ قال: «الحمام». قال: فما مجلسي؟ قال: «الأسواق، ومحافل النساء النايحات». قال: فما شعاري؟ قال: «الغناء» قال: فما دناري؟ قال: «سخطي» قال: فما مصائدي؟ قال: «النساء».

قال إبليس: لا خَرَجْتُ مَحَبَّةَ النِّسَاءِ مِنْ قَلْبِي، ولا مِنْ قُلُوبِ بَنِي آدَمَ، فتودي. «يا ملعون، إني لا أنزع التوبة من بني آدم حتى ينزعوا بالموت، فاخرج منها فإنك رجيم، وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين».

فقال آدم: يا رب، هذا عدوي وعدوك أعطيتَه النظرة، وقد أقسم بعزتك أنه يغوي أولادي، فِيمَ أَحْتَرِرُ عَنْ مَصَائِدِهِ وَمَكَايِدِهِ؟ فتودي: «يا آدم، قد مَنَنْتُ عليك بثلاث خصال: واحدة لي، واحدة لك، واحدة بيني وبينك؛ أما التي لي، فهي أن تُعبدني ولا تُشرك بي شيئاً، وأما التي لك، فهو ما عملت من صغيرة وكبيرة من الحَسَنَات، فلك الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، والعشر بمائة، والمائة بألف، وأضعفها لك كالجبال الرُّوَاسِي، وإن عملت سيئة، فواحدة بواحدة، وإن أنت استغفرتني، غُفِرْتُها لك، وأنا الغفور الرحيم؛ وأما التي بيني وبينك فلك الدعاء

(١٠) في المصدر: سلمت.

(١١) الحجر ١٥: ٣٧ و ٣٨.

(١٢) الأعراف ٧: ١٦ و ١٧.

(١٣) الأعراف ٧: ١٨.



والمسألة، ومنّي الإجابة، فابسط يدك فاذهني، فإني قريب مجيب».

قال: فلما سمع بذلك اللعين، صاح بأعلى صوته، حسداً لآدم (عليه السلام)، قال: كيف أكيد بولد آدم الآن؟ فنودي: «يا ملعون ﴿أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً﴾<sup>(١٤)</sup>» قال إبليس: يا رب، زدني. قال: «لا يؤلد لآدم ولد إلا ويؤلد لك سبعة». قال: يا رب، زدني. قال: «زدتك أن تجري بهم مجرى الدَّم في عُروفيهم وتؤسوس وتُسْكُن في صُدُورِهِمْ، وتَخْنِسُ<sup>(١٥)</sup> في قُلُوبِهِمْ» قال إبليس: يا رب، فبِمَ أهبط إلى الأرض؟ قال: «على اليأس من رَحْمَتِي».

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «أخلفوا ظنَّ إبليس اللعين فيما سأل ربه، فإنَّ شركه في الأموال المكتسبة من غير حلالها، وشركه في الأولاد الحرام، فطُيِّبُوا النِّكَاحَ، وازدجروا عن الزنا». وقال (عليه السلام): «إذا جامعتم أزواجكم فاذكروا الله تعالى على كُلِّ حال، وإلا يُدْخِلْ إبليس اللعين ذكركم كما يُدْخِلُ الرجل ذكركه في فَرْجِ امرأته، ويفعل بها كما يفعل زوجها».

وقال (عليه السلام): «إذا سمع إبليس ذكر الله أو تسبيحه، ذابَّ كما يذوبُ المِلْحُ في الماء». وقال (عليه السلام): «لقد أعطى الله هذه الأمة سورتين، مَنْ قرأهما قبل طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَلَىٰ عَنْهُ إبليس، وانصرف وله نَبِيحُ كَنَبِيحِ الْكَلَابِ، وهما الْمُعَوِّذَتَانِ».

وقال ابن عباس: لما نزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(١٦)</sup> قال جبرئيل: يا محمد، لا تخف على أمتك منذ نزلت هذه السورة الشريفة. يا محمد، ما من أحدٍ من أمتك يقرأها موقناً بثوابها، إلا دخل الجنة. يا محمد، مَنْ قرأها كان بينه وبين الشياطين حجاب. يا محمد، من قرأها أمين من الخسْفِ والمَسْخِ والغَرَقِ والرَّجْفِ. قال: فلما أعطي كل واحدٍ منهم ما سأل، نظر آدم (عليه السلام) إلى الحيَّة، فقال: «يا رب، هذه اللعينة التي أعانت عدوي، فبماذا أتقوى عليها إذا أهبطتها إلى الأرض؟» فنودي: «يا آدم، إني جعلتُ مَسْكِنَهَا الظُّلُمَاتِ، وطعامها التراب، فلا أمانة لها، فإذا رأيتهَا فاشدَّخْ رأسها».

قال ابن عباس: لو لا قعود إبليس ما بين نابيها ما كان لها سُمٌّ، فاقتلوا حيث وجدتموها، وقال: رَجِمَ اللهُ مَنْ قَتَلَ حَيَّةً، وقيل للطاؤس: «مسكنك أطراف الدنيا، ورزقك ما أنبتت الأرض، وألقي عليك المحبة في قلوب بني آدم».

٩/٥٨٤٥ - وعنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «فلما أعطي هؤلاء ما أعطوا، أمروا أن يهبطوا إلى الأرض، فقال تعالى: ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾<sup>(١٧)</sup> فالمُسْتَقَرُّ:

(١٤) الاسراء ١٧: ٦٤.

(١٥) أي تتوارى، وفي «ط»: تجلس.

(١٦) الإخلاص ١١٢: ١.

٩ - تحفة الإخوان: ٧٤ «مخطوط».

(١) الأعراف ٧: ٢٤.

القَبْرِ، والجِين: القيامة، فهبط آدم (عليه السلام) من الجنة من باب التَّوْبَةِ، وحواء من باب الرَّحْمَةِ، وإبليس من باب اللُّعْنَةِ، والطَّائُوس من باب الغَضَبِ، والحَيَّة من باب السَّخَطِ، وكان نُزُولهم وقت العَصْرِ فمن هذه الأبواب، تَنَزَّل التَّوْبَةُ والرَّحْمَةُ واللُّعْنَةُ والغَضَبُ والسَّخَطُ.

وقال (عليه السلام): «خَلَقَ اللهُ تعالى آدم (عليه السلام) يوم الجُمُعَةِ، وفيها جَمَعَ بين روحه وجَسَدِهِ، وفيها زَوَّجَهُ حَوَاءَ، وفيها دَخَلَ الجنة وأقام فيها نِصْفَ يومٍ بِمِقْدَارِ خمسمائة عامٍ من أَعْوَامِ الدُّنْيَا، وهَبَطَ ما بين الظُّهْرِ والعَصْرِ من بابٍ يُقال له: المِبرم، وهو جِذَاءُ البَيْتِ المعمور، وقيل من باب المعارج<sup>(٢)</sup>، فهَبَطَ آدم (عليه السلام) إلى بلاد الهند على جَبَلٍ من جِبَالِها، يُقال له: بود، وهو جَبَلٌ معلومٌ مُحِيطٌ بأَرْضِ الهند، وهَبَطَتْ حَوَاءُ بِجُدَّةٍ بِرِسْتَمَسَام<sup>(٣)</sup>، والحَيَّة بأَصْفَهان، والطَّائُوسُ بِأَطْرَافِ البحر، فلم يَزِرْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حينَ أَهْبَطُوا، ولم يكن على آدم (عليه السلام) حينَ أَهْبَطَ إِلَّا وَرَقَةٌ من أَوْرَاقِ الجنةِ مُلْتَصِفَةٌ إلى جِلْدِهِ، فَرَمَتْها الرِّيحُ في بلاد الهند فصارت مَعْدِنَ الطَّيِّبِ جميعه.

وأخذ آدم في البكاء مائة عامٍ شَوْقاً إلى الجنة، وهو واقِفٌ مُنْكَسِرٌ رأسه خوفاً من الله تعالى، وخَرَجَ من عينه اليمنى ماءً يَمَلَأُ دِجْلَةَ، ومن عينه اليسرى ماءً يَمَلَأُ الْفُرَاتَ، وصار لدموعه مجاري في الأرض، وَرَسَخَتْ عُروُقُ رِجْلَيْهِ في الأرض، وعاش تسعمائة سنةً وثلاثين سنةً، وما فَرَّغَ من حُزْنِهِ على الجنة، ومات حزيناً عليها.

وقد أثبت الله من دُمُوعِهِ العُودَ الرَّطْبَ والصَّنَدَل<sup>(٤)</sup> والكافور، وجميع أنواع الطَّيِّبِ، وامتَلأت الأودية بالأشجار الطَّيِّبَةِ، وبَكَت حَوَاءُ كَذَلِكَ حَتَّى أَثْبِتَ من دُمُوعِها الزُّنْجَبِيلَ والقَرْنُفُلَ والهَيْلَ، وجميع أنواع ذلك. وكانت الرِّيحُ تَحْمِلُ كلامَ آدم إلى حَوَاءَ وحواء إلى آدم (عليهما السلام)، فبَصِيرَ كُلِّ واحدٍ منهما قَرِيباً من صاحبه وبينهما البلاد البعيدة. وكانا يَبْكِيَانِ حَتَّى رَحِمَهُمَا الملائكة، وَبَشَّتْ حَوَاءُ شَاخِصَةً بَصَرَهَا إلى الله تعالى أعواماً، وقد وضعت يدها على رأسها، فأورثت ذلك بناتها.

١٠/٥٨٤٦ - وعنه: قال ابن عباس: أَوَّلُ من عَلِمَ هَبُوطَ آدم (عليه السلام) النَّسْرُ، فأناه ويكى معه، وكان النَّسْرُ وَخْشِيئاً، فسَقَطَ على ساحل البحر، فنظَرَ إلى حَوْتٍ يَضْطَرِبُ في الماء، فَأَنَسَ إليه لَأَنَّهُ لم يكن له أنس، فلَمَّا عَلِمَ النَّسْرُ بِنُزُولِ آدم (عليه السلام) أَخْبَرَ الحَوْتَ به، وقال له: إِنِّي رَأَيْتُ اليومَ خَلْقاً عَظِيماً، يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَيَقُومُ وَيَقْعُدُ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، وَيَنَامُ وَيَسْتَيْقِظُ، وَيَبُولُ وَيَتَغَوَّطُ، وَيَجِيءُ وَيَذْهَبُ، مَعْتَدِلِ القَامَةِ، بَادِي البَشَرَةِ، حَسَنِ الصُّورَةِ! فقال الحَوْتُ: إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ فَقَدْ كَادَ أَنْ لَا يَكُونَ لِي مَعَهُ مَسْتَقَرٌّ فِي البَحْرِ، وَلَا لَكَ مَعَهُ مَسْتَقَرٌّ فِي الْبَرِّ، وَهَذَا الْوَدَاعُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. وفي بعضها: أَنَّ الحَوْتَ قَالَ: إِنَّكَ لَتُخْبِرُنِي عن خَلْقِي عَظِيمٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَإِنَّهُ سَيُجَرِّنِي من بَحْرِي، وَيَأْخُذُكَ من بَرِّكَ.

وفي بعضها: إِنَّ آدم (عليه السلام) لَمَّا هَبَطَ من الجنة نادى مَلَكٌ: أَتَيْتَها الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها وفيها مِنَ الخَلْقِ، قَدْ

(٢) في المصدر (المعراج).

(٣) في المصدر: برستماس.

(٤) الصَّنَدَل: شَجَرٌ حَسْبُهُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، وَلَهُ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ: حُمْرٌ وَبَيْضٌ وَصَفَرٌ. «لسان العرب ١١: ٣٨٦».

١٠ - تحفة الإخوان: ٧٥ «مخطوط».

هَبَطَ إِلَيْكُمْ إِنْسَانٌ نَسِيَ عَهْدَ رَبِّهِ، فَسَمَّاهُ إِنْسَانًا، فَأَوَّلَ مَا سَمِعَ النَّسْرُ بِذَلِكَ انْفَضَّ إِلَى الْحُوتِ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَفَزِعَ، وَقَالَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَصَاحِبِهِ: هَذَا وَقْتُ الْوَدَاعِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَوَيْلٌ لَأَهْلِ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ مِنْ هَذَا الْإِنْسَانِ.

قال: وبقي آدم (عليه السلام) باكيًا ساجدًا لله تعالى حتى شربت الطير من دُموعه، وَنَبَتِ الْأَشْجَارُ وَرَمَسَحَتْ غُرُوقُ رِجْلَيْهِ فِي الْأَرْضِ كَمَا تَرْسَخُ الْأَشْجَارُ، وَبَكَتْ مَعَهُ السِّبَاعُ، فَلَمَّا لَقِيَتْهُ وَلَّتْ عَنْهُ هَارِبَةً، وَقَالَتْ: نَحْنُ سَكَّانُ الْأَرْضِ قَبْلَكَ يَا آدَمَ، وَقَدْ أَفْرَعْنَا وَأَبْكَيْنَا لُبْكَائِكَ، وَأَوْرَثْنَا حُزْنًا طَوِيلًا. فَمِنْ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> صَارَتْ لَا تَأْتِسُ بِنَبِيِّ آدَمَ، وَيُقَالُ: تَفَرَّقَتْ عَنْهُ جَمِيعُ الطَّيُورِ أَيْضًا إِلَّا النَّسْرَ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَاعِدُهُ.

ثُمَّ أَتَيْتُ اللَّهَ لَهُ الشَّعْرُ وَاللَّحْيَةُ، فَكَانَ آدَمَ (عليه السلام) قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمْرَدًا كَأَنَّهُ الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ، فَلَمَّا نَظَرَ آدَمَ (عليه السلام) إِلَى اللَّحْيَةِ، قَالَ: «يَا رَبِّ، مَا هَذَا الَّذِي لَمْ أَعْهَدُهُ مِنْكَ فِي الْجَنَّةِ؟». قَالَ: «هَذِهِ لِحْيَتُكَ، غَيْرَ أَنَّهَا زِينَتُكَ، لِيَعْرِفَ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى».

وَرُوي أَنَّهُ أَقَامَ عَلَى الْبُكَاءِ ثَلَاثِمِائَةَ عَامٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: «بَائِي وَجْهِ أَنْظِرْ إِلَى السَّمَاءِ، وَهَبْطُ مِنْهَا عُرْيَانًا عَاصِيًا؟» فَبَكَتِ الْأَنْعَامُ وَالطَّيُورُ وَالسِّبَاعُ، وَلَقَدْ أَبْكَى الْكَرُوبِيِّينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ، وَقَالُوا: إِلَهْنَا، أَقِلْ عَثْرَتَهُ فَإِنَّهُ فِي حُرْقَةٍ مِنَ الذُّلْبِ.

وقال (عليه السلام): «لَوْ وُضِعَ بُكَاءُ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ، وَبُكَاءُ جَمِيعِ الْخَلْقِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ لَرَجَعَ بُكَاءُ آدَمَ عَلَى بُكَائِهِمْ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ بَقِيَ مِنْ دُمُوعِهِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ كَفَّ عَنْ الْبُكَاءِ مِائَةَ عَامٍ، تَشْرَبُ مِنْهُ الْوَحُوشُ وَالسِّبَاعُ وَالطَّيُورُ، وَلِذُمُوعِهِ رَائِحَةٌ كَرَائِحَةِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ الطَّيْبُ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ».

فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَائِيلَ: «أَنْ آدَمَ بَدِيعَ فَطَرَتِي، قَدْ أَبْكَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا غَيْرِي وَلَا يَخَافُ سِوَايَ، وَلَقَدْ أَحْرَقْتُ قَلْبَهُ خَطِيئَتُهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عِبَدَنِي، وَأَوَّلُ مَنْ دَعَانِي بِأَسْمَائِي الْحَسَنَى، وَأَنَا الرَّحْمَنُ <sup>(٢)</sup> الَّذِي سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، وَلَقَدْ فَضَيْتُ فِي سَابِقِ عِلْمِي أَنَّ مَنْ دَعَانِي نَادِمًا عَلَى ذَنْبِهِ مُتَضَرِّعًا، أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَتِي، وَهَا أَنَا قَدْ خَصَصْتُهِ بِكَلِمَاتٍ تَكُونُ لَهُ تَوْبَةً، تُخْرِجُهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ. فَنَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ وَلَهُ نُورٌ، وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبَشِّرٌ عَلَى آدَمَ (عليه السلام)، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَوِيلَ الْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ، فَلَمْ يَسْمَعْ آدَمَ (عليه السلام) ذَلِكَ لِعَلَّيَانِ صَدْرِهِ، حَتَّى نَادَاهُ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمَ، قَدْ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَكَ وَغَفَرَ لَكَ خَطِيئَتَكَ، ثُمَّ أَمَرَ بِجَنَاحِهِ عَلَى صَدْرِهِ وَوَجْهِهِ حَتَّى هَدَأَ مِنْ بُكَائِهِ، وَسَكَنَ غَلْيَانُ صَدْرِهِ، وَسَمِعَ الصَّوْتَ. فَقَالَ آدَمَ (عليه السلام): «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا خَلِيلِي، ابْتِدَاءً سَخَطَ أَمِ ابْتِدَاءٍ إِحْسَانٍ وَغُفْرَانٍ؟» قَالَ جَبْرَائِيلُ: بَلْ ابْتِدَاءَ رَحْمَةٍ وَغُفْرَانٍ - يَا آدَمَ - لَقَدْ أَبْكَيْتَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، فَدَوَّنَكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ، فَإِنَّهَا كَلِمَاتُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ.

قِيلَ: هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي قَالَهَا يُوسُفُ (عليه السلام) فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يَوْمًا.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.

الظَّالِمِينَ ﴿٣﴾. وقال عبد الله بن عمرو بن العاص <sup>(٤)</sup>: كان قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ <sup>(٥)</sup> وقيل: كان قوله: سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فُتِبَ عَلَيَّ يَا خَيْرَ التَّوَابِينَ، قال: فهذه الكلمات التي قالها الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ <sup>(٦)</sup> قال: فلما قالها آدم (عليه السلام) في سجوده نُشِرَ صوته <sup>(٧)</sup> في الآفاق، فجعلت الأرض والجبال والبحار والأشجار والأطيار، يقولون له: يا آدم، قرأت عينك، وهنأك في توبتك.

ثم أمر الله تعالى أن يبعث هذه الكلمات إلى حواء، فذكرها آدم (عليه السلام) فحملتها الريح إلى حواء فلما سمعتها استبشرت، وقالت: هذه كلمات ولغات لم أسمعهن قط وقد جعلهن توبة ورحمة، وهو أرحم الراحمين. قال: فتكلمت بها وسجدت، وكانت توبتها، فلما فرغت من الكلمات، قال لها جبرئيل: ارفعي رأسك، فرفعت، فإذا لها حجاب من نور، وفتحت لها أبواب السماوات، وتودى لها بالتوبة والغفران.

وقيل له: يا آدم، إن الله قبل توبتك. ثم ذهب ليقوم يمشي فلم يقدر، لأن رجليه رسخت في الأرض كعروق الشجر، حتى أقتلعه جبرئيل (عليه السلام) كاقطاع العرق، فصاح آدم (عليه السلام) من الألم الذي داخله، وقال: «ماذا تفعل الخطيئة!». فنظرت إليه الملائكة، وقد تغير لونه، وتخل جسمه، وذهب نوره وبهاؤه، وقد حفرت الدموع في وجنتيه نهرين، فقالت الملائكة: يا آدم، ما الذي نزل بك من تغير الحال بعد الرينة والحسن والجمال، أين نور الجنان؟ أين لباس الرضوان؟ قال آدم: «هذا الذي وعدني فيه ربي، حين قال: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى \* وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾» <sup>(٨)</sup>. فقال جبرئيل (عليه السلام) للملائكة، كفوا عن آدم، ولا تعيروه بخطيئته، ولا تؤبخوه بذنبه، فقد مجيت خطيئته، وغفر ذنبه. فعند ذلك استعقرت له الملائكة، فضرب جبرئيل بجناح الرحمة، فانفجرت عين ماء أشد راحة من المسك، فاغتسل آدم (عليه السلام) بذلك الماء، وهو يقول: «اللهم طهرتني من خطيئتي، وأخرجتني من كربتي». فكساه حلتين من سندس الجنة.

وبعث الله ميكائيل إلى حواء، فبشرها وكساها، فلما عرفت قبول توبتها، انطلقت إلى الساحل واغتسلت، وهي تبكي شوقاً إلى آدم (عليه السلام)، فكل قطرة سقطت من دموعها في البحر انقلب لؤلؤة ومرجانة ودرراً وياقوت، فانصرفت إلى موضعها تنتظر قدوم آدم (عليه السلام)، فجعل آدم (عليه السلام) يسأل جبرئيل (عليه السلام) عن

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧

(٤) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، صحابي، كان يكنى أبا محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه، وشهد صفين مع معاوية، وولاه معاوية الكوفة لفترة قصيرة، ومات سنة خمس وستين عن اثنتين وسبعين سنة. «طبقات ابن سعد ٤: ٢٦١،

الإصابة ٢: ٣٥١، حلية الأولياء ١: ٢٨٣».

(٥) الأعراف ٧: ٢٣.

(٦) البقرة ٢: ٣٧.

(٧) في «ط» والمصدر: دعوته.

(٨) طه ٢٠: ١١٨ و ١١٩.

حَوَاءَ، فَأَخْبِرَهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَهَا، وَبَشَّرَهُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي أَشْرَفِ<sup>(٩)</sup> الْبَقَاعِ وَأَكْرَمِ الْأَعْيَادِ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا فَيَطُوفُ بِهِ وَيَسْعَى، وَيُؤَدِّي صَلَاتَهُ فِيهِ، كَمَا رَأَى الْمَلَائِكَةُ يَفْعَلُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَأَنَّهُ سَيَعْرِضُ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ هُنَاكَ فَيَزْجُمُهُ كَمَا رَجَمْتَهُ الْمَلَائِكَةُ حِينَ امْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ ضَحِكَ آدَمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَوَسَّيَ قَائِمًا، وَكَانَ رَأْسُهُ فِي الْهَوَاءِ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ وَالْحَيَوَانَاتِ حَتَّى الثَّمَلِ وَالْجَرَادَ وَالْبَعُوضَ أَنْ يَهْتِفُوا بِالتَّوْبَةِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى رَأْسِ آدَمَ مِنْ طُولِهِ، فَاغْتَمَّ آدَمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ ذَلِكَ، لَمَّا فَاتَهُ مِنْ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ. فَقَالَ لَهُ الْأَمِينُ جَبْرَائِيلُ: لَا يَغْمُكَ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ. فَأَمَرَهُ بِنَاءَ بَيْتٍ يَشْبَهُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بِجِذَائِهِ، لِيَطُوفَ بِهِ هُوَ وَأَوْلَادُهُ كَمَا تَطُوفُ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَهُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بِجِذَاءِ الْكَعْبَةِ وَيَقْدُرُهَا.

ثُمَّ سَارَ جَبْرَائِيلُ مَعَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ، وَكَانَ كُلَّمَا وَضَعَ قَدَمَهُ فِي مَوْضِعٍ، صَارَ ذَلِكَ الْمَكَانَ عِمَارَةً، وَبَيْنَ الْخُطُوتَيْنِ مَنَازِعَةٌ، إِلَى أَنْ وَصَلَ مَكَّةَ فَبَنَاهَا، وَهِيَ أَوَّلُ قَرْيَةٍ بُنِيَتْ، وَأَوَّلُ بَيْتٍ بُنِيَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ، ابْنِ لِي الْآنَ بَيْتًا الَّذِي وَضَعْتَهُ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ بِأَلْفِ عَامٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تُعِينَكَ عَلَى بِنَائِهِ، فَإِذَا بَنَيْتَهُ فَطُفْ حَوْلَهُ وَسَبِّحْنِي، وَإِذْكُرْنِي، وَقَدِّسْنِي، وَلَا تَجْزَعْ عَلَى زَوْجَتِكَ حَوَاءَ، فَإِنِّي سَأَجْمَعُ بَيْنَكُمَا فِي مَشَاعِرِ بَيْتِي، وَأَجْعَلَ هَذَا الْبَيْتَ الْقِبْلَةَ الْكُبْرَى، قِبْلَةً لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ، فَحَسْبُكَ - يَا آدَمُ - بِمُحَمَّدٍ شَرَفًا، وَقَدْ عَلِمْتُ - يَا آدَمُ - مَا بَقْلَيْكَ مِنْ حَوَاءَ، وَمَا بَقْلَيْهَا مِنْكَ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْوَدَادِ، فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَكُنْ بِهَا لَطِيفًا، فَإِنِّي جَعَلْتُهَا أُمَّ النَّبِيِّينَ. قَالَ: فَخَرَّ آدَمُ سَاجِدًا لِرَبِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: حَسْبِيَ رَبِّي مَا أَوْحَيْتَ إِلَيَّ مِنْ فَضَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ وَمَنَاسِكَهِ. فَبَنَاهُ آدَمُ وَسَاعَدَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، فَلَمَّا نَمَّ بِنَاؤُهُ، عَلَّمَهُ جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَمِيعَ الْمَنَاسِكَ، وَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَحَوَاءَ عَلَى جَبَلٍ عَرَفَاتٍ، فَتَعَارَفَا فِيهِ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

١١/٥٨٤٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ - الْمُشْتَرِكُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) - قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَا: فَقُلْنَا لَهُ: فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ أَيْضًا مَلَكًا؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ، أَمَا تَسْمَعَانِ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾<sup>(١١)</sup> فَأَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾.

١٢/٥٨٤٨ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾.

(٩) في المصدر: أَيْرَ.

١١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٦٦.

(١) الكهف: ١٨: ٥٠.

١٢ - تفسير القمي: ١/٣٧٥.

قال: هو أبو إبليس، وقال: الجنُّ من وُلد الجان، منهم مؤمنون ومنهم كافرون ويهود ونصارى، وتختلف أديانهم، والشياطين من وُلد إبليس، وليس فيهم مؤمن إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس، جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرآه جسيماً عظيماً وامراً مهولاً، فقال له: «مَنْ أَنْتَ؟» قال: أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس، قد كنتُ يوم قتل قابيل هابيل غلاماً ابن أعوام أنهى عن الاعتصام، وأمر بإفساد الطعام. فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بئس - لعمري - الشابُّ المؤمِّل، والكهلُ المؤمِّر»<sup>(١)</sup>. فقال: دَع عَنْكَ هَذَا - يا محمد - فقد جَرَتْ نوبتي على يد نوح، ولقد كنتُ معه في السفينة، فعاتبته على دُعائه على قَوْمِهِ، ولقد كنتُ مع إبراهيم حيث ألقى في النار، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، ولقد كنتُ مع موسى حين أغرق الله فرعون، ونجى بني إسرائيل، ولقد كنتُ مع هود حين دَعَا على قَوْمِهِ فعاتبته، ولقد كنتُ مع صالح فعاتبته على دُعائه على قَوْمِهِ، ولقد قرأتُ الكتب كلها، فكلُّها تبسُّرني بك، والأنبياء يقرئونك السلام، ويقولون: أَنْتَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَكْرَمُهُمْ، فعَلِمَنِي مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْئاً. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «عَلِمَهُ». فقال هام: يا محمد، إِنَّا لَا نَطِيعُ إِلَّا نَبِيّاً أَوْ وَصِيَّ نَبِيٍّ، فَمَنْ هَذَا؟ قال: «هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي عَلَيَّ بَنِي أَبِي طَالِبٍ». قال نعم، نَجِدُ اسْمَهُ فِي الْكِتَابِ: إِلِيَّا، فعَلِمَهُ أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلمَّا كانت ليلة الهزير بصنَّين، جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

قلت: حديث الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس متكرِّر في الكتب؛ رواه الصَّفَّار في (البصائر)<sup>(٢)</sup>؛ عن الصادق (عليه السلام)، ورواه غيره أيضاً، ليس هذا موضع ذكره.

١٣/٥٨٤٩ - محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدْبَنَةَ، عَنْ الْأَحْوَلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ الرُّوحِ النَّبِيِّ فِي آدَمَ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾. قَالَ: «هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ، وَالرُّوحُ النَّبِيُّ فِي عَيْسَى (عليه السلام) مَخْلُوقَةٌ».

١٤/٥٨٥٠ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ حُمْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾<sup>(١)</sup>. قَالَ: «هِيَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ، خَلَقَهَا اللَّهُ فِي آدَمَ وَعَيْسَى (عليهما السلام)».

١٥/٥٨٥١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ﴾

(١) قال المجلسي (رحمه الله): المؤمِّل، على بناء المنعول، أي بشس حالك عند شبابك حيث كانوا يأملون منك الخير، وفي حال كونك كهلاً حيث أمروك عليهم. «بهار الأنوار ٢٧: ١٤».

(٢) بصائر الدرجات: ٨/١١٨.

١٣ - الكافي ١: ١٠٣/١.

١٤ - الكافي ١: ١٠٣/٢.

(١) النساء ٤: ١٧١.

١٥ - الكافي ١: ١٠٣/٣.

من رُوحِي ﴿١﴾ كيف هذا النفخ؟

فقال: «إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كالرياح، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحاً لَأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظٍ<sup>(١)</sup> الرِّيحَ لِأَنَّ الْأَرْوَاحَ مُجَانِسَةٌ لِلرياح، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لَأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ، كَمَا قَالَ لَبِيبٌ مِنَ الْبُيُوتِ: بَيْتِي؛ وَلِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ: رَسُولِي<sup>(٢)</sup>؛ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُخْدَتٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ».

١٦/٥٨٥٢ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَمَّا يَرَوُونَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى صُورَتِهِ!

فقال: «هِيَ صُورَةٌ مُخْدَتَةٌ مَخْلُوقَةٌ، اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّورِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ، وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: بَيْتِي، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي».

١٧/٥٨٥٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَلْبُورِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِثْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

قال: «رُوحٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَاصْطَفَاهُ وَخَلَقَهُ، وَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ، فَأَمَرَ فَنَفَخَ مِنْهُ فِي آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

١٨/٥٨٥٤ - وعنه: عن أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ قُضَّالٍ، عَنْ الْحَلْبِيِّ وَزُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ صَمَدٌ، لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ، وَإِنَّمَا الرُّوحُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ، نَصْرٌ وَتَأْيِيدٌ وَقُوَّةٌ، يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الرُّسُلِ وَالْمُؤْمِنِينَ».

١٩/٥٨٥٥ - وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِثْنَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَصَمِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالَّتِي فِي عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مَا هُمَا؟

قال: «رُوحَانِ مَخْلُوقَانِ، اخْتَارَهُمَا اللَّهُ وَاصْطَفَاهُمَا، رُوحُ آدَمَ وَرُوحُ عِيسَى (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا)».

٢٠/٥٨٥٦ - وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) في المصدر: عن لفظة.

(٢) في المصدر: خليلي.

١٦ - الكافي ١: ٤/١٠٤.

١٧ - التوحيد: ١/١٧٠.

١٨ - التوحيد: ٢/١٧١.

١٩ - التوحيد: ٤/١٧١.

٢٠ - التوحيد: ٥/١٧٢.

أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾. قال: «من قدرته».

٢١/٥٨٥٧ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران (رضي الله عنه)، قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾. قال: «إِنَّ الله عز وجل خلق خلقاً وخلق روحاً، ثم أمر ملكاً فنفخ فيه، ولبست بالتي نقصت<sup>(١)</sup> من قدرة الله شيئاً، هي من قدرته».

٢٢/٥٨٥٨ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سأله عن قول الله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾، قال: «روح خلقها الله فنفخ في آدم منها».

٢٣/٥٨٥٩ - عن محمد بن أوزمة، عن أبي جعفر الأخول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سأله عن الروح التي في آدم (عليه السلام) في قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

قال: «هذه روح مخلوقة لله، والروح التي في عيسى بن مريم (عليها السلام) مخلوقة لله».

٢٤/٥٨٦٠ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾. قال: «خلق خلقاً وخلق روحاً، ثم أمر الملك فنفخ فيه، وليست بالتي نقصت من الله شيئاً، هي من قدرته تبارك وتعالى».

٢٥/٥٨٦١ - وفي رواية سماعة، عنه (عليه السلام): «خلق آدم فنفخ فيه». وسأله عن الروح، قال: «هي من قدرته من الملكوت».

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى

٢١ - التوحيد: ١٧٢/٦.

(١) في «ط»: انقصت.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٤١/٨.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٤١/٩.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٤١/١٠.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٤١/١١.



## يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [٣٦-٣٨]

١/٥٨٦٢ - ابن بابويه، قال: أخبرنا علي بن حُبَيْش بن قُوفِي (رحمه الله) فيما كتب إلي، قال: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.

قال: «إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ، فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ».

٢/٥٨٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.

قال: «يوم الوقت المعلوم، يوم يَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله) عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ».

٣/٥٨٦٤ - سعد بن عبد الله: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِبْلِيسُ قَالَ: أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ (عليه السلام) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكْرَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام).

قلت: وَإِنَّهَا لَكُرَاتٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهَا لَكُرَاتٌ وَكُرَاتٌ، مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ إِلَّا وَيَكْرُرُ فِي قَرْنِهِ، وَيَكْرُرُ مَعَهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فِي دَهْرٍ، حَتَّى يُدِيلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي أَصْحَابِهِ، وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ، وَيَكُونُ مِيقَاتُهُمْ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرْضِي الْقُرَاتِ يُقَالُ لَهَا (الرَّوْحَاءُ) قَرِيبًا مِنْ كَوْفَتِكُمْ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالَمِينَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَدْ رَجَعُوا إِلَى خَلْفِهِمُ الْمُفْهَرِّ مِائَةَ قَدَمٍ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِي الْقُرَاتِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ<sup>(١)</sup> عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾<sup>(٢)</sup>»  
وَرَسُولُ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله) أَمَامَهُ، بِيَدِهِ خُرْتُهُ مِنْ ثَوْبٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْمُفْهَرِّ نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ، فَيَقُولُونَ لَهُ

سورة الحجر آية - ٣٦-٣٨.

١ - علل الشرائع: ٢/٤٠٢.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٢٤٥.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

(١) تقدّم تأويلها في الحديث (١) من تفسير الآية (٢١٠) من سورة البقرة.

(٢) البقرة ٢/٢١٠.

أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: إني أرى مالا ترون، إني أخاف الله رب العالمين، فيلحقه النبي (صلى الله عليه وآله)، فيقطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عز وجل ولا يُشرك به شيء، ويملك أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعاً وأربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة علي (عليه السلام) ألف ولد من صلبه ذكر، في كل سنة ذكر، وعند ذلك تظهر الجنتان المذاهمتان، عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله.

٤/٥٨٦٥ - العياشي: عن أبان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) إِذَا أَتَى الْمُتَزَمَ<sup>(١)</sup>، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عِنْدِي أَفْوَاجاً مِنْ ذُنُوبٍ وَأَفْوَاجاً مِنْ خَطَايَا، وَعِنْدَكَ أَفْوَاجاً مِنْ رَحْمَةٍ وَأَفْوَاجاً مِنْ مَغْفِرَةٍ، يَا مَنْ اسْتَجَابَ لَأَبْغَضِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ إِذْ قَالَ: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُنْعَثُونَ﴾<sup>(٢)</sup> اسْتَجِبْ لِي، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا».

٥/٥٨٦٦ - عن الحسن بن عطية، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ إِبْلِيسَ عَبْدُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِي رَكْعَتَيْنِ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ، وَكَانَ مِنْ إِنْظَارِ اللَّهِ إِيَّاهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ بِمَا سَبَقَ مِنْ تِلْكَ الْعِبَادَةِ».

٦/٥٨٦٧ - عن وهب بن جُمَيْع مولى إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول إبليس: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُنْعَثُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ<sup>(٤)</sup> قَالَ لَهُ وَهْبُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟

قال: «يَا وَهْبُ، أَتَحَسِبُ أَنَّهُ يَوْمُ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ النَّاسَ؟ إِنَّ اللَّهَ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ فِيهِ قَائِمُنَا، فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمُنَا كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَجَاءَ إِبْلِيسَ حَتَّى تَجْتُمِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا وَيْلَهُ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ، فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ».

٧/٥٨٦٨ - شرف الدين التَّجَنِّي: بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى وهب بن جُمَيْع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن إبليس وقوله: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُنْعَثُونَ﴾<sup>(٥)</sup> قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ<sup>(٦)</sup> أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟

قال: «يَا وَهْبُ، أَتَحَسِبُ أَنَّهُ يَوْمُ يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ؟ لَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ قَائِمُنَا، فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ».

٨/٥٨٦٩ - (تحفة الإخوان): بحذف الإسناد، عن محمد بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله جعفر بن

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢/٢٤١.

(١) الْمُتَزَمُ: هو ما بين الحجر الأسود والباب، من الكعبة المظلمة بمكة، ويُقال له: المَدْعَى والمُتَعَوِّذ. «مراصد الاطلاع ٣: ١٣٠٥».

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٢/٢٤١.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٤/٢٤٢.

٧ - تأويل الآيات ٢: ١٢/٥٠٩.

٨ - تحفة الإخوان: ٧٧. «مخطوط».

محمد (عليه السلام) قال: «يوم الوقت المعلوم، يوم يذبحه رسول الله (صلى الله عليه وآله) <sup>(١)</sup> على الصخرة التي في بيت المقدس».

٩/٥٨٧٠ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث طويل - قال فيه: «ومن سلم الأمور لِمَا لِيَهَا، لم يَسْتَكْبِرْ عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم (عليه السلام)، واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير رُخْف الدنيا، والتمكين من النَّظَرَةِ. فلذلك لا تنفع الصلاة والصيام <sup>(٢)</sup> إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة وطريق الحق، وقد قطع الله عُذْرَ عِبَادِهِ بتبيين آياته وإرسال رُسُلِهِ لئلا يكون للناس على الله حُجَّةٌ بعد الرُّسُلِ، ولم يُخلِ أرضه من عالمٍ تحتاج الخَلِيقَةُ إليه، ومُتَعَلِّمٍ على سبيل نَجَاةٍ، أولئك هم الأَقْلَوْنَ عَدَدًا».

قوله تعالى:

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ \* إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ  
إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ [٤٢-٤١]

١/٥٨٧١ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «هذا صراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ».

٢/٥٨٧٢ - سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾، قال: «هو - والله - علي (عليه السلام) هو - والله - الميزان والصراط المستقيم».

٣/٥٨٧٣ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان، في (مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) المائة) قال: الخامس والثمانون: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قام عمر بن الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؛ وقد ذَكَرَ اللهُ هَارُونَ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يَا غُلِيظُ، يَا أَعْرَابِي، إِنَّكَ

(١) زاد في المصدر: بيده الشريفة.

٩ - الاحتجاج: ٢٤٧.

(١) في «ط» والمصدر: والصدقة.

ما تسمع الله يقول: هذا صراط عليّ مستقيم».

٤/٥٨٧٤ - العياشي: عن أبي جميلة، عن عبدالله بن أبي جعفر، عن أخيه جعفر الصادق (عليه السلام)، عن قوله:

﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾، قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٥/٥٨٧٥ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت: رأيت قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

سُلْطَانٌ﴾ ما تفسير هذا؟ قال: «قال الله: إِنَّكَ لَا تَمْلِكُ أَنْ تُدْخِلَهُمْ جَنَّةً وَلَا تَارَهُ».

٦/٥٨٧٦ - عن عليّ بن النعمان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾، قال: «ليس على هذه العصابة خاصة سلطان».

قال: قلت وكيف - جعلت فداك - وفيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنما قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

سُلْطَانٌ﴾ أن يُحَبِّبَ إليهم الكفر ويُبَغِّضَ إليهم الإيمان».

٧/٥٨٧٧ - عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ جعفر بن محمد (عليهما السلام) وهو يقول: «نحن أهل بيت الرحمة وبيت

النعمة وبيت البركة، ونحن في الأرض بُنيان، وشيعتنا عُرى الإسلام، وما كانت دعوة إبراهيم (عليه السلام) إلّا لنا

ولشيعتنا، ولقد استثنى الله إلى يوم القيامة على إبليس، فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾».

٨/٥٨٧٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه،

قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد حَفَرَهُ<sup>(١)</sup> النَّفْسُ، فلما أخذ مجلسه، قال له أبو

عبدالله (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما هذا النفس العالي؟» وذكر الحديث إلى أن قال: قال: «يا أبا محمد، لقد ذكركم

الله عز وجل في كتابه، فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ والله، ما أراد بهذا إلّا الاثمة (عليهم السلام)

وشيعتهم».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (فضائل الشيعة)<sup>(٢)</sup>.

٩/٥٨٧٩ - ابن بابويه: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن

عليّ بن النعمان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ

عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ قال: «ليس له على هذه العصابة خاصة سلطان».

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٥/٢٤٢.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٦/٢٤٢.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٧/٢٤٢.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٨/٢٤٣.

٨ - الكافي ٨: ٦/٢٣.

(١) الحَفَرُ: الحَثُّ والإعجال. «لسان العرب - حفر - ٥: ٢٣٧».

(٢) فضائل الشيعة: ١٨/٦٢.

٩ - معاني الأخبار: ١٥٨.

قال: قلت: وكيف - جعلت فداك - وفيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنما قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ أن يُحِبَّ لَهُمُ الْكُفْرُ، وَيُبْغِضَ لَهُمُ الْإِيمَانُ».

لا قوله تعالى:

## وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ \* لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [٤٣-٤٤]

١/٥٨٨٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثني محمد بن عبدالله، قال: حدثني علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: «للنار سبعة أبواب: باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون، وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين، وباب يدخل منه بنو أمية، هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه أحد، وهو باب لظى، وهو باب سقر، وهو باب الهاوية، تهوي بهم سبعين خريفاً، فكلما فازت بهم قوزة، قذف بهم في أعلاها سبعين خريفاً<sup>(١)</sup>، فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلدين، وباب يدخل منه مبغضونا ومُحاربونا وخاذلونا، وأنه لأعظم الأبواب وأشدّها حرّاً».

قال محمد بن الفضيل الزرقى: فقلت لأبي عبدالله (عليه السلام): الباب الذي ذكرته - عن أبيك عن جدك (عليهما السلام) - أنه يدخل منه بنو أمية، يدخل منه من مات منهم على الشرك، أو من أدرك منهم الإسلام؟ فقال: «لا أم لك، ألم تسمعه يقول: وباب يدخل منه المشركون والكفار، فهذا الباب يدخل منه كل مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب، وهذا الباب الآخر يدخل منه بنو أمية لأنهم هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة، يدخلون من ذلك الباب، فتخطبهم النار خطباً<sup>(٢)</sup>، لا تسمع لهم فيها واعيّة، ولا يخشون فيها ولا يموتون».

٢/٥٨٨١ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا محمد بن عبدالله، قال: حدثنا علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام)، قال: «إن للجنة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيون والصدّيقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعةنا ومُحبّونا، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول: ربّ سلّم شيعتي ومُحبّي وأنصاري، ومن تولّاني في دار

الدنيا؛ فإذا النداء من بطنان العرش: قد أجبت دعوتك، وشفعتك في شيعتك؛ ويشفع كل رجل من شيعتي، ومن تولاني ونصرني، وحارب من حاربنني بفعل أو قول، في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه. وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله، ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا أهل البيت.

٣/٥٨٨٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب: بابها الأول للظالم وهو زريق، وبابها الثاني لحبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد الملك، والباب السادس لعسكر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة، فهم أبواب لمن تبعهم».

٤/٥٨٨٣ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سأله رجل، عن الجزء وجزء الشيء.

فقال: «من سبعة»، إن الله يقول: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾.

٥/٥٨٨٤ - عن إسماعيل بن همام الكوفي، قال: قال الرضا (عليه السلام) في رجل أوصى بجزء من ماله. فقال:

«جزء من سبعة، إن الله يقول في كتابه: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾».

٦/٥٨٨٥ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية قال: يدخل في كل باب أهل مذهب<sup>(١)</sup>، وللجنة ثمانية أبواب.

٧/٥٨٨٦ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ

أَجْمَعِينَ﴾ «فوقوفهم على الصراط».

وأما: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ فبلغني - والله أعلم - أن الله جعلها سبع درجات،

أعلاها الجحيم، يقوم أهلها على الصفا منها، تغلي أدمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها.

والثانية: لظى: ﴿نَزَاعَةُ لِلشَّوَى \* تَدْعُوا مَنْ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى \* وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾<sup>(٢)</sup>.

والثالثة: سقر: ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ \* لَوَاحِةً يَلْبَسُ \* عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾<sup>(٣)</sup>.

والرابعة: الحطمة: ﴿تَزْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ \* كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾<sup>(٤)</sup> تذكر كل من صار إليها مثل الكحل، فلا

تموت الروح، كلما صاروا مثل الكحل عادوا.

(١) في المصدر: مقدار.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٢٤٣.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٠/٢٤٣.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢١/٢٤٤.

٦ - تفسير القمي ١: ٣٧٦.

(١) في المصدر: ملة.

٧ - تفسير القمي ١: ٣٧٦.

(١) المعارج ٧٠: ١٦ - ١٨.

(٢) المدثر ٧٤: ٢٨ - ٣٠.

(٣) المرسلات ٧٧: ٣٢ و ٣٣.

والخامسة: الهاوية، فيها ما ليك، ويدعون: يا ما ليك، أغثنا؛ فإذا أغاثهم جعل لهم آنية<sup>(١)</sup> من صُفْر من نار، فيها صديد: ماء يسيل من جلودهم - كأنه مهل<sup>(٥)</sup>، فإذا رَفَعُوهُ لِيَشْرَبُوا مِنْهُ، نَسَاقَطَ لَحْمٌ وَجُوهِهِمْ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا، وهو قول الله: ﴿وَإِنْ يَسْتَفِيئُوا يَغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِشَرِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾<sup>(٦)</sup> ومن هوى فيها هوى سبعين عاماً في النار، كلما احترق جلده، بُدِّلَ جِلْدًا غَيْرَهُ.

والسادسة: السعير، فيها ثلاثمائة سُرادِق من نار، في كُلِّ سُرادِق ثلاثمائة قَصْرٍ، ثلاثمائة بيت من نار، في كُلِّ بيت ثلاثمائة لون من عذاب النار، فيها حَيَات من نار، وجوامع من نار، وعقارب من نار، وسلاسل من نار، وأغلال من نار، وهو الذي يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

والسابعة: جهنم، وفيها الفلق، وهو جُبٌّ في جهنم، إذا فُتِحَ أَسْفَرِ النَّارِ سَعْرًا، وهو أشدُّ النارِ عذابًا؛ وأما صعود، فجبل من صُفْر من نار وَسَطَ جهنم؛ وأما أاثام، فهو وادٍ من صُفْرٍ مُذاب، يجري حول الجبل، فهو أشدُّ النارِ عذابًا.

٨/٥٨٨٧ - ابن طاووس في (الدروع الواقية)، قال: في كتاب (زهدي النبي (صلى الله عليه وآله)) لأبي محمد جعفر بن أحمد القمي، قال: إنه لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله) ﴿وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ بكى النبي (صلى الله عليه وآله) بكاءً شديداً، وبكى أصحابه لبكائه، فلم يَدْرُوا ما نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام)، ولم يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يُكَلِّمَهُ. وكان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا رأى فاطمة (عليها السلام) فَرِحَ بِهَا، فَانْطَلَقَ بِعَظْمِ أَصْحَابِهِ إِلَى بَابِ بَيْتِهَا، فَوَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهَا شَعِيرًا وَهِيَ تَطْعَنُ فِيهِ، وَتَقُولُ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾<sup>(١)</sup> فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، وَأَخْبَرَهَا بِخَبَرِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وَبِكَائِهِ، فَتَهَضَّتْ وَالتَّمَّتْ بِشَمْلَةٍ<sup>(٢)</sup> لَهَا خَلَقَ<sup>(٣)</sup>، قَدْ خِيطَتْ فِي اثْنِي عَشَرَ مَكَانًا بِسَعْفِ النَّخْلِ. فَلَمَّا خَرَجَتْ نَظَرَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ إِلَى الشَّمْلَةِ وَبَكَى، وَقَالَ: وَاحْزَنَاهُ، إِنَّ قَيْصَرَ وَكِسْرَى فِي الْخَرِيرِ وَالسُّنْدُسِ، وَابْنَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَيْهَا شَمْلَةٌ صُوفَ خَلَقَ قَدْ خِيطَتْ فِي اثْنِي عَشَرَ مَكَانًا!

فَلَمَّا دَخَلَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ سَلْمَانَ تَعَجَّبَ مِنْ لِبَاسِي، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، مَا لِي وَلِعَلِّي مِنْذُ خَمْسِ سِنِينَ إِلَّا مَسْكٌ<sup>(٤)</sup> كَبِشٍ تَعْلِفُ عَلَيْهِ بِالنَّهَارِ بَعِيرَنَا، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ

(١) في «س» و«ط» نسخة بدل: أكنة.

(٥) المَهْلُ: ما ذاب من صُفْرٍ أو حديد، وَضَرَبٌ مِنَ الْقَطْرِ. «لسان العرب - مهل - ١١: ٦٢٣».

(٦) الكهف ١٨: ٢٩.

(٧) الانسان ٧٦: ٤.

٨ - الدروع الواقية: ٥٨ «مخطوط».

(١) القصص ٢٨: ٦٠.

(٢) الشَّمْلَةُ: كساء من صُوفٍ أو شعر - «المعجم الوسيط - شمل - ١: ٤٩٥».

(٣) الخَلَقُ: البالي من الثياب والجلد وغيرهما. «المعجم الوسيط - خلق - ١: ٢٥٢».

(٤) الْمَسْكُ: الجِلْدُ. «المعجم الوسيط - مسك - ٢: ٨٦٩».

افترسناه، وإن مرقفتنا<sup>(٥)</sup> لمن أدم حشوها ليثف». فقال النبي (صلى الله عليه وآله) «يا سلمان، إن ابنتي لفي الخيل السبق». ثم قالت: «يا أبت - قد نك نفسي - ما الذي أبكالك؟». فذكر لها ما نزل به جبرئيل (عليه السلام) من الآيتين المتقدمتين. قال: فسقطت فاطمة (عليها السلام) على وجهها، وهي تقول: «الويل ثم الويل لمن دخل النار». فسمع سلمان، فقال: يا ابنتي كنت كيشاً لأهلي، فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي، ولم أسمع بذكر النار. وقال أبو ذر: يا لبت أمي كانت عاقراً ولم تلدني، ولم أسمع بذكر النار، وقال عمار: يا ابنتي كنت طائراً أطير في القفار، ولم يكن علي حساب ولا عقاب، ولم أسمع بذكر النار. وقال علي (عليه السلام): «يا لبت السباع مرقفت<sup>(٦)</sup> لحمي، وليت أمي لم تلدني، ولم أسمع بذكر النار» ثم وضع علي (عليه السلام) يده على رأسه وجعل يبكي، ويقول: «أبعد سفراء، وأقله زاداء، في سفر القيامة يذهبون، وفي النار يترددون، ويكالب النار يتخطفون، مرضى لا يعاد سقيمهم، وجرحى لا يداوى جريحهم، وأسرى لا يفك أسيرهم. من النار يأكلون، ومنها يشربون، وبين أطباقها يتقلبون، وبعد لبس القطن والكثان مقطعات النيران يلبسون، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنون».

قوله تعالى:

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ [٤٧]

١/٥٨٨٨ - علي بن إبراهيم، قال: العداوة. ٢/٥٨٨٩ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير، وذكر حديثاً - قال له: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ والله، ما أراد بهذا غيركم». ورواه ابن بابويه في كتاب (فضائل الشيعة)<sup>(١)</sup>.

٣/٥٨٩٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خرجت أنا وأبي، حتى إذا كنا بين القبر والمنبر، إذا هو بأنايس من الشيعة، فسلم عليهم،

(٥) الميرفتة: المتكأ والمخدة. «أقرب الموارد - رفق - ١: ٤٢٠».

(٦) في «ط» والمصدر: فرقت.



ثم قال: إني - والله - لأحب أرياحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بوزع واجتهاد، واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالوزع والاجتهاد. ومن آتتم منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون، والسابقون الآخرون، والسابقون في الدنيا، والسابقون في الآخرة إلى الجنة، قد ضمنت لكم الجنة بضمان الله عز وجل، وضمان رسول الله (صلى الله عليه وآله).

والله، ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم، فتناقسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيبون، ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناء، وكل مؤمن صديق، ولقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لِقُنْبَر: يا قُنْبَر، أبشّر وبشّر وأستبشّر، فوالله لقد مات رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو على أمانته ساخط إلا الشيعة.

ألا وإن لكل شيء عزراً، وعز الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شيء دعامته، ودعامته الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شيء ذروة، وذروة الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شيء شرفاً، وشرف الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شيء سيّداً، وسيّد المجالس مجلس الشيعة، ألا وإن لكل شيء إماماً، وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة. والله، لولا ما في الأرض منكم، ما رأيت بعين عشيّاً أبداً. والله، لولا ما في الأرض منكم، ما أنعم الله على أهل خلافكم، ولا أصابوا الطيبات، ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب، كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾<sup>(١)</sup> فكل ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعةنا ينطقون بنور<sup>(٢)</sup> الله عز وجل، ومن يخالفهم ينطقون بتفكك<sup>(٣)</sup>.

والله، ما عن عبد من شيعةنا ينال إلا أصدق الله عز وجل روحه إلى السماء، فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها، جعلها في كنوز من رحمته، وفي رياض جنته، وفي ظل عرشه، وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمته من الملائكة، ليؤدوها إلى الجسد الذي خرجت منه، لتسكن فيه - والله - إن حاجكم وعماركم لخاصة الله عز وجل، وإن فقراءكم لأهل الغنى، وإن أغنياءكم لأهل الضراعة، وإنكم كلكم لأهل دعوته، وأهل إجابته.

٤/٥٨٩١ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شُمُون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله، وزاد فيه: «ألا وإن لكل شيء جوهراً، وجوهراً ولد آدم محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن، وشيعةنا بعدنا. حبذا شيعةنا ما أقربهم من عرش الله عز وجل وأحسن صنيع الله إليهم يوم القيامة.

والله - لولا أن يتعاطم الناس ذلك أو يدخلهم رهو، لسلّمت عليهم الملائكة قبلاً. والله ما من عبد من شيعةنا ينلو القرآن في صلاته قائماً إلا وله بكل حرف مائة حسنة، ولا قرأ في صلاته جالساً إلا وله بكل حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسنات، وإن للصامت من شيعةنا لأجر من قرأ القرآن ممن

(١) الفاشية ٨٨: ٣ و ٤.

(٢) في «ط»: بأمر.

(٣) في «ط»: بتقلب.

٤ - الكافي ٨: ٢١٤/٢٦٠.

خالفه. أنتم - والله - على قُرُشِكُمْ نِيَام، لكم أَجْرُ الْمُجَاهِدِينَ، وأنتم - والله - في صَلَاتِكُمْ لَكُمْ أَجْرُ الصَّافِينَ فِي سَبِيلِهِ، وأنتم - والله - الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ أَعْيُنَ عَيْنِينَ فِي الرَّأْسِ، وَعَيْنِينَ فِي الْقَلْبِ، أَلَا وَالْخَلَائِقُ كُلَّهُمْ كَذَلِكَ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ، وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ».

٥/٥٨٩٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾. قال: «وَاللَّهُ مَا عَنِ غَيْرِكُمْ».

٦/٥٨٩٣ - عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنْتُمْ - وَاللَّهُ - الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ أَعْيُنَ عَيْنِينَ فِي الرَّأْسِ، وَعَيْنِينَ فِي الْقَلْبِ، أَلَا وَالْخَلَائِقُ كُلَّهُمْ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ».

٧/٥٨٩٤ - عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَلَا إِمْرَأَةٌ إِلَّا وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَأْتُونَهُ بِالسَّلَامِ، وَأَنْتُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾».

٨/٥٨٩٥ - ومن طريق المخالفين، ما نقله أبو نُعَيْمٍ الحافظ، عن رجاله، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام): «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ، أَنَا أَمْ فَاطِمَةُ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنْتِ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا. وَقَالَ: وَكَأَنِّي بَكَ وَأَنْتِ عَلَى حَوْضِي تَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ، وَإِنَّ عَلَيْهِ أَبَارِيقَ عَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ، وَأَنْتِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرُ فِي الْجَنَّةِ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ وَأَنْتِ مَعِيَ وَشِيعَتُكَ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ فِي قَفَا صَاحِبِهِ».

٩/٥٨٩٦ - أحمد بن حنبل في (مُسْنَدِهِ): يَرْفَعُهُ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي مَسْجِدِهِ، فَذَكَرَ قِصَّةَ مُوَاحَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام) لَهُ - يَعْنِي لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ، غَيْرِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطٍ عَلَيَّ فَلَكَ الْعُتْبَى وَالْكَرَامَةُ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، مَا أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي، فَأَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي».

قال: «وَمَا أَرِثُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قال: «مَا أَوْرَثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي». قال: «مَا أَوْرَثَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ؟» قال: «كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِمْ؛ وَأَنْتَ مَعِيَ فِي قَصْرِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ، وَأَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي» ثُمَّ تَلَا رَسُولُ

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٢/٢٤٤.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٣/٢٤٤.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٤/٢٤٤.

٨ - ... مجمع الزوائد ٩: ١٧٣.

٩ - فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ١٠٨٥/٦٣٨، فرائد السمطين ١: ٨٠/١١٥ و ٨٣/١٢١، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ ابن عساكر ١: ١٣٨/١٢٣.

الله (صلى الله عليه وآله): ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾، «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ».

١٠/٥٨٩٧ - ابن المغازلي الشافعي في (المناقب) يرفعه إلى زيد بن أرقم، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «إني مؤاخ بينكم كما أخى الله بين الملائكة». ثم قال لعلي: «أنت أخي ورفيقي». ثم تلا هذه الآية ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ «الْأَخِلَاءُ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ».

لا قوله تعالى:

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ - إلى قوله تعالى - لَعَمْرُكَ  
إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٢-٤٨]

١/٥٨٩٨ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ أي تعب وعناء قوله تعالى: ﴿تَبٰىءُ عِبَادِي﴾ أي أخبرهم ﴿أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ \* وَتَبٰىءُ عَنْ صَیْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿فَقَدْ كَتَبْنَا خُبْرَهُمْ فِي سُورَةِ هُودٍ (عليه السلام)﴾<sup>(١)</sup> وتزيد هنا من طريق العياشي<sup>(٢)</sup>.

٢/٥٨٩٩ - علي بن إبراهيم: وقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ أي أعلمناه ﴿أَنَّ ذَابِرَ هَؤُلَاءِ﴾ يعني قوم لوط ﴿مَقْطُوعٌ مُّضْبِحِينَ﴾ وقوله: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أي وحياتك يا محمد ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فهذه فضيلة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء.

٣/٥٩٠٠ - العياشي: عن محمد بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنْ سَارَةَ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): قَدْ كَبِرْتَ، فَلَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَكَ وَلَدًا فَتَمَرَّ أَعَيْنُنَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَكَ حَلِيلًا، وَهُوَ مُجِيبُ دَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا عَلِيمًا<sup>(١)</sup>. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ غُلَامًا حَلِيمًا، ثُمَّ أَبْلُوكَ فِيهِ بِالطَّاعَةِ لِي - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): - فَمَكَثَ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ الْبَشَارَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ جَاءَتْهُ الْبَشَارَةُ مِنَ اللَّهِ بِإِسْمَاعِيلَ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ ثَلَاثَ سِنِينَ».

١٠ - ... العمدة لابن بطريق: ١٧٠/٢٦٣، تحفة الأبرار: ٨٧.

سورة الحجر آية ٤٨ - ٧٢.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٧.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٦٩ - ٨٣) من سورة هود.

(٢) الحديث (٣، ٤) من تفسير هذه الآيات.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٧٧.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٤/٢٥.

(١) في المصدر: حليماً.

٤/٥٩١ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أصلحك الله، أكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعوذ من البخل؟ قال: «نعم - يا أبا محمد - في كل صباح ومساء، ونحن نعوذ بالله من البخل، إن الله يقول في كتابه: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾»<sup>(١)</sup> وسأنبئك عن عاقبة البخل، إن قوم لوط كانوا أهل قرية بخلاء أشحاء على الطعام، فأعقبتهم الله داء لا دواء له في قروجهم.

قلت: وما أعقبتهم؟ قال: «إن قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت المارة تنزل بهم فيضيضونهم، فلما أن كثرت ذلك عليهم، ضاقوا بهم ذرعاً ويخلاً ولوماً، فدعاهم البخل إلى أن كان إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، وإنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى تنكّل النازلة عنهم، فشاع أمرهم في القرى، وخذرتهم المارة، فأورثهم البخل بلاء لا يدفعونه عن أنفسهم، من غير شهوة لهم إلى ذلك»<sup>(٢)</sup>، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، ويعطونهم عليه الجعل، فأبى داء أعدى من البخل، ولا أضمر عاقبة، ولا أفحش عند الله.

قال أبو بصير، فقلت له: أصلحك الله، هل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا مبتلين؟ قال: «نعم، إلا أهل بيت من المسلمين، أما نسمع لقوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(٣)</sup>.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لوطاً لبث مع قومه ثلاثين سنة، يدعوهم إلى الله ويحذرهم عقابه - قال - وكانوا قوماً لا ينتظفون من الغائط، ولا يتطهرون من الجنابة، وكان لوط وآله ينتظفون من الغائط، ويتطهرون من الجنابة، وكان لوط ابن خالة إبراهيم، وإبراهيم ابن خالة لوط (عليهما السلام)، وكانت امرأة إبراهيم (عليه السلام) سارة أخت لوط (عليه السلام)، وكان إبراهيم ولوط (عليهما السلام) نبيين مرسلين مبشرين، وكان لوط (عليه السلام) رجلاً سخيّاً كريماً يقرى الضيف إذا نزل به ويحذره قومه - قال - فلما رأى قوم لوط ذلك، قالوا: إنا ننهاك عن العالمين، لا تقرر ضيفاً نزل بك، فإنك إن فعلت فضحكتنا ضيكتك، وأخزيناك فيه. وكان لوط (عليه السلام) إذا نزل به الضيف كتم أمره، مخافة أن يفصح به قومه، وذلك أن لوطاً (عليه السلام) كان فيهم لا عشيرة له - قال - وإن لوطاً وإبراهيم (عليهما السلام) يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، وكانت لإبراهيم ولوط (عليهما السلام) منزلة من الله شريفة، وإن الله تبارك وتعالى كان إذا هم بعذاب قوم لوط، أدركته فيهم مودة إبراهيم (عليه السلام) وخُلته، ومحبة لوط (عليه السلام)، فيراقبهم فيه فيؤخر عذابهم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما اشتد أسف الله تعالى»<sup>(٤)</sup> على قوم لوط وقدر عذابهم وقضاء، أحب أن يعرض إبراهيم (عليه السلام) من عذاب قوم لوط بغلام حليم، فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلاً إلى

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٦/٢٤٤.

(١) الحشر ٥٩: ٩، التغاين ٦٤: ١٦.

(٢) في «ط، س» والمصدر: في شهوة بهم إليه. وما أبتناه من بحار الأنوار ١٢: ١٤٧، علل الشرايع: ٤/٥٤٩.

(٣) الذاريات ٥١: ٣٥ و ٣٦.

(٤) أي غضبه.

إبراهيم (عليه السلام) يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا، فَفَزَعَ مِنْهُمْ، وَخَافَ أَنْ يَكُونُوا سُرَاقًا، فَلَمَّا أَنْ رَأَتْهُ الرُّسُلُ فَزَعًا وَجَلًّا ﴿٥٠﴾ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴿٥١﴾، ﴿٥٢﴾ قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ \* قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾، قال أبو جعفر (عليه السلام): «والغلام العليم هو إسماعيل من هاجر، فقال إبراهيم للرُّسُل: ﴿أُبَشِّرُ تَمُونِي عَلَى أَنْ مَسْنِي الْكِبَرِ فِيمَ تُبَشِّرُونَ \* قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ﴾ فقال إبراهيم (عليه السلام) للرُّسُل: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾؟ بعد البشارة ﴿قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿قَوْمِ لُوطٍ﴾، إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ، لِنُنذِرَ هُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقال إبراهيم (عليه السلام) للرُّسُل: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾»<sup>(٥٠)</sup> قال: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ \* قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ \* قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يقول: من عذاب الله، لِنُنذِرَ قَوْمَكَ الْعَذَابِ ﴿فَأَسِرْ بِاهْلِكَ﴾ - يالوط - إذا مَضَى مِنْ يَوْمِكَ هَذَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ بَلْبَالِهَا ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ [إذا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ]<sup>(٥١)</sup> ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾»<sup>(٥٢)</sup>.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فَفَضُّوا إِلَى لُوطٍ ﴿ذَلِكَ الْأَمْرُ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّضْجِينَ﴾ - قال أبو جعفر (عليه السلام) - فلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مَعَ طُلُوعِ النَّجْمِ، قَدَّمَ اللَّهُ رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ، وَيُعَزُّوَنَهُ بِهَلَالِكِ قَوْمِ لُوطٍ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي سُورَةِ هُودٍ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَنِيذٍ﴾»<sup>(٥٣)</sup> يعني ذَكِيًّا مَشْرُوبًا نَضِيجًا ﴿فَلَمَّا رَآهُمَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ \* وَامْرَأَتَهُ قَائِمَةً﴾»<sup>(٥٤)</sup> - قال أبو جعفر (عليه السلام) - إِنَّمَا عَنَى امْرَأَةَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) سَارَةَ قَائِمَةً فَبَشَّرُوهَا ﴿بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ \* قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا يَحْكُمُونَ﴾»<sup>(٥٥)</sup>.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ الْبَشَارَةُ بِإِسْحَاقَ دَهَبَ عَنْهُ الرَّوَغُ، وَأَقْبَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي قَوْمِ لُوطٍ، وَيَسْأَلُهُ كَسْفَ الْعَذَابِ عَنْهُمْ، قال الله: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾»<sup>(٥٦)</sup> بعد طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا، مُحْتَوًى غَيْرُ مَرْدُودٍ.

قلت: سيأتي هذا الحديث - إنشاء الله تعالى - مُسْتَدًّا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ بَابُوَيْهٍ، فِي سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ<sup>(٥٧)</sup>.

(٥٠) هود ١١: ٦٩.

(٥١) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

(٥٢) أثبتناه من علل الشرايع: ٤/٥٤٩، وبحار الأنوار ١٢: ١/١٤٩.

(٥٣) هود ١١: ٨١.

(٥٤) هود ١١: ٦٩.

(٥٥) هود ١١: ٧٠ و ٧١.

(٥٦) هود ١١: ٧١ - ٧٣.

(٥٧) هود ١١: ٧٦.

(٥٨) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٤ - ٤٧) من سورة الذاريات.

٥/٥٩٠٢ - عن صفوان الجمال، قال: صليت خلف أبي عبد الله (عليه السلام) فاطرق، ثم قال: «اللهم لا تغنني من رحمتك، ثم جهر، فقال: ﴿وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾».

قوله تعالى:

## إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ \* وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ [٧٥-٧٦]

١/٥٩٠٣ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن ابن أبي عمير، عن أسباط بن عام الرطبي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ \* وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾، قال: فقال: «نحن المتوسمون، والسبيل فينا مقيم».

٢/٥٩٠٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن يحيى بن إبراهيم، قال: حدثني أسباط بن سالم، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل هيت، فقال له: أصلحك الله، ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ \* وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾، قال: «نحن المتوسمون، والسبيل فينا مقيم».

٣/٥٩٠٥ - وعنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بَنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾».

وروى محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله <sup>(١)</sup>.  
ورواه أيضاً المفيد في (الاختصاص) <sup>(٢)</sup> بالسند والمثنى.

٤/٥٩٠٦ - وعنه: عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الإمام، فَوَضَّ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا فَوَضَّ إِلَى

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٧/٢٧.

سورة الحجر آية - ٧٥ - ٧٦.

١ - الكافي ١: ١٦٩.

٢ - الكافي ١: ١٧٠.

٣ - الكافي ١: ١٧٠.

(١) بصائر الدرجات: ٤/٣٧٥.

(٢) الاختصاص: ٣٠٧.

٤ - الكافي ١: ٣٦٤.

سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَهُ فِيهَا، وَسَأَلَهُ آخَرَ عَنْ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ، فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرَ عَنْهَا، فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَاثْنُ أَوْ أَعْطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ) <sup>(١)</sup> وَهَكَذَا [هِيَ] فِي قِرَاءَةِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فَحِينَ أَجَابَهُمْ بِهَذَا الْجَوَابِ، يَعْرِفُهُمُ الْإِمَامُ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾؟ وَهَمُّ الْأُتَمَّةِ، وَإِنَّهَا لَيْسَبِيلُ مُقِيمٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَبَدًا - ثُمَّ قَالَ - نَعَمْ، إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَبْصَرَ إِلَى الرَّجُلِ عَرَفَهُ وَعَرَفَ لَوْثَهُ، وَإِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ عَرَفَهُ وَعَرَفَ مَا هُوَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٢)</sup> وَهَمُّ الْعُلَمَاءِ، فَلَيْسَ يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْأَمْرِ يَنْطِقُ بِهِ إِلَّا عَرَفَهُ، نَاجٍ أَوْ هَالِكٌ، فَلِذَلِكَ يُجِيبُهُمُ بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ».

وَرَوَى الصَّفَّارُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي (بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ): بِالإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ <sup>(٣)</sup>.

٥/٥٩٠٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سِنْدِيُّ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «لَيْسَ مَخْلُوقٌ إِلَّا وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ؛ وَذَلِكَ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ، وَلَيْسَ بِمَحْجُوبٍ عَنِ الْأُتَمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، ثُمَّ لَيْسَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفُوهُ مُؤْمِنٌ هُوَ أَوْ كَافِرٌ» ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ «فَهُمُ الْمُتَوَسِّمُونَ».

٦/٥٩٠٨ - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَالْحَسَنِ بْنِ الْبَرَاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَلَمَّا صِرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ صَعِدَ عَلِيٌّ جَبَلًا، فَأَشْرَفَ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «مَا أَكْثَرَ الضَّجِيجَ وَأَقْلَلَ الْخَجِيجَ». فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ الرَّقِّيُّ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دُعَاءَ هَذَا الْجَمْعِ الَّذِي أَرَى؟ قَالَ: «وَيُخَلِّكَ - يَا أَبَا سُلَيْمَانَ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، إِنَّ الْجَاهِدَ لَوْلَايَةِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَعَابِدٍ وَثَنَ».

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، هَلْ تَعْرِفُونَ مُحِبِّكُمْ وَمُبْغِضِيَكُمْ؟ قَالَ: «وَيُحِلُّكَ - يَا أَبَا سُلَيْمَانَ - إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُؤَلَّدُ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ؛ [وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَدْخُلَ إِلَيْنَا بَوْلَانَتَنَا وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا، فَتَرَى مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ: مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ؛ قَالَ اللَّهُ] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ نَعْرِفُ عَدُوَّنَا مِنْ وَلِيِّنَا».

٧/٥٩٠٩ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩ وهي في المصحف الشريف: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْنِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

(٢) الروم ٣٠: ٢٢.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٢٨١ و ١٣/٤٠٧.

٥ - بصائر الدرجات: ١/٣٧٤.

٦ - بصائر الدرجات: ١٥/٣٧٨.

٧ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١/٢٠٠.

أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفِرَق المختلفة، فسأله بعضهم، فقال له: يا بن رسول الله، بأي شيء تصح الإمامة لمُدَّعيها؟ قال: «بالنص والدليل».

قال له: فدلالة الإمام فيما هي؟ قال: «في العلم، واستجابة الدعوة».

قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: «ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال (عليه السلام) له: «أما يلغك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فِرَاسَةَ المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟» قال: بلى. قال: «فما من مؤمن إلا وله فِرَاسة، ينظر بنور الله على قدر إيمانه، ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للأئمة منّا ما فرق في جميع المؤمنين، وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فأول المتوسمين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم أمير المؤمنين (عليه السلام) من بعده، ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام) إلى يوم القيامة».

٨/٥٩١٠ - وعنه، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكنب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا بشر بن سعيد بن قلوويه <sup>(١)</sup> المَعْدَل بالرافقة <sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي - أمير المدينة - يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) فقلت له: يا بن رسول الله، في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها. فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل».

قال: قلت له: يا بن رسول الله، وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ فقال: «بالتوسم والتفريس، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فِرَاسَةَ المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرني بمسألتي. قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لِمَ لَمْ يُطَقَ حَمَلُهُ علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند خط الأصنام عن سطح الكعبة؟» وساق الحديث إلى أن قال: هذا والله ما أردت أن أسألك يا بن رسول الله. والحديث طويل.

٩/٥٩١١ - ابن الفارسي في (روضة الواعظين): قال الصادق (عليه السلام): «إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) حكم بين الناس بحكم داود (عليه السلام)، لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخير كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ \* وَأَنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ».

٨ - علل الشرائع: ١/١٧٣.

(١) في المصدر (قلويه).

(٢) الرافقة: بلد متصل البناء بالزقة، وهما على خيطة الفرات، والرافقة أيضاً: من قرى البحرين. «معجم البلدان ٣: ١٥».

٩ - روضة الواعظين: ٢٦٦.



١٠/٥٩١٢ - الشيخ، في (أماله): عن أبي محمد الفحام، بإسناده، قال: قال الباقر (عليه السلام): «اتقوا فِرَاسَةَ المؤمن فإنه ينظر بنور الله» ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

١١/٥٩١٣ - الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): عن السندي بن الربيع البغدادي، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن علي بن غراب، عن أبي بكر بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «ما من مخلوقٍ إلَّا وبين عَيْنَيْهِ مكتوب: مؤمن أو كافر، وذلك مَحْجُوبٌ عنكم وليس بِمَحْجُوبٍ عن الأئمة من آل محمد (صلوات الله عليهم)، ثم ليس يدخل عليهم أَحَدٌ إلَّا عَرَفُوهُ، مؤمناً أو كافراً» ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فَهُمْ الْمُتَوَسِّمُونَ.

١٢/٥٩١٤ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «بيننا أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة مُسْتَعْدِيَةٌ على رَوجِها فَمَضَى لِرَوجِها عليها فغَضِبَتْ، وقالت: لا والله ما الحق فيما قضيت، وما تقضي بالسوءة، ولا تعدل في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية - قال - «فنظر إليها ملياً، ثم قال: كَذَبْتَ يا جَرِيَّةُ، يا بَذِيَّةُ، يا سَلْمَعُ<sup>(١)</sup>، يا سَلْقَلَقِيَّةُ<sup>(٢)</sup>، يا التي لا تحمِلُ من حيث تحمِلُ النساءُ». قال: «فولت المرأة هاربةً مُؤَلِّوْلَةً وتقول: وَيْلِي وَيْلِي وَيْلِي، لقد هتكت - يا بن أبي طالب - سِتْرًا كان مستوراً - قال - فلجَّعها عمرو بن حُرَيْث، فقال: يا أمة الله، لقد استقبلت علياً بكلامٍ سَرَرْتَنِي بِهِ، ثم إنه نَزَعَ لَكَ بكلامٍ فَوَلَّيْتُ عنه هاربةً تُؤَلِّوْلِينَ؟ فقالت: إِنَّ عَلِيًّا - والله - أَخْبَرَنِي بِالْحَقِّ وبما أَكْشَمَهُ من رَوجِي منذ وَلِّيَ عِصْمَتِي وَمِنْ أَبَوَيَّ. فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأخبره بما قالت له المرأة، وقال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانة! فقال له علي (عليه السلام): وَيْلَكَ، إنها ليست بالكهانة مَنِّي، ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلما رَغِبَ الأرواح في أبدانها كَتَبَ بين أعْيُنِهِمْ: كافر ومؤمن؛ وما هو مُبْتَلَيْنِ بِهِ، وما هُمْ عليه من سَيِّءٍ عَمَلِهِمْ وَحَسَنِهِ فِي قَدَرِ أَذُنِ الْفَأْرَةِ، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيِّه (صلوات الله عليه وآله) فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) المتوسِّم، ثم أنا من بعده، والأئمة من دُرَرِي هُم الْمُتَوَسِّمُونَ، فلما تأملتُها عَرَفْتُ ما فيها وما هي عليه بِسَيِّمَاهَا».

وروى هذا الحديث، الصَّفَّار في (بصائر الدرجات) <sup>(٣)</sup>.

١٠ - الأمالي ١: ٣٠٠.

١١ - الاختصاص: ٣٠٢.

١٢ - الاختصاص: ٣٠٢، شواهد التنزيل ١: ٤٤٧/٣٢٣.

(١) السَّلْمَعُ: الجرينة المُلْبِطَةُ. «الصحاح - سلفع - ٣: ١٢٣١».

(٢) السَّلْقَلَقِيَّةُ: المرأة التي تحبُّ من دُبُرِها. «لسان العرب - سلق - ١٠: ١٦٣».

(٣) بصائر الدرجات: ٢/٣٧٤.

١٣/٥٩١٥ - الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان؛ وأحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، والحسن بن البراء، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حججت مع أبي عبد الله (عليه السلام) فأنا معه في بعض الطريق إذ صعد على جبل فنظر إلى الناس، فقال: «ما أكثر الضجيج، وأقل الحجاج! فقال له داود بن كثير الرقي: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء الجمع الذي أرى؟ فقال: «ويحك - يا أبا سليمان - إن الله لا يغير أن يشرك به، إن الجاحد لولاية علي (عليه السلام) كعابد وثن».

فقلت له: جعلت فداك هل تعرفون محبيكم من مبغضيك؟ فقال: «ويحك - يا أبا سليمان - إنه ليس من عبد يولد إلا كتبت بين عينيه: مؤمن أو كافر؛ وإن الرجل ليدخل إلينا يتولانا ويتبرأ من عدونا فنرى مكتوباً بين عينيه: مؤمن، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فنحن نعرف عدونا من ولينا».

١٤/٥٩١٦ - يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أسباط بن سالم بن بياح الرطبي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل من أهل هيت<sup>(١)</sup> عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ \* وإنها لبسبيل مقيم. فقال: «نحن المتوسمون، والسبيل فينا مقيم».

١٥/٥٩١٧ - الحسن بن علي بن المغيرة، عن عبيس بن هشام، عن عبد الصمد بن بشير، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن الإمام، أفوض الله إليه كما فوض إلى سليمان؟ فقال: «نعم، وذلك أن رجلاً سأله عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: «هذا عطاؤنا فامسك أو أعط بغير حساب»<sup>(٢)</sup>، وهكذا هي في قراءة علي (عليه السلام)».

قلت: أصلحك الله، حين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ فقال: «سبحان الله، أما تسمع الله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهم الأئمة ﴿وَأَنهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ لا تخرج منهم أبداً - ثم قال لي - نعم، إن الإمام إذا نظر إلى الرجل عرفه وعرف ما هو عليه وعرف لونه، وإن سمع كلامه من وراء حائط عرفه وعرف ما هو، إن الله يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَاوِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فهم العلماء، وليس يسمع شيئاً من الألسن تنطق إلا عرفه؛ ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به».

١٣ - الاختصاص: ٣٠٣.

١٤ - الاختصاص: ٣٠٣.

(١) هيت: بلدة على الفرات فوق الأنبار، وهيت أيضاً: من قرى حوران من أعمال دمشق. «معجم البلدان ٥: ٤٢١».

١٥ - الاختصاص: ٣٠٦.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩ وهي في المصحف الشريف: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْكِرْ بَغْيِرِ جَنَابٍ﴾.

(٢) الروم ٣٠: ٢٢.

١٦/٥٩١٨ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، قال: «هم الأئمة». قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

١٧/٥٩١٩ - عن أسباط بن سالم قال: سأل رجل من أهل هِيت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ \* وَأَنَّهُ لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾، قال: «نحن المتوسِّمون والسَّيْلُ فِينَا مُقِيمٌ».

١٨/٥٩٢٠ - عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، رفعه في قوله: ﴿لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، قال: «هم آل محمد الأوصياء (عليهم السلام)».

١٩/٥٩٢١ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ فِي الْإِمَامِ آيَةً لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، وَهُوَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ، يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَيَنْطَلِقُ عَنِ اللَّهِ، لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِّمَّا أَرَادَ».

٢٠/٥٩٢٢ - عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَدِ احْتَبَى<sup>(١)</sup> بِسَبْعِهِ، وَالْقَى بُرُئُسَهُ<sup>(٢)</sup> وَرَأَى ظَهْرَهُ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ مُّسْتَعْدِيَةٌ عَلَى زَوْجِهَا، فَفَضَى لِلزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ، فَغَضِبَتْ، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ كَمَا قَضَيْتِ، لَا وَاللَّهِ مَا تَقْضِي بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا تَعْدِلُ فِي الرُّعْبَةِ، وَلَا قَضَيْتُكَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْصِيَّةِ - قَالَ - فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَتَأَمَّلَهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: كَذَبْتَ يَا جَرِيَّةُ، يَا بَذْدِيَّةُ، يَا سَلْعُ، يَا سَلْفُحُ يَا الَّتِي تَحِيضُ مِنْ حَيْثُ لَا تَحِيضُ النِّسَاءُ».

قال: «قَوْلْتُ هَارِبَةً، وَهِيَ تُؤَلِّقُ وَتَقُولُ: يَا وَيْلِي يَا وَيْلِي ثَلَاثًا - قَالَ - فَلَجِّفَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّةَ اللَّهِ، أَسَأَلُكَ؟ فَقَالَتْ: مَا لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الطَّرْفَاتِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ اسْتَقْبَلْتِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا بِكَلَامٍ سَرَرْتَنِي بِهِ، ثُمَّ قَرَعْتَ<sup>(٣)</sup> أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَلِمَةٍ قَوْلَيْتِ مُؤَلِّقَةً؟ فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ - وَاللَّهِ - اسْتَقْبَلَنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَا هُوَ فِي، وَبِمَا كَتَمْتَهُ مِنْ بَعْلِي مُنْذُ وَلِي عِصْمَتِي، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ طَمَئًا قَطُّ مِنْ حَيْثُ تَرَاهِ النِّسَاءُ - قَالَ - فَرَجَعَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا نَعْرِفُكَ بِالْكِهَانَةِ؟ فَقَالَ لَهُ: وَمَا ذَلِكَ يَا بَنَ حُرَيْثٍ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ أَخْبَرْتَهَا بِمَا هُوَ فِيهَا، وَأَنَّهَا لَمْ تَرَ طَمَئًا قَطُّ مِنْ حَيْثُ تَرَاهِ النِّسَاءُ. فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ - يَا بَنَ حُرَيْثٍ - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْقَمِيِّ عَامٍ، وَرَكَّبَ

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٧/٢٨.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٧/٢٩.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٧/٣٠.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٨/٣١.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٨/٣٢.

(١) الاختباء: ضم الساقين إلى البطن بالثوب أو البدن. «مجمع البحرين - ج١ - ١: ٩٤».

(٢) البرئس: قلنسوة طويلة، وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام. «الصحيح - برنس - ٣: ٩٠٨».

(٣) في «ط»: فرعك.

الأرواح في الأبدان، فكتب بين أعينها: كافر ومؤمن. وما هي مبتلاة به إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآناً على محمد (صلى الله عليه وآله) فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) المتوسِّم، ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من دُرَيْتِي من بعدي، إني لما رأيتهَا تأملتُهَا، فأخبرتُهَا بما هو فيها، ولم أكذب.»

٢١/٥٩٢٣ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجَفِيِّ، قال: روى الفَضْلُ بنُ شاذان (رحمه الله) بإسناده عن رجاله، عن عمار بن أبي مطروف، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «ما من أحدٍ إِلَّا ومكتوب بين عَيْنَيْهِ: مؤمن أو كافر. مُحْجُوبَةٌ»<sup>(١)</sup> عن الخلائق إِلَّا الأئمة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم» ثم تلا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ثم قال: «نحن المتوسِّمون، ولبس - والله - أخذ يدخل علينا إِلَّا عرفناه بتلك السَّمة.»

٢٢/٥٩٢٤ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية قال: قال: «نحن المتوسِّمون، والسبيل فينا مُقِيمٌ، والسبيل طريق الجنة.»

قوله تعالى:

### وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ [٧٨]

١/٥٩٢٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ يعني: أصحاب القَيْضَةِ<sup>(١)</sup>، وهم قوم شُعَيْب ﴿ظَالِمِينَ﴾.



قوله تعالى:

### وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ [٨٠]

١/٥٩٢٦ - علي بن إبراهيم، قال: كان لِمُرَّتَبِيهِمْ ماء، وهي الحِجْر التي ذكرها الله في كتابه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ﴾.

٢١ - تأويل الآيات ١: ٢٥١/١٠.

(١) في المصدر: محجوب.

٢٢ - تفسير القمي ١: ٣٧٧.

سورة العنكبوت آية - ٧٨.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٧.

(١) القَيْضَةُ: الأجمة، وهي مَنِيض ماء يجتمع فينبث فيه الشجر. «الصحيح - غيض - ٣: ١٠٩٧».

سورة العنكبوت آية - ٨٠.

١ - تفسير القمي ١: ٣٣١.

وقد تقدمت قصة قوم صالح في سورة هود<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

### فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [٨٥]

١/٥٩٢٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله عز وجل ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾، قال: «العفو من غير عتاب».

قوله تعالى:

### وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ [٨٧]

١/٥٩٢٨ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن العباس، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن السبع المثاني والقرآن العظيم، هي فاتحة الكتاب؟ قال: «نعم».

قلت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من السبع؟ قال: «نعم، هي أفضلهن».

٢/٥٩٢٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضي الله عنه)، قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله تعالى قال لي: يا محمد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم.

٣/٥٩٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن محمد بن

(١) تقدمت في الحديثين (٤ و ٣) من تفسير الآية (٦١) من سورة هود.

سورة الحجر آية - ٨٥.

١ - معاني الأخبار: ١/٣٧٣.

سورة الحجر آية - ٨٧.

١ - التهذيب ٢: ١١٥٧/٢٨٩.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٠١/٦٠.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٧٧.

سنان، عن سَوْرَةِ بن كُثَيْب، عن أَبِي جَعْفَر (عليه السلام) قال: «نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّنَا، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى، نَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، مَنْ عَرَفَنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ، وَمَنْ جَهِلَنَا فَأَمَامَهُ السَّعِيرُ».

٤/٥٩٣١ - الْعِيَّاشِي: عَنْ سَوْرَةِ بن كُثَيْب، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَر (عليه السلام) يَقُولُ: «نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيَ

نَبِيُّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٥/٥٩٣٢ - عَنْ مُحَمَّدِ بن مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عليهما السلام) قَالَ: سَأَلْتُهُ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا

مِّنَ الْمَثَانِي﴾.

قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ يُشْنَى فِيهَا الْقَوْلُ».

٦/٥٩٣٣ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ: «إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَاقْرَأِ الْمَثَانِي

وَسُورَةَ أُخْرَى، وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَادْعُ اللَّهَ».

قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَمَا الْمَثَانِي؟ قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ»<sup>(١)</sup>.

٧/٥٩٣٤ - عَنْ سَوْرَةِ بن كُثَيْب، عَنْ أَبِي جَعْفَر (عليه السلام) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيَ نَبِيُّنَا،

وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ نَتَقَلَّبُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، مَنْ عَرَفَنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ، وَمَنْ أَنْكَرَنَا فَأَمَامَهُ السَّعِيرُ».

٨/٥٩٣٥ - عَنْ يُونُسَ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ذَكَرَهُ، رَفَعَهُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، قَالَ: «إِنَّ ظَاهِرَهَا الْحَمْدُ، وَبَاطِنُهَا وَلَدُ الْوَلَدِ، وَالسَّابِعُ مِنْهَا

الْقَائِمُ (عليه السلام)».

٩/٥٩٣٦ - قَالَ حَسَّانُ الْعَامِرِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَر (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي

وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، قَالَ: «لَيْسَ هَكَذَا تَرْجُمُهَا»<sup>(٢)</sup>، إِنَّمَا هِيَ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ نَحْنُ هُمْ

﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ وَلَدُ الْوَلَدِ».

١٠/٥٩٣٧ - عَنْ الْفَاسِمِ بن عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَر (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي

وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، قَالَ: «سَبْعَةُ أَثْمَةِ وَالْقَائِمِ».

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٩/٣٣.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٩/٣٤.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٩/٣٥.

(١) الفاتحة ١: ١ و ٢.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٩/٣٦.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٠/٣٧.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٠/٣٨.

(١) أي ليس معناها ما ظننت.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٠/٣٩.

١١/٥٩٣٨ - عن السُّدِّي، عَمَّن سَمِعَ عَلِيًّا (عليه السلام) يقول: ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَشَائِي﴾ فاتحة الكتاب.  
 ١٢/٥٩٣٩ - عن سَمَاعَةَ، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَشَائِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾، قال: «لَمْ يُعْطَ الْأَنْبِيَاءُ إِلَّا مُحَمَّدٌ، وَهُمْ السَّبْعَةُ الْأُثْمَةُ الَّذِينَ يَدُورُ عَلَيْهِمُ الْمَلَكُ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ: مُحَمَّدٌ (حَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ)».

قوله تعالى:

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ  
 وَآخُفْضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ [٨٨]

١/٥٩٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الْمُفَضَّل بن عُمَرَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَآخُفْضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا خَسِرَاتٍ، وَمَنْ رَمَى بَبْصَرِهِ إِلَى مَا فِي يَدَي غَيْرِهِ كَثُرَ هَمُّهُ، وَلَمْ يَشْفَ غَيْظُهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ، لَا فِي مَطْعَمٍ وَلَا فِي مَشْرَبٍ وَلَا فِي مَلْبَسٍ<sup>(١)</sup>، فَقَدْ قَصَرَ عَمَلُهُ وَدَنَا عَذَابَهُ، وَمَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا أَصْبَحَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطًا، وَمَنْ شَكََا مَصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ، وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا، وَمَنْ أَتَى ذَا مَبِيسَرَةٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبًا لِمَا فِي يَدَيْهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ. ثُمَّ قَالَ: وَلَا نَعْجَلْ، وَلَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَنَالُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الرَّجُلِ الْبَرْقَ فَيُحِيلُهُ وَيُوقِرُهُ، فَقَدْ تَجَبَّ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ، وَيُرِيدُ أَنْ يُحِيلَهُ<sup>(٣)</sup> عَمَّا فِي يَدَيْهِ».

٢/٥٩٤١ - العِيَّاشِي: عن حمَّاد، عن بعض أصحابه عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾.

قال: «إِنْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) نَزَلَ بِهِ صَيِّفَةٌ، [فَاسْتَسَلَفَ مِنْ يَهُودِيٍّ] فَقَالَ الْيَهُودِي: وَاللَّهِ مَا لِمُحَمَّدٍ ثَاغِيَةٌ

١١ - تفسير العِيَّاشِي ٢: ٢٥١/٤٠.

١٢ - تفسير العِيَّاشِي ٢: ٢٥١/٤١.

#### سورة الحجرات آية ٨٨.

١ - تفسير القمِّي ١: ٣٨١.

(١) في البحار ٧٣: ٨٩، إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ.

(٢) في المصدر «ط»: يَسْأَلُ

(٣) في «ط» نسخة بدل: يَخْلِيهِ.

٢ - تفسير العِيَّاشِي ٢: ٢٥١/٤٢.

ولا راغية<sup>(١)</sup>، فعَلَامُ أَسْلِفُهُ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنِّي لَأَمِينُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، وَلَوْ ائْتَمَنَنِي عَلَى شَيْءٍ لَأَدْبَتَهُ إِلَيْهِ - قال - فَبَعَثَ بِذَرَقَةٍ<sup>(٢)</sup> لَهُ، فَرَهْنَهَا عِنْدَهُ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَلَا تُمَدِّدْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٣)</sup>.

٣/٥٩٤٢ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزُّهْد): عن النَّصْرِ، عن دُرُوسْت، عن إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عن مُبَسَّرٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَلَا تُمَدِّدْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(١)</sup> اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) جَالِسًا، ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَمْ يَتَعَرَّ بِعِزَاءِ اللَّهِ تَنَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا، وَمَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالَ هَمُّهُ وَلَمْ يَشْفُ غَيْظُهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ، إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ، فَقَدْ قَصُرَ عَمَلُهُ وَذَنَا عَذَابُهُ».

قوله تعالى:

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَمَّا كَانُوا يَسْعَمُونَ

[٩٣-٩١]

١/٥٩٤٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ قال: فَسَمُوا الْقُرْآنَ وَلَمْ يُؤَلِّفُوهُ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، فَقَالَ: ﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَسْعَمُونَ﴾.

٢/٥٩٤٤ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا، قَالَ فِي ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ قال: هُم قُرَيْشٌ.

٣/٥٩٤٥ - عَنْ زُرَّارَةَ وَخُمْرَانَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام)، عَنْ قَوْلِهِ ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾. قال: «هُم قُرَيْشٌ».

(١) الْبَاقِيَّةُ: الشَّافِعِيُّ «الصحاح - ثغا - ٦: ٢٢٩٣»، والراغية: الناقية. «الصحاح - رغا - ٤: ٢٣٦٠».

(٢) الذَّرَقَةُ: تُرْسٌ مِنَ الْجِلْدِ. «لسان العرب - درق - ١٠: ٩٥».

(٣) طه ٢٠: ١٣١.

٣ - كتاب الزهد: ١٢٥/٤٦.

(١) طه ٢٠: ١٣١.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٧.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٤٣/٢٥١.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٤٤/٢٥٢.



قوله تعالى:

**فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ \* إِنَّا كَفَيْنَاكَ**

**الْمُسْتَهْزِئِينَ [٩٥-٩٤]**

١/٥٩٤٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ جَمِيعاً، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «اِكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِمَكَّةَ مُخْتَفِياً خَائِفاً خَمْسَ سِنِينَ، لَيْسَ يُظْهَرُ أَمْرُهُ، وَعَلِيٌّ (عليه السلام) مَعَهُ وَخَدِيجَةُ، ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصْذَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ، فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَأُظْهِرَ أَمْرُهُ».

٢/٥٩٤٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (رضي الله عنهما) قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمَّيْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «كَثُرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِمَكَّةَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ الْوَحْيُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةً، مِنْهَا ثَلَاثَ سِنِينَ مُخْتَفِياً خَائِفاً لَا يَظْهَرُ حَتَّى أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصْذَعَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ، فَأُظْهِرَ حِينَئِذٍ الدَّعْوَةُ».

٣/٥٩٤٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ، رَفَعَهُ، قَالَ: «الْمُسْتَهْزِئُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) خَمْسَةٌ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ الرَّهْرِيُّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، وَالْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةِ النَّتْفِيُّ».

٤/٥٩٤٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ صَالِحٍ الْعَبَّاسِيُّ، عَنْ أَبِيهِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَمْلِيِّ<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ:

سورة العنبر آية - ٩٥، ٩٤.

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨/٣٤٤.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢٩/٣٤٤.

٣ - الخصال: ٢٤/٢٧٨.

٤ - الخصال: ٢٥/٢٧٩.

(١) في «س» والمصدر: الأيلي، في «ط»: الأيلي، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، أنظر الجامع في الرجال ١: ٤٨، الخصال: ١٠/٥٣٢.

حدثني أبي الحسين بن علي (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال ليهودي من يهود الشام وأخبارهم، وقد أخبره فيما أجاب عنه من جواب مسأله: فأما المستهزون، فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ فقتل الله خمستهم، قد قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد؛ أما الوليد بن المغيرة، فإنه مر بنبل لرجل من بني خزاعة قد راسه<sup>(١)</sup> في الطريق، فأصابته شظية منه فانقطع أكحل<sup>(٢)</sup>ه حتى أدماه، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد؛ وأما العاص بن وائل السهمي، فإنه خرج في حاجة له إلى كداء<sup>(٣)</sup>، فتدّهده<sup>(٤)</sup> تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد؛ وأما الأسود بن عبد يغوث، فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة<sup>(٥)</sup>، ومعه غلام له، فاستظل بشجرة تحت كداء، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع عني هذا؛ فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك. فقتله وهو يقول: قتلني رب محمد».

قال مصنف هذا الكتاب: وفي خبر آخر في الأسود، يقال: «إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان قد دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله بولده. فلما كان في ذلك اليوم، جاء حتى صار إلى كداء، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) بورقة خضراء، فضرب بها وجهه فعمي، وبقي حتى أكله الله عز وجل بولده يوم بدر، ثم مات».

«وأما الحارث بن الطلائلة، فإنه خرج من بيته في السموم، فتحوّل حبشياً، فرجع إلى أهله، فقال: أنا الحارث. فغضبوا عليه وقتلوه، وهو يقول: قتلني رب محمد؛ وأما الأسود بن المطلب، فإنه أكل حوتا مالحاً، فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، وهو يقول: قتلني رب محمد. وكل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالوا له: يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك. فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) منزله، فأغلق عليه بابيه مغتماً بقولهم، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) ساعته، فقال له: يا محمد، السلام يتركك السلام، وهو يقول: ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ يعني أظهر أمرك لأهل مكة واذع، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾. قال: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزين وما أوعدونني؟ قال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾. قال: يا جبرئيل، كانوا عندي الساعة بين يدي. فقال: قد كفيتهم. فأظهر أمره عند ذلك».

٥/٥٩٥٠ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾<sup>(١)</sup>، قال: «نسختها ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾».

(٢) رَأْسُ السَّهْمِ: رَكِبَ عَلَيْهِ الرِّيشُ. «المعجم الوسيط - ريش - ١: ٣٨٥».

(٣) الْأَكْحَلُ: وَرِيدٌ فِي وَسْطِ الذِّرَاعِ. «المعجم الوسيط - كحل - ٢: ٧٧٨».

(٤) كَدَاءٌ: ثِيَابٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْمُحْتَضِبِ. «معجم البلدان - كداء - ٤: ٤٣٩».

(٥) تَدَهَّدَ: تَدَحَّرَجَ. «المعجم الوسيط - دده - ١: ٢٩٩».

(٦) فِي «س»: ابْنُ رِبْعَةٍ.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٥/٢٥٢.

(١) الاسراء ١٧: ١١٠.

٦/٥٩٥١ - عن أبان بن عثمان الأحمر، رفته، قال: كان المُستَهْزِئون خمسة من قُرَيْش: الوليد بن المُغيرة المَخْزُومي، والعاص بن وائل السَّهمي، والحارث بن حَنْظَلَة، والأسود بن عبد يَغُوث بن وهب الزُّهري، والأسود ابن المُطلب بن أسد، فلما قال الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ عِلِمَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) أنه قد أخزاهم، فأماهم الله بِشَرِّ مَيْتَاتٍ.

٧/٥٩٥٢ - عن محمد بن عليّ الحَلَبِيّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «اكتتم رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) بمكة سنين، ليس يظهر، وعليّ (عليه السلام) معه وخديجة، ثم أمره الله أن يصدّع بما يؤمّر، فظهر رسولُ الله (صلى الله عليه وآله)، فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فإذا أتاهم، قالوا: كذاب، امض عنا».

٨/٥٩٥٣ - الطَّبْرُوسِي فِي (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن الحسين (عليه السلام) قال: «إنَّ يهوديًّا من يهود الشام وأخبارهم كان قد قرأ التَّوراة والإنجيل والزُّبور وصُحُفَ الأنبياء (عليهم السلام)، وعَرَفَ دلائلهم، أتى إلى المسجد فجلس، وفيه أصحابُ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) وفيهم عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام)، وابن عباس<sup>(١)</sup>، وأبو مُعَبَّد الجُهَنِي، فقال: يا أمة محمد، ما تركتم لنبِيّ درجةً، ولا لِمُرْسَلٍ فضيلةً إلا نَحَلْتُمُوهَا نَبِيِّكُمْ، فهل تُجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم<sup>(٢)</sup> عنه، فقال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): نعم، ما أعطى الله عزَّ وجلَّ نبيًّا درجةً، ولا مُرْسَلًا فضيلةً إلا وقد جمَعها لمحمد (صلى الله عليه وآله)، وزاد محمدًا (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء أضْعَافًا مُضَاعَفَةً.

فقال له اليهودي: فهل أنت مُجيبِي؟ قال: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) ما يُقَرُّ الله به أعين المؤمنين، ويكون فيه إزالة لِسَكِ الشاكِّين في فضائله (صلى الله عليه وآله)، إنه كان إذا ذَكَرَ لنفسه فضيلةً، قال: ولا فُحْر؛ وأنا أذكر لك فضائله غير مُزِرِّ بالأنبياء، ولا مُنْتَقِصٍ لهم، ولكن شُكْرًا لله على ما أعطى محمدًا (صلى الله عليه وآله) مثل ما أعطاهم، وما زاده الله، وما فضله عليهم. *مَرْحُومَةُ تَكْوِينِ عِلْمِ رَسُوْلِي*

فقال اليهودي: انِّي أسألك فأعِدَّ لهُ جواباً. قال له عليّ (عليه السلام): هات. فذكر له اليهودي ما أعطى الله عزَّ وجلَّ الأنبياء، فذكر له أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أعطى الله عزَّ وجلَّ محمدًا (صلى الله عليه وآله) في مقابلة ما أعطى الله تعالى الأنبياء وزاد محمدًا (صلى الله عليه وآله) عليهم.

وكان فيما قال له اليهودي: فإنَّ هذا موسى بن عمران (عليه السلام) قد أرسله الله إلى فرعون، وأراه الآية الكُبرى. قال له عليّ (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أرسله إلى قُرَاعِنَةٍ شَتَّى مثل: أبي جَهْل بن هِشام، وعُتْبَة ابن رَبِيعَة، وشَيْبَة، وأبي البَخْتَرِي، والنَّضْر بن الحارث، وأبي بن خَلَف، ومُنَبِّه ونبیه ابْنِي الحَجَّاج، وإلى الخمسة

٦ - تفسیر العیناشی ٢: ٤٦/٢٥٢.

٧ - تفسیر العیناشی ٢: ٤٧/٢٥٣.

٨ - الاحتجاج: ٢١٠.

(١) في المصدر زيادة: وابن مسعود.

(٢) كُفْتُ عن الشيء أَكْبَعُ لغة كُفْتُ عَنْهُ أَكْبَعُ إِذَا هَيْبَتْهُ وَجَبَتْ عَنْهُ. «لسان العرب - كرع - ٣١٧».

المُستَهْزِئِينَ: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود ابن المطلب، والحارث بن الطلائع. فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم، حتى تبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي، لقد انتقم الله عز وجل لموسى (عليه السلام) من فرعون. قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد (صلوات الله عليه وآله) من الفراعنة، فأما المستهزئون، فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ فقتل الله خمستهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد؛ فأما الوليد بن المغيرة فمَرَّ بنبل لرجلٍ من خِزاعةٍ قد رَأَسَهُ وَوَضَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَأَصَابَتْهُ سَهْلِيَّةٌ مِنْهُ، فَانْقَطَعَ أَكْحَلُهُ حَتَّى أَدَمَاهُ، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ؛ وَأَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، فَإِنَّهُ خَرَجَ فِي حَاجَةٍ لَهُ إِلَى مَوْضِعٍ قَدْ هَدَاهُ تَحْتَهُ حَجَرٌ، فَسَقَطَ فَتَقَطَّعَ قِطْعَةً قِطْعَةً، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ؛ وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ، فَإِنَّهُ خَرَجَ يَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ رَمْعَةً، فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَةٍ، فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ، فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَنَطَحَ بِهِ الشَّجَرَةَ، فَقَالَ لِفَلَامِهِ: امْنَعْ هَذَا عَنِّي؛ فَقَالَ: مَا أَرَى أَحَدًا يَصْنَعُ بِكَ شَيْئًا إِلَّا نَفْسَكَ، فَقَتَلَهُ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ؛ وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَلِّبِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ (صلوات الله عليه وآله) دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصَرَهُ، وَأَنْ يُنْكِلَهُ بَوْلُهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، خَرَجَ حَتَّى صَارَ إِلَى مَوْضِعٍ، أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ بِوَرَقَةٍ خَضِرَاءَ، فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعُمِيَ، وَبَقِيَ حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَوْلُهُ؛ وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةِ، فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي السَّمُومِ، فَتَحَوَّلَ حَبَشِيًّا، فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ: أَنَا الْحَارِثُ، فَغَضِبُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ، وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ.

وَرَوَى أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ الْحَارِثِ أَكَلَ خُوتًا مَالِحًا، فَأَصَابَتْهُ غَلْبَةُ الْعَطَشِ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى انشَقَّ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ.

«كُلُّ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله)، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، نَنْظُرُ بِكَ إِلَى الظُّهْرِ، فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَالْأَقْلَانَاكَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ (صلوات الله عليه وآله)، فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ مُعْتَمِتًا لِقَوْلِهِمْ، فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام)، عَنْ اللَّهِ مِنْ سَاعَتِهِ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ، وَهُوَ يَقُولُ لَكَ: ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾» يَعْنِي أَظْهَرُ أَمْرَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَادْعُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ. قَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ، كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْمُسْتَهْزِئِينَ وَمَا أُوْعِدُونِي؟ فَقَالَ لَهُ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾. قَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ، كَانُوا السَّاعَةَ بَيْنَ يَدَيَّ؟ قَالَ: كُفَيْتَهُمْ. فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَأَمَّا بَقِيَّتُهُمْ مِنَ الْفَرَاعِنَةِ، فَقَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ، وَهَزَمَ اللَّهُ الْجَمْعَ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ».

٩/٥٩٥٤ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ، بَعْدَ أَنْ نُبِّئَ رَسُولُ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) بِثَلَاثِ

سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَأَسْلَمَ عَلِيُّ (عليه السلام) يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، ثُمَّ أَسْلَمَتِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ زَوْجَ النَّبِيِّ (صلوات الله عليه وآله). ثُمَّ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ (صلوات الله عليه وآله) وَهُوَ يُصَلِّي، وَعَلِيُّ (عليه السلام) بِجَنْبِهِ، وَكَانَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ؛ فَوَقَفَ جَعْفَرُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله)، فَبَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) مِنْ بَيْنَهُمَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) يُصَلِّي،

وعلي (عليه السلام) وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة ياتمون به فلما أتى لذلك ثلاث سنين <sup>(١)</sup> أنزل الله عليه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ \* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿١﴾.

وكان المستهزون برسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن الطلائلة الخزاعي. أما الوليد فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا عليه لما كان يبلغه من إيدائه واستهزائه، فقال: «اللهم اعم بصره، وأتكيله بولده» فعمي بصره، وقتل ولده بيدر، وكذلك دعا على الأسود بن عبد يغوث والحارث بن طلائلة الخزاعي، فمّر الوليد بن المغيرة برسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه جبرئيل (عليه السلام)، فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، هذا الوليد بن المغيرة، وهو من المستهزين بك. قال: نعم. وقد كان مّر برجلي من خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبلاً، فوطئ على بضعها، فأصاب عقيبها قطعة من ذلك فدميت، فلما مّر بجبرئيل (عليه السلام) أشار إلى ذلك الموضع، فرجع الوليد إلى منزله، ونام على سريرته، وكانت ابنته نائمة أسفل منه، فانفجر الموضع الذي أشار إليه جبرئيل (عليه السلام) أسفل عقيبها، فسال منه الدم حتى صار إلى فراش ابنته، فانتبهت ابنته، فقالت: يا جارية، انحل وكاء <sup>(٢)</sup> القربة. قال الوليد: ما هذا وكاء القربة، ولكنه دم أبيك، فاجمعي لي ولدي وولد أخيه فإني ميت. فجمعتهم، فقال لعبد الله بن أبي ربيعة: إن عمارة بن الوليد بأرض الحبشة بدار مضيقة <sup>(٣)</sup>، فخذ كتاباً من محمد إلى النجاشي أن يرده. ثم قال لابنه هاشم، وهو أصغر ولده: يا بني، أوصيك بخمس خصال فاحفظها: أو صبك بقتل أبي ذرهم الدوسي، فإنه غلبني على امرأتي وهي بنته، ولو تركها وبعلمها كانت تلد لي ابناً مثلك، وذمي في خزاعة، وما تعمّدوا قتلي، وأخاف أن تنسوا بعدي، وذمي في بني خزيمة بن عامر، ودياني في ثقيف فخذها، ولا شقف نجران علي مائتا دينار فاقضيها، ثم فاضت نفسه.

ومر الأسود بن المطلب برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى بصره فعمي ومات. ومر به الأسود بن عبد يغوث، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى بطنه، فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه. ومر العاص بن وائل، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى رجله، فدخل عوداً في أخمص قدمه، وخرج من ظاهره ومات. ومر الحارث بن الطلائلة، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى وجهه، فخرج إلى جبال تهامة، فأصابته من السماء ديم، فاستسقى حتى انشق بطنه، وهو قول الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾.

فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقام على الحجر، فقال: «يا معشر قريش، يا معشر العرب، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله، وأمركم بحلح الأنداد والأصنام، فأجيبوني تملكوا بها العرب، وتدين لكم العجم، وتكونوا ملوكاً في الجنة» فاستهزءوا منه، وقالوا: جح محمد بن عبد الله، ولم يجسروا عليه لموضع أبي طالب. فاجتمعت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سقأ أحلامنا، وسب آل هاشم، وأفسد

(١) في «ط»: ستين.

(٢) الوكاء: خيط يشد به الثرة والكيس والقربة ونحوها. «مجمع البحرين» - وكاء: ١: ٤٥٣.

(٣) في المصدر: مضيقة.

شُبَّانًا، وفَرَّقَ جماعتنا فإن كان يحملُه على ذلك العدم، جمَعنا له مالاً، فيكون أكثر قُرَيْشٍ مالاً، ونزوِّجه أي امرأة شاء من قُرَيْشٍ.

فقال له أبو طالب: ما هذا، يا بن أخي؟ فقال: «يا عمّ، هذا دين الله، الذي ارتضاه لأنبيائه ورُسُلُه، بعثني الله رسولاً إلى الناس».

فقال: يا بن أخي، إن قومك قد أتوني يسألوني أن أسألك أن تكف عنهم. فقال: «يا عمّ، لا أستطيع أن أخالف أمر ربي» فكف عنه أبو طالب.

ثم اجتمعوا إلى أبي طالب، فقالوا: أنت سيّد من ساداتنا، فادفع إلينا محمّداً لنقتله، وتملك علينا. فقال أبو طالب قصيدته الطويلة، منها:

ولمّا رأيتُ القومَ لا وُدَّ عندهم      وقد قَطَعُوا كَلَّ العُرى والوسائلِ  
كذَّبْتُم وبِيتَ اللهُ يُبْزَى<sup>(١)</sup> محمّداً      ولمّا تُطاعِنْ دُونَه وتُناضلِ  
وتُسَلِّمُه حتّى تُصَرِّعَ حَوْلَه      وتُذْهَلْ عَنّ أبنائنا والحلائلِ

فلَمّا اجتمعت قُرَيْشٌ على قتلِ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، وكتبوا الصّحيفةَ القاطعةَ، جمَعَ أبو طالب بني هاشم، وحلفَ لهم بالبيتِ والزُّكْنِ والمَقامِ والمشاعِرِ في الكعبة، لئِنْ شَاكَتْ محمّداً شوكةً لآتَيْنِ عليكم يا بني هاشم<sup>(٢)</sup>. فأدخَلَه الشَّعْبَ، وكان يحرسُه باللَّيلِ والنَّهارِ، قائماً على رأسِه بالسَّيفِ أربعَ سنين.

فلَمّا خَرَجُوا مِنَ الشَّعْبِ حَضَرَتْ أبا طالب الوفاةُ، فدخَلَ عليه رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) وهو يَجُودُ بنفسِه، فقال: «يا عمّ، رَبِّيتُ صَغِيرًا وكَفَلْتُ يَتِيمًا، فجزاك اللهُ عَنِّي خَيْرًا، أعطِنِي كلمةً أَشْفَعُ لَكَ بِهَا عِنْدَ رَبِّي؟» فَرَوَى أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أُعْطِيَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) الرِّضَا، وقال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): «لَوْ قُمْتُ المَقَامَ المَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَأُمِّي وَعَمِّي، وَأَخِي كَانَ لِي مُزَانِجًا فِي الجَاهِلِيَّةِ».

١٠/٥٩٥٥ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَأَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالُوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليه السلام)، يَقُولُ: «لَمَّا حَجَّ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) حَجَّةَ الْوُدَاعِ نَزَلَ بِالْأَبْطَحِ، وَوَضَعَتْ لَهُ وِسَادَةٌ فَجَلَسَ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَبَكَى بَكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي فِي أَبِي وَأُمِّي وَعَمِّي أَلَّا تَعَذِّبَهُم بِالنَّارِ. قَالَ - فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَنِّي أَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَلَّا يَدْخُلَ جَنَّتِي إِلَّا مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي، وَلَكِنْ آتَيْتُ الشَّعْبَ فَنَادَيْتُهُمْ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُمْ رَحْمَتِي. فَقَامَ النَّبِيُّ (صلّى الله عليه وآله) إِلَى الشَّعْبِ، فَنَادَاهُمْ، وَقَالَ: يَا أَبْنَاءَ، وَيَا أُمَّهَاءَ، فَخَرَجُوا يَنْقُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُؤُوسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذِهِ الْكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَنِي اللهُ بِهَا؟ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رسولُ اللهِ حَقًّا حَقًّا، وَأَنَّ جَمِيعَ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَهُوَ الْحَقُّ. فَقَالَ: ارْجِعُوا

(١) يُبْزَى: أَي يُفْهَرُ وَيُقَلَّبُ، أَرَادَ لَا يُبْزَى، فَحَدَفَ (لَا) مِنْ جَوَابِ الْقَسَمِ، وَهِيَ مُرَادُهُ، أَيِ لَا يُفْهَرُ وَلَمْ يُقَاتَلْ عَنْهُ وَتُدَافَعُ. «النهاية ١: ١٢٥».

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: لَا بُشْرَ عَلَيْكُمْ بَنِي هَاشِمٍ.

إلى مضاجعكم.

ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة وقدم عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام) من اليمن، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أبشرك، يا علي؟ فقال: بأبي أنت وأمي، لم ترل مُبَشَّراً. فقال: ألا ترى إلى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا؟ وأخبره الخبر. فقال علي (عليه السلام): الحمد لله - قال - فأشرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بدنته أباه وأمه وعمه.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ [٩٨-٩٧]

١/٥٩٥٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم ابن محمد الأصمهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ويا حفص إن من صبر قليل، ومن جزع قليل، ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله عز وجل بعث محمداً (صلى الله عليه وآله)، فأمره بالصبر والرفق، فقال: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا \* وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَىٰ النَّعْمَةِ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تبارك وتعالى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلْقُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقُهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup> فصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نالوا بالعظام ورموه بها، فضاقت صدره، فأنزل الله عز وجل عليه: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾.

٢/٥٩٥٧ - وقال علي بن إبراهيم: ثم قال الله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ أي بما يكذبونك، ويذكرون الله ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ الْحَجَرِ)

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [٩]

١ - ابن شهر آشوب، في قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾<sup>١</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. قال: في تفسير يوسف النبطان، ووكيع بن الجراح، وإسماعيل السدي، وسفيان الثوري، أنه: قال الحارث: سألت أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآية؟ فقال: «والله إنا نحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معبود التأويل والتنزيل».

مركز تحقيقات علوم إسلامي

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِبَعِ الْأَوَّلِينَ [١٠]

١ - الطَّبْرُزِي: في (مجمع البيان) عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى ﴿فِي شِبَعِ الْأَوَّلِينَ﴾: في أمم الأولين.

---

مستدرك سورة الحجر آية - ٩ -

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٧٩.

(١) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

مستدرك سورة الحجر آية - ١٠ -

١ - مجمع البيان ٦: ٥٠٨.



قوله تعالى:

## رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَزِيَنَّ لَهُمْ [ ٣٩ ]

١ - (نهج البلاغة): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبة القاصصة: «فاحذروا عباد الله عدو الله أن يعديكم بدائه، وأن يستغفركم ببدائه، وأن يجلب عليكم بخياله ورجله، فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد، وأغرق إليكم بالترع الشديد، وربما كم من مكان قريب، فقال: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَزِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَتَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾».

قوله تعالى:

## أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ [ ٤٦ ]

١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب ويعقوب السراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِيهَا: أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٍّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأَعْطُوا أَرْمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ، وَفَتَحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا، وَوَجَدُوا رِيحَهَا وَطِيْبَهَا، وَقِيلَ لَهُمْ: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾».



قوله تعالى:

## وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ [ ٩٩ ]

١ - في كتاب (مصابيح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «هَلْكَ الْعَامِلُونَ إِلَّا الْعَابِدُونَ، وَهَلْكَ الْعَابِدُونَ إِلَّا الْعَالِمُونَ، وَهَلْكَ الْعَالِمُونَ إِلَّا الصَادِقُونَ، وَهَلْكَ الصَادِقُونَ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ، وَهَلْكَ الْمُخْلِصُونَ إِلَّا الْمُتَّقُونَ، وَهَلْكَ الْمُتَّقُونَ إِلَّا الْمُؤَقِّنُونَ، وَإِنَّ الْمُؤَقِّنِينَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾».

مستدرک سورة الحجر آية - ٣٩ -

١ - نهج البلاغة: ٢٨٧ الخطبة ١٩٢.

مستدرک سورة الحجر آية - ٤٦ -

١ - الكافي ٨: ٢٣/٦٧.

مستدرک سورة الحجر آية - ٩٩ -

١ - مصابيح الشريعة: ٣٧.

سِيَرَةُ النَّجْلِ



مركز تحقیق تکمیل پویر علوم اسلامی

# سورة النحل

## فضلها

- ١/٥٩٥٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم بن حُمَيد الحنّاط، عن محمد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة النحل في كل شهر، كُفي المعرّم في الدنيا. وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهوّه الجنون والجذام والبرص، وكان مسكنه في جنة عَدْن، وهي وسط الجنان».
- ٢/٥٩٥٩ - العياشي: عن محمد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة النحل في كل شهر دفع الله عنه المعرّم<sup>(١)</sup> في الدنيا وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهوّه الجنون والجذام والبرص، وكان مسكنه في جنة عَدْن». وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وجنة عَدْن هي وسط الجنان».
- ٣/٥٩٦٠ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يُحاسبه الله تعالى بما أنعم عليه، وإن مات يومه أو ليلته وتلاها كان له من الأجر كالذي مات وأحسن الوصية، ومن كتبها ودفنها في بُستانٍ احترق جميعه، وإن تُركت في منزل قوم هلكوا قبل السنة جميعهم».
- ٤/٥٩٦١ - وعن الصادق (عليه السلام) قال: «من كتبها وجعلها في حائط البستان لم تثق شجرة تحمّل إلا وسقط حمّلها وتنثر، وإن جعلها في منزل قوم بادوا وانقضوا<sup>(٢)</sup> من أولهم إلى آخرهم في تلك السنة، فأتق الله - يا فاعله - ولا تعمله إلا لظالم».

سورة النحل - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١/٢٥٤.

(١) في المصدر: المعرّة.

٣ - ... مجمع البيان ٦: ٥٣٥ مثله.

٤ - خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط).

(١) في «ط»: وانصرفوا.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ \* يُنَزِّلُ  
الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا  
إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ [٢-١]

١/٥٩٦٢ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدثنا علي بن الحسين، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾. قال: «هو أمرنا، أمر الله عز وجل أن لا يستعجل<sup>(١)</sup> به حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرُّعب، وخروجه كخروج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك قوله عز وجل: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup>».

ورواه المفيد في كتاب (الغيبة): بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)<sup>(٣)</sup>.  
٢/٥٩٦٣ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مُسند فاطمة): قال: أخبرني أبو المُفَضَّل محمد بن

#### سورة النحل آية ٢-١.

١ - الفية: ٤٣/٢٤٣.

(١) في المصدر: ألا تستعجل.

(٢) الأنفال ٥٨.

(٣) أخرجه في تأويل الآيات عن المفيد في (الغيبة) ١: ٢٥٢/١ ولعل مراد صاحب تأويل الآيات من المفيد: النعماني.

٢ - دلائل الإمامة: ٢٥٢.

عبدالله، قال: أخبرنا محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا علي بن يونس الخزاز، عن إسماعيل بن عمر بن أبان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا أراد الله قيام القائم (عليه السلام)، بعث جبرئيل (عليه السلام) في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجله على الكعبة والأخرى على بيت المقدس، ثم ينادي بأعلى صوته ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾». قال: فيحضر القائم فيصلي عند مقام إبراهيم ركعتين، ثم ينصرف وحواليه أصحابه، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، إن فيهم لمن يسري من فراشه ليلاً فيخرج ومعه الحجر، فيلقيه فتغيب الأرض.

٣/٥٩٦٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن أول من يبايع القائم (عليه السلام) جبرئيل (عليه السلام) ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت طلق يسمعه الخلائق: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾».

٤/٥٩٦٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «جبرئيل (عليه السلام) من الملائكة، والروح غير جبرئيل» فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أخذ يزعم أن الروح غير جبرئيل.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنك ضال تروي عن أهل الضلال، يقول الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ ﴿والروح غير الملائكة﴾».

٥/٥٩٦٦ - سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين، وموسى بن عمر بن يزيد الصبقل، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.

فقال: «جبرئيل الذي أنزل على الأنبياء، والروح يكون معهم ومع الأوصياء، لا يفارقهم، يفقههم<sup>(١)</sup> ويسدّدهم من عند الله، وأنه لا إله إلا هو، محمد رسول الله، وبهما عبد الله واستعبد الخلق<sup>(٢)</sup> على هذا، الجن

٣ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٨/٦٧١.

٤ - الكافي: ١/٦٢١٥.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٣.

(١) (يفقههم) ليس في المصدر.

(٢) في «ط» وبهما قد استعبد الخلق.

والإنس والملائكة، ولم يعبد الله مَلَكٌ <sup>(٣)</sup> ولا إنس ولا جانٌ إلا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وما خلق الله عز وجل خلقاً إلا لعبادته.

٦/٥٩٦٧ - العياشي: عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألتُه عن قول الله ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

قال: «إذا أخبر الله النبي (صلى الله عليه وآله) بشيءٍ إلى الوقت فهو قوله ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ حتى يأتي ذلك الوقت» وقال: «إن الله إذا أخبر أن شيئاً كائن فكأنه قد كان».

٧/٥٩٦٨ - عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنَّ أولَّ من يُبايع القائم جَبْرِئِيلُ (عليه السلام)، ينزل عليه في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يَضَعُ رجلاً على البيت الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوتٍ رفيع يُسمع الخلائق: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾».

وفي رواية أخرى عن أبان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، نحوه <sup>(١)</sup>.

٨/٥٩٦٩ - وقال علي بن إبراهيم: نزلت لما سألتُ قُرَيْشَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أن ينزل عليهم العذاب، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ وقوله: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم.

٩/٥٩٧٠ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ يقول: «بالكتاب والنبوة».

قوله تعالى:

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ - إلى قوله تعالى - حِينَ

تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ [٦-٤]

١/٥٩٧١ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ قال: خلقه من

(٣) زاد في المصنوع: ولا نبي.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٤/٢.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٤/٣.

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٥٤/٤.

٨ - تفسير القمي ١: ٣٨٢.

٩ - تفسير القمي ١: ٣٨٢.

قطرة من ماء مهين<sup>(١)</sup>، فيكون خصباً متكليماً بليغاً.

٢/٥٩٧٢ - ثم قال: وقال أبو الجارود في قوله: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ﴾ والدِفْءُ:

حواشي الإبل، ويقال: بل هي الأدفاء من البيوت والثياب.

٣/٥٩٧٣ - ثم قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿دِفْءٌ﴾ أي ما يستدفئون به، مما يتخذ من صوفها ووبرها.

٤/٥٩٧٤ - ثم قال: وقوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ قال: حين ترجع من

المرعى، ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ حين تخرج إلى المرعى.

قوله تعالى:

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ

لَرَّءُوفٌ رَّحِيمٌ [٧]

١/٥٩٧٥ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول - وذكر الحج - فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هو أحد الجهادين، وهو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء، أما إنه ليس شيء أفضل من الحج إلا الصلاة، وفي الحج هاهنا صلاة، وليس في الصلاة قبلكم حج، لا تدع الحج وأنت تقدر عليه، أما ترى أنه يشعث فيه رأسك، ويتشفت<sup>(١)</sup> فيه جلده، وتُمنع فيه من النظر إلى النساء.

وإننا نحن لها هنا، ونحن قريب، ولنا مياه متصلة، ما تبلغ الحج حتى يسق علبنا، فكيف أنتم في بُعد البلاد؟ وما من ملك ولا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة، من تغيير مطعم أو مشرب أو ربيع أو شمس لا يستطيع ردها، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

٢/٥٩٧٦ - العياشي: عن الكاهلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يذكر الحج، فقال: «إن رسول

الله (صلى الله عليه وآله) قال: هو أحد الجهادين، هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء، إنه ليس شيء أفضل من الحج إلا

(١) في المصدر: قطرة ماء متين.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٨٢.

٣ - تفسير القمي: ١: ٣٨٢.

٤ - تفسير القمي: ١: ٣٨٢.

الصلاة، وفي الحج هاهنا صلاة، وليس في الصلاة قبلكم حج، لا تدع الحج وأنت تقدر عليه، ألا ترى أنه يشق فيه رأسك، ويثقل فيه جلدك، وتمنع فيه من النظر إلى النساء، إنا هاهنا ونحن قريب، ولنا مياه متصلة، فما تبلغ الحج حتى يشق علينا، فكيف أنتم في بعد البلاد؟ وما من ملك ولا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة، من تعبير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها، وذلك قول الله: ﴿وَتَحْمِلْ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا يَشِقُّ الْأُنْفُسُ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

٣/٥٩٧٧ - علي بن إبراهيم في معنى الآية، قال: إلى مكة والمدينة وجميع البلدان.

قوله تعالى:

وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالْقَى  
فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ  
[١٥-٨]

١/٥٩٧٨ - العياشي: عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألت عن أبوال خيل والبغال والحمير. قال: فكرهها. قلت: أليس لحمها حلالاً؟ قال: فقال: «أليس قد بين الله لكم: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾»<sup>(١)</sup> وقال في الخيل والبغال والحمير: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ فجعل للأكل الأنعام التي قص الله في الكتاب، وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير، وليس لحومها بحرام ولكن الناس عاقوها.

٢/٥٩٧٩ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) في أبوال الدواب نصيب الثوب، فكرهه، فقلت: أليس لحومها حلالاً؟ قال: «بلى، ولكن ليس مما جعله الله للأكل».

٣/٥٩٨٠ - علي بن إبراهيم: قال: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ ولم يقل عز وجل لتركبوها وتأكلوها، كما قال في الأنعام: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: العجائب التي خلقها الله في البر والبحر ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَضُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِزُ﴾ يعني الطريق<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ

٣ - تفسير القمي ١: ٣٨٢.

سورة النحل آية ٨-١٥.

١ - تفسير العياشي ٢: ٦/٢٥٥.

(١) النحل ١٦: ٥.

٢ - التهذيب ١: ٢٦٤/٧٧٢.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٨٢.

(١) في المصدر زيادة: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَذَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ يعني الطريق.



فِيهِ تُسَمُّونَ ﴿١﴾ أَي تَزْرَعُونَ وقوله: ﴿يُنِيبُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ يعني بالمطر: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ثُمَّ قَالَ: قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أَي خَلَقَ فَأَخْرَجَ ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ يعني ما يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ ﴿وَتَرَى الْأَفْكَانَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ يعني السُّفُنَ. قَالَ: وقوله: ﴿وَالْقَلَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ يعني الْجِبَالَ ﴿وَأَنْهَارًا وَنُبُلًا﴾ يعني طُرُقًا ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ يعني كي تَهْتَدُوا.

قوله تعالى:

### وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [١٦]

١/٥٩٨١ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ

الْمُسْتَرِيقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ الْجَصَّاصُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قَالَ: «النَّجْمُ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَالْعَلَامَاتُ: الْأُتُمَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٢/٥٩٨٢ - وَعَنْهُ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَأَلَ

الْهَيْثَمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - وَأَنَا عَنْهُ - عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

فَقَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَالنَّجْمُ، وَالْعَلَامَاتُ: الْأُتُمَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٣/٥٩٨٣ - وَعَنْهُ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قَالَ: «نَحْنُ الْعَلَامَاتُ، وَالنَّجْمُ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٤/٥٩٨٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ

حُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «النَّجْمُ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَالْعَلَامَاتُ: الْأُتُمَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٥/٥٩٨٥ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: ﴿وَعَلَامَاتٍ

وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قَالَ: «الْعَلَامَاتُ: الْأَوْصِيَاءُ، وَالنَّجْمُ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

- ٦/٥٩٨٦ - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قؤلويه (رحمه الله)، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن منصور بن بزرج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «النَّجْمُ: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والعلامات: الأئمة من بعده (عليه وعليهم السلام)».
- ٧/٥٩٨٧ - العباسي: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن محمد (عليهما السلام)، في قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».
- ٨/٥٩٨٨ - عن مَعْلَى بن خُنَيْس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «النَّجْمُ: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والعلامات: الأوصياء، بهم يهتدون».
- ٩/٥٩٨٩ - عن أبي مَخْلَد الخياط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «النَّجْمُ: محمد (صلى الله عليه وآله)، والعلامات: الأوصياء (صلوات الله عليهم)».
- ١٠/٥٩٩٠ - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «نحنُ العلامات، والنجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)».
- ١١/٥٩٩١ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «هم الأئمة».
- ١٢/٥٩٩٢ - عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: هو الجدي، لأنه نجم لا يزول<sup>(١)</sup>، وعليه بناء القبلة، وبه يهتدي أهل البر والبحر».
- ١٣/٥٩٩٣ - عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «ظاهر وباطن، الجدي، عليه بُنِيَ القبلة، وبه يهتدي أهل البر والبحر لأنه لا يزول».

٦ - الأمالي ١: ١٦٤.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٥، شواهد التنزيل ١: ٣٢٧/٤٥٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٥.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٦، شواهد التنزيل ١: ٣٢٧/٤٥٤.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٦.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٦.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٦.

(١) في «ط»: لا يدور.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٦.

١٤/٥٩٩٤ - الطَّبْرَسِي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نَحْنُ الْعَلَامَاتُ، وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَلَقَدْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النُّجُومَ أَمَانًا لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَجَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ».

قوله تعالى:

**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١٨]**

١/٥٩٩٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، رَفَعَهُ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ يَقُولُ: «سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعْمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّنْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا، كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ إِدْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ، فَشَكَرَ جَلَّ وَعَزَّ مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّنْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَةِ شُكْرِهِ، فَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّنْصِيرِ شُكْرًا. كَمَا عَلِمَ عِلْمُ الْعَالَمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ فَجَعَلَهُ إِيمَانًا، عِلْمًا مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ<sup>(١)</sup> وَسَّعَ الْعِبَادَ فَلَا يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ، فَإِنَّ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ لَا يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ، وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ مِنْ لَا مَدَى لَهُ وَلَا كَيْفَ؟ تَعَالَى اللَّهُ قُدْرًا عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا». وَفَدَّ تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هَذَا الْحَدِيثُ وَغَيْرُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَاثَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَآسَاءٍ تَمُوتُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

**وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ \*  
أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [٢٥-٢٠]**

١/٥٩٩٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّهُ رَدَّ عَلَى عَبْدَةِ الْأَصْنَامِ، قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ يَعْنِي أَكَاذِيبَ الْأَوَّلِينَ.

١٤ - مجمع البيان ٥: ٥٤٥.

سورة النحل آية - ١٨ -

١ - الكافي ٨: ٣٩٤/٥٩٢.

(١) القَدَّ: قَدَّرَ الشَّيْءَ وَتَقَطَّعَهُ. «اللسان العرب - قدد - ٣: ٣٤٥».

(٢) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (٢) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٣٤ - ٣٦) مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ.

سورة النحل آية - ٢٠ - ٢٥ -

١ - تفسير الضمّي ١: ٣٨٣.

٢/٥٩٩٧ - علي، بن إبراهيم، قال: حدّثني جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قوله: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾: «يعني أنهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حق» ﴿قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾ يعني أنها كافرة ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني أنهم عن ولاية علي (عليه السلام) مستكبرون ﴿لَا جَزَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية علي (عليه السلام).

وقال: «نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ﴾ في علي ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾». ٣/٥٩٩٨ - العياشي: عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يتبعون.

قال: «الذين يدعون من دون الله: الأول والثاني والثالث، كذبوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بقوله: وألوا علياً واتبعوه. فعادوا علياً (عليه السلام) ولم يوالوه، ودعوا الناس إلى ولاية أنفسهم، فذلك قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾».

قال: «وأما قوله: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً﴾ فإنه يعني لا يعبدون شيئاً ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ فإنه يعني وهم يعبدون، وأما قوله: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ يعني كفاراً غير مؤمنين، وأما قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُتَّبَعُونَ﴾ فإنه يعني أنهم لا يؤمنون، أنهم يشركون ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ فإنه كما قال الله. وأما قوله: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فإنه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق، وأما قوله: ﴿قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾ فإنه يعني قلوبهم كافرة، وأما قوله: ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ فإنه يعني عن ولاية علي (عليه السلام) مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه: ﴿لَا جَزَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية علي (عليه السلام).

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله سواء. ٤/٥٩٩٩ - عن مسعدة بن صدقة، قال: مرّ الحسين بن علي (عليه السلام) بمساكين قد بسطوا كساء لهم، فألقوا عليه كسراً، فقالوا: هلّم يا بن رسول الله، فثنى وركه فأكل معهم، ثم نلا ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ثم قال: «قد أجبتكم فأجيبوني» قالوا: نعم - يا بن رسول الله - وتعمى عين، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للرباب: «أخرجني ما كنت تدّخرين».

٥/٦٠٠٠ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل هذه الآية هكذا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ﴾ في علي ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ يعنون بني إسرائيل».

٢ - تفسير القمي ١: ٣٨٣.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٤/٢٥٦.

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٥٧/ ذيل حديث (١٤).

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٥/٢٥٧.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٧/٢٥٧، شواهد التنزيل ١: ٤٥٦/٢٣١.

٦/٦٠٠١ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ﴾ في عليّ ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: «سَجَّعَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِيُحْمَلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي لِيُسْتَكْمَلُوا<sup>(١)</sup> الْكُفْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يَعْنِي يَتَحَمَّلُونَ كُفْرَ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُمْ، قَالَ اللَّهُ: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾».

٧/٦٠٠٢ - عليّ بن إبراهيم: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيُحْمَلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قَالَ: يَحْمِلُونَ أَثَامَهُمْ، يَعْنِي الَّذِينَ غَضَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَأَثَامُ كُلِّ مَنْ افْتَدَى بِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ (عليه السلام): «وَاللَّهُ مَا أَهْرَيْتُ مِخْجَمَةً مِنْ دَمٍ، وَلَا قَرَعُ عَصَاً بَعْصاً، وَلَا غَضِبَ قَرْجَ حَرَامٍ، وَلَا أَخَذَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، إِلَّا وَوُزِّرَ ذَلِكَ فِي أَعْنَاقِهِمَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَامِلِينَ شَيْئاً».

٨/٦٠٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الرِّشَاءِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ الْكُثَيْبِ بْنِ زَيْدٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فَقَالَ: «وَاللَّهِ - يَا كُثَيْبُ - لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَيْنَاكَ مِنْهُ، وَلَكِنْ لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: لَنْ يَزَالَ مَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ مَا ذَبَبْتَ عَنْهُ».

قال: قلت: خبرني عن الرَّجُلَيْنِ؟ قال: فَأَخَذَ الْوِسَادَةَ فَكَسَرَهَا فِي ضِدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ - يَا كُثَيْبُ - مَا أَهْرَيْتُ مِخْجَمَةً مِنْ دَمٍ، وَلَا أَخَذَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، وَلَا قَلَبَ حَجَرٍ عَنْ حَجَرٍ، إِلَّا ذَاكَ فِي أَعْنَاقِهِمَا».

٩/٦٠٠٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بَعْدَ مَا يُبَوِّعُ لَهُ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ خُطْبَةً، فَقَالَ فِيهَا: وَاعْلَمُوا أَنَّ لِكُلِّ حَقٍّ طَالِباً، وَلِكُلِّ دَمٍ نَائِراً، وَطَالِبٌ لِحَقِّكَ نَائِرٌ بَدْمَائِنَا، وَالْحَاكِمُ فِي حَقِّ نَفْسِهِ هُوَ الْعَادِلُ الَّذِي لَا يَحِيفُ، وَالْحَاكِمُ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَهُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ».

وَاعْلَمُوا أَنَّ عَلَى كُلِّ شَارِعٍ بِذَعَةٍ وَرِزَّةٍ وَوُزْرٌ كُلُّ مُعْتَدٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَامِلِينَ شَيْئاً، وَسَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنَ الظَّالِمَةِ مَا كَلَّأَ بِمَا كَلَّ وَمَشْرَباً بِمَشْرَبٍ، مِنْ لَقَمِ الْعَلَقَمِ وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ الْأَدْهَمِ<sup>(٣)</sup>، فَلْيَشْرَبُوا بِالصَّبِّ<sup>(٤)</sup> مِنَ الرَّاحِ<sup>(٥)</sup> السَّمِّ الْمُدَافِ، وَلْيَلْبَسُوا دِثَارَ<sup>(٦)</sup> الْخَوْفِ دَهْرًا طَوِيلًا، وَلَهُمْ بِكُلِّ مَا أَتَوْا وَعَمِلُوا مِنْ

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٨/٢٥٧.

(١) في المصدر: لِيُتَكَمَّلُوا.

٧ - تفسير القمي ١: ٣٨٣.

٨ - الكافي ٨: ١٠٢/٧٥.

٩ - تفسير القمي ١: ٣٨٤.

(١) في «ط»: معتقداً.

(٢) الْأَذْهَمُ: الْأَشْوَدُ. «السان العرب» - دهم - ١٢: ٢٠٩.

(٣) في «ط»: بالصلب.

(٤) الرِّاحُ: الْخَمْرُ. «الصحيح» - روح - ١: ٣٦٨.

(٥) الدِّثَارُ: كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الثِّيَابِ فَوْقَ الشِّعَارِ. «الصحيح» - دثر - ٢: ٦٥٥.

أَفَاقِبُ<sup>(٦)</sup> الصَّبرَ الأدهم فوق ما أتوا وَعَمِلُوا، أما إنَّه لم يَبْقُ إِلَّا الزَّمْهَرِيرُ من شِثائِهِمْ، وما لَهُم من الصَّيفِ إِلَّا رَقْدَةٌ، وَيَحْجَمُ ما تَزَوَّدُوا وَجَمَعُوا على ظُهُورِهِم من الآثام والخطايا.

فيا مطايا الخطايا، ويا زور الزُّور، وأوزار الآثام مع الذين ظَلَمُوا، اسْمَعُوا واعْقِلُوا وتُوبُوا، وابْكُوا على أَنْفُسِكُمْ، فسَيَعْلَم الذين ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

فَأَقِمْ ثُمَّ أَقِمْ، لَتَحْمِلَنَّها بنو أُمَيَّة من بعدي، وَلَيَعْرِفَنَّها في دارِ غَيْرِهِمْ عَمَّا قَلِيلٍ، فلا يُبْعِدُ اللهُ إِلَّا من ظَلَمَ، وعلى البادي - يعني الأول - ما سَهَّلَ لَهُم من سَبِيلِ الخطايا مثل أوزارِهِم وأوزارِكُل من عَمَلٍ يُوَزِّرُهُم إلى يوم القيامة، ومن أوزار الذين يُضِلُّونَهُم بغير علم، الأساء ما يَزُرُونَ.

١٠/٦٠٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن مُحَمَّد بن أحمد، عن أحمد بن مُحَمَّد السَّيَّاري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله بن مِهْران الكوفي، قال: حَدَّثَنِي حَنَّان بن سَدِير، عن أبيه، عن أبي إسحاق الليثي، قال: قلت لأبي جعفر مُحَمَّد بن علي الباقر (عليه السلام): يا بن رسول الله، أَخْبِرْنِي عن المؤمن المُسْتَبْصِر إذا بَلَغ في المَعْرِفَةِ وَكَمُلَ، هل يَزْنِي؟ قال: «اللَّهُمَّ لَا». قلت: فَيَلُوطُ؟ قال: «اللَّهُمَّ لَا». قلت: فَيَسْرِقُ؟ قال: «لا». قلت: فَيَشْرِب الخَمْرَ؟ قال: «لا». قلت: فَيَأْتِي بِكَبِيرَةٍ من هذه الكبائر أو فَاحِشَةٍ من هذه الفواحش؟ قال: «لا». قلت: فَيُذْنِب ذَنْباً؟ قال: «نعم، هو مؤمن مُذْنِبٌ مُلِمٌ». قلت: ما معنى مُلِمٌ؟ قال: «الْمُلِمُّ بالذَّنْبِ لا يَلْزَمُهُ ولا يصبر عليه».

قال: فقلت: سُبْحَانَ اللهِ! ما أعَجَبَ هذا، لا يَزْنِي، ولا يَلُوطُ، ولا يَسْرِقُ، ولا يَشْرِب الخَمْرَ، ولا يَأْتِي بِكَبِيرَةٍ من الكبائر ولا فَاحِشَةٍ! فقال: «لَا تُعْجِبْ من أمر الله، إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ، ولا يُسأل عَمَّا يَفْعَلُ وهم يُسألون، فَمِمَّ عَجِبْتَ يا إبراهيم؟ سل ولا تَسْتَكْفِفْ ولا تَسْتَعْجِلْ، فَإِنَّ هذا العلم لا يَتَعَلَّمُهُ مُسْتَكْبِرٌ ولا مُسْتَحْيِي».

قلت: يا بن رسول الله، إِنِّي أَجِدُ من شِيعَتِكُمْ من يَشْرِب الخَمْرَ، وَيَقْطَعُ الطَّرِيقَ، وَيُخَيِّفُ السَّبِيلَ، وَيَزْنِي، وَيَلُوطُ، وَيَأْكُل الرِّبَا، وَيَرْتَكِبُ الفَوَاحِشَ، وَيَتَهَاوَنُ بالصَّلَاةِ والصَّيَامِ والزَّكَاةِ، وَيَقْطَعُ الرَّحِمَ، وَيَأْتِي الكبائرَ، فكيف هذا، وَلَمْ ذاك؟ فقال: «يا إبراهيم، هل يَخْتَلِجُ في صَدْرِكَ شَيْءٌ غير هذا؟» قلت: نعم - يا بن رسول الله - أُخْرَى أعْظَمُ من ذلك. فقال: «وما هو، يا أبا إسحاق؟» قال: فقلت: يا بن رسول الله، وأجدُ من أعدائِكُمْ، ومن مُنَاصِبِكُمْ من يُكْثِرُ من الصَّلَاةِ ومن الصَّيَامِ، وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ، وَيَتَابِعُ بين الحَجِّ والعُمْرَةِ، وَيَحْرِصُ على الجِهَادِ، ويأثر<sup>(٧)</sup> على البرِّ وعلى صِلَةِ الأرحامِ، وَيَقْضِي حَقَّوَ إخوانِهِ، وَيُوَاسِيهِمْ مِنْ ماله، وَيَتَجَنَّبُ شُرْبَ الخَمْرِ والزَّنا واللُّواطِ، وسائر الفَوَاحِشِ، فَمِمَّ ذاك؟ وَلَمْ ذاك؟ فَسَرَّهُ لِي يا بن رسول الله وَيَرْهِنَهُ وَيُبْنِيهِ، فَقَدْ - والله - كَثُرَ فَكْرِي، وَأَسْهَرَ لَيْلِي وَضَاقَ ذَرْعِي.

قال: فَتَبَسَّمَ الباقر (عليه السلام)، ثُمَّ قال: «يا إبراهيم، خُذْ إِلَيْكَ بَيَّاناً شافِياً فيما سألتَ، وعِلْماً مَكْنُوناً من

(٦) الأفاقيق: ما اجتمع من الماء في السحاب، فهو يُمْطَرُ ساعةً بعد ساعة. والأفاقيق أيضاً جميع (الفيقة) اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين. وكثيراً به هنا عن استمرار العذاب.

١٠ - علل الشرائع: ٨١/٦٠٦.

(١) أثر أن يفعل ذلك الأمر: أي قَرَعَ له وعَرَّمَ عليه. «لسان العرب - أثر - ٤: ٨٨».

خَزَائِنِ عِلْمِ اللَّهِ وَسِرِّهِ، أَخْبِرْنِي - يَا إِبْرَاهِيمَ - كَيْفَ تَجِدُ اعْتِقَادَهُمَا؟».

قلت: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَجِدُ مُحَبِّبِكُمْ وَشَيْعَتَكُمْ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِمَّا وَصَفْتُهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، لَوْ أُعْطِيَ أَحَدُهُمْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ذَهَبًا وَفِضَّةً أَنْ يَزُولَ عَنْ وَلَا يَنْتَكُمُ وَمُحَبِّتِكُمْ إِلَى مُوَالَاةِ غَيْرِكُمْ وَمُحَبِّتِهِمْ، مَا زَالَ، وَلَوْ ضُرِبَتْ خِيَاشِيمُهُ بِالسُّيُوفِ فِيكُمْ، وَلَوْ قُتِلَ فِيكُمْ مَا ارْتَدَّعَ وَلَا رَجَعَ عَنْ مُحَبِّتِكُمْ وَوَلَا يَنْتَكُمُ. وَأَرَى النَّاصِبَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِمَّا وَصَفْتُهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، لَوْ أُعْطِيَ أَحَدُهُمْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ذَهَبًا وَفِضَّةً أَنْ يَزُولَ عَنْ مَحَبَّةِ الطَّوَاغِبِ وَمُوَالَاتِهِمْ إِلَى مُوَالَاتِكُمْ، مَا فَعَلَ وَلَا زَالَ، وَلَوْ ضُرِبَتْ خِيَاشِيمُهُ بِالسُّيُوفِ فِيهِمْ، وَلَوْ قُتِلَ فِيهِمْ، مَا ارْتَدَّعَ وَلَا رَجَعَ، وَإِذَا سَمِعَ أَحَدُهُمْ مَنْفَبَةً لَكُمْ وَفَضْلًا اشْتَمَّازًا مِنْ ذَلِكَ وَتَغْيِيرَ لَوْنِهِ، وَرُؤْيَى كَرَاهِيَةٍ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، بُغْضًا لَكُمْ وَمَحَبَّةً لَهُمْ.

قال: فَتَبَسَّمُ الْبَاقِرُ (عليه السلام)، ثُمَّ قَالَ: «يَا إِبْرَاهِيمَ، هَا هُنَا هَلَكَتِ الْعَامِلَةُ النَّاصِبَةِ، تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً، تُسْفَى مِنْ عَيْنِ آتِيَةٍ، وَمَنْ أَجَلِ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾<sup>(٢)</sup> وَيَحْكُ - يَا إِبْرَاهِيمَ - أَتَدْرِي مَا السَّبَبُ وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ، وَمَا الَّذِي قَدْ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ؟»  
قلت: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَبَيَّنْتُهُ لِي وَأَشْرَحْتُهُ وَبَرَّهْنْتُهُ.

قال: «يَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ عَالِمًا قَدِيمًا، خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ كَفَرَ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ الْأَشْيَاءَ قَدِيمًا مَعَهُ فِي أَزَلِيَّتِهِ وَهُوِيَّتِهِ، كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَزَلِيًّا، بَلْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَا مِنْ شَيْءٍ، فَكَانَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْضًا طَبِيبَةً، ثُمَّ فَجَّرَ مِنْهَا مَاءً عَذْبًا زُلَالًا، فَعَرَّضَ عَلَيْهَا وَلَا يَتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَبِلَتْهَا، فَأَجْرَى ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَطَبَّقَهَا<sup>(٣)</sup> وَعَمَّهَا، ثُمَّ نَضَبَ ذَلِكَ الْمَاءُ عَنْهَا، فَأَخَذَ مِنْ صَفْوَةِ ذَلِكَ الطِّينِ طِينًا، فَجَعَلَهُ طِينَ الْأُتَمَّةِ (عليهم السلام)، ثُمَّ أَخَذَ ثَمَلًا<sup>(٤)</sup> ذَلِكَ الطِّينِ، فَخَلَقَ مِنْهُ شَيْعَتَنَا، وَلَوْ تَرَكَ طِينَتَكُمْ - يَا إِبْرَاهِيمَ - عَلَى حَالِهَا كَمَا تَرَكَ طِينَتَنَا، لَكُنْتُمْ وَنَحْنُ شَيْئًا وَاحِدًا».

قلت: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا فَعَلَ بِطِينَتِنَا؟

قال: «أَخْبِرْكَ - يَا إِبْرَاهِيمَ - خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْضًا سَبِخَةً خَبِيثَةً مُنْتِنَةً، ثُمَّ فَجَّرَ مِنْهَا مَاءً أَجَاجًا آسِنًا<sup>(٥)</sup> مَالِحًا، فَعَرَّضَ عَلَيْهَا وَلَا يَتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلَمْ تَقْبَلْهَا، فَأَجْرَى ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى طَبَّقَهَا وَعَمَّهَا، ثُمَّ نَضَبَ ذَلِكَ الْمَاءُ عَنْهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ الطِّينِ، فَخَلَقَ مِنْهُ الطَّغَاةَ وَأُتَمَّتْهُمْ، ثُمَّ مَزَجَهُ بِثَقَلِ طِينَتِكُمْ، وَلَوْ تَرَكَ طِينَتَهُمْ عَلَى حَالِهَا وَلَمْ يَمَزُجْ بِطِينَتِكُمْ لَمْ يَشْهَدُوا الشَّهَادَتَيْنِ، وَلَا صَلَّوْا وَلَا صَامَوْا وَلَا زَكَوْا وَلَا حَجَّوْا وَلَا أَدَّوْا

(٢) الفرقان ٢٥: ٢٣.

(٣) طَبَّقَهَا: غَشَاها وَعَمَّها. «المعجم الوسيط - طبق - ٢: ٥٥٠».

(٤) الثَّمَلُ: مَا اسْتَقَرَّ تَحْتَ الْمَاءِ وَنَحْوَهُ مِنْ كَثَرٍ. «المعجم الوسيط - ثمل - ١: ٩٧».

(٥) فِي «س»: مَنْتَنًا.

أمانة، ولا أشبهوكم في الصور، وليس شيء أشد<sup>(٦)</sup> على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته».

قلت: يا بن رسول الله، فما صنع بالطيئتين؟

قال: «مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني، ثم عرّكها عرّك الأديم، ثم أخذ من ذلك قبضة، فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي؛ وأخذ قبضة أخرى، وقال: هذه إلى النار ولا أبالي؛ ثم خلط بينهما، فوقع من سبخ المؤمن وطيبته على سبخ الكافر وطيبته، ووقع من سبخ الكافر وطيبته على سبخ المؤمن وطيبته. فما رأيت من شبعتنا من زنا أو لواط أو تزك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد، أو جنابة<sup>(٧)</sup>، أو كبيرة من هذه الكبائر، فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه، لأن من سبخ الناصب وعنصره وطيبته اكتسب المآثم والفواحش والكبائر، وما رأيت من الناصب، ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر، فهو من طينة المؤمن وسبخه الذي قد مزج فيه، لأن من سبخ المؤمن وعنصره وطيبته اكتسب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم.

فإذا عرّضت هذه الأعمال كلها على الله عز وجل، قال: أنا عدل لا أجور، ومُنصف لا أظلم، وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط، ألحقوا الأعمال السيئة التي اجتريحتها المؤمن بسبخ الناصب وطيبته، وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسبخ المؤمن وطيبته، ردوها كلها إلى أصلها، فإني أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر وأخفى، وأنا المطلع على قلوب عبادي، لا أحيف ولا أظلم، ولا ألزم أحداً إلا بما عرّفته منه قبل أن أخلقه».

ثم قال الباقر (ع) السلام: «يا إبراهيم، اقرأ هذه الآية» قلت: يا بن رسول الله، أية آية؟ قال: «قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾<sup>(٨)</sup> هو في الظاهر ما تفهمونه، وهو - والله - في الباطن هذا بعينه. يا إبراهيم، إن للقرآن ظاهراً وباطناً، ومحكماً ومتشابهاً، وناسخاً ومنسوخاً».

ثم قال: «أخبرني - يا إبراهيم - عن الشمس إذا طلعت، وبدأ شعاعها في البلدان، أهو بائن من القرص؟ قلت: في حال طلوعه بائن. قال: «أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه؟» قلت: نعم. قال: «كذلك يعود كل شيء إلى سبخه وجوهره وأصله، فإذا كان يوم القيامة، نزع الله عز وجل سبخ الناصب وطيبته مع أنفاله وأوزاره من المؤمن، فيلحقها كلها بالناصب، وينزع سبخ المؤمن وطيبته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب، فيلحقها كلها بالمؤمن، أفترى هاهنا ظلماً أو عدواناً؟» قلت: لا، يا بن رسول الله.

قال: «هذا - والله - القضاء الفاصل، والحكم القاطع، والعدل البين، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، هذا - يا إبراهيم - الحق من ربك، فلا تكن من الممترين، وهذا من حكم الملكوت».

قلت: يا بن رسول الله، وما حكم الملكوت؟

قال: «حكم الله وحكم أنبيائه، وقصة الخضر وموسى (عليهما السلام) حين استنصحه، فقال: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ

(٦) في المصدر: أكبر.

(٧) في المصدر: أو خيانة.

(٨) يوسف ١٢: ٧٩.



مَعْنَى صَبْرًا \* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا<sup>(٩)</sup> إِفْهَمْ - يا إبراهيم - واعْقِل، أنكر موسى على الخضر، واستنطق أفعاله حتى قال له الخضر: يا موسى، ما فعلته عن أمري، إنما فعلته عن أمر الله عز وجل. من هذا - ويحك يا إبراهيم - قرآن يتلى، وأخبار تؤثر عن الله عز وجل، من ردّ منها حرفاً فقد كفر وأشرك، وردّ على الله عز وجل. قال الليثي: فكأنني لم أعقل الآيات وأنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم، فقلت: يا بن رسول الله، ما أعجب هذا، تؤخذ حسنات أعدائكم فتزد على سبعيتكم، وتؤخذ سيئات محبيكم فتزد على مبغضيتكم؟ قال: «إي والله الذي لا إله إلا هو، فإلى الحبة وبارىء النسمة وفاطر الأرض والسماء، ما أخبرتك إلا بالحق، وما أنبأتك إلا الصدق، وما ظلمهم الله، وما الله بظلام للعبيد، وإن ما أخبرتك لموجود في القرآن كله».

قلت: هذا بعينه يوجد في القرآن؟

قال: «نعم، يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن، أتجيب أن أقرأ ذلك عليك؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. فقال: «قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ \* وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾<sup>(١٠)</sup> الآية. أزيدك، يا إبراهيم؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: «﴿لَيَحْمِلُنَّ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يُرْزَوْنَ﴾ أتجيب أن أزيدك؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: «﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(١١)</sup> يبدل الله سيئات سبعيناً حسنات، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات، وجلال الله ووجهه الله<sup>(١٢)</sup> إن هذا لمن عدله وانصافه، لا راد لقضائه، ولا معتب لحكمه، وهو السميع العليم، ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: «اقرأ - إبراهيم - ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(١٣)</sup> يعني من الأرض الطيبة، والأرض المنتنة ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾<sup>(١٤)</sup> يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته وتسكبه، لأن الله عز وجل أعلم بمن اتقى منكم، فإن ذلك من قبل اللّم، وهو المزاج، أزيدك يا إبراهيم؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله قال: «﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ \* فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>(١٥)</sup> يعني أئمة الجور، دون أئمة الحق، ويحسبون أنهم مهتدون، خذها إليك - يا أبا إسحاق - فوالله إنه لمن غرر أحاديثنا، وبواطن سرائيرنا، ومكنون خرائطنا، انصرف ولا تطلع على سرنا أحداً إلا مؤمناً مستبصراً، فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولديك».

(٩) الكهف ١٨: ٦٧ - ٦٨.

(١٠) العنكبوت ٢٩: ١٢ - ١٣.

(١١) الفرقان ٢٥: ٧٠.

(١٢) (وجه الله) ليس في المصدر.

(١٣) (١٤) النجم ٥٣: ٣٢

(١٥) الأعراف ٧: ٢٩ - ٣٠.

قوله تعالى:

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ  
السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٢٦]

١/٦٠٠٦ - ابن بابويه: بإسناده عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: «يوم الأربعاء خَرَّ عليهم السَّقْفُ من فوقهم».

٢/٦٠٠٧ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن مُحَمَّد بن أَبِي عُمَيْرٍ، عن أَبِي أَيُّوبَ، عن مُحَمَّد بن مُسْلَمٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) في قوله: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

قال: «بيت مَكْرِهِمْ، أي ماتوا فَأَلْقَاهُمْ<sup>(١)</sup> الله في النار، وهو مَثَلٌ لأعداء آل مُحَمَّد (عليه وعليهم السلام)».

٣/٦٠٠٨ - العياشي: عن مُحَمَّد بن مُسْلَمٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) في قول الله: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾، قال: «كان بيتٌ عَذِرٌ يَجْتَمِعُونَ فيه».

٤/٦٠٠٩ - عن أَبِي السَّفَائِيحِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَرَأَ «فَأَتَى اللَّهَ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ؛ يَعْنِي بَيْتَ مَكْرِهِمْ».

٥/٦٠١٠ - عن كُلَيْبٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سَأَلْتُهُ عن قول الله: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾. قال: «لا، فَأَتَى اللَّهَ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ؛ وَإِنَّمَا كَانَ بَيْتًا».

٦/٦٠١١ - عن الحسن بن زياد الصُّيُفِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ولم يعلم الذين آمنوا ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾، قال مُحَمَّد بن كُلَيْبٍ، عن أبيه، قال: قال: «إِنَّمَا كَانَ بَيْتًا»<sup>(١)</sup>.

#### سورة النحل آية - ٢٦ -

١ - الخصال: ٧٨/٣٨٨.

٢ - تفسير الصمي: ٣٨٤: ١.

(١) في «ط»: وأبقاهم.

قال المجلسي (رضوان الله عليه): قوله: بيت مكرهم، أي المراد بالبنيان بيت مكرهم الذي بنوه مجازاً. قال في مجمع البيان: قيل: مثل ضربه الله لامتثالهم، والمعنى: فَأَتَى اللَّهَ مَكْرَهُمْ من أصله، أي عاد ضرر المكر إليهم. «بهار الأنوار ٨ (الطبعة الحجرية): ٣٦٥».

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٢٥٨.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٠/٢٥٨.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢١/٢٥٨.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٢/٢٥٨.

(١) في المصدر: قال: أتى بيتاً.

١٢/٧ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾. قال: «كَانَ بَيْتٌ عَذَرٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ إِذَا أَرَادُوا الشَّرَّ».

قوله تعالى:

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلْيَبْشِرُوا الْفِتْنَةَ

[ ٢٧ - ٢٩ ]

١٣/١ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ قال: الذين أوتوا العلم: الأئمة (عليهم السلام) يقولون لأعدائهم: أين شركاؤكم، ومن أطعمتموهم في الدنيا؟ ثم قال فيهم أيضاً: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّوهُمْ الْمَلَكُتُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْفَوْا الْسَّلَامَ﴾ سلموا لما أصابهم من البلاء، ثم يقولون: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ فرد الله عليهم، فقال: ﴿بَلَى إِنْ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فليبشروا الْفِتْنَةَ. **الْمُتَكَبِّرِينَ**.

قوله تعالى:

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي

هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلِلَّذِينَ فِي الْأُخْرَىٰ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ - إِلَى قَوْلِهِ

تَعَالَى - إِنْ تَخَرَضَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ [ ٣٠ - ٣٧ ]

١٤/١ - الشيخ في (أماله) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الرعقاني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما كتب لمحمد بن أبي بكر، ولأهل

٧ - تفسير المصباح ٢: ٢٥٨/٢٣.

سورة النحل آية - ٢٧ - ٢٩.

١ - تفسير القمي ١: ٢٨٤.

سورة النحل آية - ٣٠ - ٣٧.

١ - الأمالي ١: ٢٤.

مضر حين ولّاه مضر - في حديث طويل - قال (عليه السلام): «يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد من المغفرة والرحمة حين يعمل [لله] بطاعته وينصحه في توبته، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير، ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا وخير الآخرة، قال الله عز وجل: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾».

٢/٦٠١٥ - العياشي: عن ابن مسكان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾.

قال: «الدنيا».

٣/٦٠١٦ - وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين فقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ قوله: ﴿طَيِّبِينَ﴾ قال: هم المؤمنون الذين طابت مآلدهم في الدنيا. ثم قال: قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾ [من العذاب والموت، وخروج القائم (عليه السلام)] كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، وقوله: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَخِافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [من العذاب في الرجعة].

ثم قال: قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [فإنه محكم] ثم قال: قوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ يعني الأصنام ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ أي انظروا في أخبار من هلك من قبل.

٤/٦٠١٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ، فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٥/٦٠١٨ - العياشي: عن خطاب بن مسلمة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما بعث الله نبياً قط إلا بولايته والبراءة من أعدائه، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ بتكذيبهم آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثم قال: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾».

٦/٦٠١٩ - وقال علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿إِنْ تَخْرِضْ عَلَى هَذَاهُمْ﴾ مخاطبة للنبي (صلى الله عليه وآله) ﴿فَإِنْ

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٨/٢٤.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٨٥.

٤ - الكافي ٨: ٢٩٥/٤٥٢.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٨/٢٥.

٦ - تفسير القمي ١: ٣٨٥.

الله لا يَهْدِي ﴿١﴾ أَي لَا يُثَبِّبُ، ﴿٢﴾ مَنْ يُضِلُّ ﴿٣﴾ أَي مَنْ يَعَذِّبُ.

قوله تعالى:

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ  
حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ [٣٨-٣٩]

١/٦٠٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾؟

قَالَ: فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ الْمَشْرُكِينَ يَزْعُمُونَ وَيَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَى. قَالَ: فَقَالَ: «تَبَّ لِمَنْ قَالَ هَذَا<sup>(١)</sup>»، هَلْ كَانَ الْمَشْرِكُونَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِالْكَاتِبِ وَالْعُرَى؟»

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَأَوْجِدْنِيهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْمًا مِنْ شِبَعَتِنَا، قَبَائِعَ<sup>(٢)</sup> تُبَوِّفُهُمْ عَلَى عَوَانَتِهِمْ، فَيُبْلَغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ شِبَعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا، فَيَقُولُونَ: بُعِثَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَهُمْ مَعَ الْقَائِمِ. فَيُبْلَغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ عَدُوِّنَا، فَيَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، مَا أَكْذَبَكُمْ! هَذِهِ دَوْلَتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ فِيهَا الْكَذِبَ! لَا وَاللَّهِ مَا عَاشَ هَؤُلَاءِ وَلَا يَعْمُرُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - قَالَ - فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾».

٢/٦٠٢١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «مَا تَقُولُ النَّاسُ فِيهَا؟» قَالَ: يَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي الْكَفَّارِ.

فَقَالَ: «إِنَّ الْكَفَّارَ كَانُوا لَا يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قِيلَ لَهُمْ: تَرْجِعُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ الْقِيَامَةِ، فَحَلَفُوا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ

سورة النحل آية - ٣٨ - ٣٩ -

١ - الكافي ٨: ١٤/٥٠.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: سَلْهَمٌ.

(٢) قَبَائِعُ: جَمْعُ قَبِيعَةٍ، وَهِيَ مَا عَلَى طَرَفِ مَقْبِضِ السِّيفِ مِنْ فِصَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ. «الصَّحاح» - قَبِيعٌ - ٣: ١٢٦٠.

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ١: ٣٨٥.

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٢٢﴾ يعني في الرَّجْعَةِ، يَرُدُّهُمْ فَيَقْتُلُهُمْ وَيَشْفِي صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ. ٣/٦٠٢٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾.

قال: «ما يقولون فيها؟». قلت: يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أن الله لا يبعث الموتى. قال: «تبا لمن قال هذا، ويلهم، هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟». قلت: جعلت فداك، فأوجذنيه أعرفه. قال: «لو قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا، قبائع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم. يبلغ ذلك قوماً من أعدائنا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذبكم! هذه دولتكم وأنتم تكذبون فيها! لا والله ما عاشوا ولا يعيشون إلى يوم القيامة. فحكى الله قولهم فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾».

٤/٦٠٢٣ - عن أبي عبد الله صالح بن ميثم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾<sup>(١)</sup>.

قال: «ذلك حين يقول علي (عليه السلام): أنا أولى الناس بهذه الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَغَدَا عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾».

٥/٦٠٢٤ - عن سيرين، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ قال: «ما يقول الناس في هذه الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾؟» قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا تُشور. فقال: «كذبوا والله، إنما ذلك إذا قام القائم، وكَرَّمَ مَعَهُ الْمُكْرَمُونَ، فقال أهل خلافكم: قد ظهرت دولتكم، يا معشر الشيعة، وهذا من كذبكم، تقولون: رجع فلان وفلان وفلان. لا والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنه قال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ كان المشركون أشدَّ تعظيماً لللات والعزى من أن يُقسِموا بغيرها، فقال الله: ﴿بَلَى وَغَدَا عَلَيْهِ حَقّاً﴾، لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾. إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كُنْ فَيَكُونُ<sup>(٢)</sup>».

٦/٦٠٢٥ - عن الفضيل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): [إن خرج السفيناني ما تأمرني؟ قال: «إذا كان ذلك

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٩/٢٦.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٩/٢٧.

(١) آل عمران ٣: ٨٣.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٩/٢٨.

(١) النحل ١٦: ٣٩ و ٤٠.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٠/٢٩.

كُتِبَ إِلَيْكَ. قلت: [ <sup>(١)</sup> أَعْلِمْنِي آيَةَ كِتَابِكَ؟ قال: «أَكْتُبْ إِلَيْكَ بِعَلَامَةِ كَذَا وَكَذَا» وَفَرَأَ <sup>(٢)</sup> آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ. قلت لِقُضَيْلٍ: وما تلك الآية؟ قال: ما حَدَّثْتُ بِهَا أَحَدًا غَيْرَ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ. قال زُرَّارَةُ: أنا أَحَدْتُكَ بِهَا: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قال: فَسَكَتَ الْقُضَيْلُ، وَلَمْ يَقُلْ لَا، وَلَا نَعَمْ. ٧/٦٠٢٦ - أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي (مُسْنَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هَيْبَةَ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِثَةَ، عَنْ قُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ خَرَجَ السُّفْيَانِي مَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُتِبْتُ إِلَيْكَ». قلت: أَعْلِمْنِي آيَةَ كِتَابِكَ <sup>(١)</sup>؟ قَالَ: «أَكْتُبْ إِلَيْكَ بِعَلَامَةِ كَذَا وَكَذَا» وَفَرَأَ آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ. قال: فَقُلْتُ لِقُضَيْلٍ: ما تلك الآية؟ قال: ما حَدَّثْتُ بِهَا أَحَدًا غَيْرَ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ. قال زُرَّارَةُ: أنا أَحَدْتُكَ بِهَا، هِيَ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَغَدَا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ قال: فَسَكَتَ الْقُضَيْلُ وَلَمْ يَقُلْ لَا، وَلَا نَعَمْ.

قوله تعالى:

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ - إلى قوله تعالى -  
وَلَا جُرْأَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤١-٤٠]

١/٦٠٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْخَلْقِ؟ قال: فَقَالَ: «الْإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ الضَّمِيرُ، وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ؛ وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ، لَا غَيْرَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَا يُزَوِّي وَلَا يَهْمُ، وَلَا يَتَفَكَّرُ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مُنْفِيَّةٌ عَنْهُ، وَهِيَ صِفَاتُ الْخَلْقِ، فإِرَادَةُ اللَّهِ الْفِعْلُ، لَا غَيْرَ ذَلِكَ، يَقُولُ لَهُ: كُنْ؛ فَيَكُونُ، بَلَا لَفْظٍ وَلَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ، وَلَا هِمَّةٍ، وَلَا تَفَكُّرٍ، وَلَا كَيْفَ لِذَلِكَ، كَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لَهُ». ٢/٦٠٢٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي آفَاقِهِ﴾ أَيُّ هَاجَرُوا وَتَرَكَوا الْكُفَّارَ فِي اللَّهِ

(١) أثبتناه من الحديث الآتي عن مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ.

(٢) في «س»: وهو.

٧ - دلائل الإمامة: ٢٤٨.

(١) في المصدر: قلت: فكيف أعلم أنه كتابك.

﴿لَتُبَيِّنَنَّاهُمْ﴾ أي لَنُزَيِّنَنَّاهُمْ ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \* بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [٤٣-٤٤]

١/٦٠٢٩ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عَجَلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الذِّكْر أنا، والأئمة (عليهم السلام) أهل الذِّكْر».

وقوله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن قومُه، ونحن المسؤولون».

٢/٦٠٣٠ - وعنه: عن الحسين بن محمد عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن أُوْرَمَةَ، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؟ قال: «الذِّكْر: محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهلُه المسؤولون».

قال: قلت: قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> قال: «إيانا عنى، ونحن أهل الذِّكْر، ونحن المسؤولون».

٣/٦٠٣١ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؟ فقال: «نحن أهل الذِّكْر، ونحن المسؤولون».

قلت: فأنتم المسؤولون، ونحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: حقاً علينا أن نَسْأَلَكُم؟ قال: «نعم». قلت: حقاً عليكم أن تُجيبونا؟ قال: «لا، ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾»<sup>(٣)</sup>.

سورة النحل آية - ٤٣ - ٤٤.

١ - الكافي ١: ١٦٣.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤.

٢ - الكافي ١: ١٦٤.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤.

٣ - الكافي ١: ١٦٤.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.



٤/٦٠٣٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) ودخل عليه الورود أخو الكُميت، فقال: جعلني الله فداك، اخترت لك سبعين مسألة، ما يحضرني منها مسألة واحدة. قال: «ولا واحدة يا ورود؟» قال: بلى، قد حضرني منها واحدة. قال: «وما هي؟».

قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من هم؟ قال: «نحن أهل الذكر، ونحن مسؤولون».

قلت: فأنتم المسؤولون، ونحن السائلون<sup>(١)</sup>؟ قال: «نعم». قلت: علينا<sup>(٢)</sup> أن نسألكم؟ قال: «نعم». قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: «ذاك إلينا».

وروى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسين، وساق السند والمثن بعينه بتغيير يسير في المتن<sup>(٣)</sup>.

٥/٦٠٣٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنهم اليهود والنصارى، قال: «إذن يدعونكم إلى دينهم» ثم قال بيده إلى صدره: «نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

وروى هذا الحديث محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن سليمان الرازي، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) وذكر الحديث بعينه<sup>(١)</sup>.

٦/٦٠٣٤ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قال علي بن الحسين (عليه السلام): علي الأئمة من القرض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عز وجل أن يسألونا، قال: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ - قال - فأمرهم أن يسألونا، وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبتنا، وإن شئنا أمسكنا».

٧/٦٠٣٥ - أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) مسائل<sup>(١)</sup>،

٤ - الكافي ١: ١٦٤.

(١) (نحن أهل الذكر... ونحن السائلون) لم يرد في المصدر.

(٢) في المصدر: من هم؟ قال: نحن. قلت: علينا.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٥٨.

٥ - الكافي ١: ١٦٥.

(١) تأويل الآيات ١: ٣/٣٢٤.

٦ - الكافي ١: ١٦٥.

٧ - الكافي ١: ١٦٥.

(١) في المصدر: كتاباً.

فكان في بعض ما كتب: «قال الله عز وجل: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وقال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾»<sup>(١)</sup> فقد قرئت عليكم المسألة، ولم يُفرض علينا الجواب، قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَسْتَعِثُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وروى هذين الحديثين الصفار أيضاً، عن أحمد بن محمد بياقي السند والمثنى<sup>(٣)</sup>.

٨/٦٠٣٦ - وعنه: عن محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد ابن الحسين، جميعاً عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدليل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال جل ذكره: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.  
قال: «الكتاب: الذكر، وأهله: آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله عز وجل بسؤالهم ولم يأمر بسؤال الجهال، وسمى الله عز وجل القرآن ذكراً، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾»<sup>(٤)</sup>.

٩/٦٠٣٧ - وعنه: عن محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن الطيار، أنه عرض على أبي عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه، حتى إذا بلغ موضعاً منها، قال له: «كُفَّ وَاشْكُتْ». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لَا تَسْعَكُمُ فِيمَا يَنْزِلُ بِكُمْ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الْكُفَّ عَنْهُ وَالتَّثَبُّتُ، وَالرَّدُّ إِلَى أُمَّةِ الْهُدَى حَتَّى يَحْمِلُوكُمْ فِيهِ عَلَى الْقَصْدِ، وَيَجْلُوا عَنْكُمْ الْعَمَى، وَيُعْرِفُوكُمْ فِيهِ الْحَقَّ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾».

١٠/٦٠٣٨ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا اللَّهَ يَأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾<sup>(٥)</sup>؟ قال: «الذكر: اسم من أسماء محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهل الذكر، فاسأل - يا كلبي - عما بدا لك». فقال: نسيْتُ - والله - القرآن كله، فما حَفِظْتُ حرفاً أسأله عنه.

١١/٦٠٣٩ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب،

(٢) التوبة ٩: ١٢٢.

(٣) القصص ٢٨: ٥٠.

(٤) بصائر الدرجات: ٢/٥٨ و ٣.

٨ - الكافي ١: ٢٣٤/٣. قطعة منه.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤.

٩ - الكافي ١: ٤٠/١٠.

١٠ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٨.

(١) الطلاق ٦٥: ١٠ - ١١.

١١ - بصائر الدرجات: ٢٣/٦٢.

عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

قال: «الذِّكْرُ: القرآن، وآل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل الذِّكْرِ، وهم المسؤولون».

١٢/٦٠٤٠ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة،

قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المَعْنُونَ بذلك؟ قال: «نحن».

قال: قلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: «نعم» قلت: ونحن السائلون؟ قال: «نعم» قلت: فعلينا ان نسألكم؟ قال:

«نعم» قلت: وعليكم أن تُجيبونا؟ قال: «لا، ذلك إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل، ثم قال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾»<sup>(١)</sup>.

وروى هذا الحديث، علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن أبي

داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المَعْنُونَ بذلك؟ فقال: «نحن والله». فقلت: وأنتم المسؤولون؟ قال: «نعم» وساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «وإن شئنا تركناه الحديث»<sup>(٢)</sup>.

١٣/٦٠٤١ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن

مسرور (رضي الله عنهما) قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن الرّيان بن الصّلت، قال: حضر

الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان، وذكر الحديث

إلى أن قال فيه الرضا (عليه السلام): «نحن أهل الذِّكْرِ الذين قال الله في كتابه: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

فنحن أهل الذِّكْرِ، فاسألونا إن كنتم لا تعلمون»

فقلت العلماء: إنما عني الله بذلك اليهود والنصارى. فقال أبو الحسن (عليه السلام): «سبحان الله، وهل يجوز

ذلك؟ إذن يدعونا إلى دينهم، ويقولون: هو أفضل من دين الإسلام».

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا، يا أبا الحسن؟ فقال (عليه السلام): «نعم، الذِّكْرُ: رسولُ

الله (صلى الله عليه وآله) ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله تعالى حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي

الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا \* رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾<sup>(١)</sup> فالذِّكْرُ: رسولُ الله،

ونحنُ أهله».

١٢ - بصائر الدرجات: ٢٥/٦٢.

(١) سورة ص: ٣٨: ٣٩.

(٢) تفسير القمي: ٢: ٦٨.

١٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٢٨.

(١) الطلاق: ٦٥: ١٠ - ١١.

١٤/٦٠٤٢ - الشيخ في (أماله): بإسناده عن هشام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ مَنْ هُمْ؟ قال: «نحن».

قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: «نعم». قال: قلت: فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا؟ قال: «ذاك إلينا».

١٥/٦٠٤٣ - المُنْبِذ في (إرشاده)، قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حَدَّثَنِي جَدِّي، قال: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ الرَّيِّ<sup>(١)</sup>، قال: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجَمَّانِي، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) فِي قَوْلِهِ جَلَّ اسْمُهُ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. قال: «نحنُ أَهْلُ الذِّكْرِ».

قال الشيخ المنبذ: قال الشيخ الرازي<sup>(٢)</sup>: وقد سألتُ محمد بن مقاتل<sup>(٣)</sup> عن هذا، فتكلّم فيه برأيه، وقال: أَهْلُ الذِّكْرِ: الْعُلَمَاءُ كَافَّةً، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي زُرْعَةَ<sup>(٤)</sup>، فَبَقِيَ مُتَعَجِّباً مِنْ قَوْلِهِ، وَأُورِدَتْ عَلَيْهِ مَا حَدَّثَنِي بِهِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ. قال: صدّق محمد بن عليّ (عليهما السلام)، إِنَّهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَلَعَمْرِي إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) لَمِنْ أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) أَخْبَارَ الْمُنْتَدَى، وَأَخْبَارَ الْأَنْبِيَاءِ، وَكُتِبَ عَنْهُ النَّاسُ الْمَغَازِي، وَأَثَرُوا عَنْهُ السُّنَنَ، وَاعْتَمَدُوا عَلَيْهِ فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ الَّتِي رَوَاهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَكُتِبُوا عَنْهُ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ، وَرَوَتْ عَنْهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ الْأَخْبَارَ، وَنَظَرْتُ مَنْ كَانَ يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرَاءِ، وَحَفِظَ عَنْهُ النَّاسُ كَثِيراً مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ.

١٦/٦٠٤٤ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحُصَيْنِ بْنِ الْمُخَارِقِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَضْبَعِ بْنِ ثَبَاتَةَ، عَنْ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: «نحنُ أَهْلُ الذِّكْرِ».

١٧/٦٠٤٥ - العباسي: عن حمزة بن محمد الطُّبَّارِ، قال: عَرَضْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) كَلَاماً لِأَبِي، فَقَالَ: «اكْتُبْ، فَإِنَّهُ لَا يَسَعُكُمْ فِيمَا نَزَلَ بِكُمْ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الْكُفْرُ [عنه] وَالتَّجَبُّتُ فِيهِ وَرَدَّهُ إِلَى أُنْمَةِ الْهُدَى حَتَّى يَحْمِلُوكُمْ فِيهِ عَلَى الْقَصْدِ، وَيَجْلُوا عَنْكُمْ فِيهِ الْعَمَى، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾».

١٤ - الأملاني ٢: ٢٧٨.

١٥ - الارشاد: ٢٦٤، شواهد التنزيل ١: ٤٦٠/٢٣٥، العمدة لا بن بطريق: ٤٦٨/٢٨٨.

(١) في المصدر: من أهل الرأي قد علت سته.

(٢) الشيخ الرازي: هو محمد بن إدريس الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ من الحادية عشرة، وكان رفيقه أبو زرعة الرازي، تُوفِّي في شعبان

٢٧٧ هـ. تهذيب التهذيب ٩: ٤٠/٢١، معجم رجال الحديث ١٥: ١٠١٨٦/٦٢.

(٣) محمد بن مقاتل الرازي: هو إمام أصحاب الرأي بالري، ووفاته سنة ٢٤٨ هـ، وقيل: ٢٤٩ هـ. تهذيب التهذيب ٩: ٧٦٠/٤٦٩، لسان الميزان

٥: ١٢٦١/٢٨٨.

(٤) أبو زرعة: هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، من حفاظ الحديث، من أهل الري، كان رفيقه أبو حاتم الرازي،

وفاته ٢٦٤ هـ. سير أعلام النبلاء ١٣: ٤٨/٦٥.

١٦ - تأويل الآيات ١: ٢/٣٢٤.

١٧ - تفسير العباسي ٢: ٣٠/٢٦٠، شواهد التنزيل ١: ٤٦٣/٢٣٦، ينابيع المودة: ١١٩.

١٨/٦٠٤٦ - عن حمزة بن الطيار، قال: عرضت على أبي عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه حتى انتهى إلى موضع، فقال: «كُفَّ». فأمسكت، ثم قال لي: «اكتب» وأملى عليّ «أنّه لا يسعكم» الحديث الأول.

١٩/٦٠٤٧ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنّهم اليهود والنصارى. فقال: «إذن يدعونكم إلى دينهم» قال: ثم قال بيده إلى صدره: «نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون». قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الذكر: القرآن».

٢٠/٦٠٤٨ - عن أحمد بن محمد، قال: كتب إليّ أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «عافانا الله وإياك أحسن عافية، إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا وإذا خفنا خاف، وإذا أمنا آمن، قال الله: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> الآية، فقد فرضت عليكم المسألة والردّ إلينا، ولم يفرض علينا الجواب، أو لم تنهوا عن كثرة المسائل، فأبيتم أن تنتهوا؟ إياكم وذاك، فإنه إنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأنبيائهم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُم مَّا تَسْأَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>».

٢١/٦٠٤٩ - ابن شهر آشوب، قال: ذكر في (تفسير يوسف القطن)، عن وكيع، عن الثوري، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحيي بن أخطب، فقالوا: إنّ في كتابكم: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾<sup>(٣)</sup> إذا كان سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم. فبيناهم في ذلك إذ دخل عليّ (عليه السلام)، فقال: «في أي شيء أنتم؟» فألقى اليهود المسألة عليه، فقال (عليه السلام) لهم: «خبروني أنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون [والليل إذا أقبل النهار أين يكون]؟» قالوا له: في علم الله تعالى يكون. فقال عليّ (عليه السلام): «كذلك الجنان تكون في علم الله». فجاء عليّ (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وأخبره بذلك، فنزل ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

٢٢/٦٠٥٠ - شرف الدين النجفي: روى جابر بن يزيد ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قال: «نحن أهل الذكر».

٢٣/٦٠٥١ - ومن طريق المخالفين، ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في (المستخرج من التفاسير

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٣١/٢٦٠.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٢/٢٦٠.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٣/٢٦١.

(١) التوبة ٩: ١٢٢.

(٢) المائدة ٥: ١٠١.

٢١ - المناقب ٢: ٣٥٢.

(١) آل عمران ٣: ١٢٣.

٢٢ - تأويل الآيات ١: ٧/٢٥٥.

٢٣ - ... عنه الطرائف: ١٣١/٩٢ وإحقاق الحق ٣: ٤٨٢.

الاثنى عشر) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ يعني أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، والله ما سمي المؤمن مؤمناً إلا كرامة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام).

قوله تعالى:

أَفَامِنْ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ  
الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ - إلى قوله تعالى - فَإِنْ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ

رَحِيمٌ [٤٥-٤٧]

١/٦٠٥٢ - العياشي: عن إبراهيم بن عمر، عن سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِنْ عَهَّدَ نَبِيَّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، فَالزَّمْ هَؤُلَاءِ، فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ، وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، عَامِداً إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ فَيَقُولَ: هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ خُسِفَ بِهِمْ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَفَامِنْ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ».

٢/٦٠٥٣ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَامِنْ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾، قَالَ: «هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ، وَهُمْ يُمَسِّحُونَ وَيُقَذِّفُونَ وَيَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ».

٣/٦٠٥٤ - عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ لَهُ: «وَأَيَّكُمْ وَشُدَّاداً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنْ لَالَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ (عليهم السلام) رَايَةً، وَلِغَيْرِهِمْ رَايَاتٌ [فَالزَّمِ الْأَرْضَ]، وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ، فَإِنْ عَهَّدَ نَبِيَّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»، فَالزَّمْ هَؤُلَاءِ أَبَدًا، وَإِيَّاكَ وَمَنْ ذَكَرْتُ لَكَ.

فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَامِداً إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ، حَتَّى يَقُولَ: هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ خُسِفَ بِهِمْ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَامِنْ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ».

٤/٦٠٥٥ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿أَقَامِينَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ يا محمد، وهو استفهام ﴿أَنْ يَخْشِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثِقَلِهِمْ فَمَأْهُمْ بِمُفْجِرِينَ ﴿قال: إذا جاءوا وذهبوا في التجارات وفي أعمالهم، فياخذهم في تلك الحالة: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ قال: على تيقظ ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوףٌ رَحِيمٌ﴾.

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ۚ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ۚ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ

فَإَيُّ قَارِهَبُونَ [٤٨-٥١]

١/٦٠٥٦ - علي بن إبراهيم، قال قوله: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ۚ يَتَفَتَّوْا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ قال: تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله، لأنه ليس شيء إلا له ظل ينحرك، فتحريكه وتحويله سجوده.

قال: وقوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿قال: الملائكة ما فذر الله لهم، يأمرهم فيه. ثم احتج الله عز وجل على التثنية، فقال: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإَيُّ قَارِهَبُونَ﴾.

٢/٦٠٥٧ - الطبرسي في (الاحتجاج): قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) قبل له: ولم لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يخلو قولك إلهان من أن يكونا قديمتين قويتين أو يكونا ضعيفتين، أو يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً، فإن كانا قويتين، فلم لا تدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرّد بالربوبية؟ وإن زعمت أن أحدهما قوي والآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما تقول للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت: إلهان اثنان؛ لم يخل من أن يكونا متفتتين من كل جهة أو متفرقتين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظماً، والفلك جارياً، واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر، دل ذلك على صحة الأمر والتدبير واختلف الأمور، وأن المدبّر واحد».

٣/٦٠٥٨ - العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا

٤ - تفسير القمي ١: ٣٨٥.

سورة النحل آية ٤٨-٥١.

١ - تفسير القمي ١: ٣٨٦.

(١) في المصدر: يمرؤن.

٢ - الاحتجاج: ٣٣٣.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٦/٢٦١.

هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴿١﴾ يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد.

قوله تعالى:

وَلَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
وَيَجْعَلُونَ لِلّٰهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ  
الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ [٥٢-٦٢]

١/٦٠٥٩ - العياشي: عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألتُه عن قول الله: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ قال: «واجباً».

٢/٦٠٦٠ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ أي واجباً. ثم ذكر تفضله<sup>(١)</sup> فقال: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ﴾ أي تفرعون وترجعون. والنعمة: في الصحة والسعة والعافية ﴿ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ ليكفروا بماء اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون.

قال: وقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَغْلِبُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ وهم الذي وصفنا، مما كان العرب يجعلون للأصنام نصيباً في رزقهم، وإيلهم وغنمهم، فردَّ الله عليهم فقال: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ ويجعلون لله ألبنات سبحانه ولهم ما يشتهون.

٣/٦٠٦١ - وعنه، قال: قالت قريش، إن الملائكة بنات الله، فنسبوا ما لا يشتهون إلى الله، فقال الله عز وجل: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلّٰهِ أَلْبَنَاتٍ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ يعني من البنين. ثم قال ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ يتوازي من القوم من سوء ما يبشِّر به أيمنسكه على هون ﴿أَي: يستهين به﴾ أم يدسه في التراب ألساء ما يحكمون. ثم ردَّ الله عليهم فقال: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّٰهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٤/٦٠٦٢ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدَّثني أبي،

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٢/٣٧.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٨٦.

(١) في «س، ط»: تفصيله.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٨٦.

٤ - التوحيد: ١/٣٢١.



عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكرسي - وذكر الحديث - إلى أن قال: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ الذي لا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ، ولا يُوصَفُ، ولا يُتَوَهَّمُ، فذلك المثل الأعلى.

والحديث طويل يأتي بطوله - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ من سورة النمل<sup>(١)</sup>.  
٥/٦٠٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، في حديث تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ﴾<sup>(٢)</sup> الآية، وفي آخر الحديث: قلت لجعفر بن محمد: جعلت فداك - يا سيدي - إنهم يقولون: مَثَلُ نُورِ الرَّبِّ؟ قال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! ليس لله مثل، قال الله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾»<sup>(٣)</sup>.

٦/٦٠٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ أي عند معصيتهم وظلمهم ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.  
٧/٦٠٦٥ - العياشي: عن حمزان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «الأجل الذي سُمِّي في ليلة القدر، هو الأجل الذي قال الله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾».

وقد مضى حديث لحمزان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في معنى الأجل، في قوله تعالى: ﴿قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ من سورة الأنعام<sup>(٤)</sup>.

٨/٦٠٦٦ - وقال علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ يقول: أَلْسِنَتُهُمُ الْكَاذِبَةُ ﴿أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ أي: معدَّبون.

قوله تعالى:

وَمَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ [٦٤]

١/٦٠٦٧ - العياشي: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) لي: «يا أنس، اسْكُبْ لي وضوءاً»

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٠٣.

(٢) يأتي في الحديث (٩) من تفسير الآية (٢٥) من سورة النور.

(٣) النحل ١٦: ٧٤.

٦ - تفسير القمي ١: ٣٨٦.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٣٨/٢٦٢.

(٤) تقدّم في الحديث (٦) من تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام.

٨ - تفسير القمي ١: ٣٨٦.

قال: فَعَمَدْتُ فَسَكَبْتُ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْوُضُوءَ فِي الْبَيْتِ، فَأَعْلَمْتُهُ فَخَرَجَ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْبَيْتِ إِلَى مَجْلِسِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْنَا أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ».

قال أنس: فقلت - بيني وبين نفسي -: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، قال: فإذا أنا بباب الدار يُقَرِّعُ، فخرجتُ ففتحتُ فإذا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فدخل فتمشى فرأيت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حين رآه وَثَبَ عَلَى قَدَمَيْهِ مُسْتَبْشِرًا، فلم يَزَلْ قائماً وعلي (عليه السلام) يمشي حتى دخل عليه البيت فاعتنقه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فرأيت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يمسح بكفه وجهه فيمسح به وجه علي (عليه السلام)، ويمسح عن وجه علي (عليه السلام) بكفه فيمسح به وجهه، يعني: وَجْهَ نَفْسِهِ. فقال له علي (عليه السلام): «يا رسول الله، لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قط». فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «وما يمنعني وأنت وصيبي، وخليفتي، والذي يُبَيِّنُ لَهُمْ ما يَخْتَلِفُونَ فِيهِ بعدي، وتُؤَدِّي عَنِّي، وتُسَمِعُهُمْ نَبَوْتِي».

٢/٦٠٦٨ - ومن طريق العامة: روى الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بسنده في (حليته): عن أنس، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «يا أنس، أشكب لي وضوءاً». ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: «يا أنس، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَخَاتَمُ الرُّسُلِ». قال أنس: قلت: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكُنْتُ لَهُ إِذْ جَاءَ عَلِي (عليه السلام)، فقال: «من هذا، يا أنس؟» فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي (عليه السلام) بوجهه. فقال علي (عليه السلام): «يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل». قال: «وما يمنعني وأنت تُؤَدِّي عَنِّي، وتُسَمِعُهُمْ صَوْتِي»<sup>(١)</sup>، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي». وروى هذا الحديث من علماء العامة أيضاً، موفق بن أحمد، في كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)) عن أنس بصورة ما في كتاب (الحلية) بغير تغيير<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً

٢ - حلية الأولياء ١: ٦٣، ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساکر ٢: ٤٨٦/١٠١٤.

(١) في «ط»: نبوتي.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٤٢.

## حَسَنًا [٦٥-٦٧]

١/٦٠٦٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾: الآية مُحْكَمَةٌ، ثم قال: قوله: ﴿وَأَنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً تُمْسِكُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ يَتْنٍ قَرْيٌ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ قال: القَرْي: ما في الكَرْش.

٢/٦٠٧٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثَّوْقَلِيِّ، عن السَّكُونِيِّ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): <sup>(١)</sup> «ليس أحدٌ يَغْصُ بِشَرْبِ اللَّبَنِ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾». ٣/٦٠٧١ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ قال: الخَلُّ: ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ قال: الزَّبِيب.

٤/٦٠٧٢ - العياشي: عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نُوحًا (عليه السلام) أَنْ يَحْمِلَ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ. فَحَمَلَ الْفَحْلَ <sup>(١)</sup> وَالْعَجْوَةَ <sup>(٢)</sup>، فكانا زوجاً، فلَمَّا نَضَبَ الْمَاءُ أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا أَنْ يَغْرِسَ الْحَبْلَةَ وَهِيَ الْكَزْمُ، فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ فَمَنَعَهُ مِنْ غَرَسِهَا، وَأَبَى نُوحٌ (عليه السلام) إِلَّا أَنْ يَغْرِسَهَا، وَأَبَى إِبْلِيسُ أَنْ يَدَعَهُ يَغْرِسَهَا، وَقَالَ: لَيْسَتْ لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ، إِنَّمَا هِيَ لِي وَلِأَصْحَابِي فَتَنَازَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ إِنَّهُمَا اصْطَلَحَا عَلَى أَنْ جَعَلَ نُوحٌ (عليه السلام) لِإِبْلِيسَ ثَلَاثِيهَا وَلِنُوحٍ (عليه السلام) ثَلَاثِيهَا، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي كِتَابِهِ مَا قَدْ قَرَأْتُمُوهُ: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ فكان المسلمون [يَشْرَبُونَ] <sup>(٣)</sup> بذلك، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّحْرِيمِ، هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ - إِلَى - مُنْتَهَوْنَ﴾ <sup>(٤)</sup> يا سعيد، فهذه آية التحريم، وهي نَسَخَتْ الْآيَةَ الْأُخْرَى».



مركز تحقيقات كتب التراث الإسلامي

قوله تعالى:

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ

سورة النحل آية ٦٥-٦٧ -

١ - تفسير القمي: ١: ٣٨٧.

٢ - الكافي: ٦: ٥/٣٣٦.

(١) في المصدر: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

٣ - تفسير القمي: ١: ٣٨٧.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٤٠/٢٦٢.

(١) في المصدر: النحل.

(٢) العَجْوَةُ: ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ بِالْمَدِينَةِ. «اللسان العرب - عجا - ١٥: ٣١».

(٣) من بحار الأنوار: ٦٦: ٤/٤٨٩.

(٤) المائدة: ٥: ٩٠ - ٩١.

وَمِمَّا يَعْرِشُونَ \* ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ - إلى قوله تعالى - يَتَفَكَّرُونَ

[٦٨-٦٩]

١/٦٠٧٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي الوشاء، عن رجل، عن خريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾.

قال: «نحن النحل الذي أوحى الله إليها: ﴿أَنْ آتَخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب شبيعة ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ يقول: من العجم ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ من الموالى، والذي ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ العلم الذي يخرج منا إليكم».

٢/٦٠٧٤ - العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ آتَخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ إلى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾: «فالنحل: الأئمة، والجبال: العرب، والشجر: الموالى عتاقة، ومما يعرشون: يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والأئمة. والشمرات المختلِف ألوانها: فنون العلم الذي قد يعلم الأئمة شيعةهم: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ يقول: في العلم شفاء للناس، والشبيعة هم الناس، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم».

قال: «ولو كان كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس، إذن ما أكل منه ولا شرب ذو عاهة إلا برئ، لقول الله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ ولا حلف لقول الله، وإنما الشفاء في علم القرآن، لقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> فهو شفاء ورحمة لأهله لا شك فيه ولا برية، وأهله: أئمة الهدى الذين قال الله: ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِيْنَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>(٢)</sup>»

٣/٦٠٧٥ - وفي رواية أبي الربيع الشامي، عنه (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ﴿أَنْ آتَخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ قال: «تزوج من فريش» ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ قال: «في العرب» ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾، قال: «في الموالى» ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ قال: «أنواع العلم فيه شفاء للناس».

٤/٦٠٧٦ - ابن شهر آشوب: عن الرضا (عليه السلام) في هذه الآية: «قال النبي (صلى الله عليه وآله): علي أمير بني

سورة النحل آية ٦٨-٦٩.

١ - تفسير القمي ١: ٣٨٧.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٤٣/٢٦٣.

(١) الإسراء ١٧: ٨٢.

(٢) فاطر ٣٥: ٣٢.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٤٤/٢٦٤.

٤ - المناقب ٢: ٣١٥.

هاشم <sup>(١)</sup>، فسَمِّيَ أمير النخل.

٥/٦٠٧٧ - (أغاني أبي الفرج): في حديث، أَنَّ الْمُعَلَّى بْنَ طَرِيفٍ قَالَ: مَا عِنْدَكُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ﴾؟

فَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُزْدٍ: النَّخْلُ الْمَعْهُودُ. قَالَ: هِيَاهُ، يَا أَبَا مُعَاذٍ، النَّخْلُ: بَنُو هَاشِمٍ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ يَعْنِي الْعِلْمَ.

٦/٦٠٧٨ - الحسن بن أبي الحسن الدبلي، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذْ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.

قَالَ: «مَا بَلَغَ بِالنَّخْلِ أَنْ يُوحَى إِلَيْهَا، بَلْ فَبِنَا نَزَلَتْ، وَنَحْنُ النَّخْلُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمُونَ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ بِأَمْرِهِ، وَالْجِبَالُ: شَبْعَتْنَا، وَالشَّجَرُ: النِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ».

٧/٦٠٧٩ - العياشي: عن محمد بن يوسف، عن أبيه، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ﴾ قَالَ: «إِلَهَامٌ».

٨/٦٠٨٠ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قَالَ: «لَعَقَةُ الْعَسَلِ فِيهَا شِفَاءٌ، قَالَ: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾».

٩/٦٠٨١ - عن سيف بن عميرة، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ، فَسَأَلَهُ شَيْخٌ، فَقَالَ: بِي وَجَعٌ وَأَنَا أَشْرَبُ لَهُ التَّبِيدَ، وَوَصَفَهُ لِي الشَّيْخُ؟ فَقَالَ لَهُ: «مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ؟» قَالَ: لَا يُؤَافِقُنِي. قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْعَسَلِ؟» قَالَ اللَّهُ: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: لَا أَجِدُهُ. قَالَ: «فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي تَبْتَ مِنْهُ لِحْمُكَ، وَاسْتَنْدَ عَظْمُكَ؟» قَالَ: لَا يُؤَافِقُنِي. فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «أَتُرِيدُ أَنْ أَمُرَّكَ بِشَرْبِ الْخَمْرِ؟ لَا وَاللَّهِ، لَا أَمُرُّكَ».

١٠/٦٠٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): لَعَقَةُ <sup>(١)</sup> الْعَسَلِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وَهُوَ مَعَ قِرَاءَةِ

(١) في المصدر: علي أميرها.

٥ - الأغاني ٣: ٣٠، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣١٥.

٦ - تأويل الآيات ١: ١٢/٢٥٦ عن الديلمي في تفسيره.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٤١/٢٦٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٤٢/٢٦٣.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٤٥/٢٦٤.

١٠ - الكافي ٦: ٢/٢٣٢.

(١) في المصدر: لعق.

القرآن وَمَضَّعُ اللَّبَانِ<sup>(١)</sup>، يُذِيبُ الْبَلْغَمَ.

قوله تعالى:

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ [٧٠]

١/٦٠٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> (عليه السلام) قَالَ: «إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ مِائَةَ سَنَةٍ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ».

٢/٦٠٨٤ - الطَّبْرَسِي: رَوَى عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام): «إِنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً». وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) مِثْلَ ذَلِكَ.

قوله تعالى:

لَكِنِّي لَا يَعْزِمُكَ الْعِلْمُ شَيْئًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ

بَنِينَ وَحَفَدَةً [٧٢-٧٠]

١/٦٠٨٥ - علي بن إبراهيم، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَكِنِّي لَا يَعْزِمُكَ الْعِلْمُ شَيْئًا﴾ قَالَ: إِذَا كَبُرَ لَا يَعْلَمُ مَا<sup>(١)</sup> عَلِمَهُ قَبْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ قَالَ: لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَخْتَصَّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَأْكُولِ دُونَ عِبَالِهِ. قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يَعْنِي حَوَاءَ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ (عليه السلام) ﴿وَحَفَدَةً﴾ قَالَ: الْأَخْتَانِ.

٢/٦٠٨٦ - الطَّبْرَسِي: فِي مَعْنَى الْحَفَدَةِ: هُمُ اخْتَانُ الرَّجُلِ عَلَى بَنَاتِهِ. قَالَ: وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي

(٢) اللَّبَانُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعِلْكِ، يُؤْخَذُ مِنْ نَبَاتٍ يُفَرِّزُ مَادَّةً صَمِغِيَّةً، وَيُسَمَّى الْكُنْدُرُ أَيْضًا.

سورة النحل آية - ٧٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٨.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام).

٢ - مجمع البيان ٥: ٥٧٤.

سورة النحل آية - ٧٠ - ٧٢.

١ - تفسير القمي ١: ٣٨٧.

(١) فِي «س»، طاء: مَتَا.

٢ - مجمع البيان ٥: ٥٧٦.

عبد الله (عليه السلام).

٣/٦٠٨٧ - العياشي: عن عبد الرحمن الأشل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾.

قال: «الحفدة: بنو البنت، ونحن حفدة رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤/٦٠٨٨ - عن جميل بن ذراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾، قال: «هم الحفدة وهم العون منهم» يعني البنين.

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٧٥-٧٦]

١/٦٠٨٩ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل يُنكِحُ أَمَتَهُ من رجل، أَيْفَرِّقُ بَيْنَهُمَا إِذَا شَاءَ؟ فقال: «إِنْ كَانَ مَمْلُوكَةً، فَلْيَفَرِّقْ بَيْنَهُمَا إِذَا شَاءَ، إِنْ كَانَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ فَلَيْسَ لِلْعَبْدِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ، وَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا حُرًّا فَإِنَّ طَلَاقَهَا عَنْقُهَا»<sup>(١)</sup>.

٢/٦٠٩٠ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن شُعَيْب بن يعقوب العَقْرُوفِي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل - وأنا عنده أَسْمَعُ - عن طَلَاقِ الْعَبْدِ. قال: «لَيْسَ لَهُ طَلَاقٌ وَلَا نِكَاحٌ، أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾؟» قال: «لَا يَقْدِرُ عَلَى طَلَاقٍ وَلَا عَلَى نِكَاحٍ إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ».

٣/٦٠٩١ - وعنه: بإسناده عن علي بن إسماعيل المِيثَمِي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن الْمُفَضَّل بن صالح، عن كَيْث المُرَادِي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الْعَبْدِ، هَلْ يَجُوزُ طَلَاقُهُ؟ فقال: «إِنْ كَانَتْ أَمَتُكَ فَلَا، إِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ وَإِنْ كَانَتْ أَمَةٌ قَوْمٍ

٣ - تفسير العياشي ٢: ٤٦/٢٦٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٤٧/٢٦٤.

١ - التهذيب ٧: ١٣٩٢/٣٤٠.

(١) في المصدر: صَفَّتُهَا.

٢ - التهذيب ٧: ١٤٢١/٣٤٧.

٣ - التهذيب ٧: ١٤٢٢/٣٤٨.

آخرين أو حرة جاز طلاقها.

٤/٦٠٩٢ - وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن الحسن العطار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل أمر مملوكه أن يتمتع بالعمرة إلى الحج، أعليه أن يذبح عنه؟ قال: «لا، إن الله يقول: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾».

٥/٦٠٩٣ - العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ينيح أمته من رجل. قال: «إن كان مملوكاً فليفرق بينهما إذا شاء، لأن الله يقول: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ فليس للعبد من الأمر شيء، وإن كان زوجها حراً فإن طلاقها عتقها<sup>(١)</sup>».

٦/٦٠٩٤ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مرّ عليه غلام له، فدعاه إليه، ثم قال: «يا فتى، أريد عليك فلانة وتطعمنا بذرهم خير<sup>(٢)</sup>». قال: فقلت: جعلت فداك، إنا نروي عندنا: أن علياً (عليه السلام) أهديت له أو اشترت [له] جارية. فقال لها: أفارغة أنت أم مشغولة؟ قالت: مشغولة. قال: فأرسل، فاشترى بضعتها من زوجها بخمسمائة درهم. فقال: «كذبوا على علي (عليه السلام)، ولم يحفظوا. أما تسمع إلى قول الله وهو يقول: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾».

٧/٦٠٩٥ - عن زرارة، عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله (عليهما السلام) قال: «المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه إلا بإذن سيده».

قلت: فإن كان السيد زوجته، بيد من الطلاق؟ قال: «بيد السيد ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ أما شيء الطلاق؟!».

٨/٦٠٩٦ - عن أبي بصير، في الرجل ينيح أمته لرجل، أله أن يفرق بينهما إذا شاء؟ قال: «إن كان مملوكاً فليفرق بينهما إذا شاء، لأن الله يقول: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ فليس للعبد من الأمر شيء، وإن كان زوجها حراً فرّق بينهما إذا شاء المولى».

٩/٦٠٩٧ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إذا زوج الرجل غلامه جاريته فرّق بينهما إذا<sup>(٣)</sup> شاء».

٤ - التهذيب ٥: ٢٠٠/٦٦٥.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٤/٤٨.

(١) في «س»: صفتها.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٥/٤٩.

(١) الخزيز: يطبخ بالفارسية. «لسان العرب - خريز - ٥: ٣٤٥».

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٥/٥٠.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٥/٥١.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٥/٥٢.

(١) في المصدر: متى.



١٠/٦٠٩٨ - عن الحلبي، عنه (عليه السلام)، عن الرجل يُنكِحُ عَبْدَهُ أَمَتَهُ، قال: «يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا»<sup>(١)</sup> إذا شاء بغير طلاق، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾.

١١/٦٠٩٩ - عن أحمد بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) يَقُولُ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ ويقول: للعبد لا طلاق ولا نكاح، ذلك إلى سيده، والناس يرون<sup>(٢)</sup> خلاف ذلك، إذا أذن السيد لعبده لا يرون له أن يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا».

١٢/٦١٠٠ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «المَمْلُوكُ لَا يَجُوزُ طَلَاقُهُ وَلَا نِكَاحُهُ إِلَّا بِإِذْنِ سَيِّدِهِ». قلت: فَإِنَّ السَّيِّدَ كَانَ زَوْجَهُ، يَتَدَمَّنُ الطَّلَاقُ؟ فقال: «بِإِذْنِ السَّيِّدِ» ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ الشَّيْءُ: الطَّلَاقُ.

١٣/٦١٠١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ قال: لَا يَتَزَوَّجُ وَلَا يُطَلِّقُ. قال: ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا فِي الْكُفَّارِ، قوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاةٍ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: كَيْفَ يَسْتَوِي هَذَا، وَهَذَا الَّذِي يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَمَّةُ (عليهم السلام)؟!

١٤/٦١٠٢ - ابن شهر آشوب: عن حمزة بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾.

قال: «هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَقِيمٌ».

قوله تعالى:

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلَ لَكُمْ

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٥٢/٢٦٥.

(١) في المصدر: قال: يَتَزَوَّجُهَا.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٥٤/٢٦٦.

(١) في «ط»: يروون.

١٢ - التهذيب ٧: ١٤١٩/٣٤٧.

١٣ - تفسير القمي ١: ٣٨٧.

١٤ - المناقب ٢: ١٠٧.

## سَرَابِيلُ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلُ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ [٧٨-٨١]

١/٦١٠٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾: إنه مُحْكَمٌ.

ثم قال: قوله: ﴿وَأَنَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ يعني المساكن ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ يعني الخيم والمضارب: ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ أي يوم سفركم: ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ يعني في مقامكم ﴿وَمِنْ أَضْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئَاةً إِلَى حِينٍ﴾.

٢/٦١٠٤ - قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، في قوله: ﴿أَثْنَا﴾ قال: «المال»، ﴿وَمِئَاةً﴾ قال: «المنافع»، ﴿إِلَى حِينٍ﴾: «أي إلى حين بلاغها».

٣/٦١٠٥ - قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَنَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ قال: ما يُسْتَظَلُّ به ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ يعني القميص، وإنما جعل ما يجعل منه. ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾ يعني الدروع.

٤/٦١٠٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحرِّ والبرِّد، ممَّا يكونان؟

فقال: «يا أبا أيوب، إنَّ المَرِيخَ كوكبٌ حارٌّ، وِرْجُلٌ كوكبٌ باردٌ، فإذا بدأ المَرِيخُ في الارتفاع انحطَّ رُجُلٌ وذلك في الرَّبيع، فلا يزالان كذلك، كلما ارتفع المَرِيخُ درجةً انحطَّ رُجُلٌ درجةً ثلاثة أشهر، حتَّى ينتهي المَرِيخُ في الارتفاع وينتهي رُجُلٌ في الهبوط فيجُلُو المَرِيخُ، فلذلك يشتدَّ الحرُّ، فإذا كان آخر الصيف وأوَّلُ<sup>(١)</sup> الخريف بدأ رُجُلٌ في الارتفاع وبدأ المَرِيخُ في الهبوط، فلا يزالان كذلك، كلما ارتفع رُجُلٌ درجةً انحطَّ المَرِيخُ درجةً، حتَّى ينتهي المَرِيخُ في الهبوط وينتهي رُجُلٌ في الارتفاع فيجُلُو رُجُلٌ، وذلك في أوَّلِ الشتاء وآخر الخريف ولذلك يشتدَّ البرِّد، وكلما ارتفع هذا هبطَ هذا، وكلما هبطَ هذا ارتفعَ هذا، فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر، وإذا كان في الشتاء يوم حارَّ فالفعل في ذلك للشمس، وهذا هبطَ هذا، وكلما هبطَ هذا يتقدَّر العزيز العليم، وأنا عبدُ ربِّ العالمين».

١ - تفسير القمي ١: ٣٨٧.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٨٨.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٨٨.

٤ - الكافي ٨: ٣٠٦/٤٧٤.

(١) في «ط»: وأوان.

قوله تعالى:

## يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ [٨٣]

١/٦١٠٧ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾.

قال: «لما نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(١)</sup> اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما، وإن آمنا فهذا ذل حين يتسلط<sup>(٢)</sup> علينا ابن أبي طالب فقالوا: قد علمنا أن محمداً (صلى الله عليه وآله) صادق فيما يقول، ولكن نتولاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾<sup>(٣)</sup> يعني ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ بالولاية».

٢/٦١٠٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: «ما بال قوم غيروا سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعدلوا عن وصيه<sup>(١)</sup>، لا يخافون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ \* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَفِشَ الْقَرَارِ﴾<sup>(٢)</sup>». ثم قال: «نحن - والله - نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده، وبنا فاز من فاز».

٣/٦١٠٩ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ الآية.

قال: «عرفهم ولاية علي (عليه السلام) وأمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته».

٤/٦١١٠ - العياشي: عن جعفر بن أحمد، عن القمزي النيسابوري، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه

موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنه سئل عن هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ الآية، فقال: «عرفوه ثم أنكروه».

### سورة النحل آية - ٨٣.

١ - الكافي ١: ٢٥٤/٧٧.

(١) المائدة ٥: ٥٥.

(٢) في المصدر: تسلط.

(٣) في المصدر زيادة: يعرفون.

٢ - تفسير القمي ١: ٨٦.

(١) في «س»: وصيته.

(٢) إبراهيم ١٤: ٢٨ - ٢٩.

٣ - المناقب ٣: ٩٩.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٦/٥٥.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا - إلى قوله تعالى - وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ [٨٩-٨٤]

١/٦١١١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ قال: لكل زمانٍ [وأمة] إمام، نُبْعَثُ كُلَّ أُمَّةٍ مع إمامها. وقوله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ قال: كفروا بعد النبي، وصدوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾: ثم قال: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني من الأئمة. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿وَجِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدٌ ﴿شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ يعني على الأئمة، فرسول الله شَهِيدٌ على الأئمة، والأئمة شُهَدَاءُ على الناس. ٢/٦١١٢ - الطبرسي: عن الصادق (عليه السلام) قال: «لكل زمانٍ وأمةٍ إمامٌ<sup>(١)</sup>، تُبْعَثُ كُلُّ أُمَّةٍ مع إمامها».

قوله تعالى:

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [٨٩]

١/٦١١٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قد ولدني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر الجنة وخبر النار، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي، إن الله عز وجل يقول: فيه تبيان كل شيء». ٢/٦١١٤ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، وعدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى، وأبو عبيدة، وعبد الله بن بشر الخثعمي، سمعوا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم

سورة النحل آية - ٨٤ - ٨٩.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٨٨.

٢ - مجمع البيان: ٦: ٥٨٤.

(١) في «ط»: شهيد.

سورة النحل آية - ٨٩.

١ - الكافي: ١: ٨/٥٠.

٢ - الكافي: ١: ٢/٢٠٤.

ما كان وما يكون».

قال: ثم مكث هُنَيْفَةً، فرأى أَنَّ ذلك كَبُرَ على من سَمِعَهُ مِنْهُ، فقال: «عَلِمْتُ ذلك من كتاب الله عزَّ وجلَّ، إِنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: فيه تَبَيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ».

٣/٦١١٥ - مُحَمَّد بن الحسن الصفَّار: عن مُحَمَّد بن عيسى بن عبيد، عن مُحَمَّد بن عمر، عن عبد الله بن الوليد السَّمَّان، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا عبدَ الله، ما تقول الشيعة في عليٍّ وموسى وعيسى (عليهم السلام)؟» قال: قلت: جُعِلَتْ فداك، وعن أيِّ حالاتٍ تسألني؟ قال: «أسألك عن العلم». قلت: يقولون: إِنَّ موسى وعيسى (عليهما السلام) أَفْضَل من أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال: «هو - والله - <sup>(١)</sup> أَعْلَمُ منهما، أليس يقولون: إِنَّ لعلِّي (عليه السلام) ما لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من العلم؟» قال: قلت: بلى. قال: «فَخَاصِمُهُمْ فيه، إِنَّ الله تبارك وتعالى قال لموسى (عليه السلام): ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ <sup>(٢)</sup> فَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَبَيِّنْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ، وقال الله تبارك وتعالى لمُحَمَّد (صلى الله عليه وآله): ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾».

٤/٦١١٦ - وعنه: عن عليٍّ بن إسماعيل، عن مُحَمَّد بن عمرو الزيات، عن عبد الله بن الوليد، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «أيُّ شيءٍ تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين (عليهم السلام)؟» قلت: يقولون: إِنَّ موسى وعيسى (عليهما السلام) أَفْضَل من أمير المؤمنين (عليه السلام).

فقال: «أَيُّزَعُمُونَ أَنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قد عَلِمَ ما عَلِمَ رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟» قلت: نعم، ولكن لا يُقَدِّمُونَ على أولي العزم من الرُّسُلِ أحداً. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فَخَاصِمُهُمْ بكتابِ الله». قلت: وفي أيِّ مَوْضِعٍ منه أَخَاصِمُهُمْ؟ قال: «قال الله تبارك وتعالى لموسى (عليه السلام): ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ <sup>(١)</sup> فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لموسى (عليه السلام) كُلَّ شَيْءٍ، وقال الله تبارك وتعالى [لعيسى (عليه السلام)] ﴿وَلَا يَبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال الله تعالى [لمُحَمَّد (صلى الله عليه وآله)]: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾».

٥/٦١١٧ - وعنه: عن عليٍّ بن مُحَمَّد بن سعد، عن حمدان بن سُلَيْمان التَّيْسَابُوري، عن عبد الله بن مُحَمَّد اليماني، عن مُسلم بن الحجاج، عن يونس، عن الحسين بن عَلوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ الله خَلَقَ

٣ - بصائر الدرجات: ٣/٢٤٨.

(١) في المصدر: عن العلم، فأما الفضل فهم سواء. قال: قلت: جُعِلَتْ فداك، فما عسى أن أقول فيهم؟ فقال: هو والله.

(٢) الأعراف: ٧: ١٤٥.

٤ - بصائر الدرجات: ١/٢٤٧.

(١) الأعراف: ٧: ١٤٥.

(٢) الزخرف: ٤٣: ٦٣.

٥ - بصائر الدرجات: ٢/٢٤٧.

أُولِي الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ، وَفَضَّلَهُم بِالْعِلْمِ، وَأَوْزَنَّا عَلَيْهِم وَفَضَّلَهُم، وَفَضَّلْنَا عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِهِمْ، وَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا لَمْ يَعْلَمُوا، وَعَلَّمَنَا عَلَّمَ الرَّسُولُ وَعَلَّمَهُمْ.

٦/٦١١٨ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن أبي بَشْرٍ، عن كثير بن أبي حُمُرَانَ، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لقد سأل موسى (عليه السلام) العالمَ مسألةً، لم يكن عنده جوابُها. ولقد سأل العالمُ موسى (عليه السلام) مسألةً، لم يكن عنده جوابُها، ولو كنتُ بينهما لأخبرتُ كلَّ واحدٍ منهما بجوابِ مسأَلَتِهِ، ولسألتُهما عن مسألةٍ لم يكن عندهما جوابُها».

٧/٦١١٩ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مُسْكَانٍ، عن سَدِيرٍ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لَمَّا لَقِيَ موسى (عليه السلام) العالمَ، وكَلَّمَهُ وسأَلَهُ، نَظَرَ إِلَى خُطَافٍ يَصْفِرُ وَيَرْتِفِعُ فِي السَّمَاءِ، وَيَسْقُلُ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْعَالِمُ لِمُوسَى (عليه السلام): أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْخُطَافُ؟ قَالَ: وَمَا يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ: وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مَا عَلِمْتُكُمَا مِنْ عِلْمِ رَبِّكُمَا إِلَّا مِثْلَ مَا أَخَذْتُ بِمَنْفَارِي مِنْ هَذَا الْبَحْرِ».

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إني لو كنتُ عندهما لسألتُهما عن مسألةٍ، لا يكون عندهما فيها عِلْمٌ».

٨/٦١٢٠ - وعنه: عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمَّاد، عن سيف التمار، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) ونحن جماعة في الحِجْرِ، فقال: «وَرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ، وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَالْخِضْرَ لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا، وَلَأَتَّبَعْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا».

٩/٦١٢١ - وعنه: عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن راشد، عن علي بن مُهْزِيَارٍ، عن الحسين بن سعيد، قال: وَحَدَّثُونِي جَمِيعاً، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ سَيْفِ التَّمَارِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي الْحِجْرِ، فَقَالَ: «أَعْلَيْنَا عَيْنٌ؟» فَالْتَفَتْنَا يَمْنَةً وَيسْرَةً وَقُلْنَا: لَا، لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ. فَقَالَ: «وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَالْخِضْرَ لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا، وَلَأَتَّبَعْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا».

١٠/٦١٢٢ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حمَّاد، عن سيف التمار، قال: كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) جماعة من الشيعة في الحِجْرِ، فقال: «أَعْلَيْنَا عَيْنٌ؟» فَالْتَفَتْنَا يَمْنَةً وَيسْرَةً فَلَمْ نَرِ أَحَدًا، فَقُلْنَا: لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ. فَقَالَ: «وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَرَبِّ الْبَنِيَّةِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَالْخِضْرَ لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا، وَلَأَتَّبَعْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا، لِأَنَّ مُوسَى وَالْخِضْرَ (عليهما السلام) أُعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ، وَلَمْ يُعْطِيَا عِلْمَ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنْ حَتَّى

٦ - بصائر الدرجات: ١/٢٤٩.

٧ - بصائر الدرجات: ٢/٢٥٠.

٨ - بصائر الدرجات: ٣/٢٥٠.

٩ - بصائر الدرجات: ٤/٢٥٠.

١٠ - الكافي: ١/٢٠٣.

تقوم الساعة، وقد وُزِنَتْهُ من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَرَأَتْهُ.

١١/٦١٢٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمّار بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ جَبْرَائِيلَ (عليه السلام) أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بِرُمَانَتَيْنِ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِحْدَاهُمَا وَكَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ، فَأَكَلَ نِصْفًا وَأَطْعَمَ عَلِيًّا (عليه السلام) نِصْفًا. ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): يَا أَخِي، هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ الرُّمَانَتَانِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَمَّا الْأُولَى فَالْنَّبُوءَةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَالْعِلْمُ وَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ».

فقلت: أصلحك الله، كيف كان شريكه فيه؟ قال: «لَمْ يُعْلَمِ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) عَلِمًا إِلَّا وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْلَمَهُ عَلِيًّا (عليه السلام)».

١٢/٦١٢٤ - وعنه: عن علي بن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نَزَلَ جَبْرَائِيلَ (عليه السلام) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِرُمَانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا، فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَكَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ، فَأَعْطَى عَلِيًّا (عليه السلام) نِصْفَهَا فَأَكَلَهَا. فَقَالَ: يَا عَلِي، أَمَّا الرُّمَانَةُ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتُهَا فَالْنَّبُوءَةُ، لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْءٌ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَهُوَ الْعِلْمُ وَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ».

١٣/٦١٢٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: «نَزَلَ جَبْرَائِيلَ (عليه السلام) عَلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) بِرُمَانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَقِيَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام) فَقَالَ: مَا هَاتَانِ الرُّمَانَتَانِ اللَّتَانِ فِي يَدِكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا هَذِهِ فَالْنَّبُوءَةُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ، وَأَمَّا هَذِهِ فَالْعِلْمُ. ثُمَّ فَلَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِنِصْفَيْنِ، فَأَعْطَاهُ نِصْفَهَا وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) نِصْفَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ وَأَنَا شَرِيكَكَ فِيهِ» قَالَ: «فَلَمْ يَعْلَمْ - وَاللَّهِ - رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَرْفًا مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا قَدْ عَلَّمَهُ عَلِيًّا (عليه السلام)، ثُمَّ انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَيْنَا. ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ».

١٤/٦١٢٦ - العياشي: عن يونس، عن عدة من أصحابنا، قالوا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنِّي لِأَعْلَمَ خَبَرَ السَّمَاءِ وَخَبَرَ الْأَرْضِ، وَخَبَرَ مَا كَانَ وَخَبَرَ مَا هُوَ كَائِنْ كَأَنَّهُ فِي كَفِّي». ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَتَابَ اللَّهُ أَعْلَمَهُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ».

١٥/٦١٢٧ - عن منصور، عن حماد اللّحام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نَحْنُ - وَاللَّهِ - نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِي النَّارِ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ». قَالَ: فَبُهِتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا حَمَادُ، إِنَّ ذَلِكَ

١١ - الكافي ١: ٢٠٥.

١٢ - الكافي ١: ٢٠٦.

١٣ - الكافي ١: ٢٠٦.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٦.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٦.

في كتاب الله - ثلاث مرّات - ثم تلا هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ إنه من كتاب فيه تبيان كل شيء.»

١٦/٦١٢٨ - عن عبد الله بن الوليد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال الله لموسى (عليه السلام): ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاخِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾»<sup>(١)</sup> فعلمنا أنه لم يكتب لموسى (عليه السلام) الشيء كله، وقال الله لعيسى (عليه السلام): ﴿وَلَا يَتَّبِعُنَّكُمْ بَغْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾»<sup>(٢)</sup>، وقال الله لمحمد (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾».

١٧/٦١٢٩ - عن عبد الملك بن سليمان: أنه وجد في ذفين الزمّازي رق مكتوب فيه تاريخه ألف ومائتا سنة بخط السريانية، وتفسيره بالعربية، قال: لما وقعت المشاجرة بين موسى بن عمران والخضر (عليهما السلام) في قوله عز وجل في سورة الكهف في قصة السفينة والغلام والجدار، ورجع إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعلمته من الخضر، فقال له: علم ما لم يضرّ جهله، ولكن كان ما هو أعجب من ذلك. قال: وما هو؟ قال: بينما نحن على شاطئ البحر وقوف إذ أقبل طائر على هيئة الخطاف فنزل على البحر، فأخذ في منقاره ماء فرمى به إلى المشرق، ثم أخذ ثانية ورمى به إلى المغرب، ثم أخذ ثالثة فرمى به [إلى الجنوب، ثم أخذ رابعة فرمى به إلى الشمال، ثم أخذ فرمى به] إلى السماء، ثم أخذ فرمى به إلى الأرض، ثم أخذ مرة أخرى فرمى به إلى البحر، ثم جعل يرفرف وطار، فبينما مبهوتين لا نعلم ما أراد الطائر بفعله.

فبينما نحن كذلك إذ بعث الله علينا ملكاً في صورة آدمي، فقال: مالي أراكما مبهوتين؟ قلنا: فيما أراد الطائر بفعله، قال: أو ما تعلمان ما أراد؟ قلنا له: الله أعلم. قال: إنه يقول: وحق من شرق المشرق وغرب المغرب، ورفع السماء وذخا الأرض، كئيبعثن الله في آخر الزمان نبياً اسمه محمد (صلّى الله عليه وآله)، له وصي اسمه علي (عليه السلام)، وعلمكما جميعاً في علمهما مثل هذه القطرة في هذا البحر.

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [٩٠]

١/٦١٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: العدل: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٥٨/٢٦٦.

(١) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) الزخرف ٤٣: ٦٣.

١٧ - الروضة لابن شاذان: ٢٦، عنه البحار ٤٠: ١٧٧/٦٠.



والإحسان: أمير المؤمنين (عليه السلام) والفحشاء والمنكر والبغى: فلان وفلان وفلان.

٢/٦١٣١ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا موسى بن عمران، قال: حدثني، الحسين

بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) وأنا عنده، فقال: يا بن رسول الله، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ وقوله: ﴿أَمْرٌ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ <sup>(١)</sup>؟

فقال: «نعم، ليس لله في عباده أمرٌ إلا العدل والإحسان، فالدعاء من الله عام، والهدى خاص، مثل قوله: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ <sup>(٢)</sup>».

٣/٦١٣٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، عن صباح بن خاقان، عن عمرو بن عثمان التيمي القاضي، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) على أصحابه، وهم يتذكرون المروءة. فقال: «أين أنتم من كتاب الله؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، في أي موضع؟ فقال: «في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ فالعدل: الإنصاف، والإحسان: التفضل».

٤/٦١٣٣ - العياشي: عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ قال: «يا سعد، إن الله يأمر بالعدل وهو محمد (صلوات الله وآله) والإحسان وهو علي (عليه السلام) وإيتاء ذي القربى وهو قرابتنا، أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا».

٥/٦١٣٤ - عن إسماعيل الحريري، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾؟ قال: «اقرأ كما أقول لك - يا إسماعيل - إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى حق».

فقلت: جعلت فداك، إننا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد. قال: «ولكننا نقروها هكذا في قراءة علي (عليه السلام)». قلت: فما يعني بالعدل؟ قال: «شهادة أن لا إله إلا الله». قلت: والإحسان؟ قال: «شهادة أن محمداً رسول الله (صلوات الله وآله)». قلت: فما يعني بإيتاء ذي القربى حق؟ قال: «أداء إمام <sup>(٣)</sup> إلى إمام بعد إمام» ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ﴾

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٨٨.

(١) يوسف ١٢: ٤٠.

(٢) يونس ١٠: ٢٥.

٣ - معاني الأخبار: ١/٢٥٧.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٥٩/٢٦٧.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٦٠/٢٦٧.

(١) في المصدر: أداء إمامة.

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴿٦١﴾ قال: «وَلَايَةُ قُلَانٍ وَقُلَانٍ».

٦١٣٥/٦- عن عمرو بن عثمان، قال: خرج عليّ (عليه السلام) على أصحابه، وهم يتذكرون المروءة. فقال: «أين أنتم، أنسيتم من كتاب الله قرأنا ذكر ذلك؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، في أي موضع؟ قال: «في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ فالعدل: الإنصاف، والإحسان: التفصيل». ٦١٣٦/٧- عن عامر بن كثير، وكان داعية الحسين بن عليّ <sup>(١)</sup>، عن موسى بن أبي الغدير، عن عطاء

الهمداني، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾. قال: «العدل: شهادة أن لا إله إلا الله، والإحسان: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، وينهى عن الفحشاء: الأول، والمُنكر: الثاني، والتبغى: الثالث».

٦١٣٧/٨- وفي رواية سعد الإسكاف، عنه، قال: «يا سعد ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ وهو محمد (صلى الله عليه وآله) فمن أطاعه فقد عدل ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ عليّ (عليه السلام)، فمن تولاها فقد أحسن، والمُحْسِن في الجنة، ﴿وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فمن <sup>(٢)</sup> قرأنا، أمر الله العباد بمؤدتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغي علينا أهل البيت ودعا إلى غيرنا».

٦١٣٨/٩- الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده إلى عطية بن الحارث، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾. قال: «العدل: شهادة الإخلاص، وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإحسان: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، والإتيان بطاعتيهما (عليهما السلام)، وإيتاء ذي القربى: الحسن والحسين والأئمة من ولده (عليهم السلام)، ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ وهو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم وموالات أعدائهم، فهو المنكر الشنيع والأمر الفظيع».

قوله تعالى:

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٦٧/٦١.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٦٧/٦٢.

(١) هو الحسين بن علي بن الحسن (المثلى) بن الحسن (المثنى) بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) المعروف بصاحب فخ. مقاتل

الطالبيين: ٢٨٥، الأعلام للزركلي ٢: ٢٤٤.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٦٨/٦٣.

(١) (فمن) ليس في المصدر.

٩- ... تأويل الآيات ١: ٢٦١/٢٠، عنه البحار ٢٤: ١٨٨/٧.

## جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ \* وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا - إلى قوله تعالى - مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ [٩٦-٩١]

١/٦١٣٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لَمَّا نَزَلَتْ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، وَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سَلَمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَكَانَ مِمَّا أَكَّدَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ - يَا زَيْد - قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَهُمَا: قُومَا فَسَلِّمَا عَلَيْهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَا: أَمِينَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ اللَّهُ وَمَنْ رَسُولُهُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني قول رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَهُمَا، وَقَوْلُهُمَا: أَمِينَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ أَنْ تَكُونَ أَيْمَةً هِيَ أَزْكَى مِنْ أَيْمَتِكُمْ.

قال: قلت: جعلت فداك، أئمة؟ قال: «إِي وَاللَّهِ أَيْمَةً». قلت: فَإِنَّا نَقْرَأُ أَرَبِي؟ فقال: «وَيَحْكُ، مَا أَرَبِي؟! - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ فطرحها - ﴿إِنَّمَا يَنْتَلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ﴾ يعني بعلي (عليه السلام) ﴿وَلَيَبْيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْنَلَنَّ ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدِ ثُبُوتِهَا﴾ يعني بعد مقالة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني به علياً (عليه السلام) ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾».

٢/٦١٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «لَمَّا نَزَلَتْ الْوَلَايَةُ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَعْدَ رَحْمَةٍ سَلَمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالُوا: أَمِينَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، حَقًّا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ. فَقَالَ: إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، يُقْعِدُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى الصُّرَاطِ، فَيُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ، وَيُدْخِلُ أَعْدَاءَهُ النَّارَ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني: قول رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا، فَقَالَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾».

٣/٦١٤١ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «الَّتِي نَقَضَتْ

عَزَلَهَا: امرأة من بني تميم بن مُرَّة يُقال لها رِيطة بنت كَعْب بن سَعْد بن تميم بن كَعْب بن لُؤي بن غالب، كانت حَمَقَاء تَفْزِل الشَّعر، فإذا عَزَلته نَقَضَتْهُ ثُمَّ عَادَتْ فَعَزَلته، فقال الله: ﴿كَأَلَيْ نَقَضْتَ عَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَائِهَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ - قال - إِنَّ الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد، فَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا.

٤/٦١٤٢ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم<sup>(١)</sup>، قال: في قوله (عليه السلام): «أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْكَى مِنْ أَيْمَانِكُمْ». فقيل: يا بن رسول الله، نحن نقرأها: ﴿هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾. قال: «ويحك، وما أربى؟! - وأومأ بيده فطرحها - ﴿إِنَّمَا يَتْلُوَكُمْ اللهُ بِهِ﴾ يعني بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يختبركم ﴿وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ وَلَوْ شَاءَ اللهُ ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ - قال - على مذهب واحد وأمر واحد ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ - قال - يُعَذِّبُ بِنَقْضِ الْعَهْدِ ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ - قال - يثيب ﴿وَلَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ - قال - هو مثل لأُمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿فَتَزَلْ قَدَمٌ بَعْدَ بُيُوتِهَا﴾ يعني بَعْدَ مَقَالَةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فِيهِ ﴿وَتَذَوُّقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ يعني عن علي (عليه السلام) ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ معطوف على قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾. ثم قال: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ﴾ أي ما عندكم من الأموال والنعمة يزول، وما عند الله مما تُقَدِّمُونَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَهُوَ بَاقٍ.

٥/٦١٤٣ - العياشي: عن زيد بن الجهم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَمَّا سَلَّمُوا عَلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) لِلأَوَّلِ: قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: أَمِينَ اللهُ وَمِنْ رَسُولِهِ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مِنَ اللهِ وَمِنْ رَسُولِهِ؛ ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ: قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: أَمِينَ اللهُ وَمِنْ رَسُولِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، مِنَ اللهِ وَمِنْ رَسُولِهِ؛ ثُمَّ قَالَ: يَا مُخَدَّادُ، قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فقام وسَلِّمْ، وَلَمْ يَقُلْ مَا قَالَ صَاحِبَاهُ؛ ثُمَّ قَالَ: قُمْ - يَا أَبَا ذَرٍّ - فَسَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فقام وسَلِّمْ؛ ثُمَّ قَالَ: قُمْ - يَا سَلْمَانَ - وَسَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فقام وسَلِّمْ».

قال: «حَتَّى إِذَا خَرَجَا، وَهَمَا يَقُولَانِ: لَا وَاللهِ، لَا تُسَلِّمُ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللهُ تبارك وتعالى عَلَى نَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ بِقَوْلِكُمْ: أَمِينَ اللهُ وَمِنْ رَسُولِهِ؟ ﴿إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ عَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَائِهَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْكَى مِنْ أَيْمَانِكُمْ».

قال: قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّمَا نَقَرُوهَا ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ فقال: «وَيْحَكَ - يَا زَيْد - وَمَا أَرْبَى؟! أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْكَى مِنْ أَيْمَانِكُمْ ﴿إِنَّمَا يَتْلُوَكُمْ اللهُ بِهِ﴾ يعني عَلِيًّا (عليه السلام) ﴿وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ

٤ - تفسير القمي ١: ٣٨٩.

(١) المتقدمة في الحديث (٢) من تفسير هذه الآيات.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٦٤/٤٦٨.

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ \* وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْتَلْتُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴿١﴾ بعدما سلّمتكم على علي (عليه السلام) بأمرة المؤمنين ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني علياً (عليه السلام) ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١﴾.

ثم قال لي: «لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فأظهر ولايته، قالوا جميعاً: والله، ليس هذا من نلفاء الله، وما هو إلا شيء أراد أن يُشرف به ابن عمه. فأنزل الله عليه ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ \* لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ \* فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ \* وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ \* وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ \* وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني علياً (عليه السلام) ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup>».

١/٦١٤٤ - عن عبدالرحمن بن سالم الأشلي، عنه (عليه السلام)، قال: «التي نقضت عزّلها من بعد قوّة أنكافاً عائشة هي تكثت أيمانها».

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً

[٩٧]

١/٦١٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: القنوع بما رزقه الله.

٢/٦١٤٦ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قيل له: إن أبا الخطاب يذكّر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت.

فقال: «لعن الله أبا الخطاب - والله - ما قلت له هكذا، ولكني قلت: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(١)</sup> ويقول تبارك وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾».

(١) الحاقة ٦٩: ٤٤ - ٥٢.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٩/٦٥.

سورة النحل آية ٩٧.

١ - تفسير القمي ١: ٣٩٠.

٢ - معاني الأخبار: ٢٨٨/٢٦.

(١) غافر ٤٠: ٤٠.

٣/٦١٤٧- الشيخ، في (أماله): قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام بسراً من رأى، قال: حدّثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن المنصور، قال: حدّثني الإمام علي بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: قال سيدنا الصادق (عليه السلام) في قوله: ﴿فَلَنُخَيِّتَهُ حَيَوَةً طَيِّبَةً﴾ قال: «الفنوع».

قوله تعالى:

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ \* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ  
سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إلى قوله تعالى -  
مُشْرِكُونَ [٩٨-١٠٠].

١/٦١٤٨- علي بن إبراهيم، قال: الرّجيم: أخبث الشياطين، فقلت له: ولم سُمّي رجيماً؟ قال: لأنه يُرجم. وقد تقدّم حديث مُسنَد في معنى الرّجيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ من سورة آل عمران<sup>(١)</sup>.

٢/٦١٤٩- ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدي، قال: حدّثنا أبي محمد بن محمود، بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) في حديث سؤال الرّشيد له. فقال (عليه السلام) في جواب سؤاله: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» ثم قرأ آية، والحديث طويل تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُمْحَرِّجُوا مَالَهُمْ شَيْءٌ﴾ من آخر سورة الأنفال<sup>(٢)</sup>.

٣/٦١٥٠- علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ قال: ليس له أن يُزيّلهم عن الولاية، فأما الذنوب فإنهم ينالون منه كما ينالون من غيره.

٤/٦١٥١- محمد بن يعقوب: عن علي بن حمّد، عن علي بن الحسن، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ

٣- الأمالي ١: ٢٨١.

سورة النحل آية ٩٨-١٠٠.

١- تفسير القمي ١: ٣٩٠.

(١) آل عمران ٣: ٣٦، ولم يرد هناك حديث في هذا المعنى، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في تفسير الآيات (١٤-١٨) من سورة الحجر.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٩/٨١.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٢) من سورة الأنفال.

٣- تفسير القمي ١: ٣٩٠.

٤- الكافي ٨: ٤٣٣/٢٨٨.

سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٢﴾؟ فقال: «يا أبا محمد، يُسَلِّطُ - والله - من المؤمنين على بدنه ولا يُسَلِّطُ على دينه، قد سُلِّطَ على أيوب (ع) فشوه خلقه ولم يُسَلِّطْ على دينه، وقد يُسَلِّطُ من المؤمنين على أديانهم ولا يُسَلِّطُ على دينهم».

قلت له: قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾؟ قال: «الذين هم بالله مشركون، يُسَلِّطُ على أديانهم وعلى أديانهم».

٥/٦١٥٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٥٢﴾. قال: فقال: «يا أبا محمد، يُسَلِّطُ من المؤمنين على أديانهم ولا يُسَلِّطُ على أديانهم، قد سُلِّطَ على أيوب فشوه خلقه ولم يُسَلِّطْ على دينه». وفوله: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ قال: «الذين هم بالله مشركون، يُسَلِّطُ على أديانهم وعلى أديانهم».

٦/٦١٥٣ - عن سماعة، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ قلت: كيف أقول؟ قال: «نقول: أَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». وقال: «إن الرجيم أخبث الشياطين».

قال: قلت له: لم سُمِّيَ الرجيم؟ قال: «لأنه يُرْجَمُ». قلت: فأنزلت منها بشيء؟ قال: «لا». قلت: فكيف سُمِّيَ الرجيم ولم يُرْجَمَ بعد؟ قال: «يكون في العلم أنه رجيم».

٧/٦١٥٤ - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألتُه عن التَعَوُّذِ مِنَ الشَّيْطَانِ عِنْدَ كُلِّ سُورَةٍ فَتَحَهَا؟

قال: «نعم، فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

وذكر أن الرجيم أخبث الشياطين، فقلت: لم سُمِّيَ الرجيم؟ قال: «لأنه يُرْجَمُ». فقلت: هل ينقلب شيئاً إذا رُجِمَ؟ قال: «لا، ولكن يكون في العلم أنه رجيم».

٨/٦١٥٥ - عن حماد بن عيسى، رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال: سألتُه عن قول الله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ

سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾.

قال: «ليس له أن يُزِيلَهُمُ عن الولاية، فأما الذنوب وأشياء ذلك فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم».

٥ - تفسير العياشي ٢: ٦٦/٢٦٩.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٦٧/٢٧٠.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٦٨/٢٧٠.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٦٩/٢٧٠.

قوله تعالى:

وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ

- إلى قوله تعالى - وَبُشِّرِ الْمُسْلِمِينَ [١٠١-١٠٢]

١/٦١٥٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَبُشِّرِ الْمُسْلِمِينَ﴾ قال: إِذَا تُسَخِّتُ آيَةً قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (مفتر الله عليه وآله): أَنْتَ مُفْتَرٍ. فردَّ الله عليهم، فقال: قل لهم - يا محمد - ﴿نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ يعني جِبْرِئِيل (عليه السلام) ﴿لِيُبَيِّنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

٢/٦١٥٧ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾. قال: «هو جِبْرِئِيل (عليه السلام)، وَالْقُدُسُ: الطاهر ﴿لِيُبَيِّنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم آل محمد (عليهم السلام) ﴿وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾».

٣/٦١٥٨ - العياشي: عن محمد بن عذافر الصِّيرْفِيِّ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ رُوحَ الْقُدُسِ، فَلَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا، وَلَيْسَتْ بِأَكْرَمَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَمْرًا أَلْفَاهُ إِلَيْهَا، فَأَلْفَاهُ إِلَى التَّجْوِمِ فَجَرَتْ بِهِ».



قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ

أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ [١٠٣]

١/٦١٥٩ - علي بن إبراهيم، قال: وهو لسان أبي فُكَيْهَةَ<sup>(١)</sup> مولى بني الحَضَرَمِيِّ، كان أعجمي اللسان، وكان

سورة النحل آية - ١٠١ - ١٠٢ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٩٠.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٩٠.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٠/٧٠.

سورة النحل آية - ١٠٣ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٩٠.

(١) واسمه أفلح وقيل: يسار، مولى بني عبدالدار، وقيل: كان مولى لصفوان بن أمية بن خلف أسلم قديماً بمكة، وكان من المستضعفين ممن غلب في الله. عذبه المشركون ليرجع عن دينه فلم يرجع عن دينه، وهاجر ومات قبل بدر. «الكامل لابن الاثير ٢: ٦٨، أسد الغاية ٥: ٢٧٣، البداية والنهاية ٣: ١٠٢»



قد أتبع نبي الله وآمن به، وكان من أهل الكتاب، فقالت قريش: هذا - والله - يُعلم محمداً، علمه <sup>(٢)</sup> بلسانه، يقول الله: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ [١٠٥]

١/٦١٦٠ - العياشي: عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام): أنه ذكر رجلاً كذاباً ثم قال: «قال: الله: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾».

قوله تعالى:

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ  
وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ  
جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١٠٦ - ١١٠]

١/٦١٦١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بزيد، قال: حدثنا أبو عمرو الزُّبَيْرِي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - «فأما ما قرَّض على القلب من الإيمان: فالإقرار، والمعرفة، والعقد، والرضا، والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله (صلوات الله عليه وعلى آله)، والإقرار بما جاء به من عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما قرَّض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾».

٢/٦١٦٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: قيل لأبي

(٢) (علمه) ليس في المصدر.

سورة النحل آية - ١٠٥ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٧١/٢٧١.

سورة النحل آية - ١٠٦ - ١١٠ -

١ - الكافي ٢: ١/٢٨.

٢ - الكافي ٢: ١٠/١٧٣.

عبد الله (عليه السلام): إِنَّ النَّاسَ يَرَوُون: أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) قال على مِنْبَر الكوفة: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي، فَسُبُّونِي، ثُمَّ تَدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَلَا تَبْرَأُوا مِنِّي.

قال: «ما أكثر ما يكذب الناس على علي (عليه السلام)!!» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا قَالَ: إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي، ثُمَّ تَدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي وَأَتِي لَعَلِّي دِينَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلَمْ يَقُلْ: وَلَا تَبْرَأُوا مِنِّي.» فقال له السائل: أَرَأَيْتَ إِنْ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبَرَاءَةِ.

فقال: «والله، ما ذاك عليه، وما له»<sup>(١)</sup> إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [فِيهِ]: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾، فقال له النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِنْدَهَا: يَا عَمَّارُ، إِنْ عَادُوا فَعُدْ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عُذْرَكَ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا.

٣/٦١٦٣ - وعنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «ما منع مَيْثَمَ التَّمَّارَ (رحمته الله) مِنَ التَّقِيَّةِ؟ فَوَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَأَصْحَابِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.»

٤/٦١٦٤ - الْحَمِيرِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّ التَّقِيَّةَ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ.»

فقلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قَالَ: «وَهَلِ التَّقِيَّةُ إِلَّا هَذَا.»

٥/٦١٦٥ - الْعَبَّاسِي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «مَا مَنَعَ مَيْثَمَ (رحمته الله) مِنَ التَّقِيَّةِ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَأَصْحَابِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.»

٦/٦١٦٦ - الْعَبَّاسِي: عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَرَوُونَ عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي، فَإِنْ دُعِيتُمْ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي، وَإِنْ دُعِيتُمْ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَلَا تَبْرَأُوا مِنِّي فَأَتِي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «مَا أَكْثَرَ مَا يَكْذِبُونَ عَلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) إِنَّمَا قَالَ: إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي، فَإِذَا دُعِيتُمْ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي، وَإِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَأَتِي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلَمْ يَقُلْ: فَلَا تَبْرَأُوا مِنِّي.»

(١) فِي «ط» عَلَيْهِ.

٣ - الْكَافِي ٢: ١٧٤/١٥.

٤ - قُرْبُ الْإِسْنَادِ: ١٧.

٥ - تَفْسِيرُ الْعَبَّاسِيِّ ٢: ٢٧١/٧٢.

٦ - تَفْسِيرُ الْعَبَّاسِيِّ ٢: ٢٧١/٧٣.

(١) فِي «ط» وَالْمَصْدَرُ: سَالِمٌ، انْظُرِ الْكَاشِفَ لِلذَّهَبِيِّ ٣: ١٦٥، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٠: ٢٤٩، تَهْزِيبُ التَّهْذِيبِ ٢: ٢٦٦، جَامِعُ الرِّوَاةِ ٢: ٢٥٤.

قال: قلت: جعلت فداك، فإن أرادَ رجُلٌ <sup>(٢)</sup> أن يَمْضِيَ على القَتْلِ ولا يَتَبَرَّأ؟

فقال: «لا والله، إلا على الذي مضى عليه عَمَّار، إنَّ الله يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾».

قال: ثُمَّ كَسَعَ <sup>(٣)</sup> هذا الحديث بواحد: «والنَّفْيَةُ فِي كُلِّ ضَرُورَةٍ».

٧/٦١٦٧ - عن أبي بكر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): وما الحُرورية، إنا قد كنَّا وَهُمْ مِنَّا بعيد <sup>(١)</sup> فهم اليوم

في دورنا، أرايت إن أخذونا بالإيمان؟ قال: فَرَخَّصَ لي في الحَلْفِ لَهُم بِالْعَتَاقِ وَالطَّلَاقِ، فقال بعضنا: مَدُّ الرِّقَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الْبَرَاءَةُ مِنْ عَلِيٍّ؟

فقال: «الرُّخْصَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ، أَمَا سَمِعْتَ قولَ الله في عَمَّار: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾؟».

٨/٦١٦٨ - عن عمرو بن مروان، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله): رُفِعَتْ

عن أمتي أربعُ خصالٍ: ما أخطأوا، وما نسوا، وما أكرهوا عليه، وما لم يطيقوا، وذلك في كتاب الله <sup>(١)</sup>: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ مختصر».

٩/٦١٦٩ - عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألتَه فقالت له: إنَّ الضَّحَّاكَ قد ظَهَرَ

بالكوفة، ويوشك أن تُدعى إلى البراءة من عليٍّ، فكيف نُصْنَعُ؟ قال: «فابراً منه».

قال: قلت له: أي شيء أحبُّ إليك؟ قال: «أن يَمْضُوا في عليٍّ (عليه السلام) على ما مضى عليه عَمَّار بن

ياسر (رحمه الله)، أخذ بمكة فقالوا له: إبرأ من رسولِ الله، فبرئ منه، فأنزَلَ الله عُدْرَه: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾».

١٠/٦١٧٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ

بِالْإِيمَانِ﴾، قال: هو عَمَّار بن ياسر، أَخَذَتْهُ قُرَيْشٌ بمكة، فعَذَّبُوهُ بالنار حتَّى أعطاهم بِلِسَانِهِ ما أرادوا، وقلبه مُتَمَرِّزٌ <sup>(١)</sup> بالإيمان.

قال: وأما قوله: ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صُدْرًا﴾ فهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث <sup>(٢)</sup> من بني

(٢) في المصدر: الرجل.

(٣) كَسَعَهُ بكذا: إذا جعله تابعاً له. «أقرب الموارد - كسع - ٢: ١٠٨٤».

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٢/٧٤.

(١) في المصدر: متابعين، وفي «ط»: متابعين، والظاهر صحة ما أثبتناه.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٢/٧٥.

(١) في المصدر زيادة: قوله: ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صُدْرًا﴾ أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما

لا طاقة لنا به ﴿البقرة: ٢٨٦﴾، وقول الله.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٢/٧٦.

١٠ - تفسير القمي ١: ٣٩٠.

(١) في المصدر: مطمئن.

(٢) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث العامري، أخو عثمان من الرضاعة، أسلم قبل الفتح، ثم ارتد مشركاً فصار إلى قريش، فلما كان يوم

لؤي.

يقول الله: ﴿فَعَلَيْنَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَشْتَحَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ \* ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ \* لَا جَزَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ هكذا في قراءة ابن مسعود، وقوله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ الآية، هكذا في القراءة المشهورة.

هذا كله في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، كان عاملاً لعثمان بن عفان على مصر، ونزل فيه أيضاً: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ (٣).

١١/٦١٧١ - العياشي: عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يدعو أصحابه، فمن أراد به خيراً سمع وعرف ما يدعو إليه، ومن أراد به شراً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل، وهو قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾».

١٢/٦١٧٢ - علي بن إبراهيم: ثم قال أيضاً في عمار: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قوله تعالى:

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [١١٢]

١/٦١٧٣ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له (النُّزَّار) وكانت بلادهم خصباً كثيرة الخير، وكانوا يستنجون بالنعجين، ويقولون: هو ألين لنا، فكفروا بأنعم الله واستخفوا، فحبس الله عنهم النُّزَّار، فجدبوا حتى أخرجهم الله إلى أكل ما كانوا يستنجون به، حتى كانوا يتقاسمون عليه.

الفتح أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتله، ثم عفا عنه بعدما استأمن له عثمان. ثم ولاء عثمان بعد ذلك مصر سنة ٢٥ هـ، وبعد مقتل عثمان صار إلى معاوية، ومات بعسقلان سنة ٢٧ هـ. «تهذيب ابن عساكر ٧: ٤٣٥، أسد الغابة ٣: ١٧٢، الكامل لابن الأثير ٣: ٨٨، البداية والنهاية ٧: ١٥٧».

(٢) الأنعام ٦: ٩٣.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٣/٧٧.

١٢ - تفسير القمي ١: ٣٩١.

سورة النحل آية - ١١٢ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٩١.

٢/٦١٧٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن شمر، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «إِنِّي لَا لَحْسَ أَصَابِعِي مِنَ الْأَذْمِ حَتَّى أَخَافُ أَنْ يَرَانِي جَارِي<sup>(١)</sup>» فِيرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّجَسُّعِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَإِنْ قَوْمًا أَفْرِغَتْ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ - وَهُمْ أَهْلُ الثَّرَاثَارِ - فَعَمِدُوا إِلَى مُخِّ الْجِنِطَةِ فَجَعَلُوهُ خُبْزًا هَجَاءً<sup>(٢)</sup>، وَجَعَلُوا يُنَجُّونَ بِهِ صِبْيَانَهُمْ حَتَّى اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ جَبَلٌ عَظِيمٌ.

قال: «فَمَرَّبَهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَإِذَا امْرَأَةٌ تَفَعَّلَ ذَلِكَ بِصَبِيِّ لَهَا، فَقَالَ لَهُمْ: وَيَحْكُمُ، اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا تُغَيِّرُوا مَا بَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ. فَقَالَتْ لَهُ: كَأَنَّكَ تُخَوِّفُنَا بِالْجُوعِ، أَمَا مَا دَامَ ثَرَاثَرُنَا يَجْرِي فَإِنَّا لَا نَخَافُ الْجُوعَ.

قال: فَأَسِيفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَضَعَفَ لَهُمُ الثَّرَاثَارَ، وَحَبَسَ عَنْهُمْ قَطَرَ السَّمَاءِ وَتَبَاتِ الْأَرْضُ - قَالَ - فَاحْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَإِنَّهُ كَانَ يُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ بِالْمِيزَانِ».

٣/٦١٧٥ - العياشي: عن حمّص بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ قَوْمًا كَانُوا مِنْ<sup>(١)</sup> بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُؤْتَى لَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ حَتَّى جَعَلُوا مِنْهُ تَمَائِيلَ بِمُدُنٍ كَانَتْ فِي بِلَادِهِمْ يَسْتَنْجُونَ بِهَا، فَلَمَّ يَزِلُ اللَّهُ بِهِمْ حَتَّى اضْطَرُّوا إِلَى التَّمَائِيلِ يُنْقَرُونَهَا<sup>(٢)</sup>» وَيَأْكُلُونَ مِنْهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

٤/٦١٧٦ - عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كَانَ أَبِي يَكْرَهُ أَنْ يَمْسَحَ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ وَفِيهِ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ نَعْظِيمًا لَهُ، إِلَّا أَنْ يَمُصَّهَا أَوْ يَكُونَ إِلَى جَانِبِهِ صَبِيٌّ فَيَمُصُّهَا لَهُ». قَالَ: «وَإِنِّي أَجِدُ الْبَسِيرَ يَفْعُ مِنْ<sup>(١)</sup> الْخَوَانِ فَأَتَفَقَّدُهُ فَيُضْحِكُ الْخَادِمُ».

ثم قال: «إِنَّ أَهْلَ قَرْيَةٍ - مِمَّنْ كَانَ فَبَلِكُمْ - كَانَ اللَّهُ قَدْ أَوْسَعَ عَلَيْهِمْ حَتَّى طَعَوْا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَوْ عَمَدْنَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا الثَّقِيِّ فَجَعَلْنَا نَسْتَنْجِي بِهِ كَمَا أَلَيْنَ عَلَيْنَا مِنَ الْحِجَارَةِ - قَالَ - فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَى أَرْضِهِمْ ذَوَابًّا أَصْغَرَ مِنَ الْجَرَادِ فَلَمْ يَدَعْ لَهُمْ شَيْئًا خَلَقَهُ اللَّهُ يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا أَكَلَهُ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَبَلَغَ بِهِمُ الْجَهْدُ إِلَى أَنْ أَقْبَلُوا عَلَى الَّذِي كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِهِ فَأَكَلُوهُ، وَهِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾».

٢ - الكافي ٦: ١/٣٠١.

(١) في المصدر: خادمي.

(٢) هَجَاءً جُوعَةً: شَكَّرَ وَذَقَّ، وَهَجَاءُ الطَّعَامِ: أَكَلَهُ «التَّامُوسُ المَحِيطُ ١ - عجاء: ٣٤»، وقد يكون المراد من قوله: فَجَعَلُوهُ خُبْزًا هَجَاءً، أي: صَالِحًا لِلْأَكْلِ أَوْ صَالِحًا لِرَفْعِ الْجُوعِ، وقد تكون (عجاء) مصحقة من (هجاناً) أي خياراً صالحاً، أو من (منجا) وهي الآلة التي يُسْتَنْجَى بِهَا، كما ذكر ذلك الطريحي (رحمه الله) في مادة (نجا).

٣ - تفسير العياشي ٢: ٧٨/٢٧٣.

(١) في المصدر: في.

(٢) في «ط» والمصدر: يتبعونها.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٧٩/٢٧٣.

(١) في «ط»: في.

قوله تعالى:

**فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١١٥]**

١/٦١٧٧ - العياشي: عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): مُحْرِمٌ مُضْطَرٌ إِلَى الصَّيْدِ وَالْمَيْتَةِ، مِنْ أَيُّهُمَا يَأْكُلُ؟ قال: «يَأْكُلُ مِنَ الصَّيْدِ».

قلت: أليس قد أحل الله المَيْتَةَ لِمَنْ اضْطُرَّ إِلَيْهَا؟ قال: «بلى، ولكن ألا ترى أنه يأكل من ماله؟ يأكل الصَّيْدِ وعلية الفداء».

٢/٦١٧٨ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سألت عن مُحْرِمٍ اضْطُرَّ إِلَى أَكْلِ الصَّيْدِ وَالْمَيْتَةِ، قال: «أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَأْكُلَ<sup>(١)</sup>؟» قلت: المَيْتَةُ، لِأَنَّ الصَّيْدَ مُحْرَمٌ عَلَى الْمُحْرِمِ.

فقال: «أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَنْ تَأْكُلَ مِنْ مَالِكَ أَوْ مِنَ الْمَيْتَةِ؟» قلت: آكل من مالي. قال: «فَكُلِ الصَّيْدَ وَأَفْدِهِ». وتفسير الآية قد تقدّم<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

**وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيَتَفَتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**

[١١٦-١٢٤] سورة النحل

١/٦١٧٩ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيَتَفَتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ قال: هو ما كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ: ﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾<sup>(١)</sup>.

سورة النحل آية - ١١٥ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٤/٨٠.

٢ - التهذيب ٥: ٣٦٨/١٢٨٢.

(١) في المصدر زيادة: من الصيد أو المَيْتَةِ.

(٢) تقدّم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ الآية (١٧٣) من سورة البقرة.

سورة النحل آية - ١١٦ - ١٢٤ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٩١.

(١) الأنعام ٦: ١٣٩.

قال: وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ أي طاهراً ﴿أَجْتَنَاهُ﴾: أي اختاره ﴿وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى الطريق الواضح. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ وهي الحنيفية العشر التي جاء بها إبراهيم (عليه السلام): خمسة في البدن، وخمسة في الرأس، فأما التي في البدن: فالتَّغَسُّلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَالطَّهُّورُ بِالماء، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَحَلْقُ الشَّعْرِ مِنَ الْبَدَنِ، وَالْحِثَانُ؛ وَأَمَّا التي في الرأس: فَطَمُّ الشَّعْرِ<sup>(١)</sup>، وَأَخْذُ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيِ، وَالسَّوَاكِ، وَالْخِلَالِ، فهذه لم تُنسخ إلى يوم القيامة.

٢/٦١٨٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، قال: قال لي عبد صالح (صلى الله عليه وآله): «يا سماعة، أمِنُوا على قُرُشِهِمْ وَأَخَافُونِي، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا، وَمَا فِيهَا إِلَّا وَاحِدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ، وَلَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ لَأَصَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فَصَبِرَ<sup>(٢)</sup> بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَكْسَاهُ بِإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ فَصَارُوا ثَلَاثَةً، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَقَلِيلٌ، وَإِنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ لَكَثِيرٌ، أَتَدْرِي لِمَ ذَلِكَ؟» فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، جُعِلَتْ فِدَاكَ. فَقَالَ: «صَبِرُوا أَنْسًا لِلْمُؤْمِنِينَ، يَبْتَغُونَ إِلَيْهِمْ مَا فِي صُدُورِهِمْ فَيَسْتَرْبِحُونَ إِلَى ذَلِكَ وَيَسْكُنُونَ إِلَيْهِ».

٣/٦١٨١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الْأُمَّةُ وَاحِدٌ فَصَاعِدًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ يَقُولُ: مُطِيعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٤/٦١٨٢ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾.

قال: «وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى دِينٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، فَكَانَ أُمَّةً وَاحِدَةً، وَأَمَّا ﴿قَانِتًا﴾: فَالْمُطِيعُ، وَأَمَّا ﴿حَنِيفًا﴾: فَالْمُسْلِمُ».

٥/٦١٨٣ - العياشي: عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) عن قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾، قال: «شَيْءٌ فَضَّلَهُ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ بِهِ».

(٢) طَمَّ الشَّعْرَ: جَرَّهُ أَوْ قَصَّه. «مجمع البحرين» - طمم - ٦: ١٠٧.

١ - الكافي ٢: ١٩٠/٥.

(١) في المصدر: فَغَبَّرَ.

٢ - الكافي ٥: ١٦/٦٠.

٤ - تفسير القمي ١: ٣٩٢.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٨١/٢٧٤.

(١) في «ط» والمصدر: فَضَّلَ.

٦/٦١٨٤ - وعن أبي بصير، قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾: «سَمَاءُ اللَّهِ أُمَّةٌ».

٧/٦١٨٥ - وعن يونس بن ظبيان، عنه (عليه السلام): ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾: «أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ».

٨/٦١٨٦ - وعن سماعة بن مهران، قال: سمعتُ العبد الصالح (عليه السلام) <sup>(١)</sup> يقول: «لَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا وَاحِدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ، وَلَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ إِذْنٌ لِأَصَافِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فَصَبَرَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَسَهُ بِإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ فَصَارُوا ثَلَاثَةً».

٩/٦١٨٧ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ وذلك أَنَّ موسى أَمَرَ قَوْمَهُ أَنْ يَتَنَزَّغُوا إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ الَّذِي <sup>(٢)</sup> اخْتَلَفُوا فِيهِ.

قوله تعالى:

أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي

هِيَ أَحْسَنُ [١٢٥]

١/٦١٨٨ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: بالقرآن.

٢/٦١٨٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بزيد، عن أبي عمرو الزُّبَيْرِي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: «بالقرآن».

٣/٦١٩٠ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام) وقد ذُكِرَ عنده الجِدَالُ فِي

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٤/٨١.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٤/٨٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٤/٨٤.

(١) في «ط»: أبا عبد الله (عليه السلام).

٩ - تفسير القمي ١: ٣٩٢.

(١) في المصدر: وهم الذين.

سورة النحل آية - ١٢٥.

١ - تفسير القمي ١: ٣٩٢.

٢ - الكافي ٥: ١٣/١.

٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٢٧/٣٢٢.



الدين، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾؟ فالجدال بالتي هي أحسن قد قرّنه العلماء بالدين، والجدال بغير التي هي أحسن مُحَرَّم، حَرَّمه الله تعالى على شيعةنا، وكيف يُحَرَّم الله الجدال جملةً وهو يقول: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ وقال الله: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>؟ فجعل الله علم الصدق والإيمان بالبرهان، وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن؟

قيل: يا بن رسول الله، فما الجدال بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن؟

قال: أما الجدال بغير التي هي أحسن، بأن تجادل مبطلًا فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجة قد نصّبها الله، ولكن تجحد قوله، أو تجحد حقاً يريد ذلك المبطل أن يُعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعةنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف [ما] في يده حجة له على باطله، وأما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يزرون من ضعف المصحق في يد المبطل.

وأما الجدال بالتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَضُرِبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> فقال الله في الرد عليه: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّدٌ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ يَكْلِي خَلْقَ عَلِيمٍ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقَدُونَ﴾<sup>(٤)</sup> إلى آخر السورة، فأراد الله من نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أفيعجز من ابتدأه لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتدأه أصعب عندكم من إعادته، ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ أي: إذا كان قد أكمّن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها، فعرفكم أنه على إعادة ما يبلى أقدر، ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٥)</sup> أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأصعب عندكم، والأصعب لديكم، ولم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٦.

(٢) البقرة ٢: ١١١.

(٣) يس ٣٦: ٧٨.

(٤) يس ٣٦: ٧٩ - ٨٠.

(٥) يس ٣٦: ٨١.

قال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأن فيها انقطاع عرى<sup>(١)</sup> الكافرين، وإزالة شبهتهم؛ وأما الجدال بغير التي هي أحسن فإن تججد حقاً لا يُمَكِّنُكَ أن تفرق بينه وبين باطل من تُجادِلُهُ، وإنما تدفعه عن باطله بأن تججد الحق، فهذا هو المحرم لأنك مثله، جدد هو حقاً، وجددت أنت حقاً آخر.

قال: «فقام إليه رجل فقال: يا بن رسول الله، أفجادل رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال الصادق (عليه السلام): مهما ظننت برسول الله (صلى الله عليه وآله) من شيء فلا تظن به مخالفة الله، أو ليس الله تعالى قال: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وقال: ﴿قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup> لمن ضرب الله مثلاً، أفظن أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالف ما أمره الله، فلم يجادل بما أمره الله به، ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به؟!».

قوله تعالى:

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ

لِلصَّابِرِينَ [١٢٦]

١/٦١٩١ - علي بن إبراهيم: ذلك أن المشركين يوم أخذ مثلاً بأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) الذين استشهدوا، منهم حمزة، فقال المسلمون: أما والله لئن أدانا<sup>(١)</sup> الله عليهم لتملن بأخبارهم، فذلك قول الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ يقول: بالأموات ﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾.

٢/٦١٩٢ - العياشي: عن الحسين بن حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما صنع بحمزة بن عبد المطلب، قال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان على ما أرى. ثم قال: لئن ظفرت لأمثلن ولأمثلن. قال: فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أصبر، أصبر، أصبر».

(٦) في المصدر: قطع عذر.

(٧) يس ٣٦: ٧٩.

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ النَّحْلِ)

قوله تعالى:

وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [١٢٧]

١ - في (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)): وَأَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْعَالِمَ (عليه السلام): أَكَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فَقَالَ: كَلَّفَ اللَّهُ جَمِيعَ الْخَلْقِ مَا لَا يُطِيقُونَهُ، إِنْ لَمْ يُعْنِهِمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَعَانَهُمْ عَلَيْهِ أَطَاقُوهُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لَنَبِيِّهِ (مُتَرَادِّفًا): ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی



مركز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

# سورة الإسراء

## فضلها

- ١/٦١٩٣ - ابن بابويه: بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من عبد قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة، لم يمُت حتى يُدرك القائم (عليه السلام)، ويكون من أصحابه».
- ٢/٦١٩٤ - العياشي: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة الثمالي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة، لم يمُت حتى يُدرك القائم (عليه السلام)، ويكون من أصحابه».
- ٣/٦١٩٥ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة ورَقَّ قلبه عند ذكر الوالدين، كان له قنطار في الجنة، والقنطار ألف ومائتا أوقية، والأوقية خير من الدنيا وما فيها، ومن كتبها وجعلها في خِرقة حرير خضراء وحرَّز عليها ورمى بالنبال، أصاب ولم يخطئ، وإن كتبها في إناء وشرب ماءها لم يتعدَّر عليه كلام، وأنطق لسانه بالصواب، وازداد فهماً».
- ٤/٦١٩٦ - وعن الصادق (عليه السلام): «من كتبها في خِرقة حرير خضراء، وتحرَّز عليها وعلَّقها عليه ورمى بالنشاب أصاب، ولم يخطئ أبداً، وإن كتبها لصغير تعدَّر عليه الكلام، يكتبها بزغفران ويُسقى ماءها، أنطق الله لسانه بإذنه وتكلم».

سورة الإسراء - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٦/١.

٣ - خواص القرآن: ٣ «قطعة منه» ومجمع البيان ٦: ٦٠٧ «قطعة منه».

٤ - خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ  
الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

[١]

١/٦١٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخذوا واحداً باللجام وواحد بالركاب، وسوى الآخر عليه ثيابه، فتصوّفوا بالبراق فلطمها جبرئيل (عليه السلام)، ثم قال لها: اسكني يا براق، فما ركبك نبي قبلك، ولا يركبك بعده مثله - قال - فرقت به وزقعتة ارتضاعاً ليس بالكثير، ومعه جبرئيل (عليه السلام) يريه الآيات من السماء والأرض.

قال (صلى الله عليه وآله): فبينما أنا في مسيري، إذ نادى مناد عن يميني: يا محمد. فلم أجبته، ولم ألتفت إليه، ثم نادى مناد عن يساري: يا محمد. فلم أجبته، ولم ألتفت إليه، ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها، وعليها من كل زينة الدنيا، فقالت: يا محمد، انظرني حتى أكلمك. فلم ألتفت إليها، ثم سرت فسمعت صوتاً أفرغني، فجاوزت، فنزل بي جبرئيل، فقال: صل. فنزلت وصليت. فقال لي: أتدري أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت بطيبة، وإليها مهاجرتك. ثم ركبك فمضينا ما شاء الله، ثم قال لي: انزل وصل. فنزلت وصليت، فقال لي: أتدري أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت بطور سيناء، حيث كلم الله موسى تكليماً. ثم ركبك فمضينا ما شاء الله، ثم قال: انزل فصل. فنزلت وصليت. فقال لي: أتدري أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت في بيت لحم. وبيت لحم بناحية بيت

المقدس، حيث وُلِدَ عيسى بن مريم (عليه السلام).

ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَرَبَطْتُ الْبِرَاقَ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبُطُ بِهَا، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، وَمَعِيَ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) إِلَى جَنْبِي، فَوَجَدْنَا إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى (عليهم السلام) فِيمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، قَدْ جُمِعُوا إِلَيَّ، وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَلَا أَشُكُّ إِلَّا وَجِبْرِئِيلَ يَسْتَفِدُّ مِنَّا، فَلَمَّا اسْتَوُوا أَخَذَ جِبْرِئِيلُ بَعْضُ دِي، فَقَدْ مَنِي فَأَمَمْتُهُمْ وَلَا فَخْرَ.

ثُمَّ أَتَانِي الْخَازِنُ بِثَلَاثَةِ أَوَانٍ: إِنَاءٌ فِيهِ لَبَنٌ، وَإِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، وَإِنَاءٌ فِيهِ خَمْرٌ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: إِنْ أَخَذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُهُ، وَإِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوَى وَغَوَتْ أُمَّتُهُ، وَإِنْ أَخَذَ اللَّبَنَ هُدِيَ وَهُدِيَتْ أُمَّتُهُ. فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، فَقَالَ جِبْرِئِيلُ: هُدِيَتْ وَهُدِيَتْ أُمَّتُكَ. ثُمَّ قَالَ لِي: مَاذَا رَأَيْتَ فِي مَسِيرِكَ؟ قُلْتُ: نَادَانِي مُنَادٍ عَنْ يَمِينِي. فَقَالَ لِي: أَوْ أَجَبْتَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ. فَقَالَ: ذَلِكَ دَاعِي الْيَهُودِ، لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ. ثُمَّ قَالَ: مَاذَا رَأَيْتَ؟ قُلْتُ: نَادَانِي مُنَادٍ عَنْ يَسَارِي. فَقَالَ: أَوْ أَجَبْتَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ. فَقَالَ: ذَلِكَ دَاعِي النَّصَارَى، لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ. ثُمَّ قَالَ: مَاذَا اسْتَفْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ: لَقِيتُ امْرَأَةً كَاشِفَةً عَنْ ذُرَاعَيْهَا، عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، انْظُرْنِي حَتَّى أَكَلِّمَكَ. فَقَالَ لِي: أَفَكَلَّمْتَهَا؟ فَقُلْتُ: لَمْ أَكَلِّمْهَا، وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهَا. فَقَالَ: تِلْكَ الدُّنْيَا، وَلَوْ كَلَّمْتَهَا لَا خِتَارَ لَأُمَّتِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ. ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا أَفْرَعَنِي، فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ: أَسْمِعْ، يَا مُحَمَّدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: هَذِهِ صَخْرَةٌ قَدْ قُتَّتْهَا عَنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً، فَهَذَا حِينَ اسْتَقَرَّتْ.

قالوا: فما ضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى قضى.

قال (صلى الله عليه وآله): فَصَعِدَ جِبْرِئِيلُ وَصَعِدَتْ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَعَلَيْهَا مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ: إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾<sup>(١)</sup> وَتَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَقَالَ: يَا جِبْرِئِيلُ، مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَفَتَحَ الْبَابَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ [النَّاصِحِ وَالنَّبِيِّ] الصَّالِحِ. وَنَلَقْنِي الْمَلَائِكَةُ حَتَّى دَخَلْتُ سَمَاءَ الدُّنْيَا، فَمَا لَقِينِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا حَتَّى لَقِينِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَمْ أَرْ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْهُ، كَرِيهُهُ الْمَنْظَرُ، ظَاهِرُ الْغَضَبِ، فَقَالَ لِي مِثْلُ مَا قَالُوا مِنَ الدُّعَاءِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ، وَلَمْ أَرْ فِيهِ مِنَ الْاسْتِيشَارِ مَا رَأَيْتُ مِمَّنْ ضَحِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا - يَا جِبْرِئِيلُ - فَإِنِّي قَدْ فَرَعْتُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: يَجُوزُ أَنْ تُفَرِّغَ مِنْهُ، وَكَلْنَا تُفَرِّغَ مِنْهُ، إِنْ هَذَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ، لَمْ يَضْحَكْ قَطُّ، وَلَمْ يَزَلْ مُنْذُ وَلَاهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ يَزِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ غَضَبًا وَغَبْظًا عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ، فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ، وَلَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلَكَ أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ لَضَحِكَ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَبَشَّرَنِي بِالْجَنَّةِ، فَقُلْتُ لَجِبْرِئِيلَ، وَجِبْرِئِيلُ بِالسَّكَّانِ الَّذِي وَصَّههُ اللَّهُ: ﴿مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ﴾<sup>(٢)</sup>: أَلَا تَأْمُرُهُ أَنْ يُرِيَنِي النَّارَ؟ فَقَالَ لَهُ

(١) الصافات ٣٧: ١٠.

(٢) التكوين ٨١: ٢١.

جَبْرِئِيلُ: يا مالك، أر محمدًا النار. فكشَفَ عنها غِطاءها، وفتح باباً منها، فخرج منها لَهَبٌ ساطِعٌ في السماء، وفَارَتْ فارتفعت<sup>(٣)</sup> حَتَّى ظَنَنْتُ لَيْتَنَآوَلَنِي مِمَّا رَأَيْتُ، فقلتُ: يا جَبْرِئِيلُ، قل له فَلْيَرُدَّ عليها غِطاءها. فأمرها فقال لها: ارجعي. فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه.

ثُمَّ مَضَيْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا أَدَمًا<sup>(٤)</sup> جَسِيمًا، فقلتُ: مَنْ هَذَا، يا جَبْرِئِيلُ؟ فقال: هذا أبوك آدم. فإذا هو تُعْرَضُ عليه ذُرِّيَّتُهُ، فيقول: رُوْحٌ طَيِّبٌ وَرِيحٌ طَيِّبَةٌ، من جسد طَيِّبٍ، ثُمَّ نَلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) سورة الْمُطَفِّفِينَ على رأس سبع عشرة آية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلْيَيْنٍ \* وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلْيُونَ \* كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾<sup>(٥)</sup> إلى آخرها. قال: فسَلَّمْتُ على أبي آدم وسَلَّمَ عَلَيَّ، وَاسْتَغْفَرْتُ له وَاسْتَغْفَرَ لِي، وقال: مرحباً بالابن الصالح، والنبي الصالح، والمبعوث في الزمن الصالح.

ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلَكٍ من الملائكة وهو جالس على مجلس، وإذا جميع الدنيا بين رُكْبَتَيْهِ، وإذا بيده لَوْحٌ من نُورٍ مكتوبٌ فيه كتابٌ ينظر فيه، ولا يَلْتَمِثُ يميناً ولا شمالاً، مُقْبِلًا عليه كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ، فقلتُ: مَنْ هَذَا، يا جَبْرِئِيلُ؟ فقال: هذا ملكُ المَوْتِ، دَائِبٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ. فقلتُ: يا جَبْرِئِيلُ، أَدْنِنِي منه حَتَّى أَكَلِّمَهُ. فأدنانِي منه، فسَلَّمْتُ عليه، وقال له جَبْرِئِيلُ: هذا محمدُ نبي الرحمة الذي أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى الْعِبَادِ، فَرَحَّبَ بِي وَحَبَّانِي بِالسَّلامِ، وقال: أبشر يا محمد. فَإِنِّي أَرَى الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أَمْنِكَ. فقلتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ ذِي النِّعَمِ وَالْإِحْسَانِ على عباده، ذلك من فَضْلِ رَبِّي وَرَحْمَتِهِ عَلَيَّ. فقال جَبْرِئِيلُ: هو أَشَدُّ الْمَلَائِكَةِ عَمَلًا. فقلتُ: أَكُلُّ مَنْ مَاتَ، أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدَ هَذَا، تَقْبِضُ رُوْحَهُ؟ قال: نعم. قلتُ: تَراهم حيث كانوا وَتَشْهَدُهُمْ بِنَفْسِكَ؟ فقال: نعم. وقال ملكُ المَوْتِ: ما الدنيا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهَا اللهُ لِي وَمَكَّنَنِي مِنْهَا، إِلَّا كَالدِّزْهَمِ فِي كَفِّ الرَّجُلِ، يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَمَا مِنْ دَارٍ إِلَّا وَأَنَا أَتَصَفَّحُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَأَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْمَيِّتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ: لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي فِيكُمْ عَوْدَةً وَعَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كَفَى بِالْمَوْتِ طَاقَمَةً، يَا جَبْرِئِيلُ. فقال جَبْرِئِيلُ: إِنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطْمٌ وَأَطْمٌ مِنَ الْمَوْتِ.

قال: ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَلَحْمٍ خَبِيثٍ، يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ الْخَبِيثَ وَيَدْعُونَ الطَّيِّبَ، فقلتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ، يا جَبْرِئِيلُ؟ فقال: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ وَيَدْعُونَ الْحَلَالَ، وَهُمْ مِنْ أَمْنِكَ، يا محمد.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا من المَلَائِكَةِ، جَعَلَ اللهُ أَمْرَهُ عَجَبًا، نِصْفُ جَسَدِهِ مِنَ النَّارِ وَالنِّصْفُ الْآخَرُ ثَلْجٌ، فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَلَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ، وَهُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ: سُبْحَانَ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ الثَّلْجَ، وَكَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ، اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّفَ بَيْنِ الثَّلْجِ وَالنَّارِ أَلْفَ بَيْنٍ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ. فقلتُ: مَنْ هَذَا، يا جَبْرِئِيلُ؟ فقال: هَذَا مَلَكٌ وَكَلَّهُ اللهُ بِأَكْنَافِ السَّمَاوَاتِ وَأَطْرَافِ الْأَرْضِينَ،

(٣) في المصدر: فارتفعت.

(٤) الْأَدَمُ من الناس: الْأَشْمَرُ. «لسان العرب - آدم - ١٢: ١١».

(٥) الْمُطَفِّفِينَ ١٨: ٢٠ - ٢٠.



وهو أنصح ملائكة الله تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين، يدعو لهم بما تسمع منه منذ خلق، وملاكان يُناديان في السماء، أحدهما يقول: اللَّهُمَّ اعْطِ كُلَّ مَنَّعٍ خَلْفَاءَ، والآخر يقول: اللَّهُمَّ اعْطِ كُلَّ مُمْسِكٍ تَلْفَاءً.

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافرٌ كمشافر<sup>(٦)</sup> الإبل، يُقرض اللحم من جنوبيهم ويُلقى في أفواههم، فقلت: مَنْ هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام تُرضخ رؤوسهم بالصخر، فقلت: مَنْ هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام تُغذّف النار في أفواههم، وتخرج من أذبارهم، فقلت: مَنْ هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام يُريد أحدهم أن يقوم فلا يتدبر من عظم بطنه، فقلت: مَنْ هؤلاء، يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْوَمُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾<sup>(٨)</sup> وإذا هم بسبيل<sup>(٩)</sup> آل فرعون، يُعرضون على النار غدواً وعشيا، يقولون: رَبَّنَا متى تقوم الساعة؟

قال: ثم مضيت، فإذا أنا بنسوانٍ مُعلقاتٍ بأئذانهن، فقلت: مَنْ هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الزواني<sup>(١٠)</sup>، يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم، فاطلغ على غوراتهم وأكل خزائنتهم.

قال: ثم مررت بملائكة من ملائكة الله عز وجل، خلقهم الله كيف شاء، ووضع وجوههم كيف شاء، ليس شيء من أطباق أجسادهم<sup>(١١)</sup> إلا ويسبح الله ويحمده من كل ناحية، بأصواتٍ مختلفة، أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله، فسألت جبرئيل عنهم، فقال: كما ترى خلقوا، إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط، ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها، ولا خفضوها إلى ما تحتهم خوفاً من الله وخشوعاً. فسألت عنهم، فردوا عليّ إيماء برؤوسهم، لا ينظرون إليّ من الخشوع، فقال لهم جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولاً ونبيّاً، وهو خاتم النبيين وسيدهم، أفلا تكلمونه؟ قال: فلمّا سمعوا ذلك من جبرئيل، أقبلوا عليّ بالسلام واكترموني وبشروني بالخير لي ولأمتي.

قال (صلى الله عليه وآله): ثم صعدنا إلى السماء الثانية، فإذا فيها رجالان متشابهان، فقلت: مَنْ هذان، يا جبرئيل؟

(٦) المشافر: جمع مشفر، والمشفر للبعير كالشفة للإنسان. «السان العرب - سفر - ٤: ٤١٩».

(٧) النساء ٤: ١٠.

(٨) البقرة ٢: ٢٧٥.

(٩) في المصدر: مثل.

(١٠) في المصدر: اللواتي.

(١١) قال المجلسي (رحمته الله): قوله: أطباق أجسادهم، أي أعضاؤهم مجازاً، أو أغشية أجسادهم من أجنحتهم وريشهم. قال الفيروزآبادي:

الطبق محرّكة: غطاء كل شيء، وعظم رقيق يفصل بين كل فقرتين. بحار الأنوار ١٨: ٣٢٢.

فقال لي: ابنا الخالة يحيى وعيسى. فسلمت عليهما وسلمما علي، فاستغفرت لهما واستغفرا لي، وقالوا: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح، وإذا فيها من الملائكة مثل ما في السماء الأولى، وعليهم الخشوع، قد وضع الله وجوههم كيف شاء، ليس منهم ملك إلا يسبح الله ويحمده بأصوات مختلفة.

ثم صعدنا إلى السماء الثالثة، فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أخوك يوسف. فسلمت عليه وسلم علي، واستغفرت له واستغفرت لي، فقال: مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح. وإذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى والثانية، وقال لهم جبرئيل في أمري مثل ما قال للآخرين، وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون.

ثم صعدنا إلى السماء الرابعة، وإذا فيها رجل، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ قال: هذا إدريس، رفعه الله مكاناً علياً، فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفرت لي، وإذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السماوات، فبشروني بالخبر لي ولأمتي. ثم رأيت ملكاً جالساً على سرير، تحت يديه سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك. فوقع في نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه هو، فصاح به جبرئيل، فقال: قم. فهو قائم إلى يوم القيامة.

ثم صعدنا إلى السماء الخامسة، فإذا فيها رجل كهل، عظيم العين، لم أر كهلاً أعظم منه، حوله ثلثة<sup>(١٢)</sup> من أمتة فأعجبني كثرتهم، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا المحبب في قومه هارون بن عمران. فسلمت عليه وسلم علي، واستغفرت له واستغفرت لي، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات.

ثم صعدنا إلى السماء السادسة، وإذا فيها رجل آدم، طويل، كأنه من شجرة<sup>(١٣)</sup>، ولو أن<sup>(١٤)</sup> عليه قميصين لتغذ شعره فيهما، فسميعته يقول: تزعم بنو إسرائيل أنني أكرم ولد آدم على الله، وهذا رجل أكرم على الله مني. فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أخوك موسى بن عمران. فسلمت عليه وسلم علي، واستغفرت له واستغفرت لي، وإذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما في السماوات.

قال (صلى الله عليه وآله): ثم صعدنا إلى السماء السابعة، فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا: يا محمد، احتجج وأمر أمتك بالحجامة. وإذا فيها رجل أشمط الرأس<sup>(١٥)</sup> واللحية جالس على كرسي، فقلت: يا جبرئيل، من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله؟ فقال: هذا - يا محمد - أبوك إبراهيم، وهذا محللك

(١٢) في «ط»: ثلاثة.

(١٣) قال المجلسي (رحمه الله): قوله (صلى الله عليه وآله): كأنه من شجرة، أقول: شجرة: أبو قبيلة، وموضع بالبادية، وحصن باليمن، وذكر الثعلبي في وصفه (صلى الله عليه وآله): كأنه من رجال أزد شجرة، وقال الفيروز آبادي: أزد شجرة، وقد تشدد الواو قبيلة، سميت لشان بينهم، انتهى. وعلى التقادير شبهه (صلى الله عليه وآله) بإحدى تلك الطوائف في الأدمة وطول القامة. البحار ١٨: ٣٢٢.

(١٤) في المصدر: ولو لا أن.

(١٥) الشمط في الرأس: اختلاف بلونين من سواد وبياض. «لسان العرب» - شمط - ٧: ٢٣٥.

ومحل من انتهى من أمرك. ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١٦)</sup>، فسلمت عليه وسلم عليّ، وقال: مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصالح، والمبعوث في الزمن الصالح. وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات، فبشروني بالخير لي ولأمّتي. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلألأ، يكاد تلالؤه يخطف بالأبصار، وفيها بحارٌ مظلمةٌ وبحارٌ تلج ترعد، فكلما ذُيعت<sup>(١٧)</sup> ورأيت هؤلاء سألت جبرئيل، فقال: أبشّر يا محمد، واشكر كرامة ربك، واشكر الله بما صنع إليك. قال: فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجّبي، فقال جبرئيل: يا محمد، تعظم ما ترى؟ إنما هذا خلقٌ من خلق ربك، فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى، وما لا ترى أعظم من هذا من خلق ربك؟ إن بين الله وبين خلقه تسعين<sup>(١٨)</sup> ألف حجاب، وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل، وبيننا وبينه أربعة حُجب: حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من غمام، وحجاب من الماء.

قال (صلى الله عليه وآله): ورأيت من العجايب التي خلق الله وسخره على ما أَرَادَهُ، ديكاً رجلاه في تخوم الأرضين السابعة، ورأسه عند العرش، وملكاً من ملائكة الله، خلقه الله كما أراد، رجلاه في تخوم الأرضين السابعة، ثم أقبل مُصعداً حتى خرج في الهواء إلى السماء السابعة، وانتهى فيها مُصعداً حتى انتهى قُرْنه إلى قُرب العرش، وهو يقول: سبحان ربي حيثما كنت، لا تدري أين ربك من عظم شأنه، وله جناحان في منكبَيْه إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب، فإذا كان في السَّحَر، نشر ذلك الديك جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح، يقول: سبحان الله الملك القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحي القيوم. وإذا قال ذلك سبَّحت دُيوك الأرض كلها، وخفقت بأجنحتها، وأخذت في الصُّراخ، فإذا سكَّت ذلك الديك في السماء سكَّت دُيوك الأرض كلها، ولذلك الديك رُغَب أخضر وريش أبيض كأشدّ بياض، ما رأته قط، وله رُغَب أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة، ما رأيتها قط.

قال (صلى الله عليه وآله): ثم مضيت مع جبرئيل (عليه السلام)، فدخلت البيت المعمور، فصلبت فيه ركعتين، ومعني أناس من أصحابي عليهم ثياب جُدَد، وآخرون عليهم ثياب خُلُقَان<sup>(١٩)</sup>، فدخل أصحاب الجُدَد وجلس<sup>(٢٠)</sup> أصحاب الخُلُقَان، ثم خرجت، فانقادت لي نهران: نهر يُسمّى الكُوثر، ونهر يُسمّى الرحمة، فسربت من الكُوثر واعتسلت من الرحمة، ثم انقادت إلي جميعاً حتى دخلت الجنة فإذا على حافتيها بيوت وبيوت أزواجي، وإذا ثرابها كالمِسك، فإذا جارية تنغمس في أنهار الجنة، فقلت: لمن أنت، يا جارية؟ قالت: لزيد بن حارثة. فبشرته بها حين

(١٦) آل عمران ٣: ٦٨.

(١٧) في المصدر «ط»: فرغت.

(١٨) في المصدر: سبعين.

(١٩) الخُلُقَان: جمع خلق، أي بالي. «لسان العرب - خلق - ١٠: ٨٨».

(٢٠) في المصدر: وجس.

أَصْبَحْتُ، وَإِذَا بِطَيْرِهَا كَالْبُحْتِ<sup>(٢١)</sup>، وَإِذَا رُمَانُهَا مِثْلُ الدِّلَاءِ<sup>(٢٢)</sup>، الْعِظَامُ، وَإِذَا شَجَرَةٌ لَوْ أُرْسِلَ طَائِرٌ فِي أَصْلِهَا مَا دَارَهَا سَبْعُمِائَةِ<sup>(٢٣)</sup> سَنَةٍ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنَزِلٌ إِلَّا وَفِيهِ فَنٌّ<sup>(٢٤)</sup> مِنْهَا، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ، يَا جَبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ شَجَرَةُ طُوبَى، قَالَ اللَّهُ: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَقَابٍ﴾<sup>(٢٥)</sup>.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَسَأَلْتُ جَبْرِئِيلَ عَنْ تِلْكَ الْبَحَارِ وَهَؤُلَها وَأَعَاجِبِها، قَالَ: هِيَ سُرَادِقَاتُ الْحُجُبِ الَّتِي احْتَجَبَ اللَّهُ بِهَا، وَلَوْ لَا تِلْكَ الْحُجُبُ لَهَتَكَ نُورُ الْعَرْشِ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ. وَانْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، فَإِذَا الْوَرَقَةُ مِنْهَا تُظِلُّ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ، فَكُنْتُ مِنْهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾<sup>(٢٦)</sup> فَنَادَانِي ﴿عَافِنِ الرَّسُولَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾<sup>(٢٧)</sup> - وَقَدْ كَتَبْنَا ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ<sup>(٢٨)</sup> - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): يَا رَبِّ أَعْطَيْتَ أَنْبِيَاءَكَ فَضَائِلَ فَأَعْطِنِي، فَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَعْطَيْتَكَ فِيمَا أَعْطَيْتَكَ كَلِمَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ عَرْشِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا مَنَجِي مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ.

قال (صلى الله عليه وآله): وَعَلَّمَنِي الْمَلَائِكَةُ قَوْلًا أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ ظَلَمْتُ أَوْ أَصْبَحْتُ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ، وَذَنْبِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِمَغْفِرَتِكَ، وَذَلِّي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعِزِّكَ، وَفَقْرِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِغِنَاكَ، وَوَجْهِي الْفَانِي الْبَالِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنَى.

ثُمَّ سَمِعْتُ الْأَذَانَ، فَإِذَا مَلَكٌ يُؤْذَنُ لَمْ يَزُ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. فَقَالَ اللَّهُ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا أَكْبَرُ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ اللَّهُ: صَدَقَ عَبْدِي، إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي، أَنَا بَعَثْتُهُ وَانْتَجَبْتُهُ. ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. فَقَالَ اللَّهُ: صَدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَى فَرِيضَتِي، فَمَنْ مَشَى إِلَيْهَا رَاغِبًا فِيهَا مُحْتَسِبًا، كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةٌ لِمَا قَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ. فَقَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. فَقَالَ اللَّهُ: هِيَ الصَّلَاحُ وَالنَّجَاحُ وَالْفَلَاحُ. ثُمَّ أَمَمْتُ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاءِ كَمَا أَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: ثُمَّ غَشِيَتْنِي ضَبَابَةٌ فَخَرَزْتُ سَاجِدًا، فَنَادَانِي رَبِّي: أَنِّي قَدْ فَرَضْتُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً، وَفَرَضْتُهَا عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّتِكَ، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ فِي أُمَّتِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): فَأُنْخِذْتُ حَتَّى مَرَزْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى

(٢١) الْبُحْتُ: الْإِبِلُ الْخُرَاسَانِيَّةُ. «لسان العرب» - بخت - ٢: ٨٩.

(٢٢) الدِّلَاءُ: جَمْعُ دَلْوٍ.

(٢٣) فِي الْمَصْدَرِ: تِسْعُمِائَةٍ.

(٢٤) الْفَنُّ: الْغُصْنُ. «لسان العرب» - فن - ١٣: ٨٣٢٧.

(٢٥) الرِّعْدُ ١٣: ٢٩.

(٢٦) النِّجْمُ ٥٣: ٩.

(٢٧) الْبَقَرَةُ ٢: ٢٨٥.

(٢٨) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (٢) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٢٨٤ - ٢٨٦) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

موسى، فقال: ما صنعت، يا محمد؟ قلت: قال ربي: فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة، وفرضتها عليك وعلى أمتك. فقال موسى: يا محمد، إن أمتك آخر الأمم وأضعفها، وإن ربك لا يزد عليك شيئاً، وإن أمتك لا تستطيع أن تقوم بها، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك. فرجعت إلى ربي حتى انتهيت إلى سدة المنهى، فخررت ساجداً، ثم قلت: فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة، ولا أطيق ذلك ولا أمتي، فخفف عني. فوضع عني عشرأ فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: ارجع، لا تطيق. فرجعت إلى ربي فسألت، فوضع عني عشرأ، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: ارجع، وفي كل رجعة أرجع إليه آخر ساجداً، حتى رجع إلى عشر صلوات. فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: لا تطيق. فرجعت إلى ربي فوضع عني خمسا، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: لا تطيق. فقلت: قد استحييت من ربي، ولكن أصبر عليها. فناداني مناد: كما صبرت عليها، فهذه الخمس بخمسين، كل صلاة بعشر، من هم من أمتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرأ، وإن لم يعملها كتبت له واحدة، ومن هم من أمتك بسنة فعملها كتبت عليه واحدة، وإن لم يعملها لم أكتب عليه شيئاً.

فقال الصادق (عليه السلام): «جزى الله موسى عن هذه الأمة خيراً». فهذا تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ إلى آخر الآية.

٢/٦١٩٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: وروى الصادق (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «بيننا أنا راقِد في الأبطح وعلي عن بعيني، وجعفر عن يساري، وحمزة بين يدي، إذا أنا بخفيف»<sup>(١)</sup> أجنحة الملائكة، وقائل يقول: إلى أيهم بعثت يا جبرئيل؟ فقال: إلى هذا - وأشار إلي - ثم قال: هو سيد ولد آدم، وهذا وصيه ووزيره وخنته وخليفته في أمته، وهذا عمه سيد الشهداء حمزة، وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه، ولنسمع أذناه، ولتبع قلبه، واضربوا له مثلاً: ملك بني داراً واتخذ مأذبةً وبعث داعياً. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): فالملك الله، والدار الدنيا، والمأذبة الجنة، والداعي أنا.

قال: «ثم أذكره جبرئيل بالبراق وأسرى به إلى بيت المقدس، وعرض عليه محارب الأنبياء وآيات الأنبياء، فصلى فيها وردّه من ليلته إلى مكة، فمر في رجوعه بعير لقریش، وإذا لهم ماء في أنية، فشرب منه وصب باقي الماء، وقد كانوا أضلوا بعيراً لهم، وكانوا يطلبونه فلمّا أصبح، قال لقریش: إنّ الله قد أسرى بي في هذه الليلة إلى بيت المقدس، فعرض علي محارب الأنبياء وآيات الأنبياء، وإني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا، وإذا لهم ماء في أنية فشرب منه وأهرق باقي ذلك الماء، وقد كانوا أضلوا بعيراً لهم.

فقال أبو جهل: قد أمكنتمكم الفرصة من محمد، سلوه كم الأساطين فيها والفناديل؟ فقالوا: يا محمد، إنّ هاهنا من قد دخل بيت المقدس، فصف لنا كم أساطينه وفناديله ومحاربه؟ فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه، فلمّا أخبرهم، قالوا: حتى تجي العير، وتسالهم عما قلت.

فقال لهم: وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبِيرَ تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَحْمَرٌ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَقْبَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ وَيَقُولُونَ: هَذِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ السَّاعَةَ؛ فَبَيَّنَّا لَهُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَتِ الْعَبِيرُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَحْمَرٌ، فَسَأَلُوهُمْ عَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالُوا: لَقَدْ كَانَ هَذَا، ضَلَّ جَمَلٌ لَنَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، وَوَضَعْنَا مَاءً وَأَضْبَحْنَا وَقَدْ أَهْرَقَ الْمَاءُ. فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عُتُوًّا.

٣/٦١٩٩- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ، عَنْ مَنِيعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: «عُرِّجَ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً، مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَالْأُئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ».

٤/٦٢٠٠- الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿سُبْحَانَ﴾، فَقَالَ: «أَتَقْنَةُ اللَّهِ».

وفي رواية أخرى عن هِشَامٍ، عَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِثْلُهُ.

٥/٦٢٠١- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: «مَا تَرَوِي هَذِهِ النَّاصِبَةَ؟» فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فِي مَاذَا؟ فَقَالَ: «فِي أَذَانِهِمْ وَرُكُوعِهِمْ وَسُجُودِهِمْ». فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ، رَأَاهُ فِي النَّوْمِ. فَقَالَ: كَذَبُوا، إِنَّ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرَى فِي النَّوْمِ».

قال: فقال له سَدِيرُ الصَّيْرِفِيِّ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَخْبَرْتُ لَنَا مِنْ ذَلِكَ ذِكْرًا؟ فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا عَرَّجَ بِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى سَمَاوَاتِهِ السَّبْعِ، أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَالثَّانِيَةَ عَلَّمَهُ قَرُصَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَحْمِلًا مِنْ نُورٍ، فِيهِ أَرْبَعُونَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ، كَاتِبٌ مُخْدِقَةٌ يَعْرِشُ اللَّهُ، تُغْشِي أَبْصَارَ النَّاظِرِينَ، أَمَّا وَاحِدٌ مِنْهَا فَأَصْفَرُ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَحْمَرُ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَبْيَضُ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَبْيَضَ الْبَيَاضُ، وَالبَاقِي عَلَى سَائِرِ عَدَدِ الْخَلْقِ مِنَ النُّورِ، وَالْأَلْوَانِ فِي ذَلِكَ الْمَحْمِلِ خَلْقٌ وَسَلَاسِلُ مِنْ فِضَّةٍ».

ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَقَرَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ، وَخَرَّتْ سُجَّدًا، وَقَالَتْ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورَ بِنُورِ رَبِّنَا! فَقَالَ جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام): اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ فَسَلَّمَتْ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَفْوَاجًا، وَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، كَيْفَ أَخْبَرُكَ؟ إِذَا نَزَلْتَ فَأَقْرِئَهُ السَّلَامَ. قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَفْتَعْرِفُورَهُ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ وَقَدْ أُخِذَ مِثَافُكَ وَمِثَافُهُ مِنَّا وَمِثَافُ شِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَيْنَا، وَإِنَّا لَنَتَصَفَّحُ وَجُوهَ شِيعَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسًا - يَعْنُونَ فِي وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ - وَإِنَّا لَنُصَلِّيُكَ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ؟

٣- بصائر الدرجات: ١٠/٩٩.

٤- تفسير العيَّاشي ٢: ٢٧٦/٢.

٥- الكافي ٣: ٤٨٢/١.

قال: ثم زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور، لا تُشبه النور الأول، وزادني خلقاً وسلاسل، وعرج بي إلى السماء الثانية، فلمّا قُرِئت من باب السماء الثانية نُفِرت الملائكة إلى <sup>(١)</sup> أطراف السماء وخرّت سُجّداً، وقالت: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، ما أشبه هذا النور بنور ربنا! فقال جبرئيل (عليه السلام): أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فاجتمعت الملائكة وقالت: يا جبرئيل، من هذا معك؟ قال: هذا محمد (صلّى الله عليه وآله). قالوا: وقد بُعث؟ قال: نعم. قال النبي (صلّى الله عليه وآله): فخرجوا إليّ شبه المعانيق <sup>(٢)</sup> فسلموا عليّ، وقالوا: أقرئ أخاك السلام، قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه، وقد أخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنا لنتصّفح وجوه شيعته في كلّ يوم وليلة خمساً؟ يعنون: في وقت كلّ صلاة.

قال: ثم زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور، لا تُشبه الأنوار الأولى، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فنُفِرت الملائكة وخرّت سُجّداً، وقالت: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ما هذا النور الذي يُشبه نور ربنا! فقال جبرئيل (عليه السلام): أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله. فاجتمعت الملائكة وقالت: مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر، ومرحباً بالحاشِر، ومرحباً بالناشِر، محمدٌ خيرُ النبيين، وعليّ خيرُ الوصيين. قال النبي (صلّى الله عليه وآله): ثم سلموا عليّ وسألوني عن أخي، قلت: هو في الأرض، أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور كلّ سنة؟ وعليه رُقّي أبْيَضُ فيه اسمُ محمدٍ واسمُ عليّ والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم إلى يوم القيامة، وإنا لنبارك عليهم كلّ يوم وليلة خمساً. يعنون في وقت كلّ صلاة - ويمسحون رؤوسهم بأيديهم.

قال: ثم زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تُشبه تلك الأنوار الأولى، ثم عرج بي حتّى انتهيت إلى السماء الرابعة فلم تُقلِ الملائكة شيئاً، وسمعت دويّاً كأنه في الصدور، فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إليّ شبه المعانيق، فقال جبرئيل (عليه السلام): حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح. فقالت الملائكة: صوّتان مَقْرُونان مَعْرُوفان. فقال جبرئيل (عليه السلام): قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة. فقالت الملائكة: هي لشيعته إلى يوم القيامة. ثم اجتمعت الملائكة وقالوا: كيف تركت أخاك؟ فقلت لهم: وتعرفونه؟ قالوا: نعرفه وشيعته، وهم نُورٌ حَوْلَ عَرِشِ اللَّهِ، وإنّ في البيت المعمور لرقاً من نور، فيه كتابٌ من نور، فيه اسمُ محمدٍ وعليّ والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة، لا يزيدُ فيهم رجُلٌ، ولا ينقصُ منهم رجُلٌ، وإنّه لميثاقنا، وإنّه ليقراً علينا كلّ يوم جمعة.

ثم قيل لي: ارفع رأسك يا محمد. فرفعت رأسي، فإذا أطباق السماء قد خُرقت، والحجُب قد رُفعت، ثم قال لي: طأطئ رأسك، انظر ما ترى؟ فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيتٍ مثل بيتكم هذا، وحرمٍ مثل حرم هذا البيت، لو ألقى شيئاً من يديّ لم يَنفَعِ إلا عليه، فقيل لي: يا محمد، إنّ هذا الحَرَمُ وأنت الحَرَامُ، ولكلٍ مثلٍ مثال.

(١) في «ط»: في.

(٢) المعانيق: جمع الميقات، والميقات: الفرس الجيد العنق، وفي الخبر: «فانطلقنا إلى الناس متعاقبين» أي مسرعين. «مجمع البحرين» - عنق - ٥٠



ثم أوحى الله إلي: يا محمد، أدن من صادي فاعسل مساجدك وطهرها وصل لربك. فدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) من صادي وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، فتلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الماء بيده اليمنى، فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمنى، ثم أوحى الله عز وجل إليه: أن اغسل وجهك فإني تنظر إلى عظمتي، ثم اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى، فإني تلتقي يديك كلامي، ثم امسح رأسك بنضلي ما بقي في يدك<sup>(٣)</sup>، ورجليك إلى كعبتك، فإني أبارك عليك وأوطئك مؤطناً لم يطأه أحد غيرك. فهذه علة الأذان والوضوء.

ثم أوحى الله عز وجل إليه: يا محمد، استقبل الحجر الأسود وكبرني على عدد حجابي. فمن أجل ذلك صار التكبير سبعة لأن الحجاب سبع، فافتتح عند انقطاع الحجاب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة، والحجاب مطابقة، بينهما بحر النور وذلك النور الذي أنزله الله على محمد (صلى الله عليه وآله)، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لا فتاح الحجاب ثلاث مرات، فصار التكبير سبعة والافتتاح ثلاثاً، فلما فرغ من التكبير والافتتاح أوحى الله إليه: سم باسمي. فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول السورة.

ثم أوحى الله إليه: أن أحمدي، فلما قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. قال النبي (صلى الله عليه وآله) - في نفسه -: سُكراً، فأوحى الله عز وجل إليه: قطعت حمدي فسم باسمي. فمن أجل ذلك جعل في الحمد ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مرتين، فلما بلغ ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ قال النبي (صلى الله عليه وآله) الحمد لله رب العالمين سُكراً، فأوحى الله إليه: قطعت ذكري فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول السورة.

ثم أوحى الله عز وجل إليه: اقرأ يا محمد، نسبة ربك تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(٤)</sup>، ثم أمسك عنه الوحي. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الواحد الأحد الصمد، فأوحى الله إليه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، ثم أمسك عنه الوحي. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كذلك الله ربنا، كذلك الله ربنا. فلما قال ذلك أوحى الله إليه: اركع لربك يا محمد. فركع، فأوحى الله إليه وهو راكع، قل: سبحان ربي العظيم. ففعل ذلك ثلاثاً، ثم أوحى الله إليه: أن أرفع رأسك يا محمد. ففعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقام منتصباً، فأوحى الله عز وجل إليه: قل سبحان ربي الأعلى. ففعل (صلى الله عليه وآله) ذلك ثلاثاً، ثم أوحى الله إليه: أن أستوي جالساً يا محمد. ففعل، فلما رفع رأسه من سجوده واستوى جالساً نظر إلى عظمته تجلّت له فخر ساجداً من تلقاء نفسه، لا لأمر أمر به، فسبح أيضاً ثلاثاً، فأوحى الله إليه: أن أتصّب قائماً. ففعل فلم يزمأ كان يرى من العظمة، فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعة وسجدة.

ثم أوحى الله عز وجل إليه: أن اقرأ بالحمد لله. فقرأها مثل ما قرأ أولاً، ثم أوحى الله عز وجل إليه: اقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾<sup>(٥)</sup> فإنها نسبتي ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة. وفعل في الركوع مثل ما فعل في المرة الأولى، ثم سجد

(٣) في المصدر: يدريك.

(٤) الإخلاص ١: ١١٢ - ١: ١٤.

(٥) القدر ٩٧: ١.



سجدة واحدة، فلما رفع رأسه تجلّت له العظمة فخرّ ساجداً من تلقاء نفسه، لا لأمرٍ أمّره، فسبح أيضاً. ثم أوحى الله إليه: **إِزْقِعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، تَبْتَكَ رُتْكَ**. فلما ذهب ليقوم، قيل: يا محمد، **إِجْلِسْ**. فجلس، فأوحى الله إليه: يا محمد، إذا ما أُنقِصْتُ عليك فسبح<sup>(٦)</sup> باسمي. فآلهم أن قال: بسم الله وبالله، ولا إله إلا الله، والأسماء الحُسنى كلها لله. ثم أوحى الله إليه: يا محمد، صل على نفسك وعلى أهل بيتك. فقال: صلى الله عليّ وعلى أهل بيتي، وقد فعل.

ثم التفت فإذا بصوفٍ من الملائكة والمرسلين والنبيين، فقيل: يا محمد، سلم عليهم. فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فأوحى الله إليه: **أَنَّ السَّلَامَ وَالتَّحِيَّةَ وَالرَّحْمَةَ وَالتَّبَرَكَاتِ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ**. ثم أوحى الله إليه: **أَنْ لَا تَلْتَفِتَ يَسَاراً**. وأول آية سمعها بعد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ آية ﴿أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾<sup>(٨)</sup> فمن أجل ذلك كان السلام واحدةً تُجَاهُ الْقِبْلَةِ، ومن أجل ذلك كان التكبير في السجود شُكراً.

وقوله: **سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**. لأن النبي (صلى الله عليه وآله) سمع ضجّة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل، فمن أجل ذلك قال: **سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**. ومن أجل ذلك صارت الركعتان الأوليان كلما أُخِذَتْ فيهما حَدَثٌ كَانَ عَلَى صَاحِبِهِمَا إِعَادَتُهُمَا، فهذا القَرَضُ الأول في صلاة الرّوَالِ، يعني صلاة الظهر.

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل) قال: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزْنِيِّ، وَسَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الثُّعْمَانِ مُؤَيَّنِ الطَّاقِ، وَعُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزْنِيِّ وَسَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ الثُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ وَعُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)<sup>(٩)</sup>: أَنَّهُمْ حَضَرُوهُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَةِ ابْنِ بَابَوَيْهِ: «فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ سَلِّمْ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَنَا السَّلَامُ، وَالتَّحِيَّةُ وَالرَّحْمَةُ وَالتَّبَرَكَاتِ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ»<sup>(١٠)</sup>.

٦/٦٢٠٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عليه السلام)، قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ حَمَلَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَى الْبُرَاقِ، فَأَتَى بَيْتَ الْمُقَدِّسِ، وَعَرَّضَ عَلَيْهِ مَحَارِبَ الْأَنْبِيَاءِ

(٦) في «س»: قسم.

(٧، ٨) الواقعة ٥٦: ٢٧ و ٤١.

(٩) في «س»: ط؛ أبي جعفر (عليه السلام).

(١٠) علل الشرائع: ١/٣١٢.

٦ - أمالي الصدوق: ١/٣٦٣.

فصلّى بها وردّه، فمرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في رجوعه بغير لقريش وإذا لهم ماء في أنية، وقد أضلوا بغيراً لهم وكانوا يطلبونه، فشرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ذلك الماء وأهرق باقيه.

فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال لقريش: إن الله جلّ جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس وأراني آثار الأنبياء ومنازلهم، وإني مررت بغير لقريش في موضع كذا وكذا، وقد أضلوا بغيراً لهم، فشربت من مائهم وأهرك باقي ذلك. فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة منه، فاسألوه كم الأساطين فيها والقناديل؟

فقالوا: يا محمد، إن هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصنّف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاربه؟ فجاء جبرئيل (عليه السلام) فعلق صورة بيت المقدس ثجاء وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى نجى العير ونسألهم عما قلت.

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، تقدّمها جمل أوزق<sup>(١)</sup>. فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العتبة ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فبينا هم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص، تقدّمها جمل أوزق، فسألوه عما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: لقد كان هذا، صلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فأصبحتنا وقد أهرق الماء. فلم يزدتهم ذلك إلا عتواً.

٧/٦٢٠٣ - وعنه: بإسناده عن عبد الرحمن بن عثم، قال: جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بدابة دون البغل وقوق الحمار، رجلاها أطول من يديها، خطوها مدّ البصر، فلما أراد النبي (صلى الله عليه وآله) أن يركب امتنعت. فقال جبرئيل (عليه السلام): إنه محمد، فتواضعت حتى كسبت الأرض. قال: فركب، فكلما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها، وإذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها، فمرّت به في ظلمة الليل على غير محمّلة، فنفرت العير من دفين البراق، فنادى رجل في آخر العير غلاماً له في أول العير أن يا فلان، إن العير قد نفرت، وإن فلاة ألفت حملها وانكسرت يدها. وكانت العير لا تسمع كلامي.

قال: ثم مضى حتى إذا كان ببطن البلقاء<sup>(١)</sup>، قال (صلى الله عليه وآله): «يا جبرئيل، قد عطشت» فتناول جبرئيل (عليه السلام) قضة فيها ماء فناوله وشرب، ثم مضى فمرّ على قوم معلقين بعراقيهم بكلايب من نار، فقال: «ما هؤلاء يا جبرئيل؟» قال: هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيبغون الحرام. قال: ثم مرّ على قوم تخاط جلودهم بمخاط من نار، فقال: «ما هؤلاء، يا جبرئيل؟» فقال: هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حيل. ثم مضى ومرّ برجل يرفع حزمة من حطب، كلما لم يستطع أن يرفعها زاد فيها، فقال: «يا جبرئيل، من هذا؟» قال: هذا صاحب الدين يريد أن يقضي، فإذا لم يستطع زاد عليه.

ثم مضى حتى إذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجذريحاً حارة وسمع صوتاً، قال: «ما هذه الريح - يا جبرئيل - التي أجدها، وهذا الصوت الذي أسمع؟» قال: هذه جهنم. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «أعوذ بالله من

(١) الأوزق من الإبل: الذي في لونه بياض إلى سواد. «لسان العرب» - ورق - ١٠: ٣٧٦.

٧ - أمالي الصدوق: ٢/٣٦٤.

(١) البلقاء: كورة من أعمال دمشق، بين الشام ووادي القرى. «معجم البلدان» ١: ٤٨٩.

جهنم». ثم وَجَدَ ريحاً عن يمينه طيبةً وسمع صوتاً، فقال: «ما هذه الريح التي أجدها، وهذا الصوت الذي أسمع؟» قال: هذه الجنة. فقال (عليه وآله): «أسأل الله الجنة».

قال: ثم مضى حتى انتهى إلى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل، وكانت أبواب المدينة تُغلق كل ليلة ويؤتى بالمفاتيح وتوضع عند رأسه، فلما كانت تلك الليلة امتنع الباب أن يتغلق فأخبروه، فقال: ضاعفوا عليها من الحرس. قال: فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل بيت المقدس، فجاء جبرئيل إلى الصخرة فرفعها، فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح: قَدَحاً من لبن، وقَدَحاً من عسل، وقَدَحاً من خمر، فناوله قَدَحَ اللبن فشربه، ثم ناوله قَدَحَ العسل فشربه، ثم ناوله قَدَحَ الخمر، فقال: «قد رويت، يا جبرئيل» قال: أما أنك لو شربته، ضلّت أمتك وتفرقت عنك. قال: ثم أمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت المقدس بسبعين نبياً.

قال: وهبط مع جبرئيل (عليه السلام) ملك لم يظأ الأرض قط، معه مفاتيح خزائن الأرض، قال: [يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، ويقول: هذه مفاتيح خزائن الأرض] فإن شئت فكن نبياً عبداً، وإن شئت نبياً ملكاً. فأشار إليه جبرئيل (عليه السلام): أن تواضع يا محمد، فقال: «بل أكون نبياً عبداً».

ثم صعد إلى السماء فلما انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل (عليه السلام) فقالوا: من هذا؟ قال: محمد. قالوا: نعم المجيئ جاء، فدخل، فما مرّ على ملائكة الملائكة إلا سلموا عليه، ودعوا له وشيعه مقربوها، فمرّ على شيخ قاعد تحت شجرة، وحوله أطفال، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من هذا الشيخ، يا جبرئيل؟» قال: هذا أبوك إبراهيم (عليه السلام). قال: «فما هؤلاء الأطفال حوله؟» قال: هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم.

ثم مضى فمرّ على شيخ قاعد على كرسي، وإذا نظرت عن يمينه ضحك وقرح، وإذا نظرت عن يساره حزن وبكى، فقال: «من هذا يا جبرئيل؟» قال: هذا أبوك آدم، إذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وقرح، وإذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى.

قال: ثم مضى، فمرّ على ملك قاعد على كرسي فسلم عليه، فلم ير [منه] من البشر ما رأى من الملائكة، فقال: «يا جبرئيل، ما مررت بأحد من الملائكة إلا رأيت منه ما أحبّ إلا هذا، فمن هذا الملك؟» قال: هذا مالك خازن النار، أما إنه قد كان أحسن الملائكة بشراً، وأطلقهم وجهاً، فلما جعل خازن النار أطلع فيها اطلاعة فرأى ما أعد الله فيها لأهلها فلم يضحك بعد ذلك.

ثم مضى حتى إذا انتهى حيث انتهى، فَرَضْتُ عليه خمسون صلاة، قال: فأقبل، فمرّ على موسى (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، كم فَرَضَ على أمتك؟» قال: «خمسون صلاة». قال: «ارجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك»، قال: ثم مرّ على موسى (عليه السلام)، فقال: «كم فَرَضَ على أمتك؟» قال: كذا وكذا. فقال: «إن أمتك أضعف الأمم، ارجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك، فإنني كنت في بني إسرائيل فلم يكونوا يطيقون إلا دون هذا» فلم يزل يرجع إلى ربه عز وجل حتى جعلها خمس صلوات. قال: ثم مرّ على موسى (عليه السلام)، فقال: «كم فَرَضَ على أمتك؟» قال: «خمس صلوات» قال: «ارجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك». قال: «قد استحييت من ربي مما أرجع إليه».

ثم مضى فمرّ على إبراهيم خليل الرحمن، فناداه من خلفه فقال: «يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أنّ الجنة ماؤها عذب، وتربتها طيبة، [فيها] قيعان بيض، غرسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ فمرّ أمتك فليكنوا من غرسها».

ثم مضى حتى مرّ بعبير يقدّمها جمل أورق، ثم أتى إلى أهل مكة فأخبرهم بمسيره، وقد كان بمكة قوم من قريش قد أتوا بيت المقدس فأخبرهم. ثم قال: «آية ذلك أنّها نطلع عليكم الساعة غير مع طلوع الشمس يقدّمها جمل أورق». قال: فنظروا فإذا هي قد طلعت، وأخبرهم [أنّه] قد مرّ بأبي سفيان، وأنّ إبله قد نفرت في بعض الليل، وأنّه نادى غلاماً له في أول العير: يا فلان، إنّ الإبل قد نفرت، وإنّ فلانة قد ألقت جملها وانكسرت يدها، فسألوه عن الخبر فوجدوه كما قال النبي (صلى الله عليه وآله).

قال مصنف الكتاب: رجوع الخمسين صلاة إلى خمس صلوات بشفاعه موسى (عليه السلام) في خبر الإسراء متكرّر في أحاديث خبر الإسراء<sup>(١)</sup>، اقتصرنا على ما أوردنا مخافة الإطالة، وأمّا العلة في ذلك:

٨/٦٢٠٤ - فقد روى محمد بن علي بن بابويه في (من لا يحضره الفقيه): عن زيد بن علي بن الحسين، أنّه قال: سألت أبي سيّد العابد بن (عليه السلام)، فقلت له: يا أبت، أخبرني عن جدّنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما خرج به إلى السماء، وأمره ربه عزّ وجلّ بخمسين صلاة، كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران (عليه السلام): «ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإنّ أمتك لا تطيق ذلك»؟ فقال: «يا بني، إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقترح على ربه عزّ وجلّ، ولا يراجع في شيء يأمره به، فلمّا سأله موسى (عليه السلام) ذلك، وصار شغباً لأمرته إليه لم يجز له أن يردّ شفاعته أخيه موسى (عليه السلام)، فرجع إلى ربه عزّ وجلّ فسأله التخفيف، إلى أن ردّها إلى خمس صلوات».

قال: فقلت له: يا أبت، فلم لم يرجع إلى ربه عزّ وجلّ، ولم يسأله التخفيف من خمس صلوات، وقد سأله موسى (عليه السلام) أن يرجع إلى ربه عزّ وجلّ ويسأله التخفيف؟ فقال: «يا بني، أراد (عليه السلام) أن يحصل لأمرته التخفيف مع أجر خمسين صلاة، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾<sup>(٢)</sup> ألا ترى أنّه (صلى الله عليه وآله) لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إنّ ربك يقربك السلام ويقول: إنّها خمس بخمسين ﴿مَا يَنْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾<sup>(٣)</sup>».

قال: فقلت له: يا أبت، أليس الله جلّ ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: «بلى، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً». قلت: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله): «ارجع إلى ربك»؟ فقال: «معناه معنى قول

(٢) انظر: غل الشرائع: ١/١٣٢، أمالي الصدوق: ٦/٢٧١، التوحيد: ٨/١٧٦.

٨ - من لا يحضره الفقيه ١: ٦٠٣/١٢٦.

(١) الأنعام: ٦: ١٦٠.

(٢) سورة ق: ٥٠: ٢٩.

إبراهيم (عليه السلام): ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ومعنى قول موسى (عليه السلام): ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾<sup>(٤)</sup> ومعنى قوله عز وجل: ﴿فَقَرُّوا إِلَىٰ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> يعني: حجوا إلى بيت الله. يا بني، إن الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه، والمصلي مادام في صلاته فهو واقف بين يدي الله عز وجل، فإن الله تبارك وتعالى يتعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به إلى بقة منها فقد عرج به إلى الله، ألا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾<sup>(٦)</sup> ويقول عز وجل في قصة عيسى بن مريم (عليه السلام): ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾<sup>(٧)</sup> ويقول الله عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾<sup>(٨)</sup>.

٩/٦٢٠٥ - وعنه: بإسناده عن ثابت بن دينار، قال: سألت زَيْنَ العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عن الله عز وجل هل يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟ فقال: «لا، تعالى الله عن ذلك». قلت: فلم أسرى بنبيه (صلى الله عليه وآله) إلى السماء؟ قال: «لِيُريَهُ ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه».

قلت: فقول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾<sup>(٩)</sup>؟ قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه وآله) دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلَّى (صلى الله عليه وآله) فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ».

١٠/٦٢٠٦ - وعنه: بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمِنَ السِّدْرَةِ إِلَى حُجُبِ النُّورِ، نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ فَلْيَ فَاخْضَعْ»<sup>(١٠)</sup> وإبائي فاعبُدْ وعلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَبِي فِتَّقْ، فإني قد رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا، وبأخيك عليّ خليفةً وبأباً، فهو حُجَّتِي على عبادي وإمامُ خَلْقِي، وبه يُعْرَفُ أَوْلِيائِي مِنْ أَعْدَائِي، وبه يُمَيَّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي، وبه يُقَامُ دِينِي وَتُحْفَظُ حُدُودِي وَتُنْفَذُ أَحْكَامِي، وبك وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادي وإمامي،

(٣) الصافات ٣٧: ٩٩.

(٤) طه ٢٠: ٨٤.

(٥) الذاريات ٥١: ٥٠.

(٦) الماعارج ٧٠: ٤.

(٧) النساء ٤: ١٥٨.

(٨) فاطر ٣٥: ١٠.

٩ - علل الشرائع: ١/١٣١.

(١) النجم ٥٣: ٨ - ٩.

١٠ - الأمالي: ٤/٥٠٤.

(١) في «ط»: فاختع.

وبالقائم منكم أعمُر أرضي بِتَسْبِيحِي وَتَهْلِيلِي وَتَقْدِيسِي وَتَكْبِيرِي وَتَحْمِيدِي<sup>(٢)</sup>، وبه أَظْهَرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَأَوْرَثُهَا أَوْلِيَائِي، وبه أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا، وبه أَحْيِي عِبَادِي وَبِلَادِي يَعْلَمِي بِهِ، وله أَظْهَرُ الْكَنُوزَ وَالذَّخَائِرَ بِمَشِيَّتِي، وَإِيَّاهُ أَظْهَرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي، وَأَمُدُّهُ بِمَلَائِكَتِي، لِتُؤَيِّدَهُ عَلَى إِنْغَاذِ أَمْرِي، وَإِعْلَاءِ<sup>(٣)</sup> دِينِي، ذَلِكَ وَلِيِّي حَقًّا، وَمَهْدِي عِبَادِي صِدْقًا.

١١/٦٢٠٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِي (رحمته الله)، قال حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُعْتَبَدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): لِأَيِّ عِلَّةٍ يُجَهَّرُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَسَائِرِ الصَّلَوَاتِ مِثْلَ: الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ لَا يُجَهَّرُ فِيهَا؟ وَلِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ؟

قال (عليه السلام): «لَأَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، كَانَ أَوَّلَ صَلَاةٍ فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةَ الظُّهْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَضَافَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي خَلْفَهُ، وَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهَ (صلى الله عليه وآله) أَنْ يُجَهَّرَ بِالْقِرَاءَةِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَضْلَهُ، ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ الْعَصْرَ، وَلَمْ يُضَفْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُخْفِيَ الْقِرَاءَةَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَاءَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ، فَأَمَرَهُ بِالِاجْهَارِ وَكَذَلِكَ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ، فَلَمَّا قَرَّبَ النَّجْمُ افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْفَجْرَ فَأَمَرَهُ بِالِاجْهَارِ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ فَضْلَهُ كَمَا بَيَّنَّ لِلْمَلَائِكَةِ، فَلِهَذِهِ الْعِلَّةُ يُجَهَّرُ فِيهَا».

فقلت: لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي الْآخِرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ؟

قال: «لَأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الْآخِرَتَيْنِ ذَكَرَ مَا بَطَّهَرُ لَهُ مِنْ عِظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَدُهِشَ وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَلَنَلِكِ الْعِلَّةَ صَارَ التَّسْبِيحُ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ».

١٢/٦٢٠٨ - وعنه، قال: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (عليه السلام)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ التَّكْبِيرُ فِي الْإِفْتِتَاحِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ أَفْضَلَ؟ وَلِأَيِّ عِلَّةٍ يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ: سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَيُقَالُ فِي السُّجُودِ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ؟

قال: «يَا هِشَامُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعًا وَالْأَرْضِينَ سَبْعًا وَالْحُجُبَ سَبْعًا، فَلَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وَكَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى رُفِعَ لَهُ حِجَابٌ مِنْ حُجُبِهِ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَجَعَلَ يَقُولُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تُقَالُ فِي الْإِفْتِتَاحِ، فَلَمَّا رُفِعَ لَهُ الثَّانِي كَبَّرَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ حُجُبٍ وَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَلَنَلِكِ الْعِلَّةَ يُكَبَّرُ فِي الْإِفْتِتَاحِ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَلَمَّا ذَكَرَ مَا رَأَى مِنْ عِظَمَةِ اللَّهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ فَابْتَرَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَأَخَذَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ. فَلَمَّا اعْتَدَلَ مِنْ رُكُوعِهِ قَائِمًا، نَظَرَ إِلَيْهِ فِي

(٢) في المصدر: وتحميدي.

(٣) في المصدر: وإعلان.

١١ - علل الشرائع: ١/٣٢٢.

١٢ - علل الشرائع: ٤/٣٢٢.

موضع أعلى من ذلك الموضع، خرّ على وجهه وهو يقول: سبحان ربّي الأعلى ويحمده. فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب، فلذلك جرت به السّنة.

١٣/٩٢٠٩ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه؛ عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن صباح الخذاء، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) كيف صارت الصلاة ركعة وسجدة، وكيف إذا صارت سجدة لم تكن ركعة؟

فقال: «إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم، إن أول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه جلّ جلاله، وذلك أنّه لما أُسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى، قال: يا محمد، أدن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصلي لربك، فدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى حيث أمره تبارك وتعالى، فتوضأ وأستغ ووضوءه، ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائماً، فأمره بافتتاح الصلاة ففعل. فقال: يا محمد، اقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿إلى آخرها ففعل ذلك، ثم أمره أن يقرأ نسبة ربّه تبارك وتعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿الله الصّمد﴾ ثم أمسك عنه القول، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿الله الصّمد﴾ فقال: قل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. فأمسك عنه القول فقال رسول الله: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي. فلما قال ذلك، قال: اركع - يا محمد - لربك. فركع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له وهو راكع: قل سبحان ربّي العظيم ويحمّده. ففعل ذلك ثلاثاً. ثم قال: ارفع رأسك يا محمد. ففعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: قل سبحان ربّي الأعلى ويحمّده. ففعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: استوي جالساً، يا محمد. ففعل، فلما استوي جالساً ذكر جلال ربّه جلّ جلاله، فخر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمرٍ أمره ربّه عز وجل، فسبح أيضاً ثلاثاً، فقال: انتصب قائماً، ففعل، فلم يَر ما كان رأى من عظمة ربّه جلّ جلاله، فقال له: اقرأ - يا محمد - وافعل كما فعلت في الركعة الأولى. ففعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم سجد سجدة واحدة، فلما رفع رأسه ذكر جلاله ربّه تبارك وتعالى الثانية، فخر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمرٍ أمره ربّه عز وجل فسبح أيضاً، ثم قال له: ارفع رأسك ثبّتك الله وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأرحمهم محمداً وآل محمد، كما صليت وباركت وترحمت ومننت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم تفضل شفاعة في أمته وأرفع درجته. ففعل، فقال: سلّم يا محمد. واستقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ربّه تبارك وتعالى وتقدّس وجهه، مُطْرِفاً، فقال: السلام عليك. فأجابه الجبار جلّ جلاله فقال: وعليك السلام - يا محمد - بنعمتي قويت على طاعتي، وبرحمتي<sup>(١)</sup> إياك اتخذتك نبياً وحبیباً.

ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): «وإنما كانت الصلاة التي أُمِرَ بها رَكَعَتَيْنِ وَسَجْدَتَيْنِ، وهو (صلى الله عليه وآله) إنما سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ عَمَّا أَخْبَرْتُكَ مِنْ تَذَكُّرِهِ لِعَظَمَةِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضاً». قلت: - جُعِلَتْ فِدَاكَ - وما صاد الذي أَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْهُ؟

فقال: «عَيْنٌ تَنْفَجِرُ مِنْ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ، يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، وهو ما قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾<sup>(١)</sup> إِنَّمَا أَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيَقْرَأَ وَيُصَلِّيَ».

١٤/٦٢١٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (رضي الله عنه)، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ وَصَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليهما السلام): لَأَيِّ عِلَّةٍ عَرَّجَ اللَّهُ بَنِيَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَى السَّمَاءِ، وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وَمِنْهَا إِلَى حُجُبِ النُّورِ وَخَاطِبِهِ وَنَاجَاةٍ هُنَاكَ، وَاللَّهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟

فقال (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يُشْرِفَ بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِهِ، وَيُكْرِمَهُمْ بِمَشَاهِدَتِهِ، وَيُورِيَهُ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هُبُوطِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ».

١٥/٦٢١١ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ جَبْرَائِيلَ (عليه السلام) أَتَى بِالْبُرَاقِ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وَكَانَ أَصْفَرُ مِنَ الْبَغْلِ وَأَكْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ، مُضْطَرِبُ الْأُذُنَيْنِ، عَيْنَاهُ فِي خَوَافِرِهِ، خُطْوَتُهُ مَدُّ الْبَصَرِ».

١٦/٦٢١٢ - عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) أَتَى بِالْبُرَاقِ وَمَعَهَا جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ، قَالَ: فَأَمْسَكَ لَهُ وَاحِدًا بِالرُّكَّابِ، وَأَمْسَكَ الْآخَرَ بِاللِّجَامِ، وَسَوَّى عَلَيْهِ الْآخَرَ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا رَكِبَهَا تَضَعَّضَتْ، فَلَطَمَهَا جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) وَقَالَ لَهَا: قُرِّي يَا بُرَاقُ، فَمَا رَكِبْتُ أَحَدًا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَزِيدُكَ أَحَدٌ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ تَضَعَّضَتْ عَلَيْهِ».

١٧/٦٢١٣ - وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: عَنْ هِشَامٍ، عَنْهُ (عليه السلام)، قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأَذَّنَ جَبْرَائِيلُ وَأَقَامَ لِلصَّلَاةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تَقَدَّمْ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): تَقَدَّمْ يَا جَبْرَائِيلُ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَتَقَدَّمُ الْآدَمِيِّينَ مِنْذُ أَمَرْنَا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ».

(٢) سورة ص ٣٨: ١.

١٤ - علل الشرائع: ٢/١٣٢.

١٥ - تفسير العيَّاشي ٢: ٢٧٦/٣.

١٦ - تفسير العيَّاشي ٢: ٢٧٦/٤.

١٧ - تفسير العيَّاشي ٢: ٢٧٧/٥.

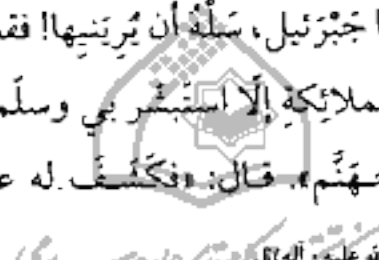


١٨/٦٢١٤ - عن هارون بن خارجة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هارون، كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم؟» قلت: قريب. قال: «يكون ميلاً؟» فقلت: لكنه أقرب فقال: «فما تشهد الصلاة كلها فيه؟» فقلت: لا والله - جعلت فداك - ربما شغلْتُ<sup>(١)</sup> فقال لي: «أما إني لو كنت بحضرتي ما فاتني فيه صلاة». قال: ثم قال هكذا بيده: «ما من ملكٍ مقرب ولا نبيٍّ مرسل، ولا عبدٍ صالح إلا وقد صلى في مسجد كوفان، حتى محمد (صلى الله عليه وآله) ليلة أسري به أمره به جبرئيل، فقال: يا محمد، هذا مسجد كوفان، فقال: استأذن لي حتى أصلي فيه ركعتين، فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين.

ثم قال: أما علمت أن عن يمينه روضة من رياض الجنة، وعن يساره روضة من رياض الجنة، أما علمت أن الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره، والنافلة خمسمائة صلاة، والجلوس<sup>(٢)</sup> فيه من غير قراءة القرآن عبادة». قال: ثم قال هكذا بإصبعه فحرَّكها: «ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان»<sup>(٣)</sup>.

١٩/٦٢١٥ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن جبرئيل احتمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى به إلى مكان من السماء، ثم تركه وقال له: ما وطئ شيء قط مكانك».

٢٠/٦٢١٦ - عن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أسري برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء الدنيا لم يمر بأحد من الملائكة إلا استبشر به، إلا مالك خازن جهنم، فقال لجبرئيل: يا جبرئيل، ما مررت بمالك من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا الملك، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن جهنم، وهكذا جعله الله».

قال: «فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، سألني أن يرينيها! فقال جبرئيل: يا مالك، هذا محمد رسول الله، وقد شكا إلي وقال: ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي وسلم عليّ إلا هذا. فأخبرته أن الله تعالى هكذا جعله، وقد سألتني أن أسألك أن ترينه جهنم». قال: «فكشفت له عن طبق من أطباقها، فما رُوي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضاحكاً حتى قبض (صلى الله عليه وآله)». 

٢١/٦٢١٧ - عن حمص بن البخاري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أسري برسول الله (صلى الله عليه وآله) حضرت الصلاة فأذن جبرئيل (عليه السلام)، فلما قال: الله أكبر، الله أكبر. قالت الملائكة: الله أكبر، الله أكبر. فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله؛ قالت الملائكة: خلع الأنداد. فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله؛ قالت: نبي بعث. فلما قال: حي على الصلاة؛ قالت: حث على عبادة ربه. فلما قال: حي على الفلاح؛ قالت: أفلح من تبعه».

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٧/٦.

(١) في «ط»: ربما ثقلت.

(٢) في «س»: والحاضر.

(٣) في «ط»: من الكوفة.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٧/٧.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٧/٨.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٨/٩.

٢٢/٦٢١٨ - عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أُسْرِي بِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ ظَنِرْتُمْ بِهِ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَيْلَةٍ»<sup>(١)</sup> - قال - فسألوه عنها - قال - فأطرق ومكث<sup>(٢)</sup>، فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ارْقَعْ رَأْسَكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ إِلَيْكَ أَيْلَةً، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ كُلَّ مَنْحَنٍ مِنَ الْأَرْضِ فَارْتَفَعَ، وَكُلَّ مُرْتَفَعٍ فَانْخَفَضَ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا أَيْلَةٌ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ، وَيُخْبِرُهُمْ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عَلَامَةَ ذَلِكَ عَيْرٌ لِأَبِي سَفْيَانَ تَحْمِلُ بُرًّا يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَحْمَرٌ مُجْمَعٌ»<sup>(٣)</sup>، تَدْخُلُ غَدَاً مَعَ الشَّمْسِ، فَأَرْسَلُوا الرُّسُلَ، وَقَالُوا لَهُمْ: حَيْثُ مَا لَقِيتُمُ الْعَيْرَ فَاحْبُسُوهُ، لِيَكْذِبُوا بِذَلِكَ قَوْلَهُ - قال - فَضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَ الْإِبِلِ فَأَقْرَتَ<sup>(٤)</sup> عَلَى السَّاحِلِ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ فَأَشْرَفُوا. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «فَمَا رُؤِيتُ مَكَّةَ أَكْثَرَ مُشْرِفًا وَلَا مُشْرِفَةً مِنْهَا يَوْمَئِذٍ، لِيَنْظُرُوا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)» فَأَقْبَلَتِ الْإِبِلُ [مِنْ] نَاحِيَةِ السَّاحِلِ، فَكَانَ يَقُولُ الْقَائِلُ: الْإِبِلُ الشَّمْسُ، الشَّمْسُ الْإِبِلُ - قال - فَطَلَعْنَا جَمِيعًا».

٢٣/٦٢١٩ - عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَصَلَّى الْفَجْرَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِي بِهِ فِيهَا بِمَكَّةَ».

٢٤/٦٢٢٠ - عن زُرَّارَةَ وَحُمُرَانَ بْنِ أَعْيَنَ وَمُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَانِي لَيْلَةً أُسْرِي بِهِ وَحِينَ رَجَعْتُ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ خَدِيجَةَ مِنَ اللَّهِ وَمَنِّي السَّلَامُ. وَحَدَّثَنَا عِنْدَ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ لَقِيَهَا نَبِيُّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ لَهَا بِالَّذِي قَالَ جَبْرِئِيلُ، قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَمِنْهُ السَّلَامُ، وَإِلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلَى جَبْرِئِيلَ السَّلَامُ».

٢٥/٦٢٢١ - عن سالم<sup>(١)</sup> الْحَنَاطِطِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي لَهَا الْفَضْلُ، فَقَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، وَمَسْجِدُ الرَّسُولِ»<sup>(٢)</sup>، وَتَحْتِهَا كَبِيرُ عَلَمٍ رَسُوْلِي. قُلْتُ: وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: «ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ، إِلَيْهِ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)». قُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ؟ فَقَالَ: «مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَفْضَلُ مِنْهُ».

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٨/١٠.

(١) أَيْلَةٌ: بِالْفَتْحِ، مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَلْزُومِ مِمَّا يَلِي الشَّامَ. «معجم البلدان ١: ٢٩٢».

(٢) فِي «ط»: وَسَكَتَ.

(٣) رَجُلٌ مُجْمَعٌ: بَلَغَ أَشَدَّهُ. «أقرب الموارد - جمع - ١: ١٢٨».

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: فَأَقْرَبَتْ.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٩/١١.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٩/١٢.

(١) فِي «ط»: عَنْ.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٩/١٣.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: سَلَامٌ.

٢٦/٦٢٢٢ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَانْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ، قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: قِفْ، إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي».

قال: قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وما كان صلاته؟ فقال: «كَانَ يَقُولُ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَّحْتَ رَحْمَتِي غَضَبِي».

٢٧/٦٢٢٣ - عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ رَفَعَهُ جَبْرَائِيلُ بِإِصْبَعَيْهِ، وَوَضَعَهُمَا فِي ظَهْرِهِ حَتَّى وَجَدَ بَرْدَهُمَا<sup>(١)</sup> فِي صَدْرِهِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دَخَلَ شَيْءٌ، فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ، أَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلَا يَطَّأهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ». قال: «وَفُتِحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعِظْمَةِ مِثْلُ مَسَامِ الْإِبْرَةِ، فَرَأَى مِنَ الْعِظْمَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: قِفْ يَا مُحَمَّدُ وَذَكَرْ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ سِوَاءً».

٢٨/٦٢٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نُصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «لَمَّا عُرِّجَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْتَهَى بِهِ جَبْرَائِيلُ إِلَى مَكَانٍ فَخَلَّى عَنْهُ. فَقَالَ لَهُ: يَا جَبْرَائِيلُ، أَتَخْلِينِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ؟! فَقَالَ: أَمُضْ، فَوَاللَّهِ، لَقَدْ وَطِئْتُ مَكَانًا مَا وَطِئَهُ بَشَرٌ وَمَا مَشَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ».

٢٩/٦٢٢٥ - وعنه: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، كَمْ عُرِّجَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ فَقَالَ: «مَرَّتَيْنِ، فَأَوْقَفَهُ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) مَوْقِفًا فَقَالَ لَهُ: مَكَائِكَ - يَا مُحَمَّدُ - فَلَقَدْ وَقَفْتَ مَوْقِفًا مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَلَا نَبِيٌّ، إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي. فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ، وَكَيْفَ يُصَلِّي؟ قَالَ: يَقُولُ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَّحْتَ رَحْمَتِي غَضَبِي. فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَفِّكَ عَفْوَكَ - قَالَ - وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾<sup>(٢)</sup>».

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وَمَا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى؟ قَالَ: «مَا بَيْنَ سِتَيْنِهَا<sup>(٣)</sup> إِلَى رَأْسِهَا، فَقَالَ: كَانَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ يَتَلَأَلُ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَقَدْ قَالَ: زَيَّرَجِدَ - فَنَظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ثَوْرِ الْعِظْمَةِ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لِيَبْكُ رَبِّي. قَالَ: مَنْ لَأُمَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرٌ

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٠/١٤.

٢٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٠/١٥.

(١) في «ط» والمصدر: بإصبعه وضعها في ظهره حتى وجد بردها.

٢٨ - الكافي ١: ٣٦٧/١٢.

٢٩ - الكافي ١: ٣٦٧/١٣.

(١) النجم ٥٣: ٩.

(٢) سِيَةِ الْقَوْسِ: مَا غُلِيفَ مِنْ طَرَفَيْهَا. «انظر لسان العرب - سوا - ١٤: ١٧».

المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين».

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) لأبي بصير: «يا أبا محمد، والله ما جاءت ولاية علي (عليه السلام) من الأرض، ولكن جاءت من السماء».

٣٠/٦٢٢٦ - الخَصِيْبِي فِي (هَدَايَتِهِ): بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رَأَى فِي طَرِيقِ الشَّامِ عِيراً لُقْرِيشَ بِمَكَانٍ، فَقَالَ لُقْرِيشُ حِينَ أَصْبَحَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أُسْرِيَ بِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى - يَعْنِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ - حَتَّى رَكِبْتُ عَلَى الْبُرَاقِ، وَقَدْ أَتَانِي بِهِ جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام)، وَهُوَ دَابَّةُ أَكْبَرٍ مِنَ الْجِمَارِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْبَغْلِ وَخُطْوَتُهَا مَدُّ الْبَصْرِ، فَلَمَّا صَرَبْتُ عَلَيْهِ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَصَلَّيْتُ بِالنَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ، وَالْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ وَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا، وَالنَّارَ وَمَا فِيهَا، وَاطَّلَعْتُ عَلَى الْمَلِكِ كُلِّهِ».

فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، كَذِبٌ بَعْدَ كَذِبٍ يَأْتِينَا مِنْكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، لِيَنْ لَمْ تَنْتَهَ عَمَّا تَقُولُ وَتَدَّعِي لِنَقْتُلَنَّكَ شَرَّ قَتْلَةٍ، تُرِيدُ أَنْ تَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا، وَتُضِلَّنَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا الشُّمَّ<sup>(١)</sup> الْغَطَارِيفَ<sup>(٢)</sup>؟

فَقَالَ: يَا قَوْمَ، إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ بِالْخَيْرِ، إِنْ قَبِلْتُمُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَقْبَلُوهُ فَارْجِعُوا، وَتَرَبَّصُوا بِي، إِنِّي مُتَرَبِّصٌ بِكُمْ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَرَى فِيكُمْ مَا أُمَلُّهُ مِنَ اللَّهِ، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَقُولُ، فَإِنَّا قَدْ دَخَلْنَا الشَّامَ وَمَرَرْنَا عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ، فَخَبِّرْنَا عَنْ طَرِيقِ الشَّامِ وَمَا رَأَيْتَ فِيهِ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تَدْخُلِ الشَّامَ، فَإِنْ أَنْتَ أَعْطَيْتَنَا عَلَامَتَهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا رَأَيْتُ عَيْنَايَ؛ السَّاعَةَ، رَأَيْتُ عِيراً لَكَ يَا أبا سُفْيَانَ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ جَمَلاً يَنْدُمُهَا جَمَلُ أَرْمَكِ<sup>(٣)</sup>، عَلَيْهِ عِبَاءُ تَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ<sup>(٤)</sup>، وَفِيهِمَا عَلَامَانِ لَكَ: أَحَدُهُمَا صَبِيحٌ، وَالْآخَرُ رِيَّاحٌ، فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، وَرَأَيْتُ لَكَ يَا هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عِيراً فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، وَهِيَ ثَلَاثُونَ بَعيراً يَنْدُمُهَا جَمَلُ أَحْمَرَ، فِيهَا ثَلَاثَةٌ مِمَّا لِيكَ: أَحَدُهُمْ مَيْسَرَةٌ، وَالْآخَرُ سَالِمٌ؛ وَالثَّالِثُ يَزِيدٌ، وَقَدْ وَقَعَ لَهُمْ بَعِيرٌ، وَيَأْتُونَكُمْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا وَكَذَا، وَوَصَفَ لَهُمْ جَمِيعَ مَا رَأَوْهُ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَمَا فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَدْ وَصَفْتَ لَنَا إِيَّاهُ، وَأَمَّا الْبَعِيرُ فَقَدْ ادَّعَيْتُ أَمراً، فَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ قَوْلَكَ، عَلِمْنَا أَنَّكَ كَذَّابٌ، وَأَنْ مَا تَدَّعِيهِ الْبَاطِلُ.

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي أَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْبَعِيرَ تَأْتِيهِمْ فِيهِ، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ وَهِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَتَّى لَقِيََا الْبَعِيرَ وَقَدْ أَقْبَلَتْ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وَعَدَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَسَأَلَا غِلْمَانَهُمْ عَنْ جَمِيعِ مَا كَانُوا فِيهِ، فَأَخْبَرُوهُمْ مِثْلَ مَا

٣٠ - الهداية الكبرى: ١٢/٥٧.

(١) الشُّمُّ: جَمْعُ شَمٍّ، وَهُوَ السِّدُّ ذُو الْأَنْفَةِ الشَّرِيفِ النَّظِيِّ. «تاج العروس - شمم - ٨: ٣٦٠».

(٢) الْغَطَارِيفُ: السِّدُّ الشَّرِيفُ السَّخِيُّ وَالْكَثِيرُ الْخَيْرِ. «لسان العرب - غطريف - ٩: ٢٦٩».

(٣) الْجَمَلُ الْأَرْمَكُ: هُوَ الَّذِي فِي لَوْنِهِ كُدُورَةٌ. «لسان العرب - رملك - ١٠: ٤٣٤».

(٤) الْقَطَوَانِيَّةُ: عِبَاءٌ يَبْضُؤُ قَصِيرَةَ الْعَمَلِ. «النهاية ٤: ٨٥».

أَخْبَرَهُمْ بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

فَلَمَّا أَقْبَلَا قَالَ لَهُمَا: مَا صَنَعْتُمَا؟ فَقَالَا جَمِيعًا: لَقَدْ رَأَيْنَا جَمِيعَ مَا قُلْتَ، وَمَا يَعْلَمُ أَحَدُ السَّحَرِ إِلَّا إِيَّاكَ، وَإِنَّ لَكَ شَيْطَانًا عَالِمًا يُخْبِرُكَ بِجَمِيعِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ لَوْ رَأَيْنَا مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْكَ مَا صَدَقْنَاكَ وَلَا قُلْنَا إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَا آمَنَّا بِمَا تَقُولُ، فَهُوَ عَلَيْنَا سَوَاءٌ، أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ.

٣١/٦٢٢٧ - العياشي: عن عبد الصمد بن بشير، قال: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) بَدْءَ الْأَذَانِ، فَقِيلَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ رَأَى فِي مَنَامِهِ الْأَذَانَ فَقَصَّه عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَعْلَمَهُ بِلَالًا. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام): «كَذَبُوا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ نَائِمًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَأَنَاهُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَمَعَهُ طَائِفٌ فِيهِ مَاءٌ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَيَّقَظَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ، ثُمَّ وَضَعَ فِي مَخْمَلٍ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ لَوْنٍ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ السَّمَاءِ» الْحَدِيث.

٣٢/٦٢٢٨ - عن عبد الصمد بن بشير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَقُولُ: «جَاءَ جَبْرِئِيلُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ بِالْبَرَقِ، أَصْغَرَ مِنَ الْبَغْلِ وَأَكْبَرَ مِنَ الْجِمَارِ، عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفٍ مِخْفَةٍ<sup>(١)</sup> مِنْ نُورٍ، فَشَمَسَ<sup>(٢)</sup> الْبَرَقَ حِينَ أَدْنَاهُ مِنْهُ لِيَرَكَبَهُ، فَلَطَمَهُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَطْمَةً عَرِقَ الْبَرَقُ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: اسْكُنْ، فَإِنَّهُ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ زَفَ<sup>(٣)</sup> بِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى السَّمَاءِ» الْحَدِيث.

وهذا الحديث وسابقه قد تقدما بطولهما عند قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ من آخر سورة البقرة<sup>(٤)</sup>.

٣٣/٦٢٢٩ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) [فِي احْتِجَاجِهِ عَلَيَّ] يَهُودِيٌّ يَخْبِرُهُ عَمَّا أُوتِيَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْفَضَائِلِ، وَيَأْتِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِمَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَا هُوَ أَفْضَلُ مِمَّا أُوتِيَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْفَضَائِلِ، فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ لَهُ: فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَدْ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّيحُ فَسَارَتْ بِهِ فِي بِلَادِهِ غُدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَاحُهَا شَهْرًا.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام): «لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، إِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَعُرجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي

٣١ - تفسير العياشي ١: ١٥٧/٥٣٠.

٣٢ - تفسير العياشي ١: ١٥٩/٥٣١.

(١) المِخْفَةُ: مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ كَالْقَهْوَاجِ. «مجمع البحرين - حنف - ٥: ٣٩».

(٢) الشَّمْسُ مِنْ الدَّوَابِّ: إِذَا شَرَدَتْ وَجَمَعَتْ وَتَشَقَّتْ ظَهَرَهَا. «لسان العرب - شمس - ٦: ١١٣».

(٣) زَفَ: أُسْرِعَ. «لسان العرب - زفف - ٩: ١٣٦».

(٤) تقدما في الحديثين (٨ و ٩) من تفسير الآيات (٢٨٤ - ٢٨٦) من سورة البقرة.

٣٣ - الاحتجاج: ٢٢٠.

أَقْلَ مِنْ ثُلُثِ لَيْلَةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْحَدِيثَ، وَفَدَتْقَدَّمَ بِطَوْلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية<sup>(١)</sup>.

٢٢٣٠/٣٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشْهَدُكَ مَعِيَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ.

أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ: فَلَيْلَةُ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ: أَيْنَ أَخُوكَ؟ فَقُلْتُ: خَلْفَتُهُ وَرَائِي، قَالَ: ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا مِثَالُكَ مَعِيَ، وَإِذَا الْمَلَائِكَةُ وَقُوفٌ صَفُوفٌ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يُبَاهِيهِمُ اللَّهُ بِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَذَنُوتُ فَنَطَقْتُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَالثَّانِي: حِينَ أُسْرِي بِي فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ: أَيْنَ أَخُوكَ؟ قُلْتُ: خَلْفَتُهُ وَرَائِي، قَالَ: ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ؛ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا مِثَالُكَ مَعِيَ، فَكَشِطُ<sup>(٢)</sup> لِي عَنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ حَتَّى رَأَيْتُ سَكَّانَهَا وَعُمَارَهَا وَمَوْضِعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا.

وَالثَّالِثُ: حِينَ بُعِثْتُ إِلَى الْجَنِّ، فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ: أَيْنَ أَخُوكَ؟ قُلْتُ: خَلْفَتُهُ وَرَائِي، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ؛ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ مَعِيَ، فَمَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئاً وَلَا رَدُّوا عَلَيَّ شَيْئاً إِلَّا سَمِعْتَهُ.

وَالرَّابِعُ: خُصِّصْنَا بِلَيْلَةِ الْقَدَرِ، وَأَنْتَ مَعِيَ فِيهَا، وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا. وَالْخَامِسُ: دَعَوْتُ اللَّهَ فَبَدَّكَ فَأَعْطَانِي فِيكَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النَّبُوَّةَ، فَإِنَّهُ قَالَ: خَصَّصْتُكَ - يَا مُحَمَّدَ - بِهَا وَخَتَمْتُهَا بِكَ.

وَأَمَّا السَّادِسُ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ جَمَعَ اللَّهُ لِي الْجَبِينِ، وَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَمِثَالُكَ خَلْفِي. وَالسَّابِعُ: هَلَكَ الْأَحْزَابُ بِأَيْدِينَا.

ورواه مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ فِي (بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ) عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّبْعِيِّ<sup>(٣)</sup>، عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ<sup>(٤)</sup>. ٢٢٣١/٣٥ - الشَّيْخُ فِي (مَجَالِسِهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْسَوِيِّ فِي دَارِهِ بِمَكَّةَ بَعَثَرِينَ<sup>(٥)</sup> وَثَلَاثِمِائَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُؤَدَّبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَهْيَكٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٢٨٤ - ٢٨٦) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

٢٤ - تَفْسِيرُ الْقَمِّي ٢: ٣٣٥.

(١) الْكَشَطُ: الْقَطْعُ وَالْكَشْفُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - كَشَطٌ - ٧: ٣٨٧».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: السَّبْعِيُّ، تَصْغِيفٌ صَحِيحُهُ مَا أُبْتِغَاءُ، وَهُوَ نَفِيعُ بْنُ الْحَارِثِ، أَبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى الْهَمْدَانِيُّ الشَّيْبِيُّ الْكُوفِيُّ، رَوَى عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَأَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣٠: ٦٤٦٦/١٠.

(٣) بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: ٣/١٢٧.

٣٥ - الْأَمَالِيُّ ٢: ٢٥٥.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: بِشَمَانٍ وَعَشْرِينَ.

جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ (عليه السلام)، قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا عليّ، إنّه لما أُسري بي إلى السماء تلقاني الملائكة بالبيّانات في كلّ سماء حتّى لقيني جبرئيل (عليه السلام) في مخفّل من الملائكة، قال: يا محمد، لو اجتمعت أمّتك على حبّ عليّ، ما خلق الله عزّ وجلّ النار.

يا عليّ، إنّ الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتّى أنست بك.

أمّا أوّل ذلك: فليّة أُسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل (عليه السلام): أين أخوك يا محمد؟ فقلت: خلفته ورائي، فقال: ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به؛ فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وفوق صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يباهيهم الله عزّ وجلّ بك يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

والثاني: حين أُسري بي إلى ذي العرش عزّ وجلّ، قال جبرئيل: أين أخوك يا محمد؟ فقلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به؛ فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي، وكُشط لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها.

والثالثة: حين بُعثت إلى الجنّ، فقال لي جبرئيل (عليه السلام): أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به؛ فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمعته ووعيته.

والرابعة: خُصصنا بلبلة القدر، وأنت معي فيها، وليست لأحد غيرنا.

والخامسة: ناجيت الله عزّ وجلّ ومثالك معي، فسألت فيك خِصالاً أجابني إليها إلّا النبوة، فإنّه قال: خُصصتها بك، وختمتها بك.

والسادسة: لما طُفّ بالبيت المعمور كان مثالك معي.

والسابعة: هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي.

يا عليّ، إنّ الله أشرف إلى الدنيا فاخترني على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثالثة فاختر فاطمة على نساء العالمين، ثمّ أطلع الرابعة فاختر الحسن والحسين والأئمة من ولده على رجال العالمين.

يا عليّ، إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه: إنّي لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته به. فقلت: يا جبرئيل: ومن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: لا إله إلّا الله، أنا وحدي، ومحمد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته به. فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب. فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: أنا الله، لا إله إلّا أنا وحدي، محمد حبيبي وصفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره وأخيه ونصرته به.

يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خِصال: أنا أوّل من يشقّ القبر وأنت معي، وأنت أوّل من ينف

معي على الصراط، فتقول للنار: خذي هذا فهو لك، وذري هذا فليس هَؤُلَكَ؛ وأنتِ أول من يُكسى إذا كُسيَتْ، ويحيا إذا حُييتُ، وأنتِ أول من يَقِفُ معي عن يمين العرش، وأول من يَقْرَعُ معي باب الجنة، وأول من يَسْكُنُ معي في عِلِّيِّين، وأول من يَشْرَبُ معي من الرَّحِيقِ المختوم الذي خِتامُه مِسْكٌ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

٣٦/٦٢٣٢ - الشيخ في (أماله): بإسناده عن الحَقَّار، قال: حَدَّثَنِي ابن الجَعَابِي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ ابن عبد الله بن عجب الأنباري، قال: حَدَّثَنَا خَلْفُ بن دُرُوسٍ، قال: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بن هَارُونَ، قال: حَدَّثَنَا سَهْلُ بن سُفْيَانَ، عن هَمَّامٍ، عن قَتَادَةَ، عن أَنَسٍ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لَمَّا عُرِجَ بي إلى السماء دَنَوْتُ من رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فقال: يا مُحَمَّدُ، من تُحِبُّ من الخَلْقِ؟ قلت: يا رَبِّ، عَلِيًّا. قال: التَّحِبُّ يا مُحَمَّدُ، فَالتَّمَنُّ عَنْ يَسَارِي فَإِذَا عَلَيٌّ بن أَبِي طَالِبٍ».

٣٧/٦٢٣٣ - البُرُوسِي: عن ابن عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ رَأَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهم السلام) فِي السَّمَاءِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ فَارَقَهُمْ فِي الْأَرْضِ.

٣٨/٦٢٣٤ - الْمُفِيدُ فِي (الاختصاص): عن أحمد بن عبد الله، عن عبيد الله بن محمد العيشي، قال: أخبرني حمَّاد بن سَلَمَةَ، عن الْأَعْمَشِ، عن زياد بن وَهَبٍ، عن عبد الله بن مسعود، قال: أَتَيْتُ (فاطمة (صلى الله عليها))، فقلت لها: أَيْنَ بَعْلُكَ؟ فقالت: «عَرَجَ بِهِ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) إِلَى السَّمَاءِ». فقلت: فِي مَاذَا؟ فقالت: «إِنَّ نَفَرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَشَاجَرُوا فِي شَيْءٍ فَسَأَلُوا حَكَمًا مِنَ الْأَدَمِيِّينَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنْ تَخِيرُوا، فَاخْتَارُوا عَلِيٌّ بن أَبِي طَالِبٍ».



١/٦٢٣٥ - فِي (صحيفة الرضا (عليه السلام)): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَحَّرَ لِي الْبَرَّاقَ، وَهِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ، لَيْسَتْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَذِنَ لَهَا لَجَاكَلَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فِي جَرِيَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ أَحْسَنُ الدَّوَابِّ لَوْنًا».

٢/٦٢٣٦ - ابن الفَارَسِيِّ فِي (روضته): فِي حَدِيثٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فِي صِفَةِ الْبَرَّاقِ: «وَجْهَهَا كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، وَخَدُّهَا كَخَدِّ الْفَرَسِ، عُرْفُهَا مِنْ لَوْزٍ مَسْمُوطٍ<sup>(١)</sup>، وَأُذُنَاهَا<sup>(٢)</sup> زَبَرَجَدَانِ خَضِرَاوَانِ، وَعَيْنَاهَا مِثْلُ

٣٦ - الْأَمَالِي: ٦: ٣٦٢.

٣٧ - .....

٣٨ - الْاِخْتِصَاصُ: ٢١٣.

#### صفة البراق

١ - صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام): ٩٥/١٥٤.

٢ - روضة الواعظين: ١٠٨.

(١) السَّمَطُ: الخيط الواحد المنظوم. «تاج العروس - سمط - ٥: ١٦٠».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: مِنْ.



كوكب الزهرة يتوقدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاعٌ مثل شعاع الشمس، مُنَحْدِرٌ عن نحرها الجُمان<sup>(٣)</sup>، منظومةُ الخلق، طويلةُ اليدين والرجلين، لها نفْسٌ كنفسِ آدميين، تسمع الكلام وتفهّمه، وهي فوق الجمار ودون البغل.

٣/٦٢٣٧ - البرُسي: عن ابن عباس: أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما جاء جبرئيل (عليه السلام) ليلة الإسراء بالبراق وأمره عن أمر الله بالركوب قال: «ما هذه؟» فقال: دابةٌ خلقت لأجلِك ولها في جنة عدن ألف سنة. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «وما سير هذه الدابة؟» فقال: إن شئت أن تجوز بها السماوات السبع والأرضين السبع فتقطع سبعين ألف عام ألف مرة<sup>(١)</sup> كلمح البصر قدرت.

قوله تعالى:

وَعَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا  
مِنْ دُونِي وَكِيلًا [٢]

١/٦٢٣٨ - علي بن إبراهيم: إنه مُحْكَم.

قوله تعالى:

ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا [٣]

١/٦٢٣٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن نوحاً (عليه السلام) إنما سُمِّيَ عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أمسى وأصبح: اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى وأصبح بي من نعمةٍ أو عافيةٍ في دينٍ أو دنيا فَمِنْكَ، وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكرُ بها

(٣) الجُمان: اللؤلؤ الصغار. «لسان العرب - جمن - ١٣: ٩٢».

٣ - مشارق أنوار اليقين: ٢١٨.

(١) في «ط»: ألف عام وسبعين ألف مدة.

سورة الإسراء آية - ٢ -

١ - تفسير القمي: ٢٤٤ «حجري»، ولم نثر عليه في المطبوع.

سورة الإسراء آية - ٣ -

١ - علل الشرائع: ١/٢٩.

عليّ حتى تَرْضَى وبعد الرضا<sup>(١)</sup>.

٢/٦٢٤٠ - عليّ بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان نُوحٌ (عليه السلام) إذا أصبح وأمسى يقول: أشهد أنّه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فإنّها من الله، وحده لا شريك له، له الحمد عليّ بها والشكر كثيراً، فأنزل الله: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ فهذا كان شُكْرُهُ».

٣/٦٢٤١ - محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن رثاب، عن إسماعيل بن الفضل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحْتُ بِكَ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ يَا رَبَّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ أَدَيْتَ شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ».

٤/٦٢٤٢ - وعن ابن أبي عمير، عن حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان نُوحٌ (عليه السلام) يقول ذلك<sup>(١)</sup> إذا أصبح، فَسَمِيَ بِذَلِكَ عَبْدًا شَكُورًا». وقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ نَجَا».

٥/٦٢٤٣ - وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد المُكَارِيِّ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: فما عَنِ يَقُولِهِ فِي نُوحٍ (عليه السلام): ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾؟ قال: «كلمات بالغ فيهنَّ».

قلت: وما هنَّ؟ قال: «كان إذا أصبح قال: أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ مَا أَصْبَحْتُ بِكَ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَإِنَّهَا مِنْكَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكَ الشُّكْرُ كَثِيرًا. كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً، وإذا أمسى ثلاثاً».

مركز تحقيقات مكتبة نور علوم اسلامی

٦/٦٢٤٤ - العباسي: عن حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان نُوحٌ (عليه السلام) إذا أصبح قال: اللَّهُمَّ إِنَّهُ مَا كَانَ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَإِنَّهَا مِنْكَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمَلِكُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ يَا رَبَّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا».

٧/٦٢٤٥ - عن حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنّما سَمِيَ نُوحٌ (عليه السلام) عَبْدًا شَكُورًا

(١) في المصدر زيادة: إلهنا.

٢ - تفسير القميّ ٢: ١٤.

٣ - الكافي ٢: ٢٨/٨١.

٤ - الكافي ٢: ٢٩/٨١.

(١) أي الدعاء المذكور في الحديث السابق.

٥ - الكافي ٢: ٣٨/٣٨٨.

٦ - تفسير العباسي ٢: ١٦/٢٨٠.

٧ - تفسير العباسي ٢: ١٧/٢٨٠.

لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اللهم إنه ما أصبح وأمسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمذك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر به علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا. يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً.

٨/٦٢٤٦ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾.

قال: «كان إذا أمسى وأصبح يقول: أَمْسَيْتُ أَشْهَدُكَ أَنَّهُ مَا أَمْسَتْ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْحَمْدُ بِهَا وَالشُّكْرُ كَثِيرًا».

٩/٦٢٤٧ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما عني الله بقوله لنوح (عليه السلام): ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾؟

فقال: «كلمات بالغ فيهن - وقال - كان إذا أصبح وأمسى قال: اللهم إني أصبحت أشهدك أنه ما أصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فإنه منك وحدك لا شريك لك، ولك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا. فسمي بذلك عبداً شكوراً».

قوله تعالى:

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ  
وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقاً كَبِيراً - إلى قوله تعالى: وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً [٦-٤]

١/٦٢٤٨ - محمد بن يعقوب: عن عذبة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

قال: «قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) وطعن الحسن (عليه السلام) ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقاً كَبِيراً﴾ - قال - قتل الحسين (عليه السلام) ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ فإذا جاء نصر دم الحسين (عليه السلام) ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم (عليه السلام)، فلا يدعون وترأ<sup>(١)</sup> لآل محمد إلا قتلوه ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ خروج القائم (عليه السلام) ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ عليهم خروج الحسين (عليه السلام) في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب، لكل بيضة وجهان، المؤدنون إلى الناس: أن هذا

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٠/١٨.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٠/١٩.

(١) من معاني التور: الجنابة والظلم، قال المجلسي: «قوله: لا يدعون وترأ، أي ذا وتر وجنابة، ففي الكلام تقدير مضاف». بحار الأنوار ٥١: ٥٧.

الحسين قد خرج. [حتى] لا يتسك المؤمنين فيه، وأنه ليس بدجال ولا شيطان، والحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين (عليه السلام) جاء الحجة الموت، فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلجده في حفرته الحسين بن علي (عليهما السلام)، ولا يلي الوصي إلا الوصي.

٢/٦٢٤٩ - أبو جعفر محمد بن جرير في (مُسند فاطمة (عليها السلام))، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُفَضَّل، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمِنْقَرِيُّ الْكُوفِيُّ، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زَيْدِ الدَّهَّانِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ رَسَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ الطَّاطِرِيِّ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيًّا». فقلت: يا رسول الله، لَقَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ.

فقال: «يَا سَلْمَانُ، هَلْ عَلِمْتَ مَنْ نَقِبَانِي، وَمَنِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِي؟» فقلت: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فقال: «يَا سَلْمَانُ، خَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ صَفْوَةِ نُورِهِ وَدَعَانِي فَأَطَعْتُهُ، وَخَلَقَ مِنْ نُورِي عَلِيًّا وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ، وَخَلَقَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ<sup>(١)</sup> فَاطِمَةً وَدَعَاها فَأَطَاعَتْهُ، وَخَلَقَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ الْحَسَنِ وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ، وَخَلَقَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ الْحُسَيْنِ وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ، ثُمَّ سَمَانَا بِخَمْسَةِ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ: فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَاللَّهُ الْعَلِيُّ وَهَذَا عَلِيٌّ، وَاللَّهُ الْفَاطِرُ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ، وَاللَّهُ الْأَحْسَنُ<sup>(٢)</sup> وَهَذَا الْحَسَنُ، وَاللَّهُ الْمَجْسَنُ وَهَذَا الْحُسَيْنُ، ثُمَّ خَلَقَ مِنَّا وَمِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ أَلْفَةِ فَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلَا مَلَكاً وَلَا بَشَرًا، وَكُنَّا نُورًا<sup>(٣)</sup> نَسْبِيحُ اللَّهَ وَنُسَمِّعُ لَهُ وَنُطِيعُ».

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله - بأبي أنت وأُمِّي - فما لِمَنْ عَزَفَ هؤلاء؟ فقال: «يَا سَلْمَانُ، مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَاقْتَدَى بِهِمْ وَوَالَى وَلِيَّهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ<sup>(٤)</sup>، فَهُوَ وَاللَّهُ مِنَّا، يَرِدُ حَيْثُ نَرِدُ، وَيَسْكُنُ حَيْثُ نَسْكُنُ». فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمانُ بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: «لا، يَا سَلْمَانُ».

فقلت: يا رسول الله، فأَتَى لِي بِهِمْ وَقَدْ عَرَفْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ؟ قال: «ثُمَّ سَيَدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِسَانُ اللَّهِ الصَّادِقُ، ثُمَّ مُوسَى ابْنُ جَعْفَرٍ الْكَاطِمُ غَيْظُهُ صَبْرًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا لِأَمْرِ اللَّهِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّامِتُ الْأَمِينُ لِسِرِّ اللَّهِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

(١) في المصدر: وخلق من نور علي.

(٢) في المصدر: والله ذو الاحسان.

(٣) في «س» و«ط»: دوننا نور.

(٤) في المصدر: وعادى عدوهم.

الهادي المهدي الناطق القائم بأمر<sup>(٥)</sup> الله ثم قال: «يا سلمان، إنك مُدركه، ومن كان مثلك ومن توالاه بحقيقة المعرفة».

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله، وإني مؤجل إلى عهده؟ فقال: يا سلمان، اقرأ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً \* ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: «إي والله الذي أرسلني<sup>(٦)</sup> بالحق، مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكل من هو منا ومنا ومضام فينا؛ إي والله - يا سلمان - وليحضرن إبليس وجنوده، وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ له بالقصاص والأونار ولا يظلم ربك أحداً، وذلك<sup>(٧)</sup> تأويل هذه الآية: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَفْعَوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَثَرِيّاً فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ﴾<sup>(٨)</sup>».

قال سلمان: فقممت من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو الموت لقيته. ٣/٦٢٥٠ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قؤلويه، قال: حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان الخنّاط، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن صالح ابن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

قال: «قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) وطعن الحسن بن علي (عليه السلام) ولتغلن علواً كبيراً» - قال - قتل الحسين (عليه السلام) ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ - قال: «إذا جاء نصر الحسين (عليه السلام) ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ فوما يبعثهم الله قبل قيام القائم (عليه السلام) لا يدعون لآل محمد وتراً إلا أخذوه ﴿وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾».

٤/٦٢٥١ - وعنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الكوفي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

(٥) في المصدر: بحق.

(٦) في «س» و«ط»: أرسل محمداً.

(٧) في «ط»: وتحقق.

(٨) القصص ٢٨: ٥ - ٦.

٣ - كامل الزيارات: ١/٦٢.

٤ - كامل الزيارات: ٧/٦٤.

قال: «قَتَلَ عَلِيٌّ (عليه السلام)، وَطَعَنَ الْحَسَنُ (عليه السلام) ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقٌ كَبِيرًا﴾» - قال - قَتَلَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) ١. ٥/٦٢٥٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مُسْنَدُ فَاطِمَةَ (عليها السلام))، قال: روى أبو عبد الله محمد بن سَهْلُ الْجَلُودِي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الطَّائِي الْكُوفِي، فِي مَسْجِدِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى الْحَارَنِي، قال: [حَدَّثَنَا] عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ - وَذَكَرَ حَدِيثَهُ مَعَ الْقَائِمِ (عليه السلام) - قال القائم (عليه السلام): «أَلَا أُنبِئُكَ بِالْخَبَرِ: أَنَّهُ إِذَا قَعَدَ<sup>(١)</sup> الصَّبِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْمَغْرِبِيُّ، وَسَارَ الْعُمَانِيُّ، وَبَوَّعَ السُّفْيَانِيُّ، بِأَذْنِ اللَّهِ لِي فَأَخْرُجَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي الثَّلَاثِمِائَةِ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا سِوَاءَ فَأَجِيءَ إِلَى الْكَوْفَةِ وَأَهْدِمَ مَسْجِدَهَا وَأَبْنِيهِ عَلَى بَنَائِهِ الْأَوَّلِ، وَأَهْدِمَ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَبَابِرَةِ، وَأُخْجُجَ بِالنَّاسِ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ، وَأُجْبِي إِلَى يَنْزَبِ وَأَهْدِمَ الْحُجْرَةَ وَأُخْرِجَ مَنْ بِهَا وَهُمَا طَرَبَانِ، فَأَمْرُ بِهِمَا تَجَاهُ الْبَقِيعِ، وَأَمْرُ بِخَشْبَتَيْنِ بُصْلَبَانِ عَلَيْهِمَا، فَتَوَرَّقُ مِنْ تَحْتَهُمَا، فَيَقْتَتِلُ النَّاسُ بِهِمَا أَشَدَّ مِنَ الْفِتْنَةِ الْأُولَى، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا سَمَاءُ أَيْدِي، وَيَا أَرْضُ خُذِي؛ فَيَوْمِئِذٍ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ».

قلت: يَا سَيِّدِي، مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قال: «الْكُرَّةُ الْكُرَّةُ، الرَّجْعَةُ الرَّجْعَةُ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.

٦/٦٢٥٣ - العياشي: عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ «قَتَلَ عَلِيٌّ، وَطَعَنَ الْحَسَنُ ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقٌ كَبِيرًا﴾ قَتَلَ الْحُسَيْنَ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ فَإِذَا جَاءَ نُصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاشُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قَوْمٌ يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ لَا يَدْعُونَ وَتَرَأَى لَأَلَّ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَخَذُوهُ ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ فَيَأْمُ الْقَائِمِ (عليه السلام) ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾: خُرُوجِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي الْكُرَّةِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ، عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبَةُ، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ، الْمُؤَدَّى إِلَى النَّاسِ: أَنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ. حَتَّى لَا يَشْكُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهَرِ النَّاسِ يَوْمِئِذٍ، فَإِذَا اسْتَفَرَّ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) وَلَا يَشْكُونَ فِيهِ، وَصَدَقَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ، جَاءَ الْحُجَّةُ الْمَوْتُ، فَيَكُونُ الَّذِي يُغْسَلُهُ وَيُكْفَنُهُ وَيُحْنَطُهُ وَيُلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنُ (عليه السلام)، وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ».

وزاد إبراهيم: ثُمَّ يَمْلِكُهُمُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) حَتَّى يَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ.

٧/٦٢٥٤ - عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: كَانَ يَقْرَأُ: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ثُمَّ قَالَ: «هُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ».

٥ - دلائل الإمامة: ٢٩٦.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: قُعِدَ.

٦ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ٢٨١/٢٠.

٧ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ٢٨١/٢١.

٨/٦٢٥٥ - عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جوانحي علماً جماً، فاسألوني قبل أن تشعّر<sup>(١)</sup> برجلها فتنة شرقية، تطأ في خطامها، ملعون ناعقها، ومولاها، وقائدها، وسائقها، والمتحيز فيها، فكم عندها من رافعة ذيلها، تدعو بويلها، بدجلة أو حولها، لا مأوى يكتئها، ولا أحد يزحمها، فإذا استدأركم فللك قلتم: مات أو هلك وأي واد سلك؛ فعندها توقعوا الفرج، وهو تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾<sup>(٢)</sup> والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ليتعش إذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصليبه ألف ذكر، آمنين من كل بدعة وآفة، عاملين بكتاب الله وسنة رسوله، قد اضمحلت عنهم الآفات والشبهات».

٩/٦٢٥٦ - عن رفاعه بن موسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي (عليه السلام) وأصحابه، ويزيد بن معاوية وأصحابه، فيقتلهم خذو القذة بالقذة»<sup>(٣)</sup>. ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.

١٠/٦٢٥٧ - سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن ذراج، عن المعلّى بن خنيس؛ وزيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قالاً: سمعناه يقول: «إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي (عليهما السلام)، ويمكث في الأرض أربعين<sup>(٤)</sup> سنة حتى يسقط حاجباه على عينيّه من كبره».

١١/٦٢٥٨ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عنهم عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغيرة حميد بن المثنى، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لنا: «ولسوف يرجع جاركم الحسين بن علي (عليه السلام) ألفاً، فيملك حتى يقع حاجباه على عينيّه من الكبر».

١٢/٦٢٥٩ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٢/٢٢.

(١) شَعَرَ الكلب: إذا رَفَعَ إحدى رجليه لِيَتَوَلَّى. «النهاية ٢: ٤٨٢».

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٢/٢٣.

(١) أي مثلاً بمثل، يُضْرَب في السوية بين الشيتين. «مجمع الأمثال ١: ١٩٥/١٠٣٠».

١٠ - مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

(١) زاد في «ط»: ألف.

١١ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٢.

١٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

يُحَدِّثَانِ جَمِيعاً - قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ أَبُو الْخَطَّابِ مَا أَحَدَثَ - أَتَاهُمَا سَمِيعَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ الْأَرْضَ عَنْهُ وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، وَإِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ وَهِيَ خَاصَّةٌ، لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَخَضَ الْإِيمَانَ مَخَضاً أَوْ مَخَضَ الشِّرْكَ مَخَضاً».

١٣/٦٢٦٠ - وَعَنْهُ: عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْقَصْبَانِيِّ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَغْيَنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْجِعُ لَجَارِئِكُمُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، فَبِمِلْكِكَ حَتَّى يَتَمَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ [مَنْ الْكَبِيرَ]».

١٤/٦٢٦١ - وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ؛ وَمُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، فَبِمِلْكِكَ حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكَبِيرِ».

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾<sup>(١)</sup> قَالَ: «نَبِيِّكُمْ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ».

١٥/٦٢٦٢ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَرَّازِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّ لِعَلِيِّ (عليه السلام) فِي الْأَرْضِ كُرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا)، يُتَبَلَّ بِرَابِتِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَمُعَاوِيَةَ وَآلِ ثَقِيفٍ وَمَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَمِنْ سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِينَ أَلْفًا، فَيُلْقَاهُمْ بِصَفَيْنَ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى حَتَّى يَقْتُلَهُمْ وَلَا يُبْقِي مِنْهُمْ مُخْبِراً، ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيُدْخِلُهُمْ أَشَدَّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَآلِ فِرْعَوْنَ. ثُمَّ كُرَّةٌ أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، وَيَكُونَ الْأُمَمَةُ (عليهم السلام) عَمَّالَهُ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ<sup>(٢)</sup> عِلَانِيَةً، وَتَكُونَ عِبَادَتُهُ عِلَانِيَةً فِي الْأَرْضِ»<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «إِي وَآلِهِ، وَأَضْعَافُ ذَلِكَ - ثُمَّ عَقْدَ بَيْدِهِ - أَضْعَافاً، يُعْطِي اللَّهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُلْكاً جَمِيعَ أَهْلِ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ يُفْنِيهَا، وَحَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَوْعِدَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾»<sup>(٤)</sup>.

١٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٧.

١٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

(١) القصص ٢٨: ٨٥.

١٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

(١) في المصدر: حَتَّى يَعْبُدَ اللَّهَ.

(٢) في المصدر زيادة: كَمَا عُبِّدَ اللَّهُ سَرّاً فِي الْأَرْضِ.

(٣) التوبة ٩: ٢٣، الصف ٦١: ٩.



١٦/٦٢٦٣ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين بن أحمد المعروف بالمتقري، عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ الَّذِي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام)، فَأَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّمَا هُوَ يُعْتَقُّ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُعْتَقُّ إِلَى النَّارِ».

قوله تعالى:

**إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [٧]**

١/٦٢٦٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَاشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ إِسْحَاقَ الطَّائِلَانِي (رضي الله عنهم)، قالوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ الْهَمْدَانِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الرِّضَا (عليه السلام): «مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابِنَا فَبَكَى أَوْ أَبَكَى<sup>(١)</sup> لَمْ تَبْكْ عَيْنُهُ يَوْمَ تَبْكِي الْعُيُونُ، وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِساً يُحِبِّي فِيهِ أَمْرَنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ فِيهِ الْقُلُوبُ».

قال: وقال الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ قال (عليه السلام): «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا رَبٌّ يَغْفِرُ لَهَا».

قوله تعالى:

**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ**

**خَصِيرًا [٧-٨]**

١/٦٢٦٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ يعني القائم (عليه السلام) وأصحابه ﴿لَيْسُوا بِأَعْيُنِنَا﴾ يعني: لَيْسُوا دُونَ وَجُوهِكُمْ ﴿وَلَيَذْخُلُونَ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه وأمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه ﴿وَلَيَسْئَرُوا مَا عُلُوًّا تَسِيرًا﴾: أَي يَبْعَلُوا عَلَيْكُمْ وَيَقْتُلُوكُمْ، ثُمَّ عَظَفَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (عليه وعليهم السلام)، فقال: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾: أَي يَنْصُرَكُمْ عَلَى

١٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٧.

سورة الإسراء آية - ٧.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٤٨/٢٩٤ و ٤٩.

(١) في المصدر: وأبكى.

سورة الإسراء آية - ٧-٨.

١ - تفسير القمي ٢: ١٤.

عَدُوَّكُمْ. ثُمَّ خَاطَبَ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ: ﴿وَإِنَّ عُدَّتُمْ عُدْنَا﴾ يعني: عُدْتُمْ بِالسُّفْيَانِي عُدْنَا بِالقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾: أَي حَبْسًا يُحْضَرُونَ فِيهِ.

قوله تعالى:

## إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ [٩]

١/٦٢٦٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾. قال: «أَي يَدْعُو».

٢/٦٢٦٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى ابن أكبل التميمي، عن العلاء بن سبابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

قال: «يَهْدِي إِلَى الْإِمَام».

٣/٦٢٦٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُقْرِي<sup>(١)</sup> الْجُرْجَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ<sup>(٢)</sup> الْمُؤَصِّلِي بَيْغَدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ<sup>(٣)</sup> بْنُ عَاصِمِ الطَّرِيفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ<sup>(٤)</sup> بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكَحَالِ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهم السلام) قَالَ: «الْإِمَامُ مَنْ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا، وَلَيْسَتْ الْعِصْمَةُ فِي ظَاهِرِ الْخِلْفَةِ فَيَعْرِفُ بِهَا، فَلِذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوصًا». فَقِيلَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا مَعْنَى الْمَعْصُومِ؟ فَقَالَ: «هُوَ الْمُعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَحَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَالْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى التَّرَاثُ، وَالتَّرَاثُ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾».

### سورة الإسراء آية - ٩ -

١ - الكافي ٥: ١٣٠.

٢ - الكافي ١: ١٦٩.

٣ - معاني الأخبار: ١٣٢.

(١) في «ط»: المنقري.

(٢) في «ط» و«س»: أبو بكر محمد بن أبي الحسن.

(٣) في «ط» و«س»: أحمد.

(٤) في «ط»: عتاش.

٤/٦٢٦٩ - سعد بن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الحميد، عَنْ مُوسَى بْنِ أَكْبِيلِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَّابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، قَالَ: «يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ».

٥/٦٢٧٠ - العباسي: عَنْ أَبِي إِسْحَاقٍ ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، قَالَ: يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ.

٦/٦٢٧١ - عَنْ النَّضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، قَالَ: «يَهْدِي إِلَى الْوَلَايَةِ».

﴿قوله تعالى:

وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا

- إلى قوله تعالى - وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا [١١-٩]

١/٦٢٧٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ). ثُمَّ عَظَفَ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

ثُمَّ قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ قَالَ: يَدْعُو عَلَى أَعْدَائِهِ بِالشَّرِّ كَمَا يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِالْخَيْرِ، وَيَسْتَعِجِلُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾.

٢/٦٢٧٣ - العباسي: عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ، كَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ عَيْنَاهُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى جَسَدِهِ كَيْفَ يُخَلَقُ، فَلَمَّا حَانَ أَنْ يَبْلُغَ الْخَلْقَ فِي رَجُلِهِ أَرَادَ الْقِيَامَ فَلَمْ يَقْدِرْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَكَانَ<sup>(١)</sup> الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ، لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَنَاولَ عُثْقُودَ الْعِنَبِ فَأَكَلَهُ.

٣/٦٢٧٤ - عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَتَبَّ لِيَتَنَوَّمَ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ خَلْقُهُ فَسَقَطَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾».

٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٥.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٢/٢٤.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٢٥.

سورة الإسراء آية ٩-١١.

١ - تفسير النعمي ٢: ١٤.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٢٦.

(١) فِي «ط، س» وَالْمَصْدَرُ: وَخُلِقَ. وَكَذَا فِي الْحَدِيثَيْنِ الْآتِيَيْنِ (٣) وَ(٤).

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٢٧.

٦٢٧٥/٤ - الشيخ في (أماله): بإسناده عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَتَبَّ لَيَقُومَ قَبْلَ أَنْ تُسْتَتِمَّ فِيهِ الرُّوحُ فَسَقَطَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾».

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوُتَا آيَةِ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ

مُبْصِرَةً - إلى قوله تعالى - تَفْصِيلًا [١٢]

٦٢٧٦/١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ <sup>(١)</sup> بن يحيى بن ضَرِيْسَ البَجَلِي، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ [مُحَمَّد بن] <sup>(٢)</sup> عُمَارَةُ السُّكْرِيُّ السَّرِيَانِي، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بن عَاصِمٍ بَقَرَوِي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن هَارُونَ الْكَرْخِي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَد بن عَبْدِ اللَّهِ بن يَزِيد بن سَلَام بن عُبيدِ اللَّهِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بن يَزِيد، قال: حَدَّثَنِي يَزِيد بن سَلَام <sup>(٣)</sup>، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَانًا؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ، أُنْزِلَتْ فِي غَيْرِ الْأَلْوَحِ [وغيره من الصُّحُفِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ تَزَلَّتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَلْوَحِ] وَالْوَرْقِ».

قال: فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والظلمة؟ قال: «لَمَّا خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَطَاعَا وَلَمْ يَعْصِيَا شَيْئًا، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرَائِيلَ (عليه السلام) أَنْ يَمْحُوَ [ضوء] الْقَمَرِ فَمَحَاهُ، فَأَثَرُ الْمَحْوِ فِي الْقَمَرِ خُطُوطٌ سَوْدَاءٌ، وَلَوْ أَنَّ الْقَمَرَ تَرَكَ عَلَى حَالِهِ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ لَمْ يُمَحَّ، لَمَّا عُرِفَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ، وَلَا النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَا عَلِمَ الصَّائِمُ كَمَ يَصُومُ، وَلَا عُرِفَ النَّاسُ عِدَدَ السِّنِّ وَالْحِسَابِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوُتَا آيَةِ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِنَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّ وَالْحِسَابِ﴾».

قال: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَأَخْبِرْنِي، لِمَ سُمِّيَ اللَّيْلُ لَيْلًا؟ قال: «لَأَنَّهُ يَلَايِلُ <sup>(٤)</sup> الرِّجَالُ مِنَ النِّسَاءِ، وَجَعَلَهُ

٤ - الأمالي ٢: ٢٧٣.

#### سورة الإسراء آية - ١٢ -

١ - علل الشرائع: ٤٧٠/٣٣.

(١) في «ط»: الحسن، انظر نوايع الرواة: ١٢٢.

(٢) أئتنه من التوحيد: ١/٣٩٠، ونوايع الرواة: ١٢٢.

(٣) زاد في سند التوحيد: عن أبيه سَلَام بن عبيد الله، عن عبد الله بن سَلَام مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالظَّاهِرُ صَحِّحُهُ.

(٤) قَالَ الْمُجَلِّسِيُّ (رحمته الله): قوله: «لَأَنَّهُ يَلَايِلُ الرِّجَالُ» يَظْهَرُ مِنْهُ أَنَّ اللَّيْلَةَ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى الْمَلَابِسةِ أَوْ نَحْوِهَا، وَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى فِيمَا

عَدَدْنَا مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ، قَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ: لَا يَلْتَهُ: اسْتَأْجَرَتْهُ اللَّيْلَةُ، وَعَامَلَتْهُ مُلَايَلَةً، كَمَا وَمَا. «بهار الانوار ٩: ٣٠٦».

الله عز وجل ألفه ولباساً، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا أَلِيلَ لِبَاسًا \* وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾<sup>(٥)</sup>. قال: صدقت.

٢/٦٢٧٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ أَلِيلٍ﴾ قال: المحو في القمر.

٣/٦٢٧٨ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن الحكم بن المستنير، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إِنَّ [من] الأوقات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون إليه، البحر الذي خلقه الله بين السماء والأرض، فإن الله قدر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب، ثم قدر ذلك كله على الفلك، ثم وكل بالفلك ملكاً معه سبعون ألف ملك يديرون الفلك، فإذا دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه نزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها وليلتها.

وإذا كثرت ذنوب العباد، وأراد الله أن يستعذبهم بآية من آياته، أمر الملك المؤكل بالفلك أن يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب، فيأمر الملك أو ليك السبعين ألف ملك أن يزيلوا الفلك عن مجاريه. قال - فيزيلونه، فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري فيه الفلك، فيطمس حرها ويتغير لونها. وإذا أراد الله أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله أن يخوف خلقه بالآية، فذلك عند شدة انكساف الشمس، وكذلك يفعل بالقمر، فإذا أراد الله أن يخرجهما ويردّهما إلى مجراهما، أمر الملك المؤكل بالفلك أن يرّد الشمس إلى مجراها، فيردّ الملك الفلك إلى مجراه، فتخرج من الماء وهي كدرة، والقمر مثل ذلك. ثم قال علي بن الحسين (عليهما السلام): «إِنَّهُ لَا يَفْرَعُ لهما ولا يَرْهَبُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَافْرَعُوا إِلَى اللَّهِ وَارْجِعُوا».

قال: «وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الأرض مسيرة خمسمائة عام، الخراب منها مسيرة أربعمائة عام، والعمران منها مسيرة مائة عام، والشمس تسعون فرسخاً في سنتين فرسخاً، والقمر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً، بطونهما يضيئان لأهل السماء، وظهورهما يضيئان لأهل الأرض، والكواكب كأعظم جبل على الأرض، وخلق الشمس قبل القمر».

٤/٦٢٧٩ - وقال سلام بن المستنير: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لِمَ صارت الشمس أحرّ من القمر؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَصَفَوْا الْمَاءَ، طَبَقاً مِنْ هَذَا، وَطَبَقاً مِنْ هَذَا، حَتَّى إِذَا صَارَتْ سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ، فَمِنْ هُنَاكَ صَارَتِ الشَّمْسُ أَحْرَ مِنْ الْقَمَرِ».

قلت: فالقمر؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ<sup>(١)</sup> النَّارِ وَصَفَوْا الْمَاءَ، طَبَقاً مِنْ هَذَا، وَطَبَقاً مِنْ هَذَا، حَتَّى إِذَا

(٥) النبا ٧٨: ١٠ - ١١.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٤.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٤.

٤ - تفسير القمي ٢: ١٧.

(١) في «س»: نور.

صارت سبعة أطباق ألْبَسَهَا اللهُ لباساً من ماء، فمن هُنَالِكَ صار القمرُ أَبْرَدَ من الشمسِ.

٥/٦٢٨٠ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾، قال: «هو السَّوَادُ الذي

في جُوفِ الْقَمَرِ».

٦/٦٢٨١ - عن نَصْر بن قابوس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «السَّوَادُ الذي في القمر: مُحَمَّدٌ رسول

الله (صلى الله عليه وآله)».

٧/٦٢٨٢ - عن أبي الطُّفَيْل، قال: كنتُ في مسجد الكوفة، فسمعت علياً (عليه السلام) وهو على المنبر، وناداه

ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن هذا السواد في القمر؟ فقال: «هو قول الله:

﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾».

٨/٦٢٨٣ - عن أبي الطُّفَيْل، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية

إلا وقد عرفتُ بليلاً نزلت أم بنهار، في سهلٍ أو في جبلٍ». فقال له ابن الكواء: فما هذا السواد في القمر؟ فقال:

«أعشى سأل عن عَمِيَاء، أما سمعت الله يقول: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ

النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ فذلك مَحْوُهَا».

قال: يقول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ \* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾<sup>(١)</sup>؟

قال (عليه السلام): «تلك في الْأَفْجَرَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ».

قوله تعالى:

وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ [١٣]

١/٦٢٨٤ - علي بن إبراهيم قال: قدَّره الذي قدَّر عليه.

٢/٦٢٨٥ - العياشي: عن زُرارة وحمَّران ومحمد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) عن قوله:

﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾، قال: «قدَّره الذي قدَّر عليه».

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٢٨.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٢٩.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٣٠.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٣١.

(١) إبراهيم ١٤: ٢٨ - ٢٩.

٣/٦٢٨٦ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾، يقول: «خبره وشره معه حيث كان، لا يستطيع فراقه، حتى يُعطى كتابه يوم القيامة بما عمل». ٤/٦٢٨٧ - ابن بابويه: بإسناده عن سدير الصيرفي، قال: دخلتُ أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) وذكر الحديث - وقال فيه: «قال الله تقدس ذكره: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ يعني الولاية».

قوله تعالى:

وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا \* أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى

بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا [١٤-١٣]

١/٦٢٨٨ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم، عن علي، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْطَى يوم القيامة كتاباً منشوراً مكتوباً فيه: كتاب الله العزيز الحكيم، أُدْخِلُوا فِلَانًا الْجَنَّةَ».

٢/٦٢٨٩ - العياشي: عن خالد بن نجيع عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾، قال: «يُذَكَّرُ الْعَبْدُ جَمِيعَ مَا عَمِلَ وَمَا كُتِبَ عَلَيْهِ، حَتَّى كَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلِذَلِكَ قَالُوا: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾»<sup>(١)</sup>.

٣/٦٢٩٠ - (بستان الواعظين): رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «الْكَتُبُ كُلُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِيحاً تُطَيِّرُهَا بِالْإِيمَانِ وَالسَّمَائِلِ، أَوَّلَ حَرْفِهِ: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾».

٣ - تفسير القمي ٢: ١٧.

٤ - كمال الدين وتمام النعمة: ٣٥٤/٥٠، ينابيع المودة: ٤٥٥.

سورة الإسراء آية ١٣ - ١٤.

١ - كتاب الزهد: ٢٤٧/٩٢.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٤/٣٣.

(١) الكهف ١٨: ٤٩.

قوله تعالى:

## وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [١٥]

تقدم ما فيها من الأحاديث في آخر سورة الأنعام<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا [٢٢-١٦]

١/٦٢٩١ - العياشي: عن حُمُرَان، عن أَبِي جَعْفَر (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي قَوْلِهِ: «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا» مُشَدَّدةً مَنْصُوبَةً: «تَفْسِيرُهَا: كَثَرْنَا - وَقَالَ - لَا قَرَأَتُهَا مَخْفُفَةً».

٢/٦٢٩٢ - عن حُمُرَان، عن أَبِي جَعْفَر (عَلَيْهِ السَّلَام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾، قَالَ: «تَفْسِيرُهَا أَمَرْنَا أَكْبَرَهَا».

٣/٦٢٩٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أَي كَثَرْنَا جَبَابِزَهَا، ثُمَّ قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ - يَعْنِي أَمْوَالَ الدُّنْيَا - عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ - فِي الدُّنْيَا - ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ - فِي الْآخِرَةِ - يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا﴾ يَعْنِي: يُكَلِّمُ فِي النَّارِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ فَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَمَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ ثُمَّ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا تُمِدُّ هَوَاهُ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ يَعْنِي: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَأَرَادَ الْآخِرَةَ، وَلَمَعْنَى تَمِدُّ: أَي نَعِطِي ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾: أَي مَمْنُوعًا.

ثُمَّ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ أَي فِي النَّارِ، وَهُوَ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ، قَالَ: وَهُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام): «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِآيَاتِكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَّة».

سورة الإسراء آية - ١٥ -

(١) تقدم في الأحاديث (٨ - ١٠) من تفسير الآيات (١٦١ - ١٦٥) من سورة الأنعام.

سورة الإسراء آية - ١٦ - ٢٢ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٤/٣٤.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٤/٣٥.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٧.



قوله تعالى:

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا - إلى قوله تعالى -

وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّبَانِي صَغِيرًا [٢٣- ٢٤]

١/٦٢٩٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث - قال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما القضاء والقدر اللذان ساقانا، وما هبطنا وادياً ولا علونا تُلَعَّةً إلا بهما؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الأمر من الله والحكم - ثم تلا هذه الآية -: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبوالدين إحساناً».

٢/٦٢٩٥ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن يزيد بن عُمير بن معاوية الشامي، قال: دخلت على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرو، فقلت له: يا بن رسول الله، روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: «لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين» ما معناه؟ فقال: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ أَفْعَالَنَا ثُمَّ يُعَذِّبُنَا عَلَيْهَا فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ إِلَى حُجَّجِهِ (عليهم السلام) فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِيزِ، وَالْقَائِلُ بِالْجَبْرِ كَافِرٌ، وَالْقَائِلُ بِالتَّفْوِيزِ مُشْرِكٌ».

فقلت: يا بن رسول الله، فما أمر بين أمرين؟ فقال: «وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به، وترك ما نُهوا عنه». قلت له: وهل لله مشيئة وإرادة في ذلك؟ فقال: «أما الطاعات فإرادة الله تعالى ومشيتته فيها الأمر بها، والرضا لها، والمعاونة عليها، وإرادته ومشيتته في المعاصي النهي عنها، والسخط لها، والجذلان عليها».

قلت: فله عز وجل [فيها] القضاء؟ قال: «نعم، ما مِنْ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِلَّا وَفِيهِ قَضَاءٌ». قلت: فما معنى هذا القضاء؟ قال: «الحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». ٣/٦٢٩٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الخنيط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ما هذا الإحسان؟

فقال: «الإحسان: أَنْ تُحْسِنَ صَحْبَتَهُمَا، وَلَا تُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَكَ شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَا مُسْتَغْنَيْنِ،

أليس الله عز وجل يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؟<sup>(١)</sup>».

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَنْتَلِفِعَنَّ عِنْدَكَ الْكَيْتَرُ أَخَذَهُمَا أَوْ يَكِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَتَبَ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾. قال - إنَّ أَصْجَرَكَ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَتَبَ، وَلَا تَنْهَرْهُمَا إِنَّ صَرَبَكَ - قال - ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾. قال - إنَّ صَرَبَكَ فَقُلْ لَهُمَا: عَفَرَ اللَّهُ لَكُمَا؛ فَذَلِكَ مِنْكَ قَوْلٌ كَرِيمٌ - قال - ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾. قال - لَا تَمْلَأْ عَيْنَيْكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا إِلَّا بِرَحْمَةٍ وَرِقَّةٍ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصَوَاتِهِمَا، وَلَا يَدَّكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا، وَلَا تَتَقَدَّمْ قُدَّامَهُمَا».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (الفتية): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحنطاط، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليها السلام)، عن قول الله تعالى: ﴿وَيَا أُولَ الَّذِينَ إِحْسَانًا﴾ وذكر الحديث بعينه<sup>(٢)</sup>.

٤/٦٢٩٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أَدْنَى الْعُقُوقِ أَفٌّ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا أَهْوَنَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ».

٥/٦٢٩٨ - وعنه بإسناده عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا أَدْنَى مِنْ أَفٍّ لَنَهَى عَنْهُ وَهُوَ مِنْ أَدْنَى الْعُقُوقِ، وَمَنْ الْعُقُوقِ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى وَالِدَيْهِ فَيُحَدِّثَ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا».

٦/٦٢٩٩ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبيان بن عثمان، عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أَدْنَى الْعُقُوقِ أَفٌّ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَيْسَرَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ».

٧/٦٣٠٠ - الحسين بن سعيد في (كتاب الزهد): عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا أَدْنَى مِنْ أَفٍّ لَنَهَى عَنْهُ، وَهُوَ أَدْنَى الْعُقُوقِ، وَمَنْ الْعُقُوقِ: أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى أَبَوَيْهِ فَيُحَدِّثَ إِلَيْهِمَا النَّظَرَ».

٨/٦٣٠١ - العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام): أَنَّهُ ذَكَرَ الْوَالِدَيْنِ، فَقَالَ: «هُمَا اللَّذَانِ قَالَ اللَّهُ:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا﴾».

(١) آل عمران ٣: ٩٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩١/٨٨٠.

٤ - الكافي ٢: ٢٦٠/١.

٥ - الكافي ٢: ٢٦١/٧.

٦ - الكافي ٢: ٢٦١/٩.

٧ - كتاب الزهد: ١٠٣/٣٨.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٤/٣٦.

٩/٦٣٠٢ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله ﴿إِنَّمَا يَتَلَفَعْنَ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾، قال: «هو أدنى الأدنى، حرّمه الله فما فوقه».

١٠/٦٣٠٣ - عن حريز، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أدنى العُقُوقُ أَفْ، ولو عَلِمَ الله أَنَّ شَيْئاً أَهْوَنَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ».

١١/٦٣٠٤ - عن أبي ولّاد الحنّاط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. فقال: «الإحسان: أن تُحْسِنَ صُحْبَتَهُمَا، وَلَا تُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَكَ شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَا مُسْتَغْنَيْنِ، أَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؟<sup>(١)</sup>».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَتَلَفَعْنَ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ﴾ - قال - «إِنْ أَصْغَرَكَ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ، وَلَا تَنْهَرْهُمَا إِنْ صَرَبَاكَ - وقال - ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ - قال - يقول لهما: غفر الله لكما، فذلك منه قول كريم - وقال - ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ - قال - لا تَمْلَأْ عَيْنَيْكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا إِلَّا بِرَحْمَةٍ وَرِقَّةٍ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا، وَلَا يَدْبُكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا، وَلَا تَتَقَدَّمْ قُدَامَهُمَا».

١٢/٦٣٠٥ - الطَّبْرُسي: رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا (عليه السلام) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام) قَالَ: «لَوْ عَلِمَ اللهُ كَلِمَةً<sup>(٢)</sup> أَوْجَزَ فِي تَرْكِ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ مِنْ (أَفْ) لَأَنَى بِهَا».

١٣/٦٣٠٦ - قال: وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) قال: «أدنى العُقُوقِ (أَفْ) ولو عَلِمَ اللهُ شَيْئاً أَيْسَرُ وَأَهْوَنَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ».



مركز تحقيقات كتب التراث الإسلامي

قوله تعالى:

فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُوراً [٢٥]

١/٦٣٠٧ - الطَّبْرُسي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) «الْأَوَّابُ: التَّوَابُ الْمُتَعَبِّدُ، الرَّاجِعُ عَنْ ذَنْبِهِ».

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٥/٣٧.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٥/٣٨.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٥/٣٩.

(١) آل عمران ٣: ٩٢.

١٢ - مجمع البيان ٦: ٦٣١.

(١) في المصدر: لفظة.

١٣ - مجمع البيان ٦: ٦٣١.

٢/٦٣٠٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل القمي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، رفعه، قال: «مر أمير المؤمنين (عليه السلام) برجل يصلي الضحى في مسجد الكوفة، فغمز جنبه بالدرّة، وقال: تحرت صلاة الأوابين تحرك الله. قال: فاتركها؟ - قال: فقال: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى \* عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾<sup>(١)</sup>».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وكفى بإنكار علي (عليه السلام) نهياً».

٣/٦٣٠٩ - العياشي: عن الأصبغ، قال: خرجنا مع علي (عليه السلام) فتوسط المسجد، فإذا ناس يتنقلون<sup>(٢)</sup> حين طلعت الشمس، فسمعتهم يقول: «تخروا صلاة الأوابين تحركهم الله» قال: قلت: فما تخروها؟ قال: «عجلوها».

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، ما صلاة الأوابين؟ قال: «زكعتان».

٤/٦٣١٠ - عن عبد الله بن عطاء المكي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أطلق بنا إلى حائط لنا، فدعا بجمار ويغل، فقال: «أيهما أحب إليك؟» فقلت: الجمار، فقال: «إني أحب أن تؤثرني بالجمار» فقلت: البغل أحب إلي، فركب الجمار وركب البغل. فلما مضينا اختال الجمار في مشيته حتى هز متكبي أبي جعفر (عليه السلام) فلزم قُرْبُوس<sup>(٣)</sup> السرج، فقلت: جعلت فداك، كأي أراك تشتكي بطنك، قال: «وقطنت إلى هذا مني؟ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان له جمار يقال له: عفير، إذا ركبته اختال في مشيته سروراً برسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يهز متكبيه فيلزم قُرْبُوس السرج، فيقول: اللهم ليس مني ولكن ذا من عفير؛ وإن جماري من سروري اختال في مشيه فلزم قُرْبُوس السرج، وقلت: اللهم هذا ليس مني ولكن هذا من جماري».

قال: فقال: «يا بن عطاء، ترى زأغت الشمس؟» فقلت: جعلت فداك، وما علمي بذلك وأنا معك؟ فقال: «لا، لم تفعل وأوشكت» قال: فسرنا، قال: فقال: «قد فعلت» قلت: هذا المكان الأحمر؟ قال: «ليس يصلي ها هنا، هذه أودية وليس يصلي». قال: فمضينا إلى أرض بيضاء، قال: «هذه سبخة» وليس يصلي بالسبخة قال: فمضينا إلى أرض خضباء، قال: «ها هنا فنزل ونزلت».

فقال: «يا ابن عطاء، أتيت العراق فرأيت القوم يصلون بين تلك السواري في مسجد الكوفة؟» قال: قلت: نعم، فقال: «أولئك شيعة أبي علي، هذه صلاة الأوابين، إن الله يقول: ﴿فَأَنَّهُ كَانَ لِالْأَوَابِينَ غُفُورًا﴾<sup>(٤)</sup>».

٥/٦٣١١ - عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قوله: ﴿فَأَنَّهُ كَانَ لِالْأَوَابِينَ غُفُورًا﴾<sup>(٥)</sup>.

٢ - الكافي ٣: ٤٥٢/٨.

(١) العلق ٩٦: ٩ - ١٠.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٥/٤٠.

(١) في المصدر: يصلون.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٥/٤١.

(١) القُرْبُوس: جنو السرج، وللسرج قُرْبُوسان: مقدّم السرج، ومؤخره. «لسان العرب - قريس - ٦: ١٧٢».

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٦/٤٢.

قال: «هم التوابون الممتعدون».

٦/٦٣١٢ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يا أبا محمد، عليكم بالورع والاجتهاد، وأداء الأمانة، وصديق الحديث، وحسن الصحبة لمن صحبكم، وطول السجود، كان ذلك من سنن الأوابين».

قال أبو بصير: الأوابون: التوابون.

٧/٦٣١٣ - وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من صلى أربع ركعات، فقرأ في كل ركعة خمسين مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كانت صلاة فاطمة (عليها السلام)، وهي صلاة الأوابين».

٨/٦٣١٤ - عن محمد بن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كانت صلاة الأوابين خمسين صلاة كلها بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾».

٩/٦٣١٥ - ابن بابويه في (الفتية): قال: محمد بن مسعود العياشي (رحمته) روى في كتابه عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن سمارك، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من صلى أربع ركعات، فقرأ في كل ركعة خمسين مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كانت صلاة فاطمة (عليها السلام)، وهي صلاة الأوابين».

قوله تعالى:

وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا \*  
إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا

- إلى قوله تعالى - قُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا [٢٦-٢٨]

١/٦٣١٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا - أظنه السبّاري -، عن علي بن أسباط، قال: لما ورد أبو الحسن (عليه السلام) على المهدي، رآه يرد المظالم، فقال: «يا أمير المؤمنين، ما بال مظلمتنا لا تُرد؟»

فقال له: وما ذاك، يا أبا الحسن؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا فَتَحَ عَلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَدْكَ وَمَا وَالَاهَا، لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِخَبَلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فلم يدْرِ رسول

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٦/٤٣.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٦/٤٤.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٧/٤٥.

٩ - من لا يحضره الفقيه ١: ٣٥٦/١٥٦٠.

الله (سورة الإسراء) مَنْ هُمْ، فَرَجَعَ فِي ذَلِكَ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام)، وَرَاجَعَ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) رَبَّهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ أَدْفَعْ قَدْكَ إِلَى فَاطِمَةَ. فَدَعَاها رَسُولُ اللَّهِ (سورة الإسراء) فَقَالَ لَهَا: يَا فَاطِمَةُ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ قَدْكَ. فَقَالَتْ: قَدْ قَبِلْتُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مِنْ اللَّهِ وَمِنْكَ. فَلَمْ يَزَلْ وَكَلَاؤُهَا فِيهَا حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ (سورة الإسراء) فَلَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَ عَنْهَا وَكَلَاءَهَا، فَأَتَتْهُ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: ائْتِنِي بِأَسْوَدٍ أَوْ أَحْمَرَ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ. فَجَاءَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَأُمُّ أَيْمَنَ فَشَهِدَا لَهَا، فَكَتَبَ لَهَا بِتَرْكِ التَّعْرِضِ، فَخَرَجَتْ وَالْكِتَابُ مَعَهَا، فَلَقِيَها عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَذَا مَعَكَ يَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَتْ: كِتَابُ كَتَبَهُ لِي ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَ: أَرَيْنِيهِ. فَأَبَتْ، فَأَنْتَرَعَهُ مِنْ يَدِهَا وَنَظَرَ فِيهِ، ثُمَّ تَقَلَّ فِيهِ وَمَحَاهُ وَخَرَّقَهُ، فَقَالَ لَهَا: هَذَا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَضَعِي الْجِبَالَ<sup>(١)</sup> فِي رِقَابِنَا.

فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، جِدِّهَا لِي. فَقَالَ: «حَدِّثْنَاهَا جَبَلٌ أُحْدِدُ، وَحَدِّثْنَاهَا عَرِيشٌ مِصْرٌ<sup>(٢)</sup>»، وَحَدِّثْنَاهَا سَيْفُ الْبَحْرِ<sup>(٣)</sup>، وَحَدِّثْنَاهَا دُومَةُ الْجَنْدَلِ<sup>(٤)</sup>. فَقَالَ لَهُ: كُلُّ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - هَذَا كُلُّهُ، إِنَّ هَذَا كُلَّهُ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَى أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ (سورة الإسراء) بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ». فَقَالَ: كَثِيرٌ، وَأَنْظُرْ فِيهِ.

٢/٦٣١٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدِّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنِ مَسْرُورٍ (رضي الله عنهما) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمَّازِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ الرِّضَا (عليه السلام) قَالَ: «قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ خُصُوصِيَّةٌ خَصَّهُمُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ بِهَا، وَاصْطَفَاهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ - قَالَ - فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سورة الإسراء) قَالَ: أَدْعُوا لِي فَاطِمَةَ؛ فَذُعِيتْ لَهُ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ. قَالَتْ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ (سورة الإسراء) هَذِهِ قَدْكَ وَهِيَ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، وَهِيَ لِي خَاصَّةٌ دُونَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ جَعَلْتُهَا لَكَ لَمَّا أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، فَخُذْ بِهَا لَكَ وَلَوْ لَدَيْكَ».

٣/٦٣١٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (رحمه الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَاجِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: «أَمَا قَرَأْتَ ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾؟» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «فَنَحْنُ أَوْلَىكَ»<sup>(١)</sup>.

(١) فِي الْبَحَارِ ٤٨: ٢٩/١٥٧: الْجِبَالُ. قَالَ الْمَجْلِسِيُّ (رحمه الله): قَوْلُهُ: فَضَعِي الْجِبَالَ، فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جَبَلٌ كُنَايَةً عَنِ التَّرَافُعِ إِلَى الْحُكَامِ بِأَنْ يَكُونَ قَالَ ذَلِكَ تَعَجُّزاً لَهَا وَتَحْقِيرَ لِشَأْنِهَا، أَوْ الْمَعْنَى أَنَّكَ إِذَا أُعْطِيتَ ذَلِكَ وَضَعْتَ الْجِبَالَ عَلَى رِقَابِنَا بِالْعَبُودِيَّةِ، أَوْ أَنَّكَ إِذَا حَكَمْتَ عَلَى مَا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ بِأَنَّهَا مُلْكُكَ فَاحْكُمِي عَلَى رِقَابِنَا أَيْضاً بِالْمُلْكِيَّةِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْجِيمِ، أَيْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى وَضْعِ الْجِبَالِ عَلَى رِقَابِنَا جَزَاءً بِمَا صَنَعْنَا فَأَفْعَلِي.

(٢) عَرِيشٌ مِصْرٌ: مَدِينَةٌ كَانَتْ أَوَّلَ عَمَلِ مِصْرَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الرُّومِ. «مُرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ٢: ٩٣٥».

(٣) سَيْفُ الْبَحْرِ: سَاحِلُهُ. «الصَّحَاحُ - سَيْفٌ - ٤: ١٣٧٩».

(٤) دُومَةُ الْجَنْدَلِ: قِيلَ: هِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْمَدِينَةِ، حَصَّنَ عَلَى سَبْعَةِ مَرَاكِلٍ مِنْ دِمَشْقَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ. «مُرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ٢: ٥٤٢».

٢ - عِيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا (عليه السلام) ١: ٢٣٣/١.

٣ - الْأَمَالِيُّ: ١٤١/٣.

(١) فِي الْمَصْدَرَةِ: فَتَحْنُ هَمْ.

٤/٦٣١٩ - ومن طريق المخالفين: ما رواه الثعلبي، عن السدي، عن ابن الدلمي، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام) لرجل من أهل الشام: «أقرأت القرآن؟» قال: نعم، قال: «فما قرأت في بني إسرائيل ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾؟» قال: «وإنكم القرابة التي أمر الله تعالى أن يؤتى حقه؟» قال: «نعم».

٥/٦٣٢٠ - العياشي: عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أنزل الله تعالى ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، قد عرفت المسكين، فمن ذو القربى؟ قال: هم أقاربك، فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة، فقال: إن ربي أمرني أن أعطيكم مما أفاء عليّ - قال - أعطيتكم فذلك».

٦/٦٣٢١ - عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطى فاطمة فذلك؟ قال: «كان وقفها، فأنزل الله ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حقها».

قلت: رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطاه؟ قال: «بل الله أعطاه».

٧/٦٣٢٢ - عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أكان رسول الله أعطى فاطمة فذلك؟ قال: «كان لها من الله».

٨/٦٣٢٣ - عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أتت فاطمة أبا بكر تريد فذلك، فقال: هاتي أسوداً أو أحمر يشهد بذلك - قال - فأنت بأمر أئمن، فقال لها: بئس تشهدين؟ قالت: أشهد أن جبرئيل (عليه السلام) أتى محمداً (صلى الله عليه وآله)، فقال: إن الله يقول: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فلم يذر محمداً (صلى الله عليه وآله) من هم، فقال: يا جبرئيل، سل ربك من هم، فقال: فاطمة ذو القربى، فأعطاه فذلك، فزعموا أن عمر مocha الصّحيفة وقد كان كتبها أبو بكر».

٩/٦٣٢٤ - عن عطية العوفي، قال: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيبر، وأفاء الله عليه فذلك، وأنزل عليه ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ قال: «يا فاطمة، لك فذلك».

١٠/٦٣٢٥ - عن عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى العباسي يسأله عن قصة فذلك، فكتب إليه عبيد الله بن موسى بهذا الحديث<sup>(١)</sup>، رواه عن الفضل بن مرزوق، عن عطية، فرد المأمون فذلك على ولد

٤ - تفسير الطبري ١٥: ٥٣. الدر المنثور ٥: ٢٧١.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٦/٢٨٧.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٤٧/٢٨٧.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٤٨/٢٨٧.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٤٩/٢٨٧.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٥٠/٢٨٧.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٥١/٢٨٧.

(١) الظاهر أن المراد الحديث المتقدم آنفاً، إلا أن المروي في مجمع البيان ٦: ٦٣٤ بالاستناد عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ أعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة فذلك، قال عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى يسأله عن قصة فذلك، فكتب إليه عبيد الله بهذا الحديث. رواه الفضل بن مرزوق، عن عطية، فرد المأمون فذلك إلى ولد فاطمة (عليها السلام).

فاطمة (صلوات الله عليها).

١١/٦٣٢٦ - عن أبي الطفيل، عن علي (عليه السلام)، قال: قال يوم الشورى: «أفيكم أحدٌ تمَّ نُورُهُ من السماء حين قال: ﴿وَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ﴾؟» قالوا: لا.

١٢/٦٣٢٧ - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾. قال: «من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مُبْذِرٌ، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مُقْتَصِدٌ». ١٣/٦٣٢٨ - عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾، قال: «بَذْلُ الرجل ماله، ويُقْعَدُ ليس له مال».

قال: فيكون تبذير في حلال؟ قال: «نعم».

١٤/٦٣٢٩ - عن عامر بن جُذاعة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إتق الله ولا تُسْرِف ولا تُفْتِر، وكُنْ بين ذلك قواماً، إِنَّ التَّبْذِيرَ من الإسرافِ، وقال الله: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ إِنَّ الله لا يُعَذِّبُ على القصد».

١٥/٦٣٣٠ - عن جميل، عن إسحاق بن عمار، عن عامر بن جُذاعة، قال: دخل على أبي عبد الله (عليه السلام) رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الله، فرضاً إلى ميسرة. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إلى غلّة تترك؟» فقال: لا والله. فقال: «إلى تجارة تؤدى؟» فقال: لا والله. قال: «فإلى عَقْدَةٍ<sup>(١)</sup> تباع؟» فقال: لا والله. فقال: «أنت إذن ممن جعل الله له في أموالنا حقاً». فدعا أبو عبد الله (عليه السلام) بكيس فيه ذراهم، فأدخل يده فناولَه قُبْضَةً، ثم قال: «أتق الله، ولا تُسْرِف ولا تُفْتِر، وكُنْ بين ذلك قواماً، إِنَّ التَّبْذِيرَ من الإسرافِ، قال الله: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾، وقال: «إِنَّ الله لا يُعَذِّبُ على القصد».

١٦/٦٣٣١ - عن جميل، عن إسحاق بن عمار، في قوله: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾.

قال: لا تُبْذِرُ في ولاية علي (عليه السلام).

١٧/٦٣٣٢ - عن بشر بن مروان، قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فدعا برُطَبٍ، فأقبل بعضهم يرمي بالنوى، قال: فأمسك أبو عبد الله (عليه السلام) يده، فقال: «لا تفعل، إِنَّ هذا من التَّبْذِيرِ، وإنَّ الله لا يُحِبُّ الفساد».

١٨/٦٣٣٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي. عن أبيه، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٢.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٣.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٤.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٥.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٦.

(١) القُفْدَةُ: الضيعة، والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكاً. «أقرب الموارد - عقد - ٢: ٨٠٨».

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٧.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٨.

١٨ - المحاسن: ٢٥٧/٢٩٨.



قال: «لَا تُبْذَرُوا وَلَايَةَ عَلِيٍّ (عليه السلام)».

١٩/٦٣٣٤ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَبِئْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ يعني

قراية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنزلت في فاطمة (عليها السلام) فجعل لها فذك، والمسكين من ولد فاطمة (عليها السلام)، وابن السبيل من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، وولد فاطمة (عليها السلام).

قال: وقوله: ﴿وَلَا تُبْذَرُ تَبْذِيرًا﴾ أي لا تُنْفَقَ المال في غير طاعة الله ﴿إِنَّ الْمُبْذَرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ

الشَّيَاطِينِ﴾ والمخاطبة للنبي (صلى الله عليه وآله) والمعني الناس، ثم عطف بالمخاطبة على الوالدين، فقال: ﴿وَأَمَّا تُغْرِضَنَّ عَنْهُمْ﴾ يعني: عن الوالدين إذا كان لك عيال، أو كنت عيلاً أو فقيراً، فقل لهما قولاً ميسوراً: أي حسناً، إذا لم تُقْدِرْ على برهم وخدمتهم، فأرج لهم من الله الرحمة.

قوله تعالى:

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ

مَلُومًا مَّحْسُورًا [٢٩]

١/٦٣٣٥ - علي بن إبراهيم، قال: فإنه كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يردُّ أحداً يسأله

شيئاً عنده، فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء، فقال: «يكون إن شاء الله». فقال: يا رسول الله، أعطني قميصك؛ وكان (عليه السلام) لا يردُّ أحداً عما عنده<sup>(١)</sup>، فأعطاه قميصه، فأمر الله ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا

تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ الآية، فنهاه أن يتخلل أو يسرق ويتعد محسوراً من الثياب.

قال: فقال الصادق (عليه السلام): «المحسور: العريان».

٢/٦٣٣٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النضر بن سويد،

عن موسى بن بكر، عن عجلان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فجاء سائل فقام إلى مكتلي<sup>(١)</sup> فيه تمر، فملا يده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر [فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر] فقال: «الله رازقنا وإياك». ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يسأله أحد

١٩ - تفسير القمي ٢: ١٨.

سورة الإسراء آية - ٢٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٨.

(١) في «ط»: كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يردُّ أحداً عما عنده، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها، فقالت: انطلق إليه فاسأله فإن قال: ليس عندنا شيء؛ فقل: أعطني قميصك.

٢ - الكافي ٥: ٧/٥٥.

(١) المكتل: شبه الزبيل، يتع خمس عشرة صاعاً. «الصحيح - كتل - ٥: ١٨٠٩».

من الدنيا شيئاً إلا أعطاه، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها، فقالت: انطلق إليه فاسأله، فإن قال لك: ليس عندنا شيء، فقل: أعطني قميصك - قال - فأخذ قميصه فرمى به إليه، فأدبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

٣/٦٣٣٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾، قال: «الإحسار: الفاقة».

٤/٦٣٣٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثم علم الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله) كيف يُنفق، وذلك أنه كانت عنده أوقية من الذهب، ففكر أن تبيت عنده فتصدق بها، فأصبح وليس عنده شيء، وجاءه من يسأله، فلم يكن عنده ما يعطيه، فلأمنه السائل، واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه، وكان رحيماً رقيقاً، فأدب الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله) بأمره فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ يقول: إن الناس قد يسألونك ولا يعذرونك، فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد خسرت<sup>(١)</sup> من المال».

٥/٦٣٣٩ - العياشي: عن عجلان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فجاءه سائل، فقام إلى مكتلي فيه تمر فملأ يده ثم ناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام وأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله، فقال: «رزقنا الله وإياك» ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه» - قال - فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت: انطلق إليه فاسأله، فإن قال: ليس عندنا شيء؛ فقل: أعطني قميصك. فأثناء الغلام فسأله، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ليس عندنا شيء. قال: فأعطني قميصك. فأخذ قميصه فرمى به إليه، فأدبه الله على القصد فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

٦/٦٣٤٠ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾، قال: فضم يده وقال: «هكذا» فقال: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ فبسط راحته وقال: «هكذا».

٧/٦٣٤١ - عن محمد بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾، قال: الإحسار: الإقتار».

٣ - الكافي ٤: ٦/٥٥.

٤ - الكافي ٥: ١/٦٧.

(١) يقال: خسرت القوم فلاناً: سألوه فأعطاهم حتى لم يبق عنده شيء. «المعجم الوسيط - حشر - ١: ١٧٢».

٥ - تفسير العياشي ٢: ٥٩/٢٨٩.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٦٠/٢٨٩.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٦١/٢٨٩.

٦٣٤٢/٨ - ابن شهر آشوب: روي أنه (عليه السلام) بذل جميع ماله حتى قميصه، وبقي في داره عرياناً على حصيره، إذ أتاه بلال وقال: يا رسول الله، الصلاة؟ فنزل ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّخْسُورًا﴾ وأتاه بخلة فردوسية.

قوله تعالى:

**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا [٣١-٣٢]**

٦٣٤٣/١ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ يعني مخافة الفقر والجوع، فإن العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك، فقال الله عز وجل: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطَاءً كَبِيرًا﴾.

٦٣٤٤/٢ - العياشي: عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لا يُمْلِقُ حاجٌّ أبداً»، قال: قلت: وما الإملاق؟ قال: «الإفلاس» ثم قال: «قول الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾».

٦٣٤٥/٣ - وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحاج لا يُمْلِقُ أبداً»، قال: قلت: وما الإملاق؟ قال: «الإفلاس»، ثم قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

٦٣٤٦/٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ إنه مُحْكَم.

٦٣٤٧/٥ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾.

يقول: «معصية ومقتاً، فإن الله يَمُقُّهُ وَيَبْغُضُهُ، وقوله: ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ وهو أشدُّ الناس<sup>(١)</sup> عذاباً، والزنا من أكبر الكبائر».

٨ - حلية الأبرار ١: ١٥٦.

سورة الإسراء آية - ٣١ - ٣٢.

١ - تفسير القمي ٢: ١٩.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٩/٦٢.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٩/٦٣.

٤ - تفسير القمي ٢: ١٩.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٩.

(١) في المصدر: النار.

قوله تعالى:

وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا [ ٣٣ ]

١/ ٦٣٤٨ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ أي سلطاناً على القاتل، ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ أي ينصر ولد المقتول على القاتل.

٢/ ٦٣٤٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِذَا اجْتَمَعَتِ الْعِدَّةُ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، حَكَّمَ الْوَالِي أَنْ يُقْتَلَ أَيُّهُمْ شَاءَ، وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾».

٣/ ٦٣٥٠ - وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سليمان، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾» فما هذا الإشراف الذي نهى الله عز وجل عنه؟ قال: «نَهَى أَنْ يُقْتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ يُمَثَّلَ بِالْقَاتِلِ».

قلت: فما معنى قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾؟ قال: «وَأَيُّ نَصْرَةٍ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُدْفَعَ الْقَاتِلُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ فَيُقْتَلَ، وَلَا تَبْعَةٌ تَلْزَمُهُ مِنْ قَتْلِهِ فِي دِينٍ وَلَا دُنْيَا؟».

٤/ ٦٣٥١ - وعنه: عن علي بن محمد، عن صالح، عن الجحالي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾؟ قال: «انْزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا كَانَ سَرْفًا».

٥/ ٦٣٥٢ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِذَا اجْتَمَعَ الْعِدَّةُ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، حَكَّمَ الْوَالِي أَنْ يُقْتَلَ أَيُّهُمْ شَاءَ، وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾».

فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴿١﴾ وَإِذَا قَتَلَ الثَّلَاثَةَ وَاحِدًا، خَيْرُ الْوَالِي أَيْ الثَّلَاثَةِ شَاءَ <sup>(١)</sup> أَنْ يَفْتُلَ، وَيُضْمَنُ الْآخِرَانِ ثُلُثِي الدِّيَةِ لَوَزْنَةِ الْمَقْتُولِ ٥.

٦٣٥٣/٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.

قال: «ذلك قائم آل محمد (عليه وعليهم السلام)، يخرج فيقتل بدم الحسين (عليه السلام)، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مُسْرِفًا. وقوله: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ أي لم يكن ليُصْنَعَ شيئاً يكون سرفاً <sup>(١)</sup>» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يقتل - والله - ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعالي آبائهم».

٦٣٥٤/٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ رُؤْيٍ عَنِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا قَامَ <sup>(١)</sup> الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَتَلَ ذُرَارِي قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِفَعَالٍ آبَائِهِمْ؟» فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هُوَ كَذَلِكَ».

قلت: وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ <sup>(٢)</sup> ما معناه؟ فقال: «صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ، لَكِنْ ذُرَارِي قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَرْضُونَ بِأَفْعَالِ آبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئًا، كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي الْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ، لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ، وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا خَرَجَ، لِرِضَاهُمْ بِفَعَالِ آبَائِهِمْ».

قال: فَقُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْكُمْ إِذَا قَامَ؟ قَالَ: «يَبْدَأُ بِتَنِي شَيْبَةٍ وَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ، لِأَنَّهُمْ سَرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٦٣٥٥/٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

(١) في «ط»: شاءوا.

٦ - كامل الزيارات: ٥/٦٣.

(١) في «ط»: فيكون مسرفاً.

٧ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٥/٢٧٣، يتابع المودة: ٤٢٤.

(١) في المصدر: خرج.

(٢) الإسراء ١٧: ١٥، فاطر ٣٥: ١٨، الزمر ٣٩: ٧.

٨ - لم نجده في تفسير القمي، ورواه عنه في تأويل الآيات: ١/٢٧٩.

٩/٦٣٥٦ - العياشي: عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ قَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (عليهم السلام)».

١٠/٦٣٥٧ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْحُسَيْنِ (عليه السلام): ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ فَإِنِ الْحُسَيْنَ ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾» - قال :- الحسين (عليه السلام).

١١/٦٣٥٨ - عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِذَا اجْتَمَعَ الْعِدَّةُ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ، حَكَّمَ الْوَالِي بِقَتْلِ أَبِيهِمْ شَاءَ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ وَإِذَا قَتَلَ وَاحِدًا ثَلَاثَةً، خَيْرَ الْوَالِي أَيُّ الثَّلَاثَةِ شَاءَ أَنْ يَقْتُلَ، وَيَضْمَنُ الْآخَرَانِ ثُلُثِي الدِّيَةِ لَوْرَثَةِ الْمَقْتُولِ».

١٢/٦٣٥٩ - عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾.

قال: «هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) قَتِلَ مَظْلُومًا وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ، وَالْقَائِمُ مَنَا إِذَا قَامَ طَلَبَ بِشَارِ الْحُسَيْنِ، فَيَقْتُلُ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ أُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ - وَقَالَ - <sup>(١)</sup> الْمَقْتُولُ: الْحُسَيْنُ (عليه السلام) وَلَوْلِيَّتُهُ: الْقَائِمُ، وَالْإِسْرَافُ فِي الْقَتْلِ: أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ فَاتِلِهِ ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَصِرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ الرَّسُولِ (صلوات الله عليهم) يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

١٣/٦٣٦٠ - عن أبي العباس، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ رَجُلَيْنِ قَتَلَا رَجُلًا، فَقَالَ: «يُخَيَّرُ وَلِيُّهُ أَنْ يَقْتُلَ أَيُّهُمَا شَاءَ، وَيُعْزَمُ الْبَاقِي نِصْفَ الدِّيَةِ - أَعْنِي دِيَةَ الْمَقْتُولِ - فَتُرَدُّ عَلَى وَرَثَتِهِ <sup>(١)</sup>، وَكَذَلِكَ إِنْ قَتَلَ رَجُلٌ امْرَأَةً، إِنْ قَبِلُوا دِيَةَ الْمَرْأَةِ فَذَلِكَ، وَإِنْ أَبَى أَوْلِيَاؤُهَا إِلَّا قَتَلَ قَاتِلَهَا غَرِمُوا نِصْفَ دِيَةِ الرَّجُلِ وَقَتْلُوهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾».

١٤/٦٣٦١ - عن حُمُرَانَ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، زَعَمَ وَلَدُ الْحَسَنِ (عليه السلام) أَنَّ الْقَائِمَ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْأَمْرِ، وَيَزْعُمُ وَلَدُ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي الْحَسَنَ (عليه السلام)، لَقَدْ

٩ - تفسير العياشي ٢: ٦٤/٢٩٠.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٦٥/٢٩٠.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٦٦/٢٩٠.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٦٧/٢٩٠، ينابيع المودة: ٤٢٥.

(١) زاد في «ط»: الشيء.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٦٨/٢٩٠.

(١) في «ط»: ذريته.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٦٩/٢٩١.

أغمد<sup>(١)</sup> أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأسلمها إلى معاوية، ومحمد بن علي سبعين ألف سيف قاتله، لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعاً، وخرج الحسين (عليه السلام) فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً، من أحق بدمه منا؟ نحن - والله - أصحاب الأمر، وفينا القائم، ومينا السفاح والمنصور، وقد قال الله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً﴾ نحن أولياء الحسين بن علي (عليهما السلام)، وعلى دينه.

١٥/٦٣٦٢ - شرف الدين النجفي، قال: روى بعض الثقات، بإسناده عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾.

قال: «نزلت في الحسين (عليه السلام)، لو قتل ولّيه أهل الأرض [به] ما كان مسرفاً، وولّيه القائم (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا  
بِالْعَهْدِ - إلى قوله تعالى - وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنْتُمْ بِالْقَيْسِطِ

### الْمُسْتَقِيم [٣٥-٣٤]

١/٦٣٦٣ - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَنْ نَجِدَ الْخُرُورِي كُتِبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ: عَنْ الْيَتِيمِ، مَتَى<sup>(١)</sup> يَنْقَطِعُ يَتَمُّهُ؟ فَكُتِبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَّا الْيَتِيمُ، فَاِنْقِطَاعُ يَتَمِّهِ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَهُوَ الْإِحْتِلَامُ».

٢/٦٣٦٤ - وفي رواية أخرى عن عبد الله بن سنان، عنه، قال: «سُئِلَ أَبِي وَأَنَا حَاضِرَ عَنِ الْيَتِيمِ، مَتَى يَجُوزُ أَمْرُهُ؟ فَقَالَ: حِينَ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ».

قلت: وما أشده؟ قال: الاحتلام.

قلت: قد يكون الغلام ابن ثمانين سنة لا يحتلم، أو أقل أو أكثر؟ قال: إذا بلغ ثلاث عشرة سنة كتب له الحسن وكتب عليه السي، وجاز أمره إلا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً.

(١) في «س» و«ط»: عمل.

١٥ - تأويل الآيات ١: ١٠/٢٨٠.

سورة الإسراء آية - ٣٤-٣٥.

١ - تفسير العياشي ٢: ٧٠/٢٩١.

(١) في «س» و«ط»: حتى.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٧١/٢٩١.

٦٣٦٥/٣ - عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ فَقَدْ انْتَهَى مُنْتَهَاهُ، فَإِذَا بَلَغَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ، وَيَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْخُمْسِينَ أَنْ يَكُونَ كَمَنْ هُوَ فِي النَّزَعِ».

٦٣٦٦/٤ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ: الْإِحْتِلَامُ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً».

٦٣٦٧/٥ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يعني: بالمعروف، ولا يسرف. قال: وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ يعني: إذا عاهدت إنساناً، فأوف له. قال: وقوله: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ يعني: يوم القيامة. قال: وقوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ أي بالاستواء<sup>(١)</sup>.

٦٣٦٨/٦ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الْقِسْطَاسُ الْمُسْتَقِيمُ فَهُوَ الْمِيزَانُ الَّذِي لَهُ لِسَانٌ».

قوله تعالى:

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ

كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً [ ٣٦ ]

٦٣٦٩/١ - قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ قال: لا ترم أحدًا بما ليس لك به علم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ بَهَتْ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً أَقِيمَ فِي طِينَةِ خَبَالٍ، أَوْ يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ».

٦٣٧٠/٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مَنْ بَهَتْ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً بِمَا لَيْسَ فِيهِ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي طِينَةِ خَبَالٍ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ».

قلت: وما طينة خبال؟ قال: «صديدٌ يخرج من فروج المؤمنين».

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٢/٧٢.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٢/٧٢.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٩.

(١) في المصدر: بالسواء.

٦ - تفسير القمي ٢: ١٩.

١ - تفسير القمي ٢: ١٩.

٢ - الكافي ٢: ٢٦٦/٥.



٣/٦٣٧١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له رجل: بأبي أنت وأمي، إني أدخل كنيفاً<sup>(١)</sup> لي، ولي جيران عندهم جوار يتغنيين ويضربن بالعود، فربما أطلت الجلوس استماعاً مني لهن، فقال: «لا تفعل».

فقال الرجل: والله، ما أتيتهن، إنما هو سماع أسمعه بأذني. فقال: «الله أنت! أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾؟» فقال: بلى والله، لكأني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من أعجمي ولا عربي، لا جرم أني لا أعود إن شاء الله، وإني لأستغفر الله.

فقال له: «قم فاغتسل وصل ما بدا لك، فإنك كنت مقبماً على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك! احمد الله واسأله التوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل فبيح، والفبيح دعة لأهلله فإن لكل أهلاً».

٤/٦٣٧٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح عن القاسم بن بزيد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «وقرّض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرّم الله، وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه، والإصغاء إلى ما أسخط الله عز وجل، فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾<sup>(١)</sup>، ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان، فقال: ﴿وَأَمَّا يُنْسِينَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ \* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، وقال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾<sup>(٦)</sup> فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغي إلى ما لا يحل له وهو عمله، وهو من الإيمان.

وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرّم الله عليه، وأن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، وهو عمله، وهو من الإيمان، فقال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup> فنهاهم أن

٣ - الكافي ٦: ٤٣٢/١.

(١) الكيف: الظلة تُشَرِّع فوق باب الدار، والبرحاض: «المعجم الوسيط - كنف - ٢: ٨٠١».

٤ - الكافي ٢: ٢٨/١.

(١) النساء ٤: ١٤٠.

(٢) الأنعام ٦: ٦٨.

(٣) الزمر ٣٩: ١٧ - ١٨.

(٤) المؤمنون ٢٣: ١ - ٤.

(٥) القصص ٢٨: ٥٥.

(٦) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٧) النور ٢٤: ٣٠.

ينظروا إلى عوراتهم، وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه أن ينظر إليه، وقال: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾<sup>(٨)</sup> من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها. وقال: كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية، فإنها من النظر.

ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية أخرى، فقال: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾<sup>(٩)</sup> يعني بالجلود المروج والأفخاذ، وقال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ فهذا ما فرض الله على العَيْنين من غَضِّ البَصَرِ عما سَرَمَ الله عز وجل، وهو عملُهُما، وهو من الإيمان. والحديث طويل، ذكرناه بتمامه في قوله: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا﴾ من آخر سورة براءة<sup>(١٠)</sup>.

٥/ ٦٣٧٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمته الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا (عليه السلام) عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن<sup>(١١)</sup> بن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ أبا بكرٍ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ، وَإِنَّ عُمَرَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ، وَإِنَّ عُثْمَانَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْفُؤَادِ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ، سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ قَوْلًا، فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله): نَعَمْ؛ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: هُمُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ، وَسَيُسْأَلُونَ عَنْ وَلايَةِ وَصِيِّ هَذَا؛ وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام). ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله): وَعِزَّةُ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْقُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَسْزُولُونَ عَنْ وَلايَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾»<sup>(١٢)</sup>.

٦/ ٦٣٧٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ، وَجَسَدِكَ فِيمَا أَتْلَيْتَهُ، وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَأَيْنَ وَضَعْتَهُ؟ وَعَنْ حُبِّنَا

(٨) النور ٢٤: ٣١.

(٩) فصلت ٤١: ٢٢.

(١٠) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٢٤ - ١٢٥) من سورة التوبة.

٥ - معاني الأخبار: ٢٣/٢٨٧.

(١) في «ط»: الحين.

(٢) الصافات ٣٧: ٢٤.

٦ - تفسير التقي: ٢: ١٩، مناقب ابن المغازلي: ١١٩/١٥٧، كفاية الطالب: ٣٢٤، المناقب للخوارزمي: ٣٥، مقتل الحسين (ع) للخوازمي: ١: ٤٢،

مجمع الزوائد: ١٠: ٣٤٦، ينابيع المودة: ١٠٦ و ١١٣ و ٢٧١.

أهل البيت.

٦٣٧٥/٧ - العياشي: عن الحسن، قال: كنت أطيل القعود في المخرج<sup>(١)</sup> لأسمع غناء بعض الجيران، قال: فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال لي: «يا حسن، ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ السَّمْعَ وما وعى، والبَصَرَ وما رأى، والفُؤَادَ وما عقَدَ عليه».

٦٣٧٦/٨ - عن الحسين بن هارون، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

قال: «يُسأل السَّمْعُ عما يسمع والبَصَرُ عما يطرِف، والفُؤَادُ عما يعقد عليه».

٦٣٧٧/٩ - عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له رجل: يا أبي أنت وأمي، إني أدخل كنيفاً لي، ولي جيران وعندهم جوار يغنين ويضربن بالعود، فربما أطيل الجلوس استماعاً مني لهن؟ فقال: «لا تفعل».

فقال الرجل: والله، ما أثبتهن، إنما هو سماع أسمعه بأذني. فقال له: «أما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾؟» قال: بلى والله، فكأنني لم أسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي ولا عربي، لا جرم أني لا أعود إن شاء الله، وإني أستغفر الله. فقال: «قم واغتسل وصل ما بدا لك، فإنك كنت مقيمياً على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو متت على ذلك. أحمدي الله واسأله التوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل فبيح، والفيح دعه لأهله، فإن لكل أهلاً».

٦٣٧٨/١٠ - عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك وتعالى قرَضَ الإيمان على جوارح بني آدم وقسمه عليها، فلبس من جوارحه جراحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، فمنها غيباء اللتان ينظر بهما، ورجلاه اللتان يمشي بهما؛ فقرَضَ على العين أن لا تنظر إلى ما حرم الله عليه، وأن تغض عما نهاه الله عنه مما لا يحل له وهو عمله، وهو من الإيمان، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ فهذا ما قرَضَ الله من غَضِّ البَصَرِ عما حرم الله وهو عمله<sup>(٢)</sup>، وهو من الإيمان.

وقرَضَ الله على الرجلين ألا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وقرَضَ عليهما المشي فيما قرَضَ الله

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٢/٧٤.

(١) المخرج: مكان خروج الفضلات - أعني الكنيف - «مجمع البحرين» - خرج - ٢: ٢٩٤.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٢/٧٥.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٢/٧٦.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٣/٧٧.

(١) في المصدر: عملها.

فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾<sup>(٢)</sup>.

١١٤/٦٣٧٩ - الشيخ، في (التهذيب): عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن رجلاً جاء إليه فقال له: إن لي جيراناً ولهم جوارٍ يتغنون ويضربون بالعود، فربما دخلت المخرج فأطبل الجلوس استماعاً مني لهن؟ فقال له (عليه السلام): «لا تفعل».

فقال: والله، ما هو شيء أتيت به رجلي، إنما هو سماع أسمع به بأذني. فقال الصادق (عليه السلام): «الله أنت! أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾»؟ فقال الرجل: كأي لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي، لا جرم إنني قد تركتها، وإنني أستغفر الله تعالى. فقال له الصادق (عليه السلام): «قم فاغتسل وصل ما بدا لك، فلقد كنت متيمماً على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك! استغفر الله واسأله التوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا القبيح، والقبيح دعه لأهله، فإن لكل أهلاً».

قوله تعالى:

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ  
الْجِبَالَ طُولًا - إلى قوله تعالى - أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنْ  
الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا [٣٧-٤٠]

١/٦٣٨٠ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾: أي بطراً وفرحاً ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ أي لم تبلغها كلها: ﴿وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ أي لا تقدر أن تبلغ قلل الجبال.

٢/٦٣٨١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بزيد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «فرض الله على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عز وجل فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾»، وقال: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ

(٢) الإسراء: ١٧: ٣٧.

(٣) لقمان: ٣١: ١٩.

١١ - التهذيب ١: ١١٦/٣٠٤.

الْحَمِيرِ<sup>(١)</sup>.

٣/٦٣٨٢ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ يعني القرآن وما فيه من الأنبياء<sup>(٢)</sup>، ثم قال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ فالمُخَاطَبَةُ للنبي والمعنى للناس.

قال: وقوله: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾ وهو ردُّ على قريش فيما قالوا: إنَّ المَلَائِكَةَ هُنَّ بَنَاتُ اللَّهِ.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا  
- إلى قوله تعالى - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا [٤٣-٤١]

١/٦٣٨٣ - العياشي: عن علي بن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾: «يعني ولقد ذكرنا علياً (عليه السلام) في القرآن وهو الذكر فما زادهم إلا نُفُورًا».

٢/٦٣٨٤ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ قال: إذا سمعوا القرآن، يَنْفِرُونَ عنه وَيُكَذِّبُونَهُ، ثم احتجَّ عز وجل على الكفار الذين يعبدون الأوثان، فقال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَإِنتَفَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ قال: لو كانت الأصنام آلهة كما يزعمون لصعدوا إلى العرش، ثم قال الله لذلك: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

قوله تعالى:

تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا  
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا  
[٤٤]

١/٦٣٨٥ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن داود الرقي،

(١) لقمان ٣١: ١٩.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٠.

(١) في «ط»: الأخيار.

سورة الإسراء آية - ٤١ - ٤٣.

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٣/٧٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٠.

سورة الإسراء آية - ٤٤.

١ - الكافي ٦: ٥٣١/٤.

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾. قال: «تَنْقُضُ<sup>(١)</sup> الْجِدَارَ تَسْبِيحُهَا».

٢/ ٦٣٨٦ - العياشي: عن أبي الصَّاح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قول الله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾؟ قال: «كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» - وقال: «إِنَّا لَنَرَى أَنَّ تَنْقُضَ الْجِدَارِ هُوَ تَسْبِيحُهُ».

٣/ ٦٣٨٧ - وفي رواية الحسين بن سعيد، عنه: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.

قال: «كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» - وقال: «إِنَّا لَنَرَى أَنَّ تَنْقُضَ الْجِدَارِ هُوَ تَسْبِيحُهَا».

٤/ ٦٣٨٨ - عن الحسن، عن الثَّوْلِيِّ، عن السَّكُونِيِّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ تُرَسَّمَ الْبَهَائِمُ فِي وُجُوهِهَا، وَأَنْ تُضْرَبَ وَجُوهُهَا، فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهَا».

٥/ ٦٣٨٩ - عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مَا مِنْ طَيْرٍ يُصَادُ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ، وَلَا شَيْءٍ يُصَادُ مِنَ الْوَحْشِ إِلَّا بِتَضْيِيعِهِ التَّسْبِيحَ».

٦/ ٦٣٩٠ - عن مُسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) أنه دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، إِنِّي أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾؟ فَقَالَ لَهُ: «هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى».

قال: أَسْبِيحُ الشَّجَرَةَ الْيَابِسَةَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ خُشْبَ الْبَيْتِ كَيْفَ يَنْقُصُ<sup>(٢)</sup>»، وَذَلِكَ تَسْبِيحُهُ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ!.

٧/ ٦٣٩١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الثَّوْلِيِّ، عَنْ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا سِتَّةَ حَقُوقَ: لَا يُحْمِلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا، وَلَا يَتَّخِذُ ظَهْرَهَا مَجْلِسًا يَتَحَدَّثُ عَلَيْهَا، وَيَبْدَأُ بَعْلُفَهَا إِذَا نَزَلَ، وَلَا يَسْمَعُهَا فِي وَجْهِهَا، وَلَا يَضْرِبُهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهَا الْمَاءُ إِذَا مَرَّ بِهِ».

٨/ ٦٣٩٢ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ

(١) تَنْقُضُ الْبَيْتَ: تَشَقَّقُ وَتُشَقُّ لَه صَوْتٌ. «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - تَنْقُضُ - ٢: ١٣٣٧».

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٣/٧٩.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٤/٨٠.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٤/٨٢.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٤/٨٣.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٤/٨٤.

(١) انْقُصَ الشَّيْءُ: انْكَسَرَ، وَفِي الْمَصْدَرِ: يَنْقُضُ.

٧ - الكافي ٦: ٥٣٧/١.

٨ - الكافي ٦: ٥٣٨/٤.

راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تُسبح بحمد الله».

قال: وفي حديث آخر: «لا تسموها في وجوهها».

قوله تعالى:

وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ  
حِجَابًا مَّنْشُورًا - إلى قوله تعالى - وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ  
وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا [٤٥-٤٦]

١/ ٦٣٩٣ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّنْشُورًا﴾ يعني يحجب الله عنك الشياطين ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أي غشاوة ﴿أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ يعني صمًا.

قال: قوله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا تهجد بالقرآن تسمع له قرش لحسن صوته<sup>(١)</sup>، وكان إذا قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قرأ عنه.

٢/ ٦٣٩٤ - الطبرسي في (الاحتجاج) عن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «قال يهودي لأمر المؤمنين (عليه السلام): إن إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث، قال علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) حجب عن أمره قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان ففضل، قال الله عز وجل وهو يصف أمر محمد (صلى الله عليه وآله): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا﴾ فهذا الحجاب الأول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا﴾ فهذا الحجاب الثاني ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فهذا الحجاب الثالث؛ ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّنْشُورًا﴾ فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: ﴿فَهُمْ إِلَىٰ آذَانٍ فَأُولَٰئِكَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> فهذه حجب خمس».

سورة الإسراء آية ٤٥-٤٦.

١ - تفسير القمي ١: ٢٠.

(١) في «ط»: قراءته.

٢ - الاحتجاج ١: ٢١٣.

(١) يتر ٣٦: ٩.

(٢) يتر ٣٦: ٨.

٦٣٩٥/٣ - العياشي: عن زيد بن علي، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فذكر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: «تدري ما نزل في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟» فقلت: لا، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان يصلي بفناء الكعبة فرفع صوته، وكان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وجماعة منهم يسمعون قراءته - قال وكان يكثر قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فيرفع بها صوته - قال - فيقولون: إن محمداً ليردد اسم ربه تردداً، إنه ليحب، فيأثرون من يقوم فيستمع إليه، ويقولون: إذا جاز ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فأعلمنا حتى نقوم فنستمع قراءته، فأنزل الله في ذلك ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَدَّهُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَلَوْ عَلَى أذْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾».

٦٣٩٦/٤ - عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. قال: «هو أحق ما جهر به، فاجهر به<sup>(١)</sup>، وهي الآية التي قال الله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَدَّهُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَلَوْ عَلَى أذْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾ كان المشركون يستمعون إلى قراءة النبي (عليه السلام)، فإذا قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ نفروا وذهبوا، فإذا فرغ منه عادوا وتسمعوا».

٦٣٩٧/٥ - عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى بالناس جهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف، فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم وقال بعضهم لبعض: إنه ليردد اسم ربه تردداً، إنه ليحب ربه، فأنزل الله ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَدَّهُ وَلَوْ عَلَى أذْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾».

٦٣٩٨/٦ - عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا ثمالي، إن الشيطان ليأني قرين الإمام فيسأله، هل ذكر ربته؟ فإن قال: نعم؛ اكسع<sup>(١)</sup> فذهب، وإن قال: لا؛ ركب على كتفيه، وكان إمام القوم حتى ينصرفوا».

قال: قلت: لجعلت فداك، وما معنى قوله: ذكر ربه؟ قال: «الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾».

قوله تعالى:

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى - إِلَى

٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٥/٢٩٥

٤ - تفسير العياشي ٢: ٨٦/٢٩٥

(١) في «ط»: هو الحق فاجهر به.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٨٧/٢٩٥

٦ - تفسير العياشي ٢: ٨٨/٢٩٦

(١) اكسع الفعل: خطر قصرت فيخذه يذنيه. «القاموس المحيط» - كع - ٣: ٨١.



### قوله تعالى - قريماً [٥١-٤٧]

١/٦٣٩٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ يعني إذ هم في السر يقولون: هو ساحر؛ وهو قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾.

ثم حكى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) قول الدهرية، فقال: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَوْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾. ثم قال لهم: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا \* أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ والنغض: تحريك الرأس ﴿وَيَقُولُونَ مَنْ هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾.

٢/٦٤٠٠ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الخلق الذي يكبر في صدوركم: الموت».

٣/٦٤٠١ - العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء أبي بن خلف، فأخذ عظاماً بالياً من حائط، ففقه ثم قال: يا محمد، إذا كنا عظاماً ورُفاتاً أئنا لمبعوثون؟! فأنزل الله ﴿مَنْ يُخَيِّمُ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ \* قُلْ يُخَيِّمُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>».

قوله تعالى:

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - إلى قوله تعالى - وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ

### زبوراً [٥٥-٥٣]

١/٦٤٠٢ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ أي يدخل بينهم ويحملهم<sup>(١)</sup> على المعاصي.  
قال: وقوله: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُزَحِّمَكُمْ﴾ إلى قوله ﴿زبوراً﴾ فهو مُحَكَّم.

سورة الإسراء آية - ٥١ - ٤٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢١.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٩/٢٩٦.

(١) يتس ٣٦: ٧٨ - ٧٩.

سورة الإسراء آية - ٥٥ - ٥٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٢١.

(١) في «س»: يحملهم، وفي المصدر: ويحتملهم.

٢/٦٤٠٣ - ابن شهر آشوب: عن أبي معاوية الضُّرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ قال: فَضَّلَ اللهُ مُحَمَّدًا (مُتَرَادِّ عَلَيْهِ رَأَاهُ) بالعلم والعقل على جميع الرُّسُل، وَفَضَّلَ عليَّ بن أبي طالب (عليه السلام) على جميع الصَّديقين بالعلم والعقل.

قوله تعالى:

وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا [٥٨]

١/٦٤٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ أي أهلها ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يعني بالخسف والموت والهلاك ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ أي مكتوباً.

٢/٦٤٠٥ - ابن بابويه: مُرْسَلًا، عن الصادق (عليه السلام) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ قَالَ: «هُوَ الْقَنَاءُ بِالْمَوْتِ».

٣/٦٤٠٦ - العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قَالَ: «إِنَّمَا أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ مِنَ الْأُمَمِ، فَمَنْ مَاتَ فَقَدْ هَلَكَ».

٤/٦٤٠٧ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾، قَالَ: «هُوَ الْقَنَاءُ بِالْمَوْتِ أَوْ غَيْرِهِ».

٥/٦٤٠٨ - وفي رواية أخرى، عنه (عليه السلام) ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾. قَالَ: «بِالْقَتْلِ وَالْمَوْتِ أَوْ غَيْرِهِ».

قوله تعالى:

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ - إلى قوله تعالى -

## إِلَّا تَخْوِيفاً [ ٥٩ ]

١/٦٤٠٩ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا مَنَعْنَا أَنْ تُزِيلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ نزلت في قريش، وقوله: ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا تُزِيلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً﴾ فعطف على قوله: ﴿وَمَا مَنَعْنَا أَنْ تُزِيلَ بِالْآيَاتِ﴾.

٢/٦٤١٠ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَا مَنَعْنَا أَنْ تُزِيلَ بِالْآيَاتِ﴾.

قال: «وذلك أن محمداً (صلواته عليه وآله) سأله قومه أن يأتيهم بآية، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا مَنَعْنَا أَنْ تُزِيلَ بِالْآيَاتِ﴾ إلى قومك ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ وكنا إذا أرسلنا إلى قرية آية فلم يؤمنوا بها أهلكتناهم، فلذلك أخرنا عن قومك الآيات».

قوله تعالى:

وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ

فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا [ ٦٠ ]

١/٦٤١١ - العياشي: عن حريز، عن سمع، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾ لهم ليغموها فيها ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ يعني بني أمية.

٢/٦٤١٢ - علي بن سعيد، قال: كُتِبَتْ بِمَكَّةَ فُقِدِمَ عَلَيْنَا مَعْرُوفٌ بْنُ خَرْبُودٍ، فقال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) قَالَ لِعُمَرَ: يَا أَبَا حَفْصٍ، أَلَا أَخْبَرُكَ بِمَا نَزَلَ فِي بَنِي أُمَيَّةٍ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّهُ نَزَلَ فِيهِمْ ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ فغضب عمر وقال: كَذَبْتَ، بنو أمية خير منك، وأوصل للرحم».

٣/٦٤١٣ - عن الحلبي، عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، قالوا: سألناه عن قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾.

قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلواته عليه وآله) رَأَى أَنَّ رِجَالاً عَلَى الْمَنَابِرِ، يُرَدُّونَ النَّاسَ ضَلَالاً: زُرَيْقٌ، وَزُقَرٌ».

سورة الإسراء آية - ٥٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢١.

سورة الإسراء آية - ٦٠ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٧/٩٣.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٧/٩٤.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٧/٩٥.

وقوله: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقَرْءِ﴾، قال: «هم بنو أمية».

٤/٦٤١٤ - وفي رواية أخرى، عنه (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد رأى رجالاً من نارٍ على منابرٍ من نار، يردون الناس على أعقابهم القهقري، ولسنا نسمي أحداً».

٥/٦٤١٥ - وفي رواية سلام الجعفي، عنه (عليه السلام)، أنه قال: «إننا لا نسمي الرجال بأسمائهم، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى قوماً على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقري».

٦/٦٤١٦ - عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً حاسراً حزينا، فقيل له: مالك، يا رسول الله؟ فقال: إني رأيت الليلة صبيان بني أمية يرقون على منبري هذا، فقلت: يا رب معي؟ فقال: لا، ولكن بعدك».

٧/٦٤١٧ - عن أبي الطفيل، قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً (عليه السلام) يقول، وهو على المنبر وناداه ابن الكواء، وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقَرْءِ﴾، فقال: «الأفجران من قریش، ومن بني أمية».

٨/٦٤١٨ - عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾، قال: «أرى رجالاً من بني تميم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقري».

قلت: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقَرْءِ﴾؟ قال: «هم بنو أمية، يقول الله: ﴿وَتُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾».

٩/٦٤١٩ - عن يونس، عن عبد الرحمن الأشل، قال: سأله عن قول الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ الآية.

فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نام فرأى أن بني أمية يصعدون المنابر، فكلما صعد منهم رجل رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذلّة والمسكنة، فاستبَقَّ جزوعاً من ذلك، وكان الذين رأهم اثني عشر رجلاً من بني أمية، فأنه جبرئيل بهذه الآية، ثم قال جبرئيل: إن بني أمية لا يملكون شيئاً إلا ملك أهل البيت ضعفيه».

١٠/٦٤٢٠ - الطبرسي: إن ذلك رؤيا رآها النبي في منامه، أن قروداً تصعد منبره وتنزل، فساء ذلك واغتم به. رواه سهل بن سعيد، عن أبيه، ثم قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) وقالوا على هذا

٤ - تفسير العياشي ٢: ٩٦/٢٩٨.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٩٧/٢٩٨.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٩٨/٢٩٨.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٩٩/٢٩٨.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٠٠/٢٩٨.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٠١/٢٩٨.

١٠ - مجمع البيان ٦: ٦٥٤.

التأويل: إِنَّ ﴿الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ هم <sup>(١)</sup> بنو أمية.

١١/٦٤٢١ - وفي (نهج البيان): جاء في أخبارنا، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): «أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) رأى ذات ليلة - وهو بالمدينة - كأنَّ قُروداً أربعة عشر قد عَلَوْا مِنْبَرَهُ واحداً بعد واحدٍ، فلمَّا أصبحَ قَصَّ رُؤْيَاهُ على أصحابه، فسألوه عن ذلك. فقال: يصعد مِنْبَرِي هذا بعدي جماعةٌ من قُرَيْشٍ ليسوا لذلك أهلاً». قال الصادق (عليه السلام): «هم بنو أمية».

١٢/٦٤٢٢ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت لما رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في نومه كأنَّ قُروداً تصعد مِنْبَرَهُ، فسأه ذلك وعَمَّهُ غمّاً شديداً، فأنزل الله: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» <sup>(١)</sup> ليعمَّها فيها، والشجرة الملعونة في القرآن». كذا نزلت، وهم بنو أمية.

١٣/٦٤٢٣ - ومن طريق المخالفين، روى الثعلبي في (تفسيره): يرفعه إلى الرشيد، عن سعيد بن المسيب، في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ الآية، قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني أمية على المنابر فسأه ذلك، فقبل له: إنها الدنيا [يعطونها] فُسْرِي <sup>(١)</sup> بها عنه ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ بلاء للناس.

١٤/٦٤٢٤ - ومن (تفسير الثعلبي) أيضاً يرفعه إلى سهل بن سعد، قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني أمية ينزّون على مِنْبَرِهِ نَزْوُ الْقِرْدَةِ، فسأه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتّى مات، فنزلت هذه الآية.

١٥/٦٤٢٥ - وفي كتاب (فضيلة الحسين وحكاية مصيبتِهِ وفتلِهِ): يرفعه إلى أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رأيت في النوم بني الحَكَمِ أو بني العاصِ ينزّون على مِنْبَرِي كما تنزّو القردة» فأصبح كالمتغيّظ، فما رُؤِيَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتّى مات.

قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ - إلى قوله تعالى -

(١) في المصدر: هي.

١١ - نهج البيان ٢: ١٧٠ «مخطوط».

١٢ - تفسير القمي ٢: ٢١.

(١) في المصدر: لهم.

١٣ - ... عنه ابن البطريق في العمدة: ٩٤٢/٤٥٢، الدر المنثور ٥: ٣١٠، تحفة الأبرار: ١٨٨.

(١) سُري عنه: تجلّى هُجُهُ وانكشف. «لسان العرب - سرا - ١٤: ٣٨٠».

١٤ - ... عنه ابن البطريق في العمدة: ٩٤٣/٤٥٣، والدر المنثور ٥: ٣٠٩، تحفة الأبرار: ١٨٨.

١٥ - ... عنه تحفة الأبرار: ١٨٨.

## وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ [٦٤-٦١]

١/٦٤٢٦ - وقال علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عز وجل خبر إبليس، فقال: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ إلى قوله ﴿لَا خَتَنَ كُنْ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي لأفئدتهم إلا قليلاً، فقال الله عز وجل: ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ وهو مُحْكَم ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ أي اخدع ﴿مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ قال: ما كان من مالٍ حرامٍ فهو شِرْكُ الشيطان، فإذا اشترى به الإماء ونكحهنَّ وولّد له، فهو شِرْكُ <sup>(١)</sup> الشيطان، كما <sup>(٢)</sup> تلد <sup>(٣)</sup> منه، ويكون مع الرجل إذا جامع، فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراماً.

وفي حديث آخر: إذا جامع الرجل أهله ولم يُسَمِّ، شاركه الشيطان.

٢/٦٤٢٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) <sup>(١)</sup> في معنى: ولا تجعله شِرْكُ الشيطان، قال: قلت: وكيف يكون من شِرْكِ الشيطان؟ قال: «إذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان، وإن فعل ولم يُسَمِّ أدخل ذكره، وكان العمل منهما جميعاً والنطفة واحدة».

٣/٦٤٢٨ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله جميعاً، عن الوشاء، عن موسى بن بكر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، أي شيء يقول الرجل منكم إذا دخلت عليه امرأته؟» قلت: جعلتُ فداك، أيسطيع الرجل أن يقول شيئاً؟ فقال: «ألا أعلمك ما تقول؟» قلت: بلى. قال: «تقول: بكلمات الله استحللتُ فرجها، وفي أمانة الله أخذتها، اللهم إن قضيت لي في رجمها شيئاً فاجعله باراً نقيّاً، واجعله مسلماً سويّاً، ولا تجعل فيه شِرْكَاً للشيطان».

قلت: وبأي شيء يُعرَف ذلك؟ قال له: «أما تقرأ كتاب الله عز وجل، ثم ابتدأ هو: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فَإِنَّ الشيطان يجي، حتّى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها، ويحدث كما يحدث، وينكح كما ينكح».

سورة الإسراء آية ٦١ - ٦٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢١.

(١) في «س»: شريك.

(٢) في «ط»: كلما.

(٣) زاد في المصدر: يلزمه.

٢ - الكافي ٥: ٥٠١/٣.

(١) في المصدر: عن أبي جعفر (عليه السلام).

٣ - الكافي ٥: ٥٠٢/٢.

قلت: بأي شيء يُعرف ذلك؟ قال: «بِحُبِّنا وَبُغْضِنا، فمن أَحَبَّنا كان من نُطفة العبد، ومن أَبْغَضَنا كان من نُطفة الشيطان».

٤/٦٤٢٩ - وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله، عن جميل بن ذَرَّاج، عن أبي الوليد، عن أبي بصير، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إذا أَتَيْتَ أَهْلَكَ، فأَيُّ شيءٍ تقول؟» قال: قلت: جُعِلَتْ فداك، وأُطِيقُ أن أقول شيئاً؟ قال: «بلى، قل: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَلِمَاتِكَ اسْتَحَلَّلْتُ فَرْجَهَا، وبِأَمَانَتِكَ أَخَذْتُهَا، فَإِنْ قَضَيْتَ فِي رَحِمِهَا شَيْئاً فَاجْعَلْهُ تَقِيّاً زَكِيّاً، وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شِرْكَاً».

قال: قلت: جُعِلَتْ فداك، ويكون فيه شِرْكٌ للشيطان؟ قال: «نعم، أما تَسْمَعُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجِيءُ فَيَقْعُدُ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ، وَيُنْزِلُ كَمَا يُنْزِلُ الرَّجُلُ».

قال: قلت: بأي شيء يُعرف ذلك؟ قال: «بِحُبِّنا وَبُغْضِنا».

٥/٦٤٣٠ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن سليمان بن قيس، قال: سَمِعْتُ أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَذِيءٍ قَلِيلِ الْحَيَاءِ، لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ، فَإِنَّكَ إِنْ فَتَشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لَيْغَةً<sup>(١)</sup> أَوْ شِرْكَاً للشَّيْطَانِ».

فقال رجل: يا رسول الله، وفي الناس شِرْكُ شيطان؟ فقال: أما تَقْرَأُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾.

فقيل: وفي الناس من لا يُبَالِي ما قال وما قيل له؟ فقال: نعم، من تَعَرَّضَ للناس فقال فيهم وهو يعلم أنهم<sup>(٢)</sup> لا يتركونه، فذلك الذي لا يُبَالِي ما قال وما قيل له».

٦/٦٤٣١ - العباسي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سأَلْتُهُ عن شِرْكِ الشَّيْطَانِ: قوله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾.

قال: «ما كان من مالٍ حرامٍ فهو شِرْكُ<sup>(٣)</sup> الشَّيْطَانِ - قال - ويكون مع الرجل حتَّى يجامع، فيكون من نُطفته وَنُطفَةِ الرجل إذا كان حراماً».

٧/٦٤٣٢ - عن زُرَّارة، قال: كان يُوَسِّفُ أبو الحجاج صديقاً لعلِّي بن الحسين (عليه السلام) وأَنَّهُ دَخَلَ على امرأته

٤ - الكافي ٥: ٥٠٣.

٥ - كتاب الزهد: ١٢/٧.

(١) يقال: هو لَيْغَةٌ وَلَيْغَةٌ: أي لَزِيَّةٌ، وهو تَقِيضُ قولك: لِرَشْدَةٍ. «لسان العرب - غوي - ١٥: ١٤٢».

(٢) في «س» و«ط»: أَنَّهُ.

٦ - تفسير العباسي ٢: ١٠٢/٢٩٩.

(٣) في المصدر: شريك

٧ - تفسير العباسي ٢: ٣/٢٩٩.

فأراد أن يَضْمَهَا - أعني أمَّ الحَجَّاج - قال: فقالت له <sup>(١)</sup>: إِنَّمَا عَهْدُكَ بِذَاكَ السَّاعَةِ، قال: فأتى علي بن الحسين (عليه السلام) فأخبره، فأمره أن يُمِسِكَ عنها، فأَمَسَكَ عنها، فَوَلَدَتْ بالحَجَّاج، وهو ابن شيطان ذي الرَّذَّة <sup>(٢)</sup>.

٨/ ٦٤٣٣ - عن عبد الملك بن أعين، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذَكَرَهُ، ثُمَّ عَمِلًا جَمِيعًا ثُمَّ تَخْتَلِطُ النُّطْفَتَانِ، فَيَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهُمَا، فَيَكُونُ شِرْكَهُ الشَّيْطَانُ».

٩/ ٦٤٣٤ - عن سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بِذِيءٍ قَلِيلٍ الْحَيَاءِ، لَا يُبَالِي بِمَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ، فَإِنَّكَ إِنْ فَتَشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِغَيْبَةٍ أَوْ شِرْكَ الشَّيْطَانِ».

قيل: يا رسول الله، وفي الناس شِرْكُ الشَّيْطَانِ؟ فقال: أو ماتقرأ قول الله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾.

١٠/ ٦٤٣٥ - عن يُونُسَ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ لَيْلَةً، فَذَكَرَ شِرْكَ الشَّيْطَانِ فَعَظَّمَهُ حَتَّى أَفْرَعَنِي، فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا، وَمَا نَصْنَعُ؟

قال: «إِذَا أَرَدْتَ الْمُجَامَعَةَ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، بِدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، اللَّهُمَّ إِنْ قَضَيْتَ شَيْئًا خَلَقْتَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ <sup>(١)</sup>، فَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبًا، وَلَا شِرْكَاءَ، وَلَا حَظًّا، وَاجْعَلْهُ عَبْدًا صَالِحًا خَالصًا مُخْلِصًا مُصِيبًا <sup>(٢)</sup> وَذُرِّيَّتَهُ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ».

١١/ ٦٤٣٦ - عن سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): مَا قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾؟ قَالَ: «قُلْ فِي ذَلِكَ قَوْلًا: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

١٢/ ٦٤٣٧ - عن الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عليهما السلام)، قَالَ: «شِرْكُ الشَّيْطَانِ، مَا كَانَ مِنْ مَالٍ حَرَامٍ فَهُوَ مِنْ شِرْكِهِ <sup>(١)</sup>، وَيَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ حِينَ يُجَامِعُ، فَتَكُونُ نُطْفَتُهُ مَعَ نُطْفَتِهِ إِذَا كَانَ حَرَامًا - قَالَ - فَإِنَّ كُلَّيْهُمَا جَمِيعًا تَخْتَلِطَانِ - وَقَالَ - رَبِّمَا خُلِقَ مِنْ وَاحِدَةٍ، وَرَبِّمَا خُلِقَ مِنْهُمَا جَمِيعًا».

(١) في «ط»: فقالت لي. وزاد في المصدر: ليس.

(٢) الرَّذَّة: الثَّغْرَةُ فِي الْجَبَلِ يَشْتَبِعُ فِيهَا الْمَاءُ وَقِيلَ: قَلَّةُ الرَّايَةِ. «النهاية ٢: ٢١٦» وقيل: إِنَّ شَيْطَانَ الرَّذَّةِ أَحَدُ الْأَبَالَةِ الْمَرْدَةِ مِنْ أَعْوَانِ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، وَقِيلَ: هُوَ عَصْرِيَّتُ مَارِدٍ يُتَصَوَّرُ فِي صُورَةِ حَيَّةٍ وَيَكُونُ عَلَى الرَّذَّةِ. «شرح ابن أبي الحديد ١٣: ١٨٤».

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٩/١٠٤.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٩/١٠٥.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٠/١٠٦.

(١) في المصدر: اللَّهُمَّ إِنْ قَصَدْتَ تَصِيبَ مَنِّي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ خَلِيفَةً.

(٢) في المصدر: مُصَفِّيًا، وَفِي نَوْرِ الثَّقَلَيْنِ ٣: ١٨٥/٣٠٠: مُصَفِّيًا.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٠/١٠٧.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٠/١٠٨.

(١) في «ط»: شِرْكَهُ الشَّيْطَانِ.



١٣/٦٤٣٨ - صفوان الجمال، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فاستأذن عيسى بن منصور عليه، فقال له: «ما لك ولفلان، يا عيسى، أما إنه ما يحبك»<sup>(١)</sup> فقال: بأبي وأمي، يقول قولنا، وهو يتوكى من نتوكى. فقال: «إن فيه نخوة إبليس».

فقال: بأبي وأمي، أليس يقول إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَ مِنْ طِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أليس الله يقول: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فالشيطان يبايع ابن آدم هكذا» وقرن بين إصبعيه.

١٤/٦٤٣٩ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «كان الحجاج ابن شيطان يبايع ذي الرذقة»<sup>(٣)</sup>. ثم قال: «إن يوسف دخل على أم الحجاج، فأراد أن يصيها، فقالت: أليس إنما عهدك<sup>(٤)</sup> بذلك الساعة؟ فأمسك عنها، فولدت الحجاج».

قوله تعالى:

### إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا [٦٥]

١/٦٤٤٠ - العياشي: عن جعفر بن محمد الخزازي، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يذكر في حديث غدیر خُم: «أنه لما قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) ما قال، وأقامه للناس، صرخ إبليس صرخة، فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخة؟ فقال: ويلكم، يومكم كيوم عيسى - والله - لأضلن فيه الخلق».

قال: «فنزول القرآن: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾»<sup>(١)</sup> - قال - فصرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخة الأخرى؟ فقال: ويحكم، حكى الله - والله - كلامي قرآنًا، وأنزل عليه: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم قال: وعزتك وجلالك لألحقن الفريق بالجميع».

قال: «فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾» - قال -

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٠٩/٣٠٠.

(١) في «ط»: ما يحب.

(٢) الأعراف ٧: ١٢، سورة ص ٣٨: ٧٦.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١١٠/٣٠١.

(١) يبايع: يجمع، وذو الرذقة نعت أو عطف بيان للشيطان، إن لم يكن في الكلام تصحيف. «بحار الأنوار ٦٢: ٢٥٦».

(٢) في «ط»: عهدتك.

فصرخ إبليس صرخةً، فرجعت إليه العقاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: والله، من أصحاب عليّ، ولكن وعزّتك وجلالك - يا رب - لأزيتنّ لهم المعاصي حتى أبغضهم إليك».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «والذي بعث بالحقّ محمّداً، للعقاريت والأبالسة على المؤمن أكثر من الزّنابير على اللحم، والمؤمن أشدّ من الجبل، والجبل تدنو إليه<sup>(١)</sup> بالفأس فتثجّت منه، والمؤمن لا يستقلّ عن دينه<sup>(٢)</sup>».

٢/٦٤٤١ - عن عبد الرحمن بن سالم، في قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ونحن نرجو أن تجري لمن أحبّ الله من عباده المسلمين.

قوله تعالى:

**رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا [٦٦-٦٩]**

١/٦٤٤٢ - عليّ بن إبراهيم: ثم قال: ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ﴾ أي السفن في البحر ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ وإذا مسّكم الضرّ في البحر ضلّ من تدعون إلا إياه ﴿أَي بَطْلٍ مَنْ تَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ﴾ فلما نجّاكم إلى البرّ أعرضتم وكان الأيسار كفّوراً ﴿ثُمَّ أَرْهَبْتُمْ، فَقَالَ: ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ أي عذاباً وهلاكاً ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ أم أمّنتم أن يُعيدكم فيه نازة أخرى ﴿أَي مَرَّةً أُخْرَى﴾ فيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ ﴿أَي تَجِيءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ فيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا.

٢/٦٤٤٣ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ﴾ قال: هي العاصيف، وقوله: ﴿تَبِيعًا﴾ يقول: وكيلاً، ويقال: كفيلاً، ويقال: نائراً.

قوله تعالى:

**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ**

(٢) في «ط»: تواليه.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١١٢/٣٠١.

سورة الإسراء آية - ٦٦ - ٦٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٢.

## الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [٧٠]

١/٦٤٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدَّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدَّثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُكْرِمُ رُوحَ كَافِرٍ، وَلَكِنْ يُكْرِمُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا كَرَامَةُ النَّفْسِ وَالدَّمُ بِالرُّوحِ، وَالرِّزْقُ الطَّيِّبُ هُوَ الْعِلْمُ».

٢/٦٤٤٥ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدَّثنا علي بن محمد بن الحسن ابن كاس الفاضلي النخعي بالرملة<sup>(١)</sup>، قال: حدَّثني جدي سليم بن إبراهيم بن عبيد المحاربي، قال: حدَّثنا نصر بن مزاحم المنقري، قال: حدَّثنا إبراهيم بن الزبير فان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾.

يقول: «فَضَّلْنَا بَنِي آدَمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ». ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي أَلْبَرٍ وَأَلْبَحَرٍ﴾ يقول: «عَلَى الرِّطْبِ وَالْيَابِسِ» ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ يقول: «مِنَ طَيِّبَاتِ الثَّمَارِ كُلِّهَا» ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ﴾ يقول: «لَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا هِيَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِيهَا، لَا تَرْفَعُ بِيَدِهَا إِلَى فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا غَيْرَ ابْنِ آدَمَ، فَإِنَّهُ يَرْفَعُ إِلَى فِيهِ بِيَدِهِ طَعَامَهُ، فَهَذَا مِنَ التَّفْضِيلِ».

٣/٦٤٤٦ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدَّثنا حجاج بن تميم، قال: حدَّثنا ميمون بن مهران، عن ابن عباس (رضه الله) في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي أَلْبَرٍ وَأَلْبَحَرٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.

قال: ليس من دابةٍ إلا وهي تأكل فيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بيده.

٤/٦٤٤٧ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان الصباحي، قال: حدَّثنا يحيى بن السري الضري، قال: حدَّثنا محمد بن خازم<sup>(٢)</sup> أبو معاوية الضري، قال: دخلت على هارون الرشيد - وكانت بين يديه المائدة - فسألني عن تفسير هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي أَلْبَرٍ وَأَلْبَحَرٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الآية.

### سورة الإسراء آية - ٧٠ -

١ - تفسير التمي: ١: ٢٢.

٢ - الأمالي ٢: ١٠٣.

(١) الرملة: مدينة بفلسطين. «معجم البلدان ٣: ٦٩».

٣ - الأمالي ٢: ١٠٣.

٤ - الأمالي ٢: ١٠٤.

(١) في المصدر: محمد بن مزاحم، وفي «س، ط»: محمد بن خازم، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع تقريب التهذيب ٢: ١٥٧.

فقلت: يا أمير المؤمنين، قد تأولها جَدُّكَ عبد الله بن العباس، أخبرني الحجاج بن إبراهيم الخوزي<sup>(٢)</sup>، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، في هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا هُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ قال: كل دابة تأكل فيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بالأصابع.

قال أبو معاوية: فبلغني أنه رمى بملقعة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام بإصبعه.

٥/٦٤٤٨ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾، قال: «خلق كل شيء منكباً غير الإنسان، خلق منتصباً».

قوله تعالى:

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ - إلى قوله تعالى - كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَّمُونَ

فَتِيلًا [٧١]

١/٦٤٤٩ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيعة بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

قال: «يجيء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قومه<sup>(١)</sup>، وعليه (عليه السلام) في قومه، والحسن في قومه، والحسين في قومه، وكل من مات بين ظهرائي قوم جاءوا معه».

٢/٦٤٥٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ؟ - قال - فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فَيَكْذِبُونَ، وَيُظْلِمُهُمْ أئمة الكفر والضلال وأشباعهم، فَمَنْ وَالَاهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَصَدَّقَهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَمَعِي وَسَيَلْقَانِي، أَلَا وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَكَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مَعِي، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ».

محمد بن الحسن الصنار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر،

(٢) في المصدر: الجزري.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/١١٣.

سورة الإسراء آية - ٧١ -

١ - تفسير التميمي ٢: ٢٢.

(١) في المصدر في جمع المواضع: فرقة.

٢ - الكافي ١: ١٦٨/١.

عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله <sup>(١)</sup>.

ورواه أيضاً أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) <sup>(٢)</sup>.

٣/٦٤٥١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾؟ فقال: «يدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم».

قلت: فيجيء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قرنه، وعلي (عليه السلام) في قرنه، والحسن (عليه السلام) في قرنه، والحسين (عليه السلام) في قرنه، وكل إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم؟ قال: «نعم».

٤/٦٤٥٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الروذ <sup>(١)</sup> في داره، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثني أبي في سنة ستين ومائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة أربع وتسعين ومائة بنيسابور.

وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخواري بنيسابور، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخواري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخواري بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

وحدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشعري الرازي العدل ببغداد، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهزوبه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾. قال: «يدعى كل قوم بإمام زمانهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم».

٥/٦٤٥٣ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن جمهور <sup>(١)</sup>، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

(١) بصائر الدرجات: ١/٥٣، وفيه: عن أبي عبدالله (عليه السلام).

(٢) المحاسن: ٨٤/١٥٥.

٣ - المحاسن: ٤٤/١٤٤.

٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/٦١/٣٣.

(١) مرو الروذ: مدينة قرية من مرو الشاهجان، ومرو الشاهجان هي أشهر مدن خراسان. «مراصد الاطلاع»: ٣/١٢٦٢.

٥ - الكافي: ١/٢٠٣.

(١) في «ط»: محمد بن محمود، والصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث: ٩/١٣٣.

فقال: «يا فضيل، اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من فقد تحت لوائه». قال: وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٦/٦٤٥٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «السمع والطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لا حجة عليه، والسامع العاصي لا حجة له، وإمام المسلمين تمت حجته واحتجاجة يوم يلقي الله عز وجل - ثم قال - يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾».

٧/٦٤٥٥ - وعنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، قال: «إمامهم الذي بين أظهرهم، وهو قائم أهل زمانه».

٨/٦٤٥٦ - العباسي: عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، فقال: «يجي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قومه، وعلي (عليه السلام) في قومه، والحسن (عليه السلام) في قومه، والحسين (عليه السلام) في قومه، وكل من مات بين ظهرائي إمام جاء معه».

٩/٦٤٥٧ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل إمامه الذي مات في عصره، فإن أثبتته أعطي كتابه بيمينه لقوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم واليمين: إثبات الإمام لأنه كتاب يقرؤه، إن الله يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِي \* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِي \*﴾<sup>(١)</sup> الآية، والكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال: ﴿فَتَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ \* فِي سَمُومٍ وَخَمِيمٍ \* وَظِلٍّ مِّنْ يَحُمُومٍ﴾<sup>(٣)</sup> إلى آخر الآية».

١٠/٦٤٥٨ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألت عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، قال: «من كان ياتمون به في الدنيا، ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم<sup>(١)</sup>، ومن يعبدهما».

٦ - الكافي ١: ١٤٦/١٧.

٧ - الكافي ١: ٤٥١/٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/١١٤.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/١١٥.

(١) الحاقة ٦٩: ١٩ - ٢٠.

(٢) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٣) الواقعة ٥٦: ٤١ - ٤٣.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/١١٦. ويأتي في الحديث (١٧) من تفسير هذه الآية.

(١) في «ط» نسخة بدل: حميم.

وعن جعفر بن أحمد، عن الفضل بن شاذان، أنه وجد مكتوباً بخط أبيه، مثله <sup>(٢)</sup>.

١١/٦٤٥٩ - عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما كان، فطوبى للغرباء».

فقال: «يا أبا محمد، يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله). فأخذت بفخذه، فقلت: أشهد أنك إمامي. فقال: «أما أنه سيُدعى كل أناس بإمامهم: أصحاب الشمس بالشمس، وأصحاب القمر بالقمر، وأصحاب النار بالنار، وأصحاب الحجارة بالحجارة».

١٢/٦٤٦٠ - عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تُترك الأرض بغير إمام يُجَلَّ حلال الله ويُحرَم حرامه، وهو قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾». ثم قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» فمدوا أعناقهم وفتحوا أعينهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليست الجاهلية الجاهلية». فلما خرجنا من عنده، قال لنا سليمان: هو - والله - الجاهلية الجاهلية، ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم، قال لكم كذلك.

١٣/٦٤٦١ - عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أنتم - والله - على دين الله» ثم تلا ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ثم قال: «علي إمامنا، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) إمامنا، كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، ونحن ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) وأمنا فاطمة (عليها السلام)».

١٤/٦٤٦٢ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله، أولست إمام المسلمين أجمعين؟ قال: «فقال: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون ويظلمون، ألا فمن تولاهم فهو مني ومعى وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم أو أعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي، وأنا منه بريء». وزاد في رواية أخرى مثله: «ويظلمهم» <sup>(١)</sup> أئمة الكفر والضلال وأشياعهم.

١٥/٦٤٦٣ - عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «السمع والطاعة أبواب الجنة، السامع المطيع لا حجة عليه، وإمام المسلمين تمت حجته واحتجابه يوم يلقى الله، لقول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾».

(٢) تفسير العياشي ٢: ١١٧/٣٠٣.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١١٨/٣٠٣.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١١٩/٣٠٣.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٣٠٣.


١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢١/٣٠٤.

(١) في «ط»: يوم يظلمهم.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٢٢/٣٠٤.

١٦/٦٤٦٤ - عن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنه كان يقول: «ما بين أحدكم وبين أن يفتبط إلا<sup>(١)</sup> أن تبلغ نفسه هاهنا» وأشار بإصبعه إلى حنجرتة، قال: ثم تأول بآيات من الكتاب، فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup> قال: ثم قال: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فرسول الله (صلى الله عليه وآله) إمامكم، وكم من إمام يوم القيامة يجيء، يلعن أصحابه ويلعنونه.

١٧/٦٤٦٥ - عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام) أنه سئل عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾. فقال: «ما كانوا ياتمون به في الدنيا، ويؤتى بالشمس والقمر فيفقدان في جهنم، ومن كان يعبدهما». ١٨/٦٤٦٦ - عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام)، في قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، قال: «إذا كان يوم القيامة قال الله: أليس عدل من ربكم أن تولي كل قوم من تولوا؟ قالوا: بلى - قال: - فيقول: تميزوا! فيتميزون».

١٩/٦٤٦٧ - عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة، لا يلعن بعضكم بعضاً، فاتقوا الله وأطيعوا، فإن الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾». ٢٠/٦٤٦٨ - ابن شهر آشوب: روى الخاص والعام عن الرضا، عن أبياته (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «يُدعى كل أناس بإمام زمانهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم». ٢١/٦٤٦٩ - وعن الصادق (عليه السلام): «ألا تحمدون الله أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل قوم إلى من يتولونه، وفزعنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفزعتم أنتم إلينا»<sup>(٥)</sup> ٢٢/٦٤٧٠ - عن يوسف القطان في (تفسيره): عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.  مركز تحقيق وتبويب علوم اسلامی

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١٢٣/٣٠٤.

(١) في «ط»: إلى.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) آل عمران ٣: ٣١.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٢٤/٣٠٤. وتقدم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآية بطريقتين.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٢٥/٣٠٤.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ١٢٦/٣٠٥.

٢٠ - المناقب ٣: ٦٥.

٢١ - المناقب ٣: ٦٥.

(١) في المصدر زيادة: «فإلى أين تزون أن نذهب بكم؟ إلى الجنة ورب الكعبة» قالها ثلاثاً.

٢٢ - المناقب ٣: ٦٥.



قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام النقي: أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم، وادخلوا الجنة بغير حساب؛ ثم يدعو أئمة الفسق، وإن - والله - يزيداً منهم، فيقال له: خذ بيد شيعتك، وانطلقوا إلى النار بغير حساب.

٢٣/٦٤٧١ - الراوندي في (الخرائج): عن أبي هاشم، عن أبي محمد العسكري (عليه السلام)، وقد سألته عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ﴾<sup>(١)</sup>.

قال (عليه السلام): «كلهم من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، والظالم لنفسه: الذي لا يُقَرَّ بالإمام، والمُقْتَصِدُ: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات»<sup>(٢)</sup>: الإمام. فجعلت أفكر في نفسي [عظم] ما أعطى الله آل محمد وبكى، فنظر إلي فقال: «الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد (صلى الله عليه وآله)، فاحمد الله أن جعلك مُسْتَمْسِكاً بحبلهم، تدعى يوم القيامة بهم إذا دُعي كل أناس بإمامهم، إنك لعلّى خير».

٢٤/٦٤٧٢ - الطبرسي، بعدما جمع عدة أقوال في ذلك، قال: هذه الأقوال ما رواه الخاص والعام، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، بالأسانيد الصحيحة: أنه روى عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال فيه: «يُدعى كل أناس بإمام زمانهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم».

٢٥/٦٤٧٣ - المفيد في (الاختصاص): عن المعلّى بن محمد البصري، عن بسطام بن مروة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسن العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أمرنا أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد، وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة، يُسمى الخوزنق<sup>(١)</sup>، فقالوا: ننزّه، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا ولجئنا علياً قبل أن يجمع، فبينما هم يتعدّون إذ خرج عليهم صبّ فضربوه<sup>(٢)</sup>، فأخذ عمرو بن حريث فنصب كفه، فقال: بايعوا، هذا أمير المؤمنين؛ فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء، ونزلوا المدائن يوم الجمعة، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب، ولم يفارق بعضهم بعضاً، كانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد، فلما دخلوا، نظر إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «يا أيها الناس، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسر إلي ألف حديث، في كل حديث ألف باب، في كل باب ألف مفتاح، وإني سمعت الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ وإني أقسم

٢٣ - الخرائج والجرائع ٢: ٩/٦٨٧.

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٢) زاد في المصدر: بإذن الله.

٢٤ - مجمع البيان ٦: ٦٦٣.

٢٥ - الاختصاص: ٢٨٣.

(١) الخوزنق: موضع بالكوفة، والمعروف أنه القصر الكائن بظهر الجيرة «مرصد الإطلاع» ١: ٤٨٩.

(٢) في المصدر: فصادوه.

لكم بالله لَيُبَعَثَنَّ يوم القيامة ثمانية تَقَرُّ بِإِمَامِهِمْ وهو ضَبٌّ، ولو شئت أن أَسْمِيَهُمْ لفعلت». قال: فلو رأيت عمرو بن حُرَيْث يَتَنَقَّطُ<sup>(٣)</sup> مثل السعفة رُعباً<sup>(٤)</sup>.


٢٦/٦٤٧٤ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: ذلك يوم القيامة يُنادي مناد: لِيُقَمَّ أبو بكر وشيعته، وعمر وشيعته، وعثمان وشيعته، وعلي وشيعته. قال: وقوله: ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ قال: الجِلْدَةُ التي في ظَهْرِ النَّوَةِ.

قوله تعالى:

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا

[٧٢]

١/٦٤٧٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، قال: «ذلك الذي يُسَوِّفُ نفسه الحجَّ - يعني حَجَّةَ الإسلام - حتى يأتيه الموت».

٢/٦٤٧٦ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزق، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾.  مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كُتُبِ عِلْمِ رِسَالَتِي

قال: «من لم يَدْكُلْ خَلْقَ السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك [والشمس والقمر] والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمراً أعظم منه ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾»<sup>(١)</sup>.

٣/٦٤٧٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي الإيلافي (رضي الله عنه)، قال:

(٣) تَقَطَّ الرَّجُلُ: غَضِبَ، وإِنَّهُ لَيُنْفِطُ غَضَباً: أي يتحرك، مثل تَنَفَّطَ. «اللسان العرب - نبط - ٧: ٤١٦».

(٤) في المصدر: سقط كما تسقط السعفة وجياً.

٢٦ - تفسير القمي ٢: ٢٣.

سورة الإسراء آية - ٧٢ -

١ - الكافي ٤: ٢٦٨/٢.

٢ - التوحيد: ٦/٤٥٥.

(١) زاد في المصدر: قال: فهو عما لم يعاين أعمى وأضل سبيلاً.

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٧٥/١، التوحيد: ١/٤٣٨.

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن <sup>(١)</sup> علي بن صدقة القمي، قال: حدثني أبو عمرو محمد بن عمرو <sup>(٢)</sup> بن عبد العزيز الأنصاري، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد التوفلي ثم الهاشمي، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال لعمران الصابي: «إياك وقول الجُهال من أهل العمى والضلال الذين يزعمون أن الله تعالى موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتصاص لم يوجد في الآخرة أبداً، ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ يعني أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد علم ذوو الأبواب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا، ومن أخذ علم ذلك برأيه، وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها، لم يزد من علم ذلك إلا بعداً، لأن الله تعالى جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفقهون <sup>(٣)</sup>».

٤/ ٦٤٧٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «جاء رجل إلى أبي علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقال: إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن، في أي يوم نزلت، وفيمن نزلت، فقال أبي (عليه السلام): سلّه فيمن نزلت: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، وفيمن نزلت: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ <sup>(١)</sup>، وفيمن نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ <sup>(٢)</sup>؟

فأنا الرجل فسأله، فقال: وددت أن الذي أمرك بهذا، واجهني به فأسأله عن العرش، مم خلقه الله، ومتى خلق، وكم هو، وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي، فقال أبي: فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا. قال أبي: لكن أجيبك فيها بعلم وتور غير المدعى ولا المتنحل، أما قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ففيه نزلت وفي أبيه، وأما قوله: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ ففي أبيه نزلت، وأما الأخرى ففي ابنه <sup>(٣)</sup> نزلت وفينا، ولم يكن الرباط <sup>(٤)</sup> الذي أمرنا به، وسيكون ذلك من نسلنا المرباط، ومن نسله المرباط.

وأما ما سأل عنه، من العرش مم خلقه الله، فإن الله خلقه أربعاً، لم يخلق قبله إلا ثلاثة: الهواء، والقلم،

(١) (محمد بن) ليس في «ط».

(٢) في التوحيد والعيون: عمر.

(٣) في التوحيد والعيون: ويفقهون.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٢.

(١) هود ١١: ٣٤.

(٢) آل عمران ٣: ٢٠٠.

(٣) في المصدر: أبيه.

(٤) في «ط»: المرباط.

والتُّور، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنَ الْوَانِ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ: وَمِنْ ذَلِكَ التُّورِ نُورٌ أَخْضَرُ وَمِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخَضِرَةُ، وَنُورٌ أَصْفَرُ وَمِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ، وَنُورٌ أَحْمَرُ وَمِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ، وَنُورٌ أبيض وهو نُورُ الْأَنْوَارِ، وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ.

ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ، غَلِظَ كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا وَيُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ، وَيُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَالسَّنَةِ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ، لَوْ أُذِنَ لِلْسَّانِ وَاحِدٍ فَاسْمَعَ شَيْئاً مِمَّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الْجِبَالَ وَالْمَدَائِنَ وَالْحُصُونِ، وَكَشَفَ<sup>(٥)</sup> الْبَحَارَ، وَلَهْلَكَ<sup>(٦)</sup> مَا دُونَهُ.

لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ، يَحْمِلُ كُلُّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِي عَدْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، وَلَوْ أَحَسَّ شَيْءٌ مِمَّا فَوْقَهُ مَا قَامَ لِذَلِكَ طَرْفَةٌ عَيْنٍ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِحْسَاسِ الْجَبَرُوتُ وَالْكِبَرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ وَالْقُدْسُ وَالرَّحْمَةُ وَالْعِلْمُ، وَلَيْسَ وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ، فَقَدْ طَمِعَ الْحَاضِرُ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، أَمَا إِنْ فِي صُلْبِهِ وَدِيعَةٌ قَدْ ذُرِئَتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ، فَيُخْرِجُونَ أَقْوَاماً مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَسَتُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَاءِ فِرَاحٍ مِنْ فِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، تَنْهَضُ تِلْكَ الْفِرَاحُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ وَتَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرِكٍ، وَيَرَابِطُ الَّذِينَ آمَنُوا، وَيَصِيرُونَ وَيُصَابِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

وَرَوَى الْمُفِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي (الِاخْتِصَاصِ): إِلَى «وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَبِي» الْحَدِيثُ بَعْبُهُ<sup>(٧)</sup>.

٥/٦٤٧٩ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَيُّضاً: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُ سَبِيلًا﴾، قَالَ: «نَزَلَتْ فِيْمَنْ يُسَوِّفُ الْحَجَّ حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ<sup>(١)</sup>»، فَعُمِيَ عَنْ قَرِيبَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ. ٦/٦٤٨٠ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ الْخَنَّاطِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُ سَبِيلًا﴾، قَالَ: «فِي الرَّجْعَةِ».

٧/٦٤٨١ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُ سَبِيلًا﴾. فَقَالَ: «ذَاكَ الَّذِي يُسَوِّفُ الْحَجَّ - يَعْنِي حِجَّةَ الْإِسْلَامِ - يَقُولُ: الْعَامُ أَحُجَّ، الْعَامُ أَحُجَّ؛ حَتَّى يَجِيئَهُ الْمَوْتُ».

(٥) فِي «س» وَ«ط»: وَكَشَفَ.

(٦) فِي «ط»: وَلَهْدَمَ.

(٧) الْإِخْتِصَاصُ: ٧١.

٥ - تَفْسِيرُ الْقَمِّيِّ ٢: ٢٤.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: فَهُوَ أَعْمَى.

٦ - مُخْتَصَرُ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ: ٢٠.

٧ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ١٢٧/٣٠٥.

عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، مثله <sup>(١)</sup>.

٨/٦٤٨٢ - عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أبي، فقال: ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت، وفيمن نزلت، فقال أبي (عليه السلام): فسله: فيمن نزلت: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، وفيمن نزلت: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ <sup>(٢)</sup> وفيمن نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ <sup>(٣)</sup>؟

فأتاه الرجل، فغضب وقال: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله، ولكن سله: مم العرش، وفيمن خلّق، وكم هو، وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي، فقال ما قيل له، فقال أبي: وهل أجابك في الآيات؟ قال: لا. قال: لكنني أجيبك فيها بثور وعلم غير المدعى ولا المنتحل، أما الأوليان فنزلنا فيه وفي أبيه، وأما الأخرى فنزلت في أبيه <sup>(٤)</sup> وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون من تسلينا المرباط، ومن تسلي المرباط.

٩/٦٤٨٣ - عن كليب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله أبو بصير وأنا أسمع، فقال له: رجل له مائة ألف، فقال: العام أحج، العام أحج؛ فأدركه الموت ولم يحج حجة الإسلام؟ فقال: «يا أبا بصير، أو ما سمعت قول الله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ عُمي عن فريضة من فرائض الله».

١٠/٦٤٨٤ - عن علي بن الحلبي، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، فقال: «في الرجعة».

قوله تعالى:

وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ  
وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا - إلى قوله تعالى - إِلَّا قَلِيلًا [٧٦-٧٣]

١/٦٤٨٥ - محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، بالبلاء بعد الهاء والراء أخيراً، أبو عبد الله البراز،

(١) - تفسير العياشي ٢: ٣٠٥/١٢٨.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٥/١٢٩.

(١) هود ١١: ٣٤.

(٢) آل عمران ٣: ٢٠٠.

(٣) في «ط» نسخة بدل: أبي.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٦/١٣٠.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٦/١٣١.

بالزاي بعد الألف وقبلها، المعروف بابن الجُحَام، بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها، ثقةٌ ثقةٌ<sup>(١)</sup> في أصحابنا، عينٌ سديدٌ، كثير الحديث، له كتاب (ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام) قال جماعة من أصحابنا<sup>(٢)</sup>: «إِنَّهُ كِتَابٌ لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ فِي مَعْنَاءٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُ أَلْفُ وَرَقَةٍ»<sup>(٣)</sup>، [روى المُشَارِإِلِيهِ (رحمته الله)] عن أحمد بن القاسم (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ ابْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٢/٦٤٨٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ (صلوات الله عليهما)، قال: «كَانَ الْقَوْمُ قَدْ أَرَادُوا النَّبِيَّ (صلوات الله عليه وآله) [لِيُزَيِّبُوا] رَأْيَهُ فِي عَلِيِّ (عليه السلام) وَلِيُصِيبَكَ عَنْهُ بَعْضُ الْإِمْسَاكِ حَتَّى أَنْ بَعْضُ نَسَائِهِ الْخُحْنُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، فَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ بَعْضُ الرُّكُونِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ فِي عَلِيٍّ لِيَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا \* وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا».

قال مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ<sup>(١)</sup>: رَسُولُ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) معصومٌ، ولكن هذا تخويفٌ لأَمْتِهِ لِكَلِّ بَرْكَنٍ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

٣/٦٤٨٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِيَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ قال: يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): ﴿وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا﴾ أَيُّ صَدِيقًا لَوْ أَقَمْتَ غَيْرَهُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا \* إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ مِنْ يَوْمِ الْمَوْتِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ حَتَّى قُتِلُوا بِبَدْرٍ.

٤/٦٤٨٨ - ابْنُ بَابُويَهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام)، مِمَّا سَأَلَهُ الْمَأْمُونُ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) فِي «ط»: ثقة، عين.

(٢) فِي «س»: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَبِيرِ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ (رحمته الله) فِي كِتَابِهِ، [الرِّجَالُ: ١٧٥/١٤١٥] عَنْ اسْمِهِ وَنَسَبِهِ مِثْلَ مَا ذَكَرَ أَوَّلًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ ثَقَّةٌ ثَقَّةٌ عَيْنٌ كَثِيرُ الْحَدِيثِ سَدِيدُهُ. هَذَا كِتَابُهُ الْمَذْكُورُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ كُلَّهُ بَلْ نَصَفَهُ، مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ.

٢ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٢٨٤/٢١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه).

٣ - تَفْسِيرُ الْقَعَمِيِّ ٢: ٢٤.

٤ - عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا (عليه السلام) ١: ٢٠٢/١.

(١) التَّوْبَةُ ٩: ٤٣.

قال الرضا (عليه السلام): «هذا مما نزل بإيائك أعني واسمعي يا جارة؛ خاطب الله عز وجل بذلك نبيه (صلى الله عليه وآله) وأراد به أمته، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾». قال: صدقت، يا بن رسول الله.

٥/٦٤٨٩ - العياشي: عن أبي يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سألته عن قول الله: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾».

قال: «لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصناماً من المسجد، وكان منها صنم على المروة، فطلبت إليه قريش أن يتركه، وكان مستجيباً فهم يتركه ثم أمر بكسره، فنزلت هذه الآية».

٦/٦٤٩٠ - عن عبد الله بن عثمان البجلي، عن رجل: أن النبي (صلى الله عليه وآله) اجتمع عنده رؤساؤهم<sup>(١)</sup> فتكلموا في علي (عليه السلام)، وكان من النبي (صلى الله عليه وآله) أن يلين لهم<sup>(٢)</sup> في بعض القول، فأنزل الله ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ \* إذا لأذقتك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً \* ثم لا تجد بعدك مثل علي (عليه السلام) ولياً.

قوله تعالى:

سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً [٧٧]

١/٦٤٩١ - العياشي: عن بعض أصحابنا، عن أحمدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله قضى الاختلاف على خلقه، وكان أمراً قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السُنن والأمثال تجري على الناس، فجرت علينا كما جرت على الأمم من قبلنا، وقول الله حق، قال الله تبارك وتعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً﴾»، وقال: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

(٢) الزمر ٣٩: ٦٥.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٦/١٣٢.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٦/١٣٣.

(١) في «ط» نسخة بدل: اجتماعاً عنده وإبتيهما.

(٢) في «س» والمصدر: لهما.

سورة الإسراء آية - ٧٧.

١ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٦/١٣٤.

(١) فاطر ٣٥: ٤٣.

(٢) يونس ١٠: ١٠٢.

(٣) الروم ٣٠: ٣٠.

وقد قضى الله على موسى (عليه السلام) وهو مع قومه يُريهم الآيات والعرش<sup>(٤)</sup>، ثم مَرَّوا على قوم يعبدون أصناماً ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup> واستخلف موسى هارون (عليهما السلام) فنصبوا ﴿عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهِكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾<sup>(٦)</sup> وتركوا هارون، فقال: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ \* قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿<sup>(٧)</sup> فَضْرَبَ لَكُمْ أَمْثَالَهُمْ، وَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ».

وقال: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (مُتَرَاً عَلَيْهِ وَآلَهُ) لَمْ يُقْبَضْ حَتَّى أَعْلَمَ النَّاسَ أَمْرَ عَلِيٍّ (عليه السلام)، فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. وقال: إِنَّهُ مَتَّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وكان صاحب راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يَدْخُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وكان أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَاناً بِهِ، فَلَمَّا قُبِضَ نَبِيُّ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ الَّذِي كَانَ، لَمَّا قَدْ قُضِيَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، وَعَمَدَ عُمَرُ فَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَلَمْ يُدْفَنْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَعْدَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ (عليه السلام)، وَرَأَى النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ خَشِيَ أَنْ يَفْتَتِنَ النَّاسَ فَرَفَعَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَأَخَذَ بِجَمْعِهِ فِي مُصْحَفٍ، فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ فَبَايَعَ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): لَا أَخْرِجْ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: لَا أَخْرِجْ حَتَّى أَفْرَغَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةَ عُمَرُ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ<sup>(٨)</sup>: قُنْ، فَقَامَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا) تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَضْرَبَهَا، فَانْطَلَقَ قُنْزٌ وَلَيْسَ مَعَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام)، فَخَشِيَ أَنْ يَجْمَعَ عَلِيٌّ (عليه السلام) النَّاسَ، فَأَمَرَ بِحَطَبٍ فَجَعَلَ الْحَطَبَ حِوَالِي<sup>(٩)</sup> بَيْتِهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ عُمَرُ بِنَارٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُحْرِقَ عَلِيَّ (عليه السلام) بَيْتَهُ وَعَلِيَّ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ (عليه السلام) ذَلِكَ خَرَجَ فَبَايَعَ كَارِهاً غَيْرَ طَائِعٍ».

٢/٦٤٩٢ - عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾. قَالَ: «هِيَ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ».

فوله تعالى:

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ

(٤) في «ط»: والمثل، وفي المصدر: والنذر.

(٥) الأعراف ٧: ١٣٨.

(٦) طه ٢٠: ٨٨.

(٧) طه ٢٠: ٩٠-٩١.

(٨) في المصدر: ابن عم له يقال.

(٩) في «ط»: الحطاب على باب.

- تفسير العياشي ٢: ٣٠٨/١٣٥.



## قُرْءَانُ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [٧٨]

١/٦٤٩٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما فرض الله عز وجل من الصلاة. فقال: «خمس صلوات في الليل والنهار».

فقلت: فهل سمّاهن الله وبينهن في كتابه؟ قال: «نعم، قال الله تبارك وتعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله) ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ودُلُوكُهَا: زوالها، ففيما بين دُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ أربع صلوات، سمّاهن الله وبينهن ووقتهن، وَغَسَقِ اللَّيْلِ هو انتصافه، ثم قال تبارك وتعالى: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل) قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد وعبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله السجستاني، عن زرارة بن أعين، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) وذكر الحديث<sup>(١)</sup>.

ورواه أيضاً في (الفتاوى): بإسناده عن زرارة، قال: قيل لأبي جعفر (عليه السلام)، وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

٢/٦٤٩٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يزيد بن خليفة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنَّ عمر بن حنظلة أتانا عنك بوقت. فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذن لا يكذب علينا».

قلت: ذكر أنك قلت: «إنَّ أول صلاة افترضها الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) الظهر، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ فإذا زالت الشمس لا يمنعك إلا سبحتك، ثم لا تنزل في وقت إلى أن يصير الظل قائماً، وهو آخر الوقت، فإذا صار الظل قائماً دخل وقت العصر، فلم تنزل في وقت العصر حتى يصير الظل قائمًا، وذلك المساء».

فقال: «صدق».

٣/٦٤٩٥ - وعنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيب، قال: سألت علي بن الحسين (عليه السلام) ابن كم كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أسلم؟

فقال: «أو كان كافراً قط، إنما كان لعلي (عليه السلام) يوم بعث الله عز وجل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر سنين،

ولم يكن يومئذ كافراً، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله (صلى الله عليه وآله)، وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله وبرسوله (صلى الله عليه وآله)، وإلى الصلاة بثلاث سنين.

وكانت أول صلاة صلاها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الظهر ركعتين، وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من أسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلّيها بمكة ركعتين، ويصلّيها عليّ (عليه السلام) معه بمكة ركعتين، مدة عشر سنين، حتى هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، وخلف عليّاً (عليه السلام) في أمور لم يكن يقوم بها<sup>(١)</sup> أحد غيره.

وكان خروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من مكة<sup>(٢)</sup> في أول يوم من ربيع الأول، وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث، وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس، فنزل بقبا<sup>(٣)</sup> فصلّى الظهر ركعتين والعصر ركعتين، ثم لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً (عليه السلام) يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين، وكان نازلاً على بني عمرو بن عوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً، يقولون له: أتقيم عندنا فتتخذ لك منزلاً ومسجداً؟ فيقول: لا، إني أنتظر قدوم عليّ بن أبي طالب، وقد أمرته أن يلحقني، وما أنا بمقيم حتى يلحقني، ولست مستوطناً منزلاً حتى يقدم عليّ، وما أسرع! إن شاء الله، فقدم عليّ (عليه السلام)، والنبي (صلى الله عليه وآله) في بيت عمرو بن عوف، فنزل معه، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قدم عليه عليّ (عليه السلام) تحول من قبا إلى بني سالم بن عوف، وعليّ (عليه السلام) معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس، فخط لهم مسجداً، ونصب قبلته، فصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين، وخطب خطبتين.

ثم راح من يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها، وعليّ (عليه السلام) معه لا يفارقه، يمشي بمشيّه، وليس يمرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ببطن من بطون الأنصار إلا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلّوا سبيل الناقة فإنها مأمورة؛ فانطلقت به ورسول الله (صلى الله عليه وآله) وأضح لها زمانها حتى انتهت إلى الموضع الذي ترى - وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي يصلّي عنده بالجنائز - فوقفت عنده وبركت، ووضعت جراتها<sup>(٤)</sup> على الأرض، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأقبل أبو أيوب مبادراً حتى احتمل رحله فأدخله منزله، ودخل<sup>(٥)</sup> رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) معه حتى بُني له مسجده، ويُنبت له مساكنه ومنزل عليّ (عليه السلام)، فتحولوا إلى منازلهم. فقال سعيد بن المسيّب لعليّ بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداك، كان أبو بكر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أقبل إلى المدينة، فأين فارقه؟

(١) في «ط»: يقدر لها.

(٢) في «ط»: يوم خرج مهاجراً.

(٣) قبا، بالضم: قرية قرب المدينة، وأصله اسم بئر عُرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، تقع على ميلين من المدينة

على يسار القاصد إلى مكة، وفيها مسجد التقوى. «مراسد الاطلاع ٣: ١٠٦١».

(٤) جزان البعير: مقدّم عنقه من مذبذبه إلى منحره. «الصحاح - جرن - ٥: ٢٠٩١».

(٥) في المصدر: ونزل.

فقال: «إِنَّ أبا بكر لما قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قُبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي (عليه السلام)، فقال له أبو بكر: انهض بنا إلى المدينة فإن القوم قد فرحوا بقدومك، وهم ينتظرون إقبالك إليهم، فانطلق بنا ولا تقيم هاهنا تنتظر قدوم علي، فما أظنّه يقدّم عليك إلى شهر. فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلاً، ما أسرعه! ولست أريم حتى يقدّم ابن عمي وأخي في الله عز وجل، وأحب أهل بيتي إليّ، فقد وقاني بنفسه من المشركين».

قال: «فغضب عند ذلك أبو بكر واشمأز، وداخله من ذلك حسد لعلي (عليه السلام)، وكان ذلك أول عداوة بدت منه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام)»<sup>(٦)</sup>، وأول خلاف على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فانطلق حتى دخل المدينة، وتخلّف رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقُبا ينتظر قدوم علي (عليه السلام)».

قال: فقلت لعلي بن الحسين (عليه السلام): متى زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة من علي (عليه السلام)؟

فقال: «في المدينة بعد الهجرة بسنة، وكان لها يومئذ تسع سنين».

قال علي بن الحسين (عليه السلام): «ولم يولد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من خديجة على فطرة الإسلام إلا فاطمة (عليها السلام)، وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، فلمّا فقدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئم المّقام بمكة، ودخله حزن شديد، وأشفق على نفسه من كفار قريش، فشكا إلى جبرئيل (عليه السلام) ذلك، فأوحى الله عز وجل إليه: أخرج من القرية الظالم أهلها، وهاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكة ناصر، وانصب للمُشركين حرباً، فعند ذلك توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة».

فقلت له فمَنى فُرِضَت الصلاة على المسلمين على ما هو<sup>(٧)</sup> عليه اليوم؟

فقال: «بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الإسلام، وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد، زاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبع ركعات: في الظهر ركعتين، وفي العصر ركعتين، وفي المغرب ركعة، وفي العشاء الآخرة ركعتين، وأقرّ الفجر على ما فُرِضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء، ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، وكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة الفجر، فلذلك قال الله عز وجل: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ يشهده المسلمون، وتشهده ملائكة النهار وملائكة الليل».

ابن بابويه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: حدّثنا هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيّب، قال: سألت علي بن الحسين (عليه السلام)، فقلت له: متى فُرِضَت الصلاة على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟

قال: فقال: «بالمدينة، حين ظهرت الدعوة وقوى الإسلام» الحديث إلى آخر ما تقدّم في آخر الحديث السابق<sup>(٨)</sup>.

(٦) في «ط»: وعليّ.

(٧) في المصدر: هم.

(٨) علل الشرائع: ١/٣٢٤.

٦٤٩٦ / ٤ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الضحاك بن يزيد، عن عبيد بن زرار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾.

قال: «إِنَّ الله تعالى افترض أربع صلوات: أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلاتان، أول وقتها عند<sup>(١)</sup> زوال الشمس إلى غروب الشمس».

٦٤٩٧ / ٥ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن بن سالم، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن أفضل المواقيت في صلاة الفجر؟ قال: «مع طلوع الفجر، إِنَّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ يعني صلاة<sup>(١)</sup> الفجر، تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار، فإذا صلى العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر أثبت له مرتين ثبته ملائكة الليل، وملائكة النهار».

ورواه ابن بابويه في (العلل): قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وساق الحديث إلى آخره بالسند والتمن<sup>(٢)</sup>.

ورواه الكليني: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وساق الحديث بعينه<sup>(٣)</sup>.

٦٤٩٨ / ٦ - الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن رزيق، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) يُصَلِّي القَدَاةَ بَعْلَس<sup>(١)</sup> عند طلوع الفجر الصادق، أول ما يبدو قبل أن يستعرض، وكان يقول: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ إِنَّ ملائكة الليل تصعد وملائكة النهار تنزل عند طلوع الفجر، فأنا أحِبُّ أن تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار صلاتي».

قال: وكان يُصَلِّي المغرب عند سقوط القرص قبل أن تظهر النجوم.

٦٤٩٩ / ٧ - العياشي: عن زرار، عن أبي جعفر (عليه السلام)<sup>(١)</sup> قال: سألتُه عما فرض الله من الصلوات؟ قال:

٤ - التهذيب ٢: ٧٢/٢٥.

(١) في المصدر: من عند.

٥ - التهذيب ٢: ١١٦/٣٧.

(١) في «ط»: يعني قرآن.

(٢) علل الشرائع: ١/٣٣٦.

(٣) الكافي ٣: ٢/٢٨٢.

٦ - الأمالي ٢: ٣٠٦.

(١) القلنس: ظلمة آخر الليل. «الصحيح - غلس - ٣: ٩٥٦».

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٣٦/٣٠٨.

(١) في «ط»: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

«خمس صلوات في الليل والنهار».

قلت: سمّاهن الله، وبينهنّ في كتابه لنبيّه (صلّى الله عليه وآله)؟ قال: «نعم، قال الله لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ودُلُوكُها: زوالها، فيما بين ذُلُوكِ الشمس إلى غَسَقِ الليل أربع صلوات، سمّاهنّ وبينهنّ ووقتهنّ، وغَسَقُ الليل: انتصافه، وقال: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ هذه الخامسة».

٨ / ٦٥٠٠ - عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾.

قال: «ذُلُوكِ الشمس: زوالها عند كِبِدِ السماء، ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ إلى انتصاف الليل، فرض الله فيما بينهما أربع صلوات: الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ يعني القراءة ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ - قال - يجتمع في صلاة الغداة حرس الليل والنهار من الملائكة - قال - وإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين، ليس ثقل<sup>(١)</sup> إلا السُّبْحَةُ<sup>(٢)</sup> التي جرت بها السنة أمامها. ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ قال: «رَكعتا الفجر، وضعتنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ووقتهنّ للناس».

٩ / ٦٥٠١ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ قال: «زوالها ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ إلى نصف الليل، وذلك أربع صلوات، وضعتنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ووقتهنّ للناس ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الغداة».

١٠ / ٦٥٠٢ - عن محمد الحلبي، عن أحمدهما (عليهما السلام): «وغَسَقُ الليل يصفها بل زوالها، وأفرد الغداة، وقال: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فَرَكعتا الفجر يحضرهما ملائكة الليل وملائكة النهار».

١١ / ٦٥٠٣ - عن سعيد الأعرج، قال: دخلتُ على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو مُغَضَّبٌ وعنده نقر من أصحابنا، وهو يقول: «تُصَلُّونَ قبل أن تزول الشمس؟» قال: وهم سكوت، قال: فقلت: أصلحك الله، ما نُصَلِّي حتّى يُؤذَنَ مُؤذِّن مَكَّةَ، قال: «فلا بأس، أما أنّه إذا أذُنَ فقد زالت الشمس». ثم قال: «إِنَّ الله يقول: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ فقد دخلت أربع صلوات فيما بين هذين الوقتين، وأفرد صلاة الفجر، قال: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فَمَنْ صَلَّى قبل أن تزول الشمس فلا صلاة له».

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٨/١٣٧.

(١) في المصدر: يعمل.

(٢) السُّبْحَةُ: النافلة. «مجمع البحرين - صبح - ٢: ٣٧٠».

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٩/١٣٨.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٩/١٣٩.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٩/١٤٠.

١٢ / ٦٥٠٤ - عن زُرارة وحُمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) عن قول الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾.

قال: «جمعت الصلوات كلهن، ودلوك الشمس: زوالها، وغسق الليل: انتصافه». وقال: «إنه ينادي منادٍ من السماء كل ليلة إذا انتصف الليل: من رقد عن صلاة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت عيناه ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ قال: «صلاة الصبح». وأما قوله: ﴿كَانَ مَشْهُودًا﴾ قال: «تحضره ملائكة الليل وملائكة النهار».

١٣ / ٦٥٠٥ - عن سعيد بن المسيّب، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: قلت له: متى قرّضت الصلاة على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟

قال: «بالمدينة، حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام، وكتب الله على المسلمين الجهاد، زاد في الصلوات رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبع ركعات: في الظهر ركعتين، وفي العصر ركعتين، وفي المغرب ركعة، وفي العشاء ركعتين، وأقرّ الفجر على ما قرّضت عليه بمكة لتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض، وتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، فكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفجر، فلذلك قال الله: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ يشهده المسلمون ويشهده ملائكة الليل وملائكة النهار».

١٤ / ٦٥٠٦ - عن عبيد بن زُرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾.

قال: «إن الله افترض أربع صلوات، أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلاتان أول وقتها من عند زوال الشمس إلى غروبها، إلا أن هذه قبل هذه، ومنها صلاتان أول وقتها من غروب الشمس إلى انتصاف الليل، إلا أن هذه قبل هذه».

١٥ / ٦٥٠٧ - عن أبي هاشم الخادم، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال: «ما بين غروب الشمس إلى سقوط القرص غسق».

قوله تعالى:

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٤١/٣٠٩.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٤٢/٣٠٩.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٤٣/٣١٠.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٤٤/٣١٠.

## مُحْمُوداً [٧٩]

١ - ٦٥٠٨ / علي بن إبراهيم، قال: صلاة الليل، وقال: سبب الثور في القيامة الصلاة في جوف الليل.  
 ٢ - ٦٥٠٩ / ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّقَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «أَتَدْرِي لَأَيِّ شَيْءٍ وَضَعَ التَّطَوُّعُ؟» قُلْتُ: لَا أَدْرِي، جُعِلَتْ فِدَاكَ. قَالَ: «إِنَّهُ تَطَوُّعٌ لَكُمْ، وَنَافِلَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ، أَوْ تَدْرِي لِمَ وَضَعَ التَّطَوُّعُ؟» [قُلْتُ: لَا أَدْرِي جُعِلَتْ فِدَاكَ. قَالَ:] «لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ فِي الْفَرِيضَةِ نَقْصٌ صُبَّتْ<sup>(١)</sup> النَّافِلَةُ عَلَى الْفَرِيضَةِ حَتَّى تَتِمَّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾».

٣ - ٦٥١٠ / الشيخ في (أماله): قال: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ السَّدُّوسِيّ بِالسَّيْرِجَانِ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَأَبَانَ مَوْلَاهُم، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَوْمًا مُقْبِلًا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ مَلَكَنِي الشَّفَاعَةَ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أُمَّتِي، وَحَظَّرَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَاصَبَكَ أَوْ نَاصَبَ وَلَدَكَ مِنْ بَعْدِكَ».

٤ - ٦٥١١ / الشيخ في (التهذيب): بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ مَرْوَانَ، عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) بِمِنَى، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا تَقُولُ فِي النَّوَافِلِ؟ فَقَالَ: «فَرِيضَةٌ» قَالَ: فَفَرَعْنَا وَقَرَعَ الرَّجُلُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «إِنَّمَا أَعْنِي صَلَاةَ اللَّيْلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾».

٥ - ٦٥١٢ / علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ زُرْعَةَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

### سورة الإسراء آية - ٧٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥.

٢ - علل الشرايع ٢: ٣٢٧/١.

(١) في المصدر: نقصان قضيت، وفي «ط»: فصبت.

٣ - الأمالي ٢: ٧٠.

(١) في «ط»: جرجان، وسيرجان: مدينة بين كرمان وفارس. «معجم البلدان ٣: ٢٩٥».

٤ - التهذيب ٢: ٢٤٢/٩٥٩.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٥.

فقال: «يُلْجِمُ الناس يوم القيامة العرق»<sup>(١)</sup>، فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم لِيُسْفَعَ لنا عند ربنا؛ فيأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون: يا آدم اسفّع لنا عند ربك؛ فيقول: إن لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح، فيأتون نوحاً (عليه السلام) فيُبرِّدْهم إلى مَنْ يليه، فيبرِّدْهم كل نبي إلى مَنْ يليه حتى ينتهوا إلى عيسى (عليه السلام)، فيقول: عليكم بمحمد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؛ فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه، فيقول: انطلقوا؛ فينطلق بهم إلى باب الجنة، ويستقبل باب الرحمة<sup>(٢)</sup>، ويخِرّ ساجداً، فيمكث ما شاء الله، فيقول الله: أرفع رأسك، واسفّع تُسْفَع، واسأل تُعْط؛ وذلك قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾<sup>(٣)</sup>.

٦٥١٣/٦ - وعنه، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية وهشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لو قد قُمتُ المَقامَ المَحمود لُسْفَعْتُ في أبي، وأمّي<sup>(١)</sup>، وأخ كان لي في الجاهليّة».

٦٥١٤/٧ - الشيخ في (أماله): عن القحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمد، بإسناده عن الباقر، عن جابر، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «سمعت النبي (صلّى الله عليه وآله) يقول: إذا حُشِرَ الناس يوم القيامة ناداني مناد: يا رسول الله، إن الله جلّ اسمه قد أمكّنك من مُجازاة مُحبيّك ومُحبيّ أهل بيتك، الموالين لهم فيك والمُعادين لهم فيك، فكأفهم بما شئت؛ فأقول: يا ربّ، الجنة؛ فأنادي: بؤئهم منها حيث شئت؛ فذلك المَقامُ المَحمود الذي وُعِدْتُ به».

٦٥١٥/٨ - ابن بابويه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): «يا عليّ، شيعتك<sup>(١)</sup> هم الفائزون يوم القيامة، فَمَنْ أَهانَ واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله تعالى نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير».

يا عليّ، أنت منّي، وأنا منك، روحك من روحي، وطبنتك من طينتي، وشيعتك خُلِقوا من فَضْلِ طينتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودّهم فقد ودّنا.

يا عليّ، إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوبٍ وعيوب. يا عليّ، أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قُمتُ المَقامَ المَحمود فَبَسَّرتُهم بذلك.

يا عليّ، شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله، وجِزُّك جِزْبُ الله. يا عليّ، سَعِدَ من

(١) أي يصل إلى أفواههم، فيصير لهم بمنزلة اللجام، يمنعهم عن الكلام. «النهاية ٤: ٢٣٤».

(٢) في «ط» باب الرحمن.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٥.

(١) في المصدر زيادة: وعمي.

٧ - الأمالي ١: ٣٠٤.

٨ - أمالي الصدوق: ٢٣/٨.

(١) في «س» و «ط»: شيعتنا.



تَوَلَّاكَ وَشَقِيِي مِنْ عَادَاكَ. يَا عَلِيَّ، لَكَ كُنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ ذُو قُرْبَىٰهَا».

٩/٦٥١٦ - العياشي: عن خَيْثَمَةَ الْجُعْفِي، قال: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، أَنَا وَمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ لَيْلًا لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا، فَقَالَ لَهُ مُفَضَّلُ الْجُعْفِي: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدَّثْنَا حَدِيثًا تُسَرُّ بِهِ. قال: «نعم، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَسَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حُفَاةً عُرَاءَةً غُرْلًا»<sup>(١)</sup>.

قال: فقلتُ: جعلتُ فداكَ، مَا الْغُرْلُ؟ قال: فقال: «كَمَا خُلِقُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقْفُونَ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ، فَيَقُولُونَ: لَيْتَ اللَّهُ يَحْكُمَ بَيْنَنَا وَلَوْ إِلَى النَّارِ، يَرُونَ أَنَّ فِي النَّارِ رَاحَةً فَيَمَّا هُمْ فِيهِ، ثُمَّ يَأْتُونَ آدَمَ (عليه السلام)، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُونَا وَأَنْتَ نَبِيٌّ، فَسَلْ رَبَّكَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا وَلَوْ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ آدَمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ، خَلَقَنِي رَبِّي بِيَدِهِ، وَحَمَلَنِي عَلَى عَرْشِهِ، وَأَسَجَدَ لِي مَلَائِكَتُهُ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَعَصَيْتُ، وَلَكِنِّي أَذْلُكُمْ عَلَى ابْنِي الصِّدِّيقِ الَّذِي مَكَثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ، كُلَّمَا كَذَّبُوا اشْتَدَّ تَصَدِّيقُهُ، نُوحٌ - قال - فَيَأْتُونَ نُوحًا (عليه السلام) فَيَقُولُونَ: سَلْ رَبَّكَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا وَلَوْ إِلَى النَّارِ. قال: فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ، إِنِّي قُلْتُ: إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي؛ وَلَكِنِّي أَذْلُكُمْ إِلَى مَنْ اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا فِي دَارِ الدُّنْيَا، آتُوا إِبْرَاهِيمَ - قال - فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ، إِنِّي قُلْتُ: إِنِّي سَقِيمٌ؛ وَلَكِنِّي أَذْلُكُمْ عَلَى مَنْ كَلَّمَهُ اللَّهُ نَكْلِيمًا، مُوسَى؟ - قال - فَيَأْتُونَ مُوسَى (عليه السلام) فَيَقُولُونَ لَهُ، فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ، إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا، وَلَكِنِّي أَذْلُكُمْ عَلَى مَنْ كَانَ يَخْلُقُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَيُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، عِيسَى؛ فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ، وَلَكِنِّي أَذْلُكُمْ عَلَى مَنْ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، أَحْمَدُ».

ثمَّ قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «مَا مِنْ نَبِيٍّ وُلِدَ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم) إِلَّا وَهُمْ تَحْتَ لَوَاءِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليه وآله). قال: فَيَأْتُونَهُ، ثُمَّ قال: فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، سَلْ رَبَّكَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا وَلَوْ إِلَى النَّارِ؟ - قال - فَيَقُولُ: نعم، أَنَا صَاحِبُكُمْ؛ فَيَأْتِي دَارَ الرَّحْمَنِ وَهِيَ عَذْنٌ، وَإِنَّ بَابَهَا سَعْتُهُ»<sup>(٢)</sup> مَابَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَيُحَرِّكُ خَلْقَهُ مِنَ الْخَلْقِ، فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ؛ فَيَقَالُ: افْتَحُوا لَهُ؛ قال: فَيُفْتَحُ لِي»<sup>(٣)</sup>؛ قال: فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي مُجَدِّدُهُ تَمَجِّدُهُ أَلَمْ يَمَجِّدْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، وَلَا يَمَجِّدُهُ أَحَدٌ كَانَ بَعْدِي، ثُمَّ أَخِيرُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ قَوْلُكَ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَى؛ قال: فَإِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي وَنَظَرْتُ إِلَى رَبِّي مُجَدِّدُهُ تَمَجِّدُهُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَخِيرُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ قَوْلُكَ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَى؛ فإذا رَفَعْتُ رَأْسِي وَنَظَرْتُ إِلَى رَبِّي مُجَدِّدُهُ تَمَجِّدُهُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، ثُمَّ أَخِيرُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ قَوْلُكَ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَى؛ فإذا رَفَعْتُ رَأْسِي أَقُولُ: رَبِّ احْكُمْ بَيْنَ عِبَادِكَ وَلَوْ إِلَى النَّارِ؛ فَيَقُولُ: نعم، يَا مُحَمَّدُ.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٤٥/٣١٠.

(١) الْغُرْلُ: جَمْعُ الْأَغْرَلِ، وَهُوَ الْأَقْلَفُ. «النهاية ٣: ٣٦٢».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: بَعْدَ.

(٣) فِي «ط»: لَهُ.

(٤) قَالَ الْمَجْلِسِيُّ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٨: ٤٧: قَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي، أَيُّ إِلَى عَرْشِهِ، أَوْ إِلَى كِرَامَتِهِ، أَوْ إِلَى نُورٍ مِنْ أَنْوَارِ عَظَمَتِهِ.

قال: ثم يؤتى بناقة من ياقوت أحمر، وزمائمها زبرجد أخضر، حتى أركبها، ثم أتى المقام المحمود حتى أقف<sup>(٥)</sup> عليه، وهو تل من مسك أدقر بحيال العرش؛ ثم يدعى إبراهيم (عليه السلام) فيحمل على مثلها، فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم يرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده فيضرب على كتف علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم قال: ثم تؤتى - والله - بمثلها فتحمل عليها، ثم تجي حتى تقف بيني وبين أبيك إبراهيم.

ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول: يا معشر الخلائق، أليس العدل من ربكم أن يؤلي كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، وأي شيء عدل غيره؟ قال: فيقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عيسى (عليه السلام) هو الله وابن الله فيتبعونه إلى النار، ويقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عزيراً ابن الله حتى يتبعونه إلى النار، فيقوم كل شيطان أضل فرقة فيتبعونه إلى النار حتى تبقى هذه الأمة. ثم يخرج مناد من عند الله فيقول: يا معشر الخلائق، أليس العدل من ربكم أن يؤلي كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، وأي شيء عدل غيره؟ فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاه، ويقوم علي فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاه، ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم يقوم علي بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك، ويقوم محمد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني، وكأنني بكما معي، ثم يؤتى بنا فيجلس على عرش ربنا<sup>(٦)</sup>، ويؤتى بالكتب فتوضع، فتشهد على عدونا، ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقاً.

قال: قلت: جعلت فداك، فما المرهق؟ قال: «المدنّب، فأما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجّاهم الله بمفازتهم، لا يمسّهم سوء ولا هم يحزنون».

قال: ثم جاءت جارية له، فتالت: إن فلان القرشيّ بالباب، فقال: «ائذوا له» ثم قال لنا: «اسكنوا».

١٠ / ٦٥١٧ - عن محمد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو قد قمتُ المقام المحمود، شغعت لأبي وأمي وعمي وأخ كان لي موافباً<sup>(٧)</sup> في الجاهليّة».

١١ / ٦٥١٨ - عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي، وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذي جعلته للعاملين

(٥) في المصدر: أفضي.

(٦) في بحار الأنوار ٤٧: فيجلس على العرش ربنا. وعلق عليها بقوله: الجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والأمر من عند العرش وخلق الكلام هناك.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ١٤٦/٢١٣.

(١) في «ط»: موالياً.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٤٧/٢١٣.

عليها، فنحن أولى به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بني عبدالمطلب، إن الصدقة لا تحل لي ولا لكم، ولكني وعدت بالشفاعة - ثم قال: والله، أشهد أنه قد وعدّها - فما ظنكم - يا بني عبدالمطلب - إذا أخذت بحلقة الباب، أتروني مؤثراً عليكم غيركم؟

ثم قال: إن الجن والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة، فيقولون: إلى من؟ فيأتون نوحاً (عليه السلام) فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي <sup>(١)</sup> فيقولون إلى من؟ فيقال: إلى إبراهيم؛ فيأتون إبراهيم (عليه السلام) فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي. فيقولون: إلى من؟ فيقال: انتوا موسى؛ فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي. فيقولون: إلى من؟ فيقال: انتوا عيسى؛ فيأتونه ويسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي. فيقولون: إلى من؟ فيقال: انتوا محمداً؛ فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقوم مدلاً حتى يأتي باب الجنة، فيأخذ بحلقة الباب، ثم يقرعه، فيقال: من هذا؟ فيقول: أحمد. فيرخبون <sup>(٢)</sup> ويفتحون الباب، فإذا نظر إلى الجنة خرّ ساجداً يمجّد ربه ويعظمه، فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك، وسل تعط، واشفع تشفع؛ فيقوم فيرفع رأسه، ويدخل من باب الجنة، فيخرّ ساجداً يمجّد ربه ويعظمه، فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك، وسل تعط، واشفع تشفع؛ فيقوم، فيمشي في الجنة ساعة، ثم يخرّ ساجداً يمجّد ربه ويعظمه، فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك، وسل تعط، واشفع تشفع؛ فيقوم، فما يسأل شيئاً إلا أعطاه إياه.

١٢ / ٦٥١٩ - عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَتَغَنَّكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَخْمُوداً﴾، قال: «هي الشفاعة».

١٣ / ٦٥٢٠ - عن صفوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني استوهبت من ربي أربعة: أمانة بنت وهب، وعبد الله بن عبدالمطلب، وأبا طالب، ورجلاً جرت بيني وبينه أخوة، فطلب إلي أن أطلب إلى ربي أن يهبه لي».

١٤ / ٦٥٢١ - عن عبيد بن زرارة، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المؤمن، هل له شفاعة؟ قال: «نعم». فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) يومئذ؟ قال: «نعم، للمؤمنين خطايا وذنوب، وما من أحدٍ إلا ويحتاج إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) يومئذ».

قال: وسأله رجل عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر». قال: «نعم، يأخذ حلقة باب

(١) قال المجلسي في البحار ٢٨: ٤٨: قوله (عليه السلام) قد رفعت حاجتي؛ أي إلى غيري، والحاصل أنني أيضاً استشفع من غيري، فلا أستطيع شفاعتكم، ويمكن أن يُقرأ على بناء المفعول، كناية عن رفع الرجاء، أي رُفِعَ عني طلب الحاجة لما صدر مني من ترك الأولى.  
(٢) في «ط»: فيجيبون.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/٣١٤.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩/٣١٤.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٥٠/٣١٤.

الجنة فيفتحها، فيخِر ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك، اشفع تُشَفِّعْ، اطلب تُعْطَ، فيرفع رأسه، ثم يخِر ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك، اشفع تُشَفِّعْ، واطلب تُعْطَ؛ ثم يرفع رأسه، فيشفع فيشفع، ويطلب فيعطى.

١٥ / ٦٥٢٢ - عن سماعة بن مهران، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) في قول الله: ﴿عَسَى أَنْ يَتَعَفَّكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾.

قال: «يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين يوماً<sup>(١)</sup>، وتؤمر الشمس فتركب على رؤوس العباد، ويُلْجِمُهُم العرق، وتؤمر الأرض فلا تقبل من عرقهم شيئاً، فيأتون آدم (عليه السلام) فيتشققون منه، فيدُلُّهُم على نوح (عليه السلام)، ويدُلُّهُم على إبراهيم، ويدُلُّهُم إبراهيم (عليه السلام) على موسى، ويدُلُّهُم موسى (عليه السلام) على عيسى (عليه السلام)، ويدُلُّهُم عيسى على محمد (صلوات الله عليه وآله) فيقول: عليكم بمحمد خاتم النبيين؛ فيقول محمد (صلوات الله عليه وآله): أنا لها؛ فينطلق حتى يأتي باب الجنة فيدُقُّ، فيقال له: مَنْ هَذَا؟ - والله أعلم - فيقول: محمد. فيقال: افتحوا له، فإذا فُتِح الباب استقبل ربه فخر ساجداً، فلا يرفع رأسه حتى يُقال له: تكلم، وسلِّ تعط، واشفع تُشَفِّعْ؛ فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخِر ساجداً، فيقال له مثلها، فيرفع رأسه حتى أنه ليشفع لمن قد أحرق بالنار، فما أخذ من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من محمد (صلوات الله عليه وآله)، وهو قول الله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَتَعَفَّكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾.

قوله تعالى:

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً [٨٠]

١ / ٦٥٢٣ - علي بن إبراهيم: فإنها نزلت يوم فتح مكة لما أود رسول الله (صلوات الله عليه وآله) دخولها: أنزل الله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ الآية. قال: قوله: ﴿سُلْطَاناً نَصِيراً﴾ أي: معيناً.

٢ / ٦٥٢٤ - العياشي: عن أبي الجارود، عن زيد بن علي (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾ قال: السيف.

٣ / ٦٥٢٥ - ابن شهر آشوب: من كتاب أبي بكر الشيرازي، قال ابن عباس: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٥١/٣١٥.

(١) في المصدر: عاماً.

سورة الإسراء آية - ٨٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٥٢/٣١٥.

٣ - المناقب ٢: ٦٧، شواهد التنزيل ١: ٤٧٩/٣٤٨.

وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴿١﴾ يعني مكة. ﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ ﴿٢﴾ قال: لقد استجاب الله لنبيه (ﷺ) دعاءه، فأعطاه علي بن أبي طالب (عليه السلام) سلطاناً ينصره على أعدائه.

قوله تعالى:

**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا [٨١]**

١/٦٥٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، قال: «إذا قام القائم أذهب<sup>(١)</sup> دولة الباطل».

٢/٦٥٢٧ - شرف الدين النجفي، قال: ذكر الشيخ الطوسي (رحمته الله)<sup>(٢)</sup> حديثاً بإسناده عن رجاله، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم الثقفي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «انطلق بي رسول الله (ﷺ) حتى أتى بي إلى الكعبة، فقال لي: اجلس؛ فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله (ﷺ) على منكبتي، ثم قال لي: انهض؛ فنهضت، فلما رأى مني ضعفاً قال: اجلس؛ فنزل<sup>(٣)</sup>، ثم قال لي: يا علي إصعد علي منكبتي؛ فصعدت على منكبتي، ثم نهض بي رسول الله (ﷺ) وخيل لي أن لو شئت ليلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحن رسول الله (ﷺ) وقال لي: ألقى صنمهم الأكبر<sup>(٤)</sup>، وكان من نحاس مؤتداً بأوتاد حديد إلى الأرض. فقال لي رسول الله (ﷺ): عالجته؛ فعالجته ورسول الله (ﷺ) يقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ فلم أزل أعالجته حتى استمكنت منه، فقال لي: اقدفه؛ فقدفته فتكسر، فنزلت من فوق الكعبة، وانطلقت أنا ورسول الله (ﷺ) وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم».

٣/٦٥٢٨ - ابن بابويه: حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكنب، قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا بشر بن سعيد بن قبيويه المعدل بالرافقة، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت له: يابن رسول الله، في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها؟ فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت قل؟

سورة الإسراء آية - ٨١ -

١ - الكافي ٨: ٢٨٧/٤٣٢.

(١) في المصدر: ذهب.

٢ - تأويل الآيات ١: ٢٨٦/٢٦.

(١) في المصدر زيادة: في معنى تأويله.

(٢) في المصدر زيادة: وجلس.

(٣) في المصدر زيادة: صنم قريش.

٣ - علل الشرائع: ١/١٧٣.

قال: قُلْتُ له: يا بن رسول الله، وبأي شيء تُعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ فقال: «بالتَّوَسُّمِ والتَّفَرُّسِ، أما سمِعت قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾»<sup>(١)</sup> وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ؟».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرني بمسألتني؟ قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): لِمَ لَمْ يُطْلَقَ حَمَلُهُ عَلِيَّ بن أبي طالب (عليه السلام)، عند حَطِّ الأصنام عن سَطْحِ الكعبة مع قُوَّتِهِ وشِدَّتِهِ، وما ظهر منه في قُلْعِ بابِ القَمُوصِ بخَيْبَر، والرمي به إلى وِرائِهِ أربعين ذِراعاً، وكان لا يطيق حَمَلُهُ أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يَرْكَبُ الناقةَ والفرسَ والحمارَ، وَرَكِبَ البُرَاقَ ليلةَ المِعرَاجِ، وكلَّ ذلك دون علي (عليه السلام) في القوة والشِدَّةِ».

قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك - يا بن رسول الله - فأخبرني. قال: «لنعم، إنَّ علياً (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله) تشرف، وبه ارتفع، وبه وصل إلى أن أطفأ نارَ الشِّركِ، وأبطل كلَّ مَعْبُودٍ من دون الله عزَّ وجلَّ، ولو علاهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) لَحَطَّ الأصنامَ لكان (عليه السلام) بعلي مرفِعاً ومُتَشَرِّفاً وواصلًا إلى حَطِّ الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أن علياً (عليه السلام) قال: لَمَّا عَلَوْتُ ظَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) شَرُفْتُ وارتفعتُ حَتَّى لو شِئْتُ أن أنالَ السَّمَاءَ لَنَلَّيْتُهَا؟ أما عَلِمْتُ أَنَّ المِصْبَاحَ هو الذي يُهْتَدَى به في الظُّلُمَةِ، وانبعثت فرعه من أصله؟ وقد قال علي (عليه السلام): أنا مِنُ أَحْمَدَ (صلى الله عليه وآله) كالضوء من الضوء، أما علمت أن محمداً وعلياً (صلوات الله عليهما) كانا نُوراً بين يدي الله عزَّ وجلَّ قبل خَلْقِ الخَلْقِ بالثَّلاثِ عَامٍ؟ وأنَّ الملائكةَ لَمَّا رَأَتْ ذلك النورَ رَأَتْ له أصلاً قد تشعَّبَ منه شُعاعٌ لا مِيعَ، فقالوا: إِلَهنا وَسَيِّدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم: هذا نُور من نُوري، أصله نُبُوَّة وفِرْعَه إِمَامَةٌ، أمَّا النُبُوَّة فلمحمد عبدي ورسولي، وأمَّا الإِمَامَةُ فلعلي حُجَّتِي ووليِّي، وَلَوْلَاهُمَا ما خَلَقْتُ خَلْقِي، أما عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَفَعَ يَدَ عَلِي (عليه السلام) بغدير خُمْ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إلى بَيَاضِ إِبْطِئِهِمَا، فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد أحتمل الحسن والحسين (عليهما السلام) يومَ حَظِيرَةِ بني النَجَّارِ، فَلَمَّا قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما، يارسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: نَعَمْ الرَّاكِبَانِ، وأبوهُما خَيْرُ منهما، وأنَّه (صلى الله عليه وآله) كان يَصَلِّي بأصحابه فأطالَ سَجْدَةً من سَجَدَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ له: يارسول الله لقد أطلتَ هذه السجدة؟ فقال: إِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي، فَكَرِهْتُ أن أعاجِلَه حَتَّى يَنْزِلَ؛ وإِنما أراد بذلك (صلى الله عليه وآله) رَفْعَهُم وتَشْرِيفَهُم، فالنَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) إِمَامٌ وَنَبِيٌّ، وعلي (عليه السلام) إِمَامٌ لَيْسَ بِنَبِيٍّ ولا رَسُولٍ، فهو غَيْرُ مُطَبِّقٍ لِحَمَلِ أَثْقَالِ النُّبُوَّةِ».

قال: محمد بن حرب الهلالي: فقلت له زدني، يا بن رسول الله. فقال: «أَنَّكَ لأَهْلٌ للزِيادة، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَمَلَ عَلِيّاً (عليه السلام) على ظهره، يُريد بذلك أَنَّهُ أبو وَلَدِهِ، وإمام الأئمة من صُلْبِهِ، كما حوَّلَ رِداءَهُ في صلاة الاستسقاء، وأراد أن يُعَلِّمَ أصحابه بذلك أَنَّهُ قد تحوَّلَ الجَدُّبُ خِضْباً».

قال: قلت له: زدني، يا ابن رسول الله. فقال: «حَمَلَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) يُريد بذلك أن يُعلم قومه أنه هو الذي يُخفف عن ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما عليه من الدين والعِدات، والأداء عنه من بعده».

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، زدني. فقال: «احتمله ليُعلم بذلك أنه قد احتمله، وما حمل إلا لأنه<sup>(٢)</sup> معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾<sup>(٣)</sup>، ولما أنزل الله عز وجل عليه: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> قال النبي (صلى الله عليه وآله): أيها الناس عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم<sup>(٥)</sup>، وعلي نفسي وأخي، أطيعوا علياً فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى؛ ثم تلا هذه الآية ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِين﴾<sup>(٦)</sup>».

قال محمد بن حرب الهلالي: ثم قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «أيها الأمير، لو أخبرتك بما في حمل النبي (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) عند حط الأصنام عن سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت: إن جعفر بن محمد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعت». فقامت إليه، وقبلت رأسه، وقلت له: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٦٥٢٩/٤ - ابن شهر آشوب: ذكر أبو بكر الشيرازي في (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام)): عن فتادة، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال لي جابر بن عبد الله: دخلنا مع النبي (صلى الله عليه وآله) مكة، وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً، فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فألقيت كلها على وجوهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام)، وقال له: «يا علي، تركب علي أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة؟» قال (عليه السلام): «يا رسول الله، بل تركبني».

قال (عليه السلام): «فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله بل أركبك، فضحك ونزل وطأ طأ ظهره واستويث عليه، فوالذي فلق الحب وبرا النسيمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾<sup>(١)</sup> الآية.

٦٥٣٠/٥ - وقال ابن شهر آشوب: وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم، فإنه وقف حتى صعد على كتفيه

(٢) في «ط»: إلا إنه.

(٣) الفتح ٤٨: ٢.

(٤) المائدة ٥: ١٠٥.

(٥) تفسيران من سورة المائدة ٥: ١٠٥.

(٦) النور ٢٤: ٥٤.

٤ - المناقب ٢: ١٣٥، شواهد التنزيل ١: ٢٥٠/٤٨٠.

٥ - المناقب ٢: ١٣٥.

وتعلّق بسطح الكعبة<sup>(١)</sup>، وصعد، وكان يفلّع الأصنام بحيث تهتزّ حيطان البيت، ثم يرمي بها فتتكسر.  
رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في (مسنديهما)<sup>(٢)</sup> وأبو بكر الخطيب في (تاريخه)<sup>(٣)</sup>،  
والخطيب الخوارزمي في (أربعينه)<sup>(٤)</sup>، ومحمد بن الصباح<sup>(٥)</sup> الرّعفراني في (الفضائل)<sup>(٦)</sup>، وأبو عبدالله النطنزي  
في (الخصائص)<sup>(٧)</sup>.

٦٥٣١/٦ - السيد الرضي في كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة): بإسناده عن مجاهد، عن ابن  
عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرّ داخلًا إلى الكعبة وإذا هو بإداوات<sup>(٨)</sup> لابن مسعود معلقة، فقال لأمير  
المؤمنين (عليه السلام): «يا علي، انتني بإداوة من تلك الإداوات» فأتاه بواحدة فشرب منها وتوضأ، ثم نظر إلى ابن  
مسعود، قال له: «ما هذه الأخلاق»<sup>(٩)</sup> التي أجدها في إداوتك؟ فقال ابن مسعود: فذاك أبي وأمي - يارسول الله -  
ثقل عليّ الماء بمكة فأخذت تميرات، فمرستهنّ في إداواتي ليعذب الماء. فقال (صلى الله عليه وآله): «حلال وماء  
طهور».

ثم قام وأخذ المفتاح من شبيّة وفتح الباب، فقال العباس بن عبد المطلب: يارسول الله، أليس أنا عمك  
وصنوّ أهلك؟ فقال: «بلى، فما حاجتك، يا عم؟». فقال: تُعطيني مفتاح الكعبة. فقال: «هو لك، يا عم». فهبط  
جبرئيل (عليه السلام)، وقال: إنّ الله يقرّئك السلام، ويقول لك أن تؤدّي الأمانات إلى أهلها، فاستعاد المفتاح من  
العباس وأعادّه إلى شبيّة، ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الكعبة فإذا هو بصورة إبراهيم (عليه السلام)، فقال:  
«لا تعبدوا الصور والتماثيل، فإنّ الله عزّ وجلّ يبعثها ويبغض صانعيها، وجعل يحلّها»<sup>(١٠)</sup> بطرف ردائه، فلمّا خرج  
قال لشبيّة: «أغلق الباب».

ثم رفع رأسه فإذا هو بصنم على ظهر الكعبة، فقال لعليّ (عليه السلام): «يا علي، كيف لي بهذا الصنم؟». فقال:  
«يارسول الله، أنكبّ لك فاروق على ظهري وتناولته» فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا علي، لو جهدت أمتي من أولها إلى

(١) في المصدر: البيت.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤، مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٢٥١/٢٩٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٣٠٢.

(٤) ... مناقب الخوارزمي: ٧١.

(٥) في «ط»: الصباغ.

(٦) الصراط المستقيم ١: ١٧٨ عن الرّعفراني.

(٧) الصراط المستقيم ١: ١٧٨ عن النطنزي، بحار الأنوار ٣٨: ٧٦ عن مناقب ابن شهر آشوب.

..... ٦

(١) الإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. «لسان العرب - أدا - ١٤: ٢٥».

(٢) الأخلاق: جمع خلق، وهو البالي من الثياب والجلد وغيرها. «المعجم الوسيط - خلق - ١: ٢٥٢». ولعلّها تصحيف. الإخلاف أو الخلوقة، يقال:  
خلّف اللبن والطعام خلوفاً وخلوفاً، وأخلف إخلافاً: إذا تغيّر طعمه أو رائحته.

(٣) في «ط»: يحيلها.



آخِرَهَا أَنْ يَحْمِلُوا عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِي مَا قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ اذْنُ مَنْيَ يَا عَلِيٌّ؟ - قَالَ - فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى سَاقِي. فَأَقْلَعَنِي مِنَ الْأَرْضِ، وَانْتَصَبَ بِي فَإِذَا أَنَا عَلَى كَتِفِهِ، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيٌّ، سَمِّ وَخُذْهُ، فَأَخَذْتُ الصَّنَمَ فَضَرَبْتُ بِهِ الْأَرْضَ، فَتَفَتَّتْ ثَلَاثًا.

فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَا عَلِيٌّ، مَا تَرَى وَأَنْتَ عَلَى كَتِفِي؟ قُلْتُ: خَيْرًا - فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْسَسَ السَّمَاءَ بِيَدِي لَفَعَلْتُ، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيٌّ، زَادَكَ اللَّهُ شَرَفًا إِلَى شَرَفِكَ.

ثُمَّ انْحَسَرَ مِنْ تَحْتِي فَوَفَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ وَضَجَّكَتْ، فَقَالَ: مَا يُضَجِّكَ يَا عَلِيٌّ؟ فَقُلْتُ: فِدَاكَ أَبِي أُمِّي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَقَعْتُ مِنْ أَعْلَى الْكَعْبَةِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَمْ أَتَأَلَمْ مِنَ الْوَقْعِ. فَقَالَ: يَا عَلِيٌّ، كَيْفَ تَتَأَلَمُ وَقَدْ حَمَلَكَ مُحَمَّدٌ، وَأَنْزَلَكَ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام).

وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَفْتَخِرُ: أَنَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ وَأَكْرَمُهَا حَسَبًا، وَأَفْخَرُهَا مَرْكَبًا، وَبِيَدِي سِقَايَةُ الْحَاجِّ لَا يَلْبِيهَا غَيْرِي. فَقَالَ شَيْبَةَ: لَا، بَلْ أَنَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ، وَبِيَدِي سِدَانَةُ الْكَعْبَةِ لَا يَلْبِيهَا غَيْرِي. فَقَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام): أَبْغَضْتُمَانِي بِمَقَالَتِكُمَا، أَنَا سَيِّدُكُمَا، وَسَيِّدُ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، أَنَا الَّذِي ضَرَبْتُ وَجُوهَكُمَا حَتَّى أَمْنْتُمَا وَأَفْرَزْتُمَا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فَغَضِبَا مِنْ قَوْلِهِ، وَأَتَيَا النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَخْبَرَاهُ بِمَا قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَهُمَا، فَهَبَّطَ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، الْحَقُّ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: قُلْ لِشَيْبَةَ وَالْعَبَّاسِ: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ﴾ <sup>(١)</sup> الْآيَةُ - يَا مُحَمَّدُ - عَلَيَّ خَيْرٌ مِنْهُمَا.

٦٥٣٢ / ٧ - العِيَّاشِي: عَنْ حَمْدُوَيْهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنِ اللَّعِبِ بِالسُّطْرُجِ؟ فَقَالَ: «السُّطْرُجُ مِنَ الْبَاطِلِ».

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ

الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا [٨٢]

٦٥٣٣ / ١ - عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: «إِنَّمَا الشِّفَاءُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، لِقَوْلِهِ: ﴿مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لِأَهْلِهِ، لِأَنَّكَ فِيهِ وَلَا مِرَّةً، فَأَهْلُهُ أَئِمَّةُ الْهُدَى الَّذِينَ قَالَ اللهُ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

(٤) التوبة ٩: ١٩.

٧ - تفسير العِيَّاشِي ٢: ١٥٣/٣١٥.

سورة الإسراء آية - ٨٢ -

١ - تفسير العِيَّاشِي ٢: ١٥٤/٣١٥.

أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا<sup>(١)</sup>.

٦٥٣٤ / ٢ - عن محمد بن أبي حمزة، رفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حَقَّهُمْ ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾».

٦٥٣٥ / ٣ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّبِيزِيِّ، عَنْ ابْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قال: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حَقَّهُمْ ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾».

٦٥٣٦ / ٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَوَادٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ (عليهما السلام)، قال: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾».

قوله تعالى:

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا [٨٤]

٦٥٣٧ / ١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: قال: «الْبَيْتَةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ، أَلَا وَإِنَّ الْبَيْتَةَ هِيَ الْعَمَلُ، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ يَعْنِي عَلَى نَبْتِهِ».

٦٥٣٨ / ٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نَبَاتَهُمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَدًا، وَإِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نَبَاتَهُمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطْعِمُوا اللَّهَ أَبَدًا، فَبِالنَّبَاتِ خُلِدَ هَؤُلَاءُ وَهَؤُلَاءُ». ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ قال: «عَلَى نَبْتِهِ».

٦٥٣٩ / ٣ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْقِفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى حِسَابَهُ، فَيُعْرَضُ عَلَيْهِ عَمَلُهُ فِي صَحِيفَتِهِ، فَأَوَّلُ

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٥٥/٣١٥.

٣ - تأويل الآيات ١: ٢٨/٢٩٠.

٤ - تأويل الآيات ١: ٢٩/٢٩٠.

١ - الكافي ٣: ٤/١٣.

٢ - الكافي ٢: ٥/٦٩.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٦.

ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لوئه، وترتفع فرائضه، وتفرغ نفسه، ثم يرى حسناته فتفرغ عينه، وتسر نفسه، وتفرح روحه، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه، ثم يقول الله للملائكة: هلموا الصُحُف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها - قال - فيقرءونها ثم يقولون: وعزتك، إنك لتعلم أننا لم نعمل منها شيئاً، فيقول: صدقتم، تؤيتموها فكتبناها لكم، ثم ينادون عليها.

٦٥٤٠ / ٤ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حماد الناب، عن الحكم ابن الحكم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، وقد سُئل عن الصلاة في البيع والكنائس؟ فقال: «صل فيها، قد رأيتها وما أنظفها!».

قلت: أصلي<sup>(١)</sup> فيها وإن كانوا يصلون فيها؟ فقال: «نعم، أما تقرأ القرآن: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلِيهِ فَرُبُّكُمْ أَغْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ صل على القبلة ودعهم<sup>(٢)</sup>».

٦٥٤١ / ٥ - العياشي: عن حماد، عن صالح بن الحكم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، وقد سُئل عن الصلاة في البيع والكنائس؟ فقال: «صل فيها فقد رأيتها وما أنظفها!».

قال: فقلت: أصلي فيها وإن كانوا يصلون فيها؟ فقال: «صل فيها وإن كانوا يصلون فيها، أما تقرأ القرآن: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلِيهِ فَرُبُّكُمْ أَغْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ صل إلى القبلة ودعهم».

٦٥٤٢ / ٦ - عن أبي هاشم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخلود في الجنة والنار؟

فقال: «إنما خلد أهل النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها، أن يعصوا الله أبداً، وإنما خلد أهل الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء». ثم تلا قوله: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلِيهِ﴾ قال: «على نيته».

مركز تحقيق مكتبة نور علوم راسدي

قوله تعالى:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [٨٥]

٦٥٤٣ / ١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن

٤ - التهذيب ٢: ٢٢٢/٨٧٦.

(١) في المصدر: أيسلي.

(٢) في «س» والمصدر: وغريم.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٣١٦/١٥٧.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٣١٦/١٥٨.

أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ (عليه السلام) وميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأنمة، وهو من المَلَكُوت».

٦٥٤٤ / ٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وميكائيل، لم يكن مع أحدٍ ممَّن مضى غير محمد (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأنمة (عليهم السلام) يُسَدِّدُهُمْ، وليس كلُّما طلب وجد».

٦٥٤٥ / ٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتني رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الروح، أليس هو جِبْرِئِيلُ؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) من الملائكة، والروح غير جِبْرِئِيلَ». فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيمًا من القول، ما أخذ يزعم أن الروح غير جِبْرِئِيلَ. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّكَ ضَالٌّ تروي عن أهل الضلال، يقول الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿أَتَنِي أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَفْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ»<sup>(١)</sup> والروح غير الملائكة».

٦٥٤٦ / ٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «هو مَلَكٌ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأنمة (عليهم السلام)». ٦٥٤٧ / ٥ - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾. قال: «خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وميكائيل، لم يكن مع أحدٍ ممَّن مضى غير محمد (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأنمة (عليهم السلام) يُوقِّفُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ، وليس كلُّما طلبه وجد»<sup>(٢)</sup>.

٦٥٤٨ / ٦ - العياشي: عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، والله يزيد في الخلق ما يشاء».

٢ - الكافي ١: ٢١٥/٤.

٣ - الكافي ١: ٢١٥/٦.

(١) النحل ١: ١٦ - ٢.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٦.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٣.

(١) في «س»: وكلما.

(٢) في المصدر: طلب وجد.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٣١٦/١٥٩.

٦٥٤٩ / ٧ - عن زُرارة وحمّان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾.

قالا: «إن الله تبارك وتعالى أحد صمد، والصمد: الشيء الذي ليس له جوف، فإنما الروح خلق من خلقه، له بصيرة وقوة وتأيد، يجعله في قلوب الرُّسلي والمؤمنين».

٦٥٥٠ / ٨ - عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خلق عظيم أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (عليه وآله السلام)، ومع الأئمة يسددهم، وليس كلما طلب وجد».

٦٥٥١ / ٩ - وفي رواية أبي أيوب الخزاز، قال: «أعظم من جبرئيل، وليس، كما ظننت».

٦٥٥٢ / ١٠ - عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال سألته عن قوله: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، ما الروح؟ قال: «التي في الدواب والناس».

قلت: وما هي؟ قال: «هي من الملكوت، من القدرة».

٦٥٥٣ / ١١ - عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في قول الله: ﴿وَمَا أَوْتِيَتْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، قال: «تفسيرها في الباطن أنه لم يؤت العلم إلا أناس يسير فقال: ﴿وَمَا أَوْتِيَتْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ منكم».

٦٥٥٤ / ١٢ - عن أسباط بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: «خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل مع الأئمة يُفَقِّهُهُمْ، وهو من الملكوت».



قوله تعالى:

قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ  
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [٨٨]

٦٥٥٥ / ١ - علي بن إبراهيم: أي معيناً.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٣١٦/١٦٠.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣١٧/١٦١.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣١٧/١٦٢.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣١٧/١٦٣.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٣١٧/١٦٤.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٣١٧/١٦٥.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ  
إِلَّا كُفُورًا [٨٩]

٦٥٥٦ / ١ - محمد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾».

٦٥٥٧ / ٢ - محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَلَالِ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَحْبِيرة، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ (عليه السلام)».

٦٥٥٨ / ٣ - وعنه: عن أحمد بن هُوْدَة، عن إبراهيم بن إسحاق التهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي (عليه السلام)» ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾».

٦٥٥٩ / ٤ - العياشي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾».



قوله تعالى:

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا \* أَوْ تَكُونَ  
لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا - إِلَى قَوْلِهِ  
تَعَالَى - مَلَكًا رَسُولًا [٩٥-٩٠]

٦٥٦٠ / ١ - الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) قال: «قُلْتُ لِأَبِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام): فَهَلْ كَانَ

سورة الإسراء آية - ٨٩ -

١ - الكافي ١: ٦٤/٣٥١.

٢ - تأويل الآيات ١: ٣٠/٢٩٠، شواهد التنزيل ١: ٤٨٢/٣٥٣.

٣ - تأويل الآيات ١: ٣١/٢٩١.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٦٦/٣١٧.

سورة الإسراء آية - ٩٠ - ٩٥ -

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١٤/٥٠٠.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يناظرهم إذا عانتوه ويحاجهم؟

قال: بلى، مراراً كثيرة: منها ما حكى الله من قولهم: ﴿وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ إلى قوله: ﴿مَسْحُورًا﴾<sup>(١)</sup> ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُنْزِلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿وَقَالُوا لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ إلى قوله: ﴿كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ﴾.

ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبياً كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسألتنا إياك، لأن مسألتنا أشد من مسائل<sup>(٣)</sup> قوم موسى لموسى (عليه السلام)، قال: وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبة إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم: الوليد بن المغيرة المخزومي، وأبو البخري بن هشام، وأبو جهل ابن هشام، والعاص بن وائل السهمي، وعبدالله بن أبي أمية المخزومي، وجمع ممن يليهم كثير، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله، ويؤدي إليهم<sup>(٤)</sup> عن الله أمره ونهيته. فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد وعظم خطبته، فتعالوا تبدأ بتقريبه وتبكيته وتوبيخه، والاحتجاج عليه، وإبطال ما جاء به، ليتهون خطبته على أصحابه، ويصغر قدره عندهم، فلعلهم ينزع عما هو فيه من غييه وباطله وتمرديه وطغيانه، فإن انتهى وإلا عاملناه بالسيف الباتر.

فقال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه ومجادلته<sup>(٥)</sup>؟ قال عبدالله بن أبي أمية المخزومي: أنا لذلك أما ترخصاني له قرناً<sup>(٦)</sup> حسيماً، ومجادلاً<sup>(٧)</sup> كفيئاً؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبدالله بن أبي أمية المخزومي، فقال: يا محمد، لقد ادعيت دعوى عظيمة، وقلت مقالاً هائلاً، زعمت أنك رسول الله رب العالمين، وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق [أجمعين] أن يكون مثلك رسولاً له، بشر مثلاً نأكل كما نأكل ونشرب كما نشرب، وتمشي في الأسواق كما نمشي، فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلا كثيراً مال، عظيم حال، له قصور ودور<sup>(٨)</sup> وفساطيط وخيام وعبيد وخدم، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم أجمعين فهم عبيده، ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك وتُشاهده، بل ولو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلاً، ما أنت - يا محمد - إلا مسحوراً ولست بنبي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هل بقي من كلامك شيء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولاً لبعث

(١) الفرقان ٢٥: ٧ - ٨.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٣) في المصدر: مسألة.

(٤) في «ط»: ويذكرهم.

(٥) في «ط»: ومعاورته.

(٦) القرون للإنسان: مثله في الشجاعة والشدة والعلم والقتال وغير ذلك. وفي «ط»: قوتاً.

(٧) في نسخة من «ط»: ومجاوزاً.

(٨) في المصدر زيادة: وبساتين.

أَجَلٌ مِّنْ فِيمَا بَيْنَا مَالاً، وَأَحْسَنَ حَالاً، فَهَلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ وَبَعَثَكَ بِهِ رَسُولاً عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ؟ إِمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ بِمَكَّةَ وَإِمَّا عُروَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ بِالطَّائِفِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فَهَلْ بَقِيَ مِنْ كَلَامِكَ شَيْءٌ، يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: بَلَى، لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبوعاً بِمَكَّةَ هَذِهِ، فَإِنَّهَا ذَاتُ أَحْجَارٍ وَعِرةٍ وَجِبَالٍ، تَكْسَحُ أَرْضُهَا وَتُحْفِرُهَا وَتُجْرِي فِيهَا الْعَيُونُ فَإِنَّا إِلَى ذَلِكَ مُحْتَاجُونَ، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتَأْكُلُ مِنْهَا وَتُطْعَمُهَا<sup>(٩)</sup>، وَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا - خِلَالَ ذَلِكَ التَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ - تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفاً، فَإِنَّكَ قُلْتَ لَنَا: ﴿وَأَن يَرَوْا كِسْفاً مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾<sup>(١٠)</sup> فَلَعَلَّنَا نَقُولَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: وَلَنْ نُؤْمِنَ لَكَ، أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً، نَأْتِي بِهِمْ وَهُمْ لَنَا مُقَابِلُونَ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ رُخْرَفٍ تُعْطِيْنَا مِنْهُ وَتُغْنِيْنَا بِهِ فَلَعَلَّنَا نَطْفِئُ، فَإِنَّكَ قُلْتَ لَنَا: ﴿كَأَلَيْكَ الْإِنْسَانُ لَيْطَمًى \* أَن رَّأَاهُ اسْتَعْجَنِي \* أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾ أَي تَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴿وَلَنْ نُّؤْمِنَ بِإِرْقَاقِكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَاباً تُفَرِّقُ بِهِ﴾، مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ وَمَنْ مَعَهُ بَأَن آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ رَسُولِي، وَصَدَّقُوهُ فِي مَقَالِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ عِنْدِي، ثُمَّ لَا أُدْرِي - يَا مُحَمَّدُ - إِذَا فَعَلْتَ هَذَا كَلَهُ أَوْ مِنْ بَكَ أَوْ لَا أَوْ مِنْ بَكَ، بَلْ لَوْ رَفَعْتُنَا إِلَى السَّمَاءِ وَفَتَحْتَ أَبْوَابَهَا وَدَخَلْتَنَا<sup>(١١)</sup>، لَقُلْنَا: إِنَّمَا سَكَّرْتَ أَبْصَارُنَا، وَسَحَرْتَنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَبْقِيَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِكَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَوْ لَيْسَ فِيمَا أَوْرَدْتُ عَلَيْكَ كِفَايَةً وَبِلَاغٌ؟ مَا بَقِيَ شَيْءٌ، فَقُلْ مَا بَدَا لَكَ، وَأَفْصَحْ عَنْ نَفْسِكَ، إِنْ كَانَتْ لَكَ حُجَّةٌ، أَوْ اثْبِتْنَا بِمَا سَأَلْنَاكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّمِيعُ لِكُلِّ صَوْتٍ، وَالْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، تَعْلَمُ مَا قَالَهُ عِبَادُكَ، فَأَنْزِلْ اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾<sup>(١٢)</sup>، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا﴾<sup>(١٣)</sup>، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ الْآيَةُ<sup>(١٤)</sup>، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّفُضِيَ الْأَمْرُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلْبَسُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>.

(٩) فِي «ط»: فَتَأْكُلُ مِنْهَا وَتُطْعَمُهَا، وَفِي الْمَصْدَرِ: وَتُطْعَمُنَا.

(١٠) الطُّور ٥٢: ٤٤.

(١١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: بِهِ وَ.

(١٢) الملق ٩٦: ٦ - ٧.

(١٣) فِي «س» وَالْمَصْدَرِ: وَأَدْخَلْتَنَاهَا.

(١٤) الإسراء ١٧: ٤٨، الفرقان ٢٥: ٩.

(١٥) الفرقان ٢٥: ١٠.

(١٦) هود ١١: ١٢.

(١٧) الانعام ٦: ٨ - ٩.



فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عبد الله، أما ما ذكرت من أنني أكل الطعام كما تأكلون، وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولاً، فإن الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو محمود، وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه، بل لم وكيف، ألم تر أن الله تعالى كيف أفقر بعضاً وأغنى بعضاً، وأعز بعضاً وأذل بعضاً، وأصع بعضاً وأسقم بعضاً، وشرف بعضاً ووضع بعضاً وكلهم ممن يأكل الطعام؟ ثم ليس للفقراء أن يقولوا: لم أفقرنا وأغنيتهم؟ ولا للوُصَّعاء أن يقولوا: لم وصَّعتنا وشرفتهم؟ ولا للزَّمنى<sup>(١٨)</sup>، والضعفاء أن يقولوا: لم أزمنا وأضعفنا وصححتهم؟ ولا للآذلاء أن يقولوا: لم آذلتنا وأعززتهم؟ ولا للقباح الصُّور أن يقولوا: لم أقبحنا وجملتهم؟ بل إن أبوا وقالوا ذلك، كانوا على ربهم رادين، وله في أحكامه منازعين، وبه كافرين، ولكان جوابه لهم: إني أنا الملك الرافع الخافض المُنْغني المُفقر المُعزُّ المُذِلُّ المُصِحُّ المُسْقِم، وأنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لي والانقياد لحكمي، فإن سلمتم كنتم عباداً مؤمنين، وإن أبيتم كنتم بي كافرين، وبعقوباتي من الهالكين.

ثم أنزل الله تعالى: يا محمد: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾<sup>(١٩)</sup>، يعني أكل الطعام ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾<sup>(٢٠)</sup> يعني قل لهم: أنا في البشريَّة مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم، كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر، فلا تُنْكروا أن يخصني أيضاً بالنبوة.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولك: إن هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلا كثير المال، عظيم الحال، له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده؛ فإن الله تعالى له التدبير والحكم، لا يفعل على ظنك وحسبك، بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود. يا عبد الله، إنما بعث الله نبيه ليُعلِّم الناس دينهم، ويدعوهم إلى ربهم، ويؤكد نفسه في ذلك آناء الليل وأطراف النهار، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها، وعبيد وخدام يسترونه عن الناس، أليس كانت الرسالة تضع والأمر تتباطأ؟ أو ما رأيت الملوك إذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون ولا يشعرون؟ يا عبد الله، إنما بعثني الله ولا مال لي ليُعرفكم قوته وقدرته، وأنه هو الناصر<sup>(٢١)</sup> لرسوله، لا تقدرّون على قتله ولا منعه من رسالته، فهذا أبين في قدرته وفي عجزكم، وسوف يُظْفِرني الله بكم فاؤسّعكم قتلاً وأسراً، ثم يُظْفِرني الله ببلادكم، ويستولي عليها المؤمنون من دونكم، ودون من يوافقكم على دينكم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولك لي: ولو كنت نبياً لكان معك ملك يُصدِّقك ونشاهدك، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا، فالملك لا يشاهده خواصكم، لأنه من جنس هذا الهواء لا عيان منه، ولو شاهدتموه - بأن يزداد في قوى أبصاركم - لقلم: ليس هذا ملكاً، بل هذا بشر، لأنه إنما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي أُلْغِتموه لتفهموا عنه مقالته، ولتعرفوا خطابه ومُراده، فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما يقوله حق؟ بل إنما بعث الله بشراً رسولاً، وظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر

(١٨) الزَّمنى: جمع زَمِنَ، وهو المصاب بعاقة أو مرض مزمن.

(١٩) (٢٠ و ١٩) الكهف: ١٨، ١٩، فصلت: ٤١، ٦.

(٢١) في «س» و«ط»: الناظر.

الذين قد علمتم ضماير قلوبهم، فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزة، وأن ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق له، ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر، لم يكن فيه فائدة لكم<sup>(٢٢)</sup>، إن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزاً، ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز، لأن لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها، ولو أن إنساناً طار كطيرانها لكان ذلك معجزاً، فالله عز وجل سهل عليكم الأمر، وجعله بحيث تقوم عليكم الحجة، وأنتم تفترون العمل الصعب الذي لا حجة فيه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولك: ما أنت إلا رجلاً مسحوراً، فكيف أكون كذلك وأنتم تعلمون أنني في<sup>(٢٣)</sup> التمييز والعقل فوقكم؟ فهل جرّبتم عليّ منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة جريرة<sup>(٢٤)</sup> أو كذبة أو خناً<sup>(٢٥)</sup> أو خطأ من القول، أو سفهاً من الرأي؟ أنظنون أن رجلاً يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته؟ وذلك ما قال الله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾<sup>(٢٦)</sup> إلى أن يثبتوا عليك عمي بحججه أكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولك: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢٧)</sup>، الوليد بن المغيرة بمكة، أو عروة بن مسعود بالطائف؛ فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، ولا خطر له عنده كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافراً به مخالفاً له شربة منها<sup>(٢٨)</sup>، وليس قسمة رحمة الله إليك، بل الله القاسم للرحمات، والفاعل لما يشاء في عبده وإمائه، وليس هو عز وجل ممن يخاف أحداً كما تخافه أنت لماله أو حاله، ولا ممن يطمع في أحدٍ في ماله أو حاله فيخضعه بالنبوة لذلك، ولا ممن يحب أحداً محبة الهوى كما تحب، فتقدم من لا يستحق التقديم، وإنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين وجلاله<sup>(٢٩)</sup>، إلا الأفضل في طاعته والأجد في خدمته، وكذلك لا يؤثر في مراتب الدين وجلاله إلا أشدهم تباطواً عن طاعته، وإذا كان هذا صفته لم ينظر إلى ماله ولا إلى حاله، بل هذا المال والحال من فضله، وليس لأحدٍ من عباده عليه ضربة لازب<sup>(٣٠)</sup>، فلا يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد أن تفضل عليه بالنبوة أيضاً، لأنه ليس لأحدٍ إكراهه على خلاف مراده، ولا إلزامه تفضلاً، لأنه تفضل قبله بنعمه، ألا ترى - يا عبد الله - كيف أغنى واحداً وقبح صورته؟ وكيف حسن صورة واحدٍ وأفقره؟ وكيف شرف واحداً وأفقره؟ وكيف

(٢٢) في المصدر: لم يكن في ذلك ما يذكركم.

(٢٣) في المصدر زيادة: صحة.

(٢٤) في المصدر زيادة: أو زلة.

(٢٥) الغنا: النخس في القول. «لسان العرب» - خنا - ١٤: ٢٤٤.

(٢٦) الإسراء ١٧: ٤٨، الفرقان ٢٥: ٩.

(٢٧) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٢٨) في المصدر: شربة ماء.

(٢٩) في «ط»، في الموضعين: رجلاً له. وفي المصدر: وجلاله.

(٣٠) هذا الأمر ضربة لازب، أي لازم شديد. «لسان العرب» - لزب - ١: ٧٢٨. وفي «ط»: ضربة لازب.

أغنى واحداً ووضع، ثم ليس لهذا الغنى أن يقول: هلاً أضيف إلى يساري جمال فلان، ولا للجميل أن يقول: هلاً أضيف إلى جمالي مال فلان، ولا للشريف أن يقول: هلاً أضيف إلى شرفي مال فلان، ولا للوضيع أن يقول: هلاً أضيف إلى ضعتي شرف فلان، ولكن الحكم لله يُقسَّم كيف يشاء ويفعل كيف <sup>(٣١)</sup> يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْشِينَ عَظِيمٍ﴾ قال الله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يا محمد ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ <sup>(٣٢)</sup>، فأخرجنا بعضاً إلى بعض وأخرجنا هذا إلى مال ذاك، وأخرجنا ذاك إلى سلعة هذا أو إلى خدمته، فترى أجل الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب: إما سلعة معه ليست معه، وإما خدمة يصلح لها لا ينهيها لذلك المليك إلا أن يستعين به، وإما باب من العلوم والحكم هو فقير إلى أن يستفيد منها من هذا الفقير، وهذا الفقير يحتاج إلى مال ذلك المليك الغني، وذلك المليك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للمليك أن يقول: هلاً اجتمع إلى ملكي ومالي علمه ورأيه؟ ولا لذلك الفقير أن يقول: هلاً اجتمع إلى رأيي وعلمي وما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا المليك الغني؟ ثم قال: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيًّا﴾ <sup>(٣٣)</sup> ثم قال: يا محمد، قل لهم: ﴿وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ <sup>(٣٤)</sup> يجمع هؤلاء من أموال الدنيا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولك: لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً، إلى آخر ما قلته، فإنك اقترحت على محمد رسول الله أشياء: منها ما لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته، ورسول الله يترفع عن أن يغتنم جهل الجاهلين، ويحتج عليهم بما لا حجة فيه؛ ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك، وإنما يؤتى بالحجج والبراهين ليُلزم عباد الله الإيمان لآلهلِكُوا بها، فإنما اقترحت هلاكك، ورب العالمين أرحم بعباده وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يفترحون، ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه، ورسول رب العالمين يُعرفك ذلك، ويقطع معاذيرك، ويضيق عليك سبيل مخالفتك، ويلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص؛ ومنها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرّد لا تقبل حجة ولا تصغي إلى برهان، ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه أو في جحيمه أو بسيف أوليائه.

وأما قولك، يا عبدالله: لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة، فإنها ذات ججارة وصخور وجبال، تكسح أرضها وتحفرها تجري فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون، فإنك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله تعالى - يا عبدالله - رأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبياً؟ رأيت الطائف التي لك فيها بساتين، أما كان هناك مواضع فائدة صعبة أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجريت فيها عيوناً استنبطتها؟ قال: بلى، قال: فهل لك في

(٣١) في «س» والمصدر: كما.

(٣٢) الزخرف ٤٣: ٣٢.

(٣٣) الزخرف ٤٣: ٣٢.

(٣٤) الزخرف ٤٣: ٣٢.

هذا أنظروا؟ قال: بلى، قال: أفصرت بذلك أنت وهم أنبياء؟ قال: لا؛ قال: فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله، على نبوته، فما هو إلا كقولك: لن تؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الأرض؛ أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس. وأما قولك يا عبدالله: أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعم منها وتنجبر الأنهار خلالها تفجيراً، أو ليس لك ولأصحابك جنان من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتنجرون الأنهار خلالها تفجيراً؟ أفصرتهم أنبياء بهذا؟ قال: لا، قال: فما بال اقترأحكم على رسول الله أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها لدل تعاطيه إياها على كذبه، لأنه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه، ويخدع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم. ورسول رب العالمين يحل ويرفع عن هذا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عبدالله، وأما قولك: أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً، فإنك قلت: ﴿وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب متركوم﴾ فإن في سقوط السماء عليكم موتكم وهلاككم، فإنما تريد بهذا من رسول الله أن يهلكك، ورسول<sup>(٢٥)</sup> رب العالمين أرحم بك من ذلك، ولا يهلكك، لكنه يقيم عليك حجاج الله، وليس حجاج الله لنبيه وحده، على حسب الاقتراح من عباده، لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح، وبما لا يجوز من الفساد، وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه، إذ لو كانت اقتراحاتهم واقعة لجاز أن تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم، ويقترح غيرك أن لا تسقط عليكم السماء بل أن ترفع الأرض إلى السماء وتقع السماء عليها، فكان ذلك يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه، والله تعالى لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وهل رأيت - يا عبدالله - طبيباً كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم؟ وإنما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه، أحبه العلل أو كرهه، فأنتم المرضى والله طبيبك، فان أنقذتم لدوائه شفاكم، وإن تمرّدتم عليه أسقمكم؛ وبعد، فمتى رأيت - يا عبدالله - مدعي حق من قبل رجل أو جب عليه حاكم من حكامهم - فيما مضى - بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعي عليه؟ إذن ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولا حق، ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق.

ثم قال: يا عبدالله، وأما قولك: أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً يقاتلوننا ونعابنهم؛ فإن هذا من المحال الذي لا خفاء به، إن ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئاً حتى يؤتى به، فقد سألتهم بهذا المحال، وإنما هذا الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم، ولا تغني عنكم شيئاً ولا عن أحد. يا عبدالله، أو ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها؟ قال: بلى، قال: أفشاهد جميع أحوالها بنفسك أو يسفراء بينك وبين معامليك؟ قال: يسفراء، قال: أرايت لو قال معاملكوا وكرتلك وخدمك لسفرائك: لانصدفكم في هذه السفارة إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبي أمية لشاهدته فتسمع ما تقولون عنه شفاهاً، كنت تسوغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا، قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ إليس أن

يأتوهم عنك بعلامةٍ صحيحةٍ تَدُلُّهم على صِدْقِهِمْ فيجب عليهم أن يُصَدِّقُوهم؟ قال: بلى، قال: يا عبدالله، أرايتَ سَفِيرَكَ لو أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ مِنْهُمْ هَذَا عَادَ إِلَيْكَ وَقَالَ قُمْ مَعِيَ فَإِنَّهُمْ قَدْ اقْتَرَحُوا عَلَيَّ مَجِبَتَكَ، أَلَيْسَ يَكُونُ لَكَ مُخَالَفًا، وَتَقُولُ لَهُ: إِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ، لَامْشِيرٌ وَلَا أَمْرٌ<sup>(٣٦)</sup>؟ قال: بلى، قال: كيف صِرتَ تَقْتَرِحُ عَلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا لَا تُسَوِّغُ لَأَكْرَتِكَ<sup>(٣٧)</sup> وَقَوْمًا؟ هَذِهِ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ لِإِبْطَالِ جَمِيعِ مَا ذَكَرْتَهُ فِي كُلِّ مَا اقْتَرَحْتَهُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ: أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ - وَهُوَ الذَّهَبُ - أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ لِعَظِيمِ مِصْرَ بَيْوتًا مِنْ زُخْرُفٍ؟ قال: بلى، قال: أَفَصَارَ بِذَلِكَ نَبِيًّا؟ قال: لا، قال: فَكَذَلِكَ لَا يَجِبُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ - لَوْ كَانَ لَهُ - نَبُوءَةٌ، وَمُحَمَّدٌ لَا يَغْتَنِمُ جَهْلَكَ بِحُجَجِ اللَّهِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ: أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ قُلْتَ: وَلَنْ تُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، الصُّعُودُ إِلَى السَّمَاءِ أَصْعَبُ مِنَ النُّزُولِ عَنْهَا، وَإِذَا اعْتَرَفْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَنَّكَ لَا تُؤْمِنُ إِذَا صَعِدْتَ، فَكَذَلِكَ حُكْمُ النُّزُولِ، ثُمَّ قُلْتَ: حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ، وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، لَا أَدْرِي أَوْ مِنْ بَكَ أَوْ لَا أَوْ مِنْ بَكَ؛ فَأَنْتَ - يَا عَبْدَ اللَّهِ - مُؤَيَّرٌ بِأَنَّكَ تُعَانِدُ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْكَ، فَلَا دَوَاءَ لَكَ إِلَّا نَادِيهِ [لَكَ] عَلَى يَدِ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْبَشَرِ أَوْ مَلَائِكَتِهِ الزَّيَانِيَةِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ كَلِمَةً<sup>(٣٨)</sup> جَامِعَةً لِيُطْلَانَ كُلُّ مَا اقْتَرَحْتَهُ، فَقَالَ تَعَالَى ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾؟ مَا أَبْعَدَ رَبِّي عَنْ أَنْ يَفْعَلَ الْأَشْيَاءَ عَلَى قَدَرٍ مَا يَتَرَحَّحُ الْجُهَالُ بِمَا يَجُوزُ وَبِمَا لَا يَجُوزُ! ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ لَا يَلْزَمُنِي إِلَّا إِقَامَةُ حُجَّةِ اللَّهِ الَّتِي أَعْطَانِي، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَمُرَ عَلَى رَبِّي وَأَنْهَى وَلَا أَشِيرَ، فَأَكُونُ كَالرَّسُولِ الَّذِي بَعَثَهُ<sup>(٣٩)</sup> مَلِكٌ إِلَى قَوْمٍ مِنْ مُخَالِفِيهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ مَا اقْتَرَحُوهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مُحَمَّدُ هَاهُنَا وَاحِدَةٌ أَلَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّ قَوْمَ مُوسَى احْتَرَفُوا بِالصَّاعِقَةِ لَمَّا سَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمُ اللَّهُ جَهْرَةً؟ قال: بلى؛ قال: وَلَوْ كُنْتَ نَبِيًّا لَا حَرَفْنَا مِنْ أَيْضًا، فَقَدْ سَأَلْنَا أَشَدَّ مِمَّا قَالَ<sup>(٤٠)</sup> قَوْمَ مُوسَى، لَأَنَّهُمْ قَالُوا: أَرِنَا اللَّهُ جَهْرَةً؛ وَنَحْنُ قُلْنَا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا نَعَابِيَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَا أَبَا جَهْلٍ، أَوْ مَا عَلِمْتَ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا رُفِعَ فِي الْمَلَكُوتِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾<sup>(٤١)</sup> قَوَى اللَّهُ بَصْرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَمُسْتَتَرِينَ، فَرَأَى رَجُلًا وَامْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ، فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ، فَهَمَّ بِالْدُّعَاءِ

(٣٦) في «ط» رسولٌ مبشِّرٌ مأمورٌ.

(٣٧) في المصدر: رسول رب العالمين أن يستدع إلى ربه بأن يأمر عليه وينهى، وأن لا تسوغ مثل هذا الرسولك إلى أكرتك

(٣٨) في المصدر: حكمة.

(٣٩) في «س»: يبعثه.

(٤٠) في المصدر: سأل.

(٤١) الأنعام ٦: ٧٥.

عليهما، فأوحى الله إليه. يا إبراهيم، اكفّف دعوتك عن عبادي وإمائي، أنا الغفور الرحيم، الجبار<sup>(١٢)</sup> الحليم، لا تُصِرُّني ذنوب عبادي، كما لا تتشعني طاعتهم، ولست أسوسهم بشيء الغبط كسياستك، فاكفّف دعوتك عن عبادي وإمائي فإنما أنت عبدٌ نذيرٌ، لا شريك لي في المملكة، ولا مُهيمنٌ عليّ، ولا على عبادي، وعبادي معي بين خلال ثلاث: أمّا أن تابوا إليّ فثبت عليهم وغُفرت ذنوبهم وسُتريت عيوبهم، وإما كففت عنهم عذابي لعلمي بأنّه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون<sup>(١٣)</sup>، فأرفق بالآباء الكافرين، وأناأتى بالأمّهات الكافرات، فأرفع عذابي عنهم ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حلّ بهم عذابي، وحاق بهم بلائي، فإن لم يكن هذا ولا هذا فإنّ الذي أعدّدته لهم من عذابي أعظم ممّا تريده بهم، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالتي وكبريائي. يا إبراهيم، خلّ بيني وبين عبادي فإنّي أرحم بهم منك، وخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أنا الجبار الحليم العلام الحكيم، أدبرهم بعلمي وأنقذ فيهم قضائي وقدري.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ الله تعالى - يا أبا جهل - إنّما دفع عنك العذاب لعلمه بأنّه سيخرج من صلبك ذرية طيبة، عكرمة<sup>(١٤)</sup> ابنك، وسيلي من أمور المسلمين ما إن، أطاع الله فيه، كان عند الله جليلاً، وإلا فالعذاب نازل عليك، وكذلك سائر قريش السائلين، لمّا سألوا من هذا، إنّما أمهلوا لأنّ الله علم أنّ بعضهم سيؤمن بمحمّد، ويَنال به السعادة، فهو تعالى لا يقطع عن تلك السعادة ولا يخل بها عليه، أو من يولد منه مؤمن فهو يُنظرُ أباه لإيصال ابنه إلى السعادة، ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكهم، فانظر نحو السماء، فنظر فإذا أبوابها مُفتحة، وإذا الشيران نازلة منها مسامنة<sup>(١٥)</sup> لرؤوس القوم تدنو منهم، حتّى وجدوا جرّها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص أبي جهل والجماعة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تروّعنكم، فإنّ الله لا يهلككم بها، وإنّما أظهرها عبرة؛ ثم نظروا فإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ورفعتُها ودفعتها حتّى أعادتها في السماء كما جاءت منها. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنّه سيسعد بالآيمان بي منكم من بعد، بعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون.

٢/٦٥٦١ - عليّ بن إبراهيم: إنّها نزلت في عبد الله بن أبي أمية أخي أمّ سلمة (رحمة الله عليها)، وذلك أنّه قال هذا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكة قبل الهجرة، فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى فتح مكة استقبله عبد الله بن أبي أمية فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يردّ عليه السلام، فأعرض عنه فلم يُجبه بشيء، وكانت أخته أمّ سلمة

(١٢) في المصدر: الحنان.

(١٣) في «س»: يؤمنون.

(١٤) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن عيشام المخزومي القرشي، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام. كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبي (صلى الله عليه وآله)، وأسلم عكرمة بعد فتح مكة، فشهد الوقائع، وولي الأعمال، وقُتل في اليرموك أو يوم برج الصفر، سنة ١٣ هـ الطبقات الكبرى ٧: ٤٠٤، سنة الصفوة ١: ٧٣٠/١١١، سير أعلام النبلاء ١: ٦٦/٢٢٣، الإصابة ٢: ٤٩٦.

(١٥) سامته مسامنة: قابله ووازاه. «تاج العروس - سمت - ١: ٥٥٥».

مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل عليها فقال: يا أختي، إن رسول الله قد قبل إسلام الناس كلهم، ورد عليّ إسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري.

فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أم سلمة قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، سعاد بك جميع الناس إلا أخي من بين قريش والعرب ردّدت إسلامه، وقبِلت إسلام الناس كلهم؟

فقال: «يا أم سلمة، إن أخاك كذّبي تكذيباً لم يكذبني أحد من الناس، هو الذي قال لي: لئن تؤمن لك حتّى تُفجّر لنا من الأرض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب، فتفجّر الأنهار خيالاتها تفجيراً، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً، أو تأتني بالله والملائكة قبيلاً، أو يكون لك بيت من زخرف، أو ترقي في السماء، ولن يؤمن لِرُقيك حتّى تُنزل علينا كتاباً نقرؤه».

قالت أم سلمة: بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - ألم تقل أن الإسلام يجب ما كان قبله؟ قال: «نعم»، فقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إسلامه.

٣/٦٥٦٢ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ يعني عينا ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ﴾ يعني بستاناً ﴿مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ من تلك العيون ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إنه سسقط السماء كسفاً لقوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَأْتِيَنِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ والقبيل: الكثير ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ﴾ أي مَزْخَرَف بالذهب ﴿أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقيكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه﴾ يقول: من الله إلى عبد الله بن أبي أمية أن محمداً صادق، وأني أنا بعته، ويحيى معه أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه. فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾.

٤/٦٥٦٣ - العياشي: عن عبد الحميد بن أبي الدّئلّم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿قَالُوا أَتَبْعُ اللَّهَ بَشَرًا رَسُولًا﴾ قالوا: إن الجن كانوا في الأرض قبلنا فبعث الله إليهم ملكاً، فلو أراد الله أن يبعث إلينا لبعث ملكاً من الملائكة، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَبْعُ اللَّهَ بَشَرًا رَسُولًا﴾.

٥/٦٥٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن النّضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس وعند جبرئيل (عليه السلام) إذ حانت من جبرئيل نظرة نحو

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٧.

(١) الطور ٥٢: ٤٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٦٧/٣١٧.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٧.

السَّماءَ فامْتَنَعَ لَوْنُهُ<sup>(١)</sup> حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الْكُرْكُمَةُ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ لَازَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى حَيْثُ نَظَرَ جَبْرَائِيلُ فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافَقَيْنِ مُقْبِلًا حَتَّى كَانَ كَقَابِ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أَخْبِرْكَ أَنْ تَكُونَ مَلَكًا رَسُولًا أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَوْ تَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا؛ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى جَبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ لَوْنُهُ. فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: بَلْ كُنْ عَبْدًا رَسُولًا؛ فَرَفَعَ الْمَلَكُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِي كَيْدِ السَّماءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ رَفَعَ الْأُخْرَى فَوَضَعَهَا فِي الثَّانِيَةِ، ثُمَّ رَفَعَ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِي الثَّالِثَةِ، ثُمَّ هُوَ هَكَذَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّماءِ السَّابِعَةِ، كُلُّ سَمَاءٍ خُطْوَةٌ، وَكَلِمَةً ارْتَفَعَ صَغُرَ، حَتَّى صَارَ آخِرَ ذَلِكَ مِثْلَ الصِّرِّ<sup>(٤)</sup>، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى جَبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُكَ ذَعِرًا وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا كَانَ أَذْعَرُ لِي مِنْ تَغْيِيرِ لَوْنِكَ؟

فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَا تَلْمِئْنِي، أَتَدْرِي مِنْ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هَذَا إِسْرَافِيلُ حَاجِبُ الرَّبِّ، فَلَمْ يَنْزِلْ مِنْ مَكَانِهِ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مَنْحَطًا ظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ، فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ تَغْيِيرِ لَوْنِي لِذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِهِ رَجَعْتُ إِلَيَّ لَوْنِي وَتَنَسَّيْتُ، أَمَّا رَأَيْتُهُ كَلِمَةً ارْتَفَعَ صَغُرَ، إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَدْنُو مِنَ الرَّبِّ إِلَّا يَصْغُرُ لِعَظَمَتِهِ، إِنَّ هَذَا حَاجِبُ الرَّبِّ وَأَقْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ، وَاللُّوحُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللُّوحَ جَبِينَهُ فَنَظَرَ فِيهِ، ثُمَّ يُلْقِيهِ إِلَيْنَا فَتَسْعَى بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنَّهُ لِأَذْنَى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ تَنْطَعُ مِنْ دُونِهَا الْأَبْصَارُ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يَوْصَفُ، وَإِنِّي لِأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ.

٦/٦٥٦٥ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ

بَشَرًا رَسُولًا﴾.

قَالَ: قَالَ الْكُفَّارُ: لِمَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ إِلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ؟ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ مَلَكَ لَمَا آمَنُوا وَلَهْلَكُوا، وَلَوْ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي الْأَرْضِ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًَا رَسُولًا.

❦ قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَنَخْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا

(١) امْتَنَعَ لَوْنُهُ: إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ. «اللسان العرب - موقع - ٣٤١».

(٢) الْكُرْكُمَةُ: وَاحِدَةُ الْكُرْكُمِ؛ وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ، وَقِيلَ: الْمُصْفَرُّ، وَقِيلَ: شَيْءٌ كَالْوَرَسِ، هُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ. «النهاية ٤: ١٦٦».

(٣) الْقَابُ: الْمِقْدَارُ، وَمِنَ الْقَوْسِ: مَا بَيْنَ الْمَقْبِضِ وَطَرَفِ الْقَوْسِ. «المعجم الوسيط - قَاب ٢: ٧٦٥».

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: الذَّرُّ، وَالصِّرُّ: عُصْفُورٌ أَوْ طَائِرٌ فِي قَدِّهِ، أَصْفَرُ اللَّوْنِ. «مجمع البحرين - صرر ٣: ٣٦٥».



## مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا [٩٧]

١/٦٥٦٦ - علي بن إبراهيم، قال: وقوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمًىٰ وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ قال: علي جباههم ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾: أي كلما انطفئت.

٢/٦٥٦٧ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، يرفعه إلى علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وادياً يقال له سعير، إذا خَبَتْ جَهَنَّمُ فُتِحَ سَعِيرُهَا، وهو قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ أي كلما انطفئت».

٣/٦٥٦٨ - العياشي: عن إبراهيم بن عمر، يرفعه إلى أحدهما (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾، قال: «علي جباههم».

٤/٦٥٦٩ - عن بكر بن بكر<sup>(١)</sup>، رفع الحديث إلى علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا يُقَالُ لَهُ: سَعِيرٌ إِذَا خَبَتْ جَهَنَّمُ فُتِحَ سَعِيرُهَا، وهو قول الله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾».

قوله تعالى:

قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ

وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا [١٠٠]

١/٦٥٧٠ - علي بن إبراهيم، قال: لو كانت الأموال بيد الناس لما أعطوا الناس شيئاً مخافة الفقر<sup>(١)</sup>. ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ أي بخيلاً.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ

سورة الإسراء آية - ٩٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٩.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣١٨/١٦٨.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣١٨/١٦٩.

(١) لعله بكر بن أبي بكر. انظر معجم رجال الحديث ٣: ٣٤٠.

سورة الإسراء آية - ١٠٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩.

(١) في المصدر «ط» نسخة بدل: التفاد.

## يَافِرْ عَوْنُ مَثْبُوراً [١٠١-١٠٢]

١/٦٥٧١ - عبدالله بن جعفر الجُمَيْرِي، عن الحسن بن ظريف، عن مَعْمَر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) ذات يوم وأنا طِفْلٌ خُماسِيٌّ، إذ دخل عليه نفرٌ من اليهود - وذكر الحديث إلى أن قال - قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أوتىها موسى بن عمران.

قلت: العَصَا، وإخراجه يده من جيبه بيضاء، والجَرَاد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، ورَفْعُ الطُّور، والمن والسلوى آية واحدة، وقلن البحر، قالوا: صدقت».

٢/٦٥٧٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾، قال: «الطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، والحجر، والبحر، والعَصَا، ويده».

٣/٦٥٧٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حَدَّثَنَا أبو إسحاق يزيد بن إسحاق - ولقبه شعر - قال: حَدَّثَنِي هارون بن حمزة الغنوي الضيبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن التسع آيات التي أوتى موسى (عليه السلام). فقال: «الجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، والطوفان، والبحر، والحجر، والعَصَا، ويده».

٤/٦٥٧٤ - علي بن إبراهيم، قال: الطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، والحجر، والعَصَا، ويده، والبحر.

٥/٦٥٧٥ - العياشي: عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾، قال: «الطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، والحجر، والبحر، والعَصَا، ويده».

٦/٦٥٧٦ - علي بن إبراهيم: قال يحكي قول موسى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَافِرْ عَوْنُ مَثْبُوراً﴾ أي هالكاً يدعو بالثبور.

٧/٦٥٧٧ - العياشي: عن العباس بن معروف، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ذكر قول الله عز وجل:

## سورة الإسراء آية - ١٠١ - ١٠٢ -

١ - قرب الاسناد: ١٣٣.

٢ - الخصال: ٢٥/٤٢٣.

٣ - الخصال: ٢٤/٤٢٣.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٢٩.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ٣١٨/١٧٠.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٢٩.

٧ - تفسير العياشي: ٢: ٣١٨/١٧١.

﴿يَا فِرْعَوْنَ﴾: «يا عاصي».

قوله تعالى:

فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَخْرِجُونَ لِلْأَذْقَانِ  
يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا [١٠٣-١٠٩]

١/٦٥٧٨ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾: «أي أراد أن يخرجهم من الأرض، وقد علم فرعون وقومه أن ما أنزل تلك الآيات إلا الله، وأما قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جُنَابِكُمْ لَافِيًا﴾ يقول: جميعاً».

٢/٦٥٧٩ - وفي رواية علي بن إبراهيم: ﴿فَأَرَادَ﴾ يعني فرعون ﴿أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي يخرجهم من مصر ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جُنَابِكُمْ لَافِيًا: أي من كل ناحية.

قال: قوله تعالى ﴿وَقَرَأْنَا أَنْتُمْ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾: أي على مهل ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ ثم قال: يا محمد، ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ يعني من أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ قال: الوجه ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا وهم قوم من أهل الكتاب آمنوا بالله.

٣/٦٥٨٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، بإسناد، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عمّن بجبهته علة لا يقدر على السجود عليها.

قال: «يضع ذقنه على الأرض، إن الله عز وجل يقول: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾».

٤/٦٥٨١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها؟ قال: يسجد ما بين طرف شعره، فإن لم يقدر يسجد على حاجبه الأيمن، فإن لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر، فإن لم يقدر فعلى ذقنه».

قلت: علي ذقنه؟ قال: «نعم، أما تقرأ كتاب الله عز وجل: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾».

قوله تعالى:

## وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا [١١٠]

١/٦٥٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: «سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ قال: «المُخَافَةُ: ما دون سَمْعِكَ، والجَهْر: أن ترفع صوتك شديداً».

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألت عن قول الله عز وجل، وساق الحديث إلى آخره<sup>(١)</sup>.

٢/٦٥٨٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): على الإمام أن يسمع من خلفه وإن كثروا؟ فقال: «ليقرأ قراءةً وسطاً، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾».

٣/٦٥٨٤ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾، قال: «الجَهْرُ بها: رفع الصوت، والتخافت: ما لم تسمع بأذنيك، واقرأ ما بين ذلك».

٤/٦٥٨٥ - وعنه قال: حدثني أبي، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾، قال: «رفع الصوت عالياً، والمُخَافَةُ: ما لم تسمع نفسك».

٥/٦٥٨٦ - قال علي بن إبراهيم: وروي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾، قال: «الإجهار أن ترفع صوتك يسمعه من بعد عنك، والمُخَافَةُ: أن لا تسمع من معك إلا سيراً».

٦/٦٥٨٧ - العياشي: عن الفضل قال: سمعته (عليه السلام) يقول، وسئل عن الإمام هل عليه أن يسمع من خلفه وإن كثروا؟ قال: يقرأ قراءةً وسطاً، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾».

سورة الإسراء آية - ١١٠ -

- ١ - الكافي ٣: ٢١/٣١٥.
- (١) التهذيب ٢: ٢٩٠/١١٦٤.
- ٢ - الكافي ٣: ٢٧/٣١٧.
- ٣ - تفسير القمي ٢: ٣٠.
- ٤ - تفسير القمي ٢: ٣٠.
- ٥ - تفسير القمي ٢: ٣٠.
- ٦ - تفسير العياشي ٢: ١٧٢/٣١٨.

٧/٦٥٨٨ - عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾، قال: «المُخَافَتَةُ: ما دون سَمْعِكَ، والجَهْرُ: أن ترفع صوتك شديداً».

٨/٦٥٨٩ - عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإمام، هل عليه أن يسمع من خلقه وإن كثروا؟ قال: «ليقرأ قراءة وسطاً، إن الله يقول: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾».

٩/٦٥٩٠ - عن زرارة وخمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا كان بمكة جهر بصوته، فيعلم بمكانه المشركون، فكانوا يؤذونه، فأنزلت هذه الآية عند ذلك».

١٠/٦٥٩١ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) <sup>(١)</sup> في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾، قال: «نَسَخْتُهَا ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾» <sup>(٢)</sup>.

١١/٦٥٩٢ - عن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾.

فقال: «الجهر بها: رفع الصوت، والمخافة: ما لم تسمع أذنك، وما بين ذلك قدر ما يسمع أذنك».

١٢/٦٥٩٣ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألت عن قول الله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾، قال: تفسيرها: ولا تجهر بولاية علي (عليه السلام)، ولا بما أكرّمته به حتى أمرك بذلك ﴿وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ يعني ولا تكتمها علناً (عليه السلام) وأعلمه بما أكرّمته به».

١٣/٦٥٩٤ - عن الحلبي، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لأبي عبد الله (عليه السلام): «يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوها». قال: «وكيف ذلك، يا أبا؟»

قال: «مثل قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾؛ ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ سيئة، ﴿وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ سيئة ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ حسنة، ومثل قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ <sup>(١)</sup>، ومثل قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ إذا أسرفوا سيئة، وإذا أقتروا

٧ - تفسير العياشي ٢: ٣١٨/١٧٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣١٨/١٧٤.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣١٨/١٧٥.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣١٩/١٧٦.

(١) في المصدر: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

(٢) الحجر ١٥: ٩٤.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٣١٩/١٧٧.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٣١٩/١٧٨.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٣١٩/١٧٩.

(١) الإسراء ١٧: ٢٩.

سبته ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾<sup>(١)</sup> حَسَنَةً، فعليك بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ.

١٤/٦٥٩٥ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألتُهُ عن تفسير هذه الآية في قول الله ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

قال: «لَا تَجْهَرُ بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) فهو الصلاة، ولا بما أكرمته به حتَّى أنزل به<sup>(٢)</sup>»، وذلك قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾؛ وأما قوله: ﴿وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ فإنه يقول: وَلَا تَكْتُمُ ذَلِكَ عَلِيًّا (عليه السلام)، يقول: أَعْلِمُهُ بما أكرمته به؛ فأما قوله: ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾، يقول: تسألني أن آذن لك أن تجهر بأمر عليٍّ (عليه السلام)، بولايته. فأذن له بإظهار ذلك يوم غدیر خُمٍّ، فهو قوله يومئذ: اللهم من كنتَ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والي من والاه وعادٍ من عاداه.

قوله تعالى:

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ  
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا [ ١١١ ]

١/٦٥٩٦ - علي بن إبراهيم، قال: لم يَذَلْ فيحتاج إلى ولي يَنْصُرُهُ.

٢/٦٥٩٧ - العياشي: عن الثَّوْلِيِّ، عن السَّكُونِيِّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال النبي (صلى الله عليه وآله) وقد فقد رجلاً، فقال: ما أبطأ بك عنا؟ فقال: السَّقَمُ والْعِيَالُ. فقال: ألا أعلمك بكلمات ندعو بهنَّ، ويذهب الله عنك السَّقَمُ وينفي عنك الفقر؟ تقول: لا حَزُولَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله العليِّ العظيم، توكلتُ على الحيِّ الذي لا يموت، والحمدُ لله الذي لم يَتَّخِذْ وَلَدًا ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الدَّلِّ وكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا».

٣/٦٥٩٨ - عن عبد الله بن سنان، قال: شكوتُ إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «ألا أعلمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك وأنعمتُك وأنعمتُ حالك؟» فقلت: ما أخرجني إلى ذلك. فعلمه هذا الدعاء: «قل في دُبر صلاة الفجر: توكلتُ على الحيِّ الذي لا يموت، والحمدُ لله الذي لم يَتَّخِذْ وَلَدًا ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الدَّلِّ وكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا، اللهم إني أعوذُ بك من البؤس والفقر، ومن غَلَبَةِ الدَّيْنِ والسَّقَمِ، وأسألك أن تُعِينَنِي على أداءِ حقِّك إليك وإلى الناس».

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٧.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٣١٩/١٨٠.

(١) في المصدر: آمرك.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٠/١٨١.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٠/١٨٢.

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ الْإِسْرَاءِ)

قوله تعالى:

وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا

مَّيْسُورًا [٢٨]

١ - ابن شهر آشوب: نقلًا عن كتاب الشيرازي: أَنَّ فاطمة (عليها السلام) لما ذكرت حالها وسألت جارية، بكى رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) فقال: «يا فاطمة، والذي بعثني بالحق، إنَّ في المسجد أربعمائة رجل مألَّهم طعام ولا ثياب، ولولا خَشْيَتِي خَصْلَةً لأَعْطَيْتُكَ ما سألت: يا فاطمة، إنِّي لا أريد أن ينفكَّ عنك أجرك إلى الجارية، وإنِّي أخافُ أن يَخْصِمَكَ عليّ بن أبي طالب يوم القيامة بين يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إذا طَلَبَ حَقَّكَ مِنْكَ». ثمَّ عَلَّمَهَا صَلَاةَ التَّسْبِيحِ، فقال أمير المؤمنين: «مَقْصِدُ تَرْيَدِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ الدُّنْيَا فَأَعْطَانَا اللَّهُ ثَوَابَ الْآخِرَةِ».

قال أبو هريرة فلما خرج رسول الله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله: ﴿وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ يعني عَنْ قَرَابَتِكَ وَأَبْتِغَاءَ فاطمة ﴿أَبْتِغَاءَ﴾ يعني طَلَبَ ﴿رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ يعني رِزْقاً مِنْ رَّبِّكَ ﴿تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ يعني قولاً حَسَنًا. فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) جارية إليها للخدمة وَسَمَّاهَا فِضَّةً.

قوله تعالى:

قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ

## وَلَا تَحْوِيلًا [٥٦]

١- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران وابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان يقول عند العلة «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَيَّرْتَ أَقْوَاماً فَقُلْتَ: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾» فيأمنن لا يملك كَشْفَ ضُرِّي وَلَا تَحْوِيلَهُ عَنِّي أَحَدٌ غَيْرُهُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآكُشِفَ ضُرِّي، وَحَوَّلَهُ إِلَى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ».

٢- الطَّبْرَسِي: عن ابن عباس، والحسن، في قوله تعالى: ﴿أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ المراد بالذين من دونه هم الملائكة والمسيح وعزير.

قوله تعالى:

وَلَيْنَ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا

[٨٦]

١- السيوطي في (الدُرِّ الْمَنثور) يرفعه إلى ابن عباس، أنه قال: قَدِمَ وَفَدَّ الْيَمَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فقالوا: أبيت اللعن. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا لِلْمَلِكِ وَلَسْتُ مَلِكًا، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». فقالوا: إِنَّا لَا نَدْعُوكَ بِاسْمِكَ. قال (صلى الله عليه وآله) «فَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ». فقالوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا قَدْ خَيَّأْنَا لَكَ خَبِيئًا. فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ وَالْمُتَكَهِّنُ وَالْكِهَانَةُ فِي النَّارِ».

فقال له أحدهم: فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حَقْنَةٍ خَصَا فَأَخَذَهَا فَقَالَ: «هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» فَسَبَّخَنَ فِي يَدِهِ فَقُلْنَ: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. فقالوا له: أَسْمِعْنَا بَعْضَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ. فقرأ: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ "فَإِنَّهُ لَسَاكِنٌ مَا يَنْبِضُ مِنْهُ عِرْقٌ؛ وَإِنْ دُمُوعُهُ لَتَنْسِفُهُ إِلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا نَرَاكَ تَبْكِي! أَمِنْ خَوْفِ الَّذِي بَعَثَكَ تَبْكِي؟! قال: «بَلْ مِنْ خَوْفِ الَّذِي بَعَثَنِي أَبْكِي، إِنَّهُ بَعَثَنِي عَلَى طَرِيقِ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ، إِنْ رَغُتُ عَنْهُ هَلَكْتُ». ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنَذَهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ

مستدرک سورة الإسراء آية - ٥٦.

١ - الكافي ٢: ٤١٠/١.

٢ - مجمع البيان ٦: ٦٥١.

مستدرک سورة الإسراء آية - ٨٦.

١ - الدر المنثور ٥: ٣٣٤.

(١) الصافات ٣٧: ١ - ١٠.



بِهِ عَلَيْنَا وَكَيْلًا ﴿١٧﴾

٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةِ الْقُمِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ الْكَجِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: أَنَّ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيَّ مُتَكَلِّمَ خُرَاسَانَ قَالَ لِلْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْإِرَادَةِ: قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُرِيدٌ. قَالَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَيْسَ صِفَتُهُ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُرِيدٌ إِنْخِبَارًا عَنْ أَنَّهُ إِرَادَةٌ، وَلَا إِنْخِبَارًا عَنْ أَنَّ الْإِرَادَةَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ». قَالَ سُلَيْمَانُ: لِأَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ.

قال الرضا (عليه السلام): «فإذا عَلِمَ الشَّيْءُ فَقَدْ أَرَادَهُ؟». قال سُلَيْمَانُ: أَجَلٌ.

قال (عليه السلام): «فإذا لم يُرِدْهُ لم يَعْلَمْهُ». قال سُلَيْمَانُ: أَجَلٌ.

قال (عليه السلام): «مَنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ، وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ؟» وَقَدْ يَعْلَمُ مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَدًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْنَ شِئْنَانَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ وَهُوَ لَا يَذْهَبُ بِهِ أَبَدًا.

قوله تعالى:

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا [٨٧]

١ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾. قَالَ: يُرِيدُ حَيْثُ جَعَلَكَ سَيِّدَ أَدَمَ وَخَتَمَ بِكَ التَّسْلِيمَ وَأَعْطَاكَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.



مركز تحقيقات وپژوهش علوم اسلامی



مركز تحقیقات کپیوٹر علوم اسلامی

# سورة الكهف

## فضلها

- ١/٦٥٩٩ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد بن أحمد، عن محمد بن أحمد التَّهْدِي، عن محمد بن الوليد، عن أبان، عن عامر بن عبدالله بن جُذاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مَنْ عَتَدَ يَقْرَأْ آخِرَ الْكَهْفِ إِلَّا نَيْقُظَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي يُرِيدُ».
- ٢/٦٦٠٠ - الشيخ في (التَّهْذِيبِ): بِإِسْنَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ كَانَتْ كَفَّارَةً لَهُ لِمَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ».
- ٣/٦٦٠١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ هَالَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَقُولُ: «مَنْ عَتَدَ يَقْرَأْ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا﴾<sup>(١)</sup> إِلَى آخِرِ السُّورَةِ إِلَّا كَانَ لَهُ نُورٌ مِنْ مُضْجَعِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ نُورٌ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ كَانَ لَهُ نُورٌ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ».
- ٤/٦٦٠٢ - وعنه، في (الْفَتْهَى): وَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَ مَنَامِهِ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾<sup>(٢)</sup> إِلَى آخِرِهَا، سَطَعَ لَهُ نُورٌ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، حَتَّىٰ ذَلِكَ النُّورُ

سورة الكهف . فضلها .

١ - الكافي ٢: ٤٦٢/٢١.

٢ - التَّهْذِيبُ ٣: ٢٦/٨.

٣ - ثواب الأعمال: ١٠٧.

(١) الكهف ١٨: ١١٠.

٤ - من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٧/١٣٥٨.

(١) الكهف ١٨: ١١٠.

ملائكة يستغفرون له حتى يُصبح».

٥/٦٦٠٣ - ثم قال: روى عامر بن عبدالله بن جذاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ من منامه في الساعة التي يريد».

٦/٦٦٠٤ - وعنه، قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثني الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة، لم يمُتْ إلا شهيداً، وبعثه<sup>(١)</sup> الله من الشهداء، ووقف يوم القيامة مع الشهداء».

٧/٦٦٠٥ - العياشي: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة، لم يمُتْ إلا شهيداً، وبعثه الله مع الشهداء، وأوقف يوم القيامة مع الشهداء».

٨/٦٦٠٦ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة يوم الجمعة، غفر الله له من الجمعة إلى الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام، وأعطى نوراً يبلغ إلى السماء، ومن كتبها وجعلها في إناء زجاج ضيق الرأس وجعله في منزله، أمن من الفقر والذين هو وأهله، وأمن من أذى الناس».

٩/٦٦٠٧ - وعن الصادق (عليه السلام) قال: «من كتبها وجعلها في إناء زجاج ضيق الرأس وجعله في منزله، أمن من الفقر والذين هو وأهله، وأمن<sup>(٢)</sup> من أذى الناس، ولا يحتاج إلى أحد أبداً، وإن كُتبت وجُعِلت في مخازن الحبوب من القمح والشعير والأرز والجِصّ وغير ذلك، دفع الله عنه بإذن الله تعالى كل مؤذٍ مما يطرق الحبوب».



مركز تحقيقات علوم اسلامی

٥ - من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٨/١٣٥٩.

٦ - ثواب الأعمال: ١٠٧.

(١) في المصدر: أو يبعثه.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١/٣٢١.

٨ - خواص القرآن: ٤ «مخطوط»، مجمع الزوائد: ٦: ٦٩٠.

٩ - خواص القرآن: ٤ «مخطوط».

(١) في «س»: ويأمن.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا - إِلَى  
قوله تعالى - وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا [٨-١]

١/٦٦٠٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ قِيمًا قال: هذا مُتَقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، لَأَنَّ مَعْنَاهُ: الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، فَقَدْ قُدِّمَ حَرْفٌ عَلَى حَرْفٍ، ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ يعني: يُخَوِّفُهُمْ وَيُحَذِّرُهُمْ عَذَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَعَمَّلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ مَّا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا يعني في الجنة: ﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ قال: مَا قَالَتْ فَرِيضَةُ حَتَّى رَوَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ؛ وَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي قَوْلِهِمْ: عَزَّيرُ ابْنِ اللَّهِ، وَالْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؛ فَردَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

٢/٦٦٠٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الْبَأْسُ الشَّدِيدُ: هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهُوَ مِنْ لَدُنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَاتَلَ عَدُوَّهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾، وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُنْذِرَ﴾، يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿بَأْسًا شَدِيدًا﴾.»

٣/٦٦١٠ - العياشي: عن البرقي، عن روه، رفعه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿لِيُنْذِرَ نَاسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾، قال: «البأس الشديد: علي (عليه السلام) وهو من لَدُن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قاتل معه عدوه، فذلك قوله: ﴿لِيُنْذِرَ نَاسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾».

٤/٦٦١١ - عن الحسن بن صالح، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «لا تقرأ ﴿يُبَشِّرُ﴾ إِنَّمَا الْبَشَرُ بَشَرُ الْأَدِيمِ<sup>(١)</sup>». قال: فصليت بعد ذلك خلف الحسن فقرأ ﴿يُبَشِّرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

٥/٦٦١٢ - ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ نَاسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾، «البأس الشديد: علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو لَدُن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يُقَاتِلُ معه عدوه».

٦/٦٦١٢ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ يا محمد ﴿بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾. ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ يقول: «قَاتِلْ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ وَأَمَّا ﴿أَسَفًا﴾ يقول: حُزْنًا».

٧/٦٦١٤ - وقال علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾، يعني الشجر والنبات وكل ما خلقه الله في الأرض، ﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾ أي لِنُخَبِّرَهُمْ ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا يعني خراباً.

٨/٦٦١٥ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾. قال (عليه السلام): «أي لا نبات فيها».

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا - إِلَى  
قوله تعالى - وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا [٢٢-٩]

١/٦٦١٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لرجل عنده:

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٢١/٢.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٢١/٣.

(١) بَشَرْتُ الْأَدِيمَ أَبْشُرُهُ بَشَرًا: إِذَا أَخَذْتَ بَشَرَتَهُ. «الصحاح - بشر - ٢: ٥٩٠».

(٢) قرأ حمزة والكسائي بالتخفيف والباقون بالتشديد. انظر: تفسير النيسابوري - هامش تفسير الطبري - ١٥: ١٠٧ - وروح المعاني للآلوسي ١٥: ٢٠٣.

٥ - المناقب ٢: ٨١.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣١.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣١.

٨ - تفسير التميمي ٢: ٣١.

«ما الفتى عندكم؟ فقال له: الشاب، فقال: «لا، الفتى: المؤمن، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخاً قسماهم الله عز وجل فتيةً بإيمانهم».

٢/٦٦١٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فاتاهم الله أجرهم مرتين».

٣/٦٦١٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن عمار، عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر (ع) - في حديث - قال له: «أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صبارفة؟».

٤/٦٦١٩ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر، فأجرهم الله مرتين».

٥/٦٦٢٠ - عن محمد: عن أحمد بن علي، عن أبي عبد الله (ع) في قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾.

قال: «هم قوم فرّوا، وكتب ملك ذلك الزمان<sup>(١)</sup> أسماءهم وأسماء آبائهم وعشائيرهم في صُحف من رصاص، فهو قوله: ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾».

٦/٦٦٢١ - عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (ع) قال: «خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد، فلما صاروا في الصحراء أخذ بعضهم على بعض اليهود والموائيق، فأخذ هذا على هذا، وهذا على هذا، ثم قالوا أظهروا أمركم؛ فأظهروا فإذا هم على أمر واحد».

٧/٦٦٢٢ - عن دُرست، عن أبي عبد الله (ع) أنه ذكر أصحاب الكهف، فقال: «كانوا صيارفة كلام<sup>(٢)</sup> ولم يكونوا صيارفة دراهم».

٨/٦٦٢٣ - عن عبيد الله بن يحيى، عن أبي عبد الله (ع) أنه ذكر أصحاب الكهف، فقال: «لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم!».

٢ - الكافي ١: ٣٧٣/٢٨.

٣ - الكافي ٥: ١١٣/٢.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٢١/٤.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٢١/٥.

(١) في «ج» و«س» و«ط»: الديار.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٢/٦.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٢/٧.

(٢) أي يميزون كلام الحق عن الباطل.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٣/٩.

فَقِيلَ لَهُ: وَمَا كَلَّفَهُمْ قَوْمُهُمْ؟ فَقَالَ: «كَلَّفُوهُمْ الشِّرْكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، فَأَظْهَرُوا لَهُمُ الشِّرْكَ وَأَسْرَوْا الْإِيمَانَ حَتَّى جَاءَهُمُ الْفَرْجُ».

٩/٦٦٢٤ - عَنْ دُرُسْتٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَحَدٍ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، كَانُوا لَيَسُدُّونَ الزَّنَائِرَ<sup>(١)</sup>، وَيَشْهَدُونَ الْأَعْيَادَ، وَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ».

١٠/٦٦٢٥ - عَنْ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا أَسْرَوْا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الْكُفْرَ، وَكَانُوا عَلَى إِجْهَارِ الْكُفْرِ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْهُمْ عَلَى إِسْرَارِ الْإِيمَانِ».

١١/٦٦٢٦ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيِّ<sup>(١)</sup>، قَالَ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا سُلَيْمَانُ، مَنْ الْفَتَى؟ قَالَ: فَقُلْتُ: لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، الْفَتَى عِنْدَنَا الشَّابُّ، قَالَ لِي: «أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا كُفُولًا فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ فِتْيَةً بِإِيمَانِهِمْ. يَا سُلَيْمَانُ، مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَآتَقَى فَهُوَ الْفَتَى».

١٢/٦٦٢٧ - عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَدْ فَهِمْتُ تَقْصَانَ الْإِيمَانِ وَتَمَامَهُ، فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ زِيَادَتُهُ، وَمَا الْحِجَّةُ فِيهَا؟

قَالَ: «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذَا زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَجَسًا إِلَى رَجْسِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ: ﴿نَحْنُ نَقْصُصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ وَلَوْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا تَقْصَانًا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا تَسْتَوِي النِّعْمَةُ فِيهِ وَلَا يَسْتَوِي النَّاسُ، وَيَبْطُلُ التَّنْضِيلُ، وَلَكِنْ بِنِجَامِ الْإِيمَانِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ، وَبِالزِّيَادَةِ فِي الْإِيمَانِ تَفَاضَلَ الْمُؤْمِنُونَ بِالذَّرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ وَبِالتَّقْصَانِ مِنْهُ دَخَلَ الْمُفْرُطُونَ النَّارَ».

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ تَقْدَمُ بِطَوْلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذَا زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ مِنْ آخِرِ سُورَةِ بَرَاءةٍ<sup>(٣)</sup>.

١٣/٦٦٢٨ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْبُطَيْخِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا﴾.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٣/٩.

(١) الزَّنَائِرُ: جَمْعُ زَنْارٍ، وَهُوَ شَيْءٌ يَشْدُو الذَّمِّي عَلَى وَسْطِهِ. «لسان العرب - زنر - ٤: ٣٣٠».

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٣/١٠.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٢/١١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ، وَ«ط» نَسْخَةٌ بِدَلِّ: التَّهْدِي.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٣/١٢.

(١) التَّوْبَةُ ٩: ١٢٤ - ١٢٥.

(٢) الْكَافِي ٢: ١٨/١١، وَتَقْدَمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (١٢٤ - ١٢٥) مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٤/١٣.



قال: «إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفْ بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِنَّمَا عُنِيَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، لَكِنَّهُ حَالُهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ».

١٤/٦٦٢٩ - ابن شهر آشوب: عن جابر وأنس: أَنَّ جَمَاعَةً تَنَقَّصُوا عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَام) عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ سَلَمَانُ: أَمَّا تَذَكَّرُ - يَا عُمَرُ - الْيَوْمَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَأَنَا وَأَبُو ذَرٍّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَبَسَطَ لَنَا شِمْلَةً<sup>(١)</sup> وَأَجْلَسَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا عَلَى طَرَفٍ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَأَجْلَسَهُ وَسَطَهَا، ثُمَّ قَالَ: «قُمْ - يَا أَبَا بَكْرٍ - وَسَلِّمْ عَلَى عَلِيٍّ بِالْإِمَامَةِ وَخِلَافَةِ الْمُسْلِمِينَ». وَهَكَذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا، ثُمَّ قَالَ: «قُمْ يَا عَلِيٌّ، وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا الثُّورِ». يَعْنِي الشَّمْسُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام): «أَيُّهَا الْآيَةُ الْمُنِيرَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ» فَأُجَابَتْ الثَّرْصَةُ وَارْتَعَدَتْ وَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِهِ.

ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْطَيْتَ لِأَخِي سُلَيْمَانَ صَفِيكَ مِنْكَ مُلْكًا وَرِيحًا غَدُوًّا هَا شَهْرٌ وَزَوَاحِحُهَا شَهْرٌ، اللَّهُمَّ أَرْسِلْ تِلْكَ لِتَحْمِلَهُمْ إِلَى أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَأَمُرْنَا أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى أَصْحَابِ الْكَهْفِ. فَقَالَ عَلِيٌّ: «يَا رِيحُ، احْمِلِينَا» فَإِذَا نَحْنُ فِي الْهَوَاءِ فَيَسِّرْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا رِيحُ، ضَعِينَا» فَوَضَعْتَنَا عِنْدَ الْكَهْفِ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَسَلِّمْ فَلَمْ يُرَدْ<sup>(٢)</sup> الْجَوَابُ، فَقَامَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ الْكَهْفِ» فَسَمِعْنَا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ، إِنَّا قَوْمٌ مَحْبُوسُونَ هَاهُنَا مِنْ زَمَنٍ ذَقَيْنَا نَوْسَ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَ لَمْ تُرْجُوا سَلَامَ النَّوْمِ». فَقَالُوا: نَحْنُ فِتْنَةٌ لَا تُرَدُّ إِلَّا عَلَى نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ، وَأَنْتَ وَصِيَّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَخَلِيفَةُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا مَجَالِسَكُمْ». فَأَخَذْنَا مَجَالِسَنَا.

ثُمَّ قَالَ: «يَا رِيحُ، احْمِلِينَا» فَإِذَا نَحْنُ فِي الْهَوَاءِ، فَيَسِّرْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا رِيحُ، ضَعِينَا» فَوَضَعْتَنَا، ثُمَّ رَكَّضَ<sup>(٣)</sup> بَرَجِلَهُ الْأَرْضِ فَنَبَعَتْ عَيْنُ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَتَوَضَّأْنَا، ثُمَّ قَالَ: «سَتَدْرِكُونَ الصَّلَاةَ مَعَ النَّبِيِّ أَوْ بَعْضِهَا»، ثُمَّ قَالَ: «يَا رِيحُ، احْمِلِينَا» ثُمَّ قَالَ: «ضَعِينَا» فَوَضَعْتَنَا فَإِذَا نَحْنُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَدْ صَلَّى مِنَ الْغَدَاةِ رَكْعَةً. قَالَ أَنَسٌ: فَاسْتَشْهَدَنِي عَلِيٌّ وَهُوَ عَلَى مِثْبَرِ الْكُوفَةِ فِدَاهَنْتُ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ كَتَمْتَهَا مُدَاهَنْتُ بَعْدَ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِيَّاكَ، فَرَمَاكَ اللَّهُ بِبَيَاضٍ فِي جَسَدِكَ، وَلَطَّيْتُ فِي جَوْفِكَ، وَعَمِيْتُ فِي عَيْنِكَ» فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى تَبْرُصْتُ وَعَمِيْتُ؛ وَكَانَ أَنَسٌ لَا يُطْبِقُ الصِّيَامَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَا غَيْرِهِ.

وَالْبِسَاطُ أَهْدَاءُ أَهْلٍ هَرَبُوا وَالْكَهْفُ فِي بِلَادِ الرُّومِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: أَرْكَدِي، وَكَانَ فِي مُلْكٍ بَاهِنْدَقٍ، وَهُوَ الْيَوْمَ اسْمُ الضَّيْعَةِ. وَفِي خَبَرٍ: أَنَّ الْكِسَاءَ أَتَى بِهِ خَطِيئُ بْنُ الْأَشْرَفِ أَخُو كَعْبٍ، فَلَمَّا رَأَى شَرَفَ مُعْجَزَاتِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَسْلَمَ وَسَمَّاهُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُحَمَّدًا.

١٤ - المناقب ٢: ٣٣٧.

(١) الشِّمْلَةُ: كِيسَةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرٍ يُتَّقَطَّى بِهِ وَيُتَلَفَّفُ. «المعجم الوسيط ١: ٤٩٥».

(٢) فِي «س، ط»: يَرُدُّ.

(٣) رَكَّضَ الْأَرْضَ: ضَرَبَهَا بِرَجْلِهِ. «لسان العرب - ركض - ٧: ١٥٩».

١٥/٦٦٣٠ - وفي رواية أخرى عن شاذان في (الفضائل): بالإسناد يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد، أنه قال: حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث، فقام إليه رجل من القوم، وقال: يا صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ماهذه النمشة<sup>(١)</sup> التي أرى بك؟ فإنه حدثني أبي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «البرص والجذام لا يبلو الله تعالى به مؤمناً». قال: فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض وعيناه تذرِفان بالدموع، ثم رفع رأسه، وقال: دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب (عليه السلام) نفذت في.

قال: فعند ذلك قام الناس من حوله، وقصدوه وقالوا: يا أنس، حدثنا ما كان السبب؟ فقال لهم: الهوا عن هذا قالوا له: لا بُدَّ أن تُخبرنا بذلك. فقال: اجلسوا مواضعكم واسمعوا مني حديثاً كان هو السبب لدعوة علي (عليه السلام). اعلموا أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد أهدي له بساط شعر من قرية كذا وكذا من قرى المشرق، يقال لها: هندق<sup>(٢)</sup>، فأرسلني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري، فأتيته بهم وعنده ابن عمه علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقال لي: «يا أنس ابسط البساط واجلس حتى تُخبرني بما يكون منهم». ثم قال: «يا علي، قل: يارب احملينا». قال: فقال الإمام علي (عليه السلام): «يا ربيع، احملينا، فإذا نحن في الهواء فقال: «سيروا على بركة الله» قال: فسرنا ماشاء الله، ثم قال: «يا ربيع، ضعينا» فوضعتنا، فقال: «أتدرون أين أنتم؟ قلنا: الله ورسوله وعلي أعلم، فقال: «هؤلاء أصحاب الكهف والرقم الذين كانوا من آيات الله عجباً، قوموا بنا - يا أصحاب رسول الله - حتى نُسلمَ عليهم»، فعند ذلك قام أبو بكر وعمر فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقم. قال: فلم يُجيبهما أحد، قال: فقام طلحة والزبير فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقم. فلم يُجيبهما أحد، قال أنس: فقمْتُ أنا وعبد الرحمن بن عوف فقلت: أنا أنس خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقم، فلم يُجيبنا أحد.

قال: فعند ذلك قام الإمام علي (عليه السلام) وقال: «السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقم الذين كانوا من آيات الله عجباً». فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «يا أصحاب الكهف لم لا ردّدتم على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) السلام؟» فقالوا: يا خليفة رسول الله، إنا فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى، وليس معنا إذن أن نردّد السلام إلا على نبي أو وصي نبي، وأنت وصي خاتم النبيين، وأنت سيد الوصيين. ثم قال: «أسمِعتم، يا أصحاب رسول الله؟» قلنا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: «فخذوا مواضعكم واقعدوا في مجالسكم». قال: فقعدنا في مجالسنا.

ثم قال: «يا ربيع، احملينا» فحملتنا وسرنا ماشاء الله، إلى أن غربت الشمس، ثم قال: «يا ربيع، ضعينا»، فإذا نحن في أرض<sup>(٣)</sup> كالزُعفران ليس بها حسيس ولا أنيس، نباتها التقيصوم والشيح<sup>(٤)</sup> وليس فيها ماء، فقلنا يا أمير

(١) النمش: نقط بيض وسود، تقع على الجلد في الوجه تُخالِف لونه. «السان العرب - نمش - ٦: ٣٥٩».

(٢) في المصدر: هندق.

(٣) في المصدر: روضة.

المؤمنين دَنَّت الصلاة وليس عندنا ماء نتوضأ به؟ ثم قام وجاء إلى موضع من تلك الأرض، فَرَكَضَ<sup>(٥)</sup> برجله فتَبَعَتْ عَيْنُ مَاءٍ عَذْبٍ فقال: «دونكم وما طلبتم، ولولا طَلَبْتُكُمْ لَجَاءَنَا جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) بماءٍ من الجنة». قال: فتَوَضَّأْنَا بِهِ وَصَلَّيْنَا، وَوَقَّفَ (عليه السلام) يُصَلِّي إِلَيَّ أَنْ أَنْتَصِفَ اللَّيْلُ، ثُمَّ قَالَ: «فخذوا مواضعكم، ستدركون الصلاة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو بعضها».

ثم قال: «ياربِّعْ، احملينا». فإذا نحن في الهواء، ثم سَرْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، فإذا نحن بمسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد صَلَّيْنَا مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ رَكْعَةً وَاحِدَةً، فَقَضَيْنَا مَا كَانَ قَدْ سَبَقْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ لِي: «يَا أَنَسُ، تُحَدِّثُنِي أَمْ أَحَدَّثَكَ<sup>(٦)</sup>؟» قلت: بل من فيك أحلى، يارسول الله. قال: فابتدأ بالحديث من أوله إلى آخره كأنه كان معنا.

قال (صلى الله عليه وآله): «يا أَنَسُ، أَتَشْهَدُ لَابْنِ عَمِّي بِهَا إِذَا اسْتَشْهَدَكَ؟» فقلت: نعم يارسول الله. قال: فلما وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ الْخِلَافَةَ أَنَى عَلَيَّ (عليه السلام) إِلَيَّ وَكُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقَالَ لِي: «يَا أَنَسُ، أَلَسْتَ تَشْهَدُ بِفَضِيلَةِ الْبِسَاطِ، وَيَوْمَ عَيْنِ الْمَاءِ<sup>(٧)</sup>؟» فقلت له: يا علي، قد نسيْتُ لِكَبْرِي، فعندها قال لي: «يا أَنَسُ، إِنْ كُنْتَ كَتَمْتَهَا مُدَاهِنَةً بَعْدَ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَكَ، رَمَاكَ اللَّهُ بِبَيَاضٍ فِي وَجْهِكَ، وَلَظَى فِي جَوْفِكَ، وَعَمِيَ فِي عَيْنِكَ». فما قُمْتُ مِنْ مُقَامِي حَتَّى بَرَصْتُ وَعَمِيتُ، وَأَنَا الْآنَ لَا أَقْدِرُ عَلَى الصِّيَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَا غَيْرِهِ، لِأَنَّ الزَّادَ لَا يَبْقَى فِي جَوْفِي. وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ بِالْبَصْرَةِ.

١٦/٦٦٣١ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ يقول: قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه، وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم (عليه السلام) ومحمد (صلى الله عليه وآله) وأما الرقيم: فهما لَوْحَانِ مِنْ نُحَاسٍ مَرْقُومٍ، أَيْ مَكْتُوبٍ فِيهِمَا أَمْرُ الْفِتْيَةِ وَأَمْرُ إِسْلَامِهِمْ، وَمَا أَرَادَ مِنْهُمْ دَقْبَانُوسَ الْمَلِكِ، وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُمْ وَحَالُهُمْ.

١٧/٦٦٣٢ - ثم قال علي بن إبراهيم، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «كَانَ سَبَبُ نُزُولِ سُورَةِ الْكَهْفِ، أَنَّ قُرَيْشًا بَعَثُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ إِلَى نَجْرَانَ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ، وَعُقَيْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَالعاصم بن وائل السَّهْمِيُّ، لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَسَائِلَ يَسْأَلُونَهَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَخَرَجُوا إِلَى نَجْرَانَ، إِلَى عُلَمَاءِ الْيَهُودِ فَسَأَلُوهُمْ، فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، فَإِنْ أَجَابَكُمْ فِيهَا

(٤) الْقَيْصُومُ: مِنْ نَبَاتِ السَّهْلِ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْرَارِ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، مِنْ رِيَاحِينَ الْبَرِّ. وَالشَّيْحُ: نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ يَتَّخِذُ مِنْ بَعْضِهِ الْمَكَانِسُ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْرَارِ،

لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وَطَعْمٌ مَرٌّ، وَهُوَ مَرَعٌ لِلْخَيْلِ وَالنَّعَمِ، وَمَنَابِتُهُ الْقَيْعَانُ وَالرِّيَاضُ. «لسان العرب - شيع - ٢: ٥٠٢ - وقسم - ١٢: ٢٨٦».

(٥) فِي «س» وَالْمَصْدَرُ: فَرَضَ.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: بِمَا وَقَعَ مِنَ الْمَشَاهِدَةِ الَّتِي شَاهَدْتُهَا أَنْتَ.

(٧) (وَيَوْمَ عَيْنِ الْمَاءِ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

١٦ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٣١.

١٧ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٣١.

على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فإن ادعى علمها فهو كاذب.

قالوا: وما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأول، فخرجوا وغابوا وناموا، كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا، وكم كان عددهم، وأي شيء كان معهم من غيرهم، وما كان قصتهم؟ وسلوه عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم ويتعلم منه، من هو، وكيف تبعه وما كان قصته معه؟ وسلوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد مأجوج ومأجوج، من هو، وكيف كان قصته؟ ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل وقالوا: لهم إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه.

قالوا: فما المسألة الرابعة؟ قالوا: سلوه متى تقوم الساعة؟ فإن ادعى علمها فهو كاذب، فإن قيام الساعة لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى.

فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه، ونحن نسأله عن مسائل، فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق، وإن لم يجبنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) غدا أخبركم - ولم يستثن<sup>(١)</sup> - فاحتبس الوحي عنه أربعين يوماً حتى أغتم النبي (صلى الله عليه وآله) وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به، وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا، وحزن أبو طالب.

فلما كان بعد أربعين يوماً نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بسورة الكهف. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل لقد أبطأت؟ فقال: إنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ ﴿بِأَمْرِ﴾ ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ ﴿ثُمَّ قَضَىٰ قُضِيَّتُهُمْ فَصَتُّهُمْ فَفَالَوْ رَزَيْنَا﴾ ﴿أَيُّنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ ﴿١﴾

قال: فقال الصادق (عليه السلام): «إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبّار عاب وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام، فمن لم يجبه قُتل، وكان هؤلاء قومًا مؤمنين يعبدون الله عز وجل، ووكل الملك بباب المدينة وكلاء، ولم يدع أحداً يخرج حتى يسجد للأصنام، وخرج هؤلاء بعلّة<sup>(٢)</sup> الصيد، وذلك أنهم مروا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبههم، وكان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم - قال الصادق (عليه السلام): لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حمارة<sup>(٣)</sup>، بلعم بن باعوراء، وذئب يوسف، وكلب أصحاب الكهف<sup>(٤)</sup> - فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلّة<sup>(٥)</sup> الصيد هرباً من دين ذلك الملك، فلما أمسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب

(١) إن لم يقل: إن شاء الله.

(٢) في المصدر: بحيلة.

(٣) في المصدر: حمارة.

(٤) كذا، وفي الحديث عن الرضا (عليه السلام): لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة: حمارة بلعم، وكلب أصحاب الكهف، والذئب، وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذبهم، وكان للشرطي ابن يحبّه، فجاء ذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطي عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي. تفسير القمي ١: ٢١٨.

(٥) في المصدر: بحيلة.

معه، فالتقى الله عليهم النعاس كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾<sup>(٦)</sup> فناموا حتى أهلك الله ذلك الملك وأهل مملكته، وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون. ثم انتبهوا فقال: بعضهم لبعض: كم يمنا هاهنا؟ فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت، فقالوا: نمنا يوماً أو بعض يوم. ثم قالوا الواحد منهم: خذ هذا الورق<sup>(٧)</sup> وادخل المدينة متكرراً ألا يعرفوك فاشتر لنا طعاماً، فإنهم إن علموا بنا وعرفونا قتلونا أو ردونا في دينهم، فجاء ذلك الرجل فرأى مدينة بخلاف التي عهد بها، ورأى قوماً بخلاف أولئك، لم يعرفهم ولم يعرفوا لغة ولم يعرف لغتهم، فقالوا له: من أنت، ومن أين جئت؟ فأخبرهم، فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف، وأقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم، وقال بعضهم: خمسة وسادسهم كلبهم؛ وقال بعضهم: سبعة وثامنهم كلبهم؛ وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم، فإنه لما دخل عليهم وجدهم خائفين أن يكونوا أصحاب ذقباتوس شعروا بهم، فأخبرهم صاحبهم أنهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل، وأنهم آية للناس، فبكوا وسألوا الله تعالى أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا، ثم قال الملك: ينبغي أن نبني هاهنا مسجداً نزوره، فإن هؤلاء قوم مؤمنون.

ولهم في كل سنة ثقلبان<sup>(٨)</sup>: ينامون ستة أشهر على جنوبهم اليمنى<sup>(٩)</sup> وستة أشهر على جنوبهم اليسرى<sup>(١٠)</sup> والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف، وذلك قوله: ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ أي خبرهم ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدَّنَاهُمْ هُدًى \* وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا \* هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيْنَ يَدَيْهِمْ لَئِمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ آيَاتِنَا آيَةٌ \* وَإِذْ أَعْرَضُوا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا إِلَهُ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا﴾ إلى قوله تبارك وتعالى ﴿وَكَلَّيْهِمْ بِاسِطِ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ أي بالفناء ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا \* وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أي انتبهناهم ﴿لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالِ قَائِلُ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَلَنْ تَقْلِحُوا إِذَا أَبَدًا \* وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾ وهم الذين ذهبوا إلى باب الكهف ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ إلى قوله: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ فقال الله لنبيه: قل لهم ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

ثم انتطع خبرهم، فقال: ﴿فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرٍ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا \* وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أخبره أنه إنما أحبس الرحي عنه أربعين صباحاً لأنه قال لقريش: غداً أخبركم بجواب مسألكم ولم يستثن، فقال الله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وإلى

(٦) في «س، ط»: هذه الورقة.

(٧) في المصدر: ثقلتان.

(٨) في «س، ط»: الأيمن.

(٩) في «س، ط»: الأيسر.

قوله: ﴿رَشَدُوا﴾<sup>(١٠)</sup>.

ثم عطف على الخبر الأول الذي حكى عنهم أنهم يقولون: ثلاثة رابعهم كلبهم، فقال: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾<sup>(١١)</sup> وهو حكاية عنهم وَلَفْظُهُ خَبْرٌ، والدليل على أنه حكاية عنهم قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١٢)</sup>.

١٨/٦٦٣٣ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾: «يعني جوراً على الله إن قلنا إن له شريكاً».

١٩/٦٦٣٤ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تبارك وتعالى: ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ يعني بحجة بيّنة أن معه شريكاً، وقوله: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ يقول: ترى أعينهم مفتوحة ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ أي نيام ﴿وَتَقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ﴾ في كل عام مرتين لئلا تأكلهم الأرض.

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَفِيهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ يقول: أفيها أطيب طعاماً ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ يعني أطلعنا على الفتنية ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ في البعث ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ يعني لاشك فيها بأنها كائنة، وقوله: ﴿رَجِمًا بِالْغَيْبِ﴾ يعني: ظناً بالغيب ما يستفتونهم، وقوله: ﴿فَلَا تُنَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ يقول: حسبك ما قصصنا عليك من أمرهم، ﴿وَلَا تُنَشِّطْ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ يقول: لاتسأل عن أصحاب الكهف أحداً من أهل الكتاب.

٢٠/٦٦٣٥ - ابن الفارسي: قال الصادق (عليه السلام): لا يخرج القائم (عليه السلام) من ظهير الكعبة مع سبعة وعشرين رجلاً: خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجاجة الأنصاري، والمقداد بن الأسود، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً<sup>(١٣)</sup>.

٢١/٦٦٣٦ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بخلاف الإسناد، مرفوعاً إلى ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود، فقالوا: يا عمر، أنت ولي الأمر من بعد محمد؟ قال: نعم، قالوا: إنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها دخلنا في الإسلام، وعلمنا أن دين الإسلام حق، وأن محمداً كان

(١٠) الكهف ٢٣ - ٢٤.

(١١) الكهف ٢٥.

(١٢) الكهف ٢٦.

١٨ - تفسير القمي ٢: ٣٤.

١٩ - تفسير القمي ٢: ٣٤.

٢٠ - روضة الواعظين ٢: ٢٦٦.

(١) في المصدر: أو حكماً.

٢١ - إرشاد القلوب: ٣٥٨.

نبيًا، وإن لم تُخبرنا بها عَلِمْنَا أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ بَاطِلٌ وَأَنَّ مُحَمَّدًا - لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا. فقال عمر: سَلُّونا عَمَّا بَدَا لَكُمْ، فسألوه عن مسائل - مذكورة في الحديث حذفناها للاختصار - قال: فَتَكَسَّ عُمَرُ رَأْسَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، فقال: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا أَرَى جَوَابَهُمْ إِلَّا عِنْدَكَ، فَإِنْ كَانَ لَهَا جَوَابٌ فَأَجِبْ.

فقال لهم عليٌّ (عليه السلام): «سَلُّوا عَمَّا بَدَا لَكُمْ، وَلِيَّ عَلَيْكُمْ شَرِيطَةٌ». قالوا فما شَرِيطَتُكَ؟ قال (عليه السلام): «إِذَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا فِي التَّوْرَةِ دَخَلْتُمْ فِي دِينِنَا». قالوا: نعم. قال: «سَلُّونِي عَنْ خَصْلَةٍ خَصْلَةٍ». فَأَجَابَهُمْ عَمَّا سَأَلُوهُ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْحَدِيثِ.

قال: وكانت الأخبار ثلاثة فوثب اثنان فقالا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قال: ووقف الحبر الآخر، فقال: يا عليُّ لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، ولكن بقيت خَصْلَةٌ: أخبرني عن قوم كانوا في أول الزَّمان فماتوا ثلاث مائة سنة وتسع سنين ثم أحياهم الله، ما كانت قِصَّتُهُمْ؟ فابتدأ عليٌّ (عليه السلام) فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ <sup>(١)</sup> ولَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ قَالَ الْيَهُودِيُّ: مَا أَكْثَرَ مَا يَسْمَعُنَا قُرْآنَكُمْ! إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا <sup>(٢)</sup> فَأَخْبَرْنَا عَنْ قِصَّةِ هَؤُلَاءِ وَبِأَسْمَائِهِمْ وَعَدِيدِهِمْ، وَاسْمِ كَلْبِهِمْ، وَاسْمِ كَهَنَتِهِمْ، وَاسْمِ مَلِكِهِمْ، وَاسْمِ مَدِينَتِهِمْ.

قال عليٌّ (عليه السلام): «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يَا أَخَا الْيَهُودِ، حَدَّثَنِي حَبِيبِي مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ كَانَ فِي أَرْضِ الرُّومِ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا: أَفْسُوسُ، وَكَانَ لَهَا مَلِكٌ صَالِحٌ، فَمَاتَ مَلِكُهُمْ وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ وَاخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ، فَسَمِعَ بِهِمْ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ فَارِسٍ يُقَالُ لَهُ: دَقْيُوسُ <sup>(٣)</sup>، فَأَقْبَلَ فِي مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ حَتَّى دَخَلَ مَدِينَةَ أَفْسُوسٍ فَأَتَّخَذَهَا دَارَ مَمْلَكَتِهِ، وَاتَّخَذَ فِيهَا قَصْرًا طَوْلُهُ فَرَسَخٌ فِي عَرْضِ فَرَسَخٍ، وَاتَّخَذَ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ مَجْلِسًا طَوْلُهُ أَلْفُ ذِرَاعٍ فِي عَرْضِ ذَلِكَ مِنَ الرُّجَاجِ الْمُمَرَّدِ، وَاتَّخَذَ فِي الْمَجْلِسِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ أَسْطُوَانَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَاتَّخَذَ أَلْفَ قِنْدِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ لَهُ سَلَابِلُ مِنْ لُجَيْنٍ <sup>(٤)</sup>، تُسَرَّجُ بِأَطْيَبِ الْأَدْهَانِ، وَاتَّخَذَ فِي شَرْقِ الْمَجْلِسِ ثَمَانِينَ كُوَّةً <sup>(٥)</sup>، وَفِي غَرْبِهِ ثَمَانِينَ كُوَّةً، وَكَانَتِ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَدُورُ فِي الْمَجْلِسِ كَيْفَ مَا دَارَتْ، وَاتَّخَذَ لَهُ سَرِيرًا مِنْ ذَهَبٍ <sup>(٦)</sup>، لَهُ قَوَائِمُ مِنْ فِضَّةٍ مُرْصَعَةٍ بِالْجَوَاهِرِ، وَغَلَاءُ بِالْتَّمَارِقِ، وَاتَّخَذَ عَنِ يَمِينِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيًّا مِنْ الذَّهَبِ مُرْصَعَةً بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ، فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا بِطَارِقَتِهِ <sup>(٧)</sup>، وَاتَّخَذَ عَنِ بَسَارِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيًّا مِنْ الْفِضَّةِ مُرْصَعَةً بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا هَرَاقِلَتَهُ، ثُمَّ عَلَا السَّرِيرَ فَوَضَعَ النَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ.

(١) الكهف ١٨: ١.

(٢) في المصدر: عالمًا.

(٣) في المصدر في جميع المواضع: دقيانوس.

(٤) اللُّجَيْنُ: الفِضَّةُ. «لسان العرب - لجن - ١٣: ٢٧٩».

(٥) الكُوَّةُ: الثَّقَرُ فِي الْحَائِطِ وَالثَّقَبُ فِي الْبَيْتِ وَنَحْوَهُ. «لسان العرب - كوى - ١٥: ٢٣٦».

(٦) في المصدر زيادة: طوله ثمانون ذراعاً في أربعين ذراعاً.

(٧) البطريق: القائد. «لسان العرب - بطرق - ١٠: ٢١».

قال: فوثب اليهودي، فقال: يا أمير المؤمنين، ممّ كان تاجّه؟ فقال (عليه السلام): «لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، كان تاجّه من الذهب المُشَبَّك، له سبعة أركان على كلّ ركن لؤلؤة بيضاء تُضيّ كضوء المصباح في الليلة الظلماء، واتخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقلّة، فقرطهم بقرط<sup>(٨)</sup> الديباج الأحمر، وسروّلتهم بسرّاويلات من الفيرند<sup>(٩)</sup> الأخضر، وتزّجهم ودملجهم<sup>(١٠)</sup> وخلخلهم، وأعطاهم أعمدة من الذهب، وأوقفهم على رأسه، واتخذ ستة أغليمّة من أولاد العلماء، فاتخذهم وزراء: فأقام ثلاثة عن يمينه، وثلاثة عن يساره».

قال اليهودي: ما كان أسماء الثلاثة الذين عن يمينه، والثلاثة الذين عن يساره؟ فقال عليّ (عليه السلام): «أما الثلاثة الذين كانوا عن يمينه فكانت أسماؤهم تملیخا، ومكسلینا، ومحسمینا<sup>(١١)</sup>، وأما الثلاثة الذين كانوا عن يساره فكانت أسماؤهم: مرطوس<sup>(١٢)</sup>، وكينطوس<sup>(١٣)</sup>، وساريبوس<sup>(١٤)</sup>، وكان يستشيرهم في جميع أموره».

قال: «وكان يجلس في كلّ يوم في صحن داره، البطارقة عن يمينه، والهراقلّة عن يساره - قال - ويدخل ثلاثة أغليمّة في يد أحدهم جام<sup>(١٥)</sup> من ذهب مملوء، من المسك المسحوق<sup>(١٦)</sup>، وفي يد الآخر جام من فضة مملوء من ماء الورد، وفي يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر، فإذا نظر إلى ذلك الطائر صفر به، فيطير الطائر حتّى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه، فيحبل ما في الجام بريشه وجناحيه، ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر حتّى يقع في جام المسك فيتمرغ فيه، فيحبل ما في الجام بريشه وجناحيه، ثم يصفر الثالثة فيطير الطائر على رأس المليك، فلمّا نظر المليك إلى ذلك عتا وتجرّ وأدعى الرّبوبيّة من دون الله عزّ وجلّ».

قال: «فدعا إلى ذلك وجوه قومه، فكلّ من أطاعه على ذلك أعطاه وخباه وكساه، وكلّ من لم يتابعه قتله، فاستجاب له أناس، فاتخذ لهم عيداً في كلّ سنة مرّة، فبينما هو ذات يوم في عيده<sup>(١٧)</sup>، والبطارقة عن يمينه والهراقلّة عن يساره، وإذا يبطرين من بطارقتيه قد أقبل وأخبره أنّ، عساكر الفرس قد غشبتّه، فاعتم لذلك غمّاً شديداً حتّى سقط التاج عن ناصيته، فنظر إليه أحد الفتيّة الثلاثة الذين كانوا عن يمينه، يقال له: تملیخا، فقال في نفسه: لو كان دقّوس إلهاً كما يزعم ما كان يغتم، ولا كان يفرح<sup>(١٨)</sup>، ولا كان يبول ولا كان يتغوط، ولا كان ينام ولا

(٨) في «ط، ج»: فبرطتهم براطق.

(٩) الفيرند: ثوب من حرير. «تاج العروس ٢: ٤٥١».

(١٠) دملج الشيء: إذا سواه وأحسن صنّعه، والدملوج: المعقّد من الخلق. «لسان العرب - دملج - ٢: ٢٧٦».

(١١) في المصدر: مكسلینا ومجسلینا.

(١٢) في المصدر: مرنوس.

(١٣) في «ج»: كينطوس، وفي «س»: كيظوس، وفي المصدر: ديرنوس.

(١٤) في المصدر: شادرنوس.

(١٥) الجّام: إناء من فضة. «لسان العرب - جوم - ١٢: ١١٢».

(١٦) في «س»: المشرق. والمشرق: الملقن في الشمس ليحجّ.

(١٧) في المصدر: عيدعم.

(١٨) في المصدر: يفرع.



يَسْتَيْقِظُ، وليس هذا من فعل الإله».

قال: «وكان الفتيّة الستّة كلّ يوم عند أحدهم يأكلون ويشربون، وكانوا في ذلك اليوم عند تمليحها فاتخذ لهم من أطيب الطعام وأعذب الشراب فطعموا وشربوا، ثم قال: يا إخوتاه، قد وقع في نفسي شيء قد منعتني الطعام والشراب والمنام قالوا: وما ذلك يا تمليحها، فقال تمليحها: لقد أطلت فكري في هذه السماء فقلت: من رفع سقفها محفوظة بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتيها، ومن أجرى فيها شمساً وقمرًا نيرين مضيئين<sup>(١٩)</sup>، ومن زينها بالنجوم؟ ثم أطلت فكري في هذه الأرض، فقلت: من سطّحها على صميم الماء الزاخر، ومن حبسها بالجبال أن تمبد على كل شيء؟ وأطلت فكري في نفسي، فقلت: من أخرجني جنيباً من بطن أمي، ومن غذاني، ومن ربّاني في بطنيها؟ إن لهذا صانعاً ومُدبراً غير دقيوس المليك، وما هذا إلا مليك الملوك وجبار السماوات».

قال: «فانكبّ الفتيّة على رجليه فقبلوها، ويقولون: قد هدانا الله من الضلالة بك إلى الهدى فأثّر علينا - قال - فوثب تمليحها فباع ثمرًا من حائط له ثلاثة دراهم<sup>(٢٠)</sup>، وصرّها في كُمه، وزكّبوها على خيولهم وخرجوا من المدينة، فلمّا ساروا ثلاثة أميال، قال تمليحها: يا إخوتاه جاء مُلك الآخرة وذهب مُلك الدنيا وزال أمرها، انزلوا عن خيولكم وأمشوا على أرجلكم لعل الله يجعل لكم من أمركم قرجاً ومخرجاً فنزلوا عن خيولهم فمشوا سبع فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تنطر دماءً.

قال: «فاستقبلهم راع، فقالوا: أيها الراعي، هل من شربة لبن؟ هل من شربة ماء؟ فقال الراعي عندي ما تحبون، ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أظنكم إلا هزأباً من دقيوس المليك؟ قالوا: أيها الراعي، لا يحلّ لنا الكذب، فيُنَجِّينا منك الصدق؟ قال: نعم، فأخبروه بقصّتهم، فانكبّ على أقدامهم يُقبلها، وقال: يا قوم، لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، ولكن أمهلوني حتى أُرَدّ الأغنام إلى أربابها وألحق بكم، فوقفوا له فردّ الأغنام وأقبل يسعى فتبعه كلبه».

فقال اليهودي: يا عليّ، ما كان لوّن الكلب، وما اسمه؟ قال عليّ (عليه السلام): «يا أخا اليهود<sup>(٢١)</sup>، أمّا لوّن الكلب فكان أبلقٌ بسوادٍ، وأما اسمه فكان قطمير<sup>(٢٢)</sup>. فلمّا نظر الفتيّة إلى الكلب، قال بعضهم لبعض: إنّنا نخاف أن يَقْضَحَنَا هذا الكلب بنباحه فألحوا عليه بالحجارة، فلمّا نظر الكلب إليهم قد ألحوا عليه بالطرد ألقى على ذنبه وتمطّى ونطق بلسانٍ ذلق<sup>(٢٣)</sup>، وهو ينادي: يا قوم، لِمَ تردّوني وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ذروني أحرّسكم من عدوّكم. - قال - فجعلوا يتدرونه، فحملوه على أعناقهم - قال - فلم يزل الراعي يسير بهم حتى غلب بهم جبالاً فانحطّ بهم على كهف يُقال له: الوصيد، فإذا بإزاء الكهف عَيْنٌ، وأشجارٌ مُثمرة، فأكلوا من الثمرة وشربوا من الماء، وجنّهم

(١٩) في المصدر: آيتين مبصرتين.

(٢٠) في المصدر: ثلاثة آلاف درهم.

(٢١) في المصدر: قال عليّ (عليه السلام): لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٢٢) في المصدر: قطمير.

(٢٣) في المصدر: طلق.

الليل فأووا إلى الكهف، فأوحى الله جلّ جلاله إلى ملك الموت: أن يقبض أرواحهم، ووكل الله عز وجل بكل رجل منهم ملكين يقبلانه ذات اليمين إلى ذات الشمال، وذات الشمال إلى ذات اليمين، وأوحى الله إلى خازن<sup>(٢٤)</sup> الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وتقرضهم ذات الشمال.

فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية، فأخبر أنهم ذهبوا هرباً، فركب في ثمانين ألف حصان، فلم يزل ينفو أثرهم حتى علا الجبل، وانحط إلى الكهف، فلما نظر إليهم إذا هم نيام فقال الملك: لو أردت أن أعاقبهم بشيء لماعاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم، ولكن اثنوني بالبنايين، وسدّ باب الكهف بالكلس والحجارة، ثم قال لأصحابه: قولوا لهم يقولون لإلههم الذي في السماء لينجيهم مما بهم إن كانوا صادقين، وأن يخرجهم من هذا الموضع.

ثم قال علي عليه السلام: «يا أخا اليهود، فمكثوا ثلاثمائة وتسع سنين، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الروح - قال - فنفخ فقاموا من رقديهم، فلما برغت الشمس قال بعضهم لبعض: قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماوات فقاموا فإذا العين قد غارت والأشجار قد جفت، فقال بعضهم لبعض: إن في أمرنا لعجبا، مثل تلك العين العزيرة قد غارت في ليلة واحدة، ومثل تلك الأشجار قد جفت في ليلة واحدة!». قال: «ومسهم الجوع فقالوا: ابعثوا أحدكم يورقكم هذه إلى المدينة، فليظفر أيها أركى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً: فقال تمليخا: لا يذهب في خواجكم غيري، ولكن ادفع إلي - أيها الراعي - ثيابك: قال: فدفع الراعي إليه ثيابه ومضى إلى المدينة، فجعل يرى مواضع لا يعرفها وطرقاً يُكرها، حتى أتى باب المدينة، فإذا عليه علم أخضر مكتوب عليه بالصفرة: لا إله إلا الله، عيسى رسول الله وروحه - قال (عليه السلام) - فجعل ينظر إلى العلم ويمسح عينيه ويقول: كأني نائم؛ ثم دخل المدينة حتى أتى السوق فإذا رجل خباز، فقال: أيها الخباز ما اسم مدبنتكم هذه؟ قال: أفسوس. قال: وما اسم ملككم؟ قال: عبد الرحمن، قال: يا هذا حرّكني كأني نائم فقال الخباز: أنهزأ بي، تكلمني وأنت نائم؟! فقال تمليخا للخباز: فادفع إلي بهذا الورق طعاماً. قال: فتعجب الخباز من نقش<sup>(٢٥)</sup> الدرهم ومن كبره.

قال: فوثب اليهودي وقال: يا علي وما كان وزن كل درهم؟ قال علي عليه السلام: «يا أخا اليهود، كان وزن كل درهم منها عشرة دراهم وتلثي درهم».

قال: «فقال له الخباز: يا هذا، إنك أصبت كنزاً؟ فقال تمليخا: ما هذا إلا ثمن تمرٍ بعثها منذ ثلاثة أيام وخرجت من هذه المدينة وتركت، الناس يعبدون دقيوس الملك؛ فغضب الخباز وقال: ألا تعطيني بعضها وتنجو، أتذكر رجلاً خمّاراً كان يدعي الربوبية قد مات منذ أكثر من ثلاثمائة سنة؟».

قال: فثبت تمليخا حتى أدخله الخباز على الملك، فقال: ما شأن هذا الفتى؟ فقال الخباز: هذا رجل أصاب

(٢٤) في المصدر: خزان.

(٢٥) في المصدر: ثقل.

كنزاً. فقال له المَلِكُ: لا تَخَفْ - يا فتى - فإنَّ نبيَّنَا عيسى بن مريم (عليه السلام) أمرنا أنْ لا نأخذَ من الكُنُوزِ إلَّا خُمُسَها، فأعطيني خُمُسَها وامضْ سالِماً. فقال تَمْلِيخا: انظر - أيُّها المَلِكُ - في أمري، ما أَصَبْتُ كنزاً، أنا من أهل هذه المدينة. قال: له المَلِكُ: أنت من أهلها؟ قال: نعم. قال: فهل تعرف منها أحداً؟ قال: نعم، قال: فسَمِّ، فسَمَّى تَمْلِيخا نحواً من ألفِ رَجُلٍ لا يُعرَفُ منهم رَجُلٌ واحدٌ. قال: ما أسمك؟ قال: اسمي تَمْلِيخا. قال: ما هذه الأسماء؟ قال: أسماء أهل زماننا.

قال: فهل لك في هذه المدينة دار؟ قال: نعم، اركبْ أيُّها المَلِكُ معي - قال: - فَرَكِبَ النَّاسُ معه، فَأَتَى بِهِمْ إلى أَرْفَعِ بابٍ دارٍ في المدينة، فقال تَمْلِيخا: هذه الدار داري، ففرَّعَ البابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ شَيْخٌ قَدِ وُقِعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، فقال: ما شأنُكم؟ قال: له المَلِكُ: أَتينا بِالْعَجَبِ، هذا الغُلامُ يزعمُ أنَّ هذه الدار دارُه. فقال له الشيخ: من أنت؟ قال: أنا تَمْلِيخا بن قسطنطين<sup>(٢٦)</sup>. قال: فانكَبَ الشيخ على رِجْلَيْهِ يَقْبَلُها ويقول: هو جدِّي وربِّ الكعبة. فقال: أيُّها المَلِكُ، هؤلاء السِّتَّةُ الذين خَرَجُوا هُزَاباً من دَقْيُوسَ المَلِكِ.

قال: «فَنَزَلَ المَلِكُ عن قَرَسِهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقْبَلُونَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فقال: يا تَمْلِيخا، ما فَعَلَ أصحابُك؟ فأخبرهم أَنَّهُمْ فِي الْكَهْفِ، فَكَانَ يَوْمُنَا بِالمَدِينَةِ مَلِكاً: مَلِكٌ مُسْلِمٌ، وَمَلِكٌ نَصْرَانِيٌّ، فَركِبَا وَأَصْحَابُهُمَا، فَلَمَّا صَارُوا قَرِيباً مِنَ الْكَهْفِ قالَ لَهُمْ تَمْلِيخا: يا قوم، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَسْمَعَ أَصْحَابِي أَصَوَاتَ خَوَافِرِ الْخُيُولِ فَيَظُنُّوْنَ أَنَّ دَقْيُوسَ المَلِكِ قَدْ جَاءَ فِي طَلَبِهِمْ، وَلَكِنْ أُمْهِلُونِي حَتَّى أَتَقَدَّمَ فَأُخْبِرَهُمْ - قال - فَوَقَّفَ النَّاسُ وَأَقْبَلَ تَمْلِيخا حَتَّى دَخَلَ الْكَهْفَ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ اعْتَقَوْهُ وَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّاكَ مِنْ دَقْيُوسَ.

فقال تَمْلِيخا: دَعُونِي عَنْكُمْ وَعَنْ دَقْيُوسَ، كَمْ لَبِثْتُمْ؟ قَالُوا: لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. قال تَمْلِيخا: بَلْ لَبِثْتُمْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَتِسْعَ سِنِينَ، وَقَدْ مَاتَ دَقْيُوسَ وَذَهَبَ قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا يَقَالُ لَهُ: الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَرَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْنَا المَلِكُ وَالنَّاسُ مَعَهُ قَالُوا: يَا تَمْلِيخا، أَتُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَنَا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ؟ قال تَمْلِيخا: فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: تَدْعُو اللَّهَ وَتَدْعُوهُ مَعَكَ أَنْ يَقْبِضَ أَرْوَاحَنَا، وَيَجْعَلَ عِشَاءَنَا مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ - قال - فَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَقَالُوا: إِلَهِنَا، بِحَقِّ مَا أَتَيْنَا مِنَ الدِّينِ فَمُرْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِنَا؛ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ، وَطَمَسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ عَنِ النَّاسِ، فَأَقْبَلَ المَلِكُ يَطُوفَانِ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَجِدَانِ لِلْكَهْفِ بَاباً فَقَالَ المَلِكُ المُسْلِمُ: مَاتُوا عَلَى دِينِنَا، أَبْنِي عَلَى بَابِ الْكَهْفِ مَسْجِداً. وقال النَصْرَانِيُّ لَآ، بَلْ مَاتُوا عَلَى دِينِنَا أَبْنِي عَلَى بَابِ الْكَهْفِ ذُبُرًا. فَافْتَتَلَا، فَغَلَبَ المُسْلِمُ النَصْرَانِيَّ، وَبَنَى عَلَى بَابِ الْكَهْفِ مَسْجِداً.

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ (عليه السلام) «سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ - يَا يَهُودِي - أَيُؤَافِقُ مَا فِي تَوَارِكُمْ؟ فَقَالَ الْيَهُودِي: وَاللَّهِ مَا زِدْتُ حَرْفًا وَلَا نَقَضْتُ حَرْفًا، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَأْتِكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا. ٢٢/٦٦٣٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

(٢٦) فِي «ج» وَ«ق»: قُسْطَيْنِ، وَفِي الْمَصْدَرِ: قُسْطِينَ.

محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصري، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾.

فقال: «إن الله تبارك وتعالى يُضِلُّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته، كما قال عز وجل ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup>، وقال عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾<sup>(٢)</sup>».

٢٣/٦٦٣٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن عتبة، عن مُيسر، عن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَفْئُهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾، قال: «أزكى طعاماً: النمر».

قوله تعالى:

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذُنُ رَبِّكَ  
إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا

[ ٢٤ - ٢٣ ]

١/٦٦٣٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة المفضل ابن صالح، عن محمد الحلي وزرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، قال: «إذا حلف الرجل فنسي أن يستثنى، فليستثنى إذا ذكر».

٢/٦٦٤٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَى وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾<sup>(١)</sup>.

(١) إبراهيم: ١٤: ٢٧.

(٢) يونس: ١٠: ٩.

٢٣ - الكافي: ٦: ٢٤٥/١.

سورة الكهف آية - ٢٣ - ٢٤.

١ - الكافي: ٧: ٤٤٧/١.

٢ - الكافي: ٧: ٤٤٧/٢.

(١) طه: ٢٠: ١١٥.

قال: فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا قَالَ لَأَدَمَ (عليه السلام): ادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ لَهُ: يَا آدَمَ لَا تَقْرُبْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ - قَالَ - وَأَرَاهُ إِنِّي هَاهُنَا. فَقَالَ آدَمَ (عليه السلام) لِرَبِّهِ: كَيْفَ أَقْرَبُهَا وَقَدْ نَهَيْتَنِي عَنْهَا أَنَا وَزَوْجِي - قَالَ - فَقَالَ لَهُمَا: لَا تَقْرَبَاهَا، يَعْنِي: لَا تَأْكُلَا مِنْهَا. فَقَالَ آدَمَ (عليه السلام) وَزَوْجَتُهُ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا، لَا نَقْرُبُهَا وَلَا نَأْكُلُ مِنْهَا، وَلَمْ يَسْتَسْنِئَا فِي قَوْلِهِمَا: نَعَمْ؛ فَوَكَّلَهُمَا اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْفُسِهِمَا وَإِلَى ذِكْرِهِمَا».

قال: «وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي الْكِتَابِ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَاءَ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أَنْ لَا أَفْعَلَهُ، فَتَسْبِقَ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي أَنْ لَا أَفْعَلَهُ، فَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَهُ - قَالَ - وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أَيِ اسْتَنْتِ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي فِعْلِكَ».

٣/٦٦٤١ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ مَجْشُوبٍ، عَنْ ابْنِ رِثَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُجْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

قال: «ذَلِكَ فِي الْيَمِينِ، إِذَا قُلْتَ: وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ لَمْ تَسْتَسْنِئْ فَقُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

٤/٦٦٤٢ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْيَمِينِ مَتَى مَا ذَكَرَ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾».

٥/٦٦٤٣ - وعنه: عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

فَقَالَ: «إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ وَنَسِيتَ أَنْ تَسْتَسْنِئَ، فَاسْتَسْنِئْ إِذَا ذَكَرْتَ».

٦/٦٦٤٤ - وعنه: عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُرَّازِمِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: أَمَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) بِكِتَابٍ فِي حَاجَةٍ فَكُتِبَ، ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ، فَقَالَ: «كَيْفَ رَجَوْتُمْ أَنْ يَتِمَّ هَذَا وَلَيْسَ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ؟ [انْظُرُوا كُلَّ مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ] فَاسْتَسْنِئُوا فِيهِ».

٧/٦٦٤٥ - الشَّيْخُ فِي (التَّهْذِيبِ) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مُرَّازِمٍ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَوْمًا إِلَى مَنْزِلٍ مُعْتَبَرٍ، وَهُوَ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَتَنَاوَلَ لَوْحًا فِيهِ كِتَابٌ فِيهِ تَسْمِيَةُ أَرْزَاقِ الْعِيَالِ وَمَا يَخْرُجُ لَهُمْ فَإِذَا فِيهِ: لِفُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ؟ وَلَيْسَ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ، فَقَالَ (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَ هَذَا الْكِتَابَ وَلَمْ يَسْتَسْنِئْ فِيهِ، كَيْفَ ظَنُّ أَنْهُ يَتِمَّ؟» ثُمَّ دَعَا بِالدَّوَاةِ فَقَالَ: «الْحَقُّ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَالْحَقَّ فِيهِ فِي كُلِّ اسْمٍ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٣ - الكافي ٧: ٤٤٨/٣.

٤ - الكافي ٧: ٤٤٨/٦.

٥ - الكافي ٧: ٤٤٩/٨.

٦ - الكافي ٢: ٤٩٤/٧.

٧ - التهذيب ٢٨: ٢٨١/١٠٣٠.

٨/٦٦٤٦ - العياشي: عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إذا حلف الرجل بالله فله ثنباها»<sup>(١)</sup> إلى أربعين يوماً، وذلك أن قوماً من اليهود سألوا النبي (صلى الله عليه وآله) عن شيء فقال: القوني<sup>(٢)</sup> غداً - ولم يستثن - حتى أخبركم؛ فاحتبس عنه جبرئيل (عليه السلام) أربعين يوماً، ثم أتاه، وقال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَايٍ إِيَّيَ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذُكَرَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾. ٩/٦٦٤٧ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): «ذكر أن آدم (عليه السلام) لما أسكنه الله الجنة فقال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة؛ فقال: نعم، يارب؛ ولم يستثن، فأمر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَايٍ إِيَّيَ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذُكَرَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ ولو بعد سنة».

١٠/٦٦٤٨ - وفي رواية عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَايٍ إِيَّيَ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذُكَرَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أن تقول إلا من بعد الأربعين، فللعبد الاستثناء في اليمين ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي».

١١/٦٦٤٩ - عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال الله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَايٍ إِيَّيَ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أن لا أفعله، فتسبق مشيئة الله في أن لا أفعله، فلا أقدر على أن أفعله - قال - فلذلك قال الله: ﴿وَأَذُكَرَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أي استثنى مشيئة الله في فعلك».

١٢/٦٦٥٠ - عن زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَذُكَرَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، قال: «إذا حلف الرجل فنسي أن يستثني، فليستثن إذا ذكر».

١٣/٦٦٥١ - عن حمزة بن حمران، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَذُكَرَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، فقال: «أن تستثني، ثم ذكرت بعد، فاستثن حين تذكر».

١٤/٦٦٥٢ - عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَذُكَرَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، قال: «هو الرجل يحلف فينسى أن يقول: إن شاء الله؛ فليقلها إذا ذكر».

١٥/٦٦٥٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَايٍ إِيَّيَ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذُكَرَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، فقال: «لا تقولن لشيء إلا ما يشاء الله».

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٤/٣٢٤.

(١) الثنبا: الاستثناء. «المجمع البحرين» - ثنا - ١: ٨٧٦.

(٢) في «ط»: اتوني.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٥/٣٢٤.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ١٦/٣٢٤.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٧/٣٢٥.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٨/٣٢٥.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٣٢٥.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٠/٣٢٥.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٢١/٣٢٥.

إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، قال: «هو الرجل يحلف على الشيء وينسى أن يستثنى، فيقول: لأفعلن كذا وكذا غداً أو بعد غداً؛ عن قوله: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾».

١٦/٦٦٥٤ - عن حمزة بن حُمران، قال: سأله عن قول الله: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، قال: «إذا حلفت ناسياً ثم ذكرت بعد، فاستثن حين تذكُر».

١٧/٦٦٥٥ - عن القُداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) قال: «الإستثناء في اليمين متى ما ذكر، وإن كان بعد أربعين صباحاً». ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

قوله تعالى:

### وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا [٢٥]

١/٦٦٥٦ - العياشي: عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «والله، ليملكنَّ رجلٌ منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً». قال: قلت: ومتى ذلك؟ قال: «بعد موت القائم».

قال: قلت: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: «تسع عشرة سنة، من يوم قيامه إلى يوم موته». قال: قلت: فيكون بعد موته هرج؟ قال: «نعم، خمسين سنة». قال: ثم يخرج المنتصر<sup>(١)</sup> إلى الدنيا فيطلب بدمه ودم أصحابه، فيقتل ويُسبي حتى يُقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل؛ فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه إلى حرم الله، فإذا اشتدَّ البلاء عليه مات المنتصر<sup>(٢)</sup> وخرج السفاح إلى الدنيا غضباً للمنتصر، فيقتل كل عدو لنا جائر ويملك الأرض كلها، فيصلح الله له أمره، ويعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً».

ثم قال: أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، وهل تدري من المنتصر والسفاح؟ يا جابر، المنتصر الحسين، والسفاح أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢/٦٦٥٧ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عثمة، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٥/٢٢.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٥/٢٣.

#### سورة الكهف آية ٢٥.

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٦/٢٤.

(١) في «ط» والمصدر: المنصور.

(٢) في «ق»: المنصور.

٢ - الفية: ٢٣١/٣.

عبد الملك الزيات، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر ابن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) يقول: «والله، ليملكن رجلاً منا أهل البيت ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً». قال فقلت له: ومتى يكون ذلك؟ فقال: «بعد موت القائم (عليه السلام)».

قلت له وكم يقوم القائم (عليه السلام) في عالمه حتى يموت؟ فقال: «تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته».

قوله تعالى:

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ  
وَجَهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - إلى قوله تعالى -

عَنْ ذِكْرِنَا [٢٨]

١/٦٦٥٨ - العياشي: عن زرارة وحمزان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) في قوله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ﴾، قال: «إنما عني بها الصلاة».

٢/٦٦٥٩ - علي بن إبراهيم: فهذه الآية: نزلت في سلمان الفارسي، كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره وريداؤه، وكان كساء من صوف، فدخل عبيثة بن حصن<sup>(١)</sup> على النبي (صلى الله عليه وآله) وسلمان عنده، فتأذى عبيثة بريح كساء سلمان، وقد كان عرق فيه وكان يومئذ شديد الحر، فعرق في الكساء، فقال: يا رسول الله، إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا وحزبه<sup>(٢)</sup> من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدجل من شئت؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَطْغَمَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ وهو عبيثة بن حصن بن حذيفة بن بذر القزاري.

قوله تعالى:

وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ - إلى قوله

سورة الكهف آية - ٢٨ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٦/٢٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٤.

(١) عبيثة بن حصن بن حذيفة بن بذر القزاري، يكنى أبا مالك، أسلم بعد الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم ومن الأعراب الجفاة، انظر أسد الغابة ٤:

١٦٦.

(٢) في المصدر: واصرفه.



### نعالى - نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا [ ٢٩ - ٣١ ]

١/٦٦٦٠ - محمد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد ﴿حَقَّهُمْ﴾ ناراً».

٢/٦٦٦١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيار، عن محمد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد ﴿حَقَّهُمْ﴾ ناراً أحاط بهم سرادقها».

٣/٦٦٦٢ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات الله عليهم أجمعين) في قوله تعالى ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾: «في ولاية علي (عليه السلام) ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾» وقرأ إلى قوله: ﴿أَحْسَنَ عَمَلًا﴾.

ثم قال: «قيل للنبي (صلى الله عليه وآله) ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾<sup>(١)</sup> في أمر علي، إنه الحق من ربك، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية وكفراً» قال: ثم قرأ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿نَارًا﴾ أحاط بهم سرادقها - الآية، ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾، يعني بهم آل محمد (صلوات الله عليهم).

٤/٦٦٦٣ - العياشي: عن عاصم الكوزي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: في قول الله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾، قال: «وعبد».

٥/٦٦٦٤ - عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ظلم لا يغيره الله، وظلم لا يدعه؛ فأما الظلم الذي لا يغيره الله، الشرك، وأما الظلم الذي يغيره الله تعالى فظلم الرجل نفسه، وأما الظلم الذي لا يدعه فالذنب<sup>(١)</sup> بين العباد».

ورواه محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن

١ - الكافي ١: ٦٤/٣٥١.

٢ - تأويل الآيات ١: ٢/٢٩٢.

٣ - تأويل الآيات ١: ٣/٢٩٢.

(١) الحجر ١٥: ٩٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٦/٣٢٦.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٧/٣٢٦.

(١) في الكافي: فالمداينة.

الْجَهَنَّمَ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قال: «الظُّلُمُ ثَلَاثَةٌ» الحديث (٢).  
 ٦/٦٦٦٥ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿نَارًا﴾».

٧/٦٦٦٦ - علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.  
 قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يَعْنِي وَلَايَةَ عَلِيِّ (عليه السلام) ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿نَارًا﴾ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾. قال - المُهْل: الَّذِي يَبْفَى فِي أَصْلِ الرِّبِّ الْمَغْلَى ﴿يَشْوِي الْوُجُوهَ بِشَسِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾. ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين، فقال: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

٨/٦٦٦٧ - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ابْنُ آدَمَ خُلِقَ أَجُوفَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَقَالَ: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾».  
 ٩/٦٦٦٨ - وعنه (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ (١) قال: «تُبَدَّلُ خَبْزَةُ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً بِأَكْلِ النَّاسِ مِنْهَا حَتَّى يُفْرَغَ مِنَ الْحَسَابِ».

قال له قائل: إنهم يومئذ لفي شغل عن الأكل والشرب! فقال له: «إِنْ ابْنُ آدَمَ خُلِقَ أَجُوفَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، أَهَمُّ أَشَدُّ شُغْلًا أَمِنْ فِي النَّارِ قَدْ اسْتَغَاثُوا؟ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾».

قوله تعالى:

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ  
 وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا كَانَ  
 مُنْتَصِرًا [٤٣-٣٢]

١/٦٦٦٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (رحمته الله) قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

(٢) الكافي ٢: ٢٤٨/١.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٦/٢٨.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٥.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٧/٢٩.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٧/٣٠.

(١) إبراهيم ١٤: ٤٨.

محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَخَفَّفْنَاهُمَا بِتَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا \* كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾، قال: «هما علي (عليه السلام) ورجل آخر».

٢/٦٦٧ - المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المثلبي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لَمَّا أُخْرِجَ عَلِيٌّ مُّلَبَّيًّا<sup>(١)</sup> وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: يَا بَيْنَ عَمٍّ<sup>(٢)</sup>، إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي - قَالَ - فَخَرَجْتَ يَدًّا مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَعْرِفُونَ أَنَّهَا يَدُهُ، وَصَوْتُ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ صَوْتُهُ، نَحْوُ أَبِي بَكْرٍ: يَا هَذَا: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾».

٣/٦٦٧ - ومن هذا الكتاب أيضاً: أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن خالد بن ماذي القلانسي ومحمد بن حماد، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن أبيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَقْبَلَ عُمَرَ عَلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام): فَمَنْ جَعَلَهُ كَذَلِكَ؟<sup>(١)</sup> قَالَ: الْمُسْلِمُونَ رَضُوا بِذَلِكَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): وَاللَّهِ، مَا أَسْرَعَ مَا خَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَتَقَضَّوْا عَهْدَهُ! وَلَقَدْ سَمَوُةٌ بِغَيْرِ اسْمِهِ، وَاللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: كَذَبْتَ، فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ.

فَقَالَ لَهُ: إِنْ تَشَاءُ أَنْ أُرِيكَ بَرَهَانَ ذَلِكَ فَعَلْتُ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا تَزَالُ تُكَذِّبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ. فَقَالَ لَهُ: انْطَلِقْ بِنَا - يَا عُمَرُ - لِنَتَّعَلَّمَ أَتَيْنَا الْكَذَّابَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ؛ فَانْطَلِقْ مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْقَبْرَ، فَإِذَا كَفَّ فِيهَا مَكْتُوبٌ: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾؟! فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام): أَرْضَيْتَ؟ لَقَدْ فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ<sup>(٢)</sup>.

٤/٦٦٧ - ومن الكتاب أيضاً: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن حماد، عن أبي علي، عن أحمد بن موسى، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لَقِيَ عَلِيٌّ (عليه السلام) أَبَا بَكْرٍ فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ: ظَلَمْتَ وَفَعَلْتَ؟ فَقَالَ: وَمَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: وَكَيْفَ لِي بِرَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يُعْلِمَنِي ذَلِكَ؟ لَوْ أَنَّنِي فِي الْمَنَامِ فَأَخْبَرَنِي لَقَبِلْتُ ذَلِكَ.

٢ - الاختصاص: ٢٧٤.

(١) لَبِثَ الرَّجُلُ ثَلَاثًا: إِذَا جُمِعَتْ ثِيَابُهُ عِنْدَ صَدْرِهِ وَنَحْوُهُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ ثُمَّ جَزَرَتْهُ. «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ - لَبَّ - ٢: ١٦٥».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَابِنُ أُمٍّ.

٣ - الاختصاص: ٢٧٤.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: لَذَلِكِ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: فَضَحَكَ اللَّهُ.

٤ - الاختصاص: ٢٧٤.

قال: فأنا أدخلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأدخله مسجد قبا، فإذا هو برسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد قبا، فقال له (صلى الله عليه وآله): اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين - قال - فخرج من عنده فلقبه عمر، فأخبره بذلك، فقال: اسكت، أما عرفت قديماً سحر بني عبد المطلب؟!». <sup>(١)</sup>

٥/٦٦٧٣ - ومن الكتاب أيضاً: سعد، قال: حدثنا عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن عبيد بن أسلم، عن معاوية بن عمار الدهني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «دخل أبو بكر على علي (عليه السلام) فقال له: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يحدث إلينا في أمرك حديثاً بعد يوم الولاية، وأنا أشهد أنك مولاي، مقرر لك بذلك، وقد سلمت عليك على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بإمرة<sup>(٢)</sup> المؤمنين، وأخبرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه ولم يحل بينك وبين ذلك، وصار ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليك وأمر نسائه، ولم يخبرنا بأنك خليفته من بعده، ولا جزم لنا في ذلك، فيما بيننا وبينك، ولا ذنب بيننا وبين الله عز وجل».

فقال له علي (عليه السلام): أرايتك إن رأيت<sup>(٣)</sup> رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يخبرك بأني أولى بالمجلس الذي أنت فيه، وأنت إن لم تنح عنه كفرت، فما تقول؟ فقال: إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به. قال: فوافني إذا صليت المغرب».

قال: فرجع بعد المغرب فأخذ بيده، وأخرجه إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في القبلة، فقال: يا عتيق، وثبت على علي، وجلست مجلس النبوة، وقد تقدمت إليك في ذلك؟! فانزع هذا السربال<sup>(٤)</sup> الذي نسر بكتفه وخله لعلي (عليه السلام) وإلا فمعدك النار». قال: «ثم أخذ بيده فأخرجه، فقام النبي (صلى الله عليه وآله) عنهما، وانطلق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى سلمان، فقال له: يا سلمان، أما علمت أنه كان من الأمر كذا وكذا؟ فقال سلمان: ليس بهزئك ولبيد بينه إلى صاحبه وليخبره بالخبر، فضحك أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال: أما أن يخبر صاحبه فيفعل، ثم لا والله لا يذكرانه أبداً إلى يوم القيامة، هما أنظرا لأنفسهما<sup>(٥)</sup> من ذلك».

فلقي أبو بكر عمر، فقال: إن علياً أتى كذا وكذا، وصنع كذا وكذا، وقال رسول الله: كذا وكذا. فقال له عمر: وبذلك، ما أقل عقلك! فوالله، ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبي كبشة، قد نسيت سحر بني هاشم؟! ومن أين يرجع محمد؟ ولا يرجع من مات، إن ما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم، فتتولد هذا السربال ومرو<sup>(٥)</sup> فيه».

٥ - الاختصاص: ٢٧٢.

(١) في «ج» زيادة: أمير.

(٢) في المصدر: إن أرايتك.

(٣) السربال: التقيص، وكنتى به عن الخلافة. «لسان العرب - سربل - ١١: ٢٣٥».

(٤) في «ق»: «مما نظرا لأنفسهما»، وفي «ط»: «مما نظرا إلى أنفسهما».

(٥) في «ق» و «ط»: «ومن فيه».

٦/٦٦٧٤- ومن الكتاب المذكور أيضاً: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) لَقِيَ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا أَمْرُكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ تُطِيعَ لِي؟ فَقَالَ: لَا، وَلَوْ أَمَرَنِي لَفَعَلْتُ.

قال: فَأَمَضَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَسْجِدٍ قُبَاً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَصْلِي، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام): يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: أَمَا أَمْرُكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ تُطِيعَنِي؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): قَدْ أَمَرْتُكَ، فَأُطِيعْهُ.

قال: «فَخَرَجَ وَلَقِيَ عُمَرَ وَهُوَ ذَعِيرٌ فَقَامَ عُمَرُ وَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ عُمَرُ: تَبّاً لَأُمَّةٍ وَلَوْكَ أَمْرَهُمْ، أَمَا تَعْرِفُ سِخْرَ بَنِي هَاشِمٍ؟!.

٧/٦٦٧٥- محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير وعلي بن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن أبي عمار، عن أبي عبد الله وعثمان بن عيسى، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) أَتَى<sup>(١)</sup> أَبَا بَكْرٍ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ فَقَالَ: فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، وَأَتَى بِهِ مَسْجِدَ قُبَاً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِيهِ، فَقَضَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ مَذْعُوراً، فَلَقِيَ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ! أَمَا عَلِمْتَ سِخْرَ بَنِي هَاشِمٍ؟!.

٨/٦٦٧٦- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام): «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ: يَوْمًا لِأَبِي بَكْرٍ ﴿وَلَا تَخْشَى الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>(١)</sup> وَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَاتَ شَهِيداً، وَاللَّهُ لَيَأْنِيكَ، فَأَيُّقِنْ إِذَا جَاءَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرُ مُتَحَيِّلٍ بِهِ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ (عليه السلام) بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَاهُ الشَّيْءَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، آمِنُ بِعَلِيٍّ وَيَأْخُذْ عَشْرَ مِنْ وَلَدِهِ، إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النَّبُوَّةَ، وَتُبْ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فِي يَدِكَ، فَإِنَّهُ لَا خُفَّ لَكَ فِيهِ. قَالَ - ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يَرَهُ.

٩/٦٦٧٧- صاحب (دُرر المناقب): عن ابن عباس، أنه قال: بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) يدور في سبكك المدينة إذ استقبله أبو بكر، فأخذ عليٌّ (عليه السلام) بيده، ثم قال: «يَا أَبَا بَكْرٍ، اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا، وَاذْكُرْ مَعَادَكَ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةٍ، وَاذْكُرْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا تَقْدُمُ بِهِ إِلَيْكُمْ فِي غَدِيرِ خُمٍّ فَإِنْ زِدَدْتَ إِلَيَّ الْأَمْرَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَغَيِّرَ لَكَ مَا فَعَلْتَهُ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَكُونُ جَوَابَكَ لِرَسُولِ

٦- الاختصاص: ٢٧٣.

٧- بصائر الدرجات: ٢/٢٩٤.

(١) في المصدر: لقي.

٨- الكافي: ١/٤٤٨.

(١) آل عمران: ٣/١٦٩.

٩- ... مدينة المعاجز: ١٦٨.

الله (صلى الله عليه وآله). فقال له: أرني رسول الله في المنام، يؤدني عما أنا فيه، فأني أطيعه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كيف ذلك وأنا أرى في البقعة؟».

ثم أخذ علي (عليه السلام) بيده حتى أتى به مسجد قبا، فرأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالسا في محرابه وعليه أكفائه وهو يقول: «يا أبا بكر، ألم أقل لك ذلك مرة بعد مرة وتارة بعد تارة إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفتي ووصيي، وطاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، وطاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله؟».

قال: فخرج أبو بكر وهو فزع مرعوب، وقد عزم أن يرد الأمر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا استقبله رجل من أصحابه فأخبره بما رأى، فقال: هذا يسخر من يسخر بني هاشم، دم<sup>(١)</sup> على ما أنت عليه، واحفظ مكانك. ولم يزل به حتى صده عن المراد.

١٠/٦٦٧٨ - وذكر بعض العلماء، في كتاب له، قال: روت الشيعة بأسرهم: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما قعد أبو بكر مقعده ودعا إلى نفسه بالإمامة، احتج عليه بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مواطن كثيرة من أن عليا (عليه السلام) خليفته ووصيه ووزير وقاضي دينه ومنجز وعده، وأنه (صلى الله عليه وآله) أمرهم بالتبعية في حياته وبعد وفاته، وكان من جواب أبي بكر أنه قال: وليتكم ولست بخيركم، أقبلوني.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «من يفيلك؟ الزم بيتك وسلم الأمر إلى الذي جعله الله ورسوله له، ولا يغرنك من قريش أو غادها، فإنهم عبيد الدنيا، يزيلون الحق عن مقره طمعا منهم في الولاية بعدك، ولينالوا في حياتك من دنياك». فتلجلج في الجواب، وجعل يعدة تسليم الأمر إليه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوما إن أريتك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمرتك بالتبعية وتسليم الأمر إلي أما تقبل قوله؟ فتبسم ضاحكا متعجبا من قوله (عليه السلام) وقال: نعم، فأخذ<sup>(٢)</sup> بيده وأدخله المسجد - وهو مسجد قبا بالمدينة - فأراه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له: «يا أبا بكر، أنسيت ما أقوله في علي؟ فسلم إليه هذا الأمر، واتبعه ولا تخالفه» فلما سمع ذلك أبو بكر وغاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن بصره يهت وتحيّر، وأخذ الأفكل<sup>(٣)</sup> وعزم على تسليم الأمر إليه فدخل في رآيه الثاني.

أقول: مارواه أصحاب الحديث والروايات في هذا المعنى كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

١١/٦٦٧٩ - ابن شهر آشوب: من مناقب إسحاق العدل، أنه كان في خلافة هشام خطيب يلعن عليا (عليه السلام) على الجنب، قال: فخرجت كف من قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يرى الكف ولا يرى الذراع، عاقدة

(١) في «ط»: ثبت.

١٠ - عيون المعجزات: ٤٢.

(١) في «ج»: فأخذه.

(٢) الأفكل: الرعدة من يزد أو خوف. «لسان العرب - فكل - ١١: ٥٢٩».

١١ - المناقب: ٢: ٣٤٤.

على ثلاث وستين، وإذا كلام من قبر النبي (صلى الله عليه وآله): «ويلك من أمري»<sup>(١)</sup> ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾؟ وألفت مافيهما فإذا دخان أزرق، قال: فما نزل عن المنبر إلا وهو أعمى يقاد، قال: فما مضت له ثلاثة أيام حتى مات.

١٢/٦٦٨٠ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ قال: نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار، كما حكى الله عز وجل، وفيهما نخل وزرع وماء، وكان له جار فقير، فافتخر الغني على ذلك الفقير، وقال له: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ ثم دخل بستانه وقال: ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا \* وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾.

فقال له الفقير: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا \* لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ثم قال الفقير للغني: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لِقُوَّةٍ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

ثم قال الفقير: ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنْ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ أي محترقا ﴿أَوْ يُضْبَحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾. فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة ﴿وَأُصْبِحَ﴾ الغني، يثلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول: ياليتني لم أشرك بربي أحدا ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ فهذه عقوبة البغي.

١٣/٦٦٨١ - ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني جماعة من مشايخنا، منهم: أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران، عن الصادق (عليه السلام) قال: عجب لمن فزع من أربع، كيف لا يفزع إلى أربع؟ عجب لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(١)</sup>؟ فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقوبها: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنْ أَنَّهُ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسْنَهُمْ سُوءٌ﴾<sup>(٢)</sup>. وعجب لمن اغتم، كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل: ﴿إِلَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقوبها: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. وعجب لمن مكر به، كيف لا يفزع إلى قوله تعالى:

(١) في المصدر: أموي.

١٢ - تفسير القمي ٢: ٣٥.

١٣ - الخصال: ٤٣/٢١٨.

(١) آل عمران ٣: ١٧٣.

(٢) آل عمران ٣: ١٧٤.

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) الأنبياء ٢١: ٨٨.

﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(٥)</sup> فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَافَكَرُوا﴾<sup>(٦)</sup>. وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا، كَيْفَ لَا يَنْزِعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾؟ وَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا: ﴿إِنْ تَزِنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ فَمَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ، وَعَسَى مُوجِبَةٌ.

قوله تعالى:

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا [٤٤]

١/٦٦٨٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾، قَالَ: «وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)». ٢/٦٦٨٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (رحمته الله) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الحميد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾؟ قَالَ: «هِيَ وَلَايَةُ عَلِيِّ (عليه السلام) هِيَ<sup>(١)</sup> خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا».

قوله تعالى:

وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا الْخَيْوةَ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ  
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ  
أَمَلًا [٤٥-٤٦]

١/٦٦٨٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ:

(٥) غافر ٤٠: ٤٤.

(٦) غافر ٤٠: ٤٥.

سورة الكهف آية ٤٤.

١ - الكافي ١: ٣٤٦/٣٤، شواهد التنزيل ١: ٢٥٦/٤٨٧.

٢ - تأويل الآيات ١: ٢٩٦/٦.

(١) في «ط»: هو.

سورة الكهف آية ٤٥-٤٦.

١ - تفسیر التمهيد ٢: ٣٦.



سمِعته يقول: «أيها الناس، أمروا بالمعروف، وأنْهَوْا عن المُنْكَر، فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يُقْرَبَا أَجْلاً، وَلَمْ يُبَاعِدَا رِزْقاً، فَإِنَّ الْأَمْرَ، يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ، وَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فِي مَالٍ أَوْ نَفْسٍ وَرَأَى عِنْدَ أَخِيهِ عَفْوَ<sup>(١)</sup> فَلَا يَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةٌ، فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يُفْسِدِ<sup>(٢)</sup> دَنَاءَةً تَظْهَرُ وَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذَكَرَتْ<sup>(٣)</sup> وَيَغْري بِهَا لِثَامٌ<sup>(٤)</sup> النَّاسِ، كَانَ كَالْيَاسِرِ الْفَالَجِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ<sup>(٥)</sup> فَوْزٍ مِنْ قِدَاحِهِ، يُوْجِبُ لَهُ بِهَا الْمَغْنَمَ، وَيُدْفَعُ عَنْهُ الْمَقْرَمَ، كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْخِيَانَةِ، يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ: إِمَّا دَاعِياً مِنَ اللَّهِ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا رِزْقاً مِنَ اللَّهِ، فَهُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ، وَالْمَالُ وَالْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ».

٢/٦٦٨٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ صُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ (مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْهَ) بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْساً فِي حَائِطٍ لَهُ فَوَقَّفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا أَدْلُكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتُ أَصْلًا وَأَسْرَعُ إِينَاعاً وَأَطْيَبُ ثَمَراً وَأَبْقَى؟ قَالَ: بَلَى، فَذَلَّنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ».

قال: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّ لَكَ - إِنْ قُلْتَهُ - بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ، وَهَنْ<sup>(١)</sup> مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ».

قال: «فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي أَشْهَدُكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنَّ حَائِطِي هَذَا صَدَقَةٌ مَقْبُوضَةٌ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿قَامًا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾<sup>(٢)</sup>».

وروى هذا الحديث ابن بابويه، في (أماله): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ التَّهْدِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ صُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مِثْلُهُ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ: «عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) عَفْوُ الْمَالِ: مَا يُفْضَلُ عَنِ الشُّقَّةِ: «لِسَانُ الْعَرَبِ - عَفَا - ١٥: ٥٧٦. وَفِي «ج» وَ«ط» وَ«ق»: عَشْرَةٌ.

(٢) فِي «ق» وَ«ط» وَالْمَصْدَرُ: يَفْسُ.

(٣) فِي «ط»: تَظْهَرُ فَتَخْشَعُ إِذَا ذَكَرَ.

(٤) فِي «ج» وَ«ق»: آثَامٌ.

(٥) فِي «ج» وَ«ق»: إِحْدَى.

٢ - الْكَافِي ٢: ٣٦٧/٤.

(١) فِي «ج»: وَغَو.

(٢) التِّلْ ٩٢: ٥ - ٧.

(٣) الْأَمَالِي: ١٦٦/١٦.

٣/٦٦٨٦ - الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن عمر بن علي بن عمر، عن عمه محمد بن عمر، عن حماد بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فَإِنَّ الثَّمَانِيَةَ رَكَعَاتٍ يُصَلِّيْهَا الْعَبْدُ آخِرَ اللَّيْلِ زِينَةُ الْآخِرَةِ».

٤/٦٦٨٧ - العياشي: عن إدريس القمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الباقيات الصالحات، فقال: «هي الصلاة، فحافظوا عليها - قال - لا تُصَلِّ الظَّهْرَ أَبَدًا حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ».

٥/٦٦٨٨ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خذوا جُنَّتَكُمْ. فقالوا: يا رسول الله، عدوٌّ حضر؟ قال: لا ولكن خذوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ. فقالوا: بِمَ نَأْخُذُ جُنَّتَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ النَّارِ؟ قال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُنَّ مَقَدَّمَاتٌ وَمُؤَخَّرَاتٌ وَمُنْجِيَّاتٌ وَمُعَقِّبَاتٌ، وَهُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾<sup>(١)</sup> قال: ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَ مَا أَحَلَّ أَوْ حَرَّمَ، وَشِبْهُ هَذَا وَمُؤَخَّرَاتٍ».

٦/٦٦٨٩ - عن محمد بن عمرو، عن حماد بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قال الله عز وجل: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ كَمَا أَنَّ ثَمَانِيَةَ رَكَعَاتٍ يُصَلِّيْهَا الْعَبْدُ آخِرَ اللَّيْلِ<sup>(٢)</sup> زِينَةُ الْآخِرَةِ».

٧/٦٦٩٠ - الشيخ: بإسناده عن ابن فضال، عن العباس، عن فضيل بن عثمان، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: خُذُوا جُنَّتَكُمْ. قالوا: يا رسول الله، حضر عدوٌّ؟ قال: لا، خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ. قالوا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. فَأَتَتْهُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَدَّمَاتٌ وَمُنْجِيَّاتٌ وَمُعَقِّبَاتٌ، وَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ».

٨/٦٦٩١ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرٍو الْجُعْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَمِّي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام). فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَدْنَاهُ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنْ هَذَا مَعَكَ؟» قَالَ: ابْنُ أَخِي إِسْمَاعِيلَ. قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّءِ عَمَلِهِ، كَيْفَ مُخَلَّفُوهُ؟»<sup>(٣)</sup> قَالَ: نَحْنُ جَمِيعًا

٣ - التهذيب ٢: ١٢٠/٢٢٣.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣١/٣٢٧.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٢/٣٢٧.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٥.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٣٣/٣٢٧.

(١) في «ط» و«ق» والمصدر: الليلة.

٧ - الأمالي ٢: ٢٩٠.

٨ - تأويل الآيات ١: ٨/٢٩٧.

(١) في «ق» و«ط» والمصدر: تخلّفوه.

بخير ما أبقي الله لنا مودّتكُم قال: «باحْصِين، لَا تَسْتَصْغِرَنَّ مودَّتُنَا، فَإِنَّهَا مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ».

فقال: يا بن رسول الله، ما أَسْتَصْغِرُهَا، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ عَلَيْهَا، لِقَوْلِهِمْ (مَلَايَاتُ اللهَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ): «مَنْ حَمِدَ اللهَ فَلْيُثَلِّ: الْحَمْدُ للهَ عَلَى أَوْلَى النَّعَمِ»<sup>(٢)</sup>.

قيل وما أَوْلَى النَّعَمِ؟ قال: «وَلَا يَتَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ».

قوله تعالى:

وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا  
مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا  
مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا [٤٧-٤٩]

١/٦٦٩٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: «مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾<sup>(١)</sup>؟» قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ.

قال: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام): «لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ، يَحْشُرُ اللهُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيَدْعُ الْبَاقِينَ؟! إِنَّمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾».

٢/٦٦٩٣ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُفِعَ إِلَى الْإِنْسَانِ كِتَابُهُ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ: اقْرَأْ».

قُلْتُ: فَيَعْرِفُ مَا فِيهِ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ يَذْكُرُهُ، فَمَا مِنْ لِحَظَةٍ وَلَا كَلِمَةٍ وَلَا ثِقَلٍ قَدِمَ وَلَا شَيْءٌ فَعَلَهُ إِلَّا ذَكَرَهُ، كَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلِذَلِكَ قَالُوا: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾».

٣/٦٦٩٤ - عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِتَفْسِيكَ الْيَوْمَ﴾<sup>(٢)</sup>، قَالَ: «يَذْكُرُ الْعَبْدُ جَمِيعَ مَا عَمِلَ وَمَا كُتِبَ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلِذَلِكَ قَالُوا: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾».

(٢) فِي «ق» وَ«ط»: أَوَّلُ، فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

سورة الكهف آية ٤٧-٤٩.

١ - تَفْسِيرُ الْقُصِيِّ ١: ٢٤.

(١) النمل ٢٧: ٨٣.

٢ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ٣٢٨/٣٤.

٣ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ٢: ٣٢٨/٣٥.

(١) الْإِسْرَاءُ ١٧: ١٤.

٤/٦٦٩٥ - قال علي بن إبراهيم: ﴿وَعَرِضُوا عَلَيَّ رَبِّكَ صَفًّا﴾ إلى قوله: ﴿مَوْعِدًا﴾ فهو مُحْكَمٌ وسيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث المَحْشَر، في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ من آخر سورة الزمر<sup>(١)</sup>.

٥/٦٦٩٦ - وقال في قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ إلى قوله تعالى: - وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ قال: يَجِدُونَ كُلَّ مَا عَمِلُوا مَكْتُوبًا.

قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ

[٥٠]

١/٦٦٩٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُتَشَرِّعُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) - في حديث - قالوا: قلنا له: فعلى هذا لم يَكُنْ إبليس (عليه السلام) أيضاً مُلَكًا.

فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعون الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ فأخبر عز وجل أنه كان من الجن، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾<sup>(١)</sup>.

والحديث طويل ذكرناه في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢/٦٦٩٨ - العياشي: عن جميل بن درَّاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألت عن إبليس، أكان من الملائكة؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً؟

قال: «إنه لم يكن من الملائكة، ولم يَكُنْ يلي من أمر السماء شيئاً، كان من الجن، وكان مع الملائكة، وكانت

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٦.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٩) من سورة الزمر.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٧.

سورة الكهف آية - ٥٠.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٠/١.

(١) الحجر ١٥: ٢٧.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٦/٣٢٨.

الملائكة تراه أنه منها، وكان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان».   
 ٣/٦٦٩٩ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أمر الله إبليس بالسجود لآدم مُشافهَةً. فقال:   
 وَعِزَّتْكَ لَيْنُ أَعْمَيْتَنِي مِنَ السُّجُودِ لَأَدَمَ لَأَعْبُدَنَّكَ عِبَادَةً مَاعِيدُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ».   
 ٤/٦٧٠٠ - وفي رواية أخرى، عن هشام، عنه (عليه السلام): «ولما خلق الله آدم (عليه السلام) قبل أن يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ   
 كان إبليس يَمْزُجُهُ بِضَرْبِهِ بِرَجْلِهِ فَيَدِبُّ، فيقول إبليس: لأمر ما خلقت».   
 وقد تقدّمت الروايات في سورة البقرة بما فيه مزيد على ما هنا<sup>(١)</sup>.

❦ قوله تعالى:

مَا أَشْهَدُتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ  
مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا [٥١]

١/٦٧٠١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا﴾: أي ناصراً.   
 ٢/٦٧٠٢ - العياشي: عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿مَا أَشْهَدُتُّهُمْ خَلْقَ   
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا﴾.   
 قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فأنزل الله:   
 ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا﴾ يعنيهما».   
 ٣/٦٧٠٣ - عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، قال رسول   
 الله (صلى الله عليه وآله): «اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب؟» فقال: «يا محمد، قد - والله - قال   
 ذلك، وكان عليّ أشد من ضرب العنق».   
 ثم أقبل عليّ فقال: «هل تدري ما أنزل الله يا محمد؟» قلت: أنت أعلم، جعلت فداك، قال: «إن رسول   
 الله (صلى الله عليه وآله) كان في دار الأرقم، فقال: اللهم أعز الإسلام، بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فأنزل الله:   
 ﴿مَا أَشْهَدُتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا﴾ يعنيهما».

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٧/٣٢٨.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٨/٣٢٨.

(١) تقدّمت الروايات في تفسير الآية (٣٤) من سورة البقرة.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٩/٣٢٨.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٤٠/٣٢٩.

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا - إلى قوله تعالى - وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا

أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا [ ٥٣-٥٢ ]

١/٦٧٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾: أي سترًا.

قال: قوله: ﴿وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا﴾ أي عِلِمُوا، فهذا ظَنٌّ يَقِين.

٢/٦٧٠٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ

ابن عبد الله بن حبيب، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

الْأَحْدَبِ الْجَنْدِيسَابُورِيِّ، قال: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطُ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ

أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) قال: «قوله: ﴿وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا

أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا﴾ أي أَيْقَنُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا».

قوله تعالى:

وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [ ٥٤ ]

١/٦٧٠٦ - ابن شهر آشوب: عَنْ أَبِي بَكْرِ الشَّيْرَازِيِّ فِي (كِتَابِهِ) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، وَأَبِي

يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سَفْيَانَ فِي (تَفْسِيرِهِ) وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبِي بَعْلَى الْمُؤَصِّلِيُّ فِي (مُسْتَدْرَكَيْهِمَا) قَالَ ابْنُ شَهَابٍ:

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) أَنَّ أَبَاهُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) ذَكَرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) أَخْبَرَهُ: أَنَّ

النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَنْفُسُنَا

بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا - أَيِ يُكْثِرُ اللَّطْفُ بِنَا - فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يُرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ

مَوْلٌ يَضْرِبُ فِجْدَبَهُ وَيَقُولُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ أَيِ مُتَكَلِّمًا بِالْحَقِّ

وَالصِّدْقِ».

سورة الكهف آية - ٥٣-٥٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧.

٢ - التوحيد: ٥/٢٦٧.

(١) في المصدر: عبيد الله.

سورة الكهف آية - ٥٤.

١ - المناقب ٢: ٤٥، مستند أحمد بن حنبل ١: ١١٢.

قوله تعالى:

وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ - إلى قوله تعالى -

ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا [٨٢-٥٦]

١/٦٧٠٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾. أي بدفعوه ﴿وَأَتَّخِذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾ إلى قوله: ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ فهو محكم.  
قال: وقوله تعالى: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا﴾ أي ملجأ: ﴿وَتِلْكَ الْأَقْرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ أي يوم القيامة يدخلون النار فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قريشاً خبر أصحاب الكهف، قالوا: أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى أن يتبعه، وما قصته؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾.

٢/٦٧٠٨ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثني محمد بن زكريا الجوهري البصري، قال: حدثنا جعفر بن عمار، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: «إِنَّ الْخِضْرَ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا، بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ، فَدَعَاهُمْ إِلَىٰ تَوْحِيدِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ، وَكَانَتْ آيَتُهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَىٰ خَشَبَةٍ بَابِسة وَلَا أَرْضٍ بَيْضَاءَ إِلَّا أَزْهَرَتْ خَضِرَاءَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ خِضْرًا لِذَلِكَ، وَكَانَ اسْمُهُ تَالِيًا<sup>(١)</sup> بَنَ مَلِكَانَ بْنِ عَابِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ (عليه السلام)، وَإِنَّ مُوسَىٰ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَكُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَنْصِيلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ آيَتُهُ فِي يَدِهِ وَفِي عَصَاهُ، وَفِي الطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَالدَّمَ، وَفَلَقَ الْبَحْرَ، وَأَعْرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ، وَعَمِلَتْ الْبَشَرِيَّةُ فِيهِ حَتَّىٰ قَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا أَرَىٰ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي. فَأَوْحَىٰ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ جِبْرِئِيلَ (عليه السلام): يَا جِبْرِئِيلُ، أَدْرِكَ عَبْدِي مُوسَىٰ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّبِعْهُ وَتَعَلَّمْ مِنْهُ، فَهَبِطْ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) عَلَىٰ مُوسَىٰ (عليه السلام) بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَعَلِمَ مُوسَىٰ (عليه السلام) أَنَّ ذَلِكَ لَمَّا حَدَّثَتْهُ بِهِ نَفْسُهُ.

فمضى هو وفتاه يوشع بن نون (عليه السلام) حتى انتهيا إلى مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، فوجداه هناك الْخِضْرَ (عليه السلام) يعبد الله عز وجل، كما قال الله عز وجل في كتابه ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ قال له موسى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا؟ قال له الْخِضْرُ (عليه السلام): ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ لأنِّي وكُلتُ بعلمٍ لَأُنْطِيقَهُ، ووُكِّلْتُ أَنْتَ بعلمٍ لَأُطِيقَهُ. قال موسى: بَلْ أَسْتَطِيعُ مَعَكَ صَبْرًا. فقال

سورة الكهف آية - ٨٢-٥٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧.

٢ - علل الشرائع: ١/٥٩.

(١) في المصدر: بالياء، وفي «ق»: بالياء.

الْخِضْرُ: إِنَّ الْفِجَاسَ لَا مَجَالَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِط بِهِ خُبْرًا﴾؟ قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ فَلَمَّا اسْتَنْتَى الْمَشِيئَةَ قِيلَ لَهُ: ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تُسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ فَقَالَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَكَ ذَلِكَ عَلَيَّ. فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا الْخِضْرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ لَهُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ قَالَ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾؟ قَالَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ أَيُّ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ أَمْرِكَ ﴿وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾.

﴿فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ الْخِضْرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَغَضِبَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَخَذَ بِنَلَابِيهِ وَقَالَ لَهُ: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾؟ قَالَ لَهُ الْخِضْرُ: إِنَّ الْعُقُولَ لَا تَحْكُمُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، بَلْ أَمْرُ اللَّهِ يَحْكُمُ عَلَيْهَا، فَسَلِّمْ لِمَا تَرَى مِنِّي وَاصْبِرْ عَلَيْهِ، فَقَدْ كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾.

﴿فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ وَهِيَ النَّاصِرَةُ، وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ النَّصَارَى ﴿أَسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ فَوَضَعَ الْخِضْرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَدَهُ عَلَيْهِ فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿لَوْ شِئْتَ أَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾؟ قَالَ لَهُ الْخِضْرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ فَقَالَ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ﴾ غَضَبًا ﴿فَأَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ، وَلَا يَغْصِبَهُمُ الْمَلِكُ عَلَيْهَا، فَنَسَبُ الْإِبَانَةَ<sup>(٢)</sup> فِي هَذَا النِّعَالِ إِلَى نَفْسِهِ لِعَلَّةَ ذِكْرِ التَّعْيِيبِ، لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعِيبَهَا عِنْدَ الْمَلِكِ حَتَّى إِذَا شَاهَدَهَا فَلَا يَغْصِبُ الْمَسَاكِينَ عَلَيْهَا، وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاحَهُمْ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ فَطُغِيَ<sup>(٣)</sup> كَافِرًا، وَعَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ أَنَّهُ إِنْ بَقِيَ كَفَرُ أَبَوَاهُ وَافْتَنَّا بِهِ وَضَلَّ بِإِضْلَالِهِ إِبَاهُمَا، فَأَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِقَتْلِهِ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ ثَقْلَهُمْ إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِهِ فِي الْعَاقِبَةِ، فَاشْتَرَكِ<sup>(٤)</sup> فِي الْإِبَانَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فَارْذَنَّا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿وَأَمَّا اشْتَرَكِ فِي الْإِبَانَةِ لِأَنَّهُ خَشِيَ، وَاللَّهُ لَا يَخْشَى لِأَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَرَادَهُ، وَإِنَّمَا خَشِيَ الْخِضْرُ مِنْ أَنْ يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا أَمَرَ فِيهِ فَلَا يَدْرِكُ ثَوَابَ الْإِمْضَاءِ فِيهِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرَهُ جَعَلَهُ سَبَبًا لِرَحْمَةِ أَبَوَيْ الْغُلَامِ، فَعَمِلَ فِيهِ وَسْطُ الْأَمْرِ مِنَ الْبُشْرِيَّةِ مِثْلَ مَا كَانَ عَمَلٌ فِي مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِأَنَّهُ صَارَ فِي الْوَقْتِ مُخْبِرًا، وَكَلِمَ اللَّهُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُخْبِرًا، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِاسْتِحْقَاقِ الْخِضْرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِلرَّتَبَةِ عَلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخِضْرِ، بَلْ كَانَ لَا اسْتِحْقَاقَ مُوسَى لِلتَّبْيِينِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ وَلَمْ

(٢) فِي الْمَصْدَرِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ: الْأَنَانِيَّةُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ الْإِرَادَةَ.

(٣) فِي «ق» وَ«ج»: فَطْلَعُ.

(٤) فِي «ق» وَ«ط»: فَاشْتَرَكِ، فِي الْمَوْضِعَيْنِ.



يكن ذلك الكنز يذهب ولا فِضَّة، ولكن كان لَوْحاً من ذهب مكتوب فيه: عَجَبٌ <sup>(٥)</sup> لِمَنْ أَيْقَنَ بالموت كيف يفزع، عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بالقدر كيف يحزن، عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ كَيْفَ يَظْلِمُ، عَجَبٌ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالاً بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَظْمَنُ إِلَيْهَا، وكان أبوهم صالحاً، وكان بينهما وبين هذا الأب الصالح سَبْعُونَ أَباً، فَحَفِظَهُمَا اللهُ بِصَلَاتِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ فتبرأ من الإيابة في آخر القصص، ونسب الإرادة كلها إلى الله تعالى ذكره في ذلك لأنه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى (عليه السلام) به مُخْبِراً وَمُصَفِّياً إلى كلامه تابعاً له، فتجرد من الإيابة والإرادة تجرد العبد المخلص، ثم صار متتصلاً مما أنه من نسبة الإيابة في أول القصة، ومن ادعائه الاشتراك في ثاني القصة، فقال: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِ ذَلِكِ فَأَوَّلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾.

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): وَإِنَّ أَمْرَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُحْمَلُ عَلَى الْمَقَابِيسِ، وَمَنْ حَمَلَ أَمْرَ اللهِ عَلَى الْمَقَابِيسِ هَلَكَ وَأَهْلَكَ، إِنَّ أَوَّلَ مَعْصِيَةٍ ظَهَرَتْ، الإيابة من إبليس اللعين، حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا، وأبى إبليس اللعين أن يسجد، فقال عز وجل: ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ <sup>(٦)</sup> فكان أول كفره قوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ ثم قياسه بقوله: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيماً، وأقسم بعزته لا يقبس أحد في دينه إلا فرته مع عدوه إبليس في أسفل ذَرَكٍ مِنَ النَّارِ.

٣/٦٧٠٩ - علي بن إبراهيم، قال: وكان سبب ذلك أنه لما كلم الله موسى (عليه السلام) تكليماً، وأنزل عليه الألواح، وفيها كما قال الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ <sup>(٧)</sup> رجع موسى (عليه السلام) إلى بني إسرائيل، فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراة وكلمه، قال في نفسه: ما خلق الله خلقاً أعلم مني، فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل (عليه السلام) أن أدرك موسى فقد هلك، وأعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلاً أعلم منك فصر إليه، وتعلم من علمه؛ فنزل جبرئيل (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) وأخبره قَدْ لَمْ موسى (عليه السلام) في نفسه، وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب، وقال لوصيه يوشع بن نون: إِنَّ الله قد أمرني أَنْ أَتْبِعَ رَجُلًا عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ وَأَتَعَلَّمَ مِنْهُ. فتزوّد يوشع بن نون حوثاً مملوحاً وخرجاً، فلمّا خَرَجَا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلاً مستلقياً على قفاه فلم يعرفاه، فأخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضع على الصخرة، ومضيا ونسب الحوت، وكان ذلك الماء ماء الحيوان، فحبى الحوت ودخل الماء، فمضى موسى (عليه السلام) ويوشع بن نون معه حتى عييا <sup>(٨)</sup>: فقال لوصيه: ﴿إِنَّا غَدَاؤُنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ أي عناء <sup>(٩)</sup> فذكر

(٥) في «ط» في جميع المواضع: عجب.

(٦) الأعراف ١٢: ٧.

٣ - تفسير التمي ٢: ٣٧.

(١) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) في المصدر: عشا، وفي «ق»: جيما.

وصيَّه السمكة، فقال لموسى (عليه السلام): إني نسييت الحوت على الصخرة. فقال موسى: ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريد، فرجعا على آثارهما قصصاً، إلى الرجل وهو في الصلاة، ففقد موسى (عليه السلام) حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما.

٦٧١٠/٤ - وقال علي بن إبراهيم: حدثني محمد بن علي بن بلال، عن يونس، قال: اختلف يونس وهشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى (عليه السلام) أيهما كان أعلم؟ وهل يجوز أن يكون علي موسى (عليه السلام) حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه؟ قال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلك إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب: «أتى موسى (عليه السلام) العالم فأصابه وهو في جزيرة من جزائر البحر إماماً جالساً وإماماً متكناً، فسلم عليه موسى (عليه السلام) فأكر السالم، إذ كان بأرض ليس فيها سلام، قال: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشداً. قال: إني وكنت بأمر لا تطيقه، ووكلت أنت بأمر لا أطيقه.

ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد (عليهم السلام) من البلاء وكيد الأعداء حتى اشتد بكاهنهما، ثم حدثه عن فضل آل محمد (عليهم السلام) حتى جعل موسى (عليه السلام) يقول: ياليتني كنت من آل محمد، وحتى ذكر فلاناً وفلاناً، وفلاناً، ومبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قومه، وما يلقي منهم ومن تكذيبهم إياه، وذكر له تأويل هذه الآية: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾<sup>(١)</sup> حين أخذ عليهم الميثاق (عليه السلام) فقال موسى: ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ فقال الخضر (عليه السلام): ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً؟ فقال موسى (عليه السلام): ﴿سَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ قال الخضر (عليه السلام): ﴿فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَخْبِرَكَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ يقول: لا تسألني عن شيء أفعله، ولا تنكره علي حتى أخبرك أنا بخبره، قال: نعم.

فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر، وقد سُحِنت سفينة وهي تريد أن تعبر، فقال أرباب السفينة: نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فإنهم قوم صالحون؛ فحملوهم، فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر (عليه السلام) إلى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين، فغضب موسى (عليه السلام) غضباً شديداً، وقال للخضر (عليه السلام): ﴿أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ فقال له الخضر: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾. قال موسى (عليه السلام): ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزِهِنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾.

فخرجوا من السفينة ومروا فنظر الخضر (عليه السلام) إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر، وفي أذنيه دُرَّتَان، فتأمل الخضر (عليه السلام) ثم أخذه فقتله؛ فوثب موسى (عليه السلام) على الخضر (عليه السلام) وجلده به

(٣) في «ج» و«ق»: عتياً.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٨.

(١) الأنعام ٦: ١١٠.

الأرض<sup>(١)</sup>، فقال: ﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا تُكْرَأُ﴾؟!

فقال الخضر (عليه السلام): ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾؟! قال موسى (عليه السلام): ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾.

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا﴾ [بالعشي] تُسَمَّى الناصِرة، وإليها تُنسَب النصارى، ولم يضيفوا أحداً قط، ولم يطعموا غريباً، فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم، فنظر الخضر (عليه السلام) إلى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه، وقال: قم يا ذن الله تعالى، فقام. فقال موسى (عليه السلام): لم ينبغ لك أن تقيم الجدار حتى يطعمونا ويؤوئنا وهو قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾؟

فقال له الخضر (عليه السلام): ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا \* أَمَّا السَّفِينَةُ﴾ التي فعلت بها ما فعلت ﴿فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صالحة ﴿غَضَبًا﴾. كذا نزلت. وإذا كانت السفينة معيبة، لم يأخذ منها شيئاً، ﴿وَأَمَّا الْفُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ وطبع كافراً. كذا نزلت. فنظرْتُ إلى جبينه وعليه مكتوب: طبع كافراً: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا \* فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ فأبدل الله والذيه بنتاً ولدت سبعين نبياً ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ الذي أقمته ﴿فَكَانَ لِفُلَانَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾.

٥/٦٧١١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عدة من أصحابه، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن الحسن بن سعيد اللخمي، قال: ولدت لرجل من أصحابنا جارية، فدخل على أبي عبد الله (عليه السلام)، فرآه متسخطاً، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أرأيت لو أن الله تبارك وتعالى أوحى إليك أن اختار لك أو تختار لنفسك، ما كنت تقول؟» قال: كنت أقول: يا رب، تختار لي. قال: «فإن الله قد اختار لك!».

قال: ثم قال: «إن الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى (عليه السلام) وهو قول الله عز وجل: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أبدلَهُمَا الله به بنتاً، ولدت سبعين نبياً».

٦/٦٧١٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله [والأئمة حُجج الله]، عَجِبَ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ، عَجِبَ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَفْرَقُ<sup>(٢)</sup>، عَجِبَ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ، عَجِبَ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَ أَهْلِهَا حَالاً بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا!«.

(٢) جَلَدْتُ بِهِ الْأَرْضَ: أي صرعته. «لسان العرب - جلد - ٣: ١٢٥».

٥ - الكافي ٦: ١١/٦.

٦ - تفسير القمي ٢: ٤٠.

(١) في «ط»: يحزن، وفريق: فزع وأشفق. «لسان العرب - فرق - ١٠: ٣٠٤».

٧/٦٧١٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾.

فقال: «أما إنه ما كان ذهباً ولا فضةً، وإنما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله».

٨/٦٧١٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمته الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن علي، رفعه إلى عمرو بن جميع، رفعه إلى علي (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ وذكر مثل ما في رواية معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) السابقة<sup>(١)</sup>.

٩/٦٧١٥ - علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ قال: «هو يوشع بن نون وقوله: ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ يقول: لأزال ﴿حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً﴾ قال - الحُقُب ثمانون سنة وقوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرَأُ﴾ هو المنكر، وكان موسى (عليه السلام) يُنكر الظلم، فأعظم ما رأى».

١٠/٦٧١٦ - العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «لما كان من أمر موسى (عليه السلام) الذي كان، أُعطي مكثلاً<sup>(٢)</sup> فيه حوتٌ مُملح، وقيل له: هذا يذكرك على صاحبك عند عين مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ، لا يُصيب منها شيءٌ مِمَّا إِلَّا حَبِي، يُقال لها: الحياة، فانطلقا حتى بلغا<sup>(٣)</sup> الصخرة، فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين، فاضطرب الحوت في يده حتى خدشه، فانفلت منه، ونسيه الفتى، فلما جاوز الوقت الذي وقت فيه أعبا موسى (عليه السلام): ﴿قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءُنا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً﴾ قال: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً﴾ فلما أناها وجد الحوت قد خر في البحر، فاقصصا الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر، إِمَّا مُتَكِنًا وإِمَّا جَالِسًا في كساءٍ له، فسلم عليه موسى (عليه السلام)، وعجب من السلام، وهو في أرض ليس فيها سلام، فقال: مَنْ أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك؟ قال: ﴿أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾.

٧ - الكافي ٢: ٤٨.

٨ - معاني الأخبار: ١/٢٠٠.

(١) في «ط» زيادة: «إلا أن فيها: «أته كان بينهما وبين الأب الصالح سبعة آباء» وقال (عليه السلام): «إن الله يصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده، وأهل دويرته ودويرات حوله، فلا يزالون في حفظ الله».

٩ - تفسير القمي ٢: ٤٠.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٤١/٣٢٩.

(١) المِكْثَل: الزَّيْبِل الكبير. «لسان العرب - كتل - ١١: ٨٥٨٣».

(٢) في «ج» و«ط»: فانظر إلى حين تلقى.

قال: إِنِّي وَكَلْتُ بِأَمْرِ لَا تُطْبِقُهُ، وَوَكَلْتُ بِأَمْرِ لَا أُطْبِقُهُ؛ وقال له: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ \* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا \* قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فحدثه عن آل محمد (عليهم السلام)، و عَمَّا يُصِيبُهُمْ حَتَّى اشْتَدَّ بُكَاءُهُمَا، ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَعَنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ (عليهم السلام)، وَذَكَرَ لَهُ مِنْ فَضْلِهِمْ وَمَا أُعْطُوا، حَتَّى جَعَلَ، يَقُولُ: يَا بَنِيَّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؛ وَعَنْ رَجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى قَوْمِهِ، وَمَا يَلْقَى مِنْهُمْ، وَمَنْ تَكْذِيبُهُمْ إِيَّاهُ، وَتِلَا هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَتَقَلَّبُ أَفْتِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ﴿٢﴾ فَإِنَّهُ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ.

١١/٦٧١٧ - عَنْ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «كَانَ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ (عليه السلام) يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ، وَهُوَ قَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ».

١٢/٦٧١٨ - عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «كَانَ مُوسَى (عليه السلام) أَعْلَمَ مِنَ الْخِضْرِ (عليه السلام)».

١٣/٦٧١٩ - عَنْ خَفْصِ بْنِ الْبَحْثَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ مُوسَى (عليه السلام) لِفَتَاهُ ﴿إِنَّمَا غَدَاءُ نَا﴾ و قوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ ﴿١﴾، فَقَالَ: «إِنَّمَا عَنِ الطَّعَامِ». وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «إِنَّ مُوسَى لَذُو جَوَاعَاتٍ» ﴿٢﴾.

١٤/٦٧٢٠ - عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عليهما السلام) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا مَنَزَلْتُكُمْ فِي الْمَاضِينَ، وَمَنْ تَشَبَّهُونَ مِنْهُمْ؟

قَالَ: «الْخِضْرُ وَذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا عَالِمَيْنِ وَلَمْ يَكُونَا نَبِيِّنَ».

١٥/٦٧٢١ - عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيِّ (عليه السلام) وَمَثَلُنَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى (عليه السلام) وَالْعَالِمِ، حِينَ لَقِيَهُ وَاسْتَظْفَقَهُ وَسَأَلَهُ الصُّحْبَةَ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا اقْتَضَاهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى: ﴿إِنِّي أَضَعُفَتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿٢﴾. وَقَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ عِلْمٌ لَمْ يُكْتَبْ لِمُوسَى فِي الْأَلْوَابِ، وَكَانَ مُوسَى يَنْظُرُ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا

(٣) الأنعام ٦: ١١٠.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٤٢/٢٣٠.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٤٣/٢٣٠.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٤٤/٢٣٠.

(١) القصص ٢٨: ٢٤.

(٢) في «ط»: إِنَّ مُوسَى جَوَاعَانٍ.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٤٥/٢٣٠.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٦/٢٣٠.

(١) الأعراف ٧: ١٤٤.

(٢) الأعراف ٧: ١٤٥.

في تابوته، وجميع العلم قد كتب له في الألواح، كما بظَن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء وعلماء، وأنهم قد أثبتوا جميع العلم والفقہ في الدين مما تحتاج هذه الأمة إليه، وصحَّ لهم عن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) وعلموه وحفظوه، وليس كلَّ علم رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) علموه، ولا صار إليهم عن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) ولا عرفوه، وذلك أنَّ الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيُسالون عنه، ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) ويستحبون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، ويكرهون أن يُسالوا فلا يُجيبوا فيطلب الناس العلم من معذنه، فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله، وتركوا الآثار، ودانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): كلُّ بدعة ضلالة.

فلو أنهم إذا سُئلوا عن شيء من دين الله، فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله، ردَّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، لعلَّهم الذين يستنيطونه منهم - من آل محمد (عليهم السلام) - والذي منعهم من طلب العلم منَّا العداوة والحسد لنا، لا والله ما حسد موسى (عليه السلام) العالم - وموسى نبي الله يُوحى الله إليه - حيث لقبه واستنطقه وعرفه بالعلم، ولم يحسده كما حسدنا هذه الأمة بعد رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) على ما علَّمنا وما ورثنا عن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) ولم يرغبوا إلينا في علَّمنا كما رغب موسى (عليه السلام) إلى العالم وسأله الصُّحبة، ليتعلَّم منه، ويرشده، فلمَّا أن سأل العالم ذلك، علَّم العالم أنَّ موسى (عليه السلام) لا يستطيع صُحبته، ولا يحتمل علمه، ولا بصير معه، فعند ذلك قال العالم: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ فقال موسى (عليه السلام) له، وهو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ وقد كان العالم يعلم أنَّ موسى (عليه السلام) لا يصبر على علمه.

فكذلك - والله، يا إسحاق بن عمار - حال قصَّة هؤلاء وفنائههم وجماعتهم اليوم، لا يحتملون - والله - علَّمنا ولا يقبلونه ولا يطبقونه، ولا يأخذون به، ولا يصبرون عليه، كما لم يصبر موسى (عليه السلام) على علم العالم حين صُحبه ورأى ما رأى من علمه، وكان ذلك عند موسى (عليه السلام) مكروهًا، وكان عند الله رضا وهو الحق، وكذلك علَّمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ، وهو عند الله الحق.

١٦/٦٧٢٢ - عن عبد الرحمن بن سِيابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ موسى (عليه السلام) صَعِدَ الْمِثْبَر، وَكَانَ مِثْبَرُهُ ثَلَاثَ مَرَاقٍ<sup>(١)</sup>، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنْهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ قَدْ ابْتُلَيْتَ، فَانْزِلْ فَإِنَّ فِي الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَاطْلُبْهُ؛ فَأَرْسَلَ إِلَى يَوْشَعَ: إِنِّي قَدْ ابْتُلَيْتَ، فَاصْطَعْ لَنَا زَادًا وَانْطَلِقْ بِنَا؛ فَاشْتَرَى حَوَاتٍ مِنَ الْجِبَّتَانِ الْحَيَّةِ، فَخَرَجَ بِأَذْرِيحَانَ، ثُمَّ شَوَاهُ، ثُمَّ حَمَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَا يَمْشِيَانِ فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَالنَّبِيُّ إِذَا مَرَّ فِي مَكَانٍ لَمْ يَعْهَدْ أَبَدًا حَتَّى يَجُوزَ ذَلِكَ الْوَقْتُ».

قال: فبينما هما يمشيان إذ انتهيا إلى شَيْخٍ مُسْتَلْقٍ، معه عَصَا مَوْضُوعَةٌ إِلَى جَانِبِهِ، وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ إِذَا قَنَعَ رَأْسَهُ

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٤٧/٣٣٢.

(١) المِرْقَاة: الدرجة، واحدة من مَرَاقِي الدَّرَج. «لسان العرب» - رقا - ١٤: ٣٣٢.

خرجت رجلاه، وإذا غطى رجله خرج رأسه - قال - فقام موسى (عليه السلام) يصلي، وقال ليوشع: احفظ عليّ - قال - ففطرت قطرة من السماء في المكنل، فاضطرب الحوت، ثم جعل يجبر<sup>(٢)</sup> المكنل إلى البحر، - قال: - وهو قوله: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ - قال - ثم إنه جاء طير فوق على ساحل البحر، ثم أدخل منقاره، فقال: يا موسى، ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر - قال - ثم قام يمشي فتبعه يوشع، فقال موسى (عليه السلام) لما أعبا حيث جاز الوقت فيه: ﴿إِنَّا عَدَاءُ نَا لَقَدْ لِقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ إلى قوله: ﴿فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾.

قال: فرجع موسى (عليه السلام) يقص<sup>(٣)</sup> أثره حتى انتهى إليه، وهو على حاله مستلق، فقال له موسى (عليه السلام): السلام عليك. فقال: وعليك السلام يا عالم بني إسرائيل - قال - ثم وثب فأخذ عصاه بيده - قال - فقال له موسى (عليه السلام): إني قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً. فقال كما قص عليكم: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾.

قال: فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر، فلما نظر إليهم أهل المعبر قالوا: والله، لاناخذ من هؤلاء أجراً، اليوم نحملهم، فلما ذهب السفينة وسط الماء خرقتها، فقال له موسى (عليه السلام) كما أخبرتم، ثم قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا تزهقني من أمري غشراً.

قال: وخرجا على ساحل البحر، فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حبر أخضر، في أذنيه دُرّتان، فتوركه<sup>(٤)</sup> العالم فذبحه، فقال له موسى (عليه السلام): ﴿أَتُتْلَىٰ نَفْسًا رَّكِيَّةً يَغْيِرُ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾. قال: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا مَآ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ خبزاً ناكله فقد جعنا - قال - وهي قرية على ساحل البحر، ويقال لها: ناصرة، وبها تسمى النصارى نصارى: فلم يضيّقوا هما ولا يضيّقون بعدهما أحداً حتى تقوم الساعة، وكان مثل السفينة فيكم وفينا، ترك الحسين (عليه السلام) البيعة لمعاوية، وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي (عليه السلام) لعبد الله بن علي: لعنك الله من كافر؛ فقال له: قد قتلته، يا أبا محمد؛ وكان مثل الجدار فيكم عليّ والحسن والحسين (عليهم السلام)<sup>(٥)</sup>.

١٧/٦٧٢٣ - عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام)، قال: «بينما موسى (عليه السلام) قاعد في ملأ من بني إسرائيل، إذ قال له رجل: ما أرى أحداً أعلم بالله منك، قال موسى (عليه السلام):

(٢) في المصدر: يش من.

(٣) في «ط»: يقضي، وفي المصدر: يقضي.

(٤) تورك الصبي: جعله في وركه معتمداً عليها. «لسان العرب» - ورك - ١٠: ٥١١.

(٥) ذكر المجلسي (رحمه الله) بياناً لمفردات الحديث في (بحار الأنوار ١٣: ٣٠٨).

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٤٨/٣٣٤.

ما أرى؛ فأوحى الله إليه: بلى <sup>(١)</sup> عبدي الخضر فاسأل السبيل إليه، وكان له آية الحوت، إن افتتده؛ فكان من شأنه ما قَصَّ الله.

١٨/٦٧٢٤ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «كان سليمان (عليه السلام) أعلم من آصف، وكان موسى (عليه السلام) أعلم من الذي أتبعه».

١٩/٦٧٢٥ - عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر (عليه السلام): «شكا موسى (عليه السلام) إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع: ﴿إِنَّا عَدَاءُ نَارٍ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ و﴿لَتَخَذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ <sup>(١)</sup>».

٢٠/٦٧٢٦ - عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني <sup>(١)</sup>، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: ما وجدت للناس <sup>(٢)</sup> ولعلي بن أبي طالب (عليه السلام) شبيهاً إلا موسى (عليه السلام) وصاحب السفينة، تكلم موسى (عليه السلام) بجهل، وتكلم صاحب السفينة بعلم، وتكلم الناس بجهل، وتكلم علي (عليه السلام) بعلم.

٢١/٦٧٢٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، قال: كان عبد الله بن عباس جالساً على شفير زمزم يحدث الناس، فلما فرغ من حديثه جاء رجل فسلم عليه، ثم قال: يا عبد الله، إني رجل من أهل الشام؛ فقال: أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم، سل عما بدا لك.

فقال: يا عبد الله بن عباس، إني جئتك أسألك عما قتله علي بن أبي طالب من أهل لا إله إلا الله، لم يكفروا بصلاة، ولا بحج، ولا بصوم شهر رمضان، ولا بزكاة؟

فقال له عبد الله: تكلتك أمك، سل عما يعنك، ودع ما لا يعنك. فقال: ما جئتك أضرب إليك من جملص للحج ولا للعمرة، ولكن أتيتك لتشرح لي أمر علي بن أبي طالب وفعاله.

فقال له: ويلك، إن علم العالم صعب لا تحتمله ولا تقرب به القلوب الصديئة؛ أخبرك أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان مثله في هذه الأمة كمثلي موسى والعالم (عليهما السلام) وذلك أن الله تبارك وتعالى قال في كتابه:

(١) في «ط» و«ق»: إيت.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٤٩/٢٣٤.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٥٠/٢٣٥.

(١) القصص ٢٨/٢٤.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٥١/٢٣٥.

(١) في المصدر: الكوفي.

(٢) في «ج»: لنا.

٢١ - علل الشرائع: ٣/٦٤.



﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْنَاكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ \* وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴿<sup>(١)</sup> فكان موسى (عليه السلام) يرى أن جميع الأشياء قد أُثبتت له، كما ترون أنكم أن علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء، فلما انتهى موسى (عليه السلام) إلى ساحل البحر، ولقي العالم، استنطق موسى ليُصَلِّ علمه ولا يحسده، كما حسدتم أنتم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأنكرتم فضله، فقال له موسى (عليه السلام): ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا﴾؟ فعلم العالم أن موسى (عليه السلام) لا يطيق صُحبته، ولا يصبر على علمه، فقال له: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾؟ فقال له موسى (عليه السلام): ﴿سَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ فعلم العالم، أن موسى (عليه السلام) لا يصبر على علمه، فقال: ﴿فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تُسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾.

قال: فركبنا في السفينة فخرقها العالم، وكان خرقها لله عز وجل رضا، وسخط ذلك موسى، ولقي الغلام فقتله، وكان قتله لله عز وجل رضا، وسخط ذلك موسى، وأقام الجدار وكانت إقامته لله عز وجل رضا، وسخط ذلك موسى، كذلك كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يقتل إلا من كان لله في قتله رضا ولأهل الجهالة من الناس سخطاً.

والحديث بتمامه يأتي - إن شاء الله - في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ من سورة الأحزاب. <sup>(٢)</sup>

٢٢/٦٧٢٨ - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَنَّ نَجْدَةَ الْحَرَوْرِي <sup>(١)</sup> كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، يَسْأَلُهُ عَنْ سَبِي الذَّرَارِيِّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا الذَّرَارِيُّ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقْتُلُهُمْ، وَكَانَ الْخِضَرُ (عليه السلام) يَقْتُلُ كَافِرَهُمْ وَيَتْرُكُ مُؤْمِنَهُمْ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ الْخِضَرُ (عليه السلام) فَاقْتُلُهُمْ».

٢٣/٦٧٢٩ - عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «بَيْنَمَا الْعَالِمُ يَمْشِي مَعَ مُوسَى (عليه السلام) إِذَا هُم بِغَلَامٍ يَلْعَبُ - قَالَ - فَوَكَرَهُ الْعَالِمُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ - قَالَ - فَأَدْخَلَ الْعَالِمُ يَدَهُ فَاقْتَلَعَ كَيْفَتَهُ، فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ مَطْبُوعٌ».

٢٤/٦٧٣٠ - عن خريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقرأ: «وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ - يَعْنِي أَمَامَهُمْ - يَأْخُذُ كُلَّ

(١) الأعراف ٧: ١٤٤ - ١٤٥.

(٢) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٥٣) من سورة الأحزاب.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٥/٥٣.

(١) هو نجدة بن عامر الحروري، من رؤوس الخوارج، زاعق عن الحق، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، وقدم مكة، وله مقالات معروفة وأتباع انقرضوا، كاتب ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى وعن قتل الأطفال الذين يخالفونه وغير ذلك. «الكامل في التاريخ ٤: ٢٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٣٦، لسان الميزان ٦: ١٤٨».

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٥/٥٣.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٥/٥٤.

سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضْبًا.

٢٥/٦٧٣١ - عن خريز، عَمَّنْ ذكره عن أحدهما (عليهما السلام) <sup>(١)</sup>، أَنَّهُ قَرَأَ: «وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَطُبِعَ كَافِرًا».

٢٦/٦٧٣٢ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿فَخَشِينَا﴾ خشي إن أدرك الغلام أن يدعوا أبويه إلى الكفر، فيجيبانه من فرط حبهما له.

٢٧/٦٧٣٣ - عن عبد الله بن خالد، رفعه، قال: «كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب: كافر».

٢٨/٦٧٣٤ - عن محمد بن عمر، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَحْفَظُ وَلَدَ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَلْفِ سَنَةٍ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَبَوَيْهِمَا سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ».

٢٩/٦٧٣٥ - عن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، قال: «إِنَّهُ وَلَدَتْ لَهُمَا جَارِيَةً، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، وَكَانَ نَبِيًّا».

٣٠/٦٧٣٦ - عن الحسن بن سعيد اللخمي، قال: «وَلَدَتْ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا جَارِيَةً، فَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فَرَأَى مُتَسَخِّطًا لَهَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْكَ: إِنِّي أَخْتَارُكَ أَوْ تَخْتَارُ لِنَفْسِكَ، مَا كُنْتَ تَقُولُ؟».

قال: كنت أقول: يارب، تختار لي. قال: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخْتَارَكَ».

ثم قال: «إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْعَالِمُ حِينَ كَانَ مَعَ مُوسَى (عليه السلام) في قول الله: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، قال: فأبدلتهما جاريةً ولدت سبعين نبياً».

٣١/٦٧٣٧ - عن أبي يحيى الواسطي، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ قال: «أَبَدَلَهُمَا مَكَانَ الْإِبْنِ بِنْتًا، فَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا».

٣٢/٦٧٣٨ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) <sup>(١)</sup>: «كَمْ مِنْ إِنْسَانٍ لَهُ حَقٌّ لَا يَعْلَمُ بِهِ!» قال: قلت: وما ذاك، أصلحك الله؟ قال: «إِنَّ صَاحِبِي الْجِدَارِ كَانَ لَهُمَا كَنْزٌ تَحْتَهُ، أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً».

قال: قلت: فأبئهما كان أحق به؟ فقال: «الأكبر، كذلك نقول».

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٥٥/٣٣٦.

(١) في «ط» - عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ٥٦/٣٣٦.

٢٧ - تفسير العياشي ٢: ٥٧/٣٣٦.

٢٨ - تفسير العياشي ٢: ٥٨/٣٣٦.

٢٩ - تفسير العياشي ٢: ٥٩/٣٣٦.

٣٠ - تفسير العياشي ٢: ٦٠/٣٣٧.

٣١ - تفسير العياشي ٢: ٦١/٣٣٧.

٣٢ - تفسير العياشي ٢: ٦٢/٣٣٧.

(١) في المصدر: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٣٣/٦٧٣٩ - عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَيُصْلِحُ بِصَلاَحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ، وَيَحْفَظُهُ فِي دُورَتِهِ وَدُورَاتِ حَوْلِهِ، فَلَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ».

ثُمَّ ذَكَرَ الْغُلَامَيْنِ فَقَالَ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ شَكَرَ صَلاَحَ أَبِيهِمَا لِهَمَّا.

٣٤/٦٧٤٠ - عن يزيد بن رومان<sup>(١)</sup>، قال: دخل نافع بن الأزرق<sup>(٢)</sup> الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (عليهما السلام) مع عباس بن عباس جالسا في الْحِجْر، فجلس إليهما، ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، صِفْ لِي إِيَّاهُ الَّذِي تَعْبُدُهُ، فَأُطْرَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَوِيلًا مُتَبَطِّئًا<sup>(٣)</sup> بِقَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): «إِلَيَّ يَا بَنَ الْأَزْرَقِ، الْمُتَوَرِّطُ فِي الضَّلَالَةِ، الْمُزْتَكِسُ<sup>(٤)</sup> فِي الْجَهَالَةِ، أَجِيبْكَ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ». فَقَالَ: مَا إِيَّاكَ سَأَلْتُ فَتُجِيبُنِي.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْ عَنِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الْحِكْمَةِ. فَقَالَ لَهُ: صِفْ لِي. فَقَالَ لَهُ: «أَصْفُهُ بِمَا وَصَفُ بِهِ نَفْسَهُ، وَأَعْرِفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ: لَا يَدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يَمَاسُ بِالنَّاسِ، قَرِيبٌ غَيْرَ مُلْتَزِقٍ<sup>(٥)</sup> وَبَعِيدٌ غَيْرَ مُفْصَى، يُوَحِّدُ وَلَا يُتَعَصَّ<sup>(٦)</sup>، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ» قَالَ: فَبَكَى ابْنُ الْأَزْرَقِ بَكَاءً شَدِيدًا. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): «مَا يُبْكِيكَ؟» فَقَالَ: بِكَيْتٍ مِنْ حُسْنٍ وَضَيْفٍ.

قَالَ: «يَا بَنَ الْأَزْرَقِ، إِنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تُكْفِّرُ أَبِي وَأَخِي وَتُكْفِّرُنِي» قَالَ لَهُ نَافِعٌ: لَكِنَّ قُلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ كُنْتُمْ الْحُكَمَاءَ<sup>(٧)</sup> وَمَعَالِمَ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا بَدَلْتُمْ اسْتَبَدَلْنَا بِكُمْ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): «يَا بَنَ الْأَزْرَقِ، أَسَأَلْتُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجِبْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَنَزَ لَهُمَا﴾ مَنْ حَفِظَ فِيهِمَا؟» قَالَ: «فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَبُوهُمَا أَمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَاطِمَةُ (عليها السلام)؟» قَالَ: لَا، بَلْ رَسُولُ اللَّهِ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: «فَمَا حَفِظْنَا حَتَّى حِيلَ بَيْنَنَا<sup>(٨)</sup> وَبَيْنَ الْكُفْرِ؟» فَتَهَضَّ، ثُمَّ نَفَضَ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ بَيَّنَّا اللَّهُ عَنْكُمْ - مَعِشَرُ قُرَيْشٍ - أَنْتُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ.

٣٣ - تفسير العياشي ٢: ٦٣/٣٣٧.

٣٤ - تفسير العياشي ٢: ٦٤/٣٣٧.

(١) في «ق»: زوبان، وفي المصدر «ج، ط»: رويان، وما أثبتناه هو الصحيح راجع تقريب التهذيب ٢: ٢٦٤/٢٤٩.

(٢) هو نافع بن الأزرق الحروري، من رؤوس الخوارج وإليه تُنسب طائفة الأزارقة، وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية. «لسان الميزان» ٦: ١٤٤/٥٠٦.

(٣) في المصدر: مستبطئ.

(٤) في المصدر: المرتكن.

(٥) في «ط»: غير بعيد ملتزق، وفي «ج»: غير بعيد غير ملتزق.

(٦) في المصدر: ولا يتبعص.

(٧) في المصدر: الحكماء.

(٨) في «ط»: فما حفظهما حتى حيل بينهما.

٣٥/٦٧٤١ - عن زُرارة وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): قال: «يُحَفِّظُ الْأَطْفَالَ بِأَعْمَالِ آبَائِهِمْ، كَمَا حَفِظَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ بِصَلَاحِ آبَائِهِمَا».

٣٦/٦٧٤٢ - عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾، فقال: «أما إنه ما كان ذهباً ولا فضة، وإنما كان أربع كلمات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم تضحك سيئه، ومن أقر بالحساب لم يفرح قلبه، ومن آمن بالقدر<sup>(١)</sup> لم يخش إلا ربه».

٣٧/٦٧٤٣ - عن ابن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «كان في الكنز الذي قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ لوح من ذهب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله، عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجب لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يزكن إليها! وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه، ولا يستبطئه في رزقه».

٣٨/٦٧٤٤ - عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد. عن آبائه (عليهم السلام): «أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إن الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله، وإن كان أهله أهل سوء، ثم قرأ هذه الآية إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾».

٣٩/٦٧٤٥ - عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، أنه سمع هذا الكلام من الرضا (عليه السلام): «عجباً لمن عقل<sup>(١)</sup> عن الله، كيف يستبطىء الله في رزقه؟! وكيف اصطر على قضائه!».

٤٠/٦٧٤٦ - عن محمد بن عمرو الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يُحَفِّظُ وَلَدَ الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ إِلَى أَلْفِ سَنَةٍ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَبِيهِمَا سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ».

٤١/٦٧٤٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن عبيد الله الحلبي والعباس بن عامر، عن عبد الله ابن بكير، عن عبيد بن زُرارة، عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كم من إنسان له حق لا يعلم به!» قلت: وما ذاك أصلحك الله؟ قال: «إن صاحب الجدار كان لهما كنز تحتها لا يعلمان به، أما إنه لم يكن بذهب ولا فضة». قلت: فما كان؟ قال: «كان علماً». قلت: فأبهما أحق به؟ قال: «الكبير، كذلك نقول نحن».

٣٥ - تفسير العياشي ٢: ٦٥/٣٣٨.

٣٦ - تفسير العياشي ٢: ٦٦/٣٣٨.

(١) في «ط»: ومن أقر بالقبر.

٣٧ - تفسير العياشي ٢: ٦٧/٣٣٨.

٣٨ - تفسير العياشي ٢: ٦٨/٣٣٨.

٣٩ - تفسير العياشي ٢: ٦٩/٣٣٩.

(١) في المصدر: غفل.

٤٠ - تفسير العياشي ٢: ٧٠/٣٣٩.

٤١ - التهذيب ٩: ٢٧٦/١٠٠٠.

٦٧٢٨/٤٢ - وعنه: بإسناده عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعناه - وذكر كنز  
النبئين - فقال: «كان لوحاً من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن  
بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها:  
وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطىء الله في رزقه، ولا يتهمه في قضائه». فقال له الحسين بن أسباط: فإلى من صار، إلى أكبرهما؟ قال: «نعم».

قوله تعالى:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا - إلى قوله

تعالى - وَكَانَ وَغَدُ رَبِّي حَقًّا [٨٣-٩٨]

١/٦٧٤٩ - ابن بابويه: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار<sup>(١)</sup>، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد  
ابن أوزمة، قال: حدثني القاسم بن عروة، عن يزيد العجلي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن ثبانة، قال: قام ابن  
الكواء إلى علي (عليه السلام) وهو على المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين، أنبيأ كان أم ملكاً؟  
وأخبرني عن قرنيه، أمين ذهب أم من فضة؟

فقال له (عليه السلام): «لم يكن نبياً ولا ملكاً ولم يكن قرناً من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه  
الله، ونصح الله فنصحه الله، وإنما سمّي ذا القرنين لأنه دعا قومه إلى الله عز وجل فضرّبوه على قرنيه، فغاب عنهم  
حيناً، ثم عاد إليهم، فضرّب على قرنيه الآخر، وفبكتم مثله، يعني نفسه».

٢/٦٧٥٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن عيسى البقطيني، عن عبيد الله الدهقان، عن  
دُرست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال:  
«ملك ذو القرنين وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ومكث في ملكه ثلاثين سنة».

٣/٦٧٥١ - قال علي بن إبراهيم: فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخبر موسى وفتاه والخضر، قالوا له:  
فأخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب، من هو، وما قصته؟ فأنزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ  
سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا ﴿

٤٢ - التهذيب ٩: ٢٧٦/١٠٠١.

سورة الكهف آية - ٨٣ - ٩٨.

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ٣/٣٩٣.

(١) في المصدر: حدثنا أحمد بن محمد بن العطار، قال: حدثنا أبي.

٢ - المحاسن: ٩/١٩٣.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤٠.

٦٧٥٢/٤ - الطَّبْرَسِي فِي (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام) وقد سأله زنديق، فقال: أخبرني أين تَغِيْبُ الشمس؟ قال (عليه السلام): «إِنَّ بعض العلماء قال: إذا انْحَدَرَتْ أسفل القَبَةِ دارِهَا الفَلَكُ إلى بطن السماء صاعدةً أبداً إلى أن تنحطَ إلى مَوْضِعِ مَطْلِعِهَا، يعني أَنَّهَا تَغِيْبُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ<sup>(١)</sup> ثُمَّ تَخْرُقُ الْأَرْضَ راجعةً إلى مَوْضِعِ مَطْلِعِهَا، فتخِرُّ تحت العرش حتَّى يُوْذَنَ لَهَا بِالطَّلُوعِ، وَيُسَلَّبُ نُورُهَا كُلَّ يَوْمٍ وَتُجَلَّلُ نُوراً آخرًا».

٦٧٥٣/٥ - عَلِيّ بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة<sup>(٢)</sup>، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾.

قال: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ بعثه الله إلى قومه، فضربوه على قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ، فَأَمَاتَهُ اللهُ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بعد ذلك فضربوه على قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ، فَأَمَاتَهُ اللهُ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ، بعد ذلك، فملكه مشارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا، من حيث تَطْلُعُ الشمس إلى حيث تَغْرُبُ، فهو قوله: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾ إلى قوله ﴿عَذَابًا نُّكَرًا﴾ - قال - في النار، فجعل ذو القرنين بينهم باباً من نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ، وَزَقَّتْ وَقَطِيرَانٌ، فحال بينهم وبين الخروج».

ثم قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس منهم رجل يموت حتَّى يُولَدَ لَهُ من صُلْبِهِ أَلْفٌ وَلَدٌ ذَكَرٌ - ثُمَّ قَالَ - هُمْ أَكْثَرُ خَلْقِي خُلِقُوا بعد الملائكة».

٦٧٥٤/٦ - وَسُئِلَ أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذِي الْقَرْنَيْنِ، أَنَبِيًّا كَانَ أَمْ مَلِكًا؟

فقال: «لَا نَبِيَّ وَلَا مَلِكٌ، بَلْ إِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ أَحَبَّ اللهُ فَأَحْبَبَهُ، وَنَصَحَ اللهُ فَنَصَحَ لَهُ، فَبَعَثَهُ اللهُ إِلَى قَوْمِهِ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ، فغَاب عنهم ماشاء الله أن يغيب، ثُمَّ بَعَثَهُ الثَّانِيَةَ، فَضَرَبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فغَاب عنهم ماشاء الله أن يغيب، ثُمَّ بَعَثَهُ الثَّالِثَةَ، فمَكَّنَ اللهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَفِيكُمْ مِثْلُهُ - يعني نفسه - فَبَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ فوجدَهَا ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ وَوَجَدَهَا عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾.

قال: ذو القرنين: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أي دليلاً ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا﴾ - قال - لم يعلموا صنعة الثياب ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أي دليلاً ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ قالوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا؟ فقال ذو القرنين ﴿مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ ءاثُونِي

٤ - الاحتجاج: ٣٥١.

(١) في «ق» والمصدر: حامية.

٥ - تفسير القمي ٢: ٤٠.

(١) في نسخة من المصدر: عن أبي حمزة.

٦ - تفسير القمي ٢: ٤١.

زَيَّرَ الْحَدِيدَ ﴿فَأَتَوْا بِهِ، فَوَضَعَهُ مَابَيْنَ الصُّدَفَيْنِ - يَعْنِي بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ - حَتَّى سَوَّى بَيْنَهُمَا، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِالنَّارِ فَأَتَوْا بِهَا، فَأَشْعَلُوا فِيهِ وَنَفَخُوا تَحْتَ الْحَدِيدِ حَتَّى صَارَ الْحَدِيدُ مِثْلَ النَّارِ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ الْقَطَرُ - وَهُوَ الصُّفْرُ - حَتَّى سَدَّهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصُّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ثَقْبًا﴾ قَالَ ذُو الْقُرْنَيْنِ: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ - قَالَ - إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ انْهَدَمَ ذَلِكَ السَّدُّ، وَخَرَجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا وَأَكَلُوا النَّاسَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ <sup>(١)</sup>.

قَالَ: «فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرَّ بقرية زار فيها كما يزار الأسد المُنْغِيب، فَتَنَبَّهَتْ فِي الْقَرْيَةِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ وَصَوَاعِقُ، تَهْلِكُ مِنْ نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ، فَلَمْ يَبْلُغْ مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَتَّى دَانَ لَهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾: أَي دَلِيلًا، فَتَبَيَّنَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ فِي أَرْضِهِ عَيْنًا يُقَالُ لَهَا: عَيْنُ الْحَيَاةِ، لَا يَشْرَبُ مِنْهَا ذُو رُوحٍ إِلَّا لَمْ يَمُتْ حَتَّى الصُّبْحَةِ؛ فَدَعَا ذُو الْقُرْنَيْنِ الْخِضْرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكَانَ أَفْضَلَ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ، وَدَعَا بِثَلَاثِ مِائَةِ وَسْتَيْنِ رَجُلًا، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَمَكَةً، وَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ هُنَاكَ ثَلَاثِمِائَةَ وَسْتَيْنِ عَيْنًا، فَلْيَغْسِلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَمَكَتَهُ فِي عَيْنٍ غَيْرِ عَيْنِ صَاحِبِهِ، فَذَهَبُوا يَغْسِلُونَ، وَقَعَدَ الْخِضْرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَغْسِلُ، فَانْسَابَتِ السَّمَكَةُ مِنْهُ فِي الْعَيْنِ، وَبَقِيَ الْخِضْرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُتَعَجِّبًا مِمَّا رَأَى، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا أَقُولُ لَذِي الْقُرْنَيْنِ؟ ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ يَطْلُبُ السَّمَكَةَ، فَشَرِبَ مِنْ مَائِهَا، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى السَّمَكَةِ، فَرَجَعُوا إِلَى ذِي الْقُرْنَيْنِ، فَأَمَرَ ذُو الْقُرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَنْتَهَوْا إِلَى الْخِضْرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئًا، فَدَعَا وَقَالَ لَهُ: مَا حَالُ السَّمَكَةِ؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرُ. فَقَالَ لَهُ: فَصَنَعْتَ مَاذَا؟ فَقَالَ: اغْتَمَسْتُ فِيهَا، فَجَعَلَتْ أَغْرُصَ وَأَطْلَبْتُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا قَالَ: فَشَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ - قَالَ - فَطَلَبَ ذُو الْقُرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا، فَقَالَ لِلْخِضْرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنْتَ صَاحِبُهَا،

٧/٦٧٥٥ - ابن بابويه: عن الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرَقَنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قُضَّالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِنَّ الْخِضْرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ، فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِينَا فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا، فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا نَرَى شَخْصَهُ، وَإِنَّهُ لَيَحْضُرُ حَيْثُمَا ذُكِرَ، فَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ، وَيَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيَوْمُنَ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيُؤَنِّسُ اللَّهُ بِهِ وَخَشَّةَ قَائِمِنَا فِي غَيْبَتِهِ، وَيَصِلُ بِهِ وَحَدَّثَهُ».

٨/٦٧٥٦ - وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الثُّعْمَانِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «إِنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا،

(١) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ٩٦.

٧ - كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ: ٤/٣٩٠.

٨ - كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ: ١/٣٩٣.

ولكنه كان عبداً صالحاً أحَبَّ الله فأحبَّه، وناصحَ الله فناصحَه، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قُرْنِه، فغاب عنهم زماناً، ثم رجع إليهم فضربوه على قُرْنِه الآخر، وفيكم من هو على سُنَّتِه».

٩/٦٧٥٧- وعنه، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردِي، قال: حدَّثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار المَدَنِي، عن عمرو بن ثابت، عن سِمَاك بن حَرْب، عن رجل من بني أسد، قال: سأل رجل علياً (عليه السلام): أرايت ذا القرنين، كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟

قال: «سَخَّرَ الله له السَّحاب، ومدَّ له في الأسباب، وبَسَطَ له النُّور، فكان الليل والنهار عليه سواء».

١٠/٦٧٥٨- وعنه، قال: حدَّثنا أبو طالب المُظَفَّر بن جعفر بن المُظَفَّر العلوي السَّمَرَقَنْدِي، قال: حدَّثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدَّثني محمد بن نصير، قال: حدَّثني محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجُعْفِي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، جعله الله حُجَّةً على عباده فدعا قومه إلى الله عزَّ وجلَّ، وأمرهم بتقواه، فضربوه على قُرْنِه فغاب عنهم زماناً حتى قيل: مات أو هَلَكَ، بأيِّ وادٍ سَلَكَ؟ ثمَّ ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قُرْنِه الآخر، وفيكم مَنْ هو على سُنَّتِه، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ مَكِّنَ له في الأرض، وآتاه من كلِّ شيءٍ سبباً، وبلغ المشرق والمغرب، وإنَّ الله تبارك وتعالى سيجري سُنَّتِه في القائم من ولدي، ويبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقَى سَهْلٌ ولا مَوْضِعٌ مِنْ سَهْلٍ ولا جَبَلٍ وَطْنَه ذو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا يَطُوه وَيُظْهِرُ الله له كنوزَ الأرض ومعادنها، وينصُرُه بالرُّعب، فيمَلَأُ الأرض به عدلاً وفِسطاً كما مِلَأَتْ جُوراً وظُلماً».

١١/٦٧٥٩- وفي كتاب (الاختصاص) للشيخ المفيد: عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حدِّثه، عن عبد الرحيم<sup>(١)</sup> القصير، قال: ابتدأني أبو جعفر (عليه السلام) فقال: «أما إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ قد خَيَّرَ السَّحَابَتَيْنِ فاختر الدَّلُول، وذخّر لصاحبكم الصَّعْب».

فقلت: وما الصَّعْب؟ فقال: «وما كان من سحابٍ فيه رَعْدٌ وصاعقةٌ وبرقٌ، فصاحبكم يَرْكَبُه، أما إِنَّه سيركب السَّحاب ويرقى في الأسباب، أسباب السماوات السَّبع والأرضين السَّبع، خَمْسٌ عَوَامِر، واثنان خراب».

وروى هذا الحديث: الصَّفَّار في (بصائر الدرجات): بإسناده عن عبد الرحيم، قال: ابتدأني أبو جعفر (عليه السلام) فقال: «أما إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ» الحديث<sup>(٢)</sup>.

٩- كمال الدين وتمام النعمة: ٢/٣٩٣.

١٠- كمال الدين وتمام النعمة: ٤/٣٩٤.

١١- الإختصاص: ١٩٩.

(١) في «ط»: عبد الرحمن.

(٢) بصائر الدرجات: ١/٤٢٨.



١٢/٦٧٦٠ - وفي كتاب (الاختصاص) أيضاً: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان ابن عيسى، عن سماعة بن مهران وغيره<sup>(١)</sup>، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) مَلَكٌ مَافُوقَ الْأَرْضِ وَمَاتِحَتِهَا، فَعَرَضَتْ لَهُ سَحَابَتَانِ: إِحْدَاهُمَا الصَّعْبُ<sup>(٢)</sup>، وَالْأُخْرَى الذَّلُولُ، وَكَانَ فِي الصَّعْبِ مَلَكٌ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ، وَفِي الذَّلُولِ مَافُوقَ الْأَرْضِ، فَاخْتَارَ الصَّعْبَ عَلَى الذَّلُولِ، فَدَارَتْ بِهِ سَبْعُ أَرْضِينَ، فَوَجَدَهُ ثَلَاثاً خَرَاباً وَأَرْبَعاً عَوَامِراً».

روى الصَّفَّارُ فِي كِتَابِ (بِصَائِرِ الدَّرَجَاتِ) هَذَا الْحَدِيثَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ وَغَيْرِهِ<sup>(٣)</sup>، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) مَلَكٌ مَافُوقَ الْأَرْضِ وَمَاتِحَتِهَا - الْحَدِيثُ بَعَيْنُهُ إِلَى قَوْلِهِ - وَاخْتَارَ الصَّعْبَ عَلَى الذَّلُولِ»<sup>(٤)</sup>.

١٣/٦٧٦١ - وفي كتاب (الاختصاص) أيضاً: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمَّاط وأبي سلام الحنَّاط<sup>(١)</sup> عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أَمَّا ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدْ خُيِّرَ فِي السَّحَابَتَيْنِ، فَاخْتَارَ الذَّلُولَ، وَذَخَّرَ لَصَاحِبِكُمُ الصَّعْبَ».

قلت: وما الصَّعْبُ؟ فقال: «مَا كَانَ مِنْ سَحَابٍ فِيهِ رَعْدٌ وَصَاعِقَةٌ وَبَرْقٌ فَصَاحِبُكُمْ يَرْكَبُهُ، أَمَا إِنَّهُ سَيَرْكَبُ السَّحَابَ وَيَرْقَى فِي الْأَسْبَابِ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ، خَمْسٌ عَوَامِرٌ، وَاثْنَتَانِ خَرَابٌ».

١٤/٦٧٦٢ - وفي (الاختصاص) أيضاً: عن محمد بن هارون، عن أبي يحيى سهيل بن زياد الواسطي، عن حمَّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَيَّرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي السَّحَابَتَيْنِ: الذَّلُولَ، وَالصَّعْبَ، فَاخْتَارَ الذَّلُولَ، وَهُوَ مَالِسٌ فِيهِ بَرْقٌ وَلَا رَعْدٌ - وَلَوْ اخْتَارَ الصَّعْبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ أَدْخَرَهُ لِلْقَائِمِ (عليه السلام)».

١٥/٦٧٦٣ - وفي (الاختصاص) أيضاً: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير وغيره<sup>(١)</sup> عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) خَيَّرَ مَلَكٌ مَافُوقَ الْأَرْضِ وَمَاتِحَتِهَا، عَرَضَتْ لَهُ<sup>(٢)</sup> سَحَابَتَانِ: إِحْدَاهُمَا صَعْبَةٌ، وَالْأُخْرَى ذَلُولٌ، وَكَانَ فِي الصَّعْبَةِ مَلَكٌ مَاتِحَتِ الْأَرْضِ وَفِي الذَّلُولِ مَلَكٌ

١٢ - الاختصاص: ١٩٩.

(١) في المصدر: أو غيره.

(٢) في «ج» والمصدر في جميع المواضع: الصعبة.

(٣) في «ج»: أو غيره.

(٤) بصائر الدرجات: ٢/٤٢٩.

١٣ - الاختصاص: ١٩٩.

(١) في «ج»: الحنَّاط.

١٤ - الاختصاص: ٣٢٦.

١٥ - الاختصاص: ٣٢٧.

(١) في «ج» والمصدر: أو غيره.

(٢) في «ط»: سخر الله له.

ما فوق الأرض، فاختر الصعْبَةَ على الذَّلُول، فركبها فدارت به سَبْعَ أَرْضِينَ، فوجد فيها ثلاثاً خراباً وأربعاً عوامراً. ١٦/٦٧٦٤ - وفي (الاختصاص) أيضاً: عن المعلى بن محمد البصري، عن سليمان بن سماعة. عن عبد الله ابن القاسم، عن سماعة بن مهران، قال: كنتُ عند أبي عبد الله (عليه السلام) فأزَعَدَتِ السَّمَاءُ وأَبْرَقَت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما أنه ما كان من هذا الرُّعْد ومن هذا البرق فإنه من أمرٍ صاحبكم». قلت: من صاحبنا؟ قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٧/٦٧٦٥ - العياشي: عن الأصْبَغ بن نباتة، قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين، أملياً كان أم نبياً؟ وأخبرني عن قرنيه ذهب أم فضة؟ قال: «إنه لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولم يكن قرنانه ذهباً ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحبَّ الله فأحبَّه، ونصح الله فنصح له، وإنما سُمِّيَ ذا القرنين، لأنه دعا قومه فضربوه على قرنيه، فغاب عنهم، ثم عاد إليهم فدعاهم، فضربوه بالسيف على قرنيه الآخر، وفيكم مثله».

١٨/٦٧٦٦ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنَّ ذا القرنين لم يكن نبياً، ولكن كان عبداً صالحاً أحبَّ الله فأحبَّه، وناصح الله فناصحهُ، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنيه فغاب عنهم زماناً، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنيه الآخر، وفيكم من هو على سُنَّتِهِ، وإنه خَبِرَ بين السَّحَابِ الصَّعْبِ والسَّحَابِ الذَّلُولِ، فاختر الذَّلُولَ فركب الذَّلُولَ، فكان إذا انتهى إلى قومٍ<sup>(١)</sup> كان رسولٌ نفسه إليهم، لِكَيْلَا يُكَذِّبَ الرُّسُلَ».

١٩/٦٧٦٧ - عن أبي الطفيل، قال: سمعتُ علياً (عليه السلام) يقول: «إنَّ ذا القرنين لم يكن نبياً ولا رسولاً، ولكن كان عبداً أحبَّ الله فأحبَّه وناصح الله فنصحهُ، دعا قومه فضربوه على أحدِ قرنيه فقتلوه، ثم بعثه الله فضربوه على قرنيه الآخر فقتلوه».

٢٠/٦٧٦٨ - عن بُرَيْد بن معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) جميعاً، قال لهما: ما منزلتكم، ومن تَشْتَهُونَ ممَّن مَضَى؟ قالَا: «صاحب موسى (عليه السلام) وذا القرنين، كانا عالِمَيْنِ، ولم يكونا نَبِيَّيْنِ».

٢١/٦٧٦٩ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنَّ الله لم يَبْعَثْ أنبياءَ ملوكاً في الأرض إلا أربعة بعد نوح (عليه السلام) أولهم ذو القرنين واسمه عِيَّاش، وداود، وسليمان، ويوسف. فأما عِيَّاش فَمَلَّكَ ما بين المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، وأما داود فَمَلَّكَ ما بين الشَّامِ إلى بلادِ إِصْطَخَر، وكذلك كان ملكُ سليمان، وأما يوسف

١٦ - الاختصاص: ٣٢٧.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٧١/٣٣٩.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٧٢/٣٣٩.

(١) في «ج»: قومه.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٧٤/٣٤٠.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٧٤/٣٤٠.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٧٥/٣٤٠.

فَمَلَكَ مِصْرَ وَبَرَّارِهَا لَمْ يَتَجَاوَزْهَا إِلَى غَيْرِهَا»<sup>(١)</sup>.

٢٢/٦٧٧٠ - عن ابن المَرْزُوقِ، قال: سألتُ أميرَ المؤمنين (عليه السلام) عن ذي القرنين، ما كان قَرْنَاهُ؟ فقال: «لَعَلَّكَ تَحْسِبُ كَانَ قَرْنُهُ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً، أَوْ كَانَ نَبِيّاً؟ بَلْ كَانَ عَبْدًا صَالِحاً بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنَاسٍ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْخَيْرِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَضَرَبَ قَرْنَهُ الْأَيْسَرَ قِمَاتٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَأَحْيَاهُ وَبَعَثَهُ إِلَى أَنَاسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ فَضَرَبَ قَرْنَهُ الْأَيْمَنَ قِمَاتٍ، فَسَمَّاهُ اللَّهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ».

٢٣/٦٧٧١ - عن ابن هشام، عن أبيه، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) قال: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، طَوَّيْتُ لَهُ الْأَسْبَابَ، وَمُكِّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ، وَكَانَ قَدْ وَصِفَ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاةِ، وَقِيلَ لَهُ: مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا سُرْبَةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّوْتِ، وَإِنَّهُ قَدْ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَتَى مَوْضِعَهَا، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ عَيْنًا، وَكَانَ الْخِضْرُ (عليه السلام) عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ<sup>(١)</sup> أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ، فَدَعَاهُ وَأَعْطَاهُ، وَأَعْطَى قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ حُوتًا مُمْلَحًا، فَقَالَ: انْطَلِقُوا إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، فَلْيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حَوْتَهُ عِنْدَ عَيْنٍ، وَلَا يَغْسِلْ مَعَهُ أَحَدٌ، فَانْطَلَقُوا فَلَزِمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَيْنًا، فَغَسَلَ فِيهَا حَوْتَهُ، وَإِنَّ الْخِضْرَ (عليه السلام) انْتَهَى إِلَى عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ، فَلَمَّا غَمَسَ الْحَوْتَ وَوَجَدَ الْحَوْتَ رِيحَ الْمَاءِ حَبِيْبًا فَانْسَابَ فِي الْمَاءِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْخِضْرُ (عليه السلام) رَمَى بِثِيَابِهِ وَسَقَطَ، وَجَعَلَ يَرْتَمِسُ فِي الْمَاءِ وَيَشْرَبُ وَيَجْتَهِدُ أَنْ يُصِيبَهُ فَلَا يُصِيبُهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجَعَ، فَرَجَعَ أَصْحَابُهُ».

وأمر ذو القرنين بِقَبْضِ السَّمَكِ، فقال: انظروا، فَقَدْ تَخَلَّفَتْ سَمَكَةٌ، فقالوا: الْخِضْرُ صَاحِبُهَا - قال - فدعاه، فقال: مَا خَلَّفَ سَمَكَتُكَ؟ - قال - فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فقال: لَهُ فَصَّنَعْتُ مَاذَا؟ قال: سَقَطَتْ عَلَيْهَا، فَجَعَلْتُ أَغْوَصَ فَأَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا. قال: فَشَرِبْتَ مِنَ الْمَاءِ؟ قال: نَعَمْ - قال - فَطَلَبْتُ ذَا الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ وَلَمْ يَجِدْهَا، فَقَالَ لِلْخِضْرِ (عليه السلام): أَنْتَ صَاحِبُهَا».

٢٤/٦٧٧٢ - عن حارث بن حبيب، قال: أَتَى رَجُلٌ عَلِيًّا (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ لَهُ: «سُحِّرَ لَهُ السَّحَابُ، وَقُرِّبَتْ لَهُ الْأَسْبَابُ، وَبُسِطَ لَهُ فِي النُّورِ».

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: كَيْفَ بُسِطَ لَهُ فِي النُّورِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «كَانَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ». ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): لِلرَّجُلِ «أَزِيدُكَ فِيهِ؟» فَسَكَتَ.

٢٥/٦٧٧٣ - عن الْأَصْبَغِ بْنِ ثُبَّانَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ: سُئِلَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ؟ قَالَ: «كَانَ عَبْدًا

(١) في «ج» و«ق»: ثُمَّ تَجَاوَزَهَا إِلَى غَيْرِهَا.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٧٦/٣٤٠.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٧٧/٣٤٠.

(١) في «ج»: أَسْرَ، وَفِي الْمَصْدَرِ: أَشَدَّ.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٧٨/٣٤١.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٧٩/٣٤١.

صالحاً واسمه عيَّاش، واختاره الله وابتعته إلى قرنٍ من القرون الأولى في ناحية المغرب، وذلك بعد طوفان نوح (عليه السلام)، فضربوه على قرنٍ رأسه الأيمن، فمات منها، ثم أحياء الله بعد مائة عام، ثم بعثه إلى قرنٍ من القرون الأولى في ناحية المشرق (عليه السلام)، فكذبوه فضربوه ضربةً على قرنيه الأيسر فمات منها، ثم أحياء الله بعد مائة عام، وعرضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين أجوفين، وجعل عززاً ملكه آيةً بُيِّنَتْ في قرنيه. ثم رفعه الله إلى السماء الدنيا، فكسَّط له عن الأرض كلها، جبالها وسهولها وفجاجها حتى أبصر ما بين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كل شيءٍ علماً يعرف به الحق والباطل، وأبدَّه في قرنيه بكسفٍ من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق، ثم أهبط إلى الأرض، وأوحى الله إليه: أن يَرِ في ناحية غرب الأرض وشرقها، وقد طويت لك البلاد، وذلت لك العباد، وأرهبَّتْهم منك.

فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرَّ بقرية زار فيها كما يزار الأسد المَغْضَب، فينبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق، وضواغق تهلك من ناواه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب - قال - وذلك قول الله: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيئًا﴾ فسار ﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عينٍ حمئة﴾ إلى قوله ﴿أما من ظلم﴾ ولم يؤمن بربه ﴿فسوف نُعَذِّبُهُ﴾ في الدنيا بعذاب الدنيا ﴿ثم يردُّ إلى ربه﴾ في مرجعه ﴿فنعذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ إلى قوله: ﴿وستقول له من أمرنا يُسراً﴾ ثم أتبع ﴿ذو القرنين من الشمس سبياً﴾.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا انْتَهَى مَعَ الشَّمْسِ إِلَى الْعَيْنِ الْحَمِيَّةِ<sup>(١)</sup>، وَجَدَ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِيهَا، وَمَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا بِسَلْسِلِ الْحَدِيدِ وَالْكَلاَلِبِ، يَجْرُونَهَا مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ فِي قُطْرِ الْأَرْضِ الْأَيْمَنِ كَمَا تَجْرِي السَّفِينَةُ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ، فَلَمَّا انْتَهَى مَعَهَا إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ سَبِيًّا ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾».

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَرَدَ عَلَى قَوْمٍ، قَدْ أَحْرَقَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَغَبَّرَتْ أَجْسَادَهُمْ وَالْوَانِهِمْ حَتَّى صَبَّرَتْهُمْ كَالظُّلْمَةِ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ سَبِيًّا فِي نَاحِيَةِ الظُّلْمَةِ: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴿خَلْفَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ، وَهَمَّ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ، إِذَا كَانَ إِبْنَانُ زُرُوعِنَا وَثِمَارِنَا خَرَجُوا عَلَيْنَا مِنْ هَذَيْنِ السَّدَّيْنِ فَرَعَوْا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا، حَتَّى لَا يَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا﴾ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴿نُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ فِي كُلِّ عَامٍ﴾ عَلَى أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿زُبْرُ الْحَدِيدِ﴾».

قال: «فاحتقر له جبل حديد، فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين، وكان ذو القرنين هو أول من بنى بناءً<sup>(٢)</sup> على الأرض، ثم جمع عليه الحطب وألَّهَبَ فِيهِ النَّارَ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ الْمَنَافِيعَ، فَتَنَحَّوْا

(١) في « و المصدر: الحامية.

(٢) في المصدر: دماً.

عليه، فلما ذاب قال: أتوني بقطر - وهو المس الأحمر، قال - فاحتفروا له جبلاً من ميسن فطرحوه على الحديد، فذاب معه واختلط به - قال - ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ يعني يأجوج ومأجوج ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾. إلى هاهنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد بن نصر.

وزاد جبرئيل بن أحمد، في حديثه؛ بأسانيد عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾<sup>(٣)</sup> يعني يوم القيامة، وكان ذو القرنين عبداً صالحاً، وكان من الله بمكان، نصحه الله فنصح له وأحب الله فأحبه، وكان قد سبب له في البلاد، ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليلاً من الملائكة يقال له: رقائقيل<sup>(٤)</sup>، ينزل إليه فيحدثه ويُنَاجيه، فبينما هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين: يارقائيل، كيف عبادة أهل السماء، وأين هي من عبادة أهل الأرض؟ قال رقائقيل: يا ذا القرنين، وما عبادة أهل الأرض؟ فقال: أما عبادة أهل السماء، مافي السماوات مَوْضِع قدم إلا وعليه مَلَك قائم لا يقعد أبداً، أو راکع لا يسجد أبداً أو ساجد لا يرفع رأسه أبداً فبكى ذو القرنين بكاءً شديداً، وقال: يارقائيل، إنني أحب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي وحق طاعته بما هو أهله.

قال رقائقيل: يا ذا القرنين، إن الله في الأرض عيناً تُدعى عين الحياة، فيها عزيمة من الله<sup>(٥)</sup> أنه من يشرب منها لم يمُت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت، فإن ظفرت بهانعبش ما شئت. قال: وأين تلك العين، وهل تعرفها؟ قال: لا، غير أنا نتحدث في السماء أن الله في الأرض ظُلْمَةٌ لم يَطْأها إنس ولا جان. فقال ذو القرنين: وأين تلك الظلمة؟ قال رقائقيل: ما أدري.

ثم صعد رقائقيل فدخل ذا القرنين حُزناً طويلاً من قول رقائقيل، ومما أخبره عن العين والظلمة، ولم يُخبره بعلم ينتفع به منها فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته وعلماءهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة، فلما اجتمعوا عنده، قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء، وأهل الكتب وآثار النبوة، هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو في كتب من كان قبلكم من الملوك أن الله عيناً تُدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمُت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت؟ قالوا: لا، يا أيها الملك. قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن الله في الأرض ظلمة لم يَطْأها إنس ولا جان؟ قالوا: لا، يا أيها الملك. فحزن ذو القرنين حزناً شديداً وبكى إذ لم يُخبر عن العين والظلمة بما يحب.

وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء، أو صبيان الأنبياء وكان ساكناً لا يتكلم حتى إذا أيس ذو القرنين منهم. قال له الغلام: أيها الملك، إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، وعلم ما تريد عندي، فخرج ذو القرنين فرحاً شديداً، حتى نزل عن فراشه، وقال له: اذُنْ مِنِّي. فدنا منه، فقال: أخبرني. قال: نعم أيها الملك، إني

(٣) الكهف ١٨: ٩٩.

(٤) في المصدر في جميع المواضع: رقائقيل.

(٥) في «ط»: من أسمائه.

وَجَدْتُ فِي كِتَابِ آدَمَ (عليه السلام) الَّذِي كُتِبَ يَوْمَ سُمِّيَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عَيْنٍ أَوْ شَجَرٍ، فَوَجَدْتُ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ عَيْنًا تُدْعَى عَيْنُ الْحَيَاءِ، فِيهَا مِنَ اللَّهِ عَزِيمَةٌ أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْتَ، بِظُلْمَةٍ لَمْ يَطَّأَهَا إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ. فَقَرَّخَ ذُو الْقَرْنَيْنِ، وَقَالَ: اذْذَنْ مَنِّي أَيُّهَا الْغَلَامُ، تَدْرِي أَيْنَ مَوْضِعُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَجَدْتُ فِي كِتَابِ آدَمَ (عليه السلام) أَنَّهَا عَلَى قَرْنِ الشَّمْسِ، - يَعْنِي مَطْلِعِهَا - فَفَرَحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، فَجَمَعَ أَشْرَافَهُمْ وَفُقَهَاءَهُمْ وَعُلَمَاءَهُمْ وَأَهْلَ الْحُكْمِ مِنْهُمْ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَلْفٌ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ وَفَقِيهٌ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ وَتَأَهَّبَ لَهُ بِأَعْدِ الْعُدَّةِ وَأَقْوَى الْقُوَّةِ، فَسَارِبَهُمْ يُرِيدُ مَطْلِعَ الشَّمْسِ، يَخُوضُ الْبَحَارَ وَيَقْطَعُ الْجِبَالَ وَالْفَيَافِي وَالْأَرْضِينَ وَالْمَفَاوِزَ، فَسَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَرْفِ الظُّلْمَةِ، فَإِذَا هِيَ لَيْسَتْ بِظُلْمَةٍ لَيْلٍ وَلَا دُخَانٍ، وَلَكِنَّهَا هَوَاءٌ يَفُورُ مَدَّ مَا بَيْنَ الْأَفْقَيْنِ، فَنَزَلَ بِطَرْفِهَا وَعَسْكَرَ عَلَيْهَا، وَجَمَعَ عُلَمَاءَ أَهْلِ عَسْكَرِهِ وَفُقَهَاءَهُمْ وَأَهْلَ الْفَضْلِ مِنْهُمْ، وَقَالَ يَامَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ، وَالْعُلَمَاءِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ هَذِهِ الظُّلْمَةَ. فَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا، وَقَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّكَ لَتَطْلُبُ أَمْرًا مَا طَلَبَهُ وَلَا سَلَكَهُ أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَلَا مِنَ الْمُلُوكِ. قَالَ: إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ لِي مِنْ طَلِبِهَا.

قَالُوا: يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا سَلَكَتَهَا ظَنَرْتَ بِحَاجَتِكَ بِغَيْرِ مَنَّةٍ <sup>(٦)</sup> عَلَيْكَ لِأَمْرِنَا، وَلَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يَغْلُوقَ بِكَ مِنْهَا أَمْرٌ يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُ مُلْكِكَ وَزَوَالُ سُلْطَانِكَ، وَقَسَادُ مَنْ فِي الْأَرْضِ؟ فَقَالَ: لَا يَبْدَأُ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَهَا. فَخَرُّوا سُجْدًا لِلَّهِ، وَقَالُوا: إِنَّا نَتَّبِعُكَ إِلَيْكَ مِمَّا يُرِيدُ ذُو الْقَرْنَيْنِ.

فَقَالَ: ذُو الْقَرْنَيْنِ: يَامَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، أَخْبِرُونِي بِأَبْصَرِ الدَّوَابِّ؟ قَالُوا: الْخَيْلُ الْإِنَاثُ الْأَبْكَارُ أَبْصَرُ الدَّوَابِّ، فَانْتَخَبَ مِنْ عَسْكَرِهِ، فَأَصَابَ سِتَّةَ أَلْفِ فَرَسٍ إِنَاثًا أَبْكَارًا، وَانْتَخَبَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْحِكْمَةِ سِتَّةَ أَلْفِ رَجُلٍ، فَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ فَرَسًا، وَعَقَدَ لَأَفْسَحَرٍ - وَهُوَ الْخَيْضَرُ - عَلَى أَلْفِ فَرَسٍ، فَجَعَلَهُمْ عَلَى مَقْدَمَتِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الظُّلْمَةَ، وَسَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفٍ، وَأَمَرَ أَهْلَ عَسْكَرِهِ أَنْ يَلْزَمُوا مَعْكَرَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، فَإِنْ رَجَعَ هُوَ إِلَيْهِمْ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَإِلَّا تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ، وَلَجِفُوا بِبِلَادِهِمْ، أَوْ حَيْثُ شَاءُوا، فَقَالَ الْخَيْضَرُ (عليه السلام): أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي الظُّلْمَةِ، لَا يَرَى بَعْضُنَا بَعْضًا كَيْفَ نَصْنَعُ بِالضَّلَالِ إِذَا أَصَابَنَا؟ فَأَعْطَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ خَرَزَةً حُمْرَاءَ كَأَنَّهَا مَشْعَلَةٌ لَهَا ضَوْءٌ، وَقَالَ: خُذْ هَذِهِ الْخَرَزَةَ إِذَا أَصَابَكُمْ الضَّلَالُ فَارْزُمْ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا تَصْبِيحُ، فَإِذَا صَاحَتْ رَجَعَ أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَى صَوْنِهَا. فَأَخَذَهَا الْخَيْضَرُ (عليه السلام) وَمَضَى فِي الظُّلْمَةِ، وَكَانَ الْخَيْضَرُ (عليه السلام): يَرْتَجِلُ، وَيَنْزِلُ ذُو الْقَرْنَيْنِ، فَبَيْنَمَا الْخَيْضَرُ يَسِيرُ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ عَرَضَ لَهُ وَادٍ فِي الظُّلْمَةِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: قِفُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لَا يَتَخَرَّكَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ مَوْضِعِهِ. وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ، فَتَنَاوَلَ الْخَرَزَةَ، فَرَمَى بِهَا فِي الْوَادِي، فَأَبْطَأَتْ عَنْهُ بِالْإِجَابَةِ حَتَّى سَاءَ ظَنُّهُ أَوْ خَافَ أَنْ لَا تُجِيبَهُ، ثُمَّ أَجَابَتْهُ، فَخَرَجَ إِلَى صَوْنِهَا فَإِذَا هِيَ عَلَى جَانِبِ الْعَيْنِ الَّتِي يَقْفُوها، وَإِذَا مَاؤُهَا أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَصْفَى مِنَ الْبَاقُوتِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ خَلَعَ ثِيَابَهُ وَاغْتَسَلَ مِنْهَا، ثُمَّ لَبَسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ رَمَى بِالْخَرَزَةِ نَحْوَ أَصْحَابِهِ، فَأَجَابَتْهُ فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَرَكِبَ وَأَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ فَسَارُوا.

ومرّ ذو القرنين بعده، فأخطوا الوادي، وسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً وأربعين ليلة، ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر، ولكنه نور، فخرجوا إلى أرض حمراء ورملية خشخاشية<sup>(٧)</sup> فركبة<sup>(٨)</sup> كأن حصاها اللؤلؤ، فإذا هو بقصر مبني على طول فرسخ، فجاء ذو القرنين إلى الباب فمسك عليه، ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر، فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر، والطير الأسود معلق<sup>(٩)</sup> في تلك الحديدة بين السماء والأرض مزموم<sup>(١٠)</sup>، كأنه الخطاف<sup>(١١)</sup> أو صورة الخطاف أو شبيه بالخطاف، أو هو خطاف، فلمّا سمع خشخشة ذي القرنين، قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، فقال الطائر: يا ذا القرنين، أما كفاك ما وراءك حتى وصلت إلى حدّ بابي هذا؟ ففرق ذو القرنين فرقاً شديداً، فقال: يا ذا القرنين، لا تخف وأخبرني. قال سأل قال: هل كثرت بنيان الآجر والجص في الأرض؟ قال: نعم، قال فانتفض الطير، وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثها، ففرق ذو القرنين، فقال: لا تخف، وأخبرني. قال: سأل قال: هل كثرت المعازيف؟ قال: نعم. قال: فانتفض الطير وامتلا حتى امتلا من الحديدة ثلثها، ففرق ذو القرنين، فقال: لا تخف، وأخبرني. قال: سأل قال: هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض؟ قال: نعم. فانتفض إنتفاضة وانتفخ، فسد ما بين جداري القصر، قال: فامتلا ذو القرنين عند ذلك فرقاً منه، فقال له: لا تخف وأخبرني. قال: سأل قال: هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله؟ قال: لا. فانضم ثلثه، ثم قال: يا ذا القرنين، لا تخف وأخبرني. قال: سأل قال: هل ترك الناس الصلاة المفروضة؟ قال: لا. قال: فانضم الثلث الآخر، ثم قال: يا ذا القرنين، لا تخف وأخبرني. قال: سأل قال: هل ترك الناس الغسل من الجنابة؟ قال: لا.

قال: فانضم حتى عاد إلى الحالة الأولى، فإذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر، فقال الطير: يا ذا القرنين، اسلك هذه الدرجة؛ فسلكتها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه، حتى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح ممدود مد البصر، وإذا رجل شاب أبيض مضيء الوجه، عليه ثياب بيض، كأنه رجل، أو في صورة رجل، أو شبيه بالرجل، أو هو رجل، وإذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر إليها، واضع يده على فيه، فلمّا سمع خشخشة ذي القرنين، قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين. قال: يا ذا القرنين، ما كفاك ما وراءك حتى وصلت إلي؟ قال ذو القرنين: مالي أراك واضعاً يدك على فيك؟ قال: يا ذا القرنين، أنا صاحب الصور، وإن الساعة قد اقتربت، وأنا أنتظر أن أؤمر بالنفخ فأنفخ؛ ثم ضرب بيده، فتناول حجراً فرمى به إلى ذي القرنين، كأنه حجر، أو شبه حجر، أو هو حجر، فقال: يا ذا القرنين، خذها، فإن جاع جعت، وإن شبع شبع، فارجع.

فرجع ذو القرنين بذلك الحجر، حتى خرج به إلى أصحابه، فأخبرهم بالطير ومأسأله عنه، وما قال له،

(٧) الخشخاش: كل شيء يابس إذا حك بعضه ببعض صوت. «المعجم الوسيط» ١: ٢٣٥.

(٨) قال المجلسي رحمه الله: فركبة: أي لينة. بحيث يمكن فركها باليد، البحار ١٢: ٢٠٦.

(٩) في «ط»: معلق بأفقه.

(١٠) رَمَزَ الشيء: شدّه «لسان العرب» - زمم - ١٢: ٢٧٢.

(١١) الخطاف: السنونو، وهو ضرب من الطيور القواطع. «المعجم الوسيط» - خلف - ١: ٢٤٥.

وما كان من أمره، وأخبرهم بصاحب الصور<sup>(١٢)</sup>، وما قال له، وما أعطاه، ثم قال لهم: إنّه أعطاني هذا الحجر، وقال لي إن جاع جعت، وإن شبع شبع. قال: أخبروني بأمر هذا الحجر؛ فوضع الحجر في إحدى الكفتين، ووضع حجراً مثله في الكفة الأخرى، ثم رفع الميزان، فإذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا الآخر، فمال به، حتى وضعوا ألف حجر كلها مثله، ثم رفعوا الميزان فمال بها ولم يمل به<sup>(١٣)</sup> الألف حجر، فقالوا: يا أيها الملك، لا علم لنا بهذا، فقال: له الخضر (عليه السلام): أيها الملك، إنك تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به، وقد أتيت على هذا الحجر. فقال ذو القرنين: فأخبرنا به، وبينه لنا؛ فتناول الخضر (عليه السلام) الميزان، فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان، ثم وضع حجراً آخر في كفة أخرى، ثم وضع كفاً من تراب على حجر ذي القرنين يزيده ثقلاً، ثم رفع الميزان فاعتدل، وعجبوا وخشعوا سجداً لله، وقالوا: يا أيها الملك، هذا أمر لم يبلغه علمنا، وإنا لنعلم أن الخضر ليس بساحر، فكيف هذا وقد وضعنا معه ألف حجر كله مثله فمال بها، وهذا قد اعتدل به وزاده تراباً؟! قال ذو القرنين: بئس - يا خضر - لنا أمر هذا الحجر، قال الخضر: أيها الملك، إن أمر الله نافذ في عباده، وسلطانه قاهرٌ وحكمه فاضلٌ، وإن الله ابتلى عبادة بعضهم ببعض، وابتلى العالم بالعالم، والجاهل بالجاهل، والعالم بالجاهل، والجاهل بالعالم، وإنه ابتلاني بك، وابتلاك بي.

فقال ذو القرنين: يرحمك الله يا خضر، إنما تقول: ابتلاني بك حين جعلت أعلم مني، وجعلت تحت يدي، أخبرني - يرحمك الله - عن أمر هذا الحجر. فقال الخضر (عليه السلام): أيها الملك، إن هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور، يقول: إن مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه ألف حجر فمال بها، ثم إذا وضع عليه التراب، شيع وعاد حجراً مثله، فيقول: كذلك مثلك، أعطاك الله من الملك ما أعطاك، فلم ترض به حتى طلبت أمراً لم يطلبه أحد كان قبلك، ودخلت مدخل لم يدخله إنس ولا جان، يقول: كذلك ابن آدم، لا يشيع حتى يوحى عليه التراب. قال: فبكى ذو القرنين بكاءً شديداً، وقال: صدقت يا خضر، يضرب لي هذا المثل، لا أجزم أنني لأطلب أثراً في البلاد بعد مسلكي هذا.

ثم انصرف راجعاً في الظلمة، فبينما هم يسرون، إذ سمعوا خشخشة تحت سنابل خيلهم، فقالوا أيها الملك، ما هذا؟ فقال: خذوا منه، فمن أخذ منه نديم، ومن تركه نديم؛ فأخذ بعض، وترك بعض، فلمّا خرجوا من الظلمة إذا هم بالزبرجد، فنديم الآخذ والتارك، ورجع ذو القرنين إلى دومة الجندل، وكان بها منزلة، فلم يزل بها حتى قبضه الله إليه.

قال: «وكان (صلى الله عليه وآله) إذا حدث بهذا الحديث، قال: رجم الله أخي ذا القرنين، ما كان مخطئاً إذ سلك مسلك، وطلب ما طلب، ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه، لماترك فيه شيئاً إلا أخرجه للناس لأنه كان راعياً، ولكنّه ظفر به بعد مراجع، وقد زهد عن الدنيا بعد».

(١٢) في «ج» و «ق» والمصدر: صاحب السطح.

(١٣) في المصدر: يشمل.



٢٦/٦٧٧٤ - جَبْرِثِيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَمِلَ صُنْدُوقاً مِنْ قَوَارِيرٍ، ثُمَّ حَمَلَ فِي مَسِيرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَكِبَ الْبَحْرَ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهُ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: ذَلُونِي، فَإِذَا حَرَكْتَ الْحَبْلَ فَأَخْرِجُونِي، وَإِنْ لَمْ أَحْرَكِ الْحَبْلَ فَأَرْسَلُونِي إِلَى آخِرِهِ. فَأَرْسَلُوهُ فِي الْبَحْرِ، وَأَرْسَلُوا الْحَبْلَ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَإِذَا ضَارِبٌ يَضْرِبُ جَنْبَ الصُّنْدُوقِ، وَيَقُولُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مُلْكِ رَبِّي فِي الْبَحْرِ، كَمَا رَأَيْتُهُ فِي الْبَرِّ. فَقَالَ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مَرَّةً فِيهِ نُوْحُ زَمَانَ الطُّوفَانِ، فَسَقَطَ مِنْهُ قَدْوَمٌ، فَهُوَ يَهْوِي فِي قَعْرِ الْبَحْرِ إِلَى السَّاعَةِ لَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ. فَلَمَّا سَمِعَ ذَا الْقَرْنَيْنِ ذَلِكَ، حَرَكَ الْحَبْلَ وَخَرَجَ».

٢٧/٦٧٧٥ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كَانَ اسْمُ ذِي الْقَرْنَيْنِ عِيَّاشَ، وَكَانَ أَوَّلَ الْمُلُوكِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَانَ بَعْدَ نُوحٍ (عليه السلام)، وَكَانَ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدْ مَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

٢٨/٦٧٧٦ - عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّزْزَلَةِ، فَقَالَ: «أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّدِّ جَاوَزَهُ فَدَخَلَ الظُّلْمَةَ، فَإِذَا هُوَ بِمَلَكٍ قَائِمٍ، طَوْلُهُ خَمْسُمِائَةِ ذِرَاعٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، أَمَا كَانَ خَلْقُكَ مَتَّقاً لَكَ<sup>(١)</sup>؟ فَقَالَ لَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ، مَوْكَلٌ بِهَذَا الْجَبَلِ، وَلَيْسَ مِنْ جَبَلٍ خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا وَلَهُ عِزْقٌ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْزَلَ مَدِينَةٌ، أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي فَرَزَلْتُهَا».

٢٩/٦٧٧٧ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): تَغْرُبُ الشَّمْسُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> فِي بَحْرِ دُونَ الْمَدِينَةِ الَّتِي تَلِي مَمَّالِييَ الْمَغْرِبِ وَيَعْنِي جَابَلُوقَ<sup>(٣)</sup>.  
٣٠/٦٧٧٨ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً﴾ كَذَلِكَ قَالَ: «لَمْ يَعْلَمُوا صَنْعَةَ الْبُيُوتِ».

٣١/٦٧٧٩ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قَالَ: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ قَالَ: «التَّقْيَةُ» ﴿فَمَا أَشْطَاوْا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ قَالَ: «هُوَ التَّقْيَةُ».

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ٨٠/٣٤٩.

٢٧ - تفسير العياشي ٢: ٨١/٣٥٠.

٢٨ - تفسير العياشي ٢: ٨٢/٣٥٠.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: مَسْلُكٌ.

٢٩ - تفسير العياشي ٢: ٨٣/٣٥٠.

(١) فِي «ج، ق»: حَامِيَةٌ.

(٢) جَابَلُوقُ: مَدِينَتَانِ، إِحْدَاهُمَا بِأَقْصَى الْمَغْرِبِ، وَالْأُخْرَى رَسَاتِقُ بَأَصْفَهَانِ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢: ٩١».

٣٠ - تفسير العياشي ٢: ٨٤/٣٥٠.

٣١ - تفسير العياشي ٢: ٨٥/٣٥١.

(١) فِي نَسْخَةٍ مِنْ «ط»: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام).

٣٢/٦٧٨٠ - عن الْمُفَضَّل قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله ﴿أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ قال: «التقية» ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾، قال: «ما استطاعوا له نقباً، إذا عمل بالتقية لم يقدروا في ذلك على حيلة، وهو الحصن الحصين، وصار بينك وبين أعداء الله سداً لا يستطيعون له نقباً».

قال: وسألته عن قوله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾، قال: «رفع التقية عند الكشف فينتقم من أعداء الله».

٣٣/٦٧٨١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يوسف بن أبي حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى السَّمَاءِ؛ وَجَدَ رِيحاً مِثْلَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، فَسَأَلَ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) عَنْهَا، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتٍ عَذَّبَ فِيهِ قَوْمٌ فِي اللَّهِ حَتَّى مَاتُوا. ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّ الْخِضْرَ (عليه السلام) كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، فَأَمَّنَ بِاللَّهِ، وَتَخَلَّى فِي بَيْتٍ فِي دَارِ أَبِيهِ بَعْدَ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ وَلَدٌ غَيْرُهُ، فَأُشَارُوا عَلَى أَبِيهِ أَنْ يَرْجُوهُ، فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلِداً، فَيَكُونُ الْمُلْكُ فِيهِ وَفِي عَقِبِهِ، فَخَطَبَ لَهُ امْرَأَةً بِكُراً، وَأَدْخَلَهَا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ الْخِضْرُ (عليه السلام) إِلَيْهَا، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، قَالَ لَهَا: تَكْتُمِينَ عَلَيَّ أَمْرِي؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ لَهَا: إِنْ سَأَلَكَ أَبِي: هَلْ كَانَ مَعِيَ إِلَيْكَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ إِلَى النِّسَاءِ، فَقُولِي: نَعَمْ. فَقَالَتْ: أَفْعَلْ. فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: نَعَمْ. وَأَشَارَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَنْ يَأْمُرَ النِّسَاءَ أَنْ يُفْتَشْنَهَا فَأَمَرَ بِذَلِكَ فَكَانَتْ عَلَى حَالِهَا.

فَقَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ زَوَّجْتَ الْغَيْرَ مِنَ الْغَيْرَةِ<sup>(١)</sup> زَوْجَةً امْرَأَةً ثَيِّبًا؛ فزَوَّجَهُ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ، سَأَلَهَا الْخِضْرُ (عليه السلام) أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَلَمَّا سَأَلَهَا الْمَلِكُ، قَالَتْ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنْ ابْنُكَ امْرَأَةً، فَهَلْ تُلِدُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ؟ فَغَضِبَ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ بِرَدِّهِ الْبَابَ عَلَيْهِ، فَرُدِّمْ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ، حَرَّكَتْهُ رِقَّةُ الْآبَاءِ، فَأَمَرَ بِفَتْحِ الْبَابِ، فَفُتِحَ فَلَمْ يَجِدْهُ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ يَتَصَوَّرَ كَيْفَ يَشَاءُ، ثُمَّ كَانَ عَلَى مُقَدِّمَةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَشَرِبَ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي مَنَ شَرِبَ مِنْهُ بَقِيَ إِلَى الصَّبْحَةِ.

قال: «فَخَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ أَبِيهِ رَجُلَانِ فِي تِجَارَةٍ فِي الْبَحْرِ، حَتَّى وَفَعَا إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَوَجَدَا فِيهَا الْخِضْرَ (عليه السلام). قَائِمًا يُصَلِّي، فَلَمَّا انْقَضَى، دَعَاهُمَا فَسَأَلَهُمَا عَنْ خَبَرِهِمَا، فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ لَهُمَا: هَلْ تَكْتُمَانِ عَلَيَّ أَمْرِي إِنْ أَنَا رَدَدْتُكُمَا فِي يَوْمِكُمَا هَذَا إِلَى مَنَازِلِكُمَا؟ فَقَالَا: نَعَمْ. فَتَوَى أَحَدُهُمَا أَنْ يَكْتُمَ أَمْرَهُ، وَتَوَى الْآخَرُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبِرَ أَبَاهُ بِخَبَرِهِ؛ فَدَعَا الْخِضْرَ (عليه السلام) سَحَابَةً، وَقَالَ لَهَا: احْمِلِي هَذَيْنِ إِلَى مَنَازِلِهِمَا؛ فَحَمَلَتْهُمَا السَّحَابَةُ حَتَّى وَضَعَتْهُمَا فِي بِلَدِهِمَا مِنْ يَوْمِهِمَا فَكْتُمَ أَحَدُهُمَا أَمْرَهُ، وَذَهَبَ الْآخَرُ إِلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: فَلَانُ التَّاجِرِ؛ فَدَلَّ عَلَى صَاحِبِهِ، فَبِعْتَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا حَضَرَ، أَنْكَرَهُ وَأَنْكَرَ مَعْرِفَةَ صَاحِبِهِ، فَقَالَ لَهُ الْأَوَّلُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، ابْعَثْ مَعِيَ خَيْلاً إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، وَاحْبِسْ هَذَا حَتَّى آتِيكَ بِابْنِكَ؛ فَبِعْتَ مَعَهُ خَيْلاً، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَأَطْلَقَ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي كَتَمَ عَلَيْهِ.

٣٢ - تفسير العياشي ٢: ٨٦/٣٥١.

٣٣ - تفسير القمي ٢: ٤٢.

(١) رجل غيّر، بالكسر، وغيّر، أي غير مجرب. وجارية غيرة وغيرة. «المصباح ٢: ٨٧٦٨».

ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي، فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ وَجَعَلَ مَدِينَتَهُمْ عَالِيَهَا سَاقِلَهَا، وَابْتَدَرَتِ الْجَارِيَةُ الَّتِي كَتَمَتْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَالرَّجُلَ الَّذِي كَتَمَ عَلَيْهِ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَاحِيَةً مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَا التَّيًّا، فَأَخْبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِخَبْرِهِ، فَقَالَا: مَا تَجُونَا إِلَّا بِذَلِكَ؛ فَأَمَّا بَرُّ الْخَيْضَرِ، وَحَسَنُ إِيْمَانُهُمَا، وَتَزَوَّجَ بِهَا الرَّجُلُ، وَوَقَعَا إِلَى مَمْلَكَةِ مَلِكٍ آخَرَ، وَتَوَصَّلَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَانَتْ تُزَيِّنُ بِنْتَ الْمَلِكِ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي بِهَا يَوْمًا، إِذْ سَقَطَ مِنْ يَدِهَا الْمِشْطُ، فَقَالَتْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَتْ لَهَا بِنْتُ الْمَلِكِ: مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَهًا تَجْرِي الْأُمُورُ كُلُّهَا بِخَوَلِهِ وَقُوَّتِهِ.

فَقَالَتْ لَهَا بِنْتُ الْمَلِكِ: أَلَيْكَ إِلَهٌ غَيْرُ أَبِي؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَهُوَ إِلَهُكَ وَإِلَهُ أَبِيكَ. فَدَخَلَتْ بِنْتُ الْمَلِكِ عَلَى أَبِيهَا، فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا بِمَا سَمِعَتْ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ، فَدَعَاَهَا الْمَلِكُ، وَسَأَلَهَا عَنْ خَبَرِهَا، فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: مَنْ عَلَى دِينِكَ؟ قَالَتْ: زَوْجِي وَوَلَدِي، فَدَعَاَهُمَا الْمَلِكُ وَأَمَرَهُم بِالزُّجُوعِ عَنِ التَّوْحِيدِ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمِرْجَلٍ مِنْ مَاءٍ، فَأَسْخَنَهُ وَأَلْقَاهُمْ فِيهِ، فَأَدْخَلَهُمْ بَيْتًا وَهَدَمَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فَهَذِهِ الرَّائِحَةُ الَّتِي تَشْمُّهَا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ.

٣٤ / ٦٧٨٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَمَعَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَهُوَ مَتَكِيٌّ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَجَلَسَ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ، فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا قَضَى عَلَيْهِمْ، وَأَنْتُمْ لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى، عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرٌّ سِوَاءٍ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): سَلَّنِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ، أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ، كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَى؟ وَعَنِ الرَّجُلِ، كَيْفَ يُشَبِّهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَحْوَالَ؟ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْحَسَنِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدَ، أَجِبْنِي. فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - وَأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيَّ أَخِيهِ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ

علي بن موسى، وأشهد علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد علي الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد علي رجل من ولد الحسن، لا يُكنى ولا يُسمى حتى يظهر أمره فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا محمد، اتبعتُ فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي (عليهما السلام)، فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد، فما ذريت أين أخذ من أرض الله، فرجعتُ إلى أمير المؤمنين، فأعلمته، فقال: يا أبا محمد، أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمر المؤمنين أعلم. قال: هو الخضر (عليه السلام).

٣٥/٦٧٨٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة من الشيعة في الججر، فقال: «علينا عين؟»، فالتفتنا يميناً ويسرة، فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين. فقال: «ورب الكعبة ورب التينة»<sup>(١)</sup>. ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتُهما أنني أعلم منهما، ولأنبأتُهما عما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، ولم يُعطيا علم ما يكون، وما هو كائن، حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وراثته.

٣٦/٦٧٨٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد بإسناده، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ملك الأرض كلها أربعة: مؤمنان وكافران، فأما المؤمنان: سليمان بن داود (عليه السلام) وذو القرنين، والكافران: ثمود، وبخت نصر، واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك بن سعد»<sup>(١)</sup>.

٣٧/٦٧٨٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عاصم، عن الهيثم بن عبد الله، قال: حدثني مولاي علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أناني جبرئيل (عليه السلام) عن ربه عز وجل، وهو يقول: ربّي يُقرئك السلام، ويقول لك: يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة، فلهم عندي جزاء الحسنى، يدخلون الجنة. وجزاء الحسنى وهي ولاية أهل البيت عليهم السلام، دخول الجنة، والخلود فيها في جوارهم (صلى الله عليهم).

٣٥ - الكافي ١: ٢٠٣/١.

(١) التينة: الكتبة. «أقرب الموارد - بنى ١ - ٦٣».

٣٦ - الخصال: ٢٥٥/١٣٠.

(١) في «ج» والمصدر: معد.

٣٧ - تأويل الآيات ١: ٢٩٧/٩.

## باب في يأجوج ومأجوج

١/٦٧٨٦- الشيخ في أماليه، قال: أخبرنا ابن الصلت، قال أخبرنا ابن عُقْدَة، قال أخبرنا أبو الحسن القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران<sup>(١)</sup> المعروف بابن الشامي قراءةً، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَزْزَمِيُّ<sup>(٢)</sup>، قال: حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، عَنْ أَهْلِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، قَالَ: «إِنَّ الْقَوْمَ لَيَنْقُرُونَ السَّدَّ بَعْمَا وَلَهُمْ دَائِبِينَ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ، قَالُوا: غَدًا نَفْرَعُ؛ فَيُصْبِحُونَ وَهُوَ أَقْوَى مِنْهُ بِالْأَمْسِ، حَتَّى يُسَلِّمَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حِينَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ أَمْرَهُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: غَدًا نَفْتَحْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيُصْبِحُونَ ثُمَّ يَغْدُونَ عَلَيْهِ فَيَفْتَحْهُ اللَّهُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَمُرَنَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي الَّذِي يَكُوفَانِ، وَقَدْ شَرِبُوهُ حَتَّى نَزَحُوهُ، فَيَقُولُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْوَادِي مَرَّةً، وَإِنَّ الْمَاءَ لَيَجْرِي فِي عَرْضِهِ».

قيل: يا رسول الله، ومنى هذا؟ قال: «حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صُبابَةٍ<sup>(٣)</sup> الْإِنَاءِ».

٢/٦٧٨٧- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الْخَلْقِ. فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ أَلْفًا وَمِائَتِينَ فِي الْبَرِّ، وَأَلْفًا وَمِائَتِينَ فِي الْبَحْرِ، وَأَجْناسَ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جِنْسًا، وَالنَّاسُ وَلَدُ آدَمَ، مَا خِلَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».

٣/٦٧٨٨- وروى بعض علمائنا الإمامية في كتاب له سَمَاءُ: (منهج التحقيق إلى سواء الطريق): عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِمَنْزِلِهِ لَمَّا يُؤْبَعُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، فَقَالَ: قَالَ لَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَأَلَ رَبَّهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، فَهَلْ مَلَكَتْ مِمَّا مَلَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟»

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْمُلْكَ فَأَعْطَاهُ، وَإِنَّ أَبَاكَ مَلَكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ بَعْدَ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَا يَمْلِكُكَ أَحَدٌ بَعْدَهُ».

فَقَالَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «تُرِيدُ أَنْ تُرِينَا مِمَّا فَضَّلَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ؟»

## باب في يأجوج ومأجوج

١- الأمالي ١: ٣٥٥.

(١) في «ط»: ابن زياد، وفي «ق»: ابن حمران.

(٢) في «ط»: و«ق»: والمصدر: القزويني، انظر أنساب السمعاني ٤: ١٧٩.

(٣) الصُّبَابَةُ: البقية من الماء في الإناء. «الصحاح - صيب - ١: ١٦١».

٢- الكافي ٨: ٢٢/٢٧٤.

٣- ... المحتضر: ٧١، مدينة المعاجز: ٩١.

فقال: «أفعل، إن شاء الله تعالى»، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) فتوضأ وصلى ركعتين، ودعا الله عز وجل بدعوات لم يَفْهَمْهَا أحد، ثم أوماً الى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة، فوقعت على الدار، وإذا بجانبها سحابة أخرى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أَيَّتْهَا السَّحَابَةُ، اهبطي بإذن الله تعالى»، فهَبَطَتْ، وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله، وأَنَّكَ خَلِيفَتُهُ وَوَصِيَّه، مَنْ شَكَ فَيْكَ فَقَدْ ضَلَّ سَبِيلَ النِّجَاةِ».

قال: ثُمَّ انبَسَطَت السَّحَابَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَتْهَا بِسَاطٌ مُضَوِّعٌ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «اجلسوا على الغمامة» فجلَسْنَا، وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السَّحَابَةِ الْأُخْرَى فَهَبَطَتْ، وهي تقول كَمَقَالَةِ الْأُولَى، وجلس أمير المؤمنين عليها ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ، وأشار إليهما بالمسير نحو المغرب، وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين، فرفعتهما رَفْعاً رَفِيقاً، فتمايلت نحو أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإذا به على كُرْسِيِّ، والنور يسطع من وجهه، ووجهه أنور من القمر.

فقال الحسن (عليه السلام): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ (عليه السلام) كَانَ مُطَاعاً بِخَاتَمِهِ، وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَاذَا يُطَاعُ؟

فقال (عليه السلام): «أَنَا عَيْنُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ فِي خَلْقِهِ، أَنَا نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُطْفَأُ، أَنَا بَابُ اللَّهِ الَّذِي يُوْتَى مِنْهُ، وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ».

ثُمَّ قَالَ: «أَتَجِبُونَ أَنْ أُرِيَكُمْ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عليه السلام)؟» قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتماً من ذهب قُصَّةً مِنْ بَاقُوْتَةِ حُمْرَاءَ، عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، قَالَ سَلْمَانٌ: فَتَعَجَّبْنَا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «مَنْ أَيْ شَيْءٍ تَعْجَبُونَ؟ وَمَا الْعَجَبُ مِنْ مِثْلِي؟ أَنَا أُرِيَكُمْ الْيَوْمَ مَا لَمْ تَرَوْهُ أَبَدًا».

فقال الحسن (عليه السلام): «أُرِيدُ أَنْ تُرَبِّنِي بِأَجْوَجٍ وَمَأْجُوجٍ وَالسِّدِّ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ»، فسارت الريح تحت السحاب، فسَمِعْنَا لَهَا دَوِيًّا كَدَوِيِّ الرِّعْدِ، وَغَلَّتْ فِي الْهَوَاءِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَقْدُمُنَا، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جَبَلٍ شَامِخٍ فِي الْعُلُوِّ، وَإِذَا شَجَرَةٌ جَافَّةٌ قَدْ نَسَاقَطَتْ أَوْرَاقُهَا، وَجَفَّتْ أَغْصَانُهَا، فَقَالَ الْحَسَنُ (عليه السلام): «مَا بَالُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَدْ يَبَسَتْ؟» فقال له: «سَلُّهَا، فَإِنَّهَا تَجِيئُكَ»، فقال الحسن (عليه السلام): «أَيَّتْهَا الشَّجَرَةُ، مَا لَكَ قَدْ حَدَثَ بِكَ مَا تَرَاهُ مِنَ الْجَفَافِ؟» فلم تُجِبْهُ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِلَّا مَا أَجَبْتَهُ»، قال الراوي: والله لقد سمعناها تقول لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته، ثم قالت: يا أبا محمد، إِنَّ أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) كَانَ يَجِيئُنِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَفَتِ السَّحَرِ، وَيُصَلِّي عِنْدِي رَكَعَتَيْنِ، وَيُكَيِّثُ مِنَ التَّسْبِيحِ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ دُعَائِهِ جَاءَتْهُ غَمَامَةٌ بِيضَاءَ، يَنْفُخُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ، وَعَلَيْهَا كُرْسِيٌّ، فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَتُسَبِّحُ بِهِ، فَكُنْتُ أَعِيشُ بِمَجْلِسِهِ وَتَرْكَنُ، فَاثْقُلُ عَنْهُ مِنْذُ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَهَذَا سَبَبُ مَا تَرَاهُ مِنِّي. فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وصلى ركعتين، ومسح بكفه عليها، فاخضرت وعادت إلى حالها.

وأمر الريح فسارت بنا، وإذا نحن بَمَلَكٍ يَدُهُ فِي الْمَغْرِبِ، وَالْأُخْرَى بِالْمَشْرِقِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْمَلَكُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ، وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَخَلِيفَتُهُ حَقًّا وَصِدْقًا. فقلت: يا أمير

المؤمنين، من هذا الذي يده في المغرب، ويده الأخرى في المشرق؟  
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هذا الملك الذي وكله الله تعالى بظلمة الليل وضوء النهار، ولا يزول إلى يوم القيامة، وإن الله تعالى جعل أمر الدنيا إليّ، وإن أعمال العباد تُعرض عليّ في كل يوم، ثم تُرفع إلى الله تعالى».  
ثم سِرنا حتّى وقَفنا على سدّ يأجوج ومأجوج فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) للريح «اهبطي بنا ممّا يلي هذا الجبل» وأشار بيده إلى جبلٍ شامخٍ في العُلُوّ، وهو جَبَلُ الخِضَر (عليه السلام)، فنظرنا إلى السدّ، وإذا ارتفاعه ما يحدّ البصر، وهو أسود كقطعة الليل الدامس<sup>(١)</sup> يخرج من أرجائه الدخان، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا محمّد، أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد»، قال سلمان: فرأيت أصنافاً ثلاثة طول أحدهم مائة وعشرون ذراعاً، والثاني طول كلّ واحد منهم ستون ذراعاً، والثالث بفرش أحد أذنيه تحته، والأخرى يلتحف بها.

ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف<sup>(٢)</sup>، فانتَهينا إليه وإذا هو مِنْ رُمُودَةٍ خَضراء، وعليها مَلَكٌ على صورة النّسر، ثم نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال الملك: السلام عليك، يا وصيّ رسول ربّ العالمين وخليفته، أتأذن لي في الردّ؟ فردّ (عليه السلام)، وقال له: «إن شئت تكلم، وإن شئت أخبرتك عمّا تسألني عنه». فقال الملك: بل تقول يا أمير المؤمنين. قال: «تريد أن آذن لك أن تزور الخِضَر (عليه السلام)». فقال: نعم. قال: «قد آذنت لك» فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تمشينا على الجبل هنيئاً، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخِضَر (عليه السلام)، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيت الملك ما زار الخِضَر إلا حين أخذ إذنك؟ فقال (عليه السلام): «والذي رفع السماء بغبر عمّد، لو أنّ أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتّى آذن له، وكذلك يصير حال ولدي<sup>(٣)</sup> الحسن، وبعده الحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم».  
فقلنا: ما اسم الملك المؤكل بقاف؟ فقال (عليه السلام): «ترجائيل»<sup>(٤)</sup>.

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كلّ ليلة إلى هذا الموضع وتعود؟ فقال: «كما أتيت بكم، والذي فلق الحَبّة وبرأ النّسمة، إنّي لأملك ملكوت السماوات والأرض، مالم أعلمتم ببعضه لما احتمله جنائكم، إن اسم الله الأعظم ثلاث وسبعون حرفاً، وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد، فتكلم به فخسف الله تعالى ما بينه وبين عرش بلقيس، حتّى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر، وعندنا نحن - والله - اثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله تعالى أستاثر به في علم الغيب، ولا حَوْلَ ولا قُوّة إلا بالله العليّ العظيم، عَرَفنا من عرفنا، وأُكِرنا من أنكرنا».

ثم قام (عليه السلام): وقمنا، وإذا نحن بشاب في الجبل يُصلي بين قَبْرَيْن، فقلنا: يا أمير المؤمنين، من هذا الشاب؟ فقال (عليه السلام): «صالح النبي (عليه السلام)، وهذان القبران لأمه وأبيه، وإنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه

(١) دَمَسُ الظلام: أي اشتد، وليلٌ دَامِسٌ، أي مظلم. «مجمع البحرين - دمس - ٤: ٧٦».

(٢) قاف: قيل: هو الجبل المحيط بالأرض. «معجم البلدان ٤: ٢٩٨».

(٣) في «ق»: وارثي.

(٤) في «ق»: ترجائيل. وفي المدينة: ترجائيل.

صالح، لم يتمالك نفسه حتى بكى، وأومأ بيده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم عاد إلى صلاته وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين (عليه السلام) عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: مم بكائك؟ فقال صالح: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يمر بي عند كل غداة، فيجلس، فتزداد عبادتي بنظري إليه، فقطع ذلك منذ عشرة أيام، فأقلقني ذلك» فتمعجنا من ذلك.

فقال (عليه السلام): «تريدون أن أريكم سليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقلنا: نعم فقام ونحن معه، فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعشاب، وأنهار تجري، والأطيار يتجاوئن على الأشجار، فحين رآته الأطيار، أتت تزفر حوله حتى توسطنا البستان، وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه وجعله في إصبع سليمان (عليه السلام)، فنهض قائماً، وقال: «السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر، والقاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله تعالى بكم أهل البيت، فأعطيت ذلك المملك». قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود (عليه السلام)، لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين (عليه السلام) أقبلها، وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه، بهدايته إلى ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وفعل أصحابي كما فعلت، ثم سألت أمير المؤمنين (عليه السلام): وما وراء قاف؟ قال (عليه السلام): «وراءه ما لا يصل إليكم علمه».

فقلنا: تعلم ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال (عليه السلام): «علمي بما وراء كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها» وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي». ثم قال (عليه السلام): «إني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله تعالى به أجاب، نحن الأسماء المكنونة على العرش والكرسي والجنة والنار، ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتكبير، والتوحيد والتلليل والتكبير، ونحن الكلمات التي تلقاها آدم (عليه السلام) من ربه، فتأب عليه».

قال: «أتريدون أن أريكم عجياً؟» قلنا: نعم. قال: «غصوا أعينكم» ففعلنا، ثم قال: «افتحوها»، ففتحنها، فإذا نحن بمدينة مارأينا أكبر منها، الأسواق فيها قائمة، وفيها أناس مارأينا أعظم من خلقهم، على طول النخل، قلنا: يا أمير المؤمنين، من هؤلاء؟ قال: «بقية قوم عاد، كفار لا يؤمنون بالله تعالى، أحببت أن أريكم إياهم، وهذه المدينة وأهلها أريد أن أهلكهم وهم لا يشعرون».

قلنا: يا أمير المؤمنين، تهلكهم بغير حجة؟ قال: «لا، بل بحجة عليهم»، فدنا منهم، وتراءى لهم، فهموا أن يقتلوه، ونحن نراهم وهم يزوئنا، ثم تباعد عنهم، ودنا منا، ثم مسح بيده على صدورنا، وصنع فيهم صفة، قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت، والسماء قد سقطت وأن الصواعق من فيه قد خرجت، فلم يبق منهم في تلك الساعة أحد، قلنا: يا أمير المؤمنين، ما صنع الله بهم؟ قال: «هلكوا، وصاروا كلهم في النار» قلنا: هذا معجز ما رأينا ولا سمعنا بمثله.



فقال (عليه السلام): «أتريدون أن أريكُم أعجَبَ من ذلك؟» قلنا: لا نُطَيِّقُ بأسرنا على احتمال شيءٍ آخر، فعلى من لا يتوَلَّاكَ ويؤمن بِفَضْلِكَ وعظيم قدرِكَ عند الله تعالى لَعْنَةُ الله، وَلَعْنَةُ اللاعنين، والناس والملائكة أجمعين إلى يوم الدين.

ثم سألناه الرجوع إلى أوطاننا، فقال: «أفعل ذلك، إن شاء الله تعالى»، وأشار إلى السحابتين فدننا منّا، فقال: «خُذُوا مَوَاضِعَكُمْ» فجلّسنا على سحابة، وجلس (عليه السلام) على أخرى، وأمر الريح فحملتنا حتّى صرنا في الجوّ، حتّى رأينا الأرض كالذَرِّهم، ثم حطّتنا في دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، في أقلّ من طَرْفِ النَّظَر، وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذّن يؤذّن، وكان خُروجنا منها وقت عُلّت الشمس، فقلت: أيا الله العَجَب، كنا في جبل قاف، مسيرة خمس سنين<sup>(٥)</sup>، وعُدنا في خمس ساعات من النهار؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو أنّي أردتُ أن أخْرِقَ الدُّنْيَا بأسْرِها والسموات السبع وأرجع في أقلّ من الطَّرف لفعلت، بما عندي من اسم الله الأعظم».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، أنت والله الآية العظمى، والمعجزة الباهرة، بعد أخيك وابن عمّك رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

٤/٦٧٨٩ - وروي بالاسناد، عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، قال: كنّا مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أحبّ أن أرى من مُعْجَزَاتِكَ شيئاً؟ قال: «يا سلمان، ما تريد؟ قلت: أريد أن تُريني ناقةً تمود، وشيئاً من مُعْجَزَاتِكَ؟ فقال: «أفعل، إن شاء الله تعالى».

ثم قام ودخل منزله، وخرج وتحت حِصان أدّهم<sup>(١)</sup>، وعليه قَبَاءٌ<sup>(٢)</sup> أبيض، وَقَلَنْسُوءَةٌ<sup>(٣)</sup> بيضاء، ثم نادى: «يا قُبَيْر، أخرج إليّ ذلك الفرس»، فأخرج إليه حِصاناً أدّهم<sup>(٤)</sup>، فقال: «اركب، يا أبا عبد الله». قال سلمان: فركبته، فإذا له جناحان مُلْتَصِقَانِ إلى جنبه، قال: فصاح به الإمام (عليه السلام): فتعلّق في الهواء، وكنّ أسمعُ والله حَقٌّ<sup>(٥)</sup> أجنحة الملائكة وتسيبها تحت العَرِش، ثم حضرنا على ساحل البحر، وإذا هو بحرٌ عَجَاجٌ<sup>(٦)</sup>، مُتَغَطِّفٌ بالأمواج، فنظر إليه الإمام (عليه السلام) شَرَّراً، فَسَكَنَ الْبَحْرُ من غَلِيَانِهِ، فقلت له: يا مَولاي، سَكَنَ الْبَحْرُ من نظرك إليه؟ فقال: «خَشِيَ أَنْ أَمُرَّ بِهِ بِأَمْرِ».

(٥) في «ج»: خمسين سنة.

٤ - ... بحار الأنوار ٤٢: ١/٥٠، مدينة المعاجز: ٨٨.

(١) الْأَدْهَمُ: الأسود. «لسان العرب - دعم - ١٢: ٢٠٩».

(٢) الْقَبَاءُ: الثوب يلبس فوق الثياب، أو القميص يُمنطق عليه. «المعجم الوسيط - قباء - ٢: ٧١٣».

(٣) الْقَلَنْسُوءَةُ: لباس للرأس. «المعجم الوسيط - قلنس - ٢: ٧٥٤».

(٤) الْأَدْهَمُ: ما فيه نُفْرَةٌ بيضاء وأخرى على أي لون كان. «المعجم الوسيط - نمر - ٢: ٩٥٤».

(٥) في «ج»: حنيف.

(٦) نهر عَجَاج: كثير الماء. «لسان العرب - عج - ٢: ٣١٨».

ثُمَّ قَبَضَ عَلَى يَدِي وَسَارَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَالْخَيْلُ تَتَّبِعُنَا، لَا يَقْوَدُهَا أَحَدٌ، فَوَاللَّهِ مَا ابْتَلَتْ أَقْدَامُنَا وَلَا خَوَافُنَا  
الْخَيْلُ، قَالَ سَلْمَانُ: فَعَبَرْنَا ذَلِكَ الْبَحْرَ، فَدَقَعْنَا إِلَى جَزِيرَةٍ كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ وَالْأَثْمَارِ وَالْأَطْيَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَإِذَا بِشَجَرَةٍ  
عَظِيمَةٍ بَلَا جَذْعٍ وَلَا زَهْرٍ، فَهَرَّهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِقَضِيْبٍ كَانَ فِي يَدِهِ، فَانْشَقَّتْ، وَخَرَجَتْ مِنْهَا نَاقَةٌ طَوَّلَهَا ثَمَانُونَ  
ذِرَاعًا، وَعَرَضَهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَخَلَفَهَا قُلُوصٌ، فَقَالَ لِي: «أَدْنُ مِنْهَا، وَاشْرَبْ مِنْ لَبَنِهَا حَتَّى تَرَوْى» فَدَنَوْتُ مِنْهَا،  
وَشَرِبْتُ حَتَّى زَوَيْتُ، وَكَانَ لَبَنُهَا أَعَذَّبَ مِنَ الشَّهْدِ، وَاللَّيْنُ مِنَ الزُّبْدِ، فَقَالَ لِي «يَا سَلْمَانُ، هَذَا حَسَنٌ؟» فَقُلْتُ  
يَا مَوْلَايَ، وَمَا أَحْسَنَ مِنْهَا! فَقَالَ: «تَرِيدُ أَنْ أُرِيكَ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهَا؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَنَادَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ):  
«أُخْرِجْنِي يَا حَسَنَاءُ»<sup>(٧)</sup> فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا نَاقَةٌ طَوَّلَهَا مِائَةُ ذِرَاعٍ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَعَرَضَهَا سِتُونَ ذِرَاعًا، وَرَأْسُهَا مِنَ  
الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، وَصَدْرُهَا مِنَ الْعَنْبَرِ الْأَشْهَبِ، وَقَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ، وَزِمَامُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَخْضَرِ،  
وَجَنْبُهَا الْأَيْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ، وَجَنْبُهَا الْأَيْسَرُ مِنَ الْفِضَّةِ، وَعَرَضُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ، فَقَالَ لِي: «يَا سَلْمَانُ، اشْرَبْ مِنْ  
لَبَنِهَا»، قَالَ سَلْمَانُ: فَالْتَمَسْتُ<sup>(٨)</sup> الضَّرْعَ، فَإِذَا هِيَ تَحْلِبُ عَسَلًا صَافِيًا مَحْضًا، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي هَذِهِ لِمَنْ؟ قَالَ: «هَذِهِ  
لَكَ يَا سَلْمَانُ، وَلِسَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَوْلِيَائِي». ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «ارْجِعْنِي إِلَى الشَّجَرَةِ» فَرَجَعْتُ مِنَ الْوَقْتِ.

وَسَاقَنِي إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ وَحَتَّى وَرَدَّ بِي إِلَى شَجَرَةٍ، وَفِي أَصْلِهَا مَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا طَعَامٌ، تَفْرُحُ مِنْهَا رَاحَةُ  
الْمِشْكِ، وَإِذَا بِطَائِرٍ فِي صُورَةِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ، قَالَ سَلْمَانُ: فَوَثَّبَ ذَلِكَ الطَّيْرُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَقُلْتُ:  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْمَائِدَةُ؟ فَقَالَ: «هَذِهِ مَنْصُوبَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِشَبِيعَتِنَا» فَقُلْتُ: مَا هَذَا الطَّائِرُ؟ قَالَ: «مَلِكٌ  
مَوْكَلٌ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» فَقُلْتُ: وَحَدِّه يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: «يَجْتَازُ بِهِ الْخِضْرُ» (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً.

ثُمَّ قَبَضَ بِيَدِي ثُمَّ سَارَ إِلَى بَحْرِ آخَرٍ فَعَبَرْنَا إِذَا بِجَزِيرَةٍ عَظِيمَةٍ فِيهَا قَصْرٌ، لَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ،  
وَشِرَاقُهَا مِنْ عَقِيْقٍ أَصْفَرٍ، وَعَلَى كُلِّ رَكْنٍ مِنَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ صَفًّا<sup>(٩)</sup> مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَسَلَّمُوا عَلَيَّ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ، فَرَجَعُوا  
إِلَى أَمَاكِنِهِمْ، قَالَ سَلْمَانُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ثُمَّ دَخَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْقَصْرِ، وَإِذَا فِيهِ أَشْجَارٌ وَأَثْمَارٌ وَأَنْهَارٌ  
وَأَطْيَارٌ وَأَلْوَانُ النَّبَاتِ، فَجَعَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَمْشِي فِيهِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى آخِرِهِ، فَوَقَفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى بَرَكَةٍ  
فِي الْبُسْتَانِ، ثُمَّ صَعِدَ عَلَى سَطْحِهِ، وَإِذَا بِكَرْسِيٍّ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَأَشْرَفْنَا عَلَى الْقَصْرِ، وَإِذَا بِبَحْرِ  
أَسْوَدٍ يَنْقَطِطُ بِأَمْوَاجِهِ كَالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ شَرُّرًا، فَسَكَنَ مِنْ غَلْبَانِهِ، حَتَّى كَأَنَّهُ الْمُدْنَبُ، فَقُلْتُ: سَكَنَ  
الْبَحْرُ مِنْ غَلْبَانِهِ لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ! فَقَالَ: «خَشِيَ أَنْ أَمُرَّ فِيهِ بِأَمْرٍ، أَتَدْرِي - يَا سَلْمَانُ - أَيُّ بَحْرِ هَذَا؟» فَقُلْتُ: لَا،  
يَا سَيِّدِي. فَقَالَ: «هَذَا الْبَحْرُ الَّذِي غَرِقَ<sup>(١٠)</sup> فِيهِ فِرْعَوْنُ وَمَلُؤُهُ، إِنَّ الْمَدِينَةَ حُمِلَتْ عَلَى جَنَاحِ جَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ  
رَزَحَ<sup>(١١)</sup> بِهَا فِي الْهَوَاءِ، فَهَوَتْ إِلَى قَرَارِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(٧) فِي «ج»: يَا حَسَنَ.

(٨) فِي «ق»: فَالْتَمَسْتُ.

(٩) فِي «ج»: أَلْفًا.

(١٠) فِي «ط»: عَذَّبَ.

(١١) رَزَحَهُ: دَفَعَهُ. وَفِي «ج»: رَزَحَ، وَرَزَحَ بِالشَّيْءِ مِنْ يَدِهِ يَرْجُحُ رَزْجًا: رَمَى بِهِ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - رَجَّحَ - ٢: ٢٨٦».

فقلت: يا أمير المؤمنين، هل سِرُّنا قُرْسَحَيْن؟ فقال: «يا سلمان، لقد سِرَّتْ خَمْسِينَ أَلْفَ قُرْسَخٍ، وَدُرَّتْ حَوْلَ الدُّنْيَا عَشْرِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ».

فقلت: يا سَيِّدِي، وكيف هذا؟ قال: «يا سلمان، إذا كان ذو القرنين طاف شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا، وَبَلَغَ إِلَى سَدِّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ، فَأَنَا يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ وَأَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَلِيفَةُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ يا سلمان، ما قرأت قوله تعالى ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿١٢﴾؟» فقلت: بلى، يا أمير المؤمنين. فقال: «يا سلمان، أنا المُرْتَضَى مِنَ الرَّسُولِ الَّذِي أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى غَيْبِهِ، أَنَا الْعَالِمُ الرَّبَّانِي، أَنَا الَّذِي هُوَ اللَّهُ عَلَيَّ الشَّدَائِدُ وَطَوَى لِي الْبَعِيدَ». قال سلمان (رضي الله عنه): فَسَمِعْتُ صَائِحًا يَصِيحُ فِي السَّمَاءِ، أَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا أَرَى الشَّخْصَ، وَهُوَ يَقُولُ: صَدَقْتَ صَدَقْتَ، أَنْتَ الصَّادِقُ الصَّدِيقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

ثُمَّ وَثَبَ قَائِمًا وَرَكِبَ فَرَسَهُ وَرَكِبْتُ مَعَهُ، وَصَاحَ بِهِمَا، فَطَارَا فِي الْهَوَاءِ، وَإِذَا نَحْنُ عَلَى بَابِ الْكُوفَةِ، هَذَا كُلُّهُ وَقَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ، فَقَالَ لِي: «يا سلمان، الْوَيْلُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُنَا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا، وَأَنْكَرَ وَلَا يَتَنَا - يَاسْلَمَان - أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، مُحَمَّدٌ (مَنْزِلُهُ مِنْ رَأْيِهِ) أَمْ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟» فقلت: بَلِ مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ.

قال: «يا سلمان، أَصِفْ بِنَ بَرَخِيَا قَدَّرَ أَنْ يَحْمِلَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ إِلَى سُلَيْمَانَ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَعِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ، فَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ أَنَا ذَلِكَ وَعِنْدِي أَلْفُ كِتَابٍ، وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ كِتَابٍ، أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شَيْثَ بْنِ آدَمَ خَمْسِينَ صَحِيفَةً، وَعَلَى إِدْرِيسَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثَلَاثِينَ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَشْرِينَ، وَالتَّوْرَةَ، وَالْإِنْجِيلَ، وَالزَّبُورَ، وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمُ؟» فقلت: صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَكَذَا يَكُونُ الْإِمَامُ.

فقال: «إِعْلَمْ يَا سَلْمَانَ، الشَّاكُّ فِي أُمُورِنَا وَعُلُومِنَا كَالْمُنْتَرِي فِي مَعْرِفَتِنَا وَحُقُوقِنَا، وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَبَيَّنَّ فِيهِ مَا وَجَبَ الْعِلْمُ بِهِ، وَهُوَ غَيْرُ مَكْنُونٍ، ﴿١٣﴾».

باب فيما أعطي الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم من السير في البلاد،  
وأشبهوا ذا القرنين، والخضر، وصاحب سليمان، ومالههم من الزيادة.

١/٦٧٩٠ - محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما موضع العلماء منكم؟ قال: «مثل ذي القرنين، وصاحب سليمان، وصاحب موسى (عليه السلام)».

(١٢) الجن ٧٢: ٢٦ و ٢٧.

(١٣) في «ج، ق»: مكشوف.

باب فيما أعطي الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم من السير في البلاد،  
وأشبهوا ذا القرنين، والخضر، وصاحب سليمان، ومالههم من الزيادة.

٢/٦٧٩١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كَانَ مُحَدِّثًا» قلت: فيكون نبياً؟ قال: فحرك يده هكذا، ثم قال: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أَنَّهُ قَالَ: وفيكم مثله؟».

٣/٦٧٩٢ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن الحارث، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أَلَسْتُ حَدِّثْنِي أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كَانَ مُحَدِّثًا؟ قال: «بلى». قلت: من يُحَدِّثُهُ؟ قال: «مَلِكٌ يُحَدِّثُهُ» قلت: فأقول: إِنَّهُ نَبِيٌّ، أَوْ رَسُولٌ؟ قال: «لا، بَلْ مَثَلُهُ مَثَلُ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ، وَمَثَلُ صَاحِبِ مُوسَى (عليهما السلام)، وَمَثَلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ، أَوْ مَا بَلَّغَكُمْ أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) سُئِلَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ، فَقِيلَ: كَانَ نَبِيًّا؟ قال: لا، بَلْ كَانَ عَبْدًا أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ، وَنَصَحَ اللَّهُ فَنَصَحَهُ، وَهَذَا فِيكُمْ مَثَلُهُ».

٤/٦٧٩٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قُرْقَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «إِنَّ رَجُلًا مَنَا صَلَّى الْعَتَمَةَ بِالْمَدِينَةِ، وَأَتَى قَوْمَ مُوسَى فِي شَيْءٍ شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَعَادَ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَصَلَّى الْغَدَاةَ بِالْمَدِينَةِ».

٥/٦٧٩٤ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن، فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «يَا يَمَانِي، أَفِيكُمْ عُلَمَاءُ؟» قال: نعم قال: «فَأَيُّ شَيْءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عُلَمَائِكُمْ؟» قال: إِنَّهُ لَيَسِيرُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ مَسِيرَ شَهْرَيْنِ، يَزُجِرُ الطَّيْرَ، وَيَقْفُو الْأَثَرَ.

فقال له: «فَعَالِمُ الْمَدِينَةِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِكُمْ؟» قال: فَأَيُّ شَيْءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِ الْمَدِينَةِ؟ قال: «إِنَّهُ يَسِيرُ فِي صَبَاحٍ وَاحِدٍ مَسِيرَةَ سَنَةٍ، كَالشَّمْسِ إِذَا أَمْرَتْ، إِنَّهَا الْيَوْمَ غَيْرُ مُأْمُورَةٍ، وَلَكِنْ إِذَا أَمَرْتُ أَنْ تَقْطَعَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ شَمْسًا، وَاثْنَيْ عَشَرَ قَمَرًا، وَاثْنَيْ عَشَرَ مَشْرِقًا، وَاثْنَيْ عَشَرَ مَغْرِبًا، وَاثْنَيْ عَشَرَ بَرًّا، وَاثْنَيْ عَشَرَ بَحْرًا، وَاثْنَيْ عَشَرَ عَالَمًا» قال: فَمَا دَرَى الْيَمَانِي مَا يَقُولُ.

٦/٦٧٩٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبان ابن تغلب، قال: كنتُ عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يَا أَخَا الْيَمَنِ، عِنْدَكُمْ عُلَمَاءُ؟» قال: نعم. قال: «فَمَا بَلَّغَ مِنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ؟» قال: يسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين، يزجر الطير، ويقفو الأثر.

٢ - بصائر الدرجات: ٢/٣٨٦.

٣ - بصائر الدرجات: ٧/٢٨٧.

٤ - بصائر الدرجات: ١/٤١٧.

٥ - بصائر الدرجات: ١٤/٤٢١.

٦ - بصائر الدرجات: ١٥/٤٢١.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عالم المدينة أعلم من عالمكم» قال: فما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: «يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة، حتى يقطع ألف عالم<sup>(١)</sup> مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس» قال: يعرفونكم؟ قال: «نعم، ما افترض الله عليهم إلا ولايتنا، والبراءة من أعدائنا».

٧/٦٧٩٦ - وعنه: عن أحمد بن الحسين، قال: حدثني الحسن بن بزة، والحسين بن براء، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فسلم عليه، فردّ عليه السلام، ثم قال له: «هل عندكم علماء؟» قال: نعم، قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟» قال: يزجر الطير، ويقف الأثر، ويسير في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب.

فقال له: [أبو عبد الله (عليه السلام): «إن عالم المدينة أعلم من عالمكم»]. قال: وما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: «إن عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقف الأثر، ولا يزجر الطير، يسير في اللحظة الواحدة مسيرة سنة، كالشمس تقطع اثني عشر برجاً، واثني عشر براً، واثني عشر بحرأ، واثني عشر عالماً». فقال له اليماني: جعلت فداك، ما ظننت أن يعلم هذا أحد ويقدر عليه.

٨/٦٧٩٧ - وعنه: عن محمد بن حسان، عن علي بن خالد - وكان زندياً - قال: كنت في العسكر، فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً، أتى به من ناحية الشام مكبلاً، وقالوا: إنه تنبأ؛ قال علي: فدارت البوابين والحجبة، حتى وصلت إليه، فإذا هو رجل له فهم، فقلت له: يا هذا ما قصتك، وما أمرك؟

فقال: كنت بالشام، أعبد الله عند قبر رأس الحسين بن علي (عليهما السلام) فبينما أنا في عبادتي، إذ أتاني شخص، فقال لي: قم بنا؛ فقممت معه، فبينما أنا معه في مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم، هذا مسجد الكوفة. قال: فصليت وصليت معه، فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) بالمدينة، فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلمت وصلى وصليت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودعا له، فبينما أنا معه إذ أنا بمكة فلم أزل معه حتى قضى مناسكته، وفضيت مناسكي معه، قال: فبينما أنا معه إذ أنا بموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام، ومضى، فلما كان عام قابل في أيام الموسم، إذا أنا به، ففعل بي مثل فعله، الأول، فلما فرغنا من مناسكنا، وردني إلى الشام، وهم بمفارقتي، فقلت له: سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت، إلا أخبرتني من أنت؟ فأطرق ملياً، فقال: أنا محمد بن علي بن موسى، فترافى<sup>(١)</sup> الخبر إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فبعث إلي، وأخذني وكبّلني، بالحديد، وحملني إلى العراق، وحبسني كما ترى، قال: قلت له: أرفع قصّتك إلى محمد بن عبد الملك؟ فقال: ومن لي بآتيه بالقصة؟ قال: فأتيته بقرطاس ودوات، فكتب قصته إلى محمد بن عبد الملك، فذكر في قصته ما كان، قال: فوقع في القصة: قل للذي أخرجك في ليلة من الشام إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى

(١) في المصدر: اثني عشر ألف.

٧ - الاختصاص: ٣١٩، ولم نجده في البصائر.

٨ - بصائر الدرجات: ١/٤٢٢.

(١) تَرافَى: ارتقى وتسامى. «المعجم الوسيط» - رقا - ١: ٣٦٧.

المدينة، ومن المدينة إلى مكة، وردّك من مكة إلى المكان الذي أخرجك منه أن يُخرجك من حبسك.  
قال عليّ: فغمّني أمره، ورقّفت له، فأمرته بالعزاء والصبر، قال: ثمّ بكرت عليه يوماً، فإذا الجند، وصاحب  
الحرس، وصاحب السجن، وخلق عظيم يتفحصون حاله، فقلت: ما هذا الأمر؟ قالوا: المَحْمُول من الشام الذي  
تنبأ، افتقد البارحة، لاندري خسفت به الأرض، أو اختطفه الطير في الهواء.  
وقال عليّ بن خالد: هذا زيديّ فقال بالإمامة بعد ذلك، وحسّن اعتقاده.

وروى هذا الحديث محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن عليّ بن خالد، قال  
محمد - وكان زيدياً - قال: كنت بالعسكر، فبلغني أن هناك رجلاً مجبوساً، أتى به من ناحية الشام، وذكر الحديث  
بعينه<sup>(٢)</sup>.

٩/٦٧٩٨ - الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن عبدالله الرازي الجاموراني، عن إسماعيل بن  
موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالصّمد بن عليّ: قال: دخل رجل على عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له  
عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «من أنت؟» قال: أنا رجل مُنْجَم فائِز عَرَّاف. قال: فنظر إليه، ثمّ قال: «هل أدلك على  
رجل قد مرّ منذ دخلت علينا في أربعة عشر عاماً، كلّ عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات، لم يتحرّك من مكانه؟»  
قال: من هو؟ قال: «أنا وإن شئتُ أنبأتك عما أكلت، وما ادّخرت في بيتك».

وقد تقدم حديث جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)<sup>(١)</sup>، والحديث طويل، وأنه دخل معه في الظلمة التي فيها  
عين الحياة التي سلكها ذو القرنين، وقد وردا خمسة عوالم، تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ والروايات في ذلك كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

١٠/٦٧٩٩ - عليّ بن إبراهيم، قال: فلما أخبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قريشاً بخبر أصحاب الكهف، وخبر  
الخضر وموسى وخبر ذي القرنين، قالوا: قد بقيت مسألة واحدة؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «ما هي؟» قالوا:  
متى تقوم الساعة؟ فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾<sup>(١)</sup>  
الآية، فهذا كان سبب نزول سورة الكهف، وهذه الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ في سورة  
الأعراف، وكان الواجب أن تكون في هذه السورة.

(٢) الكافي ١: ٤١١.

٩ - الاختصاص: ٣١٩.

(١) تقدم في الحديث (٨) من تفسير الآية (٧٤ - ٨١) من سورة الأنعام.

١٠ - تفسير القميّ ٢: ٤٥.

(١) الأعراف ٧: ١٨٧.

قوله تعالى:

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ

جَمْعًا [٩٩]

١/٦٨٠٠ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ أي يختلطون ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾.

٢/٦٨٠١ - العياشي: عن الأصبغ بن ثباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ «يعني يوم القيامة».

قوله تعالى:

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ

سَمْعًا - إلى قوله تعالى - إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا [١٠١-١٠٢]

١/٦٨٠٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي، بقرعانة<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبي، عن أحمد ابن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سأل المأمون الرضا علي بن موسى (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾. فقال (عليه السلام): «إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعيون، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالعميان، لأنهم كانوا يستفلون قول النبي (صلى الله عليه وآله) فيه، فلا يستطيعون له سماعاً». فقال المأمون: فَرَجَحْتُ عَنِّي، فَرَجَحَ اللَّهُ عَنْكَ.

٢/٦٨٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، والحسين بن أبي العلاء، وعبدالله بن وصاح وشعيب العقري في جميعهم: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قلت: قوله: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾؟ قال: «يعني بالذكر ولاية علي

سورة الكهف آية ٩٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٤٥.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٨٧/٣٥١.

سورة الكهف آية ١٠١-١٠٢ -

١ - عيون أخبار الرضا ١: ٣٣/١٣٦.

(١) قرعانة: مدينة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. «معجم البلدان ٤: ٢٥٢».

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٧.

أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو قوله: ﴿ذَكِّرْ﴾ قلت: قوله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾؟ قال: «كانوا لا يستطيعون إذا ذُكِّرَ عليّ (عليه السلام) عندهم أن يسمعوا ذِكْرَهُ لشدّة بغض له، وعداوة منهم له ولأهل بيته».

قلت قوله: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا﴾؟ قال (عليه السلام): «يعنيهما وأشياعهما»<sup>(١)</sup> الذين اتَّخَذُوهُمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ، وكانوا يزّون أنهم يحبّهم إِيَّاهما، أنهما يُنجِيَانِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وكانوا يحبّهما كافرين.

قلت: قوله ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا﴾؟ قال: «أي منزلاً، فهي لهما ولأشياعهما»<sup>(٢)</sup> عتيدة<sup>(٣)</sup> عند الله.

قلت: قوله ﴿نُزْلًا﴾ قال: «ماوى ومنزلاً».

٦٨٠٤/٣ - العياشي: عن محمد بن حكيم، قال: كتبت رُقْعَةً إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فيها: أَسْتَطِيعُ النَّفْسَ الْمَعْرِفَةَ؟ قال: فقال: «لا».

فقلت: يقول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أُعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾؟ قال: «هو كقوله: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾»<sup>(١)</sup>.

قلت: فعابهم<sup>(٢)</sup>؟ قال: «لَمْ يَعِيبُهُمْ»<sup>(٣)</sup> بما صنع في قلوبهم، ولكن عابهم<sup>(٤)</sup> بما صنعوا، ولو لم يتكلّفوا لم يَكُنْ عليهم شيء.

٦٨٠٥/٤ - عليّ بن إبراهيم، في قوله ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا﴾: أي منزلاً.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي

(١) في «ط»: وأشياعهما.

(٢) في «ط»: ولاشياعهما.

(٣) العتيدة: الشيء الحاضر المتيقن. «المصباح - عند - ٢: ٥٠٥» وفي نسخة من «ط» معدة.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٨/٢٥١

(١) هود ١١: ٢٠.

(٢) في «ط»: يُعَاتِبُهُمْ.

(٣) في «ط»: لا يعينهم.

(٤) في «ط»: يُعَاتِبُهُمْ.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤٦.



## الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا [١٠٤-١٠٣]

١/٦٨٠٦ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «هم النصارى، والقيسيون، والرهبان، وأهل الشُّبُهات والأهواء من أهل القبلة، والخرورية، وأهل البدع».

٢/٦٨٠٧ - وقال علي بن إبراهيم: نزلت في اليهود، وجرت في الخوارج.

٣/٦٨٠٨ - العياشي: عن إمام بن ربيع، قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرني عن قول الله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

قال: «أولئك أهل الكتاب، كفروا برَبِّهم، وابتدعوا في دينهم، فحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ، وما أهل النهر - أي التَّهْرَوَان - منهم بِبَعِيدٍ».

٤/٦٨٠٩ - عن أبي الطُّنْبُل، قال: «منهم أهل النهر».

٥/٦٨١٠ - وفي رواية أبي الطُّنْبُل: «أولئك هم أهل خروراء».

٦/٦٨١١ - الطُّبْرَسِي فِي (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سأله سائل، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الآية. قال: «كفرة أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق، فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا».

قوله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا - إلى قوله تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا

حَوْلًا [١٠٨-١٠٥]

١/٦٨١٢ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ

سورة الكهف آية - ١٠٣ - ١٠٤ -

١ - تفسير التمي: ٤٦: ٢.

٢ - تفسير القمي: ٤٦: ٢.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٨٩/٣٥٢.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٩٠/٣٥٢.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ٩٠/٣٥٢.

٦ - الاحتجاج: ١: ٢٦٠.

سورة الكهف آية - ١٠٥ - ١٠٨ -

١ - تفسير القمي: ٤٦: ٢.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزُنًا ﴿١﴾: أي حسنة: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا﴾ يعني بالآيات الأوصياء اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا. ثم ذكر المؤمنين بهذه الآيات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا \* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَتَغَوَّنَ عَنْهَا جَوْلًا﴾، أي لا يحولون، ولا يسألون التحويل عنها.

٢/٦٨١٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن شهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجاري، قال: حدثنا مولاي موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا \* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَتَغَوَّنَ عَنْهَا جَوْلًا﴾. قال: «نزلت في آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٣/٦٨١٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن محمد بن يحيى الحجري، عن عمر بن ضحْر الهذلي، عن الصباح بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (عليه السلام) أنه قال: «لكل شيء ذروة، وذروة الجنة الفردوس، وهي لمحمد وآل محمد (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين)».

٤/٦٨١٥ - العياشي: عن عكرمة عن ابن عباس، قال: مافي القرآن آية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلا وعلي (عليه السلام) أميرها وشريفها، ومامن أصحاب محمد (صلوات الله عليه وآله) رجل إلا وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً (عليه السلام) إلا بخير.

قال عكرمة: إني لأعلم لعلي (عليه السلام) منقبة، لو حدثت بها لبعدت أقطار السماوات والأرض.

٥/٦٨١٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَتَغَوَّنَ عَنْهَا جَوْلًا﴾، قال: «خالدون فيها لا يخرجون منها» و﴿لَا يَتَغَوَّنَ عَنْهَا جَوْلًا﴾، قال: «لا يريدون بها بدلاً».

قلت: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾، قال: «نزلت في أبي ذرٍّ، وسلمان الفارسي، والمقداد، وعمار بن ياسر، جعل الله لهم جنات الفردوس نزلاً، أي مأوى ومنزلاً».

قوله تعالى:

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ

كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا - إلى قوله تعالى - وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ

٢ - تأويل الآيات ١: ٢٩٨/١٠.

٣ - تأويل الآيات ١: ٢٩٨/١١.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٥٢/٩١.

٥ - تفسير القمي ٢: ٤٦.

## رَبِّهِ أَحَدًا [١٠٩-١١٠]

١/٦٨١٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: قوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾؟

قال: «قد أخبرك أن كلام الله ليس له آخر، ولا غاية، ولا ينقطع أبدًا».

قال: «ثم قال: قل يا محمد: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾»، فهذا الشرك شرك رياء.

٢/٦٨١٨ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، عن أبيه، علي بن محمد (عليهما السلام)، في حديث طويل، في مناظرة جماعة من قريش، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثم أنزل الله تعالى: يا محمد، قل: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾» يعني أكل الطعام ﴿يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ يعني قل لهم: أنا في البشرية مثلكم، ولكن خصصني ربي بالنبوة دونكم، كما يخص بعض البشر بالنبوة والصحة والجمال، دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصني أيضاً بالنبوة».

تقدم الحديث بطوله، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَشْوَعًا﴾<sup>(١)</sup>.

٣/٦٨١٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدايني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

قال: «الرجل يعمل شيئاً من الثواب، لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب تزكية الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه». ثم قال: «ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيام أبدًا، حتى يظهر الله له خيراً، وما من عبد أسرّ شراً فذهبت الأيام أبدًا، حتى يظهر الله له شراً».

٤/٦٨٢٠ - وعنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسن بن علي الرشاء، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) وبين يديه إبريق، يريد أن يتهدأ للصلاة، فدنوت منه لأصب عليه، فأبى ذلك، وقال: «مه، يا حسن»، فقلت: لم تنهاني أن أصب على يدك، تكره أن أوجر؟ قال: «توجر أنت، وأوزر أنا». فقلت له: كيف ذلك؟ فقال: «أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا

## سورة الكهف آية ١٠٩-١١٠

١ - تفسير القمي ٢: ٤٦.

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٠٤.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٩٠-٩٥) من سورة الإسراء.

٣ - الكافي ٢: ٢٢٢/٤.

٤ - الكافي ٣: ٦٩/١.

صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿٥﴾. وها أنا ذا أتوضأ للصلاة، وهي العبادة، فأكره أن يشركني فيها أحد.

٥/٦٨٢١ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «سئل رسول

الله (صلى الله عليه وآله) عن تفسير قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

فقال: مَنْ صَلَّى مُرَاءاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَزَى مُرَاءاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ صَامَ مُرَاءاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ حَجَّ مُرَاءاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مُرَاءاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلُ مُرَاءَةٍ.

٦/٦٨٢٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي

حمزة، عن أبيه، والحسين بن أبي العلاء، وعبد الله بن وضاح، وشعيب العنقرقي، جميعهم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ قال: «يعني في الخلق، أنه مثلهم مخلوق». ﴿يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾. قال: «لا يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم، ولا يتهم العمل الصالح، فمَنْ أشرك بعبادة ربِّه أحداً، فقد أشرك بولايتهما، وكفر بهما، وجحد أمير المؤمنين (عليه السلام) حقه وولايته».

٧/٦٨٢٣ - العباسي: عن جرّاح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه ليس من رجل يعمل شيئاً من البر ولا يطلب

به وجه الله، إنما يطلب به تزكية الناس، يشتبه أن يسمع به الناس، فذاك الذي أشرك بعبادة ربِّه».

٨/٦٨٢٤ - عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألت عن تفسير هذه الآية ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا

لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

قال: «مَنْ صَلَّى، أو صَامَ، أو أَعْتَقَ، أو حَجَّ يريد محمداً (عليه السلام)، فقد أشرك في عمله، وهو شرك مغفور».

٩/٦٨٢٥ - عن علي بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال الله تبارك وتعالى: أنا خير شريك، مَنْ

أشرك بي في عمله لن أقبله، إلا ما كان لي خالصاً».

١٠/٦٨٢٦ - وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) قال: «إن الله يقول: أنا خير شريك، مَنْ عَمِلَ لي ولغيري، فهو

لِمَنْ عَمِلَ له دوني».

٥ - تفسير القمي ٢: ٤٧.

٦ - تفسير القمي ٢: ٤٧.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٩٣/٣٥٢.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٩٢/٣٥٢.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٩٤/٣٥٣.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٩٥/٣٥٣.

١١/٦٨٢٧ - عن زُرارة، وحمّان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالاً: «لو أنّ عبداً عمِلَ عملاً يَطْلُبُ به وَجْهَ الله، والدارَ الآخرة، ثمَّ أدخَلَ فيه رضا أحدٍ من الناس، كان مُشْرِكاً».

١٢/٦٨٢٨ - عن سماعة بن مهران قال: سألتُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

قال: «الْعَمَلُ الصَّالِحُ: الْمَعْرِفَةُ بِالْأَثَمَةِ، ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾: التَّسْلِيمُ لِعَلِيِّ (عليه السلام)، لَا يُشْرِكُ معه فِي الْخِلَافَةِ مَنْ لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ، وَلَا هُوَ مِنْ أَهْلِهِ».



مركز تحقيقات کلمه پویا علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# سورة مريم

## فضلها

١/٦٨٢٩ - ابن بابويه: بإسناده المتقدم في فضل سورة الكهف، عن الحسن، عن عمر، عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أذمن قراءة سورة مريم لم يمُت حتى يُصيب ما يُغنيه في نفسه وماله ووُلده، وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم (عليه السلام)، وأُعطي في الآخرة<sup>(١)</sup> مثل مُلك سليمان بن داود (عليهما السلام) في الدنيا».

٢/٦٨٣٠ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الحسنات بعدد من ادّعى لله وَلدًا سُبْحَانَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وبعدد من صدّق زكريا ويحيى وعيسى وموسى وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب (عليهم السلام) عشر حَسَنَاتٍ، وبعدد من كَذَّبَ بهم، ويُنَى له في الجنة قَصْرٌ أَوْسَعُ من السَّمَاءِ والأَرْضِ في أعلى جنة الفردوس، ويُحْشَرُ مع الْمُتَعَمِّينَ في أول رَمَزَةِ السَّابِقِينَ، ولا يموت حتى يَسْتغْنِي هُوَ وَوَلَدُهُ، ويُعْطَى في الجنة مثل مُلكِ سليمان (عليه السلام): ومن كتبها وعَلَّقَهَا عليه لم يَرَفِ مِنَامُهُ إِلَّا خَيْرًا، وإن كتبها في حائط البيت مَنَعَتْ طَوَارِقَهُ، وَحَرَسَتْ مَا فِيهِ، وإن شَرِبَهَا الخائف أَمِنَ».

٣/٦٨٣١ - وعن الصادق (عليه السلام): «من كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا في إِنْاء زُجَاجٍ ضَيَّقَ الرَأْسَ نَظِيفٍ، وَجَعَلَهَا في مَنْزِلِهِ كَثْرَ خَيْرُهُ، وَيَرَى الخَيْرَاتِ في مِنَامِهِ، كما يرى أهلُه في مَنْزِلِهِ، وإذا كُتِبَتْ عَلَى حائطِ البيت مَنَعَتْ طَوَارِقَهُ وَحَرَسَتْ مَا فِيهِ، وإذا شَرِبَهَا الخائف أَمِنَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة مريم - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٠٨.

(١) في «ط»: من الأجر.

٢ - ...

٣ - خواص القرآن: ٤٤ (مخطوط).

قوله تعالى:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَهَيْعَصَ [١]

١/٦٨٣٢ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الرنجاني - فيما كتب إلي علي يد علي بن أحمد البغدادي الوراق - قال: حدثنا معاذ بن المثنى الغنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل ﴿كَهَيْعَصَ﴾؟ قال: «معناه: أنا الكافي، الهادي، الولي، العالم، الصادق الوعد».

٢/٦٨٣٣ - وعنه: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطائفي (رحمته الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: أخبرنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، قال: حضرت عند جعفر ابن محمد (عليه السلام)، فدخل عليه رجل فسأله عن ﴿كَهَيْعَصَ﴾، فقال (عليه السلام): «كاف: كافٍ لشيئتنا، هاء: هادٍ لهم، ياء: وليّ لهم، عين: عالمٌ بأهل طاعتنا، صاد: صادقٌ لهم وعدّه، حتّى يبلغ بهم المنزلة التي وعدّها إياهم في بطن القرآن».

٣/٦٨٣٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن علي بن محمد، بن حاتم التوفلي المعروف بالكيرماني، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر<sup>(١)</sup> التميمي، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله التميمي، في حديث له مع أبي محمد الحسن بن

سورة مريم آية - ١ -

١ - معاني الأخبار: ٢٢.

٢ - معاني الأخبار: ٦/٢٨.

٣ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢١/٤٥٤.

(١) في «ج»: أحمد بن طاهر.



عليّ العسكري (عليه السلام): قال له: «ما جاء بك، يا سعد؟» فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا. قال: «والمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟» قلت: على حالها، يا مولاي. قال: «فسل فَرَّةً عيني عنها». وأومأ بيده إلى الغلام - يعني ابنه القائم (عليه السلام) - فقال لي الغلام: «سَلْ عما بدا لك». وذكر المسائل إلى أن قال: قلت: فأخبرني - يا بن رسول الله - عن تأويل ﴿كَهَيْعَصَ﴾؟

قال: «هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصّها على محمد (صلى الله عليه وآله)، وذلك أن زكريا (عليه السلام) سأل ربه أن يُعَلِّمه أسماء الخمسة، فأهبط الله عليه جبرئيل (عليه السلام)، فعَلِّمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن (عليهم السلام)، سرى عنه همُّه وانجلي كُزْبُهُ، وإذا ذكر الحسين (عليه السلام) خَنَفَتْهُ العُزْبَةُ، ووقعت عليه البهْزَةُ.

فقال ذات يوم: إلهي، مالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدفع عيني وتثور رَفْرَتي؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته، فقال: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ فالكاف: اسم كربلاء، والهاء: هلاك العِشْرَةِ، والياء: يزيد (لله الله)، وهو ظالم الحسين (عليه السلام)، والعين: عطشُه، والصاد: صَبْرُه. فلمّا سمع بذلك زكريا (عليه السلام) لم يُنْأَرْقَ مسجداً ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدُخُولِ عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت تُدْبِتُهُ إلهي، أنفجع خَيْرَ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ. إلهي أُنْزِلْ بِلَوِي هذه الرِّزْقَةَ بِنِثائِهِ، إلهي، أتلُبسُ علياً وفاطمة ثياب هذه المُصِيبَةِ، إلهي أتحلَّ كُزْبَةَ هذه المُجِيبَةِ بِسَاحَتِهِمَا.

ثم كان يقول: إلهي، ارزُقني ولداً تُقَرِّبُهُ عيني على الكبير، واجعله وارثاً وصياً، واجعل مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلَّ الحسين، فإذا رَزَقْتَنِيه فافتني بحُبِّهِ، ثم افجعني به كما فجع محمداً حبيبك بِوَلَدِهِ، فرزقه الله يحيى (عليه السلام) وفجعه به، وكان حَمَلُ يحيى (عليه السلام) سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وحمل الحسين (عليه السلام) كذلك.

٤/٦٨٣٥ - عليّ بن إبراهيم: عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ هذه أسماء مقطّعة. وأمّا قوله ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: «الله هو الكافي، الهادي، العالم، الصادق، ذو الأيادي العظام»<sup>(١)</sup>، وهو قوله كما وصف نفسه تبارك وتعالى.

قوله تعالى:

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [٢-١٠]

١/٦٨٣٦ - عليّ بن إبراهيم: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ

٤ - تفسير القمي ٢: ٤٨.

(١) في «ط» زيادة: الصابر على الأعادي، وفي المصدر نسخة بدل: ذو الأيادي الصابر على الأعادي.

سورة مريم آية ٢-١٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٨.

عَبْدُهُ زَكَرِيَّا ﴿يَقُولُ: «ذِكْرُكَ عَبْدَهُ فَرَحِمَهُ»، ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴿يَقُولُ: «ضَعْفٌ﴾ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ يَقُولُ: «لَمْ يَكُنْ دُعَائِي خَائِبًا عِنْدَكَ».

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأْيِي﴾ يَقُولُ: «خِفْتُ الْوَرِثَةَ مِنْ بَعْدِي» ﴿وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا﴾ يَقُولُ: «لَمْ يَكُنْ لَزَكَرِيَّا يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ يَقُومُ مَقَامَهُ، وَبِرَّهْ، وَكَانَتْ هِدَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتُذَوْرُهُمْ لِلْأَخْبَارِ، وَكَانَ زَكَرِيَّا رَئِيسَ الْأَخْبَارِ، وَكَانَتْ امْرَأَةُ زَكَرِيَّا أُخْتُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ بْنِ مَائَانَ<sup>(١)</sup>، وَبَنُو مَائَانَ، إِذْ ذَاكَ رُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنُو مَلُوكِهِمْ، وَهُمْ مِنْ وَلَدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، فَقَالَ زَكَرِيَّا: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ يَقُولُ: «لَمْ يُسَمَّ بِاسْمِ يَحْيَى أَحَدٌ قَبْلَهُ» ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ فَهُوَ الْبَيُزُوسُ<sup>(٢)</sup> ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ صَحِيحًا مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ».

٢/٦٨٣٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ سُهَيْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «كَنتُ عِنْدَ أَبِي يَوْمًا قَاعِدًا، حَتَّى أَتَى رَجُلٌ فَوَقَّفَ بِهِ، وَقَالَ: أَفِيكُمْ بَاقِرُ الْعِلْمِ وَرَئِيسُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ؟ قِيلَ لَهُ: نَعَمْ. فَجَلَسَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي فِصَّةِ زَكَرِيَّا: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأْيِي وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا﴾ الْآيَةُ؟

قَالَ: «نَعَمْ. الْمَوَالِيَ بَنُو الْعَمِّ، وَأَحَبُّ اللَّهِ أَنْ يَهَبَ لَهُ وَلَدًا مِنْ صُلْبِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِيمَا كَانَ عَلِيمٌ مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: يَا رَبِّ، أَمَا شَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَكَرَّمْتَهُ وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ حَتَّى قَرَنْتَهُ بِذِكْرِكَ، فَمَا يَمْنَعُكَ - يَا سَيِّدِي - أَنْ تَهَبَ لَهُ ذُرِّيَّةً مِنْ صُلْبِهِ<sup>(١)</sup> فَتَكُونَ فِيهَا النُّبُوَّةُ؟»

قَالَ: يَا زَكَرِيَّا، قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُحَمَّدٍ وَلَا نُبُوَّةَ بَعْدَهُ، وَهُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَكِنَّ الْإِمَامَةَ لَابْنِ عَمِّهِ وَأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَخْرَجْتُ الذُّرِّيَّةَ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ إِلَى بَطْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، وَصِيرْتُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ الْأَئِمَّةُ حُجَّجِي عَلَى خَلْقِي، وَإِنِّي مُخْرِجٌ مِنْ صُلْبِكَ وَلَدًا يَرِثُكَ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ يَحْيَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٣/٦٨٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الْخَالِقِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَمْ

(١) فِي «ج» زِيَادَةٌ: وَيَعْقُوبُ بْنُ مَائَانَ.

(٢) فِي «ي»: الْيُوزُوسُ.

٢ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٢/٣٠١.

(١) فِي «ي»، ط «نَسْخَةٌ بِدَلِّ: صُلْبِي.

٣ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٣/٣٠٢.

نَجْعَلُ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٤﴾ قال: «ذلك يحيى بن زكريا، لم يكن له من قبلُ سَمِيًّا، وكذلك الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبلُ سَمِيًّا، ولم تَبِكِ السماءُ إلا عليهما أربعين صباحاً».

قلت: فما كان بُكاؤها؟ قال: «تَطْلُعُ الشمسُ حمراءَ - قال - وكان قاتِلُ الحسين (عليه السلام) وَلَدَ زَنَا، وقَاتِلُ يحيى ابن زكريا وَلَدَ زَنَا».

٤/٦٨٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾.

فَقَالَ: «الْحُسَيْنُ (عليه السلام) لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا وَيَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، وَلَمْ تَبِكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً».

قلت: فما كان بُكاؤها؟ قال: «كَانَتْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ حَمْرَاءَ وَتَغِيبُ حَمْرَاءَ، وَكَانَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَلَدَ زَنَا، وقَاتِلُ يحيى بن زكريا وَلَدَ زَنَا».

٥/٦٨٤٠ - وَعَنْهُ: مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، مُسْنَدًا عَنِ الصَّادِقِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال: «ذلك يحيى بن زكريا (عليه السلام) لم يكن له من قبلُ سَمِيًّا، وكذلك الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبلُ سَمِيًّا، ولم تَبِكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا».

قلت: فما بُكاؤها؟ قال: «تَطْلُعُ الشَّمْسُ حَمْرَاءَ وَتَغِيبُ حَمْرَاءَ - قال - وكان قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَلَدَ زَنَا، وقَاتِلُ يحيى بن زكريا وَلَدَ زَنَا».

وَعَنْهُ: مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الصَّادِقِ (عليه السلام) بِأَدْنَى تَفَاوُتٍ<sup>(١)</sup>.

٦/٦٨٤١ - وَمِنْ ذَلِكَ، مَا رَوَاهُ مِنَ الْمُخَالَفِينَ ابْنَ شَيْبَوَيْهِ الذَّيْلَمِيُّ فِي كِتَابِ (الْفَرْدَوْسِ) فِي الْجُزْءِ الثَّانِي، فِي بَابِ الْقَافِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾، قَالَ: «ذَلِكَ يَحْيَى، وَقُرَّةُ عَيْنِي الْحُسَيْنِ».

٧/٦٨٤٢ - أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُؤْلُوبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا، لَمْ يَكُنْ لِهَمَا مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، وَلَمْ تَبِكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً.

قال: قلت: وما بُكاؤها؟ قال: «كَانَتْ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَتَغْرُبُ حَمْرَاءَ».

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٤/٢٠٢.

٥ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٥/٢٠٣.

(١) تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٥/٢٠٣.

٦ - ...

٧ - كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ٨/٩٠.

٨/٦٨٤٣- وعنه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ النَّحَّاسِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) بَكَتْ لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالْحُمْرَتَا، وَلَمْ تَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ، إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)».

وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

٩/٦٨٤٤- وعنه قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَيَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا (عليهما السلام)، وَلَمْ تَبْكْ عَلَى أَحَدٍ غَيْرَهُمَا»، قُلْتُ: وَمَا بَكَوْهَا؟ قَالَ: «مَكُنْتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَطْلُعُ الشَّمْسُ بِحُمْرَةٍ وَتَغْرُبُ بِحُمْرَةٍ» قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، هَذَا بِكَأَوْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

١٠/٦٨٤٥- وعنه، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

قال: «لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ مُنْذُ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، حَتَّى قُتِلَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام)، فَبَكَتْ عَلَيْهِ».

١١/٦٨٤٦- وعنه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَرَشِيِّ الرَّزَازِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قُرْقُدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِحْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) سَنَةً - قَالَ - ثُمَّ بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، وَعَلَى يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا، وَحُمْرَتُهَا بِكَأَوْهَا».

١٢/٦٨٤٧- وعنه، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعًا، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «مَا بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا، إِلَّا عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، فَإِنَّهَا بَكَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا».

١٣/٦٨٤٨- وعنه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَازِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ كَلْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَى الْحُسَيْنِ

٨- كامل الزيارات: ٣/٨٩.

٩- كامل الزيارات: ٤/٨٩.

١٠- كامل الزيارات: ٦/٩٠.

(١) الدعاء: ٤٤: ٢٩.

١١- كامل الزيارات: ٧/٩٠.

١٢- كامل الزيارات: ٩/٩٠.

١٣- كامل الزيارات: ١٠/٩٠.

ابن عليّ ويحيى بن زكريا (عليهم السلام).

١٤/٦٨٤٩ - وعنه، قال: حدّثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلّمة بن الخطّاب، عن محمّد بن أبي عمير، عن الحسن بن عيسى <sup>(١)</sup>، عن أشكم بن القاسم، قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إنّ السماء لم تبكْ منذ رُفعت، إلّا على يحيى بن زكريّا، والحسين بن عليّ (عليهم السلام)».

قلت: أي شيء كان بكاءها؟ قال: «كانت إذا استقبلت بثوبٍ وقَعَ عليه شِبْهُ أثر البراغيث من الدّم».

١٥/٦٨٥٠ - وعنه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، وعليّ بن الحسين، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، قال: حدّثنا موسى بن الفضل، عن حنان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما تقول في زيارة قبر أبي عبدالله (عليه السلام)، إنّه بلغنا عن بعضهم أنّها تعدل حجةً وعمرَةً؟

قال: «لا تعجب، ما أصاب بالقول هذا كله <sup>(١)</sup>، ولكن زُرّه ولا تجفّه، فإنّه سيّد الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّة، وشبيه يحيى بن زكريّا، وعليهما بكت السماء والأرض».

وعنه، قال: حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبدالصمد بن محمّد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله.

وعنه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله) وجماعة من مشايخي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله.

١٦/٦٨٥١ - وعنه، بهذا الإسناد: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن غير واحد، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان قاتل يحيى بن زكريّا ولّد زناً، وقاتل الحسين بن عليّ (عليهما السلام) ولّد زناً، ولم تبك السماء على أحدٍ، إلّا عليهما».

قال: قلت: وكيف تبكي؟ قال: «تطلع الشمس في حمرة وتغيب في حمرة».

١٧/٦٨٥٢ - وعنه، قال: وحدّثني أبي، وعليّ بن الحسين، جميعاً، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «سمِعْتُهُ يقول: إنّ السماء بكت على الحسين بن عليّ (عليهما السلام) ويحيى بن زكريّا، ولم تبك على أحدٍ غيرهما».

١٤ - كامل الزيارات: ١٢/٩٠.

(١) في «ط، ي»: الحسين بن عيسى، راجع تهذيب التهذيب ٢: ٣١٣ و ٨: ٩.

١٥ - كامل الزيارات: ١٣/٩١، البحار ١٠١: ٤٤/٣٥.

(١) في المصدر: لا تعجب بالقول هذا كله. قال المجلسي رحمه الله: لعل المراد أنّها لا تعدل الواجبين من الحجّ والعمرّة، والأظهر أنّه محمولٌ على التّيقّة.

١٦ - كامل الزيارات: ١٤/٩١.

١٧ - كامل الزيارات: ١٥/٩١.

قلت: وما بكأؤها؟ قال: «مكثت أربعين يوماً تطلع الشمس بحُمْرَةٍ وتغرب بحُمْرَةٍ». قلت: جعلت فداك، هذا بكأؤها؟ قال: «نعم».

١٨/٦٨٥٣ - وعنه، قال: وحَدَّثني أبي (رحمه الله)، عن سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عن أحمد بن محمد، عن البرقي محمد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحَسَنِي، عن الحسن، عن أبي سَلَمَةَ، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما بكت السماء<sup>(١)</sup>، إِلَّا على يحيى بن زكريا والحسين (عليهما السلام)».

١٩/٦٨٥٤ - وعنه، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن مَهْزِيَار، عن أبيه، عن علي بن مَهْزِيَار، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فَرْقَد، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان الذي قُتِلَ الحسين (عليه السلام) وَلَدَ زَنَا، والذي قُتِلَ يحيى بن زكريا وَلَدَ زَنَا».

وقال: احمرَّت السماء حين قُتِلَ الحسين سنة، ثم قال: «بكت السماء والأرض على الحسين بن علي وعلى يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، وَحُمِرَتْما بكأوها».

فوله تعالى:

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا \* وَحَنَانًا مِّنَ لَّدُنَّا  
وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا \* وَبَرًّا بِوَالَدَيْهِ - إلى قوله تعالى - وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ  
وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا [١٥-١٢]

١/٦٨٥٥ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا علي بن سليمان الرازي، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف ابن عميرة، عن حكيم بن أيمن، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «والله، لقد أوتي علي (عليه السلام) الْحُكْمَ صَبِيًّا، كما أوتي يحيى بن زكريا الْحُكْمَ صَبِيًّا».

٢/٦٨٥٦ - العباسي: عن علي بن أسباط، قال: قَدِمْتُ المدينة وأنا أريد مِصْرَ، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام)، وهو إذ ذاك حُمَاسِي، فجعلت أَتَأَمُّله لأَصِفَه لأصحابنا بمِصْرَ، فنظر إلي، وقال: «يا علي، إِنَّ الله قد أَخَذَ في الإمامة كما أَخَذَ في النَّبُوَّةِ، فقال سبحانه عن يوسف (عليه السلام): ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ

١٨ - كامل الزيارات: ١٧/٩٢.

(١) في المصدر زيادة: والأرض.

١٩ - كامل الزيارات: ٢١/٩٣.

حُكْمًا وَعِلْمًا<sup>(١)</sup>، وقال عن يحيى (عليه السلام): ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.

٣/٦٨٥٧ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أكان عيسى بن مريم (عليه السلام) حين تكلم في المهد حجة الله على أهل زمانه؟ فقال: «كان يومئذ نبياً حجة لله غير مُرْسَل، أما تسمع لقوله حين قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا<sup>(٢)</sup>». قلت: فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: «كان عيسى في تلك الحال آية للناس، ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها، وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان، وكان زكريا الحجة لله عز وجل على الناس بعد ما صمت عيسى سنتين، ثم مات زكريا (عليه السلام)، فوريثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة، وهو صبي صغير، أما تسمع لقوله عز وجل ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾، فلما بلغ عيسى (عليه السلام) سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين».

والحديث يأتي بتمامه - ان شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا<sup>(٣)</sup>.

٤/٦٨٥٨ - وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: فما غنى الله بقوله في يحيى: ﴿وَحَنَاناً مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾؟ قال: «تَحَنُّنُ اللَّهِ».

قال: قلت: فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: «كان إذا قال: يارب، قال الله عز وجل: لبيك يا يحيى».

٥/٦٨٥٩ - أحمد بن محمد بن خالد، قال: وفي رواية أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَحَنَاناً مِّنْ لَّدُنَّا﴾؟

قال: «كان يحيى إذا دعا وقال في دُعائه: يارب، يا الله؛ ناداه الله من السماء: لبيك يا يحيى، سأل حاجتك».

٦/٦٨٩٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن

أحمد بن حمزة الأشعري، قال: حدثني ياسر الخادم، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إِنَّ أَوْحَشَ مَا

(١) يوسف ١٢: ٢٢.

٣ - الكافي ١: ٣١٣.

(١) مريم ١٩: ٣٠ و ٣١.

(٢) يأتي في الحديث (١٣) من تفسير الآيات (١٦ - ٣٤) من هذه السورة.

٤ - الكافي ٢: ٣٨٨/٣٨٨.

٥ - المحاسن ٣٥: ٣٠.

٦ - الخصال ١٠٧: ٧١.

يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم ولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فبعين الآخرة وأهلها، ويوم يُبعث حياً فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، وقد سلم الله عز وجل على يحيى (عليه السلام) في هذه الثلاثة مواطن وآمن روعته، فقال: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُنْعَثُ حَيًّا﴾ وقد سلم عيسى بن مريم (عليه السلام) على نفسه في هذه الثلاثة مواطن، فقال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾<sup>(١)</sup>.

٧/٦٨٦١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن علي بن أسباط، قال: خرج إلي محمد بن علي الرضا (عليه السلام)، فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصِفَ قامته لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلك حتى قعد، وقال: «يا علي، إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة، فقال: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ وقال: فلما ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾<sup>(٢)</sup> فقد يجوز أن يُعطى الحكم صبيًّا، ويجوز أن يُعطاه وهو ابن أربعين سنة».

قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا - إلى قوله

تعالى - ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ [١٦-٣٤]

١/٦٨٦٢ - قال علي بن إبراهيم: ثم قص الله عز وجل خبر مريم بنت عمران (عليها السلام)، فقال: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ قال: خرجت إلى النخلة اليابسة ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ قال: في محرابها ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جبرئيل (عليه السلام) ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ قالت: إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت نقيًّا ﴿يعني إن كنت ممن يتقي الله.

قال لها جبرئيل (عليه السلام): ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ فانكرت ذلك، لأنها لم تكن في العادة أن تحمِل المرأة من غير فحل، فقالت: ﴿أَنى يكون لى غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً﴾ ولم يعلم جبرئيل (عليه السلام) أيضاً كيفية القدرة، فقال لها: ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾.

قال: فنفع في جيبها، فحملت بعيسى (عليه السلام) بالليل ووضعت بالعداء، وكان حملها تسع ساعات من

(١) مريم ١٩: ٣٣.

٧ - الكافي ١: ٣١٥/٧.

(٢) الأحقاف ٤٦: ١٥.



النهار، جعل الله لها الشهور ساعات، ثم ناداها جبرئيل (عليه السلام): ﴿وَهَرَي إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ﴾ أي هَرَي النخلة اليابسة، فهَرَّت، وكان ذلك اليوم سَوْقًا، فاستقبلها الحاكّة، وكانت الحياكة أنبل صناعة في ذلك الزمان، فأقبلوا على يغال شُهْب، فقالت لهم مَرْيَم: أين النخلة اليابسة؟ فاستهزؤا بها وزجروها، فقالت لهم: جعل الله كَسْبَكُمْ نَزْرًا<sup>(١)</sup>، وجعلكم في الناس عارًا، ثم استقبلها قوم من التجّار، فدَلّوها على النخلة اليابسة، فقالت لهم: جعل الله البركة في كَسْبِكُمْ، وأخوَجَ الناس إليكم، فلَمَّا بلغت النخلة أخذها المَخاض، فوضعت عيسى (عليه السلام)، فلَمَّا نظرت إليه: قالت: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًّا﴾ ماذا أقول لخالي، وماذا أقول لبني إسرائيل؟

﴿فَنَادَاهَا﴾ عيسى ﴿مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ أي نهراً ﴿وَهَرَي إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ﴾ أي حَرَكِي النخلة ﴿تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ أي طَيِّبًا، وكانت النخلة قد بيست منذ دَهْرٍ طويل، فمدّت يَدَهَا إلى النخلة، فأورقت وأثمرت، وسقط عليها الرُّطب الطَّري، فطابت نفسها.

فقال لها عيسى؟ قَمَطْنِي وَسَوِّيْنِي، ثم افعلي كذا وكذا، فَمَطَّطته وَسَوَّته، وقال لها عيسى: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ وصمتاً - كذا نزلت - ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا﴾.

ففقدوها في المحراب، فخرجوا في طلبها، وخرج خالها زكريّا، فأقبلت وهو في صدرها، وأقبلت مؤمنات بني إسرائيل يَتَزَقْنَ في وجهها، فلم تُكَلِّمُهُنَّ حَتَّى دَخَلَتْ فِي مِحْرَابِهَا، فجاء إليها بنو إسرائيل وزكريّا فقالوا لها: ﴿يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ أي عظيمًا من المناهي ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾.

ومعنى قولهم ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ أن هَارُونَ كَانَ رَجُلًا فَاسِقًا زَانِيًا فَشَبَّهَهَا بِهِ. من أين هذا البلاء الذي جُئْتِ بِهِ، والعار الذي ألزَمْتَهُ لبني إسرائيل؟ فأشارت إلى عيسى (عليه السلام) في المهد، فقالوا لها: ﴿كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾؟! فأنطق الله عيسى بن مَرْيَم (عليه السلام)، فقال ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ ذلك عيسى ابن مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ أي يُخَاصِمُونَ.

٢/٦٨٦٣ - قال علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام) في قوله ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾.

قال: «زكاة الرؤوس، لأن كل الناس ليس لهم أموال، وإنما النظرة على الفقير والغني والصغير والكبير».

٣/٦٨٦٤ - الشيخ في (التهذيب): عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن همام، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ

مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَمْرٍو الزَّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ،

(١) في «ط» نسخة بدل والمصدر: بوراً.

٢ - تفسير القمي ٢: ٥٠.

٣ - التهذيب ٦: ١٣٩/٧٣.

عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، في قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾.

قال: «خَرَجْتُ مِنْ دِمَشْقَ حَتَّى أَتَيْتُ كَرْبَلَاءَ، فَوَضَعْتُهُ فِي مَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، ثُمَّ رَجَعْتُ مِنْ لَيْلَتِهَا».

٤/٦٨٦٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يتخلل بساتين الكوفة، فأنتهى إلى نخلة، فتوضأ عندها، ثم ركع وسجد، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثم استند إلى النخلة، فدعا بدعوات، ثم قال: «يا حفص، إنها - والله - النخلة التي قال الله عز وجل لمريم: ﴿وَهَرَي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾».

٥/٦٨٦٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عدة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب، فإن الله عز وجل قال لمريم (عليها السلام): ﴿وَهَرَي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾».

قيل: يا رسول الله، فإن لم يكن أوان<sup>(١)</sup> الرطب؟ قال: سبع تمرات من تمر المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من ثمر أمصاركم، فإن الله عز وجل يقول: وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني، لا تأكل النفساء يوم تلد الرطب، فيكون غلاماً إلا كان حليماً، فإن كانت جارية كانت خليمةً.

٦/٦٨٦٧ - وعنه: بإسناده، عن أبان، عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن مريم (عليها السلام) حملت بعبسى (عليه السلام) تسع ساعات، كل ساعة شهر».

٧/٦٨٦٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يولد لستة أشهر إلا عبسى بن مريم والحسين بن علي (عليهم السلام)».

٨/٦٨٦٩ - وعنه: عن أحمد بن مهران، وعلي بن إبراهيم جميعاً، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن موسى (عليه السلام)، إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض<sup>(٢)</sup> - وذكر الحديث بطوله - إلى أن قال أبو الحسن (عليه السلام) للنصراني: «أعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلا

٤ - الكافي ٨: ١٤٣/١١١.

٥ - الكافي ٦: ٢٢/٤.

(١) في «ط» نسخة بدل: إبان.

٦ - الكافي ٨: ٣٣٢/٥١٦.

٧ - الكافي ١: ٣٨٦ ذيل الحديث ٤.

٨ - الكافي ١: ٣٩٨/٤.

(٢) العريض: وادٍ بالمدينة. «معجم البلدان ٤: ١١٤».

قليل ممن قرأ الكتب أخبرني ما اسم أم مريم، وأي يوم نُفِخَتْ فيه مريم، ولكم ساعة من النهار، وأي يوم وَضَعَتْ فيه مريم عيسى (عليه السلام)، ولكم ساعة من النهار؟ فقال النُّصْراني: لا أدري.

فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أما أم مريم، فاسمها مَرْثَى، وهي وَهْبِيَّةٌ بالعربية، وأما اليوم الذي حَمَلَتْ فيه مريم، فهو يوم الجمعة عند الزوال، وهو اليوم الذي هَبَطَ فيه الرُّوحُ الأمين، وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عند الله، عَظَّمَهُ اللهُ تبارك وتعالى، وعَظَّمَهُ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله)، فأمره أن يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة، وأما اليوم الذي وَلَدَتْ فيه مريم، فهو يوم الثلاثاء لأربع - ساعات ونصف من النهار.

والنهر الذي وَلَدَتْ عليه مريم عيسى (عليه السلام) هل تعرفه؟ قال: لا. قال: «هو الفُرات، وعليه شَجَرُ النَّخْلِ والكُرْم، وليس يُساوَى بالفُرات شيءٌ للكُرْم والنَّخِيل، فأما اليوم الذي حَجَبَتْ فيه لسانها<sup>(٢)</sup>، ونادى قَيْدُوسُ<sup>(٣)</sup> وَلَدَهُ وَأَشْيَاعَهُ، فأعانوه وأخرجوا آلَ عِمْرانَ لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قَصَّ اللهُ عليك في كتابه، وعلينا في كتابه؟» الحديث، ويأتي بتمامه في سورة الدخان قوله تعالى ﴿حَم﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ<sup>(٤)</sup>.

٩/٦٨٧٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُيُودٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ جَزَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّ الصَّيَامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَحْدَهُ - ثُمَّ قَالَ - قَالَتْ مَرْيَمُ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾ أَي صَمْتاً.

١٠/٦٨٧١ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنْ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ تُصَلَّى بِغَيْرِ وُضوءٍ، وَعَنْ صَوْمٍ لَا يَحْجِزُ عَنْ أَكْلِ وَلَا شُرْبٍ؟

قال: «أما الصلاة بغير وضوء، فالصلاة على النبي وآله، وأما الصوم، فقول الله عز وجل ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً﴾ يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيّاً».

١١/٦٨٧٢ - ابن بابويه: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ هَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ الصَّادِقِ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ - قَالَ فِيهِ: «أَلَمْ يَنْشُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ (عليها السلام) إِلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعِيسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَارٍ أَسْمُهُ يَوْسُفُ؟!».

(٢) فِي «ي»: لِسَانِهَا.

(٣) فِي «ي»: أَقِيدُوسَ.

(٤) يَأْتِي فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (١ - ٤) مِنْ سُورَةِ الدَّخَانِ.

٩ - الْكَافِي ٤: ٣/٨٧.

١٠ - الْاِحْتِجَاج: ٣٢٩.

١١ - أُمَالِي الصَّدُوق: ٣/٩٢.

١٢/٦٨٧٣ - السيد المرتضى في كتاب (الغرر والدرر)، قال: وعلى قول من قال: أنه كان أخاها - يعني هارون - يكون معنى قولهم: إنك من أهل بيت الصلاح والسداد، لأن أباك لم يكن امرأ سوء، ولا كانت أمك بغياً، وأنت مع ذلك أخت هارون المعروف بالصلاح والعفة، فكيف أتيت بما لا يشبه نسبك، ولا يعرف من مثلك؟! ثم قال: ويتوَّي هذا القول مارواه المغيرة بن شعبة، قال: لما أرسلني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أهل نجران، قال لي أهلها: أليس نبيكم يزعم أن هارون أخو موسى، وقد علم الله تعالى ما كان بين موسى وعيسى من السنين<sup>(١)</sup>؟ فلم أدر ما أزد عليهم، حتى رجعت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فذكرت له ذلك، فقال لي: «فهلأ قلت: إنهم كانوا يدعون بأنبيائهم والصالحين قبلهم».

ومنها أن يكون معنى قوله ﴿يَأْخُذْ هَارُونَ﴾: يامن هي من نسل<sup>(٢)</sup> هارون أخي موسى (عليه السلام)، كما يقال للرجل: يا أخا بني تميم، ويا أخا بني فلان.

ثم قال: وذكر مقاتل بن سليمان في قوله تعالى ﴿يَأْخُذْ هَارُونَ﴾ قال: روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «هارون هذا الذي ذكره هو هارون أخو موسى (عليه السلام)». ثم قال مقاتل: وتأويل ﴿يَأْخُذْ هَارُونَ﴾ يامن هي من نسل<sup>(٣)</sup> هارون، كما قال تعالى: ﴿وَالْيَ غَادِ أَخَاهُمْ هُوداً﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَالْيَ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾<sup>(٥)</sup> يعني بأخيهم أنه من نسلهم وجنسهم.

قلت: قد تقدمت عن قريب رواية علي بن إبراهيم في هارون هذا<sup>(٦)</sup>.

قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾ قال إني عبد الله عاتاني الكتاب وجعلني نبياً \* وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً.

١٣/٦٨٧٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أكان عيسى بن مريم (عليه السلام) حين تكلم في المهدي حجة لله على أهل زمانه؟ فقال: «كان يومئذ نبياً حجة لله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ عَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً \* وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً﴾؟»

قلت: فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهدي؟ فقال: «كان عيسى (عليه السلام) في تلك الحال آية للناس، ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها، وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال،

١٢ - أمالي المرتضى ٢: ١٩٧.

(١) في «ط»: النبيين.

(٢ و ٣) في «ج»: نساء.

(٤) الأعراف ٧: ٦٥.

(٥) الأعراف ٧: ٧٣.

(٦) تقدم عن تفسير القمي في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

١٣ - الكافي ١: ٣١٣.

ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ، وَكَانَ زَكْرِيَّا الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ مَا صَمَتَ عِيسَى (عليه السلام) سَنَتَيْنِ، ثُمَّ مَاتَ زَكْرِيَّا (عليه السلام) فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى (عليه السلام) سَبْعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنَّبُوءِ وَالرِّسَالَةِ، حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، فَكَانَ عِيسَى (عليه السلام) الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَعَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ - يَا أَبَا خَالِدٍ - يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ (عليه السلام)، وَأَسْكَنَهُ الْأَرْضَ. فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَكَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) حُجَّةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ، وَنَصَّبَهُ عَلَمًا، وَدَعَاهُمْ إِلَى وَلايَتِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ».

قُلْتُ: وَكَانَتْ طَاعَةُ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَبَعْدَ وَفَاتِهِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، وَلَكِنَّهُ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَى أُمَّتِهِ وَعَلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلِيٍّ (عليه السلام) بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَكَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) حَكِيمًا عَالِمًا».

١٤/٦٨٧٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت للرضا (عليه السلام): قد كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهْبِ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فَكُنْتُ تَقُولُ: يَهْبِ اللَّهُ لِي غُلَامًا، فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ، فَفَرَّ عُبُونَنَا، فَلَا أَرَانَا اللَّهَ يَوْمَكَ، فَإِنْ كَانَ كَوْنٌ فإِلَى مَنْ؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ؟ قَالَ: «وَمَا يَضُرُّ مِنْ ذَلِكَ، قَدْ قَامَ عِيسَى (عليه السلام) بِالْحُجَّةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ».

١٥/٦٨٧٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَجَعَلْنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾. قَالَ: «نَفَاعًا».

١٦/٦٨٧٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عَنْ أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى رَبِّهِمْ، وَأَحَبِّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا هُوَ؟

فَقَالَ: «مَا أَعْلَمُ شَيْئًا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عِيسَى بْنُ مَرْثِيمَ (عليه السلام)، قَالَ: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾».

(١) مريم (عليها السلام) ١٩: ١٢.

١٤ - الكافي ١: ٣١٤/٢.

١٥ - الكافي ٢: ١٣٢/١١.

١٦ - الكافي ٣: ٢٦٤/١.

١٧/٦٨٧٨ - وعنه: عن عذّة عن أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مرّ عيسى بن مريم (عليه السلام) بقبر يُعذّب صاحبه، ثمّ مرّ به من قايّل، فإذا هو لا يُعذّب، فقال: يا ربّ، مررت بهذا القبر عام أوّل وكان يُعذّب، ومررت به العام فإذا هو ليس يُعذّب؛ فأوحى الله إليه: أنّه أدرك له ولدٌ صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً، فللهذا غفرت له بما فعل ابنته، ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ميراث الله عزّ وجلّ من عبده المؤمن ولدٌ يعبدُه من بعده». ثمّ تلا أبو عبد الله (عليه السلام) آية زكريّا (عليه السلام): رَبِّ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا»<sup>(١)</sup>.

١٨/٦٨٧٩ - عليّ بن إبراهيم: عن محمد بن جعفر، قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارِكاً أَيَّنَّمَا كُنْتُ﴾. قال: «نفاعاً».

١٩/٦٨٨٠ - ابن بابويه: قال: حدّثنا أبي عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارِكاً أَيَّنَّمَا كُنْتُ﴾، قال: «نفاعاً».

٢٠/٦٨٨١ - وعنه: بإسناده، عن وهب بن مُثَنِّه اليماني، قال: إنّ يهودياً سأل النبيّ (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، أكنت في أمّ الكتاب نبياً قبل أن تُخلّق؟ قال: «نعم». قال: وهؤلاء أصحابك المؤمنون مُثَبَّتُونَ معك قبل أن يُخلّقوا؟ قال: «نعم».

قال: فما شأنك لم تتكلّم بالحكمة حين خرجت من بطن أمك، كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك، وقد كنت قبل ذلك نبياً؟ فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): «إنّ ليس أمري كأمر عيسى بن مريم، إنّ عيسى بن مريم خلّقه الله عزّ وجلّ من أمّ ليس له أب، كما خلق الله آدم من غير أب ولا أمّ، ولو أنّ عيسى حين خرج من بطن أمّه لم ينطق بالحكمة، لم يكن لأمه عُذْرٌ عند الناس، وقد أنت به من غير أب وكانوا يأخذونها كما يؤخذ به مثلها من المُحْصَنَات، فجعل الله عزّ وجلّ منطلقه عُذْراً لأمه».

٢١/٦٨٨٢ - وعنه: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:

١٧ - الكافي ٦: ١٢/٣.

(١) مريم (عليها السلام) ١٩: ٥ و ٦.

١٨ - تفسير القمي ٢: ٥٠.

١٩ - معاني الأخبار: ١/٢١٢.

٢٠ - علل الشرائع: ١/٧٩.

٢١ - التوحيد: ١/٢٣٦.

حدَّثنا كثير بن عباس القطان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «لَمَّا وُلِدَ عيسى بن مريم (عليه السلام) كان ابن يوم كآته ابن شهرين، فلَمَّا كان ابن سبعة أشهر، أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب، فأقعدته بين يدي المؤدّب، فقال له المؤدّب: قل بسم الله الرحمن الرحيم. فقال عيسى (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم. فقال له المؤدّب: قل أبجد فرفع عيسى (عليه السلام) رأسه، فقال: وهل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالذرة ليضربه، فقال: بامؤدّب، لا تضربني إن كنت تدري، وألا فسلني حتى أفسر لك. قال: فسره لي.

فقال: عيسى (عليه السلام): الألف: آلاء الله، والباء: بهجة الله، والجيم: جمال الله، والدال: دين الله، هوز، الهاء: هوّل جهنّم، والواو: ويل لأهل النار، والزاي: زفير جهنّم، حطي: حطت الخطايا عن المُستغفرين، كلمن: كلام الله لا مُبدل لكلماته، سغفص: صاع والجزاء بالجزاء، قرشت: قرشهم فحشرهم. فقال المؤدّب: أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علّم ولا حاجة له في المؤدّب.

قوله تعالى:

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ

عَظِيمٍ [٣٧]

١/٦٨٨٣ - العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «الزّم الأرض لا تحرك يدك ولا رجلك أبداً حتّى ترى علامات أذكركها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسفاً بقرية من قراها، وتسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت التّرك جازوها، فأقبلت التّرك حتّى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتّى نزلت الرّملة، وهي سنة اختلاف في كلّ أرض من أرض العرب<sup>(١)</sup>، وأنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب<sup>(٢)</sup>، والأبّقع، والسّفياني، مع بني ذئب الجمار مضر، ومع السّفياني أخواله من كلب، فيظهر السّفياني، ومن معه على بني ذئب الجمار، حتّى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء، قطّ وبحضر رجل بدمشق، فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء، قطّ، وهو من بني ذئب الجمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ إلى آخره<sup>(٣)</sup>.

سورة مريم آية - ٣٧.

١ - تفسير العياشي ١: ١١٧/٦٤.

(١) في «ي، ط»: المغرب.

(٢) في «ي»: الأشهب.

(٣) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير الآية (١٤٨) من سورة البقرة.

قوله تعالى:

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

[ ٣٩ ]

١/٦٨٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحنّاط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾.

قال: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ فِي صُورَةٍ مِنَ الصُّورِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا؛ فَيُوتَى بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبِشٍ أَمْلَحَ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يَنَادُونَ جَمِيعاً: أَشْرِفُوا وَانظُرُوا إِلَى الْمَوْتِ، فَيُشْرَفُونَ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ فَيُذْبِحُ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَداً، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَداً، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ أَيِ قُضِيَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالْخُلُودِ فِيهَا، وَعَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْخُلُودِ فِيهَا».

٢/٦٨٨٥ - محمد يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث - إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرٌ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: لَا تَفْخَرْ فَإِنِّي ذَابِحُكَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ: أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ، ثُمَّ لَا أَحْيِيكَ أَبَداً فَتَرْجَى أَوْ تُخَافَ».

٣/٦٨٨٦ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان ابن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يَوْمَ التَّلَاقِ: يَوْمٌ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَيَوْمَ التَّنَادِ: يَوْمٌ يُنَادِي أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ: ﴿أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>، وَيَوْمَ التَّغَابُنِ: يَوْمٌ يَغْتَابُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ، وَيَوْمَ الْحَسْرَةِ: يَوْمٌ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فَيُذْبِحُ».

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ - إلى قوله تعالى -

صَدِّيقاً نَبِيّاً [ ٤٠-٤١ ]

١/٦٨٨٧ - علي بن إبراهيم، قال: كَلَّ شَيْءٌ خَلَقَهُ اللَّهُ بِرِثَةِ اللَّهِ يَوْمَ النِّيَامَةِ.

سورة مريم آية - ٣٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٥٠.

٢ - الكافي ٨: ١٢٩/١٤٩.

٣ - معاني الأخبار: ١/١٥٦.

(١) الأعراف ٧: ٥٠.

سورة مريم آية - ٤٠-٤١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٥١.



قوله تعالى:

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ

شَيْئاً - إلى قوله تعالى - وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً [٥٠-٤٢]

١/٦٨٨٨ - ابن بابويه، قال: حدثني علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي القزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) - وذكر الحديث فيما ابتلى إبراهيم رئه بكلمات - فقال (عليه السلام) فيما ذكر: «ثم العزلة عن أهل البيت والعشيرة مضمّن معناه في قوله: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بيان ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾ يا أبتِ إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً \* يا أبتِ لا تعبّد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً \* يا أبتِ إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً».

ودفع السيئة بالحسنة، وذلك لما قال له أبوه: ﴿أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً﴾ فقال في جواب أبيه ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ بَسْتُغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً﴾. ثم الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾<sup>(١)</sup> يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز وجل، ولا يحكمون بالآراء والمقاييس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> أراد في هذه الأمة الفاضلة، فأجابه الله، وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين، وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك قوله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾.

٢/٦٨٨٩ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي ومحمد بن الحسن (عليه السلام) قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان أبو إبراهيم منجماً لثمود بن كنعان، وكان ثمود لا يصدّر إلا عن رأيه، فنظر في النجوم ليلة من الليالي، فأصبح فقال: لقد رأيت في ليلتي هذه عجباً، فقال له ثمود: وما هو؟

سورة مريم آية - ٤٢ - ٥٠ -

١ - معاني الأخبار: ١/١٢٦.

(١) الشعراء ٢٦: ٨٣.

(٢) الشعراء ٢٦: ٨٤.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٧/١٣٨.

فقال: رأيت مولوداً يُؤلَّد في أرضنا هذه، فيكون هلاكنا على يديه، ولا يلبث إلا قليلاً حتى يُحمَل به. فعَجِب من ذلك تُمرود، وقال: هل حَمَلت به النساء؟ فقال: لا، وكان فيما أوتِي به من العلم أَنَّهُ سَيُحرق بالنار، ولم يَكُن أوتِي أَنَّ الله تعالى سَيُنْجِيه - قال - فَحَجَّب النساء عن الرجال، فلم يترك امرأة إلا جَعَلت <sup>(١)</sup> بالمدينة، حتى لَا يَخْلص إِلَيْهِنَّ الرجال.

قال: «وباشَر أبو إبراهيم امرأته <sup>(٢)</sup> فَحَمَلت به، فظَنَّ أَنَّهُ صاحبه، فأرسل إلى النساء من القَوَائِل لَا يكون في البطن شيء إلا عَلِمْنَ به، فنظرن إلى أم إبراهيم، فألَزَم الله تبارك وتعالى ذِكْرَهُ ما في الرَّحِم الظَّهْر، فَقُلْنَ: ما نرى شيئاً في بطنها.

فلَمَّا وَضَعَتْ أم إبراهيم به، أراد أبوه أَن يذهب به إلى تُمرود، فقالت له امرأته: لَا تذهب بابنك إلى تُمرود فيَقْتُلُه، دعني أذهب به إلى بعض الغيران <sup>(٣)</sup>، أَجْعَلُه فيه حتى يَأْتِي عليه أَجَلُه، وَلَا تكون أنت تقتل ابنك، فقال لها: فاذْهَبِي به فذهبت به إلى غارٍ، ثم أَرْضَعته، ثم جعلت على باب الغار صخرة، ثم انصرفت عنه، فجعل الله عزَّ وجلَّ رِزْقَه في إِبْهَامِه، فجعل يَمْصُها فيشرب لبناً، وجعل يَشَب في اليوم كما يَشَب غيره في الجُمعة، وَيَشَب في الجُمعة كما يَشَب غيره في الشهر، وَيَشَب في الشهر كما يَشَب غيره في السنة، فمكث ماشاء الله أَن يَمُكث.

ثم إِنَّ أُمَّه قالت لأبيهِ: لو أَذِنْتُ لِي أَن أذهب إلى ذلك الصبي فأراه، فعلتُ، قال: فافعلي. فَأَتَت الغار، فإذا هي بإبراهيم (عليه السلام)، وإذا عيناه تَزْهَرَان كَأَنَّهُمَا سِرَاجَان، فأخذته وضمته إلى صدرها، وأَرْضَعته، ثم انصرفت عنه، فسألها أبوه عن الصبي، فقالت له: قد وازَيْتُه في التُّراب، فمكثت تعتل وتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم (عليه السلام)، فتضمُّه إليها، وتَرْضعه ثم تنصرف.

فلَمَّا تحرك أَنته أُمُّه كما كانت تأتيه، وصنعت كما كانت تصنع، فلَمَّا أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له: مالك؟ فقال لها: اذهبي بي معك، فقالت له: حتى استأمر أباك، فلم يزل إبراهيم (عليه السلام) في الغيبة مُخْفِياً لِشَخْصِه، كَانِماً لِأَمْرِه حتى ظهر فَصَدَّعَ بِأَمْرِ الله تعالى ذكره، وأظهر الله تعالى قدرته فيه، ثم غاب (عليه السلام) الغيبة الثانية، وذلك حين نفاه الطاغوت عن المِصْر، فقال: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ قال الله جلَّ ذِكْرُه ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا \* وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني به علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأنَّ إبراهيم (عليه السلام) كان قد دعا الله عزَّ وجلَّ أَن يجعل له لِسَانَ صِدْقٍ في الآخِرِينَ، فجعل الله تبارك وتعالى له وإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا، فأخبر علي (عليه السلام) بأن القائم (عليه السلام) هو الحادي عشر من وُلْدِه، وَأَنَّهُ المَهْدِي الذي يَمْلَأ الأرض قِسْطاً وَعَدلاً كما ملئت جوراً وظُلماً، وَأَنَّهُ تكون له غَيْبَةٌ وَخَيْرَةٌ يَضِلُّ فيها أَقْوَامٌ،

(١) (إلا جعلت) ليس في «ي».

(٢) في المصدر و«ط» نسخة بدل: ووقع أبو إبراهيم على امرأته.

(٣) القَار: كالكهف في الجبل، والجمع غَيْرَان. «الصحاح - غور - ٢: ٧٧٣».

ويهندي فيها آخرون، وأن هذا كائن كما هو <sup>(١)</sup> مخلوق.

٣/٦٨٩٠ - عنه، قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله بن جعفر الجُمَيْرِي، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثُمَالِي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: خرج إبراهيم (عليه السلام) ذات يوم يسير في البلاد ليُعتَبَر، فمرَّ بفلاة من الأرض، فإذا هو برجل قائم يُصَلِّي، قد قطع إلى السماء صوته، ولباسه شعر، فوقف عليه إبراهيم (عليه السلام)، وعجب منه، وجلس ينتظر فراغَه، فلمَّا طال ذلك عليه حرَّكه بيده، وقال له: إنَّ لي إليك حاجة قال: فخفَّ الرجل، وجلس عند إبراهيم (عليه السلام)، فقال له إبراهيم (عليه السلام): لِمَن تُصَلِّي؟ فقال: لإله إبراهيم. فقال له: ومن إله إبراهيم؟ فقال: الذي خَلَقَكَ وَخَلَقَنِي. فقال له إبراهيم: لقد أعجبني نحوُّك، وأنا أحبُّ أن أُوخِيكَ في الله عزَّ وجلَّ، فأين منزلُك إذا أردتُ زيارتك ولقاءك؟ فقال له الرجل: منزلي خلف هذه التُّنْطَةِ <sup>(٢)</sup>؛ وأشار بيده إلى البحر، وأما مُصَلِّي فهذا الموضع، تُصَيِّبني فيه إذا أرَدْتَنِي إن شاء الله تعالى.

ثم قال الرجل لإبراهيم (عليه السلام): لك حاجة؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): نعم. قال: وما هي؟ قال له: تدعو الله وأؤمن على دُعائك، أو أدعو الله أنا وتؤمن على دُعائي. فقال له الرجل: وفيما تدعو الله؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): للمذنبين المؤمنين. فقال الرجل: لا. فقال إبراهيم (عليه السلام): ولم؟ فقال: لأني دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أرَ إجابتها إلى الساعة، وأنا أستحي من الله عزَّ وجلَّ أن أدعوه بدعوة حتى أعلم أنه قد أجابني. فقال إبراهيم (عليه السلام): وفيما دعوته؟

فقال له الرجل: إني لمُصَلِّي هذا ذات يوم، إذ مرَّ بي غلامٌ أزوع <sup>(٣)</sup>، النور يطلع من جبينه، له ذؤابة من خلفه، ومعه بقر يسوقها، كأنما دُهنت دهناً، وغنم يسوقها كأنما دَخَسَتْ <sup>(٤)</sup> دَخْساً. قال: فأعجبني ما رأيت منه، فقلت: يا غلام، لمن هذا البقر والغنم؟ فقال: لي، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عزَّ وجلَّ، فدعوت الله عزَّ وجلَّ عند ذلك، وسألته أن يريني خليله، فقال له إبراهيم (عليه السلام): فأنا إبراهيم خليل الرحمن، وذلك الغلام ابني.

فقال الرجل عند ذلك: الحمد لله ربِّ العالمين الذي أجاب دعوتي. قال: ثم قبل الرجل صَفْحَتِي وجه إبراهيم (عليه السلام)، وعانقه، ثم قال: الآن فَنَعَمْ، فادعُ الله حتى أؤمن على دُعائك، فدعا إبراهيم (عليه السلام) للمؤمنين والمؤمنات <sup>(٥)</sup> من يومه ذلك إلى يوم القيامة بالمَغْفرة والرضا عنهم. قال: وأمن الرجل على دُعائه.

(٤) في المصدر: كما أنه.

٣ - كمال الدين وتمام النعمة: ٨/١٤٠.

(١) في «ج» المطبقة، والتُنْطَةُ: الماء الصافي. «المعجم الوسيط» - نطف - ٢: ٩٣١.

(٢) الأزوع من الرجال: الذي يُعْجِبُكَ حُسْنُهُ. «الصاحح» - روع - ٣: ١٢٢٣.

(٣) دَخَسَ دَخْساً: اكْتَنَزَ. «المعجم الوسيط» - دَخَسَ - ١: ٢٧٤.

(٤) في المصدر زيادة: المذنبين.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فدعوة إبراهيم (عليه السلام) بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة».

٤/٦٨٩١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رَجِمَ اللهُ عبداً طَلَبَ من الله عز وجل حاجةً فآلَحَ في الدعاء، اسْتَجِيبَ له أو لم يُسْتَجَبْ» وتلا هذه الآية: ﴿وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾.

٥/٦٨٩٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿فَلَمَّا آعَتْزَلَهُمْ﴾ يعني إبراهيم (عليه السلام) ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا \* وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، من رحمتنا: رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال علي بن إبراهيم: حدثني بذلك أبي، عن الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام).

٦/٦٨٩٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن محمد السبّاري، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): إن قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتاب الله عز وجل، فقلت لهم: من قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾. فقال: «صدقت، هو هكذا».

٧/٦٨٩٤ - ابن شهر آشوب: عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، في خبر: «أن إبراهيم (عليه السلام) كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، فقال الله تعالى: ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا \* وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾» يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام).



قوله تعالى:

## وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا [٥٢]

١/٦٨٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء إبليس (لن الله) إلى موسى (عليه السلام)، وهو يناجي ربه، فقال له: مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: ويلك، ما ترجو منه، وهو على هذه الحالة، يناجي ربه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة».

٤ - الكافي ٢: ٣٤٥/٦.

٥ - تفسير القمي ٢: ٥١.

٦ - تأويل الآيات ١: ٣٠٤/١٠.

٧ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٧.

وكان ممّا ناجى الله موسى (عليه السلام): ياموسى، إني لا أقبل الصلاة إلا ممّن تواضع لعظمتي، والرّم قلبه خوفاً، وقطع نهاره بذكرى، ولم يبت مُصِراً على الخطيئة، وعرف حقّ أوليائي وأحبائي.

فقال موسى (عليه السلام): ياربّ، تعني بأوليائك وأحبائك، إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ قال: هو كذلك، إلا أنّي أردتُ بذلك من من أجله خلقتُ آدم وحواء، ومن أجله خلقت الجنة والنار.

فقال: ومن هو ياربّ؟ قال: محمّد، أحمد، شقّقتُ اسمه من اسمي، لأنّي أنا المحمود، وهو محمّد. فقال موسى (عليه السلام): ياربّ، اجعلني من أمته. فقال له: ياموسى، أنت من أمته إذا عرفته، وعرفت منزله، ومنزلة أهل بيته، إنّ مثله ومثّل أهل بيته فيمن خلقت كمثّل الفردوس في الجنان، لا ينتثر ورقها، ولا يتغير طعمها، فمن عرفهم، وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً<sup>(١)</sup>، وعند الظلمة نوراً، أجيئه قبل أن يدعوني، وأعطيه قبل أن يسألني. ياموسى، إذا رأيت الفقر مُقبلاً، فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مُقبلاً، فقل: ذنب تعجلت عُقوبته. ياموسى، إنّ الدنيا دار عُقوبة، عاقبت فيها آدم، عند خطيئته، وجعلتها ملعونة بمن فيها، إلا ما كان فيها لي، ياموسى، إنّ عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بها، وسائرهم من خلقتي رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من خلقتي أحدٌ عظّمها فقرّت عينه فيها، ولم يحقرها أحدٌ إلا تمتّع بها.

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يثن عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس، وكنت عند الله محموداً، إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، ورجل يندرك منيته بالتوبة، وأنّى له بالتوبة؟ والله لو سجد حتى ينقطع عُنقه، ما قبل الله منه إلا بولابتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا، رضي بثبوته نصف مُدٍّ<sup>(٢)</sup> كلّ يوم، وما يستر عورته وما أكرّ رأسه، وهم في ذلك خائفون وجلون».

مركز تحقيق مكتبة نور اسلامي

قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً

[ ٥٤ ]

١/٦٨٩٦ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن أحمد بن أشيم، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: أتدري لم سمي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لأدري قال: «وعد رجلاً، فجلس له حولا ينتظره».

(١) في «ج، ي»: حلماً.

(٢) المُدّ: مكّيال قديم، يعادل نحو ٦٨٧ غراماً.

٢/٦٨٩٧- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، بَلْ كَانَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَخَذُوهُ فَسَلَخُوا قَرُونَهُ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بِعَثْنِي إِلَيْكَ، فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ. فَقَالَ: لِي أَسْوَةٌ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٣/٦٨٩٨- وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا، سُلِطَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَكَشَرُوا جِلْدَهُ وَجْهَهُ وَقَرُونَهُ رَأْسَهُ، وَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ: رَبُّكَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُ مَا صُنِعَ بِكَ، وَقَدْ أَمَرَنِي بِطَاعَتِكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ، فَقَالَ: يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَسْوَةٌ».

٤/٦٨٩٩- الْمُفِيدُ فِي (أَمَالِيهِ) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجَعَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَعِمْرَانَ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ سُلِطَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَكَشَطُوا وَجْهَهُ وَقَرُونَهُ رَأْسَهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ: وَيَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُ مَا صُنِعَ بِكَ قَوْمُكَ، فَسَلِّنِي مَا شِئْتَ، فَقَالَ: يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، لِي بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أَسْوَةٌ».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وليس هو إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام».

٥/٦٩٠٠- أبو القاسم بن قُوتُوبِيه، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَيَعْقُوبَ بْنَ يَزِيدَ، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾، لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، بَلْ كَانَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَخَذُوهُ فَسَلَخُوا قَرُونَهُ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بِعَثْنِي إِلَيْكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ، فَقَالَ: لِي أَسْوَةٌ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

وعنه، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْهُمَا، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ

٢- علل الشرائع: ٢/٧٧.

٣- علل الشرائع: ٣/٧٨.

٤- الأمالي: ٧/٣٩.

٥- كامل الزيارات: ١/٦٤.

مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنه كان رسولاً نبياً»<sup>(١)</sup>. وذكر الحديث مثله.<sup>(٢)</sup>  
 ٦/٦٩٠١ - وعنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن يزيد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه، حيث يقول: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾ أكان إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)؟

فقال (عليه السلام): «إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإن إبراهيم كان حجة لله قائماً، صاحب شريعة، فإلى من أرسل إسماعيل إذن».

فقلت: جعلت فداك، فمن كان؟

فقال (عليه السلام): «ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله إلى قومه، فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه، فغضب الله عليهم، فوجه إليه سطا طائيل<sup>(٣)</sup> ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل: أنا سطا طائيل ملك العذاب، وجهني إليك رب العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت. فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائيل؛ فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يارب، إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية، ولمحمد بالنبوة، ولوصيه<sup>(٤)</sup> بالولاية، وأخبرت خير خلقك بما تفعل أمتة بالحسين بن علي (عليهما السلام) بعد نبيها، وإنك وعدت الحسين (عليه السلام) أن تكبره إلى الدنيا، حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك - يارب - أن تكبرني إلى الدنيا، حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي كما تكبر الحسين (عليه السلام). فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكبر مع الحسين بن علي (صلوات الله عليهما)».

٧/٦٩٠٢ - وعنه، قال: حدثني محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عن عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾ أخذ فسليخت فزوة وجهه ورأسه، فأتاه ملك، فقال: إن الله بعثني إليك، فمُرني بما شئت، فقال: لي أسوة بالحسين بن علي (عليهما السلام)».

٨/٦٩٠٣ - صاحب (الأربعين) عن (الأربعين)، بإسناده عن أنس بن مالك، عن رسول الله (صلوات الله وآله) - في حديث - قال (صلوات الله وآله) فيه: «يا أنس، من أراد أن ينظر إلى إسماعيل في صدقه - هو إسماعيل بن حزقيل، وهو

(١) كامل الزيارات: ٢/٦٤.

٦ - كامل الزيارات: ٣/٦٥.

(١) في المصدر: اسطا طائيل، في جميع المواضع.

(٢) في المصدر: ولأوصيائه.

٧ - كامل الزيارات: ٤/٦٥.

٨ - الأربعين عن الأربعين للخزاعي: ٢٧/٢٧.

الذي ذكره الله في القرآن: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ - فليُنظر إلى علي بن أبي طالب.

٩/٦٩٠٤ - المُفِيد في (الاختصاص): أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميثون، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ عَلَّمَنَا الرسول من النبي؟ فقال: «النبي: هو الذي يرى في منامه، ويسمع الصوت، ولا يعاين المَلَك، والرَّسول: يُعاين المَلَك ويُكَلِّمه».

قلت: فالامام، مامنزلته؟ قال: «يسمع الصوت، ولا يرى، ولا يعاين المَلَك»، ثم تلا هذه الآية: «وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ»<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا \* وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا

عَلِيًّا [ ٥٦-٥٧ ]

١/٦٩٠٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مُفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أَخْبَرَنِي جِبْرِيل (عليه السلام)، أَنَّ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَغَضِبَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ، فَأَهْبَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَتَى إِدْرِيسَ (عليه السلام)، فَقَالَ: إِنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ، فَصَلَّى ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا يَفْطُرُ، وَصَامَ أَيَّامَهَا لَا يَفْطُرُ، ثُمَّ طَلَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّحَرِ، فِي الْمَلَكِ.

فَقَالَ الْمَلَكُ: إِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ سُؤْلَكَ، وَقَدْ أُطْلِقَ لِي جَنَاحِي، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَكْفَيْتَكَ، فَاطْلُبْ إِلَيَّ حَاجَةً، فَقَالَ: تُرِينِي مَلَكَ الْمَوْتِ لَعَلِّي أُنْسَ بِهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يُهَيِّئُنِي مَعَ ذِكْرِهِ شَيْءٌ؛ فَبَسَطَ جَنَاحَهُ، ثُمَّ قَالَ: ارْكَبْ؛ فَصَعِدَ بِهِ بِطَلَبِ مَلَكِ الْمَوْتِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَقِيلَ لَهُ: اصْعَدْ؛ فَاسْتَقْبَلَهُ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ، فَقَالَ الْمَلَكُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، مَا لِي أَرَاكَ قَاطِبًا؟ قَالَ: الْعَجَبُ إِنَّي تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ حَيْثُ أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ آدَمَ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ؛ فَسَمِعَ إِدْرِيسَ (عليه السلام) فَامْتَعْصَمَ، فَخَرَّ مِنْ جَنَاحِ الْمَلَكِ، فَاقْبِضَ رُوحَهُ مَكَانَهُ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

٩ - الاختصاص: ٣٢٨.

(١) الحج ٢٢: ٥٢، ولكن لفظة «ولا محدث» ليست في الآية، إنما هو في قراءة أهل البيت (عليهم السلام)، وفي تفسير القرطبي ١٢: ٧٩ والدر المنثور ٦: ٦٥ عن ابن عباس أيضاً، والمحدث، بفتح الدال المشددة: الذي يُحدثه المَلَك، أنظر «الوافي ٢: ٨٧٤».

سورة مريم آية - ٥٦-٥٧.

١ - الكافي ٣: ٢٥٧/٢٦.

(١) في «ط» والمصدر: فتعجب، أي وجد.



٢/٦٩٠٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَضِبَ عَلَى مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَتَقَطَّ جَنَاحُهُ، وَأُلْفَاهُ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَبَقِيَ مَا شَاءَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ إِدْرِيسَ (عليه السلام)، جَاءَ ذَلِكَ الْمَلَكُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْضَى عَنِّي، وَيُرَدَّ عَلَيَّ جَنَاحِي. قَالَ: نَعَمْ؛ فَدَعَا لَهُ إِدْرِيسُ (عليه السلام)، فَرَدَّ عَلَيْهِ جَنَاحَهُ، وَرَضِيَ عَنْهُ. فَقَالَ الْمَلَكُ لِإِدْرِيسَ: أَلَيْكَ إِلَيَّ حَاجَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعَنِي إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ لَا عِيشَ لِي مَعَ ذِكْرِهِ، فَأَخَذَهُ الْمَلَكُ عَلَى جَنَاحِهِ، حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَإِذَا مَلَكُ الْمَوْتِ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ تَعَجُّبًا، فَسَلَّمَ إِدْرِيسَ عَلَى مَلَكِ الْمَوْتِ، وَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ تُحَرِّكُ رَأْسَكَ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّ الْعِزَّةِ أَمَرَنِي أَنْ أَقْبِضَ رُوحَكَ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ؛ فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ هَذَا، وَغُلْظُ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمِنْ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَغُلْظُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمِنْ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَكُلُّ سَمَاءٍ وَمَا بَيْنَهُمَا كَذَلِكَ، فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ ثُمَّ قَبِضَ رُوحَهُ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾<sup>(١)</sup>. قَالَ: «وُسِّمِيَ إِدْرِيسَ لِكَثْرَةِ دِرَاسَتِهِ لِلْكِتَابِ»<sup>(٢)</sup>.

٣/٦٩٠٧ - وعنه: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث الإسراء، قال (صلى الله عليه وآله): «ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا، يَا جَبْرِئِيلُ؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي».



قوله تعالى:

مَرْحُومَةُ تَكْوِينِ عِلْمِ رِسْوِي

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَنْ كَانَ تَقِيًّا [٥٨-٦٣]

١/٦٩٠٨ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ وهو الرديء<sup>(١)</sup>، والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾. ثم استثنى عز وجل، فقال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾.

٢ - تفسير القمي ٢: ٥١.

(١) في «ج، ي»: للحديث.

٣ - تفسير القمي ٢: ٨.

سورة مريم آية ٥٨-٦٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٥٢.

(١) في المصدر: الدنيء.

٢/٦٩٠٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الرازي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بُريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يسجد في سورة مريم، حين يقول: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ويقول: نحن عُبنّا، ونحن أهل الهدى<sup>(١)</sup> والصَّوْمَةُ».

٣/٦٩١٠ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.

قال: «نحن ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، ونحن الْمُخْمُولُونَ مَعَ نُوحٍ، ونحن صَفْوَةُ اللَّهِ، وأما قوله: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ فهم - والله - شيعتنا الذين هداهم الله لِمُؤَدَّتِنَا واجتباهم لِدِينِنَا، فَحَبَّبُوا عَلَيْهِ، وَمَاتُوا عَلَيْهِ، ووصفهم الله بالعبادة، والخشوع، وِرْقَةُ الْقَلْبِ، فقال: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾، ثم قال عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾. وهو جبل من صُفْرِ بدور في جَهَنَّمَ، ثم قال عز وجل: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ من غُشْرِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ إلى قوله: ﴿كَانَ نَقِيًّا﴾».

٤/٦٩١١ - علي بن إبراهيم، قال: وقوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا - يعني في الجنة - لَفْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا﴾ قال: ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة، والدليل على ذلك قوله: ﴿بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا﴾ فالبُكْرَةُ والعَشِيَّةُ لا تكون في الآخرة في جنات الخلد، وإنما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، وتطلع فيها الشمس والقمر.

٥/٦٩١٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهيل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن ضريس الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، إنَّ الناس يذكرون أنَّ قُرْآنًا يخرج من الجنة، فكيف وهو يُقبِل من المغرب، وتُصْبِ فيه العيون والأودية؟!

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام) وأنا أسمع: «إِنَّ اللَّهَ جَنَّةٌ خَلَقَهَا فِي الْمَغْرِبِ، وماء قُرْآنكم يخرج منها، وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حُفَرِهِمْ عند كلِّ مساء، فنسقط على ثمارها، وتأكُل منها، وتستنعم فيها، وتتلاقى

٢ - تأويل الآيات ١: ١١/٣٠٥.

(١) في «ج»: الحبة.

٣ - تأويل الآيات ١: ١٢/٣٠٥.

٤ - تفسير النعمي ٢: ٥٢.

٥ - الكافي ٣: ١/٢٤٦.

وتتعارف<sup>(١)</sup>، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة، فكانت في الهواء، فيما بين السماء والأرض، تطير ذاهبةً وجائبةً، وتعهّد حُفَرَهَا إذا طلعت الشمس، وتتلاقى في الهواء، وتتعارف - قال - وإنَّ الله نارا في المشرق، خلقها لِيُسْكِنَهَا أرواح الكفار، ويأكلون من رَقُومِهَا، ويشربون من حميمها لِيَلْئَلَهُمْ، فإذا طلع النجر هاجت إلى وادٍ باليمن، يقال له بَرْهُوت، أشدَّ حرًّا من نيران الدنيا، كانوا فيها يتلاقون، ويتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة.

قال: قلت: أصلحك الله، فما حال المؤخّدين المُقَرَّبِينَ بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) من المسلمين المُذْنِبِينَ، الذين يموتون وليس لهم إمام، ولا يعرفون ولا ينكم؟

فقال: «أما هؤلاء فإنهم في حُفَرِهِمْ، لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح، ولم تظهر منه عداوة، فإنه يُخَذُّ له خَدٌّ إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب، فيدخل عليه منها الروح في حُفْرته إلى يوم القيامة، فيلقى الله، فيحاسبه بحسناته وسيئاته، فأما إلى الجنة، وأما إلى النار، فهؤلاء موقوفون لأمر الله، وكذلك يفعل الله بالمستضعفين، والبُله، والأطفال، وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحُلُم.

فأما النُصَاب من أهل القبلة، فإنهم يُخَذُّ لهم خَدٌّ إلى النار التي خلقها الله بالمشرق، فيدخل عليهم منها اللَّهَب والسَّرَر والدُّخَان وفُورَةُ الحميم، إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الجحيم، ثم في النار يُسَجَّرُونَ، ثم قيل لهم: أين ما كنتم تدعون من دون الله، أين إمامكم الذي اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الإِمَامِ الذي جعله الله للناس إماماً؟»

٦/٦٩١٣ - وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مُثَنَّى الحنّاط، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنَّ أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويقولون: ربنا أقم الساعة لنا، وأنجز لنا ما وعدتنا، والحق آخِرنا بأولنا».

٧/٦٩١٤ - وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن دُرُوس بن أبي منصور، عن ابن مُسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنَّ الأرواح في صِنَةِ الأجساد، في شجرة في الجنة، تتعارف وتتساءل، فإذا قَدِمَت الروح على الأرواح، تقول: دَعُوها فإنها قد أقبلت<sup>(٢)</sup> من هَوٍّ عظيم؛ ثم يسألونها، ما فعل فلان، وما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركته حيًّا؛ ارتَجَوْهُ، وإن قالت: قد هَلَكَ؛ قالوا: قد هوى هَوًى».

٨/٦٩١٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أرواح المؤمنين.

(١) في «ي، ط»: وتتفرق.

٦ - الكافي ٣: ٢٤٤.

٧ - الكافي ٣: ٢٤٤.

(٢) في المصدر: أفلت.

٨ - الكافي ٣: ٢٤٤.

فقال: «فِي حُجْرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ، يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا، وَيَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا، وَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَةَ، وَأَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا، وَالْحَقُّ أَخْرَجَنَا بِأَوْلَانَا».

٩/٦٩١٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن التّضر بن سويد، عن علي بن الصّلت، عن ابن أخي شهاب بن عبد ربه، قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) ما ألقى من الأوجاع والتّخّم، فقال لي: «تَعَدَّ وَتَعَشَّ، وَلَا تَأْكُلْ بَيْنَهُمَا شَيْئاً، فَإِنَّ فِيهِ فُسَادَ الْبَدَنِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾».

١٠/٦٩١٧ - الحسين بن إسحاق في كتاب (طب الأئمة عليهم السلام): عن محمد بن عبد الله العسقلاني، قال: حدّثنا التّضر بن سويد، عن علي بن الصّلت، عن ابن أخي شهاب، قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) الأوجاع والتّخّم؟

فقال: «تَعَدَّ وَتَعَشَّ، وَلَا تَأْكُلْ بَيْنَهُمَا شَيْئاً، فَإِنَّ فِيهِ فُسَادَ الْبَدَنِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾؟».

قوله تعالى:

### وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً [٦٤]

١/٦٩١٨ - ابن بابويه: بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديثه في جواب الشاك - قال: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾، فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلُوٌّ أَكْبَرُ الْإِسْلَامِ الَّذِي يُنْسَى، وَلَا يَفْغَل، بَلْ هُوَ الْحَفِيزُ الْعَلِيمُ، وَقَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي بَابِ النِّسْيَانِ: قَدْ نَسِينَا فَلَانَ فَلَا يَذْكُرُنَا، أَيْ إِنَّهُ لَا يَأْمُرُنَا<sup>(١)</sup> بِخَيْرٍ، وَلَا يَذْكُرُنَا بِهِ».

وسياتي الحديث بطوله مُسْنَداً في آخر الكتاب إذ شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

### وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَاتَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَمْ يَكْ شَيْئاً [٦٦-٦٧]

١/٦٩١٩ - وقال علي بن إبراهيم: قوله عَزَّ وَجَلَّ يحكي قول الدّهريّة الذين أنكروا البعث، فقال: ﴿وَيَقُولُ

٩ - الكافي ٦: ٢/٢٨٨.

١٠ - طب الأئمة: ٥٩.

سورة مريم آية - ٦٤ -

١ - التوحيد: ٢٦٠.

(١) في «ي» ط: «يأمرنا».

(٢) يأتي في الباب الأوّل من خاتمة الكتاب (باب في ردّ متشابه القرآن إلى تأويله).

سورة مريم آية - ٦٦ - ٦٧ -

١ - تفسير التقي ٢: ٥٢.

الْإِنْسَانُ أَذْذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا \* أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿١﴾ أَي لَمْ يَكُنْ ثُمَّ ذِكْرُهُ.

٢/٦٩٢٠ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قوله تعالى: ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾. فقال: «لا مُتَدَرًّا، ولا مُكُونًا». قال: وسألته عن قوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾<sup>(١)</sup> قال: «كان مُتَدَرًّا غير مَذْكُور».

٣/٦٩٢١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن إسماعيل بن إبراهيم، ومحمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾<sup>(١)</sup> فقال: «كان شيئاً، ولم يكن مذكوراً». قلت: فقوله: ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾؟ قال: «لم يكن شيئاً في كتاب، ولا علم».

قوله تعالى:

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ - إلى قوله تعالى - وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [٦٨-٧٢]

١/٦٩٢٢ - علي بن إبراهيم: ثم أقسم عز وجل نفسه، فقال: ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ يا محمد ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ قال: علي ركبهم. قال: قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ثم تُنَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا يعني في البحار إذا تحولت نيراناً يوم القيامة. وفي حديث آخر بأنها منسوخة بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - الكافي: ١/١١٤.

(١) الدر: ٧٦: ١.

٣ - المحاسن: ٢٤٣/٢٣٤.

(١) الدر: ٧٦: ١.

٢/٦٩٢٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَإِنْ يَنْكُرُكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. قال: «أما تسمع الرجل يقول: وَرَدُّنا ماء بني فلان، فهو الورود<sup>(١)</sup>، ولم يدخله».

قوله تعالى:

وَإِذَا تُلِيْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ  
الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا  
[٩٨-٧٣]

١/٦٩٢٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا تُلِيْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾.

قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا قريشاً إلى ولايتنا، فتنفروا وأنكروا، ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من قريش ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، الذين أقرؤا لأمر المؤمنين (عليه السلام)، ولنا أهل البيت ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾، تعبيراً منهم، فقال الله ردّاً عليهم: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ﴾ من الأمم السالفة ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاً وَرِيًّا﴾».

قلت: قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾؟ قال: «كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولا بولايتنا، فكانوا ضالين مضلين، فمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا، فبصبرهم شراً مكاناً وأضعف جنداً».

قلت: قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾؟ قال: «أما قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم (عليه السلام)، والساعة، فسيعلمون ذلك اليوم، وما نزل بهم من الله على يدي وليه<sup>(١)</sup>، فذلك قوله: ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ يعني عند القائم (عليه السلام) ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾».

٢ - تفسير النقي ٢: ٥٢.

(١) في المصدر: الورود.

قلت: قوله: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾؟ قال: «يزيدهم ذلك اليوم هُدًى على هُدًى، باتباعهم القائم (عليه السلام) حيث لا يَجِدُونَهُ، ولا يُنْكِرُونَهُ».

قلت: قوله تعالى ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾؟ قال: «إلا مَنْ دان الله بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، والأئمة من بعده، فهو العهد عند الله».

قلت: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾؟ قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هي الود الذي قال الله تعالى».

قلت: قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾؟ قال: «إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علماً، فبشّره المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لُدًّا، أي كفاراً».

٢/٦٩٢٥ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا﴾. قال: عنى به الثياب، والأكل، والشرب.

٣/٦٩٢٦ - قال: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأنث: المتاع، وأما الرثيا: فالجمال والمنظر الحسن».

قال: وقوله: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾، ردّ على من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وقوله: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مِّمَّا دُؤًّا﴾ قال: الباقيات الصالحات، وهو قول المؤمن: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر.

٤/٦٩٢٧ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُهَا قِيَعَانًا يَقْقَأُ<sup>(١)</sup>، ورأيت فيها ملائكة يبثون لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: مالكم، رُبُّمَا بَنَيْتُمْ وَرُبُّمَا أَمْسَكْتُمْ؟ فقالوا: حتّى تجيئنا التّفقة، قلت لهم: ومائفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإذا قال بَنِينَا، وإذا أمسك أمسكنا».

وعنه، قال: حدّثني أبي، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال النبي (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانًا يَقْقَأُ، ورأيت فيها ملائكة يبثون لبنة من ذهب، ولبنة من فضة»، وساق الحديث<sup>(٢)</sup>.

٢ - تفسير القمي ٢: ٥٢.

٣ - تفسير القمي ٢: ٥٢.

٤ - تفسير القمي ٢: ٥٣.

(١) أليق: الشديد البياض. «لسان العرب - يقق - ١٠: ٢٨٧».

(٢) تفسير القمي ١: ٢١.

الشيخ في (أماله): بإسناده عن حماد بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) عن علي (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قيعاناً ينفق من مسك، ورأيت فيها ملائكة يبنون لينة من ذهب، ولينة من فضة»، الحديث إلى آخره<sup>(١)</sup>.

٥/٦٩٢٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت قصرًا من ياقوتة حمراء، يرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها من ضيائها، وفيها بنيان من دُرٍّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله، وفي أمثك من يطيق هذا؟ فقال: أذن مني يا علي؛ فدنا منه، فقال: أتدري ما إطابة الكلام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من قال: سبحان الله ولا إله إلا الله، والله أكبر. ثم قال: أتدري ما إدامة الصيام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من صام شهر رمضان، ولم ينفطر منه يوماً. أو تدري ما إطعام الطعام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من طلب ليعاله ما يكف به وجوعهم عن الناس. أو تدري ما التهجد بالليل والناس نيام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من لم يتم حتى يصلي العشاء الآخرة، ويعني بالناس نيام: اليهود والنصارى، فإنهم ينامون فيما بينهما».

٦/٦٩٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾

قال: «وذلك أن العاص بن وائل القرشي ثم السهمي، وهو أحد المستهزين، وكان لحباب بن الارت على العاص بن وائل حق، فأتاه بتقاضاء، فقال له العاص: ألسنتم ترغمون أن في الجنة الذهب والفضة والحبر؟ قال: بلى، قال: فموعد ما بيني وبينك الجنة، فوالله لأوتين فيها خيراً مما أوتيت في الدنيا: يقول الله ﴿أَطْلَعِ الْغَيْبِ أَمْ آتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ \* كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا \* وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا \* وَآتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا \* كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾، والضد: القرين الذي يقترن<sup>(٢)</sup> به».

٧/٦٩٣٠ - قال علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ \* كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾. قال: «يوم القيامة، أي يكون هؤلاء الذين

(٣) الأملاني ٢: ٨٨.

٥ - تفسير القمي ١: ٢١.

٦ - تفسير القمي ٢: ٥٤.

(١) في المصدر: يقترب.

٧ - تفسير القمي ٢: ٥٥.



اتَّخَذُوهُمْ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ضِدًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَتَّبِعُونَ مِنْهُمْ، وَمِنْ عِبَادَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».   
 ثم قال: «ليست العبادة هي الركوع والسجود، وإنما هي طاعة الرجال، من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده».

٨/٦٩٣١ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرَهُمْ آزَأَ﴾.

قال: لما طغوا فيها وفي فتنيتها<sup>(١)</sup>، وفي طاعتهم، مد لهم في طغيانهم وضلالهم، وأرسل عليهم شياطين الإنس والجن: ﴿تَوْرَهُمْ آزَأَ﴾ أي تحثهم حثاً<sup>(٢)</sup>، وتخصهم على طاعتهم وعبادتهم، فقال الله: ﴿لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابٌ﴾ أي في طغيانهم، وفتنتهم، وكفرهم.

٩/٦٩٣٢ - علي بن إبراهيم أيضاً، قال: نزلت في ما يعي الخمس والزكاة والمعروف، يبعث الله عليهم سلطاناً أو شيطاناً، فينفق ما يجب عليه من الزكاة والخمس في غير طاعة الله، ويعذبه الله على ذلك.   
 وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابٌ﴾ فقال لي: «ما هو عندك؟» قلت: عذ الأيام، قال: «لا، إن الآباء والأمهات ليخصون ذلك، ولكن عدد الأنفاس»<sup>(٣)</sup>.

١٠/٦٩٣٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابٌ﴾؟ قال: «ما هو عندك؟» قلت: عذ الأيام، قال: «إن الآباء والأمهات يخصون ذلك - قال - لا، ولكنه عدد الأنفاس».

١١/٦٩٣٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) سئل عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرِّحْمَنِ وَفْدًا﴾، فقال: يا علي إن الوفد لا يكون إلا ركبناً، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله عز ذكره، واختصهم، ورزى أعمالهم فسماهم المتقين.

ثم قال له: يا علي، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنهم ليخرجون من قبورهم وإن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز، عليها رحايل الذهب، مكللة بالدر والياقوت، وجلالها الاستبرق والسندس، وخطمها<sup>(٤)</sup>

٨ - تفسير القمي ٢: ٥٥.

(١) في «ج، ي»: فتنهم.

(٢) في المصدر: تخسهم نخباً.

٩ - تفسير القمي ٢: ٥٢.

(١) الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) والظاهر من المصدر أنه معطوف من حيث السند على الحديث (٤) المتقدم، وانظر الحديث الآتي.

١٠ - الكافي ٣: ٢٥٩/٣٣.

١١ - الكافي ٨: ٦٩/٩٥.

(١) الخطاط: الزمام. «المعجم الوسيط - خطم - ١: ٢٤٥».

جُدُلٌ<sup>(٢)</sup> الْأَرْجُوانَ، تطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك، من قدامه، وعن يمينه، وعن شماله، يَرْقُونَهُمْ رَفًا حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ.

وعلى باب الجنة شجرة، إِنَّ الورقة منها لَيَسْتَظِلُّ تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مُطَهَّرَةٌ مزكية - قال - فَيَسْقُونَ منها شربةً، فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، ويسقط من أبشارهم الشعر، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾<sup>(٣)</sup> من تلك العين المطهرة، قال: ثم يُصَرَّفُونَ إلى عَيْنٍ أُخْرَى عن يسار الشجرة، فيغتسلون فيها، وهي عَيْنُ الْحَيَاةِ، فلا يموتون أبدًا.

قال: ثم يُوقَفُ بهم قدام العرش، وقد سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ وَالْأَسْقَامِ وَالْحَزَنِ وَالْبُرْدِ أَبَدًا، قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: أَخْشَرُوا أَوْلِيَاءِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَا تَرْقُبُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ، فقد سبق رضاي عنهم، ووجبت رحمتي لهم، وكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات؟

قال: فتسوقهم الملائكة إلى الجنة، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم، ضرب الملائكة الحلقة ضرباً، فتصير صريراً، فيبلغ صوت صريرها كل حوراء أعدّها الله عز وجل لأوليائه في الجنان، فيتباشرون بهم، إذا سمع صرير<sup>(٤)</sup> الحلقة، فيقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء الله. فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنة، وتُشْرِفُ عليهم أزواجههم من الحور العين والادميين، فيقبلن: مرحباً بكن، فما كان أشد شوقنا إليكن. ويقول لهن أولياء الله مثل ذلك. فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿عُرِفَ مَنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مُبِينٌ﴾<sup>(٥)</sup> بماذا بُنيت يا رسول الله؟

فقال: يا علي، تلك عُرْفُ بَنَاهَا الله تعالى لأوليائه بالدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، سُقُوفُهَا الذَّهَبُ، محبوكَةٌ بِالْفِضَّةِ، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك مؤكل به، فيها قرش مرفوعة، بعضها فوق بعض، من الحرير والديباج، بألوان مختلفة، وحشوها المسك والكافور والعنبر، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَقُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ﴾<sup>(٦)</sup>

إذا أدخل المؤمن إلى منزله في الجنة، ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة، ألبس حُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْيَاقُوتِ والدَّرِّ المنظوم في الإكليل تحت التاج. قال: وألبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة، وضروب مختلفة، متسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، فذلك قوله عز وجل: ﴿يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾<sup>(٧)</sup>

(٢) الجُدُل: جمع جديل: الزمام المتجدول من آدم. «المصاحح - جلد - ٤: ١٦٥٣».

(٣) الإنسان ٧٦: ٢١.

(٤) في «ي، ط»: صوت.

(٥) الزمر ٣٩: ٢٠.

(٦) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٧) الحج ٢٢: ٢٣.

فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فزعاً.

فإذا استقر لولي الله منازلته في الجنان، استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه، ليُهنّئه بكرامة الله عزّ وجلّ إياه، فيقول له خُدام المؤمن من الوُصفاء والوصائف: مكانك، فإنّ وليّ الله قد أتكَأ على أريكته وزوجته الحوراء تُهَيّأ له، فاصبر لوليّ الله. قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مُقبلة، وحولها وصائفها، وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد، وهي من مسكٍ وعُنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وعليها ثعلبان من ذهب، مكلّتان بالياقوت واللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من وليّ الله فهم أن يقوم إليها شوقاً، فتقول له: يا وليّ الله ليس هذا يوم تعبٍ ولا نصيبٍ، فلا تقم، أنا لك وأنت لي، قال: فيعتنقان مقدار خمس مائة عام من أعوام الدنيا، لا يملّان ولا تمّله، قال: فإذا قتر بعض القُتور من غير ملالة نظر إلى عُنيّتها فإذا عليها قلّائد من قصبٍ من ياقوتٍ أحمر، وسطحها لوح، صفّخته دُرّة مكتوب فيها، أنت - يا وليّ الله - حبيبي، وأنا الحوراء حبيبتيك، إليك ناقت نفسي، وإلى ناقت نفسك.

ثم يبعث الله إليه ألف ملكٍ يُهنّئونه بالجنة، ويُزوّجونهم بالحوراء، قال: فينتهون إلى أوّل بابٍ من جنانه، فيقولون للملك الموكّل بأبواب جنانه: استأذن لنا على وليّ الله، فإنّ الله بعثنا إليه تُهنّئه. فيقول لهم الملك: حتّى أقول للحاجب، فيعلمه بمكانكم. قال: فيدخل الملك إلى الحاجب، وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أوّل بابٍ، فيقول للحاجب: إنّ على باب العرصة ألف ملك، أرسلهم ربّ العالمين ليُهنّئوا وليّ الله، وقد سألوني أن آذن لهم عليه. فيقول الحاجب: إنّهُ ليعظم عليّ أن استأذن لأحدٍ على وليّ الله وهو مع زوجته الحوراء، قال: وبين الحاجب وبين وليّ الله جنتان، قال: فيدخل الحاجب إلى القيم، فيقول له: إنّ على باب العرصة ألف ملك، أرسلهم ربّ العزة يُهنّئون وليّ الله فاستأذن لهم، فيتقدّم القيم إلى الخدام، فيقول لهم: إنّ رُسُل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك، أرسلهم الله يُهنّئون وليّ الله، فأعلموهم بمكانهم. قال: فيعلمونه، فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله وهو في العُرفة، ولها ألف باب، وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكّل به، فإذا أُذن للملائكة بالدخول على وليّ الله. فتح كلّ ملكٍ بابَه الموكّل به.

قال: فيدخل القيم كلّ ملكٍ من بابٍ من أبواب العُرفة، قال: فيبلّغونه رسالة الجبار جلّ وعزّ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ - مِنْ أَبْوَابِ الْعُرْفَةِ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>. إلى آخر الآية، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾<sup>(٩)</sup> يعني بذلك وليّ الله، وما هو فيه من الكرامة والنعيم، والملك العظيم الكبير، وإنّ الملائكة من رُسُل الله عزّ ذكره يستأذنون عليه، فلا يدخلون عليه إلّا بإذنه، فذلك الملك العظيم الكبير.

قال: والأنهار تجري من تحت مساكنهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(٨) الرعد ١٣: ٢٣ و ٢٤.

(٩) الإنسان ٧٦: ٢٠.

(١٠) الأعراف ٧: ٤٣، يونس ١٠: ٩، الكهف ١٨: ٣١.

والثمار دانية منهم، وهو قوله عز وجل: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾<sup>(١١)</sup> من قُربها منهم، يتناول المؤمن من النوع الذي يشتبه من الثمار بفيه وهو مُتَكَيٍّ، وإن الأنواع من الفاكهة لَيَقْلُرَ لولي الله: يا ولي الله، كلني قبل أن تأكل هذا قبلي.

قال: وليس من مؤمن في الجنة إلا وله جنان كثيرة، معرُوشات وغير معرُوشات، وأنهار من خمر، وأنهار من ماء، وأنهار من لبن، وأنهار من عسلٍ مُصَفًّى، فإذا دعا ولي الله بغيذائه أتى بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يُسمي شهوته.

قال: ثم يتخلى مع إخوانه، ويزور بعضهم بعضاً، ويتنعمون في جناتهم في ظلٍ ممدود، في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وأطيب من ذلك، لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء، وأربع نسوة من الآدميين، والمؤمن ساعة مع الحوراء، وساعة مع الآدمية، وساعة يخلو بنفسه على الأرائك مُتَكِيًّا، ينظر بعضهم إلى بعض.

وإن المؤمن ليتغاشى شعاع نور، وهو على أريكته، ويقول لخدّامه: ما هذا الشعاع اللامع، لعل الجبار لحظني؟ فيقول له خدّامه: قدّوس قدّوس، جلّ جلال الله، بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد. قد أشرفت عليك من خيمتها شوقاً إليك. وقد تعرّضت لك وأحببت لقاءك، فلما أن رأتك مُتَكِيًّا على سريرك تبسّمت نحوك شوقاً إليك، فالشعاع الذي رأيت، والنور الذي غشيتك هو من بياض ثغرها وصنائه، ونقائه ورفقته. فيقول ولي الله: إئذنوا لها فتنزل إليّ، فيبتدر إليها ألف وصيف، وألف وصيفة، يُبَسِّرونها بذلك فتنزل إليه من خيمتها، وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة، مكلّلة بالدرّ والياقوت والزبرجد، صبغهن المسك والعنبر بالوانٍ مختلفة، كاعبٍ مقطومة<sup>(١٢)</sup> خميصه، يرى مُحُّ ساقها من وراء سبعين حلة، طولها سبعون ذراعاً، وعرض ما بين منكبَيْها عشرة أذرع. فإذا دنت من ولي الله أقبل الخدّام بصحائف الذهب والفضة. فيها الدرّ والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها، ثم يعانقها وتعانقه، لا يمل ولا يمل.

قال: ثم قال أبو جعفر (عـ السلام): وأما الجنان المذكورة في الكتاب، فإنهن: جنة عدن، وجنة الفردوس، وجنة نعيم، وجنة المأوى. قال: وإن الله جناناً محفوفة بهذه الجنان، وإن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب، واشتهى، يتنعم فيهن كيف شاء، وإذا أراد المؤمن شيئاً<sup>(١٣)</sup> إنما دَعَاها فيها. إذا أراد. أن يقول: ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾<sup>(١٤)</sup>، فإذا قالها تبادرت إليه الخدّام بما اشتهى، من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، وذلك قول الله عز وجل: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾<sup>(١٥)</sup> يعني الخدّام، قال: ﴿وَأَجْرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١٦)</sup> يعني بذلك: عندما ينفصون من لذاتهم، من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عز وجل عند

(١١) الإنسان ٧٦: ١٤.

(١٢) القَطَم: شهوة اللحم والفيزاب والنيكاح. «اللسان العرب - قطم - ١٢: ٤٨٨».

(١٣) في المصدر زيادة: أو اشتهى.

(١٤) (١٦ - ١٤) يونس ١١: ١٠.

فَرَاغَهُمْ». وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾<sup>(١٧)</sup> قَالَ: «يَعْلَمُهُ الْخُدَّامُ، فَيَأْتُونَ بِهِ إِلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ». وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَوَاكِهَ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾<sup>(١٨)</sup>، قَالَ: «فَإِنَّهُمْ لَا يَسْتَهْجُونَ شَيْئاً فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَكْرَمُوا بِهِ».

١٢/٦٩٣٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «سَأَلَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُ إِلَّا رُكْبَانًا، أُولَئِكَ رَجَالُ اتَّقُوا اللَّهَ فَأَحْبَبَهُمْ، وَاخْتَصَّصَهُمْ وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ، فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَبَيَاضٌ وَجُوهُهُمْ كَبَيَاضِ الثَّلَجِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ، بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ، عَلَيْهِمْ نِعَالٌ ذَهَبٌ، شُرَاكُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ بَتْلَالًا».

١٣/٦٩٣٦ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ، قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ، عَلَيْهَا زَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، وَجَلَالُهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَالسُّنْدُسُ، وَخِطَامُهَا جُدُلُ الْأَرْجُوانِ، وَأَزِمَّتُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ، فَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، يُرْقَوْنَهُمْ رَقًّا حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ».

وعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ، الْوَرَقَةُ مِنْهَا يَسْتَظِلُّ تَحْتِهَا أَلْفٌ<sup>(١٩)</sup> مِنَ النَّاسِ، وَعَنْ يَمِينِ الشَّجَرَةِ عَيْنٌ مُطَهَّرَةٌ مَزَكِيَّةٌ، فَيُسْفُونَ مِنْهَا شُرْبَةً، فَيُطَهَّرُ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ، وَيَسْقُطُ عَنْ أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾<sup>(٢٠)</sup> مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ الْمُطَهَّرَةِ، ثُمَّ يُرْجَعُونَ إِلَى عَيْنٍ أُخْرَى عَنْ يَسَارِ الشَّجَرَةِ، فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهَا، وَهِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ، فَلَا يَمُوتُونَ أَبَدًا.

ثُمَّ يُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ، وَقَدْ سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ وَالْأَسْفَامِ، وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَبَدًا. قَالَ: فَيَقُولُ الْجَبَّارُ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ: احْشَرُوا أَوْلِيَائِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَا تُوقِفُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ، فَقَدْ سَبَقَ رِضَايَ عَنْهُمْ، وَوَجَّهْتُ رَحْمَتِي لَهُمْ، فَكَيْفَ أُرِيدُ أَنْ أُوقِفَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ؟! فَتُسَوِّفُهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ ضَرَبَ الْمَلَائِكَةُ الْحَلْفَةَ ضَرْبَةً، فَتَصَرَّ صَرِيرًا، فَيَبْلُغُ صَوْتُ صَرِيرِهَا كُلِّ حُورَاءٍ خَلَقَهَا اللَّهُ وَأَعَدَّهَا لِأَوْلِيَائِهِ، فَيَتَبَاشَرُونَ إِذَا سَمِعْنَ صَرِيرَ الْحَلْفَةِ، وَيَقُولُ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ: قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، فَيُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ. وَيُشْرَفُ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالْأَدَمِيَّاتِ، فَيَقُلْنَ: مَرْحَبًا بِكُمْ، فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا إِلَيْكُمْ! وَيَقُولُ لَهُنَّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَقَالَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَنْ هَؤُلَاءِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَا عَلِيُّ، هَؤُلَاءِ شَبِيعَتُكَ وَالْمَخْلُصُونَ فِي

(١٧) الصافات ٣٧: ٤١.

(١٨) الصافات ٣٧: ٤٢.

١٢ - تفسير القمي ٢: ٥٣.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٥٣.

(١) في المصدر: مائة ألف.

(٢) الإنسان ٧٦: ٢١.

ولايتك<sup>(٣)</sup>، وأنت إمامهم، وهو قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ نَخْتَرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ على الرّحائل ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾.

١٤/٦٩٣٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن علي بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكلبي، ابن أخت هشام بن سالم، عن سليمان بن جعفر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَانَ نَقْصًا فِي مُرُوءَتِهِ وَعَقْلِهِ.

قيل: يا رسول الله، وكيف يُوصي الميّت؟

قال: إِذَا حَضَرَتْهُ وفاته واجتمع الناس إليه، قال: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْقَدْرَ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفْتَ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثْتَ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ<sup>(١)</sup> الْحَقُّ الْمُبِينُ، جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَحَبَّبِي مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ بِالسَّلَامِ.

اللَّهُمَّ بَاعِدْنِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَبَاعِدْ صَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي وَبَاعِدْ وَلِيَّ نِعْمَتِي، إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، طَرْفَةَ عَيْنٍ أَقْرَبُ مِنَ الشَّرِّ وَأَبْعَدُ مِنَ الْخَيْرِ، فَأَنْتَ فِي الْقَبْرِ وَخَشْتِي، وَاجْعَلْ لِي عَهْدًا يَوْمَ الْفَاكِ مَشُورًا. ثُمَّ يوصي بحاجته، وتصديق هذه الوصية في القرآن في السورة التي يذكر فيها مريم في قول الله عز وجل: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ فيها عهد الميّت، والوصية حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية، ويعلمها. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) علّمَنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عَلَّمَنِيهَا جِبْرِئِيلُ (عليه السلام).

١٥/٦٩٣٨ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَانَ نَقْصًا فِي مُرُوءَتِهِ.

قلت: يا رسول الله، وكيف يوصي الميّت عند الموت؟

قال: إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْقَدْرَ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا

(٣) (والمخلصون في ولايتك) ليس في «ج، ي».

١٤ - الكافي ٧: ٢/١.

(١) في «ط» زيادة: الملك.

١٥ - تفسير القمي ٢: ٥٥.

وصفت، وأن الإسلام كما شرعت، وأن القول كما حدثت، وأن القرآن كما أنزلت، وأنت الله<sup>(١)</sup> الحق المبين، جزى الله محمداً خير الجزاء، وحيا الله محمداً وآله بالسلام.

اللهم يا عذتي عند كربتي، وباصحابي عند شدتي، وبأوليي في نعمتي، إلهي وإله الناس<sup>(٢)</sup>، لا تكليني إلى نفسي طرفه عين، فإنك إن تكليني إلى نفسي كنت أقرب من الشر، وأبعد من الخير فأنش في القبر وخذني<sup>(٣)</sup>، واجعل لي عهداً يوم ألقاك منشوراً، ثم يوصي بحاجته، وتصديق هذه الوصية في سورة مريم، في قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، فهذا عهد الميت، والوصية حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية، ويتعلمها<sup>(٤)</sup>. وقال علي (عليه السلام): علمتها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) علمتها جبرئيل (عليه السلام).

ابن بابويه في (الفتية): بإسناده عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكلبي ابن أخت هشام بن سالم، عن سليمان بن جعفر - وليس الجعفري - عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله». وساق الحديث مثل رواية محمد بن يعقوب<sup>(٥)</sup>.

ورواه الشيخ في التهذيب<sup>(٦)</sup> مثل رواية محمد بن يعقوب سنداً ومثقلاً.

١٦/٦٩٣٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾.

قال: «لا يشفع ولا يشفع لهم، ولا يشفعون» ﴿إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، إلا من أذن له بولاية علي أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) من بعده، فهو العهد عند الله.

١٧/٦٩٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾.

قال: «هذا حيث قالت فريش: إن الله ولد، وإن الملائكة إناث، فقال الله تبارك وتعالى ردأ عليهم: ﴿لَقَدْ

(١) في «ط» زيادة: الملك.

(٢) في المصدر: يا إلهي وإله آبائي.

(٣) في المصدر: وحشي.

(٤) في «ج، ي»: وخطها.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٨/٤٨٢، وحديث الكافي (١٤) المتقدم.

(٦) التهذيب ٩: ١٧٤/٧١١.

١٦ - تفسير القمي ٢: ٥٦.

١٧ - تفسير القمي ٢: ٥٧.

جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿١﴾ أَي ظُلْمًا <sup>(١)</sup> ﴿٢﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴿٣﴾، يعني ممّا قالوا وممّا رموره <sup>(٢)</sup> ﴿٤﴾ وَتَنْشَقُّ  
الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٥﴾ ممّا قالوا ﴿٦﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٧﴾ فقال الله تبارك وتعالى: ﴿٨﴾ وَمَا يَسْتَفِي  
لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩﴾ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿١٠﴾ لَقَدْ أَخْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ  
عَدًّا ﴿١١﴾ وَكُلُّهُمْ عَآئِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿١٢﴾ واحداً واحداً.

١٨/٦٩٤١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن،  
عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هي الود الذي قال الله تعالى».

١٩/٦٩٤٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن، عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن  
أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾؟ قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هي الود الذي ذكره الله».

٢٠/٦٩٤٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن  
عمارة الخثعمي، عن أبي روق، عن الضحّك، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في علي (عليه السلام): ﴿إِنَّ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، قال: محبة في قلوب المؤمنين.

٢١/٦٩٤٤ - وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان،  
عن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، قال: «نزلت في علي (عليه السلام)، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب  
لعلي (عليه السلام)».

٢٢/٦٩٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «كان سبب نزول هذه الآية، أن أمير  
المؤمنين (عليه السلام) كان جالسا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: قل - يا علي - اللهم اجعل لي في قلوب  
المؤمنين وداً، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾».

٢٣/٦٩٤٦ - الطبرسي، قال: وفي تفسير أبي حمزة الثمالي، حدثني أبو جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال

(١) في نسخة من «ط»: عظيماً.

(٢) في المصدر: موهوا به .

١٨ - الكافي ١: ٩٠/٣٥٧.

١٩ - تفسير القمي ٢: ٥٧.

٢٠ - تأويل الآيات ١: ١٧/٣٠٨، النور المشتعل: ٣٤/١٢٩، شواهد التنزيل ١: ٣٦٤/٥٠٠ و ٥٠١، مجمع الزوائد ٩: ١٢٥، الدر المنثور ٥: ٥٤٤.

٢١ - تأويل الآيات ١: ١٨/٣٠٩، النور المشتعل: ٢٦/١٣٢.

٢٢ - تفسير القمي ٢: ٥٦، ونحوه في شواهد التنزيل ١: ٤٩٠/٣٦٠ والكشاف ٣: ٤٧ والعمدة: ٤٧٢/٢٨٩ وتذكرة الخواص: ١٧، وتفسير القرطبي

١١: ١٦٦، وفرائد السمطين ١: ٥١/٨٠، وتفسير النيشابوري بهامش تفسير الطبري ١٦: ٧٤، والدر المنثور ٥: ٥٤٤.

٢٣ - مجمع البيان ٦: ٨٢٢.



رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً؛ [فقالها علي (عليه السلام)]، فنزلت هذه الآية.

وروى نحوه جابر بن عبد الله<sup>(١)</sup>.

٢٤/٦٩٤٧ - شرف الدين النجفي: قال علي بن إبراهيم: روى فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: «آمنوا بأمير المؤمنين (عليه السلام)، وعملوا الصالحات بعد المعرفة».

٢٥/٦٩٤٨ - السيد الرضي في (الخصائص): بإسناده مرفوعاً إلى عبد الله بن العباس (رحمه الله)، قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين.

٢٦/٦٩٤٩ - ابن شهر آشوب قال: قال أبو روق: عن الضحّاك وشعبة، عن الحكم، عن عكرمة والأعمش، عن سعيد بن جبيرة، والعزري السجستاني في (غريب القرآن) عن ابن عمر<sup>(٢)</sup>، كلهم، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ فقال: نزلت في علي (عليه السلام)، لأنه مأمين مسلم إلا ولعلي (عليه السلام) في قلبه محبة.

٢٧/٦٩٥٠ - أبو نعيم الأصفهاني وأبو الفضل الشيباني وابن بطة العكبري، بالإسناد عن محمد بن الحنفية، وعن الباقر (عليه السلام) - في خبر - قال: «لا تلقى مؤمناً إلا وفي قلبه ودّ لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته (عليهم السلام)».

٢٨/٦٩٥١ - زيد بن علي: إن علياً (عليه السلام) أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال له رجل: إني أحببك في الله تعالى. فقال: «لعلك - يا علي - اضطنعت له معروفاً» قال: «لا - والله - ما اضطنعت له معروفاً». فقال: «الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تنشق إليك بالموودة» فنزلت هذه الآيات.

وروي هذا الحديث من طريق المخالفين عن زيد بن علي أيضاً<sup>(٣)</sup>.

٢٩/٦٩٥٢ - ابن الفارسي في (الروضة): قال الباقر (عليه السلام): ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾، وَمَنْ

(١) في المصدر زيادة: الأنصاري.

٢٤ - تأويل الآيات ١: ١٦/٣٠٨.

٢٥ - خصائص الأئمة: ٧١.

٢٦ - المناقب ٣: ٩٣، فرائد السمطين ١: ٥٠/٨٠.

(١) في المصدر: عن أبي عمرو.

٢٧ - المناقب ٣: ٩٣، النور المشتعل: ١٣٢/٣٦، شواهد التنزيل ١: ٥٠٥/٣٦٦ و ٥٠٨، ذخائر العقبى: ٨٩، الرياض النضرة ٣: ١٧٩، الصواعق

المحرقة: ١٧٢.

٢٨ - المناقب ٣: ٩٣.

(١) المناقب للخوارزمي: ١٩٧.

٢٩ - روضة الواعظين: ١٠٦.

جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴿١١﴾: «الْحَسَنَةُ: ولاية علي (عليه السلام) وحبّه، والسَّيِّئَةُ: عداوته وُبُعْضُهُ، ولا يُزْفَعُ مَعَهُمَا عَمَلٌ».

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ هو علي ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ قال: هو علي ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾، قال: بني أمية قوماً ظلمةً.

٣٠/٦٩٥٣- ومن طريق المُخالفين مارواه مُؤَفَّق بن أحمد في كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)): قال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣١/٦٩٥٤- ثم قال: وَرَوَى زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، قَالَ: «لَقِيتَنِي رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَمَا - وَاللَّهِ - إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ الرَّجُلِ». وذكر الحديث إلى آخره وقد تقدّم<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى غَيْرُهُ مِنَ الْمُخَالَفِينَ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ<sup>(٢)</sup>.

٣٢/٦٩٥٥- ابن المغازلي في (مناقبه): يرفعه إلى البراء بن عازب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «يا علي، قل: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا. واجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا، واجْعَلْ لِي فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً» فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعن الجبزي، عن ابن عباس، أنها نزلت في علي (عليه السلام) خاصة<sup>(٣)</sup>.

٣٣/٦٩٥٦- ابن المغازلي في (المناقب): يرفعه إلى ابن عباس، قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي، وأخذ بيد علي، فصلى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء، فقال: «اللَّهُمَّ سَأَلْتُكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْرِحَ لِي صَدْرِي، وَتُبَسِّرَ لِي أَمْرِي، وَتَحْلُلَ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي بِفَقْهٍ قَوْلِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيًّا، أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي».

(١) التعليل: ٢٧: ٩٠.

٣٠ - المناقب: ١٩٧.

٣١ - المناقب: ١٩٧.

(١) تقدّم في الحديث (٢٨) من تفسير هذه الآيات.

(٢) انظر تفسير الجبزي: ٢٨٩ نحوه، شواهد التنزيل: ١/ ٣٦٤، ٥٠١، فرائد السمطين: ١/ ٨٠، ٥٠.

٣٢ - المناقب: ٣٢٧/ ٣٧٤.

(١) تفسير الجبزي ٢٨٩/ ٤٣.

٣٣ - المناقب: ٣٢٨/ ٣٧٥.

قال ابن عباس: فسمعت مُنادياً يُنادي: يا أحمد، قد أعطيت ما سألت، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا أبا الحسن، اِرْقُفْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ واذْعُ رِجْلَكَ، واسأله يُعْطِكَ» فرفع علي (عليه السلام) يده إلى السماء، وهو يقول: «اللهم اجْعَلْ لي عندك عَهْداً، واجْعَلْ لي عندك وَدّاً»، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾، فتلاها النبي (صلى الله عليه وآله) على أصحابه، فَعَجِبُوا من ذلك عَجَباً شديداً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) مِمَّ تَعَجَّبُونَ؟! إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ: فَرْبِعٌ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً، وَرَبْعٌ حَلَالٌ، وَرَبْعٌ حَرَامٌ، وَرَبْعٌ فَضَائِلٌ<sup>(١)</sup> وَأَحْكَامٌ، وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِينَا<sup>(٢)</sup> كِرَائِمَ الْقُرْآنِ.

٣٤/٦٩٥٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً﴾؟

قال: «إِنَّمَا يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ (صلى الله عليه وآله) حين أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علماً، فبَشِّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْذَرَ بِهِ الْكَافِرِينَ، وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿لُدّاً﴾، أَيِ كُفَّارِهِ».

٣٥/٦٩٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): قال: قلت: قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً﴾؟

قال: «إِنَّمَا يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) حين<sup>(١)</sup> أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علماً، فبَشِّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْذَرَ بِهِ الْكَافِرِينَ، وَهُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ: ﴿قَوْماً لُدّاً﴾، أَيِ كُفَّارِهِ».

قلت قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾؟  
قال: «أَهْلَكَ اللَّهُ مِنَ الْأُمَمِ مَا لَا يُحْصَوْنَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾ أَيِ ذِكْرِهِ».

(١) في المصدر: خاصة، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض.

(٢) في المصدر: في علي.

٣٤ - الكافي ١: ٢٥٨/٩٠.

٣٥ - تفسير التقي ٢: ٥٧.

(١) في المصدر: حتى.

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ مَرْيَمَ)

قوله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً  
وَعَشِيًّا [١١]

١ - (تفسير التعماني) بإسناده: عن الصادق (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سأله عن معنى الوحي، فقال: منه وحي النبوة، ومنه وحي الإلهام، ومنه وحي الإشارة - وسأله إلى أن قال - وأما وحي الإشارة فقوله عز وجل ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ أي أشار إليهم، لقوله تعالى: ﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَأَ﴾<sup>(١)</sup>

مركز تحقيقات كميتر علوم رسولي

قوله تعالى:

وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا [٥٥]

١ - (دعائم الإسلام): عن الامام الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾<sup>(١)</sup>، قال الناس: يا رسول الله، كيف نَقِي أَنْفُسَنَا وَأَهْلِيَنَا؟ قال: اْعْمَلُوا الْخَيْرَ، وَذَكِّرُوا بِهِ

مستدرك سورة مريم آية - ١١ -

١ - المحكم والمثابيه: ١٦.

(١) آل عمران ٣ و ٤١.

مستدرك سورة مريم آية - ٥٥ -

١ - دعائم الإسلام ١: ٨٢.

(١) التحريم ٦٦: ٦.

أهليكم فأذبرهم على طاعة الله.»

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا ترى أن الله يقول لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ \* وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾.»



مركز تحقیق تفسیر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

# سورة طه

## فضلها

١/٦٩٥٩ - ابن أبيويه: بإسناده المتقدم في سورة الكهف، عن الحسن، عن صَبَّاحِ الحَذَاءِ، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَا تَدْعُوا قِرَاءَةَ سُورَةِ طه، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّهَا وَيُحِبُّ مَنْ يَقْرَأُهَا، وَمَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَلَمْ يُحَاسِبْهُ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَعْطِيَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْأَجْرِ حَتَّى يَرْضَى».

٢/٦٩٦٠ - ومن (خواص القرآن): عن النبي (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أُعْطِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ ثَوَابِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ خَضِرَاءَ، وَقَصَدَ إِلَى قَوْمٍ يُرِيدُ التَّزْوِيجَ، لَمْ يَرُدَّ وَقُضِيَ حَاجَتُهُ، وَإِنْ مَشَى بَيْنَ عَسْكَرَيْنِ يَقْتَتِلَانِ افْتَرَقُوا وَلَمْ يُقَاتِلْ أَحَدٌ مِنْهُمَا الْآخَرَ، وَإِنْ دَخَلَ عَلَى سُلْطَانٍ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّهُ، وَقَضَى لَهُ جَمِيعَ حَوَائِجِهِ، وَكَانَ عِنْدَهُ جَلِيلُ الْمُنْدَرَةِ<sup>(١)</sup>».

٣/٦٩٦١ - وعن الصادق (عليه السلام)، قال: «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ خَضِرَاءَ، وَرَاحَ إِلَى قَوْمٍ يُرِيدُ التَّزْوِيجَ مِنْهُمْ، نَمَّ لَهُ ذَلِكَ وَوَقَعَ، وَإِنْ قَصَدَ فِي إِصْلَاحِ قَوْمٍ نَمَّ لَهُ ذَلِكَ، وَلَمْ يُخَالَفْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ مَشَى بَيْنَ عَسْكَرَيْنِ افْتَرَقَا وَلَمْ يُقَاتِلْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَإِذَا شَرِبَ مَاءَهَا الْمَظْلُومُ مِنَ السُّلْطَانِ، وَدَخَلَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ مِنْ أَيِّ السُّلْطَانِينَ، زَالَ عَنْهُ ظُلْمُهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مَسْرُورًا، وَإِذَا اغْتَسَلَتْ بِمَائِهَا مِنْ لَا طَالِبَ لِعُزِّبِهَا خُطِبَتْ، وَسَهِّلَ عُزُّهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة طه - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٨.

٢ - خواص القرآن: ٤ «قطعة منه».

(١) في نسخة من «ط»: «وَإِذَا اغْتَسَلَتْ بِمَائِهَا أُنْثَى طَالَتْ عُزُوبَتُهَا، تَزَوَّجَتْ سَرِيعًا، وَسَهِّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا ذَلِكَ».

٣ - خواص القرآن: ٤: «قطعة منه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
طه \* مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى \* إِلَّا تَذَكُّرٌ لِّمَن يَخْشَى  
[ ٣-١ ]

١/٦٩٦٢ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: قال لي: «يا كلبي، كم لمحمد (صلى الله عليه وآله) من اسم في القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثة. فقال: «يا كلبي، له عشرة»<sup>(١)</sup> أسماء ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله: ﴿وَبَشِّرِ الْأَنْبِيَاءَ بِرُسُولِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿طه \* مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾، و﴿يَس \* وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ \* مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ \* يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾<sup>(٨)</sup>، قال: «الذِّكْرُ: اسم»

سورة طه آية ١-٣.

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

(١) والمذكور في هذه الرواية تسعة أسماء.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٣) الصف ٦١: ٦.

(٤) الجن ٧٢: ١٩.

(٥) يس ٣٦: ١-٤.

(٦) القلم ٦٨: ١ و ٢.

(٧) المدثر ٧٤: ١.

(٨) المزمل ٧٣: ١.

(٩) الطلاق ٦٥: ١٠.



من أسماء محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهل الذِّكْر، فاسأل - يا كَلْبِي - عما بدا لك ». قال: نَسِيتُ - والله - القرآن كله، فما حفظتُ منه حرفاً أسأله عنه.

٢/٦٩٦٣ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الرِّزْجاني، فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد البغدادي الورَّاق، قال: حدَّثنا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى العنبري، قال: حدَّثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدَّثنا جُوَيْرِيَّةُ، عن سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، قال: قلت لجعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿طه﴾؟

قال: «طه: اسمٌ من أسماء النبي (صلى الله عليه وآله)، ومعناه: يا طالب الحقِّ الهادي إليه ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ بل لتسعد به».

٣/٦٩٦٤ - ومن طريق المخالفين، (تفسير الثعلبي) في قوله تعالى: ﴿طه﴾.

قال: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «طهارة أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) - ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»<sup>(١)</sup>.

٤/٦٩٦٥ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حنّص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لِمَ تُتَعِبُ نَفْسَكَ، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: يا عائشة، أفلا أكون عبداً شكوراً؟»

قال: «وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوم على أطراف أصابع رجله، فأنزل الله سبحانه تعالى: ﴿طه﴾ \* مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾».

٥/٦٩٦٦ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهما السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى قام على أصابع رجله حتّى نَزَّمت، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿طه﴾ بلغة طيِّبٍ، يا محمد ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ \* إِلَّا تَذَكُّرٌ لِّمَن يَخْشَى﴾».

٦/٦٩٦٧ - الطَّبْرُسِيُّ في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد سأله بعض اليهود، قال له اليهودي: فَإِنَّ هَذَا دَاوُدَ (عليه السلام)، بكى على خطيئته حتّى سارت الجبال معه لخوفه.

قال له عليّ (عليه السلام): «لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه كان إذا قام إلى

٢ - معاني الأخبار: ١/٢٢.

٣ - تفسير الثعلبي: ٧٥ «مخطوط»، العمدة: ١٩/٢٨، خصائص الوحي المبين: ٤٦/٧٦.

(١) الأحزاب: ٣٣، ٣٤.

٤ - الكافي: ٢/٧٧.

٥ - تفسير القمي: ٢: ٥٧.

٦ - الاحتجاج: ٢١٩.

الصلاة، سَمِعَ لَصْدَرَهُ <sup>(١)</sup> أَرْيَرَ كَأَزِيرِ الْمِزْجَلِ عَلَى الْأَثَافِي <sup>(٢)</sup> مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ، وَقَدْ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِقَابِهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَسَّعَ لِرَبِّهِ بِبُكَائِهِ، وَيَكُونَ إِمَاماً لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ، وَلَقَدْ قَامَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَشْرَ سَنِينَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ، يَقُومُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ، حَتَّى غَوَّيَبَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿طه \* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ بَلْ لِنَشْعِدَ بِهِ، وَلَقَدْ كَانَ يَبْكِي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟<sup>٥</sup>

٧/٦٩٦٨ - الطَّبْرَسِي: رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ يَرْفَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ لِيَزِيدَ تَعَبَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿طه \* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ فَوَضَعَهَا، قَالَ: وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام).

٨/٦٩٦٩ - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ): عَنْ الْحُثَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلَوَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُثَرِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ حُبَابٍ الْجُمَحِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ الْأَمِينُ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام)، وَمَعَهُ جَاءٌ <sup>(١)</sup> مِنَ الْبَلُّورِ الْأَحْمَرِ مَمْلُوءَةٌ مِسْكَاً وَعُثْبَرًا، وَكَانَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَوَلَدَاهُ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ (عليهما السلام)، فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، اللَّهُ يَتَرَأُّ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيُحَيِّيكَ بِهَذِهِ النَّحْبَةِ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُحَبِّيَ بِهَا عَلِيًّا وَوَلَدَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هَلَّلَ ثَلَاثًا وَكَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَتْ بِلِسَانِ ذَرِبٍ طَلْقٍ - بِعَنِي الْجَامِ - : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿طه \* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ فَاسْتَمَّهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَحَبَّيْنِ بِهَا عَلِيًّا (عليه السلام)، فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ عَلِيٍّ (عليه السلام)، قَالَتْ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> فَاسْتَمَّهَا عَلِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَحَبَّيْنِ بِهَا الْحُسَيْنَ (عليه السلام)، فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، قَالَتْ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ \* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ <sup>(٣)</sup> فَاسْتَمَّهَا الْحُسَيْنُ (عليه السلام) وَحَبَّيْنِ بِهَا الْحُسَيْنَ (عليه السلام)، فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، قَالَتْ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ رَدَّتْ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَتْ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(١) فِي «ط» نَسْخَةٌ بَدَلُ لَصَوْتِهِ. وَزَادَ فِي «ط»: وَجُوفَهُ.

(٢) الْأَثَافِي: وَاحِدُهَا أَثْفِيَّةٌ، وَهِيَ الْحَجَرُ يُوَضَّعُ عَلَيْهِ الْقَيْدَرُ. «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - أَلْف - ١: ٤».

٧ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١٧: ٤.

٨ - الْأَمَالِي ١: ٣٦٦.

(١) الْجَامِ: إِنَاءٌ لِلشَّرَابِ وَالطَّعَامِ مِنْ فَضَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ. «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ١: ١٤٩».

(٢) الْعَائِدَةُ ٥: ٥٥.

(٣) النَّبِيُّ ٧٨: ١ - ٣.

(٤) الشُّورَى ٤٢: ٢٣.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الله تَوْزُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٥)</sup>.

قال ابن عباس: فلا أدري، إلى السماء صعدت، أم في الأرض توارت بقُدرة الله عز وجل.

قوله تعالى:

### الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى [٥]

١/٦٩٧٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. فقال: «استوى على كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء».

ورواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله<sup>(١)</sup>.

٢/٦٩٧١ - وعنه، بهذا الإسناد: عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد: أن أبا عبد الله (عليه السلام) سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. فقال: «استوى على كل شيء، فليس أقرب إليه من شيء».

ورواه علي بن إبراهيم: عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد، قال: سُئِلَ أبو عبد الله (عليه السلام)، وذكر مثله<sup>(٢)</sup>.

ورواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمته الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الأدي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد: أن أبا عبد الله (عليه السلام)، وذكر مثله<sup>(٣)</sup>.

٣/٦٩٧٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. فقال: «استوى في كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعد ولم يقرب منه قريب، استوى في كل

(٥) النور ٢٤: ٣٥.

سورة طه آية - ٥.

١ - الكافي ١: ٦/٩٩.

(١) التوحيد: ١٦/٣١٦.

٢ - الكافي ١: ٧/٩٩.

(١) في «ط، ج»: من.

(٢) تفسير القمي ٢: ٥٩.

(٣) التوحيد: ١٥/٣١٥.

٣ - الكافي ١: ٨/٩٩.

شيء.

ورواه ابن بابويه عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) مثله <sup>(١)</sup>.

٩٩٧٣/٤ - وعنه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ، أَوْ فِي شَيْءٍ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ، فَقَدْ كَفَرَ».

قلت قُسر لي. قال: «أعني بالجِوَاية من الشيء له، أو بِإِمْسَالِكٍ له، أو من شيءٍ سَبَقَهُ». وفي رواية أخرى: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُخَدَّثًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْضُورًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولًا».

ورواه أيضاً ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمته الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) مثله <sup>(١)</sup>.

٩٩٧٤/٥ - وعنه: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، رَفَعَهُ، قَالَ: سَأَلَ الْجَائِلِيْقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَحْمِلُ الْعَرْشَ أَمْ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ؟ فقال: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «اللَّهُ تَعَالَى حَامِلُ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ <sup>(١)</sup>».

قال: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ <sup>(٢)</sup> فكيف قال ذلك، وقلت: إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعَرْشَ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟

فقال أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ: نَوْرٌ أَحْمَرُ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ، وَنَوْرٌ أَخْضَرُ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخَضِرَةُ، وَنَوْرٌ أَصْفَرُ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ، وَنَوْرٌ أَبْيَضُ مِنْهُ ابْيَضَّ الْبَيَاضُ، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْحَمْلَةَ، وَذَلِكَ نَوْرٌ مِنْ عَظَمَتِهِ، فَبِعَظَمَتِهِ وَنَوْرُهُ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورُهُ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِنْ جَمِيعِ خَلَائِقِهِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلَفَةِ، وَالْأَدْيَانِ،

(١) التوحيد: ٢/٣١٥.

٤ - الكافي ١: ٩/٩٩.

(١) التوحيد: ٦٠٥/٣١٧.

٥ - الكافي ١: ١/١٠٠.

(١) فاطر ٣٥: ٤١.

(٢) الحاقة ٦٩: ١٧.

المُشْتَبِهَة، وكلّ مَحْمُولٍ يَحْمِلُهُ اللهُ بنوره و عَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً، وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً؛ فَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ، وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُشْتَبِكُ لِهَما أَنْ تَزُولَا، وَالْمُحِيطُ بِهِمَا<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَنُورُ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوّاً كَبِيراً.

قال له: فَأَخْبِرْنِي عَنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْنَ هُوَ؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هُوَ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَفَوْقَ وَتَحْتَ، وَمُحِيطٌ بِنَا وَمَعَنَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾»<sup>(٤)</sup> فَالْكُرْسِيُّ مُحِيطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾»<sup>(٥)</sup>.

فَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ اللهُ عِلْمَهُ، وَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ خُلِقَ فِي مَلَكُوتِهِ، وَهُوَ الْمَلَكُوتُ الَّذِي أَرَاهُ اللهُ أَصْفِيَاءَهُ، وَأَرَاهُ خَلِيلَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾»<sup>(٦)</sup> وَكَيْفَ يَحْمِلُ خِمْلَةَ الْعَرْشِ اللهُ، وَيَحْيَاةَ حَبِيبَتِ قُلُوبِهِمْ، وَبَنُورِهِ اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَتِهِ؟!.

٦/٦٩٧٥ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرّة المحدث، أن أدخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فأذن لي، فدخل فسأله عن الحلال والحرام، ثم قال له: أفتَقَرُّ أَنَّ اللهَ مَحْمُولٌ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام): «كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ، مضافٌ إِلَى غَيْرِهِ، مُحتاجٌ، والمحمول: اسمٌ نَقَصٍ فِي اللَّفْظِ، وَالْحَامِلُ فَاعِلٌ، وَهُوَ فِي اللَّفْظِ مِدْخَةٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ النَّائِلِ: فَوْقَ وَتَحْتَ، وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ، وَقَدْ قَالَ اللهُ: (وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)»<sup>(٧)</sup> وَلَمْ يَقُلْ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ الْمَحْمُولُ، بَلْ قَالَ: هُوَ الْحَامِلُ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ، وَالْمُشْتَبِكُ لِلْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا، وَالْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللهِ، وَلَمْ يُسَمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَعَظَمَتِهِ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ: يَا مَحْمُولُ.

قال أبو قرّة: فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾»<sup>(٨)</sup>، وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ

(٣) فِي «ج، ط» وَالْمَصْدَرُ زِيَادَةٌ: مِنْ شَيْءٍ.

(٤) الْمُجَادَلَةُ ٥٨: ٧.

(٥) الْبَقَرَةُ ٢: ٢٥٥.

(٦) الْأَنْعَامُ ٦: ٧٥.

٦ - الْكَافِي ١: ١٠١/٣.

(١) فِي الْأَعْرَافِ (٧: ١٨٠): ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الْآيَةُ.

(٢) الْحَاقَّةُ ٦٩: ١٧.

## الْعَرْشُ ﴿٣﴾؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «الْعَرْشُ ليس هو الله، والعَرْشُ اسمٌ عَلِمَ<sup>(١)</sup>، وَقُدْرَةٌ، وَعَرْشٌ فيه كُلُّ شَيْءٍ، ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَى غَيْرِهِ، خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ وَهُمْ حَمَلَةٌ عَلَيْهِ، وَخَلَقَ يُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ<sup>(٥)</sup> بِعِلْمِهِ، وَمَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ، وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِهِ، وَاللَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَمَا قَالَ، وَالْعَرْشُ وَمَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَاللَّهُ الْحَامِلُ لَهُمْ، الْحَافِظُ لَهُمْ، الْمُؤَمِّسُكُ، الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَقَالُ: مَحْمُولٌ، وَلَا أَسْفَلُ، قَوْلًا مُفْرَدًا لَا يُوَصِّلُ بِشَيْءٍ، فَيُفْسِدُ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى».

قال أبو قُرَّة: فَتُكَذَّبُ بِالرَّوَايَةِ الَّتِي جَاءَتْ أَنَّ اللَّهَ إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرِفُ غَضَبُهُ، أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ، فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا، وَإِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ، وَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِعِهِمْ<sup>(٦)</sup>؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أَخْبِرْنِي عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا هُوَ غَضَبَانِ عَلَيْهِ، فَمَتَى رَضِيَ، وَهُوَ فِي صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضَبَانِ عَلَيْهِ، وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَعَلَى أَتْبَاعِهِ؟ كَيْفَ تَجْتَرِي أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَأَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ؟! سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَمْ يَزَلْ مَعَ الزَّائِلِينَ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ، وَلَمْ يَنْبَدِلْ مَعَ الْمُتَبَدِّلِينَ، وَمَنْ دُونَهُ فِي يَدِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ، وَهُوَ غَنِيٌّ عَمَّنْ سِوَاهُ».

٧/٦٩٧٦ - وعنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام): جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي، قَدْ رَوَى لَنَا أَنَّ اللَّهَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي النُّصْفِ الْآخِرِ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَرَوَى أَنَّهُ يَنْزِلُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِهِ؛ فَقَالَ بَعْضُ مَوَالِيكَ فِي ذَلِكَ: إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ، فَقَدْ بَلَاقِيَهُ الْهَوَاءُ وَيَتَكَيَّفُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ، وَالْهَوَاءُ جِسْمٌ رَقِيقٌ يَتَكَيَّفُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرِهِ، فَكَيْفَ يَتَكَيَّفُ عَلَيْهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ؟ فَوَقَّعَ (عليه السلام): «عَلِمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ، هُوَ الْمُتَقَدِّرُ لَهُ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ تَقْدِيرًا، وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا فَهُوَ كَمَا عَلَى الْعَرْشِ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مَعَهُ<sup>(٢)</sup> سِوَاهُ، عِلْمًا وَقُدْرَةً وَمُلْكًا وَإِحَاطَةً».

(٣) غافر ٤٠: ٧.

(٤) فِي «ي»: وَعَرْشُهُ اسْمُ عِلْمِهِ.

(٥) فِي «ط»: يَعْمَلُونَ.

(٦) فِي «ج»: مَوَاقِعِهِمْ.

٧ - الْكَافِي ١: ٩٨/٤.

(١) فِي الْمَصْدَرِ، وَكَذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآتِي: وَيَتَكَيَّفُ. وَكَتَفَ الشَّيْءُ: أَحَاطَ بِهِ. «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ - كَتَفَ ٢: ٨٠١».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: لَهُ.

٨/٦٩٧٧- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فَقَالَ: «اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ».

٩/٦٩٧٨- وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن حماد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ، أَوْ فِي شَيْءٍ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ».

١٠/٦٩٧٩- وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ.

فَقَالَ: «إِنَّ لِلْعَرْشِ صِنَافَ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً، لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَضْعٌ فِي الْقُرْآنِ صِنْفٌ عَلَى حِدَةٍ، فَقَوْلُهُ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ يَقُولُ: رَبُّ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ، وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ يَقُولُ: عَلَى الْمَلِكِ احْتَوَى».

وسياتي الحديث بطوله - إن شاء الله تعالى - في سورة النمل، عند قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup>.  
١١/٦٩٨٠- الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): رَوَى هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ، أَنَّهُ كَانَ مِنْ سُؤَالِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا

عَبْدَ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى صَانِعِ الْعَالَمِ؟  
فَقَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «وَجُودُ الْأَفَاعِيلِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى أَنَّ صَانِعَهَا صَنَعَهَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى بِنَاءِ مَشِيدٍ مَبْنِيٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِيًّا، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَى الْبَانِيَّ، وَلَمْ تُشَاهِدْ؟».

قال: فما هو؟

قال: «هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ، ارْجِعْ بِقَوْلِي شَيْءٌ إِلَى إِبْتَاهِهِ، وَإِنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَتِهِ السَّيِّئَةِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمَ وَلَا صُورَةَ، وَلَا يُجَسَّسُ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ، وَلَا تَنْقُصُهُ الدُّهُورُ، وَلَا يَغْيِرُهُ الزَّمَانُ».

قال: السائل: فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ مَوْهُومًا إِلَّا مَخْلُوقًا؟  
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ، لَكَانَ التَّوْحِيدُ مَنَّا مُرْتَضَعًا، بَأَنَّا لَمْ نُكَلِّفْ أَنْ نَعْتَقِدَ غَيْرَ مَوْهُومٍ، لَكِنَّا نَقُولُ: كُلُّ مَوْهُومٍ بِالْحَوَاسِّ مُدْرِكٌ بِهَا، تَحْدُهُ الْحَوَاسِّ مُمَثَّلًا فَهُوَ مَخْلُوقٌ؛ وَلَا يَبْدُ مِنْ إِبْتَاهِ كَوْنِ صَانِعٍ

٨- التوحيد: ٣١٧/٧.

٩- التوحيد: ٣١٧/٨.

١٠- التوحيد: ٣٢١/١.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

١١- الاحتجاج: ٣٣٢.

(١) في «ط» نسخة بدل: يمش.

الأشياء خارجاً من الجهتين المذمومتين: إحداهما النفي، إذ كان النفي هو الإبطال والعدم. والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بُدَّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضطرار منهم إليه أنهم مصنوعون، وأنَّ صانعتهم غيرهم وليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف، وفيما يجري عليهم من خدوئهم بعد أن لم يكونوا، وتنقلهم<sup>(٢)</sup> من صغر إلى كبير، وسواد إلى بياض، وقوَّة إلى ضعف، وأحوال موجودة لاحاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها.

قال السائل: فأنت قد حدَّدته إذ أثبتَّ وجوده؟

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لم أحدِّده، ولكن أثبتُّه إذا لم يكن بين النفي والإثبات منزلة».

قال السائل: فقلوه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾؟

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مُستَوٍ على العرش، بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أنَّ العرش حاوٍ له، ولا أنَّ العرش محلٌّ له، لكننا نقول: هو حامِلُ العرش، ومُؤسِّكُ للعرش ونقول في ذلك ما قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾<sup>(٣)</sup>، فثبتنا من العرش والكُرسي ما ثبت، ونفينا أن يكون العرش والكُرسي حاوياً له، وأن يكون عزَّ وجلَّ محتاجاً إلى مكان، أو إلى شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه».

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء، وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، لكنه عزَّ وجلَّ أمر أوليائه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنَّه جعله معِدِنَ الرِّزْقِ، فثبتنا ما ثبتته القرآن والأخبار عن الرسول (صلى الله عليه وآله) حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزَّ وجلَّ، وهذا تجمع عليه فرق الأمة كلها».

١٢/٦٩٨١ - الطَّبْرُوسِي فِي (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)، وقد سأله (عليه السلام) زنديق، فقال: فأخبرني

عن الشمس، أين تغيب؟

قال (عليه السلام): «إنَّ بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبة دارَ بها الفلك إلى بطنِ السماء صاعدةً أبداً، إلى أن تنحطَّ إلى موضعٍ مَطْلِعِهَا، يعني أنها تغيب في عينٍ حامية، ثم تحرق الأرض راجعةً إلى موضعٍ مَطْلِعِهَا، فتخَرَّ تحت العرش حتى يؤذَنَ لها بالطلوع، ويسلب نورها كلَّ يوم، وتجلل نوراً آخر».

قال: فالكرسي أكبر أم العرش؟

قال (عليه السلام): «كلُّ شيء خلقه الله في جوف الكرسي ما خلا عرشه، فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي».

قال: فخلق النهار قبل الليل؟

قال (عليه السلام): «نعم، خلق النهار قبل الليل، والشمس قبل القمر، والأرض قبل السماء، ووضع الأرض على

(٢) في «ط» نسخة بدل: وتنقلهم.

(٣) البقرة ٢: ٢٥٥.

١٢ - الاحتجاج: ٣٥١.



الحُوت، والحُوت في الماء، والماء في صخرة مُجَوَّفَةٍ، والصخرة على عاتق ملك، والملك على الثرى، والثرى على الريح العقيم، والريح على الهواء، والهواء تُمِسِّكُهُ القُدرة، وليس تحت الريح العقيم، إلا الهواء والظُّلُمات، ولا وراء ذلك سَعَة، ولا ضيق، ولا شيء يُتَوَهَّم، ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات والأرض، والكرسي أكبر من كل شيء خلق، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي.

قوله تعالى:

### لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى [٦]

١/٦٩٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأرض، على أي شيء هي؟ قال: «على الحُوت». قلت: فالحُوت على أي شيء هو؟ قال: «على الماء». قلت: فالماء، على أي شيء هو؟ قال: «على الصخرة». قلت: فعلى أي شيء الصخرة؟ قال: «على قرْنِ ثورٍ أمْلَس». قلت: فعلى أي شيء الثور؟ قال: «على الثرى». قلت: فعلى أي شيء الثرى؟ قال: «هيهات، عند ذلك ضلَّ علم العلماء».

ورواه علي بن إبراهيم، عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) مثله <sup>(١)</sup>.

٢/٦٩٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن العلاء المَكْنُوف، عن بعض أصحابه، عن أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عن الأرض، على أي شيء هي؟ قال: «على الحُوت» فقيل له: فالحُوت، على أي شيء هو؟ قال: «على الماء». فقيل له: فالماء، على أي شيء هو؟ قال: «على الثرى» فقيل له: فالثرى، على أي شيء هو؟ قال: «عند ذلك انقضى علم العلماء».

قوله تعالى:

### وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى [٧]

١/٦٩٨٤ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمته الله)، قال: حدَّثني عمي محمد بن أبي

سورة طه آية - ٦.

١ - الكافي ٨: ٥٥/٨٩.

(١) تفسير القمي ٢: ٥٩.

٢ - تفسير القمي ٢: ٥٨.

سورة طه آية - ٧.

١ - معاني الأخبار: ١/١٤٣.

القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، قال: حدثني موسى بن سعدان الحنّاط، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾. قال: «السِّرُّ ما أكنّته<sup>(١)</sup> في نفسك، وأخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته».

٢/٦٩٨٥ - الطبرسي: روي عن السيد بن الباقر والصادق (عليهما السلام): «السِّرُّ ما أخفّيته في نفسك، وأخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته».

٣/٦٩٨٦ - علي بن إبراهيم، قال: السِّرُّ ما أخفّيته، وأخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته. ثم قصّ عز وجل قصة موسى، ونكتب خبرها في سورة القصص إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

ءَاتِيَكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى

[١٨-١٠]

١/٦٩٨٧ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿ءَاتِيَكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ يقول: «آتاكم بقَبَسٍ من النار تَصْطَلُونَ من البرد». وقوله: ﴿أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ كان قد أخطأ الطريق، يقول: أو أجد على النار طريقاً وقوله: ﴿أَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ يقول: أخبط بها الشجر لغنمي ﴿وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى﴾ فمن الفرق<sup>(١)</sup> لم يستطع الكلام، فجمع كلامه فقال: ﴿وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى﴾ يقول: خرائج أخرى.

٢/٦٩٨٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل لموسى (عليه السلام): ﴿أَخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ لأنها كانت من جلد جمار ميّت».

(١) في المصدر: كتمته.

٢ - مجمع البيان ٧: ٦.

٣ - تفسير القمي ٢: ٥٩.

(١) يأتي في تفسير الآيات (٤ - ٣٥) من سورة القصص.

سورة طه آية - ١٠ - ١٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٦٠.

(١) الفرق: الخوف. «الصحاح - فرق - ٤: ١٥٤١».

٢ - علل الشرائع: ١/٦٦.

٣/٦٩٨٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْبُخَارِيُّ الْمُقَرِّي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ الْفَقِيه بِفَرُغَانَةِ<sup>(١)</sup>، بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى (عليه السلام): ﴿أَخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾: «يَعْنِي ارْفَعْ خَوْفَيْكَ، يَعْنِي خَوْفَهُ مِنْ ضَيَاعِ أَهْلِهِ، وَقَدْ خَلَفَهَا تَمَخُّضٌ، وَخَوْفَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ».

٤/٦٩٩٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمِ الثَّوْفَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْكَزْمَانِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ الْقُمِيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ بْنُ سَهْلِ الشَّيْبَانِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْرُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِيِّ، عَنِ الْقَائِمِ الْحُجَّةِ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَتَضَمَّنُ مَسَائِلَ كَثِيرَةً - قال: قلت: فَأَخْبِرْنِي، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى (عليه السلام): ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ فَإِنَّ فَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَةِ.

فَقَالَ (عليه السلام): «مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى مُوسَى (عليه السلام)، وَاسْتَجْهَلَ فِي نُبُوَّتِهِ، لِأَنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرَ فِيهَا مِنْ خَصَلَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>: إِمَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةُ مُوسَى فِيهَا جَائِزَةٌ أَوْ غَيْرُ جَائِزَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ جَائِزَةً، جَازِلُهُ لَيْسَ فِيهَا تِلْكَ الْبَقْعَةُ إِذْ لَمْ تَكُنْ مُقَدَّسَةً، وَإِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً، فَلَيْسَتْ بِأَقْدَسَ وَأَطْهَرَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهَا، فَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى مُوسَى (عليه السلام) أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَمَا عَلِمَ مَا تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَمَالِمَ تَجُزُ، وَهَذَا كُفْرٌ».

قلت: فَأَخْبِرْنِي - يَا مَوْلَايَ - عَنِ التَّأْوِيلِ فِيهَا؟

قال: «إِنَّ مُوسَى (عليه السلام) نَاجَى رَبَّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مَنِّي، وَغَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ - وَكَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ - فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أَيِ انْزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَةً، وَقَلْبُكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مَغْشُولًا».

٥/٦٩٩١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: وَقَوْلُهُ ﴿أَخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ قال: كَانَتْ مِنْ جِلْدِ جِمَارٍ مَبِيتٍ ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿قال: إِذَا نَسِيتَهَا ثُمَّ ذَكَرْتَهَا فَصَلِّهَا.

٦/٦٩٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ خَالِدٍ، جَمِيعاً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: «إِذَا فَاتَتْكَ صَلَاةٌ فَاذْكُرْهَا فِي وَقْتٍ أُخْرَى، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ الَّتِي فَاتَتْكَ، كُنْتَ مِنَ الْأُخْرَى فِي وَقْتٍ، فَايْأُتِ بِالنَّاسِ

٣ - علل الشرائع: ٢/٦٦.

(١) فَرُغَانَةُ: مَدِينَةٌ، وَكُورَةٌ وَاسِعَةٌ بِمِائَةِ أَلْفٍ نَفْسٍ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَرْقَنْدَ خَمْسُونَ فَرَسَخًا، وَيُقَالُ: فَرُغَانَةُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى

فَارِسَ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤: ٢٥٣».

٤ - كَمَالُ الدِّينِ وَتِمَامُ النِّعْمَةِ: ٤٦٠.

(١) فِي «ج» وَالْمَصْدَرُ: خَطِيتَيْنِ.

٥ - تَفْسِيرُ الْقُمِيِّ ٢: ٦٠.

٦ - الْكَافِي ٣: ٤/٢٩٣.

فانتك، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾. وإن كنت تعلم أنك إذا صليت التي فانتك، فانتك التي بعدها، فابدأ بالتي أنت في وقتها فصلها، ثم أقم الأخرى.

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده: عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، بباقي السند والمتن، إلا أن في آخر الرواية: «وأقم للأخرى»<sup>(١)</sup>.

٧/٦٩٩٣- الطبرسي، قيل: معناه أقم الصلاة متى ذكرت أن عليك صلاة، كنت في وقتها أم لم تكن، عن أكثر المفسرين قال: وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام).

٨/٦٩٩٤- قال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ قال: قال: «من نفسي؛ هكذا نزلت».

قيل: كيف يخفيها من نفسه؟ قال: «جعلها من غير وقت».

٩/٦٩٩٥- الطبرسي: عن ابن عباس: أكاد أخفيها من نفسي، فهو كذلك في قراءة أبي، قال: وروي ذلك عن الصادق (عليه السلام).

١٠/٦٩٩٦- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج البصري، عن مجاشع، عن معلق، عن محمد بن الفيز، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت عصا موسى لآدم، فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، وإنها لعندنا، وإن عهدي بها أنفأ، وهي خضراء كهينتها حين انتزعت من شجرتها، وإنها لتنطق إذا اشتطقت، أعدت لقائنا (عليه السلام)، يصنع بها ما كان يصنع بها موسى (عليه السلام)، وإنها لتروّع وتلقف ما يافكون، وتصنع ما تؤمر به، إنها حيث أقبلت تلقف ما يافكون، يفتح لها شعبتان: إحداهما في الأرض، والأخرى في السقف، وبينهما أربعون ذراعاً، تلقف ما يافكون بلسانها».

ورواه ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (عليه السلام)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، وساق السند والمتن<sup>(١)</sup>.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في (بصائر) عن سلمة بن الخطاب، وساق الحديث سنداً ومتناً<sup>(٢)</sup>.

١١/٦٩٩٧- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد

(١) التهذيب ٢: ٢٦٨/١٠٧٠.

٧- مجمع البيان ٧: ١٠.

٨- تفسير القمي ٢: ٦٠.

٩- مجمع البيان ٧: ١١.

١٠- الكافي ١: ١٨٠/١.

(١) كمال الدين وتعام النعمة: ٢٧/٦٧٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٦/٢٠٣.

١١- الغيبة: ٢٧/٢٣٨.

ابن المُفَضَّل بن إبراهيم، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حَدَّثَنَا الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يقول: «كَانَتْ عَصَا مُوسَى قَضِيبَ آسٍ مِنْ غَرَسِ الْجَنَّةِ، أَتَاهُ بِهِ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) لَمَّا تَوَجَّهَ يَلْقَاءُ مَدْيَنَ، وَهِيَ وَتَابُوتُ آدَمَ (عليه السلام) فِي بُحَيْرَةِ طَبْرِيقَةٍ، وَلَنْ يَبْلُغَا وَلَنْ يَتَغَيَّرَا حَتَّى يُخْرِجَهُمَا الْقَائِمُ (عليه السلام) إِذَا قَامَ».

١٢/٦٩٩٨ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْوَحْيُ مُوسَى (عليه السلام) عِنْدَنَا، وَعَصَا مُوسَى عِنْدَنَا، وَنَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ».

١٣/٦٩٩٩ - وعنه: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحسين الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَ عَتَمَةٍ، وَهُوَ يَقُولُ: هَمَّهْمَةٌ وَلَيْلَةٌ مُظْلِمَةٌ، خَرَجَ عَلَيْكُمْ الْإِمَامُ عَلَيْهِ قَمِيصُ آدَمَ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَى».

١٤/٧٠٠٠ - محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أبي الحسين الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «خَرَجَ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ عَتَمَةٍ وَهُمْ فِي الرَّحْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: هَمَّهْمَةٌ هَمَّهْمَةٌ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، خَرَجَ عَلَيْكُمْ الْإِمَامُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُ آدَمَ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ، وَعَصَا مُوسَى».

١٥/٧٠٠١ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن الْمُتَخَلِّ، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِعَلِيِّ (عليه السلام) <sup>(١)</sup>: وَاللَّهِ لَتَوُتِينَ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ، وَاللَّهِ لَتَوُتِينَ عَصَا مُوسَى». وَالرَّوَايَاتُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ.

١٦/٧٠٠٢ - عمر بن إبراهيم الأوسي، قال: رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: «لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَقَفَ جَبْرَائِيلُ فِي مَقَامِهِ، وَغَبْتُ عَنْ نَحْيَةِ كُلِّ مَلَكٍ وَكَلَامِهِ، وَصَرْتُ بِمَقَامٍ انْقَطَعَ عَنِّي فِيهِ الْأَصْوَاتُ، وَتَسَاوَى عِنْدِي الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ، اضْطَرَبَ قَلْبِي وَتَضَاعَفَ كَرْبِي، فَسَمِعْتُ مَنَادِيًا يُنَادِي بِلُغَةٍ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ: قَفْ - يَا مُحَمَّدَ - فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي. قُلْتُ: كَيْفَ يُصَلِّي، وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الصَّلَاةِ لِأَحَدٍ؟ وَكَيْفَ بَلَغَ عَلَيٌّ هَذَا الْمَقَامَ؟

١٢ - الكافي ١: ١٨٠/٢.

١٣ - الكافي ١: ١٨١/٤.

١٤ - بصائر الدرجات: ٢٠٨/٥٢.

١٥ - بصائر الدرجات: ٢٠٧/٥١.

(١) في المصدر زيادة: فِي عَلِيٍّ (عليه السلام).

فقال الله تعالى: اقرأ يا محمد: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾<sup>(١)</sup> وصلاتي رحمة لك ولأمّتك، فأما سماعك صوت عليّ، فإن أخاك موسى بن عمران لما جاء جبّيل الطور وعائِن ماعائِن من عِظَم الأمور، أذهله ما رآه عمّا يُلقى إليه، فَشَغَلَتْهُ عن الهَيِّبة بذكر الله أَحَبَّ الأشياء إليه وهي العصا، إذ قلت له: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ - ولَمَّا كَانَ عليّ أَحَبَّ النَّاسِ إليك، ناديناك بِلُغَتِهِ وكلامه، لِيَسْكُنَ ما بقلبك من الرُّعب، ولتفهم ما يُلقى إليك - قال: ﴿وَلَيْ فِيهَا مَثَرُ أُخْرَى﴾ بها ألف مُعْجِزَةٌ ليس هذا موضع ذِكْرها.

١٧/٧٠٠٣ - عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله ﴿أَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ يقول: أحبط بها الشجر لِعَنَمِي ﴿وَلَيْ فِيهَا مَثَرُ أُخْرَى﴾ فَمِنَ الْفَرْقِ لَمْ يَسْتَطِيع الْكَلَامُ، فَجَمَعَ كَلَامَهُ، فَقَالَ: ﴿وَلَيْ فِيهَا مَثَرُ أُخْرَى﴾ يقول: حوائج أخرى».

١٨/٧٠٠٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المِنْقَرِي، عن حَفْص بن غِيَاث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء إبليس (المنافق) إلى موسى (عليه السلام) وهو يُناجي ربّه، فقال له: مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: وَتِلْكَ، ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يُناجي ربّه؟ فقال له: أرجو منه ما أرجو من أبيه آدم وهو في الجنة».

والحديث بطوله، تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَاهُ نَحِيًّا﴾ من سورة مريم<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ؕ آيَةٌ أُخْرَى

[٢٢]

١/٧٠٠٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حمّاد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال الله تبارك وتعالى لموسى (عليه السلام): ﴿أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾<sup>(١)</sup> قال: «من غير بَرَص».

٢/٧٠٠٦ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٣.

١٧ - تفسير القمي ٢: ٦٠.

١٨ - تفسير القمي ١: ٢٤٢.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٢) من سورة مريم.

سورة طه آية - ٢٢ -

١ - معاني الأخبار: ١٧٢/١.

(١) النمل ٢٧: ١٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٤٠.

مُسْلِم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كَانَ مُوسَى شَدِيدَ السُّمْرَةِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَبِيهِ، فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي \* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا [٢٥-٣٥]

١/٧٠٠٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَنَازِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عُمَرَ<sup>(١)</sup> بْنِ حَارِثٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَصِينِ<sup>(٢)</sup> التَّغْلِبِيِّ<sup>(٣)</sup>، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِإِزَاءِ تَيْبَرٍ<sup>(٤)</sup>، وَهُوَ يَقُولُ: «أَشْرِقْ تَيْبَرُ أَشْرِقْ تَيْبَرُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَا سَأَلَكَ أَخِي مُوسَى، أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي، وَأَنْ تُبَسِّرَ لِي أَمْرِي، وَأَنْ تَحْلُلَ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيًّا أَخِي، أَشَدُّدَ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي، كَيْ تُسَبِّحَكَ كَثِيرًا، وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا، إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا».

٢/٧٠٠٨ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: مَارِوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَجَالِهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَبِيَدِي وَنَحْنُ بِمَكَّةَ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، إِنَّ نَبِيَّكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ سَأَلَكَ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾».

الآيَةُ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ أَسْأَلُكَ، رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، عَلِيًّا أَخِي، أَشَدُّدَ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا أَحْمَدُ، قَدْ أُوتِيَتْ مَا سَأَلْتَ.

قوله تعالى:

وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي [٣٩]

١/٧٠٠٩ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ الْإِصْبِ وَالنَّوَى﴾<sup>(١)</sup>.

سورة طه آية ٢٥ - ٣٥.

١ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٢/٣١٠، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ ١: ٥١١/٣٦٩ - ٥١٣، تَرْجُمَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عليه السلام) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ ١: ١٤٧/١٢٠.

(١) فِي الْمَعْصُورَةِ: عَمْرُو.

(٢) فِي «ط» نَسْخَةٌ بِدَلْ: حَفْص.

(٣) فِي «ج»، «ط»: التَّغْلِبِيُّ.

(٤) تَيْبَرٌ: جَبَلٌ بِمَكَّةَ. «الصَّحَاحُ - ثَبَرٌ - ٢: ٦٦٠٤».

٢ - النُّورُ الْمُشْتَعَلُ: ٣٧/١٣٨.

سورة طه آية ٣٩.

١ - تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ١: ٦٥/٣٧.

(١) الْأَنْعَامُ ٦: ٩٥.

قال: «الحُبُّ: المؤمن، وذلك قوله تعالى ﴿وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ والنَّوَى هو الكافر الذي نأى عن الحق، فلم يَقْبَلْهُ».

قوله تعالى:

**وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . وَلَا تَنِيَّا فِي ذِكْرِي [٤٠-٤٢]**

١/٧٠١٠ - علي بن إبراهيم: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ أي اختبرناك اختباراً، قوله تعالى: ﴿فَلْيَبِثْ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ يعني عند شُعَيْب، وقوله تعالى: ﴿وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنُقَسِّمَ﴾ أي اخترتك، وقوله: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَّا فِي ذِكْرِي﴾ أي لا تضعفا.

قوله تعالى:

**أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى \* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [٤٣ و ٤٤]**

١/٧٠١١ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، قال: حدثني شيخ من ولد عدي بن حاتم، عن أبيه، عن جده عدي بن حاتم، وكان مع علي (عليه السلام) في حروبه، أن علياً (عليه السلام) قال يوم التقى هو ومعاوية بصقين، ورفع بها صوته يُسمع أصحابه: «والله، لأقتلن معاوية وأصحابه»، ثم قال في آخر قوله: «إن شاء الله تعالى» خَفَضَ بها صوته، وكنت قريباً منه. فقلت: يا أمير المؤمنين، إنك خلقت على ما قلت ثم استثنيت، فما أردت بذلك؟

فقال: «إن الحرب خدعة، وأنا عند المؤمنين غير كذوب، فأردت أن أحرص أصحابي عليهم، لئلا يفشلوا ولكي يطمعوا فيهم، فأفهم فإني كنت أتوقع بها بعد اليوم إن شاء الله، واعلم أن الله عز وجل قال لموسى (عليه السلام)، حين أرسله إلى فرعون: فاتياهُ ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ وقد علم أنه لا يتذكر ولا يخشى، ولكن ليكون ذلك أحرص لموسى (عليه السلام) على الذهاب».

ورواه الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، وساق الحديث إلى آخره، وفيه بعض التغيير



(١) اليسير .

ورواه أيضاً علي بن إبراهيم: عن هارون بن مسلم بباقي السند والتمن (٢).

١٢/٧٠٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري (رضي الله عنه)، عن عمه أبي عبدالله محمد بن شاذان، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: قلت لموسى بن جعفر (عليه السلام): أخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾.

فقال: «أما قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ أي كُتِبَ، وقولا له: يا أبا مُضْعَب، وكان اسم فرعون أبا مُضْعَب الوليد بن مُضْعَب. وأما قوله تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ فإثما قال، ليكون أحرص لموسى على الذهاب، وقد علم الله عز وجل أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية البأس، ألا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ الْفِرْقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١) فلم يقبل الله إيمانه، وقال: ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٢).

١٣/٧٠٣ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القَطَّان، قال: حدثنا الحسن بن علي السَّكَّري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجَوْهَرِي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن سُفْيَان بن سعيد، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) - وكان والله صادقاً كما سُمِّي - يقول: «يا سُفْيَان، عليك بالتَّغْيَةِ، فإنَّها سُنَّة إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإنَّ الله عز وجل قال لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ يقول الله عز وجل: كُتِبَ، وقولا له: يا أبا مُضْعَب».

إلى أن قال: قال: سُفْيَان: فقلت له: يا بن رسول الله، هل يجوز أن يُطِيعَ الله عز وجل عباده في كَوْنٍ ما لا يكون؟ قال: «لا».

فقلت: فكيف قال الله عز وجل لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ وقد عَلِمَ أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى.

فقال: «إن فرعون قد تَذَكَّرَ وَخَشِيَ، ولكن عند رؤية البأس، حيث لم يَنْفَعَهُ الإيمان، ألا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ الْفِرْقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١)، فلم

(١) الكافي ٧: ٤٦٠/١.

(٢) تفسير القمي ٢: ٦٠.

٢ - علل الشرائع: ١/٦٧.

(١) يونس ١٠: ٩٠.

(٢) يونس ١٠: ٩١.

٣ - معاني الأخبار: ٢٨٥/٢٠.

(١) يونس ١٠: ٩٠.

يَقْبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْمَانَهُ، وَقَالَ: ﴿ءَأَتَيْنَاكَ وَعَدَّ عَصِيَّتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ \* قَالَتِيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾<sup>(١)</sup>، يقول: تُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ<sup>(٢)</sup> من الأرض، لتكونَ لِمَنْ بعدَكَ علامةً وعبرةً.

قوله تعالى:

قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [٥٠]

١/٧٠١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم بن ميثم، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ قال: «ليس [شيء] من خلق الله إلا وهو يُعرَف من شكله الذَّكَرُ من الأنثى». قلت: مامعنى ﴿ثُمَّ هَدَى﴾؟ قال: هداه للنكاح، والسفاح من شكله». وسيأتي - إن شاء الله تعالى - خبر قصّة فرعون وموسى وهارون، في حديثين عن الباقر والصادق (عليهما السلام)، في سورة الشعراء<sup>(١)</sup> وسورة القصص<sup>(٢)</sup>.

٨ قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى [٥٤]

١/٧٠١٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ قال: «نحن - والله - أولوا النُّهَى».

فقلت: جعلت فداك، وما معنى أولي النُّهَى؟ قال: «ما أخبر الله به رسوله (صلّى الله عليه وآله) ممّا يكون من بعده، من ادعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث من بعدهما، وبني أمية، فأخبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فكان ذلك كما أخبر الله به نبيّه (صلّى الله عليه وآله)، وكما أخبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام)».

(٢) يونس ١٠: ٩١ و ٩٢.

(٣) النجوة: المرتفع من الأرض. «المعجم الوسيط ٢: ٩٠٥».

سورة طه آية - ٥٠ -

١ - الكافي ٥: ٤٩/٥٦٧.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (١٠ - ٦٣) من سورة الشعراء.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٧ - ١٣) من سورة القصص.

سورة طه آية - ٥٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٦١.

وكما انتهى إلينا من عليّ (عليه السلام)، فيما يكون من بعده من المُلْك، في بني أُمَيَّة وغيرهم، فهذه الآية التي ذكرها الله تعالى في الكتاب ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ الذي انتهى إلينا علم ذلك كله، فصبرنا لأمر الله، فنحن قوام الله على خلقه، وخزائنه على دينه، نخزئته ونُسُتْره، ونُكْتُم به من عَدُوِّنَا، كما كَتَم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أذن الله له في الهجرة، وجاهد المشركين، فنحن على منهاج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حتى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسيف، وندعو الناس إليه، فنضربهم <sup>(١)</sup> عليه عَوْذًا، كما ضَرَبَهُم <sup>(٢)</sup> رسول الله (صلى الله عليه وآله) بَدَأً.

ورواه محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ وساق الحديث إلى آخره <sup>(٣)</sup>.

ورواه سعد بن عبد الله القمي: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن عمار بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ قال: «نحن - والله أولي النُّهَى» وساق الحديث إلى آخره <sup>(٤)</sup>.

١٦/٧٠٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾. قال: «هم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، وما كان في القرآن مثلها».

١٧/٧٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، وفضالة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾، قال: «نحن أولوا النهى».

قوله تعالى:

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى [٥٥]

١٨/٧٠١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الدُّيَلَمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «دَخَلَ عبد الله بن قيس الماصر على أبي جعفر (عليه السلام) -

(١) في «ط، ج، ي»: فنضربهم.

(٢) في «ط، ج، ي»: صبرهم.

(٣) تأويل الآيات ١: ٧/٣١٤.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٦٦.

٢ - تأويل الآيات ١: ١٩/٣٢٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ٦٦.

الحديث، وفيه - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلَاقِينَ <sup>(١)</sup>، فإذا أراد أن يَخْلُقَ خَلْقاً أَمَرَهُمْ فَأَخَذُوا مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾، فَعَجَنُوا التُّنْفُطَةَ بِتِلْكَ التُّرْبَةِ الَّتِي يُخْلَقُ مِنْهَا، بعد أن أَسْكَنَهَا الرَّجِمَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فإذا تَمَّتْ لَهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، قالوا: يَا رَبِّ، نَخْلُقُ مَاذَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِمَا يُرِيدُ، من ذَكَرٍ أو أنثى، أبيض أو أسود، فإذا خَرَجْتَ الرُّوحَ مِنَ الْبَدَنِ، خَرَجْتَ هَذِهِ التُّنْفُطَةُ بِعَيْنَيْهَا مِنْهُ، كائناً ما كان، صغيراً أو كبيراً، ذَكَراً أو أنثى، فَلَذَلِكَ يُغَسَّلُ الْمَيِّتُ غَسْلَ الْجَنَابَةِ.

١٩/٧٠٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الْمَيِّتِ، لِمَ يُغَسَّلُ غَسْلَ الْجَنَابَةِ؟

قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْلَى وَأَخْلَصَ مِنْ أَنْ يَبْعَثَ الْأَشْيَاءَ بِيَدِهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكِينَ خَلَاقِينَ، فإذا أراد أن يَخْلُقَ خَلْقاً أَمَرَ أُولَئِكَ الْخَلَاقِينَ فَأَخَذُوا مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾، فَعَجَنُوا بِالتُّنْفُطَةِ الْمُسَكَّنَةِ فِي الرَّجِمِ، فإذا عَجِنَتِ التُّنْفُطَةُ بِالتُّرْبَةِ، قالوا: يَا رَبِّ، مَا نَخْلُقُ؟ - قال -: فَيُوحِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِمَا مَا يُرِيدُ، ذَكَراً أو أنثى، مؤمناً أو كافراً، أسوداً أو أبيضاً، شَقِيقاً أو سَعِيداً، فإذا مَاتَ سَأَلَتْ عَنْهُ تِلْكَ التُّنْفُطَةُ بِعَيْنَيْهَا، لِأَغْيَرِهَا، فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْمَيِّتُ يُغَسَّلُ غَسْلَ الْجَنَابَةِ.

قوله تعالى:

### فَتَسْحَتَكُم بِعَذَابٍ [٦١]

٢٠/٧٠٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَيُ يُصِيبُكُمْ <sup>(١)</sup>.

مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى \* قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى

[٦٧ و ٦٨]

٢١/٧٠٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

(١) خَلَاقِينَ: أَيُ مَلَائِكَةُ خَلَاقِينَ، وَالْخَلْقُ بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ، «مِرْآةُ الْعُتُولِ ١٣: ٣٤٥».

٢ - علل الشرائع: ٥/٣٠٠.

سورة طه آية ٦١.

١ - تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٢٦٨.

(١) في «ط» نسخة بدل: يفتيكم.

سورة طه آية ٦٧ - ٦٨.

١ - الأمالي ٢/٥٢١.

الأسدي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الشامي، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن موسى، بن عمران (عليه السلام)، لما رأى جبالهم وعصيتهم، كيف أوجس في نفسه خيفة، ولم يوجسها إبراهيم (عليه السلام) حين وضع في المنجنيق وقذف به على النار؟ فقال (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) حين وضع في المنجنيق، كان مستنداً إلى ما في صلبه من أنوار حُجج الله عز وجل، ولم يكن موسى (عليه السلام) كذلك، فلذلك أوجس في نفسه خيفة، ولم يوجسها إبراهيم (عليه السلام)».

٢٢/٧٠٢ - وعنه: عن محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أتى يهودي إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقام بين يديه يحد النظر إليه. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا يهودي، ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظله بالعمام؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): إنه يُكره للعبد أن يُزكي نفسه، ولكني أقول: إن آدم (عليه السلام) لما أصاب الخطيئة، كانت نوبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرتها لي؛ فغفرتها له، وإن نوحاً (عليه السلام) لما ركب السفينة، وخاف الغرق، قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فأنجاه الله منه، وإن إبراهيم (عليه السلام) لما ألقى في النار، قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها؛ فجعلها الله عليه برزداً وسلاماً، وإن موسى (عليه السلام) لما ألقى عصاه، وأوجس في نفسه خيفة، قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني؛ فقال الله جل جلاله: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾.

يا يهودي، إن موسى (عليه السلام) لو أدركني، لم يؤمن بي وبشعوتي، مانعه إيمانه<sup>(١)</sup> شيئاً ولا نفعته النبوة، يا يهودي، ومن ذُرِّيَّتِي المَهْدِي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدمه وصلى خلفه».

مركز تحقيق وتوثيق علوم اسلامی

قوله تعالى:

### وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ [٨١]

٢٣/٧٠٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن محمد بن عيسى، عن المشرف حمزة بن المرتفع، عن بعض أصحابنا، قال: كنت في مجلس أبي جعفر (عليه السلام)، إذ دخل عليه عمرو بن عبيد، فقال له: جعلت فداك، قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ ماذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم أن الله قد زال من شيء إلى شيء، فقد وصفه

٢ - الأمالي: ١٨١/٤.

(١) في «ي» ط: «ما قبل الله منه».

بصفة مخلوق، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يَسْتَفِيزُهُ شَيْءٌ فَيُغَيِّرُهُ».

ابن بابويه، رواه في كتاب (التوحيد) قال: حَدَّثَنِي أَبِي (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِي، عَنْ الْمَشْرِقِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، وَذَكَرَ مِثْلَهُ بِتَغْيِيرٍ لَا يَضُرُّ بِالْمَعْنَى<sup>(١)</sup>.

ورواه أيضاً في (معاني الأخبار) بهذا الإسناد، إِلَّا أَنَّ فِيهِ: عَنْ الْمَشْرِقِيِّ حَمْزَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ: وَلَا يَغْيِرُهُ<sup>(٢)</sup> - بِالْوَاوِ - كَمَا هُوَ فِي كِتَابِ (التوحيد)<sup>(٣)</sup>.

٢/٧٠٢٤ - الْمُفِيدُ فِي (إرشاده) قال: رَوَى الْعُلَمَاءُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ وَقَدْ عَلِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهم السلام) لِيَمْتَحِنَهُ بِالسُّؤَالِ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾<sup>(١)</sup>، مَا هَذَا الرَّتْقُ وَالْفَتْقُ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تُنْزِلُ الْمَطَرُ»<sup>(٢)</sup>، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُخْرِجُ النَّبَاتَ». فَانْقَطَعَ عَمْرُو وَلَمْ يَجِدْ اعْتِرَاضًا، وَمَضَى ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي - جُعِلَتْ فِدَاكَ - عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ مَا غَضَبُ اللَّهِ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «غَضَبُ اللَّهِ عِقَابُهُ - يَاعَمْرُو - وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُهُ شَيْءٌ فَقَدْ كَفَرَ».

قوله تعالى:

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى [٨٢]

١/٧٠٢٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَمُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) وَهُوَ دَاخِلٌ وَأَنَا خَارِجٌ، وَأَخَذَ بِيَدِي، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ، فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، إِنَّمَا أَمِيرُ النَّاسِ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَحْجَارَ، فَيَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّبِعُونَ لَنَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ - ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - إِلَى وَلَا يَتَّبِعُونَ».

(١) التوحيد: ١/١٦٨.

(٢) في المصدر: ولا يعزّه شيء.

(٣) معاني الأخبار: ١/١٨.

٢ - الإرشاد: ٢٦٥.

(١) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٢) في المصدر: القطر.

ثم قال: «يأسدبر، فأريك الصادقين عن دين الله» ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان، وهم خلق في المسجد، فقال: هؤلاء الصادقون عن دين الله بلا هدى من الله، ولا كتاب منير، إن هؤلاء الأخابيت لو جلسوا في بيوتهم، فجال الناس، فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حتى يأتونا، فتخبرهم عن الله تبارك وتعالى، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٢/٧٠٢٦ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

قال: «من تاب من ظلم، وآمن من كفر، وعمل صالحاً، ثم اهتدى إلى ولايته وأوماً بيده إلى صدره.

٣/٧٠٢٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا سهل بن المرزبان<sup>(١)</sup> الفارسي، قال: حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وهو راكب، وخرج علي (عليه السلام) وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إنا أن تركب، وإنا أن ننصرف - وذكر الحديث إلى أن قال فيه - والله يا علي، ما خلقت إلا لتعبد<sup>(٢)</sup> ربك، ولتعرف<sup>(٣)</sup> بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل، ولقد صل من صل عنك، ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ يعني إلى ولايتك».

وقد ذكر الحديث بتمامه في سورة المائدة، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>(٤)</sup>.

٤/٧٠٢٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله، عن السندي بن محمد، عن أبان، عن الحارث بن يحيى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

قال: «ألا ترى كيف اشترط، ولم تنفعه التوبة ولا الإيمان والعمل الصالح حتى اهتدى. والله، لو جهد أن يعمل بعمل، ما قبل منه حتى يهتدي».

٢ - بصائر الدرجات: ٦/٩٨.

٣ - الأمالي: ١٣/٣٩٩، شواهد التنزيل ١: ٥٢١/٣٧٦ (نحوه)، ينابيع المودة: ١١٠.

(١) في «ج، ي» سئل بن زياد، والظاهر أنه: سهل بن الهرمزان، وهو قمي ثقة، راجع رجال النجاشي: ٤٩١/١٨٥.

(٢) في نسخة من المصدر: ليعبد.

(٣) في «ج، ي»: ولشرف.

(٤) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٧) من سورة المائدة.

٤ - تفسير القمي ٢: ٦١.

قال: قلت: إلى من، جعلني الله فداك؟ قال: «إلىنا».

٥/٧٠٢٩- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس البجلي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر بن الحُر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: «إلى ولايتنا».

٦/٧٠٣٠- وعنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: «إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٧/٧٠٣١- وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: «إلى ولايتنا».

٨/٧٠٣٢- الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن بزيع، قال: حدثنا القاسم بن الضحّاك، قال: أخبرنا شهر بن حوشب أخو العوام، عن أبي سعيد الهمداني، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾<sup>(١)</sup>. قال: «والله، لو أنه تاب وآمن وعمل صالحاً، ولم يَهْتِدِ إلى ولايتنا ومودّتنا ومعرفة فضلنا، ما أغنى ذلك عنه شيئاً».

٩/٧٠٣٣- أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى - فيما أعلم - عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

قال: «إلى ولايتنا والله، أما ترى كيف اشترط الله عز وجل».

١٠/٧٠٣٤- أبو علي الطبرسي: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت. فوالله، لو أن رجلاً عبد الله عمّره مابين الركن والمقام، ثم مات ولم يجرى بولايتنا، لأكبّه الله في النار على وجهه».

٥ - تأويل الآيات ١: ١١/٣١٦، شواهد التنزيل ١: ٥١٨/٣٧٥ و ٥١٩، الصواعق المحرقة: ١٥٣.

٦ - تأويل الآيات ١: ١٢/٣١٦.

٧ - تأويل الآيات ١: ٢٦/٣٢٣.

٨ - الأمالي ١: ٢٦٥.

(١) مريم ١٩: ٦٠.

٩ - المحاسن: ٣٥/١٤٢.

١٠ - مجمع البيان ٧: ٣٩.



ورواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده<sup>(١)</sup>، وأورده العباسي في (تفسيره) من عدة طرق<sup>(٢)</sup>.

١١/٧٠٣٥ - ابن بابويه: بالإسناد عن سليمان، عن داود بن كثير الرقي، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداك، قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ فما هذا الاهتداء بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح؟ قال: فقال: «معرفة الأئمة - والله - إمام بعد إمام».

١٢/٧٠٣٦ - وروى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: «اهتدى إلينا».

قوله تعالى:

قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ - إلى قوله تعالى -

وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا [٨٥-٩٨]

١/٧٠٣٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ قال: اخْتَبَرْنَاهُمْ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ، قال: بالعجل الذي عبده، وكان سبب ذلك أن موسى لما وعده الله أن ينزل عليه التوراة والألواح إلى ثلاثين يوماً أخبر بني إسرائيل بذلك، وذهب إلى المبيقات، وخلف هارون في قومه، فلما جاءت الثلاثون يوماً ولم يرجع موسى (عليه السلام) إليهم غضبوا وأرادوا أن يقتلوا هارون، وقالوا: إِنَّ مُوسَى كَذَبَنَا وَهَرَبَ مِنَّا. فجاءهم إبليس في صورة رجل، فقال لهم: إِنَّ مُوسَى قَدْ هَرَبَ مِنْكُمْ وَلَا يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا، فَاجْمَعُوا إِلَيَّ حُلِيِّكُمْ حَتَّى اتَّخِذَ لَكُمْ إِلَهًا تَعْبُدُونَهُ.

وكان السامري على مقدمة موسى يوم أغرق الله فرعون وأصحابه، فنظر إلى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رَمَكَة<sup>(١)</sup>، فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الأرض تحرك ذلك الموضع، فنظر إليه السامري وكان من خيار أصحاب موسى (عليه السلام)، فأخذ التراب من تحت حافر رَمَكَة جبرئيل وكان يتحرك فصره في صرة وكان عنده يفتخر به على بني إسرائيل فلما جاءهم إبليس واتخذوا العجل، قال للسامري: هات التراب الذي

(١) شواهد التنزيل ١: ٥١٨/٣٧٥ و ٥١٩/٣٧٥. إلى قوله: أهل البيت.

(٢) عنه: مجمع البيان ٧: ٣٩.

١١ - فضائل الشيعة: ٢٢/٦٥.

١٢ - ... تأويل الآيات ١: ١٠/٣١٦.

سورة طه آية - ٨٥ - ٩٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٦١.

(١) الرَمَكَة: الفرس. «لسان العرب - رمك - ١: ١٢٤».

معك. فجاء به السامري فآلقاه إبليس في جوف العجل، فلما وقع التراب في جوفه تحرّك، وخار، ونبت عليه الوبر والشعر، فسجد له بنو إسرائيل، وكان عدد الذين سجدوا سبعين ألفاً من بني إسرائيل، فقال لهم هارون كما حكى الله: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ \* قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى، فَهَمُّوا بهارون فهرب من بينهم، وبقوا في ذلك حتى تمّ ميثقات موسى أربعين ليلة، فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة أنزل الله عليه الألواح فيها التوراة وما يحتاجون إليه من أحكام السبر والقصص، ثم أوحى الله إلى موسى: ﴿إِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ وعبدوا العجل وله خوار. فقال موسى (عليه السلام): يارب، العجل من السامري، فالحوار ممّن؟ فقال: «مني - ياموسى - إني لما رأيتهم قد فاءوا»<sup>(١)</sup> عني إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة.

﴿فَرَجَعَ مُوسَى﴾ كما حكى الله عز وجل ﴿إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْلَ عَلَيْنَكُمُ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾، ثم رمى بالألواح وأخذ بليحته أخيه هارون ورأسه بجُرّه إليه ﴿قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ \* أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ فقال هارون كما حكى الله: ﴿يَتَنُومُ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾.

٢/٧٠٣٨ - ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد، ومحمد بن أحمد الشيباني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام (رضي الله عنه)، قالوا حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد الثّوّلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن هارون لم قال لموسى (عليه السلام): يا بن أم لا تأخذ بليحتي ولا برأسي. ولم يقل يا بن أبي؟ فقال: «إِنَّ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ إِذَا كَانُوا بَنِي عَمَلَاتٍ»<sup>(٢)</sup>، ومتى كانوا بني أم قلت العداوة إلا أن ينزغ الشيطان بينهم فيطعموه، فقال هارون لأخيه: يا أخي الذي ولّدته أمي، ولم تلدني غير أمي، لا تأخذ بليحتي ولا برأسي، ولم يقل يا بن أبي لأنّ بني الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم، وإنما تستبعد العداوة بين بني أم واحدة.

قال: قلت: فلم أخذ برأس أخيه بجُرّه إليه وبليحته، ولم يكن له في اتّخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب. فقال: «إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَفَارِقْهُمْ لَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ، وَلَمْ يَلْحَقْ بِمُوسَى، وَكَانَ إِذَا فَارَقَهُمْ يَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ \* أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾؟ قال هارون: لو فعلت ذلك لتفرّقوا، وإني خشيت أن تقول: فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقّب قولي.

(٢) في المصدر: ولوا.

٢ - علل الشرائع: ١/٦٨.

(١) أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهما واحد. «النهاية ٣: ٢٩١».

٣/٧٠٣٩- سُلَيْم بن قيس الهلالي: قال الأشعث بن قيس: يابن أبي طالب، مامنك حين يبيع أخو بني تميم بن مرة، وأخو بني عدي، وأخو بني أمية بعدهم أن تقاتل وتضرب بسيفك، فإنك لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلا قلت فيها قبل أن تنزل من المنبر: «والله إنني لأؤلى الناس بالناس، ومازلت مظلوماً منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)». فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟

قال: «يا بن قيس قد قلت فاستمع الجواب، لم يمتعني من ذلك الجبن، ولا كراهية للقاء ربي وأن لا أكون أعلم بأن ما عند الله خير لي من الدنيا بما فيها<sup>(١)</sup>، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعهده إلي؛ أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما الأمة صانعة بعده، فلم أكن بما صنعوا حين عاينته بأعلم ولا أشد استيفاناً مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشد يقيناً مني بما عاينته وشاهدته.

فقلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): فما تعهد إلي إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعواناً فأنفذ إليهم وجاهدتهم، وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك، حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعواناً.

وأخبرني (صلى الله عليه وآله) أن الأمة ستخذلني وتتبع غيري، وأخبرني (صلى الله عليه وآله) أنني منه بمنزلة هارون من موسى، وأن الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه، واليعجل ومن تبعه، إذ قال له موسى: ﴿يَاهَرُونَ مَآمَنَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ أَلَا تَتَّبِعُنِي أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿قَالَ يَنْتَظِمُ لَا تَأْخُذْ بِلِخِيَّتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾. وإنما يعني أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم أن ضلوا ثم وجد أعواناً أن يجاهدتهم، وإن لم يجد أعواناً أن يكف يده ويحقن دمه، ولا يفرق بينهم، وإني خشيت أن يقول أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لِمَ فَرَّقْتَ بَيْنَ الْأُمَّةِ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي وقد عهدت إليك أنك إن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك ودم أهل بيتك وشيعتك.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله (صلى الله عليه وآله) بغسله ودفنه، ثم شغلت بالقرآن فأليت يمينا أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب ففعلت، ثم حملت فاطمة وأخذت بيدي الحسن والحسين فلم أدع أحداً من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقِّي، ودعوتهم إلى نصرتي، فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة رهط: الزبير، وسلمان، وأبو ذر، والعمدات، ولم يكن معي من أهل بيتي أحد أصول به وأقوى، أمّا حمزة فقتل يوم أحد، وجعفر قتل يوم مؤتة، وبقيت بين خلفين خائفين ذليلين: العباس وعقيل<sup>(٢)</sup>، فأكرهوني وقهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه: يابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، فلي بهارون أسوة حسنة، ولي بعهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حجة قوية. وتقدم في ذلك حديث في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ من سورة

٣- كتاب سليم بن قيس: ٩٠.

(١) في «ط» نسخة بدل، المصدر: الدنيا والبقاء.

(٢) في «ط» زيادة: وهما حديثا عهد بإسلام.

الأنفال (٣)، فليؤخذ من هناك.

٤٠/٧٠٤ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم: قال له بنو إسرائيل: ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا﴾ قال: ما خالفناك ﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ يعني من حلّيتهم ﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ قال: يعني التراب الذي جاء به السامريّ طرحناه في جوفه ثم أخرج السامريّ العجل وله خوار. فقال له موسى: ﴿مَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾؟ قال السامري: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَنْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ أي أمسكتها ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ أي زينت.

فأخرج موسى العجل وأحرقه بالنار وألقاه في البحر، ثم قال موسى (عليه السلام) للسامري: ﴿فَاذْهَب فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾، أي ما دمت حيّاً وعقبك، هذه العلامة فيكم قائمة أن تقولوا: لا ميساس، حتى تعرفوا أنكم سامريّة لا بقرىكم<sup>(١)</sup> الناس. فهم إلى الساعة بمضر والشام معروفون به (لا ميساس).

ثم همّ موسى (عليه السلام) بقتل السامريّ فأوحى الله إليه: «لا تقتله - يا موسى - فإنه سخي». فقال له موسى (عليه السلام) ﴿أَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا.

٤١/٧٠٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن مَعْبُد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قلت له: عن كم تُجزئ البدنة؟ قال: «عن نفس واحدة» قلت: فالبقرة؟ قال: «تُجزئ عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة». قلت: كيف صارت البدنة لا تُجزئ إلا عن واحدة، والبقرة تُجزئ عن خمسة؟

قال: «لأن البدنة لم يكن فيها من العلة ما في البقرة، إنّ الذين أمروا قوم موسى (عليه السلام) بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس، وكانوا أهل بيت يأكلون على خِوَانٍ واحد وهم: أديبويه<sup>(١)</sup>، وأخوه مذويه، وابن أخيه، وابنته، وامراته، هم الذين أمروا بعبادة العجل وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله تبارك وتعالى بذبحها».

٤٢/٧٠٦ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم: قيل: وإنّ من عبَد العجل أنكر عند موسى (عليه السلام): أنّه لم يسجد له، فأمر موسى (عليه السلام) أن يُبرَد العجل بالمبارد، وألقى بُرَادَتَه فِي الْمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَشْرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَالَّذِينَ كَانُوا سَجَدُوا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الْبُرَادَةِ شَيْءٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ اسْتَبَانَ مِنْ خَالَفَ مِمَّنْ ثَبَتَ عَلَى إِيْمَانِهِ.

(٣) تقدم في الحديث (٣) من تفسير الآيتين (٦٥ و ٦٦) من سورة الأنفال.

٤ - تفسير القمي ٢: ٦٣.

(١) في المصدر: يفتري بكم.

٥ - علل الشرائع: ١/٤٤٠.

(١) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: أديبويه.

٦ - تفسير القمي ٢: ٦٣.

٧٠٤٣/٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (ع) قال: «ما بعث الله رسولا إلا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويقتنانه ويضلان الناس بعده، فأما الخمسة أولو العزم من الرسل: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم)، فأما صاحب نوح فطنطينوس وخرام<sup>(١)</sup>، وأما صاحب إبراهيم فمكيل وردام، وأما صاحب موسى فالسامري ومرعبي، وأما صاحب عيسى فينواس<sup>(٢)</sup> ومريسون، وأما صاحب محمد (صلوات الله عليه وآله) فخبث وزيق<sup>(٣)</sup>».

وقد تقدم هذا الحديث في تفسير: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ من سورة الأنعام<sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى:

وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا - إلى قوله تعالى - يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ  
الدَّاعِيَ لَأَعْوَجَ لَهُ [١٠٢-١٠٨]

٧٠٤٤/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ فقال: تكون أعينهم مزرقّة لا يقدرون أن يطرفوها، وقوله تعالى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ قال: يوم القيامة يُسِرُّ<sup>(١)</sup> بعضهم إلى بعض أنهم لم يلبثوا إلا عَشْرًا؛ قال الله: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ قال: أعلمهم وأصلحهم، يقولون: ﴿إِنْ لَيْشُم إِلَّا يَوْمًا﴾.

ثم خاطب الله نبيه (عليه وآله السلام)، فقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا \* فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا \* لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ قال: الأمت: الارتفاع، والعوج: الخزون<sup>(٢)</sup> والذكوات. ٧٠٤٥/٢ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾. قال: والقاع: الذي لا ثراب فيه، والصفصف: الذي لا نبات له.

٧ - تفسير القمي: ٢٦٩ «الطبعة الحجرية».

(١) في «ط» نسخة بدل: فطنطينوس وخوام.

(٢) في «ط» نسخة بدل: فبولس.

(٣) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (١١٢ - ١١٤) من سورة الأنعام.

سورة طه آية - ١٠٢ - ١٠٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٦٤.

(١) في المصدر: بشير.

(٢) الخزون من الأرض: ما غلظ. «الصحاح ٥: ٢٠٩٨».

٢ - تفسير القمي ٢: ٦٧.

٣/٧٠٤٦ - وعنه، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ قال: منادياً من عند الله.  
 ٤/٧٠٤٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «سألت أبي عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ قال: الداعي أمير المؤمنين (عليه السلام)».

/اقوله تعالى:

### وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا [١٠٨]

١/٧٠٤٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمد الواشي، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد وهم خفاة غرابة، فيوقفون في المتحشر حتى يعرفوا عرفاً شديداً وتشتد أنفاسهم، فيمكثون في ذلك خمسين عاماً، وهو قول الله ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾».

قال: ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ فيقول الناس: قد أسمعنا، فسم باسمه. فينادي أين نبي الرحمة، أين محمد بن عبد الله الأمي؟ فيقدم رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله مابين أيلة إلى صنعاء، فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيقدم<sup>(١)</sup> أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون، فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله (صلوات الله عليه وآله) من يصرف عنه من محبينا يبكي، ويقول: يارب، شيعه علي، قال: فيبعث الله إليه ملكاً فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكي لأناس من شيعه علي، أراهم قد صُرفوا لتلقاء أصحاب النار ومُنِعُوا ورود حوضي

فيقول الملك: إن الله يقول قد وهبتهم لك - يا محمد - وصفحت لهم عن ذنوبهم بحُبهم لك ولعزرتك، والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون به، وجعلناهم في زمرتك فأوردتهم حوضك».

قال: أبو جعفر (عليه السلام): «فكم بالك يومئذ وباكية ينادون: يا محمد! إذا رأوا ذلك، ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويثبراً من عدونا ويغضهم إلا كانوا في جزينا ومعنا ويردون حوضنا».

ورواه الشيخ في (أماله) قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمته الله)، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور العمي،

٢ - تفسير القمي ٢: ٦٤.

٤ - تأويل الآيات ١: ١٣/٣١٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٦٤.

(١) في المصدر: فيقدم علي (عليه السلام).

قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْوَائِشِيَّ، رَوَاهُ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ عُرَاءَ حُفَاةٍ فَيُوقِفُونَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرِفُوا عَرَفًا شَدِيدًا، وَتَشْتَدَّ أَنْفُسُهُمْ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ <sup>(٢)</sup>.  
ورواه الشيخ المفيد في (أماله) قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قُلُوبِيَّةَ (رحمته) قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمَّاهُورِ الْعَمِّيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْوَائِشِيَّ، رَوَاهُ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عُرَاءَ حُفَاةٍ فَيُوقِفُونَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرِفُوا عَرَفًا شَدِيدًا، وَتَشْتَدَّ أَنْفُسُهُمْ» وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ <sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى:

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا - إِلَى  
قوله تعالى - فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا [ ١١٢-١٠٩ ]

١/٧٠٤٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ قَالَ: مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: مَاضِي مِنْ أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَا خَلْفَهُمْ: مِنْ أَخْبَارِ الْقَائِمِ (عليه السلام).  
٢/٧٠٥٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةُ الْمُحَدَّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام)، فَاسْتَأْذَنَنِي فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالَهُ إِلَى التَّوْحِيدِ، فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: إِنَّا رَوَيْنَا أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ الرُّؤْيَا وَالْكَلامَ بَيْنَ نَبِيِّينَ: فَقَسَمَ الْكَلَامَ لِمُوسَى، وَلَمُحَمَّدَ (صلى الله عليه وآله) الرُّؤْيَا؟  
فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام): «فَمَنْ الْمُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ إِلَى التَّمْلِيلِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ <sup>(١)</sup> وَ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ <sup>(٢)</sup> أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله)؟» قَالَ: بَلَى.  
قَالَ (عليه السلام): «كَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعًا فَيُخَبِّرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ

(٢) أمالي الطوسي ١: ٦٤.

(٣) أمالي المفيد: ٨/٢٩٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٦٥.

٢ - الكافي ١: ٢/٧٤.

(١) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٢) الشورى ٤٢: ١١.

الله فيقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ و﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ثم يقول: أنا رأيته بعيني وأخطأت به علماً وهو على صورة البشر، أما يستحيون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر.

قال أبو قرّة: فإنه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾<sup>(٣)</sup>؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾»<sup>(٤)</sup> يقول: ما كذب فؤاد محمد (صلى الله عليه وآله) ما رآه عيناه، ثم أخبر بما رأى، فقال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾»<sup>(٥)</sup>، فأيات الله غير الله، وقد قال الله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ فإذا رآه الأبصار فقد أحاط به العلم ووقعت المعرفة.

فقال أبو قرّة: فنكذب بالروايات؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علماً، ولا تدركه الأبصار، وليس كمثله شيء».

٨ ٧٠٥١/٣ - علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ أي ذلت.

٤ ٧٠٥٢ - محمد بن العباس (رحمته الله)، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾»، قال: لا ينال شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة إلا من أذن له الرحمن بشفاعة آل محمد، ورضي له قولاً وعملاً، فحبي على مودتهم ومات عليها، فرضي الله قوله وعمله فيهم، ثم قال: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمد، كذا نزلت، ثم قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ قال: مؤمن بمحبة آل محمد ومبغض لعدوهم.

٥ ٧٠٥٣ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ يقول: «لا ينقص من عمله شيء»، وأما ظلماً يقول: لن يذهب به.

(٣) النجم ٥٣: ١٢.

(٤) النجم ٥٣: ١١.

(٥) النجم ٥٣: ١٨.

٣ - تفسير القمي ٢: ٦٥.

٤ - تأويل الآيات ١: ١٥/٣١٨.

٥ - تفسير القمي ٢: ٦٧.



قوله تعالى:

**أَوْ يُحْدِثْ لَهُمْ ذِكْرًا [١١٣]**

١/٧٠٥٤ - علي بن إبراهيم: يعني ما يحدث من أمر القائم (عليه السلام) والسفياي.

قوله تعالى:

**وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي**

**عِلْمًا [١١٤]**

١/٧٠٥٥ - علي بن إبراهيم، قال: كان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) إذا نزل عليه القرآن يادّ بقراءته قبل نزول تمام الآية والمعنى، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أي يُفْرغ من قراءته ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

قوله تعالى:

**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا [١١٥]**

١/٧٠٥٦ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن مفضل ابن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾.

قال: «عَهِدْنَا إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سُمِّيَ أولو العزم أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمد (صلوات الله عليه وآله) والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته واجتمع عزمهم على أن ذلك كذلك، والإقرار به».

ورواه علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن

سورة طه آية - ١١٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٦٥.

سورة طه آية - ١١٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٦٥.

سورة طه آية - ١١٥ -

١ - الكافي ١: ٢٢/٣٤٤.

صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله <sup>(١)</sup>.

ورواه ابن بابويه: عن أبيه (رحمته الله)، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحَكَم، عن الْمُفَضَّل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا﴾ وإلى آذَم ﴿وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ <sup>(٢)</sup>﴾.

٢/٧٠٥٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد الهَمْدَانِي، قال: حَدَّثَنَا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثُمَالِي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَاهَدَ إِلَى آدَمَ (عليه السلام) أَنْ لَا يَقْرَبَ الشَّجَرَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، نَسِيَ فَأَكَلَ مِنْهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾».

٣/٧٠٥٨ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن عيسى التَّمِيمِي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ»، كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذُرِّيَّتِهِمْ (عليهم السلام) فَتَنَسَّى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً. هكذا والله نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّد (صلوات الله عليه وآله).

٤/٧٠٥٩ - الْمُفِيد: بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُمُرَانَ بْنِ أَغْبَيْنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ، وَقَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وَأَنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَأَنْ عَلَيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٣)</sup>؟ قَالُوا: بَلَى فَثَبَّتَ لَهُمُ النُّبُوَّةَ. ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُولِي الْعِزْمِ أَنِّي رَبِّكُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ وَلاَ أَمْرِي وَخُزَّانَ عِلْمِي، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِلدِّينِ، وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي، وَأَنْتَقِمَ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي، وَأُعْبُدُ بِهِ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً <sup>(٤)</sup>. قَالُوا: أَقَرَرْنَا - بَارِكْنَا - وَشَهِدْنَا. لَمْ يَجِدْ آدَمَ (عليه السلام)، وَلَمْ يُقَرَّرْ، فَثَبَّتَ الْعِزْمَةَ لَهُؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ (عليه السلام)، وَلَمْ يَكُنْ لآدَمَ عِزْمَةٌ عَلَى الْإِقْرَارِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَتَنَسَّى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾.

٥/٧٠٦٠ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾. قال:

(١) تفسير التقي ٢: ٦٦.

(٢) علل الشرائع: ١/١٢٢.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢/٢١٣.

٣ - الكافي ١: ٢٣/٣٤٤.

٤ - بصائر الدرجات: ٢/٩٠، تأويل الآيات ١: ١٨/٣١٩. ولم نجده في كتب الشيخ المفيد (رحمته الله).

(١) (وَأَنَّ هَذَا... أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) لَيْسَ فِي «ج، ي».

(٢) فِي «ي»، «ط» نَسْخَةٌ بَدَل: وَكَرْهاً.

٥ - المناقب ٣: ٣٢.

«كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذُرِّيَّتِهِمْ. كذا نزلت على محمد (صلى الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى [١١٦]**

١/٧٠٦١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عَمَّنْ أخبره، عن علي بن جعفر، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) يقول: «لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) تَيْمَنًا وَعَدِيًّا وَبَنِي أُمِّيَّةٍ يَرْكَبُونَ مِثْبَرَهُ؛ أَفْطَعَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قِرْآنًا يَنْأَسِي بِهِ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ ثم أَوْحَى إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَمَرْتُ فَلَمْ أَطْعَ، فَلَا تَجْزَعْ أَنْتَ إِذَا أَمَرْتُ فَلَمْ تُطْعَ فِي وَصِيَّتِكَ». وقصة آدم (عليه السلام)، قد تَقَدَّمت الروايات فيها في سورة البقرة والأعراف<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

**وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى \* ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى**

[١٢١-١٢٢]

١/٧٠٦٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ (رضي الله عنه)، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ (رضي الله عنه)، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصُّلْتِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عليه السلام) أَهْلَ الْمَقَالَاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَمِنَ الدِّيَانَاتِ: مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالصَّابِيِّينَ وَسَائِرِ أَهْلِ الْمَثَالَاتِ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَلَزَمَهُ حُجَّتُهُ كَأَنَّهُ أُلْقِمَ حَجْرًا، قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَقُولُ بِعَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قال: فما تقول في قول الله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾؟

فقال الرضا (عليه السلام): «ويحك - يا علي - اتق الله، ولا تنسب إلى أنبياء<sup>(١)</sup> الله الفواحش، ولا تتأول كتاب الله

سورة طه آية ١١٦ -

١ - الكافي ١: ٧٣/٣٥٣.

(١) تَقَدَّمت في تفسير الآيات (٣٠ - ٣٦) من سورة البقرة، والآيات (١٩ - ٢١) من سورة الأعراف.

سورة طه آية ١٢١ - ١٢٢ -

١ - عيون أخبار الرضا ١: ١/١٩١.

(١) في «ج، ي»: أولياء.

برأيك ، فإن الله عز وجل قد قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾<sup>(١)</sup>. وقال (عليه السلام): «أما قوله عز وجل في آدم: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ فإن الله عز وجل خلق آدم (عليه السلام) حجة في أرضه وخليفة في بلاده، لم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم (عليه السلام) في الجنة لافي الأرض [وعصمته يجب أن تكون في الأرض] لتتم مقادير أمر الله عز وجل<sup>(٢)</sup>، فلما أهبط إلى الأرض وجعله حجة وخليفة، عصمه بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. الحديث بطوله.

٢٠٦٣ / ٢ - وعنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حماد بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

قال: فما تقول في قول الله عز وجل: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾؟

قال (عليه السلام): «إن الله تعالى قال لآدم (عليه السلام): ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾<sup>(٤)</sup> وأشار لهما إلى شجرة الجنة ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة، ولم يأكلا منها، وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما، وقال: ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾<sup>(٦)</sup>، وإنما نهاكما عن أن تقربا غيرها، ولم ينهكما عن الأكل منها ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾<sup>(٧)</sup> وقاسمهما إني لكم لأمين الناصحين<sup>(٨)</sup>، ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا ﴿فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ﴾<sup>(٩)</sup>، فأكلا منها ثقة بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم (عليه السلام) قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير يستحق به دخول النار، وإنما كان من الصفات المؤهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله عز وجل: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ثم اجتباه ربّه فتاب عليه وهدي<sup>(١٠)</sup> وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١١)</sup>.

(٢) آل عمران ٣: ٧.

(٣) (لا في الأرض... الله عز وجل) ليس في «ج، ي».

(٤) آل عمران ٣: ٣٣.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥ / ١.

(١) البقرة ٢: ٣٥.

(٢) البقرة ٢: ٣٥.

(٣) الأعراف ٧: ٢٠.

(٤) الأعراف ٧: ٢٠ و ٢١.

(٥) الأعراف ٧: ٢٢.

(٦) آل عمران ٣: ٣٣.

قوله تعالى:

فَمَنْ أَتَّبِعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى \* وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ  
لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى \* قَالَ رَبِّ لِمَ  
حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا  
فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى - إلى قوله تعالى - وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ  
وَأَبْقَى [١٢٣-١٢٧]

١/٧٠٦٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن السَّيَّارِي، عن عَلِيِّ بن  
عبدالله، قال: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ أَتَّبِعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾.  
قال: «من قال بالأئمة واتباع أمرهم ولم يَجْزُ<sup>(١)</sup> طاعتهم».

٢/٧٠٦٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن سَلَمَةَ بن الخطَّاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن عَلِيِّ بن  
أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ  
مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾، قال: «يعني ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾؟ قال: «يعني أعمى البصر في القيامة، أعمى القلب في الدنيا عن  
ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)» - قال - وهو متحير في القيامة، يقول: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً  
\* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾، قال: الآيات الأئمة (عليهم السلام)، ﴿فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ يعني تركتها،  
وكذلك اليوم تُترك في النار كما تركت الأئمة (عليهم السلام)، فلم تُطِيع أمرهم، ولم تسمع قولهم.

قلت: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾؟ قال: «يعني من  
أشرك بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) غيره، ولم يؤمن بآيات ربه، وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم».

٣/٧٠٦٦ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن هَمَّام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن  
داود النجار<sup>(١)</sup>، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَاهُ عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ أَتَّبِعْ  
هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾.

سورة طه آية - ١٢٣ - ١٢٧ -

١ - الكافي ١: ٣٤٢/١٠.

(١) في «ج»: يخن.

٢ - الكافي ١: ٣٦١/٩٢.

٣ - تأويل الآيات ١: ٣٢٠/١٩.

(١) في جميع النسخ: عن داود النجار، وما أثبتناه هو الصحيح، أنظر رجال النجاشي: ٧٩٧/٢٩٤.

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هداي، وهداي هدى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فمن اتبع هداي في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي، ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله، ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى، قال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ \* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى \* وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ ﴿ في عداوة محمد (صلى الله عليه وآله)، ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾».

٧٠٦٧/٤ - العياشي: عن الحسين بن سعيد المكنف، كتب إليه (عليه السلام) في كتاب له: جعلت فداك ياسيدي، قوله: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ \* ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾؟  
قال: «أما قوله: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾، أي من قال بالأئمة واتباع أمرهم بحسن طاعتهم».

٧٠٦٨/٥ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن إبراهيم ابن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يقول الله عز وجل: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾؟ فقال: «هي والله للنصاب».

قلت: قد رأيتهم دهرهم الأطول في الكفاية حتى ماتوا: فقال: «ذلك - والله - في الرجعة، يأكلون العذرة».  
٧٠٦٩/٦ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: ﴿إِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾؟  
قال: «هي - والله - للنصاب».

قال: جعلت فداك، قد رأيتهم دهرهم الأطول في كفاية، حتى ماتوا، قال: «ذلك - والله - في الرجعة، يأكلون العذرة».

ورواه السيد المعاصر في كتاب (الرجعة): عن أحمد بن محمد بن عيسى، بالإسناد عن إبراهيم بن المستنير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، الحديث<sup>(١)</sup>.

٧٠٧٠/٧ - ابن شهر آشوب: عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ أي من ترك ولاية علي (عليه السلام) أعماه الله وأصممه عن الهدى.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٦/٢١.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

٦ - تفسير القمي ٢: ٦٥.

(١) الرجعة للميرزا محمد مؤمن الأسترآبادي: ٦ «مخطوط».

٧ - المناقب ٣: ٩٧، شواهد التنزيل ١: ٣٨٠/٥٢٥.

٨/٧٠٧١ - ابن شهر آشوب أيضاً: قال أبو بصير: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يعني ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)» قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾؟

قال: «يعني أعمى البصيرة في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)» - قال - وهو متحير في الآخرة، يقول: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا ﴿الآيات الأئمة (عليهم السلام)﴾ فَتَسِيَّتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿يعني تَرَكْتَهَا وكذلك اليوم تُترك في النار كما تَرَكْتَ الأئمة (عليهم السلام) ولم تُطِيعْ أمرهم، ولم تَسْمَعْ قولهم﴾.

٩/٧٠٧٢ - الشيخ في (أماله) قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ (رحمته) قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْكَاتِبُ، قال: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الرَّعْفَرَانِيِّ، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فيما كَتَبَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يَقْرَأُهُ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ، وفيما كتب (عليه السلام):

«يا عبد الله، ما بعد الموت لِمَنْ لَا يُغْفَرُ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ، الْقَبْرُ فَاحْذَرُوا ضَيْفَهُ<sup>(١)</sup>، وَضَنْكَهُ وَظُلْمَتَهُ، وَغُرْبَتَهُ، إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلُّ يَوْمٍ: أَنَا بَيْتُ الْقُرْبَةِ، أَنَا بَيْتُ الثَّرَابِ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ وَالْهَوَامِّ. والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: مَرْحَباً وَأَهلاً، قَدْ كُنْتَ مَعْنِي أَحِبُّ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِي، فَإِذَا وَلَيْتُكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ؛ فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: لا مَرْحَباً، ولا أهلاً، لَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِي، فَإِذَا وَلَيْتُكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ؛ فَتَضْمُّهُ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعَهُ، وَإِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ مِنْهَا عَذَابُ الْقَبْرِ، إِذْ يُسَلَّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ تَنْبِيئاً<sup>(٢)</sup> فَيَنْهَشُنَّ لَحْمَهُ، وَيَكْسِرُنَّ عَظْمَهُ، وَيَرْدَّدُنَّ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُ، لَوْ أَنَّ تَنْبِيئاً مِنْهَا تَفَخَّ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعاً أَبَداً، اَعْلَمُوا - يا عباد الله - أَنَّ أَنْفُسَكُمْ الضَّعِيفَةَ وَأَجْسَادَكُمْ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ الَّتِي يَكْفِيهَا الْبَسِيرُ، نَضَعُفٌ عَنْ هَذَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا الْأَجْسَادَ وَأَنْفُسَكُمْ مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَلَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ، فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ، وَاتْرَكُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ».

١٠/٧٠٧٣ - وفي رواية ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) في هذا الحديث: «واعلموا أَنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي قَالَهَا تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ هِيَ عَذَابُ الْقَبْرِ».

٨ - المناقب ٣: ٩٧.

٩ - الأمالي ١: ٢٤.

(١) في المصدر: ضيفته.

(٢) التَّنْبِيْ: الحَيَّة العظيمة. «أقرب الموارد» تن ١: ٨١١.

١٠ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٦٩.

١١/٧٠٧٤ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من مات وهو صحيح مؤبر، ولم يحج، فهو ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾».

قال: قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «نعم، إن الله عز وجل أعماه عن طريق الحق». ورواه الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن يعقوب<sup>(١)</sup>، وساق الحديث بالسند والمتن إلا أن في آخر الحديث: «أعماه الله عن طريق الجنة»<sup>(٢)</sup>.

١٢/٧٠٧٥ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن عمار، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل له مال ولم يحج قط. قال: «هو ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾». قال: قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «أعماه الله عن طريق الحق»<sup>(٣)</sup>.

١٣/٧٠٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، وفضالة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سألت عن رجل لم يحج قط وله مال. قال: «هو - والله - ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾».

قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «أعماه الله عن طريق الجنة».

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكَنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ \* وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى - إلى قوله تعالى - وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى

[ ١٢٨ - ١٣١ ]

١/٧٠٧٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾: أي يبين لهم.

١١ - الكافي ٤: ٦/٢٦٦.

(١) التهذيب ٥: ٥١/١٨.

(٢) الذي في آخر حديث التهذيب هو عين ما في رواية الكافي، ولعل الاختلاف كان في نسخته رحمه الله.

١٢ - التهذيب ٥: ٥٣/١٨.

(٣) في المصدر: الجنة.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٦٦.



٧٠٧٨/٢ - محمد بن العباس (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) <sup>(١)</sup>: «قال الله عز وجل: ﴿أَفَلَمْ يَنْهَدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ وهم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، وما كان في القرآن مثلها، ويقول الله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ فاصبر، يا محمد، نفسك وذريتك ﴿عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾».

ومعنى قوله: «وما كان في القرآن مثلها» أي مثل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾، وكل ما يجيء في القرآن من ذكر أولي النهى فهم الأئمة (عليهم السلام).

٧٠٧٩/٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير وفضالة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام): في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ قال: «نحن أولو النهى». وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً﴾ قال: «كان يُنزل بهم العذاب، ولكن قد أخرجهم إلى أجلٍ مُسمًى». وقوله: ﴿وَمِنْ أَمْنَاءٍ أَلِيلٍ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ قال: «الغداة والعشي».

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية، استوى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً، ثم قال: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ، وَمَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالَ هَمُّهُ وَلَمْ يُشْفَ عَيْظُهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ قَصُرَ أَجَلُهُ وَدَنَا عَذَابُهُ».

٧٠٨٠/٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿وَأَمَّا أَلِيلٍ سَاجِدٌ وَقَائِمٌ يَخَذَرُ الْأَخِرَةَ وَيَزْجُوا رَحْمَةً رَبِّهِ﴾ <sup>(١)</sup>، قال: «يعني صلاة الليل».

قال: قلت: ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾؟ قال: «يعني تطوع بالنهار».

قال: قلت: ﴿وَأَذْبَارَ النُّجُومِ﴾؟ <sup>(٢)</sup> قال: «ركعتان قبل الصبح».

قلت: ﴿وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾؟ <sup>(٣)</sup> قال: «ركعتان بعد المغرب».

٢ - تأويل الآيات ١: ١٩/٣٢٠.

(١) في المصدر زيادة: قال: إنه سأل أباه عن قول الله عز وجل.

٣ - تفسير القمي ٢: ٦٦.

٤ - الكافي ٣: ١١/٤٤٤.

(١) الزمر ٣٩: ٩.

(٢) الطور ٥٢: ٤٩.

(٣) سورة ق ٥٠: ٤٠.

٥/٧٠٨١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾. فَقَالَ: «فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». قَالَ: فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ وَيُمِيتُ؟ فَقَالَ: «يَا هَذَا لَا شَيْءَ فِي أَنْ اللَّهَ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ».

٦/٧٠٨٢ - علي بن إبراهيم: فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْتُمْ يَهْدِي لَهُمْ﴾، يَقُولُ: «يُبَيِّنُ لَهُمْ». وَقَوْلِهِ: ﴿لَكَانَ لِرِزَامٍ﴾، قَالَ: «اللِّزَامُ الْهَلَاكُ».

قوله تعالى:

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَنْ أَهْتَدَى

[١٣٥-١٣٢]

١/٧٠٨٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّبُ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنِ مَسْرُورٍ (رضي الله عنهما)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجُمَيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا (عليه السلام) مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرُورٍ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ - وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ - فَقَالَ الْمَأْمُونُ: هَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْعِتْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَ الْعِتْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ.

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: وَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ الرِّضَا (عليه السلام): «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»<sup>(١)</sup>، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup> ثُمَّ رَدَّ الْمُخَاطَبَةَ فِي أَثَرِ هَذَا إِلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا

٥ - الخصال: ٥٨/٤٥٢.

٦ - تفسير التقي: ٢: ٦٧.

سورة طه آية - ١٣٢ - ١٣٥.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٢٨.

(١) آل عمران ٣: ٣٢ و ٣٤.

(٢) النساء ٤: ٥٤.

الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿٣﴾ يعني الذين يرثهم الكتاب <sup>(١)</sup> والحكمة وحسبوا عليها، فقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾، يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالمُلْك هاهنا هو الطاعة لهم.

قالت العلماء: فأخبرنا: هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً - وساق الحديث بذكر المواضع إلى أن قال - وأما الثانية عشر، فقوله عز وجل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ فخصصنا الله تعالى بهذه الخصوصية، إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة ثم خصصنا من دون الأمة، فكان رسول الله (صلواته عليه وآله) يجيء إلى باب علي وفاطمة (صلوات الله عليهما) بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر، كل يوم عند حضور كل صلاة، خمس مرات، فيقول: الصلاة رَحِمَكُمُ اللهُ، وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء (عليهم السلام) بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم».

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله - أهل بيت نبيكم - عن هذه الأمة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم.

٧٠٨٤/٢ - محمد بن العباس (رحمته الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى <sup>(١)</sup> بن مَصْقَلَةَ الْقُمِّي، عن زُرَّارَةَ بن أَعْيَن، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

قال: «نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، كان رسول الله (صلواته عليه وآله) يأتي باب فاطمة (عليها السلام) كل سُحْرَةٍ <sup>(٢)</sup>، فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يَرَحِّمُكُمْ اللهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ <sup>(٣)</sup>».

٧٠٨٥/٣ - الشيخ وزَّام، قال: يُروى عن رسول الله (صلواته عليه وآله) أنه كان إذا أصاب أهله خصاصة <sup>(١)</sup> قال: «قوموا إلى الصلاة»، ويقول: «بهذا أَمَرَنِي رَبِّي»، قال الله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾.

(٣) النساء: ٤: ٥٩.

(٤) في المصدر: قرئهم بالكتاب.

٢ - تأويل الآيات ١: ٢٢/٢٢٢، شواهد التنزيل ١: ٢٨١/٢٢٦.

(١) في النسخ: عبد الله بن عيسى، صحيحه ما أثبتناه من رجال النجاشي: ١٠١/٢٥٢.

(٢) السُّحْرَةُ: السَّحَر، وهو آخر الليل قُبيل الصبح. «السان العرب - سحر - ٤: ٣٥٠».

(٣) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

٣ - تنبيه الخواطر ١: ٢٢٢.

(١) الخصاصة: الفقر وسوء الحال.

٧٠٨٦/٤ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

قال: «فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليتعلم الناس أن لأهل محمد (صلى الله عليه وآله) عند الله منزلة خاصة ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة، فلما نزلت هذه الآية كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة (عليهما السلام)، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): وعليك السلام - يا رسول الله - ورحمة الله وبركاته. ثم يأخذ بعضا مني الباب ويقول: الصلاة الصلاة برحمتكم الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup> فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد<sup>(٢)</sup> المدينة حتى فارق الدنيا. وقال أبو الحمراء خادم النبي (صلى الله عليه وآله): أنا أشهد به يفعل ذلك».

٧٠٨٧/٥ - علي بن إبراهيم أيضا: قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ أي أمرك ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى قال: المتقين، فوضع الفعل مكان المفعول. قال: وأما قوله: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا﴾ أي انتظروا أمرا ﴿فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾.

٧٠٨٨/٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن - والله - سبيل الله الذي أمر الله باتباعه، ونحن - والله - الصراط المستقيم، ونحن - والله - الذين أمر الله العباد بطاعتهم، فمن شاء فليأخذ من هنا، ومن شاء فليأخذ من هناك، ولا تجدون الله عنا محيصا». ٧٠٨٩/٧ - علي بن إبراهيم: عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنِ اهْتَدَى﴾. قال: «إلى ولايتنا».

٧٠٩٠/٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن راشد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن عبد الكريم بن يعقوب، عن جابر، قال: سئل محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾، قال: «اهتدى إلى ولايتنا».

٤ - تفسير القمي ٢: ٦٧.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) في «ج»، «ي»، «ط»: شاعدا.

٥ - تفسير القمي ٢: ٦٦.

٦ - تفسير القمي ٢: ٦٦.

٧ - تأويل الآيات ١: ٢٢٢/٢٣ عن علي بن إبراهيم، ولم نجده في تفسيره.

٨ - تأويل الآيات ١: ٢٢٣/٢٤.

٩/٧٠٩١ - وعنه: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحَضْرَمي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾.

قال: «علي (عليه السلام) صاحب الصُّرَاطِ السَّوِيِّ ﴿وَمَنِ اهْتَدَى﴾ أي إلى ولايتنا أهل البيت».

١٠/٧٠٩٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليهما السلام)، قال: «سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قال: ﴿الصُّرَاطِ السَّوِيِّ﴾: هُوَ الْقَائِمُ (عليه السلام)، وَالْمُهْدَى: مَنْ اهْتَدَى إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِثْلُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾<sup>(١)</sup> - قال - إلى ولايتنا».

١١/٧٠٩٣ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْمَدَنِيُّ، عَنْ أَبِي مَرْيَمٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْمِثْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صلوات الله عليه)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ حُفْرَتَهُ أَنَا هَذَا مَلَكًا، اسْمُهُمَا: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، فَأَوَّلُ مَا يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ، ثُمَّ عَنْ نَبِيِّهِ، ثُمَّ عَنْ وَلِيِّهِ، فَإِنْ أَجَابَ نَجَا، وَإِنْ تَحَبَّرَ عَذِّبَاهُ».

فَقَالَ رَجُلٌ: فَمَا حَالُ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَنَبِيَّهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ وَلِيَّهُ؟ قَالَ «مُذْذَبَذَبٌ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>، فَذَلِكَ لَا سَبِيلَ لَهُ».

وَقَدْ قَبِلَ لِلنَّبِيِّ (صلوات الله عليه وآله): مَنْ وَلَّيْنَا<sup>(٣)</sup> بِأَنْبِيَائِهِ اللَّهُ؟ فَقَالَ: وَلَيْكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَلِيٌّ (عليه السلام) وَمِنْ بَعْدِهِ وَصِيَّهُ وَلِكُلِّ زَمَانٍ عَالِمٌ يَحْتَجُّ اللَّهُ بِهِ، لِئَلَّا يَكُونَ كَمَا قَالَ الصُّلَالُ قَبْلَهُمْ حِينَ فَارَقْتَهُمْ أَنْبِيَائُهُمْ: ﴿رَبَّنَا نُوَلِّأْ أَزْسَلَتْ إِيَّانَا رَسُولًا فَنَتَّبِعُ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَسْأَلَ وَنُخْزَى﴾، بِمَا كَانَ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ وَهِيَ جَهَالَتُهُمْ بِالْآيَاتِ وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ فَتَرْبُّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾.

وَإِنَّمَا كَانَ تَرْبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا: نَحْنُ فِي سَعَةٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى نَعْرِفَ إِمَامًا، فَعَيَّرَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ، فَالْأَوْصِيَاءُ هُمُ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ، وَقُوفًا عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ، لِأَنَّهُمْ عُرِفُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، عَرَفَهُمْ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَخْذِهِ الْمَوَاتِيْقَ عَلَيْهِمْ، وَوَصَّفَهُمْ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

٩ - تأويل الآيات ١: ٢٥/٣٢٣.

١٠ - تأويل الآيات ١: ٢٦/٣٢٣.

(١) طه ٢٠: ٨٢.

١١ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

(١) النساء ٤: ٨٨ و ١٤٣.

(٢) في المصدر: مَنْ وَلِيَ اللَّهُ.

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وهم الشهداء على أوليائهم والنبى (صلّى الله عليه وآله) الشهيد عليهم، أخذ لهم موثيق العباد بالطاعة، وأخذ النبى عليهم الميثاق بالطاعة، فَجَرَتْ نَبْوَتُهُ عَلَيْهِمْ، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا \* يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾<sup>(٤)</sup>.

١٢/٧٠٩٤ - ابن شهر آشوب: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ هر - والله - محمد وأهل بيته (عليهم السلام) ﴿وَمَنْ أَهْتَدَى﴾ فهم أصحاب محمد (صلّى الله عليه وآله).



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

(٣) الأعراف ٧: ٤٦.

(٤) النساء ٤: ٤١ و ٤٢.

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ طه)

قوله تعالى:

#### وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى [٨٤]

١ - في (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): المشتاق لا يشتهي طعاماً، ولا يلتذ شراباً، ولا يستطيع رُقاداً، ولا يأنس حميماً، ولا يأوي داراً، ولا يسكن عمراناً، ولا بلبس ثياباً، ولا يقرّ قراراً، ويعبد الله ليلاً ونهاراً، راجياً بأن يصل إلى ما يشتهي إليه، ويناجيه بلسان الشوق، معتبراً عما في سريره، كما أخبر الله تعالى عن موسى (عليه السلام) في ميعاد ربه: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾.



مركز تحقيقات علوم اسلامی



مركز بحوث العلوم الحاسوبية



# سورة الأنبياء

## فضلها

- ١/٧٠٩٥ - ابن بابويه: بإسناده المتقدم في سورة الكهف، عن الحسن، عن يحيى بن مساور، عن فضيل الرّسان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الأنبياء حُبّاً لها كان كمن<sup>(١)</sup> رافق النبيّين أجمعين في جنات النعيم، وكان مهيباً في أعين الناس حياة الدنيا».
- ٢/٧٠٩٦ - ومن خواصّ القرآن: رُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه الله حساباً يسيراً، وصافحه وسلّم عليه كلّ نبيّ ذكر فيها، ومن كتبها في رقّ طيّب وجعلها في وسطه ونام، لم يستيقظ من رقادها إلا وقد رأى عجائب ممّا يُسرّبها قلبه بإذن الله تعالى».
- ٣/٧٠٩٧ - وعن الصادق (عليه السلام): «من كتبها في رقّ طيّب وجعلها في وسطه ونام، لم يستيقظ حتّى يُرفَعَ الكتاب عن وسطه، وهذا يصلح للمرضى، ومن طال سهوّه من فكريّ، أو خوف، أو مرض، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى».

## سورة الأنبياء - فضلها.

- ١ - ثواب الأعمال: ١٠٨.
- (١) في «ط»: معن.
- ٢ - مجمع البيان ٧: ٦١ «قطعة منه».
- ٣ - خواصّ القرآن: ٤٥ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ - إلى قوله تعالى - وَهُمْ يَلْعَبُونَ [٢-١]

١/٧٠٩٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾، قال: قُرِبَتِ الْقِيَامَةُ وَالسَّاعَةُ وَالْحِسَابُ، ثُمَّ كَتَبَ عَنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ قال: مِنَ التَّلَاهِي.

قوله تعالى:

وَأَسْرُوا النَّجْوَى - إلى قوله تعالى - مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ [٦-٣]

١/٧٠٩٩ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، قال: «الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) حَقَّهُمْ».

٢/٧١٠٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن

سورة الأنبياء آية - ١ - ٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٦٧.

سورة الأنبياء آية - ٣ - ٦ -

١ - تأويل الآيات ١: ١/٣٢٤.

٢ - الكافي ٨: ٥٧٤/٣٧٩.

ثُمَّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: يَقُولُ: «مَا أَلْقَوْهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَالظُّلْمِ بَعْدَكَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْرُِوا آلَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾».

٣/٧١٠١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾: أَيُّ تَأْتُونَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) وَهُوَ سَاحِرٌ، ثُمَّ قَالَ: قُلْ لَهُمْ، يَا مُحَمَّدُ ﴿رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ أَيُّ مَا يُقَالُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ حَكَى اللَّهُ قَوْلَ قُرَيْشٍ، فَقَالَ ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ﴾ أَيُّ هَذَا الَّذِي يُخْبِرُنَا بِهِ مُحَمَّدٌ يَرَاهُ فِي النَّوْمِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ افْتَرَاهُ. أَيُّ يَكْذِبُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِثَآئِلَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿مَاءَ أَمْنَتِ قَبْلَهُمْ مِّنْ قُرَيْبٍ أَهْلُكُنَا هَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ: كَيْفَ يُؤْمِنُونَ وَلَمْ يُؤْمِرْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْآيَاتِ حَتَّى هَلَكَوا!

قَوْلُهُ تَعَالَى:

## فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٧]

١/٧١٠٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ آلُ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ.

٢/٧١٠٣ - ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ سَفْيَانَ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ مِنَ الْمُعْتَمَدِينَ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ: «نَحْنُ وَاللَّهِ». فَقُلْتُ: فَأَنْتُمْ الْمُسْأَلُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَنَحْنُ السَّائِلُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَعَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا؟ قَالَ: «لَا، ذَاكَ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا، وَإِنْ شِئْنَا تَرَكَنَا». ثُمَّ قَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(١)</sup>.

٣/٧١٠٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحُصَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ ثَبَاتَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. قَالَ: «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ».

٣ - تفسير القمي ٢: ٦٧.

سورة الأنبياء آية - ٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٦٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٦٨.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

٣ - تأويل الآيات ١: ٢/٣٢٤، شواهد التنزيل ١: ٤٦٣/٣٢٦ «نحو»، منابع المودة: ١١٩.

٧١٠٥/٤ - وعنه: عن سليمان الزراري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، أَنَّهُم الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟  
قال: «إِذَنْ يَدْعُوكُمْ إِلَى دِينِهِمْ». ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ أَوْماً يَبْدُو إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ».

وللذكر معنيان: النبي (صلى الله عليه وآله) فقد سُمي ذكراً، لقوله تعالى: ﴿ذِكْرًا \* رَسُولًا﴾<sup>(١)</sup>. والقرآن، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وهم (صلوات الله عليهم) أهل القرآن وأهل النبي (صلى الله عليه وآله).  
وقد تقدمت الروايات بكثرة في هذه الآية في سورة النحل<sup>(٣)</sup>، فليؤخذ من هناك.

قوله تعالى:

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [١٠]

٧١٠٦/١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجاري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، قال: «الطاعة للإمام بعد النبي (صلى الله عليه وآله)».

قال بعض العلماء: معنى ذلك أن الذي ذِكْرُكُمْ وَتَرْفُكُمْ وعِرْكُمْ هو طاعة الإمام الحق بعد النبي (صلى الله عليه وآله).

قوله تعالى:

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ \*  
فَلَمَّا أَحْسُوا أَسَاسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ \* لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى

٤ - تأويل الآيات ١: ٢/٢٢٤.

(١) الطلاق ٦٥: ١٠ و ١١.

(٢) الحجر ٩: ١٥.

(٣) تقدمت في تفسير الآيات (٤٣ - ٤٤) من سورة النحل.

مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ وَمَسَكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ - إلى قوله تعالى - خَامِدِينَ

[١١-١٥]

١/٧١٠٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن خليل الأسدي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ لا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ.

قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) وبعث إلى بني أمية بالشام، هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لاندخلتكم حتى تنصروا، فيعلقون في أعناقهم الصليبان فيدخلونهم، فإذا نزل بخضرتهم أصحاب القائم (عليه السلام)، طلبوا الأمان والصُّلح، فيقول أصحاب القائم (عليه السلام): لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا؛ قال - فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله: ﴿لا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾، قال: يسألونهم الكنوز، ولهم علم<sup>(١)</sup> بها - قال - فيقولون: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ ﴿بِالسَّيْفِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢/٧١٠٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثَّقَفِي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحَضْرَمِي، عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾، قال: «ذلك عند قيام القائم (مبجل الله فرجه)».

٣/٧١٠٩ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا﴾، قال: «وذلك عند قيام القائم (عليه السلام)»، ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾. قال: «الكنوز التي كانوا يكتزون ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً﴾. بالسيف ﴿خَامِدِينَ﴾ لا تبقى منهم عين تطرف».

٤/٧١١٠ - العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في حديث يذكر فيه خروج القائم (عليه السلام): «لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ - يعني القائم (عليه السلام) وأصحابه - مُصْعِدِينَ مِنْ نَجَفِ الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الحديد، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُ شَهراً وَخَلْفَهُ شَهراً،

سورة الأنبياء آية - ١١ - ١٥ -

١ - الكافي ٨: ١٥/٥١.

(١) في المصدر: يسألهم الكنوز وهو أمان.

(٢) زاد في النسخ: وهو سعيد بن عبد الملك الأموي، صاحب سعيد بالزوجة.

٢ - تأويل الآيات ١: ٦/٣٢٦.

٣ - تأويل الآيات ١: ٧/٣٢٦.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٤٩/٥٦.

أمدّه الله بخسمة آلاف من الملائكة مُسَوِّمين، حتّى إذا صعد النّجف قال لأصحابه: تَعَبَّدُوا لِيَلْتَكُم هَذِهِ، فَيَبْسُوتُونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ يَنْتَضِرُّعُونَ إِلَى اللَّهِ، حتّى إذا أصبح قال: خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النُّحَيْلَةِ، وَعَلَى الْكَوْفَةِ جُنْدٌ مُجَنَّدَةٌ. قلت: وَجُنْدٌ مُجَنَّدَةٌ؟ قال: «إِي وَاللَّهِ، حتّى ينتهي إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنُّحَيْلَةِ، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكَوْفَةِ مِنْ مُرْجِئِيهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، فيقول لأصحابه: اسْتَطَرِدُّوا لَهُمْ. ثُمَّ يَقُولُ: كَبِّرُوا عَلَيْهِمْ، - قال أبو جعفر (عليه السلام) - ولا يجوز - واللّٰه - الْخَنْدَقُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ.

ثُمَّ يَدْخُلُ الْكَوْفَةَ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ فِيهَا، أَوْحَرَ إِلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: سَبِّرُوا إِلَى هَذَا الطَّاعِيَةِ، فَيَدْعُوهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ (صلّى الله عليه وآله) فَيُعْطِيهِ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْبَيْعَةِ مُسَلِّمًا، فيقول له كَلْبٌ، وَهُمْ أَخْوَالُهُ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ؟ وَاللَّهِ مَا بَايَعْتُكَ عَلَى هَذَا أَبَدًا. فيقول مَا أَصْنَعُ؟ فيقولون: اسْتَغْبِلْهُ فَيَسْتَقْبِلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ (عليه السلام): خُذْ حِذْرَكَ فَإِنِّي أَذِيتُ إِلَيْكَ، وَأَنَا مُقَاتِلُكَ. فَيُصْبِحُ فَيَقَاتِلُهُمْ فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَافَهُمْ، وَيَأْخُذُ السُّفْيَانِيُّ أَسِيرًا، فَيَنْطَلِقُ بِهِ وَيَذْبَحُهُ بِيَدِهِ.

ثُمَّ يُرْسِلُ جَرِيدَةً خَيْلٍ<sup>(١)</sup> إِلَى الرُّومِ فَيَسْتَحْذِرُونَ بَقِيَّةَ بَنِي أُمَيَّةٍ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى الرُّومِ قَالُوا: أَخْرِجُوا إِلَيْنَا أَهْلَ مِلَّتِنَا عِنْدَكُمْ - فَيَأْبُونَ، وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ: فيقول الجريدة: وَاللَّهِ لَوْ أَمَرْنَا لَقَاتَلْنَاكُمْ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ فَيَعْرِضُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فيقول انْطَلِقُوا فَأَخْرِجُوا إِلَيْهِمْ أَصْحَابَهُمْ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَتَوْا بِسُلْطَانٍ. وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ \* لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْفَلُونَ﴾ قال: يعني الكنوز التي كنتم تكتيزون، ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ \* فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ لا يبقى منهم مُخْبِرٌ.

والحديث طويل تقدّم بطوله في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ من سورة الأنفال<sup>(٢)</sup>. وقد مضى حديث في معنى الآية في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَسَاءَلُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ في سورة الأنعام بهذا المعنى<sup>(٣)</sup>.

٥/٧١١١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) يَعْظُ النَّاسَ، وَيُزْهِدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيُزَعِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله)، وَحُفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ - وَذَكَرَ الْحَدِيثُ إِلَى أَنْ قَالَ (عليه السلام) -: «وَلَقَدْ أَسْمَعْتُكُمْ اللَّهَ فِي كِتَابِهِ مَا قَدْ فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ، حَيْثُ قَالَ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾،

(١) يقال: ندب القائد جريدة من الخيل: إذا لم يُنْهَضْ معهم راجلاً، والجريدة من الخيل: الجماعة جردت من سائرها لوجه. «السان العرب» - جرد - ١١٨: ٣.

(٢) تقدّم في الحديث (٣) من تفسير الآية (٣٩) من سورة الأنفال.

(٣) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآية (٤٤ - ٤٥) من سورة الأنعام.

وإنما عني بالقرية أهلها، حيث يقول ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ فقال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ يعني يهربون، قال: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينُكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾، فلما أتاهم العذاب ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ فما زالت تلك دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿وَأَيْمُ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ مَوْعِدَةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ إِنِ انْتَعَضْتُمْ وَخِفْتُمْ.

ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب، فقال الله عز وجل: ﴿وَلِّينَ مَسْئَلَهُمْ تَفْحَةً مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>. فإن قلتم - أيها الناس - إن الله عز وجل إنما عني بهذا أهل الشرك، فكيف ذلك وهو يقول: ﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾<sup>(٢)</sup>؟

اعلموا - عباد الله - أن أهل الشرك لا تُنصَّبُ لهم المَوَازِينُ، ولا تُنشرُ لهم الدَوَازِينُ، وإنما يُحشرون إلى جَهَنَّمَ زُمَرًا، وإنما تُصَبُّ المَوَازِينُ وتُنشرُ الدَوَازِينُ لأهل الإسلام، فاتقوا الله، عباد الله.

قوله تعالى:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ - إلى قوله تعالى - وَلَكُمْ

الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [١٦-١٨]

١/٧١١٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغناء، وقلت: إنهم يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رخص في أن يقال: جيناكم جيناكم، خيونا خيونا تحييككم؟

فقال: «كذبوا، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ لو أردنا أن نتخذ لهمو لا نتخذنه من لدنا إن كنا فاعلين» بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ» ثم قال: «ويل للفلان مما يصف» - رجل لم يحضر المجلس -.

٢/٧١١٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحق الباطل، وذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾».

(١) الأنبياء ٢١: ٤٦.

(٢) الأنبياء ٢١: ٤٧.

٧١١٤/٣ - وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن رجل، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن الحر بنيع الهروي<sup>(١)</sup> قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أيوب، ما من أحدٍ إلّا وقد يرد<sup>(٢)</sup> عليه الحقّ حتّى يصدّع قلبه، قبله أم تركه، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ  
وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ [٢٠-١٩]

٧١١٥/١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾، قال: يعني الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي لا يضعفون.

٧١١٦/٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن العباس بن موسى الزرقاق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن داود بن فرقد العطار، قال: قال لي بعض أصحابنا: أخبرني عن الملائكة، أينامون؟ فقلت: لأدرى. فقال: يقول الله عز وجل: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾. ثم قال: ألا أطرفك عن أبي عبد الله (عليه السلام) فيه بشي؟ قال: قلت: بلى.

فقال: سئل عن ذلك، فقال: «ما من حيٍّ إلّا ويَنَام ما خلا الله وحده عز وجل، والملائكة ينامون».

فقلت: يقول الله عز وجل: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾؟ قال: «أنفاسهم تسبيح».

٧١١٧/٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسن بن علي، عن أبيه، علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: قال الله عز وجل: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾، يعني الملائكة: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ \* يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾، وقال الله تعالى في الملائكة: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ \*

٣ - المحاسن: ٢٧٦/٣٩١.

(١) الهروي: نوع من الثياب منسوب إلى حمّارة، بلد من خراسان سابقاً، وهي الآن من مدن أفغانستان. «أقرب الموارد ٢: ١٢٨٧».

(٢) في المصدر: يرد.



لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُشْفِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُمْ يُسْأَلُونَ

[٢٢ و ٢٣]

١/٧١١٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم، في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله (عليه السلام)، وكان من قول أبي عبد الله (عليه السلام): «لا يخلو، قَوْلُكَ: إِنَّهُمَا اثْنَانِ؛ مَنْ أَنْ يَكُونَا قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ، أَوْ يَكُونَا ضَعِيفَيْنِ، أَوْ يَكُونَا أَحَدُهُمَا قَوِيًّا وَالْآخَرُ ضَعِيفًا، فَإِنْ كَانَ قَوِيَّيْنِ فَلِمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيَتَفَرَّدَ بِالتَّدْبِيرِ؟ وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَالْآخَرُ ضَعِيفٌ، ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا نَقُولُ، لِلْعَجْزِ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي. فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّهُمَا اثْنَانِ؛ لَمْ يَخُلْ مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفَقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، أَوْ مُتَفَرِّقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِمًا، وَالْفَلَكَ جَارِيًا، وَالتَّدْبِيرَ وَاحِدًا، وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، دَلَّ صِحَّةَ الْأَمْرِ وَالتَّدْبِيرِ وَاتِّتِلَافِ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ.

ثُمَّ يَلْزَمُكَ إِنْ ادَّعَيْتَ اثْنَيْنِ، فُرْجَةٌ مَا بَيْنَهُمَا، حَتَّى يَكُونَا اثْنَيْنِ، فَصَارَتِ الْفُرْجَةُ ثَالِثًا بَيْنَهُمَا، قَدِيمًا مَعَهُمَا فَيَلْزَمُكَ ثَلَاثَةٌ، فَإِنْ ادَّعَيْتَ ثَلَاثَةً لَزِمَكَ مَا قُلْتَ فِي الْاِثْنَيْنِ حَتَّى تَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرْجَةٌ فَيَكُونُوا خَمْسَةً، ثُمَّ يَتَنَاهَى فِي الْعَدَدِ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ فِي الْكَثْرَةِ.

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وجود الأفعال ذلك على أن صانعاً صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مَشِيدٍ مَبْنِيٍّ، عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِيًّا، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِيَّ وَلَمْ تُشَاهِدْهُ؟»

قال: فما هو؟ قال: شيء بخلاف الأشياء، أرجع بقولي إلى إثبات معنى، وأنه شيء بحقيقة الشيئية، غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا تغير، الأزمان.

٢/٧١١٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما الدليل على أن الله واحد؟ قال: «اتصال التدبير، وتمام الصنع، كما قال الله عز وجل: ﴿لَوْ كَانَ

(١) الأنبياء ٢١: ٢٦ - ٢٨.

فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَقَسَدَاتَا ۖ

٧١٢٠/٣ - علي بن إبراهيم: ردّ على الثنويّة، ثمّ قطع عزّ وجلّ حُجّة الخلق، فقال: ﴿لَا يُسْتَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ

يُسْتَلُّونَ﴾.

٧١٢١/٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب <sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن

عبد الله بن حمزة السّعمراني العمّاري من ولد عمّار بن ياسر، قال: حدّثنا أبو محمّد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي

الأذني، بأذنة، قال: حدّثنا علي بن الحسن المعاني، قال: حدّثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عُقبة بن أبي العيزار،

قال: حدّثنا محمّد بن حجار، عن يزيد بن الأصم، قال: سألت رجل عمر بن الخطّاب، فقال: يا أمير المؤمنين، ما

تفسير (سُبْحَانَ اللَّهِ)؟

قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً إذا سُئِلَ أنبأ، وإذا سكّت ابتدأ. فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي

طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير (سُبْحَانَ اللَّهِ)؟ قال: «هو تعظيم الله عزّ وجلّ وتنزيهه عما قال فيه كلّ

مُشْرِك، فإذا قالها العبد صلى عليه كلّ ملك».

وقد تقدّمت الأحاديث في معنى (سُبْحَانَ اللَّهِ) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى

بَصِيرَةٍ﴾ <sup>(٢)</sup> إلى آخر الآية.

٧١٢٢/٥ - وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد (رحمته الله)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن

علي بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطّفيل، عن أبي جعفر، عن علي بن

الحسين (عليهما السلام)، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق العرش أربعاً عالم يخلّق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور، ثمّ

خلقه من أنوار <sup>(٣)</sup> مختلفة فمن ذلك النور نوراً أخضر اخضرت منه الخضرة، ونوراً اصفرّ اصفرّت منه الصفرة، ونور

أحمر احمرت منه الحمرة، ونور أبيض منه أبيضّ التّبياض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النّهار.

ثمّ جعله سبعين ألف طبّق، غلظ كلّ طبّق كأول العرش إلى أسفل السّافلين، ليس من ذلك طبّق إلا يُسَبَّح

بِحَمْدِ رَبِّهِ وَيُقَدَّسُ بِأَصْوَابٍ مختلفة، والسّنة غير مُشْتَبِهَةٍ، ولو أذنّ للسان منها فأسمع شيئاً ممّا تحته لهدم الجبال

والمدائن والحصون، ولخسف البحار ولأهلك مادونه.

له ثمانية أركان، يحمل <sup>(٤)</sup> كلّ ركنٍ منها من الملائكة ما لا يُحصى عدّدهم إلا الله عزّ وجلّ، يُسَبِّحُونَ بالليل والنّهار

٣ - تفسير القمي ٢: ٦٩.

٤ - معاني الأخبار: ٣/٩.

(١) الظاهر أنّه القرشي الرازي نزيل نيسابور، راجع سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٢٧.

(٢) تقدّمت الأحاديث في تفسير الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

٥ - التوحيد: ١/٣٢٤.

(١) في «ج» ي: «أنواع».

(٢) في «ج» ي: «والمصدر: على».

لا يفترون، ولو حسَّ شيءٌ ممَّا فوق ما قام لذلك طَرَفَةٌ عَيْنٍ، بينه وبين الإحساس الجَبَرُوت والكِبَرِيَاء والعِظَمَةُ والْقُدْس والرحمة والعِلْم، وليس وراء هذا مقال.

٦/٧١٢٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ (عليه السلام) -: «فَمِنْ اخْتِلَافِ صِفَاتِ الْعَرْشِ أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، وَهُوَ وَصَفَ عَرْشَ الْوَحْدَانِيَّةِ، لِأَنَّ قَوْمًا أَشْرَكُوا كَمَا قُلْتَ لَكَ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ﴾، رَبِّ الْوَحْدَانِيَّةِ ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِيَدَيْنِ، فَقَالُوا: يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ. وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِالرَّجُلَيْنِ، فَقَالُوا: وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَمِنْهَا ارْتَفَى إِلَى السَّمَاءِ. وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِالْأَنَامِلِ، فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا (صلوات الله عليه وآله) قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَى قَلْبِي.

فَلْيُمَثِّلْ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالَ: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يَقُولُ: رَبُّ الْمَثَلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مَثَلُوهُ، وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الَّذِي لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُوصَفُ وَلَا يُتَوَصَّوهُ، فَذَلِكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى. وَوَصَفَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْتُوا مِنَ اللَّهِ فَوَائِدَ الْعِلْمِ، فَوَصَفُوا زَيْبَهُمْ بِأَدْنَى الْأَمْثَالِ، وَشَبَّهُوهُ بِالْمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِيمَا جَهِلُوا بِهِ، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا أُوْتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

فَلَيْسَ لَهُ شَبْهٌ وَلَا مِثْلٌ وَلَا عَدْلٌ، وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ، وَهِيَ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ فِي الْكِتَابِ، فَقَالَ: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾<sup>(٢)</sup> جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُشْرِكُ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، وَيَكْثُرُ بِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ بِحَسَنِ، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فَهُمْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا.

يَا حَنَانُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ أَنْ يُتَّخَذَ قَوْمٌ أَوْلِيَاءُ فَهُمْ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْفَضْلَ وَخَصَّهُمْ بِمَالٍ يَخْصُ بِهِ غَيْرَهُمْ، فَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا (صلوات الله عليه وآله) فَكَانَ الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى مَضَى دَلِيلًا هَادِيًا، فَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ (عليه السلام) دَلِيلًا هَادِيًا عَلَى مَا كَانَ هُوَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ، ثُمَّ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ (عليهم السلام).  
وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ يَأْتِي بِتَمَامِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ<sup>(٤)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١- التوحيد: ١/٢٢٣.

(١) الإسراء: ١٧: ٨٥.

(٢) الأعراف: ٧: ١٨٠.

(٣) يوسف: ١٢: ١٠٦.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

قوله تعالى:

**هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي [٢٤]**

١/٧١٢٤ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾، قال: أي حجتكم ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ﴾ أي خبر ﴿وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾ أي خبرهم.

٢/٧١٢٥ - الطبرسي: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا يذكر من معي: من معه وما هو كائن، ويذكر من قبلي: ما قد كان.

٣/٧١٢٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) في قوله عز وجل: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾، قال: «ذكر من معي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذكر من قبلي: الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)».

قوله تعالى:

**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ \*  
لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ \* يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا  
خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِّن خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**

[٢٨-٢٦]

١/٧١٢٧ - علي بن إبراهيم، قال: هو ما قالت النصارى: إن المسيح ابن الله: وما قالت اليهود: عزير ابن الله؛ وقالوا في الأئمة (عليهم السلام) ما قالوا، فقال الله عز وجل أنفة<sup>(١)</sup> له: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ يعني هؤلاء الذين راعموا أنهم ولد الله، وجواب هؤلاء الذين راعموا ذلك في سورة الزمر، في قوله: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّا صُطِفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup>.

سورة الأنبياء آية - ٢٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٦٩.

٢ - مجمع البيان ٧: ٧١.

٣ - تأويل الآيات ١: ٩/٣٢٧.

سورة الأنبياء آية - ٢٦ - ٢٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٦٩.

(١) في المصدر: إبطالاً.

(٢) الزمر ٣٩: ٤.

٢/٧١٢٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن أبي السّفايح، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾، وأوماً بيده إلى صدره، وقال: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ \* يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾.

٣/٧١٢٩ - ابن بابويه: بإسناده عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: قال الله تعالى في الملائكة: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ \* لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ \* - إلى قوله: - ﴿مُشْفِقُونَ﴾ في حديث طويل تقدم بإسناده في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾، من سورة البقرة<sup>(١)</sup>.

٤/٧١٣٠ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِخَوْضِي فَلَا أُرْوَدهُ الله خَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِشَفَاعَتِي فَلَا أَنَالُهُ الله شَفَاعَتِي - ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله): إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي، فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ».

قال: الحسين بن خالد: فقلت للرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ﴾؟ قال: «لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ».

٥/٧١٣١ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: «لَا يَخْلُدُ اللهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلَ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ وَأَهْلَ الضَّلَالِ وَأَهْلَ الشُّرْكِ، وَمَنْ اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسْأَلْ عَنِ الصَّغَائِرِ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾»<sup>(٢)</sup>.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فالشفاعة لِمَنْ تَجِبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٣)</sup>؟

فقال: «حدثني أبي، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إِنَّمَا شَفَاعَتِي

٢ - تأويل الآيات ١: ٣٢٧/١٠.

٣ - عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٦/١.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة، عن التفسير المنسوب للامام العسكري (عليه السلام).

٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٦/٣٥.

٥ - التوحيد: ٤٠٧/٦.

(١) النساء ٤: ٣٦.

(٢) في المصدر: المذنبين.

لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل».

قال ابن أبي عمير: فقلت له: يابن رسول الله، فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر، والله تعالى ذكره يقول:

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى به؟

فقال: «يا أبا أحمد، ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساءه ذلك، ونُدم عليه، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): كفى بالندم توبة. وقال (عليه السلام): مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فهو مؤمن. فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن، ولم تجب له الشفاعة، وكان ظالماً، والله - تعالى ذكره - يقول: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾»<sup>(٣)</sup>.

فقلت له: يابن رسول الله، وكيف لا يكون مؤمناً مَنْ لم يندم على ذنب يرتكبه؟

فقال: «يا أبا أحمد، ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي، وهو يعلم أنه سيُعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب، ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مُصراً، والمُصِرُّ لا يُغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار.

وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾، فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، والدين: الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بمُعاقبته<sup>(٤)</sup> في القيامة».



قوله تعالى:

وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلِكُفْرِهِ جَهَنَّمُ كَذَلِكَ نَجْزِي  
الظَّالِمِينَ [ ٢٩ ]

١/٧١٣٢ - علي بن إبراهيم، قال: قال: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ هُوَ بِإِمَامٍ.

قوله تعالى:

أُولَئِكَ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَائِنَاتًا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا

(٣) غافر ٤٠: ١٨.

(٤) في المصدر: بعاقبته.

## وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ [٣٠]

١/٧١٣٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن داود، عن محمد بن عطية، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) من أهل الشام من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قد أعيت علي أن أجدها أحداً يفهرها، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ماذا؟».

قال: إني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سأله قال: القدر؛ وقال: بعضهم: القلم؛ وقال بعضهم الروح.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئاً، أخبرك أن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عزه. وذلك قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾<sup>(١)</sup> وكان الخالق قبل المخلوق، ولو كان أول ما خلق من خلقه شيء من شيء إذن لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله إذن ومعه شيء ليس هو بتقدمه، ولكنه كان إذ لا شيء غيره، وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه. وهو (الماء) الذي خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شيء إلى الماء، ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه.

وخلق الريح من الماء، ثم سلط الريح على الماء، فشقت الريح من الماء حتى ناز من الماء زبد على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط، ولا شجرة، ثم طواها فوضعها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشقت النار من الماء حتى ناز من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب، وذلك قوله: ﴿السَّمَاءُ بَنَاهَا \* رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا \* وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾<sup>(٢)</sup>. قال: ولا شمس، ولا قمر، ولا نجوم، ولا سحب، ثم طواها فوضعها فوق الأرض، ثم نسب<sup>(٣)</sup> الخلقين فرفع السماء قبل الأرض، فذلك قوله عز ذكره: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾<sup>(٤)</sup> يقول: بسطها.

فقال له الشامي: يا أبا جعفر، قول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفُتِّقْنِيهِمَا؟﴾

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فلعلك تزعم أنهما كانتا رَتْقًا متلازمتين متلاصقتين ففتقت إحداهما من الأخرى؟» فقال: نعم.

فقال أبو جعفر (ع) : «استغفر ربك، فإن قول الله عز وجل: ﴿كَانَتْ رَتْقًا﴾ يقول كانت السماء رَتْقًا لأنزل المطر، وكانت الأرض رَتْقًا لأنبت الحن، فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق، وبث فيها من كل دابة، فتق السماء بالمطر، والأرض بنبات الحب».

فقال الشامي: أشهد أنك من ولد الأنبياء، وأن علمك علمهم».

٢/٧١٣٤ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، وأبي منصور، عن أبي الزبيد، قال: حَجَجْنَا مع أبي جعفر (ع) في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر (ع) في ركن البيت، وقد اجتمع عليه الناس فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تذاك عليه الناس؟ فقال: هذا نبي أهل الكوفة، هذا محمد بن علي. فقال: أشهد لآتيته فلا سأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي، أو ابن نبي، أو وصي نبي.

قال: فاذهب إليه وسله لعلك تُخجله. فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبي جعفر (ع) فقال: يا محمد بن علي، إني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت خلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي. قال فرجع أبو جعفر (ع) رأسه. فقال: «سل عما بدا لك». وذكر المسائل، وأجابه (ع) عنها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رَتْقًا ففُتقْنَهُمَا﴾؟

فقال (ع) : «إن الله تبارك وتعالى أهبط آدم إلى الأرض وكانت السماوات رَتْقًا لا تمطر شيئاً، وكانت الأرض رَتْقًا لأنبت شيئاً، فلما تاب الله عز وجل على آدم (ع) أمر السماء فتطرت بالغيام، ثم أمرها فأرخت عزاليها<sup>(١)</sup>، ثم أمر الأرض فأنبت الأشجار، وأثمرت التمار، وبشيت<sup>(٢)</sup> بالأنهار، فكان ذلك رَتْقها وهذا فُتْقُها». فقال نافع: صدقت، يابن رسول الله.

وقد ذكرت الحديث بتمامه في سورة الأعراف، في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾<sup>(٣)</sup>.

٣/٧١٣٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (ع) ، قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجاً ومعه الأبرش الكلبي، فلقياً أبا عبد الله (ع) في المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا. قال: هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي

٢ - الكافي ٨: ٩٣/١٢٠.

(١) القرآني: جمع الغزلاء، وهو مصب الماء من القيرة ونحوها. وأرخت السماء عزاليها، انهمرت بالمطر. «المعجم الوسيط - عزل - ٢: ٥٩٩».

(٢) الفتح: الامتلاء «الصحيح - فقه - ٤: ١٥٤٥».

(٣) تقدم في الحديث (٢١) من تفسير الآية (٤٦ - ٥٠) من سورة الأعراف.

٣ - تفسير القمي ٢: ٦٩.



من كثرة علمه، فقال الأبرش: لَأَسْأَلَنَّ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ. فقال هشام: وَدَدْتُ أَنَّكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ.

فلقي الأبرش أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾؛ فَبِمَا كَانَ رَتْقُهُمَا، وَبِمَا كَانَ فَتَقُهُمَا؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يَا أBRش، هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَالْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ، وَالْهَوَاءُ لَا يُحْدَدُ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ غَيْرُهُمَا، وَالْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَذْبٌ قُرَاتٍ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيحَ فَضْرِبَتِ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ مَوْجًا، ثُمَّ أُرْبِدَ فَصَارَ رُبْدًا وَاحِدًا، فَجَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ، ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلًا مِنْ رُبْدٍ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ نَحْتِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾<sup>(١)</sup> ثُمَّ مَكَثَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا شَاءَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ أَمَرَ الرِّيحَ فَضْرِبَتِ الْبُحُورَ حَتَّى أُرْبِدَتْهَا، فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْجِ وَالرُّبْدُ، مِنْ وَسْطِهِ دُخَانٌ سَاطِعٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ، فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاءَ، وَجَعَلَ فِيهَا الْبُرُوجَ وَالنُّجُومَ وَمَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَأَجْرَاهَا فِي الْفَلَكَ، وَكَانَتِ السَّمَاءُ خَضِرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْأَخْضَرِ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ غِبْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْعَذْبِ، وَكَانَتَا مُرْتَفِقَتَيْنِ لَيْسَ لِهَمَا أَبْوَابٌ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَرْضِ أَبْوَابٌ، وَهِيَ النَّبْتُ، وَلَمْ تَمْطُرِ السَّمَاءُ عَلَيْهَا فَتُنْبِتَ، فَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ، وَفَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾.

فقال الأبرش: وَاللَّهِ مَا حَدَّثَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ قَطُّ، أَعِذْ عَلَيَّ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ، وَكَانَ الْأَبْرَشُ مُلْحِدًا فَقَالَ: أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِبْنُ نَبِيِّ. قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٧١٣٦/٤ - الْمُفِيدُ فِي (الِاخْتِصَاصِ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، قَالَ: «جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ أَوْحَى إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فقال: يَا مُحَمَّدُ، إِلَى الْعَرَبِ أُرْسِلْتَ، أَمْ إِلَى الْعَجَمِ، أَمْ إِلَيْنَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً. وَسَأَلَهُ الْيَهُودِيُّ عَنْ مَسَائِلَ، وَأَجَابَهُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْهَا، وَفِي كُلِّ جَوَابٍ مَسْأَلَةٌ يَقُولُ الْيَهُودِيُّ لَهُ: صَدَقْتَ. فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ فَضْلِكَ عَلَى النَّبِيِّينَ، وَفَضْلِ عَشِيرَتِكَ عَلَى النَّاسِ.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أَمَا فَضَّلِي عَلَى النَّبِيِّينَ فَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ، وَأَنَا أَخَّرْتُ <sup>(١)</sup> دَعْوَتِي شِفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَا فَضَّلْ عَشِيرَتِي وَأَهْلَ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي كَفَضَّلَ الْمَاءَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَبِالْمَاءِ يَبْقَى كُلُّ شَيْءٍ وَيَحْيَا، كَمَا قَالَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾، وَبِمَحَبَّةِ أَهْلِ بَيْتِي وَعَشِيرَتِي وَذُرِّيَّتِي يُسْتَكْمَلُ الدِّينُ. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدٌ.

٥/٧١٣٧ - عبدالله بن جعفر الحميري: بإسناده عن الحسين بن علوان، عن جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده جالساً إذ جاء رجل فسأله عن طعم الماء، وكانوا يظنون أنه زنديق، فأقبل أبو عبدالله (عليه السلام) يُصَوِّبُ <sup>(١)</sup> فِيهِ وَيُصْعِدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «وَيْلَكَ، طَعَمَ الْمَاءَ طَعَمَ الْحَيَاةِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾».

٦/٧١٣٨ - الطَّبْرُوسِيُّ: رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ، قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ طَعْمِ الْمَاءِ، فَقَالَ: «سَلْ تَفْقَهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَأُ <sup>(١)</sup>»، طَعَمَ الْمَاءَ طَعَمَ الْحَيَاةِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾».

٧/٧١٣٩ - الْمُفِيدُ فِي (الإرشاد): رَوَى الْعُلَمَاءُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ وَقَدْ عَلَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهم السلام) لِيَمْتَحِنَهُ بِالسُّؤَالِ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، مَا هَذَا الرَّتْقُ وَالْفَتْقُ؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لِأَنْزِلَ الْفَطْرُ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لِأَخْرَجَ النَّبَاتَ». فَانْقَطَعَ عَمْرُو وَلَمْ يَجِدْ اعْتِرَاضًا، وَمَضَى ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي - جُعِلَتْ فِدَاكَ - عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غَضْبِي فَقَدْ هَوَى﴾ <sup>(١)</sup>، مَا غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «غَضِبَ اللَّهُ: عِقَابُهُ - يَا عَمْرُو - وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُهُ شَيْءٌ فَقَدْ كَفَرَ».

وَرَوَاهُ الطَّبْرُوسِيُّ فِي (الاحتجاج) قَالَ: رُوِيَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ وَقَدْ عَلَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ (عليه السلام) لِمَتَحَانَهُ بِالسُّؤَالِ <sup>(٢)</sup>، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: اخْتَرْتُ.

٥ - قَرَبَ الْإِسْنَادَ: ٥٥.

(١) صَوَّبَ رَأْسَهُ: خَفَضَهُ. «أَقْرَبَ الْمَوَارِدَ - صَوَّبَ - ١: ٦٦٧».

٦ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧: ٧٢.

(١) فِي «ج، ي»: تَعْتَأُ.

٧ - الْإِرْشَادُ: ٢٦٥.

(١) طه ٢٠: ٨١.

(٢) الْاِحْتِجَاجُ: ٣٢٦.

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْهًا مَّحْفُوظًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّا تُرْجِعُوكُمْ

[٣٥-٣٢]

١/٧١٤٠ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْهًا مَّحْفُوظًا﴾، يعني من الشياطين، أي لا يَشْتَرِقُونَ السَّمْعَ. قال: وأما قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِيَشْرِيَنَّ مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾، فإنه لما أَخْبَرَ الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بما يُصِيب أهل بيته من بعده، وادعاء من ادَّعى الخلافة ذُونَهُم، اعْتَمَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِيَشْرِيَنَّ مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ \* كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً \* أَي تَحْتَبِرُكُمْ ﴿وَإِنَّا تُرْجِعُوكُمْ﴾ فأعلم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أَنَّهُ لَا يَدَّ أَنْ تَمُوتَ كُلُّ نَفْسٍ.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً، وقد تَبِعَ جنازةً فَسَمِعَ رجلاً يضحك، فقال: «كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِينَ تُشْتَعَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَتْرٌ»<sup>(١)</sup> عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ. تُنْزِلُهُمْ أَجْدَانَهُمْ، وَنَأْكُلُ ثَرَاثَهُمْ، كَأَنَّا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ، فَدَنَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَرَمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ<sup>(٢)</sup>.  
أَيُّهَا النَّاسُ، طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْيُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَتَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنَقَصَةٍ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْفَقْرِ<sup>(٣)</sup> وَالرَّحْمَةَ، وَخَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ، وَأَنْفَقَ مَا لَا يَجْمَعُهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ.  
أَيُّهَا النَّاسُ، طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ، وَطَابَ كُفُّهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ كَلَامِهِ، وَعَدَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَتَعَدَّ إِلَى الْبِدْعَةِ.  
أَيُّهَا النَّاسُ، طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَكَلَ كِسْرَتَهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ، وَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ<sup>(٤)</sup>، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

٢/٧١٤١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ خَفْصِ بْنِ قُرْطُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ يَغَيِّرُ مَشِيئَةَ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ

#### سورة الأنبياء آية - ٣٥ - ٣٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٠.

(١) الشَّرُّ: المافِر، للواحد والجمع. «المعجم الوسيط - مشر - ١: ٤٣٣».

(٢) الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتناصلها. «النهاية ١: ٣١١».

(٣) في «ج»: الثقة.

(٤) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: في شغل.

٢ - التوحيد: ٢/٣٥٩.

الله من سُلْطانه، ومن زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِي بِغَيْرِ قُوَّةِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، ومن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ.  
يعني بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ: الصَّحَّةُ وَالْمَرَضُ، وذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.  
٧١٤٢/٣ - الطَّبْرَسِي: رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مَرِضَ، فَعَادَهُ إِخْوَانُهُ،  
فَقَالُوا كَيْفَ تَجِدُكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: بِشَرٍّ. فَقَالُوا: مَا هَذَا كَلَامٌ مِثْلَكَ. فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَتَبْلُوكُمْ  
بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ فَالْخَيْرُ: الصَّحَّةُ وَالْغِنَى، وَالشَّرُّ: الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ».

قوله تعالى:

**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ [٣٧]**

٧١٤٣/١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: لَمَّا أُجْرِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آدَمَ رُوحَهُ مِنْ قَدَمَيْهِ فَبَلَّغَتْ رُكْبَتَيْهِ، أَرَادَ أَنْ  
يَقُومَ فَلَمْ يَقْدِرْ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾.  
٧١٤٤/٢ - الطَّبْرَسِي: هُوَ آدَمُ، هَمَّ بِالْوُثُوبِ، قَالَ: ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام).  
وَتَقْدِمُ حَدِيثَ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ  
عَاجِلًا﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

**أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا [٤٤]**

تَقَدَّمَتِ الرِّوَايَاتُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

**وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ \***

٣ - مجمع البيان ٧: ٧٤.

سورة الأنبياء آية - ٣٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٧١.

٢ - مجمع البيان ٧: ٧٦.

(١) تقدّم في الحديثين (٣ و ٤) من تفسير الآيات (٩ - ١١) من سورة الاسراء.

سورة الأنبياء آية - ٤٤.

(١) - تقدّم في الأحاديث (١ - ٥) من تفسير الآيات (٤١ - ٤٢) من سورة الرعد.

## وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَفَىٰ بِنَا

### حَاسِبِينَ [٤٦-٤٧]

١/٧١٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي حَدِيثٍ يَعْظُ فِيهِ النَّاسَ، قَالَ فِيهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَمْ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنْ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْتُمْ مَسْتَهُمْ نَفْحَةً مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾، فَإِنْ قُلْتُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ، فَكَيْفَ ذَلِكَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾؟ اْعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ، وَلَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَابُّ، وَإِنَّمَا يُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً، وَإِنَّمَا تُصَبُّ الْمَوَازِينُ وَتُنْشَرُ الدَّوَابُّ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، عِبَادَ اللَّهِ».

وَالْحَدِيثُ: تَقْدَمُ بِتَمَامِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً

ءَاخَرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

٢/٧١٤٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمْدَانِيِّ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾، قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، وَالْأَوْصِيَاءُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٣/٧١٤٧ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْبَلْخِيُّ<sup>(٢)</sup>، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْعَرَزَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾. قَالَ: «هُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٤/٧١٤٨ - ابْنُ شَهْرَ أَشُوبَ: عَنْ ابْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾. قَالَ: «الرُّسُلُ، وَالْأئِمَّةُ مِنْ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

### سورة الأنبياء آية ٤٦-٤٧.

١ - الكافي ٨: ٢٩/٧٢ (قطعة منه).

(١) تقدم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١١ - ١٥) من هذه السورة.

٢ - الكافي ١: ٣٦/٢٤٧.

٣ - معاني الأخبار: ١/٣١.

(١) في المصدر: المعجلي.

٤ - المناقب ٢: ١٥١.

٧١٤٩/٥ - البُرْسِي، قال: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ قال ابن عباس المَوَازِين: الأنبياء، والأولياء.

٧١٥٠/٦ - الطَّبْرَسِي، في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث له مع زنديق، في جواب مسأله، قال (عليه السلام): «وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ، تُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَدِينُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ، وَيَقْتَضِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ.

ومعنى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ <sup>(٢)</sup> فهو قَلَّةُ الْحِسَابِ، وَكَثْرَتُهُ، وَالنَّاسُ يَوْمئِذٍ عَلَى طَبَقَاتٍ وَمَنَازِلٍ: فَمِنْهُمْ مَنْ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً، وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُسْرُوراً، وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا الْحِسَابُ هُنَاكَ عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهَا هَاهُنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحَاسَبُ عَلَى النَّفِيرِ <sup>(٣)</sup>، وَالْقِطْمِيرِ <sup>(٤)</sup>، وَيَصِيرُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ، وَمِنْهُمْ أُمَّةُ الْكُفْرِ، وَقَادَةُ الضَّلَالِ، فَأُولَئِكَ لَا يُقِيمُ لَهُمْ وَزَنًا، وَلَا يُعْتَبَأُ بِهِمْ لَأَنَّهُمْ لَمْ يُعْتَبَأُوا بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارَ، وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ».

٧١٥١/٧ - وفي (الاحتجاج) أيضاً: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث له مع سائلٍ يسأله، قال: أَوَلَيْسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ؟

قال (عليه السلام): «لَا، إِنَّ الْأَعْمَالَ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ، وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ مَاعْمَلُوا، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْءِ مَنْ جَهِلَ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ، وَلَا يَعْرِفُ ثِقَلَهَا أَوْ خِفَتَهَا، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ».

قال: فما معنى المِيزَان؟ قال (عليه السلام): «العدل».

قال: فما معناه في كتابه: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ <sup>(١)</sup>؟ قال (عليه السلام): «فَمَنْ رَجَحَ عَمَلُهُ».

٧١٥٢/٨ - الأَوْسِيُّ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قال ابن عباس: يجمع الله الخلائق في صعيدٍ واحدٍ، وتُمَدُّ الْأَرْضُ، ويزداد في سَعَتِهَا بِمِقْدَارِهَا، فبينما الخلائق وُفُوفٌ إِذْ سَمِعُوا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَجِبَّةً <sup>(٢)</sup> عَظِيمَةً، فِيرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ

٥ - مشارق أنوار اليقين: ٦٣.

٦ - الاحتجاج: ٢٤٤.

(١) الأعراف: ٧: ٨.

(٢) الأعراف: ٧: ٩.

(٣) النَّفِير: نُقْرَةٌ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ. «لسان العرب - نقر - ٥: ٢٢٨».

(٤) الْقِطْمِير: شَقُّ النَّوَاةِ، أَوْ الْقَشْرَةُ الدَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاةِ. «لسان العرب ٥: ١٠٨».

٧ - الاحتجاج: ٢٥١.

(١) الأعراف: ٧: ٨.

٨ - ...

(١) الْوَجِبَةُ: صَوْتُ السَّقُوطِ. «النهاية ٥: ١٥٤».

وإذا بالسماء انشقت، ونزلت الملائكة، فيقولون: أفيكم ربنا؟ وهم أكثر عدداً من أهل الأرض، فيقولون: هو آت. ثم تنشق السماء الثانية، فتنزل الملائكة أكثر مما ذكرنا، فيأتيهم الخلائق، ويقولون: أفيكم ربنا؟ فيقولون: هو آت، جلّ وعلا.

وساق الحديث، إلى أن قال: فيه: فعندها يكشف عن ساق وتطير القلوب، وتشخص الأبصار، وينادي منادي المليك الخلاق: يا معشر الخلائق، ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، أين الحامدون لله على كل حال؟ فيقوم أناس قليلون إلى الجنة بغير حساب. ثم ينادي منادي ثان: أين الذين لأتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله؟ فيقوم أناس قليلون، فينطلقون إلى الجنة بغير حساب. ثم ينادي منادي ثالث: أين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع، يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون؟ فيقوم أناس قليلون، فينطلقون إلى الجنة بغير حساب. ثم يخرج من النار عنق أسود، له عينان ينظر بهما، ولسان يتكلم به، يعلو الخلائق، فينادي بصوت يسمعه القريب والبعيد: يا معشر الخلائق، إني وكّلت اليوم على من زعم أن مع الله إلهاً آخر، فبليتقططهم من الصفوف كما يلتقط الطير الحب المنثور فيلتقيهم في النار، ثم يخرج، فينادي: إني وكّلت بالمصوّرين. فبليتقططهم، ويرميهم إلى النار، ثم يخرج، فيقول: إني وكّلت على من قال: إن لله صاحبةً وولداً. فيرميهم إلى النار، فإذا حصل هؤلاء إلى الجنة، وهؤلاء إلى النار، علقت<sup>(١)</sup> الموازين ونصبت، ونشرت الدواوين، وتجلّى رب العالمين للفصل بين العالمين.

٩/٧١٥٣ - قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان المفيد في شرحه لاعتقادات الشيخ أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي، قال: والموازين: هي التعديل بين الأعمال، والجزاء عليها، ووضع كل جزاء في موضعه، وإبصال كل ذي حق إلى حقه فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن في القيامة موازين كموازين الدنيا، لكل ميزان كميّان توضع الأعمال فيها، إذ الأعمال أعراض، والأعراض لا يصح وزنها، وإنما توصف بالنقل والخفة على وجه المجاز، والمراد بذلك: أن ما ثقل منها: هو ما كثر، واستحق عليه عظيم الثواب، وما خف منها: ما قل قدره، ولم يستحق عليه جزيل الثواب.

والخبر الوارد أن أمير المؤمنين، والأئمة من ذريته (عليهم السلام) هم الموازين، فالمراد: أنهم المعدّلون بين الأعمال فيما يستحق عليها، والحاكمون فيها بالواجب والعدل. وما قاله - (رحمه الله) - هو الصواب.

١٠/٧١٥٤ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾، قال: المجازاة: ﴿وَإِنْ كَانَ مُقْبَلًا حَبَّةً مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾، أي جازينا بها، وهي ممدودة آتينا بها.

وسنأتي - إن شاء الله تعالى - أحاديث في صفة المحشّر، في آخر سورة الزمر<sup>(١)</sup>، وغيرها.

(٢) في «ط»: علقت.

٩ - تصحيح الاعتقاد: ٩٣.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٧١.

(١) يأتي في تفسير الآية (٦٩) من سورة الزمر.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِيهَا لِلْعَالَمِينَ

[٧١-٥١]

١/٧١٥٥ - وقال علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عز وجل قول إبراهيم لقومه وأبيه فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ إلى قوله تعالى ﴿بَعْدَ أَنْ تُولَدُوا مُذْهِبِينَ﴾.

قال: فلما نهاهم إبراهيم (عليه السلام)، واحتج عليهم في عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا، فحضر عيد لهم، فخرج ثمّود، وجميع أهل مملكته إلى عيدهم، وكره أن يخرج معه إبراهيم، فوكله بيت الأصنام فلما ذهبوا، عمد إبراهيم إلى طعام فأدخله بيت الأصنام، فكان يدنو من صنم صنم، ويقول له: كُلْ، وتكلم؛ فإذا لم يجبه أخذ القدوم<sup>(١)</sup> فكسريده ورجله، حتى فعل ذلك بجميع الأصنام، ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم، الذي كان في الصدر.

فلما رجع الملك ومن معه من العبيد نظروا إلى الأصنام مكسرة، فقالوا: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ \* قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ \*، وهو ابن آزر، فجاءوا به إلى ثمّود، فقال ثمّود لأزر خُتْنِي، وَكُتْمْتُ هَذَا الْوَلَدَ عَنِّي؟ فقال: أَيُّهَا الْمَلِكُ، هَذَا عَمَلُ أُمِّهِ، وَذَكَرْتُ أَنَّهَا تَقُومُ بِحُجَّتِهِ.

فدعا ثمّود أم إبراهيم، فقال لها: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ كُتْمْتِي أَمْرَ هَذَا الْغُلَامِ حَتَّى فَعَلَ بِآلِهَتِنَا مَا فَعَلَ؟ فقالت: أَيُّهَا الْمَلِكُ، نَظَرْتُ مَنِّي لِرَعِيَّتِكَ. قال: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قالت: رَأَيْتُكَ تَقْتُلُ أَوْلَادَ رَعِيَّتِكَ، فَكَانَ يَذْهَبُ النَّسْلُ، فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَطْلُبُهُ دَفْعَتُهُ إِلَيْهِ لَيَقْتُلُهُ، وَيَكْفَى عَنْ قَتْلِ أَوْلَادِ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بَقِيَ لَنَا وَلَدُنَا، وَفَدَّ ظَفِيرَتِي بِهِ، فَشَأْنُكَ، وَكُفَّ عَنْ أَوْلَادِ النَّاسِ، فَصَوَّبَ رَأْيَهُ، ثُمَّ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾ \* يَا إِبْرَاهِيمُ؟ قال (عليه السلام): ﴿فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾.

قال الصادق (عليه السلام): «والله ما فعله كبيرهم، وما كذب إبراهيم (عليه السلام) فتيل له: كيف ذلك؟ فقال: «إِنَّمَا قَالَ: فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِنْ نَطَقَ، وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ هَذَا شَيْئاً».

فاستشار ثمّود قومه في إبراهيم (عليه السلام)، فقالوا له ﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ فقال الصادق (عليه السلام): «كَانَ فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابُهُ لَغِيرَ رَشْدَةٍ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِمُثَرِّدٍ: ﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ وَكَانَ فِرْعَوْنُ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ لِرَشْدَةٍ، فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي مُوسَى قَالُوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ \* يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ<sup>(٢)</sup>».

سورة الأنبياء آية ٧١-٥١.

١ - تفسير القمي ٢: ٧١.

(١) القدوم: آلة للتجر والتحت. (المعجم الوسيط - قدم - ٢: ٧٢).

(٢) الشعراء ٢٦: ٢٦ و ٢٧.



فحبس إبراهيم (عليه السلام)، وجمع له الحطب، حتى إذا كان اليوم الذي ألقى فيه نمرود إبراهيم (عليه السلام) في النار، برز نمرود وجنوده - وقد كان بُني لنمرود بناءً ينظر منه إلى إبراهيم (عليه السلام) كيف تأخذه النار - فجاء إبليس واتخذ لهم المنجنيق، لأنه لم يقدر أحد أن يقرب من تلك النار، وكان الطائر إذا مر في الهواء يحترق، فوضع إبراهيم (عليه السلام) في المنجنيق، وجاء أبوه فلطمه لطمَةً، وقال له: ارجع عما أنت عليه.

وأُنزل الربُّ ملائكةً إلى السماء الدنيا، ولم يبقَ شيءٌ إلا طُلِبَ إلى ربه، وقالت الأرض: يا رب ليس على ظهري أحدٌ يعبدك غيره، فيحرق؟ وقالت الملائكة: يا رب خليك إبراهيم يحرق؟ فقال الله عز وجل: أما إنه إن دعاني كفيته. وقال جبرئيل (عليه السلام): يا رب، خليك إبراهيم ليس في الأرض أحدٌ يعبدك غيره، فسَلَطَتْ عليه عَدُوُّهُ يُحْرِقُهُ بالنار؟ فقال: اسكُت، إنما يقول هذا عبدٌ مثلك يخاف الموت، وهو عبيدي آخذه إن شئتُ، فإذا دعاني أجبتُه.

فدعا إبراهيم (عليه السلام) ربه بسورة الإخلاص: «يا الله، يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، نجني من النار برحمتك». قال: فالتقى جبرئيل معه في الهواء وقد وُضِعَ في المنجنيق، فقال: يا إبراهيم، هل لك إليَّ من حاجة؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): أما إليك فلا، وأما إلى ربِّ العالمين فنعم. فدفع إليه خاتماً مكتوباً عليه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله، أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ، وَأَسْنَدْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ». فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّارِ: ﴿كُونِي بَرْدًا﴾ فاضطربت أسنان إبراهيم (عليه السلام) من البرد حتى قال: ﴿وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾.

وانحطَّ جبرئيل، وجلس معه يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ<sup>(٣)</sup>، فنظر إليه نمرود، فقال: من اتخذ إلهاً فليتخذ مثل إله إبراهيم. فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود: إني عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ. فخرج عمودٌ من النار ونحو الرجل فأحرقه، فأمن له لوطٌ وخرج معه مهاجراً إلى الشام، ونظر نمرود إلى إبراهيم (عليه السلام) في روضةٍ خضراء في النار، ومعه شيخ يُحَدِّثُهُ، فقال لأزر: ما أكرم ابنك على ربه!

قال: وكان الْوَرَعُ يَنْفُخُ فِي نَارِ إِبْرَاهِيمَ، وكان الصُّفْدُعُ يذهب بالماء ليُطْفِئَ بِهِ النَّارَ. قال: ولَمَّا قَالَ اللَّهُ لِلنَّارِ: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة أيام، ثم قال الله عز وجل: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾، وقال الله عز وجل: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ يعني الشام، وسواد الكوفة، وكوئى رَبا<sup>(٤)</sup>.

٢/٧١٥٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حُجْرٍ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خَالَفَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) قَوْمَهُ، وَعَابَ آلِهَتَهُمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى

(٣) في نسخة من «ط» زيادة: وهم في روضة خضراء.

(٤) كوئى - بالعراق - في موضعين: كوئى الطريق: وكوئى رَبا، وبها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وهما قريتان، وبينهما ثلول من رَمَادٍ يُقَالُ

إِنِّهَا رَمَادُ النَّارِ الَّتِي أَوْقَدَهَا نَمْرُودٌ لِإِحْرَاقِهِ. مراد الإطلاع ٣: ١١٨٥.

٢ - الكافي ٨: ٢٦٨/٥٥٩.

نَمْرُودَ، فَخَاصَمَهُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿زَبْنِي الَّذِي يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ﴾<sup>(١)</sup>. قَالَ: ﴿أَنَا أَخِي وَأُمِّيْتُ﴾<sup>(٢)</sup> قَالَ: إِبْرَاهِيمُ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال أبو جعفر (عليه السلام): عَابَ آلَهُمْ: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ \* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ<sup>(٤)</sup>، قال أبو جعفر (عليه السلام): وَاللَّهُ مَا كَانَ سَقِيمًا، وَمَا كَذَبَ.

فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى عِيدِ لَهُمْ، دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى آلِهِمْ بِقُدُومِ، فَكَسَّرَهَا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ، وَوَضَعَ الْقُدُومَ فِي عُنُقِهِ، فَرَجَعُوا إِلَى آلِهِمْ، فَنَظَرُوا إِلَى مَا صُنِعَ بِهَا، فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا، وَلَا كَسَّرَهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي كَانَ يَعْيبُهَا وَيَبْرَأُ مِنْهَا. فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ قَتْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ، فَجُمِعَ لَهُ الْحَطَبُ وَاسْتَجَادُوهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي يُحْرَقُ فِيهِ، بَرَزَ لَهُ نَمْرُودُ وَجُنُودُهُ، وَقَدْ بُنِيَ لَهُ بِنَاءٌ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ، وَوُضِعَ إِبْرَاهِيمُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي مَنْجَنِيْقٍ، وَقَالَتِ الْأَرْضُ: يَا رَبِّ، لَيْسَ عَلَى ظَهْرِي أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ، يُحْرَقُ بِالنَّارِ؟ فَقَالَ الرَّبُّ: إِذَا دَعَانِي كَفَيْتُهُ.

٧١٥٧/٣ - عَنْ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مَرْوَانَ، عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): «أَنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) يَوْمَئِذٍ كَانَ: يَا أَحَدُ، يَا أَحَدُ، يَا صَمَدَ، يَا صَمَدَ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْرًا أَحَدٌ. ثُمَّ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ. فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: كُفَيْتَ، فَقَالَ لِلنَّارِ: ﴿كُونِي بَرْدًا﴾ فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْبَرْدِ، حَتَّى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾.

وَانْحَطَّ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ، قَالَ نَمْرُودُ: مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ - فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَائِهِمْ: إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تَحْرِقَهُ. فَأَخَذَ عُنُقًا مِنَ النَّارِ نَحْوَهُ حَتَّى أَحْرَقَهُ - قَالَ - فَأَمَّنْ لَهُ لُوطٌ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الشَّامِ هُوَ وَسَارَةُ وَلُوطٌ.

٧١٥٨/٤ - ابْنُ أَبِي بَرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ (عليه السلام) عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ (عليه السلام) لَمَّا رَأَى حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ، كَيْفَ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً وَلَمْ يُوجِّسْهَا إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) حِينَ وُضِعَ فِي الْمَنْجَنِيْقِ وَقُدِفَ بِهِ عَلَى النَّارِ؟

فَقَالَ (عليه السلام): «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) حِينَ وُضِعَ فِي الْمَنْجَنِيْقِ، وَقُدِفَ بِهِ فِي النَّارِ كَانَ مُسْتَنْدًا عَلَى مَا فِي صُلْبِهِ مِنْ أَنْوَارِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يَكُنْ مُوسَى (عليه السلام) كَذَلِكَ، فَلِذَلِكَ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً، وَلَمْ يُوجِّسْهَا

(١ - ٣) البقرة ٢: ٢٥٨.

(٤) الصافات ٣٧: ٨٨ و ٨٩.

٣ - الكافي ٨: ٥٥٩/٣٦٩.

٤ - أمالي الصدوق: ٢/٥٢١.

إبراهيم (عليه السلام)».

٥/٧١٥٩ - وعنه: عن محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن ذكين، عن معمر بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا نَجَّيْتَنِي مِنْهَا، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا».

٦/٧١٦٠ - وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمته الله)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي القزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه ما ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن - قال: «ومنها الشَّجَاعَةُ، وقد كشفت الأيام عنه، بدلالة قوله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ \* قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ \* قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ \* قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ \* وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ \* فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ ومقاومة الرجل الواحد لوفاء من أعداء الله عز وجل تمام الشَّجَاعَةُ».

٧/٧١٦١ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الرعفراني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كَانَ لِمَرْوَدٍ مَجْلِسٌ يُشْرِفُ مِنْهُ عَلَى النَّارِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْرَافٍ عَلَى النَّارِ هُوَ وَآزَرُ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) مَعَ شَيْخٍ يُحَدِّثُهُ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ - قَالَ - فَالْتَفَتَ مَرْوَدٌ إِلَى آزَرٍ، فَقَالَ: يَا آزَرُ، مَا أَكْرَمَ ابْنُكَ عَلَى رَبِّهِ! - قَالَ - ثُمَّ قَالَ مَرْوَدٌ لإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): اخْرُجْ عَنِّي، وَلَا تُسَاكِنَنِي».

٨/٧١٦٢ - عمر بن إبراهيم الأوسي: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لِحَبْرَتَيْهِ (عليه السلام): «أَنْتَ مَعَ قُوَّتِكَ هَلْ عَيِّبْتَ قَطُّ - يَعْنِي أَصَابَكَ تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ -؟» قال: نعم - يا محمد - ثلاث مرَّات: يوم أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) فِي النَّارِ، أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ: أَنْ أَدْرِكَهُ، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَئِنْ سَبَقْتُكَ إِلَى النَّارِ لَأُمَحِّوَنَّ اسْمَكَ مِنْ دِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ: فَنَزَلْتُ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ، وَأَدْرَكْتُهُ بَيْنَ النَّارِ وَالْهَوَاءِ، فَقُلْتُ: يَا إِبْرَاهِيمَ، هَلْ لَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ فَتَنَّم، وَأَمَّا إِلَيْكَ فَكَلَّا.

والثانية: حين أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ: أَنْ أَدْرِكَهُ، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَئِنْ سَبَقْتُكَ

٥ - أمالي الصدوق: ٤/١٨١.

٦ - معاني الأخبار: ١/١٢٦.

٧ - الأمالي ٢: ٢٧٣.

السَّكِينِ إِلَى خَلْقِهِ لَأَمْحُوَنَّ أَسْمَكَ مِنْ دِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ. فَنَزَلَتْ بِسُرْعَةٍ حَتَّى حَوَّلَتْ السَّكِينِ وَأَقْلَبَتْهَا فِي يَدِهِ وَأَتَتْهُ بِالْفِدَاءِ.

والثالثة: حين رُمي يوسُف (عليه السلام) في الجُبِّ، أوحى الله تعالى إِلَيْ: ياجَبْرِئِيلُ أَدْرِكْهُ فَوَعِزَّنِي وَجَلَّالِي لِيُرْ سَبَقَكَ إِلَى قَعْرِ الْجُبِّ لَأَمْحُوَنَّ أَسْمَكَ مِنْ دِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ. فَنَزَلَتْ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ، وَأَدْرَكَتْهُ إِلَى النَّضَاءِ، وَرَفَعَتْهُ إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قَعْرِ الْجُبِّ، وَأَنْزَلَتْهُ عَلَيْهَا سَالِمًا، فَعَمِيَتْ.

وكان الجُبُّ مأوًى الْحَيَاتِ وَالْأَفَاعِي فَلَمَّا حَسَّتْ بِهِ، قَالَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لِمُصَاحِبَتِهَا: إِنَّا لَأَن نَّتَحَرَّكَ، فَإِنَّ نَبِيًّا كَرِيمًا أَنْزَلَ بِنَا، وَحَلَّ بِسَاحَتِنَا. فَلَمْ تَخْرُجْ وَاحِدَةٌ مِنْ وَكْرِهَا إِلَّا الْأَفَاعِي، فَإِنَّهَا خَرَجَتْ وَأَرَادَتْ لَدَغَهُ، فَصِخْتُ بِهِنَّ صَیْحَةً صَمَّتْ آذَانَهُنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٩/٧١٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ نُعَيْمِ الْقُضَاعِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: أَصْبَحَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) فَرَأَى فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَةً بَيْضَاءَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي أَبْلَغَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ، لَمْ أَغْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ.

١٠/٧١٦٤ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِثْمَانَ، عَنْ الْحَسَنِ الصَّقَّيْلِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): إِنَّا قَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِ يَوْسُفَ (عليه السلام): ﴿أَتَيْنَهَا الْغَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا سَرَقُوا، وَمَا كَذَبَ». وَقَالَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا فَعَلُوا، وَمَا كَذَبَ».

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا، يَا صَقَّيْلُ؟» قُلْتُ: مَا عِنْدَنَا فِيهَا إِلَّا التَّسْلِيمُ. قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ اثْنَيْنِ، وَأَبْغَضُ اثْنَيْنِ: أَحَبُّ الْخَطَرِ<sup>(٣)</sup> فِيمَا بَيْنَ الصَّقَّيْنِ، وَأَحَبُّ الْكَذِبِ فِي الْإِصْلَاحِ، وَأَبْغَضُ الْخَطَرِ فِي الطَّرَقَاتِ، وَأَبْغَضُ الْكَذِبِ فِي غَيْرِ الْإِصْلَاحِ. إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) إِنَّمَا قَالَ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ، وَدَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ يَوْسُفَ (عليه السلام) إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ».

١١/٧١٦٥ - وَعَنْهُ: عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ غَطَاءٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): لَا كَذِبَ عَلَى مُصْلِحٍ، ثُمَّ تَلَا:

٩ - الكافي ٨: ٥٨٨/٣٩١.

١٠ - الكافي ٢: ١٧/٢٥٥.

(١) يوسف ١٢: ٧٠.

(٢) خطَرٌ فِي مَثْبُوءٍ خَطَرًا: اهْتَزَّ وَتَبَخَّرَ. «المعجم الوسيط - خطر - (١: ٢٤٣)». فِي «ط»: الْخَطْوَةُ، فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

(٣) فِي «ط»: يَعْقِلُونَ.

١١ - الكافي ٢: ٢٢/٢٥٦.

﴿أَيُّهَا الْعَبِيدُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ثم قال: والله ماسرِقوا، وما كَذَب. ثم تلا: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾. ثم قال: والله ما فعلوه، وما كَذَب.

١٢/٧١٦٦ - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾. قال: «ما فعله كبيرهم، وما كَذَبَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)».

قلت: وكيف ذلك؟ قال: «إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): ﴿فَسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾، إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئًا، فَمَا نَطَقُوا، وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ [٧٢]

١/٧١٦٧ - علي بن إبراهيم، قال: وَلَدُ الْوَلَدِ، وَهُوَ يَعْقُوبُ.

٢/٧١٦٨ - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup>، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّارٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ النَّظَّيْ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾، قال: «وَلَدُ الْوَلَدِ نَافِلَةٌ».

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ - إِلَى

قوله تعالى - وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ [٧٣]

١/٧١٦٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ بْنِ خَبَّابٍ<sup>(١)</sup>

(١) يوسف ١٢: ٧٠.

١٢ - معاني الأخبار: ١/٢٠٩.

سورة الأنبياء آية - ٧٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٣.

٢ - معاني الأخبار: ٢٢٤.

(١) في المصدر: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ.

سورة الأنبياء آية - ٧٣.

١ - كفاية الأثر: ٢٩٧.

الأزدي الخلال بالكوفة، قال: حدثني الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدثني الحسن بن الحسين العزني، قال: حدثني يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمر بن موسى الوجهي، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال: كنت عند أبي علي بن الحسين (عليهما السلام)، إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يتحدث إذ خرج أخي محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثم قال له: يا غلام، أقبل. فأقبل، ثم قال: أدبر. فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ما اسمك، يا غلام؟ قال: «محمد». قال: ابن من؟ قال: «ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)». قال: إذن أنت الباقر، فانكب عليه، وقبّل رأسه ويديه، ثم قال: يا محمد، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُقرئك السلام. قال: «وعلى رسول الله أفضل السلام، وعليك يا جابر بما فعلت السلام».

ثم عاد إلى مضلّاه، فأقبل يحدث أبي، ويقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لي يوماً: «يا جابر، إذا أدركت ولدي محمدًا فأقرئه مني السلام، أما أنه سويي، وأشبه الناس بي، علمه علمي، وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون، أئمة أبرار، والسابع منهم: مهديهم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً». ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾.

٧١٧٠/٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن أبي يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان: قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، لأبامر الناس، يُتَدَمِنُونَ أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم. وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾، يُتَدَمِنُونَ أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل».

ورواه المفيد في (أماليه) عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «الأئمة في كتاب الله إمامان» وذكر الحديث إلى آخره، ببعض التفسير البسير في بعض الألفاظ بما لا يغير المعنى<sup>(١)</sup>.

٧١٧١/٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعني الأئمة من ولد فاطمة (عليها السلام) يوحى إليهم بالروح في صدورهم، ثم ذكر ما

(١) في المصدر: ابن حباب.

٢ - الكافي ١: ١٦٨/٢.

(١) القصص ٢٨: ٤١.

(٢) الاختصاص: ٢١.

٣ - تأويل الآيات ١: ١٢/٣٢٨.

أكرمهم الله به فقال: ﴿فَعَلَّ الْخَيْرَاتِ﴾.

قوله تعالى:

وَلُوطًا ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ  
الْخَبِيثَ [٧٤]

١/٧١٧٢ - علي بن إبراهيم، قال: كانوا ينيحون الرجال.

تقدمت أخبار قوم لوط في سورة هود، والججر<sup>(١)</sup>، وستاتي - إن شاء الله تعالى - أخبار في ذلك في سورة الصافات، وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ  
وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ \* فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا  
وَعِلْمًا [٧٨-٧٩]

١/٧١٧٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض

أصحابنا، عن المعلّى أبي عثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾.

فقال: «لا يكون النَّفْسُ إِلَّا بِاللَّيْلِ، إِنَّ عَلَى صَاحِبِ الْحَرْثِ أَنْ يَحْفَظَهُ بِالنَّهَارِ، وَلَيْسَ عَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حِفْظُهَا بِالنَّهَارِ، وَإِنَّمَا رَعِيَّتُهَا بِالنَّهَارِ وَأَرْزَاقُهَا، فَمَا أَفْسَدَتْ فَلَيْسَ عَلَيْهَا، وَعَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حِفْظُ الْمَاشِيَةِ بِاللَّيْلِ عَنْ حَرْثِ النَّاسِ، فَمَا أَفْسَدَتْ بِاللَّيْلِ فَقَدْ ضَمِنُوا، وَهُوَ النَّفْسُ، وَإِنَّ دَاوُدَ (عليه السلام) حَكَمَ لِلَّذِي أَصَابَ<sup>(١)</sup> زُرْعَهُ

سورة الأنبياء آية - ٧٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٣.

(١) تقدم في تفسير الآيات (٦٩ - ٨٣) من سورة هود، وفي تفسير الآيات (٤٨ - ٧٢) من سورة الحجر.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٣٧، ١٣٨) من سورة الصافات، وفي تفسير الآيات (٢٧ - ٣٥) من سورة العنكبوت، وفي تفسير الآيات (٢٤ - ٤٧) من سورة الذاريات.

سورة الأنبياء آية - ٧٨ - ٧٩.

١ - الكافي ٥: ٢/٣٠١.

(١) كذا، والظاهر: أصيب.

رِقَابِ الْغَنَمِ، وَحَكَمَ سُلَيْمَانُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الرِّشْلَ وَالثَّلَّةَ، وَهُوَ اللَّيْنُ وَالصُّوفُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ.  
ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد بباقي السند والمتن، إلا أن فيه المعلّى بن عثمان<sup>(١)</sup>، عن أبي بصير، وفيه أيضاً: «إِنَّمَا رَعِيْهَا وَأَرْزَاقُهَا بِالنَّهَارِ، فَمَا أَفْسَدَتْ فُلَيْسَ عَلَيْهَا وَلَا عَلَى صَاحِبِهَا شَيْءٌ»<sup>(٢)</sup>.

٢/٧١٧٤ - وعنه بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مُسْكَانَ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ قلت: حين حكما في الحرث كانت قضية واحدة؟

فقال: «إِنَّهُ كَانَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّبِيِّينَ قَبْلَ دَاوُدَ (عليه السلام) إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ دَاوُدَ (عليه السلام): أَيُّ غَنَمٍ نَفَسَتْ فِي الْحَرْثِ فَلِصَاحِبِ الْحَرْثِ رِقَابُ الْغَنَمِ، وَلَا يَكُونُ النَّفْسُ إِلَّا بِاللَّيْلِ، فَإِنَّ عَلَى صَاحِبِ الزَّرْعِ أَنْ يَحْفَظَهُ بِالنَّهَارِ، وَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ حِفْظُ الْغَنَمِ بِاللَّيْلِ، فَحَكَمَ دَاوُدَ (عليه السلام) بِمَا حَكَمَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ (عليهم السلام) مِنْ قَبْلِهِ. وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سُلَيْمَانَ (عليه السلام): أَيُّ غَنَمٍ نَفَسَتْ فِي زَرْعٍ فَلَيْسَ لِصَاحِبِ الزَّرْعِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِهَا، وَكَذَلِكَ جَرَتْ السُّنَّةُ بَعْدَ سُلَيْمَانَ (عليه السلام)، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ فَحَكَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣/٧١٧٥ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾، قال: «لَمْ يَخْكُمَا، إِنَّمَا كَانَا يَتَنَاطَرَانِ: ﴿فَقَهْمُنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾».

٤/٧١٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مُسْكَانَ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ لَهُ كَرْمٌ، وَنَفَسَتْ فِيهِ غَنَمٌ لَرَجُلٍ آخَرَ بِاللَّيْلِ، وَقَضَمَتْهُ وَأَفْسَدَتْهُ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ إِلَى دَاوُدَ (عليه السلام) فَاسْتَعْدَى عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ، فَقَالَ دَاوُدَ (عليه السلام): أَذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا. فَذْهَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ (عليه السلام): إِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكَلَتْ الْأَصْلَ وَالْفَرْعَ فَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ الْكَرْمَ وَفِي بَطْنِهَا، وَإِنْ كَانَتْ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَلَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وَلِذَا هِيَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ».

وقد كان هذا حكم داود (عليه السلام)، وإنما أراد أن يعرف بني إسرائيل أن سليمان (عليه السلام) وصيه بقده، ولم يختلفا في الحكم، ولو اختلف حكمهما لقال: كُنَّا لِحُكْمِهِمَا شَاهِدِينَ».

(٢) في التهذيب: عن المعلّى بن عثمان، والاختلاف في نسخة المصنّف (رم ٢٤).

(٣) التهذيب ٧: ٢٢٤/٩٨٢.

٢ - الكافي ٥: ٣٠٢/٣.

٣ - المحاسن: ٢٧٧/٣٩٧.

٤ - تفسير النعمي ٢: ٧٣.



٥/٧١٧٧ - الطَّبْرَسِيُّ: قيل: كان كَرْماً وقد بدت عَنَاقِيدُهُ، فَحَكَّمَ دَاوُدَ (عليه السلام) بِالْعَنَمِ لصَاحِبِ الْكَرْمِ، فقال سليمان (عليه السلام): «غير هذا، يا نبي الله» قال: «وما ذاك»، قال: «يُدْفَعُ الْكَرْمُ إِلَى صَاحِبِ الْعَنَمِ فيقومُ عليه حتى يعود كما كان، وتُدْفَعُ الْعَنَمُ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ فيصيب منها، حتى إذا عاد الْكَرْمُ كما كان» ثم دفع كل واحد منهما إلى صاحبه ماله. قال: رُوي ذلك عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُخْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ [٨٠]

١/٧١٧٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ قال: يعني الدِرْع ﴿لِتُخْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾.

٢/٧١٧٩ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز وجل إلى داود (عليه السلام): إِنَّكَ نِعَمَ الْعَبْدُ لَوْلَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا تَعْمَلُ بَيْدِكَ شَيْئاً - قال - فَبَكَى داود (عليه السلام) أربعين صباحاً، فأوحى الله عز وجل إلى الحديد أن: لِيُنْزِلَ لِعَبْدِي دَاوُدَ. فَأَلَانَ اللهُ تَعَالَى لَهُ الْحَدِيدَ، فكان يعمل كل يوم دِرْعاً، فيبيعها بآلْفِ دِرْهَمٍ، فعَمِلَ ثلاثمائة وستين دِرْعاً، فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً، واستغنى عن بيت المال».

قوله تعالى:

وَلَسُلَيْمَنَّ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا

[٨١]

١/٧١٨٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَسُلَيْمَنَّ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ قال: تجري من كل جانب ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ قال: إلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، والشام.

٥ - مجمع البيان ٧: ٩١.

سورة الأنبياء آية - ٨٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٤.

٢ - التهذيب ٦: ٣٢٦/٨٩٦.

سورة الأنبياء آية - ٨١.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٤.

قوله تعالى:

### وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ [ ٨٤ ]

١/٧١٨١ - محمد بن يعقوب، بإسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ قلت: ولذّة كيف أوتي مثلهم معهم؟ قال: «أخياره من ولده الذين كانوا ماتوا قبل البليّة، وأحبّاه له أهل الذين ماتوا قبل ذلك بأجلهم، مثل الذين هلكوا يومئذ».

٢/٧١٨٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني محمد بن جعفر، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾. قال: «أحبّاه له أهل الذين كانوا قبل البليّة، وأحبّاه له أهل الذين ماتوا وهو في البليّة». وستأتي - أن شاء الله تعالى - الروايات في قصّة أيوب في سورة ص<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ [ ٨٧ ]

١/٧١٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: هو يونس، ﴿وَذَا النُّونِ﴾ أي ذا الحوت.  
٢/٧١٨٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدّثني أبي، عن حمّد بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، عن الرضا (عليه السلام)، فيما سأله المأمون عن عصمة

سورة الأنبياء آية - ٨٤ -

١ - الكافي ٣: ٢٥٢/٣٥٤.

٢ - تفسير القمي ٢: ٧٤.

(١) يأتي في تفسير الآيات (٤١ - ٤٤) من سورة ص.

سورة الأنبياء آية - ٨٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ٧٤.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/٢٠١.

قال الرضا (عليه السلام): «ذلك يؤنس بن مئى (عليه السلام)» ذهب مغاضباً لتومه ﴿فَظَنَّ﴾ بمعنى استيقن ﴿أَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن نصيق عليه رزقه، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ <sup>(١)</sup> أي ضيق وقتر، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ أي: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتنى لها في بطن الحوت، فأستجاب الله له، وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلْبَثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>.

فقال المأمون: لله درك، يا أبا الحسن.

٣/٧١٨٥ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام، وعلي بن عبد الله الرزاق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، فيما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء، فقال له: يا بن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ فقال: «نعم، فقل ما نعلم» فذكر الآي، إلى أن قال: وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾.

فقال (عليه السلام): «وأما قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنما ظن - بمعنى استيقن - أن الله لن يصيق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ <sup>(١)</sup> أي ضيق عليه، ولو ظن أن الله لن يقدر عليه لكان قد كفر».

٤/٧١٨٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة في ليلتها» فقدته من الفراش، فدخلها من ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت، حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي، وهو يقول: اللهم لاتنزع عني صالح ما أعطيتني أبداً، ولا تنكلي إلى نفسي طرفة عين أبداً، اللهم لاتسويت بي عدواً، ولا حاسداً أبداً، اللهم لاتردني في سوء استنقذتني منه أبداً.

فانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليكائها، فقال لها: ما يبكيك، يا أم سلمة؟ فقالت: بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - ولم لأبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، تسأله أن لا يسويت بك عدواً أبداً وأن لا ينكلك إلى نفسك طرفة عين أبداً، وأن لا يردك في سوء استنقذك منه أبداً، وأن لا ينزع عنك صالح ما أعطاك أبداً؟

فقال: يا أم سلمة، وما يؤمنني؟ وإنما وكل الله يؤنس بن مئى إلى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان.

(١) الفجر ٨٩: ١٦.

(٢) الصافات ٣٧: ١٤٣ و ١٤٤.

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١/١.

(١) الفجر ٨٩: ١٦.

٤ - تفسير القمي ٢: ٧٤.

٥/٧١٨٧ - قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ يعني من أعمال قومه: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ يقول: ظن أن لن يُعاقب بما <sup>(١)</sup> صنع. ٦/٧١٨٨ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد العاصمي، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال له رجل من أهل خراسان بالربذة: جُعِلت فداك، لم أرزق ولداً.

فقال له: «إِذَا رَجَعْتَ إِلَى بِلَادِكَ وَأَرَدْتَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَكَ فَاقْرَأْ إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ إلى ثلاث آيات، فَإِنَّكَ تُرْزَقُ وَلَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

قوله تعالى:

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ - إلى قوله تعالى - وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا [٨٩-٩٠]

١/٧١٨٩ - وفي رواية علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه قال: كانت لا تحيض فحاضت. ٢/٧١٩٠ - ابن بابويه في (أماليه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن أبي شحمة، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن هاشم <sup>(١)</sup> القناني البغدادي <sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا حسان بن عبد الله الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي عمير، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (ص) عليه وآله: «من زهد يحيى بن زكريا (عليه السلام) أنه أتى بيت المقدس، فنظر إلى المجتهدين من الأحناف والرهبان عليهم مدارع الشعر، وبرانس <sup>(٣)</sup> الصوف، وإذا هم قد خرّقوا ثيابهم، وسلکوا فيها السلاسل، وشدوها إلى سوارى المسجد، فلمّا نظر إلى ذلك أتى أمّه، فقال: يا أمّاه، انسجي لي مدرعة من شعر، وبرئسا من صوف،

٥ - تفسير القمي ٢: ٧٥.

(١) في «ط»: فيما.

٦ - الكافي ٦: ١٠/١٠.

سورة الأنبياء آية ٨٩-٩٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٥.

٢ - الأمالي: ٢/٢٣.

(١) في «ج» والمصدر: أبو محمد عبد الله بن سعيد بن هاشم.

(٢) في المصدر زيادة: ستة خمس وثمانين ومائتين.

(٣) البرنس: كل ثوب رأسه منه ملزوق به. «مجمع البحرين - برس - ٤: ٥٢».

حتى أتى بيت المقدس فأعبد الله مع الأحبار والرهبان. فقالت له أمه: حتى يأتي نبي الله واستأمره<sup>(٤)</sup> في ذلك. فلما دخل زكريا (عليه السلام) أخبرته بمقالة يحيى، فقال له زكريا: يا بني، ما يدعوك إلى هذا، وإنما أنت صبي صغير؟ فقال له: يا أبت، أما رأيت من هو أصغر سنّاً مني وقد أدركه<sup>(٥)</sup> الموت؟ قال: بلى، ثم قال لأمه: انسجي له مدرعة من شعر، وبرئساً من صوف. ففعلت، فتدرّع المدرعة على بدنه، ووضع البرئس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس، فأقبل يعبد الله عز وجل مع الأحبار حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه.

فنظر ذات يوم إلى ما قد نخل من جسمه، فبكى، فأوحى الله عز وجل إليه، يا يحيى، أتبكي مما قد نخل من جسمك! وعزّني وجلّلي لو أطلعت إلى النار أطلعت إلى النار أطلعت لندرعت مدرعة الحديد فضلاً عن المنسوج<sup>(٦)</sup>. فبكى حتى أكلت الدموع لحم خدّيه، وبذت للناظرين أضرأسه، فبلغ ذلك أمه، فدخلت عليه، وأقبل زكريا (عليه السلام)، واجتمع الأحبار والرهبان فأخبروه بذهاب لحم خدّيه، فقال: ما شعرت بذلك.

فقال زكريا (عليه السلام): يا بني، ما يدعوك إلى هذا؟ إنما سألت ربي أن يهبك لي لتقرّ بك عيني. قال: أنت أمرتني بذلك، يا أبت. قال: ومتى ذلك، يا بني. قال: ألسن الفائل: إن بين الجنة والنار لعقبة لا تجوزها إلا البكّاءون من خشية الله؟ قال: بلى؟ فجذّ واجتهد، وشأنك غير شأني.

فقام يحيى فنفض مدرعته، فأخذته أمه، فقالت: أتأذن لي - يا بني - أن أتخذ لك قطعتي كبود تواريان أضراسك، وتشفان دموعك؟ قال لها: شأنك، فأتخذت له قطعتي كبود تواريان أضراسه، وتشفان دموعه، فبكى حتى ابتلتا من دموع عينيه. فحسر عن ذراعيه، ثم أخذهما فعصرهما، فتحدّرت الدموع من بين أصابعه، فنظر زكريا إلى ابنه، وإلى دموع عينيه، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم إن هذا ابني، وهذه دموع عينيه، وأنت أرحم الراحمين.

وكان زكريا (عليه السلام) إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلبث يمينا وشمالاً، فإن رأى يحيى (عليه السلام) لم يذكر جنة ولا ناراً، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل، وأقبل يحيى وقد لف رأسه بعباءة، فجلس في غمار الناس، والتفت زكريا يمينا وشمالاً فلم ير يحيى (عليه السلام)، فأنشأ يقول: حدثني حبيبي جبرئيل عن الله تبارك وتعالى: أن في جهنم جبلاً يقال له السكران، وفي أصل ذلك الجبل وادٍ يقال له الغضبان، لغضب الرحمن تبارك وتعالى، في ذلك الوادي جبّ قامته مائة عام، في ذلك الجبّ توابيت من نار، في تلك التوابيت صناديق من نار، وثياب من نار، وسلاسل من نار، وأغلال من نار.

فرفع يحيى (عليه السلام) رأسه، فقال: وإغفلناه عن (السكران). ثم أقبل هائماً على وجهه، فقام زكريا (عليه السلام) من مجلسه، فدخل على أم يحيى، فقال لها: يا أم يحيى، قومي فاطلبي يحيى، فإنني قد تخوّفت أن لا نراه إلا وقد ذاق الموت. فقامت، فخرجت في طلبه حتى مرّت بفتيان من بني إسرائيل، فقالوا لها: يا أم يحيى، أين تريد؟

(٤) أي استشير.

(٥) في «ط» نسخة بدل والمصدر: وقد ذاق.

(٦) في «ج»: المسوح. وهي الألبسة المتخذة من الشعر.

قالت: أريد أن أطلب ولدي يحيى، ذكرت النار بين يديه، فهم على وجهه.

فمضت أم يحيى والفتية معها، حتى مرّت براعي غنم، فقالت له: ياراعي، هل رأيت شاباً من صفته كذا وكذا؟ فقال لها: لعلك تطلّبين يحيى بن زكريا؟ قالت: نعم، ذاك ولدي، ذكرت النار بين يديه، فهم على وجهه، فقال: إني تركته الساعة على عقبه ثيئة كذا وكذا، ناقعاً قدّمه في الماء، رافعاً نظره إلى السماء، يقول: وعزّتك - يا مولاي - لاذقت بارداً الشراب حتى أنظر إلى منزلي منك.

فأقبلت أمه، فلما رآته أم يحيى دنت منه، فأخذت برأسه، فوضعت بين يديها، وهي تناشده بالله ينطلق معها إلى المنزل، فانطلق معها حتى أتى المنزل، فقالت له أمه: هل لك أن تخلع مِدرعة الشعر، وتلبس مِدرعة الصوف، فإنه ألين؟ ففعل، وطبخ له عَدَس، فأكل واستوفى، فنام، فذهب به النوم فلم يَقمَ لصلاته، فتودي في منامه: يا يحيى بن زكريا أزدت داراً خيراً من داري، وجواراً خيراً من جواري؟ فاستيقظ فقام، فقال: يارب، أفلني عثرتي، إلهي فوعزّتك لأستظل [بظل] سوى بيت المقدس.

وقال لأمه: ناوليني مِدرعة الشعر، فقد علمت أنكما ستورداني المهالك. فتقدّمت أمه فدفعته إليه المِدرعة، وتعلّقت به، فقال لها زكريا (عليه السلام): يا أم يحيى، دعيه، فإن ولدي قد كُشف له عن قناع قلبه، ولن ينتفع بالعَبِث. فقام يحيى (عليه السلام)، فلبس مِدرعته، ووضع البرُئس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس، فجعل يعبد الله عز وجل مع الأحبار حتى كان من أمره ما كان.

٣/٧١٩١ - سليم بن قيس الهلالي في (كتابه) في حديث لأمير المؤمنين (عليه السلام) مع معاوية، قال له: «يا معاوية، إنا أهل بيت<sup>(١)</sup> اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ولم يُرض لنا الدنيا ثواباً، وقد سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنث ووزيرك وصوّيجبك، يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتَّخذوا كتاب الله دخلاً، وعباد الله خولاً، ومال الله دُولاً، يا معاوية، إن نبي الله زكرياً قد نُشِرَ بالمناسير، ويحيى بن زكرياً قتله قومه وهو يدعوهم إلى الله عز وجل، وذلك لهوان الدنيا على الله. إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن، وقد قال الله عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

يا معاوية، إن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد أخبرني أن أمته ستُخَضَّبُ ليحيتي من دم رأسي، وأني مستشهد، وستلي الأمة من بعدي<sup>(٣)</sup>، وأنت ستقتل ابني حسناً عدواناً بالسُّم، وابنتك سيقتل ابني حسناً، يلي ذلك منه ابن زانية.

٣ - كتاب سليم بن قيس: ١٥٨.

(١) في «ط»: البيت.

(٢) آل عمران ٣: ٢١.

(٣) في «ج، ي، ط»: وأنت ستبلى بي.

٧١٩٢/٤ - ابن بابويه: بإسناده عن عبدالمؤمن بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن مئنه اليماني، قال: انطلق إبليس يستقريء مجالس بني إسرائيل أجمع ما يكونون، ويقول في مريم، ويتذقها بذكرها (عليه السلام)، حتى التحم الشر، وشاعت الفاحشة على زكريا (عليه السلام).

فلما رأى زكريا (عليه السلام) ذلك هرب، وأتبعه سفهاؤهم وشرارهم، وسلك في وادٍ كثير الثبت، حتى إذا نوسطه انفرج له جذع شجرة، فدخل فيه (عليه السلام)، وانطبقت عليه الشجرة، وأقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى إلى الشجرة التي دخل فيها زكريا (عليه السلام)، فقام لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلاها، حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكريا، أمرهم فنشروا بمناشيرهم، وقطعوا الشجرة، وقطعوه في وسطها، ثم تفرقوا عنه وتركوه، وغاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد، فكان آخر العهد منهم به، ولم يصب زكريا (عليه السلام) من ألم المنشار شيء، ثم بعث الله عز وجل الملائكة، فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن وكذلك الأنبياء (عليهم السلام) لا يتغيرون، ولا يأكلهم الثراب، ويصلى عليهم ثلاثة أيام، ثم يدفنون.

٧١٩٣/٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الخليلي، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث بحث نصر، وقتله بني إسرائيل، قال: «فلما وافى - يعني بحث نصر - بيت المقدس نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة، وإذا دم يغلي وسطه، كلما ألقي عليه التراب خرج وهو يغلي، فقال بحث نصر: ما هذا؟ فقالوا: هذا دم نبي كان الله قتله ملوك بني إسرائيل، ودمه يغلي، وكلما ألقينا عليه التراب خرج وهو يغلي. فقال بحث نصر: لأقتلن بني إسرائيل أبداً حتى يسكن هذا الدم.

وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا (عليه السلام)، وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني إسرائيل، وكان بمصر بيحيى بن زكريا (عليه السلام)، فقال له يحيى (عليه السلام): اتق الله - أيها الملك - لا تجعل لك هذا. فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر: أيها الملك، اقتل هذا، فأمر أن يؤتى برأسه، فأتى برأس يحيى (عليه السلام) في طست، وكان الرأس يكلمه، ويقول له: يا هذا، اتق الله، لا تجعل لك هذا، ثم علا الدم في الطست حتى فاض إلى الأرض، فخرج يغلي ولا يسكن.

وكان بين قتل يحيى وخروج بحث نصر، مائة سنة، ولم يزل بحث نصر يقتلهم، وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال، والنساء، والصبيان، وكل حيوان، والدم يغلي ولا يسكن، حتى أفناهم، فقال: أبني أحد في هذه البلاد؟ فقالوا: عجوز في موضع كذا وكذا، فبعث إليها، فضرب عنقها على الدم، فسكن، وكانت آخر من بقي.

والحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿أَوَكَلَّيْ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾، من سورة البقرة<sup>(١)</sup>.

٤ - علل الشرائع: ١/٨٠.

٥ - ظهير التمي: ١: ٨٨.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٥٩) من سورة البقرة.

والحديث طويل، ذكرناه يطوله في قوله تعالى: ﴿أُوْكَالِدِيْ مَرَّةً عَلٰى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلٰى عُرْوَشِهَا﴾، من سورة البقرة<sup>(١)</sup>.

٦/٧١٩٤ - ابن شهر آشوب: عن الحسن بن عليّ (عليهما السلام) - في خبر وفاة أبيه -: «ولقد صعد بروحه - يعني بروح أبيه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) - في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا (عليه السلام)».

٧/٧١٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ قال: راغبين راهبين.

٨/٧١٩٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى التوفلي، بإسناده عن علي بن داود،

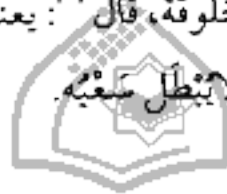
قال: حدثني رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما بارز عليّ (عليه السلام) عمراً رفع يديه، ثم قال: «اللهم إنك أخذت مني عبدة بن الحارث يوم بدر، وأخذت مني حمزة يوم أحد، وهذا عليّ فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين».

قوله تعالى:

**وَأَلْتِيْ أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَا كُفْرَانَ لِّسَعْيِهِ [٩٤-٩١]**

١/٧١٩٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَلْتِيْ أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا﴾ قال: مريم، لم ينظر إليها بشراً، قال:

قوله تعالى: ﴿فَتَفَخَّنَا فِيْهَا مِنْ رُّوْحِنَا﴾ قال: ريح مخلوقة، قال<sup>(١)</sup>: يعني من أمرنا. قال: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِّسَعْيِهِ﴾ أي لا يبطل سعيه.



مركز تحقيق كتب علوم اسلامی

قوله تعالى:

**وَحَرَامٌ عَلٰى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَتَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [٩٥]**

١/٧١٩٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي بصير، ومحمد بن

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٥٩) من سورة البقرة.

٦ - المناقب ٣: ٣١٣.

٧ - تفسير القمي ٢: ٧٥.

٨ - تأويل الآيات ١: ١٣/٣٢٩.

سورة الأنبياء آية - ٩١ - ٩٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٥.

(١) في المصدر: روح مخلوقة بأمر الله.

سورة الأنبياء آية - ٩٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٥.



١٩٩٧/٢ - بعض المعاصرين في كتاب له في الرجعة: بالإسناد، في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.

قال الصادق (عليه السلام): «كُلُّ قَرْبَةٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ، وَأَمَّا فِي<sup>(١)</sup> الْقِيَامَةِ فَيَرْجِعُونَ، وَمَنْ مَخَضَ الْإِيمَانَ مَخْضًا، وَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَهْلِكُوا بِالْعَذَابِ وَمَخَضُوا الْكُفْرَ مَخْضًا يَرْجِعُونَ».

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ

[٩٦]

١/٧٢٠٠ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ - فِي حَدِيثٍ خَبَرَنِي الْقُرْنَيْنِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ<sup>(١)</sup> - قَالَ فِيهِ: «إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ انْتَهَدَمَ ذَلِكَ السَّدُّ، وَخَرَجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَكَلُوا النَّاسَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾».

٢/٧٢٠١ - علي بن إبراهيم، قال: إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا، وَيَأْكُلُونَ النَّاسَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ<sup>(١)</sup>.



قوله تعالى:

إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَذَا

يَوْمَكُمْ الَّذِي تُوْعَدُونَ [٩٨-١٠٣]

١/٧٢٠٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ

٢ - الرجعة للميرزا محمد مؤمن الأسترابادي: ٢٠ «مخطوط».

(١) في «ط»: إلى.

سورة الأنبياء آية - ٩٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠.

(١) تقدم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (٨٣ - ٩٨) من سورة الكهف.

٢ - تفسير القمي ٢: ٧٦.

(١) تقدم في تفسير سورة الكهف (باب في يأجوج ومأجوج).

سورة الأنبياء آية - ٩٨ - ١٠٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٧٦.

تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾.

قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) «سلام»، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَجَدَ<sup>(١)</sup> مِنْهَا أَهْلَ مَكَّةَ وَجِدًا شَدِيدًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ<sup>(٢)</sup>، وَكُفَّارُ قُرَيْشٍ يَخُوضُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أُمُحَمَّدُ تَكَلَّمَ بِهَذِهِ الْآيَةِ؟ قَالُوا: «نَعَمْ». قَالَ: لَنْ اعْتَرَفَ بِهَذِهِ لِأَخِصَمَتِهِ. فَجُمِعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ الْآيَةَ الَّتِي قَرَأْتَ آنَفًا، أَفِينَا وَفِي آلِهَتِنَا خَاصَّةً، أَمْ فِي أُمَمٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَآلِهَتِهِمْ؟

قال (صلى الله عليه وآله): بَلْ فِيكُمْ وَفِي آلِهَتِكُمْ، وَفِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَفِي آلِهَتِهِمْ. إِلَّا مَنْ اسْتَشْنَى اللَّهَ.

فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: لِأَخِصَمَتِكَ - وَاللَّهِ - أَلَسْتُ تُثْنِي عَلَى عِيسَى خَيْرًا، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ النَّصَارَى يَتَعَبَّدُونَ عِيسَى وَأُمَّهُ، وَأَنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ يَتَعَبَّدُونَ الْمَلَائِكَةَ، أَفَلَيْسَ هَؤُلَاءِ مَعَ الْآلِهَةِ فِي النَّارِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): لَا. فَضَجَّتْ قُرَيْشٌ وَضَحِكُوا، وَقَالُوا: خَصَمَكَ ابْنُ الزُّبَيْرِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): قُلْتُمُ الْبَاطِلَ، أَمَا قُلْتُ إِلَّا مَنْ اسْتَشْنَى اللَّهَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾.

قال: «قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ يَقُولُ: يُثَدَّفُونَ فِيهَا قَذْفًا». قال: «قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ (عليهما السلام)».

٢/٧٢٠٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ نَاسِخَةٌ لِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾<sup>(١)</sup>.

٣/٧٢٠٤ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمَّيْرِيِّ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، مِنْ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ يَسْأَلُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ، فَيَقُولُ كُلُّ مَنْ عْبَدَ غَيْرَهُ: رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُهَا لِتُقَرَّبَ إِلَيْكَ زُلْفَى. فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: اذْهَبُوا بِهِمْ، وَبِمَا كَانُوا يَتَعَبَّدُونَ إِلَى النَّارِ مَا خَلَا مِنْ اسْتَشْنَيْتُ، فَأُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ».

٤/٧٢٠٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ الْقَسَوِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنَّا ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) سَمَرًا إِذْ قُرِئَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا

(١) وَجَدَ: حَزَنَ. «الصَّحاح» - وَجَدَ: ٢: ٥٥٤٧.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ قَيْسِ السَّهْمِيِّ الْقُرَشِيُّ، أَبُو سَعْدٍ: شَاعِرٌ قُرَيْشِيٌّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. كَانَ شَدِيدًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ فُتِحَتْ مَكَّةُ، فَهَرَبَ إِلَى نَجْرَانَ، فَقَالَ فِيهِ حَسَنٌ أَيْتَانِ، فَلَمَّا بَلَغَتْهُ عَادَ إِلَى مَكَّةَ، فَأَسْلَمَ وَاعْتَدَرَ، وَمَدَحَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) فَأَمَرَ لَهُ بِخُلَّةٍ. الْأَغَانِي ١٤: ١١، شرح شواهد

المعني ٢: ٥٥١، أعلام الزركلي ٤: ٨٧.

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٧٧.

(١) مَرْيَمَ ١٩: ٧١.

٣ - قَرَبِ الْإِسْنَادِ: ٤١.

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ١٤/٣٢٩، تَفْسِيرُ الْبَيْضاوي ٢: ٧٩، الدر المنثور ٥: ٦٨١، رُوحُ الْمَعَانِي ١٧: ٩٧.

أَلْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١﴾، فقال: «أنا منهم» وأقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد وهو يقول: ﴿لَا يَسْمَعُونَ خَبِيرَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ ثم كبر للصلاة.

ورواه أيضاً صاحب (كشف الغمة): عن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وذكر الحديث بعينه <sup>(١)</sup>.

٥/٧٢٠٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى رَبِيعِ بْنِ بَرِيعٍ <sup>(٢)</sup>، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ، يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ رَاضِيَةَ <sup>(٣)</sup>: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ذَكَرَا عَلِيًّا وَعُثْمَانَ فَتَلَا مِنْهُمَا.

فقال ابن عمر: إِنْ كَانَا لَعَنَاهُمَا فَلَعَنَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ: وَيْلَكُمْ - يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ - كَيْفَ تُسَبِّحُونَ رَجُلًا هَذَا مَنْزِلُهُ مِنْ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله). وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِ عَلِيٍّ (عليه السلام) فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: قُورِبَ هَذِهِ الْحُرْمَةِ إِلَيْهِ مِنَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى <sup>(٤)</sup>. يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيًّا (عليه السلام).

٦/٧٢٠٧ - ابْنُ أَبِي بَرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيٌّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «يَبْعَثُ اللَّهُ شَبْعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَعُيُوبٍ مُبَيَّضَةً مُسْفِرَةً وَجُوهَهُمْ، مَسْتَوْرَةً عَوْرَاتِهِمْ، أَمِنَةً رُوعَاتِهِمْ، قَدْ سَهَّلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدَ، وَذَهَبَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ، يَرْكَبُونَ نُوقًا مِنْ يَاقُوتٍ فَلَا يَزَالُونَ يَدُورُونَ خِلَالَ الْجَنَّةِ، عَلَيْهِمْ شِرَاكٌ مِنْ نُورٍ يَتَذَلَّلُ، تَوْضَعُ لَهُمُ الْمَوَائِدُ، فَلَا يَزَالُونَ يُطْعَمُونَ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ \* لَا يَسْمَعُونَ خَبِيرَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾».

٧/٧٢٠٨ - ابْنُ أَبِي بَرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (عليه السلام) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ خَالِدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ بَحِيٍّ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَى مِنْبَرِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ فِي الْأَرْضِ، فَارْضُوا بِكَ إِمَامًا، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ، وَالْوَيْلَ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ.

يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْعَلَمُ <sup>(٥)</sup> لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، مَنْ أَحَبَّكَ فَازَ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ هَلَكَ.

(١) كشف الغمة ١: ٣٢٠.

٥ - تأويل الآيات ١: ١٥/٣٢٩.

(١) في المصدر: ربيع بن قريع.

(٢) في «ج، ي» والمصدر: حسان بن ربيعة.

(٣) في المصدر زيادة: مالها مردود.

٦ - تأويل الآيات ١: ١٦/٣٣.

٧ - الأمالي: ٢/٤٥.

(١) في «ط»: العالم.

عليك، والويل لمن أبغضك وكذب عليك.

يا علي، أنت العلم<sup>(١)</sup> لهذه الأمة، من أحببك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا علي، أنا مدينة العلم وأنت بابها، وهل تؤتى المدينة إلا من بابها.

يا علي، أهل مودتك كل أبواب حفيظ، وكل ذي طمرين<sup>(٢)</sup>، لو أقسم على الله لأبر قسمه.

يا علي، إخوانك كل طاهر زالك مجتهد، يحب فيك ويبغض فيك، مُحَقَّر عند الخلق، عظيم المنزلة عند الله عز وجل.

يا علي، محبوبك جبران الله عز وجل في دار الفردوس، لا يأسفون على ما خلفوا<sup>(٣)</sup>.

يا علي، أنا وليي لمن واليت، وعدو لمن عاديت.

يا علي، من أحببك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني.

يا علي، إخوانك ذبل الشفاء، تعرف الرهبانية في وجوههم.

يا علي، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن: عن خروج أنفسهم، وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساءلة في قبرهم، وعند العرض الأكبر، وعند الصراط إذا سُئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا.

يا علي، حربك حربي، ويسلمك سلمي، وحربي حرب الله، ويسلمي سلم الله، فمن سألوك فقد سألني، ومن سألني فقد سأل الله عز وجل.

يا علي، بشر إخوانك، فإن الله عز وجل قد رضى عنهم إذ رضى لك لهم فائداً ورضوا بك ولياً.

يا علي، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين.

يا علي، شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام الله عز وجل دين، ولولا من<sup>(٤)</sup> في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.

يا علي، لك كنز في الجنة وأنت ذوق ربها، وشيعتك تعرف بحزب الله عز وجل.

يا علي، أنت وشيعتك القائمون<sup>(٥)</sup> بالتسبط، وخيرة الله من خلقه.

يا علي، أنا أول من يُنْقَضُ التراب عن رأسه وأنت معي، ثم سائر الخلق.

يا علي، أنت وشيعتك على الخوض تسفون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الأمينون يوم الفرع الأكبر في ظل العرش، يفرع الناس ولا تفرعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، وفيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، وفيكم نزلت: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ﴾

(١) في «ط»: العالم.

(٢) الطمر: الثوب الخلق. «الصحيح - طمر - ٢: ٧٢٦»، وفي المصدر: كل طمر، والمراد به: الذي لا يملك شيئاً، وفي «ط» نسخة بدل: كل طمر.

(٣) في «ط» نسخة بدل: ماقاتهم.

(٤) في «ج، ي»: ما.

(٥) في «ط» نسخة بدل: الفائزون.

ويسألون الله لمُحِبِّكُمْ، ويفرحون بمن قَدِمَ عليهم منكم، كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة.

يا علي، شيعتك الذين يخافون الله في السر، وينصحوونه في العلانية.

يا علي، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات، لأنهم يلقون الله عز وجل وما عليهم من ذنب.

يا علي، أعمال شيعتك تُعرض علي في كل يوم جمعة فأفرح بصالح ما يُلغني من أعمالهم، وأستغفر

لسيئاتهم.

يا علي، ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يُخلقوا بكل خير، وكذلك في الإنجيل، فاسأل أهل الإنجيل

وأهل الكتاب عن ألبا يُخبروك مع علمك بالتوراة والإنجيل. وما أعطاك الله عز وجل من علم الكتاب، وإن أهل

الإنجيل ليتعاطفون ألبا وما يعرفونه وما يعرفون شيعته، وإنما يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم.

يا علي، إن أصحابك ذكروهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلك

وليُزادوا اجتهاداً.

يا علي إن أرواح شيعتك تصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى

الهِلال شوقاً إليهم، ولما يروون من منزلتهم عند الله عز وجل.

يا علي، قل لأصحابك العارفين بك ينتزهون<sup>(٦)</sup> عن الأعمال التي يُتعارفها عدوهم، فما من يوم وليلة إلا

ورحمة من الله تبارك وتعالى تغشاهم فليجتنبوا الدنس.

يا علي، اشتد غضب الله عز وجل على من قلاهم وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال إلى عدوك،

وتركك وشيعتك واختار الضلال، ونصب الخرب لك ولشيعتك، وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من والاك ونصرك

واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا علي، اقراهم مني السلام، من لم أر منهم ولم يرنني وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم، فليلقوا

علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي، وليتمسكوا بحبل الله وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل، فلم ألتُم تُخرجهم

من هدى إلى ضلالة، وأخبرهم أن الله عز وجل راض عنهم، وأنه يُباهي بهم ملائكته، وينظر إليهم في كل جمعة

برحمته<sup>(٧)</sup>، ويأمر الملائكة أن تستغفروا لهم.

يا علي، لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم أو يسمعون أنني أُحبك فأحبوك لحبي إياك، ودانوا الله عز وجل

بذلك، واعطوك صفة المودة في قلوبهم، واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد وسلخوا طريقك، وقد حملوا

على المكاره فينا، فأبوا إلا نصرتنا وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول، وما يُفاسونه من مضاضة ذلك، فكن بهم

رحيماً واقنع بهم، فإن الله تبارك وتعالى اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وخلقهم من طينتنا، واستودعهم سرنا،

والزَمَ قلوبهم معرفة حقنا، وشرح صدورهم، وجعلهم مُستمسكين بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول

(٦) في «ج، ي»: ينتزهون.

(٧) في «ي»: برحمة.

من الدنيا عنهم، أيدهم الله، وسلك بهم طريق الهدى، فاعتصموا به والناس في غمّة الضلالة، متحيرون في الأهواء، عموا عن الحجة وما جاء من عند الله عز وجل، فهم يُصْبِحُونَ ويُمَسُونَ في سخط الله، وشيعتك على منهاج الحق والاستقامة، لا يستأنسون إلى من خالفهم، وليست الدنيا منهم، وليسوا منها، أولئك مصابيح الدجى أولئك مصابيح الدجى<sup>(١)</sup>.

٨/٧٢٠٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبي شيبه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْهُ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا بَدَأَ أَنْ يَبْنِيَ خَلْقَهُ وَيَجْمَعُهُمْ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ، أَمْرٌ مُنَادِيًا يَنَادِي فَيَجْتَمِعُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِي أَسْرَعٍ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ أَذِنَ لِسَمَاءِ الدُّنْيَا فَتَنْزِلُ وَكَانَتْ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، وَأَذِنَ لِلْسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَتَنْزِلُ وَهِيَ ضِعْفُ الَّتِي تَلِيهَا، فَإِذَا رَأَى أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالُوا: جَاءَ رَبُّنَا. قَالُوا: وَهُوَ<sup>(٢)</sup> آتٍ - يَعْنِي أَمْرُهُ - حَتَّى تَنْزِلَ كُلُّ سَمَاءٍ، تَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مِنْ وَرَاءِ الْأُخْرَى، وَهِيَ ضِعْفُ الَّتِي تَلِيهَا. ثُمَّ يَنْزِلُ أَمْرُ اللَّهِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورَ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهَ مُنَادِيًا يَنَادِي: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾<sup>(٣)</sup>».

قال: ويكي (عليه السلام) حتى إذا سكت، قال: قلت: جعلني الله فداك يا أبا جعفر، وأين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وشيعته؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ (عليهما السلام) وَشِيعَتُهُ عَلَى كُتُبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ<sup>(٤)</sup>، عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، يَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ، وَيَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ» ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾<sup>(٥)</sup> فَالْحَسَنَةُ - وَاللَّهُ وَلَايَةُ عَلِيٍّ (عليه السلام). ثُمَّ قَالَ: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

٩/٧٢١٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ كَسَا أَخَاهُ كُسْوَةً شَتَاءً أَوْ صَيْفًا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوَهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، وَأَنْ يُهَوِّنَ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَأَنْ يُوسِعَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ وَأَنْ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرَى، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾».

٨ - تفسير القمي ٢: ٧٧.

(١) في «ط»: لا، هو.

(٢) الرحمن ٥٥: ٢٢.

(٣) الذفر: شدة ذكاء الريح، والمسك الأذفر: أي جيد بين الذفر «مجمع البحرين - ذفر - ٣: ٣٠٩».

(٤) النمل ٢٧: ٨٩.

٩ - الكافي ٢: ١/١٦٣.

١٠/٧٢١١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، بإسناد يرفعه إلى أبي جميلة، عن عمرو بن رشيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال - في حديث - : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَلِيًّا وَشِيعَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُتُبَانِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، يَفْرَعُ النَّاسَ وَلَا يَفْرَعُونَ، وَيَحْزَنُ النَّاسَ، وَلَا يَحْزَنُونَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾».

١١/٧٢١٢ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثني سعد بن عبدالله، يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) - في حديث طويلٍ مثُل ما تقدّم من رواية الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) <sup>(١)</sup> ببعض التغيير اليسير، وفي الحديث - : «يا علي، أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه».

يا علي، أنا أول من يُنْتَضِ الثُّرَابُ عَنْ رَأْسِهِ وَأَنْتَ مَعِيَ، ثُمَّ سَاطِرُ الْخَلْقِ.  
يا علي، أنت وشيعتك على الخوض، تَسْتُونُ مِنْ أَحْبَبْتُمْ، وَتَمْنَعُونَ مِنْ كَرِهْتُمْ، وَأَنْتُمْ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، يَفْرَعُ النَّاسَ وَلَا يَفْرَعُونَ، وَيَحْزَنُ النَّاسَ وَلَا يَحْزَنُونَ، فَبِكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ \* لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ \* لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

يا علي، أنت وشيعتك تُطْلَبُونَ فِي الْمَوْقِفِ، وَأَنْتُمْ فِي الْجَنَانِ تَتَنَعَّمُونَ» وساق الحديث بطوله.  
وابن بابويه: أورد حديث الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) السابق في كتاب (الأمالي) <sup>(٢)</sup>.  
وحديث أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) هذا أورد في كتاب (فضائل الشيعة) <sup>(٣)</sup>.

مركز تحقيق تكملة علوم السدي

قوله تعالى:

## يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكُتُبِ [١٠٤]

١/٧٢١٣ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ يَكْتُبَانِ مَا يَلْفِظُهُ، ثُمَّ يَرْفَعَانِ ذَلِكَ إِلَى

١٠ - تأويل الآيات ١: ١٧/٣٣.

١١ - فضائل الشيعة: ١٧/٥٥.

(١) تقدّم في الحديث (٧) من تفسير هذه الآيات.

(٢) الأمالي: ٢/٤٥٠.

(٣) فضائل الشيعة: ١٧/٥٥.

مَلَكَئِن فَوْقَهُمَا، فَيُثَبِّتَانِ مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَيُلْقِيَانِ مَا سُورَى ذَلِكَ».

وسياتي - إن شاء الله تعالى - في سورة (ق) من الروايات في ذلك <sup>(١)</sup>.

٢/٧٢١٤ - وعنه: عن النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عن الحسين بن موسى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال:

«إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَكَائِمَ يُقَالُ لَهُ: إِسْمَاعِيلُ، عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفٍ مَلَكٌ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ، يُحْصُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، فَإِذَا كَانَ رَأْسُ السَّنَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكَأً، يُقَالُ لَهُ: السَّجِّلُ، فَاتَّسَخَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾.

٣/٧٢١٥ - علي بن إبراهيم، قال: السَّجِّلُ: اسم الملك الذي يَطْوِي الكُتُبَ، ومعنى نَطْوِيهَا: أي تُثَنِّيهَا،

فَتَتَحَوَّلُ دُخَانًا وَالْأَرْضُ زَبْرَانًا.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرُثُهَا عِبَادِيَ

الصَّالِحُونَ \* إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ [١٠٥-١٠٦]

١/٧٢١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ مَا الزَّبُورُ، وَمَا الذِّكْرُ؟

قال: «الذِّكْرُ عِنْدَ اللَّهِ، وَالزَّبُورُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى دَاوُدَ، وَكُلُّ كِتَابٍ نَزَلَ فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَنَحْنُ هُمْ».

٢/٧٢١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

مُخَارِقٍ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرُثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هُوَ آلُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٣/٧٢١٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ

إِبْرَاهِيمَ الْجَزَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ

(١) يأتي في تفسير الآيتين (١٧، ١٨) من سورة ق.

٢ - الزعم: ١٤٥/٥٤.

٣ - تفسير القمي: ٢: ٧٧.

سورة الأنبياء آية ١٠٥-١٠٦.

١ - الكافي: ١/١٧٦.

٢ - تأويل الآيات: ١/٣٣٢.

٣ - تأويل الآيات: ١/٣٣٢.



بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١١٢﴾ قال: «هم نحن».

قال: قلت: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾؟ قال: «هم شيعتنا».

٤/٧٢١٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي

الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا

عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.

قال: آل مُحَمَّدٍ (حَدَّثَنَا عَنْهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِمْ أَصْحَابُكُمْ) وَمَنْ تَابَعَهُمْ عَلَى مِنْهَا جِهَتِهِمْ، وَالْأَرْضُ أَرْضُ الْجَنَّةِ.

٥/٧٢٢٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ <sup>(١)</sup> أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ <sup>(٢)</sup>، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصَّالِحُونَ﴾ هُمُ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ (عليه السلام) فِي آخِرِ الزَّمَانِ» <sup>(٣)</sup>.

٦/٧٢٢١ - علي بن إبراهيم: فِي مَعْنَى الْآيَةِ، قَالَ: الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ، وَ﴿إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصَّالِحُونَ﴾ قَالَ: الْقَائِمُ (عليه السلام) وَأَصْحَابُهُ.

٧/٧٢٢٢ - الطَّبْرُوسِيُّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «هُمُ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ (عليه السلام) فِي آخِرِ الزَّمَانِ».

٨/٧٢٢٣ - علي بن إبراهيم، قال: الزُّبُورُ فِيهِ مَلَاحِمٌ وَتَحْمِيدٌ وَتَعْجِيدٌ وَدُعَاءٌ.

قوله تعالى:

## قَالَ رَبُّ أَحْكُم بِالْحَقِّ [١١٢]

١/٧٢٢٤ - علي بن إبراهيم، قال: معناه لَا تَدْعُ لِلْكَفَّارِ، وَالْحَقُّ: الْإِنْتِقَامُ مِنَ الظَّالِمِينَ. ومثله في سورة آل

عمران ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ <sup>(١)</sup>.

٤ - تأويل الآيات ١: ٢١/٣٣٢.

٥ - تأويل الآيات ١: ٢٢/٣٣٢.

(١) في «ط، ي»: بن.

(٢) (أبيه) ليس في «ج، ط»، وفي «ط» نسخة بدل: عن أبيه الحسين.

(٣) في «ط» زيادة: هذا الذي يحضرني من سند الحديث، وفيه ما فيه، والله أعلم.

٦ - تفسير القمي ٢: ٧٧، ينابيع المودة: ٤٢٥.

٧ - مجمع البيان ٧: ١٠٦.

٨ - تفسير القمي ٢: ٧٧.

سورة الأنبياء آية ١١٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٨.

(١) آل عمران ٣: ١٢٨.

سُورَةُ الْحَاجِّ



مرکز تحقیقات کتب و پیوتر علوم اسلامی

# سورة الحج

## فضلها

١/٧٢٢٥ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم تخرج سنته<sup>(١)</sup> حتى يخرج إلى بيت الله الحرام، وإن مات في سفره دخل الجنة». قلت: فإن كان مخالفاً؟ قال: يُخَفَّف عنه بعض ما هو فيه».

٢/٧٢٢٦ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطي من الحسنات بعدد من حج واعتمر، فيما مضى وفيما بقي، ومن كتبها في رقّ ظني وجعلها في مركب، جاءت له الريح من كل جانب وناحية، وأصيب ذلك المركب من كل جانب، وأحيط به ويمن فيه، وكان هلاكهم وبوارهم، ولم ينج منهم أحد، ولا يحل أن يكتب إلا في الظالمين فاطعين السبيل محاربين».

٣/٧٢٢٧ - وعن الصادق (عليه السلام) قال: «من كتبها في رق غزال وجعلها في صحن مركب، جاءت إليه الريح من كل مكان، واجتثت<sup>(١)</sup> المركب، ولم يسلم، وإذا كُنيت ثم مجيت ورشت في موضع سلطان جائر، زال ملكه بإذن الله تعالى».

سورة الحج - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٨.

(١) في «ج، ط»: سنة.

٢ - ... مجمع البيان ٧: ١٠٩ «قطعة منه».

٣ - خواص القرآن: ٤.

(١) في المصدر: وأصيب.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
وَنُقِرُّ فِي الْأَزْحَامِ مَا نَشَاءُ [٥-١]

١/٧٢٢٨ - الشيخ في (أماله) قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ (رحمته الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حُبَيْش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزَّعْفَرَانِي، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّدٍ التَّقْفِي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيما كتب إلى محمد بن أبي بكر حين ولّاه مِصْرَ، وأمره أن يقرأه على أهلها، وفي الحديث: **يَا عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ بَعْدَ الْيَقْتِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ**، يومٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ، وَيَسْكُرُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> الْكَبِيرُ، وَيَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ، وَتَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، يومٌ عَبَسَ قَمْطَرِيرٌ، يومٌ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا.

إِنَّ فَرْعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ، وَتَرَعِدُ <sup>(٢)</sup> مِنْهُ السَّجَّجُ الشِّدَادُ، وَالْجِبَالُ الْأَوْتَادُ <sup>(٣)</sup>، وَالْأَرْضُ الْمِيهَادُ، وَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ فِيهِ يَوْمِيذٌ وَاهِيَةٌ، وَتَتَغَيَّرُ فِكَائُهَا وَرْدَةٌ كَالِدِهَانِ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَنَيْبًا <sup>(٤)</sup> مَهِيلاً بعدما كانت صُمًّا صِلَابًا، وَيُتَفَخُّ فِي الصُّورِ، فَيُتَنَزَّعُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَكَيْفَ مِنْ

سورة الحج آية ٥-١.

١ - الأمايلي ١: ٢٤.

(١) في «ط»: فيه.

(٢) في المصدر: وترعد.

(٣) في «ي»: والأوتاد.

(٤) في «ط» نسخة بدل والمصدر: سرايا.

عَصَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَالبَدَنِ وَالرَّجْلِ وَالْفَرْجِ وَالبَطْنِ، إِنَّ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَيَرْحَمَهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُ <sup>(٥)</sup> يَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ، إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ، وَمَقَامُهَا حَدِيدٌ، لَا يَفْتَرُ عَذَابُهَا، وَلَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا، دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلَا يُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ.

واعلموا - يا عباد الله - أَنَّ مع هذا رحمة الله التي لا تعجز العباد، جَنَّةٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، لَا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَبَدًا، لِذَاتِهَا لَا تُثْمَلُ، وَمَجْتَمِعُهَا لَا يَتَفَرَّقُ، وَسُكَّانُهَا قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ، وَقَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغُلَمَانُ بِصُحُوفٍ مِنَ الذَّهَبِ، فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَالرَّيْحَانُ.

وقد تقدّم لهذا الحديث زيادة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ من سورة هود <sup>(٦)</sup>.

٢/٧٢٢٩ - وعنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن صالح الصوفي الخزّاز، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن علي، عن أبيه <sup>(١)</sup> محمد بن علي بن موسى (عليه السلام)، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «قيل للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): صِفْ لَنَا الْمَوْتَ؟ قال: للمؤمن كأطيب طيب يَشْمُهُ فَيَنْعَشُ <sup>(٢)</sup> لطيبه، وَيَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ عَنْهُ وَلِلْكَافِرِ كُلُّشَيْءٍ الْأَفَاعِي وَلَذَغُ الْعَقَارِبِ وَأَشَدُّ».

٣/٧٢٣٠ - وعنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، قال: حدّثني محمد بن موسى الرّقّي، قال: حدّثنا علي بن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي <sup>(٣)</sup>، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه يوماً وهو يَعْظُمُهُمْ: «تَرْتَضَوْنَ أَمْوَاعَ الْآجَالِ، وَبِأَشْرُهَا بِمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ فَتُخْلِبَكُمْ <sup>(٤)</sup> خَدَائِعُ الْأَمَالِ، إِنَّ الدُّنْيَا خَدَاعَةٌ صَرَاعَةٌ، مَكَّارَةٌ غَرَّارَةٌ <sup>(٥)</sup> سَحَّارَةٌ، أَنَهَارُهَا لَا مِيعَةَ، وَثَمَرَاتُهَا لَا بَاقَةَ، ظَاهِرُهَا سُورُورٌ، وَبَاطِنُهَا غُرُورٌ، تَأْكُلُكُمْ بِأَضْرَاسِ الْمَنَایَا، وَتُبِيرُكُمْ بِإِتْلَافِ الرِّزَايَا، لَهُمْ بِهَا أَوْلَادُ الْمَوْتِ، آثَرُوا زِينَتَهَا، وَطَلَبُوا رُتْبَتَهَا، جَهَلَ الرَّجُلُ، وَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ الْمَوْلَعُ بِلَذَائِهَا، وَالسَّاكِنُ إِلَى فَرْحَتِهَا <sup>(٦)</sup>، وَالْأَمِينُ لِعَذْرَتِهَا، دَارَتْ عَلَيْكُمْ بَصُورُهَا، وَرَمَتْكُمْ بِسِهَامِ خُتُوفِهَا، فَهِيَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَكُمْ نَزْعًا، وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ لَهَا

(٥) في المصدر زيادة: يقضي و.

(٦) تقدّم في الحديث (٨) من تفسير الآية (١١٤) من سورة هود.

٢ - الأمالي ٢: ٢٦٥.

(١) في المصدر: عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن.

(٢) في المصدر: فينم.

٣ - الأمالي ٢: ٢٦٥.

(١) في «ي»: زيد بن أرقم.

(٢) في المصدر: فتخليكم.

(٣) في «ج، ي»: غدارة.

(٤) في «ج»: فرجتها.

جَمْعًا، لِلْمَوْتِ تُوَلَّدُونَ، وَإِلَى الْقُبُورِ تُنْقَلُونَ، وَعَلَى التُّرَابِ تُوَسَّدُونَ<sup>(٥)</sup>، وَإِلَى الدُّودِ تُسَلَّمُونَ، وَإِلَى الْحِسَابِ تُبْعَثُونَ.

يَا ذَوِي الْجَبَلِ وَالْأَرَاءِ، وَالْفِقْهَ وَالْأَنْبَاءِ، اذْكُرُوا مَصَارِعَ الْآبَاءِ، فَكَأَنَّكُمْ بِالنُّفُوسِ قَدْ سُلِبْتُمْ، وَبِالْأَبْدَانِ قَدْ عُرِيتُمْ، وَبِالْمَوَارِيثِ قَدْ قُسِمَتْ، فَتَصِيرُ - يَا ذَا الدَّلَالِ، وَالْهَيْبَةِ وَالْجَمَالِ - إِلَى مَنْزِلَةٍ شَعْنَاءَ، وَمَحَلَّةٍ غَبْرَاءَ، فَتُنْتَوَمُ عَلَى خَدِّكَ فِي لَحْدِكَ، فِي مَنْزِلٍ قَلَّ زُورُهُ، وَمَلَّ عُمَالُهُ، حَتَّى يُشَقَّ عَنْ الْقُبُورِ، وَتُبْعَثَ إِلَى النُّشُورِ، فَإِنْ خُتِمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ صِرْتَ إِلَى حُبُورٍ، وَأَنْتَ مِلْكٌ مُطَاعٌ، وَأَمِينٌ لَا يُرَاعَى، يَطُوفُ عَلَيْكُمْ وَلَدَانِ كَأَنَّهُمُ الْجُمَانُ، بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، بِيَضَاءِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ.

أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا يَتَنَعَّمُونَ، وَأَهْلُ النَّارِ فِيهَا يُعَذَّبُونَ، هَؤُلَاءِ فِي السُّنْدُسِ وَالْخَرِيرِ يَتَبَخَّرُونَ<sup>(٦)</sup>، وَهَؤُلَاءِ فِي الْجَحِيمِ وَالسَّعِيرِ يَتَقَلَّبُونَ، هَؤُلَاءِ تُحْشَى جَمَاعَتُهُمْ بِمِثْلِ الْجِنَانِ وَهَؤُلَاءِ يُضْرَبُونَ بِمَقَامِيعِ النَّيْرَانِ، هَؤُلَاءِ يُعَانَقُونَ الْخُورَ فِي الْحِجَالِ، وَهَؤُلَاءِ يُطَوَّقُونَ أَطْوَاقًا فِي النَّارِ بِالْأَغْلَالِ، فَلَهُ<sup>(٧)</sup>، فَرَّغَ قَدْ أَعْيَى الْأَطْبَاءُ، وَبِهِ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءُ. يَا مَنْ يُسَلَّمُ إِلَى الدُّودِ، وَيُهْدَى إِلَيْهِ، اعْتَبِرْ بِمَا تَسْمَعُ وَتَرَى، وَقُلْ لَعَيْنِكَ تَجْفُو لَذَّةُ الْكَرَى، وَتَفْبِضُ مِنَ الدُّمُوعِ بَعْدَ الدُّمُوعِ تَتَرَى، بَيْتُكَ الْقَبْرِ بَيْتُ الْأَهْوَالِ وَالْإِلَى، وَغَايَتُكَ الْمَوْتُ يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ.

إِسْمَعُ - يَا ذَا الْعَقْلَةَ وَالتَّصْرِيفِ - مِنْ ذَوِي<sup>(٨)</sup> الْوَعْظِ وَالتَّعْرِيفِ، جُعِلَ يَوْمُ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ، وَالْجِبَاءِ<sup>(٩)</sup> وَالنُّكَالِ، يَوْمَ تُقْلَبُ إِلَيْهِ<sup>(١٠)</sup> أَعْمَالُ الْأَنَامِ، وَتُحْصَى فِيهِ جَمِيعُ الْأَثَامِ، يَوْمَ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَخْدَاقُ عُيُونِهَا، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِي بَطُونِهَا، وَيُفَرِّقُ بَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ وَحَبِيبِهَا، وَيَحَارُ فِي تِلْكَ الْأَهْوَالِ عَقْلُ لَبِيبِهَا، إِذْ تَنْكَرَتْ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا، وَتَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَلْبِقِ زَهْرَتِهَا، أَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْعَيْبِ أَثْقَالَهَا، وَنَفَضَتْ إِلَى اللَّهِ أَحْمَالَهَا.

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْجِدُّ، إِذَا<sup>(١١)</sup> عَايَنُوا الْهَوْلَ الشَّدِيدَ فَاسْتَكَانُوا، وَعُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا، فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا، وَاسْتَسْلَمَتْ النُّفُوسُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا، كُشِفَ عَنِ الْآخِرَةِ غِطَاؤُهَا، وَظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاؤُهَا، فَذُكَّتِ الْأَرْضُ ذَكَاً ذَكَاً، وَمُدَّتْ لِأَمْرِ يُرَادُ بِهَا مَدَاً مَدَاً، وَاسْتَدَّ الْمُتَارُونَ إِلَى اللَّهِ شَدَاً شَدَاً، وَتَزَاخَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى الْمَحْشَرِ رَحْفًا رَحْفًا، وَرَدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ رَدًّا رَدًّا، وَجَدَّ الْأَمْرُ - وَيَحْكُ، يَا إِنْسَانُ! - جَدًّا جَدًّا، وَقُرُبُوا لِلْحِسَابِ قُرْدًا قُرْدًا، وَجَاءَ رَيْكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، يَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا خَرْفًا خَرْفًا، فَجِيءَ بِهِمْ عُرَاةَ الْأَبْدَانِ، خُشَعًا

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: تَنْوَمُونَ.

(٦) فِي «ج»: يَنْجَبِرُونَ، وَفِي «ط»: يَنْجَبِرُونَ.

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: فِي قَلْبِهِ.

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: ذِي.

(٩) حَبَوْتُ الرَّجُلَ حَبَاءً: أَعْطَيْتُهُ الشَّيْءَ بِغَيْرِ عَوَظٍ. «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ - حَبَا - ١: ٩٤».

(١٠) فِي «ط»: فِيهِ.

(١١) فِي الْمَصْدَرِ: الْحَذَرُ إِذْ.

أَبْصَارُهُمْ، أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ، وَمَنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ، يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا، وَيَرَوْنَ سَعِيرَهَا، فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِراً وَلَا وَلِيّاً يُجِيرُهُمْ مِنَ الدَّلِّ، فَهُمْ يَعْذُونَ بِسَرَعَةٍ إِلَى مَوَاقِفِ الْحَشْرِ، يُسَافِرُونَ سَوْفَاً.

فَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السَّجِّلِ لِلْكِتَابِ، وَالْعِبَادُ عَلَى الصُّرَاطِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لَا يَسْلَمُونَ، وَلَا يُؤَذَّنُ لَهُمْ فَيَتَكَلَّمُونَ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ، فَدُخِّتُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَاسْتَنْطَقَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

يَأْلَاهَا مِنْ سَاعَةٍ، مَا أَشْجَى مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ، حِينَ مُبَيِّنُ الْفَرِيقَيْنِ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ! مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْيَتَهَرَّبِ الْهَارِبُونَ، إِذَا كَانَتْ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَهَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ.

٤/٧٢٣١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي مَعْنَى الْآيَةِ، قَالَ: مُخَاطَبَةٌ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ أَيُّ تَبْقَى وَتَتَحَبَّرُ وَتَتَغَاوَلُ ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ قَالَ: كُلُّ امْرَأَةٍ نَمُوتَ حَامِلَةً عِنْدَ زَلْزَلَةِ السَّاعَةِ تَضَعُ حَمْلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ قَالَ: يَعْنِي ذَاهِلَةً <sup>(١)</sup> عَمَّا لَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالْمَرَعِ، مَتَحَبِّرِينَ ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾. قَالَ قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أَيُّ بِخَاصِمٍ ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ قَالَ: الْمَرِيدُ: الْخَبِيثُ.

ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدَّهْرِيَّةَ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ أَيُّ فِي شَكٍّ: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن نُّرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ قَالَ الْمُخَلَّقَةُ: إِذَا صَارَتْ ذِمًّا، وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ، قَالَ: السِّقْطُ.

٥/٧٢٣٢ - مُحَمَّدُ بْنُ بَعْقُوبٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعاً عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾.

فَقَالَ: «الْمُخَلَّقَةُ: الذَّرَّاءُ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ فِي صُلْبِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، ثُمَّ أَجْرَاهُمْ مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يُسْأَلُوا عَنِ الْمِيثَاقِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ فَهُمْ كُلُّ نَسَمَةٍ لَمْ يَخْلُقْهُمُ اللَّهُ فِي صُلْبِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حِينَ خَلَقَ الذَّرَّاءَ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، وَهُمْ النُّطْفُ مِنَ الْعَرَلِ وَالسِّقْطُ قَبْلَ أَنْ تُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ وَالْحَيَاةُ وَالْبَقَاءُ».

٦/٧٢٣٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿لُبَّيْنِ لَكُمْ﴾ كَذَلِكَ

٤ - تفسير التلميذ ٢: ٧٨.

(١) فِي «ط»، ي: «دَاهِيَةٌ».

٥ - الكافي ٦: ١٢/١.

٦ - تفسير التلميذ ٢: ٧٨.

كُنْتُمْ فِي الْأَرْحَامِ ﴿وَتَقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ ﴿فَلَا يَخْرُجُ﴾ <sup>(١)</sup> سِفْطًا.

قوله تعالى:

وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ - إلى قوله تعالى -

ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [٩-٥]

١/٧٢٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن العباس، عن ابن أبي نَجْرَانَ، عن محمد بن القاسم، عن علي بن المغيرة، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك أَرْدَلُ الْعُمُرِ».

٢/٧٢٣٥ - وقال علي بن إبراهيم: ثم ضرب الله للبعث والتشور مثلاً، فقال: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ أي يابسة مَيْتَةً ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ يَهْبِجُ﴾ أي حسن ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \* وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ قال: نزلت في أبي جهل ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾ قال: تولى عن الحق ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال: عن طريق الله والإيمان.

٣/٧٢٣٦ - شرف الدين النجفي: تأويله جاء في باطن تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، عن حماد بن عيسى، قال: حدثني بعض أصحابنا حديثاً يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿قال: هو الأول، ثاني عِطْفِهِ إلى <sup>(١)</sup> الثاني، وذلك لما أقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علياً علماً للناس، وقالوا: والله لا ننفي له بهذا أبداً.

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْبُطُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ - إلى قوله تعالى - ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ

(١) في «ط»: نخرج.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٧٩.

٣ - تأويل الآيات ١: ١/٢٢٣.

(١) في المصدر: أي.



## الْبَعِيدُ [١١-١٢]

١/٧٢٣٧ - علي بن إبراهيم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قال: على شك.

٢/٧٢٣٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن

صريس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾، قال: «إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ فِي الرَّجُلِ، ثُمَّ تَكُونُ فِي أَتْبَاعِهِ».

ثم قلت: كل من نصب دونكم شيئاً فهو ممن يعبد الله على حرف؟ فقال: «نعم، وقد يكون محضاً».

٣/٧٢٣٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل وزرارة،

عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾.

قال زرارة: سألت عنها أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: «هؤلاء قوم عبدوا الله، وخلقوا<sup>(١)</sup> عبادة من يعبد من دون

الله، وشكوا في محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به، فتكلموا في الإسلام، وشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، وأقرؤا بالقرآن، وهم في ذلك شاكون في محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به، وليسوا شكاكاً في

الله عز وجل، قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ يعني على شك في محمد (صلى الله عليه وآله)

وما جاء به ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ يعني عافية في بدنه<sup>(٢)</sup> وماله وولده ﴿اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ ورَضِيَ به ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ

فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاء في جسده وماله، تطير وكره المقام على الإقرار بالنبي (صلى الله عليه وآله)، فَرَجَعَ إلى الوقوف والشك،

وَنَصَبَ الْعَدَاوَةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَالْجُحُودَ بِالنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وما جاء به».

٤/٧٢٤٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن

زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾.

قال: «هم قوم وحدوا الله، وخلقوا<sup>(١)</sup> عبادة من يعبد من دون الله، فخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أن

محمد (صلى الله عليه وآله) رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به، فأتوا رسول

الله (صلى الله عليه وآله) وقالوا: ننظر، فإن كثرت أموالنا وعرفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق، وأنه رسول الله، وإن

### سورة الحج آية - ١١ - ١٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٩.

٢ - الكافي ٢: ٢٩٢/٤.

٣ - الكافي ٢: ٣٠٣/١.

(١) في «ج»: وخلقوا.

(٢) في المصدر: نفسه.

٤ - الكافي ٢: ٣٠٣/٢.

(١) في «ج»: وخلقوا.

كان غير ذلك نظرنا؛ قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ يعني عافية في الدنيا ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاء في نفسه وماله ﴿أَنقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ﴾ انقلب على شكه إلى الشرك ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ يدعوا من دون الله ما لا ينضره وما لا ينفعه. قال - ينقلب مشركاً، يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف ويدخل الإيمان قلبه فيؤمن ويصدق، ويحول عن منزلته من الشك إلى الإيمان، ومنهم من يثبت على شكه، ومنهم من ينقلب إلى الشرك.

وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، مثله.

٥/٧٢٤١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في قوم وخذوا الله، وخلصوا<sup>(١)</sup> عبادة من دون الله، وخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أن محمداً (صلى الله عليه وآله) رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: ننظر إن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق، وأنه لرسول الله، وإن كان غير ذلك نظرنا؛ فأنزل الله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ يدعوا من دون الله ما لا ينضره وما لا ينفعه. انقلب مشركاً، يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف ويدخل الإيمان قلبه، فهو مؤمن ويصدق، ويحول عن منزلته من الشك إلى الإيمان، ومنهم من يثبت على شكه، ومنهم من ينقلب إلى الشرك.

قوله تعالى:

مَنْ كَانَ يَنْظُرُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنْ  
اللَّهُ يَفْعَلْ مَا يَشَاءُ [١٥-١٨]

١/٧٢٤٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «حدثني أبي، عن أبيه - أبي جعفر - (صلى الله عليه وآله) أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال ذات يوم: إن ربي وعدني نصرتي، وأن يمدني بملائكته، وأنه ناصرني بهم ويعلي أخي خاصة من بين أهلي؛ فاشتد ذلك على القوم أن خص علياً بالنصرة، وأغاظهم ذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يَنْظُرُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ - قال - ليضع جبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتى يخنق فيموت فينظر هل يذهبن كيد غيظه؟

٥ - تفسير القمي ٢: ٧٩.

(١) في «ج»: وخلصوا.

٢/٧٢٤٣ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: إن الظن في كتاب الله على وجهين. ظن يقين، وظن شك، فهذا ظن شك. قال: من شك أن الله لن يثبت في الدنيا والآخرة: ﴿فَلْيَمْدُذِ سَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي يجعل بينه وبين الله دليلاً، والدليل على أن السبب هو الدليل، قول الله في سورة الكهف: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا \* فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾<sup>(١)</sup> أي دليلاً، وقال: ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّعْ﴾ أي يميز، والدليل على أن القطع هو التمييز قوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾<sup>(٢)</sup> أي ميزناهم، فقوله: ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّعْ﴾ أي يميز ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ أي حيلته، والدليل على أن الكيد هو الحيلة قوله: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾<sup>(٣)</sup> أي احتلنا له حتى حبس أخاه، وقوله بحكي قول فرعون: ﴿أَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> أي حيلتكم. قال: فإذا وضع لنفسه سبباً، ويميز، ذله على الحق، فأما العامة فإنهم رووا في ذلك أنه من لم يصدق بما قال الله، فليكن حبالاً إلى سقي البيت، ثم ليختنق.

ثم ذكر عز وجل عظيم كبريائه وآلانه فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أي ألم تعلم يا محمد ﴿أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ﴾ ولفظ الشجر واحد ومعناه جمع ﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾.

٣/٧٢٤٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الصباح الكيناني، عن الأصبع بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن للشمس ثلاث مائة وستين بُرجاً، كل بُرج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، وتنزل كل يوم على بُرج منها، فإذا غابت انتهت إلى حدٍّ<sup>(١)</sup> بطنان العرش، فلم تزل ساجدة إلى الغد، ثم تزد إلى موضع مَطْلِعِهَا ومعهما ملكان يهتفان معها، وإن وجهها لأهل السماء، وفقاها لأهل الأرض، ولو كان وجهها لأهل الأرض لأحرقت الأرض ومن عليها من شدة حرها، ومعنى سجودها ما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾».

٤/٧٢٤٥ - المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن أحمد العلوي، قال: حدثنا أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الصباح الكيناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ

٢ - تفسير القمي ٣: ٧٩.

(١) الكهف ١٨: ٨٤ و ٨٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٦٠.

(٣) يوسف ١٢: ٧٦.

(٤) طه ٢٠: ٦٤.

٣ - الكافي ٨: ١٥٧/١٤٨.

(١) في «ط، ي»: أحد.

٤ - الاختصاص: ٢١٣.

وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ ﴿١٩﴾ الآية.

فقال: «إِنَّ لِلشَّمْسِ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ: فَأَوَّلُ سَجْدَةٍ إِذَا صَارَتْ فِي طَرَفِ الْأَفْقِ حِينَ يَخْرُجُ الْفَلَكَ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا رَأَيْتَ الْبَيَاضَ الْمَضِيءَ فِي طُولِ السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ قُلْتُ: بَلَى، جُعِلَتْ فِدَاكَ. قَالَ: «ذَاكَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ، لِأَنَّ الشَّمْسَ تَخْرُجُ سَاجِدَةً وَهِيَ فِي طَرَفِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَدَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ.

وَأَمَّا السَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ، فَإِنَّهَا إِذَا صَارَتْ فِي وَسْطِ الْقُبَّةِ وَارْتَفَعَ النَّهَارُ، رَكَدَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ الزَّوَالِ، فَإِذَا صَارَتْ بِجِذَاءِ الْعَرْشِ رَكَدَتْ وَسَجَدَتْ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا زَالَتْ عَنْ وَسْطِ الْقُبَّةِ فَيَدْخُلُ وَقْتُ صَلَاةِ الزَّوَالِ. وَأَمَّا السَّجْدَةُ الثَّالِثَةُ: إِنَّهَا إِذَا غَابَتْ مِنَ الْأَفْقِ خَرَّتْ سَاجِدَةً، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا زَالَ اللَّيْلُ، كَمَا أَنَّهَا حِينَ زَالَتْ وَسْطِ الْقُبَّةِ دَخَلَ وَقْتُ الزَّوَالِ، زَوَالَ النَّهَارِ.

قلت: هذه صورة ما وقفْتُ عليه من هذا الحديث، والله سبحانه أعلم، وقد تقدَّم في حديث أبي ذرٍّ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سُجُودُ الشَّمْسِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا وَالْقَمَرُ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ ﴿٢٠﴾ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ (١).

قوله تعالى:

هَذَانِ خَضِمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَأَلْدَيْنَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ

ثِيَابٌ مِنْ نَّارٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [ ٢٢ - ١٩ ]

١/٧٢٤٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَانِ خَضِمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَأَلْدَيْنَ كَفَرُوا﴾ بِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَّارٍ﴾.

٢/٧٢٤٧ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدَ عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْرُوسِيُّ (١)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ ابْنِ عِصْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ الطَّبْرِيِّ بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي شُجَاعٍ الْبَجَلِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

(١) تقدَّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥) من سورة يونس.

سورة الحج آية ١٩ - ٢٢.

١ - الكافي ١: ٥١/٣٤٩.

٢ - الخصال: ٣٥/٤٢.

(١) منسوب إلى أشروسنة: بلدة وراء شمرقند دون شيخون كما في أنساب السمعاني ١: ١٤١، معجم البلدان ١: ١٧٧، وفي معجم رجال الحديث

١٢: ٢٥١ الأشروسي.

عبيد الله بن محمد<sup>(١)</sup> الخنفي، عن يحيى بن هاشم، عن محمد بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن النضر بن مالك، قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): يا أبا عبد الله، حدثني عن قول الله عز وجل: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾.

قال: «نحن وبنو أمية، اختصمنا في الله عز وجل، قلنا: صدق الله؛ وقالوا: كذب الله؛ فنحن وإياهم الخصمان يوم القيامة».

٣/٧٢٤٨ - محمد بن العباس: عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، عن حجاج بن الميثال، بإسناده عن قيس بن سعد بن عبادة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه قال: «أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن»، وقال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ وهم الذين تبارزوا يوم بدر، علي (عليه السلام) وحمزة وعبيدة، وشيبة وعتبة والوليد.

٤/٧٢٤٩ - الشيخ في (أماله): قال أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن همام<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا عروة بن خالد، قال: حدثنا سليمان التميمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن سعد بن عبادة، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «أنا أول من يجثو بين يدي الله عز وجل للخصومة يوم القيامة».

٥/٧٢٥٠ - (كشف الغمة): عن مسلم والبخاري - في حديث - في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة.

٦/٧٢٥١ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: نحن وبنو أمية، نحن قلنا: صدق الله ورسوله؛ وقال بنو أمية: كذب الله ورسوله؛ ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ إلى قوله: ﴿حَدِيدٌ﴾ قال: تغشاها<sup>(١)</sup> النار، فتسرخي شفتي السفلى حتى تبلغ سُرَّتَه، وتنقلص شفتي العليا حتى تبلغ وسط رأسه ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ قال: الأعمدة التي يضرّبون بها.

٧/٧٢٥٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي

(٢) في «ج» ي: عن جعفر بن محمد.

٣ - تأويل الآيات ١: ٣٣٤/٣.

٤ - الأمالي ١: ٨٣، صحيح البخاري ٦: ١٨١، تفسير الرازي ٢٣: ٢١، مستدرک الحاكم ٢: ٣٨٦، النور المشتعل ١٤٤، جامع الأصول ٢: ٣٢٢، تفسير القرطبي ١٢: ٢٥، تلخيص المستدرک ٢: ٣٨٦.

(١) في «ج»: ماهان.

٥ - كشف الغمة ١: ٣١٣، صحيح مسلم ٤: ٣٠٣٣/٢٣٢٣، صحيح البخاري ٦: ١٨١/٢٦٤.

٦ - تفسير القمي ٢: ٨٠.

(١) في «ط» نسخة بدل والمصدر: تشويه.

٧ - تفسير القمي ٢: ٨١.

عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: يا بن رسول الله، خوّفني فإن قلبي قد قسا.

فقال: «يا أبا محمد، استعِدَّ للحياة الطويلة، فإنَّ جَبْرَيْلَ (عليه السلام) جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو قاطِب، وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مُبْتَسِم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جَبْرَيْلُ، جئتني اليوم قاطِباً! فقال: يا محمد، قد وُضِعَتْ مَنَافِخُ النار، فقال: وما مَنَافِخُ النار، يا جَبْرَيْلُ؟ فقال: يا محمد، إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمرَ بالنَّار، فَنُفِخَ عليها ألف عام حتَّى ابْيَضَّت، ثمَّ نُفِخَ عليها ألف عام حتَّى احْمَرَّت، ثمَّ نُفِخَ عليها ألف عام حتَّى اسْوَدَّت، فهي سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ، لو أنَّ قَطْرَةً من الصَّرِيع قطرت في شَرَابِ أهل الدنيا لَمَاتَ أَهْلُهَا من ثَنِيهَا، ولو أنَّ خَلْقَةً واحدة من السِّلْسِلَةِ التي طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً وُضِعَتْ على الدنيا لَذَابَتْ من خَرَّهَا، ولو أنَّ سِرَابِلاً من سِرَابِيلِ أَهْلِ النَّارِ عُلِقَ بين السَّمَاءِ والأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الأَرْضِ من رِيحِهِ وَوَهْجِهِ».

قال: «فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبكى جَبْرَيْلُ، فبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمَا مَلَكاً، فقال لهما: إِنَّ رَبَّكُمَا يُقْرَأُكُمَا السلام، ويقول: قد أمنتكما أن تُذْنِبَا ذَنْباً أُعَذِّبُكُمَا<sup>(١)</sup> عليه».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فمارى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جَبْرَيْلَ مُبْتَسِماً بعد ذلك» ثم قال: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يُعْظَمُونَ النَّارَ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُعْظَمُونَ الْجَنَّةَ وَالنَّعِيمَ، وَإِنَّ أَهْلَ جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هَوَّوْا فِيهَا مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَاماً، فَإِذَا بَلَغُوا أَعْلَاهَا قُمِعُوا بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ، وَأُعِيدُوا فِي ذَرْكِهَا<sup>(٢)</sup>، هَذِهِ حَالُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرْقِ﴾<sup>(٣)</sup> ثم تُبَدَّلُ جُلُودُهُمْ بِجُلُودٍ غَيْرِ الْجُلُودِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «حَسْبُكَ، يَا أبا مُحَمَّدٍ؟» قلت: حَسْبِي، حَسْبِي.

٨/٧٢٥٣- الشيخ المفيد في (أماله) قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (رحمته الله) عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمَّيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ<sup>(١)</sup>، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «مَرَّ سَلْمَانُ (رحمته الله) عَلَى الْحَدَّادِينَ بِالكُوفَةِ فَرَأَى شَاباً قَدْ صُعِقَ، وَالنَّاسُ قَدْ اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ، فَقَالُوا: يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، هَذَا الشَّابُّ قَدْ صُرِعَ، فَإِنْ قَرَأْتَ فِي آذَانِهِ<sup>(٢)</sup> - قَالَ - فَدَنَا مِنْهُ سَلْمَانُ، فَلَمَّا رَأَى الشَّابَّ أَفَاقَ، وَقَالَ: يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، لَيْسَ بِي مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَلَكِنِّي مَرَزْتُ بِهَؤُلَاءِ الْحَدَّادِينَ، وَهُمْ يَضْرِبُونَ بِالْمِرْزَبَاتِ<sup>(٣)</sup>، فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾<sup>(٤)</sup> فَذَهَبَ عَقْلِي خَوْفاً مِنْ عِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاتَّخَذَهُ سَلْمَانُ أَحاً، وَدَخَلَ قَلْبُهُ حِلَاوَةً مُحِبَّتَهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى مَرِضَ الشَّابُّ، فَجَاءَهُ سَلْمَانُ فَجَلَسَ عِنْدَ

(١) في «ج»: يمدبكم.

(٢) في «ج، ي، ط»: ذلك.

٨- الأمالي: ١٣٦.

(١) في المصدر: عمر بن يزيد.

(٢) في «ط» والمصدر: أذنه.

(٣) المِرْزَبَاتُ، جمع مِرْزَبَةٍ: المِطْرَقَةُ الكبيرة التي تكون للحَدَّاد. «النهاية ٢: ٢١٩».

رأيه وهو وجود نفسه، فقال: يا مَلِك الموت، أرفق بأخي؛ فقال مَلِك الموت: يا أبا عبد الله، إني بكل مؤمن رفيق». ٩/٧٢٥٤ - ابن طاووس في (الدروع الواقية): قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمي في كتاب (زهد النبي (صلى الله عليه وآله)): أَنَّ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) عند الزوال، في ساعة لم يأت فيها، وهو متغير اللون، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يسمع جِسه وجِرسه<sup>(١)</sup>، فلم يسمعه يومئذ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «يا جَبْرِئِيل، مَالِكَ جِثْنِي في ساعة لم تَجِثْنِي فيها، وأرى لو نك متغيراً، وكنت أسمع جِسك وجِرسك فلم أسمع!» فقال: إني جِثْتُ حين أمر الله بمناخ النار، فَوُضِعَتْ على النار.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «فأخبرني عن النار - يا أخي جَبْرِئِيل - حين خلقها الله تعالى؟».

فقال: إنه سبحانه أوقد عليها ألف عام فاحمَرَّت، ثم أوقد عليها ألف عام فابْيَضَّت، ثم أوقد عليها ألف عام فاسْوَدَّت، فهي سوداء مظلمة، لا يُضيء جِمرها، ولا ينطفيئ لهبها، والذي بعثك بالحق نبياً، لو أَنَّ مثل خَرْقِ إبرَةٍ خَرَجَ منها على أهل الأرض لا حترقوا عن آخرهم، ولو أَنَّ رجلاً أَدْخَلَ جهنم ثم أخرج منها، لهلك أهل الأرض جميعاً حين ينظرون إليه لما يَرَوْنَ به، ولو أَنَّ ذِراعاً من السِّلْسِلَةِ التي ذكرها الله في كتابه وُضِعَ على جميع جبال الدنيا لَذَابَتْ عن آخرها، ولو أَنَّ بعض خُرَّانِ جهنم التسعة عشر نظراً إليه أهل الأرض لما تَوَّأ جِئْنَ نظروا إليه، ولو أَنَّ ثوباً من ثياب أهل جهنم أُخْرِجَ<sup>(٢)</sup> إلى الأرض لَمَاتَ أهل الأرض من ثَنِّ رِيحه. فانكَبَ النبي (صلى الله عليه وآله) وأطرق بيكي، وكذلك جَبْرِئِيل، فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما مَلِكُ من السماء: يا جَبْرِئِيل، ويا محمد، إِنَّ الله قد آمنكما من أن تعصيا فيُعَذِّبكما.

١٠/٧٢٥٥ - ثم قال ابن طاووس في الكتاب المذكور أيضاً: عن النبي (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قال: «والذي نفس محمد بيده، لو أَنَّ قَطْرَةً من الزَّقوم قَطَرَتْ على جبال الأرض لساخَتْ إلى أسفل سبع أَرْضِينَ، ولما أطاقته، فكيف بمن هو طعامه! والذي نفسي بيده، لو أَنَّ قَطْرَةً من الغسلين قَطَرَتْ على جبال الأرض لساخَتْ إلى أسفل سبع أَرْضِينَ، ولما أطاقته، فكيف بمن هو شِرابه! والذي نفسي بيده لو أَنَّ مِقْماعاً واحداً مِمَّا ذكره الله في كتابه وُضِعَ على جبال الأرض لساخَتْ إلى أسفل سبع أَرْضِينَ، ولما أطاقته، فكيف بمن يُقْمَعُ به يوم القيامة في النار».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إلى قوله تعالى -

٩ - الدروع الواقية: ٥٨.

(١) الجِرس والجِرس: الصوت الخفي. (الصالح - جرس - ٣: ٩١١).

(٢) في «ج، ي»: خرج.

١٠ - الدروع الواقية: ٥٨.

## وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ [ ٢٣ ]

١/٧٢٥٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جُعِلَتْ فداك - يا بن رسول الله - شوّفتني.

فقال: «يا أبا محمد، إنّ من أدنى نسيم<sup>(١)</sup> الجنّة أن يوجد ريحها على قلوب أهلها يوم الأخذ بالكظم والخناق من مسيرة ألف عام من مسافة أهل الدنيا، وإن أدنى أهل الجنّة منزلاً لو نزل به أهل الثقلين الجن والإنس لوسّعهم طعاماً وشراباً، ولا ينقص ممّا عنده شيء، وإن أبسر أهل الجنّة منزلاً يدخل<sup>(٢)</sup> الجنّة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهن رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار والثمار ما شاء الله ممّا يملأ عينه قُرّة، وقلبه مسرّة. فإذا شكر الله وحّمده<sup>(٣)</sup> قيل له: أرفع رأسك إلى الحديقة الثانية، ففيها ما ليس في الأخرى؛ فيقول: يا رب أعطني هذه؛ فيقول الله تعالى: إن أعطيتكها سألتني غيرها؛ فيقول: رب، هذه هذه؛ فإذا دخلها شكر الله وحّمده» قال: «فيقال: افتحوا له باباً إلى الجنّة؛ ويقال له: أرفع رأسك؛ فإذا قد فُتح له باب من الخلد، وبرى أضعاف ما كان هو فيه فيما قبل، فيقول عند مضاعفته<sup>(٤)</sup> مسرّاته: رب لك الحمد الذي لا يحصى إذ منّنت عليّ بالجنان، وأنجيتني من النيران».

قال أبو بصير: فبكيت، وقلت له: جُعِلَتْ فداك، زدني، قال: «يا أبا محمد؛ إنّ في الجنة نهراً في حافتيه جوار نابتات، إذا مرّ المؤمن بجارية أعجبت قلبها، وأنبت الله مكانها أخرى».

قلت: جُعِلَتْ فداك، زدني. قال: المؤمن يزوّج ثمان مائة عذراء، وأربعة آلاف ثيب، وزوجتين من الحور العين».

قلت: جُعِلَتْ فداك، ثمان مائة عذراء! قال: «نعم، ما يفتش منهن شيئاً إلا وجدها كذلك».

قلت: جُعِلَتْ فداك، من أي شيء خلقت الحور العين؟ قال: «من ثربة الجنة النورانية، وبرى مئع ساقبها من وراء سبعين حلة، كبدها مِرّاته، وكبده مِرّاتها».

قلت: جعلت فداك، ألّهن كلام يكلمن به أهل الجنة؟ قال: «نعم، كلام يتكلمن به، لم يسمع الخلائق بمثله وأعذب منه».

قلت: ما هو؟ قال: «يُتَلَن بأصوات رخيمة: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبيس، ونحن المقيمات فلا نظعن، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، وطوبى لمن خلقنا له، ونحن اللواتي لو أنّ



قَرْنًا إِحْدَانَا غُلِقَ فِي جَوْ السَّمَاءِ لِأَغْشَى <sup>(٥)</sup> نَوْرَهُ الْأَبْصَارَ.

فهاتان الآيتان تفسيرهما <sup>(٦)</sup> رُدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خُلُقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَسَيَّأَتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالْحُورِ الْعِينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِي﴾ <sup>(٧)</sup> وَغَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ <sup>(٨)</sup>، وَتَقَدَّمَ مِنْ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ <sup>(٩)</sup>.

قوله تعالى:

### وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ [ ٢٤ ]

١/ ٧٢٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ: عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ <sup>(١)</sup> (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾. فَقَالَ: «هُوَ - وَاللَّهِ - هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

٢/ ٧٢٥٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُوزَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾.

قال: «ذلِكَ جَعْفَرُ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَعَمَّارٌ، هَدُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)».

ابن شهر آشوب، قال: قال أبو عبد الله (ع) وذكر الحديث بعينه <sup>(١)</sup>.

٣/ ٧٢٥٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي مَعْنَى الْآيَةِ، قَالَ: التَّوْحِيدُ وَالْإِخْلَاصُ ﴿وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ قال: إلى الولاية.

(٥) في «ج»: لأغشى.

(٦) في المصدر: وتفسيرهما.

(٧) يأتي في تفسير الآيات (١٩ - ٢٣) من سورة الحاقة.

(٨) يأتي في تفسير الآية (٢٠) من سورة الزمر وتفسير الآيات (٤٦ - ٦٢) و(٦٦ - ٧٢) من سورة الرحمن.

(٩) تقدم في تفسير الآيات (٧٣ - ٩٨) من سورة مريم.

سورة الحج آية - ٢٤ -

١ - المحاسن: ١٦٩/١٣٣.

(١) في المصدر: أبا عبد الله.

٢ - الكافي ١: ٧١/٣٥٢، شواهد التنزيل ١: ٥٤٦/٣٩٤.

(١) المناقب ٣: ٩٦.

٣ - تفسير القمي ٢: ٨٣.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي  
جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ [٢٥]

- ١/٧٢٦٠ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في قريش، حين صدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن مكة.
- ٢/٧٢٦١ - محمد بن يعقوب: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَوَّلَ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهِ مِصْرَاعَيْنِ بِمَكَّةَ، فَمَنَعَ حَاجَ بَيْتِ اللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾» وكان الناس إذا قَدِمُوا مَكَّةَ نَزَلَ الْبَادِي عَلَى الْحَاضِرِ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَّهُ، وَكَانَ مُعَاوِيَةَ صَاحِبَ السُّلَيْسَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِي سُلَيْسَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ»<sup>(١)</sup> وكان فيزَعُونَ هذه الأمة.
- ٣/٧٢٦٢ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الرِّشَاء، عن أَبَانَ بن عُثْمَانَ، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لَمْ يَكُنْ لِدُورِ مَكَّةَ أَبْوَابٌ، وَكَانَ أَهْلُ الْبُلْدَانِ<sup>(٢)</sup> يَأْتُونَ بِقَطْرَانِهِمْ<sup>(٣)</sup> فَيَدْخُلُونَ فَيَضْرِبُونَ بِهَا، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَوَّيَّهَا مُعَاوِيَةُ».
- ٤/٧٢٦٣ - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ضَفْوَانَ بن يحيى، عن حسين بن أبي العلاء، قال: ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾، فقال: «كَانَتْ مَكَّةَ لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا بَابٌ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهِ الْمِصْرَاعَيْنِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَمْنَعَ الْحَاجَّ شَيْئًا مِنَ الدُّورِ وَمَنَازِلِهَا».
- ٥/٧٢٦٤ - وعنه: بإسناده عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَيْسَ يَنْبَغِي لِأَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَجْعَلُوا عَلَى دُورِهِمْ أَبْوَابًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَاجَّ يَنْزِلُونَ مَعَهُمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ حَتَّى يَقْضُوا حَاجَّهُمْ».

#### سورة الحج آية - ٢٥ -

- ١ - تفسير القمي ٢: ٨٣.
- ٢ - الكافي ٤: ١/٢٤٣.
- (١) الحاقة ٦٩: ٣٢ و ٣٣.
- ٣ - الكافي ٤: ٢/٢٤٤.
- (١) في «ي»: البوادي.
- (٢) قال المجلسي (رحمته الله) قوله (عليه السلام): «بِقَطْرَانِهِمْ» كأنه جمع القطار على غير القياس، أو هو تصحيف قطرات. قال في مصباح اللغة: القطار من الابل عدد على نسق واحد، والجمع قَطَرٌ مثل: كتاب وكتب، والقطرات جمع الجمع. «مرآة العقول ١٧: ١٠٩».
- ٤ - التهذيب ٥: ١٤٥٨/٤٢٠.
- ٥ - التهذيب ٥: ١٦١٥/٤٦٣.

٦/٧٢٦٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ النَّابِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله عز وجل: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَأَلْبَادُ﴾. فقال: «لم يكن ينبغي أن توضع»<sup>(١)</sup> على دور مكة أبواب، لأنَّ للحاج أن ينزلوا معهم<sup>(٢)</sup> في ساحة الدار حتى يفضوا منازلهم، وإنَّ أول من جعل لدور مكة أبواباً معاوية.

٧/٧٢٦٦ - الجُمَيْرِيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ عَلِيٍّ (عليهم السلام)، أَنَّهُ كَرِهَ إِجَارَةَ بَيْوتِ مَكَّةَ، وَقَرَأَ: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَأَلْبَادُ﴾.

٨/٧٢٦٧ - وعنه: بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نَهَى أَهْلَ مَكَّةَ عَنْ إِجَارَةِ بَيْوتِهِمْ، وَأَنْ يُغْلِقُوا عَلَيْهَا أَبْوَاباً، وَقَالَ: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَأَلْبَادُ﴾. قال: وفعل ذلك أبو بكر وعُمَرُ وَعُثْمَانُ [وعلي (عليه السلام)] حَتَّى كَانَ فِي زَمَنٍ مُعَاوِيَةَ.

٩/٧٢٦٨ - عَلِيٌّ بْنُ جَعْفَرٍ فِي (مَسَائِلِهِ): عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليهما السلام)، قال: «ليس ينبغي لأحدٍ من أهل مكة أن يمنع الحاج شيئاً من الدُّور ينزلونها».

قوله تعالى:

### وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [٢٥]

١/٧٢٦٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْقَاضِي بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: أَتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي الْمَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ سَبْعاً مِنْ سِبَاعِ الطَّيْرِ عَلَى الْكَعْبَةِ، لَيْسَ يَمُرُّ بِهِ شَيْءٌ مِنْ حِمَامِ الْحَرَمِ إِلَّا ضَرَبَهُ. فَقَالَ: «انصَبُوا لَهُ وَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّهُ قَدْ أَلْحَدَ».

٢/٧٢٧٠ - وعنه: ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾.

٦ - علل الشرائع: ١/٣٩٦.

(١) في المصدر: يصنع.

(٢) في المصدر زيادة: في دورهم.

٧ - قرب الاسناد: ٦٥.

٨ - قرب الاسناد: ٥٢.

٩ - مسائل علي بن جعفر: ١٤٣/١٦٨.

قال: «كُلُّ ظَلَمٍ إِحَادٌ، وَصَرْبُ الْخَادِمِ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، مِنْ ذَلِكَ الْإِحَادُ».

٣/٧٢٧١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

فقال: كُلُّ ظُلْمٍ يَظْلِمُهُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ بِمَكَّةَ مِنْ سَرِقَةٍ أَوْ ظُلْمٍ أَحَدٍ، أَوْ شَيْءٍ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنِّي أَرَاهُ إِحَادًا، وَلِذَلِكَ كَانَ يَتَّقِي أَنْ يَسْكُنَ الْحَرَمَ.

٤/٧٢٧٢ - وعنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن أبي ولاد وغيره من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز ذكره: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ﴾.

فقال: «مَنْ عَبَدَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ تَوَلَّى فِيهِ غَيْرَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَهُوَ مُلْجِدٌ بِظُلْمٍ، وَعَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُذِيقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ».

٥/٧٢٧٣ - وعنه: عن الحسين بن محمد، بإسناده إلى عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

قال: «نَزَلَتْ فِيهِمْ حَيْثُ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ، فَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَجُحُودِهِمْ بِمَا نَزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَأَلْحَدُوا فِي الْبَيْتِ بِظُلْمِهِمُ الرِّسُولَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَّيْتَهُ (عليه السلام)، فَبُعِدَ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ».

٦/٧٢٧٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

فقال: «كُلُّ ظُلْمٍ يَظْلِمُهُ بِهِ الرَّجُلُ نَفْسَهُ بِمَكَّةَ مِنْ سَرِقَةٍ أَوْ ظُلْمٍ أَحَدٍ، أَوْ شَيْءٍ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنِّي أَرَاهُ إِحَادًا، وَلِذَلِكَ كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسْكُنَ الْحَرَمَ».

٧/٧٢٧٥ - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

فقال: «كُلُّ ظُلْمٍ فِيهِ إِحَادٌ، حَتَّى لَوْ صَرَّبْتَ خَادِمَكَ ظُلْمًا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ إِحَادًا». فَلِذَلِكَ كَانَ الْفُقَهَاءُ يَكْرَهُونَ سُكُنَى مَكَّةَ.

٣ - الكافي ٤: ٢٢٧/٣.

٤ - الكافي ٨: ٣٢٧/٥٣٣.

٥ - الكافي ١: ٣٤٨/٤٤.

٦ - غلل الشرائع: ١/٤٤٥.

٧ - التهذيب ٥: ٤٢٠/١٤٥٧.

٨/٧٢٧٦ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: قال نزلت فيمن يلحد في أمير المؤمنين (عليه السلام) ويظلمه.

قوله تعالى:

## وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [٢٦]

١/٧٢٧٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «قوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ يعني بهم آل محمد (صلوات الله عليهم)». وقد تقدمت الروايات في ذلك في سورة البقرة<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

## وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ

### فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧]

١/٧٢٧٨ - علي بن إبراهيم، بقول: الإبل المَهْرُولة. وقرأ: «يأتون من كل فج عميق». قال: ولما فرغ إبراهيم (عليه السلام) من بناء البيت، أمره الله أن يودن في الناس بالحج، فقال: يا رب، وما يبلغ صوتي؟ فقال الله تعالى: عليك الأذان وعليّ البلاغ. وارتفع على المقام وهو يومئذ يلاصق البيت، فارتفع به المقام حتى كأنه<sup>(١)</sup> أطول من الجبال، فنادى، وأدخل إصبعه في أذنيه<sup>(٢)</sup>، وأقبل بوجهه شرقاً وغرباً، يقول: أيها الناس كُتِبَ عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيئوا ربكم، فأجابه من تحت البحور السبعة، ومن بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من أطراف الأرض كلها، ومن أصلاب الرجال وأرحام النساء بالتلبية: لبيك اللهم لبيك. أولاً تروئهم يأتون يلبون؟ فمن حج من يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممن استجاب لله، وذلك: قوله: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ

٨ - تفسير القمي ٢: ٨٣.

سورة الحج آية - ٢٦.

١ - تأويل الآيات ١: ٧/٣٣٥.

(١) تقدمت في تفسير الآية (١٢٥) من سورة البقرة.

سورة الحج آية - ٢٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٨٣.

(١) في «ج» والمصدر: كان.

(٢) في «ج» ي، ط: «إصبعه في أذنه».

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴿٣﴾ يعني نداء إبراهيم (عليه السلام) على المقام بالحج.

قال: وكان إساف ونائلة رجلاً وامراً، زنياً في البيت فمسيخا حَجَرَيْنِ، واتخذتهما قُرَيْشَ صَنَمَيْنِ يَعْبُدُونَهُمَا، فلم يزالا يُعْبَدَانِ حَتَّى فُتِحَتْ مَكَّةَ، فخرِجت منها امرأةٌ عجوزٌ شَمْطاء، تَحْمِشُ وجهها وتدعو بالويل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تلك نائلة، يئسكت أن تُعبد ببلادكم هذه».

٧٢٧٩/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج، ثم أنزل الله عز وجل عليه: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنِينَ أَنْ يُؤَذِّنُوا بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ، بَأَن رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَحُجُّ فِي عامه هذا، فَعَلِمَ بِهِ مِنْ حَضَرَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الْعَوَالِي وَالْأَعْرَابِ، فَاجْتَمَعُوا لِلْحَجِّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَإِنَّمَا كَانُوا تَابِعِينَ يَنْظُرُونَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ وَيَتَّبِعُونَهُ، أَوْ يَصْنَعُ شَيْئاً فَيَصْنَعُونَهُ.

فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أربع بقين من ذي القعدة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة <sup>(١)</sup> زالت الشمس، فاغتسل ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة، فصلى فيه الظهر، وعزم بالحج مفرداً، وخرج حتى انتهى إلى البداء <sup>(٢)</sup> عند الميل الأول، فصُفِّ له سباطان، فلبى بالحج مفرداً، وساق الهدي ستاً وستين أو أربعاً وستين، حتى انتهى إلى مكة في سُلُخٍ أربع من ذي الحجة <sup>(٣)</sup>، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثم صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم (عليه السلام).

ثم عاد إلى الحَجَرِ فاستلمه، وقد كان استلمه في أول طوافه، ثم قال: إن الصفا والمروة من شعائر الله، فابدأ بما بدأ الله عز وجل <sup>(٤)</sup>؛ وإِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ الشَّعْبَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَيْءٌ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ <sup>(٥)</sup>. ثم أتى الصفا فصعد عليه، واستقبل الركن اليماني، فحمد الله وأثنى عليه، ودعا بمقدار ما يقرأ سورة البقرة مُتَرَسِّلاً، ثم انحدر إلى المروة فوقف عليها، كما توقف على الصفا، ثم انحدر وعاد إلى الصفا فوقف عليها، ثم انحدر إلى المروة حتى فرغ من سعيه.

فلما فرغ من سعيه وهو على المروة، أقبل على الناس بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إِنَّ هَذَا

(٣) آل عمران ٩٧.

٢ - الكافي ٤: ٢٤٥.

(١) وهي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، منها ميقات أهل المدينة. «معجم البلدان ٢: ٢٩٥».

(٢) وهي أرض ملتصقة بين مكة والمدينة. «معجم البلدان ١: ٥٢٣».

(٣) في سُلُخٍ أربع من ذي الحجة: أي بعد مضي أربع منه. «معجم البحرين - سلخ - ٢: ٤٣٤».

(٤) في المصدر زيادة: به.

(٥) البقرة ٢: ١٥٨.

جَبْرِئِيلَ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْفِهِ - يَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَّ مِنْ لَمْ يَسْقُ هَذَا أَنْ يَجْلُ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا أَمَرْتُكُمْ، وَلَكِنِّي سَقْتُ الْهَدْيَ، وَلَا يَنْبَغِي لِسَائِقِ الْهَدْيِ أَنْ يَجْلُ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ.»  
قال: «فقال له رجلٌ من القوم: لَتَخْرُجَنَّ حُجَّاجًا وَرُؤُوسَنَا وَشُعُورُنَا تَقْطُرُ. فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بهذا أبداً.»

فقال: سُرَّاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْثُمَ الْكِنَانِي<sup>(٦)</sup>: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْيَوْمَ، فَهَذَا الَّذِي أَمَرْتَنَا بِهِ لَعَامِنَا هَذَا، أَمْ لَمَّا يُسْتَقْبَلُ؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): بَلْ هُوَ لِلْأَبَدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ، وَقَالَ: دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.»

قال: «وقدم عليّ (عليه السلام) من اليمن علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو بمكة، فدخل علي فاطمة (عليها السلام) وقد أحلَّت، فوجد ربحاً طيباً، ووجد عليها ثياباً مضبوغة، فقال: ما هذا، يا فاطمة؟ فقالت: أَمَرَنَا بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله). فخرج عليّ (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مستفتياً، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ فَاطِمَةَ قَدْ أَحَلَّتْ، وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ مَضْبُوغَةٌ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أَنَا أَمَرْتُ النَّاسَ بِذَلِكَ، فَأَنْتَ - يَا عَلِيُّ - بِمَا أَهَلَّتُ؟ قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِهْلَالًا كَاهِلَالِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله). فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): قَرَّ عَلَى إِحْرَامِكَ مِثْلِي، وَأَنْتَ شَرِيكِي فِي هَدْيِي.»

قال: «ونزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكة بالبَطْحَاءِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَلَمْ يَنْزِلِ الدُّورَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَغْتَسِلُوا وَيَهْلُوا بِالْحَجِّ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله): ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ (إِبْرَاهِيمَ)»<sup>(٧)</sup> فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) وأصحابه مُهْلِينَ بِالْحَجِّ حَتَّى أَتَى مِنْى، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ غَدَا وَالنَّاسَ مَعَهُ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُفَيِّضُ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ، وَهِيَ جَمْعٌ، وَيَمْتَنِعُونَ النَّاسَ أَنْ يُفَيِّضُوا مِنْهَا، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَقُرَيْشٌ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ إِفَاضَتَهُ مِنْ حَيْثُ كَانُوا يُفَيِّضُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾<sup>(٨)</sup> يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ (عليهم السلام) فِي إِفَاضَتِهِمْ مِنْهَا، وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ، فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ قَبَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَدْ مَضَتْ، كَأَنَّهُ دَخَلَ فِي أَنْفُسِهِمْ شَيْءٌ لِلَّذِي كَانُوا يَرْجُونَ مِنَ الْإِفَاضَةِ مِنْ مَكَانِهِمْ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى تَمِرَّةٍ، وَهِيَ بَطْنُ عَرَفَةَ<sup>(٩)</sup> بِحِجَالِ الْأَرَاكِ، فَضَرَبَتْ قُبَّتَهُ، وَضَرَبَ النَّاسُ أَخْبِيَّتَهُمْ عِنْدَهَا.

فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَمَعَهُ قُرَيْشٌ، وَقَدْ اغْتَسَلَ وَقَطَعَ التَّلْبِيَةَ حَتَّى وَقَفَ

(٦) سُرَّاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْثُمَ الْمُدَلِجِي الْكِنَانِي: أَبُو سُفْيَانَ، صَحَابِيٌّ، لَهُ شِعْرٌ، كَانَ يَنْزِلُ قَدِيدًا، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَاتِفًا - أَيِ يَقْتَضِ الْأَثَرَ، وَيُصِيبُ الْفَرَسَ، وَقَدْ اشتهر بهذا من العرب آل كِنَانَةَ، وَمِنْ كِنَانَةَ آل مُدَلِجٍ - أَخْرَجَهُ أَبُو سُفْيَانَ لِيَقْتَاتِفَ أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حِينَ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ غَزْوَةِ الطَّائِفِ سَنَةَ (٨) هـ، وَتُوفِيَ سَنَةَ (٢٤) هـ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ١: ٢٣٢، الْإِسَابَةُ ٣: ١٩.

(٧) آل عمران ٣: ٩٥.

(٨) البقرة ٢: ١٩٩.

(٩) فِي «ي» وَنَسَخَةٌ مِنْ «ط» وَالْمَصْدَرُ: عُرْتَةٌ.

بالمسجد، فوعظ الناس وأمرهم ونهاهم، ثم صلى الظهر والعصر بأذان وإقامتين، ثم مضى إلى الموقف فوقف به فجعل الناس يتدبرون أخفاف تاقته، يفتقون إلى جانبها، فنحّاهما، ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيها الناس، ليس موضع أخفاف ناقتي الموقف، ولكن هذا كله. وأوماً بيديه <sup>(١١)</sup> إلى الموقف، فتفرق الناس، وفعل مثل ذلك بالمرذلفة، فوقف الناس <sup>(١٢)</sup> حتى وقع <sup>(١٣)</sup> قرص الشمس، ثم أفاض، وأمر <sup>(١٤)</sup> الناس بالدّعة حتى انتهى إلى المرذلفة، وهو المشعر الحرام، فصلى المغرب والعشاء الآخرة بأذان وإقامتين، ثم أقام حتى صلى فيها الفجر، وعجل ضعاء بني هاشم بليل، وأمرهم أن لا يرموا <sup>(١٥)</sup> جمرّة العقبة حتى تطلع الشمس، فلما أضاء له النهار أفاض، حتى انتهى إلى منى، فرمى جمرّة العقبة.

وكان الهدي الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) أربعة وستين، أو ستة وستين، وجاء علي (عليه السلام) بأربعة وثلاثين، أو ستة وثلاثين، فنحر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ستة وستين، ونحر علي (عليه السلام) أربعة وثلاثين بدنة، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يؤخذ من كل بدنة منها جذوة <sup>(١٦)</sup> من لحم، ثم تطرح في بئرمة <sup>(١٧)</sup>، ثم تطبخ؛ فأكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) وحسبها من مرقها، ولم يعطيا الجزارين جلودها ولا جلالها ولا قلائدها، وتصدق به، وحلق وزار البيت، ورجع إلى منى، وأقام بها حتى كان اليوم الثالث من آخر أيام التشريق، ثم رمى الجمار، ونفر حتى انتهى إلى الأبطح، فقالت له عائشة: يا رسول الله، ترجع نساؤك بحجة وعمرة معاً، وأرجع بحجة؟ فأقام بالأبطح، وبعث معها عبدالرحمن بن أبي بكر إلى التشيع، فأهلت بعمره، ثم جاءت وطافت بالبيت وصلت ركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام)، وسعت بين الصفا والمروة، ثم أنت النبي (صلى الله عليه وآله) فارتحل من يومه، ولم يدخل المسجد الحرام، ولم يطف بالبيت، ودخل من أعلى مكة من عقبة المدينيين، وخرج من أسفل مكة من ذي طوى.

مركز تحقيق مكتبة نور علوم إسلامي

٣/٧٢٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله ابن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله: لِمَ جُعِلَتِ التَّلبِيّةُ؟ فقال: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ فنادى فأجيب من كل فج عميق يلبون».

(١٠) في المصدر: يده.

(١١) في «ط» زيادة: بالدعاء.

(١٢) في «ط» والمصدر زيادة: القرص.

(١٣) في «ج، ي»: وأفاض.

(١٤) في «ط» والمصدر زيادة: الجمرّة.

(١٥) أي قطعة.

(١٦) البُرْمَة: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر. «النهاية ١: ١٢١».



قوله تعالى:

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا  
رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَائِسَ الْفَقِيرِ [٢٨]

١/٧٢٨١ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي  
المعمر، عن سلمة بن مخرز، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ جاءه رجل، يقال له: أبو الورد، فقال لأبي  
عبد الله (عليه السلام): رحمتك الله، إنك لو كنت أرخت بدتك من المخمل.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا الورد، إني أحب أن أشهد المنافع التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا  
مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ إنه لا يشهد لها أحد إلا نفعه الله، أما أنتم فترجعون مغفوراً لكم، وأما غيركم فيحفظون في أهاليهم  
وأموالهم».

٢/٧٢٨٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثوري، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في  
قول الله عز وجل: ﴿وَأَطِيعُوا أَلْبَائِسَ الْفَقِيرِ﴾، قال: «هو الزمين الذي لا يستطيع أن يخرج من زمانته»<sup>(١)</sup>.

٣/٧٢٨٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن  
مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ  
وَالْمَسْكِينِ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: «الفقير: الذي لا يسأل الناس، والميسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم، فكل ما فرض الله عز وجل  
عليك فإعلانه أفضل من إسراره، وكل ما كان تطوعاً فإسراره أفضل من إعلانه، ولو أن رجلاً يحمل زكاة ماله على  
عاتقه فيقسمها<sup>(٣)</sup>، كان ذلك حسناً جميلاً».

٤/٧٢٨٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان،  
عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البائس هو الفقير».

#### سورة الحج آية - ٢٨ -

١ - الكافي ٤: ٢٦٣/٤٦.

٢ - الكافي ٤: ٤٦/٤٦.

(١) في المصدر: لزمانته. والزمانه: المرض الذي يدوم.

٣ - الكافي ٣: ٥٠١/١٦.

(١) التوبة ٩: ٦٠.

(٢) في المصدر: قسمها علانية.

٤ - الكافي ٤: ٥٠٠/٦٦.

٥/ ٧٢٨٥ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البائس: الفقير».

٦/ ٧٢٨٦ - وعنه: بإسناده عن العباس بن معروف وعلي بن السندي جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول <sup>(١)</sup> في قول الله عز وجل: ﴿وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ قال: «أيام العشرة».

وقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ <sup>(٢)</sup> قال: «أيام التشريق».

٧/ ٧٢٨٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قال علي (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ قال: أيام العشرة».

٨/ ٧٢٨٨ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ قال: «هي أيام التشريق».

٩/ ٧٢٨٩ - وعنه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الفضل بن صالح، عن زبد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ <sup>(٣)</sup> قال: «المعلومات والمعدودات واحدة، وهن <sup>(٤)</sup> أيام التشريق».



قوله تعالى:

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [ ٢٩ ]

١/ ٧٢٩٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن إسماعيل، عن :

٥ - التهذيب ٥: ٢٢٣/ ٧٥١.

٦ - التهذيب ٥: ٤٨٧/ ١٧٣٦.

(١) في المصدر زيادة: قال علي (عليه السلام).

(٢) البقرة ٢: ٢٠٣.

٧ - معاني الأخبار: ٢٩٦/ ١.

٨ - معاني الأخبار: ٢٩٧/ ٢.

٩ - معاني الأخبار: ٢٩٧/ ٣.

(١) البقرة ٢: ٢٠٣.

(٢) في المصدر: وهي.

الْفُضْلُ بْنُ شاذَانَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، وَابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ جَمِيعاً، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي حَدِيثٍ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ: «اتَّقِ الْمُنَافِرَةَ، وَعَلَيْكَ بَوَرَعٌ يَحْجِزُكَ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «مَنْ التَّفَتَّ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي إِحْرَامِكَ بِكَلَامٍ فَبِیْحٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ مَكَّةَ وَطُفْتَ بِالْبَيْتِ وَتَكَلَّمْتَ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ، فَكَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً».

٢/٧٢٩١ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. قَالَ: «هُوَ الْخَلْقُ، وَمَا فِي جِلْدِ الْإِنْسَانِ».

٣/٧٢٩٢ - وَعَنْهُ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، قَالَ: «التَّفَتُّ: تَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ، وَطَرَحُ الْوَسَخِ، وَطَرَحُ الْإِحْرَامِ». ٤/٧٢٩٣ - وَعَنْهُ: عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾، قَالَ: «هُوَ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ فِي إِحْرَامِهِ، فَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ، كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِمَا كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ».

٥/٧٢٩٤ - وَعَنْهُ: عَنْ الْحُسَيْنِ، بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، قَالَ: «طَوَافُ النِّسَاءِ».

٦/٧٢٩٥ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْبَرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؟ قَالَ: «هُوَ بَيْتُ حُرٍّ، عَتِيقٌ مِنَ النَّاسِ، لَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ».

٧/٧٢٩٦ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: لِأَيِّ شَيْءٍ سَمَّاهُ اللَّهُ الْعَتِيقُ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا لَهُ رَبٌّ، وَسُكَّانٌ يَسْكُنُونَهُ، غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ لَا رَبَّ لَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الْحُرُّ»<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ قَبْلَ الْأَرْضِ، ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِ،

٢ - الكافي ٤: ٥٠٣/٨.

٣ - الكافي ٤: ٥٠٣/١٢.

٤ - الكافي ٤: ٥٤٣/١٥.

٥ - الكافي ٤: ٥١٣/٢.

٦ - الكافي ٤: ١٨٩/٦.

٧ - الكافي ٤: ١٨٩/٥.

(١) فِي «ط»: الْحَرَمُ.

فَذَخَّاهَا مِنْ تَحْتِهِ».

٨/٧٢٩٧ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمد، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: «طَوَّافُ الْفَرِيضَةِ طَوَّافُ النِّسَاءِ».

٩/٧٢٩٨ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن عليّ بن أسباط، عن داود بن النُّعْمَان، عن أبي عُبَيْدَةَ، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام)، ورأى الناس بمكة وما يعملون، قال: فقال: «فَعَال كَيْعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَمَرُوا بِهَذَا، وَمَا أَمَرُوا إِلَّا أَنْ يَتَّقُوا تَفَثَهُمْ، وَلْيُؤَفُّوا نُذُورَهُمْ، فَيَمُرُّوا بِنَا فِيُخْبِرُونَا بِوَلَايَتِهِمْ، وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُضَرَّتِهِمْ».

١٠/٧٢٩٩ - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن رِيعِي، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾: «حُفُوفُ<sup>(١)</sup> الرَّجُلِ مِنَ الطَّيِّبِ».

١١/٧٣٠٠ - ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾، قال: «مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ، فَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ وَطَافَ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامِ طَيِّبٍ، كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِدَٰلِكَ الَّذِي كَانَ مِنْهُ».

١٢/٧٣٠١ - وعنه: بإسناده عن ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. قال: «التَّثَنُّ: لِقَاءُ الْإِمَامِ».

١٣/٧٣٠٢ - وعنه: بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: أُبَيِّتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾؟ قال: «أَخَذَ الشَّارِبِ، وَقَصَّ الْأُظْفَارَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

قال قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَإِنَّ ذَرِيحَ الْمُحَارِبِيِّ حَدَّثَنِي عَنْكَ بِحَدِيثٍ، أَنَّكَ قُلْتَ: «﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لِقَاءُ الْإِمَامِ ﴿وَلْيُؤَفُّوا نُذُورَهُمْ﴾ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ»؟ قال: «صَدَقَ ذَرِيحٌ وَصَدَقْتُ، إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، وَمَنْ يَحْتَمِلُ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيحٌ؟».

١٤/٧٣٠٣ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْآدَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ

٨ - الكافي ٤: ٥١٢.

٩ - الكافي ١: ٢٢٣.

١٠ - التهذيب ٥: ٢٩٨/١٠١٠.

(١) حَفَّ رَأْسَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرَهُ حُفُوفًا: شَعِثَ وَتَعَدَّ عَقْدَهُ بِالذَّهْنِ. «لسان العرب - حنف - ٩: ٥٠».

١١ - من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠/١٤٣١.

١٢ - من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠/١٤٣٢.

١٣ - من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠/١٤٣٧.

١٤ - معاني الأخبار: ٣٤٠/١٠.

أمرني في كتابه بأمر، فأحب أن أعلمه، قال: وما ذاك<sup>(١)</sup>؟ قلت: قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾. قال: ﴿لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك.

قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك، قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾؟ قال: «أخذ الشارب، وقص الأظفار، وما أشبه ذلك».

قال: قلت: جعلت فداك، فإن ذريحاً المخاريبي حدثني عنك، أنك قلت له: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك؟ فقال: «صدق ذريح، وصدق، إن للقرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتمل ما يحتمل ذريح؟».

١٥/٧٣٠٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن

ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. قال: «قص الشارب والأظفار».

١٦/٧٣٠٥ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه

علي، عن الحسين، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. قال: «هو الخلق، وما في جلد الإنسان».

١٧/٧٣٠٦ - وعنه، بإسناده في (الفتية): عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن التفت حُفوف

الرجل عن الطيب، فإذا قضى نُسكَه حل له الطيب».

١٨/٧٣٠٧ - وعنه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن

أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾، قال: «التفت: حُفوف الرجل من الطيب، فإذا قضى نُسكَه حل له الطيب».

١٩/٧٣٠٨ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى،

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، قال: «التفت: تقليم الأظفار، وطرح الوسخ، وطرح الإحرام عنه».

٢٠/٧٣٠٩ - وعنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود،

(١) في «ج»: ذلك.

١٥ - معاني الأخبار: ١/٣٣٨، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٣٣/٢٩٠.

١٦ - معاني الأخبار: ٢/٣٣٨، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٣٤/٢٩٠.

١٧ - من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٣٥/٢٩٠.

١٨ - معاني الأخبار: ٣/٣٣٨، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٥١/٢٢٤.

١٩ - معاني الأخبار: ٤/٣٣٩، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٣٦/٢٩٠.

٢٠ - معاني الأخبار: ٨/٣٣٩، من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٧٤/٢١٤ «نحوه».

عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾.

قال: «الحُفُوفُ وَالشَّعَثُ» - قال - وَمِنَ التَّفَثِ أَنْ يَتَكَلَّمَ<sup>(١)</sup> بِكَلَامٍ قَبِيحٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ مَكَّةَ وَطُفْتَ بِالْبَيْتِ وَتَكَلَّمْتَ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ، كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَتَهُ.

٢١/٧٣١٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمْدَوَيْهِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّفَثِ، قال: «هُوَ حُقُوفُ الرَّأْسِ».

٢٢/٧٣١١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّفَثِ؟ فَقَالَ: «هُوَ الْحَلْقُ، وَمَا فِي جِلْدِ الْإِنْسَانِ».

٢٣/٧٣١٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: قُلْتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؟

قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ لِأَدَمَ (عليه السلام) مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَانَ الْبَيْتُ دُرَّةً بَيَاضًا، فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَقِيَ أَسْوَدُهُ<sup>(٢)</sup>، فَهُوَ بِحِيَالِ هَذَا الْبَيْتِ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا، فَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ (عليهما السلام) يَنْبِيانَ الْبَيْتَ عَلَى الْقَوَاعِدِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ لِأَنَّهُ أُعْتُقَ مِنَ الْغَرَقِ».

٢٤/٧٣١٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: لِأَيِّ شَيْءٍ سَمَاهُ اللَّهُ الْعَتِيقُ؟

قال: «لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا لَهُ رَبٌّ، وَسُكَّانٌ يَسْكُنُونَهُ، غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْكُنُهُ أَحَدٌ، وَلَا رَبَّ لَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَهُوَ الْحَرَمُ<sup>(٣)</sup>». وقال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ قَبْلَ الْخَلْقِ، ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِ، فَدَحَاها مِنْ تَحْتِهِ».

(١) فِي الْمَصْدَرِ: تَكَلَّمَ فِي إِحْرَامِكَ.

٢١ - معاني الأخبار: ٦/٣٣٩.

٢٢ - معاني الأخبار: ٧/٣٣٩.

٢٣ - علل الشرائع: ١/٣٩٨.

(١) الْأُتْسُ: الْأَصْلُ، أَنْظَرُ «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ» - اسس - ١: ١٧.

٢٤ - علل الشرائع: ٢/٣٩٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْحَرَامُ.

٢٥/٧٣١٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عن إبراهيم بن مُهْزِيَارٍ، عن أخيه، عن حَمَّادٍ، عن أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: قلت له: لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؟ قال: «لَأَنَّهُ بَيْتٌ حُرٌّ عَتِيقٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ».

٢٦/٧٣١٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن الطَّوِيلِ، عن عبد الله بن المُغِيرَةِ، عن ذَرِيحِ بْنِ يَزِيدِ الْمُحَارِبِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَغْرَقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا يَوْمَ نُوحٍ إِلَّا الْبَيْتَ، فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ الْعَتِيقُ، لَأَنَّهُ أُعْتِقَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْغَرَقِ». فقلت له: أَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ؟ فقال: «لَا، لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ الْمَاءُ، وَرَفِعَ عَنْهُ».

٢٧/٧٣١٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن النُّعْمَانِ، عن سَعِيدِ الْأَعْرَجِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ لَأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ، وَأُعْتِقَ الْحَرَمُ مِنْ<sup>(١)</sup> مَعَهُ، كَفَّ عَنْهُ الْمَاءُ».

٢٨/٧٣١٧ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ، بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عن ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، قال: «هُوَ لِقَاءُ الْإِمَامِ (عليه السلام)».

٢٩/٧٣١٨ - وروى عنه (عليه السلام)، وقد نظر إلى الناس يطوفون بالبيت، فقال: «طَوَافُ كَطَوَافِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا بَهَذَا أَمْرُوا، وَلَكِنَّهُمْ أَمَرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُوا إِلَيْنَا وَيُعَرِّفُونَا مَوَدَّتَهُمْ، وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصَرِّتَهُمْ». وتلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ وقال: «التَّفَثُ: الشَّعْثُ، وَالنُّذُرُ: لِقَاءُ الْإِمَامِ (عليه السلام)».

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

قوله تعالى:

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٣٠]

١/٧٣١٩ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عن محمد بن إسماعيل القَلَوِيِّ، عن عيسى بن

٢٥ - علل الشرائع: ٣/٣٩٩.

٢٦ - علل الشرائع: ٥/٣٩٩.

٢٧ - علل الشرائع: ٤/٣٩٩.

(١) (من) ليس في المصدر، وفي «ج»: ومن.

٢٨ - تأويل الآيات: ١/٣٣٦.

٢٩ - تأويل الآيات: ١/٣٣٦.

داود النَّجَّار، عن الإمام موسى، عن أبيه جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾.

قال: «هي ثلاث حُرُمَات واجبة، فمن قطع منها حُرمة فقد أشرك بالله: الأولى: انتهاك حُرمة الله في بيته الحرام، والثانية: تعطيل الكتاب والعمل بغيره، والثالثة: قطيعة ما أوجب الله من فرض طاعتنا ومودتنا».

قوله تعالى:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ \* حُنْفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ

مُشْرِكِينَ بِهِ - إلى قوله تعالى - فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ [٣١-٣٠]

١/٧٣٢٠ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، قال: «الغناء».

٢/٧٣٢١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن شويد، عن دُرست، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، فقال: «الرجس من الأوثان: الشيطان، وقول الزور: الغناء».

٣/٧٣٢٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾. قال: «الرجس من الأوثان: الشيطان، وقول الزور: الغناء».

٤/٧٣٢٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿حُنْفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾.

قال: «الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله - قال - فطرهم على معرفته<sup>(١)</sup>».

٥/٧٣٢٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن

سورة الحج آية - ٣٠ - ٣١ -

١ - الكافي ٦: ٤٣١/١.

٢ - الكافي ٦: ٤٣٥/٢.

٣ - الكافي ٦: ٤٣٦/٧.

٤ - الكافي ٢: ١٠/٤.

(١) في المصدر: على المعرفة به.

٥ - معاني الأخبار: ١/٢٤٩.



مسعود، عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَشْكِيْب، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السُّرِّي، عن الحسين بن سعيد، عن أبي أحمد محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن عبد الأعلى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ قال: «الرَّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ: الشُّطْرُنَج، وقول الزُّور: الغِناء».

قلت: قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾<sup>(١)</sup> قال: «منه الغِناء».

٦/٧٣٢٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سألته عن قول الزور. قال: «منه: قول الرجل للذي يُغْنِي: أَحَسَنْت».

٧/٧٣٢٦ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾. قلت: ما الحَنِيفِيَّة؟ قال: «هي الفِطْرَة».

٨/٧٣٢٧ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ وعن الحَنِيفِيَّة.

قال: «هي الفِطْرَة التي فطر الله الناس عليها، لا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ - وقال - فطرهم الله على التوحيد»<sup>(١)</sup>.

٩/٧٣٢٨ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرَّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ: الشُّطْرُنَج، وقول الزور: الغِناء. وقوله: ﴿حُنْفَاءَ﴾ أي طاهرين، وقوله: ﴿فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ﴾ أي بعيد».

١٠/٧٣٢٩ - الشيخ في (أماله) بإسناده، في قوله: ﴿اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾.

قال: «الرَّجْسُ: الشُّطْرُنَج، وقول الزور: الغِناء».

قلت: هذا الحديث مسبوq بحديث عن الباقر (عليه السلام) في (الأمالي).

(١) لقمان ٣١: ٦.

٦ - معاني الأخبار: ٢/٢٤٩.

٧ - معاني الأخبار: ١/٢٤٩.

٨ - التوحيد: ٩/٣٣٠.

(١) في المصدر: المعرفة.

٩ - تفسير التقي ٢: ٨٤.

١٠ - الأمالي ١: ٣٠٠.

قوله تعالى:

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [ ٣٢ ]

١/ ٧٣٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: تعظيم البدن وجودتها.

٢/ ٧٣٣١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّمَا يَكُونُ الْجَزَاءُ مُضَاعَفًا فِيمَا دُونَ الْبِدْءِ»<sup>(١)</sup>، فإذا بلغ البدنة فلا تضاعف لأنه أعظم ما يكون، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [ ٣٣ ]

١/ ٧٣٣٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. قال: «إِنْ احتاج إلى ظهرها ركبها من غير أن يعتف عليها، وإن كان لها لبن حلبها حلاباً لا ينهكها». ٢/ ٧٣٣٣ - ابن بابويه، في (المنهاج): بإسناده عن أبي بصير، عنه (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. قال: «إِنْ احتاج إلى ظهرها ركبها من غير أن يعتف عليها، وإن كان لها لبن حلبها حلاباً لا ينهكها».

٣/ ٧٣٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: البدن يركبها المحرم من موضع<sup>(١)</sup> الذي يحرم فيه غير مضرب بها، ولا معتف عليها، وإن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر، وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.

سورة الحج آية - ٣٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٨٤.

٢ - الكافي ٤: ٥/٣٩٥.

(١) في المصدر زيادة: حتى يبلغ البدنة.

سورة الحج آية - ٣٣ -

١ - الكافي ٤: ١/٤٩٢.

٢ - من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٩٣/٣٠٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ٨٤.

(١) في «ط»: موضعها.

قوله تعالى:

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ \* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ  
عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ  
[٣٥-٣٤]

١/٧٣٣٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «سألت أبي عن قول الله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ الآية، قال: نزلت فينا خاصة».

٢/٧٣٣٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ قال: العابدون.

قوله تعالى:

وَالْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ  
عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ  
وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٣٦]

١/٧٣٣٧ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾. قال: «ذلك حين تُصَفَّ للنحر، تُرَبِّطُ يَدَيْهَا ما بين الخُنبِ و<sup>(١)</sup> الرُّكبة، ووجوب جُنُوبِهَا إذا وقعت على الأرض».

٢/٧٣٣٨ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ قال: «إذا وقعت على

سورة الحج آية - ٣٤ - ٣٥.

١ - تأويل الآيات ١: ٣٣٧/١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٨٤.

سورة الحج آية - ٣٦.

١ - الكافي ٤: ٤٩٧/١.

(١) في المصدر: إلى.

٢ - الكافي ٤: ٤٩٩/٢.

الأرض». ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ قال: «القانع: الذي يَرْضَى بما أُعْطِيَتْهُ، ولا يَسْخَطُ، ولا يَكُلِحُ<sup>(١)</sup>، ولا يُلَوِي شِدْقَهُ غَضَبًا، والمُعْتَر: المَارِبُكَ لَتُعْطِيَهُ»<sup>(٢)</sup>.

٣/٧٣٣٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله جل ثناؤه: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾، قال: «القانع: الذي يَفْنَعُ بما أُعْطِيَتْهُ، والمُعْتَر: الذي يَعْتَرِيكَ، والسائل: الذي يَسْأَلُكَ في يَدَيْهِ، والبالس: هو الفقير».

٤/٧٣٤٠ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن مولى لأبي عبد الله (عليه السلام)، قال: رأيت أبا الحسن الأول (عليه السلام) دعا بِنَدَنَةٍ فَنَحَرَهَا، فَلَمَّا ضَرَبَ الْجَزَارُونَ عِرَاقِيَّهَا، فَرَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَشَفُوا شَيْئًا مِنْ سَنَامِهَا، قَالَ: «اقْطَعُوا وَكُلُوا مِنْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا﴾».

٥/٧٣٤١ - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِذَا ذَبَحْتَ أَوْ نَحَرْتَ فَكُلْ وَأَطِيعْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾»، وقال: «القانع: الذي يَفْنَعُ بما أُعْطِيَتْهُ، والمُعْتَر: الذي يَعْتَرِيكَ، والسائل: الذي يَسْأَلُكَ في يَدَيْهِ، والبالس: الفقير».

٦/٧٣٤٢ - وعنه: بإسناده: عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن سيف التمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنْ سَعَدَ بَنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدِيمٌ حَاجًّا فَلَقِي أَبِي، فَقَالَ: إِنِّي شَفْتُ هَدْيًا، فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَطِيعْ أَهْلَكَ ثَلَاثًا، وَأَطِيعِ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ثَلَاثًا، وَأَطِيعِ الْمَسَاكِينَ ثَلَاثًا. فَقُلْتُ: الْمَسَاكِينُ هُمُ السُّؤَالُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَقَالَ: الْقَانِعُ الَّذِي يَفْنَعُ بِمِ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْبِضْعَةِ فَمَا فَوْقَهَا، وَالْمُعْتَرَّ يَنْبَغِي لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ أَغْنَى مِنَ الْقَانِعِ الَّذِي يَعْتَرِيكَ فَلَا يَسْأَلُكَ».

٧/٧٣٤٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ قُضَّالَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ قَالَ: «إِذَا وَقَعَتْ عَلَى

(١) الْكُلُوحُ: تَكَثَّرَ فِي عُيُوسٍ. «الصَّحاح - كُلِحَ - ١: ٣٩٩».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: لَتُعْطِيَهُ.

٣ - الْكَافِي ٤: ٦/٥٠٠.

٤ - الْكَافِي ٤: ٩/٥٠١.

٥ - التَّهْذِيبُ ٥: ٧٥١/٢٢٣.

٦ - التَّهْذِيبُ ٥: ٧٥٣/٢٢٣.

٧ - مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ١/٢٠٨.

الأرض ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْفَانِعَ وَالْمُعْتَرِ﴾ قال: «القانع: الذي يرضى بما أعطيته، ولا يسخط، ولا يكلج، ولا يزيد»<sup>(١)</sup> شذقه غصباً، والمُعْتَرِ: الماز بك لتطعمه.

٨/٧٣٤٤ - وعنه: بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف التمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنَّ سعد بن عبد الملك قديم حاجاً، فلقي أبي (عليه السلام)، فقال: إني سئلت هدياً، فكيف أصنع؟ فقال: أطعم أهلك ثلثاً، وأطعم القانع ثلثاً، وأطعم المسكين ثلثاً.

قلت: المسكين هو السائل؟ قال: نعم، والقانع: الذي يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، والمُعْتَرِ: الذي يعتريك لا يسألك».

٩/٧٣٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: القانع: الذي يسأل فتعطيه، والمُعْتَرِ: الذي يعتريك فلا يسأل.

قوله تعالى:

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ [٣٧]

١/٧٣٤٦ - علي بن إبراهيم: أي لا يبلغ ما يتقرب به إلى الله، وإن نحرها، إذا لم يتق الله، وإنما يتقبل الله من

المتقين.



قوله تعالى:

لَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ [٣٧]

١/٧٣٤٧ - علي بن إبراهيم، قال: التكبير أيام التشريق: في الصلاة بمنى في عقيب خمس عشرة صلاة، وفي

الأمصار عقيب عشر صلوات.

٢/٧٣٤٨ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

(١) زُيْدٌ شَذَقَهُ: خرج زَيْدُهُ. «أقرب الموارد - زبد - ١: ٤٥٣».

٨ - معاني الأخبار: ٢/٢٠٨.

٩ - تفسير القمي ٢: ٨٤.

سورة الحج آية - ٣٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٨٤.

سورة الحج آية - ٣٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٨٤.

٢ - الكافي ٢: ٥١٦/٣.

مَنْصُور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>. قال: «هي أيام التشريق - وساق الحديث إلى أن قال (عليه السلام) - والتكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر والله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام».

٣/٧٣٤٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>. قال: «التكبير في أيام التشريق: من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الفجر من اليوم الثالث، وفي الأمصار<sup>(٢)</sup> عشر صلوات، فإذا نَفَرَ بعد الأولى أمسك أهل الأمصار، ومن أقام بمِنَى فصلّى بها الظهر والعصر فليُكَبِّرْ».

قوله تعالى:

### إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا [٣٨]

١/٧٣٥٠ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

قال: «نحن الذين آمنوا، والله يدافع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا».



قوله تعالى:

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ \*  
الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ  
[٣٩ و ٤٠]

١/٧٣٥١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

(١) البقرة ٢: ٢٠٣.

٣ - الكافي ٤: ١/٥١٦.

(١) البقرة ٢: ٢٠٣.

(٢) في «ط» زيادة: عقيب.

سورة الحج آية - ٣٨.

١ - تأويل الآيات ١: ١٢/٣٣٧.

سورة الحج آية - ٣٩ - ٤٠.

١ - الكافي ٨: ٥٣٤/٣٣٧.

أبي جعفر الأخول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، قال: «نزلت في رسول الله (صلواته عليه وآله)، وعلي، وجعفر، وحمزة، وجرت في الحسين (عليهم السلام) أجمعين».

٢/ ٧٣٥٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في آل محمد (عليهم السلام) خاصة ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ - ثم تلا إلى قوله تعالى - وَهُوَ غَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿١﴾».

٣/ ٧٣٥٣ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحنط، عن ضريس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام) وأصحابه».

٤/ ٧٣٥٤ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مثنى الحنط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، قال: «هي في القائم (عليه السلام) وأصحابه».

٥/ ٧٣٥٥ - وعنه، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن المفضل<sup>(١)</sup>، عن جعفر ابن الحسين الكوفي، عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، قال: سألت مولاي أبا جعفر (عليه السلام)، قلت: قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾؟ قال: «نزلت في علي، وحمزة، وجعفر (عليهم السلام)، ثم جرت في الحسين (عليه السلام)».

٦/ ٧٣٥٦ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجاري، قال: حدثنا مولانا موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾. قال: «نزلت فينا خاصة، في أمير المؤمنين وذريته (عليهم السلام)، وما ارتكب من أمر فاطمة (عليها السلام)».

٧/ ٧٣٥٧ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد

٢ - تأويل الآيات ١: ١٤/٣٣٨.

(١) الحج ٢٢: ٤١.

٣ - تأويل الآيات ١: ١٥/٣٣٨.

٤ - تأويل الآيات ١: ١٦/٣٣٨.

٥ - تأويل الآيات ١: ١٧/٣٣٩، شواهد التنزيل ١: ٥٥٢/٣٩٩.

(١) في المصدر: محمد بن عبد الرحمن بن الفضل.

٦ - تأويل الآيات ١: ١٨/٣٣٩.

٧ - كامل الزيارات: ٤/٦٣.

ابن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحنّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: «عليّ، والحسن، والحسين (عليهم السلام)».

٨/٧٣٥٨ - وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «أَنَّهُا نَزَلَتْ فِي الْمُهَاجِرِينَ، وَجَزَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ، وَأَخِيفُوا».

٩/٧٣٥٩ - عليّ بن إبراهيم، قال: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) وَجَعْفَرٍ وَحَمْزَةَ (رضي الله عنهما) ثُمَّ جَزَتْ. وقوله: ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: الحسين (عليه السلام)، حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمّله إلى الشام فَهَرَبَ إِلَى الكُوفَةِ، وَقُتِلَ بِالطَّفِّ.

١٠/٧٣٦٠ - ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

قال: «إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ، وَإِنَّمَا هُوَ الْقَائِمُ (عليه السلام) إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَهُوَ قَوْلُهُ: نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدِّمِ، وَطُلَّابُ الدِّيَةِ. ثُمَّ ذَكَرَ عِبَادَةَ الْأَنْثَمَةِ (عليهم السلام)، وَسَبَرْتَهُمْ، فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾<sup>(١)</sup>.

وَتَقَدَّمَ حَدِيثٌ فِي ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> الْآيَةُ، مِنْ سُورَةِ بَرَاءةٍ.



مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَغْضَهُمْ بِبَغْضِ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعُ  
وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ  
يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [٤٠]

١/٧٣٦١ - الطَّبْرَسِيُّ، قَالَ: قَرَأَ الصَّادِقُ (عليه السلام) «وَصَلَوَاتُ» بِضَمِّ الصَّادِ وَاللَّامِ، وَفَسَّرَهَا بِالْحُصُونِ،

٨ - مجمع البيان ٧: ١٣٨.

٩ - تفسير القمي ٢: ٨٤.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٨٤.

(١) الحج ٢٢: ٤١.

(٢) التوبة ٩: ١١١، تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (١١١ و ١١٢) من سورة التوبة.

سورة الحج آية - ٤٠.

١ - جوامع الجامع: ٣٠١.



## والآطام<sup>(١)</sup>.

٢/٧٣٦٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حُجر بن زائدة، عن حُمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾. فقال: «كان قوم صالحون، وهم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم، فیدفع الله أيديهم عن الصالحين، ولم يأجر أولئك بما يقع<sup>(٢)</sup> بهم، وفيما مثلهم».

٣/٧٣٦٣ - وعنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾، قال: «هم الأئمة الأعلام، ولو لا صبرهم، وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً. قال الله عز وجل: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾». قال شرف الدين النجفي: بيان معنى هذا التأويل الأول: قوله: «كان قوم صالحون، وهم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم» أي يفسدوا عليهم دينهم، فهاجروهم لأجل ذلك، فالله تعالى يدفع أيدي القوم السوء عن الصالحين.

وقوله: «وفيما مثلهم» قوم صالحون وهم الأئمة الراشدون، وقوم سوء وهم المخالفون، والله تعالى يدفع أيدي المخالفين عن الأئمة الراشدين، والحمد لله رب العالمين<sup>(٣)</sup>. ثم قال: وأمّا معنى التأويل الثاني: قوله: «هم الأئمة» بيانه: أن الله سبحانه يدفع بعض الناس عن بعض، فالمندفع عنهم: [هم] الأئمة (عليهم السلام)، والمدفوعون: هم الظالمون. وقوله: «ولو لا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً» معناه: ولو لا صبرهم على الأذى والتكذيب، وانتظارهم أمر الله أن يأتيهم بفرج آل محمد، وقيام القائم (عليه السلام)، لقاموا كما قام غيرهم [بالسيف]، ولو قاموا لقتلوا جميعاً، [ولو قتلوا جميعاً] لهدمت صوامع، وبيع، وصلوات، ومساجد.

(١) الآطام: جمع أطم، بسكون الطاء وضمتها: الحصن والبيت المرتفع.

٢ - تأويل الآيات ١: ١٩/٣٤٠.

(١) في المصدر: بما يدفع.

٣ - تأويل الآيات ١: ٢٠/٣٤٠، وقطعة منه في شواهد التنزيل ١: ٢٨٤/٢٨٠ وتذكرة الخواص: ١٦ وفرائد السمطين ١: ٢٦١/٣٣٩ ويتابع المودة: ٧٠ و٧٢ و٧٤ و١٢٠.

(١) قال المجلسي (رحمته) في تفسير ذلك: أي كان قوم صالحون عجزوا قوم سوء خوفاً أن يفسدوا عليهم دينهم، فالله تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شر الكفار، كما كان الخلفاء الثلاثة وبنو أمية وأصراهم يقاتلون المشركين ويدفعونهم عن المؤمنين الذين لا يخالطونهم ولا يعاونونهم خوفاً من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم وفجورهم، ولم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع، لأنه لم يكن غرضهم إلا الملك والسلطنة والاستيلاء على المؤمنين وأنتمهم، كما قال النبي (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خِلَاقَ لَهُمْ» وأما قوله (عليه السلام): «وفيما مثلهم» يعني نحن أيضاً نهجر المخالفين لسوء فعالهم، فیدفع الله ضرر الكافرين وشرهم عنا بهم. «البحار ٢٤: ٣٦١».

والصوامع: عبارة [عن مواضع عبادة] النصارى في الجبال، والبيع في الثرى، والصلوات: أي مواضعها، ويشترك فيها المسلمون واليهود، فاليهود لهم الكنائس، والمسلمون المساجد، فيكون قتلهم جميعاً سبباً لهذم هذه المواضع، وهذمها سبباً لتعطيل الشرائع الثلاث: شريعة موسى، وعيسى، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن الشرائع لا تقوم إلا بالكتاب، والكتاب يحتاج إلى التأويل، والتأويل لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم، وهم الأئمة (صلوات الله عليهم)، لأنهم يعلمون تأويل كتاب موسى، وعيسى، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو ثبتت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم، حتى تنطق الكتب، وتقول: صدق».

وقوله: «هم الأعلام»: الأعلام: الأدلة الهادية إلى دار السلام، فعليهم من الله أفضل النجاة والإكرام؛ ولما علم الله سبحانه وتعالى منهم الصبر وعدهم النصر، فقال: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ [أي ينصر دينه] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ في سلطانه ﴿عَزِيزٌ﴾ في جبروت شأنه.

قلت: قد تقدمت رواية محمد بن العباس بإسناده إلى عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام): «نزلت آية: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا﴾ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿إلى قوله تعالى﴾ وَفِي عَاقِبَةِ الْأُمُورِ ﴿في آل محمد (عليهم السلام) خاصة» (١).

قوله تعالى:

الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ \* وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ - إِلَى قوله تعالى - نَكِيرٌ [٤١-٤٤]

١/٧٣٩٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حُصَيْن بن مَخَارِق، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: «نحن هم».

٢/٧٣٩٥ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حُصَيْن بن مَخَارِق، عن

(١) تقدمت في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٣٩ - ٤٠) من هذه السورة.

سورة الحج آية - ٤١ - ٤٤.

١ - تأويل الآيات ١: ٢٢/٣٤٢.

٢ - تأويل الآيات ١: ٢٣/٣٤٢، شواهد التنزيل ١: ٥٥٤/٤٠٠.

عمرو<sup>(١)</sup> بن ثابت، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن<sup>(٢)</sup>، عن أمه، عن أبيها (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾. قال: «هذه نزلت فينا أهل البيت».

٣/٧٣٦٦ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل، فوقف أمامه، وقال: يا بن رسول الله، أعيت علي آية في كتاب الله عز وجل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك. فقال: وما هي؟ قال: قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾».

فقال أبي: نعم، فينا نزلت، وذلك أن فلاناً، وفلاناً، وطائفةً معهما - وسماهم - اجتمعوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: يا رسول الله، إلى من يصير هذا الأمر بعدك، فوالله لئن صار إلى رجلٍ من أهل بيتك، إنا لتخافهم على أنفسنا ولو صار إلى غيرهم فلعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم. فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ذلك غضباً شديداً، ثم قال: أما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم، لأن أبغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعتهم إلى نفسي، فوالله لئن مكَّنهم الله في الأرض لينيموا الصلاة، وليؤتوا الزكاة، وليأمرُوا بالمعروف، ولينهَوْا عن المنكر، إنا يرغم الله أنوف رجالٍ يبغضوني، ويبغضون أهل بيتي؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُواكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾.

٤/٧٣٦٧ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عيَّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

قال: «هذه الآية لآل محمد؛ المهدي (عليه السلام)، وأصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويُميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهة الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، والله عاقبة الأمور».

٥/٧٣٦٨ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال:

(١) في «ي، ط»: عمر.

(٢) في «ج، ي، ط»: عبد الله بن الحسن بن الحسين، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ١٥٩.

٣ - تأويل الآيات ١: ٢٤/٢٤٢.

٤ - تأويل الآيات ١: ٢٥/٢٤٣.

٥ - تأويل الآيات ١: ١٤/٢٣٨.

حدَّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في آل محمّد (عليهم السلام) خاصّة: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ»<sup>(١)</sup> - ثمّ تلا إلى قوله تعالى - ﴿وَلِلَّهِ غَايَةُ الْأُمُورِ﴾».

٦/٧٣٦٩ - عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ فهذه لآل محمّد (عليهم السلام) إلى آخر الآية، والمهدي وأصحابه (عليه السلام) يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويُميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أُمات السّفَهة الحقّ، حتّى لا يرى أثر للظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر».

قوله تعالى:

**فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَقَصْرٍ مَشِيدٍ [٤٥]**

١/٧٣٧٠ - عليّ بن إبراهيم، قال: وأمّا قوله: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ العروش: سقف البيت وحولها وجوانبها.

قال: وأمّا قوله: ﴿وَبَشِّرِ مُعْطَلَةً وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قال: هو مثل جرى لآل محمّد (عليهم السلام)؛ قوله: ﴿وَبَشِّرِ مُعْطَلَةً﴾: هي التي لا يُستقى منها، وهو الإمام الذي قد غاب فلا يُقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره<sup>(١)</sup>، والقصر المشيد: هو المرتفع، وهو مثل لأمر المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)، وفضائلهم<sup>(٢)</sup> المنتشرة في العالمين، المُشْرِفة على الدنيا، وتُستطار ثم تُشرق على الدنيا<sup>(٣)</sup>، وهو قوله: ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾<sup>(٤)</sup> وقال الشاعر في ذلك:

بشر معطلة وقصر مشرف  
مئل لآل محمّدٍ مُستطرف  
فالقصر مجدّهم الذي لا يُرتقى  
والبشر علمهم الذي لا يُنرّف<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الحج ٢٢: ٣٩ و ٤٠.

٦ - تفسير القمي ٢: ٨٧.

سورة الحج آية ٤٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ٨٥ و ٨٧.

(١) (إلى وقت ظهوره) ليس في المصدر.

(٢) في «ج، ي، ط»: وقضاياعهم.

(٣) في المصدر: وفضائلهم المشرفة على الدنيا.

(٤) التوبة ٩: ٣٣، الفتح ٤٨: ٢٨، الصف ٦١: ٩.

(٥) أي لا يفنى.

٢/٧٣٧١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾، قال: «البئر المُعْطَلَةُ: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

٣/٧٣٧٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم بن زياد، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾، قال: «البئر المُعْطَلَةُ: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

٤/٧٣٧٣ - وعنه، قال: حدثني أبي (رحمته) قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾، قال: «البئر المُعْطَلَةُ: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

٥/٧٣٧٤ - وعنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رحمته) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، إسحاق بن محمد، قال: أخبرني محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن صالح بن سهل، أنه قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) هو القصر المشيد، والبئر المُعْطَلَةُ: فاطمة وولدها (عليهم السلام) مُعْطَلِينَ من الملك. وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري، الملقب بشُبُولَة.

بِئْرٌ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مُشِيدٌ      مَثَلُ لَالٍ مُحَمَّدٍ مُسْتَطَرَفٌ  
فَالنَّاطِقُ الْقَصْرُ الْمُشِيدُ مِنْهُمْ      وَالصَّامِتُ الْبِئْرُ الَّتِي لَا تُنَزَفُ

٦/٧٣٧٥ - سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾، قال: «يا نصر، إنه - والله - ليس حيث يذهب الناس، إنما هو العالم<sup>(١)</sup> وما يخرج منه».

٢ - الكافي ١: ٢٥٣/٧٥.

٣ - معاني الأخبار: ١/١١١.

٤ - معاني الأخبار: ٢/١١١.

٥ - معاني الأخبار: ٣/١١١.

٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.

(١) الواقعة ٥٦: ٣٠ - ٣٣.

(٢) في «ج»، ي، ط: «العلم».

وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ مُعْطَلَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قال: «البئر المعطلة: الإمام الصاميت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

٧/ ٧٣٧٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الربيع بن محمد، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قول الله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ مُعْطَلَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أمير المؤمنين (عليه السلام): القصر المشيد، والبئر المعطلة: فاطمة (عليها السلام) وولدها، معطلون من الملك».

٨/ ٧٣٧٧ - ابن شهر آشوب: عن جعفر الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ مُعْطَلَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أنه قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) القصر المشيد، والبئر المعطلة علي (عليه السلام)».

٩/ ٧٣٧٨ - علي بن جعفر: عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصاميت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

قوله تعالى:

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ  
كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [ ٤٧ ]

١/ ٧٣٧٩ - علي بن إبراهيم: وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرهم أن العذاب قد أتاهم، فقالوا: فأين العذاب؟ استعجلوه، فقال الله: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾.

٢/ ٧٣٨٠ - الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني<sup>(١)</sup>، عن سليمان بن داود<sup>(٢)</sup> الملقب، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فليئأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من

٧ - تأويل الآيات ١: ٢٦/٣٤٤.

٨ - المناقب ٣: ٨٨.

٩ - المناقب ٣: ٨٨.

#### سورة الحج آية - ٤٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٨٨.

٢ - الأمالي ١: ٣٤.

(١) الظاهر أنه سقط من سند الحديث القاسم بن محمد، بدليل السند الآتي في ذيل هذا الحديث، وانظر: فهرست الطوسي: ٧٧، معجم رجال

الحديث ١٢: ١٧٣.

(٢) في «ج، ي»: داود بن سليمان.

عند الله عز وجل، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه؛ ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا، فإن في القيامة خمسين موقفاً، كل موقف [مثل] ألف سنة مما تعدون - ثم تلا هذه الآية - ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

ورواه محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المُنْقَرِي، عن خفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه» وساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ» ثم تلا، إلى آخره<sup>(٤)</sup>.  
وسباني - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ من سورة المعارج<sup>(٥)</sup>.

٣/٧٣٨١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهم (عليهم السلام)، في حديث ما وعظ الله عز وجل به عيسى (عليه السلام)، وفيه: «يا عيسى، تُب إليّ، فأني لا يتعاضطنني ذنب أن أغفره، وأنا أرحم الراحمين: إعمل لتُنْصِبَ في مهلة من أجلك، قبل أن لا تعمل لها<sup>(٦)</sup>، واعبدني ليوم كآلف سنة مما تعدون، فيه أجزي بالحسنة أضعافها، وإن السيئة تورق صاحبها».

قوله تعالى:

فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ \*  
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

مركز تحقيق المخطوطات الإسلامية [٥١-٥٠]

١/٧٣٨٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

قال: «أولئك آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، والذين سَعَوْا فِي قَطْعِ مَوَدَّةِ آل محمد (عليهم السلام) مُعَاجِزِينَ

(٣) المعارج ٧٠: ٤.

(٤) الكافي ٢: ١١٩.

(٥) يأتي في الحديث (١٣) من تفسير الآية (٤) من سورة المعارج.

٣ - الكافي ١٣١: ١٠٣.

(٦) في المصدر: لا يعمل لها غيرك.

أولئك أصحاب الجحيم - قال - هم الأربعة نفر: النّبي، والعَدَوِي، والأُمَوِيان.

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ - إلى قوله تعالى - عَذَابٌ يَوْمٌ

عَقِيم [٥٥-٥٢]

٧٣٨٣/١ - علي بن إبراهيم: إن العامة رَوَوْا أَنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في الصلاة، فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام، وقُرِئَ يستمعون لقراءته، فلما انتهى إلى هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ \* وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ﴾<sup>(١)</sup> أجرى إبليس على لسانه: فإنها للفرانق الأولى، وإن شفاعتهن لترجى. فمَرَحَتْ قُرَيْشٌ، وسجدوا، وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير، فأخذ كفاً من حصي، فسجد عليه وهو قاعد، وقالت قُرَيْشٌ: قد أقرَّ محمد بشفاعة اللات والعزى، قال: فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: قد قرأت ما لم أنزل به عليك، وأنزل عليه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾.

وأما الخاصة فإنهم رَوَوْا عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار، فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم، يا رسول الله. وذبح له غناقاً<sup>(٢)</sup>، وشواه، فلما أدناه منه تمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكون معه علي وفاطمة والحسن، والحسين (عليهم السلام).

فجاء أبو بكر وعمر، ثم جاء علي (عليه السلام) بعدهما، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدِّثٍ﴾<sup>(٣)</sup> إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ يعني لما جاء علي (عليه السلام) بعدهما ﴿ثُمَّ يُخَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ يعني بنصرة أمير المؤمنين (عليه السلام). ثم قال: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ قال: الشك ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني إلى الإمام المستقيم. ثم قال: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ أي في شك من أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ عَقِيمٌ﴾ قال: العقيم: الذي لا مثل له في الأيام.

٧٣٨٤/٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن حماد

سورة الحج آية - ٥٥-٥٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٨٥.

(١) الآية: ١٩ و ٢٠.

(٢) الغنق: بالفتح، الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول. «مجمع البحرين - عنق - ٥٠: ٢١٩».

٢ - تأويل الآيات ١: ٣٤٧/٣٢.



ابن عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ الآية.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أصابه جوع شديد، فأتى رجلاً من الأنصار، فذبح له عناقاً، وقطع له عذقاً بشر ورطب، فتمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنة» قال: «فجاء أبو بكر، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان، ثم جاء علي (عليه السلام)، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾».

٣/٧٣٨٥ - وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسن، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوفة، عن الحكم بن عتيبة، قال: قال لي علي بن الحسين (عليهما السلام): «يا حكم، هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي (عليه السلام) صاحب قتله، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟» قال: قلت: لا والله. فأخبرني بها، يا بن رسول الله. قال: «هي قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا يحدث».

قلت: فكان علي (عليه السلام) مُحَدَّثاً؟ قال: «نعم، وكل إمام منا أهل البيت مُحَدَّث».

٤/٧٣٨٦ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن الحارث بن المغيرة الثمري، قال: قال لي الحكم بن عتيبة: إن مولاي علي بن الحسين (عليه السلام) قال لي: «إنما علم علي (عليه السلام) كله في آية واحدة». قال: فخرج عمران بن أعين ليسأله، فوجد علياً (عليه السلام) قد قبض، فقال لأبي جعفر (عليه السلام): إن الحكم حدثنا عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: «إن علم علي (عليه السلام) كله في آية واحدة»؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وما تدري ما هي؟» قلت: لا. قال: «هي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا مُحَدَّث، ثم أبان شأن الرسول، والنبي، والمُحَدَّث (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٥/٧٣٨٧ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن يزيد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول، والنبي، والمُحَدَّث.

فقال: «الرسول: الذي تأتيه الملائكة، ويأمنهم، وتبلغه الرسالة من الله. والنبي: الذي يرى في المنام، فما رأى فهو كما رأى، والمُحَدَّث: الذي يسمع صوت الملائكة وحديثهم، ولا يرى شيئاً، بل يُنْقَر في أذنيه، ويُنَكَّت في قلبه».

٣ - تأويل الآيات ١: ٣٠/٣٤٥.

٤ - تأويل الآيات ١: ٣١/٣٤٦.

٥ - تأويل الآيات ١: ٣٢/٣٤٦.

٦/ ٧٣٨٨ - محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن علي، قال: حدثني عبيس بن هشام، قال: حدثنا كرام ابن عمرو الخثعمي، عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أكان علي (عليه السلام) يُنكث في قلبه، أو يُوقر<sup>(١)</sup> في صدره وأذنه؟ قال: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كَانَ مُحَدَّثًا».

قال: فلمَّا أَكثَرْتُ عليه، قال: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَبَنِي النَّضِيرِ كَانَ جَبْرَائِيلَ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلَ عَنْ يَسَارِهِ، يُحَدِّثَانِهِ».

٧/ ٧٣٨٩ - وعنه: عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن حمّران، قال: حدثنا الحكم بن عتيبة، عن علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال: «إِنَّ عِلْمَ عَلِيٍّ (عليه السلام) فِي آيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ» قال: وَكَتَمْنَا الْآيَةَ.

قال: فَكُنَّا نَجْتَمِعُ فَنَتَدَارَسُ الْقُرْآنَ فَلَا نَعْرِفُ الْآيَةَ - قَالَ - فَدَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): «أَنْ عِلْمَ عَلِيٍّ (عليه السلام) فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ» وَكَتَمْنَا الْآيَةَ. قال: «اقْرَأْ يَا حُمْرَانُ» فَتَرَأْتُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ» قُلْتُ: وَكَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) مُحَدَّثًا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

فَجِئْتُ إِلَى أَصْحَابِنَا، فَقُلْتُ: قَدْ أَصْبَحْتُ الَّذِي كَانَ الْحَكَمُ يَكْتُمُنَا. قَالَ: قُلْتُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «كَانَ يَقُولُ: عَلِيٌّ (عليه السلام) مُحَدَّثٌ». فَقَالُوا لِي: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، أَلَا كُنْتَ تَسْأَلُهُ مِنْ يُحَدِّثُهُ؟ [قال: فَبَعْدَ ذَلِكَ إِنِّي أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) فَقُلْتُ: أَلَيْسَ حَدَّثَنِي أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كَانَ مُحَدَّثًا؟ قَالَ: «بَلَى»] قُلْتُ: مَنْ يُحَدِّثُهُ؟ قَالَ: «مَلَكٌ يُحَدِّثُهُ».

قال: قُلْتُ: أَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ، أَوْ رَسُولٌ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ قُلْ: مِثْلُهُ مِثْلُ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ، وَصَاحِبِ مُوسَى، وَمِثْلُهُ مِثْلُ ذِي الْقُرَيْنَيْنِ».

٨/ ٧٣٩٠ - وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) يَقُولُ: الْأَئِمَّةُ عُلَمَاءُ صَادِقُونَ، مُتَهَمُونَ، مُحَدَّثُونَ».

٩/ ٧٣٩١ - وعنه: عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: كُنْتُ أَنَا، وَأَبُو بَصِيرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ نُنْزِلُ بِمَكَّةَ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثًا» فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)؟ قَالَ: فَحَلَفَنِي مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ. فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: كَذَا سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ.

٦ - بصائر الدرجات: ٢/٣٤١.

(١) وقر في قلبي كذا: وقع وبقي أثره. «أقرب الموارد - وقر - ٢: ١٤٧٤». وفي المصدر: ينقر.

٧ - بصائر الدرجات: ١٠/٣٤٣ و ١١.

٨ - بصائر الدرجات: ١/٣٣٩.

٩ - بصائر الدرجات: ٢/٣٣٩.

١٠/٧٣٩٢ - وعنه: عن عبدالله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن أحمد بن محمد الثقفى، عن أحمد بن يونس الحجاج، عن أيوب بن حسن، عن قتادة، أنه كان يقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي» <sup>(١)</sup> مُحَدَّثٌ.

١١/٧٣٩٣ - وعنه: عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أليس أخبرتني أن علياً (عليه السلام) كان مُحَدَّثاً؟ قال: «بلى» قلت: من يُحَدِّثه؟ قال: «ملك يُحَدِّثه».

قلت: فأقول إنه نبي، أو رسول؟ قال: «لا، بل مثله مثل صاحب سليمان، ومثل صاحب موسى، ومثل ذي القرنين، أما بلغك أن علياً (عليه السلام) سئل عن ذي القرنين، فقيل: كان نبياً؟ فقال: لا، بل كان عبداً أحب الله فأحبه، ونصح الله فنصحه. فهذا مثله».

١٢/٧٣٩٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن علياً (عليه السلام) كان مُحَدَّثاً». قلت: فيكون نبياً؟ قال: فحرّك يده هكذا، ثم قال: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنه (عليه السلام) قال: وفيكم مثله؟».

١٣/٧٣٩٥ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾ <sup>(٢)</sup> ما الرسول، وما النبي؟ قال: «النبي: الذي يرى في منامه، ويسمع الصوت، ولا يعاين الملك، والرسول: الذي يسمع الصوت، ويرى في المنام، ويعاين الملك».

قلت: الإمام، ما منزلته؟ قال: «يسمع الصوت، ولا يرى، ولا يعاين الملك» ثم تلا هذه الآية: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا مُحَدَّثٌ».

١٤/٧٣٩٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، قال: كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا (عليه السلام): جُعِلْتُ فِدَاكَ، أخبرني: ما الفرق بين الرسول، والنبي، والإمام؟ فكتب - أو قال -: «الفرق بين الرسول والنبي والإمام، أن الرسول: الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه، ويسمع

١٠ - بصائر الدرجات: ٨/٣٤١.

(١) ورُويَتْ هذه القراءة عن عبدالله بن عباس وسعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، كما في الدر المنثور ٦: ٦٥.

١١ - بصائر الدرجات: ٦/٣٨٦.

١٢ - بصائر الدرجات: ٢/٣٨٦.

١٣ - الكافي ١: ١/١٣٤.

(١) مريم ١٩: ٥١ و٥٤.

١٤ - الكافي ١: ٢/١٣٤.

كلامه، وينزل عليه الوحي، ورَّبَّمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، والنَّبِيِّ: رَبَّمَا سَمِعَ الْكَلَامَ، وَرَبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَلَمْ يَسْمَعْ. والإمام: هو الذي يَسْمَعُ الْكَلَامَ، وَلَا يَرَى الشَّخْصَ.

١٥/٧٣٩٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأخول، قال:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنِ الرَّسُولِ، وَالنَّبِيِّ، وَالْمُحَدَّثِ؟

فَقَالَ: «الرَّسُولُ: الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَائِيلُ قَبْلًا فَيَرَاهُ، وَيُكَلِّمُهُ، فَهَذَا الرَّسُولُ، وَأَمَّا النَّبِيُّ: فَهُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ، نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، وَنَحْوَمَا كَانَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّةِ قَبْلَ الْوَحْيِ، حَتَّى أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرَّسَالَةِ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) حِينَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ، وَجَاءَتْهُ الرِّسَالَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يَجِيءُ بِهَا جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) وَيُكَلِّمُهُ بِهَا قَبْلًا؛ وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ، وَيَرَى فِي مَنَامِهِ، وَيَأْتِيهِ الرُّوحُ، وَيُكَلِّمُهُ، وَيُحَدِّثُهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرَاهُ فِي الْيَقَظَةِ. وَأَمَّا الْمُحَدَّثُ: فَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ، فَيَسْمَعُ، وَلَا يُعَايِنُ، وَلَا يَرَى فِي مَنَامِهِ».

١٦/٧٣٩٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن القاسم بن محمد، عن

عُبَيْدِ بْنِ زُرَّازَةَ، قَالَ: أَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) إِلَى زُرَّازَةَ أَنْ يُعَلِّمَ الْحَكَمَ بْنَ عُثَيْبَةَ، أَنْ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ (عليه وعليهم السلام) مُحَدِّثُونَ.

١٧/٧٣٩٩ - وعن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سُوْقَةَ،

عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا حَكَمُ، هَلْ تَدْرِي الْآيَةَ الَّتِي كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) يَعْرِفُ قَاتِلَهُ بِهَا، وَيَعْلَمُ بِهَا الْأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتِي كَانَ يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسُ؟».

قَالَ الْحَكَمُ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: قَدْ وَفَعْتُ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام)، أَعْلَمُ بِذَلِكَ تِلْكَ الْأُمُورَ الْعِظَامَ. قَالَ: فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَعْلَمُ. قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: الْآيَةُ، تُخَيِّرُنِي بِهَا، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُوَ - وَاللَّهِ - قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ وَلَا مُحَدَّثُ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) مُحَدَّثًا». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، كَانَ أَخَا عَلِيٍّ لَأُمِّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، مُحَدَّثًا؟ كَأَنَّهُ يُنْكِرُ ذَلِكَ. فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فَقَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُمِّكَ بَعْدَ قَدْ كَانَ يَعْرِفُ ذَلِكَ». قَالَ: فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ سَكَتَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «هِيَ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا أَبُو الْخَطَّابِ، فَلَمْ يَذَرِ مَا تَأْوِيلَ الْمُحَدَّثِ وَالنَّبِيِّ».

١٨/٧٤٠٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد،

عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) يَقُولُ: «الْأَثَمَةُ عُلَمَاءُ، صَادِقُونَ، مُفْهَمُونَ، مُحَدَّثُونَ».

١٩/٧٤٠١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمد بن مسلم، قال: ذكر المحدث عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «إِنَّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتُ وَلَا يَرَى الشَّخْصَ». فقلت له: جعلت فداك، كيف يعلم أنه كلام الملك؟ قال: «إِنَّهُ يُعْطَى السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ كَلَامُ الْمَلِكِ».

٢٠/٧٤٠٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إِنْ عَلِيًّا (عليه السلام) كَانَ مُحَدِّثًا».

فخرجت إلى أصحابي، فقلت: جئْتُكُمْ بِعَجَبَةٍ. فقالوا: وما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) مُحَدِّثًا» فقالوا: ما صنعتَ شيئاً، أَلَا سَأَلْتَهُ مِنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ؟ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فقلت: إِنِّي حَدَّثْتُ أَصْحَابِي بِمَا حَدَّثَنِي، فقالوا: ما صنعتَ شيئاً، أَلَا سَأَلْتَهُ مِنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ؟ فقال لي: «يُحَدِّثُهُ مَلَكٌ» قلت: تقول: «إِنَّهُ نَبِيٌّ؟» قال: فَحَرِّكَ يَدَهُ هَكَذَا: «أَوْ كَصَاحِبِ سَلِيمَانَ، أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى، أَوْ كَذِي الْقُرْنَيْنِ، أَوْ مَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ (عليه السلام) قَالَ: وَفِيكُمْ مِثْلُهُ؟».

٢١/٧٤٠٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حسان، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن بُرَيْدٍ، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله عز وجل: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدِّثٍ». قلت: جعلت فداك، ليس هذه قراءة، فما الرسول، والنبي، والمحدث؟ قال: «الرسول: الذي يظهر له الملك، ويُكَلِّمُهُ. والنبي: هو الذي يرى في منامه، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد. والمحدث: الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة».

قال: قلت: أصلحك الله، كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق، وأنه من الملك؟ قال: «يُوقَفُ لَذَلِكَ»<sup>(١)</sup> حَتَّى يَعْرِفَهُ، وَلَقَدْ خَتَمَ اللَّهُ بِكُتَابِكُمُ الْكُتُبَ، وَخَتَمَ بِنَبِيِّكُمْ الْأَنْبِيَاءَ».

### أحاديث الشيخ المفيد في الاختصاص

٢٢/٧٤٠٤ - أحمد بن محمد بن عيسى: عن أبيه، ومحمد بن خالد البرقي، والعباس بن معروف، عن

١٩ - الكافي ١: ٢١٣/٤.

٢٠ - الكافي ١: ٢١٣/٥.

٢١ - الكافي ١: ١٣٥/٤.

(١) في «ط» نسخة بدل: يوقع علم ذلك.

القاسم بن عروة، عن يزيد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول، والنبى، والمحدث. فقال: «الرسول: الذي تأتيه الملائكة، ويُعابنهم، وتُبلغه عن الله تعالى، والنبى: الذي يرى في منامه، فما رأى فهو كما رأى، والمحدث: الذي يسمع الكلام - كلام الملائكة - يُنقَر<sup>(١)</sup> في أذنه، ويُنكَت في قلبه».

٢٣/٧٤٠٥ - أحمد بن محمد بن عيسى: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>، قلت: ما هو الرسول من النبى؟ فقال: «النبى: هو الذي يرى في منامه، ويسمع الصوت، ولا يُعابن الملك. والرسول: يُعابن الملك، ويُكلِّمه». قلت: فالإمام، ما منزلته؟ قال: «يسمع الصوت، ولا يرى، ولا يُعابن الملك» ثم تلا هذه الآية: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا مُحدث».

٢٤/٧٤٠٦ - الهيثم بن أبي مسروق النهدي، وإبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مهران، قال: كتب الحسن ابن العباس المعروف في أبي الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرني، ما الفرق بين الرسول، والنبى، والإمام؟

قال: فكتب إليه - أو قال له -: الفرق بين الرسول والنبى والإمام، أن الرسول: هو الذي ينزل عليه جبرئيل، فيراء، ويُكلِّمه ويسمع كلامه، وينزل عليه الوحى، وربما أتى في منامه، نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام). والنبى: ربما سمع الكلام، وربما رأى الشخص ولم يسمع الكلام. والإمام: هو الذي يسمع الكلام، ولا يرى الشخص. ٢٥/٧٤٠٧ - إبراهيم بن محمد الثَّقَفِي، قال: حدَّثني إسماعيل بن بشار<sup>(٣)</sup>، عن علي بن جعفر الحَضْرَمِي، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا مُحدث».

فقال: «الرسول: الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلِّمه، فيراء كما يرى الرجل صاحبه. وأمّا النبى: فهو الذي يُوتى في منامه، نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام)، ونحو ما كان يرى محمد (عليه السلام)، ومنهم من يجتمع له الرسالة والنبوة، وكان محمد (صلى الله عليه وآله) ممّن جُمِعت له الرسالة والنبوة. وأمّا المحدث: فهو الذي يسمع كلام الملك ولا يراه، ولا يأتيه في المنام».

٢٦/٧٤٠٨ - وعنه، قال: حدَّثني إسماعيل بن بشار، قال: حدَّثني علي بن جعفر الحَضْرَمِي، عن سليم بن

(١) في «ج، ي»: يوقر.

٢٣ - الاختصاص: ٣٢٨.

(٢) مريم: ١٩، ٥١ و ٥٤.

٢٤ - الاختصاص: ٣٢٨.

٢٥ - الاختصاص: ٣٢٩.

(١) في المصدر: يسار، وكذلك في الحديث الآتي.

٢٦ - الاختصاص: ٣٢٩.

فيس الشامي، أنه سمع علياً (عليه السلام) يقول: «إني وأوصيائي من ولدي أئمة مهتدون»<sup>(١)</sup>، كلنا محدثون». قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن، والحسين، ثم ابني علي بن الحسين - قال: وعلي يومئذ رضيع - ثم ثمانية من بعده، واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم، فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾»<sup>(٢)</sup> أما الوالد فرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء».

قلت: يا أمير المؤمنين، أيجتمع إمامان؟ فقال: «لا، إلا واحداً صامت، لا ينطق حتى يمضي الأول». قال سُلَيْم الشامي: سألت محمد بن أبي بكر، فقلت: أكان علي (عليه السلام) محدثاً؟ فقال: نعم. قلت: وهل تحدث الملائكة الأئمة؟ فقال أو ما تقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث؟» قلت: فأمر المؤمنين (عليه السلام) محدث؟ فقال: نعم، وفاطمة (عليها السلام) كانت محدثة، ولم تكن نبيّة. ٢٧/٧٤٠٩ - ابن شهر آشوب: قرأ ابن عباس: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث». ٢٨/٧٤١٠ - وعن سُلَيْم، قال: سمعت محمد بن أبي بكر قرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث».

قلت: وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: نعم، مريم، ولم تكن نبيّة وكانت محدثة؛ وأم موسى كانت محدثة ولم تكن نبيّة؛ وسارة قد عاينت الملائكة، فبشروها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، ولم تكن نبيّة؛ وفاطمة (عليها السلام) كانت محدثة، ولم تكن نبيّة.

٢٩/٧٤١١ - الطبرسي في (الاحتجاج) في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «فذكر عز ذكره لنبيّه (صلى الله عليه وآله) ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده، بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ يعني أنه ما من نبي يتمنى مفارقة ما يُعابنه من نفاق قومه وعقوقهم، والانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوته - عند فقدته - في الكتاب الذي أنزل إليه ذمّه، والقُدْح فيه، والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان، ومتابعة أهل الكفر والطغيان، الذين لم يرّض الله أن يجعلهم كالأنعام، حتى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾»<sup>(٣)</sup>.

(١) في «ط» نسخة بدل: مهتدون.

(٢) البلد ٩٠: ٣.

٢٧ - المناقب ٣: ٣٣٦.

٢٨ - المناقب ٣: ٣٣٦.

٢٩ - الاحتجاج: ٢٥٧.

(٣) الفرقان ٢٥: ٤٤.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ

[ ٥٩-٥٧ ]

١/٧٤١٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾. ثم ذكر النبي <sup>(١)</sup> والمهاجرين من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا - إِلَى قَوْلِهِ - لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.

٢/٧٤١٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾. قال: «نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة».

قوله تعالى:

ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبِ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ

لَعَفُوفٌ عَفُورٌ [ ٦٠ ]

١/٧٤١٤ - علي بن إبراهيم: فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لما أخرجته قريش من مكة، وهرب منهم إلى الغار، وطلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبة، وشيبة، والوليد، وأبو جهل، وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) طلب بدمائهم، فقتل الحسين (عليه السلام)، وآل محمد (عليهم السلام) بغياً وعدواناً، وهو قول يزيد، حين تمثل بهذا الشعر:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرزج من وقع الأسل <sup>(١)</sup>

سورة الحج آية - ٥٧ - ٥٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٨٦.

(١) في المصدر: أمير المؤمنين.

٢ - تأويل الآيات ١: ٢٤٨/٣٥.

سورة الحج آية - ٦٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ٨٦.

(١) الأسل: الرماح.



لَاهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحًا      ثُمَّ قَالُوا: يَا يَزِيدُ، لَا تَشُلْ  
لَسْتُ مِنْ جَنْدِكَ<sup>(٢)</sup> إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ      مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ  
قَدْ قَتَلْنَا الْقَرْمَ<sup>(٣)</sup> مِنْ سَادَاتِهِمْ      وَعَدُّنَا بِسَدْرِ فَاعْتَدِلْ

وقال الشاعر في مثل ذلك:

وكذاك الشيخ أوصاني به      فَاتَّبَعْتُ الشَّيْخَ فِيمَا قَدْ سَأَلَ  
وقال أيضاً شعراً:

يَقُولُ وَالرَّأْسُ مَطْرُوحٌ يُقْلَبُهُ      يَا لَيْتَ أَشْيَاخَنَا الْمَاضِينَ بِالْخَضِرِ  
حَتَّى يَفْسِسُوا قِيَاساً لَا يُقَاسُ بِهِ      أَيَّامَ بَدْرِ لَكَانَ الْوَزْنُ بِالْقَدْرِ

فقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿يُمِثِّلْ مَا عَاقَبَ بِهِ﴾ حين أرادوا أن يقتلوه ﴿ثُمَّ يُعْنَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ يعني بالقائم (عليه السلام) من ولده.

٢/٧٤١٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) كَثِيرًا مَا يَرُدُّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ يُمِثِّلْ مَا عَاقَبَ بِهِ ثُمَّ يُعْنَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ قُلْتُ: يَا أَبَتِ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) خَاصَّةً؟ [قال: «نعم»].



قوله تعالى:

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

[٧٠-٦٧]

١/٧٤١٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ أي مذهباً يذهبون فيه ﴿فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَذْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

٢/٧٤١٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾

(٢) جندوف: لقب ليلي بنت عمران بن قضاة زوجة إلياس بن مضر بن نزار، ويفتخرون بها لأن نسب قريش ينتهي إليها. «محيط المحيط»: ٢٥٧.

(٣) في «ط»: القوم. والقرم: السيد العظيم.

٢ - تأويل الآيات ١: ٣٦/٣٤٩.

تَأْسِكُوهُ ﴿١﴾ جَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ وَالْمَنْسَكُ هُوَ الْإِمَامُ لِكُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا، حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ، أَلَا وَإِنْ لَزُومَ الْإِمَامِ وَطَاعَتِهِ هُوَ الدِّينُ، وَهُوَ الْمَنْسَكُ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِمَامُكُمْ بَعْدِي، فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى هُدَاهُ فَإِنَّهُ عَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ. فِقَامُ الْقَوْمِ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ، وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ إِذَنْ لِنُنَازِعَنَّ الْأَمْرَ، وَلَا نَرْضَى طَاعَتَهُ أَبَدًا، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْمَفْتُونُ بِهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٤﴾.

قوله تعالى:

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ  
بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارِ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِشْرِ الْمَصِيرِ [٧٢]

١/٧٤١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِّيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الْمُنْكَرُ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴿الآيَةُ﴾. قَالَ: «كَانَ الْقَوْمُ إِذَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فِيهَا فَرَضُ طَاعَتِهِ، أَوْ فَضِيلَةٌ فِيهِ، أَوْ فِي أَهْلِهِ سَخِطُوا ذَلِكَ، وَكَرَهُوا، حَتَّى هَمُّوا بِهِ، وَأَرَادُوا بِهِ الْعَظِيمَ»<sup>(١)</sup>، وَأَرَادُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَيْضًا لِبِلَّةِ الْعَقَبَةِ، غَيْظًا، وَخَفَقًا، وَغَضَبًا، وَحَسَدًا، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ضَعُفَ الطَّالِبُ  
وَالْمَطْلُوبُ [٧٣]

١/٧٤١٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ احْتَجَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قُرَيْشٍ، وَالْمُلْحِدِينَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ،

فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني الأصنام ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ يعني الذُّبَابُ.

٢/٧٤٢٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغُمشاني، عن عبدالرحمن بن الأشبل بناع الأنماط، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كانت قُرَيْشٌ تُطْلَخُ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمِسْكِ والعَنْبَرِ، وكان يَغُوثُ قُبَالِ الباب، وكان يَعُوقُ عن يَمِينِ الكعبة، وكان تُسْرُ عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا، خَرُّوا سُجَّداً لِيَغُوثَ، ولا يَنْحَنُّونَ، ثمَّ يَسْتَدِيرُونَ بِجِئَالِهِمْ إِلَى يَعُوقَ، ثمَّ يَسْتَدِيرُونَ بِجِئَالِهِمْ إِلَى تُسْرَ، ثمَّ يَلْبَنُونَ، فيقولون: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ». قال: «فَبَعَثَ اللَّهُ ذُبَاباً أَخْضَرَ، لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ شَيْئاً إِلَّا أَكَلَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾».

قوله تعالى:

### اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ [٧٥]

١/٧٤٢١ - علي بن إبراهيم: أي يختار، وهو: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملَك الموت، ومن الناس: الأنبياء، والأوصياء؛ فمن الأنبياء: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلى الله عليهم أجمعين)، ومن هؤلاء الخمسة: رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ ومن الأوصياء: أمير المؤمنين، والأئمة عليهم السلام. وفيه تأويل غير هذا.

٢/٧٤٢٢ - الطَّبْرَسِي فِي (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في جواب سؤال زُنْدِيقٍ، قال (عليه السلام): «أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾<sup>(١)</sup> وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾<sup>(٢)</sup> وَ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾<sup>(٣)</sup> وَ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾<sup>(٤)</sup> وَ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، وَفِعْلُ رُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ فِعْلُهُ، لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، فَاصْطَفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنْ

٢ - الكافي ٤: ١١/٥٤٢.

سورة الحج آية - ٧٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٨٧.

٢ - الاحتجاج: ٢٤٧.

(١) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٢) السجدة ٣٢: ١١.

(٣) الأنعام ٦: ٦١.

(٤) النحل ١٦: ٣٢.

(٥) النحل ١٦: ٢٨.

الملائكة رُسُلًا وَسَفَرَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النَّقْمَةِ.

وَلِمَلِكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَالنَّقْمَةِ يَصُدُّوْنَ عَنْ أَمْرِهِ، وَيَعْلَهُمْ فِعْلُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتُونَ بِهِ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلُ مَلِكِ الْمَوْتِ، وَفِعْلُ مَلِكِ الْمَوْتِ فِعْلُ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدٍ مِنْ يَشَاءُ، وَيُعْطِي وَيُمْنَعُ، وَيُثِيبُ وَيُعَاقِبُ عَلَى يَدٍ مَنْ يَشَاءُ، وَإِنْ فِعْلُ أَمْنَانِهِ فِعْلُهُ، كَمَا قَالَ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>.

٧٤٢٣/٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَيْسِ الشَّجَرِيِّ<sup>(١)</sup> الْمَذْكُورُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو وَعَمْرُو<sup>(٢)</sup> بْنُ حَنْصَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسَدٍ بَيْعَدَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْبَصِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: «النَّبِيُّونَ مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ».

قُلْتُ: كَمْ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشْرٌ، جَمًّا غَفِيرًا».

وَالْحَدِيثُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - يَأْتِي بِتَمَامِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ هَذَا لَنفَى الصُّحُفِ الْأُولَى \* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ فِي سُورَةِ الْأَعْلَى<sup>(٤)</sup>.



مركز تحقيقات مكتبة البرهان

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

[٧٧ و ٧٨]

١/٧٤٢٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ الْأُئِمَّةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا

(٦) الْإِنْسَانُ ٧٦: ٣٠ وَالتَّكْوِيمُ ٨١: ٢٩.

٣ - الْخَصَالُ: ١٣/٥٢٣.

(١) فِي الْمَصْدَرَةِ: الشَّجَرِيُّ.

(٢) فِي «ج» ي: أَبُو عَمْرٍو وَعَمْرُو، وَفِي الْمَصْدَرَةِ: أَبُو الْحَسَنِ عَمْرٍو.

(٣) فِي الْمَصْدَرَةِ: عُبَيْدُ اللَّهِ.

(٤) يَأْتِي فِي الْحَدِيثِ (٤) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (١٦ - ١٩) مِنْ سُورَةِ الْأَعْلَى.

سُورَةُ الْحَجِّ آيَةٌ - ٧٧ - ٧٨.

١ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٨٧.

وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٥٧﴾ وَإِنِّي هَذَا لِلرُّسُولِ شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ﴿٢٥٨﴾ يَا مَعْشَرَ الْأُمَّةِ ﴿٢٥٩﴾ وَتَكُونُوا ﴿٢٦٠﴾ أَنْتُمْ ﴿٢٦١﴾ شُهَدَاءَ عَلَى ﴿٢٦٢﴾ الْمُؤْمِنِينَ وَ﴿٢٦٣﴾ النَّاسِ ﴿٢٦٤﴾.

٢٥٧/٢ - الشيخ، بإسناده: عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن الحسن، عن الحسين، عن الحسن، عن زرعة، عن سماعة، قال: سأله عن الركوع والسجود: هل نزل في القرآن؟ فقال: «نعم، قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ازْكُمُوا وَأَسْجُدُوا﴾».

قلت: فكيف حد الركوع والسجود؟ فقال: «أما ما يجزيك من الركوع فثلاث تسبيحات، تقول: سبحان الله، سبحان الله ثلاثاً، ومن كان يقوى على أن يطول الركوع والسجود فليطوّل ما استطاع، يكون ذلك في تسبيح الله، وتحميده، وتمجيده، والدعاء، والتضرع، فإن أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد، وأما الإمام فإنه إذا أقام بالناس فلا ينبغي أن يطول بهم، فإن في الناس الضعيف، ومن له الحاجة، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا صلى بالناس خفف بهم».

٢٥٨/٣ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مقل بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن عمر بن أذينة، عن يزيد العجلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز وجل: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾.

قال: «إيانا عنى خاصة: ﴿هُوَ سَمَكُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَإِنِّي هَذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله (صلى الله عليه وآله) الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل، ونحن الشهاداء على الناس، فمن صدّق صدقنا يوم القيامة، ومن كذب كذبنا يوم القيامة».

٢٥٩/٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يزيد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قلت: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ازْكُمُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَكُمْ؟

قال: «إيانا عنى، ونحن المجتَبُونَ، ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من حرج، فالحرج أشد من الضيق، ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ إيانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمَكُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الله سمنا المسلمين] ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَإِنِّي هَذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله (صلى الله عليه وآله) الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى، ونحن الشهاداء على الناس يوم القيامة، فمن صدّق يوم القيامة صدقنا، ومن كذب كذبنا».

٢٦٠/٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن

٢ - التهذيب ٢: ٢٨٧/٧٧.

٣ - الكافي ١: ١٤٦/٢.

٤ - الكافي ١: ١٤٧/٤.

٥ - الكافي ١: ١٤٧/٥.

سُلَيْم بن قَيْس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا، وَعَصَمَنَا، وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ، وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ، وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا، لَا تَفَارِقُهُ وَلَا يَتَفَارِقُنَا».

٦/٧٤٢٩ - مُحَمَّد بن عَبَّاس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن هَمَّام، عن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حَدَّثَنَا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية: «أَمَرَكُمْ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَعِبَادَةِ اللَّهِ، وَقَدْ افْتَرَضَهَا عَلَيْكُمْ، وَأَمَّا فِعْلُ الْخَيْرِ، فَهُوَ طَاعَةُ الْإِمَامِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ يا شيعة آل مُحَمَّد ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ قال: من ضيق ﴿مِثْلَةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يا آل مُحَمَّد، يا من قد اسْتَوْدَعَكُمْ الْمُسْلِمِينَ، وَافْتَرَضَ طَاعَتَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴿وَتَكُونُوا﴾ أَنْتُمْ ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بما فطعوا مِنْ رَحِمِكُمْ، وَضَيَّعُوا مِنْ حَقِّكُمْ، وَمَرَّقُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَعَدَلُوا حُكْمَ غَيْرِكُمْ بِكُمْ، فَالْزَمُوا الْأَرْضَ ﴿فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾ يا آل مُحَمَّد، وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ أَنْتُمْ وَشِيعَتُكُمْ ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾».

٧/٧٤٣٠ - عَبْدُ اللَّهِ بن جَعْفَر الْجَمَّيْرِي، عن مَسْعُودَةَ بن زِيَاد، قال: حَدَّثَنِي جَعْفَر، عن أبيه (عليه السلام)، عن النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، قال: «مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ أَمْنِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا نَبِيٌّ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا، قَالَ لَهُ: اجْتَهِدْ فِي دِينِكَ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى ذَلِكَ أَمْنِي، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ يقول: من ضيق. وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: إِذَا أَحَزْنَاكَ أَمْرٌ تَكْرَهُهُ فَادْعُنِي، أَسْتَجِبْ لَكَ؛ وَأَنَّهُ أُعْطِيَ أَمْنِي ذَلِكَ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيداً عَلَى قَوْمِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ أَمْنِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾».

٨/٧٤٣١ - أَحْمَد بن مُحَمَّد بن خَالِد الْبَرْقِي، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿في الصلاة، والزكاة، والصوم، والخير، إِذَا تَوَلَّوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ (صلى الله عليه وآله) وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؛ قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ».

٩/٧٤٣٢ - سُلَيْم بن قَيْس الهلالي، في (كتابه): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث يُنَاشِدُ فِيهِ جَمْعاً مِنَ الصَّحَابَةِ، قَالَ (عليه السلام): «وَأَنْشَدْتُكُمْ اللَّهَ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

٦ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٤١/٣٥١.

٧ - قَرِيبُ الْأَسْتَاذِ: ٤١.

(١) غَافِرٌ ١٠: ٦٠.

٨ - الْمَحَاسِنُ: ١٦٦/١٢٤.

٩ - كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ: ١٥١.

ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ  
أَجْتَبَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ  
الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴿١١﴾ فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت  
عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله، وما جعل عليهم في الدين من حرج، ملة أبيهم  
إبراهيم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عني بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا، وأخي علي، وأحد عشر من ولد علي؟  
فقالوا: نعم - اللهم - سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١٠/٧٤٣٣ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٠﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ  
إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴿١١﴾ فهذه خاصة لآل محمد (عليهم السلام).

قال: وقوله: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يعني يكون على آل محمد ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى  
النَّاسِ﴾ أي آل محمد يكونوا شهداء على الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال عيسى بن مريم: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ  
شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ <sup>(١)</sup> يعني الشهيد ﴿وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ <sup>(٢)</sup>  
وأن الله جعل على هذه الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) شهداء من أهل بيته وعترته ما كان في الدنيا منهم أحد، فإذا  
فُتِرَ هَلَكَ أهل الأرض. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أماناً  
لأهل الأرض.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ الْحَجِّ)

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [١٠]

١ - الطبرسي في (الاحتجاج)، يرفعه إلى الإمام الهادي (عليه السلام) في حديث: قال (عليه السلام): فأما الجبر: فهو قول من زعم أن الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها؛ ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه، ورد عليه قوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾<sup>(١)</sup> وقوله جل ذكره: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾، فمن زعم أنه مجبور على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله وظلمه في عظمته له، ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه، ومن كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمة.



مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

قوله تعالى:

لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ [١٣]

١ - في كتاب (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): أحسن الموعظة ما لا يجاوز القول حد الصدق، والفعل حد الإخلاص، فإن مثل الواعظ والمتعظ كالبيقظان والراقد، فمن استيقظ عن رقدته وغفلته ومخالفته ومعاصيه، صلح أن يوقظ غيره من ذلك الرقاد، وأما السائر في مفاوز الاعتداء، والخائض في مراتع الغي وترك الحياء، باستحياب السمعة والرياء، والشهرة والتصنع في الخلق، المتمزّي بزي الصالحين، المظهر بكلامه عمارة

مستدرك سورة الحج آية - ١٠ -

١ - الاحتجاج: ٤٥١.

(١) الكهف: ١٨: ٤٩.

مستدرك سورة الحج آية - ١٣ -

١ - مصباح الشريعة: ١٦٠، بحار الأنوار: ١٠٠: ٥٣/٨٤.



باطنه، وهو في الحقيقة خالٍ عنها، قد غمرتها وحشة حب المحمدة، وغشيتها ظلمة الطمع، فما أفتته بهواه، وأضل الناس بمقاله! قال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ الْبَغْيُ إِلَّا ذُرِّيُّهُ وَسُلَاسِيُّهُ﴾.

وأما من عصمه الله بنور التأيد، وحسن التوفيق وطهر قلبه من الدنس، فلا يفارق المعرفة والتقى، فيستمع الكلام من الأصل ويترك قائله كيفما كان، قالت الحكماء: خذ الحكمة ولو من أفواه المجانين؛ قال عيسى (عليه السلام): جالسوا من تذكركم الله رؤيته ولقاؤه، فضلاً عن الكلام، ولا تجالسوا من يوافقه ظاهرهم، ويخالفه باطنهم، فإن ذلك المدعي بما ليس له إن كنتم صادقين في استفادتهم، فإذا لقيت من فيه ثلاث خصال فاغتنم رؤيته ولقاؤه ومجالسته ولو ساعة، فإن ذلك يؤثر في دينك وقلبك وعبادتك وبركاته، ومن كان قوله لا يجاوز فعله، وفعله لا يجاوز صدقه، وصدقه لا ينازع ربه، فجالسه بالحرمة، وانتظر الرحمة والبركة، واحذر لزوم الحجة عليك، وراع وفته كيلا تلومه فتخسر، وانظر إليه بعين فضل الله عليه، ونخصبصه له، وكرامته إياه.

قوله تعالى:

### أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ [٤٦]

١ - الطبرسي في (مجمع البيان): في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أي أولم يسرقومك يا محمد في أرض اليمن والشام؟ عن ابن عباس.

قوله تعالى:

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

مركز تحقيق القرآن الكريم

١ - السيوطي في (الدر المنثور): يرفعه إلى عبدالله بن جراد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس الأعمى من يعمى بصره، ولكن الأعمى من يعمى بصيرته.

تم بحمد الله ومنه الجزء الثالث من تفسير  
البرهان، ويتلوه الجزء الرابع، أوله  
تفسير سورة المؤمنون

## فهرس محتويات الكتاب

٧	سورة يُونس
٩	فضلها
١١	آثر تلك آيات الكتاب... (٢، ١)
١٢	إن ربكم الله الذي خلق... (٣)
١٣	هو الذي جعل الشمس... (٥)
١٥	إن الذين لا يرجون لقاءنا... (٧)
١٦	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات... (٩ - ١١)
١٨	وإذا مس الإنسان الضر... (١٢)
١٩	ولقد أهلكنا القرون... (١٣ - ١٦)
٢٠	ويعبدون من دون الله... (١٨، ١٩)
٢١	ويقولون لو لا أنزل عليه... (٢٠)
٢١	يا أيها الناس إنما بغيكم... (٢٣)
٢٢	إنما مثل الحياة الدنيا... (٢٤)
٢٤	والله يدعو إلى دار السلام... (٢٥)
٢٥	للذين أحسنوا الحسنى وزيادة... (٢٦)
٢٦	والذين كسبوا السيئات... (٢٧)
٢٧	ويوم نحشرهم جميعاً... (٢٨ - ٣١)
٢٧	قل هل من شركائكم... (٣٥)
٣٠	بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه... (٣٩ - ٤٦)
٣٢	ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم... (٤٧)

٣٣	إذا جاء أجلهم فلا يستخرجون... (٤٩ - ٥٤)
٣٤	ألا إن الله ما فى السماوات والأرض... (٥٥ - ٥٨)
٣٦	قل أرءيتم ما أنزل الله لكم... (٥٩)
٣٧	وما تكون فى شأنٍ وما تتلوا منه... (٦١)
٣٧	ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم... (٦٢ - ٦٤)
٤٢	ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً... (٦٥ - ٧١)
٤٣	ثم بعثنا من بعده رسلاً... (٧٤)
٤٤	وقال موسى يا قوم إن كنتم ءامنتم بالله... (٨٤ - ٨٦)
٤٤	وأوحينا إلى موسى وأخيه... (٨٧)
٤٧	وقال موسى ربنا إنك ءاتيت فرعون... (٨٨، ٨٩)
٤٩	وجاوزنا بينى إسرائيل البحر... (٩٠ - ٩٢)
٥٣	ولقد بوأنا بنى إسرائيل ميثاقاً صدق (٩٣)
٥٣	فإن كنت فى شك... (٩٤)
٥٦	إن الذين حققت عليهم كلمت ربك... (٩٦، ٩٧)
٥٦	فلو لا كانت قرية ءامنت... (٩٨)
٦٥	ولو شاء ربك لأمن من فى الأرض... (٩٩، ١٠٠)
٦٧	قل أنظروا ماذا فى السماوات... (١٠١)
٦٨	قل فانتظروا إنى معكم من المنتظرين (١٠٢)
٦٨	كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين... (١٠٣ - ١٠٩)

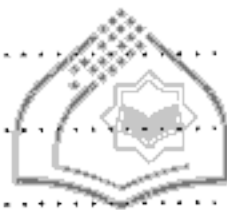
٧١	مستدرک سورة یونس
٧١	إن فى اختلاف الیل والنهار (٥)
٧١	ولا تكونن من الذين کذبوا... (٩٥)

٧٣	سورة هود
٧٥	فضلها
٧٧	الّ کتاب أحکمت آیاته... (١ - ٦)
٧٩	وهو الذى خلق السماوات... (٧)
٨٢	ولئن أخرنا عنهم العذاب... (٨ - ١١)

٩١٧	فهرس محتويات الكتاب .....
٨٥	فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك... (١٢) .....
٨٩	أم يقولون آفتراه... (١٣، ١٤) .....
٨٩	من كان يريد الحياة الدنيا... (١٥، ١٦) .....
٩٠	أفمن كان على بينة من ربه... (١٧) .....
٩٦	ومن أظلم ممن آفترى... (١٨) .....
٩٧	ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا... (١٨ - ٢١) .....
٩٨	إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات... (٢٣) .....
٩٨	مثل الفريقين كالأعمى والأصم... (٢٤ - ٣١) .....
٩٩	ولا ينفعكم نصحي إن أردت... (٣٤) .....
١٠٠	أم يقولون آفتراه (٣٥) .....
١٠٠	وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن... (٣٦ - ٤٩) .....
١١٣	وإلى عاد أخاهم هوداً... (٥٠ - ٥٣) .....
١١٥	إن ربي على صراط مستقيم (٥٦) .....
١١٥	وإلى ثمود أخاهم صالحاً... (٦١) .....
١١٩	ولقد جاءت رسلنا... (٦٩ - ٨٣) .....
١٢٩	وإلى مدين أخاهم شعيباً... (٨٤ - ١٠١) .....
١٣١	إن في ذلك لآية لمن خاف... (١٠٣) .....
١٣٢	يوم يأتي لا تكلم نفس... (١٠٥ - ١٠٨) .....
١٣٦	وإن كلاً لما ليوفيتهم ربك أعمالهم... (١١١، ١١٢) .....
١٣٧	ولا تركنوا إلى الذين ظلموا... (١١٣) .....
١٣٧	وأقم الصلاة طرفي النهار... (١١٤) .....
١٤٥	ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة... (١١٨ - ١٢٣) .....
١٤٨	باب في معنى التوكل .....

١٤٩	مستدرک سورة هود .....
١٤٩	فلولا كان من القرون... (١١٦) .....
١٤٩	وما كان ربك ليهلك القرى... (١١٧) .....

١٥٢ .....	سورة يوسف
١٥٣ .....	فضلها
١٥٥ .....	أَلَمْ تَرَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ... (١ - ٣)
١٥٥ .....	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ... (٤ - ٣٣)
١٧١ .....	ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ... (٣٥ - ٥٦)
١٨٠ .....	وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ... (٥٨ - ٨٢)
١٩٠ .....	قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ... (٨٣ - ١٠١)
٢١١ .....	ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ... (١٠٢ - ١٠٥)
٢١١ .....	وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ... (١٠٦)
٢١٣ .....	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ... (١٠٨)
٢١٦ .....	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ... (١٠٩)
٢١٧ .....	حَتَّى إِذَا أَتَيْنَاكَ الرُّسُلَ... (١١٠)
٢١٨ .....	لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ... (١١١)



٢١٩ .....	سورة الرعد
٢٢١ .....	فضلها
٢٢٣ .....	الْمُر (١)
٢٢٤ .....	اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ... (٢)
٢٢٥ .....	وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَتَجَاوِرَاتٍ... (٤ - ٦)
٢٢٦ .....	وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ... (٦)
٢٢٦ .....	وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا... (٧)
٢٣٣ .....	اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى... (٨، ٩)
٢٣٤ .....	سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ... (١٠)
٢٣٥ .....	لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ... (١١)
٢٣٦ .....	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَهُ... (١١)
٢٣٧ .....	هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ... (١٢، ١٣)
٢٤٠ .....	لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ... (١٤)
٢٤١ .....	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ... (١٥)
٢٤٢ .....	قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... (١٦)

٢٤٢	أنزل من السماء ماء... (١٧، ١٨)
٢٤٤	أفمن يعلم أنما أنزل إليك... (١٩)
٢٤٥	الذين يوفون بعهد الله... (٢٠، ٢١)
٢٥٠	والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم... (٢٢)
٢٥٠	جنات عدن يدخلونها... (٢٣، ٢٤)
٢٥٢	والذين ينقضون عهد الله... (٢٥)
٢٥٣	الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم... (٢٨، ٢٩)
٢٦٠	ولو أن قرء أنا سيرت به الجبال... (٣١)
٢٦٢	أفلم يأتس الذين آمنوا... (٣١ - ٣٦)
٢٦٣	وثقد أرسلنا رسلاً من قبلك... (٣٨)
٢٦٤	يمحو الله ما يشاء ويثبت... (٣٩)
٢٧١	أو لم يروا أنا نأتى الأرض... (٤١، ٤٢)
٢٧٢	ويقول الذين كفروا... (٤٣)



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

٢٧٩	مستدرک سورة الرعد
٢٧٩	وفرخوا بالحياة الدنيا... (٢٦)
٢٧٩	كذلك أرسلناك فى أمة... (٣٠)

٢٨١	سورة إبراهيم
٢٨٣	فضلها
٢٨٥	الر كتاب أنزلناه إليك... (١، ٢)
٢٨٥	وما أرسلنا من رسول... (٤)
٢٨٦	وذكرهم بأيام الله... (٥)
٢٨٨	وإذ تأذن ربكم... (٧)
٢٩١	ألم يأتكم نبؤا الذين... (٩)
٢٩١	وعلى الله فليتوكل المتوكلون (١٢)
٢٩٢	وقال الذين كفروا لرسلمهم... (١٣، ١٤)
٢٩٢	وأستفتحوا وخاب كل جبار عنيد (١٥)
٢٩٣	من ورائه جهنم ويسقى... (١٦، ١٧)

٢٩٤	مثل الذين كفروا بربهم... (١٨)
٢٩٥	وبرزوا لله جميعاً... (٢٢، ٢١)
٢٩٦	ألم تر كيف ضرب الله مثلاً... (٢٤ - ٢٦)
٣٠٠	يتبت الله الذين آمنوا... (٢٧)
٣٠٦	ألم تر إلى الذين بذلوا نعمت الله... (٢٨، ٢٩)
٣٠٩	قل لعبادى الذين آمنوا... (٣١)
٣١٠	الله الذى خلق السماوات... (٣٢، ٣٣)
٣١٠	وعاناكم من كل ما سأتموه... (٣٤ - ٣٦)
٣١٢	ربنا إني أسكنت من ذريتى... (٣٧)
٣١٦	ربنا إنك تعلم ما نخفى... (٣٨ - ٤٦)
٣١٨	يوم تبدل الأرض غير الأرض... (٤٨)
٣٢٢	وترى المجرمين يومئذ مقرنين... (٤٩ - ٥٢)

٣٢٥	مستدرك سورة إبراهيم
٣٢٥	ذلك لمن خاف مقامى... (١٤)



٣٢٧	سورة الحجر
٣٢٩	فضلها
٣٣١	آل تلك آيات الكتاب... (١ - ٣)
٣٣٢	وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم... (٤ - ٨)
٣٣٣	ولو فتحنا عليهم باباً... (١٤ - ١٨)
٣٣٦	والأرض مددناها... (١٩، ٢٠)
٣٣٦	وإن من شيء إلا عندنا خزائنه... (٢١)
٣٣٨	وأرسلنا الرياح لواقح (٢٢)
٣٣٩	فأنزلنا من السماء ماء... (٢٢، ٢٣)
٣٣٩	ولقد علمنا المستقدمين... (٢٤)
٣٣٩	ولقد خلقنا الإنسان... (٢٦)
٣٤٠	وألجان خلقناه... (٢٧ - ٣٥)
٣٦٤	قال رب فانظرنى إلى يوم يبعثون... (٣٦ - ٣٨)

٣٦٧	قال هذا صراط على مستقيم... (٤٢، ٤١)
٣٦٩	وإن جهنم لموعدهم أجمعين... (٤٤، ٤٣)
٣٧٢	ونزعنا ما في صدورهم... (٤٧)
٣٧٥	لا يمسهم فيها نصب... (٧٢ - ٤٨)
٣٧٨	إن في ذلك لآيات للمتوسمين... (٧٦، ٧٥)
٣٨٤	وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين (٧٨)
٣٨٤	ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين (٨٠)
٣٨٥	فاصفح الصفح الجميل (٨٥)
٣٨٥	ولقد آتيناك سبعاً من المثاني... (٨٧)
٣٨٧	لا تمدن عينيك... (٨٨)
٣٨٨	الذين جعلوا القرآن عضين... (٩١ - ٩٣)
٣٨٩	فاصدع بما تؤمر... (٩٤، ٩٥)
٣٩٥	ولقد نعلم أنك يضيق صدرك... (٩٧، ٩٨)



مركز تحقيقات كليات علوم الشريعة

٣٩٧	مستدرك سورة الحجر
٣٩٧	إنا نحن نزلنا الذكر... (٩)
٣٩٧	ولقد أرسلنا من قبلك... (١٠)
٣٩٨	رب بما أغويتني لأزينن لهم (٣٩)
٣٩٨	أدخلوها بسلام آمين (٤٦)
٣٩٨	وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين (٩٩)

## سورة النحل

٤٠١	فضلها
٤٠٣	أتى أمر الله فلا تستعجلوه... (٢، ١)
٤٠٥	خلق الإنسان من نطفة... (٦ - ٤)
٤٠٦	وتحمل أثقالكم إلى بلد... (٧)
٤٠٧	والخيل والبغال والحمير لتركبوها... (٨ - ١٥)
٤٠٨	وعلامات وبالنجم هم يهتدون (١٦)
٤١٠	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها... (١٨)



- والذين يدعون من دون الله... (٢٠ - ٢٥) ..... ٤١٠
- قد مكر الذين من قبلهم... (٢٦) ..... ٤١٧
- ثم يوم القيامة يخزيهم... (٢٧ - ٢٩) ..... ٤١٨
- وقيل للذين آتقوا... (٣٠ - ٣٧) ..... ٤١٨
- وأقسموا بالله جهد أيمانهم... (٣٨، ٣٩) ..... ٤٢٠
- إنما قولنا لشيء إذا أردناه... (٤٠، ٤١) ..... ٤٢٢
- وما أرسلنا من قبلك... (٤٣، ٤٤) ..... ٤٢٣
- أفأمن الذين مكروا السيئات... (٤٥ - ٤٧) ..... ٤٢٩
- أولم يروا إلى ما خلق الله... (٤٨ - ٥١) ..... ٤٣٠
- وله ما في السماوات والأرض... (٥٢ - ٦٢) ..... ٤٣١
- وما أنزلنا عليك الكتاب... (٦٤) ..... ٤٣٢
- والله أنزل من السماء ماء... (٦٥ - ٦٧) ..... ٤٣٣
- وأوحى ربك إلى النحل... (٦٨، ٦٩) ..... ٤٣٤
- والله خلقكم ثم يتوفاكم... (٧٠) ..... ٤٣٧
- لكي لا يعلم بعد علم... (٧٠ - ٧٢) ..... ٤٣٧
- ضرب الله مثلاً... (٧٥، ٧٦) ..... ٤٣٨
- والله أخرجكم من بطون أمهاتكم... (٧٨ - ٨١) ..... ٤٤٠
- يعرفون نعمت الله... (٨٣) ..... ٤٤٢
- ويوم نبعث من كل أمة شهيداً... (٨٤ - ٨٩) ..... ٤٤٣
- ونزلنا عليك الكتاب... (٨٩) ..... ٤٤٣
- إن الله يأمر بالعدل والإحسان... (٩٠) ..... ٤٤٧
- وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم... (٩١ - ٩٦) ..... ٤٤٩
- من عمل صالحاً من ذكر... (٩٧) ..... ٤٥٢
- فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله... (٩٨ - ١٠٠) ..... ٤٥٣
- وإذا بدلنا آية مكان آية... (١٠١، ١٠٢) ..... ٤٥٥
- ولقد نعلم أنهم يقولون... (١٠٣) ..... ٤٥٥
- إنما يفترى الكذب... (١٠٥) ..... ٤٥٦
- من كفر بالله من بعد إيمانه... (١٠٦ - ١١٠) ..... ٤٥٦
- وضرب الله مثلاً قرية... (١١٢) ..... ٤٥٩



مركز بحوث العلوم الإسلامية

٤٦١	فمن أضطر غير باغ ولا عاد... (١١٥)
٤٦١	ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم... (١١٦ - ١٢٤)
٤٦٣	أدع إلى سبيل ربك... (١٢٥)
٤٦٥	وإن عاقبتكم فعاقبوا... (١٢٦)

٤٦٧	مستدرك سورة النحل
٤٦٧	وأصبر وما صبرك إلا بالله (١٢٧)

٤٦٩	سورة الإسراء
٤٧١	فضلها
٤٧٣	سبحان الذي أسرى بعبده... (١)
٤٩٩	صفة البراق
٥٠٠	وآتيناه موسى الكتاب... (٢)
٥٠٠	ذرية من حملنا مع نوح... (٣)
٥٠٢	وقضينا إلى بني إسرائيل... (٤ - ٦)
٥٠٨	إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم... (٧)
٥٠٨	فإذا جاء وعد الآخرة... (٧، ٨)
٥٠٩	إن هذا القرآن يهدي... (٩)
٥١٠	ويشير المؤمنين الذين يعملون... (٩ - ١١)
٥١١	وجعلنا الليل والنهار آيتين... (١٢)
٥١٣	وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه (١٣)
٥١٤	ونخرج له يوم القيامة كتاباً... (١٣، ١٤)
٥١٥	ولا تزر وازرة وزر أخرى (١٥)
٥١٥	وإذا أردنا أن نهلك قرية... (١٦ - ٢٢)
٥١٦	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه... (٢٣، ٢٤)
٥١٨	فإنه كان للأوابين غفوراً (٢٥)
٥٢٠	وآت ذا القربى حقه... (٢٦ - ٢٨)
٥٢٤	ولا تجعل يدك مغلولة... (٢٩)
٥٢٦	ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق... (٣١، ٣٢)

- ولا تقتلوا النفس التي حرم الله... (٣٣) ..... ٥٢٧
- ولا تقربوا مال اليتيم... (٣٤، ٣٥) ..... ٥٣٠
- ولا تقف ما ليس لك به علم... (٣٦) ..... ٥٣١
- ولا تمش في الأرض مرحاً... (٣٧ - ٤٠) ..... ٥٣٥
- ولقد صرّفنا في هذا القرآن... (٤١ - ٤٣) ..... ٥٣٦
- تسبح له السماوات السبع... (٤٤) ..... ٥٣٦
- وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك... (٤٥، ٤٦) ..... ٥٣٨
- نحن أعلم بما يستمعون به... (٤٧ - ٥١) ..... ٥٣٩
- وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن... (٥٣ - ٥٥) ..... ٥٤٠
- وان من قرية إلا نحن مهلكوها... (٥٨) ..... ٥٤١
- وما منعنا أن نرسل بالآيات... (٥٩) ..... ٥٤١
- وما جعلنا الرءيا التي أريناك... (٦٠) ..... ٥٤٢
- وإذ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم... (٦١ - ٦٤) ..... ٥٤٤
- إن عبادي ليس لك عليهم سلطان... (٦٥) ..... ٥٤٨
- ربكم الذي يزجي لكم الفلك... (٦٦ - ٦٩) ..... ٥٤٩
- ولقد كرّمنا بني آدم... (٧٠) ..... ٥٤٩
- يوم ندعوا كل أناس بإمامهم... (٧١) ..... ٥٥١
- ومن كان في هذه أعمى... (٧٢) ..... ٥٥٧
- وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك... (٧٣ - ٧٦) ..... ٥٦٠
- سنة من قد أرسلنا قبلك... (٧٧) ..... ٥٦٢
- أقم الصلاة لدلوك الشمس... (٧٨) ..... ٥٦٣
- ومن الليل فتعبد به نافلة... (٧٩) ..... ٥٦٩
- وقل رب أدخلني مدخل صدق... (٨٠) ..... ٥٧٥
- وقل جاء الحق وزهق الباطل... (٨١) ..... ٥٧٦
- وننزل من القرآن ما هو شفاء... (٨٢) ..... ٥٨٠
- قل كل يعمل على شاكلته... (٨٤) ..... ٥٨١
- ويستلونك عن الروح... (٨٥) ..... ٥٨٢
- قل لئن أجمعتم الإنس والجن... (٨٨) ..... ٥٨٤
- ولقد صرّفنا للناس في هذا القرآن... (٨٩) ..... ٥٨٥



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

وقالوا لن تؤمن لك... (٩٥ - ٩٠) .....	٥٨٥
ونحشرهم يوم القيامة... (٩٧) .....	٥٩٥
قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي... (١٠٠) .....	٥٩٦
ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات... (١٠١، ١٠٢) .....	٥٩٦
فأراد أن يستفزهم... (١٠٣ - ١٠٩) .....	٥٩٨
ولا تجهر بصلاتك... (١١٠) .....	٥٩٩
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً... (١١١) .....	٦٠١

مستدرك سورة الإسراء .....	٦٠٣
وإما تعرض عنهم... (٢٨) .....	٦٠٣
قل أدعوا الذين زعمتم من دونه... (٥٦) .....	٦٠٣
ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك... (٨٦) .....	٦٠٤
إلا رحمة من ربك... (٨٧) .....	٦٠٥

سورة الكهف .....	٦٠٧
فضلها .....	٦٠٩
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب... (١ - ٨) .....	٦١١
أم حسبت أن أصحاب الكهف... (٩ - ٢٢) .....	٦١٢
ولا تقولن لشأى إني فاعل ذلك غداً... (٢٣، ٢٤) .....	٦٢٦
ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين... (٢٥) .....	٦٢٩
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم... (٢٨) .....	٦٣٠
وقل الحق من ربكم... (٢٩ - ٣١) .....	٦٣٠
واضرب لهم مثلاً رجلين... (٣٢ - ٤٣) .....	٦٣٢
هنالك الولاية لله الحق... (٤٤) .....	٦٣٨
وأضرب لهم مثل الحياة الدنيا... (٤٥، ٤٦) .....	٦٣٨
وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً... (٤٧ - ٤٩) .....	٦٤١
وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم... (٥٠) .....	٦٤٢
ما أشهدتهم خلق السماوات... (٥١) .....	٦٤٣
وجعلنا بينهم موبقاً... (٥٢، ٥٣) .....	٦٤٤

- ٦٤٤ ..... وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً (٥٤)
- ٦٤٥ ..... ويجادل الذين كفروا بالباطل... (٨٢ - ٥٦)
- ٦٥٩ ..... ويسئلونك عن ذى القرنين... (٨٣ - ٩٨)
- ٦٧٥ ..... باب: في يأجوج ومأجوج
- باب: فيما أعطي الأئمة من آل محمد (صلوات الله عليهم) من السير في البلاد، وأشبهوا ذا القرنين والخضر وصاحب سليمان، وما لهم من الزيادة
- ٦٨١ ..... وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض... (٩٩)
- ٦٨٥ ..... الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى... (١٠١، ١٠٢)
- ٦٨٥ ..... قل هل تنبئكم بالآخسرين أعمالاً... (١٠٣، ١٠٤)
- ٦٨٦ ..... أولئك الذين كفروا بآيات ربهم... (١٠٥ - ١٠٨)
- ٦٨٧ ..... قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى... (١٠٩، ١١٠)
- ٦٨٨ ..... سورة مريم
- ٦٩٣ ..... فضلها
- ٦٩٥ ..... كهيعص (١)
- ٦٩٧ ..... ذكر رحمت ربك عبده زكريا... (٢ - ١٠)
- ٦٩٨ ..... يا يحيى خذ الكتاب بقوة... (١٢ - ١٥)
- ٧٠٣ ..... وأذكر في الكتاب مريم... (١٦ - ٣٤)
- ٧٠٥ ..... فاختلف الأحزاب من بينهم... (٣٧)
- ٧١٢ ..... وأنذرهم يوم الحسرة... (٣٩)
- ٧١٣ ..... إنا نحن نرث الأرض... (٤٠، ٤١)
- ٧١٣ ..... إذ قال لأبيه يا أبت... (٤٢ - ٥٠)
- ٧١٤ ..... وناديناه من جانب الطور الأيمن... (٥٢)
- ٧١٧ ..... وأذكر في الكتاب إسماعيل... (٥٤)
- ٧١٨ ..... وأذكر في الكتاب إدريس... (٥٦، ٥٧)
- ٧٢١ ..... أولئك الذين أنعم الله عليهم... (٥٨ - ٦٣)
- ٧٢٢ ..... وما كان ربك نسياً (٦٤)
- ٧٢٥ ..... ويقول الإنسان أءذا مات... (٦٦، ٦٧)
- ٧٢٥

٧٢٦	فوربك لنحشرنهم والشیاطین... (٧٢ - ٦٨)
٧٢٧	وإذا تتلى علیهم آیاتنا بینات... (٩٨ - ٧٣)

٧٤١	مستدرک سورة مریم
٧٤١	فخرج علی قومه من المحراب... (١١)
٧٤١	وكان یأمر أهله بالصلاة... (٥٥)

٧٤٣	سورة طه
٧٤٥	فضلها
٧٤٧	طه ه ما أنزلنا علیك القرآن لتشقی... (٣ - ١)
٧٥٠	الرحمن علی العرش استوی (٥)
٧٥٦	له ما فی السماوات وما فی الأرض... (٦)
٧٥٦	وإن تجهر بالقول فإنه بعلم السر وأخفی (٧)
٧٥٧	آتیکم منها بقبس... (١٨ - ١٠)
٧٦١	واضمم یدک إلی جناحک... (٢٢)
٧٦٢	قال رب أشرح لی صدری... (٣٥ - ٢٥)
٧٦٢	وألقی علیک محبة منی (٣٩)
٧٦٣	وفتناک فتوناً... (٤٢ - ٤٠)
٧٦٣	أذهبنا إلی فرعون إنه طغی... (٤٤، ٤٣)
٧٦٥	قال ربنا الذی أعطی کل شیء خلقه ثم هدی (٥٠)
٧٦٥	إن فی ذلک لآیات لأولی النهی (٥٤)
٧٦٦	منها خلقناکم وفيها نعیدکم... (٥٥)
٧٦٧	فیسحتکم بعذاب (٦١)
٧٦٧	فأوجس فی نفسه خيفة... (٦٨، ٦٧)
٧٦٨	ومن یحلل علیه غضبی فقد هوی (٨١)
٧٦٩	وإنی لغفار لمن تاب... (٨٢)
٧٧٢	قال فانا قد فتنا قومک... (٩٨ - ٨٥)
٧٧٦	ونحشر المجرمین یومئذ زرقاً... (١٠٨ - ١٠٢)
٧٧٧	وخشعت الأصوات للرحمن... (١٠٨)

٧٧٨	يومئذ لا تنفع الشفاعة... (١٠٩ - ١١٢)
٧٨٠	أو يحدث لهم ذكراً (١١٣)
٧٨٠	ولا تعجل بالقرآن... (١١٤)
٧٨٠	ولقد عهدنا إلى آدم... (١١٥)
٧٨٢	وإذ قلنا للملائكة أسجدوا... (١١٦)
٧٨٢	وعصى آدم ربه فغوى... (١٢١، ١٢٢)
٧٨٤	فمن أتبع هداى... (١٢٣ - ١٢٧)
٧٨٧	أفلم يهد لهم كم أهلكنا... (١٢٨ - ١٣١)
٧٨٩	وأمر أهلك بالصلاة... (١٣٢ - ١٣٥)

٧٩٥	مستدرك سورة طه
٧٩٥	وعجلت إليك رب لترضى (٨٤)

٧٩٧	سورة الأنبياء
٧٩٩	فضلها
٨٠١	أقرب للناس حسايهم... (١ - ٢)
٨٠١	واسروا النجوى الذين ظلموا... (٣ - ٦)
٨٠٢	فسلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٧)
٨٠٣	لقد أنزلنا إليكم كتاباً... (١٠)
٨٠٣	وكم قصصنا من قرية... (١١ - ١٥)
٨٠٦	وما خلقنا السماء والأرض... (١٦ - ١٨)
٨٠٧	وله من فى السماوات والأرض... (١٩، ٢٠)
٨٠٨	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا... (٢٢، ٢٣)
٨١١	هاتوا برهانكم هذا... (٢٤)
٨١١	وقالوا اتخذ الرحمن ولداً... (٢٦ - ٢٨)
٨١٣	ومن يقل منهم إني إله... (٢٩)
٨١٣	أولم ير الذين كفروا... (٣٠)
٨١٨	وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً... (٣٢ - ٣٥)
٨١٩	خلق الإنسان من عجل... (٣٧)

٨١٩	أفلا يرون أنا نأتى الأرض... (٤٤)
٨١٩	ولئن مستهم نفحة من عذاب... (٤٦، ٤٧)
٨٢٣	ولقد آتينا إبراهيم رشده... (٥١ - ٧١)
٨٢٨	ووهبنا له إسحاق ويعقوب... (٧٢)
٨٢٨	وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا... (٧٣)
٨٣٠	ولوطاً آتيناها حكماً وعلماً... (٧٤)
٨٣٠	وداود وسليمان إذ يحكمان... (٧٨، ٧٩)
٨٣٢	وعلمناه صنعة لبوس... (٨٠)
٨٣٢	ولسليمان الريح عاصفة... (٨١)
٨٣٣	وآتيناها أهله ومثلهم معهم (٨٤)
٨٣٣	وذا النون إذ ذهب مغاضباً... (٨٧)
٨٣٥	وزكريا إذ نادى ربه... (٨٩، ٩٠)
٨٣٩	والتي أحصنت فرجها... (٩١ - ٩٤)
٨٣٩	وحرام على قرية أهلكناها... (٩٥)
٨٤٠	حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج... (٩٦)
٨٤٠	إنكم وما تعبدون من دون الله... (٩٨ - ١٠٣)
٨٤٦	يوم نظوى السماء كطى السجل للكتب (١٠٤)
٨٤٧	ولقد كتبنا في الزبور... (١٠٥، ١٠٦)
٨٤٨	قال رب أحكم بالحق (١١٢)



مركز تحقيقات كتابخانه و اسناد

٨٤٩	سورة الحج
٨٥١	فضلها
٨٥٣	يا أيها الناس اتقوا ربكم... (١ - ٥)
٨٥٧	ومنكم من يتوفى... (٥ - ٩)
٨٥٧	ومن الناس من يعبد الله على حرف... (١١، ١٢)
٨٥٩	من كان يظن أن لن ينصره الله... (١٥ - ١٨)
٨٦١	هذان خصمان اختصموا... (١٩ - ٢٢)
٨٦٤	إن الله يدخل الذين آمنوا... (٢٣)
٨٦٦	وهدوا إلى الطيب من القول... (٢٤)



- ٨٦٧ ..... إن الذين كفروا ويصدون... (٢٥)
- ٨٦٨ ..... ومن يرد فيه بالحاد... (٢٥)
- ٨٧٠ ..... وطهر بيتي للطائفين... (٢٦)
- ٨٧٠ ..... وأذن في الناس بالحج... (٢٧)
- ٨٧٤ ..... ليشهدوا منافع لهم... (٢٨)
- ٨٧٥ ..... ثم ليقتضوا تفثهم... (٢٩)
- ٨٨٠ ..... ذلك ومن يعظم حرمات الله... (٣٠)
- ٨٨١ ..... فاجتنبوا الرجس... (٣٠، ٣١)
- ٨٨٣ ..... ذلك ومن يعظم شعائر الله... (٣٢)
- ٨٨٣ ..... لكم فيها منافع إلى أجل مسمى... (٣٣)
- ٨٨٤ ..... وبشر المختبين... (٣٤، ٣٥)
- ٨٨٤ ..... والبدن جعلناها لكم... (٣٦)
- ٨٨٦ ..... لن ينال الله لحومها... (٣٧)
- ٨٨٦ ..... لتكبروا الله على ما هداكم... (٣٧)
- ٨٨٧ ..... إن الله يدافع عن الذين ءامنوا (٣٨)
- ٨٨٧ ..... أذن للذين يقاتلون... (٣٩، ٤٠)
- ٨٨٩ ..... ولو لا دفع الله الناس... (٤٠)
- ٨٩١ ..... الذين إن مكناهم في الأرض... (٤١ - ٤٤) *منزلة تحييتكم بغير علم*
- ٨٩٣ ..... فكأين من قرية أهلكناها... (٤٥)
- ٨٩٥ ..... ويستعجلونك بالعذاب... (٤٧)
- ٨٩٦ ..... فالذين ءامنوا وعملوا الصالحات... (٥٠، ٥١)
- ٨٩٧ ..... وما أرسلنا من قبلك... (٥٢ - ٥٥)
- ٩٠٢ ..... أحاديث الشيخ المفيد في الاختصاص
- ٩٠٥ ..... والذين كفروا وكذبوا... (٥٧ - ٥٩)
- ٩٠٥ ..... ذلك ومن عاقب... (٦٠)
- ٩٠٦ ..... لكل أمة جعلنا منسكاً... (٦٧ - ٧٠)
- ٩٠٧ ..... وإذا تتلى عليهم ءاياتنا... (٧٢)
- ٩٠٧ ..... يا أيها الناس ضرب مثل... (٧٣)
- ٩٠٨ ..... الله يصطفى من الملائكة... (٧٥)

٩٣١ .....	فهرس محتويات الكتاب
٩٠٩ .....	يا أيها الذين ءامنوا أركعوا... (٧٧، ٧٨)
٩١٣ .....	مستدرک سورة الحج
٩١٣ .....	ذلك بما قدمت يدك... (١٠)
٩١٣ .....	لبس المولى ولبس العشير (١٣)
٩١٤ .....	افلم يسيروا فى الأرض (٤٦)
٩١٤ .....	فانها لا تعمى الأبصار... (٤٦)
٩١٥ .....	فهرس محتويات الكتاب



مركز تحقیقات کتب وپویر علوم اسلامی